

الجزء العاشر

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري
للعلامة القسطلاني

نفعنا الله به

امين

(وهامشه متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه)

حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
 وَاسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ اسْحَقُ أَخْبَرَنَا
 وَقَالَ عُمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ
 الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ
 قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا
 أَشَدَّ عَلَيْهِ الْوَجْعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي رِوَايَةِ عُمَانَ
 مَكَانَ الْوَجْعِ وَجَعًا * حَدَّثَنَا
 عَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَعَاذٍ حَدَّثَنِي أَبِي ح
 وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْثَى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا
 حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى ح وَحَدَّثَنِي
 إِسْرَافِيلُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
 جَعْفَرُ كُلِّهِمْ عَنِ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ
 ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ غَيْرٍ
 حَدَّثَنَا مَعْصُومُ بْنُ الْمَقْدَامِ كِلَاهُمَا
 عَنْ سَفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ بِإِسْنَادٍ
 جَرِيرٍ مِثْلَ حَدِيثِهِ * حَدَّثَنَا عُمَانُ
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْحَقُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ اسْحَقُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ
 الْأَخْبَرَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ
 عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْحَرْثِ بْنِ
 سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 يُوَعِّدُ فَمَسَّ يَدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوَعِّدُ وَعَكَاشِدِيدًا فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ
 إِلَيَّ أَوْ عِلٌّ كَمَا يُوَعِّدُ رَجُلَانُ مِنْكُمْ
 قَالَ فَقُلْتُ ذَلِكَ أَنْ لَكَ أَجْرٌ مِنْ فَقَالَ
 * (بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يَصِيبُهُ
 مِنْ مَرَضٍ أَوْ حَرْزٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ
 حَتَّى الشُّوْكَةُ بِشَاكِهِا) *
 (قَوْلُهُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ عَلَيْهِ
 الْوَجْعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ) قَالَ الْعُلَمَاءُ الْوَجْعُ هُنَا الْمَرَضُ
 وَالْعَرَبُ تَسْمِي كُلَّ مَرَضٍ وَجَعًا
 (قَوْلُهُ إِنَّكَ لَتُوَعِّدُ وَعَكَاشِدِيدًا)
 الْوَعْدُ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ قَيْلٌ هُوَ الْخِي

(الجزء العاشر)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ الْحَارِبِ) بِكسر الراء (من أهل الكفر والردة) زاد النسفي
 في روايته ومن يجب عليه الخذف في الزنا (وقول الله تعالى) بنيت الواو والجزء لأبي ذر وغيره قول
 الله تعالى بالخذف والرفع على الاستئناس (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) يحاربون الله أي
 يحاربون أولياءه كذا أقرره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربه المسلمون في حكم
 محاربه أي المراد الاخبار بأنهم يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تعالى تعظيما وتفخيما لمن
 يحارب (ويسعون في الأرض فسادا) مصدر واقع موقع الحبال أي يسعون في الأرض مفسدين
 أو مفعول من أجله أي يحاربون ويسعون لأجل الفساد وخبر جزاء قوله (أن يقتلوا) وما عطف
 عليه أي قصاصا من غير صلب ان أفردوا القتل (أو وصلوا) مع القتل ان جمعوا بين القتل وأخذ
 المال وهل يقتل ويصلب أو يصلب حيا وينزل ويطن حتى يموت خلاف (أو تقطع أيديهم
 وأرجلهم) ان أخذوا المال ولم يقتلوا (من خلاف) حال من الأيدي والأرجل أي مختلفة
 فتقطع أيديهم وأرجلهم اليسرى (أو ينقوا من الأرض) ينقوا من بلد إلى آخره وفسر
 أبو حنيفة رحمة الله عليه النقي بالحبس أو للتنويع أو للتخيير فالأمام بخير بين هذه العقوبات
 في قاطع الطريق وسقط لأبي ذر من قوله ويسعون الخ وقال بعد قوله ورسوله الآية والجمهور
 على أن هذه الآية نزلت فيمن خرج من المسلمين بسعي في الأرض بالفساد ويقطع الطريق
 وهو قول مالك والشافعي والكوفيون وقال الضحاك نزلت في قوم من أهل الكتاب كان بينهم
 وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فتنقضوا العهد وقطعوا السبيل وأفسدوا وقال الكلبي
 نزلت في قوم هلال بن عويم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويم وهو
 أبو بردة الأسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن مر هلال بن عويم إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فهو آمن لا يهاج فترقوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس من أسلم من قوم هلال

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم أجل ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
 يصبه أذى من مرض فاسواها الا
 حظ الله به سبانه كما تحط الشجرة
 ورفها وليس في حديث زهير فسته
 يدي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية
 ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا
 عبد الرزاق حدثنا سفيان ح
 وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
 عيسى بن يونس ويحيى بن عبد
 الملك بن أبي غنبة كلهم عن الاعمش
 باسناد جرير بن محمد حديثه وزاد في
 حديث أبي معاوية قال نعم والذي
 نفسي بيده ما على الأرض مسلم
 * حدثنا زهير بن حرب واسحق بن
 ابراهيم جميعا عن جرير قال زهير
 حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم
 عن الاسود قال دخل شبيب من
 قريش على عائشة وهي غني وهم
 يضحكون فقالت ما يضحككم
 قالوا فلان نحر على طنب فسطاط
 فكادت عنقه أو عينه أن تذهب
 فقالت لا تضحكوا
 وقيل لها ومغها وقد عك الرجل
 يوعك فهو موعوك (قوله يحيى بن
 عبد الملك بن أبي غنبة) هو بالغين
 المعجمة والنون (قوله ان عائشة رضی
 الله عنها قالت للذين ضحكوا من
 عن طنب فسطاط لا تضحكوا)
 فيه النهي عن الضحك من مثل
 هذا الا أن يحصل غلبة لا يمكن
 دفعه أو ما تعمده فذموم لان فيه
 اشماتا بالمسلم وكسر القلبه والطنب
 بضم النون واسكانها هو الحبل
 الذي يشده الفسطاط وهو الخباء
 ونحوه ويقال فسطاط بالتاء بدل

ابن عويمر ولم يكن هلالا شاهدا فنهذوا اليهم فقتلوه وأخذوا أموالهم فنزل جبريل
 بالقضية ولهذا ذهب البخاري الى أن الآية نزلت في أهل الكفر والردة * وبه قال (حدثنا
 علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) (الأموي قال (حدثنا الاوزاعي)
 عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (قال حدثني) بالافراد
 أيضا (أبو قلابة) عبد الله بن زيد (الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء (عن أنس رضي الله عنه) أنه
 (قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم) ستة (نفر) من الثلاثة الى العشرة من الرجال (من
 عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة (فأسلموا فاجتروا المدينة) بالجرم الساكنة
 وفتح الفوقية والواو الاولى وضم الثانية أي أصابهم الحوى وهو داء الخوف اذا تناول أو كرهوا
 الإقامة بها السقم أصابهم (فأمرهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يأتوا ابل الصدقة
 فيشربوا من أبوها وألبانها) للتداوي (ففعلوا) الشرب المذكور (ففعلوا) من ذلك الداء
 (فارتدوا) عن الاسلام (وقتلوا رعاتها) أي رعاة الابل وسبق في الوضوء وقتلوا راعي النبي صلى
 الله عليه وسلم وأنه يسار التوبى (واستاقوا) بحذف المفعول ولا يذروا استاقوا الابل (فبعث)
 صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) بعد الهزيمة أي وراءهم الطلب عشرين أميرهم كرز فآدر كوههم
 فأخذوا (فأتى بهم) النبي صلى الله عليه وسلم أسارى (فقطع أيديهم وأرجلهم) من خلاف
 (وسمل) بفتح المهملة والميم واللام فقط (أعينهم) أي أمر صلى الله عليه وسلم بذلك لأنه باشر ذلك
 بنفسه الركية (ثم لم يحسمهم) بسكون الحاء وكسر السين المهملتين أي لم يكوموا وضع القطع
 ليقطع الدم بل تركهم (حتى ماتوا) وزاد عبد الرزاق في آخر هذا الحديث قال فبلغنا أن هذه
 الآية نزلت فيهم اتماجزاء الذين يحار بون الله ورسوله الآية وأخرج الطبري من طريق ابن عبادة
 عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في آخر قصة العرنيين قال فذكر لنا أن هذه الآية
 نزلت فيهم اتماجزاء الذين يحار بون الله ورسوله وعند الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية
 عن معاوية بن أبي العباس عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 تعالى اتماجزاء الذين يحار بون الله ورسوله قال هم من عكل وفي الصحيحين أنهم كانوا من عكل
 وعرينة والحديث سبق في باب ابوال ابل في كتاب الوضوء هذا (باب) بالتنوين (لم يحسم النبي
 صلى الله عليه وسلم) لم يكوموا وضع القطع من (المحاربين من أهل الردة حتى هلكوا) لانه أراد
 اهلا كههم فأما من قطع في سرقه مثلافه يجب حسمه لانه لا يؤمن معه التلف غالبا بنزف الدم
 قاله ابن بطال * وبه قال (حدثنا محمد بن الصلت) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية
 (أبو يعلى) التوزي بفتح الفوقية وتشديد الواو بعدها زاي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم قال
 (حدثني) ولا يذرا خبرني بالافراد فيهما (الاوزاعي) عبد الرحمن (عن يحيى بن أبي كثير) عن
 أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع) أي أمر
 بقطع أيدي (العرنيين) وأرجلهم لما قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل
 (لم يحسمهم) لم يكوموا وضع القطع (حتى ماتوا) والعرنيون منسوبون الى عرينة قبيلة * وسبق
 في الباب الذي قبل هذا الباب أنهم من عكل وفي المغازي أن ناسا من عكل وعرينة وانما لم يحسمهم
 لانهم كانوا كفارا والله أعلم هذا (باب) بالتنوين بذكر فية (لم يسق) بضم التحتية وفتح القاف
 مينا للمفعول (المرتدون) رفع نائب عن الفاعل (المحاربون) أي لم يسق النبي صلى الله عليه وسلم
 المرتدون من المحاربين (حتى ماتوا) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن وهيب)
 بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن أيوب) السخيتي (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس)

فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فأفوقها إلا كتبت له بها درجة ومحبت عنه بها خطيئة

الطاء وفساط بخذ فيها مع تشديد السين والفاء مضمومة ومكسورة فيهن فصارت ست لغات (قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك شوكة فأفوقها إلا كتبت له درجة ومحبت عنه بها خطيئة وفي رواية الارتفاع لله بها درجة أو حظ عنه بها خطيئة وفي بعض النسخ وحظ عنه بها وفي رواية لا كتب الله لها حسنة أو حظت عنه بها خطيئة) في هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فإنه كلما نفل الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور وفيه تكفير الخطايا بالأمراض والأسقام ومصائب الدنيا وهمومها وإن قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور زيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء وحكي القاضي عن بعضهم أنها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا تكتب حسنة قال وروى نحوه عن ابن مسعود قال الرجوع لا يكتب به أجر لكن تكفر به الخطايا فقط واعتمد على الأحاديث التي فيها تكفير الخطايا ولم تبلغه الأحاديث التي ذكرها مسلم المصراحة برفع الدرجات وكتب الحسنات قال العلماء والحكمة في كون الأنبياء أشد بلاء ثم الأمتل فالأمتل أنهم مخصوصون بكامل الصبر وصحة الاحتساب ومعرفة أن ذلك نعمة من الله تعالى ليست لهم الخسیر ويضاعف لهم الأجر ويظهر صبرهم برضاهم

رضي الله عنه (قال قدم رهط) رجال دون العشرة (من عكل) القبية المشهورة (على النبي صلى الله عليه وسلم) سئمت من الهجرة (كانوا في الصفة) وهي السقيفة التي كانت في المسجد النبوي بأوى إليها الغرباء وفقراء المهاجرين (فاجتروا المدينة) استنحوها (فقال) قائل منهم وفي نسخة فقالوا (بارسول الله أبغنا) همزة قطع مفتوحة وسكون الموحدة وكسر الغين المعجمة اطلب لنا (رسلا) بكسر الراء وسكون السين المهملة لنا (فقال) ولابي ذر قال (ما أجدلكم إلا أن تلحقوا بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لابي ذر قال في الفتح فيه مجريد وسياق الكلام يقتضى أن يقول بابل ولكنه يقول كبير القوم يقول لكم الأمر مثلاً ومنه قول الخليفة يقول لكم أمير المؤمنين وتعبه العيني بأنه التفات لا تجريد (فأثروها) أى أى العكيبون الأبل (فسر بوا من ألبانها وأوالها حتى صحوا) من الداء (وسمنوا) بعد الهزال (وقتلوا) ولابي ذر عن الكشميهني فقتلوا (الراعى) يسارا النبوي (واستاقوا الذود) يفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها ذال مهملة ما بين الثلاثة إلى العشرة من الأبل (فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم الصريح) بالصاد المهملة آخره خاء معجمة والرفع على الفاعلية أى مستعيت (فبعث الطلب) بفتحين جمع لطلب (في آثارهم فاسترجل) بالراء والجيم فارتفع (النهار حتى أتى بهم) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فأمرهم بما رأيت) بالنار (فكحلهم) بها (وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسمهم) الحاء والسين المهملتين ما كوى مواضع القطع من أيديهم وأرجلهم لأنهم كانوا كفارا (ثم الصوافي الحرة) يفتح الحاء المهملة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود (يستسقون) يطلبون الماء شربونه (فما سقوا حتى ماتوا) بضم السين المهملة والقاف لأنهم كفار أولئك كفرهم نعمة السقي التي أنعمت بهم من المرض الذي كان بهم (قال أبو قلابة) عبد الله الجرمي بالسند السابق (سرقوا) الأبل (وقتلوا) الراعى (وحاربوا الله ورسوله) صلى الله عليه وسلم (باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم) يفتح السين المهملة وسكون الميم مصدر مضاف لفاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (أعين المخارين) نصب على المعفولية ولابي ذر باب التثنية أى هذا باب يذكرفه سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين والميم بلفظ الماضي والنبي فاعله وتاليه مفعوله = وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل بن طريف بورحاء الثقفي مولا لهم قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخمي (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رهطاً) يفتح الراء وسكون الهاء دون العشرة (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة (وأقال عرينة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون قبيلة أيضاً ولابي ذر وأقال من عرينة (ولأعلمه الأقال من عكل قدمه المدينة) سئمت فاستنحوها (فأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح) بكسر اللام بعدها قاف وبعد الألف خاء مهملة جمع لقحة وهي الناقة الحلوب وكانت تحس عشرة لقحة (وأمرهم أن يخرجوا إليها) فيسربوا من أبوالها وألبانها (ليتداوا بذلك من داء بطونهم) (فسربوا) من أبوالها وألبانها (حتى إذا برؤا) بكسر الراء وفتح من ذلك الداء (قتلوا الراعى) يسارا النبوي (واستاقوا النعم) بفتح النون والعين واحداً لأنعام أى الأبل (فبلغ النبي) ولابي ذر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم غدوة) بضم الغين المعجمة وسكون الدال المهملة (فبعث الطلب) أى سرية أمرها كرز بن جابر لطلبهم (في أثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة (فارتفع النهار حتى جى بهم) ولابي ذر عن الكشميهني حتى أتى بهم إليه صلى الله عليه وسلم (فأمرهم بقطع أيديهم وأرجلهم) يفتح القاف والطاء وأيديهم نصب على المعفوية وأرجلهم عطف على لابي ذر عن الكشميهني فقطع بضم القاف وكسر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

واللفظ لهماح وحدثنا اسحق الخنظلي

قال اسحق أخبرنا وقال الآخران

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن

ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها

الارفعه الله بهادرجة أو حط عنه

بهاخطئته حدثنا محمد بن عبد الله

ابن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا

هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها

الاقص الله بهامن خطئته

حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية

حدثنا هشام بهذا الاسناد حدثني

أبو الطاهر أخبرنا بن وهب أخبرني

مالك بن أنس ويونس بن يزيد عن

ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن

عائشة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها

المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكة

بشاكها حدثني أبو الطاهر أخبرنا

مالك بن أنس عن يزيد بن خصيفة

عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب

المؤمن من مصيبة حتى الشوكة الا

قص بهامن خطاياه أو كفر بهامن

خطاياه لا يدرى يزيدأ يتها قال عروة

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يصيب

المؤمن شوكة فما فوقها الاقص الله

بها من خطئته) هكذا هو في معظم

النسخ قص وفي بعضها نقص وكلاهما

صحيح متقارب المعنى (قوله صلى الله

عليه وسلم ما يصيب المؤمن من وصب

ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى

الهم بهم الا كفر الله من سيئاته

الظاء أي بهم مفعول نائب عن فاعله وتاليه عطف عليه (وسم) بفتحين وتخفيف الميم (أعينهم) نصب مفعول ولابي ذر وسم بضم السين وكسر الميم مشددة أعينهم رفع نائب الفاعل قال القاضي عياض سمر العين بالتخفيف كحلها بالمسار الحد يد المسمى وبالتشديد في بعض النسخ والاول أوجه (فألقوا) بضم الهمزة بعد الفاء (بالخرة) الارض المعروفة خارج المدينة حال كونهم يستسقون فلا يسقون وقال في الكواكب وكانت قصتهم يسيل نزول الحدود والنهي عن المثلة وقيل ليس مندوخا وإنما فعل صلى الله عليه وسلم ما فعل قصاصا وقيل النهي عن المثلة نهى تنزيه قال أبو قلابة هؤلاء أي العكليون أو العرنيون قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وماروا بالله ورسوله باب فضل من ترك الفواحش جمع فاحشة وهي كل ما اشتد وجهه من الذنوب فعلا أو قولاً ويطبق في الغالب على الزنا قال تعالى ولا تقر بالزنا انه كان فاحشة وبه قال حدثنا محمد ابن سلام بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد كذا نسبه في الفرع كأصله وقال في الفتح حدثنا محمد بن مسعود فقال أبو علي الغساني وقع في رواية الاصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية القاسبي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله بن المبارك قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هذا الحديث الخاص عند ابن سلام والذي أشار اليه الغساني قاعدة في تفسير من أتهم واستمر إهمامه فيكون كثرة أخذه وملازمته قريبة في تعيينه أما اذا ورد التنصيص عليه فلا وقد صرح أيضاً بأنه محمد بن سلام أبو ذر في روايته عن شيوخه الثلاثة وكذا هو في معظم النسخ من رواية كريمة وأبي الوقت قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن عميد الله بن ع) بضم العين فيهما ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى الانصاري المديني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سبعة) أي من الأشخاص ليدخل النساء فيما يمكن أن يدخلن فيه شرعاً والتقسيد بالسبعة لا مفهوم له فقد روى غيرها والذي تحصل من ذلك اثنان وتسعون سبقت الإشارة اليها في الزكاة وقوله سبعة مبتدأ خبره (يظلمهم الله يوم القيامة في ظلمه) أي ظل عرشه (يوم لا تامل الاظلمه) نزل العرش أحدها (امام عادل) يضع الشيء في محله وعادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) ثانيها (شاب نشأ في عبادة الله) زاد الجوزقي من روايته حماد بن زيد حتى توفي على ذلك لان عبادته أشق من غيره لغلبة شهوته (و) ثالثها (رجل ذكر الله في خلاء) بفتح الخاء المعجمة فلام فألف فهمزة ومدوداني موضع وحده اذا لا يكون ثم شائبة رياء وفي نسخة خاليا أي من الناس أو من الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملا (ففاضت) بفاء من فألف فضاة معجمة أي سالت (عيناها) من خشية الله كإزاده الجوزقي في روايته أو من الشوق اليه تعالى واستناد الفيض الى العين مع أن الفاض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على أن العين صارت دمعاً ففاض (و) رابعها (رجل قلبه معلق في المسجد) بالآخر ادولابي ذر في المساجد أي من شدته حبه لها وان كان خارجاً عنها وهو كناية عن انتظاره أوقات الصلاة (و) خامسها (رجلان تجابان الله) أي بسببه لا لغرض دنسوى ولم يقل في هذه الرواية اجتماع عليه وتفرغ فاعليه (و) سادسها (رجل دعته) طلبته (امرأة ذات منصب) بفتح الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة صاحبة نسب شريف (وجمال الى نفسها) الى الزنا (قال) ولابي ذر فقال (اني أخاف الله) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (و) سابعها (رجل تصدق بصدقة) تطوعاً (فأخفاها) ولابي ذر تصدق فأخفى (حتى لا تعلم شماله ما صنعت) وفي الزكاة وغيرها ما تنفق (بمينه) كأن يتصدق على الضعيف في صورة المشترى منه فيدفع له مثلاً درهماً فيما يساوي نصف درهم فهي في الصورة مباحة وفي

حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا حيوة حدثني ابن الهادي عن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه الا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو تريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهم سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم همه الا كفر به من سيئاته * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن ابن عيينة واللفظ لقتيبة حدثنا سفيان عن ابن محيصن شيخ من قريش سمع محمد بن قيس بن مخزوم يحدث عن أبي هريرة قال لما نزلت من يعمل سواء يجزبه بلغت من المسلمين مبلغا شديدا الوصب الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أي لازم ثابت والنصب التعب وقد نصب ينصب نصبا كفرح يفرح وفرحا ونصبه غيره وأنصبه لغتان والسقم بضم السين واسكان الغاف وفتحهما لغتان وكذلك الحزن والحزن فيه اللغتان وبهمه قال القاضي هو بضم الباء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله وضبطه غيره بهمه بفتح الباء وضم الهاء أي بغمه وكلاهما صحيح (قوله عن ابن محيصن شيخ من قريش) قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن وهكذا هو في معظم نسخ بلادنا أن مسلما قال

الحقيقة صدقة * والحديث سبق في الصلاة والزكاة والزكاة والرقيق * وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) المقدمي قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين الا قول عم محمد الراوي عنه وهو مدلس لكن صرح بالتحديث (ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط والفظلة قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين عمر قال (حدثنا أبو حازم) سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي) رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من توكل أي من تكفل (أي ما بين رجله) فرجه (وما بين لحيه) بفتح اللام وسكون الحاء المهمة منبت اللحية والاسنان ونبي باعتبار أن له أعلى وأسفل أي لسانه اذا كثر بلاء الانسان من الفرج واللسان (توكلت) تكفلت (له بالحنة) ولا يذرع عن الحموى والمستعمل الحنة بالسقاط حرف الجر أي ضمنت له الحنة * ومطابقة الحديث لترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب (باب اثم الزنا) بضم الزاي جمع زان كعصاة جمع عاص (قول الله) بارفع على الاستئناف ولا يذرع وقول الله (تعالى) بالجر عطف على المجرور السابق في سورة الفرقان (ولا يزنون) وأولها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين نفي عنهم أمهات المعاصي بعد ما أثبت لهم أصول الطاعات اظهار الكمال ايمانهم واشعارا بأن الاجرام المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعرضا للكفرة بأضداده وقول الله تعالى في سورة الاسراء (ولا تقربوا الزنا) بالقصر على الاكثر والمدلغة وهو نهى عن دواعي الزنا كالمس والقبلة ونحوهما ولو أريد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا (انه كان فاحشة) معصية مجاوزة حد الشرع والعقل (وساء سيلا) وبش طريقا طريقه وسقط لا ذر وساء سيلا * وبه قال (أخبرنا) ولا يذرع حدثنا (داود بن شيب) بفتح المجمة وكسر الموحدة الاولى أبو سليمان الباهلي البصري قال (حدثنا همام) أبو يحيى البصري (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (أخبرنا أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (قال لأحدثكم حديثا لا يحدثكموه أحد بعدى) لانه كان آخر الصحابة موتا بالبصرة (سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (من أشرط الساعة) أي من علاماتها (أن يرفع العلم) يموت العلماء (ويظهر الجهل) بفتح التحتية (ويشرب الخمر) بضم التحتية مبنيا للمفعول أي يكثر شربه (ويظهر الزنا) أي يفسد (ويقل الرجال) لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن (ويكثر النساء حتى يكون للخمسين) بلا ميم أو لاهما مكسورة ولا يذرع لخمسين (امرأة القيم الواحد) هل المراد بالخمسين الحقيقية أو المجاز عن الكثرة سبق الالمام بذلك في كتاب العلم ويحتمل أن يكون المراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطوات أم لا أو أن ذلك يكون في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله في تزوج الواحد بغير عدد جهلا بالحكم الشرعي * ومطابقة الحديث لترجمة في قوله ويظهر الزنا لأن معناه أنه يشتهر بحيث لا يتكتم به لكثرة من يتعاطاه والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا محمد بن المتي) بن عميد العتري باننون المفتوحة والزاي البصري المعروف بالزمن قال (أخبرنا حتى ابن يوسف) الزاسطي الأزرق قال (أخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المجمة (ابن عزوان) بفتح الغين المجمة وسكون الزاي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرنى العبد حين يرنى وهو مؤمن) فيه نفي الايمان في حالة ارتكاب الزنا ومقتضاه أنه يعود اليه الايمان بعد فراغه وهذا هو الظاهر وأنه يعود اليه اذا أفلح الاقلاع الكلي فلوفرغ مصر على تلك المعصية فهو كالمتركب فيتجه أن نفي الايمان عنه مستمر

ويؤيد قول ابن عباس الآتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) الشارب (حين يشرب) المسكر (وهو مؤمن ولا يقتل) القاتل مؤمنا بغير حق (وهو مؤمن قال عكرمة) بالسند السابق (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (كيف ينزع) بضم التحتية وفتح الزاي (الايمان منه) عند ارتكابه الزنا والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس (قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجها) وفي حديث أبي داود والحاكم بسند صحيح من طريق سعيد المقبري أنه سمع أبا هريرة يرفع فدها من الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالتلحة فاذا أفلح رجع اليه الايمان وعند الحاكم من طريق ابن حجر أنه سمع أبا هريرة يرفع فدها من زنى أو شرب الخمر ينزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان قيضه عن رأسه (فان تاب) المرتكب من ذلك (عاد اليه) الايمان (هكذا وشبك بين أصابعه) وأخرج الطبري من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فاذا زان ايل رجع اليه الايمان ايس اذا تاب منه ولكن اذا تآخر عن العمل به ويؤيده أن المصروان كانا متهما بالكن ليس ائمه كمن باشر الفعل كالسرقة مثلا وقال الطيبي يحتمل أن يكون الذي نقص من الايمان المذكور الحياء وهو المعين عنه في الحديث الآخر بالنور وقد سبق حديث الحياء من الايمان فيكون التقدير لا يزني حين يزني الخ وهو يستحي من الله لانه لو استحيامنه وهو يعرف أنه شاهد حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك تصح اشارة ابن عباس بشبك أصابعه ثم اخرجها منها ثم اعادتها اليها * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اسحاق قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الامش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ذكوان) بالذال المعجمة أبي صالح السميان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) كامل أو محمول على المستحل مع العلم بالتحريم أو هو خير بمعنى النهي أو أنه شبه الكافر في عمه وموقع التشبيه أنه مثله في جواز قتاله في تلك الحالة ليكف عن المعصية ولو أدى الى قتله (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) أي الخمر (حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة) على فاعلها (بعد) أي بعد ذلك وقد تضمن الحديث التحريم من ثلاثة أمور هي أعظم أصول المفاسد وأضدادها من أصول المصالح وهي استباحة الفروج المحرمة وما يؤدي الى اختلال العقل وخص الخمر بالذكري الرواية الاخرى لكونها أغلب الوجوه في ذلك والسرقة لكونها أعلى الوجوه التي يؤخذ بها مال الغير بغير حق * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المغنم (وسليمان) بن مهران الامش كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم) عند الله وعن أجدأ أي الذنب أكبر (قال) صلى الله عليه وسلم (أن تجعل لله نداً يكسر التون وتشديد الدال المهملة مثلاً وشريكاً (وهو خلقك) والواو لالحال قال المظهر أي أكبر الذنوب أن تدعو لله شريكاً مع علمك بأنه لم يخلقك أذغبر الله (قلت) يا رسول الله (ثم أي) بالتثنية عوضاً عن المضاف اليه وأصله ثم أي شئ من الذنوب أكبر بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (أن تقتل ولدك من أجل أن يطعم معك) بفتح التحتية والعين والغير الكشميني أن تقتل ولدك أجل باسقاط حرف الجر ونصب أجل على نزع الخافض ولا خلاف أن أكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسئلة بغير حق لا سيما قتل الولد خصوصاً قتله خوفاً لا طعماً فإنه ذنب آخر أيضاً لانه بفعله لا يرى الرزق من الله تعالى (قلت ثم أي) أعظم عند الله (قال أن تزاني حليلة جارلة) بضم الفوقية

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاروا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبهما أو الشوكة يشاكها (قال مسلم) هو عمر ابن عبد الرحمن بن محيصة من أهل مكة * حدثني عبد الله بن عمر القوار يرى حدثنا يزيد بن زريع حدثنا الجراح الصواف حدثني أبو الزبير حدثنا جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم السيب فقال مالك يا أم السائب أو يا أم المسيب ترفرفين قالت الحى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحى فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد

هو عمر بن عبد الرحمن وفي بعضها هو عبد الرحمن وكذا نقله القاضي عن بعض الرواة وهو غلط والصواب الاوّل ومحيص بالنون في آخره ووقع في بعض نسخ المغاربة بحذفها وهرتصحيف (قوله صلى الله عليه وسلم قاروا) أي اقتصدوا وفلاتعافوا ولا تقصروا بل توسطوا وسددوا أي اقتصدوا السناد وهو الصواب (قوله صلى الله عليه وسلم حتى النكبة ينكبهما) وهي مثل العثرة يعثرها برجله ويرعاجرحت اصبعه وأصل النكبة الكعب والقلب (قوله صلى الله عليه وسلم مالك يا أم السائب ترفرفين) بزعين معجمتين وفدين والتاء مضمومة قال القاضي تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة وادعى القاضي أنها رواية جميع رواته مسلم وروى في بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه بعضهم في غير مسلم بالراء والقاف معناه تتحركين حركة شديدة أي

حدثنا يحيى بن سعيد بن بشر بن الفضل قال حدثنا عمران أبو بكر حدثني عطاء ابن أبي رباح قال قال لي ابن عباس الأثر يكف من أهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت اني أصرع واني أتكشف فأدع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله أن يعافيك قالت أصبر قالت فاني أتكشف فأدع الله أن لا أتكشف فسد عالها

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن هرام الدارمي حدثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا

ترعدين وفي حديث المرأة التي كانت تصرع دليل على أن الصرع يناب عليه أكمل ثواب

* (باب تحريم الظلم)

(قوله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي) قال العلماء معناه تقدست عنه وتعاليت والظلم مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى وكيف يجاوز سبحانه حداً وليس فوقه من يطيعه وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله ملكه وسلطانه وأصل التحريم في اللغة المنع فسمي تقدسه عن الظلم محرماً المشابهة للمنع في أصل عدم الشيء (قوله تعالى وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) هو بفتح التاء أي لا تظالموا والمراد

وبعد الزاي ألف ولا تستملي والكشمهني أن ترفي بحليلة جارك والحليلة بمجاء مهملة زوجه جارك التي يحل له وطؤها والتي تحل معه في فراشه فالزنا ذنب كبير خصوصاً من سكن جوارك والتجأ بأمانتك وثبت بينك وبينه حق الجوار وفي الحديث ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت انه سيورثه فالزنا بزوجه الجار يكون زناً وإبطال حق الجوار وانجيانته معه فيكون أقبح واذا كان الذنب أقبح يكون الأثم أعظم * والحديث سبق في التفسير وياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد

(قال يحيى) بن سعيد القطان (وحدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حبان بالتحته المشددة المعروف بالاحدب (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال (قلت يا رسول الله) فذكر (مثله) أي مثل الحديث السابق (قال عمرو) بفتح العين ابن علي الفلاس (فذكرته) أي الحديث المذكور (لعبد الرحمن) بن مهدي (وكان) أي والحال أن عبد الرحمن كان (حدثنا) بهذا الحديث (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (و) عن (منصور) أي ابن المعتمر (و) عن (واصل) الاحدب الثلاثة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (قال) عبد الرحمن بن مهدي (دعه دعه) مرين أي اتركه هذا الاسناد الذي ليس فيه ذكر أبي ميسرة بين أبي وائل وبين عبد الله بن مسعود قال في الفتح والحاصل أن الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة أنفس حدثوه عن أبي وائل فأما الاعمش ومنصور فأدخلا بين أبي وائل وبين ابن مسعود باميسرة وأما واصل فحذفه فضبطه يحيى القطان عن سفيان هكذا مفصلاً وأما عبد الرحمن فحدث به أولاً بغير تفصيل فحمل رواية واصل على رواية منصور والاعمش بجمع الثلاثة وأدخل باميسرة في العند فلماذا كرهه عمرو بن علي أن يحيى فصله كأنه تردديه وأقتصر على التحديث به عن سفيان عن منصور والاعمش حسب وترك طريقي واصل وهذا معنى قوله دعه دعه أي اتركه والضمير الطريق التي اختلفا فيها وهي رواية واصل وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما أخرجه الاسماعيلي عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعه فلم يذكر فيه واصل بعد ذلك فعرف أن معنى قوله دعه أي اتركه السند الذي ليس فيه ذكر أبي ميسرة وقال في التكملة كبر حاصله أن أباً وائلاً وان كان قد روى كثيراً عن عبد الله فان هذا الحديث لم يروه عنه قال وليس المراد بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية بإسقاط الواسطة لموافقة الاكثرب والذى جنح اليه في فتح الباري أنه انما تركه لاجل التردد فيه في كلام بطول ذكره والله الموفق والمعين ﴿ (باب رجم المحسن) * اذازني والمحسن بفتح الصاد من الاحصان وهو من الثلاثة التي جئت نوادر يقال أحسن فهو محسن وأسهب فهو مسهب والفتح فهو ملقح وتكسر الصاد على القياس فغني المفتوح أحسن نفسه بالترجوع عن عمل الفاحشة والمحسن المترجوع والمراد به من جامع في نكاح صحيح (وقال الحسن) البصري ولا يذر عن المستملي كما في الفرع كأصله وقال في الفتح عن الكشمهني وحده وقال منصور بدل الحسن وزيفوه (من زني باخته حده حد الزاني) ولا يذر عن الكشمهني حد الزنا أي كذا الزنا وهو الجلد وعند ابن أبي شيبة عن حفص بن غنيث قال سألت عمراً ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرّم وهو يعلم قال عليه الحد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سلمة ابن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء الحضرمي أبو يحيى الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر ابن سراجيل (يحدث عن علي رضي الله عنه حين رجم المرأة) شراحة الهمدانية بضم السين المجبة وتخفيف الراء بعدها مهملة والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم بعدها ذال مهملة (يوم الجمعة) في رواية علي بن الجعد أن علياً أتى بامرأة زنت فضرها يوم الخميس ورجها يوم الجمعة

بإعبادي كلكم ضال الامن هديته
 فاستهدوني أهدكم بإعبادي كلكم
 جانع الامن أطعمته فاستطعموني
 أطعمكم بإعبادي كلكم عار الامن
 كسوته فاستكسوني أكسكم
 بإعبادي انكم تخطون بالليل والنهار
 وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
 أغفر لكم بإعبادي انكم لن تبغفروا
 ضري فتضروني ولن تبغفروا فتغفروني
 فتغفروني لو أن أولكم
 وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على
 أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد
 ذلك في ملكي شيئا بإعبادي لو أن
 أولكم وآخركم وانسكم وجنكم
 كانوا على أبغر قلب رجل واحد
 منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا

لا يظلم بعضكم بعضا وهذا نو كيد
 لقوله تعالى بإعبادي وجعلته بينكم
 محرما و زيادة تغليظي تحريمه (قوله
 تعالى كلكم ضال الامن هديته)
 قال المازري طاهر هذا أنهم
 خلقوا على الضلال الامن هداة
 الله تعالى وفي الحديث المشهور كل
 مولود يولد على الفطرة قال فقد
 يكون المراد بالاول وصفهم بما
 كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم أو أنهم لو تزكوا وما في
 طباعهم من ايشار الشهوات
 والراحة واهمال النظر لضلوا وهذا
 الثاني أظهر وفي هذا دليل لمذهب
 أصحابنا وسائر أهل السنة أن
 المهتدي هو من هداه الله وبهدي
 الله اهتدى وبارادة الله تعالى ذلك
 وانه سبحانه وتعالى إنما أراد هداية
 بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد
 هداية الآخرين ولو أرادها
 لاهتدوا وخلافا للمعتزلة في قولهم
 الفاسدانه سبحانه وتعالى أراد

وكذا عند النسائي من طريق بهز بن أسد عن شعبة (وقال قد رجمها بسنة رسول الله) ولأبي ذر
 لسنة رسول الله بلام بدل الموحدة (صلى الله عليه وسلم) زاد علي بن الجعد عن شعبة عن سلمة عند
 الامام علي وجلدها بكتاب الله وتمسك به من قال ان الزاني المحصن يجلد ثم يرحم واليه ذهب
 أحمد في رواية عنه وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية عن أحمد قال المراد في تنقيح المقنع
 ولا يجلد قبل رجمه وقد ثبت في قصة ما عز أن النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال
 امامنا الشافعي رحمه الله فدللت السنة على أن الجلد ثابت على الكبر وساقط عن التيب وقيل ان
 الجمع بين الجلد والرحم خاص بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة
 والحديث أخرجه النسائي في الرجم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (اصح) هو
 ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الشيباني) بفتح السين المجبة
 سليمان أبي اسحق بن أبي سليمان فيروز أنه قال (سألت عبد الله بن أبي أوفى) اسمه علقمة الأسلي
 رضى الله عنه (هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت قبل) نزول (سورة النور) يريد
 قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (أم بعد) ولأبي ذر عن الكشمهني
 أم بعدها (قال) ابن أبي أوفى (لا أدري) رجم قبل نزولها أم بعده وقد قام الدليل على أن الرجم وقع
 بعد نزول سورة النور لأن نزولها كان في قصة الافل سنة أربع أو خمس أوست والرحم كان بعد
 ذلك لأن أبا هريرة حضره وانما أسلم سنة سبع وابن عباس انما جاء مع أمه الى المدينة سنة تسع
 وفائدة هذا السؤال أن الرجم ان كان وقع قبلها فيجتمعا أن يدعى نسخا بالنسبة فيهما على أن
 حد الزاني الجلد وان كان بعدهما فيستدل به على نسخ الجلد في حق المحصن لكن عورض بأنه من
 نسخ الكتاب بالسنة وفيه خلاف وأجيب بأن المنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا جاءت من طريق
 الأحاد وأما السنة المشهورة فلا وأيضا فلا نسخ وانما هو مخصص بغير المحصن * والحديث
 أخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (محمد بن مقاتل) المرزوق قال (أخبرنا
 عبد الله) بن المبارك المرزوق قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري أنه (قال حدثني) ولأبي ذر أخبرني بالافراد فيهما (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن
 جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنهما (أن رجلا من أسلم) اسمه ما عزم من مالك الأسلي (أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذته أنه) ولأبي ذر عن الكشمهني أن (قد زنى فشهد) أي أقر
 (على نفسه) بالزنا (أربع شهادات فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمه وكان قد أحسن)
 بالبناء للفعول فيهما ولأبي ذر أحسن بفتح الهمزة والصاد * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود
 والترمذي في الحدود والنسائي في الجنائز (باب) بالتبوين يذكرفيه (لا يرحم) الرجل
 (الجنون و) والمرأة (الجنونة) اذا زنيا في حالة الجنون اجما عا فلو طرأ الجنون بعده فالجمهور أنه
 لا يؤخر الى الافاقة لانه يراد به التلف فلامعنى للتأخير بخلاف الجلد فانه يراد به الايلام فيؤخر
 (وقال علي) هو ابن أبي طالب (لعمر) بن الخطاب رضى الله عنهما وقد أتى بجنونة وهي حبلى
 فأراد أن يرحمها (أما علمت أن القلم رفع عن الجنون حتى يفيق) من جنونه (وعن الصبي حتى
 يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه واصله البغوى في الجعليات موقوف وهو مرفوع
 حكاه وهو عند أبي داود والنسائي وابن جبان مرفوعا عن ابن عباس مر على بن أبي طالب بجنونة
 بنى فلان قد زنت فأمر عمر برحمها فردها على وقال لعمر أمانه ذكر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن الجنون المغلوب على عقله وعن الصبي حتى يحتمل وعن النائم حتى
 يستيقظ قال صدقت لخلي عنها هذه رواية جرير بن حازم عن الامش عن أبي ظبيان عن ابن

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنتكم (١٠) قاموا في معيدين واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسئلة ما نقص ذلك مما عندى

الا كما ينقص الخيط انا أدخل
البحر يا عبادي انما هي اعمالكم
أحصى بها لكم ثم أوفىكم اياها فن
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يولم من الانفسه قال سعيد
كان أبو ادريس الخولاني اذا حدث
بهذا الحديث جثا على ركبة
* حديثه أبو بكر بن اسحق حدثنا
أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد
العزيز بهذا الاسناد غير أن مروان
أتمها حديثنا قال أبو اسحق حدثنا
بهذا الحديث الحسن والحسين
ابن اشبر ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا
أبو مسهر فذكر الحديث بطوله

هداية الجميع جعل الله أن يريد
مالا يقع أو يقع مالا يريد (قوله
تعالى ما نقص ذلك مما عندى الا كما
ينقص اعطيت اذا أدخل البحر)
الخيط بدمر الميم وقع الباء هو
الابرة قال العلماء هذا تقريب الى
الافهام ومعناه لا ينقص شأ أصلا
كما قال في الحديث الآخر لا يفيضها
نفقاً أى لا ينقصها نفقة لان ما عند
الله لا يدخله نقص وانما يدخل
النقص المحدود الفاني وعطاء الله
تعالى من رجنه وكرمه وهما
صفتان قد عمتان لا يتطرق اليهما
نقص فضرر المثل بالخيط في البحر
لانه غاية ما يضرب به المثل في القلة
والمقصود التقريب الى الافهام بما
شاهدوه فان العسر من أعظم
المرثبات عيانا وأكبرها والابرة
من أصغر الموجودات مع أنها
صغيرة لا يتعلق بهما ماء والله أعلم
(قوله تعالى يا عبادي انكم تخطون
بالليل والنهار) الرواية المشهورة
تخطون بضم التاء وروى بفتحها
وقبح الطاء يقال خطي يخطأ اذا

عباس عند أبي داود وسنده متصل لكن أعلاه النسائي بأن جرير بن حازم حدث عاصراً حديث
غلظ فيه النكن له شاهد من حديث أبي ادريس الخولاني أخبرني غير واحد من الصحابة منهم شداد
ابن أوس وثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم في الحد عن الصغير حتى يكبر وعن
النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفتق وعن المعتوه الهالك أخرجه الطبراني وقد أخذ
العلماء بمقتضى ذلك لكن ذكر ابن حبان أن المراد برفع القلم ترك كتابة الشرع عنهم دون الخير قال
الحافظ زين الدين العراقي هو ظاهر في الصبي دون المجنون والنائم لانهما في حيز من ليس قابلاً
لحجة العبادة منه لزوال الشعور فالذي ارتفع عن الصبي قلم المواخذة لا قلم الثواب لقوله صلى الله
عليه وسلم للمرأة لما سألتها لهذا حج قال نعم ولك أجر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدّه
واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب)
ابن حزن الامام أبي محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه
(قال أتى رجل) هو ما عزم بن مالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والجملة التالية معطوفة على أتى (فناداه فقال يا رسول الله انى زنت
فأعرض عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى ردد عليه أربع مرات) بدالين أولاهما مستندة ولأبى
ذرعن الكشميني حتى ردت باسقاط الدال الثانية (فما شهد) أقر (على نفسه أربع شهادات)
ولأبى ذر أربع مرات وجواب لما قوله (دعاها النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له (أبلى جنون)
بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والخبر متعلق بالخبر والمسوق للابتداء بالتركه تقدم الخبر
في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل أحصنت)
تزوجت (قال نعم) أحصنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعديه أو الخال أى
اذهبوا مصاحبين له (فأرجوه) وقد عدل بهذا الحنفية والحنابلة في اشتراط الاقرار أربع
مرات وأنه لا يكفي عمادونها قيا على الشهود وأجيب عن المالكية والشافعية في عدم اشتراط
ذلك بما في حديث العسف من قوله صلى الله عليه وسلم واغديا أنيس الى امرأه هذا فان اعترفت
فأرجوها ولم يقل فان اعترفت أربع مرات وبحديث رجم الغامدية بالغين المجمة والميم المكسورة
بعدها دال مهملة اذ لم ينقل أنه تكرر اقرارها أو ما التكرار هنا فاعلم أن الاستنبات والتحقيق
والاحتياط في درء الحد بالشبه كقوله أبلى جنون فانه من التثبت ليحقق حاله أيضاً فان الانسان
غالباً لا يصير على اقرار ما يقتضى هلاكه من غير سؤال مع أن له طرييقاً الى سقوط الاسم بالتوبة وفي
حديث أبي سعيد عند مسلم ثم سأل قومه فقالوا ما نعلم به بأسا الا انه أصاب شياً يرى أنه لا يخرج منه
الا أن يقام فيه الحد وهذا ما لعمري في تحقيق حاله وفي صيانة دم المسلم فينبى الأمر عليه لا على مجرد
اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنوناً لم يقد قوله انه ليس به جنون لان اقرار المجنون غير معتبر فهذه
هى الحكمة في سؤاله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظهر عليه من الخلل الذي يشبه حال
المجنون وذلك أنه دخل منتفش الشعر ليس عليه رداء يقول زينت فظهرت كفى صحیح مسلم من
حديث جابر بن سمرة واسم المرأة التي زنى بها فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفي طبقات ابن سعد مهيبة
(قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله)
قال في الفتح صرح بونس ومعمر في روايتهما بأنه أبو سلمة بن عبد الرحمن فكان الحديث كان عند
أبي سلمة عن أبي هريرة كما عند سعيد بن المسيب وعنده زيادة عليه عن جابر (قال فكنت فيمن رجه
فرجناه بالمصلى) مكان صلاة العيد والخاتمة وخبر كان في المجرور ومن عسى الذي وصلتها جملة

رجه والمعنى في جماعته من رجحه وأعاد الضمير على لفظ من ولو أعاده على معناها لقال فيمن رجوه
 وفي الكلام تقديم وتأخير أي فرجناه بالمصلى فكنت فيمن رجحه أو بقدر فكنت فيمن أراد حضور
 رجحه فرجناه (فلما أدلقتهم الحجارة) بالذال المعجمة والقاف أصابته بحدها وبلغت منه الجهد حتى
 قلق وجواب لما قوله (هرب فأدر كناه بالخرة) بالخاء المعجمة المفتوحة والراء المشددة موضع
 ذو بحارة سودظاهر المدينة (فرجناه) زاد معمر في روايته الآية ان شاء الله تعالى فربما حتى مات
 قال في مقدمة الفتح والذي رجحه لما هرب فقتله عبد الله بن أنيس وحكى الحاكم عن ابن جرير
 أنه عمرو كان أبو بكر الصديق رأس الذين رجوه ذكره ابن سعد وفي حديث نعيم بن هزال
 هلا تر كتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه أخرجه أبو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو حجة
 للشافعي ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية
 لا يترك اذا هرب بل يتبع ويرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم دينه مع أنهم قتلوه بعده ربه
 وأجيب بأنه لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد وعند أبي داود من حديث بريدة قال كنا
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث أن ما عزاو الغامدية لورجعا لم يطلبها * وحديث
 الباب أخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم (باب) هذا (باب) بالتنوين يذ كرفيه (للعاهر)
 أي الزانية (الحجر) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث)
 ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها)
 أنها (قالت) اختصم سعد (بسكون العين) ابن أبي وقاص (وابن زمعة) عبد بن وليلة زمعة
 وكان عتبة عهد الى أخيه سعد ابن وليلة زمعة منى فاقضه اليك فلما كان عام الفتح أخذ سعد
 فقال ابن أبي عمير (قال) فساو وقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان أخي
 كان عهد الى فيه فقال عبد بن زمعة أخي وابن وليلة أبي ولد على فراشه (فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم هولاء يا عبد بن زمعة) يضم عبد ونصب ابن (الولد للفراش) أي لصاحب الفراش
 (واحتج بي منه) من ابن وليلة زمعة واسمه عبد الرحمن (يا سودة) استجبا بالا احتياط وسودة هي
 بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها قال البخاري بالسند اليه (زاد لنا قتيبة) بن سعيد وسقط لفظ
 لتأنيذ (وقال في البيوع حديثنا قتيبة) عن الليث (ابن سعد) (للعاهر الحجر) * وبه قال (حدثنا
 آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة)
 رضي الله عنه يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش) حرة كانت أو أمة (والعاهر الحجر)
 سبق في الفرائض وغيرها أن المراد بقوله الحجر الخمية أي لاحق له في النسب وقيل معناه وللزاني الرجم
 بالحجر وانه استبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل لأخصن لكن في ترجمة البخاري هنا إعماله الى ترجيح
 القول بأنه الرجم بالحجر فيكون المراد منه أن الرجم مشروع للزاني المحصن والله أعلم * والحديث
 سبق في مواضع (باب الرجم في البلاط) ولأبي ذر عن الكشميني وفي الفتح وتبعه في العمدة
 عن المستمل بالبلاط بالموحدة بدل في والباء ظرفية أيضا موضع معروف عند باب المسجد النبوي
 وكان مقر وشا بالبلاط وليس المراد الآلة التي يرمج بها * وبه قال (حدثنا محمد بن عثمان)
 ولأبي ذر زيادة ابن كرامة العجلي الكوفي وهو من أفرادة قال (حدثنا أبو الحسن) بفتح الميم
 واللام المخففة بينهما معجمة ساكنة القطواني الكوفي أحد مشايخ البخاري روى عنه هنا
 بالواو اسطة (عن سليمان) بن بلال أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر
 رضي الله عنهما) أنه (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (يضم الهمزة مبنيا للمفعول (بهودي)
 لم يسم (ويهودية) اسمها بسرة كما ذكره ابن العوفي في أحكام القرآن (قدأحدثنا جميعا)
 جماعة الشيخ أشد البخل وأبلغ في المنع من البخل وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في افراد الامور والشمع عام وقيل البخل

أبي تسلابة عن أبي أسماء عن أبي
 ذر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز
 وجل اني حرمت على نفسي الظلم
 وعلى عبادي فلا تظالموا وساق
 الحديث بنحوه وحديث أبي ادريس
 الذي ذكرناه أتم منه * حدثنا
 عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا
 داود بن عني ابن قيس عن عبيد الله
 ابن مقسم عن جابر بن عبد الله أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم
 القيامة واتقوا الشح فان الشح
 أهلك من كان قبلكم جملهم على
 أن سفكوا دماءهم واستحلوا
 محارمهم * حدثني محمد بن حاتم حدثنا
 شبابة حدثنا عبد العزيز الماجشون
 عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة
 فهما صححنا (قوله صلى الله عليه
 وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات
 يوم القيامة) قال القاضي قيل هو
 على ظاهره فيكون ظلمات على
 صاحبه لا يتهدى يوم القيامة
 سبيلها حين يسعى نور المؤمنين بين
 أيديهم وباعانهم ويحتمل أن الظلمات
 هنا الشدائد وبه فسر واقوله تعالى
 قل من ينحسكم من ظلمات البر
 والبحر أي شدائدهما ويحتمل أنها
 عبارة عن الأتكال والعقوبات
 (قوله صلى الله عليه وسلم واتقوا
 الشح فان الشح أهلك من كان
 قبلكم) قال القاضي يحتمل أن
 هذا الهلاك هو الهلاك الذي
 أخبر عنهم به في الدنيا بأنهم سفكوا
 دماءهم ويحتمل أنه هلاك الآخرة
 وهذا الثاني أظهر ويحتمل أنه
 أهلكهم في الدنيا والآخرة قال

قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلبه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة

في أفسراد الأمور والنسخ بالمال والمعروف وقيل النسخ الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده قوله صلى الله عليه وسلم من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته أي أعانه عليها وألطف به فيها قوله صلى الله عليه وسلم ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة في هذا أفضل اعانة المسلم ونفريج الكربة عنه وستر زلاته ويدخل في كشف الكربة وتفرجها من أزالها عمله أو جاهه أو مساعدهه والظاهر أنه يدخل فيه من أزالها بأشارته ورأيه ودلالته وأما الستر المندوب إليه هنا فالمراد به الستر على ذرى الهيات ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالأذى والفساد فأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل ترفع قضيته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة لأن الستر على هذا يظلمه في الأيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجيب المبادرة بانكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فإن عجز الزم رفعها إلى ولي الأمر إن لم ترتب على ذلك مفسدة وأما جرح الرواة والشهود

أي فعلا أمر أفا حشا وهو الزنا (فقال صلى الله عليه وسلم اللهم) أي اليهودي (ما تجدون في) التوراة (كتابكم قالوا إن أحبارنا) بالحاء المهملة والموحدة أي علماءنا (أحدثوا) ابتكروا (تحميم الوجه) أي تسويده بالفحم (والنجية) بالفوقية المفتوحة والجم الساكنة والموحدة المكسورة هو الأركان معكوسا وقيل أن يحمل الزانين على حمار مخالفاين وجوههما وقال في الفتح المعتمد ما قاله أبو عبيدة التميمية أن يضع اليدين على الركبتيين وهو قائم فيصير كالراكع وقال الفارابي جي بفتح الجيم وتشديدا الموحدة فام قيام الراكع وهو عريان (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (ادعهم يا رسول الله بالتوراة فأتى بها) بضم الهمزة (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صور (باليد) على آية الرجم (المكتوبة في التوراة) وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يديك عنها فرفعها (فأذا آية الرجم تحت يده فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يرجوا (فرجوا) بعد إخراجهم إلى محل الرجم وانما فعل ذلك إقامة للحجة عليهم واطهار المآكث وهدايتهم ليعرف الحكم ولا لتقليدهم (قال ابن عمر) رضي الله عنهما بالسند السابق (فرجوا عند البلاط) بين السوق والمسجد النبوي وقائدة ذكر البلاط الإشارة إلى جواز الرجم من غير حفيظة لأن المواضع البلطية لم تحفر غالباً وإن الرجم يجوز في الأبنية ولا يختص بالمسلى ونحوه مما هو خارج المدينة (فرايت اليهودي أجنأ عليها) بفتح الهمزة والنون بينهما جيم ساكنة آخره همزة مفتوحة أي أكب ولأبي ذر أخني بالحاء المهملة مقصورا ومعناها واحد يعني أكب عليها بقبحها الحجارة * والحديث أخرجه مسلم (باب الرجم بالمسلى) أي عند مصلى العيد والخنازير وهي من جهة ببيع الغرقد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (محمود) والنسفي محمود بن غيلان وهو المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجبيري مولاهم أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا عمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) بمحمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما (أن رجلا من أسلم) اسمه ما عزم من مالك (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد) أقد (على نفسه) به (أربع مرات) قال له النبي صلى الله عليه وسلم أبل جنون قال لا قال أحصنت) عبد الهمزة أي تزوجت ودخلت بها وأصبحتها (قال نعم فأمر به) صلى الله عليه وسلم (فرجم بالمسلى) أي عندها (فلما أذلقته) بالذال المعجمة والقاف أوجعته (الحجارة) أي حجارة الرمي قال للعهد (فرج) بالفاء المفتوحة والراء المشددة أي هرب (فأدرك) بضم الهمزة بالحجرة (فرجم حتى مات) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا) أي ذكره بخير وفي حديث يزيد عند مسلم فكان الناس فيه فرحين قائل يقول هلاك لقد أحاطت به خطيئته وقائل يقول ماتت أفضله من توبة ما عزم وفيه لقد تاب توبة لو سمعت على أمم لو سمعتهم وفي حديث أبي عزيزة عند النسائي لقد رأيت به بين أنهار الجنة يتغمس قال يعني يتنعم وفي حديث أبي ذر عند أحمد قد غفر له وأدخله الجنة (وصلى) صلى الله عليه وسلم (عليه) خالف محمود بن غيلان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا في آخره لم يصل عليه وقال البخاري (لي يقل يونس) بن يزيد الأيلي فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن (وابن جرير) فيما وصله مسلم في روايتهما (عن الزهري) محمد بن مسلم (فصلى عليه) وزاد في رواية المسخلى وخدمه عن الفربري سئل أبو عبد الله البخاري هل قوله صلى الله عليه وسلم أم لا قال رواه معمر بن راشد قيل للبخاري أيضا هل رواه غير معمر قال لا قال الحافظ ابن حجر واعترض على البخاري في حزمه بان معمر لم يروى هذه الزيادة مع أن المنفرد بها إنما هو محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقد خالفه العدد الكثير من

حدثنا قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء (١٣١) عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال أتدرون ما المفلس قالوا المفلس من لم يكن له دين ولا مال فقال ان المفلس من امتى من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فاعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قويت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار

عليهم اذا رأى منهم ما يقدر في أهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا مجمع عليه قال العلماء في القسم الاول الذي يستتر فيه هذا الستر مندوب فلورفعه الى السلطان ونحوه لم يأثم بالاجماع لكن هذا خلاف الاول وقد يكون في بعض صورته ما هو مكره والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان المفلس من امتى من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا الخ) معناه ان هذا حقيقة المفلس وامان ليس له مال ومن قل ماله فالتاس بسؤنه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لان هذا الامر رزول وينقطع بموته وربما ينقطع بدار يحصل له بعد ذلك في حياته وانما حقيقة المفلس هذا المذکور في الحديث فهو الهالك الهالك التام والمعدم الاعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فاذا فرغت حسناته اخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم التي في النار فتمت خسارته وهلاكه وافلامه قال المازري وزعم بعض المتدعة ان هذا الحديث

الحفاظ فصرحوا بان لم يصل عليه لكن ظهر لي ان البخاري قوي في عند رواية محمود بالشواهد فقد اخرج عبد الرزاق ايضا وهو في السنن لابي قره من وجه آخر عن ابي امامة بن سهل بن حنيف في قصة ما عرف قال قيل يا رسول الله انصلي عليه قال لا فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس قال الحفاظ ان جعفر هذا الخبر يجمع الاختلاف فتعمل رواية النبي صلى الله عليه وسلم عليه حين رجمه ورواية الانبياء على انه صلى في اليوم الثاني وقد اختلف في هذا المسئلة فالمعروف عن مالك انه يكره للامام واهل الفضل الصلاة على المرحوم ردع الالاهل المعاصي وهو قول احمد وعن الشافعي لا يكره وهو قول الجمهور وحديث الساب اخرج مسلم في الحدود واخرجه ابو داود والترمذي والنسائي (باب من اصاب ذنبا دون الحد) اي ارتكب ذنبا لا يحل شرعا كالقبلة والعمرة (فاخبر الامام) (فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء) الى الامام حال كونه (مستفتيا) بسكون الفاء طالبا لجواب ذلك ولا يذرع عن الكشميني مستعتبا بالعين المهملة الساكنة بدل الفاء وبعد الفوقية موحدة بدل التحتية من الاستعتاب وهو طلب الرضا وازالة العتب وقال في العمدة وللکشميني مستعتبا بالعين المهملة المكسورة والمثلثة بعد التحتية من الاستغناء وهي طلب الغوث وزاد في الفتح عن الكشميني مستعتبا بالسين المهملة والنون قبل الالف وفي نسخة مما في الفرع كاصوله مستعتبا بالالف بدل الفوقية وبعدها تحتية فلام ألف أي طالبا للاقالة وغرض البخاري ان الصغيرة بالتوبة يسقط عنها التعزير (قال عطاء) هو ابن ابي رباح (لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) أي لم يعاقب الذي اخبره انه وقع في معصية بل امهله حتى صلى معه ثم اخبره ان صلاته كفرت ذنبه (وقال ابن حريج) عبد الملك (لم يعاقب) النبي صلى الله عليه وسلم (الذي جامع) أهله (في) شهر (رمضان) بل اعطاه ما يكفر به (لم يعاقب عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (صاحب النبي) قبيصة بن جابر اذا اصطاد طييا وهو محرّم وانما امره بالجزء ولم يعاقبه عليه وهذا وصله سعيد بن منصور بسند صحيح عن قبيصة (وفيه) أي وفي معنى الحكم المذکور في الترجمة (عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل الهندي (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرع عن ابي مسعود قال الحفاظ ان حجر وهو غلط والصواب ابن مسعود وزاد ابو ذر عن الكشميني بعد قوله وسلم مثله وهي زيادة لاحاجة النبالا انه يصير ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب الطيبي وهذا وصله المؤلف في باب الصلاة كفارة في أوائل كتاب المواقيت من رواية سليمان التيمي عن ابي عثمان عن ابن مسعود بلفظ ان رجلا اصاب من امره افة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال يا رسول الله الى هذا قال لجميع امتي كلهم (وبه قال) (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن ابي هريرة) رضي الله عنه ان رجلا) اسمه سلمة بن جعفر فماروا ما ابي شيبة وابن المبارود وبه جزم عبد الغني وتعقب بأن سلمة هو المظاهر في رمضان وانما الى أهله في الليل رأى خلفها في القمر قال الحفاظ ابن حجر والسبب في ظنهم انه المحترق ان ظهاره من امره انه كان في شهر رمضان وجامع ليلسا كما هو صريح في حديثه واما المحترق في رواية ابي هريرة انه اعرابي وأنه جامع نهارا فتغابرا ثم اشتراكا في قدر الكفارة وفي الاتيان بالتمروق الاعطاء وفي قول كل منهم اعلى اوفرنا (وقع بامرأة في) نهار (رمضان) فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فقال) له (هل تجد رقبة) تعتقها (قال لا) أجدها (قال هل تستطيع صيام شهرين قال لا) أستطيع (قال فاطم ستين

معارض لقوله تعالى ولا تزوروا زورا زورا أخرى وهذا الاعتراض غلط منه وجهالة بينة لانه انما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا (١٤) حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الخلجاء من الشاة القرناء حقوق لغرمانه فدفعتم إليهم من حسنائه فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعده في عباده فأخذ قدرها من سيآت خصومه فوضع عليه فعوقب به في النار حقيقة العقوبة أعماهي بسبب ظلمه وتعديه ولم يعاقب بغير جنابة وظلم منه وهذا كله مذهب أهل السنة والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الخلجاء من الشاة القرناء هذا تصریح بحشر الهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا انظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى وإذا الوحوش حشرت وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة في القيامة المجازاة والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء للخلجاء فليس هو من قصاص التكليف اذ لا تكليف علمه بل هو قصاص مقابلة والخلجاء بالمد هي الجهاء التي لا قرن لها والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل عملي لتظالم فإذا أخذتم بقلته) معنى عملي يجهل ويؤخر ويظلم له في المدة وهو مشتق من الملو وهو المدة والزمان يضم الميم وكسرهما وقتها ومعنى لم يفتلتم بطلقه ولم يفتلتم منه قال أهل اللغة يقال أفلته أطلقته وانفلتت مخلص منه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

مسكنا وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في التاريخ الصغير والطبراني في الاوسط (عن عمرو بن الحرث) بفتح العين ابن يعقوب أي أيوب الأنصاري مولا هم المصري أحد الأعلام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر التيمي أبي محمد الفقيه ابن الفقيه (عن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) هو ابن عم محمد بن جعفر (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت (أتى رجل) هو سلمة بن صحفان صح (الذي صلى الله عليه وسلم في المسجد) بطيبة في رمضان (قال) ولأبي ذر فقال (أحترقت) أطلق على نفسه أنه احترق لا اعتقاده أن مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان وأنه يحترق يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالماضي (قال) صلى الله عليه وسلم له (مما ذلك) بغير لام (قال وقعت بامرأتى) وطئتها (في) نهار (رمضان قال) صلى الله عليه وسلم (له تصدق) فيه اختصار اذ الكفارة مرتبة فان التصديق بعد الاعتاق والصيام (قال ما عندي شيء) أتصدق به (جلس) الرجل (وأناه) صلى الله عليه وسلم (انسان) لم أعرف اسمه (يسوق حمارا ومعه طعام قال) ولأبي ذر عن الجوى والمستحلى فقال (عبد الرحمن) بن القاسم (ما أدري ما هو) أي الطعام في رواية أبي هريرة التصريح بأنه تمر في مكمل (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين المحترق) أثبت له وصف الاحتراق اشارة الى أنه لو أصر على ذلك لاستحق ذلك (فقال ها أنا ذا) يارسول الله (قال خذ هذا) الطعام (فتصدق به) كفارة (قال على أحوج مني) استفهام محذوف الاداة (مألهي طعام قال) صلى الله عليه وسلم (فكواه) سقطت الهاء من فكواه لأبي ذر (قال أبو عبد الله) المؤلف (الحديث الاول) المروي عن أبي عثمان النهدي (أبين قوله أطمع هلك) وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لأبي ذر (في هذا) (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا أقر) شخص (بالحد) عند الامام (ولم يبين) كأن قال اني أصبت ما يوجب الحد فاقه على (هل للامام أن يستعليه) أم لا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (عبد القدوس بن محمد) أي ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحجاب بالخاء من المهمتين والموحدتين البصري العطار من أفراد المؤلف ليس له في البخاري غير هذا الحديث قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم (الكلابي) بكسر الكاف وبالموحدة الحافظ قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذى الحافظ قال (حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم يخافه رجل) هو أبو اليسر بن عمرو واسمه كعب قاله في المقدمة (فقال يارسول الله اني أصبت) فعلا يوجب (حدا فاقه على) قال (أنس) (ولم يسأله) النبي صلى الله عليه وسلم (عنه) أي لم يستفسره لأنه قد دخل في التجسس المنهي عنه أو ايتار الستر (قال) أنس (وحضرت الصلاة فصلي) الرجل (مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يارسول الله اني أصبت حدا فاقم في كتاب الله) أي ما حكم به تعالى في كتابه من الحد (قال أنس) قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدثك) أي ما يوجب حدك والشك من الراوي ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطع بالوحي على ان الله قد غفر له لكونها واقعة عين والالكان يستفسره عن الحد ويقيم عليه قاله الخطابي وخزم النوروي وجماعة أن الذنب الذي فعله كان من الصغائر بديل قوله أنه كفرته الصلاة بناه على أن الذي تكفره الصلاة من الذنوب الصغائر لا الكبائر (باب) بالتنوين يذكرفيه (هل يقول الامام للقر) بالزنا (اعلمت) المرأة (أو غمزت) لها بعينك أو بيدك * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا بالجمع (عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير)

بفتح ومعنى لم يفتلتم بطلقه ولم يفتلتم منه قال أهل اللغة يقال أفلته أطلقته وانفلتت مخلص منه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبو معاوية حدثنا يزيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي (٥) موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله عز وجل على اللطالم فاذا أخذ
لم يفته ثم قرأ أو كذلك أخذ ربنا اذا
أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذ
أليم شديد حدثنا أحمد بن عبد
الله بن يوسف حدثنا زهير حدثنا أبو
الزبير عن جابر قال اقتل غلامان
غلام من المهاجرين وغلام من
الانصار فنادى المهاجر والمهاجرون
يال المهاجرين وياى الانصارى
يال الانصار فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذا دعوى أهل
الجاهلية قالوا لا يا رسول الله ان
غلامين اقتلا

باب نصر الاخ ظالمنا أو مظلوما

(قوله اقتل غلامان) أى تضاربا
(قوله فنادى المهاجر والمهاجرين
وياى الانصارى يال الانصار) هكذا
هو فى معظم النسخ يال بلام مفصولة
فى الموضوع وفى بعضها باللام
وبالانصار بوصلها وفى بعضها يال
المهاجرين بهمزة ثم لام مفصولة
واللام مفتوحة فى الجميع وهى لام
الاستعانة والتصحیح بلام موصولة
ومعناه ادعوا المهاجرين واستغيث
هم وأما اسمته صلى الله عليه وسلم
ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة
منه لذلك فانه مما كانت عليه
الجاهلية من التعاضد بالقبائل
فى أمور الدنيا ومتعلقاتها وكانت
الجاهلية تأخذ بحقوقها بالعصبات
والقبائل فبغاء الاسلام بابطال ذلك
وفصل القضايا بالاحكام الشرعية
فاذا اعتدى انسان على آخر حكم
القاضى بينهما وألزمه مقتضى
عدوانه كما تقرر من قواعد الاسلام
وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى آخر
هذه القصة لا بأس فعناه لم يحصل
من هذه القصة بأس مما كنت

بفتح الجيم قال (حدثنا) جرير بن حازم بن زيد البصرى (قال سمعت يعلى بن حكيم) الثقفى
مولا هم البصرى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما أتى
ما عزم مالك) الاسلى (التي صلى الله عليه وسلم) فقال له زنى فأعرض عنه فأعاد عليه مرارا
فأل قومه أمجنون هو قالوا ليس به بأس أخرجه أحمد وأبو داود عن خالد الحذاء عن عكرمة
عن ابن عباس بسند على شرط البخارى (قال) صلى الله عليه وسلم (له لعنك قبلت) المرأة والمنعول
مخدوف للعلم به (أو عجزت) بها عينك أو يبدك وعند الاسماعلى بلفظ لعنك قبلت أو لمست
(أو نظرت) اليها فاطلق على كل ذلك زنا لكنه لاحذف ذلك (قال لا يا رسول الله قال) صلى الله عليه
وسلم (انكها) بهمزة استفهام فتون كسورة فكاف ساكنة ففرقة فهاء فالف من النيك
(الايكفى) بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر النون من الكناية أى انه ذكر هذا اللفظ صريحا
ولم يكن عنه بلفظ آخر كالجماح لان الحدود لا تثبت بالكليات وفى حديث نعيم بن هزال عند
أبي داود هل ضاجعتها قال نعم قال فهل باسرتهم قال نعم قال هل جامعها قال نعم (قال) ابن عباس
(فحدثنا) الاقرار بصريح الزنا (أمر) صلى الله عليه وسلم (برجعه) وفيه جواز تلقين المقر
فى الحدود والتصريح بما يستحيان التلظ به للحاجة الملجئة لذلك (باب سؤال الامام) الاعظم
أونائبه (المقر) بالزنا (هل أحصت) أى تزوجت ووطئت * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير)
بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء جسد سعيد واسم أبيه كثير أبو عثمان
الانصارى المصرى الحافظ (قال حدثنى) بالافراد (البيت) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد
أيضا (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن ابن المسيب)
سعيد (وأبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أباه ربه) رضى الله عنه (قال أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل من الناس) ليس من كبارهم ولا بالمشهور فيهم (وهو) أى والحال أنه صلى
الله عليه وسلم (فى المسجد فناداه يا رسول الله انى زنتى يريد نفسه) ذكره ليلى أنه لم يكن مستفتيا
من جهة الغير بل مستند ذلك لنفسه (فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فتحنى) بالخاء المهملة
أى انقل الرجل (لشق وجهه) بكسر الشين المعجمة للجانب الذى أعرض قبله (بكسر القاف
وفتح الموحدة مقابلا) (فقال يا رسول الله انى زنتى فأعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه فجاء لشق
وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذى أعرض عنه فلما شهد على نفسه أربع شهادات) أنه زنى
وجواب لما قوله (دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبل جنون) الهجزة للاستفهام وجنون
مبتدأ وبالجار متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر فى الطرف وهمزة الاستفهام
(قال لا) ليس بنى جنون (يا رسول الله فقال أحصت) استفهام حذف منه الاداة (قال نعم)
أحصنت (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (أذهبوا فارجوه) ولأبى ذر أذهبوا به والباء
التعدية وتحتمل الحال أى أذهبوا مصاحين له فارجوه (قال ابن شهاب) الزهرى بالسند
السابق (أخبرنى) بالافراد (من سمع جابرا) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن (قال) وفى نسخة يقول
(فكنت فىمن رجعه) سبق أن سمع ان تعلقت بالذوات كما هنا تعدت الى مفعولين الثامى فعل مضارع
من الافعل الصوتية وقيل هو فى محل حال ان كان الاول معرفة أو فى محل صفة ان كان نكرة
وخبر كان فى الجرور ومن معنى الذى وصلها جملة رجه والمعنى فى جماعة من رجه وأعاد على لفظ
من ولو أعيد على معناها قال فىمن رجوه (فرجناه بالمصلى) أى عند مصلى الخنازير بالقيع وفى
الكلام تقديم وتأخير أى فرجناه بالمصلى فكنت فىمن رجوه أو كنت فىمن أراد حضور رجه

حفته فانه كان خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فتنه وفسادا وليس هو عائد الى رفع كراهة الدعاء بدعوى الجاهلية

فكسع أحدهما الآخر فقال لأبأس وليصير (١٦) الرجل أخاه ظالمًا وظالمًا أو مظلوماً كان ظالمًا فلينبه فإنه له نصر وإن كان مظلوماً

فليصره * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة وزهير بن حرب وأحمد بن عمدة الضبي وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي شبة قال ابن عمدة أخبرنا وقال الآخرون حدثنا إسحاق بن عتبة قال سمع عمرو بن جابر بن عبد الله يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري يال الأنصار وقال المهاجري يال المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال دعوها فإنها منتهية فسمعها عبد الله بن أبي فقال قد فعلوها والله لن نرجعنا إلى المدينة ليخرجن إلا عزمنا الأذل قال عمرو دعوى أضرب عنق هذا المنافق فقال دعه لا يحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه * حدثنا إسحاق بن إبراهيم واسحق بن منصور ومحمد بن زافع قال ابن زافع حدثنا وقال الآخرون أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب بن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار قال النبي صلى الله عليه وسلم فسأله القود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها منتهية قال ابن منصور في روايته عمرو وقال سمعت جابراً (قوله فكسع أحدهما الآخر) هو بسين مخففة مهملة أي ضرب دبره ومجربته يبدأ ورجل أوسيف أو غيره (قوله صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها منتهية) أي قيحة كريمة مؤذبة (قوله صلى الله عليه وسلم دعه لا يحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الجلم وفيه ترك بعض الأمور المختارة والصبر على

فرجناه (فلما أذلقته) بالذال المعجمة الساكنة والقاف أفلقته أو أوجعته وقال النووي أي أصابته بجدها (الججارة جز) بفتح الجيم والميم والزاي وثب مسرعاً وليس بالشديد العدول كالقفر وفي حديث أبي سعيد فاستدواً استدنا خلفه (حتى أدركناه بالحرة) خارج المدينة (فرجناه) زادني الرواية السابقة في باب الرجم بالمصلى حتى مات وعند الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة في قصة ما عجز فلما وجد مس الججارة فرشت حتى مر برجل معه لحي جعل فصر به به وضربه الناس حتى مات وعند أبي داود والنسائي من رواية يزيد بن عبيد بن هزال عن أبيه في هذه القصة وجد مس الججارة فخرج يشتد فلقبه عبد الله بن أنيس وقد عجز أصحابه فزعه له وطيف بعير فرماه به فقتله قال في الفتح وظاهر هذا يخالف رواية أبي هريرة أنهم ضربه يومه ويجمع بأن قوله فقتله أي كان سبباً في قتله * وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لما عرلناه استمر على طلب إقامة الحد عليه مع توبته ليم تطهيره ولم يرجع عن إقراره مع ان الطبع البشري يقتضي أن لا يستمر على الإقرار بما يقتضي ازهاق نفسه فجاهد نفسه على ذلك وقوى علمها وفيه التثبت في ازهاق نفس المسلم والمبالغة في صيانتها لما وقع في هذه القصة من ترديد والإيعاء إليه بالرجوع والاشارة إلى قبول دعواه إن ادعى خطأ في معنى الزنا ومباشرة دون الفرج مثلاً وأن إقرار المجنون لاغ (باب) بيان حكم (الاعتراف بالزنا) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا إسحاق بن عتبة) بن عبيدة (قال حفظناه) أي الحديث (من في الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أي من فقه وعند الحميدي عن إسحاق بن عتبة (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (أنه سمع أبا هريرة) بن يزيد بن خالد (الجهني) رضي الله عنهما (قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم) وهو جالس في المسجد (فقام رجل) أي من الأعراب كافي الشروط ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه ولا على اسم خصمه (فقال) يا رسول الله (أنشدك الله) بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المعجمة والدال المهملة أي أسألك الله أي بالله ومعنى السؤال هنا القسم كأنه قال أقسمت عليك بالله أو معناه ذكرتك بشديد الكافي وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف الجر فيه ولذا قال الفارسي أحروه مجرى ذكرتك وإذا قلنا معناه سأل كان متعدياً بالمفعولين ليس ثانيهما المجرور بالباء لفظاً وتقديراً كما يتوهمه كثير بل مفعوله الثاني ما يأتي بعده فإذا قلت أنشدك الله أن تكرمني فالمصدر المؤول من أن تكرمني هو مفعوله الثاني وقس على ذلك وإن قلنا معناه ذكرتك الله فالمراد به الأقسام عليه به فهذان مفعولان وحينئذ فما بعده على تقدير حرف جر فإذا قيل أنشدك الله أن تكرمني كان معناه ذكرتك الله في أكرامه ثم إن العرب تأتي بعد هذا التركيب بالامع ان صورة لفظه إيجاب ثم يأتيون بعده بفعل ولا يستثنى فيقولون أنشدك الله الأفعلت كذا وذلك لأن المعنى على التني والحصر تحسين الاستثناء وأما وقوع الفعل بعد الأفعلى تأويله بالمصدر وإن لم يكن فيه حرف مصدرى لضرورة افتقار المعنى إلى ذلك وهو من المواضع التي يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب المفصل قال وقد أوقع الفعل المتعدى موقع الاسم للمستثنى في قوله أنشدك الله الأما فقلت ونعقبه البرماوى بأن تقيده بالفعل المتعدى لا معنى له قال أبو حيان فهو كلام يعنون به التني المحصور فيه المفعول قال وقد صرح بما المصدرية مع الفعل بعد الأيعنى كما وقع في هذا الحديث بعد أنشدك (الاما قضيت بيننا بكتاب الله) أي لا أسألك بالله إلا القضاء بيننا بكتاب الله قال في العدة وفي المسئلة مذهبنا آخرا ن حكاهما أبو حيان أحدهما أن الأجواب القسم لانها في الكلام على معني الحصر فدخلت هنا ذلك المعنى كأنك قلت أنشدك الله أن لا تفعل شيئاً إلا كذا الخذف الأجواب وترك ما يدل عليه والثاني قاله في البسيط أن الأياض أجواب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عمار الأشعري قال حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة (١٧) ح وحدثنا محمد بن العلاء أبو بكر بن حدث

ابن المبارك وابن إدريس وأبو أسامة كلهم عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن للمؤمن كاللبنان يشد بعضه بعضا حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا زكريا عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى

بعض المفسد خوفا من أن ترتب على ذلك مفسدة أعظم منه وكان صلى الله عليه وسلم يتألف الناس ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين وغيرهم لتقوى شوكة المسلمين وتم دعوة الإسلام ويمكن الإيمان من قلوب المؤلفين ويرغب غيرهم في الإسلام وكان يعطيهم الأموال الجزيلة لذلك ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى ولا طهارهم الإسلام وقد أمر بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه صلى الله عليه وسلم ويجاهدون معه إما حجة وإما لطلب دنيا أو عصبية لمن معه من عشائرهم قال القاضي واختلف العلماء هل بقي حكم الأعداء عنهم ونزل قتالهم أو نسخ ذلك عند ظهور الإسلام ونزل قوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين وانها ناسخة لما قبلها وقيل قول ثالث انه إنما كان العفو عنهم ما لم يظهروا نفاقهم فإذا أظهروه قتلوا والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم

قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمن للمؤمن كاللبنان يشد بعضه بعضا وفي الحديث الآخر مثل المؤمنين

القسم لكن على أن الأصل نشد تلك الله اتفعلن كذا ثم أوقعوا موقع المضارع الماضي ولم يدخلوا لام التوكيد لأنها لا تدخل على الماضي فجعلوا بدلها الأوجوهاء عليها فتلخص أن الاستثناء في هذا التركيب مفرغ وقوله بكتاب الله أي بما تضمنه كتاب الله وأن المراد به حكم الله المكتوب على المكلفين من الحدود والأحكام إذ الراجح ليس في القرآن ويحتمل أن يراد به القرآن وكان ذلك قبل أن تنسخ آية الرجم لفظا ونحوا لأن يحكم بينهم بحكم الله وهما يعلمان أنه لا يحكم إلا بحكم الله ليفصل بينهم بالحكم الصريح لا بالتصايح والترغيب فيما هو الأرفق بهما ذلك كما أن يفعل ولكن برضا الخصمين فقام خصمه وكان أفقه منه فيحتمل كما قال الحافظ الزين العراقي أن يكون الراوي كان عارفاً بهم ما قبل أن يتحا كما فوصف الثاني بأنه أفقه من الأول مطلقاً وفي هذه القضية الخاصة أو استدلل بحسن أدبه في استئذانه أو لا وترك رفع صوته إن كان الأول رفعه والخصم في الأول مصدر خصمه يخصمه إذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخصم وصار اسماً له فلذا يطلق على الواحد والاثني والأكثر بلفظ واحد مذكراً كان المخاصم أو مؤنثاً له بمعنى ذكراً على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب وربما نسي وجع للتبعية على فائدة ترادف الكلام نحو لا تخف خصمان ونحو ذلك (فقال) يا رسول الله (أقض بيننا بكتاب الله وائذن لي) أي في أن أتكم وفي رواية ابن أبي شيبة عن سفيان حتى أقول (قال) صلى الله عليه وسلم (قل قال ابن أبي شيبة) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبالفاء أجيراً (على هذا) أي عندهما وعلى معنى اللام كقوله تعالى وإن أسأتم فلها قال الكرماني وتبعه العيني والبرماوي وهذا القول الخ من جملة كلام الرجل أي الأول والخصم ولعله تسلك بقوله في الصلح فقال الأعرابي إن ابن عبد الله في أول الحديث جاء أعرابي وتعبه في فتح الباري كما سبق في الصلح بأن هذه الرواية شاذة والمحموظ ما في سائر الطرق كقوله في رواية سفيان هنا فالاختلاف فيه على ابن أبي ذئب (فترى بامرأته) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن (فافتديت منه مائة شاة وخادم) مائة شاة تتعلق بافتديت ومنه أي من الرجم والشاة تذكر وتؤنث وأصلها شاة م لأن تصغيرها شوية وشوية والجمع شياه بالهاء تقول ثلاث شياه إلى العشرة فإذا جاوزت والثاء فإذا كثرت قلت هذه شياه كثير بالهمز ومن البدلية كقوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة (ثم سألت رجالاً من أهل العلم) قال في الفتح لم أقف على أسمائهم ولا على عددهم (تأخبروني أن على ابن جلد مائة) بإضافة جلد للاحقه كقوله (وتعري بعام وعلى امرأته الرجم) لإحصانها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) حق (الذي نفسي بيده) فالذي مع صلته وعائده قسم به ونفسى مبتدأ وبيده في محل الخبر وبه متعلق حرف الجر وجواب القسم قوله (لأقضين بينكما بكتاب الله جل ذكره) تشديد التوكيد ولأنه لا يذري بينكم بالجمع (المائة شاة والخادم رد عليك) وفي الصلح الوليدة ولا تنافي بينهما لأن الخادم يطلق على الذكر والاثني وقوله رد من إطلاق المصدر على المفعول أي مردود نحو نسخ اليمن أي منسوخه ولذلك كان بلفظ واحد والواحد والمتعدد وقوله المائة شاة هو على مذهب الكوفيين والمعنى أنه يجب رد ذلك اليك وفيه دليل على أن المأخوذ بالعقود الفاسدة كما في هذا الصلح الفاسد لا يملك بل يجب رده على صاحبه قال في العدة وهو وجود مما استعمل به البخاري من حديث بلال أو دعين الر بالاتفعل فإن ذلك الحديث ليس فيه أمر بالرد وإنما هي النهي عن مثل هذا (وعلى ابنك جلد مائة وتعري بعام) وهذا يتضمن أن ابنه كان بكراً وأنه اعترف بالزنا فان اقرار الأب عليه لا يقبل أو يكون أضراراً فاعترفه أي إن كان ابنك اعترف بالزنا فعليه جلد مائة وتعري بعام والسابق أو جسه لأنه في مقام الحكم وقرينة اعترافه

(٣) قسطاني (عاشر) في توادهم وتراحمهم الخ قوله وأصلها شاة أي أو شاة كما يقتضيه التصغير الثاني المحكي عن ابن الأثير اه

وحدثنا إسحاق الخنظلي أخبرنا جرير عن مطرف (١٨) عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . حدثنا أبو

بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأثنجي قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه تدعى له سائر الجسد بالحق والسهر . حدثني محمد بن عبد الله ابن غير حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن الأعمش عن خزيمة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله . حدثنا ابن غير حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن الأعمش عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قاله فعلى البادية ما لم يعتمد المظلوم

هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غيراتهم ولا مكر وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام قوله صلى الله عليه وسلم تدعى له سائر الجسد أي دعا بعضه بعضا إلى المشاركة في ذلك ومنه قوله تداعت الحيطان أي تساقطت أو قربت من التساقط

(باب النهي عن السباب)

(قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قاله فعلى البادية ما لم يعتمد المظلوم) معناه أن اثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادي منهما كله إلا أن يتجاوز البان قدر الانتصار فيقول للبادي

حضوره مع أبيه كما في الرواية الأخرى أن ابنه هذا سكوته على ما نسبه إليه وفي رواية عمرو بن شعيب كان ابنه أجيال المرأة وهذا وإن لم يحسن نصرح بكونه بكر وفيه التعريف بالبكر الزاني وبه عمل الشافعية خلافا لابن حنيفة فلا يولد له لان إيجابه زيادة على النص والزيادة على النص بخبر الواحد نسخ فلا يجوز (وأغدا يا نيس) بضم الهمزة وفتح النون آخره بين مهملة مصغرا ابن النعمان الأسلمي على الأصح (على امرأة هذا فان اعترفت) بالزنا (فأرجها فغدا علمها فاعترفت فرجها) والمراد بالغدو الذهاب كما يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حقيقة الغدو وهو التبكير في أول النهار كالإيراد بالرواح التوجه نصف النهار ويدل له رواية مالك ويونس وصالح بن كيسان وأما أنيس الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر وانما بعثه لإعلام المرأة أن هذا الرجل قد فها فإنه فها عليه حد القذف قطبها به أو تعفوا لأن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب إليها أنيس فاعترفت به فأمره صلى الله عليه وسلم رجها فرجعت قال الزورى كذا أوله العلماء من أصحابنا وغيرهم ولا بد منه لان ظاهره أنه بعث لطلب إقامة حد الزنا وهو غير مراد لان حد الزنا لا تجسس له بل يستحب تلقين المقربة الرجوع فيتعين التأويل المذكور وفي الحديث أنه يستحب للقاضي أن يصبر على قول أحد الخصمين أحكم بينما بالحق ونحوه إذا تعدى عليه خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكايه عن قول الخصمين اللذين دخلوا على داود فأحكمت بينهما بالحق ولا تشطط ويحتمل أن يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب احكم بالحق في أن المراد التعريض بأن خصمه على الباطل وأن الحكم بالحق سظهر باطله قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (لم يقل) أي الرجل الذي قال ان ابنى كان عيبا في كلامه (فأخبروني أن علي بن أبي الرجم فقال) سفيان (أشك فيها) أي في سماعتها ولست على الشك فيها (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فرمما قلتها وما سمكت) عنها (والحديث مضى في الوكالة والشروط والنذور وغيرها وأخرجه بقية الستة) . وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) مصغرا ابن عبد الله ابن عتبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لقد خشيت) بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين خفت (أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح التحتية وكسر الصاد المعجمة من الضلال (بتركه فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه العزيز في قوله الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة كما روى من طرق عدة . تعاضدة أنها كانت مملوءة ففسخت تلاوتها وبقي حكمها معمولابه (إلا) بالتحفيف (وإن الرجم حق على من زنى وقد أحسن) بفتح الهمزة والصاد والواو في وقد للحال (إذا قامت البيضة) بزناه (أو كان الحمل) بالميم الساكنة نابتا ولا يذرا لجبل بالموحدة المفتوحة بدل الميم (أو الاعتراف) من الزاني أنه زنى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (كذا حفظت) جملة معترضة بين قوله أو الاعتراف وقوله (إلا) بالتحفيف (وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجننا بعده) وهذا من قول عمر رضي الله عنه . وطابقة الحديث لما ترجم به في قوله وإن الرجم حق الخ (باب رجم الحبل من الزنا) هو لا يذري الزنا (إذا أحصت) بأن تزوجت وانفقوا على أنها لا ترجم إلا بعد الوضع . وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي قال (حدثني) بالافراد (إبراهيم ابن سمد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال كنت أفزى) أي أعلم (رجلا من المهاجرين) القرآن (منهم)

صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال

الانصار ولا خلاف في جوازها وقد تطاعت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ومع هذا فالصبر والعفو أفضل قال الله تعالى ولئن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور وللحديث المذکور بعد هذا ما زاد الله عبد الله عفو الاعراض وأعلم أن سبب المسلم بغير حق حرام كما قال صلى الله عليه وسلم سبب المسلم فسوق ولا يجوز زللسبب أن ينتصر الا بمثل ما سبه ما لم يكن كذبا أو قذفا أو سببا لأسلافه فمن صور المباح أن ينتصر بيا نظام ما أحق أو جافي أو نحو ذلك لأنه لا يكاد أحد ينقل من هذه الاوصاف قالوا واذا انتصر المسبوب استوفى ظلامته ويرى الاول من حقه ربي عليه اثم الابتداء والاثم المستحق لله تعالى وقيل يرتفع عنه جميع الاثم بالانتصار منه ويكون معنى على البادئ أي عليه اللوم والذم لا الاثم

(باب استحباب العفو والتواضع)

(قوله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال) ذكر واقبه وجهين أحدهما معناه أنه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية وهذا مدركه بالحس والعادة والثاني أنه وان نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جبرلة نقصه وزيادة إلى أضعاف كثيرة (قوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله عبد الله عفو الاعراض)

عبد الرحمن بن عوف) ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم أحد منهم غيره (فبينما) بالمير (أنا في منزله يعني) بالتون وكسر الميم (وهو عند عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (في آخر حجة حجة) عمر رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين وجواب ينما قوله (أدرجع الى) تشديدا للباء (عبد الرحمن) بن عوف (فقال لورا يترجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه (أى أمير المؤمنين اليوم) رأيت عجبا فالجواب محذوف أو وكلمة لولا تمنى فلا يحتاج الى الجواب (فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان) لم يسلم (يقول) لو قدمت عمر لقد بايعت فلانا) قال في المقدمة في مسند البرار والجعديات باسناد ضعيف أن المراد بالذى يبايعه طلحة بن عبيد الله ولم يسلم القائل ولا الناقل قال ثم وجدته في الانساب للبلاذرى باسناد قوى من رواية هشام بن يوسف عن ممر عن الزهري باسناد المذکور في الاصل ولغفله قال عمر بلغنى أن الزبير قال لو قدمت عمر لبايعنا عليا الحديث وهذا أصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله أخرجه البرار من طريق أبي معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن عمرو بن مغيرة بضم الغين المعجمة وسكون الفاء قال أقدم على أبي بكر ما فذ كقصه طويلة في قسم النبي ثم قال حتى إذا كان من آخر السنة التي حج فيها عمر قال بعض الناس لو قدمت أمير المؤمنين أقنأ فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطال عن المهلب أن الذي أعنوا أنهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكر مسنده وأبدي الكرماني سؤاله فقال إن قلت لو حرف لازم أن يدخل على الفعل وههنا دخل على الحرف وأجاب بأن قد ههنا في تقدير الفعل اذ معناه لو تحقق موته أو قدمه فحرم (فوالله ما كانت بيعة أبي بكر الا فتنة) بفتح الفاء وسكون الهمزة بعدها نونية تم تاء تأنيب أي بغاها أي من غير تدبير (فتنت) أي المبايعه بذلك (فغضب عمر) رضى الله عنه زاد ابن اسحق عند ابن أبي شيبة غضبا ما رأته غضب مثله منذ كان (ثم قال انى شاء الله لقائم العشي في الناس فحذرهم) بالميم في اليونينية وفي غيرها بالنون (هو لاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمورهم) بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر الصاد المهملة منصوب بحذف النون وفي رواية مالك يغضبوهم بزيادة تاء الانتعال ويرى أن يغضبوهم بالنون بعد الواو وهي لغة كقوله تعالى أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح بالرفع وهو تشبيههم أن بما المصدرية فلا ينصبون بها أي الذين يقصدون أمور البست من وتظيفهم ولا هم يتهم فيريدون أن يبايئوا بها بالظلم والغصب ولا يذري عن الكشميين أن يغضبوهم بالعين المهملة والصاد المعجمة وفتح أوله (قال عبد الرحمن) بن عوف رضى الله عنه (فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل) ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام في رأى اذا خشى من ذلك الفتنة واختلاف الكلمة (فان الموسم يجمع رعايا الناس) براء مفتوحة وعينين مهملتين بينهما الف الجهلة الاراذل أو الشباب منهم (وغوغاءهم) بعينين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة ممدودة الكثير المختلط من الناس وقال في الفتح أصله صفار الجراد حين يبدأ في الطيران ويطلق على السفلة المسرعين الى الشر (فاتهم هم الذين يغلبون على قريش) بضم القاف وسكون الراء بعدها موحدة أي المسكان الذي يقرب منك قال في الفتح ووقع في رواية الكشميين وابن زيد المرزوي على قرنك بكسر التاء وبعده الراء نون بدل الموحدية قال وهو خطأ انتهى وعزاها في المصايح للاصمعي وقال ان الاولى هي الظاهرة انتهى والذي في حاشية فرع اليونينية كأصلها معروفا لأبي ذر عن الكشميين فومك بالميم بدل النون وفي رواية ابن وهب عن مالك على مجلسك (حين تقوم في الناس) للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب اليك لأولى انتهى من الناس (وأنا أخشى أن تقوم فنقول مقالة يطيرها) بضم التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها تحتية مكسورة مستندة من أطار النبي اذا أطلقه ولابى ذر عن الجوى يطير بها بفتح التحتية وكسر الطاء

فيه أيضا وجهان أحدهما أنه على ظاهره ومن عرف بالعفو والصفح سدا وعظم في القلوب وزاد عزموا كرامه والثاني أن المراد أجره

وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا وما تواضع أحد (٣٠) لله إلا رفعه الله (٣٠) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا محمد بن

عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله
ورسوله أعلم قال ذكره أخاك بما
يكبره قيل أفرأيت ان كان في أخي
ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد
اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته

في الآخرة وعزه هناك (قوله صلى الله
عليه وسلم وما تواضع أحد لله الرفع
الله) فيه أيضا وجهان أحدهما رفعه
في الدنيا ويثبت له بتواضعه في
الآخرة بمنزلة ويرفعه الله عند الناس
ويجل مكانه والثاني ان المراد ثوابه في
الآخرة ورفعها فيها بتواضعه في الدنيا
قال العلماء وهذه الأوجى في اللفاظ
الثلاثة موجودة في العادة معروفة
وقد يكون المراد الوجهين معاني
جميعها في الدنيا والآخرة والله أعلم

(باب تحريم الغيبة)

(قوله صلى الله عليه وسلم الغيبة
ذكره أخاك بما يكبره قيل أفرأيت
ان كان في أخي ما أقول قال ان
كلن فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم
يكن فقد بهته) يقال بهته بفتح
الهاء مخففة قلت فيه البهتان وهو
الباطل والغيبة ذكر الانسان في
غيبته بما يكبره وأصل البهتان ان يقال
له الباطل في وجهه وهما حرامان
لكن تباح الغيبة لغرض شرعي
وذلك لستة أسباب أحدها التظلم
فيجوز للتظلم ان يتظلم الى السلطان
والقاضي وغيرهما من له ولاية أو
قدرة على انصافه من ظالمه فيقول
ظلمني فلان أو فعل بي كذا الثاني
الاستغاثة على تغيير المنكر ورد
العاصي الى الصواب فيقول لمن
يرجو قدرته فلان يعمل كذا فاجزه
عنه ونحو ذلك الثالث الاستفتاء بان
يقول للفتي ظلمني فلان أو أبي أو

وسكون التختية (عند كل مطير) وفي نسخة كل مطير يفتح الميم وكسر انطاء أي يحملهون على غير
وجهها (وأن لا يعوها) لا يعرفوا المراد منها (وأن لا يضعوها على مواضعها) وقال في الكواكب
وفي بعض الروايات وأن لا يضعونها بآيات النون قال وتركه بالنصب جائز مع النواصب لكنه خلاف
الافصح وفيه انه لا يوضع دقيق العلم الا عند أهل الفهم له والمعرفة بمواضعه دون العوام (فأمهل)
يقطع الهمزة وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص) بضم اللام بعدها
صاد هملية مضمومة والذي في الفرع رأسه فتخلص بالنصب معصم عليه أي تصل (بأهل الفقه
وأشراف الناس فتقول) بالنصب ويصح عليه في الفرع كأصله (ماقلت) حال كونك (ممكنا)
بكسر الكاف منه (فيعي أهل العلم مقاتله ويضعونها على مواضعها فقال عمر) رضي الله عنه
(أما) بتخفيف الميم وألف بعدها حرف استفتاح ولا يذر عن الكشمهني أم (والله) بخذف
الألف (ان شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه) ولا يذر عن الجوى والمستمل أقوم (بالمدينة)
بخذف الضمير (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (فقد منا المدينة) من مكة (في عقب ذي الحجة)
بفتح العين وكسر القاف عند الاصطلي وعند غيره بضم فسكون والاول أولى لان الثاني يقال لما
بعد التكملة والاول لما قرب منها يقال جاء عقب الشهر بالوجهين ٣ اذ جاء وقد بقيت منه بقية
وجاء عقبه بضم العين اذ جاء بعد تمامه والواقع الاول لان قدوم عمر رضي الله عنه كان قبل أن
ينسلك ذي الحجة في يوم الاربعاء (فلما كان يوم الجمعة) برفع يوم بالنصب على الظرفية (بجملنا
الرواح) بنون الجمع ولا يصلي وأبي ذر وأبي الوقت مجلت بناء المتكلم والكشمهني بالرواح وزاد
سفيان في بارواه العزاز وجاءت الجمعة وذكرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف فهجرت الى
المسجد (حين زاعت الشمس) زالت عند اشتداد الحر (حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)
بضم النون وفتح الفاء أحد العشرة (جالسا الى ركن المنبر) وقوله حتى أجد بالنصب مصلحة على
كشط في الفرع وكذا رأيت النصب في اليونينية وقال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام
لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حاله ان كانت حالته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب
كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول وان كانت حالته ليست حقيقية
بل كانت محكية جازنصه اذ لم تقدر الحكاية نحو وزلز لواحتي يقول الرسول وقرائة نافع بالرفع
بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا (خلست حوله) وفي
رواية الاسماعيلي حذوه وفي رواية معمر بن جندب (مس ركبتى ركبتة فلم أنشب) بفتح
الهمزة والشين المجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة أي أمكث (ان خرج عمر بن الخطاب)
رضي الله عنه بفتح همزة أن أي ترجع من مكانه الى جهة المنبر (فلما رأيت مقبلا قلت لسعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل) ليستعدو بخضر فهمه (ليقولن العشي مقالة لم يقلها، نذا استخلف) وفي رواية
مالك لم يقلها أحد قط قبله (فأنكر على) بتشديد الباء استبعاد ذلك منه لان الفرائض والسنن قد
تقررت وزاد سفيان فغضب سعيد (وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله) وكان القياس كانه
عليه الكرماني وتبعه البرماوي أن يقول ما عسى أن يقول فكأنه في معنى رجوت وتوقعت
(خلس عمر) رضي الله عنه (على المنبر فلما سكت المؤذنون) بالفوقية بعد الكاف من السكوت ضد
النطق وضبطها الصغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية أي أذنوا فاستعير السكب للافاضة في
الكلام كما يقال أفرغ في أذني كلاما أي ألقى وصب (فام فأتى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد
فاني قائل لكم مقالة قد قدر لي) بضم القاف مبنيا للفعل (أن أقولها لا أدرى لعلها بين يدي
أجلى) بقرب وقائي وهذا من موافقات عمر رضي الله عنه التي جرت على لسانه فوقعت كما قال

حدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا زيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل (٢١) عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا استره الله يوم القيامة منه ودفعت ظلمة عنى ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة والأجود أن يقول في رجل أو زوج أو والد أو ولد كان من أمره كذا ومع ذلك التبيين جائز لحديث هند رضي الله عنها وقولها إن أسفيان رجل صحيح الرابع تحذير المسلمين من الشر وذلك من وجوه منها جرح المجرحين من الرواة والشهود والمصنفين وذلك جائز بالإجماع بل واجب صونا للشيعة ومنها الأخبار بعينه عند المشاورة وفي مواصلته ومنها إذا رأيت من يشتري شيئا معيبا أو عبدا سارقا أو زانيا أو شاربا أو نحو ذلك تذكره المشتري إذا لم يعلمه نصيحة لا بقصد الإبداء والافساد ومنها إذا رأيت تتفقها يتردى فانسق أو مبتدع يأخذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصيحته ببيان حاله فاصدا النصيحة ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم أهليته أو لفسقه فيذكر لمن له عليه ولاية ليستبدل به على حاله فلا يغتر به أو يلزمه الاستقامة انطامس أن يكون نجاهرا بفسقه أو بدعته كأنه من ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولى الأمور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغيره إلا بسبب آخر السادس التعريف فإذا كان معروفا بلقب كالأعمش والأعرج والأزرق والقصير والأعمى والأقطع ونحوها جاز تعريفه به ويحرم ذكره تتفصلا ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى والله أعلم

وفي رواية أبي معشر عند البراء أنه قال في خطبته هذه فرأيت رؤيا وما ذلك إلا عند اقتراب أجلي رأيت ديكتا تقرني وفي مرسل سعيد بن المسيب مما في الموطأ أن عمر لما صدر من الحج دعا الله أن يقبضه إليه غير مضجع ولا مفترق وقال في آخر القصة فما أسلمخ ذوا الحجة حتى قتل عمر رضي الله عنه (فن عقلها) بفتح العين المهملة والقاف (ووعاها) حفظها (فليحدث بها حيث انتهت به راحلته) فيه الحض لاهل العلم والضبط على التبايع والنسب في الأسفار (ومن خشى أن لا يعقلها) بكسر الشين والقاف (فلا أحل) بضم الهاء زنة وكسر الحاء المهملة (لأحد) كان الأصل أن يقول لا أحل له ليرجع الضمير إلى الموصول لكن لما كان القصد الربط قام عوم أحدهم مقام الضمير (أن يكذب على) بتشديد الياء (إن الله) عز وجل (بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب) العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ذلك توطئة لما سيقوله رفاعا لرسول الله ودفعا للتهمة (فكان مما) ولأبي ذر عن الكشميني فيما بالقاء بدل المير (أنزل الله) في الكتاب (آية الرجم) وهي الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة وآية بالنصب والرفع في اليونانية وقال الطيبي بالرفع اسم كان وخبرها من التبعية في قوله مما فنيه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير (فقرأناها وعقلناها ووعيناها) ثم نسخ لفظها وبقي حكمها فلذا (رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أمر برجم المحصنين (ورجمنا بعده فأخشي) فأخاف (أن) بكسر الهمزة (طال بالناس زمان أن يقول) بفتح الهمزة (قائل) منهم (والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فضاوا) بفتح التحتية (بتلك) فرضة أنزلها الله تعالى في كتابه في الآية المذكورة المنسوخة (والرجم في كتاب الله حق) في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سبيلا بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد به رجم الثيب وجلد البكر في مسند أحمد من حديث عبادة بن الصامت قال أنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سرى عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالبكر والبكر بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفي ستة ورواه مسلم وأصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال في شرح المشكاة التكرير في قوله خذوا عني يدل على ظهور أمر قد خفي شأنه وأهمهم فان قوله قد جعل الله لهن سبيلا مهم في التنزيل ولم يعلم ما تلك السبيل أي الحد الثابت في حق المحصن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للبهيم وتفضيل للجمل مصداقا لقوله تعالى وأنزلنا إليك الذكرتين للناس ما نزل إليهم وقد ذهب الامام أحمد إلى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور إلى أن الثيب الزاني إنما يرحم فقط من غير جلد لأنه صلى الله عليه وسلم رجم ما عزا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم فدل على أن الجلد ليس يحتم بل هو منسوخ فعلم أن الرجم في كتاب الله حق (على من زنى إذا أحسن) بضم الهمزة أي تزوج وكان بالغاعاقلا (من الرجال والنساء إذا قامت البينة) بالزنا بشرطها المقرر في الفروع (أو كان الجبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة أي وجدت المرأة الخلية من زوج أو سيد حملي ولم تذكر شبهة ولا إكراهها (أو) كان (الاعتراف) أي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه (ثم أنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله) عز وجل مما نسخت تلاوته وبقي حكمه (أن لا ترغبوا عن آبائكم) فتتسبوا إلى غيرهم (فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) إن استحلتموه أو هو للتغليظ (أو أن كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم) بالشد فيما كان من القرآن (ألا) بالتخفيف حرف استفتاح كلام غير السابق (ثم) وفي رواية يعاكث الأول (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني) بضم الفوقية وسكون المهملة لا تبالغوا في مدحى بالباطل (كما تطروني) بضم الهمزة (عيسى بن مريم) وفي رواية سفيدان

(باب بشاره من ستر الله تعالى

عليه في الدنيا بأن يستر عليه في الآخرة) (قوله صلى الله عليه وسلم لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا استره الله يوم القيامة) قال القاضي يحتمل

قال لا يستر عبد عبد في الدنيا إلا
ستره الله يوم القيامة حدثنا قتيبة
ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة
وعمر بن الناقد وزهير بن حرب وابن
عمير كلهم عن ابن عيينة واللفظ لزهير
قال حدثنا سفيان وهو ابن عيينة
عن ابن المنكدر سمع عروة بن الزبير
يقول حدثني عائشة أن رجلا
استأذن على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اذنوا له فلبس ابن
العشيرة أو بش رجل العشيرة فلما
دخل عليه ألان له القول قالت
عائشة فقلت يا رسول الله قلت له
الذي قلت ثم أنت له القول قال
يا عائشة ان شر الناس منزلة عند
الله يوم القيامة من ودعه أو تركه
الناس اتقاء خشه

وجهين أحدهما أن يستر معاصيه
وعيوبه عن اذاعتها في أهل الموقف
والثاني ترك محاسبته عليها وترك
ذكرها قال والاول أظهر لما جاء في
الحديث الآخر بقرره بذنوبه يقول
سترها عليك في الدنيا وأنا أغفرها
لك اليوم وأما الحديث المذكور
بعده لا يستر عبد عبد إلا ستره الله
يوم القيامة فسبق شرحه قريبا

(باب مداراة من يتقى خشه)

(قوله أن رجلا استأذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اذنوا له
فلبس ابن العشيرة أو بش رجل
العشيرة فلما دخل ألان له القول
فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت
ثم أنت له القول قال يا عائشة ان شر
الناس منزلة عند الله يوم القيامة
من ودعه أو تركه الناس اتقاء خشه)
قال القاضي هذا الرجل هو عيينة
ابن حصن ولم يكن أسلم حينئذ وان
كان قد أظهر الاسلام فأراد النبي
صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله
ليعرفه الناس ولا يغتر به من لم يعرف حاله

كما أطرت النصارى عيسى في جعله الها مع الله وأبو الله (وقولوا عبد الله ورسوله) وفي رواية
مالك فاعلمنا ناعبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه ايراد عمر ذلك هنا أنه خاف على من لا قوة له في
الفهم أن يظن بشخص استحقاقه الخلافة فيقوم في ذلك مع أن المذكور لا يستحق فيظن به ما ليس
فيه فيدخل في النهي أو أن الذي وقع منه في مدح أبي بكر ليس من الاطراء للنبي عنه ولذا قال
ليس فيكم مثل أبي بكر (ثم انه بلغني أن قائلنا منكم يقول والله لومات) ولا يذروا قد مات (عمر
بايعت فلانا فلا يغترن) بتشديد الراء والنون (امرؤا يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة) أي
بخاة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي أن يشاوروا والمراد أن أبي بكر ومن معه تفلتوا في
ذهابهم الى الانصار فبايعوا أبي بكر بحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت فلتة لان ابتداءها كان من
غير ملاكثير (وعت الاء) بالتحفيف وانها قد كانت كذلك أي فلتة (ولكن الله) بتشديد النون أو
تحفيفها (وقى) بتحفيف القاف أي دفع (شرها وليس منكم) ولا يذرفكم (من تقطع الأعناق) أي
أي أعناق الابل من كثرة السير (اليه مثل أبي بكر) في الفضل والتقدم لانه سبق كل سابق فلا
يطمع أحد أن يقعه له مثل ما وقع لابي بكر رضي الله عنه من المبايعه له أولا في الملا ليس ثم اجتماع
الناس اليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات المحموده من
قوته في الله وابن جانبه للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم يحتاجوا في أمره الى نظر ولا الى
مشاورة أخرى وليس غيره في ذلك مثله (من بايع رجلا عن) ولا يذرعن الكشميهني كما في
الفرع وأصله من (غير مشورة من المسلمين) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو وسكون
السين وفتح الواو (فلا يبايع هو ولا الذي يبايعه) بالوحدة وفتح الباء قبل العين فهما كذا في الفرع
وأصله وفي فتح الباري فلا يبايع بالوحدة وجاء بالمشاة القومية وهو أولي لقوله هو ولا الذي تابعه اه
أي من الاتباع (تغرة أن يقتلا) أي المبايع والمبايع وقوله تغرة بمنزلة فوقية مفتوحة وغين معجمة
مكسورة وراء مشددة بعدها هاء تأنيث مصدر غررته اذا ألقبته في الغرر قال في المصابيح والذي
يظهر لي في اعراجه أن يكون تغرة جالا على المبالغة أو على حذف مضاف أي ذاتغرة أي مخافة أن
يقتلا فحذف المضاف الذي هو مخافة وأقيم المضاف اليه مقامه وهو تغرة والمعنى أن من فعل ذلك
فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهم للقتل (وانه) بكسر الهمزة (قد كان من خبرنا) بوحدة
مفتوحة (حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الانصار خالفونا) بفتح الهمزة خبر كان (٢) وفي
رواية أبي ذر عن المستملي من خبرنا بالتحسية الساكنة بدل الموحدة يعني بأبي بكر رضي الله عنه ان
الانصار بكسر الهمزة على أنه ابتداء كلام آخر وفي الفرع كأصله إلا أن الانصار بكسر الهمزة
وتشديد اللام وقال العيني انها بالتحفيف لافتتاح الكلام بنبه بها المخاطب على ما يأتي وانها على
رواية غير المستملي معترضة بين خبر كان واسمها وسقطت لفظة إلا لأبي ذر كما في الفرع وأصله
(واجتمعوا بأسرهم) بأجمعهم (في سقيفة بني ساعدة) بفتح السين وكسر العين وفتح الدال المهملة
أي صفتهم وكانوا يجتمعون عندها لفصل القضايا وتدير الامور (وخالف عناعلي والزبير ومن
معهما) فلم يجتمعوا معنا عندنا حيثئذ (واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت لأبي بكر يا أبي بكر
انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار) وفي رواية جويرية عن مالك فينا نحن في منزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا برجل ينادي من وراء الجدار اخرج الى يا ابن الخطاب فقلت للذاتي
مشغول قال اخرج الى انه قد حدث أمران الانصار اجتمعوا فأدركهم قبل أن يخذلوا أمرأ يكون
بينكم فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق (فانطلقنا زريهم) زاد جويرية فلقينا بأبي عبيدة بن الجراح
فأخذ أبو بكر بيده عيني بني وبينه (فلما دنونا) قربنا (منهم لقينا) بكسر القاف وفتح الباء (منهم)

حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق أخبرنا (٢٣) معمر بن ابن المنكر في هذا الاسناد مثل

معناه غير أنه قال بس أخوال القوم
وابن العشرة هذا حدثنا محمد بن
المتي حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان
حدثنا منصور عن عويم بن سلة عن
عبد الرحمن بن هلال عن جرير عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من
يحرم الرفق يحرم الخير * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج
ومحمد بن عبد الله بن خبير قالوا حدثنا
وكيع ح وحدثنا أبو كريب
حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا
أبو سعيد الأشج أخبرنا حفص
يعني ابن غياث كلهم عن الأعمش
ح وحدثنا زهير بن حرب واسحق
ابن ابراهيم واللفظ لهم قال زهير
حدثنا وقال اسحق أخبرنا جرير
عن الأعمش عن عويم بن سلة عن عبد
الرحمن بن هلال العيسى قال سمعت
جريرا يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق
يحرم الخير * حدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا عبد الواحد بن زياد عن محمد
ابن أبي اسمعيل عن عبد الرحمن بن
هلال قال سمعت جرير بن عبد الله

وبعد ما دل على ضعف اعانه
وارتد مع المرتدين وحبسه أسيرا الى
أبي بكر رضي الله عنه ووصف
النبي صلى الله عليه وسلم له بأنه بس
أخوال العشرة من أعلام النبوة لأنه
ظهر كما وصف واعماله القبول
تألفه ولأمثاله على الاسلام وفي
هذا الحديث مداراة من يتق حشه
وجواز غيبة الفاسق المعلن بفسقه
ومن يحتاج الناس الى التحذير منه
وقد أوجضناه في باب الغيبة
ولم يمدحه النبي صلى الله عليه وسلم
ولاذكر أنه أنشئ علمه في وجهه ولا في
فناه إنما تالفه بشئ من الدين مع لين
الكلام له وأما بس ابن العشرة أو

رجلان صالحان عويم بن ساعدة ومعمر بن عدى الانصاري كما سماهما المصنف في غز وبدر
وكذا رواه البرزقي في مسند عمر قال في المقدمة وفيه رد على من زعم أن عويم بن ساعدة مات في
حياته صلى الله عليه وسلم (فذكر ما عالى) ولا يذم ما عالى بالهمز أى اتفق (عليه القوم) من
أنهم يبايعون لسعد بن عباد (فقال أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا زيدا خو اننا هؤلاء من
الانصار فقال لا عليكم أن لا تقر بهم) لا بعد أن زائدة (افضوا أمركم) وفي رواية سفيان
أمهلوا حتى تقضوا أمركم (فقلت والله لنا بينهم فانظرونا حتى آتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا
رجل من مل) بتشديد الميم الثانية مفتوحة أى متلف بشوبه (بين ظهور انهم) ففتح الفاء المعجمة
والتون في وسطهم (فقلت من هذا فقالوا هذا سعد بن عباد فقلت ماله قالوا وعل) بضم التحتية
وفتح العين المهملة أى يحصل له الوعد وهو حى بنافض ولذا زمل في ثوب (فلما جلسنا قليلا تشهد
خطيبهم) قال في المقدمة فيل هو نائب بن قيس بن شماس وهو الظاهر لأنه خطيب الانصار
(فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فحق أنصار الله) لدينه (وكتيبة الاسلام) بمناء فوقية
فوحدة وفتح الكاف بو زينة عظيمة الجيش المجتمع (وأتم معشر المهاجرين) ولأبى ذر عن الجوى
والمستلمى معشر المهاجرين (رط) من ثلاثة الى عشرة أى فأنتم قليل بالنسبة الى الانصار (وقد
دفت) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة سارت (دافة) بزيادة ألف بين الدال والفاء رفقة فدلته من
مكة البنامن الفقير (من قومكم) أيها المهاجرون (فاذهرم يردون أن يختر لونا) بفتح التحتية
وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية وكسر الزاى بعدها لام يقطعونا (من أصلنا وأن يحضوننا من
الامر) أى من الامارة ويستأزروا بها علينا ويحضوننا بالحاء المهملة الساكنة وضم الصاد المعجمة
وتكسر ولا يذرع عن المستلمى أى يخرجونا قاله أبو عبيد كذا في الفرع وأصله أى يخرجونا مع
قوله قاله أبو عبيد يقال حرضه واحتضنه عن الامر أن حرضه في ناحية عنه واستبدبه أو حبسه
عنه وفي رواية أى على بن السكن مما في فتح الباري يختصونا بمناء فوقية قبل الصاد المهملة
المشددة قال وللكشميهنى محسونا بنا ساقط الفوقية وهى معنى الاقطاع والاتصال قال عمر
رضي الله عنه (فلما سكت) خطيب الانصار (أردت أن أنكلهم وكنتم زورت) بفتح الزاى والواو
المشددة بعد هاء راسا كنه هيات وحسنت ولا بى ذر فذرت (مقالة أعجبتنى أريد) ولا بى ذر عن
الكشميهنى أردت (أن أقدمها بين يدي أبى بكر) قال الزهرى فيما رأيت في اللامع أراد عمر بالمقالة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت (وكنتم أدارى) بضم الهوزة وكسر الراء بعدها تحتية
وللاصلي أدارى بالهمز أذاع (منه بعض) ما يعتره من (الحد) بالحاء المفتوحة والدال المشددة
المهملتين أى الحد كالتغضب ونحوه (فلما أردت أن أنكلهم قال أبو بكر) رضي الله عنه (على
رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة أى استعمل الرفق والتؤدة (فكرهت أن أغضبه) بضم
الهوزة وسكون العين وكسر الصاد المعجمتين وبالواو وحدة ولا بى ذر عن الكشميهنى أن أعصمه بفتح
الهمز توباه من والصاد المهملتين ثم التحتية (فتكلم أبو بكر) رضي الله عنه (فكان هو أحلم منى)
أحلم بالحاء المهملة الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو الطمأينة عند الغضب (وأوقر) بالظاف
من الوقار التانى في الامور والرزانة عند التوجه الى المطالب (والله ما تركت من كلمة أعجبتنى في
تروى الا قال في بديته مثلها وأفضل) زاد الكشميهنى منها (حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم
من خير فأنتم له أهل) زاد ابن اسحق في روايته عن الزهرى اننا والله يا معشر الانصار ما نترك فضلكم
ولا بلاكم في الاسلام ولا حقكم الواجب علينا (ولن يعرف) بضم أوله مبني للفعول (هذا
الامر) أى الخلافة (الا لهذا الحى من قريش هم) أى قريش ولا بى ذر عن الكشميهنى هو أى

رجل العشرة فالمراد بالعشرة قبيلته أى بس هذا الرجل منها (باب فضل الرفق) * (قوله صلى الله عليه وسلم من يحرم الرفق يحرم الخير

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من (٣٤) حرم الرفق حرم الخير أو من يحرم الرفق يحرم الخير = حدثني حرمه بن يحيى التميمي أخبرنا

عبد الله بن وهب أخبرني جوبة
حدثني ابن الهادي عن أبي بكر بن حزم
عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق
ويعطي على الرفق ما لا يعطي على
العنف وما لا يعطي على سواه = حدثنا
عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي
حدثنا شعبة عن المقدم وهو ابن
شريح بن هانئ عن أبيه عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
الرفق لا يكون في شيء إلا نزع
من شيء إلا نزع من شيء = حدثنا محمد بن مني
وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة سمعت المقدم ابن
شريح بن هانئ بهذا الإسناد وزاد
في الحديث ركبت عائشة بعيرا
فكانت فيه صعوبة فجعلت تردده
فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليك بالرفق ثم ذكر بحمله
وفي رواية أن الله رفيق يحب الرفق
ويعطي على الرفق ما لا يعطي
على العنف وما لا يعطي على سواه
وفي رواية لا يكون الرفق في شيء
إلا نزع من شيء إلا نزع من شيء
وفي رواية عليك بالرفق) أما العنف
فيضم العين وفتحها وكسرها
حكاها من القاضي وغيره الضم أفصح
وأشهر وهو ضد الرفق وفي هذه
الاحاديث فضل الرفق والحث على
التخلق به وذم العنف والرفق سبب
كل خير ومعنى يعطي على الرفق أي
يشيب عليه ما لا يشيب على غيره وقال
القاضي معناه يتأني به من الأغراض
ويسهل من المطالب ما لا يتأني به غيره
وأما قوله صلى الله عليه وسلم إن الله

الحق (أوسط العرب) أعد لها وأفضلها (نسبا ودارا وقد ضمنت لكم أعد هذين الرجلين فبايعوا)
بكسر المشنة التحتية (أي هاتين) فإن قلت كيف جاز لا يكر أن يقول ذلك وقد جعله صلى الله
عليه وسلم أماما في الصلاة وهي عمدة الإسلام أوجب بأنه قاله تواضعا وأبناو علماء منه أن كلا منهما
لا يرى نفسه أهلا لذلك مع وجوده وأنه لا يكون للمسلمين إلا امام واحد قال عمر (فأخذ) أبو بكر
(بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو) أي أبو بكر (حالس بيننا فلم أكره مما قال) أي أبو بكر
(غيرها كان والله أن أقدم) بضم الهمزة وفتح الدال المشددة (فتضرب عنق لا يقر بتي) بضم أوله
وفتح القاف (ذلك) الضرب لعنق (من إنهم) أي ضرب الأعدى الله به (أحب إلى) بتشديد الياء
(من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر) رضى الله عنه (اللهم الآن تسول) بكسر الواو والمشددة أي
ترين (إلى) بالهمزة وتشديد الباء ولا يذرتي (نفسى عند الموت شيئا لأجده الآن فقال فأئسل
الانصار) حباب بن المنذر بضم الحاء الهمزة وتخفيف الموحدة الأولى البدرى ولا يذرعن
الكشميهني من الانصار (أنا جديها المحكك) بضم الجيم وفتح الذاك المججمة مصغرا للجدل بفتح الجيم
وكسرها وسكون المججمة وهو أصل الشجر ويراد به هنا الخدع الذي تربط اليه الأبل الجرباء وتنضم
إليه لتحتك والتصغير للتعظيم والمحكك بضم الميم وفتح الحاء وفتح الكاف الأولى مشددة اسم
مفعول ووصفه بذلك لأنه صار أملس لكثرة ذلك يعني أنا من يستشني به كما تستشني الأبل
الجرباء بهذا الاحتكاك (وعذيقها) بالذال المججمة والقاف مصغرة عنق بفتح العين وسكون المججمة
الخلة وبالكسر العرجون (المرجب) بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعد هاء موحدة اسم
مفعول من قولك رجبت الخلة تر جيبا إذا ذاعتها بناء أو غيره خشية علمها الكرامتها وطولها
وكثرة حملها أن تقع أو ينكسر شيء من أغصانها أو يسقط شيء من حملها وقيل هو ضم أعذقها إلى
سعتها وشدها بالخصوص لثلاث نفضها الريح وهو وضع الشوك حولها لئلا تنصل إليها الأيدي
المتفرقة (منا) معشر الانصار (أمير ومنكم أمير يامعشر قرش فكأن اللغظ) بفتح اللام والغين
المججمة الصوت والجلبة (وارتفعت الأصوات حتى فرقت) بكسر الراء خفت (من الاختلاف
فقلت بسط يدك يا أبا بكر) أي أبعثك (فبسط يده) وأخرج النسائي من طريق عاصم عن زرين
حيث بسند حسن أن عمر قال يامعشر الانصار أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر أبا بكر أن يؤم بالناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر فقالوا نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر
وعند الترمذي وحسنه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال أبو بكر أستم أحمق
الناس بهذا الأمر أستم أول من أسلم أستم صاحب كذا وأخرج الذهلي في الزهر بات بسند
صحيح عن ابن عباس عن عمر قال قلت يامعشر الانصار إن أولي الناس بنبي الله ناني اثنين إذ هما في
الغار ثم أخذت بيد (فبايعته ويا معه المهاجرون ثم بايعته الانصار) بفوقية ساكنة بعد العين
(وزنا) بنون وزاى مفتوحتين وبناء (على سعد بن عبادته فقال قائل منهم) لم يسم (قتلتم سعد بن
عبادة) أي صيرتموه بالخذلان وسلب التوبة كالمقول قال عمر (فقلت قتل الله سعد بن عبادة)
أخبار عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة أو دعاء عليه لكونه لم ينصر الحق واستجيب له فقيل
أنه تخلف عن البيعة ونهج إلى الشام فوجد ميتا في مغسله وقد أحضر جسده ولم يشعر وأبوتة
حتى سمعوا قائل يقول ولا يرونه

قد قتلنا سيدنا الخزرج سعد بن عبادة = نرمنياه بسهميين فلم نخط قواده

(قال عمر) رضى الله عنه (وانا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله ما وجدنا فيما حضرنا)
بسكون الراء قال الكرمانى وتبعه البرمازى والعيني أي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رفيق فقيه نصر يح بسميته سبحانه وتعالى ووصفه برفيق قال المازرى لا يوصف الله سبحانه وتعالى إلا بما يحى به نفسه (من)

(من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر) رضي الله عنه لان اعمال امر المبايعة كان يؤدي الى الفساد الكلي وأما دونه صلى الله عليه وسلم فكان العباس وعلى وطائفة مباشرين لذلك وقال في الفتح فيما حضر ناصيعة الفعل الماضي ومن أمر في موضع المنعول أي حضر نافي تلك الحالة أمورفا وجد نامنها أقوى من مبايعة أبي بكر والامور التي حضرت حينئذ الاستغال بالمشاورة واستيعاب من يكون أهلا لذلك قال وجعل بعض الشراح فيها الاشتغال بتجهيزه صلى الله عليه وسلم مشكل بدفته وهو محتتمل لكن ليس في سياق القصة اشعار به بل لتليل عمر يرشد الى الحصر فيما يتعلق بالاستخلاف وهو قوله (حشينا) أي خفنا ان فارقتنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعد نفاقا ما يعناهم) بالوحدة أوله ولكنهم بنى تابعناه بالثناة الفوقية والموحدة قبل العين (على ما لا نرضى واما مخالفهم فيكون نساد) ولا يذروا الاصيلي فسادا بالنصب خبر كان (فن بايع رجلا على غير مشورة) بضم المعجمة (من المسلمين فلا يتابع) بضم التحتية وفتح الفوقية وبعده الالف موحدة والجزم على النهي وفي اليونينية بالرفع (هو ولا الذي يبايعه) بالوحدة وبعده الالف تحتية (تغرة) بفتح الفوقية وكسر المعجمة وتشديد الراء مفتوحة بعدها هاء تأتي متونة تخافة (أن يقتل) فلا يطمعن أحد ان يبايع وتتم له المبايعة كما وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله اذا أحسن من الرجال والنساء اذا قامت البيعة وهذا (باب) بالتثوين يذكرفيه (البكران) بكسر الموحدة من الرجال والنساء وهما من لم يجامع في نكاح صحيح اذ انزيا (بجلدان) خبر المبتدا الذي هو البكران (ويفيان الزانية والزاني) مر فوعان على الابتداء والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم الزانية والزاني أي جلدتهما والخبر (فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ودخلت الفاء في فاجلدوا والتضمنها معنى الشرط اذ اللام بمعنى الذي وتقديره التي زنت والذي زنى فاجلدوا وهما وخطاب الائمة لان اقامة الحد من الدين وهو على الكل وقدم الزانية لان الزاني الاغلب يكون بتعرضها للرجل وعرض نفسها عليه والجلد حكم يخص من ليس بمحصن لمادل على أن حد المحصن هو الرجم وزاد الساقعي عليه تعريب الحرسة للحديث وليس في الآية ما يدفعه لينسخ أحدهما الآخر (ولا تأخذكم بهما رافة) رجة (في دين الله) في طاعته واقامة حدوده فقطع لوه أو تسامحو فيه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يوم البعث فان الايمان يقتضي الحد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة أحكامه (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) ثلاثة أو أربعة عددهم الزيادة في التنكيل فان التفضيح قد ينكل أكثر ما ينكل التعذيب (الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشركة) أي المناسب لكل منهما ما ذكر لان المشاكلة الالف (وحرم ذلك) أي نكاح الزواني (على المؤمنين) الأخيار نزل ذلك في ضعفة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بنات بكر بن أنفسهم لنفقن عليهم من آكسابهم على عادة الجاهلية فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وأنكحوا الا باهي منكم وسقط لابي ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله في دين الله الآية (قال ابن عيينة) سفيان في تفسير قوله (رافة اقامة الحدود) ولا يذري في اقامة الحد * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز) بن سلمة قال (أخبرنا) ولا يذري حدثنا (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن زيد بن خالد الجهني) رضي الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى) رجل أو امرأة (ولم يحصن) بضم أوله وفتح الصاد (جلد مائة) بنصب جلد على نزع الخافض (وتعريب عام) ولا الى مشافة القصر لان المقصود ايجاشه بالبعد

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عليه قال زهير حدثنا اسمعيل (٣٥) بن ابراهيم حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن ابي المهلب عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأمر أمن الأنصار على ناقة فضجرت فاعتنها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة

أو سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم أو اجعت الامة عليه وأما ما لم يردان في اطلاقه ولا ورد منع منه ولم يستحل وصف الله تعالى به فقيه خلاف منهم من قال يبقى على ما كان قبيل ورود التسرع فسيلا بوصف يحل ولا حرمة ومنهم من منعه قال والاصوليين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الآحاد فقال بعض حدائق الاشعرية يجوز لان خبر الواحد عنده يقتضي العمل وهذا عنده من باب العمليات لكنه يمنع اثبات أسمائه تعالى بالانسية الشرعية وان كانت يعمل بها في المسائل الفقهية وقال بعض متأخرهم منع ذلك فن أجاز ذلك فهم من مسالك الصحابة قبولهم ذلك في مثل هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عنده اجماع فيه فبقى على المنع قال المازري رحمه الله فاطلاق رفيق ان لم يثبت بغير هذا الحديث الآحاد حري في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرنا قال ويحتمل أن يكون رفيق صفة فعل وهي ما خلقه الله تعالى من الرفق لعباده هذا آخر كلام المازري والصحيح جواز تسمية الله تعالى رفيقا وغيره مما ثبت بخبر الواحد وقد قدمنا هذا واضحا في كتاب الامعان في حديث ان الله جميل يحب الجمال في باب تحريم التكبير وذكرا أنه اختيار امام الحرمين والله سبحانه وتعالى أعلم

قال عمران فكأنى أراها الآن تمنى في الناس (٢٦٦) ما يعرض لها أحد * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو الربيع قالا حدثنا حماد وهو

ابن زيد ح وحدثنا ابن أبي عمير
حدثنا النعمان بن أبي عمير
باسنادنا سمعنا جعيل بن جهم يحدثنا
حدثنا جهم بن عبد الله بن أبي عمير
أنظر إليها فاقه ورفاه في حديث
النعمان فقال خذوا ما عليها وأعرضوها
فإنها ملعونة * حدثنا أبو كامل
الجحدري فضيل بن حسين حدثنا
يزيد بن يعقوب بن زريع حدثنا التميمي
عن أبي عثمان عن أبي بركة الأسلمي
قال بينما جارية على ناقه عليها بعض
متاع القوم إذ بصرت بالنبي صلى
الله عليه وسلم وتضيق بهم الحبل
فقلت حل اللهم العنهما قال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا
ناقته عليهما العنة

وفي رواية لا تصاحبنا ناقته عليهما
لعنة) انما قال هذا زجر لهما
ولغيرها وكان قد سبق نهيها
ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت
بارسال الناقه والمراد النهي عن
مصاحبتها لتلك الناقه في الطريق
وأما بيعها ونهبها وركوبها في غير
مصاحبتها صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك من التصرفات التي كانت جائز
قبل هذا فهي باقية على الجواز لأن
الشرع انما ورد بالنهي عن المصاحبة
فبقى الباقي كما كان (وقوله ناقه
ورفاه) بالمداي مخالط بياضها سواد
والذ كرا ورق وقيل هي التي لو نها
كاون الرماد (قوله فقالت حل)
كلمة زجر للابل واستحثت يقال حل
حل باسكان اللام فهما قال القاضي
ويقال أيضا حل حل بكسر
اللام فهما بالتثوين وبغير تثوين
(قوله صلى الله عليه وسلم خذوا
ما عليها وأعرضوها) هو مزة قطع
وبضم الراء يقال أعريت وعريت
اعراء وتعريت فتعري والمراد هنا
خذوا ما عليها من المتاع ورضعها

عن الأهل والوطن فأكثران رآه الامام لان عمر غرت الى الشام وعثمان الى مصر وعليا الى البصرة
ولا يكتفي بغيره الى مادون مسافة القصر اذا ليم الايحاش المسد كور به فان الأخبار تتواصل
اليه حينئذ وحكى ابن نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا عند الكوفيين وعليه
الجمهور وادعى الطحاوي أنه منسوخ واختلف القائلون بالنعير ب فقال الشافعي بالنعيم للرجل
والمرأة وفي قوله لا ينفى الرقيق وخص مالك النفي بالرجل وقيدته بالحرو عن أحمد روايتان واحتج
من شرط الحرية بأن نفي العبد عقوبة لما لك له من منفعة مدة نفيه وتصرف الشرع يقتضى
أن لا يعاقب غير الخالي. وهذا الحديث سبق في الشهادات في باب شهادة القاذف واختصر
عبد العزيز من السنن ذكر أبي هريرة ومن المتن سياق قصة العسيف واقصر منها على ما ذكره
ويحتمل أن يكون ابن شهاب اختصر ملاحظته به عبد العزيز قاله في الفتح (قال ابن شهاب) محمد
ابن مسلم بالسند السابق (وأخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن عمر بن الخطاب)
رضي الله عنه (غرت) وهذا منقطع لان عروة لم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجوه
آخر أخرج النسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرت وأن أب بكر ضرب وغرت وأن عمر ضرب وغرت
(ثم نزل) بفتح الفوقية والزاي (تلك السنة) بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته
عن مالك حتى غرت مروان ثم ترك الناس ذلك * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا
الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن
سعيد بن المسيب) بن حزن الخزومي سيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن) بفتح الصاد مبنيا للفعول (بنفي عام باقامة الحد عليه) أي
ملتبسها بما عاينته أو الباء بمعنى مع وفي رواية النسائي أن بنفي عام مع اقامة الحد عليه وكذا
أخرج الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد باقامة الحد ما ذكر في رواية
عبد العزيز جلد المائة وأطلق عليها الحد لكونها بنص القرآن وقد تسلسل بهذه الرواية من ذهب
الى أن النفي تعزير وأنه ليس جزأ من الحد وأجيب بأن الحديث يفسر بعضه بعضا وقد وقع
التصريح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه جلد مائة وتعزير عام
وهو ظاهر في كون الكل حده ولم يختلف على روايته في لفظه فهو أخرج من حكاية الصحابي مع
الاختلاف وهذا الحديث أخرجه النسائي في الرجم (باب نفي أهل المعاصي والخنثين) بفتح
الخاء المعجمة والنون ٣ * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام)
الدستوائي قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) عن عكرمة (مولي ابن عباس) (عن ابن عباس رضي
الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الخنثين من الرجال) وهم المشبهون في كلامهم
بالنساء تكسروا وتعطفوا من يوثي (و) لعن (المترجلات من النساء) اللاتي يتشبهن بالرجال تكلفا
(وقال) صلى الله عليه وسلم (أخرجوهم من بيوتكم وأخرج) صلى الله عليه وسلم (فلانا) هو أنجشة
العبد الحادي وعند أبي داود من طريق أبي هانم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يشبه بالنساء فأمر به فنسي الى النقيع
يعني بالنون (وأخرج عمر) رضي الله عنه (فلانا) وما تبعه ففوقه بعد الالف وقيل أنه بالنون
وسقط لغير أبي ذر لفظ عمر وحينئذ فالعامل في الأول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكرمانى ما يعنى الذين أخرجهم صلى الله عليه وسلم مائع وهيت بكسر الهاء وتكون التحتية
بعدها ففوقية وفي كتاب المغزيبين لابي الحسن المدائني من طريق الوليد بن سعد قال سمع عمر قوما

يقولون أبو ذؤيب أحسن أهل المدينة فدعا به فقال أنت لعمرى فأخرج من المدينة فقال ان كنت مخرجي فالى البصرة حيث أخرجت ابن عمي نصر بن حجاج وساق قصة جعدة السلمى وأنه كان يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر يشكون ذلك فأخرجه واذا ثبت النبي في حق من لم يقع منه كبيرة فوقعه فيمن أتى بكبيرة أولى وعن مسلمة بن محارب عن اسمعيل بن مسلم أن أمية بن يزيد الاسدى ومولى مزينة كانا يجتمعان الطعام بالمدينة فأخرجهما مع مرضى الله عنه * والحديث سبق في اللباس وأخرجه أبو داود في الادب وأخرجه الترمذى والنسائى أيضا (باب من أمر غير الامام الأوجه كإتيه عليه في الكواكب أن يقول من أمره الامام بأقامة الحد) على مستحقه حال كون الغير والمقام عليه الحد (عائبا عنه) عن الامام وقول الكرماني ان في قول البخارى من أمر غير الامام تجوز فقال البرماوى لا يجزى فيه اذ عادة البخارى التعميم في المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون الفاعل لذلك معينا اشارته الى أن الحكم عام فقوله من أمر هو الامام وقوله غير الامام أى غيره فأقام الظاهر مقام المضمرا لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب غير واضح * وبه قال (حدثنا عاصم بن على) الواسطى قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهنى رضى الله عنهما (ان رجلا من الاعراب) لم يسم (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس) في المسجد (فقال يا رسول الله افض) أى بيننا (بكتاب الله) أى بحكم الله الذى قضى به على المكلفين (فقام خصمه) لم يسم (فقال صدق افض له يا رسول الله بكتاب الله ان ابني كان عسيما) أجيرا (على هذا) أى له فعلى معنى اللام وهذا من قول الخصم لامن قول الاعرابى خلافا لما قرره الكرماني وتبعه العيني والبرماوى كإتيه عليه في الفتح وسبق قرينى في باب الاعتراف بالزنا (فزنى بامرأته فأخبرونى أن على ابني الرجم فافندت) أى منه (عمائة من الغنم ووليدة) وفي باب الاعتراف بالزنا وخدام (ثم سألت أهل العلم فرعموا) وفي الباب المذكور فأخبرونى (أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام) لانه كان بكر أو أقر بالزنا (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله) الذى نفسى بيده لأفزين بينكما بكتاب الله أما الغنم والوليدة فردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (فأغد على امرأة هذا) فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا (فارجها فعدا) فذهب (أنيس) اليها فاعترفت بالزنا (فارجها) لانها كانت محصنة ولم يكن بعثه اليها لطلب اقامة حد الزنا لان حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر الرجوع عنه وانما بعثه ليعدها بأن الرجل قد فنها بآبائه فلها عليه حد القذف فقطال به أو تعفوه عنه والله أعلم * والحديث أخرجه في مواضع كثيرة كالاحكام والوكالة والشروط وأخرجه بقية أصحاب الكتب الستة (باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا) غنى واعتلاء وأصله الفضل والزيادة وهو مفعول يستطع (أن ينكح المحصنات المؤمنات) في موضع نصب بطولا أو بفعل بقدر صفة له أى ومن لم يستطع منكم أن يعطى نكاح المحصنات أو من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعنى الحرائر لقوله (فما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات) اما أيمانكم المؤمنات وفي ظاهرها حجة للشافعى حيث حرم نكاح الامة على من ملك صداق حرة ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقا وجوزها أبو حنيفة وأول التفسير فى النص للاستحباب واستدل بأن الايمان ليس بشرط فى الحرائر اتفاقا مع التفسير به (والله أعلم بايمانكم) فاكتفوا بظواهر الايمان فانه العالم بالحرائر وبتفاضل ما بينكم فى الايمان قرب أمة تفضل الحرة فيه فمن حقكم أن تعتبروا فضل الايمان لافضل النسب والمراد تأنيبهم

عن سليمان التيمي بهذا الاستناد وزاد فى حديث المعتمر لا أيم الله لاتصاحبا رحلة عليها لعنه من الله أو كما قال * حدثنا هرون بن سعيد الابن حدثنا ابن وهب أخبرنى سليمان وهو ابن بلال عن العلاء ابن عبد الرحمن حدثه عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا * حدثني أبو كريب حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاستناد مثله * حدثني سويد بن سعيد حدثني حصص بن ميسرة عن زيد بن أسلم أن عبد الملك ابن مروان بعث الى أم الدرداء بأحمد من عنده فلما أن كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكانه أبطأ عليه فلعنه فلما أصبح قالت له أم الدرداء سمعتك الليلة لعنت خادمتك حين دعوته وألها (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا ولا يكون العانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة) فيه الزجر عن اللعن وأن من تخلق به لا يكون فيه هذه الصفات الجميلة لان اللعنة فى الدعاء يراد بها الأبعاد من رحمة الله تعالى وليس الدعاء بهذا من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبنين يشد بعضهم بعضا وكالجسد الواحد وان المؤمن يحب لآخيه ما يحب لنفسه فن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهى الأبعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية المقاطعة والتدابير وهذا غاية ما يؤده المسلم للكافر ويدعو عليه فلماذا جاء فى الحديث الصحيح لعن المؤمن كقتله لان القاتل يقطع عنه منافع الدنيا وهذا يقطع عنه نعيم الآخرة

فقلت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله (٣٨) صلى الله عليه وسلم لا يكون للعائون شفعا ولا شهداء يوم القيامة . حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة وأبو عسان المسمعي وعاصم ابن النصر التيمي قالوا حدثنا معتمر بن سليمان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن معمر بن زيد بن أسلم في هذا الاسناد مثل معنى حديث حفص ابن عيسرة . حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم وأبي حازم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العائنين لا يكونون شهداء ولا شفعا يوم القيامة

ورحمة الله تعالى وقيل معنى لعن المؤمن كفته في الاثم وهذا أظهر (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يكونون شفعا ولا شهداء) حين فغناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في اخوانهم الذين استوجبوا النار (قوله ولا شهداء) فيه ثلاثة أقوال أحدها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الامم يتبلغ رسلهم اللهم الرسالات والثاني لا يكونون شهداء في الدنيا أي لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث لا يرزقون الشهادة وهي القتل في سبيل الله تعالى وإنما قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا ولا يكون للعائون شفعا بصيغة التكنين ولم يقل لعانا ولا لعائون لان هذا اللفظ في الحديث إنما هو لمن كرمته اللعن للمرة وبحوها ولا به يخرج منه أيضا اللعن المباح وهو الذي ورد الشرع به وهو لعنة الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواصلة والواشمة وشارب الخمر وآكل الربا وموكله وكاتبه وشاهدته والمصورين ومن اتقى الى غير أبيه أو تولى غير

بفكاح الاماء ومنعهم عن الاستنكاف عنه ويؤيده (بعضكم من بعض) أي أتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام (فانكحوهن باذن أهلن) أي أربابهن واعتبار اذنهن مطلقا لا اشعاره على أن لهن أن يباشرن العقد بأنفسهن حتى يحتج به الخنفة فالسيد هو ولي أمته لا تزوج الابذنه وكذلك هو ولي عبده ليس له أن يتزوج بغير اذنه كما في الحديث أعا عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو مجاهر أي زان وفي الحديث أيضا لا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها (وأتوهن أجورهن بالمعروف) وأتوا اليهن مهورهن بغير مغل وضرار وملاذ مهورهن مواليهن فكان أدواها اليهن أداء الى الموالي لانهن وما في أيديهن مال الموالي اذا التقدير فأتوا مواليهن بخذف المضاف (محضات) عفا فحال من المفعول في وأتوهن (غير مساحات) زوان علانية (ولامتخذات أخذان) زوان سرا والأخذان الاخلاء في السر (فاذا أحصن) بالترجيع (فان أتيت بفاحشة) زنا (فعلتهن نصف ما على المحضات) الحرائر (من العذاب) من الحد وهو يدل على أن الحد العبد نصف حد الحر وأنه لا يرجم لان الرجم لا يتصف (ذلك) أي نكاح الاماء (لمن خشي العنت منكم) لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة (وأن تصبروا) أي وصبركم عن نكاح الاماء متعففين (خير لكم والله غفور) لمن يصبر (رحيم) بأن رخص له وسقط لابي ذر من قوله المؤمنات الى آخره وقال بعد المحضات الآية وسقط أيضا للاصلي من قوله والله أعلم الخ وقال بعد قوله من فتيانكم المؤمنات الى قوله وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم وزاد أبو ذر عن المستمل غير مساحات زواني ولا متخذات أخذان أخلاء وسبق ولم يذكر في هذا الباب حديثا كصرح به الاسماعيلي بل اقتصر على الآية كتفاهها عن الحديث المرفوع نعم أدخل ابن بطال فيه حديث أبي هريرة التالي لهذا الباب (باب) بالتنونين يذكرفيه (اذا زنت الامة) ما حكمها وسقط الباب والترجمة للاصلي وعليه شرح ابن بطال كما مر . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيمي الدمشقي الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) يضم العين (بن عبد الله) ولا يذري بادة ابن عتبة (عن أبي هريرة وزيد بن خالد) الجهني (رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت (تحدأ م لا) ولم تحصن (يفتح الصادق في محل الحال من فاعل زنت وصحبت لم الواو على المختار عندهم وقد جاءت بغير واو في قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وسئل مبنى لما لم يسم فاعله وسئل يتعدى بعن وتقيدها بالاحصان ليس بقيده وانما هو حكاية حال والمراد بالاحصان هنا ما هي عليه من عفة وحرية لا الاحصان بالترجيع لان حدها الجلد سواء تزوجت أم لا (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا) ولا ياب الوقت ان (زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها) انما أعاد الزنا في الجواب غير مقيد بالاحصان للتنبيه على أنه لا أثر له وأن الموجب في الامة مطلق الزنا والخطاب في فاجلدوها للملاذ الامة فبدل على أن السيد يقيم على عبده وأمته الحد ويسمع البينة عليه ماويه قال مالك والشافعي وأحمد والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابي حنيفة في آخرين واستثنى مالك القطع في السرقة لان في القطع مثله فلا يؤمن السيد ان يريد أن يمثل بعبده فيخشي أن يتصل الامر بمن يعتقد أنه يعقو بذلك فيمنع من مباشرته القطع سدا للذريعة (ثم يعوها) وأتى بتم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التمسك بامته الزانية وأما من يريد بيعها من أول مرة فله ذلك ولو في قوله (ولو بضمير) شرطية بمعنى ان أي وان كان بضمير فيتعلق بضمير بخبر كان المقدرة وحذف كان بعد لوهذه كثير ويجوز أن يكون التقدير ولو تبعونها بضمير فيتعلق بحرف الجر بالفعل والضمير

مواليه أو غير منار الارض وغيرهم من هو مشهور في الاحاديث الصحيحة (قوله بعث الى أم الدرداء بأبجد من عنده) بفتح الهمزة . بالضاد

* حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمير قالوا حدثنا مروان بن يعناب الفزارى عن يزيد وهو (٣٩) ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال

قبل يا رسول الله ادع على المشركين قال أتى لم أبعث لها ناولا وما بعث رجعة حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي النخعي عن مسروق عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلما بهنسى لا أدري ما هو فأغضبه فلعنهما وسماهما فإلما خرج قلت يا رسول الله لمن أصاب من الخمر شأ ما أصابه هذان قال وما ذلك قالت قلت لعنهما وسماهما ربي قال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما أبشر فأبى المسلمون لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا * حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية وحديثنا علي بن حجر السعدي واسحق بن إبراهيم وعلي بن خنيس جميعا عن عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الاستناد نحو حديث جرير وقال في حديث عيسى يخولاه فسيهما ولعنهما وأخرجهما * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أبشر فأبى رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعله له زكاة ورجعة

وبعد هاتون ثم حسم وهو جمع نجد بفتح النون والخيم وهو متاع البيت الذي يرب منه من فرش وعمارق وستور وقاله الجوهري باسكان الخيم قال وجمعه نجد حكامه عن أبي عبيد فهما لغتان ووقع في رواية ابن ماهان بخادم باثناء المعجمة والمشهور الأول

* (باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سببه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجرا ورجعة)

بالضاد المعجمة والفاء فعيل بمعنى مفعول وهو الحبل المضفور وعبر بالحبل للمبالغة في التنفير عنها وعن مثلها لما في ذلك من الفساد والامر ببيعها للندب عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه على الامر بالخدم كونه للوجوب لان دلالة الاقتران ليست بحجة عند غير المرزقي وأبي يوسف وزعم ابن الرفعة أنه للوجوب ولكن نسخ (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (لا أدري بعد الثالثة) وفي رواية أبعدهم من ذنوبهم وأصلها الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم وكذا المستفهم سميت بذلك أي لا أدري هل يجلد هاتم ببيعها ولو يضير بعد الزنية الثالثة (أو الرابعة) وفي الحديث ان الزنا عيب يرتبه الرقيق للامر بالخط من قيمة المرفوق اذا وجد منه الزنا كما جرم به النووي وتوقف فيه ابن دقيق العيد لخواز أن يكون المقصود الامر بالبيع ولو انحطت القيمة فيكون ذلك متعلقا بامر وجودي لا اخبارا عن حكم شرعي اذ ليس في الحديث تصريح بالامر بالخط من القيمة انتهى * والحديث سبق في البيع في باب بيع العبد الزاني (باب) بالتونين يذكرفيه (لا يثرب على الامة) بضم التحتية وفتح المثناة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة كذا لا يذركسرها ولا غيره بفتحها أي لا يعنفها ولا يوبخها (اذا زنت ولا تنفي) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفاء صيانة لخلق ما لكها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان مولى بني ليث (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه) أي كيسان (سعه) أي سمع أبا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فقتين) أي تحقق (زناها) وثبت (فليجلدها) أي سيدها الحد الواجب المعروف من صريح الآية فعملهن نصف ما على المحصنات من العذاب (ولا يثرب) أي لا يعيرها قال الليثاوي كان تأديب الزناة قبل مشروعية الحد التثريب وحده فأمرهم بالحد ونهاهم عن الاقتصار على التثريب وقيل المراد به النهي عن التثريب بعد الجلد فانه كفارة لما ارتكبه فلا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعسير (ثم ان زنت) أي الثانية (فليجلدها) ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليعيرها (ندبا) ولو يجبل من شعر) قيد بالشعر لانه كان الاكثر في جبالهم واستنبط من قوله فليعيرها عدم التنفي لان المقصود من التنفي الابعاد عن الوطن الذي وقعت فيه المعصية وهو حاصل بالبيع (تابعه) أي تابع الليث (اسماعيل بن أمية عن سعيد المقبري) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم (في المتن فقط لافي السند لانه نقص منه قوله عن أبيه ورواية اسمعيل وصلها النسائي من طريق بشر بن الفضل عن اسمعيل بن أمية ولفظه مثل لفظ الليث الا أنه قال ان عادت فرزت فليعيرها والباقي سواء * وحديث الباب سبق في البيوع والله أعلم (باب) بيان (أحكام أهل الذمة) اليهود والنصارى (و) بيان (أحسانهم اذا زنوا) ورفعا الى الامام (بأنفسهم أو جاء بهم غيرهم للدعوى عليهم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة فألف فنون فتحية سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي قال (سألت عبد الله بن أبي أوفى) واسمه علقمة بن خالد الاسلمي (عن الرجم) أي عن حكم رجم من ثبت انه زنى وهو محصن (فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم فقطت أقبل) نزول آية سورة (النور) الزانية والزاني (أم) رجم (بعده) بعد النزول ولا يذرعن الجوى والمستملى بعد بضم الدال من غير ضمير (قال لأدري) فيه دلالة على أن الصحابي الجليل قد يخفى عليه بعض الامور الواضحة وأن الجواب بلا أدري من العالم لا عيب عليه فيه بل يدل على تحريمه وتبئته (تابعه) أي تابع عبد الواحد (علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها را أبو الحسن القرشي

قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أبشر فأبى المسلمون لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا) وفي رواية أو جلدته فاجعله له زكاة ورجعة

* وحدثننا ابن عمير حدثنا أبي حدثنا الاعمش (٣٠) عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الآن فيه زكاة وأجر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية وحديثنا الحسن بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بإسناد عبد الله بن عمير مثل حديثه غير أن في حديث عيسى جعل وأجر في حديث أبي هريرة جعل ورجحة في حديث جابر وفي رواية فأى المؤمنين آذنته شتمته لعنته جلده فاجعلها صلاة وزكاة وفريضة تقر بهما اليك يوم القيامة وفي رواية إنما تجذب بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأعما مؤمن آذنته أو سبته أو جلده فاجعلها كفارة وقربة وفي رواية اني اشتربت على ربي فقلت انما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأعما أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهورا وزكاة وقربة هذه الاحاديث مبينة ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والاعتناء بعصاهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه الرواية المذكورة آخرا بين المراد بباقي الروايات المطلقة وأنه انما يكون دعاه عليه رجحة وكفارة وزكاة ونحو ذلك اذا لم يكن أهلا للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلما ولا فقد دعا صلى الله عليه وسلم على الكفار والمنافقين ولم يكن ذلك لهم رجحة فان قيل كيف يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو يسبه أو يلغنه ونحو ذلك فالجواب ما أحاب به العلماء ومختصره وجهان أحدهما أن المراد ليس بأهل بذلك عند الله تعالى

الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (وخالد بن عبد الله) الطحان فيما وصله المؤلف في باب رجم المحسن (والمحاريبي) بضم الميم بعدها همزة مبهمة وبعد الفاء مكسوة فوحدة عبد الرحمن بن محمد الكوفي (وعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة وسكون النحبة (بن جند) بضم الجاء المهملة وفتح الميم الضمي الكوفي فيما وصله الاسماعيلي الاربعة (عن الشيباني) سليمان في روايته عن عبد الله ابن أبي أوفى (وقال بعضهم) هو عبيدة بن جند أحد المذكورين (المائة) بدل سورة النور والمائة رفع في رواية أبي ذر وغيره بالخرقة بقدر سورة المائة (والاول) القائل سورة النور (أصح) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس بن عبد الله أبو عبد الله الاصمعي بن أخت مالك وصهره على ابنته قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ان اليهود) من خير وفد كراين العربي عن الطبري والتعلي عن المفسرين منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن أبي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عازوراء (جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في السنة الرابعة في ذي القعدة (فذكروا له أن رجلا) لم يسم وفتح أن لشد هما سدا للفعول (منهم وامرأة) نسى بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زنا) وقوله منهم يتعلق بمحذوف صفة لرجل وصفة المرأة محذوفة دلالة ما تقدم عليه والتقدير وامرأة منهم ويجوز أن يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمرأة في زنا والتقدير ان رجلا وامرأة زنيا منهم أي في حال كونهما من اليهود وعند أبي داود من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن تتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة قال زنى رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فإنه بعث بالتخفيف فان أفتانا بفتيادون الرجم قبلناها واحتججنابها عند الله وقلنا فتانبي من أنبياءك قال فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زنا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وتجدون جملة في محل الخبر والمبتدأ والخبر معمول للقول وتقدير الاستفهام أي شئ تجدونه في التوراة فيتعلق حرف الخبر بمفعول ثان لتجدون (في شأن الرجم) انما سألهم الزامهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم وانهار لما كتموه وبدلوه من حكم التوراة فأرادوا تعطيل نصها ففضحهم الله وذلك اما بوحى من الله اليه أنه موجود في التوراة لم يغير واما بخبر من أسلم منهم كعبد الله بن سلام كما يأتي (فقالوا نفضحهم ويجلدون) بفتح النون والمعجبة بينهما فاما كنه أي يجدون نفضحهم ويجلدون فيكون نفضحهم معمولا على الحكاية تنجده المصدر أي ادعوا أن ذلك في التوراة على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل أن يكون ذلك مافسروا به التوراة ويكون مقطوعا عن الجواب أي الحكم عندنا أن نفضحهم ويجلدوا فيكون خبر مبتدأ محذوف بتقدير ان وانما أي بأحد الفعلين مبني للفاعل والآخر مبني للمفعول اشارة الى أن الفضيحة موكولة اليهم والى جهادهم أي تكشف مساوئهم وفي رواية أيوب عن نافع في التوحيد قالوا نسخ وجوههما ونخرنهما وفي رواية عبيد بن عمير قالوا نسود وجوههما ونحمرهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (كذبتم ان فيها الرجم) فأتوا بالتوراة فأتوا بالتوراة فنشروها أي فتحوا التوراة وبسطوا (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن عمرو (يده على آية الرجم) منها (فقرأ ما قبلها وما بعدها) فقال له عبد الله بن سلام ارفع يده فرفع يده فاذا فيها آية الرجم (وقد وقع بيان ما في التوراة من آية الرجم في رواية أبي هريرة ولفظة المحسن والمحصنة اذا

وفي باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله عليه وسلم استحقاقه لذلك بامارة نوتيا

عليه وسلم قال اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفني فاتمما ما ابشر فأني المؤمن من أذيتة ستمته لعنته جلده فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها ليلى يوم القيامة حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان

شرعية ويكون في باطن الامر ليس أهلا لذلك وهو صلى الله عليه وسلم مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والثاني أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما حرت به عادة العرب في وصل كلامها بلانته كقوله تربت عينك وعقري حلق وفي هذا الحديث لا كبرت سنك وفي حديث معاوية لا أشع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة الدعاء يخاف صلى الله عليه وسلم أن يصادف شئ من ذلك اجابة فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب اليه في أن يجعل ذلك رجعة وكفارة وقربة وطهورا وأجرا وإنما كان يقع هذا منه في النادر والساذ من الأزمان ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه وقد سبق في الحديث أنهم قالوا ادع على دوس فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم أغضب كما يغضب البشر فقد يقال ظاهره أن السب ونحوه كان بسبب الغضب وجوابه ما ذكره المازري قال يحتدل أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن دعاه وسبه وجلده كان مما خيفه بين أمرين أحدهما هذا الذي فعله والثاني زجره بأمر آخر فمسه الغضب لله تعالى على أحد الأمرين المتخير فيهما

زينا فقامت عليهما البيعة رجما وان كانت المرأة حبل على ترابص مها حتى تضع ما في بطنها وعند أبي داود من حديث جابر أنما يجد في التوراة إذا شهد أربعه أنهم رأوا ذكرا في فرجها مثل الميل في المسكة لرجما زاد البرار من هذا الوجه فان وجد والرجل مع المرأة في بيت أو في ثوب أو على بطنها فهى ربه وفيها عقوبة (فوالواصدق ما محمد فيها آية الرجم) وفي رواية البراء قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقامتكم أن ترجوهما فالواذهب سلطاننا فكريهنا القتل وفي حديث البراء نجد الرجم ولكنه كثر في أشرفنا فكان إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقتاعه الحد فقلنا تعالوا اجتماع على شئ نقيم على الشريف والوضيع جعلنا التميم والجلد مكان الرجم (فأمرهم) بالزنايين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما) قال ابن عمر (فأريت الرجل يحنى) بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية والرؤية بصرية فيكون يحنى في موضع الحال وقوله (على المرأة) بتعلقه به أي يعطف عليها (يقنها الحجارة) يحتمل أن تكون الجلة بدلا من يحنى أو حالا أخرى وأل في الحجارة للعهد أي حجارة الرمح ولا يذرع المستحلى والكشميهني يحنأ بجم بدل الحاء المهملة وفتح النون بعدها همزة قال ابن دقيق العيد انه الراجح في الرواية أي أكب عليها وغرض المؤلف أن الاسلام ليس شرطا في الاحصان والالم يترجم اليهوديين واليه ذهب الشافعي وأجد وقال المالكية ومعظم الحنفية شرط الاحصان الاسلام وأجابوا عن حديث الباب بأنه صلى الله عليه وسلم اتهم بالزنا فقامتكم التوراة وليس هو من حكم الاسلام في شئ وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم فان في التوراة الرجم على المحصن وغير المحصن وأجيب بأنه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله وفي قولهم وان في التوراة الرجم على من لم يحصن نظر لما تقدم من رواية المحصن والمحصنة الخ ويؤيده أن الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقريره ولم يقل أحد ان الرجم شرع ثم نسخ بالجلد واذا كان أصل الرجم باقيا منذ شرع فما حكم عليهم بالزنا بالرجم بمجرد حكم التوراة بل بشرعه الذي استمر حكم التوراة عليه والحديث سبق في باب علامات النبوة (باب) بالتنوين يذ كرفيه (اذا رمى) الرجل (أمر أنه أو امرأته غير بالزنا عند الحاكيم) عند (الناس) كان يقول امرأتى أو امرأة فلان زنت (هل على الحاكم أن يبعث اليها) أي الى المرأة المرمية بالزنا (فيسألها عما رميت به) من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذ كرهه كفاء بما في الحديث تقديره فيه خلاف والجمهور على أن ذلك بحسب ما يراه الحاكم وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) (امام الأئمة) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (عن عميد الله) (بضم العين) (بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد) (الجهني رضي الله عنهما) (أنهما أخبراه أن رجلا) (لم يسمي) (اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما) (يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله) (بحكم الله الذي قضى به على المكلفين) (وقال الآخر وهو أفقههما أجل) (بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام أي نعم) (يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لي) (ولا يذرع وأذن لي بإسقاط الباء التي بعد الهمزة) (أن أتكم) (استدل به على كونه أفقه من الآخر) (قال) (صلى الله عليه وسلم) (تكم قال ان ابني كان عسيفا على هذا قال مالك والعسيف الاجير فزني بامرأة فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي) (ولا يذرع الكشميهني وجاهرية في إسقاط الموعدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسألت من لا يعلم فأخبرني أن على ابنك الرجم فافتديت منه) (ثم أتى سألت أهل العلم فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما) (بالتخفيف) (والله) (الذي نفسي بيده لا قضين

سليمان بن معبد حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن سالم مولى التصيرين قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا لم تخلفنيه فأعياض مؤمن آذنته أو سببته أو جلده فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأعياض مؤمن سببته فأجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اتخذت عندك عهدا لم تخلفنيه فأعياض مؤمن آذنته أو سببته أو جلده فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة * حدثني هرون بن عبد الله وحماد بن الشاعر قالوا حدثنا حماد بن محمد قال قال ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله والصلاة من الله تعالى الرحمة (قوله جلده قال وهي لغة أبي هريرة وإنما هي جلده) معناه أن لغة النبي صلى الله عليه وسلم وهي المشهورة لعامة العرب جلده بالهاء ولغة أبي هريرة

بينكما بكتاب الله أما غنمك (المائة) وباريتك فرد عليك (فردودة عليك) وجلد ابنه مائة (أي أمر من يجلده بجلده) (وغرته) من موطن الخنازية (عاما وأمر أنيسا الأسلمي أن يأتي امرأه الآخر) ليعلمها أن الرجل قد فها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه أو تغفوعنه (فإن اعترفت) أنه زنى بها (فارجها) أي بعد اعلاهي أو فوض اليه الأمر فإذا اعترفت بمحضرة من ثبت ذلك بقولهم يحكم وقد دل قوله فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجت أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي حكم فيها بعد أن أعلمه أنيس باعترافها قباله عياض ولا يذري جها فأتاها أنيس فأعلمها وكان لقوله فان اعترفت مقابلا يعني فان أنكرت فأعلمها أن لها مطالبة بحد القذف لوجود الاحتمال فلوان أنكرت وطلبت لأجيبك (فاعترفت) بالزنا (فارجها) بعد أن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم باعترافها بما لفته في الاستنبات مع أنه كان علق له زوجها على اعترافها وفي الحديث أن الصحابة كانوا يقتون في عهده صلى الله عليه وسلم وفي بلده وذكروا محمد بن سعد في طبقاته أن منهم أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وعبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وفيه أن الحد لا يقبل الفداء وهو مجمع عليه في الزنا والسرقة والحرابة وشرب المسكر واختلف في القذف والصحیح أنه كغيره وإنما يجري الفداء في البدن كالقصاص في النفس والاطراف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فيمن قذف امرأه غيره أو من قذف امرأته فأخوذ من كون زوج المرأة كان حاضرا ولم ينكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب ارسال الامام الى المرأة ليسألها عما رميت به واحتج ببعض أنيس الى المرأة وتعبق بانه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة فيه على الوجوب لاحتمال أن يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العفيف من الخصام والمصالحة على الحد واشتهار القصة حتى صرح والد العفيف بما صرح به ولم ينكر عليه زوجها فالارسال الى هذه يختص عن كان على مثلها من التهمة القوية بالفجور والله أعلم (باب من آذى أهله) كزوجته وأرقائه (أو آذى غيره) أي غير أهله (دون) اذن (السلطان) له في ذلك (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك بسكون العين الخديري فيما سبق موصولا في باب يرذ المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة (عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى فأراد أحد أن يمر بين يديه فليدفعه فان أبي) امتنع الآن يمر (فليقاتله وفعله) أي دفع المار بين يديه به حاله صلواته (أبو سعيد) الخديري رضي الله عنه وفعله المذكور في الباب المذكور بل غفيرا بيت أبا سعيد يصلي فأراد شاب أن يجتاز بين يديه فدفعه أبو سعيد في صدره من غير استئذان حاكم ولذا لم ينكر عليه مروان بل استغفمه عن السبب فلما ذكر له أقره عليه * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت جاء أبو بكر رضي الله عنه في تفسير سورة المائدة بهذا السند أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الحليش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليس معهم ماء فبأه أبو بكر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي) بالذال المعجمة قد نام (فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبست (الناس وليسوا على ماء) وليس معهم ماء (فعدتني) أبو بكر (وجعل يطعن) يضم العين (بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك) ولا يذري عن الكشميهني من التحول بالواو واللام بدل الراء والكاف (الامكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم) على فخذي (فأنزل الله) تعالى (آية التيمم) في سورة المائدة * وهذا

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انا بشر وانى اشتربت على ر (٣٣) عمرو بن ابي عبد من المسلمين سبته او شتمته ان

يكون ذلك له زكاة واخره حدثنه ابن ابي خلف حدثننا روح ح وحدثناه عبد بن حميد حدثننا ابو عاصم جميعا عن ابن جريح بهذا لاسناد مثله * حدثني زهير بن حرب وأبو يعن الرقاشي واللفظ لزهري قالوا حدثننا عمر بن يونس حدثننا عكرمة بن عمار حدثننا اسحق بن ابي طلحة حدثنني أنس بن مالك قال كانت عند أم سليم بتيمة وهي أم أنس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم التيمة فقال أنت ههنا فقد كثرت لا تكبر سنك فرجعت التيمة إلى أم سليم تبكي فقالت أم سليم مالك يا بنة قالت الحارثة دع علي نبي الله صلى الله عليه وسلم أن لا تكبر سنني فالآن لا يكبر سنني أبدا أو قالت قرني فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث حمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا أم سليم فقالت يا نبي الله

الحديث سبق في التفسير * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي زيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (أن عبد الرحمن بن القاسم حدثنه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت أقبل أبو بكر رضي الله عنه أي لما فقدت قلايدها وأقاموا على غير ماء (فلكن في لكرته شديدة) بالزاي فيها أي ضربني ضربته شديدة (وقال حبست الناس في قلايده) بكسر القاف (في الموت) أي فالموت ملتبس لي (لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على نخذي أخاف انبهاه من نومه (وقد أوجعني) لكرتي بكراباي وقوله (بحجوه) أي نحو الحديث السابق وزاد أبو ذر عن المستملي (لكن وركز) بالواو بدل اللام (واحد) في المعنى وهو من كلام أبي عبيدة قال لكرت الضرب بالجمع على الصدر وقال أبو زيد في جميع الجسد والجمع يضم الجسيم وسكون الميم الضرب بجميع الأصابع المضمومة يقال ضربه بجميع كفه (باب) حكم (من) رأى مع امرأته رجلا فقتله * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التودكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن وزاد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة وللمستملي زيادة كاتب المغيرة (عن المغيرة) بن شعبه أنه (قال قال سعد بن عباد) الانصاري رضي الله عنه (لو رأيت رجلا مع امرأتي) أي غير محرم لها (أضربته بالسيف غير مصفح) يضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها حاء مهملة غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلاك (فبلغ ذلك) الذي قاله سعد (الذي) ولا يبي خبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال أتعجبون من غير سعد) فتح الغين المعجمة قال في الصحاح صدر قولك غار الرجل على أهله يغار غيرا وغيره وغارا ورجل غيور وغيران وجمع غيور غير وجمع غيران غياري وغياري ورجل مغيار وقوم مغيار وامرأة غيور ونسوة غير وامرأة غيرى ونسوة غياري وقال الكزما في الغيرة المنع أي تمنع من التعلق بأجنبي بنظرا وغيره وقال في النهاية الغيرة الحمية والافتة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلاتاء مبالغة كسكوران فعولا يستوي فيه الذكر والانثى (لأننا غيرمنه) بلام التأكيد (والله أغيرمني) وغيره الله تعالى منعه عن المعاصي وقد اختلف في حكم من رأى مع امرأته رجلا فقتله فقال الجمهور عليه القود وقال الامام أجدان أقام بينه أنه وجد مع امرأته قدمه هدر وقال امامنا الشافعي يسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم أنه نال منها ما يوجب الغسل ولكن لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال الداودي الحديث دال على وجوب القود فممن قتل رجلا وجد مع امرأته لان الله عز وجل وان كان أغير من عبادة فانه أوجب الشهود في الحدود فلا يجوز لأحد ان يتعدى حد ود الله ولا يسقط الدم بدعوى وقال ابن حبيب ان كان المقتول محصنا الذي ينجي قاتله من القتل أن يقيم أربعة شهداء أنه فعل بامرأته وان كان غير محصن فعلى قاتله القود وان أتى بأربعة شهداء * والحديث سبق في آخر السكاح في باب الغيرة (باب ما جاء في التعريض) بالعين المهملة آخره ضد معجمة وهو ضد التصريح * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي) اسمه ضمض بن قتادة واه عبد الغني بن سعيد في المبهمات وان فتحون من طريقه وأبو موسى في الذيل وعند أبي داود من رواية ابن وهب أن أعرابيا من فزاره وكذا عند بقية أصحاب الكتب الستة (فقال يا رسول ان امرأتى) لم أقف على اسمها (ولدت غلاما) لم أقف على اسمه أيضا (أسود) صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة أي وأنا أبيض فكيف يكون ابني فعرض بأن

سبق بيانه مرات (قوله حدثننا عكرمة ابن عمار قال حدثننا اسحق بن ابي طلحة) هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح وهو اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة نسبة إلى جده (قوله كانت عند أم سليم بتيمة وهي أم أنس) فقوله وهي أم أنس يعني أم سليم هي أم أنس (قوله فقال للتيمة أنت هيه) هو بفتح الباء واسكان الهاء وهي هاء السكت (قوله لا يكبر سنني أو قالت قرني) هو بفتح القاف وهو نظير هاء في العمر قال القاضي معناه لا يطول عمرها لانه اذا طال عمره طال عمر قرنه وهذا الذي قاله فيه نظر لانه لا يلزم من طول عمر أحد القرنين طول عمر الآخر فقد يكون سنهما واحدا ويموت أحدهما قبل الآخر وأما قوله صلى الله عليه وسلم لها لا يكبر سنني

سنك فلم يرد به حقيقة الدعاء بل هو جار على ما قدمناه في ألفاظ هذا الباب (قوله تلوث حمارها) هو

أدعوت علي بنتمتي قال وما ذلك يا أم سليم قالت (٣٤) زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها قال فضحك رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثم قال يا أم سليم أما تعلمين
أني اشترطت علي ربي ٣ فقلت
انما أنا بشر أَرْضِي كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ
وَأَعْضِبُ كَمَا يَعْضِبُ الْبَشَرُ فَأَمَّا أَحَدُ
دَعْوَتِ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةِ لَيْسَ
لَهَا بِأَهْلٍ أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهْرًا ٢
وَرِكَاهًا وَقَرَبَةً يَقْرَبُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَقَالَ أَبُو مَعْنٍ يَتِيمَةٌ بِالتَّصْغِيرِ
فِي الْمَوَاضِعِ السَّلَامَةِ مِنَ الْحَدِيثِ
بِالْمَثَلَةِ فِي آخِرِهِ تَدِيرُهُ عَلَى رَأْسِهَا
(قوله عن أبي حمزة القصاب عن ابن
عباس) أبو حمزة هذا بالخاء والزاي
اسمه عمران بن أبي عطاء الاسدي
الواسطي القصاب يبيع القصب
قالوا وليس له عن ابن عباس عن
النبى صلى الله عليه وسلم غير هذا
الحديث وله عن ابن عباس من
قوله انه يكره مشاركة المسلم اليهودي
وكل مائى التحميمين أبو حمزة عن
ابن عباس فهو بالخيم والراء وهو
نصر بن عمران الضبي الا هذا
القصاب فله في مسلم هذا الحديث
وحده ولا ذكره في البخارى (قوله
عن ابن عباس قال كنت ألعب مع
الصبيان بفاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتواريت خلف باب فباء
خطاني حطة وقال اذهب ادع لي
معاوية) وفسر الراوى خطاني أى
قصدنى أما خطاني فمباء ثم طاء
مهملتين وبعدهما همزة وقصدنى
قاف ثم فاء ثم دال مهملة وقوله
حطاة بفتح الحاء واسكان الطاء
بعدها همزة وهو الضرب بالسند
مبسوطة بين الكفتين وانما فعل
هذا بان عباس ملاطفة وتأنيسا
وأما دعاؤه على معاوية أن لا يشيع
حين تأخر فضيه الجوابان السابقان
أحدهما أنه جرى على اللسان بلا
قصد والثانى أنه عقوبة له لتأخره

أمة أتت به من الزنا (نقال) النبى صلى الله عليه وسلم له (هل لك من ابل قال) الرجل (نعم قال)
صلى الله عليه وسلم (ما ألوانها) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وألوانها الخبر (قال) الرجل ألوانها
(جر) جمع أحر وأفعل فعلا لا يجمع الاعلى فعل (قال) صلى الله عليه وسلم (فيها) ولاى ذر هل
فيها أى جل (أورق) لا ينصرف كاسود في لونه يباض الى سواد من الورقة وهو اللون الرمادى ومنه
قيل للحمامة ورقاء ولاى ذر عن الجوى من أورق بز يادته من فى اسم كان (٢) الذى هو أورق وز يدت
هنا التقدم الاستفهام الذى هو معنى النبى وصح ذلك فيها كما صح فى قوله تعالى ولم يروا أن الله الذى
خلق السموات والارض ولم يعى يخلفهن بقادر قالوا الباء زائدة فى خبر أن لتقدم معنى النبى على
الجملة (قال) الرجل (نعم) فيها أورق (قال) صلى الله عليه وسلم (فأنى) بفتح الهمزة والنون المسندة
أى من أين (كان ذلك) اللون الأورق وأبوها ليس بهذا اللون (قال) الرجل (أراه) بضم الهمزة
أى أظنه (عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف أى أصل من النسب ومنه فلان
معرق فى النسب والحسب وفى المثل العرق نزاع والعرق الاصل مأخوذ من عرق الشجر (نزعته)
بفتح النون والزاي والعين جذبه اليه وقلبه وأخرجه من لون أبويه والمعنى أن ورقها انما جاء لانه
كان فى أصولها البعيدة ما كان فى هذا اللون (قال) صلى الله عليه وسلم (فأنى) بفتح الهمزة والنون المسندة
عرق (قال الخطابي) وانما سألته عن ألوان الابل لان الحيوانات تحرى طباع بعضها على مشاكلة
بعض فى اللون والخلقه وقد ينسب منها شئ لعارض فكذلك الأدمى يختلف بحسب نوادر الطباع
ونوازع العروق انتهى وفائدة الحديث المنع عن نفي الوالد مجرد الأمارات الضعيفة بل لا بد من تحقق
وظهور دليل قوى كأن لا يكون وطئها وأنت بولد قبل ستة أشهر من مبدأ وطئها واستدل به
الشافعى على أن التعريض بالقذف لا يعطى حكم التصريح فتبعه البخارى حيث أورد هذا
الحديث فليس التعريض قذفا والالما كان نعر يضا وقال المالكية التعريض من غير الابل إذا فهم
الرمي بالزنا والواط وأنى النسب كالتصريح فى ترتب الحد كقوله لمن يخاصمه أما نأفلسن بز أن أو
لست بلائط أو أى معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق فى الطلاق (باب) بالتثوين
(كم التعزير والأدب) تنقسم كم الى استفهامية بمعنى أى عدد قليلا كان أو كثيرا والى خبرية
بمعنى عدد كثير والمراد هنا الأول والتعزير مصدر عزز قال فى الصحاح التعزير التأييد ومنه سعى
الضرب دون الحد تعزيرا وقال فى المدارك وأصل العز المنع ومنه التعزير لانه منع من معاودة
القيح انتهى ومنه عززه القاضى أى أدبه لثلاثا يعود الى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما
يليق به وأما الأدب فمعنى التأديب وهو أعم من التعزير لان التعزير يكون بسبب المعصية
بخلاف الادب ومنه تأديب الوالد وتأديب المعلم وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسى قال
(حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو رجاء المصرى
واسم أبى حبيب سويد (عن بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الأشج (عن سليمان
ابن يسار) ضد اليمين (عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله) الانصارى (عن أبى بردة) بضم الموحدة
وسكون الراء هاتين بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية الاوسى (رضى الله عنه) أنه (قال) كان
النبى صلى الله عليه وسلم يقبل لا يجلد (بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام جملة معمولة للقول خبر
معنى الامر والفعل مبنى للم اسم فاعله والمفعول محذوف يدل عليه السياق أى لا يجلد أحد (فوق
عشر جلدات) بفتح حاء محجج عليه فى الفرع كاصله (الافى حدم من حدود الله) عز وجل والمجرور
متعلق بيجلد فيكون الاستثناء مفرغا لان ما قبل الاعمال فيما بعدها ومن حدود الله متعلق بصفة الحد
والتقدير الافى موجب حدم من حدود الله تعالى قال فى الفتح ظاهره أن المراد بالحد دما ورفيه

٣٣ قول مسلم أما تعلمين انى اشترطت على ربي فقلت الخ هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها ان شرطى على ربي انى اشترطت على ربي الخ فخر من

حدثنا محمد بن المنثري العنزي ح وحدثنا ابن بشار واللفظ لابن المنثري قال حدثنا أمية (٣٥) بن خالد حدثنا شعبة عن أبي حنيفة القصاب

عن ابن عباس قال كنت أعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال فجاء فخطأني خطأ وقال أذهب وادع لي معاوية قال فخطت فقلت هو يأكل قال ثم قال لي أذهب فادع لي معاوية قال فخطت فقلت هو يأكل فقال لأشبع الله بطنه قال ابن المنثري قلت لامية ما خطأني قال فقد لي فقدة * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة أخبرنا أبو حمزة سمعت ابن عباس يقول كنت أعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختبأت منه فذكر بمثله * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

من الشارح عدد من الجلد أو الضرب مخصوص أو عقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك أصل الزنا والسرقه وشرب المسكر والحراقة والقذف بالزنا والقتل والقصاص في النفس والاطراف والقتل في الارتداد واختلف في تسمية الآخرين حدوا واختلف في مدلول هذا الحديث فأخذ بظواهره الامام أحمد في المشهور عنه وبعض الشافعية وقال مالك والشافعي وصاحب أبي حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يبلغ أدنى الحد وهو هل الاعتبار بحد الحرام أو العبد قولان وقال الآخرون هو إلى رأى الامام بالغاما يبلغ وأجابوا عن ظاهر الحديث بوجوه منها الطعن فيه فان ابن المنذر ذكر في اسناده مقال وقال الاصيل اضطرب اسناده فوجب تركه وتعقب بأن عبد الرحمن ثقة وقد صرح بسامعه في الرواية الآتية وأهمل الصحابي لا يضر وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وهما العمدة في التصحيح ومنها أن عمل الصحابة بخلافه يقتضى نسخه فقد كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري أن لا تبلغ بشكلاً أكثر من عشرين سوطاً وعن عثمان ثلاثين وضرب عمر أكثر من الحد ومن مائة وأفره الصحابة وأوجب بانه لا يلزم في مثل ذلك النسخ ومنها جله على واقعة عين بن ذئب معين أو رجل معين قاله الماوردي وفيه نظر * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح المعجمة وسليمان بضم السين وفتح اللام النيرى البصرى قال (حدثنا مسلم بن أبي مريم) السلمي قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر) الانصارى (عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم) أنهم الصحابي وقد سماه حفص بن ميسرة وهو وثق من فضيل بن سليمان فيما أخرجه الاسماعيل فقال عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه وقال الاسماعيل ورواه اسحق بن راهويه عن عبد الرزاق عن ابن جريح عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الانصار قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا لا يعين أحد التفسيرين فان كلا من جابر وأبي بردة أنصارى قال الاسماعيل لم يدخل الليث عن يزيد بن عبد الرحمن وأبي بردة وأحمد وفتح سعيد بن أبي أيوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو صحابي منهم أو مسمى الراجح الثاني ثم الراجح أنه أبو بردة ابن نيار وهل بين عبد الرحمن وأبي بردة واسطة وهو أبو جابر أو لا الراجح الثاني أيضاً أنه (قال لا عقوبة فوق عشرين ضربات) بسكون السين وضربات بفتح الراء (الأنى حدث من حدود الله) عز وجل * (فائدة) * قال بعض المالكية في مؤدب الاطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا تجد بعد اقامة الدليل المبين عليه ولعله أخذ من أن الثلاث اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث أول نزول الوحي فان فيه أن جبريل عليه السلام قال اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم ما أبقرأ فغطه ثلاث مرات فأخذ منه أن تنبيه العلم للتعلم لا يكون بأكثر من ثلاث * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي في زيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصرى (أن بكيراً) بضم الموحدة ابن عبد الله بن الأشج (حدثه قال بينما) بالميم (أن جالس عند سليمان بن يسار) ضد الجين (اذ جاء عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار) نصب على المفعولية (ثم أقبل علينا سليمان بن يسار فقال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر أن أباه) جابر بن عبد الله الانصارى (حدثه أنه سمع أبا بردة الانصارى) رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا) بلفظ الجمع ولا في الوقت لا تجلد مبنياً بالمفعول أحد (فوق عشرة أسواط) فوق ظرف وهو نعت لمصدر محذوف أى جلد فوق وعشرة مضاف اليه وأسواط جمع سوط أى فوق ضربات سوط كما

وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقاً للدعاء عليه فلهذا أدخله في هذا الباب وجعله غيره من مناقب معاوية لأنه في الحقيقة يصير دعاء له وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء انسان ونحوه من حمل هدية وطلب حاجة وأشباهه وفيه جواز ارسال صبي غيره ممن يدل عليه في مثل هذا ولا يقال هذا تصرف في منفعة الصبي لان هذا قدر يسير ورد الشرع بالسماحة به للحاجة واطرد به العرف وعمل المسلمين والله أعلم

(باب ذم الوجهين وتحريم فعله)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) هذا الحديث سبق شرحه والمراد من يأتي كل

هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثني حرمة بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعد بن المسيب عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدتي زهير بن حرب حدثنا جرير عن عماره عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثني حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من المهاجرات الأول الا اني باعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا أو ينهى خيرا قال ابن شهاب ولم أسمع برخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها طائفة يظهر أنه منهم ومخالف للآخرين مبغض فان أتى كل طائفة بالاصلاح ونحوه فحمود * (باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه)

تقول ضربتة عشرة أسواط أي سربان بسوط فاقبمت الآية مقام الضرب في ذلك ومعنى الحديث بطرقه الثلاثة واحدا لكن الفاظ مختلفة ففي الأول عشر جلدات وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشرة أسواط (الافق حدم من حدود الله عز وجل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحد وفتح الكاف المخزومي ومولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى بحريم أو تنزيهه أو ليس نهيا بل ارشادا راجعا الى مصلحة دينية (عن الوصال) في الصوم فرضا أو نفلا وهو صوم يومين فصاعدا من غير أكل وشرب بينهما فانه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا انه بالليل يصير مفطرا حكا (فقال له) صلى الله عليه وسلم (رجال من المسلمين) ولابي ذر عن الكشميهني رجل بالافراد ولم يسم (فانكث) برسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم لي (بكسر الميم وسكون المثناة) اني آبيت بطعمي ربي ويسقين) كذا بغير ياء بعد النون في الفرع كالمخف العثماني في سورة الشعراء وجلة بطعمي حالية أي يجعل فيه قوة الطاعم والشارب وهو على ظاهره أن يطعم من طعام الجنة ويسقى من شرابها والصحیح الاول لانه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا (فلما أبوا) امتنعوا (أن يفتوا) عن الوصال (انظروم أن النهي للتنزيه) (واصل) صلى الله عليه وسلم (بهم يوما ثم يوما) أي يومين ليبين لهم الحكمة في ذلك (ثم رأوا الهلال فقال) صلى الله عليه وسلم (لو تأخر) الشهر (لزدتكم) في الوصال الى أن تعجزوا عنه (كالمشكل بهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة أي المعاقب لهم ولابي ذر لهم باللام بدل الموحد (حين أبوا) امتنعوا عن الاتهاء عن الوصال وهذا موضع الترجمة وفيه كإقال المهلب أن التعزير موكول الى رأى الامام لقوله لو امتد الشهر لزدتكم فدل أن الامام أن يزيد على التعزير بما راد لكن الحديث ورد في عدد من الضرب متعلق بشئ محسوس وهذا يتعلق بشئ مستور وهو الامساك عن المفطرات والأثم فيه يرجع الى التجويع والتعطيش وتأثيرهما في الاشخاص متفاوت جدا واطاهر أن الذين واصل بهم كان لهم اقتدار على ذلك في الجملة فأشار الى أن ذلك لو عمدا حتى ينتهي الى عجزهم عنه لكان هو المؤثر في زجرهم فبسته فادمنه أن المراد من التعزير بما يحصل به الردع قوله في الفتح قال في عمدة القاري والحديث بهذا الوجه من أفراد (تابعه) أي تابع عقيل (شعيب) هو ابن أبي حمزة فبما رواه المؤلف في باب التشكيل من كتاب الصيام (ويحيى بن سعيد) الانصاري فيما وصله الذهبي في الزهريات (ويونس) بن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة في روايتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر لهشام بن عبد الملك بن مروان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فقالهم عبد الرحمن فقال عن سعيد بن المسيب وسأني الكلام على روايه عبد الرحمن هذه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثني) بالافراد (عياش بن الوليد) بفتح العين المهملة والنحتية المشددة وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى السامعي قال (حدثنا عمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أنهم كانوا يضرطون) بضم أوله وفتح ثالثة (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتراطها عما جزافا) بكسر الجيم وفتحها وضمها وفتح الزاي والكسر هو الذي في اليونانية فقط أي من غير كيل ولا وزن والنصب

حدثنا عمرو الناقد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح (٣٧) حدثنا محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب

بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث صالح وقالت ولم اسمعه برخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث مثل ما جعله يونس من قول ابن شهاب حدثنا عمر الناقد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم اخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد الى قوله ونعمي خيرا ولم يذكر ما بعده

لاخلاف في جوار الكذب في هذه الصور واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو فقالت طائفة هو على اطلاقه واجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع المصلحة وقالوا الكذب المذموم ما فيه مضرة واحتجوا بقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم والى سعيهم وقوله انها اختي وقول منادى برسف صلى الله عليه وسلم ايتها العير انكم لسارقون قالوا ولاخلاف انه لو قصد ظلم قتل رجل هو عنده مخنف وجب عليه الكذب في انه لا يعلم اين هو وقال آخرون منهم لطبري لا يجوز الكذب في شيء اصلا قالوا وما جاء من الاباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعارض لاصريح الكذب مثل ان يعد زوجته ان يحسن اليها ويكسوها كذا وينوي ان قدر الله ذلك وحاصله ان يأتي بكلمات محتملة يفهم الخطاب منها ما يطيب قلبه واداسعي في الاصلاح ونقل عن هؤلاء الى هؤلاء كلاما جملا ومن هؤلاء الى هؤلاء كذلك وورى وكذلك في الحرب بأن يقول لعدوه مات امامكم الاعظم وينوي امامهم في الأزمان الماضية أو غدا يأتينا مدد أي طعام ونحوه هذا من

بتقدير شراء مجازفة أو على الحال (ان يبعوه) أي ان لا يبعوه أو ان مصدرية أي يضربون لبيعهم اياه (في مكانهم حتى يؤوه) حتى للغاية وأن مقدره بعد ها أي الى اوتاهم اياه (المرحالمهم) أي منازلهم والمراد به التهي عن بيع المبيع حتى يقبضه وفيه جواز تأديب من خالف الامر الشرعي بتعاطي العقود الفاسدة وشروعية اقامته المحتسب في الاسواق قاله في فتح الباري والحديث سبق في البيوع * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جيلة العنكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما عاقب أحدا (لنفسه في شيء يؤتى اليه) بضم التحتية وفتح الفوقية بل يعفو عنه كعفو عن الذي جبر دانه حتى أثر في كتفه الشريف (حتى ينتهل) بضم أوله وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أي يرتكب شيء (من حرمان الله) عز وجل (فينتقم الله) لالنفسه من ارتكب تلك الحرمة وينتقم نصب عطف على المنصوب السابق * والحديث مطابقة لترجمه من حيث انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما بالضرب أو بغيره فهو داخل في باب التعزير والتأديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم وأخرجه مسلم في الفضائل (باب من أظهر الفاحشة) بأن يتعاطى ما يدل عليها عادة (و) من أظهر (الطبخ) بفتح اللام وسكون الطاء المهملة بعدها خاء معجمة قال الجوهري أطخه بكذا فتلطخ به أي لونه به فتلوث وأطخ فلان بشراى رحى به (و) من أظهر (التهمة) بضم الفوقية وفتح الهاء في الفرع وسكونها (بغير يمينه) ولا اقرار محاكمه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني وثبت ابن عبد الله لابي ذر قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء في الاول والعين في الثاني الساعدي رضي الله عنه أنه (قال شهدت المتلاعنين) بفتح النون الاولى عويعر العجلالي وزوجته خولة (وأنا بن خمس عشرة) زادا بوذر سنة فذكر التمييز والواو في وأنا الحال (فرق) صلى الله عليه وسلم (بين ما فقال زوجها كذبت عليها) يا رسول الله (ان أمسكها) فطلقها فلا ناقبل أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها (قال) سفيان (حفظت ذلك) بغير لام المذكور بعد (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان جاءت به) بالولد (كذا وكذا) أي أسودا عين ذا اليتيم (فهو) صادق عليها (وان جاءت به كذا وكذا) أحر قصيرا (كأنه وحره) بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة كسام أبرص أو دويبة جراء تلصق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده فيقال طعام وحر (فهو) كاذب فقيه الكناية والا كفاء قال سفيان (وسمعت الزهري يقول جاءت به) أي بالولد (الذي يكره) بضم أوله وفتح ناله وهو شبهه عن رميت به * والحديث سبق في الطلاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (المتلاعنين) بلفظ التنبيه فقال عبد الله بن شداد (بالجمجمة والمهملتين الاولى مشددة بينهما ألف الليثي) هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت رجلا جارا امرأة عن (ولابي ذر عن الجوى والمستطلى من المليم المكسورة بدل العين) (غير يمينه) رجمتها (قال) ابن عباس (لانك امرأة أعلنت) بالفجور والحديث مر في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي امام المصريين قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (يحيى ابن سعيد) الانصاري (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق

المعارض المباحة فكل هذا جائز وتأولو اقصه ابراهيم ويوسف وما جاء من هذا على المعارض والله أعلم وأما كذبه لزوجته وكذبها له

حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال حدثنا (٣٨) محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق يحدث عن أبي الاحوص عن عبد الله بن

مسعود قال ان محمد صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم ما العضة هي التسمية القالة بين الناس وان محمدا صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا **حدثنا** زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الا نخران حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البروان البري يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا

فالمراد به في انهار الود والوعد ما لا يلزم ويجوز ذلك فاما المخادعة في منع ما عليه أو عملها أو أخذ ما ليس له أو لها فهو حرام باجماع المسلمين والله أعلم

(باب محريم التسمية)

هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد (قوله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم ما العضة هي التسمية القالة بين الناس) هذه اللفظة روية على وجهين أحدهما العضة بكسر العين وفتح الصاد المعجمة على وزن العدة والزنة والثاني العضة بفتح العين واسكان الضاد على وزن الوجه وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا والأشهر في كتب الحديث وكتب غريبه والأول أشهر في كتب اللغة ونقل القاضي انه رواية أكثر شوخهم وتقدير الحديث والله أعلم ألا أنبئكم ما العضة الفاحش الغليظ التحريم

(باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله)

كذبا ثبات قوله عن القاسم بن محمد في رواية أبي ذر وقال الحافظ ابن حجر ووقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد من السند وهو غلط قلت وقد أسقطه العيني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال ذكر التلاعن) بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول ولا يجر عن الجوى والمستملى المتلاعنان (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى) بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية العجلائي ثم البلوي (في ذلك قولنا ثم انصرف فاتاه) أي أتى عاصم (رجل من قومه) هو عويمر (يشكو أنه وجد مع أهله) أمر أنه (رجلا) كذا في ذر باثبات المفعول وغيره بخذفه (فقال عاصم ما ابتليت) بضم الفوقية الأولى مبنيا للمفعول من ابتلاء (بهذا القول في ذهاب) عاصم (به) بالرجل الذي شكاه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته وكان ذلك الرجل مصفورا) لونه (قليل اللحم سبط الشعر) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وكسرها وصحح عليه في الفرع كأصله نقيض الجعد (وكان الذي ادعى عليه أنه وجد عند أهله آدم) عند الهمة أسمر شديد السمرة (خبدلا) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وللأصلي خدلا بكسر هاء مع تخفيف اللام فيهما معتملى الساق غليظه (كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت) ولدا (شبهها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجد عند هافلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل) هو عبد الله بن شداد (ابن عباس في المجلس) مستفهما (هي) المرأة (التي قال النبي) ولا يجر ذر والوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم لورجت أحد ابغير بنته رجت هذه فقال) ابن عباس (لا تلك امرأة) كانت تظهر في الاسلام السوء) لانه لم يقم عليها البينة بذلك ولا اعترفت فدل على أن الحد لا يجب بالاستفاضة قال في الفتح ولم اعرف اسم هذه المرأة وكانهم تعمدا واهما استرا عليها وعند ابن ماجه بسند صحيح من حديث ابن عباس لو كنت راجا أحد ابغير بنته لرجت فلانة فقد ظهر فيها الرية في منقطعها وهيئتها ومن يدخل عليها (باب) حكم (رحي المحصنات) أي قذف الحرائر العفيفات (وقول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات) يقذفون بالزنا الحرائر العفيفات المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا قذفهن بالزنا بأن يقولوا بازانية لذكر المحصنات عقب الزواني ولا شرط أربعة شهداء بقوله (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) على زناهن برؤيتهم (فأجلدوهم) أي كل واحد منهم (ثمانين جلدة) ان كان القاذف حرا ونصب ثمانين نصب المصادر وجلدة على التمييز (ولا تقبلوا لهم شهادة) في شئ (أبدا) ما لم يتب وعند أبي حنيفة الى آخر عمره (وأولئك هم الفاسقون) لا تباينهم كبيرة (الال الذين تابوا) عن القذف (من بعد ذلك وأصلحو) أعمالهم (فان الله غفور) لهم قذفهم (رحيم) بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وسقط لابي ذر من قوله ثمانين جلدة الى آخره وقال بعد قوله فأجلدوهم الآية (ان الذين يرمون المحصنات) العفاف (الغافلات) السليمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن ذهاب ولا مكر لا يجر من الامور (المؤمنات) بما يجب الايمان به (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) جعل القذف ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في الآخرة ان لم يتوبوا وقيل مخصوص عن قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر من قوله لعنوا الى آخر الآية وقال بعد المؤمنات الآية (وقول الله تعالى (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا) ثم لم يأتوا الآية) قال الحافظ أبو ذر الهروي كذا وقع في البخاري ثم لم والتسلاوة ولم يكن وهذا ثابت في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاوسى قال (حدثنا) ولا يجر حدثني بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثلثة المدنى (عن أبي العيث) بالمعجمة والثلثة سالم مولى ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البروان البري يهدي الى الجنة وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار) صلى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قال حدثنا أبو الاحوص عن (٣٩) منصور عن أبي وأئل عن عبد الله بن مسعود

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدق بر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يورث الفجور وإن الكذب يورث النار وإن العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذابا قال ابن أبي شيبة في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن عبد الله بن عمير حدثنا أبو معاوية وو كيع قال حدثنا الأعمش وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا * حدثنا منجاب بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر ح وحديثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد ولم يذكر في حديث عيسى ويتحرى الصدق ويتحرى الكذب وفي حديث ابن مسهر حتى يكتبه الله

قال العلماء معناه أن الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم وبالبر اسم جامع للخير كله وقيل البر الحسنة ويجوز أن يتناول العمل الصالح والجنة وأما الكذب فيوصل إلى الفجور وهو الميل عن الاستقامة وقيل الانبعاث في المعاصي (قوله صلى الله عليه وسلم وإن البر يهدي إلى الجنة) حتى يكتب عند الله صديقا وإن الرجل ليكذب حتى

صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اجتنبوا السبع الموبقات) بضم الميم وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها قاف فألف فقوية المهلكات وسميت بذلك لأنها سبب لاهلاك من تكبها قاله المهلب والمراد بها الكبائر (قالوا يا رسول الله وما هن) الموبقات (قال) صلى الله عليه وسلم هن (الشرك بالله) بأن تتخذ معه الها غيرة (والسحر) بكسر السين وسكون الحاء المهملتين وهو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة والذي عليه الجمهور أن له حقيقة تؤثر بحيث تغير المزاج (وقتل النفس التي حرم الله) قتلها (الاباحي) كالقصاص والقتل على الردة والرجم (وأكل الربوا) وهو في اللغة الزيادة (وأكل مال اليتيم) بغير حق (والتولي يوم الزحف) أي الاعراض والفرار يوم القتال في الجهاد (وقد ف المصنات) بفتح الصاد جمع محصنة مفعولة أي التي أحصنها الله من الزنا وبكسر هاء اسم فاعله أي التي حفظت فرجها من الزنا (المؤمنات) بفتح الجيم الكافرات (الغافلات) بالغين المعجمة والفاء كناية عن البريات لأن البري عفا فل عما بهت به من الزنا والتنصيص على عدد لا ينفى غيره إذ ورد في أحاديث أخر كاليمين الفاجرة وعقوق الوالدين والاحاديث في الحرم والتعرب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله والباس من روح الله والسرفه وترك التنزه من البول وشتم أبي بكر وعمر والنميمة ونكث العهد والصفقة وفراق الجماعة واختلاف في حد الكبيرة فقيل كل ما أوجب الحد من المعاصي وقيل ما توعده عليه بنص الكتاب أو السنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام أم قف على ضابط للكبيرة يعني يسلم من الاعتراض والأولى ضبطها بما يشعر بها من تكبها شعار أصغر الكبائر المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم بكل ذنب قرن به وعيد أولعن وقال ابن الصلاح لها أمارات منها إيجاب الحد ومنها الإيعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها زحف فاعلمها بالفسق ومنها اللعن وقال أبو العباس القرطبي كل ذنب أطلق عليه بنص كتاب أو سنة أو إجماع أنه كبيرة أو عظيم أو أخبر فيه بشدة العقاب أو علق عليه الحد أو شدة النكير عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام أيضا إذا أردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فاعرض مفسدة الذنب على مفسدات الكبائر المنصوص عليها فإن نقصت عن أقل مفسدات الكبائر فهي من الصغائر وإن ساوت أدنى مفسدات الكبائر فهي من الكبائر حكى القاضي بغير الحق كبيرة فإن شاهد الزور متسبب متوسل فإذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة أكبر من تلك الكبيرة فلوشهدا ثمان بالزور على قتل موجب للقصاص فسلمه الحاكم إلى الولي فقتله وكلهم عالمون بأنهم باطلون فشهادة الزور كبيرة والحكم بها أكبر منها ومباشرة القتل أكبر من الحكم * وحديث الباب سبق في الوصايا والطب (باب) حكم (قذف العبيد) الإرقاء والأضافة فيه إلى المفعول وطوى ذكر الفاعل أو إلى الفاعل * وبه قال (حدثنا مسدد)

هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المعجمة في الأول وفتح المعجمة وسكون الزاي وبعدا الواو المفتوحة ألف فنون في الثاني الضمي مولاهم (عن ابن أبي نم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن الجبلي الزاهد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه) وعند الامماعلي من قذف عبده بشيء (وهو) أي والحال أنه (برى) مما قال (سبيده عنه) (جلد) السيد (يوم القيامة) يوم الجزاء عند ذوال ملك السيد المجازي وانفراد الباري تعالى بالملك الحقيقي والتكافؤ في الحدود ولا مفاضلة حينئذ إلا بالقوى (الآن يكون) المملوك (كما قال) السيد عنه فلا يجلد وعند الناسي من حديث ابن عمر من قذف مملوكه كان الله في ظهره حديث يوم القيامة إن شاء أخذه وإن شاء عفا عنه وظاهره أنه لا حد على السيد في الدنيا لذل وجب عليه لذكوره * وهذا الحديث

يكتب عند الله كذابا) وفي رواية ليتحرى الصدق وليتحرى الكذب وفي رواية عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإياكم والكذب

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم

قال العلماء هذا فيه حث على تحري الصدق وهو قصله والاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتبه الله لمالغته صديقا ان اعتاده أو كذا بان اعتاده ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك ويستحق الوصف عنزلة الصديقين وثوابهم أو صفة الكذابين وعقابهم والمراد اظهار ذلك للمخوفين اما بان يكتبه في ذلك ليشتهر بخطه من الصفتين في الملا الاعلى واما بان يلقي ذلك في قلوب الناس وأستهم كما يوضع له القبول والبغضاء والافتقار لله تعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك والله أعلم واعلم أن الموجود في جميع نسخ البخاري ومسلم يلاذنا وغيرها أنه ليس في متن الحديث الاماذا كرهناه وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ وكذا نقله الحمدي ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن يشارز بانه وان شر الزوايا والكذب وان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا بعد الرجل صبيته ثم تخلفه وذكر أبو مسعود أن مسلما روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها أيضا أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الحمدي وليست عندنا في كتاب مسلم قال القاضي الرايا هنا جمع رويته وهي ما يتروى فيه الانسان ويستعذبه امام عمله وقوله قال وقيل جمع راوية أي حامل ونقل له والله أعلم

أخرجه مسلم في الايمان والتذور وأبو داود في الأدب والترمذي في البر والنسائي في الرجم هذا باب بالتونين (هل يأمر الامام رجلا فيضرب الحد) رجلا واجب عليه الحد حال كونه (غائبا عنه) عن الامام بأن يقول له اذهب الى فلان الغائب فأقم عليه الحد (وقد فعله عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولا يذعن الجوى والمستملى وفعله عمر باسقاط قد وقال في الفتح ثبت هذا الاثر في رواية الكشميهني * وبه قال (حد ثنا محمد بن يوسف) ابن واقد الفرابي قال (حد ثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أ. هريرة ووزيد بن خالد الجهني) رضي الله عنهما أنهما (قالا جاء رجل) من الاعراب لم يسم (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (أشدك الله) فعل ومفعول ونصب الجلالة باسقاط الخافض أي أقسم عليك بالله (الافضيت بيننا بكتاب الله) الجملة من قضيت في محل الحال وشرط الفعل الواقع حالا بعد الآن يكون مقترنا بقدا أو يتقدم الافعل منفي كقوله تعالى وما أتاهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولما أتت هنا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما سألك الافعل فهي في معنى كلام آخر قال ابن الاثير المعنى سألك وأقسم عليك أن ترفع نسيدي أو صوتي بأن تلي دعوتي وتجيبي وقال ابن مالك في شواهد التوضيح التقدير ما نشدتك الافعل وبتقدير ابن مالك هنا وفي التسهيل يحصل شرط الحال بعد الاقوله بكتاب الله أي يحكم الله (فقام خصمه) لم يسم (وكان أقمه منه) جملة معترضة لا محل لها من الاعراب (فقال صدق) يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله وأذن لي يا رسول الله) أن أقول (فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل) ما في نفسك أو ما عندك (فقال ان ابني كان عسيفا) بالعين والسين المهملتين وبالفاء أجيرا (في) خدمة (أهل هذا فرني بامرأة) معطوف على كان عسيفا (واقديت منه ثمانمائة شاة وخادم والى سألت رجلا من أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امرأه هذا الرجم فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) أي وحق الذي نفسي بيده فالذي مع صلته وعائده مقسم به ونفسي مبتدأ أو بيده في محل الخبر وبه يتعلق حرف الجر وحواب القسم قوله (الافضيت بيننا بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله وأحكامه والله وهو أولى لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن (المائة) شاة (والخادم رذ) أي مردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة) جلد مبتدأ والخبر في الجرور (وتغريب عام) مصدر غريب وهو مضاف الى ظرفه لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدر ابغى لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد أن يخرج فيلبث عاما فيقدر يغرب بيغيب أي يغيب عاما (وبأنيس) هو رجل من أسلم (اغد على امرأه هذا) اذهب اليها متأمرا عليها وما علىها واغدمع من معنى اذهب لانهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحنا الى فلان وغدوت الى فلان فيغدونها بالمعنى الذهاب فيحتمل أن يكون أي بعلى لفسادة الاستعلاء (فسلها) بفتح السين وسكون اللام بلا همز هل تغفون عن الرجل فيما ذكر عنها من القذف أولا (فان اعترفت) بالزنا (فارجعها) فذهب أنيس اليها (فاعترفت) بالزنا (فارجعها) بعد أن راجع النبي صلى الله عليه وسلم أو بماله من التأمر عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خص أنيس لانه أسلم والمرأة أسلمية والحديث سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الديات) بتخفيف التحتية جمع دية وهي المال الواجب بالجناية على الحر في نفس أو في ماله أو في أهله أو في عروقه وهي مأخوذة من الودي وهو دفع الدية يقال وديت القاتل أديه وديته (وقول الله تعالى) بالرفع قال في الفتح سقطت

فيكم قال قلنا الذي لا يصرعه
الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي
يملك نفسه عند الغضب * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن قالا
حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن
يونس كلاهما عن الأعمش بهذا
الاستناد مثل معناه * حدثنا يحيى
ابن يحيى وعبد الأعلى بن جناد
قالا كلاهما قرأت على مالك عن
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليس الشديد
بالصرعة إنما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب * حدثنا حاجب
ابن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن
الزبيدي عن الزهري أخبرني حميد
ابن عبد الرحمن أن أباه ربة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة
قالوا فأنشدني أبي هو رسول الله
قال الذي يملك نفسه عند الغضب
* وحدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد
جمعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر
ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
ابن مهران أخبرنا أبو اليمان أخبرنا
شعب كلاهما عن الزهري عن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

الواو لأبي ذر والنسفي اه قلت والذي في الفرع كأصله علامة أبي ذر على الواو من
غير علامة السقوط وفي مثلها يشير إلى ثبوتها عند من رقم علامته (ومن يقتل مؤمنا متعمدا)
حال من ضمير القاتل أي قاصد قتله لا عماه وهو كفر وقتله مستحلالا لقتله وهو كفر أيضا (بجزأوه
جهنم) ان جازاهم والخلود المذكور بعد المراد به طول المقام * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو
رجاء البلخي قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي القاضي (عن الأعمش) سليمان
ابن مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن ثمر جليل) بفتح العين وسكون الميم
في الأول وضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الواو المتحدة آخره لام الهمداني الكوفي أنه
(قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال رجل يارسول الله) هو عبد الله بن مسعود كافي
باب أم الزناة بلفظ عن عبد الله قال قلت يارسول الله (أي الذنب أكبر عند الله قال) صلى الله
عليه وسلم (أن تدعوه ندا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا (وهو) أي والحال أنه
(خلق قال) ابن مسعود (ثم أي) قال الرز كشي بالتونين والتشديد على رأي ابن الخشاب قال
في المسابح بل وعلى قول كل ذي فطرة سليمة وقد سبق الرد على من أوجب الوتف عليه بالسكون
ولم يجزئونه بما فيه مقنع في كتاب الصلاة أي أي تني أكبر من الذنوب بعد الكفر (قال)
صلى الله عليه وسلم (ثم أن تقتل ولدك أن) ولا أبي ذر عن الكشمهني خشية أن (يطعم معك) لاندك
لا ترى الرزق من الله وقول الكرماني لا مفهوم له لان القتل مطلقا أعظم تعقبه في الفتح بأن
لا يمتنع أن يكون الذنب أعظم من غيره وبعض أفرادهم بعض (قال) ابن مسعود
يارسول الله (ثم أي) كذافي اليونينية وسبق توجيهه (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم أن تزاني
بجلبلة) بالموحدة ولا أبي ذر والأصلي وابن عساكر حلبية (جارك) بالحاء المهملة أي زوجة جارك
(فأنزل الله عز وجل تصديقها) أي تصديق المسئلة والأحكام أو الواقعة وتصديقها مفعول له
(والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (الابالحق) متعلق
بالمفعول المحذوف أو بلا يقتلون (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) أي ما ذكر من الثلاثة (بلق أنا ما) أي
عقوبه وسقط لابن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الابالحق الآية ولا أبي ذر ولا يزنون الآية
ونبت بلق أنا ما للأصلي ولغير من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الآية * وبه قال (حدثنا
علي) غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهري الحافظ وليس هو ابن المدينة لانه لم يدركه اسحق بن
سعيد قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن ابن عمر رضي الله
عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن يزال) ولا أبي ذر عن الجوى والمستعلى لا يزال
(المؤمن في فسحة) بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملة أي سعة (من دينه) بكسر الهمزة
المهملة وسكون التحتية بعدها تون من الدين (مالم يصب دما حراما) بأن يقتل نفسا بغير حق فإنه
يضيق عليه دينه لما أوعده الله على القتل عمدا بغير حق بما أوعده الكافر وفي معجم الطبراني
الكبير من حديث ابن مسعود يستدر جاله ثقا الآن فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر وقوفا
وزاد في آخره فإذا أصاب دما حراما نزاع منه الحياء ولا أبي ذر عن الكشمهني ان يزال المؤمن في
فسحة من ذنبه بذال محجمة مفتوحة فنون ساكنة بعدها موحدة أي يصير في ضيق بسبب ذنبه
لاستيعاده المغفوع عنه لاستمراره في الضيق المذكور والفسحة في الذنب قبوله للعفران بالتوبة فإذا
وقع القتل ارتفع القبول قاله ابن العربي قال في الفتح وحاصله أنه فسره على رأي ابن عمر في عدم
قبول توبة القتال انتهى والحديث من أفراد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا أبي ذر حدثنا (أحمد
ابن يعقوب) المسعودي الكوفي قال (حدثنا) ولا أبي ذر أخبرنا (اسحق) ولا أبي ذر والأصلي وابن

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن العلاء قال (٤٣) يحيى أخبرنا وقال ابن العلاء حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن

صرد قال استب رجالان عند النبي صلى الله عليه وسلم فعمل أحدهما تحمص عيناه وتنفخ أوداجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأعرف كلمة لو قالها الذهب عنه الذى يحد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل وهل ترى من جنون قال ابن العلاء فقال وهل ترى ولم يذكر الرجل

تعتقدون أن الرقوب المحزون هو المصاب موت أولاده وليس هو كذلك شرعا بل هو من لم يمت أحد من أولاده في حياته فيحسبه ويكتب له ثواب مصيبته به وثواب صبره عليه ويكون له فرط وسلطان وكذلك تعتقدون أن الصرعة المدوح القوى الفاضل هو القوى الذى لا يصرعه الرجال بل يصرعههم وليس هو كذلك شرعا بل هو من عاث نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل المدوح الذى قل من يقدر على التحلى بخلقته ومشاركته في فضيلته بخلاف الأول وفي الحديث فضل موت الأولاد والصبر عليهم ويتضمن الدلالة لمذهب من يقول بتفضيل التزوج وهو مذهب أى حنيفة وبعض أصحابنا وسبقت المسئلة في النكاح وفيه فضيلة أعظم الغيظ وامسالك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة (قوله صلى الله عليه وسلم فى الذى اشتد غضبه انى لأعرف كلمة لو قالها الذهب عنه الذى يحد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فيه أن الغضب في غير الله تعالى من نزع الشيطان وأنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعذ فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأنه سبب زوال الغضب وأما قول هذا الرجل الذى اشتد غضبه هل ترى من

عسا كرا سحقي بن سعيد قال (سمعت أبا سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (يحدث عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنه موقوفا (قال ان من ورطت الأمور) بفتح الواو وسكون الراء من ورطت متحدا عليه في الفرع كأصله وقال ابن مالك صوابه تحر يكها مثل تمره وتمرات ور كعته ور كعات وهي جمع ورطة بسكون الراء وهي (التي لا يخرج) بفتح الميم والراء بينهما محجمة آخره جيم (لمن أوقع نفسه فيها) بل يهلك فلا يججو (سفل الدم) نصب بان أى اراقته الدم (الحرام بغير حله) أى بغير حق من الحقوق المحلولة للسفل وقوله بغير حله بعد قوله الحرام لثا كيد والمراد بالسفل القتل بأى صفة كانت لكن لما كان الأصل اراقته الدم عبر به وفي الترمذى وقال حسن عن عبد الله بن عمرو زوال الدنيا كلها أهون عند الله من قتل رجل مسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام العيسى الكوفي (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أول) بالرفع مبتدأ (ما يقضى) بضم أوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة والعائنا الضمير في يقضى أى أول قضاء يقضى (بين الناس) أى يوم القيامة كفى مسلم (في الدماء) قال ابن فرحون في الدماء في محل رفع خبر عن أول فيتعلق حرف الجر بالاستقرار المقدر فيكون التقدير أول قضاء يقضى كائن أو مستقر في الدماء قال ولا يصح أن يكون يوم (٣) في محل الخبر لان التقدير يصير أول قضاء يقضى كائن يوم القيامة لعدم الفائدة فيه ولا منافاة بين قوله هنا أول ما يقضى في الدماء وبين قوله في حديث النسائي عن أبي هريرة مرفوعا أول ما يحاسب به العبد الصلاة لان حديث الباب فيما بينه وبين غيره من العباد والآخرة فيما بينه وبين ربه تعالى * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رزاد العتكي المروزي الحافظ قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرا خبرنا (عطاء بن يزيد) الليثي (أن عبد الله) بضم العين (ابن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة من آخره تحتية مشددة ابن الخبار بكسر المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي (حدثه أن المقداد بن عمرو) بفتح العين (الكندي) المعروف بابن الأسود (حليف بن زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (حدثه وكان) المقداد رضى الله عنه (نهد بدرامع النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله ان) حرف شرط (لقيت كافرا) ولا يذرا والأصلي انى بصيغة الاخبار عن الماضي فيكون سؤاله عن شئ وقع قالوا والذي في نفس الأمر بخلافه وأما سأل عن حكم ذلك اذا وقع رويده راية غمز وهدد بالفظ أ رأيت ان لقيت رجلا من الكفار (فانتم لنا فضر ب يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ) بمعجمة أى التجأ (بشجرة) مثلا ولا يذرا عن الكشميني ثم لاذمنى بشجرة أى منع نفسه مني بها (وقال أسلمت لله) أى دخلت في الاسلام (أ قتله بعد أن قالها) أى كلمة أسلمت لله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله) بالجزم بعد أن قالها (قال يا رسول الله فإنه طرح) أى قطع بالسيف (أحدى يدي) بتشديد الباء (ثم قال ذلك) القول وهو أسلمت لله (بعد ما قطعها أ قتله) بهمزة الاستفهام كالسابق (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة من قبل أن تقتله) قال الكرماني فيما نقله عنه في الفتح القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الآخر لكنه مؤثر عند النجاة بالاخبار أى هو سبب لاخباري لذلك وعند البيهقيين المراد لازمه كقوله يبلح دمان ان عصيت والمعنى أنه باسلامه معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التي قطعها في حال كفره (وأنت بمنزلة

صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لأعلم كلمة لو قالها ذهب ذاعنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقام الى الرجل رجل من سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدرى ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آ نفا قال اني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذاعنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال له الرجل أجنون أتاني * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش بهذا الاسناد حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس ابن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه بفعل ابليس يطيف به ينظر ما هو فليار آه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتألك

قبل أن يقول كلمته) أسلمت الله (التي قال) هما والمعنى كما قاله الخطابي ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم فاذا أسلم صار مصون الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف المآخذ فالأول أنه مثلك في صون الدم والثاني أنك مثله في الهدر وقيل معناها انه مغفور له بشهادة التوحيد كما أنك مغفور لك بشهود بدروفي مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث أنه قال لا اله الا الله * وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (وقال حبيب بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسم أبيه (عن سعيد) بكسر العين ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لقتاد) المعروف بابن الأسود (إذا كان رجل مؤمنا ولا يذر عن الكشمبني رجل ممن (يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته) قال في الكواكب فان قلت كيف يقطع يده وهو ممن يكتم إيمانه وأجاب بأنه فعل ذلك دفعا للصائل قال أو السؤال كأنه على سبيل الفرض والتشليل لاسما وفي بعضهما ان لقيت بحرف الشرط (فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك عنك قبل) ولا يذرع عن الجوى والمستملى من قبل * وهذا التعليق وصله البراز والطبراني في الكبير (باب قول الله تعالى) سقط ما بعد الباب لا يذرع (ومن أحيها قال ابن عباس) رضي الله عنهما معناها فيما وصله ابن أبي حاتم (من حرم قتلها الا بحق) من قصاص (فكذلك أحيانا الناس جميعا) لسلامتهم منه ولغير الاصلي وأبي ذرعن المستملى حيي الناس منه جميعا والمراد من هذه الآية قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكذلك ما قتل الناس جميعا كما يدل عليه ما في أول حديث الباب من قوله الا كان على ابن آدم الأول كفل منها وفيها تغليظ أمر القتل والمباغعة في الزجر عنه من جهة أن قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استيجاب غضب الله وعقابه وقال الحسن المعنى أن قاتل النفس الواحدة يصير الى النار كما لو قتل الناس جميعا وقال في المدارك ومن أحيها ومن استنقذها من بعض أسباب الهلكة من قتل أو غرق أو حرق أو هدم أو غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الأحياء ترغيبا وترهيبا لان المتعرض لقتل النفس اذا تصور أن قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فتنطه وكذا الذي أراد إحياءها اذا تصور أن حكمه حكم إحياء جميع الناس رغبت في ذلك * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان ابن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي بالحاء المعجمة والراء والفاء المكسورتين الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني أحد الأعلام (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقتل نفس) أي ظلما كما في رواية حفص بن غياث (الا كان على ابن آدم الأول) قابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) زاد في الاعتصام وبعثا قال سفيان من دمها وزاد في آخره لأنه أول من سن القتل والحديث سبق في خلق آدم وأخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال واقد بن عبد الله) بالقاف نسبة أبو الوليد شيخ المؤلف لهذه فتقول أبي ذرعن هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر هو كذلك لكن لما وقع وجهه وهو نسبه لجدده وقع للصنف في الأدب من رواية خالد بن الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد (أخبرني) بالافراد (عن أبيه) محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة أخبرني واقد بن عبد الله عن أبيه محمد أنه (سمع عبد الله بن عمر)

جنون فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يتهذب بأبواب الشريعة المكرمة وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالجنون ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان ولهذا يخرج به الانسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم ويؤى الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال له أوصني لا تغضب فرددمه ارا قال لا تغضب فلم يزد في الوصية على لا تغضب مع تكراره الطلب وهذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه ويحتمل أن هذا القائل هل ترى بي من جنون كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب والله أعلم (باب خلق الانسان خلقا لا يتألك) قوله صلى الله عليه وسلم يطيف به أهل اللغة طاف بالنبي

عن أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا قاتل أحدكم
أخاه فليجنب الوجه * حدثنا عمرو
الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن أبي الزناد بهذا
الاستناد وقال إذا ضرب أحدكم
يطوف طوقاً وطوقاً أو طاف يطف
إذا استدار حوله (قوله صلى الله
عليه وسلم فلما رآه أجوف علم أنه
خلق خلقاً لا يمالئ) الأجوف
صاحب الخوف وقيل هو الذي
داخله خال ومعنى لا يمالئ لا يعلك
نفسه ويحبسها عن الشهوات
وقيل لا يمالئ دفع الوسواس عنه
وقيل لا يعلك نفسه عند الغضب
والمراد جنس بني آدم

باب النهي عن ضرب الوجه *

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا قاتل
أحدكم أخاه فليجنب الوجه)
وفي رواية إذا ضرب أحدكم وفي
رواية لا يلمن الوجه وفي رواية إذا
قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه
فإن الله خلق آدم على صورته * قال
العلماء هذا تصريح بالنهي عن
ضرب الوجه لأنه لطيف يجمع
المحاسن وأعضاؤه نفيسة لطيفة
وأكثر الأدرال بها فقد يطلها
ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه
الوجه والشين فيه فاحش لأنه بارز
ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضرب به
لا يسلم من شين غالب ويدخل في النهي
إذا ضرب زوجته أو واده أو
عبده ضرب تأديب فليجنب
الوجه وأما قوله صلى الله عليه وسلم
فإن الله خلق آدم على صورته فهو
من أحاديث الصفات وقد سبق في
كتاب الإيمان بيان حكمها وأنها

رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع عند جرة العقبة واجتماع
الناس الرمي وغيره (لا ترجعوا بعدي) لا تصيروا بعدي موقف أو موقف (كفاراً يضرب بعضكم رقاب
بعض) مستحلين ذلك أو لا تكن أفعالكم شبيهة بأفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين أو المراد
الزجر عن الفعل وليس ظاهره مراداً وقوله يضرب بالرفع على الاستئناف بياناً لقوله لا ترجعوا
أو حالاً من ضمير لا ترجعوا أو صفة ويجوز جزمه بتقدير شرط أي فإن ترجعوا يضرب * والحديث
سبق في العلم وياتي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن * وبه قال (حدثنا محمد
ابن بشار) بالموحدة والمجمعة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا
غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدرك) بضم الميم وسكون المهملة
وكسر الراء الخبي الكوفي أنه (قال سمعت أبا زرعة) هرما بفتح الهاء وكسر الراء (ابن عمرو بن جرير
عن) جدته (جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله أسلم في رمضان سنة عشر رضى الله عنه أنه (قال قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس) أي اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة
ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أن أنصتوا (لا ترجعوا بعدي كفاراً) أي كالنكفار (يضرب بعضكم
رقاب بعض) فيه استعمال رجوع كصار معنى وعملاق ابن مالك رحمه الله وهو سماخى على أكثر
النحوين (رواه) أي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفاراً (أبو بكر) نفع الثقي الصحابي
رضي الله عنه فيما سبق مطولاً في الحج (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما سبق أيضاً في الحج كلاهما
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن بشار)
المعروف بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بن دار قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
فراس) بقاء مكسورة فراء بعدها ألف فسين مهملة ابن يحيى الخزازي بالخاء المعجمة وبعد الألف
راء ففاء (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعد هامو حذمة مكسورة عاشر
(عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال) ولأبي ذر عن رسول الله وللاصلي قال النبي صلى الله عليه وسلم (الكبائر) وهي كل
ما توعده عليه بعقاب (الإشراك بالله) أي اتخذاله غيره تعالى (وعقوق الوالدين) بعصيان أمرهما
وترك خدمتهما (أو قال اليمين الغموس) بفتح الغين المعجمة وهو الخلف على ماض متعمد للكذب
أو أن يخلف كاذب بالذهب بما لا غيره وسمي غموساً لأنه يغمس صاحبه في الاتم أو النار أو الكفارة (شك
شعبة) بن الحجاج وفي الأيمان والندور واليمين الغموس بالواو من غير شك (وقال معاذ) بضم الميم
آخره ذال معجمة ابن معاذ أيضاً العنبري (حدثنا شعبة) بن الحجاج فيما وصله الامماعلي (قال
الكبائر) هي (الإشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين أو قال وقتل النفس) بدل عقوق
الوالدين شك شعبة أيضاً وجوز الكرماني أن يكون هذا التعليق من مقول ابن بشار فيكون موصولاً
* وبه قال (حدثنا إسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا
(عبد الصمد) بن عبد الوارث العنبري البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبيد
الله) بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس أنه (سمع) جدته (أنسا) ولأبي ذر أنس بن مالك (رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبائر) قال البخاري بالسند اليه (وحدثنا) بالجمع
ولأبي ذر حدثني (عمرو) بفتح العين زاد أبو ذر وهو ابن مرزوق قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا
(شعبة) بن الحجاج (عن ابن أبي بكر) هو عبيد الله (عن) جدته (أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أكبر الكبائر الإشراك بالله وقتل النفس) بغير حق (وعقوق
الوالدين وقول الزور) وقال شهادة الزور (بالشك من الراوى وفي الحديث دلالة على انقسام

معنى يلقى بها وهذا مذهب جمهور السلف وهو أحوط وأسلم والثاني أنها تناول على (٤٥) حسب ما يلقى بتزييه الله تعالى وأنه ليس بمثله

شيء قال المازري هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت ورواه بعضهم إن الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس بثابت عند أهل الحديث وكان من الله رواده ما لعننى الذى وقع له وغلط فى ذلك قال المازري وقد غلط ابن قتيبة فى هذا الحديث فأجراه على طاهره وقال لله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذى قاله ظاهر الفساد لان الصورة تفسد التركيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركب كما فليس مصورا قال وهذا كقول المجسمة جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة يقولون البارئ سبحانه وتعالى شيء لا كالأشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم لا كالأجسام والفرق أن لفظ شيء لا يفسد الحدوث ولا يتضمن ما يقتضيه واما جسم وصورة فيتضمنان التاليف والتركيب وذلك دليل الحدوث قال والجب من ابن قتيبة فى قوله صورة لا كالصور مع أن ظاهر الحديث على رأيه يقتضى خلق آدم على صورة فالصورتان على رأيه سواء فإذا قال لا كالصور تناقض قوله ويقال له أيضا إن أردت بقولك صورة لا كالصور أنه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحينئذ يكون موافقا على افتقاره إلى التأويل واختلف العلماء فى تأويله ففان طائفة الضمير فى صورته عائد على الأخ المصروب وهذا ظاهر رواده مسلم وقالت طائفة يعود إلى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة يعود إلى الله تعالى ويكون المراد إضافة تشرىف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال فى الكعبة بيت الله

الكبار فى عظمها إلى كبير وأكبر ويؤخذ منه نبوت الصغار لان الكبيرة بالنسبة إليها أكبر منها ولا يلزم من كون هذه المذكورات أكبر الكبار استواء رتبتهما فى نفسها فالاشتراك أكبر الذنوب ولا يقال كيف عدا الكبار أربعاً ووجاهة هي أكثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يرض للحصر بل ذكر صلى الله عليه وسلم فى كل مجلس ما أوحى إليه أو سخر به باقتضاء حال السائل وتفاوت الأوقات واخذت سبق فى الشهادات والأدب وأخرجه مسلم فى الإيمان والترمذى فى البيوع والتفسير والتسائى فى القضاء والتفسير واقتصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاى وفتح الراء بينهما ألف مخففاً بن واقد الكلابى النيسابورى قال (حدثنا) ولابى ذر والاصبلى أخبرنا (عشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة بن بشر بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطى قال (حدثنا) ولابى ذر والاصبلى أخبرنا (حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن الواسطى التابعى الصغير قال (حدثنا أبو نبيسان) بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التثنية حصين أيضاً بن جندب المذحجى بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم التابعى الكبير (قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة) بالمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضى الله عنهم) يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخرفة (بضم الحاء المهملة وفتح الراء والفاء قبيلة) (من جهينة) فى رمضان سنة سبع أو ثمان (قال فصحننا القوم) أي نأناهم صباحاً بغنة قبل أن يشعروا بنا فقاتلناهم (فهزمناهم) قال (أسامة) (ولحقنا أنور رجل من الأنصار) قال الحافظ بن حجر لم أفق على اسمه (رجالناهم) اسمه مرداس بن عمرو الفدكى أو مرداس بن نهيد الفرارى (قال) (أسامة) (فلما غشينا) بفتح الغين وكسر الشين المجتمعتين خفناه (قال لا اله الا الله) (قال) (أسامة) فكف عنه الأنصارى فطعنته (ولابى ذر والاصبلى وابن عساکر وطعنته بالواو بدل الفاء) (برمحي حتى قتله) قال فلما قدمنا المدينة (بلغ ذلك) أى قتلى له بعد قوله لا اله الا الله (النبي صلى الله عليه وسلم) قال (أسامة) (فقال لى) صلى الله عليه وسلم (يا أسامة أقتله بعدما) ولابى ذر عن الكشميهى بعد أن (قال لا اله الا الله) قال (أسامة) (قلت يا رسول الله انما كان متعوذاً بكسر الواو المشددة بعدها مجمة أى لم يكن فاصداً للإيمان بل كان غرضه التعوذ من القتل) (قال أقتله بعد أن) ولابى ذر والاصبلى وابن عساکر بعدما (قال لا اله الا الله) وفى مسلم من حديث جندب بن عبد الله أنه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلاءه الا الله اذا جاءت يوم القيامة (قال) (أسامة) (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكبرها) أى يكبر رفقته أقتله بعد أن قال لا اله الا الله (على) (بشده بالياء) حتى نمت أى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) لأن من جريرة هذه الفعلة ولم يتبين أن لا يكون مسلماً قبل ذلك وانما عني أن يكون اسلامه ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع ولابى ذر حدثنى (زيد) بن أبى حبيب المصرى (عن أبى الخير) مرثد بن عبد الله (عن الصابجى) بضم الصاد المهملة بعدها نون فألف فوحدة ففاء مهملة مكسورة وتين عبد الرحمن بن عسيلة جهلمتين مصغراً (عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه) أنه (قال لى من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلية العقبية عني وكانوا اثني عشر نقيباً (بايعناه على) التوحيد (أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نرتضى ولا نسنن) أى شيئاً فبفسد سلف المفعول ليدل على اعموم (ولا تقتل النفس التى حرم الله) الا بالحق (ولا تنتهب) بوقية قبل الهاء المكسورة من الانتهاج ولابى ذر عن الكشميهى ولا تنتهب باسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا فى الفرع والذى فى اليونانية ولا نهبت بنون مفتوحة ضعف وقالت طائفة يعود إلى الله تعالى ويكون المراد إضافة تشرىف واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال فى الكعبة بيت الله

إذا قاتل أحدكم أخاه فليترك الوجه
 * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري
 حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة
 سمع أبا أيوب يحدث عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا قاتل أحدكم أخاه فلا
 يلطم من الوجه * حدثنا نصر بن علي
 الجهضمي حدثنا أبي حدثنا المنثي
 ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا
 عبد الرحمن بن مهدي عن المنثي بن
 سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي حديث ابن حاتم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا
 قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه
 فإن الله خلق آدم على صورته
 * حدثنا محمد بن المنثي حدثني عبد
 الصمد حدثنا هشام حدثنا قتادة عن
 يحيى بن مالك المرغني عن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب
 الوجه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 ونظاره والله أعلم (قوله حدثنا قتادة
 عن يحيى بن مالك المرغني عن أبي
 هريرة) المرغني بفتح الميم وبالعين
 المجمة منسوب إلى المرغة بطن من
 الأزدي إلى البلد المعروفة بالمرغة
 من بلاد الحجاز وهذا الذي ذكرناه
 من ضبطه وأنه منتسب إلى بطن
 من الأزدي هو الصحيح المشهور ولم
 يذكر الجمهور غيره وذكر ابن جرير
 الطبري أنه منسوب إلى موضع
 بناحية عمان وذكر الخافظ عبد
 الغني المقدسي أنه المرغني بضم الميم
 ولعله تحريف من الناسخ والمشهور
 الفتح وهو الذي صرح به أبو علي
 الغساني الجبائي والقاضي في
 المشارق والسبعاني في الأنساب

فوحدة ساكنة فهاه مفموحة ففوقية (ولا تعصى) بالعين والصاد المهملين أي في المعروف كافي
 الآية (بالجنة) متعلق بقوله بايعناه أي بايعناه بالجنة ولا يذرعن الكشمهني ولا نقضي بالقاف
 والصاد المعجمة بدل المهملين بالجنة يتعلق بقوله ولا نقضي بالقاف أي ولا نحكم بالجنة من قبلنا ولا ي
 ذرعن الجوى والمسمى فالجنة بالفاء بدل الموحدة والرفع أي فلنا الجنة إن تركنا ما ذكره من الأشراك
 وما بعده (إن غشنا) بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا في الفرع وفي اليونانية وغيره وأوليه
 شرح الكرماني وتبعه العيني إن فعلنا ذلك أي ترك الأشراك وما بعده (فإن غشنا) بزيادة الفاء أي
 فعلنا (من ذلك) المبايع على تركه (شيئاً كان قضاء ذلك) أي حكمه (إلى الله) إن شاء عاقب وإن شاء
 عفا عنه قال في الفتح وظاهر الحديث أن هذه البيعة على هذه الكيفية كانت لئلا العقبة وليس
 كذلك وإنما كانت لئلا العقبة على المنشط والمكروه في العسر والبسر إلى آخره وأما البيعة
 المذكورة هنا فهي التي تسمى ببيعة النساء وكانت بعد ذلك بمدة فإن آية النساء التي فيها البيعة
 المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكانت البيعة التي وقعت للرجال
 على وفقها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الامام بشي من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح
 فليراجع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم
 وفتح الواو مخففة بن أسماء (عن نافع عن) مولاه (عبد الله رضي الله عنه) ولا يذرعن زيادة ابن عمر
 رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حل علينا السلاح) أي قاتلنا (فليس
 مننا) إن استباح ذلك أو أطلق ذلك اللفظ مع احتمال ارادة أنه ليس على المسئلة لئلا الغنم في الزجر
 والتخويف وقوله علينا يخرج به ما إذا حمله للحراسة لأنه يحمله لهم لا عليهم (رواه) أي الحديث
 المذكور (أبو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سألني إن شاء الله
 تعالى موصولاً في كتاب الفتن بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي
 البصري قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الأزرق قال (حدثنا أيوب) بن أبي تميمة
 أبو بكر السخيتاني الامام (ويونس) بن عبيد بضم العين أحد أئمة البصرة كلاهما (عن الحسن)
 البصري (عن الأحنف) بالخاء المهملة بعدها نون ففاء (ابن قيس) السعدي البصري وأمه
 الخصال والأحنف لقبه أنه (قال ذهب لأنصر هذا الرجل) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه في وقعة الجمل وكان الأحنف تخلف عنه (فلقيني أبو بكر) نفع بن الحرث (فقال)
 لي (أين تريد قلت) له (أنصر هذا الرجل) علي رضي الله عنه (قال أرجع فاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما) بالثنية فضرب كل واحد منهما الآخر ولا يذرعن
 عن الجوى والمسمى بسيفيهما بالافراد (فالقائل) بالفاء جواب إذا ولا يذرعن القائل بأسقاطها نحو
 * من يفعل الحسنات الله يشكرها * (والمقتول في النار) إذا كان قتالهما بلا تأويل بل على
 عداوة وذنوبية أو طلب ملاءمة مثلاً فأما من قاتل أهل البغي أو دفع الصائل فقتل فلا أما إذا كانا
 صحابيين فأمرهما عن اجتهاد لا صلاح الدين وحل أبو بكر الحديث على عمومهما حسب المادة قال
 أبو بكر (قلت يا رسول الله هذا القائل قبال مقتول قال) صلى الله عليه وسلم (أنه) أي المقتول
 (كان حريصاً على قتل صاحبه) فيه أن من عزم على المعصية يأثم ولو لم يفعلها كما يستدل به
 الباقلاني وأتباعه وأجيب بأن هذا شرع في الفعل والاختلاف أتماه وفيه عزم ولم يفعل شيئاً
 وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب) أي
 فرض (عليكم القصاص في القتلى) بجمع فتيسل والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة

حدثنا حفص بن غيات عن هشام بن عمر وعنه عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام (٤٧) قال مر بالشام على أناس وقد أقيموا في الشمس وصب

على رؤسهم الزيت فقال ما هذا
فيل يعذبون في الخراج فقال أما اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله يعذب الذين
يعذبون الناس في الدنيا * حدثنا
أبو بكر بب حديثنا أبو أسامة عن
هشام عن أبيه قال مر هشام بن
حكيم بن حزام على أناس من
الأنباط بالشام قد أقيموا في الشمس
فقال ما شأنهم قالوا احبسوا في
الجزيرة فقال هشام أشهد
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله يعذب الذين
يعذبون الناس في الدنيا * وحدثنا
أبو بكر بب حديثنا وكيع وأبو
معاوية ح وحدثنا يحيى بن
ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن هشام
بهذا الاسناد وزاد في حديث جرير
قال وأميرهم يومئذ عمير بن سعد
على فلسطين فدخل عليه فحدثه

باب الوعد الشديد لمن عذب
الناس بغير حق

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
يعذب الذين يعذبون الناس) هذا
محمول على التعذيب بغير حق فلا
يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص
والحدود والتعزير ونحو ذلك
(قوله أناس من الأنباط) هم فلاحو
البحر (قوله وأميرهم يومئذ عمير بن
سعد) هكذا هو في معظم النسخ عمير
بالتصغير ابن سعد باسكان العين من
غيرها وفي بعضها عمير بن سعيد
بكسر العين وزيادة باء قال القاضي
الأول هو الموجود لأكثر شيوخنا
وفي أكثر النسخ وأكثر الروايات
وهو الصواب وهو عمير بن سعد بن
عمير الانصاري الأوسى من بني عمرو
ابن عوف ولده عمر بن الخطاب رضى
الله عنه حص وكان يقال له نسيم

بين القتلى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر أى الحر مأخوذاً ومقتول بالحر (والعبد بالعبد والأبى بالأبى
فن عنى له من) جهته (أخيه شئ) من العفولان عفا لازم وفائدة الأشعار بأن بعض العفو كالعفو
التمام في اسقاط القصاص والأخ ولي المقتول وذكره بلفظ الاخوة بعثاله على العطف لما بينهما
من الحسبية والاسلام (فاتبع) أى فليكن اتباع أو فالأمر اتباع (بالمعروف) أى يطالب العاقب
القاتل بالدية مطالبة جملة (وأداء) وليؤد القاتل بدل الدم (اليه) الى العاقب (باحسان) بأن لا يعطه
ولا يخسه (ذلك) الحكم المذكور من العفو وأخذ الدية (تخفيف من ربحكم ورحمة) فانه كان في
التوراة القتل لا غير وفي الانجيل العفولان غير وأبج لنا القصاص والعفو وأخذ المال بطريق الصلح
توسعة وتيسير (فن اعتدى بعد ذلك) التخفيف فتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل أو القتل بعد
أخذ الدية أو العفو (فله عذاب أليم) في الآخرة وسخط لأبى ذر من قوله الحر بالحر الى آخرها
وقال بعد قوله في القتلى الآية وسقط للأصيلي من قوله الحر بالحر وقال الى قوله أليم وقال ابن
عساکر في روايته الى عذاب أليم وزاد الأصيلي في الترجمة واذ لم يزل يستل القاتل بضم التحتية
من يستل حتى أقر والافرار في الحدود ولم يذكر المؤلف حديثاً في هذا الباب (باب سؤال) (باب سؤال) الامام
(القاتل) أى المتهم ولم تقم عليه به بينة (حتى يقر) فيقيم عليه الحد (والافرار في الحدود) قال
في الفتح كذلك كثر وقوع للنسفي وكرامة وأبى نعيم في المستدرک بمحذف الباب وبعد قوله عذاب
أليم واذ لم يزل يستل القاتل حتى أقر والافرار في الحدود وقال وصنيع الاكثر أشبه * وبه قال
(حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الأعاطى البصرى قال (حدثنا همام)
هو ابن يحيى الخافظ (عن قتادة) بن دعامة أبى الخطاب السدوسي الاعشى الحافظ المفسر (عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه أن يهودياً) لم يسم (رض) بفتح الراء والضاد المعجمة المشددة ورضخ ووق (رأس
جارية) أمة أو حرة لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث أنها كانت من الانصار (بين حجرين فقيل لها)
أى قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فعل بك هذا) الرض (أ) ففعله (فلان أو فلان) ومن
استفهامية محلها رفع بالابتداء وخبرها في فعلها والعائد الضمير في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر
اعراب في المتبدا لأنه من أسماء الاستفهام التي نبت لتضمنها معنى حرف الاستفهام وكذا
لا يظهر اعراب في المفعول لأنه من أسماء الاشارة وبتعلق بفعل وفلان مصر وف قال ابن
الحاجب فلان وفلانة كناية عن أسماء الاناسى وهى أعلام والدليل على علميتها منع صرف فلانة
وليس فيه الا التانيث والتأنيث لا يمنع الامع العلمية ولانه يمنع من دخول الالف واللام عليه
انتهى قال ابن فرحون وفلانة كإفالة ممنوع وفلان منصرف وان كان فيه العلمة لتخلف السبب
الثاني والالف والنون فيه ليستازان التين بل هو موضوع هكذا وقال في الحميد وقل كناية عن نسكرة
نحو يارجل وهو مختص بالنداء وقلة بمعنى يا امرأة ولام فلان أو واو وليس مر جاسم فلان خلافاً
للراء وهم ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط في قولهم فل كناية عن العلم كفلان وفي
كتاب سيبويه انه كناية عن النسكرة بالنقل عن العرب انتهى ولأبى ذر والأصيلي وابن عساکر
فلان أو فلان محذوف همزة الاستفهام ولأبى ذر عن الكشميني أفلان همزة الاستفهام أم
فلان بالميم بدل الواو (حتى) أى تكرر ذلك حتى (سمى) لها (اليهودى) بضم السين وكسر الميم
مشددة فاليهودى رفع نائب عن الفاعل ولأبى ذر بفتح السين والميم مبنيا للفاعل واليهودى
نصب على المفعولية زادت في الاختصاص والوصايا فأومات أسما (فأتى به) بضم الهمزة
وكسر الفوقية أى اليهودى (النبى صلى الله عليه وسلم) فلم يزل به حتى أقر (زاد أبو ذر عن
الكشميني به أى بالفعل) (فرض) بضم الراء أى دق (رأه بالحجارة) وفي الاختصاص فرضخ رأسه

وحده أبو زيد الانصارى أحد الذين جمعوا القرآن والله أعلم (قوله أميرهم على فلسطين) هى بكسر الفاء وفتح اللام وهى بلاد بيت

وجدر جلا وهو على حصن يسم
فاسامن النبط في أداء الجزية فقال
ما هذا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين
يعذبون الناس في الدنيا * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن
ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو
بكر حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو سمع جابر يقول مر رجل في
المسجد بهام فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمسك بنصالها
* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع
قال أبو الربيع حدثنا وقال يحيى
واللفظ له أخبرنا جابر بن زيد عن
عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن
رجلا مر بأههم في المسجد قد أدى
نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها
كي لا تخدش مسلما * حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا
محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي
الزبير عن جابر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه أمر رجلا كان
يتصدق بالنبل في المسجد أن لا يمر
بها الا وهو أخذ بنصولها وقال ابن
ريج كان يصدق بالنبل * حدثنا
هداب بن خالد حدثنا جابر بن سلمة
عن ثابت عن أبي بردة عن أبي
موسى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما أحدكم في مجلس
أو سوق أو بيده نبل فليأخذ بنصالها
ثم ليأخذ بنصالها ثم ليأخذ بنصالها
قال فقال أبو موسى والله ما مننا
حتى سدناها بعضنا في وجوه بعض
المقدس وما حولها (قوله فأمر بهم
فخلوا) فسطوه بالخاء المعجمة والمهمله
والمعجمة أشهر وأحسن

بين حجرين * والحديث مضى في الأشخاص والوصايا * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (إذا قتل)
شخص شخصا (بجرا أو بعضا) هل يقتل بما قتل به أو بالسيف * وبه قال (حدثنا محمد) قال
الكلاباذي هو محمد بن عبد الله بن عمرو وقال أبو علي بن السكن هو محمد بن سلام (قال أخبرنا
عبد الله بن إدريس) بن يزيد الأودي أبو محمد أحد الاعلام (عن ثعبان) بن الحجاج الخافظ أبي
بسطام العنكي أمير المؤمنين في الحديث (عن هشام بن زيد بن أنس عن جده أنس بن مالك)
رضي الله عنه أنه (قال خرجت جارية) أمة أو حرة لم تبلغ كالغلام في الذكرا الذي لم يبلغ (عليها
أوضح) بفتح الهمة وسكون الواو وفتح الصاد المعجمة وبعد الالف جاء همزة جمع وضع
قال أبو عبيد حلي القصة (بالمدينة قال) أنس (فرماها يهودي) لم يسم (بججر قال) أنس
(بجفي) أي بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبهارة (بفتح الراء والميم بعد هاء قاف أي بقية
من الحياة) (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلت فرغت) أي المرأة (رأسها)
أشارت بها لا (فأعاد) صلى الله عليه وسلم (عليها قال فلان قتلت فرغت) أي المرأة (رأسها)
أن لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها في الثالثة فلان قتلت فغضت رأسها) أي نعم فلان قتلتني
(فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأله فاعترف (فقتله بين الحجرين) بالالف واللام ويحتمل
الجنسية والعهد وهو حجة للمجهور أن القاتل يقتل بما قتل به ويؤيده قوله تعالى وان عاقبتهم
فعاقبوا مثل ما عوقبتهم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالف الكوفيون
محتجين بحديث البرار لا قود الا بالسيف وضعف وقد ذكر البرار الاختلاف فيه مع ضعف استاده
وقال ابن عدي طريقه كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته فإنه على خلاف قاعدتهم في أن السنة
لا تنسخ الكتاب ولا تخصصه * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وأبو داود في الديات وكذا النسائي
وابن ماجه (باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس) أول الآية ذكر كتبنا عليهم فيها أي وفرضنا
على اليهود في التوراة أن النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بها إذا قتلها بغير حق (والعين)
مفقوذة (بالعين والالف) مجذوع (بالأنف والاذن) مقطوعة (بالاذن والسن) مقطوعة (بالسن
والجروح قصاص) أي ذات قصاص (من تصدق) من أصحاب الحق (به) بالقصاص وعقابه (فهو
كفارته) فالتصدق به كفارة للتصدق بأحسانه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) من القصاص وغيره
(فأولئك هم الظالمون) بالامتناع عن ذلك وهذه الآية الكريمة وان وردت في اليهود فان حكما
مستمر في شريعة الاسلام لمذهب البهأ كثر الأصوليين والفقهاء إلى أن شرع من قبلنا شرعنا
إذا حكم متقرا ولم ينسخ وقد احتج الأئمة كلهم على أن الرجل يقتل بالمرأة بعموم هذه الآية واحتج
أبو حنيفة أيضا بعمومها على قتل المسلم بالكافر الذي وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور وفيهما
لحديث الصحيحين لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعي الإجماع على خلاف قول الحنفية
في ذلك قال ابن كثير ولكن لا يلزم من ذلك بطلان قولهم لا يدلل محصن للآية وسقط لآني ذكر
والأنف إلى آخرها وقال بعد بالعين الآية وقال ابن عساكر إلى آخره وسقط للأصلي من قوله
والعين * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش)
سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) الخارفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن
مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم شهدها أن
لا اله الا الله) أن هي المنخفضة من النقلة بدليل أنه عطف عليها الجملة التالفة لولان الشهادة عنى
العلم لان شرطها أن يتقدمها علم وأوطن فالتقدير أنها لا اله الا الله فذف اسمها وبقيت الجملة
في محل الخبر (وأنى رسول الله) صفة ثانية ذكرت لبيان أن المراد بالمسلم هو الآتي بالشهادتين وقال

في شرح المشكاة الظاهر أن يشهد حال جرى به مقيد بالوصف مع صدقته اشعرا بأن الشهادة هي العمدة في حقن الدم (الاباحدي) خصال (الثلاث) وحرف الجر متعلق بحال والتقدير الامتلبسا به نعل احدي ثلاث فيكون الاستثناء مفرغا لعل ما قبل الا فيما بعده هائم ان المستثنى منه يحتمل أن يكون من الدم فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا منه متلبسا باحدى الثلاث ويحتمل أن يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا امرأ متلبسا باحدى ثلاث خصال قتلها حال من امرئ وجاز لانه وصف (النفوس بالنفس) بالخروج والرفع فيجوز قتلها قصاصا بالنفس التي قتلها عدوا ناو ظلماء وهو مخصوص بولي الدم لا يحل قتله لاحد سواه فلو قتله غيره لم يمه القصاص والباقي بالنفس للمقابلة (والثيب) أي المحصن المكلف الحرو يطلق الثيب على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول (الزاني) محل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالأظهر عند الشافعية لا قصاص على قاتله لباحة دمه والزاني بالباقي الاصل ويروي بحذفها اكتفاء بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال (والمارق) الخارج (من الدين) والاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني والمفارق لدينه التارك له (التارك الجماعة) من المسلمين ولا يذروا ابن عساكر للجماعة بلام الجرو في شرح المشكاة والتارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق أي الذي ترك جماعة المسلمين وخرج عن جملتهم وانفرد من زميرتهم واستدل بهذا الحديث على أن تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على أنه يقتل حدا لا كفر بعد الاستئابة فان تاب والاقبل وقال أحد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية انه يكفر بذلك ولولم يحججوا بها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل لحديث عبادة عند أصحاب السنن وصححه ابن حبان مرفوعا عن صلوات كتبهن الله على العباد الحديث وفيه ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عقبه وان شاء أدخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتمسك الامام أحمد بنظواهر احاديث وردت في تكفيره وجلها من خالفه على المستحل جمع بين الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل فانه يجوز قتله بالدفع والحديث أخرجه مسلم وأبو داود في الحدود والتمذي في الديات والنسائي في المحاربة (باب من أقاد) أي اقتصر (بالحجر) وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجربة بن دار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس رضي الله عنه أن يهوديا) لم يسم (قتل جارية على أوضاع) بضاد معجمة وماء موهلة حلى من فضة (لها فقتلها بالحجر في) أي ما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبه روى عن بعض الحياة (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (أقتلك) بهمزة الاستفهام أي فلان وأسقطه لاعلم به فم ثبت في اليونانية (فأشارت برأسها أن لا) بنون بدل الباء وكلاهما مجيئان لتفسير سابقه والمراد أنها أشارت إشارة مفهومة يستفاد منها لونها فقالت لا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (الثانية) ولأبي ذر وابن عساكر في الثانية أي أقتلك فلان (فأشارت برأسها أن لا ثم سألهما) صلى الله عليه وسلم (الثالثة فأشارت برأسها) إشارة مفهومة (أن نعم) ولأبي ذر عن الجوى والمسملي أي نعم بالتحسنة بدل النون وكلاهما كما مر تفسير لما قبله والباء في رأسها في الثلاثة باء الالة (فقتله) فأمر بقتله بعد اعترافه (النبي صلى الله عليه وسلم) فقتل (بالحجرين) وفي الباب السابق بين الحجرين (باب) بالتنوين بكريه (من قتل) بضم الاو وكسر الشاخر له قتيل (قال في التكو) كواكب فان قلت الحى يقتل لا القتل لان قتل القتل محال وأجاب أن المراد القتل بهذا القتل لا يقتل سابق قال ومثله يذكر في علم الكلام على سبيل المغلظة قالوا لا يمكن إيجاد موجود لان الموجود اما يوجد في حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما حال العدم فهو جمع بين التقيضين فيجاب

النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعتبل فليست على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين منها بشئ أو قال ليقضن على نصالها (حدثني عمرو والنافذ وابن أبي عمير قال عمرو وحدثنا سفيان بن عيينة عن أبي يوب عن ابن سيرين سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار الى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى وان كان أخاه لأبيه وأمه

وهو الامسالك بنصها عند ارادة المرور بين الناس في مسجد أو سوق أو غيره وما النصول والنصال جمع نصل وهو حديدة السهم وفيه اجتناب كل ما يخاف منه ضرر وأما قول أبي موسى سددناها بعضنا في وجوه بعض أي قومناها الى وجوههم وهو بالسبب المهملة من السداد وهو القصد والاستقامة

(باب التهمي عن الاشارة بالسلاح الى مسلم)

(قوله صلى الله عليه وسلم من أشار الى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه حتى وان كان أخاه لأبيه وأمه) فيه تأكيد حرمة المسلم والتهيب الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه وقوله صلى الله عليه وسلم وان كان أخاه لأبيه وأمه مبالغة في اوضح عموم التهمي في كل أحد سواء من يتهم فيه ومن لا يتهم وسواء كان هذا هزلا ولعبا أم لا لأن ترويع المسلم حرام بكل حال ولانه قد يسبقه السلاح كما صرح به في الرواية الاخرى ولعن الملائكة له يدل على أنه حرام (قوله صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون (٥٠) عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد

ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن همام بن منبه قال هذا ما
حدثنا أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث
منها وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يشير أحدكم إلى أخيه
بالسلاح فإنه لا يدرى أحدكم لعل
الشیطان ينزع في يده فيقع في
حفرة من النار * حدثنا يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك عن سبي
مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينما رجل عشي بطريق وجد
غصن شوك على الطريق فأخذه
فشكركم له فغفر له

وقع في بعض النسخ (قوله صلى الله
عليه وسلم لا يشير أحدكم إلى أخيه
بالسلاح فإنه لا يدرى أحدكم لعل
الشیطان ينزع في يده) هكذا هو في
جميع النسخ لا يشير بالياء بعد الشين
وهو صحيح وهو منى بلفظ الخبر
كقوله تعالى لا تضار والدة يولدها
وقد قدمنا مرات أن هذا بلغ من
لفظ النهي ولعل الشيطان ينزع
ضبطناه بالعين المهملة وكذا نقله
القاضي عن جميع روايات مسلم
وكذا هو في نسخ بلادنا ومعناه
يرحم في يده ويحقق ضربته ورميته
وروي في غير مسلم بالعين المعجمة
وهو بمعنى الأجراء أي يحمل على
تحقيق الضرب به ويرين ذلك

(باب فضل إزالة الأذى عن الطريق)

هذه الأحاديث المذكورة في الباب
ظاهرة في فضل إزالة الأذى عن
الطريق سواء كان الأذى شجرة
تؤذي أو غصن شوك أو حجرا يعثر
به أو قدرا أو حيفة أو غير ذلك

باختيار الشق الأول إذ ليس إيجاد الوجود بوجود سابق لباكونه فيحصل الحاصل بل إيجاد له بهذا
الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا فله سلبه (فهو) أي ولي القتل (بفتح النون) أما المدينة
وأما القصص * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة
وبعد التحتية الساكنة موحدة فألف فنون ابن عبد الرحمن النحوي البصري نزيل الكوفة (عن
يحيى) بن أبي كثير الطائي واسم أبي كثير صالح (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي
هريرة) رضي الله عنه (أن خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الخفيفة وبعد الألف عين مهملة
القبيلة المشهورة (قتلوا رجلا) وكانت خزاعة قد غابوا على مكة وحكموا فيها ثم أخرجوا منها
فصاروا في ظاهرها ورواية شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم * قال المؤلف محولا للسند (وقال
عبد الله بن رجاء) ضد الخوف ابن المتنى شيخ المؤلف ووصله البيهقي من طريق هشام بن علي
السيرافي عنه قال (حدثنا حرب) بفتح المهملة وسكون الراء بعدها موحدة ابن شداد ولفظ
الحديث له (عن يحيى) بن أبي كثير أنه قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن قال (حدثنا أبو هريرة)
رضي الله عنه (أنه) أي إن الشأن عام فتح مكة قتل خزاعة رجلا لم يسم (من بني ليث) بالثالثة
القبيلة المشهورة بالنسبة إلى ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياسر بن مضر (بقتل
لهم في الجاهلية) اسمه أحر واسم الخزاعي الذي قتل خراش بالخاء والشين المعجمتين بينهما راء فألف
ابن أمية وذكر ابن هشام أن المقتول من بني ليث اسمه جندب بن الأكوع قال في الفتح ورأيت
في الجزء الثالث من فوائد أبي علي بن خزيمه أن اسم الخزاعي القاتل هلال بن أمية فإن ثبت فاعل
هلال لقب خراش وفي مغازي ابن اسحق حدثني سعيد بن أبي سندر الأسدي عن رجل من قومه
قال كان معنار رجل يقال له أحر وكان تصابعا وكان إذا نام غط فاذا طرقتهم شيء صاحوا به فينور مثل
الاسد فغزاهم قومه من هذيل في الجاهلية فقال لهم ابن الأنوع بالثاء المثناة والعين المهملة لا تعجلوا
حتى أنظر فإن كان أحر فيهم فلا سبيل اليهم فاستمع إليهم فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أي من
الأنوع الهذلي حتى دخل مكة وهو على شركه فرأته خزاعة فعرفوه فأقبل خراش بن أمية فقال
أفرجوا عن الرجل قطعته بالسيف في بطنه وتزع قتيلا (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال)
وفي رواية شيبان في العلم فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال (إن الله
حبس) منع (عن مكة الفيل) بالفاء والتحتية الحيوان المعروف المشهور في قصة أبرهة وهي أنه لما
غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة وألزم الناس بالحج إليها فاستغفل بعض العرب الحجة
وتعوط فيها وهرب فغضب أبرهة وعزم على تحريب الكعبة فتجهز في جيش كثيف واستحجب
معه فيل عظيم فلما قرب من مكة قدم الفيل فبرك الفيل وكانوا كلما قدموه نحو الكعبة تأخر
وأرسل الله عليهم طير أم كل واحد ثلاثة أحجار حمران في رجله وحجر في منقاره فألقوها عليهم فلم
يبق أحد منهم إلا أصيب وأخذت الحكة فكان لا يحمل أحد منهم جلده إلا سقط لجمه (وسلط
عليهم) على أهل مكة (رسوله) صلى الله عليه وسلم (والمؤمنين) رضي الله عنهم (ألا) بالتخفيف إن
الله قد حبس عنها (وانها لم تحمل) بفتح فكسر (لأحد قبلي) الحار يتعلق بحمل وقبل يتعلق بخبر
كان تدبيره أي لا تحمل لأحد كان كائنا (ولا تحمل لأحد من بعدي) رفيع تحمل وز ياد من قبل بعدي
والذي في اليونانية ولا تحمل لأحد من بعدي بأسقاط من (ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة (وانما)
ولأبي ذر عن الجوى والمستمل وانها بالها بدل المير (أحلت لي) أن أقاتل فيها (ساعة من نهار)
ما بين طلوع الشمس وعبادة العصر (ألا) بالتخفيف (وانما ساعتى هذه حرام) قوله وانما ساعتى إن

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هر رجل بخصن شجرة على ظهر
طريق فقال والله لأتحن هذا عن
المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا عبيد الله حدثنا شيبان عن
الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في
شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت
تؤذي الناس حدثني محمد بن حاتم
حدثنا به زهير بن حرب حدثنا جابر بن سلمة عن
ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن شجرة كانت تؤذي المسلمين
بخارج رجل فقطعها فدخل الجنة
حدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى
ابن سعيد عن أبان بن صمعة قال
حدثني أبو الوازع حدثني أبو هريرة
قال قلت يا نبي الله علمني شيئا أنتفع
به قال اعزل الأذى عن طريق
المسلمين حدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا أبو بكر بن شعيب بن الحباب
عن أبي الوازع الراسي عن أبي هريرة
الأسلمي أن أبا هريرة قال قلت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله اني لأدرى لعسى أن تمضي
وأبقى بعدك فرودني شيئا ينفعني الله به
ما نفع المسلمين أو أزال عنهم ضررا
قوله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا
يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من
ظهر الطريق أي يتم في الجنة
بإلا ذهاب بسبب قطعها الشجرة قوله
عن أبان بن صمعة قال حدثني أبو
الوازع) أما أبان فقد سبق في مقدمة
الكتاب أنه يجوز صرفه وتركه
والصرف أجود وهو قول الاكثري
وصمعة بصاد مهمله مفتوحة ثم مهم
ساكنة ثم عين مهمله قيسل ان أبانا

واسمها وساعتى الخبر وهذه يحتمل أن تكون بدلا من ساعتى أو عطف بيان ويحتمل أن يكون
الكلام ثم عند قوله ساعتى ثم استدل فقال هذه أى مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعتى أى
انها ساعتى التى أنافها وعلى الأول يكون قوله حرام خيرا مبتدأ محذوف أى هى حرام (لا يتخلى)
بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام لا يجوز (شوكها) الا المؤذى (ولا يعضد) بالضاد
المعجمة مبنيا للمفعول لا يقطع (شجرها ولا يلتقط) بفتح التحتية مبنيا للفاعل (ساقطتها) نصب
مفعول أى ما سقط فيها بغضلة مالكه (الامشدة) فليس لواجدها سوى التعريف فلا يملكها عند
الشافعية ولا يذرع عن الجوى والمستمل ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطتها رفع نائب
عن الفاعل الامشدة زيادة لام قبل الميم والاستثناء مفرغ لأنه متعلق بملتقط ساقطتها فالتقط بمعنى
تباح أى لا تباح لقطتها أو لا تجوز الامشدة فهو ملوح منه معنى فعل آخر (ومن قتل له قتيل) أى
ومن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلًا بذلك القتل وقال في العمدة قتل فاعيل بمعنى مفعول سعى
عما آل اليه حاله وهو فى الأصل صفة محذوف أى ولى قتيل ويحتمل أن يضمن قتل معنى وجد
له قتيل قال ولا يصح هذا التقدير فى قوله عليه السلام من قتل قتيلًا فله سلبه والاول من قيسل
تسمية العصير نجرا وجواب من الشرطية قوله (فهو) أى المقتول له (بجحر النظرين اما يودى) بضم
التيهية وسكون الواو وفتح الدال المهملة أى يعطى القاتل أو ولياؤه أو وليا المقتول الدية (واما
يقاد) بضم أو له والرفع أى يقتل قال المهلب وغيره يستفاد منه أن الولي اذا سئل فى العفو على مال ان
شاء قبل ذلك وان شاء اقتصر وعلى الولي اتساع الاول في ذلك وليس فيه ما يدل على اكره القاتل على
بذل الدية ولا يذرا ما ان يودى زيادة أن كقوله واما أن يقاد (فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو
شاه) بالشين المعجمة بعدها ألف فهاء وهو فى محل صفة ثانية وتركيبه تركيب اضافى كأبى هريرة
(فقال اكتب لى يا رسول الله) الخطبة التى سمعتها منك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتبوا) الخطبة (لأبى شاه) قال ابن دقيق العيد كان قد وقع الاختلاف فى الصدر الاول فى كتابة
غير القرآن وورد فيه نهى ثم استقر الامر بين الناس على الكتابة لتقيد العلم بها وهذا الحديث
يدل على ذلك لانه عليه الصلاة والسلام لأبى شاه (ثم قام رجل من قريش) هو العباس بن عبد
المطلب رضى الله عنه (فقال يا رسول الله الا اذخر) بكسر الهمزة وبالمجتمين الحشيش المعروف
ذال العرفى الطيب (فأثما) بالميم بعد النون (بجعله فى بيوتنا) للسقف فوق الخشب (وقبورنا) لئلا
به فرج اللحد المتخللة بين اللبث والاستثناء من محذوف يدل عليه ما قبله تقديره حرمة الشجر والحلا
الا اذخر فيكون استثناء متصلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما أرحى اله (الا اذخر
وتابعه) أى تابع حرب بن نداد (عبيد الله) بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفى شيخ
المؤلف فى روايته (عن شيبان) بن عبد الرحمن عن يحيى عن أبي سلمة (فى القيل) بالفاء وهذه
المتابعة وصلها مسلم (قال) ولأبى ذر وقال (بعضهم) هو الامام محمد بن يحيى الذهلى النيسابورى
(عن أبى نعيم) الفضل بن دكين (القتل) بالقاف والفوقية (وقال عبيد الله) بضم العين ابن موسى
ابن باذام فى روايته عن شيبان بالسند المذكور (اما ان يقاد) بضم التحتية (أهل القتل) أى
يؤخذ لهم بنارهم وهذا وصله مسلم بلفظ اما أن يعطى الدية واما أن يقاد أهل القتل * وبه قال
(حدثنا يحيى بن سعيد) قال (حدثنا شيبان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن
مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كانت فى نبي اسرائيل قصاص) قال
فى الفتح أنت كانت باعتبار معنى القصاص وهو المماناة والمساواة وقال العيني باعتبار معنى المقاصة
(ولم تكن فىهم الدية) وكانت فى شريعة عيسى عليه السلام الدية فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت

هذا هو والد عثة الغلام الزاهد المشهور وأبو الوازع بالعين المهملة اسمه جابر بن عمرو الراسى بكسر السين المهملة وبعدها باء موحدة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل كذا افعل (٥٣) كذا أبو بكر نسيه وأمر الأذى عن الطريق حدثني عبد الله بن محمد بن

ابن عبيد الضبي حديثنا جويرة
يعني ابن أسماء عن نافع عن
عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عذبت امرأة في هرة
سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها
النار لا هي أطعمتها وسقتهما ذهبي
حبسها ولا هي تركتها تأكل من
خشاش الارض حدثني هرون
ابن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن
يحيى بن خالد جميعا عن معمر بن
عيسى عن مالك بن أنس عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم يعني حديث جويرة
وحدثني نصر بن علي الجهضمي
حدثنا عبد الأعلى عن عبد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عذبت امرأة في هرة أو فقتها أو
ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم
تدعها تأكل من خشاش الارض
حدثنا نصر بن علي الجهضمي
حدثنا عبد الأعلى عن عبيد الله
عن سعيد المقبري عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه

وهي نسبة إلى بني راسب قبيلة
معروفة نزلت البصرة (قوله صلى
الله عليه وسلم وأمر الأذى عن
الطريق) هكذا هو في معظم النسخ
وكذا نقله القاضي عن عامة الرواة
بتشديد الراء ومعناه أزله وفي بعضها
وأمر زاي مخففة وهي بمعنى الأول

باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها
من الحيوان الذي لا يؤذى

فيه حديث المرأة وقد سبق شرحه
في كتاب قتل الحيات وسبق هناك
أن خشاش الارض بفتح الخاء
المججمة وضمها وكسرهما أي هوامها

وحسراتها وروى على غير هذا مما ذكرناه هناك ومعنى عذبت في هرة أي بسببها

ذلك امتازت شريعة الاسلام بأمرين فكانت وسطى لا إفراط ولا تفريط (فقال الله)
تعالى في كتابه (لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فن عني له من أخيه شئ
قال ابن عباس رضي الله عنهما مفسر القوله تعالى فن عني (فالعفو أن يقبل) ولي المقتول (الدية
في العمد) ويترك الدم (قال) ابن عباس أيضا (فاتباع بالمعروف) هو (أن يطلب) ولي المقتول
الدية من القاتل (بمعروف) ولأبي ذر أن يطلب بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول (ويؤذى)
القاتل الدية (باحسان) وذكر الطبري عن الشعبي أن هذه الآية نزلت في حين من العرب كان
لأحدهما طول على الآخر في الشرف فكانوا يتزوجون من نساءهم بغير مهر وإذا قتل منهم عبد قتلوا
به حرًا أو امرأة فتلوا به رجلا (تنبيه) قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم
القصاص في القتلى الى هذه الآية فن عني له من أخيه شئ كذا وقع في رواية قتيبة ووقع هنا عند
أبي ذر والاكثرو وقع هنا في رواية النسفي والنابسي الى قوله فن عني له من أخيه شئ ووقع في رواية
ابن أبي عمري مسنده ومن طريقه أي نعيم في المسخرج الى قوله في هذه الآية ومهنا يظهر المراد
والأول بوجهم أن قوله فن عني له في آية تلي الآية المبدوءة بها وليس كذلك اه (باب) حكم
(من طلب دم امرئ بغير حق) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا جيب)
هو ابن أبي حزة (عن عبد الله بن أبي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بضم الخاء
المهملة النوفلي نسبة الى جده قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم مصغرا ابن مطعم القرشي (عن
ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبعض الناس الى الله) أبعض أفعال
التفضيل بمعنى المفعول من البعوض وهو شاذ ومثله أعدم من العدم إذا فقروا وغما يقال أفعال من
كذا المفاضلة في الفعل الثلاثي وقال في الصحاح وقولهم ما أبعضه لي شاذ لا يقاس عليه والبعوض
من الله ارادة إيصال المكروه والمراد بالناس المسلمون (ثلاثة) امرؤ (المجد) بضم الميم وسكون
اللام وكسر الخاء بعدها دال مهملة من مائل عن القصد (في الحرم) المكي قال سفيان الثوري في
تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل بهم بسببته فتكذب عليه ولو
أن رجلا بعدن أبين لهم أن يقتل رجلا بهذا البيت لأذاقه الله من عذاب أليم وفي تفسير ابن أبي
حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة عن السدي أنه سمع مرة يحدث عن
عبد الله يعني ابن مسعود في قوله تعالى ومن رد فيه بالحاد بظلم قال لو أن رجلا أراد فيه بالحاد بظلم وهو
بعيد أبين لأذاقه الله من العذاب الأليم قال شعبة هو رد فعله لنا وألا أرفعه لكم قال يزيد هو قد
رفعه ورواه أحمد عن يزيد بن هرون به قال الحافظ بن كثير هذا الاستدلال صحيح على شرط
البخاري ووقفه أشبه من رفعه ولهذا صم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه أسباط
وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود اه واستشكل فإن ظاهره أن فعل
الصغيرة في الحرم المكي أشد من فعل الكبيرة في غيره وأجيب بأن الحد في العرف مستعمل في
الخارج عن الدين فإذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك إشارة الى عظمها وقد يؤخذ ذلك
من سياق قوله تعالى ومن رد فيه بالحاد بظلم ندقه من عذاب أليم فان الايتان بالجملة الاسمية يفيد
ثبوت الحد ودوامه والفتون للتعظيم فيكون إشارة الى عظم الذنب وقال ابن كثير أي بهم فيه
بأمر فطبع من المعاصي الكبار وقوله بظلم أي عامدا قاصدا أنه ظلم ليس بمتأول وقال ابن عباس
فيما رواه عنه علي بن أبي طلحة بظلم بشره وقال مجاهد أن يعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم
فانه يعاقب الناوي فيه الشر إذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه (و) ثاني الثلاثة الذين هم أبعض
الناس الى الله (مبتغ) بضم الميم وسكون الواو بعد الفوقية عن حجة طالب (في الاسلام

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا (٥٣) ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار من جراء هرة لها أو هرس ربطها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها ترمرم من خشاش الأرض حتى ماتت هزلاً **حدثني** أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا عمر بن حفص ابن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو إسحاق عن أبي مسلم الأغر أنه حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العزازاره والكبير يا مردأؤ فمن ينازعني عذبتة

(قوله صلى الله عليه وسلم من جراه هرة) أي من أجلها يعمدو يقصر يقال من جرائك ومن جرائك وجررتك وأجالت بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم ترمرم من خشاش الأرض) هكذا هو في أكثر النسخ ترمرم بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها ترم بضم التاء وكسر الميم الأولى وراء واحدة وفي بعضها ترم بفتح التاء والميم أي تناول ذلك بشفتها

(باب تحريم الكبير)

(قوله صلى الله عليه وسلم العزازاره والكبير يا مردأؤ فمن ينازعني عذبتة) هكذا هو في جميع النسخ فالضمير في آزاره مردأؤ يعود إلى الله تعالى العمل به وفيه محذوف تقديره قال الله تعالى ومن ينازعني ذلك أعذبه ومعنى ينازعني يتخلى بذلك فيصير في معنى المشاركة وهذا وعيد شديد في الكبير مصرح بتعريمه وأما تسميته آزاراً وورداء فجاز واستعارة حسنة كما تقول العرب فلان شعاعه الزهد وداره التقوى لا يريدون الثوب الذي هو

سنة الجاهلية) اسم جنس يع جميع ما كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح وأخذ الجار مجارده وأن يكون له الحق عند شخص فيطلبه من غيره (ومطلب دم امرئ بغير حق) بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام بعدهما وحدة فتعمل من الطلب أي بطلب فأبدلت التاء طاء وأدغمت في الطاء أي المتكلف للطلب المبالغ فيه (لبهر يق دمه) بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير حق من طلب بحق كالفصاح مثلاً وقال الكرماني فان قلت الأهراق هو المحذور المستحق لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب وأجاب بأن المراد الطلب المترتب عليه المطلوب أو ذكر الطلب ليلزم في الأهراق بالطريق الأولى ففيه مبالغة * والحديث من أفراده (باب العفو) من ولّى المقتول عن القاتل (في) القتل (الخطأ) بأن لم يقصد كأن زلق فوقه عليه (بعد الموت) يتعلق بالعفو أي بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول اذ هو محال كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا فروة) بفتح الفاء وسكون الراء ولا يذر وابن عساكر فروة بن أبي المغراء بفتح الميم وسكون العين المعجمة بعد هاء راء الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء والحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضی الله عنها أنها قالت (هزم المشركون يوم) وقعة (أحد) بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لأبي ذر والأصميلي وابن عساكر من قوله عن أبيه الخ ولفظ علي بن مسهر سبق في باب من حنت ناسياً من كتاب الأيمان والتذور وحول المصنف السندي فقال (وحدثني) بالأفراد (محمد بن حرب) الواسطي النشائي بالنون المكسورة والشين المعجمة بعدها مدة كان يبيع النساء قال (حدثنا أبو عمر وان يحيى بن أبي زكريا) وزاد ابن عساكر وأبو ذر عن المستمل يعني الواسطي واللفظ له لالعلي بن مسهر (عن هشام عن) أبيه (عروة عن عائشة رضی الله عنها) أنها (قالت صرخ ابليس) بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بعدها معجمة (يوم) وقعة (أحد في الناس) الذين يقاتلون (بأعباد الله) احذروا واقتلوا (آخرهم) بضم الهمزة وسكون انهاء المعجمة (فرجعت) وألاهم على آخرهم (بضم الهمزة فيهما) حتى قتلوا الجان (بفتح التحتية والميم المخففة) وبعد الألف نون مكسورة صحح عليها في الفرع وفي غيره بفتحها صحح عليها أيضاً أي قتل المسلمون الجان والدخيفة (فقال حذيفة) هذا (أبي أي) مرتين لا تقتلوه فلم يعموا منه (فقتلوه) خطأ طائنين أنه من المشركين (فقال حذيفة غفر الله لكم) قال في الكواكب فدعاهم وتصدق بدينته على المسلمين (قال وقد كان انهزم منهم) أي من المشركين (قوم حتى لحقوا بالطائف) البلد المشهور * والحديث سبق في باب صفة ابليس من كتاب بدء الخلق (باب قول الله تعالى) في سورة النساء (وما كان لمؤمن) وما صح له ولا استقام وليس من شأنه (أن يقتل مؤمناً) ابتداء بغير حق (الخطأ) صفة مصدر محذوف أي قتل خطأ أو على الحال أي لا يقتله في شيء من الأحوال الاحوال الاحال الخطأ ومفعول له أي لا يقتله لعله الخطأ (ومن قتل مؤمناً) قتلاً (خطأً فحصر برقبة) مبتدأ والخبر محذوف أي فعله تحريم برقبة أي عتقها والرقبة النسمة (مؤمنة) محكوم باسلامها قيل لما أخرج نضام مؤمنة من جملة الاحياء لزمه أن يدخل نفسها مثلها في جملة الاحرار لان اطلاقها من قيد الرق كاحياءها من قبل أن الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق أثر من آثار الكفر والكفر موت محكم أو من كان متناً فاحييناه وانما وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وان كان خطأ (ودية مسلمة إلى أهله) مؤداة إلى ورثته عوضاً عما فاتهم من قريتهم يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لافرق بينها وبين سائر التركات فيقتضى منها الدين وتنفيذ الوصية إلى آخره وانما تجب على عاقلة القاتل لافي ماله (الآن اصدقوا) أي تصدقوا عليه بالدية أي يعفوا عنه فلا تجب

شعارة أو دناء بل معناه صفة كذا قال المازري ومعنى الاستعارة هنا أن الآزار والرداء يلصقان بالانسان ويلزمانه وهما جمال له قال فضرب

وسلم حدث أن رجلاً قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله تعالى قال من ذا الذي يتألى على أن لا أعفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملاً أو كما قال في حديثنا سويد بن سعد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره

ذلك مثلاً لكون العز والكبرياء بالله تعالى أحق وله الزم واقضاهما جلالة ومن مشهور كلام العرب فلان واسع الرداء وغير الرداء أي واسع العطية

(باب النهي عن تقنيط الانسان من رحمة الله تعالى)

قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلاً قال والله لا يغفر الله لفلان وإن الله تعالى قال من ذا الذي يتألى على أن لا أعفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملاً (معنى يتألى يحلف والألوية البين وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها واحتجبت المعتزلة به في احباط الاعمال بالمعاصي الكبائر ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط الا بالكفر ويتأول حيوط عمل هذا على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئاته وسمى احباطها مجازاً ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أو جب الكفر ويحتمل أن هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم

(باب فضل الضعفاء والخاملين)

قوله صلى الله عليه وسلم رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره (٢) قوله والقائم مقام الفاعل الخ لا يخفى ما فيه وانما القائم مقام الفاعل هو قوله من فعل بل الخ تأمل اه

(فان كان) المقتول خطأ (من قوم عدو لكم) أعداء لكم أي كفرة محاربين والعدو يطلق على الجمع (وهو) أي المقتول (مؤمن ففقر بر رقبته مؤمنة) فعلى قاتله الكفارة دون الذية لأهله اذ لا وراثه بينه وبينهم لانهم محاربون (وان كان) أي المقتول (من قوم ينسبكم) بين المسلمين (وبينهم ميثاق) عهد ذمة أو هدنة (فدية مسلمة الى أهله وتجر بر رقبته مؤمنة) كالسلم ولعله فيما اذا كان المقتول معاهداً أو كان له وارث مسلم (فن لم يجحد) رقبته بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها (فصيام شهرين) فعليه صيام شهرين (متتابعين) لا افطار بينهما بل يسرد صومهما الى آخرهما فان أقطر من غير عذر من مرض أو حيض أو نفاس استأنف (توبة من الله) أي قبولاً من الله ورحمة منه من تاب الله عليه اذ قبل توبته يعني شرع ذلك توبة منه أو فليتب توبة فهو نصب على المصدر (وكان الله عليماً) بما أمر (حكيماً) فما قدر وسقط لأبي ذر وإن عسا كر من قوله ومن قتل مؤمناً خطأ الى حكيماً وقال بعد قوله الا خطأ الآية وهذه الآية أصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات ذكر الذية والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام والكفارة دون الذية في قتل المؤمن في دار الحرب في صف المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الذية والكفارة في قتل الذمي في دار الاسلام ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثاً عندنا الا كثير هذا (باب) بالتونين يذكر فيه (اذا أقر) شخص (بالقتل مرة) واحدة (قتل به) أي بذلك الاقرار وسقط لفظ باب للنسفي وقال بعد قوله خطأ الآية واذا أقر الى آخره ثم ذكر الحديث كغيره وحينئذ فيحتاج الى مناسبة بين الآية والحديث ولم تظهر أصلاً فالصواب كما في الفتح اثبات الباب كما في رواية غير النسفي وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حديثنا (استحق) غير منسوب قال أبو علي الحيثاني يشبه أن يكون ابن منصور قال (أخبرنا) ولأبي ذر حديثنا (حبان) وقال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون ابن هذا ابن راهويه فإنه كثير الرواية عن حبان أي بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولأبي ذر عن قتادة أنه قال (حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن بهو ديارض رأس جارية) بقدراً سهاء (بين حجرين فقبل) مبنياً للميم بسم فاعله والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر أي قبل قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لها من فعل بك هذا) استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف أقيم عليه الحكم (أفلان أفلان) فعل بك ذلك (حتى سمى اليهودي) بضم السين مبنياً للمفعول واليهودي رفع نائب الفاعل (فأومات) بالهمز بعد الميم (برأسها) أن نعم (بجنى) باليهودي (فستل) فاعترف (بذلك فاعترف معطوف على محذوف) فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة (بضم الراء من فرض مبنياً للمفعول والحجارة بالجمع) وقد قال همام (بججرين) بالتننية ومطابقة الحديث للترجمة مأخوذة من اطلاق قوله جنى باليهودي فاعترف فإنه لم يذكر فيه عدداً والاصل عدمه والحديث سبق في الاشخاص والوصايا والديات في باب من أقاد بالحجر وأخرجه بقية الجماعة والله الموفق (باب قتل الرجل بالمرأة) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء أخرجه مهمله مصغراً قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهودياً بجارية (بسببها) قتلها على أوضح لها (بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها ضاد مهملة فألف فحاء مهملة حلى من الدراهم الصحاح قاله الجوهري وسمى به لأنه من النفضة وهي بيضاء والوضع البياض وصرح في رواية البخلي بدل الاوضح ومطابقة الحديث للترجمة واضحة

وفيه

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه (٥٥) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم بالنسب أو أهلكهم بالرفع أهلكهم بالنسب أو أهلكهم بالرفع * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم ح وحدثني أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال جميعا عن سهيل بهذا الإسناد مثله

بالأبواب أي لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردهونه عنهم احتقاراً له لو أقسم على الله لأبره أي لو خلف على وقوع شيء أوقعه الله كراماله باجابة سؤاله وصيانتهم من الخنث في عينته وهذا لعظم منزلته عند الله تعالى وإن كان حقيراً عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعاء وباراه اجابته والله أعلم

(باب النهي عن قول هلك الناس) * (قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم) روى أهلكهم على وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها ورفع أشهر ويؤيده أنه جاء في رواية روينها في حلية الأولياء في ترجمة سفیان الثوري فهو من أهلكهم قال الحمدي في الجمع بين الصحيحين الرقع أشهر ومعناه أشدهم هلاكا وأما رواية الفتح فغنناها هوجعلهم هالكين لأنهم هلكوا في الحقيقة واتفق العلماء على أن هذا الهم لا يعلو في خلقه على سبيل الأجزاء على الناس واحتقارهم وتفصيل نفسه عليهم وتبصيح أحوالهم لأنه لا يعلم سر الله في خلقه قالوا فإما من قال ذلك تخزنا لمباري

وفيه دليل على أن القتل بالجرح والمنقل الذي يحصل به القتل غالباً يوجب القصاص وهو قول أكثر أهل العلم كالأل والنسافي ولم ير بعضهم القصاص إذا كان القتل بالمنقل وهو قول أصحاب أبي حنيفة (باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات وقال أهل العلم) أي جمهورهم (يقتل الرجل بالمرأة ويذكر) بضم أوله (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (تقاد المرأة من الرجل) بضم الفوقية بعدها فاف أي يقتص منها إذا قتل الرجل (في كل) قتل (عدي بلغ نفسه) نفس الرجل (فنادونها) دون النفس (من الجراح) في كل عضو من أعضائها عند قطعها من أعضائه وهذا وصله سعيد بن منصور من طريق النخعي قال كان فيما جابا به عروة البارقي إلى نريج من عند عمر قال جرح الرجال والنساء سواء وسنده صحيح لكن لم يصح سماع النخعي من نريج فلذا ذكر المؤلف أثر عمر بصيغة التثنية (وبه) أي بما رواه عمر رضي الله عنه (قال عمر بن عبد العزيز و إبراهيم) النخعي أخرجه ابن أبي شيبة من طريق الثوري عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز وعن معبرة عن إبراهيم النخعي قالوا القصاص بين الرجل والمرأة في العمد سواء (وأبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أصحابه) كعبد الرحمن بن هرم بن الأعرج والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير أخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال كل من أدركت من فقهاؤنا وذكر السبعة في مشيخة وأهل فقه وفضل ودين أنهم كانوا يقولون المرأة تقاد بالرجل عينا بعين وأذنا بأذن وكل شيء من الجوارح على ذلك وإن قتلها قتل بها (وجرحت) بالجميم المفتوحة (أخت الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة ونسبها إلى المكسورة بعدها عيين مهمله بنت النضر بنون مفتوحة فعممة ساكنة (إنسانا) قال النبي صلى الله عليه وسلم القصاص (بالرفع في الفرع وفي غيره بالنسب على الأعراف والنسبي كتاب الله القصاص وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أخت الربيع أم حارثة جرحت انسانا قال أبو ذر كذا وقع هنا والصواب الربيع بنت النضر عمه أنس وقيل الصواب وجرحت الربيع بحذف لفظ أخت وهو موافق لما في البقرة من وجه آخر عن أنس أن الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية جارية وقد جرم ابن خزم بأنهما قضيتان صحبجتان وقتنا لامرأة واحدة أحدهما أنها جرحت انسانا فقتلها بالضممان والأخرى أنها كسرت ثنية جارية فقتلها بالقصاص * وبه قال (حدثنا عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم ولأبي ذر زيادة بن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان قال (حدثنا سفیان) الثوري قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لئن دنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح اللام والدال المهملة بعدها أخرى ساكنة ثم نون من اللودأى جعلنا في أحشيتي فغير اختياره دواء (في مرضه) الذي توفي فيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تلدون) بضم اللام (فقلنا) امتناعه (كراهية المرض للدواء) برفع كراهية خبر مبتدأ محذوف ولأبي ذر كراهية بالنسب مفعولاه أي نهانا لكراهية الدواء أي لم ينهنا نهى تحريم بل كراهية المرض للدواء ولأبي ذر عن الجوى والمستملى الدواء بالألف واللام بدل لام الجرح (فلما أفاق) صلى الله عليه وسلم (قال لا يبقى أحد منكم إلا لد) قصاصا فعلهم وعقوبة لهم لم يتركهم أمثال نهيته عن ذلك وفيه إشارة إلى مشروعية القصاص من المرأة بما جرحته على الرجل لأن الذين لذوه كانوا رجالا ونساء وقد ورد التصريح في بعض طرقه بأنهم لودوا وميؤفة وهي صائغة من أجل عموم الأمر (غير العباس) بنصب غير ولأبي ذر بالرفع فلا تلذوه (فإنه لم يشهدكم) لم يحضركم حالة اللود * وفي الحديث أخذ الجماعة بالواحد وسبق في باب

في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه كالمو قال لأعرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنهم يصلون جميعا

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا (٥٦) قتيبة ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

عبدوه يزيد بن هرون كلهم عن يحيى بن سعيد ح وحدثنا محمد بن المثنى والفضل حدثنا عبد الوهاب يعني النقي سمعت يحيى بن سعيد أخبرني أبو بكر وهو ابن محمد بن عمرو ابن خرم أن عمرة حدثته أنها سمعت عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه لم يورثه * حدثني عمرو الناقد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع عن عمر بن محمد عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه * حدثنا أبو كامل الجحدري وأصحق ابن إبراهيم والفضل لاسحق قال أبو كامل حدثنا وقال اسحق أخبرنا عبد العزيز بن عبد الصمد الهجري حدثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر إذا طخت مرقه فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك

هكذا فسره الامام مالك وابعه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم أي أسوأ حالاً منهم بما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقعة فيهم ورعا آذاه ذلك الى العيب نفسه ورؤيته أنه خير منهم والله أعلم

مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته (باب من أخذ حقه) من جهة غيره (أو اقتص) منه في نفس أو طرف (دون السلطان) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (أن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم (حدثه أنه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون) في الدنيا (السابقون) وزاد أبو ذر يوم القيامة (وبأسناده) أي الحديث السابق الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لواطلع) بتشديد الطاء (في بيتك) أحد ولم تأذن له (أن يطلع فيه) (خذه) بالخاء والذال المجهتين المفتوحين ففاه ربيته (بخصه) أي بأن جعلها بين ابهامه وسبابته (ففقأت عينه) ففعلتها أو أطفأت ضوءها ولا يذر حذفه بالخاء المهملة بدل المجهمة قال القرطبي الرواية بالمهملة خطأ لأن في نفس الخبر أنه الرمي بالحصاة وهو بالمجزة جرماً (ما كان عليك من جناح) بضم الجيم من اثم ولا مؤاخذه وفي رواية صححها ابن حبان والبيهقي فلا قود ولا دية وهذا مذهب الشافعية وعبارة النووي ومن نظر الى حرمه في داره من كوة أو نقب فرماه بخفيف كصاة فأعماه أو أصاب قرب عينه فجرحه فان فهدر بشرط عدم محرم ووزوجة للتاظر اه والمعنى فيه المنع من النظر وان كانت حرمه مسنورة أو منعطفة لعموم الاخبار ولأنه لا يدري متى تستتر وتنكشف فيحسم باب النظر وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما وبالفتح الباب والكوة الواسعة والشباك الواسع العيون ويقرب عينه ما لو أصاب موضعاً بعيداً عنها فلا يهدر في الجميع وقال المالكية الحديث خرج مخرج التغلظ وقوله في الحديث ولم يأذنه احتراز عن اطلاع باذن * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (أن رجلاً) هو الحكم بن أبي العاص (اطلع) بتشديد الطاء (في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فسدد) بالسين المهملة وتشديد الدال المهملة الأولى كذا في الأصيلي أي صوب (اليه) النبي صلى الله عليه وسلم (مشقفاً) بكسر الميم وسكون الشين المجهمة بعدها قاف مفتوحة فصادمها همزة منصوب على المفعولية التصل العريض ولا يذر عن الجوى والباقيين فشد بالسين المعجمة قال عياض هو وهم قال يحيى (فقلت) لحيد (من حدثك بهذا) الحديث (قال) حدثني به (أنس بن مالك) رضى الله عنه * وهذا الحديث صورته في الاول مرسل لأن حميد لم يدرك القصة وقوله فقلت من حدثك بهذا قال أنس يدل على أنه مسند موصول بهذا (باب) بالتثنية يذكر فيه (اذا مات) شخص (في الزحام أو قتل) ولا ين بطال زيادة به أي بالزحام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يصلي حدثنا ولا يذرا خبرنا (اسحق بن منصور) الكوسج الحافظ قال (أخبرنا) ولا يذرا حدثنا (أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال هشام أخبرنا) هو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جازي أي قال أبو أسامة أخبرنا هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لما كان يوم) وقعة (أحد هزم المشركون) بضم الهاء وكسر الزاي مبنياً للمفعول (فصاح ابليس) في المسلمين (أي عباد الله) قاتلوا (آخركم فرجعت أولاهم) لأجل قتال آخرهم طائنين أنهم من المشركين (فاجتلدت) بالجيم الساكنة الفوقية فاللام والذال المهملة المفتوحات فوقية فاقتلت (هي) وأخراهم فنظر حذيفة (بن اليمان) فاذا هو بأبيه اليمان يقتله المسلمون يظنون به من المشركين (فقال أي عباد الله) هذا (أي) هذا (أبي) لا تقتلوه (قالت) عائشة (قواله ما احتجزوا) بالخاء المهملة الساكنة ثم الفوقية والجيم المفتوحتين والزاي أي ما انفصلوا أو ماتوا تكفوا عنه أو ماتت كوه (حتى قتله) قال حذيفة (معتذراً عنهم لكونهم قتلوه طائنين) أنه من المشركين (غفر الله لكم) قال عروة (بالسند المذكور) (فما زالت في حذيفة منه) أي من ذلك

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن ادريس أخبرنا شعبة ح وحدثنا (٥٧) أبو بكر يرب حدثنا ابن ادريس أخبرنا شعبة عن

أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال ان خلسي صلى الله عليه وسلم أوصاني اذا طمخت مر قافاً كثر ماء ثم انظر أهل بيت من جبرتك فأصيهم منها بعروف
حدثني أبو عسان المسمعي حدثنا عثمان بن غرر حدثنا أبو عامر يعني القزاز عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وحفص بن غياث عن يزيد ابن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا فلتؤجروا ويلقص الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما أحب

اليه وفي الحديث فأصيهم منه بعروف أي أعطهم منه شيئاً

(باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء)

(قوله صلى الله عليه وسلم ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق) روى طلق على ثلاثة أوجه اسكن اللام وكسرهما وطلق بزيادة ياء ومعناه سهل منبسط فيه الخث على فعل المعروف وما تيسر منه وان قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء

(باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام)

فيه استحباب الشفاعة لاصحاب الحوائج المباحة سواء كانت الشفاعة الى سلطان ووال ونحوهما أم الى واحد من الناس وسواء

الفعل وهو العفو أو من قتلهم لايه (بقية) أي من حزن على أبيه ولا يذو ولا يصلي بقية خير أي من دعاء واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق بالله) عز وجل وعند السراج في تاريخه من طريق عكرمة أن والد خديفة قتل يوم أحد قتل بعض المسلمين وهو يظن أنه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع ارساله وفي المسئلة مذاهب فقيل تجديته في بيت المال لأنه مات بفعل قوم من المسلمين فوجب ديتته في بيت مال المسلمين وقيل تجب على جميع من حضر لانه مات بفعلهم فلا يتعداهم الى غيرهم وقال الشافعي يقال لوليه ادع على من شئت واحلف فان حلفت استحققت الدية وان نكحت حلف المدعي عليه على النفي وسقطت المطالبة وتوجهه أن الدم لا يجب الا بالطلب وقال مالك دمه هدر لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحتم أن يؤخذ به أحد وهذا (باب بالتقويين يذكر فيه) (اذ قتل) شخص (نفسه خطأ فلا دية له) قال الاسماعيلي ولا اذا قتلها عمدا أي فلامفهوم لقوله خطأ قال في الفتح والذي يظهر أن البخاري اعاقيد بالخطأ لانه محل الخلاف • وبه قال (حدثنا المسكين بن ابراهيم) الخنظلي البلخي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الاكوع (عن) مولاة (سلمة) بن الاكوع أبي مسلم واسم الاكوع سنان بن عبد الله رضي الله عنه أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر) قرية كانت لليهود على نحو أربع مراحل من المدينة (فقال رجل منهم) هو أسيد بن حضير (اسمعنا) بكسر الميم (يا عامر) هو ابن سنان عم سلمة بن الاكوع (من هنيئناك) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية بعدها هاء فأنف فوقية فكاف أراجيزك ولا بن عساكر وأبي ذر عن الكشميني من هنيئناك بفتح هاء مشددة بدل الهاء الثانية تصغير هنيئناك واحده هنيئة وتقلب الياء هاء كفي الرواية الأولى (خدا) عامر (هم) أي ساقهم منشد الارجيز يقول اللهم لولا أنت ما هتد بنا * الى آخر الايات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من السائق قالوا) هو (عامر فقال) صلى الله عليه وسلم (رحمه الله فقالوا يارسول الله هلاً ما متعتنا به) بهمزة مفتوحة وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت له لأنه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لأحد ولا استغفر لانسان قط يخصه بالاستغفار عند القتال الاستشهد وفي غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت ياني الله لولا ما متعتنا به ووقع في مسلم أن هذا الرجل هو عمر بن الخطاب (فأصيب) عامر (صبيحة ليلته) تلك وذلك أن سيفه كان قصيراً فتناول به يهود بالضر به فرجع ذبا به فأصاب ركبته ولم يذكر في هذه الطريق كيفية قتله على عادته رحمه الله في ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد أورد ما يدل على ذلك صريحاً في مكان آخر حرصاً على عدم التكرار بغير فائدة وليبعث الطالب على تبسع طرق الحديث والاستكثار منها ليتمكن من الاستنباط (فقال القوم) ومنهم أسيد بن حضير كما عند المؤلف في الادب (حبط عمله) بكسر الواو حدة أي بطل لانه (قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون أن عامر احبط عمله) قال سلمة (بختت لي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ياني الله) ولا يذو يارسول الله (فقال) بفتح الفاء (أبي وأمي زعموا أن عامر احبط عمله فقال) صلى الله عليه وسلم (كذب من قالها) أي كلمة حبط عمله (ان له لأجرين) أجر الجهد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله واللام في لأجرين للتأكيدي (انسين) تأكيدي لأجرين (انه لجاهد) من تكبب لاشقة في الخير (مجاهد) في سبيل الله عز وجل (وأى قتل) بفتح القاف وسكون فوقية (يزيده عليه) أي يزيد الاجر على أجره ولا يذو يذو عن الكشميني وأى قتل بكسر الفوقية وز باده تحتية ساكنة يزيد عليه باسقاط الهاء من يزيده ولا يصلي وأى قتل يزيده وهذا الحديث حجة للجمهور أن من قتل نفسه لا يجب فيه شيء اذ لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم وأوجب في هذه القصة شيئاً وقال الكرمانى والظاهر أن قوله أي في الترجمة فلا دية له لوجهه

كانت الشفاعة الى سلطان في كف ظلم أو اسقاط تعزير أو في تخليص عطاء محتاج أو نحو ذلك

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن (٥٨) عيينة عن يزيد بن عبد الله عن جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم

ح وحدثنا محمد بن العلاء الهمداني والفظ له حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل جلس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكبر فحامل المسك إما أن يحذرك أو ما أن يتباع منه وإما أن تحبب منه ويحاطبها ونافخ الكبر إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجدر يحاخيته

وأما الشفاعة في الحدود فحرام وكذا الشفاعة في تميم باطل أو ابطال حق ونحو ذلك فهي حرام

(باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قراء السوء) *

فيه تشمله صلى الله عليه وسلم جلس الصالح يحامل المسك وجليس السوء ينافخ الكبر وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والرواة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والادب والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجرو وبطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة ومعنى يحذرك يعطيك وهو بالخاء المهملة والذال وفيه طهارة المسك واستحبابه وجواز بيعه وقد أجمع العلماء على جمع هذا ولم يخالف فيه من بعده ونقل عن الشيعة نجاسته والشعة لا يعتد بهم في الإجماع ومن الدلائل على طهارته الإجماع وهذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم وإما أن يتباع منه والنجس لا يصح بيعه ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يستعمله في بدنه ورأسه ويصلي به ويخبر أنه أطيب الطيب ولم يزل المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضي وماروى من

وموضعه الاثني به الترجمة السابقة أي إذا مات في الزحام فلا يد له على المزاحمين لظهور أن قاتل نفسه لادية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الاصل * وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والادب والمظالم والذبايح والدعوات وأخرجه مسلم وابن ماجه * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا غاض) رجل (رجلا ففوقعت ثناباه) ثنابا الغاض * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) ابن دعامة (قال سمعت زرار بن أوفى) العامري (عن عمران بن حصين) رضي الله عنه (أن رجلا) سمه يعلى بن أمية (غض بدرجل) هو أجير يعلى الغاض كما عند النسائي مصرح به من رواية يعلى نفسه ولم يسم الاجير (فتزع) المعروض (يده من فيه) من فم الغاض وللاصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن الجموي والمستمل من فيه بالتحية بدل الميم وهو الاكثر في اللغة وان كانت الاولى فاشبه كثيرة (فوقعت ثناباه) بالفوقية بعد التحية بالثنية وللاصيلي وأبي ذر ثناباه بلفظ الجمع على رأي من يحذف في الاثني صيغة الجمع وليس للانسان الاثنيان (فاختصموا) بالفظ الجمع لان لكل مخاصمة جماعة يخاصمون معه أو لان ضمير الجمع يقع على المثني كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا اتخف خصمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم) يتعلق باختصموا وتعدي بالي وان كان اختصم لا يتعدى بالي لانه ملح فيه معنى تحاكموا (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعض أحدكم أخاه) يحذف همزة الاستفهام والاصل أي بعض على طريق الانكار وحذفت كما حذفت من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقديرا وتلك نعمة والمعنى أي بعض أحدكم يدأخيه (كأي بعض الفحل) الذكر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف أي أي بعض أحدكم أخاه عظاما مثل ما يعض الفحل (الادية لك) لانافة ودية مني مع لا محمل لامع اسمها رفع بالابتداء والخبر في الجر ورواؤه محذوف على مذهب الاكثرين فيكون لك في محل صفة والتقدير لادية كائنة لك موجودة وفي رواية ابن عساكر في نسخة وأبي ذر عن الجموي والمستمل له بالهاء بدل كاف لك قال النووي ولو عضت يده بخلصها بالاسهل من فم الحية وضرب شقه فان عجز فسلسها فندرت أسنانه أي سقطت فيقدر رأى لان العض لا يجوز بحال * والحديث أخرجه مسلم في الديات والنسائي في القصاص وابن ماجه في الديات أيضا * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل (عن ابن جريح) عبد الملك ابن عبد العزيز المكي (عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (عن صفوان بن يعلى عن أبيه) يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحية اسم أمه واسم أبيه أمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحية التميمي الحنفلي رضي الله عنه أنه (قال خرجت في غزوة) بسكون الزاي بعدها واو أي غزوة تجول ولا يذر عن الكشميني في غزاة بفتح الزاي بعدها ألف بدل الواو (فعض رجل) أي رجلا آخر (فانزع) أي يده فأندر (ثنيته فأبطلها النبي صلى الله عليه وسلم) أي حكم أن لا ضمان على العضوض بشرط تأله وأن لا يمكنه تخلص يده بغير ذلك من ضرب أو فم الحية ليرسلها ومهما أمكن التخلص بدون ذلك فعدل عنه الى الأثقل لم يهدر (هذا) (باب) بالتنوين يذكرفيه (السن) تعلق (بالسن) وفي نسخة بإضافة الباب لتاليه * وبه قال (حدثنا الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثني البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه أن ابنة النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الواو وتشديد التحية المكسورة وهو جد أنس (لظمت جارية) وفي رواية الفرزاري السابقة في سورة المائدة جارية من الانصار وفي رواية معتمر عند أبي داود امرأة بدل جارية وفيه أن المراد بالجارية المرأة الشابة لالامة الرقيقة (فكسرت ثنيتها) فعرضوا عليهم الارش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا (فأتوا) أي أتى أهلها (النبي

صلى الله عليه وسلم) يطبلون القصاص (فأمر بالقصاص) وهو محمول على أن الكسركان منضبطا أو مكن القصاص بأن ينشر عنشار بقول أهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق بالمثالة فيها قال الشافعي ولأن دون العظم حائلا من جلد ولحم وعصب تتعذر معه المثالة وهذا مذهب الشافعية والخفية وقال المالكية بالوقوف في العظام إلا ما كان مخفوا وكان كالمأمومة والمنقلة والهائسة ففيها الدية * وهذا الحديث العشرون من الثلاثيات (باب دية الاصابع) هل هي مستوية أو مختلفة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هذه وهذه سواء) في الدية (يعني الخنصر) بكسر المعجمة وفتح المهملة (والاجهام) وفي رواية النسائي بخذف يعنى وعند الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة الاصابع والاسنان سواء الثنية والضرس سواء ولا يداود والترمذي أصابع اليدين والرجلين سواء ولا بن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه الاصابع سواء كاهن فيه عشر عشر من الابل أي فلا فضل لبعض الاصابع على بعض وأصابع اليد والرجل سواء كما عليه أئمة الفتوى وفي حديث عمرو بن حزم عند النسائي وفي كل اصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا أصل في كل جنابة لا تضبط كيتها فاذا ضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث الاسم فتساوى ديتها وان اختلف كمالها ومنفعتا ومبلغ فعلها فان للاجها من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتهما سواء ولو اختلفت المساحة وكذلك الاسنان نفع بعضها أقوى من بعض وديتها سواء نظر الاسم فقط * والحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الديات * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمعجمة بنسار قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم (عن شعبة) بن الجراح (عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) فعند ابن ماجه والاسماعيلي من رواية ابن أبي عدي المذكورة بلفظ الاصابع سواء وكذا أخرجه من رواية ابن أبي عدي أيضا لكن مقروبا عندهم والقطان بلفظ الرواية الاولى لكن بتقديم الاجها على الخنصر * وهذا الحديث الذي ساقه المؤلف نزل به درجة لأجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن ماجه (باب بالتنوين يذ كرفيه) انا أصاب قوم من رجل هل يعاقب) بفتح القاف مبني المفعول وفي رواية يعاقبون بلفظ الجمع وفي أخرى يعاقبوا بخذف النون لغة ضعيفة أي هل يكافؤ الذين أصابوه ويجازون على فعلهم كما وقع في اللدود (أو يقتص) بالبناء للمفعول وفي اليونانية للفاعل فهما (منهم كلهم) اذا قتلوه أو جرحوه أو يتعين واحدا ليقتص منه ويؤخذ من الباقيين الدية والاول مذهب جمهور العلماء وروى الثاني عن عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتلته عشرة قله أن يقتل واحدا منهم وبأخذ من التسعة تسعة أعشار الدية (وقال مطرف) يضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء مشددة بعد هاء ابن طريف فيما رواه امامنا الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن مطرف (عن الشعبي) عامر (في رجلين) لم يسميا (شهدا على رجل) لم يسم أيضا (أنه سرق فقطعه) أي فقطع يده (على) رضي الله عنه لنبوت سرقته عنده بشهادتهما (ثم جا) أي الشاهدان (بأخر) برجل آخر إلى علي رضي الله عنه (وقالا) ولا يذرفقا بالافاء بدل الواو هذا الذي سرق وقد (أخطأنا) على الاول (فأبطل) على رضي الله عنه (شهادتهما) على الآخر كافي رواية الشافعي وفيه رد على من جعل الابطال في قوله فأبطل شهادتهما على ابطال شهادتهما معا الاولى لا فرارهما فيها بالخطا والثانية لكونهما صارا منهمين فاللفظ وان كان محتملا لكن رواية

ابن أبي بكر بن حزم عن عمرو بن عاصم عن عائشة ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام وأبو بكر بن اسحق واللفظ لها ما قالنا حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني عبد الله بن أبي بكر أن عروة ابن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فسألتي فلم يجد عندي شيئا غير تمر واحد فأعطيتنا اياها فأخذتها فقسمتها بين ابنتيهما ولم تأكل منها شيئا ثم قامت فخرجت وابتها فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى من البنات بشي فأحسن البين كن له سقرا من النار * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا بكر بن عبيد بن مضر عن ابن الهادي أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثه عن عروة ابن مالك قال سمعته يحدث عن عمر ابن عبد العزيز عن عائشة أنها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمر ورفعت اليها فها تمر لتأكلها فاستطعمتها ابنتاهما فشقت التمر التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبتني شأنها المسئلة على نساء المسلمين والمعروف عن ابن عمر استعماله والله أعلم * (باب فضل الاحسان الى البنات) في هذه الاحاديث فضل الاحسان الى البنات والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن (قوله ابن بهرام) هو بفتح الباء وكسرهما (قوله صلى الله عليه وسلم من ابتلى من البنات بشي) اتما سماها ابتلاء لان الناس يكرهون في العادة قال الله تعالى واذا بشر أحدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (قوله ان زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثه عن عروة)

فذكرت الذي صنعت رسول الله صلى الله عليه (٦٠) وسلم فقال ان الله قد اوجب لها بها الجنة او اعتقها بها من النار حدثني عمرو الناقد

حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا محمد ابن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جارتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عورت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحمله القسم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفیان ابن عيينة ح وحدثنا عبد بن حميد وابن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري باسناد مالك ومعنى حديثه الا أن في حديث سفیان فيلج النار الا تحمله القسم هو عياش بالمشاة والشين المعجمة وهو زباد بن أبي زياد واسم أبي زياد ميسرة المذني الحزرمي مولى عبد الله ابن عياش بالمعجمة ابن أبي ربيعة بن المغيرة (قوله صلى الله عليه وسلم من عال جارتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه) معنى عالهما قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما ما أخذ من العول وهو القرب ومنه قوله ابدأ من تعول ومعناه جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين

(باب فضل من يموت له ولد فيحسبه)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا عورت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحمله القسم) قال العلماء تحمله القسم ما ينحل به القسم وهو الويلين وجاء مفسر في الحديث ان المراد قوله تعالى وان

الشافعي عمت أحد الاحتمالين (وأخذنا) بضم الهمزة وكسر المعجمة بلفظ التننية (بديهة) يد الرجل (الاول) ولفظ رواية الشافعي وأغرمها بديهة الاول (وقال لو علمت أنك تعمدهما) في شهادتك الكذب (لقطعتك) أي لقطعت أيديك قال البخاري (وقال لي ابن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة محمد المعروف بيندار (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) وولي ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن غلاما) اسمه أصيل بكراهه البيهقي (قتل) بضم القاف مبنيا للفعول (غيلة) بكسر العين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة فهاء تأنث أي سرا أو غفلة وخديعة قال في المقدمة والقائل أربعة المرأة أم الصبي ومد بقها وجارتها ورجل ساعدهم ولم يسموا (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لو اشترك فيها) أي في هذه الفعلة أو التأنث على ارادة النفس ولا يذعن الكشميهني فيه أي في قتله (أهل صنعاء لقتلهم) صنعاء بالمد بلدي بالين معروف قال في الفتح وهذا الاثر موصول الى عمر بأصح اسناد وقد أخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن نعيم عن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع بلفظ ان عمر قتل نجسة أو ستة برجل قتلوه غيلة وقال لوتما لأعله أهل صنعاء لقتلهم جميعا (وقال مغيرة بن حكيم) الصنعاني (عن أبيه) حكيم (ان أربعة) بكسر الهمزة وتشديد النون (قتلوا صبيا فقال عمر مثله) مثل قوله لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلهم وهذا مختصر من أثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن أصبغ والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني حر بن حازم أن المغيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن أبيه أن امرأة بصنعاء غاب عنها زوجها وجرها ابنها من غيرها غلاما يقال له أصيل فاتخذت المرأة بعد زوجها خليلا فقالت له ان هذا الغلام يفضحنا فاقتله فأبى فامتنعت منه فظاوعها فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل آخر والمرأة ونادها فقتلوه ثم قطعوه أعضاء وجعلوه في عيبة بفتح العين وسكون التحتية بعدها موحدة وعاء من آدم وطرحوه في ركة بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بترم تطوف ناحية القرية ليس فيها ماء فأخذ خليلها فاعترف ثم اعترف بالاقون فكتب يعلى وهو يومئذ أمير بشأنهم الى عمر فكتب عمر بقتلهم جميعا وقال والله لو أن أهل صنعاء اشترى كوفي قتله لقتلهم جميعا (وأقاد) بالقاف (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن الزبير) عبد الله فيما وصله ابن أبي شيبة ومسدد جميعا (وعلى) هو ابن أبي طالب مما وصله ابن أبي شيبة (وسويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المرتضى مما وصله ابن أبي شيبة (من لظمة وأقاد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (من ضربة بالدره) بكسر الدال المهملة وتشديد الراء آله يضرب بها (وأقاد علي) بن أبي طالب رضي الله عنه (من ثلاثة أسواط) أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمر عن عبد الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي فساءه رجل فسأته فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء أخرجه فاجلده هذا الخلود فقال انه زاد على ثلاثة أسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة أسواط ثم قال يا قنبر اذا جلدت فلا تتعد الحدود (واقص شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحته ساكنة فهما ابن الحرث القاضي (من سوط ونجوش) بضم النجاء المعجمة والميم وبعدها الواو معجمة الخلدوش زنة ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور في السوط وابن أبي شيبة في الخجوش وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن سفیان) الثوري أنه قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) بدالين مهملتين جعلناه ودعاني أحد جاني فغير اختياره

(في) منكم الا وادها وها قال أبو عبيد وجهور العلماء والقسم مقدر أي والله ان منكم الا وادها وقيل المراد

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل بن أبيه (٦١) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لنسوة من الانصار لا يموت
لا حدا كن ثلاثة من الولد فحسبه
الانثاء الحنة فقالت امرأة
منهن أو اثنتان يا رسول الله قال
أو اثنتان * حدثنا أبو كامل الجحدري
فضيل بن حسين حدثنا أبو عوانة
عن عبد الرحمن بن الاصبهاني
عن أبي صالح ذكر كوان عن أبي سعيد
الجحدري قال جاءت امرأة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ذهب الرجال بحدي
فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه
تعلمنا مما علمك الله قال اجتمعن
يوم كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما يمكن
من امرأة تقدم بين يديها من ولدها
ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار
فقالت امرأة واثنين واثنين
فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واثنين واثنين واثنين * حدثنا محمد
ابن المنبهي وابن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر ح وحديثنا عبد الله بن
معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن
عبد الرحمن بن الاصبهاني في هذا
الاسناد يمثل معناه وازاد جميعا عن
شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني
قوله تعالى فور بل لتحسرنهم
والشياطين وقال ابن قتيبة معناه
تقليل مدة ورودها قال وتحلة
القسم نستعمل في هذا في كلام
العرب وقيل تقديره ولا تحلة
القسم أي لا تمسه أصلا ولا قدرا
يسيرا كتحلة القسم والمراد بقوله
تعالى وان متكم الاواردها المرور
على الصراط وهو جسر منصوب
عليها وقيل الوقوف عندها (قوله

(في مرضه) الذي توفي فيه (وجعل بشيرا لئلا تلدوني قال فقلنا) نهيته هذا ليس لاجاب بل كرهه
(كراهية) وغير أبي ذر كراهية بالرفع أي بل هو كراهية (المريض بالدواء) بالموحدة (فلما أفاق)
صلى الله عليه وسلم (قال لم أنهيكم) ولا يذرع عن الكشميني أنهم كن بنون جمع الاناث بدل ميم جمع
الذكور (أن تلدوني) بضم اللام (قال قلنا كراهية للدواء) بالنصب وبالرفع منقولة للكشميني
كراهية المريض للدواء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى منكم أحد) من الرجال
والنساء (الولد) بضم اللام وتشديد المهملة (وأنا انظر الالعباس) رضى الله عنه (فانه لم يشهدكم)
قبل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص لاحتمال أن يكون عقوبتهم
حيث خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم أما القصاص من اللطمة والذرة
والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بأنه اذا كان القودين خذ من
هذه المحقرات فكيف لا يقادم الجمع من الامور العظام كالقتل والقطع وما أشبه ذلك
* والحديث سبق قر يبا في باب القصاص بين الرجال والنساء (باب القسامة) بفتح القاف
مأخوذة من القسم وهو اليمين وقال الازهرى القسامة اسم للاولياء الذين يحلفون على استحقاق
دم المقتول وقيل مأخوذة من القسم لقسمة الأيمان على الورثة واليمين فيها من جانب المدعى لان
الظاهر معه بسبب اللوث المقتضى لظن صدقه وفي غير ذلك الظاهر مع المدعى عليه فاذا خرج هذا
عن الاصل (وقال الأشعث بن قيس) بالثلاثة الكندي مما وصله في الشهادات وغيرها (قال النبي
صلى الله عليه وسلم شاهدك أو عينته) برفع شاهدك خبر مبتدأ محذوف أي المثبت لدعواه
شاهدك أو عينته عطف عليه (وقال ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم
الميم واسم ذهير مما وصله جاد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر (لم يقد) بضم الياء التحتية
وكسر القاف من أفاد أي لم يقتض (بها) بالقسامة (معاوية) بن أبي سفيان وتوفى ابن بطل
في ثبوته فقال قد صرح عن معاوية أنه أقاد بهاد كذا عن ابن الزناد في احتجاجه على أهل العراق
قال في الفتح هو في صحيفه عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه زمن طريقه أخرجه البيهقي وجمع بأن
معاوية لم يقدها لما وقعت له وكان الحكم في ذلك ولما وقعت لغيره وكل الامر في ذلك اليه فلفظ
البيهقي عن خارجة بن زبد بن ثابت قال قتل رجل من الانصار رجلا من بني العجلان ولم يكن في
ذلك بينة ولا طمخ فأجمع رأى الناس على أن تحلف ولادة المقتول ثم يسلم فيتم فيقتلوه فركبت الى
معاوية في ذلك فكتب الى عبيد بن العاص ان كان ما ذكره حقا فاعل ما ذكره فدعت الكتاب
الى سعيد فأحلفنا حسين عينا ثم أسلمه المينا انتهى فسلم الى معاوية أنه أقاد بها لكونه أذن
في ذلك ويحتمل أن يكون معاوية كان يرى القودين ثم رجوع عن ذلك أو بالعكس (وكتب عمر بن
عبد العزيز) رحمه الله تعالى (الى عدي بن أرطاة) بفتح الهمزة والطاء المهملة بينهما راء ساكنة
وبعد الالف هاء تأنيث غير منصرف الفرزاري (وكان) ابن عبد العزيز (أمره) جعبه أمير (على
البصرة) سنة تسع وتسعين (في) أمره (قتيل وجد) بضم الواو وكسر الجيم (عند بيت من بيوت
السمانيين) الذين يبيعون السم (ان وجد أصحابه) أي أصحاب القتل (بينه) يحكم بها (والا)
أي وان لم يجد أصحابه بينه (فلا تظلم الناس) بالحكم في ذلك بغير بينة (فان هذا لا يقضى) بضم
التيهية وفتح الضاد المعجمة أي لا يحكم (فيه الى يوم القيامة) قال في الفتح وقد اختلف على عمر
ابن عبد العزيز في القودين بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر ابن بطل أن في مصنف جاد بن
سلمة عن ابن مليكة أن عمر بن عبد العزيز أقاد بالقسامة في امرته على المدينة فيجمع بأنه كان
يرى ذلك لما كان أميراً على المدينة ثم رجوع لما ولي الخلافة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن

صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الولد ثم سئل عن الاثنين فقال واثنين) محمول على انه أوحى به اليه صلى الله عليه وسلم عند سؤالها وقوله وقد

سمعت أبا حازم يحدث عن أبي هريرة قال ثلاثة (٦٣) لم يبلغوا الخنث * حدثنا سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الأعلى ومفارق باقي اللفظ

قالا حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي السليل عن أبي حسان قال قلت لأبي هريرة أنه قدمنا لى ابنان فما أتت محذيتى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا قال قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه أو قال أبو به فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما أخذنا أنا بصنفة ثوب بل هذا فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الله وإياه الجنة وفى رواية سويد قال حدثنا أبو السليل * وحدثني عبد الله بن سعيد حدثنا يحيى بن يعقوب بن سعيد عن التميمي بهذا الأسناد وقال فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا تطيب به أنفسنا عن موتانا قال نعم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وأبو سعيد الأشج واللفظ لأبي بكر قالوا حدثنا حفص يعنون ابن غياث وحده عن عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبو عن جده طلق بن عاصم عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت يا نبي الله ادع الله فلقه فدفنت ثلاثة فقال دفنت ثلاثة قالت نعم جاء فى غير مسلم وواحد (قوله لم يبلغوا الخنث) أى لم يبلغوا سن التكليف الذى يكتب فيه الخنث وهو الأثم (قوله صغارهم دعاميص الجنة) هو بالدال والعين والضاد المهملات واحدهم دعومص بضم الدال أى صغار أهلها وأصل الدعومص دويسة تكون فى الماء لا تفارق أى ان هذا الصغير فى الجنة لا يفارقها وقوله بصنفة ثوب هو بفتح الصاد وكسر النون وهو طرفه ويقال لها أيضا صنفة (قوله فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الله وإياه الجنة) يتناهى وينتهى أى

ذكين قال (حدثنا سعيد بن عبيد) أبو الهذيل الطائى الكوفى (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة و يسار بالتحية وتخفيف المهملة المذنى أنه (زعم أن رجلا) أى قال ان رجلا (من الانصار يقال له سهل بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة وهو كما قال المزى سهل بن عبد الله بن أبي حنيفة واسم أبي حنيفة عامر بن ساعدة الانصارى وعند مسلم من طريق ابن عمير عن سعيد بن بشير عن سهل بن أبي حنيفة الانصارى أنه (أخبره أن نفر من قومه) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة من الثلاثة إلى العشرة لا واحد له من لفظه والمراد بهم هنا خمسة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة وأخوه حو بصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة ولد اسمعود وعبد الله وعبد الرحمن ولدا سهل (انطلقوا الى خيبر) وفى رواية ابن اسحق عند ابن أبي عاصم نخرج عبد الله بن سهل فى أصحابه يمتارون عمرا زاد سليمان بن بلال عند مسلم فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى يومئذ صلح وأهلها يهود الحديث والمراد أن ذلك وقع بعد فتحها (فتفرقوا فيها ووجدوا) بالواو والواو ذرعن الجوى والمستمل فوجدوا (أحدهم قتيلا) هو عبد الله بن سهل وفى رواية بشر بن المفضل السابقة فى الجزية فأتى محبصة الى عبد الله بن سهل وهو ينشط فى دمه قتيلا فدفنه (وقالوا) أى نفر (الذى) أى لاهل خيبر الذين (وجد) بضم الواو وكسر الجيم (فهم) عبد الله بن سهل قتيلا (قتلتم) ولاى ذرعن الجوى قد قتلتم (صاحبنا) وقوله للذى يحذف النون فهو كقوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا (قالوا) أى أهل خيبر (ماقتلنا) صاحبكم (ولا علمنا قاتلا) له (فانطلقوا) أى عبد الرحمن بن سهل وحو بصة ومحبصة ابنا سمعود (الى النبي) ولاى ذرعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا أحدا (فيها) قتيلا وفى الاحكام وأقبل أى محبصة هو وأخوه حو بصة وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب ليلتكم وهو الذى كان بخيبر وفى رواية يحيى بن سعيد فبدأ عبد الرحمن بتكلم وكان أصغر القوم وزاد جمدان بن زيد عن يحيى عند مسلم فى أمر أخيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (الكبر الكبر) بضم الكاف وسكون الموحدة والنصب فهم ما على الأعراء وفى رواية الليث عند مسلم فسكت وتكلم صاحباه وتكريرا الكبر لتأ كيد أى لبدأ الكبر بالكلام أو قدموا الا كبارا شادا الى الادب فى تقديم الأسن وحقيقة الدعوى انما هى لعبد الرحمن أخى القتل لاحق فيها لى عمه وانما أمر صلى الله عليه وسلم أن يتكلم الا كبر وهو حو بصة لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة القصة وعند الدعوى يدعى المستحق أو المعنى لىكن الكبير وكلامه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أى الثلاثة (تأتون) بفتح النون من غير تحية ولاى ذرعن المستمل تأتونى بالبينه على من قتله قالوا ما لنا بينه) وعند النسائى من طريق عبد الله بن الأحنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن ابن محبصة الأصغر أصبح قتيلا على أبواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم شاهدين على قتله أذفعه اليك برمته قال يا رسول الله أنى أصيب شاهدين وانما أصبح قتيلا على أبوابهم وقول بعضهم ان ذكر البينة وهم لانه صلى الله عليه وسلم قد علم أن خيبر حينئذ لم يكن بها أحد من المسلمين أوجب عنه بأنه وان سلم أنه لم يكن مع اليهود فيها من المسلمين أحد لكن فى القصة أن جماعة من المسلمين خرجوا عتارون عمرا فيجوز أن تكون طائفة أخرى خرجوا المثل ذلك فان قلت كيف عرضت البين على الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة والبين عليه أوجب بأنه انما أطلق الجواب لانه غير ملبس أن المراد به الوارث فكما سمع كلام الجميع فى صورة القتل وكيفيته كذلك أجابهم الجميع (قال) صلى الله عليه وسلم (فيخلفون) أى اليهود أنهم ما قتلوه وفى رواية ابن عيينة عن يحيى بن بكير عن محمد بن يحيى بن محلقون

بفتح الصاد وكسر النون وهو طرفه ويقال لها أيضا صنفة (قوله فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الله وإياه الجنة) يتناهى وينتهى أى

قال لقد احتظرت بحظارتك شديدا من النار قال عمر من بينهم عن جده وقال (٦٣) الباقر عن طاق لم يذ كر الجذ * حدثنا قتيبة بن

سعيد وزهير بن حرب قال حدثنا
جرير عن طارق بن معاوية النخعي
أبي غيث عن أبي زرعة بن عمرو بن
جرير عن أبي هريرة قال جاءت
امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم
بان لها فقالت يا رسول الله انه
يشكي واني أخاف عليه قد دفنت
ثلاثة قال لقد احتظرت بحظارتك
شديدا من النار قال زهير بن طارق
ولم يذ كر الكنية * حدثنا زهير بن
حرب حدثنا جرير عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا
أحب عبدا عاجز جبريل عليه السلام
فقال اني أحب فلانا فأجبه

بمعنى أي لا يتركه (قوله صلى الله
عليه وسلم لقد احتظرت بحظارتك
شديدا من النار) أي امتنعت بمانع
وثيق وأصل الحظرت المنع وأصل
الحظارت بكسر الحاء وفتحها ما يجعل
حول البستان وغيره من قضبان
وغيرها كالخائط وفي هذه الاحاديث
دليل على كون أطفال المسلمين في
الجنة وقد نقل جماعة فيهم اجماع
المسلمين وقال المازري أما اولاد
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
فالاجماع متحقق على أنهم في الجنة
وأما أطفال من سواهم من المؤمنين
فخماهير العلماء على القطع لهم بالجنة
ونقل جماعة الاجماع في كونهم
من أهل الجنة قطعا لقوله تعالى
والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان آل الحقناهم ذريتهم وتوقف
بعض المتكلمين فيها وأشار الى انه
لا يقطع لهم كالمكلفين والله أعلم
(باب اذا أحب الله عبدا حبه
الى عبادته) *

أي يخلصونكم من الايمان بأن تحلفوهم فاذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شيء وخلصتم
أنتم من الايمان وفيه البداءة بالمدعى عليهم (قالوا) يا رسول الله (لا نرضى بايمان اليهود) وفي رواية
يجي أحلفون وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم بايمان خمسين منكم فيحتمل أنه صلى الله عليه
وسلم طلب البيعة أولا فلم يكن لهم بيعة فعرض عليهم الايمان فامتنعوا فعرض عليهم تحليف
المدعى عليهم فأبوا وقد سقط من رواية حديث الباب تبدت المدعين باليمين واشتملت رواية يحيى بن
سعيد على زيادته من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تفضي على من لم يعرفها والى البداءة بالمدعين
ذهب الشافعي وأحمد فان أبواردت على المدعى عليهم وقال يعكسه أهل الكوفة وكثير من البصرة
(فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبطل دمه) بضم أوله وكسر الطاء من أبطل أي كرهه أن
يهدر دمه (فوداه) بلا همز مع التخفيف (مائة) ولكشمهين بمائة (من ابل الصدقة) وفي رواية
يجي بن سعيد من عنده فيحتمل أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده أو المراد
بقوله من عنده أي من بيت المال المرصود للصالح وأطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجانا لما
في ذلك من قطع المنازعة واصلاح ذات البين قال أبو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده
أصح من رواية من قال من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولى أن لا يغلط الراوي ما أمكن
فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم تسلف ذلك من ابل الصدقة ليدفعه من مال النبي وفي الحديث
مشروعية القسامة وبه أخذ كافة الاثمة والسلف من الصحابة والتابعين وعلما الامة كمالك
والشافعي في أحد قوليه وأحمد وعن طائفة التوقف في ذلك فلم يروا القسامة ولا اثبتوها
في الشرع حكوا واليه نحا البخاري قال العيني ذكر الحديث مطابقا لما قبله في عدم القود في القسامة
وأن الحكم فيها مقصور على البيعة واليمين كما في حديث الاشعث * والحديث سبق في الصلح
والجزية * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جراء البلخي قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة
وسكون المجمة (اسماعيل بن ابراهيم) المشهور بابن عليه اسم أمه (الاسدي) بفتح السين المهملة
نسبة الى بني أسد بن خزيمه قال (حدثنا الحجاج بن أبي عثمان) مسيرة وأسامة البصري المعروف
بالصواف قال (حدثني) بالافراد (أبو جراء) سلمان (من) موالى (آل أبي قلابه) بكسر القاف
وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرهمي بفتح الجيم وسكون الراء قال (حدثني) بالافراد (أبو قلابه)
عبد الله (أن عمر بن عبد العزيز) رحمه الله في زمن خلافته (أبرز) أظهر (سريه) الذي جرت
عادة الخلفاء بالاختصاص بالخلوس عليه الى ظاهر داره (نوما للناس ثم أذن لهم) في الدخول عليه
ظاهر داره (فدخلوا) عليه (فقال) لهم (ما تقولون في القسامة قال) قائل منهم كذا في الفرع
كأصله وفي غيرهما قالوا (نقول القسامة القود بها حق) أي واجب (وقد أفاضت بها الخلفاء)
كمعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال أبو قلابه (قال لي ما تقول
يا أبا قلابه) فيها (ونصبتني للناس) أي أبرزني لمناظرتهم أو لا يكونه كان خلف السرير فأمره أن يظهر
(فقلت يا أمير المؤمنين عند رؤس الأجناد) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعد هانوت ولان ما جبه
وصحبه ابن خزيمه في غسل الاعقاب قال أبو صالح فقلت لابي عبد الله من حدثك قال أمراء
الأجناد خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وشرجيل بن حسنة وعمرو بن العاص والخند في الاصل
الانصار والاعوان ثم اشترى في المقابلة وكان عمر قسم الشام بعد موت أبي عبيدة ومعاذ على أربعة
أمراء مع كل أمير جند (وأشراف العرب) أي رؤسائهم (أرأيت) أي أخبرني (لو أن خمسين منهم
شهدوا علي وجل محسن) بفتح الصاد وكان (بدمشق أنه قد زنى لم) ولا يذ عن الجوى والمستحلى ولم
(بروه) كنت ترجمه قال لا قلت أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا علي رجل بمحصر أنه سرق أ كنت

قوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا أمر جبريل فأجبه وأجبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في البعض نحوه

في الارض وانا أبغض الله عبدا
 دعا جبريل فيقول اني أبغض
 فلانا فأبغضه قال فيبغضه جبريل
 ثم نادى في أهل السماء ان الله
 يبغض فلانا فأبغضوه قال فيبغضونه
 ثم يوضع له البغضاء في الارض
 * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
 يعقوب يعني ابن عبد الرحمن
 القاري وقال قتيبة حدثنا
 عبد العزيز يعني الدراوردي ح
 وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعري
 أخبرنا عن العلاء بن المسيب
 ح وحدثني هرون بن سعيد الأيلي
 حدثنا ابن وهب حدثني مالك وهو
 ابن أنس كلهم عن سهيل بهذا
 الاسناد غير أن حديث العلاء بن
 المسيب ليس فيه ذكر البغض
 * حدثني عمرو الناقد حدثنا يزيد بن
 هرون أخبرنا عبد العزيز بن
 عبد الله بن أبي سلمة الماحشون عن
 سهيل عن أبي صالح قال كنا نعرفه
 فرعرع من عبد العزيز وهو على
 الموسم فقام الناس ينظرون اليه
 فقلت لأبي بآبني أرى الله تعالى
 يحب عمر بن عبد العزيز قال
 وما ذلك قلت لماله من الحب في
 قلوب الناس قال بأبيك أنت سمعت
 أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم ذكر بمنزل حديث
 جرير عن سهيل

قال العلماء بحبة الله تعالى لعبده هي
 ارادته الخيرية وهدايته وانعامه
 عليه ورحمته وبغضه ارادة عقابه
 أو سقائه ونحوه وحب جبريل
 والملائكة يحتمل وجهين أحدهما
 استغفارهم له وثناؤهم عليه
 ودعاؤهم والثاني أن يحبهم على
 ظاهرها المعروف من المخوفين وهو
 ميل القلب اليه واشتياقه الى لقائه

نقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدًا قط الا احدى
 ثلاث خصال رجل بالرفع صححنا عليه في الفرع كاصله (قتل) بفتح متلبسا (بجرير نفسه)
 بفتح الجيم أي بما يجره الى نفسه من الذنب أو من الحناية أي فقتل ظلما (فقتل) فاصا بضم
 القاف وكسر الفوقية بالبناء للمفعول (أورجل زني بعد احصان) وكذا امرأة (أورجل حارب
 الله ورسوله وار تدعن الاسلام فقال القوم أوليس قد حدثت أنس بن مالك) وعند مسلم من طريق
 ابن عوف فقال عنبسة بن سعيد قد حدثنا أنس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرق)
 بفتح السين والراء جمع السارق أو مصدر (وسمر) بالتخفيف كحل (الاعين) بالمسماير المحممة ولا ي
 ذر والاصيلي بالتشديد قال القاضي عياض والتخفيف أوجه (ثم نبذهم) بالذال المعجمة طرحتهم
 (في الشمس) قال أبو قلابة (فقلت أنا أحدثكم حديث أنس حدثني بالافراد) أنس أن نفر من
 عكل (بضم العين المهملة وسكون الكاف) ثمانية (نصب بدلا من نفرنا) قدموا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوحوا الارض (أرض المدينة فلم توافقهم وكرهوها
 لسقم أجسامهم) فسقم أجسامهم) بكسر القاف وفتح السين قبلها (فسكوا ذلك) السقم
 وعدم موافقة أرض المدينة لهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما شكوا (قال لهم) أفلا
 تخرجون مع راعينا يسار النوبي (في ابله) التي رعاها لنا (تصيبون من ألبانها وأبوالها قالوا بلى
 نخرجوا فنهر بوا من ألبانها وأبوالها فاصحوا) بتشديد الحاء (فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) يسارا (وأطردوا) بهمرة مفتوحة وسكون الطاء وفي آل ملاء بتشديد الطاء أي ساقوا
 (النعم) فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهم) شباب من الانصار قري يمان
 عشر بن وكان أميرهم كزبن جابر في السنة السادسة (فأذركوا) بضم الهمزة (حتى بهم فأمر) صلى
 الله عليه وسلم (بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم) بتشديد الطاء في الفرع (وسمر) بالتخفيف ولا يذر
 بالتشديد كحل (أعيينهم) وفي مسلم فقتص منهم مثل ما فعلوا وقال الشافعي انه منسوخ وتقرير
 ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك بالعربيين كان يحكم الله وحيا وباجتهاد مصيب فنزلت آية
 المحاربة عما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية ناسخة لذلك (ثم نبذهم) طرحتهم (في الشمس
 حتى ماتوا) قال أبو قلابة (قلت وأي شئ أشد ما صنع هؤلاء ارتدوا عن الاسلام وقتلوا) الراعي
 يسارا (وسرقوا) النعم (فقال عنبسة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة
 سين مهملة الاموى أخو عمرو بن سعيد الأشدق (والله ان سمعت كالיום قط) بكسر الهمزة وتخفيف
 النون بمعنى ما الساقية والمفعول محذوف أي ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم قال
 أبو قلابة (فقلت أترد علي) بتشديد الباء (حديثي يا عنبسة قال لا) أرد عليك (ولكن جئت
 بالحدث على وجهه والله لا يزال هذا الخند) أي أهل الشام (بخير ما عاش هذا الشيخ) أبو قلابة
 (بين أظهرهم) قال أبو قلابة (قلت وقد كان في هذا) قال في الكواكب أي في مثله (سنة من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي أنه لم يحلف المدعي للدم بل حلف المدعي عليه أو لا (دخل
 عليه) صلى الله عليه وسلم (نفر من الانصار) يحتمل أنهم عبد الله بن سهل ومحبصة وأخوه (فحدثوا
 عنده فخرج رجل منهم) الى خيبر (بين أيديهم) هو عبد الله بن سهل (فقتل) بها (فخرجوا
 بعده) الى خيبر (فأذا هم بصاحبهم) عبد الله بن سهل (ينسحط) بفتح التختية والفوقية والسين
 المعجمة والحاء المشددة المهملة بعدها طاء مهملة أيضا يضطرب (في الدم) ولا يذر عن الكشمهني
 في دمه (فخرجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صاحبنا) عبد الله بن سهل
 الذي (كان يتحدث) والذي في اليونانية تحدث (معنا) عندك (فخرج بين أيدينا) الى خيبر

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يعنى بن محمد عن سهيل بن أبيه (٦٥) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
حدثني زهير بن حرب حدثنا كثير ابن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الأصم عن أبي هريرة بحدِيث يرفعه قال الناس معادن كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
حدثنا عبد الله بن مسleme ابن قعنب حدثنا مالك عن ابن عتيق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ابن مالك أن أعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت

إله القلوب وترضى عنه وقد جاء في رواية فتوضع له المحبة (قوله وهو على المومنين) أي أمير الحجيج

(باب الأرواح جنود مجندة)

(قوله صلى الله عليه وسلم الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) قال العلماء معناه جوع مجتمعة أو أنواع مختلفة وأما تعارفها فهو لا أمر جعلها الله عليه وقبل انهما وافقة صفاتها التي جعلها الله عليها وتناسبها في شيمها وقيل انها خلقت مجتمعة ثم فرقت في أجسادها فمن وافق بشيمه ألغىه ومن باعده نافرته وخالفه وقال الخطابي وغيره تألفها هو ما خلقها الله عليه من السعادة أو الشقاوة في المتباد وكانت الأرواح قسمين متقابلين فاذا تلاقفت الأجساد في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه فمصل الاخبار اني الاخبار والاشرار اني الاشرار والله أعلم

(باب المرء مع من أحب)

(فإذا نحن به) عندها (يتشطح في الدم) يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته أو من مسجده اليهم (فقال) لهم (عن نظنون أو ترون) بفتح الفوقية أو بضمها وهو بمعنى نظنون والشك من الراوي ولا يذروا من ترون (قتله قالوا نرى) بفتح النون أو بضمها أي نظن (أن اليهود قتله) بناء التأييد قال العيني كذا في رواية المستملى وفي رواية غيره قتله بدونها بل بلفظ الماضي قال وقوله في فتح الباري وفي رواية المستملى قتلته بصيغة المسند الى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لان المراد قتلوه غلط فاحش لانه من مرد مؤنث ولا يصح أن نقول قتلته بالنون بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (الى اليهود فدعاهم فقال) لهم مستفهما (أنتم) عبد الهمزة (فتاتم هذا قالوا لا قال) عليه الصلاة والسلام للدين (أترضون نفل) بفتح النون والفاء معججا عليهم في الفرع كاهله وقال في الفتح يسكونها وقال الكرماني بالفتح والسكون الخلف وأصله النقي وسمى اليمين في القسامة نغلا لان القصاص بنى بها أي أترضون بخلف (نجسين) لرجلا (من اليهود) أنهم (ما قتلوه فقالوا) أنهم (ما يابلون أن يقتلونا) جمعين ثم يتفعلون (بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الفاء وفي نسخة يتفعلون بضم التحتية ولا يذروا الاصيلي يتفعلون بضم التحتية وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة أي يخلفون (قال) صلى الله عليه وسلم للدين (أفنته حقون الدية) بهمزة الاستفهام (أبا جان نجسين منكم) بالاضافة (قالوا ما كنا لخلف) بالنصب أي لأن تخلف (فوداه) النبي صلى الله عليه وسلم (من عنده) وفي رواية سعيد بن عبيد فوداه مائة من ابل الصدقة وسبق أنه جمع بينهما باحتمال أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بحال دفعه من عنده وفي الحديث أن اليمين توجه أو لأعلى المدعى عليه لأعلى المدعى كفي قصة النضر الانصار بين واستدل باطلاق قوله نجسين منكم على أن من يخلف في القسامة لا يشترط أن يكون رجلا ولا بالغوا به قال أحمد وقال مالك لا تدخل النساء في القسامة وقال امامنا الشافعي لا يخلف في القسامة الا الوارث البالغ لانها عين في دعوى حكمة فكانت كسائر الأيمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء وقد نبه ابن المنبر في الحاشية على النكته في كون البخاري لم يورد في هذا الباب الطريقي الدالة على تخلف المدعى وهي مما تخالف فيه القسامة بقية الحقوق وقال مذهب البخاري تضعيف القسامة فلهدا صدر الباب بالحديث الدالة على أن اليمين في جانب المدعى عليه وأورد طريقي سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد والزام المدعى عليه البينة ليس من خصوص القسامة في شيء ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها عن القواعد بطريقي العرض في كتاب المواعدة والخزنية فرار من أن يذكرها هنا في غلط المستدل بها على اعتقاد البخاري قال الحافظ ابن حجر بعد أن نقل ذلك والذي يظهر لي أن البخاري لا يضعف القسامة من حيث هي بل يوافق الشافعي في أنه لا يوقد فيها ويخالفه في أن الذي يخلف فيها هو المدعى بل يرى أن الروايات اختلفت في ذلك في قصة الانصار ويهود خيبر فيرد المخلف الى المتفق عليه من أن اليمين على المدعى عليه فن ثم أورد رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريقي يحيى بن سعيد في باب آخر وليس في شيء من ذلك تضعيف أصل القسامة وقال القرطبي الاصل في الدعوى أن اليمين على المدعى عليه وحكم القسامة أصل بنفسه لتعذر إقامة البينة على القتل فيها غالبان القاصد لاقتل بقصد الخلوقة ويرصد العقلة وتأيدت بذلك الرواية الصحيحة المتفق عليها ونقي ما عدا القسامة على الاصل ثم ليس ذلك نحر وجاعن الاصل بالكلية بل لان المدعى عليه انما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة الاصل له بالبراءة مما ادعى عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعى لقوة جانبه باللوث الذي يقوى دعواه قال أبو قلابة بالسند (قلت) وقد كانت هذبل (بالذال المحجمة القبيلة المشهورة المنسوبة

حدثنا سفيان عن الزهري عن أنس قال قال رجل يارسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها فلم يذكر كثيرا قال ولكني أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عندنا خبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري حدثني أنس بن مالك أن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثبالة غير أنه قال ما أعددت لها من كبير أحمد عليه نفسي * حدثني أبو الربيع العتكي حدثنا جاد يعني ابن زيد حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال فالتب مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أبدا من قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع من أحببت قال أنس فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم وفي روايات المرء مع من أحب فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالطين وأهل الخير الأحياء والاموات ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما واجتناب نهيهم - ما والتأديب بالأداب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بحبة الصالحين أن يعمل عملهم اذ لو عمله لكان منهم ومثلهم وقد صرح في الحديث الذي بعده هذا بذلك فقال أحب قوما ولما يلحق بهم قال أهل العربية لما نفي الماضي المستمر فبدل على نفسه في الماضي وفي الحال بخلاف لم فاتها تدل على الماضي فقط ثم انه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه (قوله ما أعددت لها كثير) كيف

الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر (خلعوا خلعهم في الجاهلية) بفتح الخاء المعجمة فبها وكسر اللام في الثاني فعلا بمعنى مفعول قال في المقدمة ولم أقف على أسماء هؤلاء ولا في ذرعن الكشمهني حليفا لخاله المهمله والفاء بدل المعجمة والعين قال في الجراح يقال تخالغ القوم اذا نقضوا الخلف بينهم اه وقد كانت العرب يتعاهدون على النصرة وأن يؤخذ كل منهم بالآخر فاذا أرادوا أن يتبرؤا من الذي حالقوه أظهروا ذلك للناس وسما ذلك الفعل خلعوا والمبرأ منه خلعيا أي تخلوا عافلا يؤخذون بجمائته ولا يؤخذون بجمائيتهم فكأنهم قد خلعوا اليمن التي كانوا قد اقبلوها معه ومنه سمي الامير اذا عزل خلعوا عنه لوعا محجازا وواسعا ولم يكن ذلك في الجاهلية يختص بالخليف بل كانوا يخالعوا الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها اذا صدرت منه جنابة تقتضى ذلك وهذا مما أبطله الاسلام من حكم الجاهلية ومن ثم قيد في الخبر بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم أقف على اسم الخليع المذكور ولا على اسم أحد ممن ذكر في القصة (فطرق) الخليع (أهل بيت) وفي نسخة فطرق بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول أهل بيت (من اليمن بالبطحاء) وادى مكة أي هجم عليهم ليسلا في خفية ليسرق منهم (فانتبه له رجل منهم) من أهل البيت (فحذفه) بالحاء المهملة والذال المعجمة رماه (بالسيف فقتله فجاءت هذيل فأخذوا) الرجل (اليمني) بالتخفيف وفي الملكية بالتشديد الذي قتل الخليع (فرفعوه الى عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (بالموسم) الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة (وقالوا قتل صاحبنا فقال) القاتل انه لص و(انهم) يعني قومه (قد خلعوه) وفي نسخة قد خلعوا بخذف الهاء (فقال) عمر رضى الله عنه (يقسم) بضم أوله أي يخلف (نجسون من هذيل) انهم (ما خلعوه) وفي نسخة بخذف الهاء (قال فاقسم منهم تسعة وأربعون رجلا) كاذبين انهم ما خلعوه (وقدم رجل منهم) أي من هذيل (من الشام فسألوه أن يقسم) كقسمهم (فافتدى عينه منهم بألف درهم فأدخلوا) بفتح الهمزة (مكانه رجلا آخر فدفعه الى أخي المقتول فقترت) بضم القاف (بده بيده قالوا) ولا في ذر قالوا (فانطلقنا) نحن (وانجسون) والذي في اليونانية فانطلقا وانجسون (الذين أقسموا) انهم ما خلعوه وهو من اطلاق الكل وازادته الجزاء الذين أقسموا انهم تسعة وأربعون (حتى اذا كانوا بتخلة) بفتح التون وسكون الخاء المعجمة موضع على ليلة من مكة لا ينصرف (أخذتهم السماء) أي المطر (فدخلوا في غار في الجبل فاتهم) بسكون التون وفتح الهاء والجيم أي سقط ولا يصلي فاتهم (الغار على الجبلين الذين أقسموا انها تواقعوا جميعا وأقلت) بضم الهمزة والذي في اليونانية بفتحها (القرينان) أخو المقتول والرجل الذي جعلوه مكان الرجل الشامي أي تخلصا (اتبعهما) بتشديد القوية بعد همزة الوصل وبالموحدة (عجر) وقع علمه ما بعد أن تخلصا وخر جامن الغار (فكسر رجل أخي المقتول فعاش حولان ثم مات) وغرض المؤلف من هذه القصة أن الخلف توجه أولا على المدعى عليه لأجل المدعى كقصة النفر من الانصار قال أبو قلابة بالسند السابق موصولا لأنه أدرك ذلك (قلت وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلا) قال في الفتح لم أقف على اسمه (بالقسامة ثم ندم بعد ما صنع فأمر بالخمسين الذين أقسموا) من باب اطلاق الكل على البعض كما مر (فجوا) بضم الميم والحاء المهملة (من الديوان) بفتح الدال وكسرها الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأصل العطاء فارسى معرب وأول من دون الدواوين عمرو رضى الله عنه (وسيرهم) أي ففاهم (الى الشام) وفي رواية أحمد بن حرب عند أبي نعيم في مستخرجه من الشام بدل الى قال في الفتح وعنده أولى لان اقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل أن يكون ذلك وقع بالعراق عند سحرار بته مصعب بن الزبير ويكفونوا من أهل العراق ففاهم الى الشام اه وقد تعجب القاسي بالقاف والموحدة من عمر بن عبد العزيز

عليه وسلم ولم يذ كر قول أنس فانا أحب وما بعده حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق بن إبراهيم قال أصحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جبرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد حدثنا أنس بن مالك قال بينما أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال فكان الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبر صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت حدثني محمد بن يحيى بن عبد العزيز الشكري حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة أخبرني أبي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس ح وحدثنا أبو غسان المهدي ومحمد بن المثنى قال حدثنا معاذ بن عمار بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق بن إبراهيم قال أصحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جبرير عن الأعمش عن أبي وائل عن

كف أطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول أبي قلابة وهو ومن به التابعين وجمع منه في ذلك قولاً من سلا غير مستمع أنه انقلب عليه قصة الأنصار إلى قصة خيبر فركب أحدهما مع الأخرى لقلته حفظه وكذا سمع حكاية مرسله مع أنها لا تعلق لها بالقسامة إذ الخلع ليس قسامة وكذا نحو عبد الملك لا حجة فيه (باب) بالتنوين (من أطلع في بيت قوم) بغير أذنهم (فقفوا عينه) أي شقوها (ولاديقه) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع ولا بوي الوقت وذو الأصمعي وابن عساكر أبو النعمان أي محمد بن الفضل السدي قال (حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله) بضم العين (بن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس رضي الله عنه أن رجلاً) قال في فتح الباري وهذا الرجل لم أعرف اسمه صريحاً لكن نقل ابن بشكوان عن أبي الحسن بن الغيث أنه الحكم بن أبي العاص بن أمية والد مروان ولم يذ كر لذلك مستنداً واذ كر الفاكهي في كتاب مكة من طريق أبي سفيان عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعب بالحكم بن أبي العاص ويقول أطلع علي وأنا مع زوجتي فلانة فكلح في وجهي وهذا ليس صريحاً المقصود هنا وفي سنن أبي داود من طريق هزيل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام يستأذن على الباب ولم ينسب هذا في رواية أبي داود وفي الطبراني أنه سعد بن عباد (أطلع) بتشديد الطاء نظر (من حجر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقط لغير أبي ذر من حجر وبت لابي ذر عن الكشميني في بعض حجر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي بعض منازل (فقام إليه) صلى الله عليه وسلم (بمقص) بكسر الميم وسكون الشين المحجمة بعدها فاقاف مفتوحة فصادهم ملة تصل عريض (أو بمشاقص) جمع مشقص والشك من الراوى ولا يذرا ومشاقص محذوف الموحدة (وجعل) صلى الله عليه وسلم (يحتله) بفتح التحتية وكسر الفوقية بينهما ما محجمة ساكنة بعد اللام هاء يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه (ليطعنه) بضم العين المهملة في الفرع كأصله ولم يصرح في هذا الحديث بأن لاديقه فلا مطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك فخلصت المطابقة كما هي عادة المؤلف في كثير من ذلك وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو جراء البلخي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الأمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فهما (الساعدي) رضي الله عنه (أخبره أن رجلاً أطلع في حجر) بضم مضمومة فخاء مهملة ساكنة (في) ولا يذر عن الكشميني من حجر من (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعدها راء منقوطة حديدة يسوى بها شعر الرأس المتلبد كالخلخال إهارة أس محمد وقيل هو شبهة بالمشط له أسنان من حديد وقال في الأولى مشقص وفسر بالنصل العريض فيجتمل التعدد أو أن رأس المدرى كان محدداً فأشبهه النصل (يحل به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أعلم أن) بالتخفيف (تنتظرنى) ولا يذر عن الجوى والمستجلى أنك بتشديد النون بعدها كاف تنتظرنى أي تنتظرنى (لطمعت به في عينك) بالتنمية والكشميني في عينك بالافراد يعنى وانما لم أطلعك لأنى كنت متردداً بين نظر لى ووقوفك غير ناظر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الأذن) أي الاستئذان في دخول الدار (من قبل البصر) بكسر الهاء وفتح الموحدة أي جهة البصر لئلا يطلع على عورة أهلها ولولا له لما سمع ولا يذر عن الكشميني من قبل النظر بالنون والطاء المحجمة بدل الموحدة والصادر وقال في شرح المشكاة قوله لو أعلم أنك تنتظرنى بعد قوله أطلع يلى على أن الأطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب الدار بنحو حصة فأصابت عينه فعمى أو سرت إلى نفسه فقتل فهدر (والحديث من

ضبطوه في المواضع كلها من هذه الأحاديث بالثاء المثناة وبالباء الموحدة وعسما صححان وقوله ما أعددت لها كبر صلاة ولا صيام ولا صدقة (قوله عند سدة المسجد) هي الظلال المسقفة

عبد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٨) فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثني بشر بن خالد أخبرني محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبو الجواب حدثنا سليمان بن قرم جميعا عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عنده * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فذكر بمثل حديث جرير عن الأعمش * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو الربيع وأبو كامل الجحدي فضيل بن حسين واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا محمد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن

عند باب المسجد (قوله حدثنا سليمان بن قرم) هو بفتح القاف واسكان الراء وهو ضعيف لكن لم يحتاج به مسلم بل ذكره متابعه وقد سبق أنه يذكري في المتابعة بعض الضعفاء والله أعلم

(باب إذا أتني على الصالح فهمي بشرى ولا تضره) * (قوله رأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن وفي رواية ويحبه الناس عليه) قال العلماء معناه هذه بشرى المحمّلة له بالخير وهي دليل البشرى المؤخرة إلى الآخرة بقوله بشرى لكم اليوم جنات الآخرة وهذه

في باب الاستئذان وغيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني سقط ابن عبد الله لابي ذر قال) (حدثنا سفيان) (بن عيينة) قال (حدثنا أبو الزناد) (حدثنا عبد الله بن ذكوان) (عن الأعرج) (عبد الرحمن ابن هرم) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لو أن امرأ أطلع عليك) (بتشديد الطاء في متراك) (بغير إذن) (منك) (لأنه) (لن يترك) (بالتاء) (والذال) (المجتمعين) (أي) (رميته) (بمحصة) (بين أصبعيك) (ففتحات عينه) (شققها) (لم يكن عليك جناح) (أي) (خرج وعند ابن أبي عاصم من وجه آخر عن ابن عيينة بلفظ ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة من أطلع في بيت قوم بغير إذنه فقد حل لهم أن يفتقوا عينه قال في فتح الباري فيه رد علي من حمل الجناح هنا على الأثم ورتب على ذلك وجوب الدية إذ لا يلزم من رفع الأثم رفعها لأن وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة أن اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند الإمام أحمد وابن أبي عاصم والنسائي وصححه ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشر بن ميمون عن أبي هريرة رضي الله عنه من أطلع في بيت قوم بغير إذنهم ففتقوا عينه فلا دية ولا قصاص وهذا صريح في ذلك * وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي من نجس فلولم يندفع بالشئ الخفيف جاز بالثقل وأنه ان أصيبت نفسه أو بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص وأنه لا يجوز قصد العين ولا غيرها واعتلوا بأن العصية لا تدفع بالعصية وأجاب الجمهور بأن المأذون فيه إذا ثبت الأذن لا يسمى معصية وإن كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب بعينه وقد اتفق على جواز دفع الصائل ولو أتى على نفس المدفوع وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا يلتحق به مع ثبوت النص فيه وأجابوا عن الحديث بأنه ورد على سبيل التغليب والأرهاب وهل يشترط الأضرار قبل الرمي الأصح عند الشافعية لا وفي حكم التطلع من خلال الباب النظر من كوة من الدار وكذا من وقف في الشارع فنظر إلى حریم غيره ولورماه بحجر فقبيل أو سهم مثلا تعلق به القصاص وفي وجه لا ضمان مطلقا ولو لم يندفع الابتدال جاز * والحديث سبق في كتاب بدء السلام (باب العاقلة) بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قراباته من قبل الأب وهم عصبته وسموا عاقلة لعقلهم الأبل بقاء دار المستحق ويقال لتحملهم عن الجاني العقل أي الدية ويقال لمنعهم عنه والعقل المنع ومنه سمى العقل عقلا لمنعه من الفواحش وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة وأجمع عليه أهل العلم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزروا زورا أخرى لكنه خص من عمومها ذلك لما فيه من المصلحة لأن القاتل لو أخذ بالدية لا وشك أن يأتي على جميع ماله لأن تتابع الخطأ منه لا يؤمن ولو ترك بغير تعريم لأهدر دم المقتول * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) (المروزي الحافظ) قال (أخبرنا ابن عيينة) (سفيان الهلالي مولا لهم الكوفي أحد الأعلام قال) (حدثنا مطرف) (بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعد هاء ابن طريف الكوفي) (قال سمعت الشعبي) (عامر بن شعيب) (قال سمعت أبا جحيفة) (بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء فهاء تأنيث وهب بن عبد الله السوائي) (قال سألت عليا) (هو ابن أبي طالب) (رضي الله عنه هل عندكم) (أهل البيت النبوي أو الميم للتعظيم) (شيئا) (ولا يذري ما) (يس في القرآن وقال) (أي سفيان) (مرة هاليس عند الناس) (خصمكم به النبي صلى الله عليه وسلم) (فقال) (علي رضي الله عنه) (والله الذي فلق الحب) (ولا يذري الحبة أي شققها) (وبرأ النسمه) (خلق الإنسان) (ما عندنا) (شيء) (الأماني القرآن الأفهام يعطى) (بضم التحتية وفتح الطاء) (رجل في كتابه) (تعالى والاستئذان) (منقطع أي لكن) (الفهم عندنا هو الذي أعطيه الرجل في القرآن والفهم يسكون الهاء ما يفهم من خوي كلامه تعالى ويستدركه من باطن معانيه التي هي الظاهر من نصه وفي رواية الحميدي إلا

أن يعطى الله عبد فهماني كتابه (وما في الخليفة) وفي كتاب العلم وما في هذه الخليفة وقد سبق فيه أنها كانت معلقة في قبضة سيفه وعند النسائي فأخرج كتابا من قراب سيفه قال أبو حنيفة (قلت) لعلي رضي الله عنه (وما في الخليفة قال) علي رضي الله عنه فيها (العقل) أي الدينة ومقاديرها وأصنافها وأسانها (وفكالك الأسير) بفتح الفاء وتكسر ما يحصل به خلاصه (وأن لا يقتل مسلم بكافر) وبه قال مالك والشافعي وأحمد في آخرين وقال أبو حنيفة وصاحبا رجمهم الله يقتل المسلم بالكافر وجلا قوله لا يقتل مسلم بكافر على غير ذي عهد انتهى وطاهر قوله تعالى النفس بالنفس وإن كان عام في قتل المسلم بالكافر لكنه خص بالسنة * والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم (باب جنين المرأة) بفتح الجيم بوزن عظيم حمل المرأة ما دام في بطنها سمى بذلك لاستناره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام وقال البخاري أيضا (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأتين من هذيل رمت أحدهما الأخرى) في مسند أحمد الرامية هي أم عفيف بنت مسروح والأخرى مليكة بنت عويمر وفي رواية البيهقي وأبي نعيم في المعرفة عن ابن عباس أن المرأة الأخرى أم عطيف وهاتان المرأتان كانتا ضرتين وكانتا عند حمل بن النابغة الهذلي كما عند الطبراني من طريق عمران بن عويمر قال كانت أختي مليكة وامرأة من أمة يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حمل بن النابغة فضربت أم عفيف مليكة وحمل بفتح الحاء المهملة والميم وفي رواية الباب التالي لهذا فرمت أحدهما الأخرى بحجر وزاد عبد الرحمن فأصاب بطنها وهي حامل (فطرحت جنينها) ميتا فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بغرة عبد وأمة) بالجر بدل من الغرة وروى بإضافة غرة لتاليه قال عياض والتنوين أوجه لانه بيان الغرة ماهي وعلى الإضافة تكون من إضافة الشيء إلى نفسه ولا يجوز الإبتأويل وأو للتنوين على الراجح والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاء وهي في الاصل بياض في الوجه واستعمل هنا في العبد والامة ولو كانا أسودين واشترط الشافعية كونهما ميميزين بالاعيب لان الغرة الخيار وغير المميز والمعيب ليسا من الخيار وأن لا يكونا هريمين وأن تبلغ قيمتهما عشرة دية الأم * والحديث مر في كتاب الطب * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المقرئ ويقال له التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة بن شعبه عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه أنه استشارهم) أي الصحابة ولمسلم استشار الناس أي طلب ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع أحد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئا كما صرح بذلك في بعض الطرق ولا يعارض هذا ما في بعض الطرق أنه استشار بعض أصحابه وفسر بأنه عبد الرحمن بن عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كقوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم فإنه أريد به نعيم بن مسعود الأشجعي أو أربعة كما نص عليه الشافعي في الرسالة أو أنه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا (في املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صادمه ملة مصدر أملاص يأتي متعبدا كما ملصت الشيء أي أزلقته فسقط ويأتي قاصرا كما ملص الشيء إذا تزلق وسقط يقال أملاصت المرأة ولدها وأزلقته بمعنى وضعت قبله أو أنه المصدر هتما مضاف إلى فاعله والمفعول به محذوف أي فيما يجب على الخائف في اجهاض المرأة الحنين أو بالحنين على تقديرى التعدي واللزوم ونسب الفعل إليها لان بالجناية عليها كأنها الفاعلة لذلك (فقال المغيرة) بن شعبه وفيه مجر إذا الاصل أن يقول

محمد بن المثنى حدثني عبد الصمد ح وحدثنا إسحاق أخبرنا النضر كلهم عن شعبة عن أبي عمران الجوني باسناد حيا بن زيد مثل حديثه غير أن في حديثهم عن شعبة غير عبد الصمد ويحبه الناس عليه وفي حديث عبد الصمد ويحبه الناس كما قال حماد (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني والفظ له حدثنا أبي وأبو معاوية ووكيع قالوا حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك مضغعة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد

البشرى المججلة دليل على رضا الله تعالى عنه ومحبه له فيجيبه إلى الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضع له القبول في الارض هذا كله اذا حده الناس من غير تعرض منه لخدمهم والا فالتعرض مذموم * (كتاب القدر) * (باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته) * (قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك مضغعة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد) أما قوله الصادق المصدوق

فغناه الصادق في قوله المصدق فيما يأتيه من الوحي (٧٠) الكريم وأما قوله ان أحدكم فكسره الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم

وقوله يكتب رزقه هو بالباء الموحدة
في آتاه على البدل من أربع وقوله
وشق أو سعيد مرفوع خبر مبتدا
محذوف أي وهو شق أو سعيد (قوله
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
ثم يرسل الله الملك) ظاهره أن إرساله
يكون بعد مائة وعشرين يوما وفي
الرواية التي بعده هذه يدخل الملك
على النطفة بعدما تستقر في الرحم
بأربعين أو خمس وأربعين ليلة
فيقول يا رب أشق أم سعيد وفي
الرواية الثالثة إذا امر بالنطفة
ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها
ملكا فصورها وخلق سمعها
وبصرها وولدها وفي رواية حذيفة
ابن أسيد أن النطفة تقع في الرحم
أربعين ليلة ثم ينسور عليها الملك
وفي رواية أن ملكا موكلا بالرحم
إذا أراد الله أن يخلق شيئا بأذن الله
ليضع وأربعين ليلة وذكروا الحديث
وفي رواية أنس أن الله قد وكل
بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة
أي رب علقة أي رب مضغة قال
العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات
أن الملك ملازمة وممرأة لحال
النطفة واه يقول يارب هذه نطفة
هذه علقة هذه مضغة في أوقاتها
فكل وقت يقول فيه ما صارت إليه
بأمر الله تعالى وهو سبحانه أعلم
ولكلام الملك وتصرفه أوقات
أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة
ثم ينقلها علقة وهو أول علم الملك
بأنه ولد لأنه ليس كل نطفة تصير وادا
وذلك عقب الأربعين الأولى
وحيث يكتب رزقه وأجله وعمله
وشفاوته أو سعاده ثم للملك فيه
تصرف آخر في وقت آخر وهو
تصوره وخلق سمعه وبصره

وجلده ولجه وعظمه وكونه ذكرا أم أنثى وذلك انما يكون في الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقبل انقضاء هذه الأربعين الامام

الامام أبي محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه
 (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأته من بنى لحبان) بكسر اللام وفتحها بطن
 من هذيل والمرأة قيل اسمها اميكة بنت عويمر ضربتها امرأة يقال لها أم عفيف بنت مسروح
 بحجر فقط جنبتيها ميتا (بغرة) بالتنوين (عبد وأمة) بالجر على البدل كما مر في الباب السابق
 (ثم ان المرأة التي قضى عليها) صلى الله عليه وسلم (بالغرة) توفيت فقضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن ميراثها البنين) بتحتية ساكنة بعد التنوين المنكسورة (وزوجها) فله الربع ولبنها
 ما بقي فهو ذانحخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا يرث
 عندنا ولكن يورث على الاصح (و) قضى عليه الصلاة والسلام (ان العقل) أي الدية (على
 عصبتها) أي عصبه المرأة المتوفاة حتف أنفها التي قضى عليها بالغرة لان الاجهاض كان منها خطأ
 أو شبهه عمد وتفوقوا على أن دية الجنين هي الغرة سواء كان الجنين ذكرا أو أنثى وسواء كان كامل
 الخلقه أو ناقصها اذا تصور فيها خلق آدمي وانما كان كذلك لان الجنين قد يتخفى فيكتر فيه النزاع
 فضبطه الشرع بما يقطع النزاع فان كان ذكرا وجب مائة بعير وان كان أنثى فخمسون وليس
 في الحديث هنا ليجاب العقل على الوالد فلا مطابقة وأجيب بأنه ورد في بعض طرق القصة بلفظ
 الوالد كما حرت عادة المؤلف بمثل ذلك ليعض الطالب على البحث على جميع الطرق * والحديث سبق
 في الفرائض * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني كان أبوه
 من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا) ولا يذرا خبرني بالتوحيد
 (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وأبي سلمة
 ابن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال اقتلت امرأتان من هذيل) التاء
 في اقتلت لتأنيث الفاعل ولو قال اقتلت امرأتان جاز ٣ (فرمت احدهما الاخرى بحجر قتلها)
 ولا يذرا خبرني بالتوحيد (وما في بطنها) عطف على ضمير المفعول وما موصول وصلتها في الجرور
 وبالاستقرار يتعلق حرف الجر أو الواو وما معني مع أي قتلها مع ما في بطنها وهو الجنين فتكون
 الصلة والموصول في محل نصب (فاختصموا) أي أهل المقتولة مع القاتلة وأهلها (الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقضى أن دية جنينها غرة) رفع خبر أن بالتنوين (عبد) رفع بدل من غرة (أو وليدة)
 عطف عليه أي أمة وان في قوله أن دية في محل نصب أو جر على الخلاف في الاسم بعد حذف حرف
 الجر أو بالتنوين لا للسك (وقضى) عليه الصلاة والسلام (دية المرأة) ولا يذرا خبرني بالتوحيد
 (على عاقبتها) أي على عاقلة القاتلة وهي عصبتها (باب من استعان عبداً وصيباً) بالنون
 في استعان والنسفي والاسماعيلي استعار بالراء بدل النون فهلاك في الاستعمال وجبت دية الحر وقيمة
 العبد فان استعان حراً بالعام متوقفاً وباجارة أو صابه شيء فلا ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك
 العمل لا غر فيه (ويذكر) مبنى للمفعول (أن أم سليم) والدة أنس ولا يذرا خبرني بالتوحيد
 النبي صلى الله عليه وسلم (بعثت الى معلم الكتاب) بكسر اللام المشددة والنسفي الى معلم كتاب بضم
 الكاف وتشديد الفوقية فهما قال الجوهرى الكتاب الكتبة (بعثت الى) بتشديد الياء (غلماناً)
 لم يبلغوا الحلم (ينفسون صوفاً) بضم الفاء والشين المعجمة (ولا تبعث الى حراً) بتشديد الياء أيضاً
 قال في الكواكب لعل غرضها من منع بعث الحرام الجبر وايصال العوض لانه على تقدير
 هلاكه في ذلك العمل لا تضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها ولو هلك به وفي الفتح وانما خصت أم
 سلمة العبد لان العرف جرى برضا السادة باستخدام عبيدهم في الامر اليسير الذي لا مشقة فيه
 بخلاف الاحرار وهذا الاثر وصله الثوري في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر

تثتان وأربعون لسلة بعث الله
 اليها ملكاً فصورها وخلق سمعها
 وبصرها وجلدها ولحها وعظامها
 ثم قال يارب أذ كرام أنثى فيقضى
 ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول
 يارب أحمله فقوله ربك ما شاء
 ويكتب الملك وذكرك رزقه فعمال
 القاضى وغيره ليس هو على ظاهره
 ولا يصح حمله على ظاهره بل المراد
 بتصورها وخلق سمعها الخ أنه
 يكتب ذلك ثم يفعله في وقت آخر
 لان التصور بعقب الاربعين الاولى
 غير موجود في العادة وانما يقع في
 الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة
 كما قال الله تعالى واقصد خلقنا
 الانسان من سلاله من طين ثم
 جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا
 النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة
 فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
 العظام لحاماً يكون لللك فيه
 تصويراً آخر وهو وقت نفخ الروح
 عقب الاربعين الثالثة حين يكمل
 له أربعة أشهر واتفق العلماء على
 أن نفخ الروح لا يكون الا بعد
 أربعة أشهر ووقع في رواية
 البخارى ان خلق أحدكم يجمع في
 بطن أمه أربعين ثم يكون علقه
 مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يعث
 اليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب
 رزقه وأجله وشقياً أو سعيداً ثم ينفخ
 فيه فقوله ثم يعث بحرف ثم يقضى
 تأخير كتب الملك هذه الامور الى
 ما بعد الاربعين الثالثة والا حديث
 الباقي يقتضى الكتب بعد
 الاربعين الاولى وجوابه ان قوله ثم
 يعث اليه الملك فيؤذن فيكتب
 معطوف على قوله يجمع في بطن
 أمه ومتعلق به لا بما قبله وهو قوله ثم
 يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم
 يكون علقه مثله ثم يكون مضغة
 مثله معترض بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جازم موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب قال القاضى وغيره المراد

فوالله الذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل (٧٣) أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل

النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها

بارسال الملائك في هذه الاشياء أمره بها وبالتي تصرف فيها هذه الأفعال والافتد صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم وأنه يقول يارب نطفة يارب علقته قال القاضي وقوله في حديث أنس واذا أراد الله أن يقضى خلقا قال يارب أذكر أم أنى شقي أم سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزمنه أن يقول ذلك بعد المضغ بل هو ابتداء كلام واخبار عن حالة أخرى فأخبرنا ولا يخال الملائك مع النطفة ثم أخبرنا أن الله تعالى اذا أراد اظهار خلق النطفة علقته كان كذا وكذا ثم المراد بجميع ما ذكر من الرزق والاجل والشقاوة والسعادة والامل والذكورة والانوثة انه يظهر ذلك للملك وبأمره بانفاذه وكتابته والافضاء الله تعالى سابق على ذلك وعلمه وادارته لكل ذلك موجود في الازل والله علم (قوله صلى الله عليه وسلم فوالله الذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار الخ) المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه وان تلك الدار ما بقي بينه وبين أن يصلها الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع والمراد بهذا الحديث أن هذا قد يقع في نادر من الناس لانه غالب فيهم ثم انه من

عن أم سلمة قال في الفتح وكأنه منقطع بين ابن المنكدر وأم سلمة ولذلك لم يجزئ به البخاري فذكره بصيغة التمرين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عمرو بن زرار) بفتح العين في الاول وضم الزاي بعد غارا أن بينهما ألف آخره ما تأييد في الثاني النيسابوري قال (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (إسماعيل بن ابراهيم) هو ابن عليم (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) من مكة مهاجرا وليس له خادم بخدمة (أخذ أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج أم سليم والدة أنس (يئدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كيس) أي عاقل (فليخدمك) بسكون اللام والجرم على الطلب (قال) أنس (تخدمته) صلى الله عليه وسلم (في الحضر والسفر فوالله ما قال لي لشيئ صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا لشيئ لم أصنع لم تصنع هذا هكذا) أي لم يعترض عليه لاني فعل ولا ترك فيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه لعل على خلق عظيم واعلم أن ترك اعتراضه صلى الله عليه وسلم على أنس رضي الله عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكليف الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها * ومطابقة ذلك لترجمة من جهة أن الخدمة مستلزمة للاستعانة أو اعتماد على ماني سائر الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال له التمس لي غلاما يخدمني وقد كان أنس في كفالة أمه فأحضرتة الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجهما معها فنسب الاحضار اليها تارة واليه أخرى وهذا صدر من أم سليم أول قدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لا يطلسه في احضاره أنسا قصة أخرى وذلك عند ارادته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق في المغازي (باب) بالتسوين يذكرفيه (المعدن جبار والبتر جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحدة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولا يذرح بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) المخزومي (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار) بضم جيم جرحها في الفرج وقال في الفتح بفتحها لا غير كما نقله في النهاية عن الازهري والعجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم ممدودا البهيمة سميت بعجماء لانها لا تتكلم وجبار هدر والجملة مبتدأ وخبر أي جرح العجماء هدر لاشيئ فيه وسقط في راية لفظ جرحها وحينئذ المراد أن البهيمة اذا تلفت شيئا ولم يكن معها فائد ولا سائق وكان نهارا فلا ضمان فان كان معها أحد ولو مستأجرا أو مسعيرا أو غاصبا ضمن ما تلفته نفسها وما لا يلا وتنهار اسواء كان سائقها أمرا كهبأ فائدها لانها في بدو عليه تعهدا وحفظها نعم لو أركبها أجنبي بغير إذن الولي صبيا أو مجنون لا يضبطها مثلها ما ونحسها انسان بغير إذن من صعبها أو غلبته فاستقبلها انسان فردها فالتفت شيئا في انصرافها والضمن على الاجنبي والناسخ والراد وقال الخنفسة لاضمان مطلقا سواء فيه الجرح وغيره والليل والنهار معها أحد أو لا الا أن يحملها الذي معها على الاتلاف أو يقصده فيضمن لتعديبه (والبئر) بكسر الموحدة بعد هاء ياء ساكنة هموزة وتسهل وهي مؤنثة وتذكر على معنى القلب والجمع أبور وآبار بالمد والتخفيف وبهمزتين بينهما موحدة ساكنة اذا حفرها انسان في ملكه أو في موات فوقع فيها انسان أو غيره فتلقت فهو (جبار) لاضمان فيه وكذا الواستأجر انسانا ليحفرها فانهارت عليه نعم لو حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بلا إذن منه فتلقت بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقلة الخافر والتكفارة في ماله وان تلف بها غير آدمي وجب ضمانه في مال الخافر وبلتحت بالبئر كل حفرة على التفصيل المذكور (والمعدن) بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملتين المكان من الارض يخرج منه شئ من الجواهر

حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جرير بن عبد الحميد (٧٣) ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن

يونس ح وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع ح وحدثناه عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بن الحجاج كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد قال في حديث وكيع ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة وقال في حديث معاذ عن شعبة بدل أربعين ليلة أربعين يوماً وأما في حديث جرير وعيسى أربعين يوماً حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو وزهير بن حرب واللفظ لابن عمير قال حدثنا سفیان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو نحوها وأربعين ليلة فيقول يارب أشقى أوسعده فيكيتان فيقول أي رب أذكر أو أنثى فيكيتان ويسكت عمله وأثره وأجله وزرقه ثم تطوى العصف فلا يزد فيها ولا ينقص

ففي غاية الندور ونهاية القلة وهو بحسب قوله تعالى ان رحمتي سبقت غضبي وغلبت غضبي ويدخل في هذا من انقلب الى عمل النار بكفر أو معصية لكن يختلفان في التحليل وعدمه فالكافر يتحلل في النار والعاصي الذي مات موحداً لا يتحلل فيها كما سبق تقريره وفي هذا الحديث تصريح بانسان القدر وأن النسوة تهدم الذنوب قبلها وأن من مات على شيء حكم له به من خيراً وشراً إلا أن أصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة والله أعلم (قوله عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول يارب أشقى أوسعده

والاجساد الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والكبريت وغيرها من معدن بالمكان اذا أقام به يعدن بالكسر عدونا سمى به لعدون ما أنبته الله فيه كما قال الازهرى اذا انهار على من حفرفيه فهلك فدمه (جبار) لاضمان فيه كالبئر (وفي الركاذ) بكسر الراء آخره زاي بمعنى من كوز ككتاب بمعنى مكتوب وهو دفين الجاهلية مما سجد فيه الزكاة من ذهب أو فضة اذا بلغ النصاب (الخمس) والقول بأن الركاذ دفين الجاهلية هو قول مالك والشافعي وأحمد وهو حجة على أبي حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركاذ هو المعدن وجعلوهما اللفظين مترادفين وقد عطف صلى الله عليه وسلم أحدهما على الآخر وكذا في حديثه عن الركاذ قطع الفضة يخرج من المعدن التغاير وقال الازهرى يطلق على الامر من قال وقيل ان الركاذ قطع الفضة يخرج من المعدن وقيل من الذهب أيضا * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة (هذا باب) بالتونين بكسرة (العجماء جبار وقال ابن سيرين) محمد ما وصله سعيد بن منصور (كانوا) أى علماء الصحابة أو التابعين (لا يضمنون) بتشديد الميم (من النفحة) بفتح النون وسكون الفاء بعد هاء المهملة من الضربة الصادرة من الدابة برجلها (ويضمنون) بتشديد الميم أيضا (من رذالعنان) بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم الدابة ليصرفها الراكب لما محتاره يعني أن الدابة اذا كانت من كوبة فلفت الراكب عنانها فأصابت برجلها شئاً ضمنه الراكب (وقال جاد) هو ابن أبي سليمان مسلم الأشعري فيما وصله ابن أبي شيبة (لا تضمن النفحة) بالخاء المهملة رفع نائب عن الفاعل (الأأن ينحس) منثلة الخاء المعجمة (انسان الدابة) يعود ويحويه فيضمن (وقال سريح) يضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره هاء مهملة ابن الحرث الكندي القاضي المشهور وما وصله ابن أبي شيبة أيضا (لا تضمن) يضم الفوقية أو التحتية مبنيا للمفعول (معاقت) أى الدابة وقال في الكواكب بلفظ الغيبة لا تضمن ما كان على سبيل المكافأة منها (أن يضربها) أى بأن يضربها فهو مجرور بمقدراً وهو أن يضربها فروع خبر مبتدأ محذوف وإسناد الاضمان الى الدابة من باب المجاز أو المراد ضاربها وهذا كالتفسير للعاقبة (فضرب برجلها) نصب فتضرب عطفا على المنصوب السابق ولفظ ابن أبي شيبة لا يضمن السابق والراكب ولا تضمن الدابة اذا عاقت قلت ومعاقت قال اذا ضرب بها رجل فأصابت (وقال الحكم) ابن عتيبة يضم العين وفتح الفوقية أحد فقهاء الكوفة (وجاد) هو ابن أبي سليمان أحد فقهاء الكوفة أيضا (اذا ساق المكارى) بكسر الراء في الفرع كأصله (جارا عليه امرأه فتخر) بكسر الخاء المعجمة أى تسقط (لا شئ عليه) لاضمان على المكارى (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (اذا ساق دابة فأنعجها) من الاتعاب (فهو ضامن لما أصابت) أى الدابة (وان كان خلفها) ورائها (مترسلا) يضم الميم وتشديد السين المهملة منصوب خبر كان متصلا في السير لا يسوقها ولا يتعجبها (لم يضمن) شياً مما أصابته * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الازدى القصب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) الجمحي البصرى (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال العجماء) قال الجوهرى سميت بعجماء لانها لاتسلكم وكل ما لا يتكلم أصلاً فهو أعجم مستعجم والاعجم الذى لا يفصح ولا يبسن كلامه وان كان من العرب ويقال أعجم وان أفصح اذا كان في لسانه عجمة وقال ابن دقيق العيد العجماء الحيوان البهيم وقال الترمذى فسر بعض أهل العلم قالوا العجماء الدابة المنفلتة من صاحبها فما أصابت في انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال أبو داود العجماء التى تكون منفلتة ولا يكون معها أحد ويكون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه في آخر حديث عبادة

واثله حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول الشقي من شقي في بطن أمه والسعد من وعظ بعيره فأتى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حذيفة ابن أسيد الغفاري فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال وكيف يشقي رجل بغير عمل فقال له الرجل أتعجب من ذلك فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله الهامل ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها ووجد لها ولجها وعظامها ثم قال يا رب أذكر أم أنثى فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالحقيقة في يده فلا يز يدعى أمرا ولا ينقص * حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي أخبرنا أبو عاصم حدثنا ابن حريج أخبرني أبو الزبير أن أبا الطفيل أخبره أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول وساق الحديث بمثل حديث عمرو بن الحرث * حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير أبو خيثمة حدثني عبد الله بن عطاء أن عكرمة بن خالد حدثه أن أبا الطفيل حدثه قال دخلت على أبي سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذوق هاتين (قوله دخلت على أبي سريحة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء ٢ قوله وسقط من قوله الخ عبارة الفتح ثبت في بعض النسخ هنا حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا مطرف أن عامر أحدتهم عن أبي جحيفة ح وحدثنا صدقة بن الفضل الخ والصواب ما عندنا لا كثر وطريق أحمد بن يونس تقدمت في الجزية ٥ السابق

ابن الصامت والمجماء البهيمية من الانعام (عقلها) أي ديتها (جبار) لادبية فيما أشكته وفي رواية الاسود بن العلاء عند مسلم الجماء جرحها جبار (والبئر) حيث جازحفرها وسقط فيها أحد أو أهدمت على من استوجر فهاك (جبار) هدر أيضا (والمعدن) إذا انهار على حافره فقتله (جبار) هدر أيضا لا قود فيه ولادية (وفي الركاز) دفن الجاهلية (الحبس) زكاة إذا بلغ النصاب (باب اثم من قتل ذميا) يهوديا ونصرانيا (بغير حرم) يضم الجيم وسكون الراء بعدها ميم أي بغير حق * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي البصري من أفراد المؤلف قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين الفقيمي يضم الفاء وفتح القاف التيمي وهو أخو فضيل بن عمرو توفي في خلافة أبي جعفر وقال خليفة توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة بالكوفة قاله ابن طاهر وقال الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي قال ابن معين ثقة وسجدة وقال يحيى بن زيد القطان وقد سئل عنه وعن الحسن بن عبد الله فقال هو أثبتهما قال (حدثنا مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين رضي الله عنهما قال في الفتح كذا في جميع الطرق بالغنة ووقع في رواية مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنازة بن أبي أمية عن عبد الله بن عمرو فزاد فيه رجلا بن مجاهد وعبد الله أخرجه النسائي وابن أبي عاصم من طريقه وجزم أبو بكر البرديجي في كتابه في بيان المرسل أن مجاهد لم يسمع من عبد الله بن عمرو ونعم ثبت أن مجاهد ليس مدلسا وأنه سمع من عبد الله بن عمرو فوجت رواية عبد الواحد لانه توبع وانفرد مروان بالزيادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال من قتل نفسا معاهدا بفتح الهاء له عهد مع المسلمين بعقد جزية أو هدية من سلطان أو أمان من مسلم وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله (لم يرج) بفتح التحتية والراء وتكسر لم بضم (رائحة الخنة) وعموم هذا النفي مخصوص بزمان ما لا دلالة الدالة على أن من مات مسلما وكان من أهل الكباثر غير مخلد في النار وما له إلى الجنة (وان ربحها بوجد) ولا يذرع عن الجوى والمستعمل ليوجد بزياة اللام (من مسيرة أربعين عاما) وعند الاسماعلي سبعين عاما وفي الاوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة من مسيرة ما تنعم وفي الطبراني عن أبي بكره ثمانمائة عام وفي الفردوس من حديث جابر من مسيرة ألف عام قال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع أن الاربعة من أقل زمن يدرك به ربح الجنة في الموقف والسبعين فوق ذلك أو ذكرت للبالغة والخمسة مائة والألف أكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والاعمال فمن أدركه من المسافة البعدى أفضل ممن أدركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربي ربح الجنة لا يدرك بطبيعه ولا عادة وإنما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة ثمانمائة * والحديث سبق في الجزية والله الموفق لهذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يقتل المسلم بالكافر) بضم التحتية وفتح الفوقية * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الكوفي قال (حدثنا مطرف) بكسر الراء المشددة ابن طريق بوزن كرم الكوفي (أن عامرا) هو ابن شراحيل الشعبي (حدثهم عن أبي جحيفة) يضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وحب بن عبد الله السوائي أنه (قال قلت لعلي) رضي الله عنه ٢ وسقط من قوله حدثنا أحمد بن يونس إلى قوله قلت لعلي لابي ذر كافي الفرع كاصله قال في الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من السقوط قال وطريق أحمد بن يونس تقدمت في الجزية قال المؤلف بالسند إليه (وحدثنا) أبو العطف على

يقول ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك قال زهير حسبته قال (٧٥) الذي تخلقها فيقول يارب اذكر أو أنثى فيجعله

الله ذكرا أو أنثى ثم يقول يارب أسوي أم غير سوي فيجعله الله سويا أو غير سوي ثم يقول يارب مارزقه ما أمله ما خلقه ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي حدثنا ربعة بن كاثوم حدثني أبي كاثوم عن أنس بن مالك عن حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله أن يخلق شيئا يأذن الله لبضع وأربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم * حدثني أبو كامل فضل بن حسين الخدري حدثنا جاد بن زيد حدثنا سعيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك ورفع الحديث انه قال ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة فاذا اراد أن يقضي خلقا قال قال الملك أي رب ذكر أو أنثى شقيا أو سعيدا فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن أمه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ زهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال كنا في جنازة في بقع العرق فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه منخضة

السابق ولا يذرسقوطها كالجهور (صدق بن الفضل) أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا بن عيينة) سفيان قال (حدثنا مطرف) هو ابن طريف (قال سمعت الشعبي) عامرا (يحدث) كذا في اليونانية يحدث (قال سمعت أبا حنيفة) وهب بن عبد الله (قال سألت عليا) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وقال ابن عيينة) سفيان (مرة ما ليس عند الناس) بدل قوله مما ليس في القرآن (فقال) على رضي الله عنه (و) الله (الذي فلق الحبة) أي شقها (وبرأ النسمه) خلق الانسان (ما عندنا) نبي (الاماني القرآن الافهام يعطى) يضم التحتية مبنيا للمفعول (رجل في كتابه) جبل وعلا (وما في الضعيفة) أي التي كانت معلقة في قبضة سيفه قال أبو حنيفة (قلت) له (وما في الضعيفة) سقط لابي ذر من قوله وقال ابن عيينة الى هنا (قال العقل) أي الدية (وقالك الاسير) ما تخلص به من الاسر (وأن لا يقتل مسلم بكافر) وقال الحنفية يقتل المسلم بالذمي اذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستأمن وعن الشعبي والنخعي يقتل باليهودي والنصراني دون المجوسي لحديث أبي داود من طريق الحسن عن قيس بن عباد عن علي لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذمعه في عهده أي ولا يقتل ذمعه في عهده بكافر قالوا وهو من عطف الخاص على العام فيقتضى تخصيصه لان الكافر الذي لا يقتل به ذمعه هو الحربي دون المساوية والأعلى فلا يبقى من يقتل بالمعاهد الا الحربي فيجب أن يكون الكافر الذي لا يقتل به المسلم هو الحربي لتسويته بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوي لو كانت فيه دلالة على نفي قتل المسلم بالذمي لكان وجه الكلام أن يقول ولا ذمعه في عهده والالكان لحنا والني صلى الله عليه وسلم لا يلحن فلما لم يكن كذلك علمنا أن ذمعه هو المعنى بالقصاص وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذمعه في عهده بكافر وتعقب بأن الاصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره اذا جعلنا الجملة مستأنفة ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى وذكره في فتح الباري قال وقد أبدى الشافعي له مناسبة فقال يشبهه أن يكون لما أعلمهم أن لا قود بينهم وبين الكفار أعلمهم أن ذمء الجاهلية محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذمعه في عهده ومعنى الحديث لا يقتل مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد مادام عهده باقيا انتهى والحديث سبق في العاقلة * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (اذا ظلم المسلم يهوديا عند الغضب) لم يجب عليه شيء (رواه) أي ظلم المسلم اليهودي (أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في قصة موسى في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن يحيى عن أبيه) يحيى بن عمار بن أبي الحسن المازني الانصاري (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بسكونها ابن مالك الخدري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تخيروا بين الانبياء) تخيرا يوجب نقصا ويؤدى الى الخصومة * والحديث سبق في مواضع * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الليكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل من اليهود الى النبي) ولا يذري رسول الله (صلى الله عليه وسلم قد ظلم وجهه) يضم اللام وكسر الطاء مبنيا للمفعول هو وجهه نائب الفاعل (فقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار) لم يسم (الظلم) ولا يذري عن الجوى قد ظلم (وجهي) قال (صلى الله عليه وسلم ولا يذري فقال) ادعوه أي ادعوا الانصار (فدعوه) قال (صلى الله عليه وسلم) (لم يظلمت) ولا يذري عن الجوى والمستملى أظلمت (وجهه) قال بارسل الله اني مررت باليهود فسمعتهم (أي اليهودي) يقول (في قسمه) (والذي اصطفى موسى على البشر قال) الانصاري

و بالخاء المهملة قوله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك هكذا هو في جميع نسخ بلادنا يتصور بالصاد وذكر القاضى يتصور بالسين قال والمراد يتصور ينزل وهو استعارة من تسورت الدار اذا نزلت فيها من أعلاها ولا يكون التسور الا من فوق فيحتمل أن تكون الصاد الواقعة في نسخ بلادنا مبدلة من السين

فنكس بفعل ينكت بمحضرة ثم قال ما منكم من أحد (٧٦) ما من نفس منقوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت

شقية وسعيدة قال فقال رجل
يا رسول أفلا تنكح علي كتابنا
وندع العمل فقال من كان من أهل
السعادة فسبى الى عمل أهل
السعادة ومن كان من أهل الشقاوة
فسبى الى عمل أهل الشقاوة فقال
اعملوا فكل ميسر أما أهل السعادة
فيسرون لعمل أهل السعادة
وأما أهل الشقاوة فيسرون لعمل
أهل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
للسرى وأما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وهناد بن السرى قال حدثنا
أبو الاحوص عن منصور بهذا الاسناد
في معناه وقال فأخذ عودا ولم يقل
محصرة وقال ابن أبي شيبة في
حديثه عن أبي الاحوص ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب وأبو سعيد الأشج قالوا
حدثنا وكيع ح وحدثنا ابن عمير
حدثنا أبي حدثنا الاعمش ح
وحدثنا أبو بكر بن وايفظله حدثنا
أبو معاوية حدثنا الاعمش عن سعد
ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن
السلمى عن علي قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا
وفي يده عود ينكت به فرفع رأسه
فقال ما منكم من نفس الا وقد علم
منزلها من الجنة والنار قالوا
يا رسول الله فلم تعمل أفلا تنكح
قال لا عملوا فكل ميسر لما خلق له
ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق
بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى

(قلت وعلى محمد) ولاي ذر فقلت أعلى محمد (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلة لاني ذر (قال)
الانصارى (فأخذتني غصبة فلطمته قال) صلى الله عليه وسلم (الانصارى من بين الانبياء) قاله
تواضعا وقبل أن يعلم أنه سيد البشر وغير ذلك مما سبق (فان الناس يصعقون يوم القيامة) يغشى
عليهم من الفرع (فأكون أول من يفيق) من الغنى (فاذا أنا عوسى آخذ بقائمة من قوائم العرش
فلا أدري أفاق قبلي أم جزى) يجيم مضمومة فزاي مكسورة ولاي ذر عن الحموى والمستعلى جوزى
بواوسا كنه بينهما (الصعقة الطور) التي صعقها المسأل رؤية الله وقوله فلا أدري أفاق قبلي لعله
قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الارض

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب استنابة المرتدين والمعاندين (بالنون بعد الالف أى الخاترين عن
القصد الناغين الذين يردون الحق مع العلم به) وقتالهم واتهم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا
والآخرة (وسقط لفظ كتاب في رواية المستعلى قاله في الفتح وفي الفرع كأصله نونه فيها وفي رواية
النسفي كتاب المرتدين بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استنابة المرتدين الى آخر قوله والآخرة
وفي رواية غير القاسبي بعد قوله وقتالهم باب اتهم من أشرك الى آخره (قال الله تعالى) ولاي ذر عن
وجل (ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لانعمة الاوهى منه وبين من لانعمة منه أصلا
(و) قال الله تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وسقطت واو ولئن لغير
أبي ذر وانما قال لئن أشركت على التوحيد والموحى اليهم جماعة في قوله تعالى ولقد أوحى اليك والى
الذين من قبلك لان معناه أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام
الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب سادس الجوابين أعنى
جوابي القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسله لا يشركون لان الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولاه على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها * وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (أخبرنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي
الكوفي الاصلى (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس
(عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا)
ولم يخلطوا (إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبي) ولاي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالوا
أينالم يلبس إيمانهم بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذلك (ولاي ذر عن الكشميني
بذلك بزيادة لام قبل الكاف أى ليس بالظلم مطلقا بل المراد الشرك (الأ) بالتخفيف (تسمعون الى
قول لقمان) المذكور في سوره (ان الشرك) أى بالله (الظلم عظيم) والمراد بالذين آمنوا أعم من
المؤمن الخالص وغيره واحتج له في فتوح الغيب كما قرأته فيه بان اسم الاشارة الواقع خبرا للموصول
مع صلته بشيرا الى أن ما بعده ثابت لما قبله لا كتسابه ما ذكر من الصفة ولا ارتباط أن الأمن
المذكور قبل هو الأمن الحاصل للموحدين في قوله تعالى أحق بالأمن لان المعروف اذا أعيد كان
الثاني عين الاول فيجب أن يكون الظلم عين الشرك ليسلم النظم فاذا ليس الكلام في المعصية
والفسق وأما معنى اللبس فهو كما قال القاضي لبس الايمان بالظلم أن يصدق بوجود الله ويخلط به
عبادة غيره ويؤيده قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون * والحديث سبق في
الايمان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره قال (حدثنا بشر بن المفضل) بضم الميم والضاد
المعجمة المشددة قال (حدثنا جرير) بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد بضم العين
وتخفيف الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصرى قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (قيس بن
حفص) أبو محمد الدارمي مولا لهم البصرى قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بابن علي

الكاف وتشديدها الغتان فصيحجان يقال نكسه ينكسه فهو ناكس كقتله يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكيسا فهو قال

منكس أي خفض رأسه وطأ طاه إلى الأرض على هيئة المهوم وقوله ينكت (٧٧) بفتح الباء وضم الكاف واخره تاء مشددة فوق أي

يخط بها خطا يسيرا مرة بعد مرة
وهذا فعل المفكر المهوم والمحصرة
بكسر الميم ما أخذته الانسان بيده
واختصره من عصا الطيفه وعكاز
لطف وغيرهما وفي هذه الاحاديث
كلها دلالات ظاهرة لمنهت أهل
السنة في انبات القدر وأن جميع
الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره
خيرها وشرها نفعها وضرها وقد
سبق في أول كتاب الايمان قطعة
صالحة من هذا قال الله تعالى
لا يستل عميا يفعل وهم يستلون
فهو ملك لله تعالى يفعل ما يشاء ولا
اعتراض على الملائكة في ملكه ولان
الله تعالى لا علة لأفعاله قال الامام
أبو المظفر السمعاني سبيل معرفة
هذا الباب التوقيف من الكتاب
والسنة دون محض القياس ومجرد
العقول فمن عدل عن التوقيف فيه
ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ
شفاء النفس ولا يصل إلى ما مطمئن
به القلب لان القدر سر من أسرار
الله تعالى التي ضربت من دونها
الاستار اختص الله به وحجبه عن
عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من
الحكمة وواجبا أن نقف حيث
حدانا ولا نتجاوزه وقد طوى الله
تعالى علم القدر عن العالم فلم يعلمه
نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان
سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا
الحنة ولا ينكشف قبل دخولها
وأنت أعلم وفي هذه الاحاديث النهي
عن ترك العمل والانتكال على
ما سبق به القدر بل تحجب الاعمال
والتكليف التي ورد الشرع بها
وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره
ومن كان من أهل السعادة يسره
الله لعمل أهل السعادة ومن كان
من أهل الشقاوة يسره الله لعملهم
كما قال فسيسره لليسرى والعسرى

قال (أخبرنا سعيد الجري) قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكره نفعين بن
الحريث الثقفي (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر) جمع كبيرة
وأصله وصف مؤث أي الفعلة الكبيرة أو نحو ذلك وكبرها باعتبار شدتها وفسادتها وعظمتها
ويؤخذ منه انقسام الذنوب إلى كباير وصغائر ورد على من يجعل المعاصي كلها كباير وبه قال
ابن عباس وأبو اسحق الاسقراني والقاضي أبو بكر القشيري ونقله ابن فورك عن الأشاعرة
واختاره الشيخ تقي الدين السبكي وكانهم أخذوا الكبيرة باعتبار الوضع اللغوي ونظر وافي ذلك إلى
عظمة جلال من عصي بها وخولف أمره ونهيه لكن جمهور السلف والخلف وهو مروى
عن ابن عباس أيضا (الاشراك بالله) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي الاشراك بالله والبخار
والجور متعلق بالمصدر والاشراك أن تجعل لله شريكا وهو مطلق الكفر على أي نوع كان وهو
المراد هنا (وعقوق الوالدين) عطف على سابقه مصدر عرق يقال عرق والده بعهقه عقوقا فهو عاق اذا
آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به وأصله من العق الذي هو الشق والقطع (وشهادة الزور
وشهادة الزور) قال ذلك (نلائوا) قال (قول الزور) بالشك من الراوي (فازال) عليه الصلاة
والسلام (يكررها) أي يكرر وشهادة الزور فالضمير الخصلة (حتى قلنا) أي إلى أن قلنا (ليته)
صلى الله عليه وسلم (سكت) جملة في محل خبر ليت والجملة معمولة للقول وليت حرف عن يتعلق
بالمستحيل غالبوا بالممكن قليلا وانما والوا ذلك تعظيما لما حصل لترك هذا الذنب من غضب
الله ورسوله ولما حصل السامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس * والحديث سبق في الادب
وغيره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (محمد بن الحسين) بضم الحاء (بن ابراهيم)
المعروف بابن اشكاب أخو علي وهو من أقران البخاري لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال (أخبرنا
عبيد الله) بضم العين (بن موسى) العبسي الكوفي وهو أحد مشايخ المؤلف روى عنه في الايمان
بالواسطة وسقط ابن موسى لغير أبي ذر قال (أخبرنا شيخان) بالجمع ابن عبد الرحمن النحوي
(عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى (عن الشعبي) عامر
ابن شراحيل (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه (قال جاء
أعرابي) قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني لم أقف على اسمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما الكبائر) أي من الذنوب (قال) صلى الله عليه وسلم (الاشراك بالله) أي الكفر به
تعالى (قال) الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول الله (قال) ثم عقوق الوالدين (بايدائهما) قال الاعرابي
(ثم ماذا) يا رسول الله زاد أبو ذر في روايته عن الجوى والمستمل قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا
(قال) البين الغموس (بفتح الغين المجمة آخره سين مهملة التي نغمس صاحبها في الاثم (قلت) اما
من مقول عبد الله بن عمرو وأروا عنه (وما البين الغموس قال) صلى الله عليه وسلم (الذي يقطع)
بها (مال امرئ مسلم) أي يأخذ بها قطع من ماله لنفسه (هو فيها كاذب) وقد سبق أن من
الكبائر القتل والزنا فذ كر صلى الله عليه وسلم في كل مكان ما يقتضى المقام وما يناسب حال المكلفين
الحاضرين لذلك فر بما كان فيهم من يجترى على العقوق أو شهادة الزور فر حره بذلك * وبه قال
(حدثنا خالد بن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلي الكوفي نزيل مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري
(عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران الكوفي كلاهما (عن أبي وائل)
شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال قال رجل) لم أعرف اسمه
(يا رسول الله أنواخذ) بهمزة الاستفهام وفتح الخاء المجمة مبنيا للفعل أنعاقب (عما علمنا في
الجاهلية قال) صلى الله عليه وسلم (من أحسن في الاسلام) بالاستمرار عليه وترك المعاصي

قوله لكن جمهور إلى آخره كذا بخطه بدون ذكر خبر ولعله سقط من قلمه على الأول أو نحوه اه ٢ قوله العبسي كذا في الخلاصة اه

حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال حدثنا (٧٨) محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور والاعمش أنهم سمعوا سعد بن عبيدة يحدثه عن أبي

عبد الرحمن السلمي عن علي بن النعمان
صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا
أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا
أبو الزبير حدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن
جابر قال جاء سراق بن مالك بن جعشم
قال يا رسول الله بين لنا ديننا كما
خلقنا الآن فيم العمل الآن أفما
جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم
فيما نستقبل قال لا بل فيما جفت به
الأقلام وجرت به المقادير قال فقيم
العمل قال زهير ثم تكلم أبو الزبير
بشيء لم أفهمه فسألت ما قال فقال
اعملوا فكل ميسر * حدثني
أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني
عمرو بن الحرث عن أبي الزبير عن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا المعنى وفيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
عامل ميسر لعمله * حدثنا يحيى بن
يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن يزيد
الضبي حدثنا مطرف عن عمران
ابن حصين قال قيل يا رسول الله أعلم
أهل الجنة من أهل النار قال فقال
نعم قال قيل فقيم يعمل العاملون قال
كل ميسر لما خلق له * حدثنا شيبان
ابن فروخ حدثنا عبد الوارث ح
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب وإسحق بن إبراهيم وابن
نمير عن ابن علية ح وحدثنا يحيى
ابن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان
ح وحدثنا ابن المنثري حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة كلهم عن يزيد
الرشدي في هذا الإسناد يعني حديث
حماد في حديث عبد الوارث قال
قلت يا رسول الله

وكأصرت به هذه الأحاديث
(قوله جفت به الأقلام) أي مضت
به المقادير وسبق علم الله تعالى به وتمت

لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية قال الله تعالى قل للذين كفروا إن يتنوا يغفر لهم ما قد سلف أي
من الكفر والمعاصي وبه استدلل أبو حنيفة على أن المرتد إذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتركة
(ومن أساء في الإسلام) بأن ارتد عن الإسلام ومات على كفره (أخذ بالاول) الذي عمله في
الجاهلية (والآخر) بكسر الخاء الذي عمله من الكفر فكانه لم يسلم فيعاقب على جميع ما أسلفه
ولذا أورد المؤلف هذا الحديث بعد حديث أكبر الكبائر النسرك وأورد ههنا في أبواب المرتدين
ونقل ابن بطلان عن جماعة من العلماء أن الاساءة هنا لا تكون الا الكفر لا لجماع على أن المسلم
لا يؤخذ بما عمل في الجاهلية فان أساء في الإسلام غاية الاساءة وركب أشد المعاصي وهو مستمر على
الإسلام فإنه انما يؤخذ بما جناه من المعصية في الإسلام * والحديث سبق في الإيمان (باب
حكم الرجل المرتد) حكم المرأة المرتدة (هل هما سواء) (وقال ابن عمر) عبد الله رضى الله
عنه ما فيما أخرجه ابن أبي شيبة (والزهري) محمد بن مسلم فيما أخرجه عبد الرزاق (وابراهيم)
النخعي فيما أخرجه عبد الرزاق أيضا (تقتل) المرأة المرتدة (ان لم تنب وعن ابن عباس فيما رواه أبو
حنيفة عن عاصم عن أبي رزق عن ابن المنذر عن جابر أن
وخالفه جماعة من الحفاظ في لفظ المتن وأخرج الدارقطني من طرق عن ابن المنذر عن جابر أن
امرأة ارتدت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو يعكر على ما نقله ابن الطلاع
في الاحكام أنه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه قتل مرتدة (واستتابهم) كذا ذكره بعد الآثار
المذكورة وقدم ذلك في رواية أبي ذر على ذكر الآثار والقابسي واستتابهم بالتثنية وهو أوجه ووجه
الجمع قال في فتح الباري على ارادة الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشيء بل هو على قول من يرى
الطلاق الجمع على التثنية (وقال الله تعالى) في سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد
إيمانهم) استبعاد لأن يهديهم الله فان الحادث عن الحق بعد ما وضح له منه من الضلال بعيد عن
الرشاد وقيل نفي وانكار له وذلك يقتضى أن لا تقبل توبة المرتد والاية نزلت في رهط أسلموا ثم رجعوا
عن الإسلام ولحقوا بمكة وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ثم قدم
فأرسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فترلت كيف يهدى الله قوما الى الا الذين
تابوا فأسلم رواه النسائي وصححه ابن حبان والوافي قوله تعالى (وشهدوا أن الرسول حق) للحال
وقدم مضمة أي كفروا وقد شهدوا أن الرسول أي محمدا حق وأللعطف على ما في أعينهم من معنى
الفعل لان معناه بعد أن آمنوا (وجاءهم البنات) أي الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات (والله
لا يهدي القوم الظالمين) ماداموا مختارين الكفر ولا يهديهم طريق الجنة اذا ما توا على الكفر
(أو تلك) مبتدأ (جزأوهم) مبتدأ ثان خبره (أن عليهم لعنة الله) وهما خيرا ولشك أو جزأوهم
بدل اشتمال من أو تلك (والملائكة والناس أجمعين خالدين) حال من الهاء والميم في عليهم (فيها) في
اللعنة والعقوبة أو النار وان لم يجرد كرها لدلالة الكلام عليهما وهو يدل عنطوقه على جواز لعنتهم
وبمفهومه ينفي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق أنهم مطبوعون على الكفر ممنوعون من الهدى
ما يوسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون أو العموم فان الكافر أيضا يعن
منكر الحق والمرتد عنه لو كان لا يعرف الحق بعينه قاله القاضي (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك) الارتداد (وأصلحو) ما أفسدوا أو دخلوا في الصلاح (فان الله
غفور) لكفرهم (رحيم) بهم (ان الذين كفروا) بعيسى والاتباع (بعديايمانهم) عيسى والتوراة
(ثم ازدادوا كفرا) بحمدو القرآن أو كفره وأحمد بعدما كانوا به مؤمنين قبل معشة ثم ازدادوا
كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت أو نزلت في الذين ارتدوا ولحقوا بمكة وازدادهم

الكفر
به وامتنعت فيه

أبي الاسود الدبلي قال قال لي عمران ابن حصين رأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدهون فيه أثنى قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فبايت تقبلون به مما آتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقلت بل شئ قضي عليهم ومضى عليهم قال فقال أفلا يكون ظلماً قال ففرغت من ذلك فسرعا شديدا وقت كل شئ مخلق الله ومالك يده فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فقال لي يرحمك الله ألم أرد بما سألتك إلا حزر عقلك ان رجلين من مزينة أتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالتا يا رسول الله رأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدهون فيه أثنى قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق أو فبايت تقبلون به مما آتاهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لابل شئ قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فالهيمها خورها وتقواها حدننا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الزيادة والنقصان قال العلماء وكتاب الله تعالى ولوجه وقلمه والصحف المذكورة في الاحاديث كل ذلك مما يجب الايمان به وأما كيفية ذلك وصفته فعلمها الى الله تعالى ولا يخطئون بشئ من علمه الا بما شاء والله أعلم (قوله ما يعمل الناس اليوم ويكدهون فيه) أي يسعون والكده هو السعي في العمل سواء أكان الآخرة أم الدنيا بقوله لأحزر عقلك أي لأمتحن عقلك وفهمك ومعرفتك والله أعلم

الكفر أن قالوا نقيم عذبة نتر بص محمد بن المنون (لن نقبل تو بتهم) ايمانهم لانهم لا يتوبون أو لا يتوبون الا اذا نثر فواعلى الهلال فكفى عن عدم تو بتهم بعدم قبولها (وأولئك هم الضالون) الثابتون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم الميثاق الى آخر قوله الضالون وقال بعد قوله حق الى قوله غفور رحيم (وقال) جمل وعلا (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب) التوراة (يردوكم بعد ايمانكم) بحمد صلى الله عليه وسلم (كافرين) وفيها اشارة الى التحذير عن مصادقة أهل الكتاب اذ لا يؤمنون أن يفتنوا من صادقهم عن دينه (وقال) تعالى (ان الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) حين عبدوا الجبل (ثم آمنوا) بموسى بعد عودته (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بكفرهم بحمد صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) الى النجاة أو الى الجنة أو هم المنافقون آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد أخرى وازداد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت وسقط من قوله ثم آمنوا الى آخر الآية وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا (وقال) تعالى (من يرتد) بتشديد الدال بالادغام تخفيفا ولا يذرتد بالاطهار على الاصل وامتنع الادغام للحزم وهي قراءة نافع وابن عامر (منكم عن دينه) من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قيل هم أهل اليمن وقيل هم الفرس وقيل الذين جاء عهد وايوم القادسية والراجع من الجزاء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط محذوف أي فسوف يأتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الآخرة ومحبة العبادة ارادة طاعته والتحرز من معاصيه (أذلة على المؤمنين) عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله مع على المتضمن معنى العطف والحنو والتنبية على أنهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خاضعون لهم (أعززة على الكافرين) أشداء عليهم فهم على المؤمنين كالوالد والدم والجدلسيده ومع الكافر ين كالسبع على فريسته وسقط لابي ذر من قوله أذلة الى آخر الآية (ولكن) ولا يذرتد وقال أي الله جل وعلا ولكن (من شرح بالكفر صدرا) طاب به نفسا واعتقده (نعلمهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اذ لا أعظم من حرمه (ذلك) أي الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم (بأنهم استجبوا) آثروا (الحياة الدنيا على الآخرة) أي بسبب ايثارهم الدنيا على الآخرة (وأن الله لا يهدي القوم الكافرين) ماداموا مختارين للكفر (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون طريق الرشد (وأولئك هم الغافلون) الكاملون في الغفلة لان الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنهاها (الاجرم بقول حقاً أنهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا أعمارهم وصر فوهوا فيما أفضى بهم الى العذاب المخلد (الى قوله ثم ان ربك من بعدها) من بعد الافعال المذكورة قبل وهي الهجرة والجهاد والصبر (لغفور) لهم ما كان منهم من الذكامة بكلمة الكفر تقيية (رحيم) لا يعذبهم على ما قالوا في حالة الاكراه وسقط لابي ذر فعلمهم غضب الى آخر لغفور رحيم (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم) الى الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة أي يقاتلونكم كي يردوكم وقوله (ان استطاعوا) استبعاد لاستطاعتهم (ومن يرتد منكم عن دينه) ومن يرجع عن دينه الى دينهم (فيمت وهو كافر) أي فيمت على الردة (فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة) لما يفوتهم بالردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي الآخرة من الثواب وحسن المآب (وأولئك أصحبا النار هم فيها خالدون) كسائر الكفرة واحتج امامنا الشافعي بالتقييد في الردة بالموت عليها أن الردة لا تحبط العمل الا بالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله

(٢) قوله وسقط من قوله الخ كذا بخطه ولم يذكر من سقط عنده ولعله أبوذر كما يؤخذ من بعض الفروع ٥١ من هاشم

قال ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل (٨٠) الجنة ثم يحتمله عمله بعمل أهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل

النار ثم يحتمله عمله بعمل أهل الجنة
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري
عن أبي حازم عن سهل بن سعد
الساعدي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل
أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من
أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل
النار فيما يبدو للناس وهو من أهل
الجنة * حدثني محمد بن حاتم و ابراهيم
ابن دينار وابن أبي عمير المكي وأحمد
ابن عبد الله الضبي جميعا عن ابن عيينة
واللفظ لابن حاتم وابن دينار قالوا
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
عن طاوس سمعت أبا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتج آدم وموسى صلوات الله عليهما
فقال موسى يا آدم أنت أبو ناخبتنا
وأخرجتنا من الجنة

* (باب حجاج آدم وموسى صلى الله
عليهما وسلم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم
وموسى) قال أبو الحسن القاسبي
معناه التقت أرواحهما في السماء
فوقع الحجاج بينهما قال القاضي
عياض ويحتمل أنه على ظاهره
وأنتهما اجتمعا بأشخاصهما وقد ثبت
في حديث الأسماء أن النبي صلى
الله عليه وسلم اجتمع بالأنبياء
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
في السموات وفي بيت المقدس وصلى
بهم قال فلا يعد أن الله تعالى
أحياهم كما جاء في الشهداء قال
ويحتمل أن ذلك جرى في حياة
موسى سأل الله تعالى أن يريه آدم
فأجابه (قوله صلى الله عليه وسلم
فقال موسى يا آدم أنت أبو ناخبتنا
وأخرجتنا من الجنة وفي رواية
أنت آدم الذي أغويت الناس

ومن يكفر بالآيمان فقد حبط عمله والاصل عندنا أن المطلق لا يحمل على المقيد وعند الشافعي
يحمل عليه وسقط لأبي ذر من قوله ومن يرتد وقال بعد قوله والآخرة إلى قوله وأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون * وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) قال (حدثنا جاد بن زيد عن
أيوب السختياني) عن عكرمة (مولي ابن عباس) أنه (قال أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (على)
هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه بزنادقة) بفتح الزاي جمع زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر
المظهر للإسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب الردة وبأبي صفة الأئمة والقرائض أو من لا يتحل
دينا كما قاله في العان وصوبه في المهمات وقيل أنهم طائفة من الروافض تدعى السبئية ادعوا أن
عليارضى الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان
أصله يهوديا (فأحرقهم) وعند الاسماعيلي من حديث عكرمة أن عليا أتى بقوم فنادوا عن
الاسلام أو قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فأمر بنار فأضجت ورامهم فيها (فبلغ ذلك) الاحراق
(ابن عباس) وكان انذاك أميرا على البصرة من قبل علي رضي الله عنهم (فقال لو كنت ألام أحرقهم
لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن القتل بالنار بقوله (لا تعذبوا بعذاب الله) وسقط
لا تعذبوا بعذاب الله لغير أبي ذر وفي حديث ابن مسعود عند أبي داود في قصة أخرى أنه لا يعذب
بالنار الا الرب النار وقول ابن عباس هذا يحتمل أن يكون مما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من
بعض الصحابة (ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) ومن عام يخص
منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر فإنه يجري عليه أحكام الظاهر ويستثنى
منه من بدل دينه في الظاهر لكن مع الاكراه واستدل به على المرتدة كالمترد وخصه الخنيفة
بالذكر للهي عن قتل النساء وبأن من الشريعة لا تعم المؤنث وأجيب بأن ابن عباس راوى
الحديث وقد قال بقتل المرتدة وقتل أبو بكر في خلافته امرأه ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر
ذلك عليه أحد وفي حديث معانبا بعنه النبي صلى الله عليه وسلم قال وأما رجل ارتد عن الاسلام
فادعه فان عاد والافاضب عنقه وأما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والافاضب
عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل
الزنديق من غير استنابة وأجيب بأن في بعض طرق الحديث أن عليا استنابهم وقد قال الشافعي
رحمه الله يستناب الزنديق كما يستناب المرتد واحتج من قال بالاول بأن توبة الزنديق لا تعرف
والحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن قررة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي أنه (قال حدثني) بالافراد (جيد
ابن هلال) بضم الحاء المهملة وفتح الميم العدوي أبو نصر البصرى الثقة العالم قال (حدثنا أبو بردة)
بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرب (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله
عنه أنه (قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من الأشعريين) وفي مسلم رجلان من
بنى عبي (أحدهما عن عيني والآخر عن يسارى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما) أى
كلا الرجلين (سأل) بمحذف المسؤل ولمسلم أمرنا على بعض ما ولاله الله (فقال) صلى الله عليه وسلم
(يا أبا موسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس) بالسند من الراوى بأنهم ما طهوه وعند أبي داود عن أحد
ابن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا أبا موسى فذكر ما لم يذكره
من القول في رواية الباب (قال) أبو موسى (قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما)
أى داعية الاستعمال (وما شعرت أنهم لم يطلبا العمل فكانى أنظر الى سواك) صلى الله عليه وسلم
(تحت شفته فقلت) بفتح القاف واللام المخففة والصاد المهملة أنزوت وأرتفعت (فقال) عليه

وأخرجتهم من الجنة وفي رواية أهببت الناس نخطئك الى الارض) معنى خيبتنا وقعتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران الصلاة

فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أنلو منى على أمر قدره (٨١) الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة فقال النبي

صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى فخرج آدم موسى وفي حديث ابن أبي عمير وابن عبدة قال أحدهما خط وقال الآخر كتب لك التوراة بيده

وقد خاب يحب ويحوب ومعناه كنت سب خبئنا واغسوانا بالخطيئة التي ترتب عليها انجراجل من الجنة ثم تعرضنا نحن لاغواء الشياطين والغى الاتهمالك في الشر وفيه جواز اطلاق النبي على سببه والمراد بالجنة التي أخرج منها آدم جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وفيه ذكر الجنة وهي موجودة من قبل آدم هذا مذهب أهل الحق (قوله اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده) في البدهنا المذهبين السابقان في كتاب الايمان ومواضع في أحاديث الصقات أحدهما الايمان بها ولا يتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد والشأنى تأويلها على القدرة ومعنى اصطفاك أى اختصك وأترك ذلك (قوله أنلو منى على أمر قدره) الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة) المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ أو في صحف التوراة وألواحها أى كتبه على قبل خلقى بأربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي به هذه فقال بكم وحدث الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين سنة قال أنلو منى على أن عملت عملا كتب الله على أن عمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدر فان علم الله تعالى وما قدره على عباده وأراد من خلقه أزل لا أول له ولم يزل سبحانه

الصلاة والسلام (لن أولنا نستعمل على عملنا من أراده) والشئ من الراوى وعند الامام أحد قال ان أخونكم عندنا من يطلبه (ولكن اذهب أنت بأباموسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس الى اليمن) أى عاملها عليها (ثم أتبعه) بهمزة فوقية ساكنة ثم موحدة مفتوحة (معاذ بن جبل) بالنصب على المفعولية أى بعثه بعده وظاهره أنه أخقه به بعد أن توجه وفي نسخة ثم أتبعه بهمزة وصل وتشديد فوقية معاذ بن جبل بالرفع على الفاعلية (فلما قدم) معاذ (عليه) على أبي موسى (ألقى له وسادة) كإحدى عاداتهم أنهم إذا أرادوا اكرام رجل وضعوا الوسادة تحته مبالغة في الاكرام (قال انزل) فأجلس على الوسادة (وإذا جرس عندك) قال في الفتح لم أف على اسمه (موتوق) بضم الميم وسكون الواو وفتح المثناة مربوط بقيد (قال) معاذ لابي موسى (ما هذا) الرجل الموتوق (قال كان يهوديا فأسلم ثم تهود) وعند الطبراني عن معاذ وأبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهما أن يعلما الناس فزار معاذ أباموسى فاذا عنده رجل موتوق بالحديد فقال يا أباي أبعث تعذب الناس انما بعثنا نعلمهم دينهم ونأمرهم بما ينفعهم فقال انه أسلم ثم كفر فقال والذى بعث محمد بالحق لا أبرح حتى أحرق بالنار (قال) أبوموسى لمعاذ (اجلس قال لا أجلس حتى يقتل) هذا قضاء الله و) قضاء (رسوله) صلى الله عليه وسلم أى حكمهما أن من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك (ثلاث مرات) وعند أبي داود أنهما كررا القول أبوموسى يقول اجلس ومعاذ يقول لا أجلس قال في الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام الراوى لا تنتم كلام معاذ (فأمر به) أبوموسى (فقتل) وأخرج أبوداود من طريق طلحة بن يحيى ويزيد بن عبد الله كلاهما عن أبي بردة عن أبي موسى قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا أنزل عن دابتي حتى يقتل فقتل قال أحدهما وكان قد استتيب قبل ذلك (ثم تذاكرا) معاذ وأبوموسى (قيام الليل) وفي رواية سعيد بن أبي بردة فقال كيف تقرأ القرآن أى في صلاة الليل (فقال أحدهما) وهو معاذ (أما أنا) بتشديد الميم (فأقوم) أصلى متهجدا (وأنام وأرجو) الاجر (في نومتي) أى أتروى بنفسه بالنوم ليكون أنشط له عند القيام (ما) أى الذى (أرجو) من الاجر (في قومتي) بفتح القاف وسكون الواو أى قيامي بالليل * وفي الحديث كراهة سؤال الامارة والحرص عليها ومنع الحرص منها لان فيه تهمة ويوكل اليها ولا يعان عليها فينجر الى تضييع الحقوق للجزع وفيه اكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتأمل * والحديث سبق مختصرا ومطولا في الاجارة ويحى ان شاء الله تعالى في الاحكام يعون الله ووقته (باب قتل من أبى قبول الفرائض) أى امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها (وما) مصدر يفت (نسبوا) بضم النون وكسر السين ونسبتهم (الى الردة) وقال الكرماني وتبعه البرماوى ما نافية وقال العيني الاظهر أنها موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المنزوى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأيلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال لما توفي النبي) ولأبي ذر بنى الله (صلى الله عليه وسلم) واستخلف) بضم الفوقية مبنيا للفعول (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (وكفر من كفر من العرب) وفي حديث أنس عند ابن خزيمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال في شرح المشكاة ير يدغظقان وفزاره وبنى سليم وبنى يربوع وبعض بنى تميم وغيرهم فبعوا الزكاة فأراد أبو بكر أن يقاتلهم (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) أمرت (بضم الهمزة

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما (٨٣) قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نحاج آدم وموسى فحج آدم موسى فقال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وأخر جنتهم من الجنة فقال آدم أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالته قال نعم قال فتلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق

« حدثنا يحيى بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الانصاري حدثنا أنس بن عياض حدثني الحرث بن أبي ذباب عن يزيد وهو ابن هرم بن عبد الرحمن الأعرج قال سمعنا أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما فحج آدم موسى قال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض فقال آدم عليه السلام أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقدر بك نجيا فيكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم وموسى « حدثني زهير بن حرب وابن حاتم قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن جدي بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجك خطيئتك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق فحج آدم موسى أي

وكسر الميم (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن عند مسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما جئت به (فمن قال لا اله الا الله عصم) ولا يذوق عذابي عصم (منى ماله ونفسه) فلا يجوز زهد درمة واستباحة ماله بسبب من الاسباب (الابحقة) الابحقة الاسلام من قتل نفس محرمة أو ترك صلاة أو منع زكاة بنأويل باطل (وحسابه على الله) فتركه مقاتلته ولا يقنص باطنه هل هو مخلص أم لا فان ذلك الى الله وحسابه عليه (قال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق) بتشديد الراء وتخفيف (بين الصلاة والزكاة) بأن أقر بالصلاة وأنكر الزكاة جاحدا أو مانعا الاعتراف وانما أطلق في أول الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال بغهر اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما أصر وقاتلهم وقال المازري ظاهر السياق أن عمر كان موافقا على قتال من جحد الصلاة فألزمه الصديق بمثله في الزكاة لورود معنى الكتاب والحديث مورد واحد ثم استدلل أبو بكر رضي الله عنه لمنع التفرقة التي ذكرها بقوله (فان الزكاة حق المال) كأن الصلاة حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطيبي هذا الرديدل على أن عمر رضي الله عنه جعل الحق في قوله عصم منى ماله ونفسه الابحقة على غير الزكاة والالم يستقيم استشهاده بالحديث على منع المقاتلة ولارد أبي بكر رضي الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال (واته لومونعوني عننا) بفتح العين الاثني من ولد المعز وفي رواية ذكرها أبو عبيد لومعوني جديا أدورط وهو الصغير الفلذ والذقن وهو يؤيد أن ال رواية عننا قافر واية عقلا المروية في مسلم وهم كما قال بعضهم قيل وانما ذكر للعناق مبالغة في التقليل لا العناق نفسها لكن قال النووي انها كانت صغارا فماتت أمهاتهم في بعض الحول فتركى يحول أمهاتها ولولم يبق من الامهات شيء على الصحيح ويتصور فيما اذا ماتت معظم الكبار وحدث صغارا حال الحول في الكبار على بقيتها وعلى الصغار (كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقائلهم على منعها قال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما هو الا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت) من حجة احتجاجه (أنه الحق) لأنه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه في قوله ما هو الا أن رأيت غير مذكور أي ليس الامر شيا الا على بأن أبي بكر محقق وهو نحو قوله تعالى ما هي الا حياتنا الدنيا هي ضمير بهم بفسره ما بعده

« والحديث سبق في الزكاة هذا (باب) بالتنوين كرفيه (اذ اعترض الذمي) اليهودي أو النصراني (وغيره) أي غير الذمي كالمجاهدين من يظهر اسلامه وعرض تشديد الراء أي كنى ولم يصرح (بسبب النبي صلى الله عليه وسلم) أي بتفصيحه (ولم يصرح) بذلك وهو توكيد اذ التعريض خلاف التصريح (نحو قوله السام عليك) ولا يذرع عن الجوى والمستملى عليكم بالجمع واعتراض بأن هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسبب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة وأجيب بأنه أطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض بالمصطلح وهو أن يستعمل اللفظ في حقيقة بلوح به الى معنى آخر يقصده « وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي زيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد ابن أنس) ولغير أبي ذر بن ياد بن مالك (قال سمعت) جدي (أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول مريم هودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام) بألف بعد المهملة من غير همز أي الموت (عليك) بالافراد اتفاقا من رواد أنس (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (وعليك) بالافراد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أندرون ما يقول) ولا يذرعنا يقول (قال السام عليك قالوا يا رسول الله الا) بالتخفيف (نقله قال لا) نقلوه (اذ اسلم عليكم أهل الكتاب فقولوا اللهم (وعليكم)

من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق فحج آدم موسى أي

وسلم ح وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديثهم * حدثنا محمد بن منهل الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح حدثنا ابن وهب أخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله

هكذا الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والسراخ وأهل الغريب فخرج آدم موسى رفيع آدم وهو فاعل أي غلبه بالحنة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم أنك يا موسى تعلم أن هذا كتب علي قبل أن أخلق وقد رعى فلا بد من وقوعه ولو حرصت أنا والخالق أن اجتمعوا على رد مقال ذرة منه لم نقدر فلم تلومني على ذلك ولأن اللوم على الذنب شرعي لا عقلي واذتاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فمن لومه كان محجوجا بالشرع فان قيل فالعاصي مثلوا قال هذه المعصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وإن كان صادقا فيما قاله فالجواب أن هذا العاصي باقى دار التكليف جار عليه أحكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ وغيرها وفي لومه وعقوبته زجر له ولغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج إلى الزجر ما لم يمت فأما آدم فميت خارج عن دار (فوله صلى الله عليه وسلم كتب الله

أى ما استحقونه من اللعن والعذاب قيل وإنما لم يقتله لأنه لم يحمل ذلك على السببل على الدعاء بالموت الذى لا بد منه ومن ثم قال في الرد عليه عليك أى الموت نازل على عليك فلامعنى للدعاء به وليس ذلك بصريح في السب * واخذيت أخرجه النسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) بضم التون الفضل بن دكين (عن ابن عيينة) (عن الزهري) (عن محمد بن مسلم) (عن عروة) ابن الزبير (عن عائشة رضيت الله عنها) أنها (قالت استأذن رطط) دون العشرة من الرجال لا واحد له من لفظه (من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك) بالافراد ولا يذرعن الجوى والمستلى عليكم (فقلت بل عليكم السام واللعنة) والسام الموت كما مر وألفه منقلبة عن ياء فان كان عربيا فهو من سام يسوم اذا مضى لان الموت مضى (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله) قالت عائشة رضيت الله عنها (قلت) يا رسول الله (أولم تسمع ما قالوا) بواو العطف المسبوقة بهمزة الاستفهام (قال) صلى الله عليه وسلم قد (قلت) لهم (وعليكم) بانباء الواو وكذا في أكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم أيضا أى نحن وأنتم فيه سواء كلنا متواتر والواو هنا للاستشفاف للعطف والتشريك أى وعليكم ما استحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو لثلاثا بقضى إلى التشريك ووصوبه الخطابي ووصوب النووي جواز الحذف والانباء كما صرح به الروايات قال وانباءها أجود لأن السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه * والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله وأخرجه مسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) (بن عيينة) (ومالك بن أنس) (امام دار الهجرة) (قالا حدثنا عبد الله بن دينار) (العدوي مولا لهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر أنه) (قال سمعت ابن عمر رضيت الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلوا على أحدكم انما يقولون سام عليك) ولا يذرعن الجوى والمستلى عليكم بالجمع (فقل عليك) بالافراد للكشمهني وغيره عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضى أن يقال فليقبل أمرا غائبا قلت أحدكم فيه معنى الخطاب لكل أحد وسام في هذا الطريق نكرة وعليكم بدون الواو فقل عليك بلفظ المفرد في الخطاب والجواب اه وقد اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصريح أو لمصلحة التأليف وعن بعض المالكية أنه انما يقتل اليهود في هذه القصة لانهم لم تقم عليهم البيعة بذلك ولا أقر وابه فلم يقض فيهم بعلمه وقيل انهم لم يظهروه ولووه بالستهم ترك قتلهم وقيل لأنه لم يحمل ذلك على السببل على الدعاء بالموت كما مر والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة * هذا (باب) بالتثنية بلا ترجة فهو كالفصل لسابقه * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غيث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضيت الله عنه (كأنى أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيامن الانبياء) قيل هو نوح عليه السلام (ضربه قومه) الذين أرسل اليهم (فأدموه) أى جرحوه بحيث جرى الدم (فهو يمسح الدم عن وجهه) وفي رواية عبد الله بن غير عن الاعمش عن مسلم في هذا الحديث عن جبينه (يقول رب اغفر لقومي) أضافهم اليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال (إنهم لا يعلمون) وعند ابن عساکري تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الأشعري عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغشى عليه ثم يفتيق فيقول اهدقومي فانهم لا يعلمون وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الخاكي والمحكي عنه وكنهه أو حى اليه بذلك قبل قضية يوم أحد ولم يعين له

التكليف وعن الحاجة إلى الزجر فلم يكن في القول المذكور له فائدة بل فيه ابتداء وتنجيل والله أعلم

مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض (٨٤) بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء وحدنا ابن أبي عمير حدثنا المقرئ حدثنا

حيوة ح وحديث محمد بن سهل التميمي حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا نافع يعني ابن يزيد كلاهما عن أبي هانئ بهذا الأسناد مثله غير أنهم لم يذكروا عرشه على الماء **ح** حدثني زهير بن حرب وابن نمير كلاهما عن المقرئ قال زهير حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة أخبرني أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الجبلي أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصفرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك

مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء قال العلماء المراد تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لأصل التقدير فإن ذلك أزل من أوله وقوله وعرشه على الماء أي قبل خلق السموات والأرض والله أعلم

باب تصرف الله تعالى القلوب **كيف يشاء**

(قوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصفرفه حيث يشاء) هذا من أحاديث الصفات وفيها القولان السابقان قريباً أحدهما الإيعان بهما من غير تعرض لتأويل ولا معرفة المعنى بل يؤمن بأنها حق وأن ظاهرهما غير مراد قال الله تعالى ليس كمثل شيء والثاني يتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد الجواز كما يقال فلان في قبضتي

ذلك فلما وقع تعيينه المعنى بذلك وسبق في غزوة أحد وقوع ذلك لتبيننا صلى الله عليه وسلم وعند الامام أحمد من رواية عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدجوا عليه عند قسمة الغنائم وأشار المؤلف بإيراد حديث الباب الى ترجيح القول بان ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التأليف لانه اذا لم يؤخذ الذي ضربه حتى يجرحه بالدعاء عليه لمهلك بل صبر على أذاه وزاد فعاله فلان يصبر على الأذى بالقول أو لى ويؤخذ منه ترك القتل بالتعرض بطريق الأولى **ح** والحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من أحاديث الانبياء بهذا السنن وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن **ح** (باب قتل الخوارج) الذين خرجوا عن الدين وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنهم أنكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية رضي الله عنه وكانوا ثمانمائة ألف وقيل أكثر من عشرة آلاف وفارقه فأرسل اليهم أن يحضروا فامتنعوا حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاهم بالتحكيم وأجمعوا على أن لا يعتقدهم معتقدهم بكفر وبساح دمه وماله وأهله وانتقلوا الى الفعل فكانوا يقتلون من مر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الأرت وبقروا بطن سريته فخرج على رضى الله عنه عليهم فقتلهم بالنهر وان فلم ينج منهم الا دون العشرة ولم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال الى رأيهم ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهر وبالعراق مع نافع بن الأزرق وبالياممة مع مجندة بن عامر فزاد نجة على مذهبهم أن من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى أبطوا رجس المحسن وقطعوا يد السارق من الأبط وأوجبوا الصلاة على الخائض في حال الحيض ومنهم من أنكروا الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالعداء وصلاته بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من أنكروا سورة يوسف من القرآن قال ابن العربي الخوارج صنفان أحدهما يزعمون أن عثمان وعلياً وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضى بالتحكيم كفار والصف الآخر يزعمون أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبداً **ح** (باب قتل المحمدين) بضم الميم وسكون اللام بعدها حاء فاد المهملتان العادلتين عن الحق المائلين الى الباطل **ح** (بعدها فامة آجلة عليهم) باظهار بطلان دلائلهم **ح** (وقول الله تعالى) بجر قول عطف على الجور السابق وبالرفع على الاستئناف **ح** (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى بين لهم ما يتقون) أي ما أمر الله باتقائه واجتنابه مما نهى عنه وبين أنه محذور لا يؤاخذ به عباده الذين هداهم للاسلام ولا يخذلهم الا اذا قدموا عليه بعد بيان خطره وعلمهم بأنه واجب الاجتناب وأما قبل العلم وليان فلا قال في الكشف وفي هذه الآية شديداً ما ينبغي أن يغفل عنها وهي أن المهدي للاسلام اذا قدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه شديداً أي خصلة أو بلية أو قارعة أو داهية حذف الموصوف لشدة الامر وفظاعته يعني في الآية تهديد عظيم للعلماء الذين يقدمون على المناكير على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالاً من باب التغليب **ح** (وكان ابن عمر) رضى الله عنهما **ح** (أي الخوارج شرار خلق الله) المسلمين **ح** (وقال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها) أي أولوها **ح** (على المؤمنين) وصله الطبري في تهذيب الآثار في مسند علي **ح** وعند مسلم من حديث أبي ذر مرفوعاً في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند البراء بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار امتي يقتلهم خيار امتي **ح** وبه قال **ح** (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الألف مثلثة قال **ح** (حدثنا أي) حفص قال **ح** (حدثنا الاعمش) سليمان قال **ح** (حدثنا خيثمة) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الجعفي لأبيه

وفي كنى لا يراد به أنه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان بين أصبعي أقلبه كيف شئت أي انه هين على قهره **وحده**

عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس أنه قال أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر قال وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن أسيد عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي عن أبي هريرة

والتصرف فيه كيف شئت فغني الحديث أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراه كما لا يمتنع على الإنسان ما كان بين أصبعه ونخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالمعاني الحسية تأكده في نفوسهم فإن قيل فقدره الله تعالى واحدة والأصبعان للثنائية فالجواب أنه قد سبق أن هذا مجاز واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصوده التثنية والجمع والله أعلم

(باب كل شيء بقدر)

(قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس وقال الكيس والعجز) قال القاضي رويته فجع العجز والكيس عطفًا على كل ويحذف ما عطفًا على شيء قال ويحتمل أن العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية به وتأخيره عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العجز في أمور الدنيا والآخرة والكيس ضد العجز وهو النشاط والحذق بالأمور ومعناه أن العاجز قد قدر عجزه والكيس قد قدر كيبه

وجده صحبة قال (حدثنا سويد بن غفلة) بفتح الغين المعجمة والفاء واللام الجعفي من كبار التابعين ومن المخضرمين عاش مائة وثلاثين سنة وقيل إن له صحبة قال (قال علي) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لأن آخر بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء أسقط (من السماء) أي إلى الأرض كما هو في رواية أبي معاوية والثوري عند أحد (أحب إلى من أنأ كذب عليه) صلى الله عليه وسلم (وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة) بتثنية الخاء المعجمة ويجوز فيه التورية والكنية والتعريض بخلاف التصديت عنه صلى الله عليه وسلم فأوضح أن عند في هذه القصة ناصرا يخافون أن يظن به أن ذلك من باب التعريض والتورية (وإن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم في آخر الزمان) قال السفاقي أي زمان الصحابة وعروض بأن آخر زمانهم كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل بأكثر من ستين سنة أو المراد آخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفيانة مرفوعا خلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالهروان في أواخر سنة ثمان وعشرين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بخو سنتين قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني إن قلنا بتعدد خبر وجههم فلا يحتاج لماد كروفي روايه النسائي من حديث أبي برزة يخرج في آخر الزمان قوم (حذات الأسنان) بضم الخاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الألف مثلثة أي شبان صغار السن ولأبي ذر عن الكشميهني أحداث الأسنان (سقاء الاحلام) جمع حلم بكسر الخاء المهملة العقل أي عقولهم رديئة (يقولون من خير قول البرية) بتشديد التحتية الناس قبل المراد من قول خير البرية أي النبي صلى الله عليه وسلم ٣ أو القرآن فهو من باب المقلوب وقال في الكواكب أي خير أقوال الناس أو خير من قول البرية يعني القرآن قال في العمد فاعلى هذا ليس بقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث مسلم عن علي يقولون الحق (لا يجاوز) ولأبي ذر عن الكشميهني لا يجوز (أي ما بينهم حناجرهم) بفتح الخاء المهملة جمع خبيرة الخلقوم والبلعوم أي يؤمنون بالنطق لا بالقلب وعند مسلم من رواية عميد بن أبي رافع عن علي يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم وأشار إلى حلقه (عرقون) بخروجون (من الدين) وعند النسائي من الإسلام وكذا عند المؤلف في باب من راي بالقرآن من طرقتي سفيان الثوري عن الاعمش (كأعرق) يخرج (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الشيء الذي يرمى به يعني أن دخولهم في الإسلام ثم خروجه منة ولم يمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها (فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة) ظرف الاجراء لقتل * والحديث سبق في علامات النبوة وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفني (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن ابراهيم) التميمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وعطاء بن يسار) بالسین المهملة المخففة (أنهما أتيا بأبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (فسألاه عن الحرورية) بفتح الخاء المهملة وضم الراء الأولى نسبة إلى حروراء قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها نجدة بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وأصحابه على رضي الله عنه وخالفوه في مقالات عليمة وعصوه وحاربوه (أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم) بهمزة الاستفهام الاستخباري أي يذكرهم كافي مسلم ففيه حذف المفعول المسموع (قال) أبو سعيد (لا أدري ما الحرورية) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في

وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل
شي خلقناه بقدر حدثنا يحيى
ابن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ
لا يحيى قالوا اخبرنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن ابن طاوس عن
أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت
شياً أشبه بالأمم مما قال أبو هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله كتب على ابن آدم حفظه من
الزنا أدرك ذلك لا محالة فرنا العينين
النظر وزنا اللسان النطق والنفس
تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك
أو يكذبه قال عبد في رايته ابن
طاوس عن أبيه سمعت ابن عباس
* حدثني اسحق بن منصور أخبرنا
أبو هشام المخزومي حدثنا وهيب
حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كتب على ابن آدم
نصييه من الزنا أدرك

(قوله جاء مشركو قريش يخاصمون
في القدر فنزلت يوم يسجدون في النار
على وجوههم ذوقوا مس سقر انا
كل شي خلقناه بقدر) المراد بالقدر
هنا القدر المعروف وهو ما قدره الله
وقضاه وسبق به علمه وارادته وأشار
الباقي الى خلاف هذا وليس كما
قال وفي هذه الآية الكريمة
والحديث تصریح بانبات القدر
وأنه عام في كل شي فكل ذلك مقدر
في الازل معلوم لله مراده

* (باب قدر على ابن آدم حفظه من
الزنا وغيره)

(قوله ما رأيت شيئاً أشبه بالأمم مما
قال أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله كتب على ابن آدم
حفظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة
فرنا العينين النظر وزنا اللسان

هذه الامة) المحمدية (ولم يقل منها) فيه ضبط الرواية وتحرير لمواقع الالفاظ واستعار بأنهم ليسوا من
هذه الامة فظاهره أنه يرى اكفارهم لكن في مسلم من حديث أبي ذر يسجدون بعدى من أمتى قوم
وعند من طريق زيد بن وهب عن علي بن خنيس قوم من أمتى قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث
أبي سعيد بأن المراد في حديث أبي سعيد بالامة الامة الاجابة وفي غيره أمة الدعوة (قوم تحقرون) فتح
الفوقية وكسر القاف أى تستقلون (صلواتكم مع صلاتهم) وعند الطبري عن عاصم أنه وصف
أصحاب نجدة الحاروري بأنهم يصومون النهار ويقومون الليل وعند مسلم من حديث علي ليست
قراءتكم الى قراءتهم شيئاً ولا صلواتكم الى صلواتهم شيئاً (يقرون القرآن لا يجاوز زحلوهم أو
حناجرهم) فلا تفقهه قلوبهم ولا يتفقهون بما يتلونه منه ولا تصعد تلاوتهم في حلة الكلم الطيب
الى الله تعالى (يعرقون من الدين) المحمدى (مروق السهم من الرمية) أى الصيد الذي يصاب بالسهم
فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شي به لسرعة خروجه (فينظر الراى الى سهمه
الى نصله) بدل من سهمه وهو حديدة السهم (الى رصافه) بكسر الراء بعدها صاد مهملة فألف ففاء
فهاء العصب الذي يكون فوق مدخل النصل أى ينظر اليه حلة وتفصيلاً وعند الطبري من رواية
أبي حمزة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيئاً ينظر الى نصله ثم الى رصافه (فيتمازى)
بفتح التحتية والراء كذا في الفرع بشك (في الفوقه) بضم الفاء وفتح القاف بينهما وواو ساكنة موضع
الوتر من السهم ولأبي ذر في تبارى بضم التحتية (هل علق) بكسر اللام (سهم من الدم شي) فكذلك
قراءتهم لا يحصل لهم منها شي من الثواب لأولاً ولا آخر ولا وسط لانهم تأولوا القرآن على غير
الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى أن الخوارج غير خارجين من حلة المسلمين
لقوله في تبارى في الفوقه لان التمازى من الشك واذ وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج
من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام يبقين لم يخرج منه الايقين وتعقب بأن في بعض طرق
الحديث المذكور لم يعلق منه شي وفي بعضها سبق الفرت والدم ويجمع بينهما بأنه ترددهل في
الفوقه شي أو لانه محقق أنه لم يعلق بالسهم ولا بشي منه من المرمى شي * والحديث سبق في علامات
النبوته والأدب وفصائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي زيل
مصر قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد
أيضاً ولأبي ذر حدثنا (عمر) بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر أبو علي
الجياي عن الاصيلي قال قرأ علينا أبو زيد في عرضه ببغداد عمر بن محمد بفتح العين وهو وهم
والصواب ضمها كما مر (أن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (و) الخال
أنه (ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يعرقون من الاسلام مروق السهم من
الرمية) فقوله وذكر الحرورية حلة حاله تفيد أنه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق
هذا الحديث بعد حديث أبي سعيد إشارة الى أن توقف أبي سعيد المذكور محمول على أنه لم ينص
في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لأن الحديث لم يرد فيهم قاله في الفتح وفي
الحديث أنه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحجة عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق
والاعذار اليهم والى ذلك أشار البخاري في الترجمة بالآية المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير
الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالمحدثين وأفرد عنهم المتأولين بترجمة
واستدل القاضي أبو بكر بن العربي لتكفيرهم بقوله في الحديث يعرقون من الاسلام بقوله أولئك
هم شرار الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الرافض
بتكفيرهم اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو

الخطا والقلب يهوى ويمتنى
ويصدق ذلك الفرج ويكذبه

ذلك لاجحالة فالعينان زناهما النظر
والاذنان زناهما الاستماع واللسان
زناه الكلام واليد زناها البطش
والرجل زناها الخطا والقلب يهوى
ويمتنى ويصدق ذلك الفرج
ويكذبه) معنى الحديث ان ابن آدم
قدر عليه نصيب من الزنا فمنهم من
يكون زناه حقيقيا بادخال الفرج
في الفرج الحرام ومنهم من يكون
زناه مجازا بالنظر الحرام أو الاستماع
الى الزنا وما يتعلق بتحصيله أو بالمس
باليد بأن لمس أجنبية بيده أو
يقبلها أو بالمشى بالرجل الى الزنا أو
النظر أو اللس أو الحديث الحرام
مع أجنبية ونحو ذلك أو بالفكر
بالقلب فكل هذه أنواع من الزنا
المجازي والفرج يصدق ذلك كله
أو يكذبه معناه انه قد يحقق الزنا
بالفرج وقد لا يحققه بأن لا يوجب
الفرج في الفرج وان قارب ذلك
والله أعلم وأما قول ابن عباس
ما رأيت شيا أشبه بالهم مما قال أبو
هريرة فمعناه تفسير قوله تعالى الذين
يحتنبون كبار الأثم والفواحش
إلا الهم ان ربك واسع المغفرة
ومعنى الآية والله أعلم الذين
يحتنبون المعاصي غير الهم بغفر
لهم الهم كما في قوله تعالى ان تحتنبوا
كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم
سما تكم فغنى الآيتين ان
اجتناب الكبائر يسقط الصغائر
وهي الهم وفسره ابن عباس بما في
هذا الحديث من النظر واللس
ونحوهما وهو كما قال هذا هو الصحيح
في تفسير الهم وقيل أن بل بالشي

عندي احتياج صحيح وذبح أكثر أهل الأصول من أهل السنة الى أن الخوارج فساق وأن حكم
الاسلام يجرى عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواطنتهم على أركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم
المسلمين مستندين الى تأويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دماء مخالفتهم وأموالهم والشهادة عليهم
بالكفر والشرك وقال القاضي عياض كادت هذه المسئلة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلمين
من غيرها حتى سألت الفقيه عبدالحق الامام بالمعالى عنها فاعتذر بأن ادخال كافر في الملة واخراج
مسلم منها عظيمة في الدين قال وقد توقف قبله القاضي أبو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم
بالكفر وانما قالوا ألقوا لتؤدى الى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة
الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد له سبيل فان استباحة دماء المسلمين المصلين المقربين
بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك الكافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد (باب
من ترك قتال الخوارج للتأفؤ) لاجل (أن لا ينفرا الناس عنه) بفتح التحتية وسكون النون
وكسر الفاء والضمير في عنه للتارك. وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى الجعفي قال
(حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا عمر) بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد
(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه أنه (قال بينا) بعير ميم (الني صلى الله عليه وسلم يقسم) ذهاب بعثته على بن
أبي طالب من اليمن سنة تسع وخص به أربعة أنفس الأفرع بن جابس الخنظلي وعيينة بن حصن
الفرزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي إذ (جاء عبد الله بن ذى الخويصرة) بضم
الخاء المعجمة وبالصاد المهملة مصغرا (التبسمي) وهو حرقوس بن زهير أصل الخوارج قال في
الكواكب كذا في جل النسخ بل في كلها عبد الله بن ذى الخويصرة بزيادة ابن والمشهور في كتب
أسماء الرجال ذوا الخويصرة فقط اه وسبق في علامات النبوة فأدى ذوا الخويصرة رجل من تميم لكن
في رواية عبد الرزاق عن معمر إذ جاء ابن ذى الخويصرة وكذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق
ومحمد بن ثور وأبي سفيان الجعري وعبد الله بن معاذ بن بعتهم عن معمر (فقال اعدل يا رسول الله)
بهمزة وصل وجرم اللام على الطلب أي اعدل في القسمة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويالك)
ولا يذرعن الجوى ويحل بالحاء المهملة بدل اللام (من) ولا يذرعن (بعدل اذالم اعدل قال عمر
ابن الخطاب) رضي الله عنه يا رسول الله (دعني أضرب عنقه) ولا يذرعن ذئب ذئب فاضرب بهمزة قطع
مصوب بقاء الجواب (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (دعه) أي اتركه (فان له أصحابا يحقر) بكسر
القاف يستقل (أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه) بلفظ الافراد فيهما وظاهره أن ترك
الامر بقتله بسبب أصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضى ترك قتله مع ما ظهر منه من
مواجهته صلى الله عليه وسلم عما واجهه به فيحتمل أن يكون لمصلحة التألف (يعرقون من الدين كما
يعرق السهم من الرمية) الصيد المرعى والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف
الأخر ولأنه سرعة خروجه لثقة ساعد الراعي لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شي (ينظر) بضم
أوله وفتح ثالثة ميمنا اللفعول (في فذذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى في ريش السهم
لعرف هل أصاب أو أخطأ (فلا يوجد فيه شي) من أثر الصيد المرعى (ثم ينظر في) ولا يذرعن
الكشمي الى (نصله) حديدة السهم (فلا يوجد فيه شي) ثم ينظر في (ولا يذرعن الكشمي الى
(رصافه) بكسر الراء بعدها صاد مهملة (فلا يوجد فيه شي) وسقط لفظ ينظر لابي ذر (ثم
ينظر في نضيه) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وال التحتية المشددة بعدها هاء عود السهم من غير
ملاحظة أن يكون له نصل وريش (فلا يوجد فيه شي) من دم الصيد وأغيره فيظن أنه لم يصبه
ولا يفعله وقيل الميل الى الذنب ولا يصر عليه وقيل غير ذلك مما ليس بظاهر وأصل الهم والامام الميل الى الشيء وطلبه بغير مداومة والله أعلم

حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب (٨٨) عن الزبيدي عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول قال

والفرض أنه أصابه (قد سبق الفرت) بفتح الفاء وسكون الراء بعد هاملثة السرجين مادام في الكرش (والدم) أي جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء بل خرج بعده شبهه خروجه من الدين وكونهم لم يتعلقوا بشيء منه بخروج ذلك السهم وفي مسند أبي حمزة بن أبي عمر من طريق أبي بكر مولى الأنصار عن علي بن ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه أبدا (إنيهم) علامتهم (رجل أحدى يديه) بالثنية (أو قال نديه) بالثنية أيضا والشك هل هي ثنية يدي بالتحية أو ندى بالثنية ولا يذرعن المستلى نديه أي من غير شك قال في الفتح بالثنية فيهما فالشك عنده هل هو الشدي بالافراد أو الثنية قال ووقع في رواية الاوزاعي أحدى يديه ثنية يدي لم يشك وهو المعتمد في رواية شعيب ويونس أحدى عضديه (مثل ندى المرأة) بالثنية والافراد (أو قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة أي القطعة من اللحم (تدرر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة آخره راء أخرى وأصله تدرر فخذت أحدى التاءين أي تحركت وتجيء وتذهب ولمسلم من رواية زيد بن وهب: بلى وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حمة الثدي عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد عن علي في يده شعرات سود (يخرجون على حين فرقة من الناس) بكسر الخاء المهملة وبعد التحية الساكنة نون وضم فاء فرقة أي زمان افتراق الناس ولأبي ذر عن المستلى على خبير فرقة بالخاء المعجمة وبعد التحية راء وفرقة بكسر الفاء قال في فتح الباري والاول الممدود وهو الذي في مسلم وغيره وان كان الآخر صحيحا أي أفضل طائفة (قال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه بالسند السابق (أشهد) أي (سمعت) هذا الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد أن عليا) رضي الله عنه (قتلهم) بالنهروان (وأنا معه) وفي رواية أفلح بن عبد الله عند أبي يعلى وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام أحمد والطبراني والحاكم من طريق عبيد الله ابن شداد أنه دخل على عائشة مرجعه من العراق ليأبى قتل علي فقالت له عائشة رضي الله عنها تحدثني عن أمر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكما الحكيم خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حرواء من جانب الكوفة وعذبوا عليه فقالوا انسلخت من قبض ألبسكه الله ومن اسم سمك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم إلا لله فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس فدعا بصحف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول أيها المحصف حدث الناس فقالوا ماذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما رينا منته فقال كتاب الله بنبي وبين هؤلاء يقول الله في امرأته رجل وان خفتم شقاق بينهما الآية وأمه محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من امرأته رجل ونقوموا على أن كاتب معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم أربعة آلاف فيهم عبد الله بن الكواء فبعث علي إلى الآخرين أن يرجعوا فأبوا فأرسل اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم أن لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا وأحدان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال عبيد الله بن شداد فواته ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث (حجى بالرجل) الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه أحدى يديه مثل ندى المرأة (على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي على الوصف الذي وصفه وفي رواية أفلح فالتمسه على فلم يجده ثم وجدته بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبري من طريق زيد بن وهب فقال على اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجده فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه في وهدمة من الارض عليه ناس من القتلى فاذا رجل على يده مثل سبلات السنور فكبر على

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة من جددناه وان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى ح وحدنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن معمر بن الزهري بهذا الاسناد وقال كما تنتج البهيمة بهيمة ولم يذكر جمع

(باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقروا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية وفي رواية ما من مولود يولد إلا وهو على الفطرة وفي رواية ليس من مولود يولد إلا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه قالوا يا رسول الله أفرايت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين وفي رواية أن الغلام الذي قتله الأنضر طبع كافرا ولو عاش لأرهب أبو به طغيانا وكفرا وفي حديث عائشة توفى صبي من الأنصار فقالت طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك نا عائشة ان الله خلق الجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم)

* الترح أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكلفا والناس

يكون عندها دليل قاطع كما أنكروا
 على سعد بن أبي وقاص في قوله
 أعطه انى لاراه مؤمنا قال أو مسلما
 الحديث ويحتمل أنه صلى الله عليه
 وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال
 المسلمين في الجنة فلما علم قال ذلك كما
 في قوله صلى الله عليه وسلم ما من
 مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا
 الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل
 رحمته اياهم وغير ذلك من الاحاديث
 والله أعلم وأما أطفال المشركين
 ففيهم ثلاثة مذاهب قال الاكثرون
 هم في النار تبعاً لآبائهم وتوقف
 طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح
 الذي ذهب اليه المحققون أنهم
 من أهل الجنة ويستدل له بأشياء
 منها حديث ابراهيم الخليل صلى
 الله عليه وسلم حين رآه النبي صلى
 الله عليه وسلم في الجنة وحوله أولاد
 الناس قالوا يا رسول الله هؤلاء
 المشركين قال وأولاد المشركين
 رواه البخارى في صحيحه ومنها
 قوله تعالى وما كنا معذبين حتى
 نبعث رسولا ولا يتوجه على
 المولود التكليف ويلزمه قول
 الرسول حتى يبلغ وهذا متفق عليه
 والله أعلم وأما الفطرة المذكورة
 في هذه الاحاديث فقال المازدى قبل
 هي ما أخذ عليهم في أصلاب
 آباءهم وأن الولادة تقع عليهم حتى
 يحصل التغيير بالأبوين وقيل هي ما
 قضى عليه من سعادة أو شقاوة يصير
 اليها وقيل هي ماهي له هذا كلام
 المازرى وقال أبو عبيد سألت
 محمد بن الحسن عن هذا الحديث
 فقال كان هذا في أول الاسلام قبل
 أن تنزل الفرائض وقبل الأمر
 بالجهاد وقال أبو عبيد كأنه يعنى أنه لو

والناس (قال) أبو سعيد (فترلت فيه) في الرجل المذكور ولا يذعن الجوى فيهم في الحرورية
 (وممن من يلمز في الصدقات) أي يعيب في قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما أريد بها
 وجه الله قال الحافظ ابن كثير قال قتادة وذكر لنا أن رجلا من أهل البادية حديث عهد بأعرابية
 أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهابا وفضة فقال يا محمد والله لئن كان الله أمرنا أن
 تعدل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وبلل من ذابعدل عليك بعدى ثم قال نبي الله
 صلى الله عليه وسلم احذروا هذا وأشباهه فان في أمي أشباه هذا يقرؤون القرآن لا يتجاوزوا فقههم
 فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم * وبه قال (حدثنا
 موسى بن اسمعيل) أبو سبيلة المنقرى البصرى ويقال له التبوذ كى قال (حدثنا عبد الواحد بن
 زياد قال) (حدثنا الشيباني) يفتح الشين المعجمة سليمان قال (حدثنا يسير بن عمرو) يضم التحتية
 وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعدها راء ابن عمرو بفتح العين أو ابن جابر الكوفي وقيل أصله
 أسير فهلت الهمزة وله رواية (قال قلت لسهل بن حنيف) يفتح السين المهملة وسكون الهاء
 وحنيف يضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء الانصارى البدرى (هل سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال سمعته يقول وأهوى بيده) * (قال العراق) بكسر
 القاف وفتح الواو المحوذة أي جهته وعند مسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني نحو المشرق
 (يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوزوا فقههم) بالقافية والقف جمع ترفوة قال في القاموس
 العظيم ما بين نغر النحر والعاتق يعني أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها علمه تعالى بانه فادهم
 (يعرقون من الاسلام مروق السهم) أي كمروق السهم (من الرمية) * والحديث أخرجه مسلم
 في الزكاة والنسائي في فضائل القرآن (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
 تقتل فئتان دعوتهما واحدة) ولا يذردعوها ما ألف بعد الواو بدل القافية * وبه قال (حدثنا
 علي بن عبد الله المدني قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان
 (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان) جماعة من جماعة علي وجماعة معاوية
 (دعواهما واحدة) أي كل واحد منهما يدعى أنه على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما
 * والحديث بهذا السند من أفراد (باب ما جاء) من الاخبار (في) حق (المنازلين قال
 أبو عبد الله) البخارى وسقط قال أبو عبد الله لا يذر (وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن
 الفهري أبو الحارث المصري الامام المشهور بما وصله الاسماعيلي عن كاتب الليث عنه قال (حدثني)
 بالافراد (يونس) بن يزيد الابلبي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني)
 بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهري أبا عبد الرحمن
 له صحبة (وعبد الرحمن بن عبد القارى) بتشديد التحتية من غير همزة والقارة هم ولد الهون
 ابن خزيمه أخى أسد بن خزيمه ولد على عهده صلى الله عليه وسلم ليس له منه سماع ولا رواية (أخبرنا
 أنهم ما سمعناهم بن الخطاب) رضي الله عنه (يقول سمعت هشام بن حكيم) يفتح الحاء المهملة ابن
 حزام الاسدى (يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهتمت لقراءته فاذا هو
 يقرأها) ولا يذر يقرأها بالواو وصورة الهمزة بدل الالف (على حروف كثيرة لم يقرئها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكذلك أساوره) يضم الهمزة بعدها سين مهملة أي أو اثبه وأجل
 عليه وهو (في الصلاة فانتظرت حتى سلم) منها (ثم) ولا يذر فلما سلم (ليشته برائه) بتشديد الموحدة
 الاولى مفتوحة وسكون الثانية جمعته عند صدره بالتخفيف أيضا (أورداني) شئ من الراوى

يولد على ما نصير إليه من سعادة أو شقاوة فمن علم الله تعالى أنه يصير مسلما وولد على فطرة الاسلام ومن علم أنه يصير كافرا وولد على الكفر وقيل معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والاقرار به نيلس احد يولد الا وهو يقر بأن له صنعا وان سماه بغير اسمه أو عبده معه غيره والاصح أن معناه أن كل مولود يولد متيمنا للاسلام فمن كان أبواه أو أحدهما مسلما استمر على الاسلام في أحكام الآخرة والدنيا وان كان أبواه كافرين حري عليه حكمهما في أحكام الدنيا وهذا معنى يوافقانه ويتصرانه ويمجسه أي يحكم له بحكمهما في الدنيا فان بلغ استمر عليه حكم الكفر ودينهما فان كانت سبقت له سعادة أسلم والامات على كفره وان مات قبل بلوغه فهل هو من أهل الجنة أم النار أم يتوقف فيه فقه المذاهب الثلاثة السابقة قريبا للاصح أنه من أهل الجنة والجواب عن حديث الله أعلم بما كانوا عاملين أنه ليس فيه تصريح بأنهم في النار وحقيقة لفظه الله أعلم بما كانوا يعملون لو بلغوا ولم يبلغوا أذا التكليف لا يكون الا بالبلوغ وأما غلام الخضر فيجب تأويله قطعاً لان أبويه كانا مؤمنين فيكون هو مسلماً فبدأ على أن معناه أن الله أعلم أنه لو بلغ لكان كافراً لأنه كافر في الحال ولا يحري عليه في الحال أحكام الكفار والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم كما تنتج البهيمة بهيمة فهو بضم التاء الاولى وفتح الثانية ورفع البهيمة ونصب بهيمة ومعناه كما تلد البهيمة بهيمة جمعا بالمد أي مجتمعة الاعضاء

فقلت من أقرأ هذه السورة قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت (ولاي ذر فقلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها) ولا ي ذر تقر وهو بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق لتكذيب علي غلبه الظن فان عمر انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشاماً خالف الصواب قال عمر (فانطلقت) به (أقوده) أجره بردائه (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني سمعت هذا هشاماً يقرأ بسورة الفرقان) بـاء الجرح بسورة (على حروف لم تقرنهما وأنت أقرأني سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أر له يا عمر) بهمزة قطع أي أطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها قال) ولا ي ذر فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال) صلى الله عليه وسلم تطيبيا لقب عمر لثلاثين كرتين وب الشينين المختلفين (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أي لغات (فأقر وأما تبسره منه) أي من المنزل * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يذخر عمر بتكذيبه له شام ولا يكونه لبيه بردائه وأراد الايقاع بدبل صدق هشاماً فيما نقله وعذر عمر في انكاره وسبق في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتاب الاشخاص * وبه قال (حدثنا) ولا ي ذر وحدثنا (أحق بن ابراهيم) المشهور بابن راهويه قال (أخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (ح) الخويل السند (حدثنا) ولا ي ذر وحدثنا (يحيى) ابن موسى المعروف بخت قال (حدثنا وكيع عن الامش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التي في سورة الانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) أي لم يخلطوه (بظلم شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقاراً بأن لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون) أنه انظلم مطلقاً (انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من لانهمة الاوهى منه وبين من لانهمة منه أصلاً * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يذخر الحجاب بحملهم الظلم في الآية على عمومه حتى يتناول كل معصية بل عذرهم لانه ظاهري التأويل ثم بين لهم المراد برفع الاشكال * والحديث سبق في أول كتاب استنابة المرتدين * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هم أبو عمرو البصري (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الواو الخ زرجي الصحابي الصغير وجل روايته عن الصحابة (قال سمعت) ولا ي ذر عن الكشميني سمع (عتبان بن مالك) بكسر العين وسكون الفوقية ابن عجلان الانصاري الصحابي (يقول غدا على) بنسند بن الحنيفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق عقيل عن الزهري بلفظ أنه أي عتيبان أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فاذا كانت الامهار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأخذته مصلي قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عتيبان ففدعنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين يحب أن أصلي من بيتك قال فأشرت له الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله

أخبره أن أباه مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة ثم يقول افرؤا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فقال رجل يا رسول الله أرى تبومات قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا عاملين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية قال حدثنا ابن نمير حدثني أني كلاهما عن الاعشى بهذا الإسناد وفي حديث ابن نمير ما من مولود يولد الا وهو على الفطرة وفي رواية أبي بكر عن أبي معاوية الاعلى هذه الملة حتى يبين عنه لسانه وفي رواية أبي كريب عن أبي معاوية يقرئ من مولود يولد الاعلى هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يولد يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تنتجون الأبل فهل تحدون فيها جدها حتى تكونوا أتمر محمد عنها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين

عليه وسلم فكبر فقمنا فصفنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وجب سناءه على خزيرة صنعنا هاله قال فتاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عذرة اجتمعوا (فقال رجل) من لم يسلم (أين مالك ابن الدخن) بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين المعجمتين آخره نون (فقال رجل منا) قيل هو عثمان بن مالك الراوي (ذلك) باللام ولا يذر باسقاطها أي ابن الدخن (منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا) بتخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة (تقولوه) تقولوه لا اله الا الله يتبعني بذلك وجه الله (والقول بمعنى الظن كثيرا أنشده سيويه

أما الرجل فدون بعد غد * فتي تقول الدار مجعنا

يعني فتي ظن الدار مجعنا والبيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي وقيل مقتضى القياس تقولونه بالنون وأجيب بأنه جازم تخفيفا قالوا حذف نون الجمع بلا نصب وجازم لغة فصحة أو هو خطاب لواحد والواو وحده من اشباع الضمة ولا يذرع عن الكشميهني أن تقولونه بانباء الهمزة قبل لا ونون الجمع ولا يذرع عن الكشميهني والمستعمل لا يلفظ النهي تقولوه بحذف النون قال في الفتح الذي رأيت له تقولوه بغير ألف أوله وهو موجه وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر أنه بمعنى الرؤية أو السماع ونقل في التوضيح عن ابن بطلان أن القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في مخاطب وكونه مستقبلا ثم أنشد البيت المذكور مضافا إلى سيويه وللأصلي مما في الفرع كأصله الأنباء الهمزة وتشديد اللام تقولوه بحذف النون (قال) الرجل المفسر بعثان فيما قيل (بلى قال) صلى الله عليه وسلم (فانه لا يوافي) بكسر الفاء وفي اليونينية بفتحها (عبد يوم القيامة به) أي بالتوحيد (الأحرم الله عليه النار) إذا أدى الفرائض واجتنب المناهي أو المراد محرم التخلد جمع عين الأدلة * والحديث سبقي في الباب المذكور ومطابقته هنا الترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يؤخذ القائلين في حق ابن الدخن بما قالوا بل بين لهم أن اجراء أحكام الاسلام على الظاهر دون الباطن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانه) الوضاح الشكري (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل الكوفي (عن فلان) في روايتي أي ذرو الاصلي هو سعد بن عبيدة وكذا وقع في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن ادريس في الاستئذان وهو سلمى كوفي يكنى أبا حرة وكان زوج بنت أبي عبد الرحمن السلمي شيخه في هذا الحديث انه (قال تنازع أبو عبد الرحمن) عبد الله بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ المشهور بكنيته ولأبيه صبيحة (وجبان بن عطية) السلمي بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وعند أبي ذر بفتحها وهو وهم قال في التقريب لا أعرف له رواية وإنما له ذكر في البخاري وهو من الطبقة الثانية (فقال أبو عبد الرحمن لجبان لقد علمت الذي) ولا يذرع عن الجوى والمستعمل عامت من الذي وله عن الكشميهني ما (جرأ) بفتح الجيم والراء المشددة والهمزة أقدم (صاحبك على) اراقة (الدماء) أي دماء المسلمين (يعني عليا) رضي الله عنه (قال) جبان (ما هو) الذي جرأه (لأبالك) قال في الكواكب جوزوا هذا التركيب تشبيها بالمضاي والاقاليفاس لأبالك وهو ما يستعمل دعامة للكلام ولا يراه الدعاء عليه حقيقة اه وهي كلمة يقال عند الخلع على الشيء والاصل فيه أن الانسان اذا وقع في شدة عاونه أبوه فاذا قيل لأبالك فعناه ليس لك أب جد في الامر جد من ليس له معاون ثم أطلق في الاستعمال في مواضع استبعاد ما يصدر من مخاطب من قول أو فعل (قال) أبو عبد الرحمن (شيء) جرأه (سمعه يقول) صفة لشيء والضمير المنصوب فيه يرجع

كاملة الاعضاء لانقص فيها وانما يحدث فيها الخدمع والنقص بعد ولادتها (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث زهير بن حرب ما من مولود

الا يولد على الفطرة) هكذا هو في جميع النسخ بل بضم الياء المشددة وكسر اللام على وزن ضرب حكاه القاضي عن رواية السمرقندي

صلى الله عليه وسلم قال كل انسان تلده أمه على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه فإن كانا مسلمين فسلم كل انسان تلده أمه يلبكزما الشيطان في حضنيه الا مريم وابنها **حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن أبي ذئب ويونس عن ابن شهاب عن عطاء بن زيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين **حدثنا عبد ابن جبير أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن وحيد ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب بن وحيد ثنا سليمان بن شبيب أخبرنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عيسى الله كلهم عن الزهري بأسناد يونس وابن أبي ذئب مثل حديثهما غير أن في حديث شعيب ومعقل سئل عن ذراري المشركين **حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين من يموت منهم صغيرا فقال الله أعلم بما كانوا عاملين **حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين قال الله أعلم بما كانوا عاملين اذ خلقهم********

قال وهو صحيح على ابدال الواو لا تضامها قال وقد ذكر الهجري في نوادره يقال ولدو يلد بمعنى قال القاضي ورواه غير السمرقندي يولد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم كل انسان تلده أمه يلبكزه بالشيطان في حضنيه الامريم وابنها) هكذا

الى شي ولابي ذر عن الكشميهني والمستمل يقول بحذف ضمير النصب (قال (حبان (ماهو) أي ذلك النبي (قال (أبو عبد الرحمن قال علي (يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير) بن العوام (وأبا مرند) بفتح الميم والمثلثة بينهما ما كتبه كتناز بفتح الكاف والنون المشددة وبعدا لالف زاي الغنوي بالغين المعجمة والنون المفتوحين وقوله والزبير نصب عطفا على نون الوقاية لان محلها النصب وفي مثل هذا العطف خلاف بين البصر بين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطفا على الضمير المجرور وفيه من غير إعادة الجار وهو مذموب كوفي لا يجيزه البصريون وقد كرت بحثه في كتابي الكبير في القرات الاربعة عشر **وسبق في غزوة الفتح من طريق عميد الله بن أبي رافع عن علي ذكر المقداد يدل أبي مرثد فيجتمه أن الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الجاسوس أن أبا الزبير والمقدم أي بالميم قال في الكواكب ذكر القليل لا ينفي الكثير (وكلنا فارس) أي راكب فرسا (قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج) بماء مهملة وبعدا لالف جيم موضع قريب من مكة أو بقرب المدينة نحو اثني عشر ميلا (قال أبو سلمة) موسى بن اسمعيل شيخ المؤلف فيه (هكذا قال أبو عوانة) (الواضح) حاج (بالحاء المهملة والجيم قال أبو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بخاء من معجمتين قال النووي قال العلماء هو غلط من أبي عوانة وكأنه اشتبه عليه بمكان آخر يقال له ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج والأصح خاخ بمعجمتين (فان فيها امرأة) اسمها سارة كما عند ابن اسحق أو كنود كما عند الواقدي (معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف آخره موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية والغين المهملة (الى المشركين) بمكة (فانتوني بها) بالصحيفة (وانطلقنا على أفراسنا حتى أدر كناها حيث قال لنا رسول الله (ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تسير على بعير لها وكان) ولابي ذر وقد كان أي حاطب (كتب الى أهل مكة) صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل يخبرهم (عسير رسول الله صلى الله عليه وسلم المهم) وللفظ الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدي ذاتها حاطب فكتب معها كتابا الى أهل مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغزو نخذوا حذركم (فقلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فأنتخناهم بعيرها فابتغيها) أي طلبنا (في رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحبها) وفي نسخة صاحبها الزبير وأبو مرثد (ما نرى معها كتابا قال) علي (فقلت) لهما (لقد علمنا) ولابي ذر عن الكشميهني لقد علمتما (ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلف علي (رضي الله عنه) (والذي يحلف به) فقال والله (لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والجيم (أولأ جردنك) من ثيابك حتى تصيري عريانة (فأهوت) مالت يدها (الى حجزتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعد هازاي معقدازارها (وهي تحت حرة بكساء) شدته على وسطها زاد في حديث أنس عند ابن مردويه فقالت أدفعه اليك على أن لا ترداني الى النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسماها والاكثر على أنها على دين قومها وقد عدت فبين أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لانها كانت تعني هجائه وهجاء أصحابه (فأخرجت الصحيفة فأتوا بها) بالصحيفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقرئت عليه (فقال عمر) رضي الله عنه (يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فأضرب) بالنصب (عنقه) وفي غزوة الفتح دعني أضرب عنق هذا المنافق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما جالك على ما صنعت قال يا رسول الله مالي) ولابي ذر عن المستمل ما بي بالموحدة بدل اللام وهي أوجه (أن لا) بفتح الهمزة (أكون مؤمنا بالله ورسوله) ولابي ذر ورسوله وفي رواية ابن عباس والله اني لأناصح لله ورسوله**

ابن جبير عن ابن عباس عن أبي
ابن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله
الخصر طمغ كافر اولو عاش لأرهب
أبو به طغمانا وكفرا * حدثني زهير
ابن حرب حدثنا جرير عن العلاء
ابن المسيب عن فضل بن عمرو عن
عائشة بنت طلحة عن عائشة أم
المؤمنين قالت توفي صبي فقلت
طوبى له عصفور من عصفير الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أولا تدري ان الله خلق الجنة وخلق
النار خلق لهذه أهلا ولهذه أهلا
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته
عائشة بنت طلحة عن عائشة أم
المؤمنين قالت دعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى جنازة صبي من
الانصار فقلت يا رسول الله طوبى
لهذا عصفور من عصفير الجنة لم
يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير
ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة
أهلا لخلقهم لها وهم في أصلاب
آبائهم وخلق النار أهلا لخلقهم لها
وهم في أصلاب آبائهم * حدثنا محمد
ابن الصباح أخبرنا معمر بن زكريا
عن طلحة بن يحيى ح * وحدثني
سليمان بن معبد حدثنا الحسين بن
حفص ح وحدثني اسحق بن
منصور أخبرنا محمد بن يوسف كلاهما
عن سفیان الثوري عن طلحة
ابن يحيى باسناد وكيع نحو حديثه

(ولكني أردت أن يكون لي عند القوم) مشركي مكة (بد) مسند (يدفعها) بضم التحتية وفي
نسخة يدفع الله بها (عن أهلي ومالي وليس من أصحابك أحدا لاله هنالك) أي بمكة ولا بي ذرعن
الكشميهي هنالك باسقاط اللام (من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم
(صدق) حاطب ويحتمل أن يكون عرف صدقه عاذ كره أو نوحى (لا) ولا بي ذرولا (تقولوا له الا
خير اقال) علي (فعاد عمر) الى قوله الاول في حاطب (فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله
والمؤمنين دعني) ولا بي ذرعن الكشميهي فدعني (فلا) ضرب عنقه (بكسر اللام والنصب قال
في الكواكب وهو في تأويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدأ محذوف أي اتركني لأضرب عنقه
فترك لي من أجل الضرب ويجوز سكنون الباء والفاء زائدة على رأى الاخفش واللام امر ويجوز
فتحها على لغة سليم وتسكنها مع الفاء على لغة قريش وأمر المتكلم نفسه باللام فصيح قليل
الاستعمال ذكره ابن مالك في قوموا فلا أصل لكم وبالرفع أي فوالله لأضرب واستشكل قول عمر
ثانيا دعني أضرب عنقه بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا وأوجب بأن
عمر ظن أن صدقه في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل (قال) صلى الله عليه وسلم (أوليس
من أهل بدر) استفهام تقر بيري وزاد الخبر عند أبي يعلى فقال عمر بلى ولكنه تكلم وظاهر
أعداء علي فقال عليه الصلاة والسلام (وما يدريك) يا عمر (لعل الله اطلع عليهم) على أهل بدر
(فقال اعلموا ما شئتم) في المستقبل (فقد أوجب لكم الجنة) وفي غزوة الفتح فقال اعلموا ما شئتم
فقد غفرت لكم أي أن ذنوبهم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا مثلاما يؤاخذوا بذلك ويؤيده
حديث سهل بن الحنفلية في قصة حرس ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت
الليلة قال لا الا لقتل حاجه قال لا عليك أن لا تعمل بعدها والمتفق عليه أن أهل بدر مغفور لهم
فيما يتعلق بالآخرة أما الحدوث في الدنيا فلا فلقد جلد مسطح في قصة الافك (فاغرورقت عيناه)
بالعين المعجمة الساكنة والراء بين ما وواسا كنه ثم قاف افوعولت من الفرق أي امسلأت عينا
عمر من الدموع حتى كأنها غرقت (فقال) عمر رضى الله عنه (الله ورسوله أعلم قال أبو عبد الله)
الجباري (حاج) بالمعجمتين (أصبح ولكن كذا قال أبو عوانة) الوضاح (حاج) بالخاء المهملة
ثم الجسيم (وحاج) بالمهملة والجيم (تخفيف وهو موضع) بين مكة والمدينة (وهيتم) بفتح الهاء
وبعد التحتية الساكنة مثلثة كذا في الفرع ولعله سبق قلم والذي في اليونانية ووقفت عليه من
الاصول المعتمدة وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي في روايته عن أبي
حصين مما وصله في الجهاد (يقول حاج) بالمعجمتين وقوله قال أبو عبد الله ثابت في رواية المستملى
(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاكراه) بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير بما
لا يريد (وقول الله تعالى) في سورة النحل وقول بالخر عطف على سابقه وسقط الواو لغير أبي ذر مع
الرفع على الاستئناف (الامن أكره) استثناء من كفر بلسانه في قوله من كفر بالله من بعد ايمانه
ووافق المشركين بلفظه مكرها الماناله من الضرب والاذى (وقلبه مطمئن) ساكن (بالايمان)
بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكرم الجزري عن أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال أخذ
المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا فشقوا ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان عادوا فعد * ورواه البيهقي بأبسط من هذا وفيه أنه سب النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر آلهتهم بخير وانه قال يا رسول الله ما تركت حتى سببتك وذكرت آلهتهم بخير قال كيف تجد
قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وفي ذلك أنزل الله الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان

هذا الحديث في كتاب الفضائل وسبق ذكر الغلام الذي قتله الخصر في فضائل الخصر عليه السلام (قوله عن رقية بن مسقلة) هكذا

« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ (٩٤) لابي بكر قال حدثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله

اليسكري عن المعمر بن سويد عن عبد الله قال قالت أم حسيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعي بزوجه وبأبي أبي سفيان وبأخي عليه وسلم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يعجل شأ قبل حله أو يؤخر شيئاً عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب النار أو عذاب القبر كان خيراً أو أفضل قال وذكرت عنده القردة قال مسعر وأراه قال والخنازير من مسخ فقال ان الله لم يجعل لمسخ نسل ولا عقباً وقد كانت القردة والخنازير يقبل ذلك

هو في جميع النسخ مسئلة بالسین وهو صحيح يقال بالسین والصادوق قوله صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما كانوا عاملين بيان لمذهب أهل الحق ان الله علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون وقد سبق بيان نفاثته من القرآن والحديث والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

• (باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر) ◊

(قوله قالت أم حبيبة اللهم أمتعي بزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله عز وجل لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يعجل شيئاً قبل حله أو يؤخر شيئاً عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب النار

ومن ثم اتفق على أنه يجوز أن يوافق المكره على الكفر ببقاء لهجته والافضل والاولى أن يثبت المسلم على دينه ولو أفضى الى قتله وعند ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي أحد الصحابة رضي الله عنهم أنه أسرته الروم فخأوا به الى ملكهم فقال له تنصر وأنا أشركك في ملكي وأزوجه ابنتي فقال له لو أطينني جميع ما عثاك وجميع ما ملكك العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما فعلت فقال اذا أقتلت قال أنت وذلك قال فأمر به ففصل وأمر الرماد فرموه قريبا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فيأبى ثم أمر به فأثرت ثم أمر بقدر وفي رواية يفرقه من نحاس فأجبت وجاء بأسيرين من المسلمين فألقاه وهو ينظر فاذا هو عظام يلوح وعرض عليه فأبى فأمر به أن يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقى فيها فبكي فطعم فيه ودعا فقال اني انما بكت لان نفسي انما هي نفس واحدة تلتقي في هذا القدر الساعة في الله فأجبت أن يكون لي بهد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروى أنه قبل رأسه وأطلقه وأطلق معه جميع أسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة وأنا بدأ بأفهام فقبل رأسه (ولكن من شرح بالكفر صدر) أي طاب نفسا واعتقده (فعلبيهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) في الدار الآخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام للدنيا (وقال) جل وعلا في سورة آل عمران (الأن تقفوا منهم نقاة) قال البخاري أخذ من كلام أبي عبيدة (وهي نقية) أي الآن تخافون من جهة الكافر من أمرنا تخافون أي الآن يكون للكافر عليك سلطان فتخافه على نفسك ومالك فحينئذ يجوز لنا اظهار الموالاة وابطال المعادة (وقال) تعالى في سورة النساء (ان الذين توفاهم الملائكة) ملائ الموت وأعوانه وتوفاهم ماض أو مضارع أصله توفاهم حذف تانية تاء به (طالمى أنفسهم) حال من ضمير المفعول في توفاهم أي في حال ظلمهم أنفسهم بالكفر وترك الهجرة (قالوا) أي الملائكة توبى خالهم (فيم كنتم) في أي شيء كنتم من أمر دينكم (قالوا) كنا مستضعفين (عاجزين عن الهجرة) (في الارض) أرض مكة أو عاجزين عن اظهار الدين واعلاء كلمته (الى قوله) واجعل لنا من لادنك نصيراً كذا في رواية كريمة والاصيلي والقباسي ولا يخفى ما فيه من التغيير لان قوله واجعل لنا من لادنك نصيراً من آية أخرى مقدمة على الآية المذكورة والصواب ما وقع في رواية أبي ذر ان قوله عفووا غفورا أي لعباده قبل أن يخلفهم وقال تعالى والمستضعفين مجرور بالعطف على في سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين أو منصوب على الاختصاص أي واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من أيدي الكفار من أعظم الخير وأخصه والمستضعفون هم الذين أسلموا بكم وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أيديهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبيه على تنهاى ظلم المشركين بحيث يبلغ أذاهم الصبيان ارباعاً ما تأمهم وأمهاتهم وعن ابن عباس كنت أنا وأخي من المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها الظالم وصف للقرية لأنه مستند الى أهلها فأعطى اعراب القرية لأنه صفتها واجعل لنا من لادنك نصيراً أمرنا ويستنقذنا من أعدائنا واجعل لنا من لادنك نصيراً ينصرنا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بأن يسر بعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم ولياً وناصراً ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فقولوا لهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن أسيد فخماهم ونصرهم حتى صلوا أعز أهلها (فعد الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به) (الآن غلبوا) (والمكره)

بفتح الراء (لا يكون المستضعفا) بفتح العين (غير متمتع من فعل ما أمر به) بضم الهمزة قال
الكرمانى غرضه أن المستضعف لا يقدر على الامتناع من الترك فهو تارك لأمر الله وهو معذور
فكذلك المكروه لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل لأمر المكروه فهو معذور رأى كلاهما
عاجزان * (وقال الحسن) البصرى فيما وصله ابن أبي شيبه عن وكيع عن هشام عنه (التقية)
ثابتة (الى يوم القيامة) لا يختص بعهد صلى الله عليه وسلم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما
فيما وصله ابن أبي شيبه (فبين بكرهه الصوص) بضم التحتية وكسر الراء على طلاق امرأته
(فيطلق) بها (ليبرئنى) فلا يقع طلاقه (وبه) بعدم الطلاق في ذلك (قال ابن عمر) رضى الله
عنه (وابن الزبير) عبد الله وقد أخرجهما الحميدى في جامعه والبيهقى من طريقه (والشعبي) عامر
ابن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه (والحسن) البصرى فيما وصله سعيد بن
منصور (وقال النبی صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الايمان بفتح الهمزة (الأعمال) بدون انما
(بالتنية) بالافراد فالمكروه لانتقاه على ما كره عليه بل نيته عدم الفعل * وبه قال (حدثنا يحيى
ابن بكير) بضم الواو وحده قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة الجحى
الاسكندراني (عن سعيد بن أبي هلال) البني المدني (عن هلال بن أسامة) بضم الهمزة هو هلال
ابن علي بن أسامة العامري المدني (أن أسامة بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره عن أبي هريرة)
رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوف) فنوت (الصلاة) وفي تفسير سورة النساء
أما صلاة العشاء وفي كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع رأسه وفي الادب للمارفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع قال (اللهم أنتج عياش بن أبي ربيعة) أنا أبي جهل
لأمة وهمزة أنتج همزة قطع مفتوحة (وسامة بن هشام) أنا أبي جهل (والوليد بن الوليد) ابن عم
أبي جهل (اللهم أنتج المستضعفين من المؤمنين) من ذكر العام بعد انخاص ثم ذكر من حال
بينهم وبين الهجرة فقال (اللهم أشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة عقوبتك (على)
كفار (مضر) أي قريش (وابعث عليهم سنين) مجدية (كسني يوسف) عليه السلام والمطابقة
بين الحديث والترجمة من حيث أنهم كانوا مكروهين على الاقامة مع المشركين لان المستضعف
لا يكون الا مكروها كما مر ومفهومه أن الاكراه على الكفر لو كان كفرا للمادعاهم وسماهم
مؤمنين * والحديث سبق في مواضع كسورة النساء وكتاب الأدب * (باب من اختار الضرب
والقتل والهوان على الكفر) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة
والشين المعجمة بينهما وواو ساكنة آخره موحدة (الطائي) بالفاء تزيل الكوفة قال (حدثنا عبد
الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخستاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد
الجرمي (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي خصال
ثلاث صفة لمخدوف أو ثلاث خصال مبتدأ وسوغ الابتداء به اضافته الى الخصال والحجة بعده خبر
وهي (من كن فيه وجد) أصاب (حلاوة الايمان) باستلذاذ الطاعات ولا يجد ذلك الا (أن يكون
الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) وأن مصدرية خبر مبتدأ مخدوف أي أول الثلاثة كون الله
ورسوله في محبة باهما أكثر محبة من محبة سواهما من نفس وولد ووالد واهل ومال وكل نبي (وأن
يجب المرء لا يحب الله وأن يكره أن يعود في الكفر) زاد في كتاب الايمان بالكسر بعد إذ أنقذه
الله منه (كما يكره أن يقذف في النار) وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوى بين كراهة الكفر
وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان أسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون
أسهل من الكفر ان اختار الأخذ بالشدة قاله ابن بطال * والحديث سبق في الايمان * وبه قال
على ما هو عليه فإذ علم الله تعالى أن زيد يموت سنة جسمائة استحال أن يموت قبلها وبعدها ثلاثا ينقلب العلم جهلا فاستحال أن الآجال

في النار وعذاب في القبر (حدثنا
اسحق بن ابراهيم الخنظلي وسجاج
ابن الشاعر واللفظ سجاج قال اسحق
أخبرنا وقال سجاج حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا الثوري عن علقمة
ابن مرثد عن المغيرة بن عبد الله
اليشكري عن معمر بن سويد
عن عبد الله بن مسعود قال قالت
أم حبيبة اللهم متعني برؤي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي
أبي سفيان وبأخي معاوية فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك
سألت الله لآجال مضر وبه وآثار
موطوأه وأرزاق مقسومة لا يعجل
شيأ منها قبل حله ولا يؤخر شيأ منها
بعد حله ولو سألت الله أن يعاقبك
من عذاب في النار وعذاب في القبر
لكان خير لك قال فقال رجل
يا رسول الله القرصة وانظر يرهى
تمامسخ فقال النبي صلى الله عليه
وسلم إن الله عز وجل لم يهلك قوما
أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا
هذه الروايات وذكر القاضي أن
جميع الرواة على الفتح ومراده
رواة بلادهم والافالاشهر عند رواة
بلادنا الكسر وهما لغتان ومعناه
وجوبه وحينه يقال حل الاجل
يحل حلا وحلا وهذا الحديث
صريح في أن الآجال والأرزاق
مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى
وعلمه في الازل فيستحيل زيادتها
ونقصها حقيقة عن ذلك وأما ما ورد
في حديث صلة الرحم تزيد في العمر
ونظائره فقد سبق تأويله في باب
صلة الارحام واضحا قال المازري
هنا قد تقرر بالدلائل القطعية أن
الله تعالى أعلم بالآجال والأرزاق
وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم
العلم جهلا فاستحال أن الآجال

وان القرودة والخنازير كانوا قبل ذلك * حديثه (٩٦) ابوداود سليمان بن معبد حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفيان بهذا الاستاد غير

انه قال وانار مبلوغة قال ابن معبد وروى بعضهم قبل حله أي نزوله التي علمها الله تعالى تزيد أو تنقص فيتعين تأويل الزيادة أنها بالنسبة الى ملك الموت أو غيره ممن وكله الله تعالى بقبض الارواح وأمره فيها بأجل محدود فله بعد أن يأمره بذلك أو يثبت في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق له علمه في الازل وهو معنى قوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت وعلى ما ذكرناه يحمل قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده واعلم أن مذهب أهل الحق أن المقتول مات بأجله وقالت المعتزلة قطع أجله والله أعلم فان قيل ما الحكمة في نهيها عن الدعاء بالزبادة في الاجل لانه مفروغ منه ونذهب الى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع مفروغ منه أيضا كالأجل فالحجاب أن الجميع مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة وقد أمر الشرع بالعبادات فقبل أفلا تتكلم على كتابنا وما سبق لنا من القدر فقال اعلموا فكل ميسر لما خلقه وأما الدعاء بطول الاجل فليس عبادة وكلا لا يحسن ترك الصلاة والصوم والذكرات كالاعلى القدر فكذا الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان القرودة والخنازير كانوا قبل ذلك) أي قبل مسخ بنى اسرائيل فدل على أنها ليست من المسخ وجاء كانوا بضمير العقلاء مجازا لكونه جرى في الكلام ما يقتضى مشاركتها

(حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطي الملقب بسعدويه قال (حدثنا عباد) بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوام بن شاذان والواسطي (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (سمعت قيسا) هو ابن أبي حازم بالخاء المهملة والزاي يقول (سمعت سعيد بن زيد) بكسر العين ابن عمرو بن نفيل العدوي أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته رضى الله عنه (يقول لقد رأيتني) بضم الفوقية أي رأيت نفسي (وان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (موتني) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثناة والقاف بحسب أوقيد (على الاسلام) كالاسير تضييقا واهانة لكوني أسلمت وفي باب اسلام عمر عن محمد بن المثني عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن أبي خالد لو رأيتني موتني محمد على الاسلام أنا وأخته وما أسلم وفي باب اسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثوري عن اسمعيل قبل أن يسلم عمر (ولو انقض) بالنون الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة المفتوحين انهدم ولا يذر عن الكشمهني انفض بالفاء بدل القاف أي تفرق (أحد) الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وجعل وفاتي بها على الاسلام والسنة في عافية بلا محنة (مما فعلتم بعثان) بن عفان يوم الدار من القتل (كان محموقا) بفتح الميم وسكون الخاء المهملة وقافين بينهما واو ساكنة أي واجبا (أن ينقض) أن ينهدم ولا يذر عن الكشمهني أن ينفض بالفاء أن يتفرق أي ولو تحركت القبائل لطلب نار عثمان لفعلا وواجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له لان سعيدا وزوجته أخت عمر اختار الهوان على الكفر * و به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (عن خباب بن الارت) بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ثانية والارت بفتح الهمزة والراء بعدها فوقية مشددة ابن جنادة مولى خزاعة أنه قال شكرونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (أي والحال أنه) متوسد برذله (كساء أسود مربع) في ظل الكعبة فقلنا (له يا رسول الله) (الآ) بالتخفيف للتحريض (تستنصر لنا) تطلب لنا من الله النصر على الكفار وسقط لنا لا يذر (الاتدعولنا فقال) صلى الله عليه وسلم (قد كان من قبلكم) من الانبياء وأممهم (يؤخذ الرجل) منهم (فيحفر في الارض) حفرة (فيجعل فيها فيجاء) بضم التحتية وفتح الجيم ممدود (بالبشار) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها شين معجمة وفي نسخة بالنون بدل التحتية وهي الآلة التي ينشر بها الاخشاب (فيوضع على رأسه فيجعل) بضم التحتية وفتح العين (نصفين ويمشط) بضم التحتية وفتح الشين المعجمة (بامشاط الحديد مادون لجه) أي تحته أو عنده (وعظمه فأيضه ذلك) النسر والمشط (عن دينه والله ليتمن) بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددين واللام للتوكيد أي ليكن (هذا الامر) بارفع أي الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) قاعدة اليمن ومدينته العظمية (الى حضر موت) بفتح الخاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بلدة باليمن أيضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام (لا يخاف الا الله والذئب على غنمه) ينصب الذئب عطف على الخلالة الشريفة (ولكنكم تسمعون) ووجه دخول هذا الحديث في الترجمة من جهة أن طلب خباب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار دال على أنهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالاذى ظلما وعدوانا قال ابن بطال مما تلخصه الحافظ ابن حجر في فتحه انما لم يجب النبي صلى الله عليه وسلم سؤال خباب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقوله فولوا اذا جاءهم ما أسناضرعوا لانه علم أنه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤجر واعليها كما جرت به عادة الله في أتباع الانبياء فصيبر واعلى الش

في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر وجزيل الاجر قال فأما غير الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لا لهم لم يطعوا على ما أطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم اه وتعميقه في الفتح بأنه ليس في الحديث تصریح بأنه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل أنه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ الى آخره تسليبه هم وأشار الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة والى ذلك لاشارة بقوله في آخر الحديث ولكنكم تتهملون اه وتعميقه العميق فقال قوله وليس في الحديث تصریح بأنه لم يدع لهم بل يحتمل أنه قد دعا هذا احتمال بعيد لا نعلم لو كان دعاهم لما قال قد كان من قبلكم الخ وقوله تسليبه لهم الخ لا يدل عن أنه دعاهم بل يدل على أنهم لا يستعجلون في اجابة الدعاء في الدنيا على أن الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت ولو كان يجاب لهم فيما بعد اه والحديث مضى في علامات النبوة وفي معث النبي صلى الله عليه وسلم في هذا (باب) بالتون (في) بيان (بيع المكروه) بضم الميم وفتح الراء وهو الذي يحمل على بيع الشيء أو أبي (ونحوه) أي المظطر (في الحق) المالى (وغیره) أي الخلاء والمراد بالحق الدين وبغيره ما عداه مما يكون بيعه لازما أو المراد بقوله وغيره الدين فيكون من الخاص بعد العام اه وانه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويبي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (البيت) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم (من) في المسجد اخرج علينا) ولابي الوقت (رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود) غير منصرف (اخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهمة آخر من مهمة موضع قراءتهم التوراة واطراف البيت اليه من اضافة العام الى الخاص قاله في الكواكب وقال في الفتح المدراس كسير اليه وودون بيت اليه لانه الذي كان صاحب دراسة كتبهم أي قراءتها قال والصواب أنه على حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب الجزية حتى جئنا بيت المدراس بتأخير اراء عن الالف بصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فتادهم) ولابي ذر عن الكشي بنى فتادى (بمعنى) ودأملوا (بكسر اللام) (تسألوا) بفتحها (فقالوا) له صلى الله عليه وسلم (قد بلغت يا أبا القاسم فقال صلى الله عليه وسلم (ذلك) التبليغ واعترا فكم به) (أريدتم قالها الثانية) بضم شينهم ودأملوا تسألوا (فقالوا) قد بلغت يا أبا القاسم (قال الثالثة) ولابي ذر في الثالثة (فقال اعلموا أن الارض) ولابي ذر عن الكشي منى انما الارض (لله ورسوله) يحكم فيها عما أراه الله لكونه المبلغ عنه تعالى القائم بتنفيذ أوامره (والى أريد أن أجلبكم) بضم الهمزة وفي اليونانية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام أى اخرجكم من الارض (فن وجد منكم عمالة شيا فليعه) ضمن وجد معنى بخل فعذاه بالباء أو وجد من الوجدان والباء سببه أى فن وجد منكم عماله شيا من المحبة أو هي للفاصلة قال الخطابي استدلل به البخارى على جواز بيع المكروه وهو بيع المظطر أشبه وانما المكروه على البيع هو الذي يحصل على البيع أرادوا ولم يرد واليهود لم يبيعوا أرضهم لم يزلوا بذلك وانما سحوا على أموالهم فاخاروا ببيعها فاصاروا كأنهم اضطرروا الى بيعها كن رهنه من دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جائز لو أكره عليه لم يجز اه قال في الفتح ان البخارى لم يقتصر في الترجمة على المكروه وانما قال بيع المكروه ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المظطر وكأنه أشار الى الردعى من لم يصح بيع المظطر وقوله ولو أكره عليه لم يجز مردد لانه كراهة بحق (والا) بأن لم تجدوا شيئا (فاعلموا أن الارض) وللكشي منى انما الارض (لله ورسوله) والحديث سبق في الجزية وأخرجه مستم في المغازى وأبو داود في الخراج والنسائي في السير (باب) بالتون يذكرفيه (لا يجوز نكاح

حسان عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان أصابك شئ فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لوفتح عمل الشيطان

(باب الايمان بالقدر والاذعان له) *

(قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن لقوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) المراد بالقوة هنا عزمة النفس والقربى في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر اقدا ما على العدو في الجهاد وأسرع خروجا لله ونهايا في طلبه وأشد عزمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى في كل ذلك واحتمال المساق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والاذكار وسائر العبادات وأنشط طلبا لها ومحافظة عليها ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وفي كل خير فمعناه في كل من القوى والضعيف خير لا شرا كهما في الايمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات (قوله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) أما احرص فيكسر الراء وتعجز بكسر الحيم وحكى فتحهما جميعا ومعناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الاعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تنكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الاعانة (قوله صلى الله عليه وسلم وان أصابك شئ فلا تقل لو أنى

قال بعض العلماء هذا النهي انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما وأنه لو فعل ذلك لم يصبه قطعاً فأما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى وأنه لمن يصبه الاماء الله فليس من هذا واستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو أن أحدهم رفع رأسه لآنا قال القاضي وهذا لا حجة فيه لأنه انما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه قال وكذا جميع ما ذكره البخاري رحمه الله في باب ما يجوز من اللغو كحديث لولا حدثنا عن عهد قومك بالكفر لا تمت البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت راجيا بغير بينة لرحمت هذه ولولا أن أشتق على أمي لأمرتهم بالسؤال وشبه ذلك فكله مستعمل لا اعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لأنه انما أخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعماه في قدرته فأما ما ذهب فليس في قدرته قال القاضي فالذي عندي في معنى الحديث أن النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهى تنزيهه وبدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فإن لو فتح عمل الشيطان أي يلقي في القلب معارضة القدر ويوسوس به الشيطان هذا كلام القاضي قلت وقد جاء من استعمال لوفي الماضي قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى وغير ذلك فالظاهر أن النهي انما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهى تنزيهه لا تحريم فأما من قاله تأسفاً على ما فات من طاعة الله تعالى أو ما هو معتذر عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الاحاديث والله أعلم

المكروه بفتح الراء وقوله تعالى ولا تسكروا وقتيا تكلموا امامكم (على البغاء) على الزنا (ان أردن تحصناً) تعققا عن الزنا وانما عقده بهذا الشرط لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة التحصن فأمر المطبوعة بالبغاء لا يسمى مكروهاً ولا أمرها كراهاً ولا نهانزالت على سبب وقوع النهي عن تلك الصفة وفيه توبيخ للموالى أي اذا رغبت في التحصن فأنتم أحق بذلك (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) أي لتبتغوا باكراهين على الزنا أجورهن وأموالهن (ومن يكرههن فإن الله من بعدا كراههن غفور رحيم) لهن واثمنهن على من أكرههن وفي مسند البزار عن الزهري قال كانت حارية لعبد الله ابن أبي يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت ولا تسكروا وقتيا تكلموا على البغاء إلى قوله فإن الله من بعدا كراههن غفور رحيم وعند النسائي عن جابر أنه كان يقال لها (١) مسيكة وكان يكرهها على الفجور وكانت لا بأس بها فتأبى فأزل الله هذه الآية ولا تسكروا وقتيا تكلموا على البغاء وسقط لابي ذر من قوله ان أردن إلى آخر الآية وقال بعد البغاء إلى قوله غفور رحيم واستشكل ذكر هذه الآية هنا وأجيب بأنه اذا نهى عن الاكراه فيما لا يحل فالنهي عن الاكراه فيما يحل بالطريق الأولى * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والراء والمهملة الحجازي قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عبد الرحمن بن جهم) بضم الميم الأولى وكسر الثانية المشددة بينهما جهم مفتوحة آخره عين مهملة (ابن يزيد بن جارية) بالميم والراء بعدها تحتية (الانصاري عن خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة ألف فهمزة (بنت خذام) بكسر الخاء وفتح الذال المخففة المعجمتين ابن وديعة (الانصارية) الاوسية (ان اباها) خذاماً (زوجها وهي ثيب) قد أزيلت بكارتها بنكاح رجل من بني عوف كما في رواية محمد بن اسحق عن حجاج بن السائب عن أبيه عن جدته خنساء (فكرهت ذلك) النكاح (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرته ذلك (فرد) عليه الصلاة والسلام (نكاحها) فيه أنه لا بد من اذن الثيب في صحة النكاح وأن نكاح المكروه لا يجوز وقال الكوفيون لو أكره على نكاح امرأه بعشرة آلاف درهم وصادق مثلها ألف جاز النكاح ولزمه ألف وبطل الزائد قال سخون وكما بطلوا الزائد على الالف بالاكراه فكذلك يلزمهم ابطال النكاح بالاكراه وفي أمره عليه الصلاة والسلام باستئثار النساء في أوضاعهن دليل عليهم قال وقد أجمع أصحابنا على ابطال نكاح المكروه والمكروهة فلو كان راضياً بالنكاح وأكرهه على المهر يصح العقد اتفاقاً ويلزم المسمى بالدخول * والحديث سبق في باب اذا زوج ابنته وهي كارهة من كتاب النكاح * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرطبي قال (حدثنا سفيان) الثوري ويحتمل أن يكون محمد بن يوسف البيهقي وشيخه سفيان بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله المكي (عن أبي عمرو) بفتح العين (هو ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قلت) قلت يا رسول الله يستأمر النساء في أوضاعهن بضم التحتية مبنياً للمفعول وفي بعض النسخ بالفوقية وأوضاعهن بفتح الهمزة قال الكرمانى جمع بضع تعقبه فقال ليس كذلك وليس يجمع بل هو بكسر الهمزة من أضع المرأة بضعاً اذا زوجتها ٥٢ وقال الجوهري البضع بالضم النكاح عن ابن السكيت قال يقال ملك بضع فلانة والمباعدة الجماعة يعني يستأمر النساء في عقد نكاحهن (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يستأمر النساء في أوضاعهن وظاهره أنه ليس للولي تزويج الثيب من غير استئذانها أو امرأعتها والاطلاع على أنها راضية بصريح الاذن قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (فان البكر تستأمر) مبنياً للمفعول أي تستأمر في تزويج (فتستحي) بكسر الخاء ولا يذوق فتستحي بسكون الخاء وزيادة ياء أخرى

(١) كتاب العلم * (باب النهي عن اتباع من شابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن) * لغتان (٢) قوله تعقبه هكذا بخطه لم يذكر التعقب ٥٢

قالت تبارك وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات (٩٩) محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين

في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيت من يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم

(قوله حد ثنا يزيد بن ابراهيم التستري) هو بضم التاء الاولى وأما التاء الثانية فالصحیح المشهور فتحها ولم يذكر السمعاني في كتابه الانساب والحازمي في المؤلف وغيرهما من المحققين والاكترون وغيره وذكروا القاضى في المشارق أنها مضمومة كالاولى قال وضبطها الساجي بالفتح قال السمعاني هي بلدة من كور الاهواز من بلاد خوزستان يقول لها الناس شتر بها قبر البراء بن مالك رضى الله عنه الصحابي أخى أنس (قولها تبارك وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات الى آخر الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيت من يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم) فقد اختلف المفسرون والاصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابهة اختلافا كثيرا قال الغزالي في المستصفى اذا لم يرتد توقيف في تفسيره فينبغي أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة وتناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يناسبه قول من قال المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والامثال فهذا أبعده الاقوال قال بل الصحيح أن

لغتان بمعنى (فككت قال) صلى الله عليه وسلم (سكاتها اذنها) اللاب وغيره ما لم تكن قرينة ظاهرة في المنع كصياح وضرب خذ * وسبق الحديث في النكاح (باب) بالتثنية يذ كرفيه (اذا أكره) بضم الهمزة والجر (حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز) لم تصح الهبة ولا البيع (وقال) ولا يذروه قال (بعض الناس) قيل الخنيفة (فان نذر المشتري) بكسر الراء من المكره (فيه) في الذي اشتراه (نذرا فهو) أى البيع مع الاكراه (جائز) أى ماض عليه ويصح البيع وكذا الهبة (بزعمه) أى عنده (وكذلك ان ذره) أى دبر العبد الذي اشتراه من المكره على بيعه فينقذ التدبير قال في الكواكب غرض البخارى أن الخنيفة تناقضوا فان بيع الاكراه ان كان ناقلا للملك الى المشتري فإنه يصح منه جميع النصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا يصح النذر والتدبير أيضا وحاصله أنهم محجوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه تحكيم وتخصيص بغير مخصص * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا جاد بن زيد) الأزدي الجهضمي أبو اسمعيل البصرى (عن عمرو بن دينار) بفتح العين (عن جابر) الأنصارى (رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار) يقال له أبو مذكور (دبر مملوكا) له اسم يعقوب علق عققه بموته (ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله) ولا يذره النبي (صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه) أى يعقوب المدبر (منى فاشتراه) منه (نعيم بن الحزام) بضم نون الاول وفتح عينه المهملة وبعد التحتية الساكنة ميم وفتح نون الثانى وحائه المهملة وبعد الالف ميم (بشما نأته درهم قال) عمرو بن دينار (فسمعت جابرا) رضى الله عنه (يقول) كان يعقوب (عبد قبطيا) من قبط مصر (مات عام أول) بالفتح على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو جابر عند الكوفيين ممنوع عند البصريين فيؤوئونه على حذف مضاف أى عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث في الترجمة من جهة أن الذى دبر مالم يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها من فعله رده صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد صحيحا لم يصح له ملكه اذا ذره أولى أن يرتفعه * والحديث سبق في العتق (باب) بالتثنية (من الاكراه كره وكره) بفتح الكاف فى الاول وضمها فى الثانى ولا يذره بضم الكاف فى الاول وفتحها فى الثانى ونصب الهاء فهما والمعنى (واحد) أو الفتح للاجبار والضم للشقة وسقط هذا النسق * وبه قال (حدثنا حسين بن منصور) بضم الحاء المهملة النيسابورى قال (حدثنا أسباط بن محمد) القرشى مولا هم الكوفى قال (حدثنا الشيبانى) بفتح الشين المعجمة (سليمان بن فيروز) هو سليمان بن أبى سليمان أبو اسحق الكوفى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس قال) ولا يذره وقال (الشيبانى وحدثنى) بالافراد (عطاء أبو الحسن السوائى) بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفى (ولا أظنه الاذ كره عن ابن عباس رضى الله عنهما) فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترهبوا النساء كرهها الآية قال كانوا) أى أهل الجاهلية وأهل المدينة أو فى الجاهلية وأول الاسلام (اذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها) ان كانت جميلة بصدقها الاول (وان شأوا تزوجوها) لمن أرادوا وأخذوا صداقها (وان شأوا لم تزوجوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها وتفندى نفسها (فهم) أى أولياء الرجل (أحق بها من أهلها) وفى اليونينية مصلح على كسب وان شأوا تزوجها وان شأوا لم تزوجها بالافراد فى تزوجها فى الموضوعين (فترت هذه الآية بذلك) ولا يذره فى ذلك وقال المهلب فيما نقله العيني رحمه الله فائدة هذا الباب التعريف بأن كل من أمسك امرأته لاجل الارث منها طمعا أن تموت لا يحل له ذلك بنص القرآن * والحديث سبق فى تفسير سورة النساء (باب) بالتثنية (اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليهما) لانها مكرهة

الله تعالى بعلمه ولا قولهم المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والامثال فهذا أبعده الاقوال قال بل الصحيح أن

أن عبد الله بن عمرو قال هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال فسمع أصوات رجلين اختلافي آبه تفرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب المحكم يرجع الى معنيين أحدهما المكشوف المعنى الذي لا يتطرق اليه اشكال واحتمال والمنشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني أن المحكم ما انتظم ترتيبه مفيدا اما ظاهرا واما بائنا وبلى وأما المنشابه فالاحتماء المشتركة كالقرء وكالذي بيده عقدة الشكاح وكالمس فالاول متردد بين الحيض والظهر والثاني بين الولى والزوج والثالث بين الوطء والمس باليد ونحوها قال ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى مما يوهبهم ظاهره الجهنة والنسبويه ويحتاج الى تأويل واختلف العلماء في الراسخين في العلم هل يعلون تأويل المنشابه وتكون الواو في الراسخون عاطفة أم لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله الا الله ثم يتدى قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون آمنة كل من عند بنا وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف والاصح الاول وان الراسخين يعلمونه لانه يبعد أن يخاطب الله تعالى عبادة بما لا سبيل لأحد من الخلق الى معرفته وقد اتفق أصحابنا وغيرهم من المحققين على أنه يستحيل أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد والله أعلم وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزينج وأهل البدع ومن يتبع المشكلات للشبهة فاما من سأل عما أشكل عليه منها فلا يسترشاد وتلف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب وأما الاول فلا يجاب بل يزجر ويعزر كما عزر عن الخطاب رضي الله عنه صبيغ بن عسل حين كان يتبع المشابه والله أعلم (قوله هجرت يوما) أخوه

واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء (في قوله) ولا يذرا قوله (تعالى ومن يكرههن) أي الفتيات (فإن الله من بعدا كراههن غفور رحيم) لهن ولعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة وهو الذي يخاف منه التلف فكانت آمنة * ومناسبة الآية للترجمة من حيث ان في الآية دلالة على أن لائم على المسكرة على الزنا فيلزم أن لا يجب عليها الحد * وبه قال (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله البغوي عن العلاء بن موسى عن الليث قال (حدثني) بالافراد (نازع) مولى ابن عمر (أب صغية ابنة) ولا يذرت (أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة الثقفية امرأة عبد الله بن عمر (أخبرته أن عبدا من رقيق الامارة) بكسر الهمزة من مال الخليفة عمر رضى الله عنه (وقع على وليدة) جارية (من الخس) الذي يتصرف فيه الامام أي زنى بها (واستكرهها حتى اقتضاها) بالقاف والضاد المعجمة المشددة أزال بكارتها والقضة بكسر القاف عذرة البكر (خلقه عمر) رضى الله عنه (الحدونفاه) غريه من أرض الخناية نصف سنة لان حده نصف حد الحروفه أن عمر كان يرى أن الرقيق ينفي كالحرف (ولم يجلد الوليدة من أجل أنه استكرهها) قال الحافظ ابن حجر ولم أفق على اسم واحد منهما وعند ابن أبي شيبة فروعا بسند ضعيف عن وائل بن حجر قال استكرهت امرأة في الزنا فذروا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها الحد (قال) ولا يذرو وقال (الزهري) محمد بن مسلم (في الامة البكر يفتريها) بالفاء والعين المهملة يقتضها (الحرف بضم) يقوم (ذلك) الافتراء (الحكم) بفتح حين أي الحاكم (من الامة العذراء بقدر قيمتها) أي من المفترعة دية الافتراء بنفسه قيمتها وهو أورش النقص أي التفاوت بين كونها بكر أو ثيبا ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساکر بقدر قيمتها (ويجلد وليس في الامة الثيب) بانثله (في قضاء الامة غرم) بضم العين المعجمة وسكون الراء غرامتها (ولكن عليه الحد) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شيبان) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم) خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام وأمن بيت المقدس الى مصر (بسارة) زوجته أم اسحق علمها السلام (دخل بها قرية) تسمى حران بفتح الحاء المهملة وتشديد اراء وبعد الاف نون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر (فيها ملك) بكسر اللام (من المولود أو جبار من الجبارة) بالشد من الراوى (فأرسل) الملك (اليه) الى الخليل عليه الصلاة والسلام (أن أرسل) بهمة قطع بعد سكون نون أن (اليه) بتشديد الياء (بها) بسارة (فأرسل بها) الخليل اليه بعدا كراه الجبارة على ارسالها اليه (فقام اليها) ليصيها (فقامت توضا) أصله توضحا فحذف احدى التاءين (وتصلى فقالت اللهم ان كنت آمنت بذا وبرسولك) ابراهيم أي ان كنت مقبولة الايمان عندك (فلا تسلط على) هذا (الكافر) الجبار (فقط) بفتح الفاء وضم العين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أي خنق وصرع (حتى ركض) حرله (برجله) ومناسبة هذه القصة غير ظاهرة وكيس فيها الاسقوط الملامة عن سارة في خلوة الجبار بها لانها مسكرة لكن ليس الباب معقودا لذلك وانما هو معقود لاستكراه المرأة على الزنا قاله ابن المنبر وقال ابن بطال وتبعه في الكواكب وجه دخوله هنا مع أن سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء أنه لا ملامة عليها في الخلوة بمكرهه فكذلك المسكرة على الزنا لا حد عليها * والحديث سبق في آخر البيع وأحاديث الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم (باب بين الرجل لصاحبه أنه أخوه اذا خاف عليه القتل) بأن يقتله ان لم يخلف اليه التي أكرهه الظالم عليها (أو نحوه) كقطع اليد لا خنث عليه كما قاله ابن بطال عن مالك والجمهور ولفظه ذهب مالك والجمهور الى أن من أكره على عيين ان لم يحلفها اقتل

فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا (١٠١) أبو قدامة الحرث بن عبيد عن أبي عمران عن

جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم واذا اختلفتم فيه فقوموا * حدثني اسحق بن منصور اخبرنا عبد الصمد حدثنا همام حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب يعني ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا * حدثني أحمد بن سعيد بن سحر الدارمي حدثنا حبان حدثنا أبو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن مثل حديثهما * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وبيع عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة عن عائشة

أى بكرت (قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب وفي رواية اقرأوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا) المراد هلاك من قبلنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل فعلهم والامر بالقيام عند الاختلاف في القرآن مجمل عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف يقع في شد أو شبهة أو فتنة أو خصومة أو شجار وبذلك وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واطهار الحق

أخوه المسلم لا حث عليه وقال الكوفيون يحث لانه كنهه أن يورث فلما ترك التورية صار قاصدا اليقين فحنت وأجاب الجمهور بأنه إذا كره على اليقين فبذم مخالفة لقوله والاعمال بالنيات (وكذلك كل مكره) بغير الرأى (بخلاف قوله) أى المسلم (ينبذ) بفتح التحيمة وضم النان المعجمة يدع عنه الظالم ويقال دونه (أى عنه) ولا يخذله (بالذال المعجمة المضمومة لا يترك نصرته) فان قاتل دون المظلوم (أى عنه غير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن المظلوم فقط فأتى على الظالم) فلا قود عليه ولا قصاص (هو تآكيد لانهما معنى أو القصاص أع من النفس ودونها والقود في النفس غالباً) وان قيل له لتشر بن الخمر (وأكرهه على ذلك) (أرلنا كلن الميتة) وأكرهه على أكلها (أو لتبعض عبدك) وأكرهه على بيعه (أو تقريدين) لفلان على نفسك ليس عليك (أو تهب هبة) بغير طيب نفس منك (أو تحل) بفتح الفوقية وضم الحاء المهملة فعل مضارع (عقدة) بضم العين وسكون القاف آخره تاء تأنيث فسحقها كالطلاق والعناق وفي بعض النسخ وكل عقدة بالكاف بدل الحاء بتدأ مضاف لعقدة وبخبره محذوف أى كذلك (أو لتقتلن) بنون قبل القاف (أبالك) أو حاله في الاسلام (أعم من القريب وزاد أبو ذر عن الكشمي وما أشبه ذلك) (وسعه) بكسر السين المهملة جازله جميع (ذلك) ليخلص أباه وأخاه المسلم (القول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق ذكره في باب المنظام (السلم أخو المسلم) لا يظلمه ولا يسلمه (وقال بعض الناس) قيل هم الخفية (لو قيل له) أى لو قال ظالم الرجل (لتشر بن الخمر أو لتأكلن الميتة أو لتقتلن ابنك أو أباك أو ذراحم محرمة) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة أو بضم الميم والتشديد (لم يبعه) لم يجزله أن يفعل ما أمر به (لان هذا ليس بمعظرة) في ذلك لان الأكرام انما يكون فيما يتوجه الى الانساب في خاصة نفسه لا في غيره وليس له أن يعصى الله حتى يدفع عن غيره بل الله سائل الظالم ولا يؤخذ المأمور لانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فإنه لا اثم عليه فان فعل يأمم وقال الجمهور لا يأمم (ثم ناقض) بعض الناس قوله هذا (فقال ان قيل له) أى ان قال ظالم الرجل (لتقتلن) بنون بعد اللام الاولى (أبالك) أو ابنك أو لتبعض هذا العبد أو تفر (ولا يذرا وتقرن) بدين (أو تهب) هبة (يلزمه في القياس) لما سبق أنه يصبر على قتل أبيه وعلى هذا ينبغي أن يلزمه كل ما عقده على نفسه من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله (ولكننا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة) بضم العين (في ذلك باطل) فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد أن قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها وأجاب العيني بأن المناقضة ممنوعة لان المجتهد يجوز له أن يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الخفية قال البخاري رحمه الله تعالى (فرقوا) أى الخفية (بين كل ذى رحم محرمة وغيره) من الاجنبى (بغير كتاب ولا سنة) فلو قال ظالم الرجل لتقتلن هذا الرجل الاجنبى أو لتبعض أو تقرأ أو تهب ففعل ذلك ليس فيه من القتل لزمه جميع ما عقده على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في المحرم لم يلزمه ما عقده في استحسانه والحاصل أن أصل أى خيفة اللزوم في الجميع قياسا لكنه يستثنى من له منه رحم استحسانا ورأى البخاري أن لا فرق بين القريب والاجنبى في ذلك لحديث المسلم أخو المسلم فان المراد أخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد بذلك بقوله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في أحاديث الانبياء عليهم السلام (قال ابراهيم) صلى الله عليه وسلم لامرأته (لما طلبها الجبار ولا يذرعن الكشمي إشارة) هذه (أختي) قال البخاري (وذلك في الله) أى في دين الله لا أخوة النسب اذ تكاح الاخت كان حراما في إملة ابراهيم وهذه الاخوة توجب حماية أخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقده من البيع ونحوه ووسعه الشرب والاكل ولا اثم عليه في ذلك كما لو قيل له تفعلن هذه الاشياء أو لتقتلن وسعه

واختلافهم في ذلك فليس منها عساه بل هو أمر به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن والله أعلم

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بغض (١٠٣) الرجال الى الله الادل الخضم * حدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة

حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في بحر غضب لا تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال في * وحدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مرجم أخيراً أبو غسان وهو محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم بهذا الاسناد نحوه * حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابن أبي مرجم حدثنا أبو غسان حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار وذكر الحديث نحوه

(قوله صلى الله عليه وسلم ان بغض الرجال الى الله الادل الخضم) هو بفتح الخاء وكسر الصاد والادشديد الخصومة مأخوذ من ليدى الوادى وهما جانباه لانه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر وأما الخضم فهو الخاذق بالخصومة والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو اثبات باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع الخ) السنن بفتح السين والنون وهو الطريق والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصى والمخالفات لافى الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مرجم) قال المازري هذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم وهي أربعة عشر هذا آخرها قال القاضى قلد المازرى أباعلى الغسانى

٣ قوله المحصور الثانى لعل المناسب المحصور فيه الثانى كما يفيد قوله

في نفسه اتيانها ولا يلزمه حكمها وأجاب العيني بأن الاستحسان غير خارج عن الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فيتبعون أحسنه وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما رآه المؤمنون حسناً فهو حسن عند الله (وقال النخعي) بفتح النون والخاء المعجمة ابراهيم فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن أبي حنيفة عن حماد عنه (اذا كان المستحلف ظالماً فنية الحالف وان كان مظلوماً فنية المستحلف) قال في الكواكب فان قلت كيف يكون المستحلف مظلوماً قلت المدعى الحق اذا لم يكن له بينة ويستحلفه المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية النية نية المظلوم أبداً وعند الكوفيين نية الحالف أبداً وعند الشافعية نية القاضى وهي راجعة الى نية المستحلف فان كان في غير القاضى فنية الحالف * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الالى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن سالماً أخبره أن) أباه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه) بفتح أوله (ولا يسلمه) بضم أوله أى ولا يخذله (ومن كان فى) قضاء (حاجة أخيه) المسلم (كان الله فى) قضاء (حاجته) والحديث سبق فى كتاب المظالم بهذا الاسناد * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) البرازى بمعجمتين الاولى مشددة بعد الموحدة المعروف بصاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطى وهو أيضاً من شيوخ المؤلف قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطى قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (بن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك المسلم (ظالماً ومظلوماً فقال رجل) لم أعرف اسمه (يا رسول الله أنصره) بهمزة قطع مفتوحة ورفع الراء (اذا كان مظلوماً فأرأيت) الفاء عاطفة على مقدر بعد الهمزة وأطلق الرؤية وأراد الاخبار والاستفهام وأراد الامرأى أخبرنى (اذا كان ظالماً كيف أنصره قال) صلى الله عليه وسلم (تحجزه) بالخاء المعجمة الساكنة بعدها جيم فزأى ولا يذر عن الكشميهنى تحجزه بالراء بدل الزأى (أو) قال (تمنع من الظلم فان ذلك) المنع (نصره) والشك من الراوى * والحديث سبق فى المظالم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الحيل) * جمع حيلة وهي ما يتوصل به الى المراد بطريق خفى * هذا (باب) بالتنوين (فى ترك الحيل) وشطب فى اليونانية على فى فباب مضاف لتاليه (وان لكل امرئ ما نوى فى الايمان) بفتح الهمزة (وغيرها) ولا يذر عن الكشميهنى وغيرها بالتذكير على ارادة اليمين المستفاد من صيغة الجمع وقوله وغيرها تفقه من البخارى لامن الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) الازدى الجهضمى (عن يحيى بن سعيد) الانصارى وسقط لابي ذر بن سعيد (عن محمد بن ابراهيم) التميمى (عن علقمة بن وقاص) بتشديد القاف الليثى المدنى أنه (قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحطب) على المنبر (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انما الاعمال بالنية) بالافراد والجملة مقول القول وانما من أدوات الحصر قال السكاكى فى عمراز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدأ وخبر المحصور والثانى فاذا قلنا انما المثال زيد فالمال لزيد لاغيره واذا قلنا انما زيد المال فالمحصور المال تقديره لاغيره والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف أى انما صححة الاعمال والخبر الاستقرار الذى تعلق به حرف الجر والبناء فى النية السببية أى انما الاعمال ثابت نواها بسبب النية وأفردها لان المصير المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع (وانما الامرئ مانوى) وفى التعليق السابق كرواية أول الكتاب لكل امرئ مانوى فن نوى بعقد البيع الراوقع فى الربا ولا يخلصه من الاثم صورة

فالمال لزيد لاغيره وقوله فالمحصور المال الخ لعل المناسب فالمحصور فيه المال تقديره لاغيره فتأمل اه صححه بيع

البيع ومن نوى بعقد النكاح التحليل كان محلا ولا يدخل في الوعيد على ذلك بالعن ولا يخلصه من ذلك صورة النكاح وكل شيء قصد به تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله كان انما واستدل به من قال بإبطال الخيل ومن قال بإعمالها لان مرجع كل من الفر يقين الى نية العامل فان كان في ذلك خلاص مظلوم مثلا فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نص امامنا الشافعي على كراهة تعاطي الخيل في تفويت الحقوق فقال بعض أصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققيهم كالغزالي هي كراهة تحريم وقد نقل صاحب الكافي من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من أخلاق المؤمنين الفرار من أحكام الله بالخيل الموصلة الى ابطال الحق (فن كانت هجرته) من مكة الى المدينة (الى الله) أي الى طاعة الله (ورسوله) وجواب الشرط قوله (فهجرته الى الله ورسوله) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء فهو كقوله من أكل أو شرب شرب وذلك غير مفيد وأجاب عنه ابن دقيق العيد بأن التقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية فهجرته الى الله ورسوله ثوابا وأجرأ قال ابن مالك هو كقوله لومت مت على غير الفطرة قال ابن فرحون واعراب قصد اونية يصح أن يكون خبر كان أي ذات قصد وذات نية وتعلق الى بالمصدر ويصح أن يكون الى الله الخبر وقصد مصدر في محل الحال وأما قوله ثوابا وأجرأ فلا يصح فيما لا الحال من الضمير في الخبر اه * وسبق مر يد ذلك أول هذا الشرح (ومن هاجر الى دنيا) يضم الدال وحكى ابن قنينة كسرها ولا تنون على المشهور لانها فعلى من الذنوب وألف التأنيث تمنع من الصرف وحكى تنوينها قال ابن جنى وهي لغة نادرة والدينيا ما على الارض مع الجوز والهواء أو كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد بها في الحديث المال ونحوه (ينعيها) جملة من فعل وفاعل ومفعول في موضع جر صفة لينا ومتى تقدمت النكرة على الظروف أو الجوررات أو الجمل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت أحوالا (أو امرأة يتزوجها) وجواب الشرط قوله (فهجرته الى ما هاجر اليه) * ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي لتر الخيل أن مهاجر أم قيس جعل الهجرة جملة في تزوج أم قيس * والحديث سبق مرارا (باب) بالتثنية يذكريه بيان دخول الجملة (في الصلاة) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق ابن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري وكان ينزل بمدينة بخاري بباب بنى سعد ونسبه لجدّه وسقط لغير أبي ذر بن نصر قال (حدثنا عبد الرزاق) ابن همام الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم بين مامه ملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ) أي اذا أحدث أحدكم لا تقبل صلاته الى أن يتوضأ ولا يجوز تقديرها بالا المشددة لان الكلام بصير لا يقبل الله صلاة أحدكم الا أن يتوضأ ومفهومه أنه لو صلى قبل الوضوء ثم توضأ قبلت فيفسد المعنى بتقديرها ووجه تعلق الحديث بالترجمة قيل لانه قصد الرد على الحنفية حيث صحوا صلاة من أحدث في الجلسة الأخيرة وقالوا ان التحلل يحصل بكل ما يضاف الصلاة فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد أنه محدث في صلاته فلا تصح لان التحلل منها ركن فيها الحديث وتحليلها التسليم كما أن التحريم بالأكبر ركن فيها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بأن السلام واجب لاركن فان سبقه الحدث بعد التشهد توضأ وسلم وان عمده فالمد قاطع واذا وجد القطع انتهت الصلاة لكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على أبي حنيفة في قوله ان المحدث في صلاته يتوضأ وبيني ووافق ابن أبي ليلى وقال مالك والشافعي يستأنف الصلاة واحتجاب هذا الحديث وتعقبه في المصباح فقال

طلق بن حبيب عن الاحنف ابن قيس عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنتعون قالها ثلاثا ^١ حدثنا شيان بن فروخ حدثنا عبد الوارث حدثنا أبو التياح حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشرط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال

الحيا في تسمية هذا مقطوعا وهي تسمية باطلة وانما هذا عند أهل الصنعة من باب رواية المجهول وانما المقطوع ما حذف منه راو قلت وتسمية هذا الثاني أيضا مقطوعا مجاز وانما هو منقطع ومرسل عند الأصوليين والفقهاء وانما حقيقة المقطوع عندهم الموقوف على التابعي فن بعده قولاه أو فعلا أو نحووه وكيف كان فن الحديث المذكور صحيح متصل بالطريق الاول وانما ذكر الثاني متابعة وقد سبق أن المتابعة يحتمل فيها ما لا يحتمل في الاصول وقد وقع في كثير من النسخ هنا اتصال هذا الطريق الثاني من جهة أبي اسحق ابراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم وهو من زيادته وعالي اسناده قال أبو اسحق حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا ابن أبي مريم فذكره باسناده الى آخره فاتصلت الرواية وانتهت أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هلك المتنتعون) أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أفعالهم وأفعالهم

ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد بعدى سمعته من أن من اشراط الساعة أن يرفع العلم

ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون خمسين امرأة قيم واحد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر وحدثنا أبو كريب حدثنا عبدة وأبو أسامة كلهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن بشر وعبدة لا يحدثكموه أحد بعدى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر كرمته * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا وكيع وأبي قال حدثنا الأعمش ح وحدثني أبو سعيد الأشج واللفظ له حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي وائل قال كنت جالساً مع عبد الله وأبي موسى فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة أياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل * حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر حدثنا أبو النضر حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله وأبي موسى لا شعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن سليمان عن شقيق قال كنت جالساً مع عبد الله وأبي موسى وهما يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بحل حديث وكيع وابن عمير بصريون قوله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة أن يرفع العلم وينبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا هكذا هو في كثير من النسخ ثبت الجهل من الثبوت وفي بعضها يثبت بضم الياء بعدها موحدة مفتوحة ثم مثلثة مشددة

وفي الاحتجاج نظر وذلك لان الغاية تقتضي ثبوت القبول بعدها ولا شك أن ما تقدم قبلها من الحديث صلاة وقعت بوجه مشرع وقبولها مشروط بدوام الطهارة الى حين اكالمها أو بتجديد الطهارة عند وقوع الحديث في أثنائها واتمامها بعد ذلك فقبل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل الحديث وما وقع بعدها مما يكملها والحديث منطبق على هذا وليس فيه ما يدفعه فكيف يكون رداً على أبي حنيفة فتأمل في هذا (باب) بالتثنية يذكرونه بيان ترك الخليل (في) اسقاط (الزكاة) وأن لا يفرق (بضم) أوله وفتح ثالثة المشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) قال (حدثنا) ولا يذرحدثني بالافراد (أبي) عبد الله بن المشي بن عبد الله بن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (حدثنا) ولا يذرحدثني (عمامة بن عبد الله بن أنس) بضم المثناة وتخفيف الميم (أن أنسا) رضي الله عنه (حدثنا) أن أبابكر (الصديق) رضي الله عنه (كتبه) فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع (بضم) أوله وفتح ثالثة عطف على فريضة أي لا يجمع المالك والمصدق (بين متفرق) بتقديم الفوقية على الفاء ولو كان لكل شريك أربعون شاة والواجب علم ما شاتان فاذا جمع محيل بتنقيص الزكاة اذ يصير على كل واحد نصف شاة (ولا يفرق) بضم التحتية وفتح الراء مشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثره (الصدقة) بفتح الثانية مفعولاً لأجله وقوله ولا يفرق أي لو كان بين الشريكين أربعون شاة لكل واحد عشرون فيفرق حتى لا يجب على واحد منهم مازكاة * ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في الزكاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو جارة الثقفي مولاهم قال (حدثنا) سمعيل بن جعفر (الانصاري المدني) عن أبي سبيل (بضم) السين المهملة مصغراً نافع (عن أبيه) مالك بن أبي عامر (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه (أن أعرابياً) اسمه صمام بن ثعلبة أو غيره (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تار) شعر (الرأس) أي متفرقة من عدم الرفاهية (فقال) يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله عليّ (بفتح) بالتثنية (من الصلاة) في اليوم والليلة (فقال) صلى الله عليه وسلم (الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئاً) وفي الايمان قال هل عليّ غيرها قال لا إلا أن تطوع (فقال) الاعرابي يا رسول الله (أخبرني بما فرض الله عليّ من الصيام) قال صلى الله عليه وسلم (شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً) وفي الايمان قال هل عليّ غيرها قال لا إلا أن تطوع (قال) أخبرني بما فرض الله عليّ من الزكاة قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام (ولا يذرحدثني) من زيادة موحدة قبل المعجمة واجبات الزكاة وغيرها (قال) الاعرابي (والذي أكرمك) أي برسالته العامة (لا تطوع شيئاً) ولا أنقص مما فرض الله عليّ شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح (أي) أزا الاعرابي (ان صدق) أو دخل الجنة ان صدق (ولا يذرحدثني) الكشميني أو أدخل الجنة بزيادة همزة مضمومة وكسر ثالثة المعجمة والشدة من الراوي واستشكل اذ مفهومه أنه ان تطوع لا يفلح وأجيب بأن شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وهما مفهوم الموافقة ثابت لأن من تطوع يفلح بالطريق الأولى ووجه ادخال هذا الحديث هنا أن المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم أفلح أن صدق ان من رام أن ينقص شيئاً من فرائض الله بحيلة تحتهاها لا يفلح ولا يقوم به بذلك عند الله عذر وما أجازة الفقهاء من تصرف صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لم يريدوا بذلك الفرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالانتم عنه غير ساقط قاله في المصابيح * والحديث يسبق في الايمان (وقال بعض الناس) وهم الخنزية كما قيل فيما مر (في عشرون ومائة بعير حقتان) بكسر المهملة وتشديد القاف تشبيه حقة وهي التي لها ثلاث سنين

(فان أهلكها) أي العشرين ومائة (متعمدا) بأن ذبحها (أو وهبها وأحتال فيها) قبل الحول
 بيوم (فرار من الزكاة فلأشئ عليه) لأن ذلك لا يلزمه الإتمام الحول ولا يتوجه إليه معنى قوله
 خشية الصدقة الاحتشاد وهذا يقتضى على اصطلاح المؤلف بارادة الخشية اختصاصهم بذلك
 لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك أيضا وأجيب بأن الشافعي وغيره وان قالوا الأزكاة عليه
 لا يقولون لأشئ عليه لانهم يلومونه على هذه التنية لكن قال البرماوى انما يلام اذا كان حراما
 ولكن هو مكروه وقال مالك من قوت من ماله شيئا ينوي به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر
 أو نحوها لم يمت الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة • وبه قال (حدثنا)
 ولابى ذر حدثني بالافراد (اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج قال (حدثنا)
 ولابى ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجبيري مولا هم أبو بكر الصنعاني قال (حدثنا)
 ولابى ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا هم أبو عمرو البصرى (عن همام) هو ابن منبه
 (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كبرا أحدكم) وهو
 المال الذى يجبا من غير أن تؤدى زكاته (يوم القيامة شجاعا) يضم الشين المعجمة بعدها جيم ذكر
 الحيات أو الذى يقوم على ذنبه ويؤايب الرجل والفارس وير بما بلغ الفارس (أفرع) لاشعر على
 رأسه لكثرة سبه وطول عمره (يفر منه صاحبه فيطلبه) ولابى ذر يطلبه بالواو وبدل الفاء (ويقول
 أنا كثر له قال) صلى الله عليه وسلم (وانه ان يزال) ولابى ذر عن الكشميني لا يزال (يطلبه حتى
 يبسط) صاحب المال (يده فيلقمها) يضم التحتية وفتح الميم (فاه) أى يلقم صاحب المال يده فم
 الشجاع وفي رواية أبى صالح عن أبي هريرة فى الزكاة فى أخذ بلهزمتيه أى يأخذ الشجاع يد
 صاحب المال بشدقيه وهما اللهزمتان (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالسند السابق (اذا
 مارب النعم) بفتح النون والمهملة ومازائدة أى اذا مالك الابل (لم يعط حقها) أى زكاتها (تسلط
 عليه يوم القيامة تخبط) بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر الموحدة بعدها طاء مهملة ولابى ذر
 فتخبط (وجهه بأخفافها) جمع خف وهو للابل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من
 حيث ان فيه منبغ الزكاة بأى وجه كان من الوجوه المذكورة قاله العينى وقال فى الفتح وفي رواية
 أبى صالح من آناه الله ما لا فلم يؤذ كانه مثل له يوم القيامة شجاعا أفرع فذ كرنحو حديث الباب
 قال وبه تظهر مناسبة ذكره فى هذا الباب (وقال بعض الناس) يريد الامام بأخنيفة (فى رجل
 له ابل يخاف أن تجب عليه الصدقة فيباعها بابل مثلها أو يغم أو يبيع أو يدرأهم فرار من
 الصدقة) الواجبة قبل الحول (يوم احتيال فلا بأس) ولابى ذر فلاشئ (عليه وهو) أى والحال
 أنه (يقول ان زكى ابه قبل أن يحول الحول بيوم أو بسنة) ولابى ذر أو بسنة بكسر السين بعدها
 فوقة مشددة بدل النون (حازت) ولابى ذر عن الكشميني أجزاء (عنه) التركية قبل الحول
 فاذا كان التقديم على الحول مجزئافليكن التصرف فيما قبل الحول غير مسقط وأجيب بأن
 أباحنيفة لم يتناقض فى ذلك لانه لا يوجب الزكاة الا بتمام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم ديننا
 مؤجلا قبل أن يحل • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جاه البغلاى بفتح الموحدة وسكون
 المعجمة قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام المشهور (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى
 (عن عبيد الله) يضم العين (بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه
 (قال استفتى سعد بن عباد الانصارى) رضى الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نذر) صيام
 أو عتق أو صدقة أو غيرها (كان على أمه) عمرة (توفيت قبل أن تقضيه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اقضه عنها) قال المهلب فيما نقله عنه فى الفتح فيه حجة على أن الزكاة لا تسقط

عن شقيق عن أبي موسى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم عنده • حدثنا
 اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير
 عن الأعمش عن أبي وائل قال اتى
 الخالس مع عبد الله وأبى موسى
 وهما يتحدثان فقال أبو موسى قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده
 • حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن
 وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب
 حدثني جريد بن عبد الرحمن بن
 عوف أن أبا هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتقارب
 الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن
 ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا
 وما الهرج قال القتل • حدثنا
 عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى
 أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب
 عن الزهري حدثني جريد بن
 عبد الرحمن الزهري أن أبا هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم
 ثم ذكر مثله • حدثنا أبو بكر بن
 أبى شيبة حدثنا عبد الأعلى عن
 معمر عن الزهري عن سعيد عن
 أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يتقارب الزمان وينقص
 العلم ثم ذكر مثل حديثهما • حدثنا
 يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا
 حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر
 عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة
 ح وحدثنا ابن نمير وأبو كريب
 وعمرو الناقد قالوا حدثنا اسحق بن
 سليمان عن حنظلة عن سالم عن أبى
 هريرة ح وحدثنا محمد بن رافع
 حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن
 همام بن منبه عن أبى هريرة ح
 وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن
 وهب عن عمرو بن الحارث عن أبى
 يونس عن أبى هريرة كلهم قال عن

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا ففسدوا فاقنوا بغير علم فضلوا واصلوا

أى ينسروا ويشيعو ومعنى يشرب الخمر شرابا فاشيا ويظهر الزنا أى يفشو وينشر كما صرح به فى الرواية الثانية وأشرط الساعة علاماتها واحدها شرط بفتح الشين والراء ويقل الرجال بسبب القتل وتكثر النساء فلهذا يتكبر الجهل والفساد ويظهر الزنا والخمر ويتقارب الزمان أى يقرب من القيامة ويلقى الشح هو باسكان اللام وتخفيف القاف أى يوضع فى القلوب ورواه بعضهم يلقي بفتح اللام وتشديد القاف أى يعطى والشح هو البخل باداء الحقوق والحرص على ما ليس له وقد سبق الخلاف فيه مبسوطا فى باب تحريم الظلم وفى رواية ينقص العلم هذا يكون قبل قبضه (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا ففسدوا فاقنوا بغير علم فضلوا واصلوا) هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم فى الاحاديث السابقة المطلقة ليس هو محو من صدور حفاظه ولكن معناه أنه يموت جلته ويتخذ الناس جهالا يحكمون بحكوماتهم فضلون ويضلون وقوله صلى الله عليه وسلم اتخذ الناس رؤسا جهالا ضبطناه فى البخارى رؤسا بضم الهمزة وبالتنوين جمع رأس وضبطوه فى مسلم هنا بوجهين أحدهما هذا والثانى رؤساء بالمد جمع رئيس

بالخلة ولا بالموت لانه لما ألزم الولي بقضاء العذر عن أمه كان قضاءه كإفائه الذى فرضها الله تعالى أسد (وقال بعض الناس) أى الامام أبو حنيفة رحمه الله اذا بلغت الابل عشرين فقها أربع شياه فان وهبها قبل الحول أو باعها فرارا أو احتيالا (ولا بى ذرا واحتيالا) (الاسقاط الزكاة فلا تنى عليه) لانه زال عين ملكه قبل الحول (وكذلك ان أنفها ماتت فلا تنى فى ماله) لان المال انما يجب فيه الزكاة مادام واجبا فى الذمة وهذا الذى مات لم يبق فى ذمته منه شىء يجب على ورثته وفأوه (باب) (الحيلة فى النكاح) (ولغير أبى ذر بنحوين باب واسقاط ناليه) (وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه (قال حدثنى) بالافراد (ناقع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه) عن أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) (عن الشغار) بكسر الشين وفتح الغين المعجمتين قال عبيد الله (قلت نافع) مستفهم منه (ما الشغار قال ينكح) الرجل (ابنة الرجل وينكحه) الآخر (ابنته بغير صداق وينكح أخت الرجل وينكحه) الآخر (أخته بغير صداق) بل بضع كل واحدة منهما صداق الاخرى واختلف فى أصل الشغار فى اللغة فقيل من شغار الكلب اذا رفع رجله لبيول كأن الجاقد يقول لا ترفع رجل ابنتى حتى أرفع رجل ابنتك وقيل مأخوذ من شغار البلد اذا خلت كأنه سمي بذلك لشغوره من الصداق وقال ابن الانبار يقول الرجل شاغر فى أى زوجتى ابنتك أو أختك ومن تلى أمرها حتى أزوجك ابنتى أو أختى ولا يكون بينهما مهر وقيل الشغار البعد ومنه بلد شاغر اذا بعد عن الناصر والسلطان وكان هذا العقد بعد عن طريق الحق والحديث سبق فى النكاح (وقال بعض الناس) أى الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى (ان احتال حتى تزوج على الشغار فهو) أى العقد (جائز والشرط باطل) فيجب لكل واحدة منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال أبو حنيفة نكاح الشغار منعقد ويصلح بصدائق المثل وكل نكاح فساده من أجل صداقه لا يفسخ عنده وينصالح به المثل وقال الأئمة الثلاثة النكاح باطل لظاهر الحديث (وقال) أى أبو حنيفة (فى المتعة) وهى أن يتزوجها بشرط أن يتمتع بها أياما ثم يخلى سبيلها (النكاح فاسد والشرط باطل) وهذا مبني على قاعدة السادة الحنفية وهى أن ما لم يشرع بأصله ووصفه باطل وما شرع بأصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع بأصله وجعل البضع صداقا ووصف فيه فيفسد الصداق ويصح النكاح بخلاف المتعة فانها لما ثبت أنها منسوخة صارت غير مشروعة بأصلها (وقال بعضهم) أى بعض الحنفية (المتعة والشغار) كل منهما (جائز والشرط باطل) فى كل منهما قال الحافظ ابن حجر كأنه يشير الى ما نقل عن زفر أنه أجاز للمؤقت وألقى الشرط لانه فاسد والنكاح لا يبطل بالشرط الفاسد ونعقبه العيني بأن مذهب زفر ليس كذلك بل عنده أن صورته أن يتزوج امرأته الى مدة معلومة فالنكاح صحيح واشترط المدة باطل قال وعند أبى حنيفة وصاحبيه النكاح باطل (وبه قال (حدثنا مسدد) بالسين وبعد عدا لان أولاهما شديدتهملا ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فهما العمري أنه قال (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن أبيهما) محمد بن الحنفية (أن) أباه (عليا) هو ابن أبى طالب (رضى الله عنه) أنه (قيل له ان ابن عباس) رضى الله عنهما (لا يرى جمعة النساء بأسا) أى يحجها (فقال) على (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها) نهى تحريم (يوم خيبر) بالخاء المعجمة آخره راء (وعن) أكل (لحوم الحجر الانسية) بكسر الهمزة وسكون النون (ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المتعة مجمع عليه والحديث سبق فى النكاح (وقال بعض الناس) أبو حنيفة رحمه الله (ان احتال حتى تمتع)

* حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا جاد يعني ابن زيد ح وحدثنا يحيى بن يحيى (١٠٧) أخبرنا عبد بن عباد وأبو معاوية ح

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب فالأحد ثنا وكيع ح
وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن
ادريس وأبو أسامة وابن غير وعبد
ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا
سفيان ح وحدثني محمد بن حاتم
حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني
أبو بكر بن نافع حدثنا عمر بن علي
ح وحدثنا عبد بن حميد حدثنا
يزيد بن هرون أخبرنا شعبة بن
الحجاج كلهم عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث
جرير وزاد في حديث عمر بن علي ثم
لقيت عبد الله بن عمرو على رأس
الحول فسأته فردد علي الحديث
كما حدثت قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول * حدثنا
محمد بن المثنى حدثنا عبد الله بن
حجران عن عبد الحميد بن جعفر
أخبر أبي جعفر عن عمرو بن
الحكم عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث هشام بن عروة
* حدثنا حمزة بن يحيى التميمي
أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني
أبو شريح أن أبا الأسود حدثه عن
عروة بن الزبير قال قالت لي عائشة
يا ابن أخي بلغني أن عبد الله بن
عمرو ما زبنا إلى الحج فالفقه فسأته
فانه قد حل عن النبي صلى الله عليه
وسلم علما كثيرا قال فلقيته
فسأته عن أشياء يدكرها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عروة فكان فيما ذكر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله
لا ينتزع العلم من الناس انتزاعا
ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم

أى عقد نكاح متعة (فالنكاح فأسد) والفساد عنده لا يوجب البطلان لاحتمال اصلاحه
بالغاء الشرط منه فيتحيل في تصحيحه بذلك كما قال في بيع الربا لو حذف منه الزيادة صح البيع
(وقال بعضهم) قيل هو زفر (النكاح جائز والشرط باطل) وسبق قريبا (باب) بيان (ما يكره
من الاحتمال في البيوع) و (باب بيان قوله (لا يمنع فضل الماء) الزائد على قدر الحاجة (للمنع به
فضل الكلا) بفتح الكاف واللام بعدها همزة بوزن الجبل وهو العشب رطبا وباسا ويجمع مبي
للفعول فهما * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد
(مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم
(عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالبناء للفعول
(فضل الماء للمنع) بالبناء للفعول أيضا (به فضل الكلا) بوزن الجبل واللام في لمنع لام العاقبة
والمعنى أن من شق ماء بقلادة وكان حول ذلك الماء كلاً وليس حوله ماء غيره ولا يوصل إلى رعيه الا اذا
كانت المواشي ترد ذلك الماء فهى صاحب الماء أن يمنع فضله لانه اذا منعه منع رعي ذلك الكلا
والكلا لا يمنع لما في منعه من الاضرار بالناس و يلتحق به الرعاء اذا احتاجوا الى الشرب لانهم اذا
منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هنالك وقال المهلب المراد رجل كان له بئر وحولها كلاً
مباح فأراد الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئرته أن يرده نعم غيره للشرب وهو لا حاجة به الى الماء الذى
يمنعه وانما حاجته الى الكلا وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء ليتوفر له الكلا
لان النعم لا تستغنى عن الماء بل اذا رعت الكلا عطشت ويكون ماء غير البئر بعيدا عنها فيرغب
صاحبها عن ذلك الكلا فيتوفر لصاحب البئر بهذه الحيلة اه ولم يذكر المؤلف في الباب حديثنا
فيه البيع المترجم به فيحتمل أن يكون مما ترجم له ولم يحد فيه حديثا على شرطه فيمنع له وعطف
عليه ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به * والحديث سبق في كتاب الشرب (باب
ما يكره) للتحريم (من التناجس) بضم الجيم بعدها شين معجمة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
بكسر العين ابن جليل بفتح الجيم ابن طريف النفقي (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن
عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجس) نهى تحريم
وهو أن يزيد في الثمن بلا رغبة بل يعر غيره * ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجه دخوله في كتاب الحيل
من حيث ان فيه نوعا من الحيلة لاضرار الغير والحديث سبق في كتاب البيوع (باب ما ينهى من
الخداع) بكسر الخاء المعجمة وتفتح ولا يذرعن الكسمة بنى عن الخداع بالعين المهملة بدل الميم
(في البيوع) ولا يذرعن البيوع (وقال أيوب) السخيتاني فيما وصله وكيع في مصنفه عن سفيان
ابن عيينة عن أيوب (يخادعون الله كما) ولا يذركا نسا (يخادعون آدميا لو اتوا الامر عيانا) بكسر
العين أى لو أعلنوا بأخذ الزائد على الثمن معاينة بلا تدليس (كان أهون على) لانه ما جعل الدين آلة
للخداع * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (مالك)
الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رجلا) اسمعيلان بفتح الحاء
المهملة وتشديد الواو حدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمعجمة بعدها الصحابي ابن الصحابي وقيل هو
منقذ بن عمرو وصححه النووي في مهماته (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يخدع في البيوع) بضم
التحفة وسكون الخاء المعجمة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (ان ابا يعقوب فقل لا خلابة) بكسر
الخاء المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة * والحديث سبق في البيوع
(باب ما ينهى من الاحتمال للوئى في البتمة المرغوبة) التى يرغب ولها فيها (وأن لا يكمل) بكسر
الميم مسددة (صداقها) ولا يذرها صا دقاها * وبه قال (حدثنا أبو الجمان) الحكيم بن نافع قال

معهم ويبقى في الناس رؤساجها لا يقنواهم بغير علم فيضلون ويضلون قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته

قدم فإله ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم قال فلفسته فسألته فذكره لي نحو ما حدثني به في مرته الأولى قال عمرو فلما أخبرتها بذلك قالت ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يرد فيه شيئاً ولم ينقص في حديثي زهير بن حرب حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبي الضحى عن عبد الرحمن بن هلال العيسى عن جرير بن عبد الله قال جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم صوف الصوف فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجتهم الناس على الصدقة فأبطأ عنه حتى رأى ذلك في وجهه قال ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بصره من ورق ثم جاء آخر ثم تابعا حتى عرف السرور في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيئاً وكلاهما صحيح والأول أشهر وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء قوله إن عائشة قالت في عبد الله بن عمرو ما أحسبه إلا قد صدق أراه لم يرد فيه شيئاً ولم ينقص ليس معناه أنها اتهمته لكنها خافت أن يكون أشبه عليه أو قرأ من كتب الحكمة فتوهمه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذكره مرة أخرى وثبت عليه غلب على ظنها أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقولها أراه بفتح الهمزة وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم وأخذ عنه أهلها واعتراف العالم للعالم بالفضيلة (باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة) *

(حدثنا) ولابن ذرأ خبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال كان عمرو) ابن الزبير (يحدث أنه سأل عائشة) رضى الله عنها عن معنى قوله تعالى (وإن خفتن ألا تنسطوا في نكاح) (اليتامى فإنكحو ما طاب لكم من النساء) أي من سواهن وسقط لابي ذر عن النساء (قالت) عائشة رضى الله عنها (هي اليتيمة) التي مات أبوها تكون (في حجرها) القائم بأمرها (فترغب في مالها وجالها ف يريد أن يتزوجها باني) بأقل (من سنة نسائها) من مهر مثل أقاربها (فهنوا) بضم النون (عن نكاحهن الآن ينسطوا وهن) بضم التحتية وسكون القاف أي يعدلوا (في الكمال) الصدق (على عاداتهن في ذلك) ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد (بالباء) على بضم أي بعد ذلك (كفي إحدى الروايات) (فأنزل الله) تعالى (ويستفتونك) بالواو ولابي ذر يستفتونك (في النساء) فذكر الحديث (وفي باب الكفاءة من كتاب النكاح بلفظ) إلى ترغبون أن تنكحوهن (فأنزل الله لهن أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال ورغبوا في نكاحها ونسبها في الكمال) الصدق (وإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء) قالت فكبير كونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا عنها إلا أن ينسطوا لها ويعطوها حقها الأوفى من الصدق (وقال ابن بطال فيه أنه لا يجوز للولي أن يتزوج بتيمة بأقل من صداقها ولا أن يعطيها من العروص في صداقها ما لا يفي بقيمة صداق مثلها) ومطابقة الحديث للترجمة واضحة (هذا) (باب) بالتنوين يذ كرفيه (إذا غضب) (رجل) (جارية) (الغيره) فادعى عليه أنه غضبها (فزعم أنها ماتت ففضى) (عليه بضم القاف وكسر المعجمة) أي فضى الحاكم عليه (بقيمة الجارية الميتة) (في زعمه) ثم وجدها صاحبها (الذي غضب منه حية) (فهي له وترد القيمة) التي حكم له بها على الغاصب (ولا تكون القيمة ثمناً) لها لأنه انما أخذها زعمه هلالاً كها فإذا تبين بطلانه رجع الحكم إلى الأصل (وقال بعض الناس) أي الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله (الجارية) المذكورة (للغاصب لاخذها) أي لاخذ مالها (القيمة) عنهما من الغاصب (قال البخاري) وفي هذا احتيال لمن انتهى جارية رجل لا يبيعها فعصها (منه) (واعتل) (احتج) (بأنها ماتت حتى يأخذها) مالها (قيمتها فطيب) (بفتح التحتية بعد الفاء وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية) أو بضم ففتح وفتح بنشد يذ في فعل (للغاصب) (بذلك) (جارية غيره) وكذا في ما كوله أو غيره ادعى فساده أو حيواناً ما كوله ذبحه ثم استدل البخاري لبطلان ذلك بقوله (قال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله مطولاً في أو آخر الحج (أموالكم عليكم حرام) قال في الكواكب (فان قلت مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فيلزم أن يكون مال كل شخص حراما عليه ثم أجاب بأنه كقولهم بنوعيم قبلوا أنفسهم أي قتل بعضهم بعضاً فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية وأجاب العيني بأن معنى أموالكم عليكم حرام إذا لم يوجد التراضي وهنأ وقد وجد بأخذ الغاصب القيمة (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما وصله في هذا الباب (لسكن غادر) بالغين المعجمة والدال المهملة (لواء يوم القيامة) وأجاب العيني أيضاً بأنه لا يقال للغاصب في اللغة (درلان الغدر ترك الوفاء والغصب أخذ الشيء فهدر أو وعدوا وناو قول الغاصب ماتت كذب وأخذ المالك القيمة رضاً وبه) قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار) عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) (قال لكل غادر لواء يوم القيامة) أي علم (يعرف به) ولا ريب أن الاعتلال الصادر من الغاصب أن الجارية ماتت غدر وخيانة في حق أخيه المسلم (وقال ابن بطال) خالف أبا حنيفة الجمهور في ذلك واحتج هو بأنه لا يجمع الثاني ويبدله في مال شخص واحد واحتج الجمهور بأنه لا يحل مال مسلم إلا عن طيب نفسه ولأن القيمة انما

وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب أن الجارية ماتت فلما تبين أنهم ماتت فبقيت باقية على مالك
المغضوب منه لأنه لم يجر بينهما عقد صحيح فوجب أن ترد إلى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقيمة
بأن الثمن في مقابلة الشيء القائم والقيمة في مقابلة الشيء المستهلك وكذا في البيع الفاسد والفرق بين
العصب والبيع الفاسد أن البائع رضى بأخذ الممن عوضا عن سلعته وأذن للبستري بالتصرف
فيها فاصلاح هذا البيع أن يأخذ قيمة السلعة فانتهت والغاصب لم يأذن له المالك فلا يحل أن
يملكه الغاصب إلا أن رضى المغضوب منه ببقيمته والحديث من أقراده (هذا باب) بالتنوين من
غير ترجمة فهو كالفصل من السابق وسقط لفظ باب للتنسي والاسماعيلي * وبه قال (حدثنا محمد بن
كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدى البصرى أخو سليمان بن كثير (عن سفيان) الثوري (عن
هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن زينب ابنة) ولأبي ذر بنت (أم سلمة) واسم أبي ذر زينب
أبو سلمة بن عبد الأسد (عن) أمها (أم سلمة) هند بنت أبي أمية رضى الله عنها (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال إنما نبشر) يطلق على الواحد كما هنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذير للبشر
وليس تانما هنا الحصر التام بل (٢) لخصر بعض الصفات في الموصوف فهو حصر في البشرية
بالنسبة إلى الاطلاع على البواطن ويسمى هذا عند أهل البيان قصر قلب لأنه أنى به رداعلى من يزعم
أن من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المظالم فأعلم صلى الله عليه وسلم أنه كالشرفى بعض
الصفات الخلقية وإن زاد عليهم عما كرمه الله به من الكرامات من الوحي والاطلاع على المغيبات
في أماكن وأنه يجوز عليه في الأحكام ما يجوز عليهم وأنه إنما يحكم بينهم بالطواهر فيحكم بالبينه واليمين
وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لأطلعهم على باطن أمر الخصمين فيحكم
ببقين من غير احتياج إلى حجة من المحكوم له من بينه أو يمين لكن لما كانت أمته مأمورين بالتباعد
والافتداء بأقواله وأفعاله جعل له من الحكم في أقضية ما يكون حكا لهم في أقضيتهم لأن الحكم
بالتظاهر أطيب للقلوب وأسكن للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك توطئة لما يأتي بعد لأنه معلوم أنه
صلى الله عليه وسلم بشر (وإنكم تخشعون) زاد أبو ذر عن الكشميني إلى فلا أعلم بواطن أموركم
كما هو مقتضى الحالة البشرية وإنما أحكم بالظاهر (ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته) بالخاء
المهمله أفعل تفضيل من لحن بكسر الخاء إذا فطن حجته أى ألسن وأفصح وأبين كلاما وأقدر على
الجنة (من بعض) وهو كاذب (وأقضى) عطف على المنصوب السابق بالواو ولا بد من دراقضى (له)
بسبب بلاغته (على نحو ما) أى الذى (أسمع) ولا بد من ذر عن الجوى والمسيلى مما أسمع (فن قضيت له
من حق أخيه) وفي رواية بحق أخيه المسلم ولا مفهوم له لأنه نخرج من خرج الغالب والأفادى والمعاهد
كذلك وسقط لفظ حق لآبى ذر فيصير فن قضيت له من أخيه (شيئا) بظاهر يخالف الباطن فهو حرام
(فلا يأخذ) بإسقاط الضمير المنصوب أى فلا يأخذ ما قضيت له ولا بد من ذر عن الكشميني فلا يأخذ
(فإنما أقطع له قطعة) بكسر القاف طائفة (من النار) أن أخذها مع علمه بأنها حرام عليه وهذا من
المالعة في التشبه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو فى الباطن باطل قطعة
من النار وقال فى العدة أطلق عليه ذلك لأنه سبب فى حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله
تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا واصله أنه أخذ ما يؤل به
إلى القطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به * وفى
الحديث إن حكم الحاكم لا يحل ما حرم الله ورسوله ولا يجرمه فلو شهد شاهدان ورلانسان بحال
فحكم به لم يحل للحكوم له ذلك المال ولو شهد عليه بقتل لم يحل للولى قتله مع علمه بكذاهما وإن
شهاد على أنه طلق امرأته لم يحل لمن علم كذبها أن يزوجها فإن قيل هذا الحديث ظاهره أنه يقع

من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن
أبى شيبة وأبو كريب جميعا عن أبى
معاوية عن الأعمش عن مسلم عن
عبد الرحمن بن هلال عن جرير قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحث على الصدقة بمعنى حديث
جرير * حدثنا محمد بن بشر حدثنا
يحيى هو ابن سعيد حدثنا محمد بن
اسماعيل حدثنا عبد الرحمن بن
هلال العيسى قال قال جرير بن
عبد الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يسن عبد سنة صالحة
يعمل بها بعده ثم ذكر تمام الحديث
* حدثنى عبيد الله بن عمر القواريرى
وأبو كامل ومحمد بن عبد الملك
الأموى قالوا حدثنا أبو عوانة عن
عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير
عن أبيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وحديثنا محمد بن المشنى
حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا
أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا
أبو أسامة ح وحدثنا عبيد الله بن
معاذ حدثنا أبى قالوا حدثنا شعبة
عن عون بن أبى جحيفة عن المنذر
ابن جرير عن أبيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الحديث
وفى الحديث الآخر من دعا إلى
هدى ومن دعا إلى ضلالة)
هذان الحديثان صريحان فى
الحث على استحباب سن الأمور
الحسنة ونحرى من الأمور السيئة
وأن من سن سنة حسنة كان له مثل
أجر كل من يعمل بها إلى يوم
القيامة ومن سن سنة سيئة كان
عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى
يوم القيامة وإن من دعا إلى هدى
كان له مثل أجر متابعيه وأولى
ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه
سواء كان ذلك الهدى والضلالة

(٢) لعل المناسب لخصر الموصوف فى بعض الصفات كتبه صحيحه

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً حدثنا قتيبة بن سعيد ورهبر بن حرب واللفظ لقتيبة قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يدكرني أن ذكركني في نفسه ذكركني في نفسي معناه بعد أن سنها سواء كان العمل في حياته أو بعد موته والله أعلم

*(كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) *

*(باب الحث على ذكر الله تعالى) *

(قوله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي) قال القاضي قيل معناه بالغفران له إذا استغفر والقبول إذا تاب والإجابة إذا دعا والكفاية إذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرجاء وتأمل العفو وهذا أصح (قوله تعالى وأنا معه حين يدكرني) أي مع بالرجعة والتوفيق والهداية والرعاية والأعانة وأما قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فعناه بالعلم والأساسية (قوله تعالى أن ذكركني في نفسه ذكركني في نفسي) قال المازري النفس تطلق في اللغة على معان منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في حق الله تعالى ومنها الذات والله تعالى له ذات حقيقة وهو المراد بقوله تعالى في نفسي ومنها الغيب وهو أحد الأقوال في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما في غيبي فيجوز أن يكون أيضاً مراداً بالحديث أي إذا ذكرني حالياً أتاه الله وبجازاه

منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر يخالف الباطن وقد اتفق الأصوليون على أنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطأ في الأحكام فالجواب أنه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الأصول لأن مراد الأصوليين ما حكم فيه باجتهاد أهل يجوز أن يقع فيه خطأ فيه بخلاف الأصوليين لأنهم لا يقررون على ما لا يخطئ في اجتهاده بخلاف غيره وأما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شيء لأنه حكم بالبينه ونحوها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلاً فإن كان شاهدي زوراً ونحو ذلك فالتقصير منهما وأما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه به بخلاف ما إذا أخطأ في الاجتهاد * والحديث سبق في المقام والشهادات ويأتى إن شاء الله تعالى بعونه وقوته في الأحكام * هذا (باب بالتنون بذكره حكم شهادة الزور في النكاح) * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) أبو عمرو والقراهمي الأزدى مولاهم البصري قال (حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله سنبر بسين مهملة مفتوحة فتون ساكنة فوحدة مفتوحة بوزن جعفر الدستوائى قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالثلثة الطائي مولاهم أبو نصر اليماني (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تنكح البكر) بضم الفوقية مبنياً للفعول أي لا تزوج (حتى تستأذن) بالنساء للفعول أيضاً أي يوجد منها الأذن (ولا الثيب) بالثلثة التي زلت بكارتها (حتى تستأمر) بضم أوله يطلب أمرها وفرق بينهما لأن الأمر لا يكون إلا باللفظ والأذن بلفظ وغيره (فقيل يا رسول الله كيف اذنهما) أي اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا سكت) بفوقيتين لأن الغالب من حالها أن لا تظهر ارادة النكاح حياة والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو الإمام أبو حنيفة رحمه الله (إن) ولا يذرعن الحموى والمستمل إذا (لم تستأذن البكر) بضم الفوقية مبنياً للفعول (ولم تزوج) أصله تزوج حذف إحدى التاءين تخفيفاً (فاحتال رجل فأقام شاهدي زور) بإضافة شاهدي للاحقه ولا يذرعن شاهدين زوراً أي شهدا زوراً (أنه تزوجها رضاهما فأثبت القاضي نكاحهما) بشهادتهما ولا يذرعن الكشميهني نكاحه (والزواج) أي والحال أن الزوج (يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها) ولا يأنم بذلك (وهو تزويج صحيح) لأن مذهبه رحمه الله أن حكم القاضي ينفذ ظاهره أو باطنه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (أن امرأة) لم تسم (من ولد جعفر) قال حافظ ابن حجر يغلب على الظن أنه ابن أبي طالب قال ونجاس الكرماني فقال المراد جعفر الصادق ابن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لأمه اه وعند الاسماعيلي من روايته ابن أبي عمير عن سفيان أن امرأة من آل أبي جعفر (تخوفت أن يزوجهها وليها وهي) أي والحال أنها (كارهة فأرسلت إلى شيخين من الانصار عبد الرحمن وجمعه) بضم الميم الأولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة (ابني زينة) بالميم والراء والتحتية وهو جدهما وصحفه بعضهم بالحاء المهملة والثلثة واسم أبيهما كما سبق في النكاح زيد وزاد في رواية ابن أبي عمير تخبرهما أنه ليس لأحد من أمرى شيء (قال) لها (فلا تخشين) بفتح الشين المعجمة على أنه خطاب للمرأة المتخوفة ومن معها وفي رواية ابن أبي عمير فأرسلها إليها أن لا تخافي قال في الفتح فدل على أنهما ناطبا من كانت أرسلته لهما أو من أرسلوا على الخالين فكان من أرسل في ذلك جماعة نسوة ووطن السفاقي أنه خطاب للمرأة وحدها فقال الصواب فلا تخشين بكسر الباء وتشديد النون قال ولو كان بلا تأكيده حذف النون اه (فان خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة

وان ذكرني في ملاذ كرتي في ملازم خير منهم وان تقرب مني شبرا تقرب اليه (١١١) ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعوان

أتاني عشي أتيت به هرولة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد ولم يذكر ان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديثها

عما عمل مما لا يطلع عليه أحد قوله تعالى وان ذكرني في ملاذ كرتي في ملازم خير منهم هذا مما استدلنا به المعترلة ومن وافقهم على تفضيل الملائكة على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واحتجوا أيضا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وجعلناهم في السبر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فالنقيس بالكثير احتراز من الملائكة ومذهب أصحابنا وغيرهم أن الانبياء أفضل من الملائكة بقوله تعالى في بني اسرائيل وفضلناهم على العالمين والملائكة من العالمين ويتأول هذا الحديث على أن اذا كرمنا غالبا يكونون طائفة لانبي فهم فاذا كره الله تعالى في خلقتهم من الملائكة كانوا خيرا من تلك الطائفة بقوله تعالى وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان أتاني عشي أتيت به هرولة هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل ارادة ظاهره وقد سبق الكلام في أحاديث الصفات مرارا ومعناه من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه برحمتي والتوفيق والاعانة وان زادت فان أتاني عشي وأسرع في طاعتي أتيت به هرولة أي صيبت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أوجهه الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه

بعدها همزة مدود الانصارية بنت خدام بكسر الخاء وتفتح الذال الخفيفة المعجمين وبعد الالف ميم الانصارية الاوسية (أنكحها أبوها) خدام بن وديعه من رجل لم يسم لكن قال الواقدي انه من نبي مزينة (وهي) أي والحال أنها (كارهة) ذلك زاد في النكاح فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق أنها قالت يا رسول الله ان أبي أنكحني وان عم ولدي أحب الي (فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) النكاح (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (وأما عبد الرحمن) بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (فسمعه يقول عن أبيه) القاسم (ان خنساء) فلم يذكر عبد الرحمن بن يزيد ولا أخاه فأرسله * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح) بالبناء للفعل (الأيم حتى تستأمر) أي يطلب أمرها والأيم بفتح الهمزة وتشديد التحيمة مكسورة وبعدها ميم من لا زوج لها بكر أو نبيما لكن المراد هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر في قوله (ولا تنكح البكر) بالبناء للفعل (حتى تستأذن) بالبناء للفعل أيضا (قالوا) يا رسول الله (كيف أذنها) أي أذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم أذنها (أن تسكت) خالبا وانما وقع السؤال عن الأذن مع أن حقيقته معلومة لان البكر لما كانت تستحي أن تفسح باظهار رغبتها في النكاح احتجج الي كيفية أذنها (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة (ان احتمال انسان بشاهدي زور على تزويج امرأة نيب بأمرها فأثبت القاضي نكاحها باه والزوج يعلم أنه لم يتروجهما فانه يسعه) أي يجوز له (هذا النكاح) ولا بأس بالمقامه معها (يضم ميم المقام لان حكم الحاكم ينفذ ظاهره وباطنه عنده كمن وقد نقل المهلب اتفاق العلماء على وجوب استئذان الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا فدل على أن النكاح يتوقف على الرضا من الزوجين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم باستئذان نكاح الثيب ورد نكاح من تزوجت كارهة فقول الامام أبي حنيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد (عن ابن جريح) عبد المطلب بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير (عن ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن) قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (ان البكر تستحي) أن تفسح بذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (أذنها صماتها) بضم الصاد المهملة سكوتها * والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة الامام (ان هوى) بفتح الهاء وكسر الواو أحب (رجل) ولا يذرعن الجوى والمستلى انسان (جارية) فتيمة من النساء (يتيمة) ولا يذرعن الكسمة بنى ثيبا بدل يتيمة (أو بكر فأبنت) أن تتروجه (فاحتمل جفاء بشاهدي زور على أنه تزوجه فأدركت) أي بلغت الحلم (فرضيت اليتيمة) بذلك (فقبل القاضي شهادة الزور) ولا يذرعن عن الجوى والمستلى بشهادة الزور (والزواج يعلم بطلان ذلك) بياها الجر ولا يذرعن بطلان ذلك (حل له الوطء) مع علمه بكذب الشاهدين في ذلك وظاهره أنها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل أنه ير بناءه جاء بشاهدين على أنها أدركت ورضيت فتروجهما فيكون داخلا تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستئذان ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وحيث أن القاضي أنشأ لهذا الزوج عقدا مستأنفا فيصح وهذا قول أبي حنيفة واحتج بأثر عن علي في نحوه هذا قال فيه شاهداك زوجه جالك وخالفه صاحباه * (باب ما يكره من احتمال المرأة مع الزوج والضرائر) جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة وراء المشددة (وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك) * وبه

هرولة أي صيبت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أوجهه الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه

بباع جثته أتيته بأسرع * حدثنا
أمية بن بسطام العيني حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا روح بن
القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير في طريق مكة فرعى
جبل يقال له جمدان فقال سيهوا
هذا جمدان سبق المفردون قالوا
وما المفردون يا رسول الله قال
الذي كرون الله كثيرا والذاكرات
على حسب تقربه (قوله تعالى في
رواية محمد بن جعفر واذا تلقاني
بباع جثته أتيته) هكذا هو في
أكثر النسخ جثته أتيته وفي بعضها
جثته بأسرع فقط وفي بعضها أتيته
وهاتان ظاهرتان والأول صحيح
أيضا والجمع بينهما التوكيد وهو
حسن لا سيما عند اختلاف اللفظ
والله أعلم (قوله جبل يقال له جمدان)
هو بضم الجيم واسكان الميم (قوله
صلى الله عليه وسلم سبق المفردون
قالوا وما المفردون يا رسول الله قال
الذي كرون الله كثيرا والذاكرات)
هكذا الرواية فيه المفردون بفتح
الفاء وكسر الراء المشددة وهكذا
نقله القاضي عن متقى شوخهم
وذكر غيره أنه روى بتخفيفها
واسكان الفاء يقال فرد الرجل
وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد
وقد فسره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا
والذاكرات وتقديره والذاكراته
فحذفت الهاء هنا كما حذفت في
القرآن لنسبته رؤس الآي ولأنه
مفعول مجوز حذفه وهذا التفسير
هو مراد الحديث قال ابن قتيبة
وغیره وأصل المفردين الذين هلك
أقرانهم وانفردوا عنهم فيقوا يذكرون
الله تعالى وجاه في رواية هم الذين
اهتروا في ذكر الله أي لهجوا به وقال ابن الاعرابي يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل وخلع راعاه الامر والنهي

قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف واء
مكسورة فتحتية قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن
عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء) بالهمزة والمد
ويقتصر فيكتب بالياء بدل الالف وعند الشعالبي في فقه اللغة أنها الجميع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن
عظيم وهو يترجم بعبج بلبن (ويحب العسل) أفردته لشره لما فيه من الخواص فهو كقوله تعالى
وملا تسكته ورسوله وجبريل (وكان اذا صلى العصر أجاز على نسائه) بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف
زاي أي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال أجاز الوادي اذا قطعه وسبق في الطلاق
من رواية علي بن مسهر اذا صلى العصر دخل على نسائه (فيدنومنهن فدخل على حفصة) أم
المؤمنين بنت عمر رضي الله عنهما (فاحتبس عندها كثيرا كان يحتبس) أي أقام كثيرا كان
يقوم قالت عائشة (فسألت عن) سبب (ذلك) الاحتباس (فقال) ولا بوي ذر والوقت والاصلي
وابن عساكر فقيل (لما أهدت امرأه) ولا بوي ذر عن الكشمهني لها امرأة (من قومها) لم أفق
على اسمها (عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة) وسبق أن شربة العسل
كانت عند زينب بنت جحش وهناتهما عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس أنها كانت عند
سودة فحمل على التعدد قالت عائشة (فقلت أما) بالتخفيف والالف ولا بوي ذر أم بحذفها (والله
لنحتالن له) أي لأجله واللامان في لاحتالن بالفتح (فذكرت ذلك لسودة) بنت زمعة (قلت)
ولا بوي ذر وقلت لها (اذا دخل عليك) النبي صلى الله عليه وسلم (فانه سيدنوني) سيقرب (منك) فقولي
له يا رسول الله أكلت مغافير) بالغين المعجمة والفاء قال ابن قتيبة صمغ حلولة رائحة كريهة (فانه
سيقول) لك (لا فقولي له ما هذه الرياح) زاد في الطلاق التي أجد منك (وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح) الغريطيب (فانه سيقول) لك (سقتني حفصة شربة
عسل فقولي له حرس) بفتح الجيم والراء والسين المهملة أي رعت (نحوه العرفط) بضم العين
المهملة والفاء بينهما راء سكتة آخرها مهملة الشجر الذي صمغه المغافير (وسأقول) أنا له (ذلك)
وقوله أنت باصفية) بنت حبي (فلما دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على سودة) بنت زمعة
قالت عائشة (قلت) ولا بوي ذر قالت أي عائشة (تقول سودة) لي (والذي لا اله الا هو لقد كدت)
قاربت (أن أبادره) من المبادرة والاصلي وأبي ذر عن الجوى والكشمهني أن أبادته بالموحدة
من المسادة بالهمزة ولا بون عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن المستملي أن أبادته بالنون بدل الموحدة
(بالذي قلت لي وانه) صلى الله عليه وسلم (لعلي الباب فرقا) بفتح الراء خوفا (منك) فلما دنا) قرب
(رسول الله صلى الله عليه وسلم) مني (قلت له يا رسول الله أكلت مغافير قال لا) ما أكلت مغافير
(قلت فما هذه الرياح) زاد في الطلاق التي أجد منك (قال سقتني حفصة شربة عسل قلت) ولا بوي
ذر عن الجوى قالت أم سودة حرس) رعت (نحوه العرفط) قالت عائشة (فلما دخل على قلت له
مثل ذلك) القول الذي قلت لسودة أن تقول له (ودخل على صافية) بنت حبي (فقلت له مثل ذلك)
فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله ألا) بالتخفيف (أسقيك منه) بفتح الهمزة أي من
العسل (قال لا حاجتي به قالت) عائشة رضي الله عنها (تقول سودة سبحان الله لقد حرمتها)
بتخفيف الراء أي منعها صلى الله عليه وسلم من العسل (قالت) عائشة (قلت لها اسكني) لثلاث
يفسود ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة فان قلت كيف جاز على أزواجه رضي الله عنهن الاحتيال أوجب
بأنه من مقتضيات الطبيعة للنساء في الغيرة وقد عني عنهن * والحديث سبق في الاطعمية والاشربة
والطب والطلاق (باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون) بوزن فاعول وهو ونخر

أعدائنا من الجن كما في الحديث وهذا لا يعارضه قول ابن سينا سبه دم ردى يستحيل الى جوهر
سمى يفسد العضو ويؤدى الى القلب كيفية رديته فيجسد التي والغيبان والغنى لانه يجوز
ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم سبها . وبه قال
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربعي) العنزي حليف بنى عدى ابي محمد المدني ولد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ولأبيه محبة مشهورة (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج الى الشام)
في ربيع الثاني سنة ثمانى عشرة بتفقد احوال الرعية (فلما جاء بسرغ) بموحدة فمهمة مفتوحة
وسكون الراء بعدها غين محجمة غير منصرف وينصرف قرية بطرف الشام مما يلي الشام ولأبي نذر
سرغ باسقاط الموحدة (بلغه أن الوباء) بفتح الواو والموحدة والهزمة ممدودا وهو المرض العام
والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عمواس (وقع بالشام) فعزم على الرجوع بعد أن اجتهد
ووافق بعض الصحابة ممن معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بأرض) ولأبي ذر به أى بالطاعون بارض (فلا تقعدوا) بفتح
أوله وثالثه ولأبي ذر فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث (عليه) لانه ان دام على خطر (واذا وقع)
الطاعون (بأرض وأتمها فلا تخرجوا) منه (فرار منه) لانه فرار من القدر فالاول تأديب وتعليم
والآخر تفويض وتسليم (فرجع عمر من سرغ) وعن ابن شهاب (الزهري بالسند السابق) عن
سالم بن عبد الله (أن جده) عمر (بن الخطاب رضى الله عنه) انما انصرف (من سرغ) من حديث
عبد الرحمن) بن عوف رضى الله عنه وفيه تقديم خبر الواحد على القياس لان الحجة اتفقوا
على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد أن ركبو المشقة في المسير من المدينة الى
الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام وروى أن انصرف عمر انما كان من ابي عبيدة بن الجراح لانه
استقبله قائلا جئت باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلهم أرضا فقام الطاعون فقال عمر
يا أبا عبيدة أشككت فقال أبو عبيدة كأتى يعقوب اذا قال لبنه لا تدخلوا من باب واحد فقال عمر
والله لا أدخلها فقال أبو عبيدة لا تدخلها افرد . وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال
(حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال
(حدثنا) ولأبي ذر أخبرني بالباء المججمة والافراد (عمر بن سعد بن أبي وقاص أنه سمع أسامة
ابن زيد) بضم الهمزة بن حارثة (يحدث سعدا) هو ابن أبي وقاص والد عامر (أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر الوجد) أى الطاعون (فقال ربح) بالراى عذاب (أه) قال (عذاب) بالشل من
الراوى (عذب به بعض الامم) لما كثر طغيانهم (ثم بقى منه بقية فيذهب المرة وبأى الاخرى فمن سمع
بأرض) ولأبي ذر عن الكشميني به أى بالطاعون بأرض (فلا يقدمن) بفتح أوله وثالثه أو بضم
أوله وكسر ثالثه (عليه ومن كان بأرض وقع بها فلا يخرج فرار منه) من الطاعون
قال المهلب والتجليل في الفرار من الطاعون بأى يخرج في تجارة أو لزارة مثلا وهو ينوى بذلك
الفرار من الطاعون والحديث سبق في ذكر بنى اسرائيل (باب) بالتونين يذكرك فيه ما يكره
من الاحتمال (في) الرجوع عن (الهبة و) الاحتمال في اسقاط (الشفة وقال بعض الناس)
الامام أبو حنيفة (ان وهب) ينخص (هبة ألف درهم أو أكثر حتى مكث) بفتح الكاف وضمها
بعدها مثلثة النون الموهوب (عنده) عند الموهوب له (سنين واحتمال) الواهب (في ذلك) بان توطأ
مع الموهوب له ان لا يتصرف قاله في الفتح (ثم رجع الواهب فيها) أى في الهبة (فلازكاة على واحد
منهما تخاف) هذا القائل (الرسول) أى ظاهر حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم في الهبة)

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان تسعة وتسعين اسمان حقلها دخل الجنة وان الله وتر يحب الوتر وفي رواية ابن أبي عمير من أحصاهما حدثني محمد ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا مهران عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وعن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاهم دخل الجنة وزاد همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وتر يحب الوتر

(باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاهما)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاهم دخل الجنة) انه وتر يحب الوتر وفي رواية من حفظها دخل الجنة قال الامام أبو القاسم القشيري فيه دليل على أن الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغيره لقوله تعالى وتله الاسماء الحسنى قال الخطابي وغيره وفيه دليل على أن أشهر أسماء سبحانه وتعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقدرى ان الله هو اسم الاعظم قال أبو القاسم الطبري والله ينسب كل اسم له فيقال الرؤف والكريم من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤف أو الكريم الله واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسماء سبحانه وتعالى فليس مناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وانما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من

أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال لله تعالى ألف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها والله أعلم وأما تعيين هذه الأسماء فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض أسمائه خلاف وقيل أنها مخفية التبيين كالاسم الأعظم وليلة القدر ونظائرهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم من أحصاهما دخل الجنة واختلفوا في المراد بأحصاها فقال البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الأظهر لأنه جاء مفسرا في الرواية الأخرى من حفظها وقيل أحصاها معناه في الدعاء بها وقيل أطاقها أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها وقيل معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها والإيمان بها لا يقتضى عملا وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لأنه مستوف لها وهو ضعيف والصحيح الأول (قوله صلى الله عليه وسلم إن الله وتر يحب الوتر) الوتر الفرد ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر في الأعمال وكثير من الطاعات فجعل الصلاة نجسا والطهارة ثلاثا ثلاثا والطواف سبعا والسعي سبعا ورمي الجمار سبعا وأيام التشريق ثلاثا والاستنجاء ثلاثا وكذا الألف كان في الزكاة خمسة أو ستون وخمس أواق من الورق ونصاب الأبل وغير ذلك وجعل كثيرا من عظيم مخلوقاته وترا منها السموات والأرضون والبحار وأيام الأسبوع وغير ذلك وقيل أن معناه منصرف

إلى صفة من يعبد الله بالوحدانية والتفرد بمخلصه والله أعلم

المتضمن للهي عن العود فيها (وأسقط الزكاة) بعد أن حال عليهم الحول عند الموهوب له ووجوب زكاتها عليه عند الجمهور وأما الرجوع فلا يكون إلا في الهبة للولد واحتج البخاري رحمه الله بقوله (حدثنا أبو نعير) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أيوب السختياني عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه) زاد مسلم من رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عنه قبا كاه (ليس لنا مثل السوء) بفتح السين أي لا ينبغي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها أخص الحيوانات في أخص أحواله وظاهر هذا المثل كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الأجنبي لا ما وهبه لولده وقال العيني لم يقل أبو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل قال إن الواهب أن يرجع في هبته إذا كان الموهوب له أجنبيا وقد سلمه له لأنه قبل التسليم يجوز مطلقا واستدل بجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مرفوعا من وهب هبة فهو أحق بهبته ما لم يشب منها وحديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم ينكر أبو حنيفة حديث العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحدثين معا فعمل بالأول في جواز الرجوع والثاني في كراهة الرجوع واسعة باحة لا في حرمته وفعل الكلب يوصف بالقيح لا بالخرمة * والحديث سبق في الهبة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المعروف بالمسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما أنه (قال إنما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة) بضم الشين المججمة وسكون الفاء وحكى ضمه وهو لغة الضم وشراحت تالم فهري يثبت للتشريك القديم على الحادث فيما لم يعوض (في كل ما لم يقسم) من العقار وما موصولة بمعنى الذي والصفة جملة لم يقسم والعائد المنعول الذي لم يسم فاعله وهو هنا محذوف أي فيما لم يقسم من العقار كما مر (فأدوات الحدود) جمع حد وهو هنا ما تميز به الاملاك بعد القسمة (وصرفت الطرق) بضم الصاد وكسر الراء مشددة ومخففة أي بينت مصارفها وشوارعها وجواب فذا قوله (فلا شفعة) لأنه صار مقسوما وخرج عن الشر كة فصارت في حكم الجوار والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق كالمعد والم نور وبالوعدة في الحصة الصائرة إليه وظاهره أن لا شفعة للجار لأنه في الشفعة في كل مقسوم * والحديث سبق في البيوع (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى تشرع (الشفعة للجوار) بكسر الجيم المجاورة (ثم عمد) بفتح الحاء أي عمد أبو حنيفة (إلى ما شدد) بالشين المججمة ولأبي ذر عن الكشي مني إلى ما شدده بالسين المهملة أي من اثبات الشفعة للجار كالشريك (فأبطله) وقال إن اشترى دارا أي أراد شراءها كاملة (تخاف أن يأخذها الجار بالشفعة واشترى) منها (سهما) واحدا شاعرا (من مائة سهم) فيصير شريك المال كما (ثم اشترى الباقي وكان) بالواو وسقط لأبي ذر (لجار الشفعة في السهم الأول) فيصير أحق بالشفعة من الجار لأن الشريك في المشاع أحق من الجار (ولا شفعة له) أي الجار (في باقي الدار) أي الذي اشترى الدار وخاف أن يأخذها الجار (أن يحتال في ذلك) فناقض كلامه لأنه احتج في شفعة الجار بحديث الجار أحق بسبقه ثم تحيل في إسقاطها بما يقتضى أن يكون غير الجار أحق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن المشهور عند الحنفية أن الحديث المذكور لأبي يوسف وأما محمد بن الحسن فقال يكبره ذلك أشد الكراهة لما فيه من الضرر لاسيما إن كان بين المشتري والشفيع عداوة ويتضرر بمشاركته * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)

صهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فلم عزم في الدعاء ولا يقبل اللهم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره له * حدثنا يحيى بن أبوب وقينة وابن حجر قارا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دعا أحدكم فلا يقبل اللهم اغفر لي إن شئت ولكن لعزم المسئلة وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاء * حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا أنس بن عياض حدثنا الحرث وهو ابن عبد الرحمن ابن أبي ذياب عن عطاة بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت

*(باب العزم في الدعاء ولا يقبل إن شئت) *

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقبل اللهم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره له) وفي رواية فإن الله صانع ما شاء لا مستكره له وفي رواية ويعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاء قال العلماء عزم المسئلة الشدة في طلبها والحزم من غير ضعف في الطلب ولا تعلق على مشيئة ونحوها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الإجابة ومعنى الحديث استحباب الحزم في الطلب وكراهة التعلق على المشيئة قال العلماء سبب كراهته أنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا في حق من يتوجه عليه الأكره والله تعالى منزه عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث فإنه لا مستكره له وقيل سبب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستعناء عن المطلوب والمطلوب منه (قوله عن عطاة بن ميناء) هو بالمد والقصر

المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما أنه (قال سمعت عمرو بن السريد) بفتح العين والسر يد بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها تحته ساكنة فمدال مهملة النقي (قال جاء المسور بن مخرمة) بن نوفل القرشي رضي الله عنهما (فوضع يده على منكبي) بفتح الميم وكسر الكاف (فانطلقت معه الى سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص مالك وهو خال المسور بن مخرمة (فقال أبو رافع) أسلم القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسور) بن مخرمة (الأنامر هذا) يعني سعد بن أبي وقاص (أن بشرى منى بيتي الذي) بالانفراد أولاً (ذرعن الكشميهني بيتي) بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية الذين بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية نون على التننية (في داري) ولأبي ذر في داره (فقال) سعد (لا أزيد في الثمن) على أربع مائة أمان مقطعة وأمان مخرمة (أي مؤجلة على نقدات متفرقة والنجم الوقت المعين والشك من الراوى) (قال) أبو رافع (أعطيت) بضم الهمزة (خمسمائة) بفتح ثان لا عطيت (بفتح الفتحه) أي البيع (ولولا أني سمعت النبي) ولأبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر الموحدة بقره أو بقره به بأن يتعهده ويتصدق عليه متلا قيل هو دليل لشفعة الجوار وأجيب بأنه لم يقل أحق بشفعته وهو متروك الظاهر لأنه يستلزم أن يكون الجار أحق من السريد وهو خلاف مذهب الحنفية (ما بعثك) ولأبي ذر عن المستملي ما بعثك بأسقاط الضمير (أو قال ما أعطيتك) قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (إن معراً) فيمارواه عبد الله بن المبارك عن معمر بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن السريد عن أبيه أخرجه النسائي (لم يقل هكذا) قال في الكواكب أي ان الجار أحق بصقبه بل قال الشفعة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال هذا الذي قاله لأصل له وما أدري مستنده فيه ولفظ رواية معمر الجار أحق بصقبه كرواية أبي رافع سواء فالمراد بالخالفه على ما رواه معمر ابدال الصحابي بصحابي آخر وهو المعتمد (قال) سفيان (لكنه) أي ابراهيم بن ميسرة (قال) ولأبي ذر عن الجوى والمستملي قاله (لى هكذا) وحكى الترمذي عن البخاري أن الطريقتين صحيحان وإنما صححهما لأن الثوري وغيره تابعوا سفيان بن عيينة على هذا الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث أبي رافع أن كل ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم حقاً لشخص لا يجوز لأحد ابطاله بحيلة ولا غيرها (وقال بعض الناس) هو النعمان أيضاً رحمه الله (إذا أراد أن يبيع) ولأبي ذر عن الكشميهني أن يقطع (الشفعة) ويرجحها القاضي عياض وقال الكرماني يجوز أن يكون المراد بقوله أن يبيع الشفعة لازم البيع وهو الإزالة عن المثل (فله أن يمتل حتى يبطل الشفعة فهب البائع للمشتري الدار ويحدها) بالخاء والبدال المهملتين أي يصف حدودها التي تميزها (ويدفعها) أي الدار (اليه) الي المشتري (وبعوضه المشتري ألف درهم) مثلاً (فلا يكون الشفيع فيها شفعة) وإنما سقطت الشفعة في هذه الصورة لأن الهبة ليست معاوضة محضة فأشبهت الارث * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائفي نزل مكة (عن عمرو بن السريد) الثقفي (عن أبي رافع) أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن سعداً) هو ابن أبي وقاص (ساومه) بيتاً بأربع مائة مثقال فقال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه (بالصاد المهملة) بفتح اللام وتخفيف الميم ولأبي ذر بصقبه بالسبب بدل الصاد ما بأسقاط اللام (أعطيتك) بحذف ضمير المفعول ولأبي ذر عن الكشميهني أعطيتك (وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة رحمه الله (ان استرى نصيب دار فأراد أن يبطل الشفعة وهب) ما اشتراه (لابنه الصغير) ولا يكون عليه عين (في تحقيق الهبة) ولا في جريان شرطها وقيد بالصغير لأن الهبة لو كانت للكبير

لا مستكره له وقيل سبب الكراهة أن في هذا اللفظ صورة الاستعناء عن المطلوب والمطلوب منه (قوله عن عطاة بن ميناء) هو بالمد والقصر

عليه عن عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتبين أحدكم الموت لضرزله فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحسن ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي

• حدثني ابن أبي خلف حدثنا روح حدثنا شعبة ح وحدثني زهير ابن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد يعني ابن سلمة كلاهما عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بثله غير أنه قال من ضربه أصابه • حدثني حامد بن عمر حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حتى قال قال أنس لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتبين أحدكم الموت لتمنيتي • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب وقد استوى سبع كيات في بطنه فقال لوما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به • حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا سفيان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد ووكيع ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ ويحيى بن حبيب قال حدثنا معمر ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد

• (باب كراهة تمنى الموت لضرزله) •

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يتبين أحدكم الموت لضرزله فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم أحسن ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي) فيه التصريح بكراهة تمنى الموت لضرزله من مرض أو وفاة أو محنة من عدو أو نحو ذلك من مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضررا في دينه أو قنته فيه فلا

وجب عليه اليقين فيتحيل في اسقاطها يجعلها الصغير ولو ذهب لأجنبي فلا شفيع أن يحلف الأجنبي أن الهبة حقيقة وأنها جرت بشر وطها والصغير لا يحلف • (باب كراهة احتيال العامل) الذي يتولى في مال وغيره (لهدى له) بضم التحتية مبنيا للمفعول • وبه قال (حدثنا عبيد ابن اسمعيل) أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولده هبار بن الأسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير بن العوام (عن أبي حميد) بضم الحاء عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم) بضم السين وفتح اللام (يدعى) الرجل (ابن التبية) بضم اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله والتبية اسم أمه قال ابن حجر لم أقف على تسميتها (فلما جاء) وفي الاحكام فلما قدم (حاسبه) النبي صلى الله عليه وسلم أي أمر من حاسبه (قال هذا مالكم وهذا هدية) أهديت لي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (فهلأ) ولأبي ذر عن المستمل فهل باسقاط الألف وتخفيف اللام (جلست في بيت أميل وأمل حتى تأتيت هديت لآن كنت صاد قائم خطبنا) صلى الله عليه وسلم (حمد الله) عز وجل (وأثنى عليه) بما هو أهله (ثم قال أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل بما ولاني الله فبأني فبقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتته هديته والله لا يأخذ أحد منكم شيئا) من الصدقة (بغير حقه الا لى الله يحمله يوم القيامة فلا عرفن أحدنا) بنون التوكيد النقلة وبعد اللام همزة أي والله لا عرفن وفي نسخة فلا عرفن بألف بعد اللام ثم همزة فلا ناهية لتكلم صورة وفي المعنى نهى لقوله أحدنا (منكم لى الله) حال كونه (يحمل بعيرا) على عنقه حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح الغين المعجمة وبالهمزة ممدودا صفة لبعير أي صوت (أو) يحمل (بقرة) على عنقه (لها خوار) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتخفيفه بعدها ألف فراء صوت أيضا (أو) يحمل على عنقه (شاة تبعر) بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (بيديه) بالثنائية والذي في اليونينية يده بالافراد (حتى روى) براء مضمومة فهمزة مكسورة فتحنية ولأبي ذر روى بكسر الراء بعدها حنة ساكنة فهمزة (بياض ابطه) بالافراد وفي نسخة ابطيه بالثنائية حال كونه (يقول اللهم هل بلغت) ما أمرتني به (بصر عيني وسمع أذني) بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع كأصله وضبطه أكثرهم كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيويه العرب تقول سمع أذني زيدا ورأى عيني تقول ذلك بضم آخرهما قال القاضي عياض وأما الذي في كتاب الحليل فوجهه التصب على المصدر لأنه لم يذ كر للمفعول بعده وقال في الفتح وبصر بفتح الموحدة وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم أي بلفظ الماضي فهما أي أبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول أبي حميد وعلى لقول بأنهما مصدران مضافان فمفعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند أبي عوانة من رواية ابن جريح عن هشام بصر عيناى أبي حميد وسمع أذناه وحينئذ يتعين أن يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عمرو قلت لأبي حميد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى أذني وقوله عيني وأذني بالافراد فهما وفي مسلم من طريق أبي أسامة بصر وسمع بالسكون فهما والثنائية في أذني وعيني وعنده من رواية ابن غير بصر عيناى وسمع أذناى قال المهلب حيلة العامل ليهدى له تقع بأن يعالج بعض من عليه الحق فلذلك قال هلا جلس في بيت أبيه وأمه لينظر هل يهدى له وقال في فتح الباري ومطابقة

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا (١١٧) ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتيمن أحدكم الموت ولا يدعيه من قبل أن يأتيه أنه إذا مات أحدكم انقطع عمله وأنه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا **حدثنا هذات ابن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن عباد بن الصامت أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه** * **حدثنا محمد بن المتي وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس بن مالك يحدث عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله** * **حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي حدثنا سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاءه**

كرهة فيه لمفهوم هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا الثاني خلافاً من السلف عند خوف الفتنة في أديانهم وفيه أنه ان خالف ولم يصبر على حاله في بوايه بالمرض ونحوه فليقل اللهم أحسن ان كانت الحياة خيراً لي الخ والأفضل الصبر والسكون للقضاء **(قوله حدثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ)** معناه أن النضر حدث به في حياة أبيه **(قوله صلى الله عليه وسلم إذا مات أحدكم انقطع عمله)** هكذا هو في بعض النسخ عمله وفي كثير منها أماله وكلاهما صحيح لكن الأول أحوط وهو المتكرر في الأحاديث والله أعلم **(باب من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه)** *

الحديث للرجوع من جهة تملكه ما أهدى انما كان لعله كونه عاملاً فاعتقد أن الذي أهدى له يستبد به دون أصحاب الحقوق التي عمل فيها فينبغي له صلى الله عليه وسلم أن الحقوق التي عمل لأجلها هي السبب في الهداه وأنه لو أقام في منزله لم يهد له شيء فلا ينبغي له أن يستعملها بمجرد كونها وصلت إليه على طريق الهدية فان ذلك انما يكون حيث يتمحض الحق له * **والحديث سبق في الهبة والنذور والزكاة** * **وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائي (عن عمرو بن النريد) الثقفي (عن أبي رافع) اسمه أسلم أنه (قال قال النبي) ولأبي ذر قال لنا النبي (صلى الله عليه وسلم الجار أحق بصقبه) ولأبي ذر بصقبه بالسبيل بدل الصاد أي أحق بقريبه بأن يتعهدو ويتصدق عليه مثلاً وسبق ما فيه قريباً (وقال بعض الناس) لأمام أبو حنيفة النعمان (ان اشترى) أي ان أراد أن يشتري (داراً بعشرين ألف درهم) مثلاً (فلا بأس أن يحتال) على اسقاط الشفعة (حتى يشتري الدار بعشرين ألف درهم وينقده) بفتح التحتية أي ينقد البائع (تسعة آلاف درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده ديناراً) أي بمقابلة ما (يقى من العشرين الف) ولأبي ذر ألف باسقاط لام ألف بمعنى مصارفة عنها (فان طلب الشفيع أخذها) بسكون الخاء بالشفعة أخذها (بعشرين ألف درهم) وهي الثمن الذي وقع عليه العقد (والا) بأن لم يرض أن يأخذها بالثمن ألفاً (فلا يسئل له على الدار) لسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذي وقع عليه العقد (فان استحققت الدار) بضم الفوقية وكسر الخاء المهملة أي ظهرت مستحقة لغير البائع (رجع المشتري على البائع بما دفع اليه وهو تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعة وتسعون درهما ودينار) لكونه القدر الذي نسله منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد (لان البيع) أي المبيع (حين استحق) بضم التاء مبني للفعل للغير (انتقض) بالضاد المجمة (الصرف) الذي وقع بين البائع والمشتري (في الدينار) ولأبي ذر في الدار (فان وجد) بفتح الواو (هذه الدار) المذكورة (عيباً ولم تستحق) بالبناء للجھول أي والحال أنهم لم يخرج مستحقة (فانه ردها عليه بعشرين ألف درهم) ولأبي ذر بعشرين ألفاً وهذا تناقض ظاهر لان الامة مجمعة وأبو حنيفة معهم على أن البائع لا يرد في الاستحقاق والرد بالعيب الاما قبض فكذلك الشفيع لا يشفع الا بما تقدم المشتري وما قبضه منه البائع لاجماع قدوا وأشار الى ذلك بقوله (قال) البخاري (فأجاز) أي أبو حنيفة رحمه الله (هذا الخداع بين المسلمين) والخداع بكسر الخاء المجمة أي الخيلة في ايقاع الشر بل في الغبن الشديد ان أخذ بالشفعة أو ابطال حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار العقد لو تركها (وقال) البخاري (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط واو وقال الاولى لأبي ذر (لاداء) ولأبي ذر يبيع المسلم لاداء الامرض (ولا خبته) بكسر الخاء المجمة وتضم وسكون الموحدة يدها مثله بأن يكون المبيع غير طيب كأن يكون من قوم لم يحل سبيهم لعهد تقدم لهم قاله أبو عبيدة قال السفاقي وهذا في عهدة الرقيق قال في الفتح وانما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه (ولا غائلة) بالغين المجمة مهموزاً ومدوداً لا سرفة ولا ياق * وهذا الحديث سبق في أوائل البيوع في باب اذابن البيعان ونحوها بلفظ ويند كر عن العدا بن خالد قال كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العدا بن خالد ببيع المسلم المسلم لاداء ولا خبته ولا غائلة قال في الفتح وسنده حسن وله طرق الى العدا ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه موسى ولكن فيه أن المشتري العدا من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما في ذلك في الباب المذكور * **وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان****

(قوله حدثنا هذات) هذا الاستناد والذي بعده كلهم بصريون الاعباد بن الصامت فسماحي (قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب

بشر برجة الله ورضوانه ووجنته
 أحب لقاء الله فأحب لقاء الله وان
 الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه
 كره لقاء الله وكره لقاء الله * حدثنا
 محمد بن بشر حدثنا محمد بن بكر حدثنا
 سعيد عن قتادة بهذا الاسناد
 * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
 علي بن مسهر عن زكريا عن الشعبي
 عن شريح بن هانئ عن عائشة
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أحب لقاء الله أحب الله
 لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
 والموت قبل لقاء الله * حدثنا احمق
 ابن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس
 حدثنا زكريا عن عامر حدثني
 شريح بن هانئ أن عائشة أخبرته
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 بمثله * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعبي
 أخبرنا عن مطرف عن عامر
 عن شريح بن هانئ عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من أحب لقاء الله أحب الله
 لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه
 قال فأثبت عائشة فقلت يا أم المؤمنين
 سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حديثان كان
 كذلك فقد هلكنا فقالت ان الهالك
 من هلك بقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما ذلك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله
 أحب لقاءه ومن كره لقاء الله
 كره لقاءه فقلت قد قاله
 يكره الموت فقالت قد قاله

الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه
 لقاءه قالت عائشة فقلت ياني الله
 أكرهية الموت فكلنا نكره الموت
 قال ليس كذلك ولكن المؤمن إذا
 بشر برجة الله ورضوانه ووجنته أحب لقاء الله فأحب لقاءه وان الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره لقاءه

(عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) ضد الميمنة الطائفي (عن عمرو
 ابن الشريد) بفتح العين والشين المعجمة آخره دال مهملة (أن أبا رافع) مولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واسمه أسلم (ساوم سعد بن مالك) أبا وقاص بن وهيب بن عبد مناف أحد العشرة وأول
 من رمى بسهم في سبيل الله (بينا في داره) باربعمائة مثقال وقال (أبو رافع بعد قوله أعطيت
 خمائة نفدا فنعمته) (لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقبه) بالصاد
 ولأبي ذر بالسب (ما أعطينك) البيت قال في فتح الباري قوله حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان الى آخره
 كذا وقع للاكثر هذا الحديث وما بعده متصلا باب احتيال العامل وأظنه وقع هنا تقديم
 وتأخير فان الحديث وما بعده يتعلقان بباب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع
 بين مسائلها ومن ثم قال الكرمانى انه من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطال هنا باب بلا ترجمة
 ثم ذكر الحديث وما بعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل
 من الباب ويحتمل أن يكون في الاصل بعد قصة ابن التبية باب بلا ترجمة فسقطت الترجمة
 فقط أوبيض لها في الاصل

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة هنا للجميع (باب التعبير) أى تفسير الرؤيا وهو العبور
 من ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وأخر
 أمرها كما تقول عبرت النهار إذا قطعت حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبره ونحوه أولت الرؤيا إذا
 ذكرت مآلهاء وهو مرجعها وقال البيضاوى عبارة لرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى
 المعانى النفسانية التى هى مثالها من العبور وهو المجاوزة اء وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذى
 اعتمده الأثبات وأتكرروا التشديد لكن قال الرمخشى عبرت على بيت أنشد المبرد في كتاب
 الكامل لبعض الأعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت لا أحلام عبارا

وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف إذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للبالغ في ذلك ولأبي ذر كتاب
 التعبير (وأول ما بدئ به رسول الله) ولأبي ذر عن المستملى باب بالتومين أول ما بدئ به رسول الله
 (صلى الله عليه وسلم من الوحي) اليه (الرؤيا بالصالحه) أى الحسنة والصادقة والمراد بها صحتها
 والرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بتاء التانيث كالقربة والقربى وقال
 الراغب بالهاء ادراك المرئى بحاسة البصر ويطلق على ما يدرك بالتخيل نحو رأى أن زيد أسافر وعلى
 التفكير النظرى نحو رأى ما لا ترون وعلى الرأى وهو اعتقاد أحد التقيضين من غلبة الظن
 وقال ابن الاثير الرؤيا بالوالم عبارة عما يراه النائم في النوم من الأشياء لكن غلبت الرؤيا على ما يراه
 من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح ومنه قوله تعالى أصغاث أحلام
 وتضم لام الحلم وتسكن وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتى الحلم
 عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفرق بينهما كما كان من الاصطلاحات الشرعية التى
 لم يضعها حلیم ولم يهتد إليها حكيم بل منها صاحب الشرح للفصل بين الحق والباطل كانه كره
 أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الله
 والحلم عما كان من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضاء
 الشهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح الغيب واعل التوربشتى أراد بقوله ولم يهتد إليها حكيم
 ما عرفت من الفلاسفة على ما نقله القاضى البيضاوى في تفسيره الرؤيا انطباع الصورة المخدرة
 من أفق التخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها إنما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما

من بشر برجة الله ورضوانه ووجنته أحب لقاء الله فأحب لقاءه وان الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره لقاءه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بالذي تذهب اليه ولكن اذا شخص البصر وحشرج (١١٩) الصدر واقتصر الجلد ونشجت الاصابع

ف عند ذلك من أحب لقاء الله أحب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه * حدثنا ابي يحيى الخنظلي
أخبرني جرير عن مطرف بن - هذا
الاسناد نحو حديث غيره * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر
الاشعري وأبو كريب قالوا حدثنا
أبو أسامة عن يزيد بن أبي ردة عن
أبي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من أحب لقاء الله أحب
الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه

هذا الحديث يفسر اخره أوله
ويبين المراد بياني الاحاديث المطلقة
من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله
ومعنى الحديث أن الكراهة
المعتبرة هي التي تكون عند النزوع
في حاله لا تقبل توبته ولا غيرها
فحينئذ ينشر كل انسان بما هو
صائر اليه وما أعذله ويكشف له
عن ذلك فأهل السعادة يحبون
الموت واقاء الله لينتقلوا الى ما أعد
لهم ويجب الله لقاءهم أي فيجزل
لهم العطاء والكرامة وأهل
الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من
سوء ما ينتقلون اليه ويكره الله
لقاءهم أي يبعدهم عن رحمة
وكرامته ولا يريد ذلك بهم وهذا
معنى كراهته سبحانه لقاءهم وليس
معنى الحديث أن سبب كراهة الله
تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولأن
سبب حبه لقاء الآخرين حبه ذلك بل
هو صفة لهم (قولها اذا شخص البصر
وحشرج الصدر واقتصر الجلد
ونشجت الاصابع) أما شخص
فيفتح الشين والخاء ومعناه ارتفاع
الاحقان الى فوق وتحديد النظر

من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتصوّر بما فيها ما يليق بها من المعاني الحاصلة
هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فتربطها الى الحس المستركة فتصير مشاهدة ثم ان
كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بآدنى شئ استغنت الرؤيا عن التعبير
والاحتاجت اليه اه وقال من ينتمى الى الطب ان جميع الرؤيا تناسب الى الاخلاط فيقول من
غلب عليه البلغم رأى أنه يسبح في الماء ونحو ذلك لمناسبة الماء لطبيعة البلغم ومن غلبت عليه
الصفراء رأى النيران والصعود في الجوف وهكذا الى آخره * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة
لجده واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم
العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم * قال المؤلف (وحدثني) بالافراد
(عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا
(معمر) هو ابن راشد ولفظ الحديث له لاء عقيل (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فأخبرني)
بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام والفاء في ناخبرني العطف على مقدر رأى أنه روى له حديثا وهو
عند البيهقي في دلائله من وجه آخر عن الزهري عن محمد بن النعمان بن بشير مرسله فذكر قصة بدء
الوحي مختصرة وزول اقربا باسم ربك الى قوله خلق الانسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة قد كرر
الحديث مطولا ثم عقبه بهذا الحديث (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أول ما بدئني) بضم
الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة)
التي ليس فيها ضعف أو التي لا تحتاج الى تفسير وفي التعبير القادري الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه
أو ما يعبر في المنام أو يتخبر به من لا يكذب وفي باب كيف بدء الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما
بمعنى واحد بالنسبة الى أمور الآخرة في حق الانبياء وأما بالنسبة الى أمور الدنيا فالصالحة في
الاصل أخص فرؤيا الانبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الأكرم وغير صالحة بالنسبة
للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم أحد وقال (في النوم) بعد الرؤيا المخصوصة بل زيادة الايضاح أو دفع
وهم من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهي صفة موضحة (فكان) صلى الله عليه وسلم
(لا يرى رؤيا الا جاءت) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل الاجاءة (مثل فلق الصبح) قال القاضي
البيضاوي شبه ما جاء في البيضة وجد في الخارج طبقا لما رأى في المنام بالصبح في انارته، وضوحه
والفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره أضف اليه للتخصيص والبيان
اضافة العام الى الخاص وقال في شرح المشكاة للفلق شأن عظيم ولذا جاء وصف الله تعالى في قوله
فالتق الاصباح وأمر بالاستعاذة برب الفلق لأنه ينبي عن انشاق ظلمة عالم الشهادة وطولوع تباشير
الصبح بظهور سلطان الشمس وشرافها الآفاق كما أن الرؤيا الصالحة مبشرة تنبي عن وفور أنوار
عالم الغيب وانارة مطالع الهدايات بسبب الرؤيا التي هي جزء يسير من أجزاء النسوة (فكان)
صلى الله عليه وسلم (باتي حراء) بكسر الخاء المهملة وتخفيف الراء معدوم ذكر منصرف على
الصحيح وقيل مؤنث غير منصرف (فيتحنت) بالخاء المهملة آخره مثلثة في غار (فيه وهو) أي
التحنت (التعبد) بالخولة ومشاهدة الكعبة منه والتفكر أو بما كان يليق اليه من المعرفة
(الليالي ذوات العدد) مع أيامهن والوصف بذوات العدد يفيد التقليل كدراهم معدودة وقال
الكرماني يحتمل الكثرة اذا الكثير يحتاج الى العدد وهو المناسب لاقام وانما كان مخلوعا عليه
الصلوات والسلام بحراء دون غيره لان جده عبد المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا
يعظمونه بحالاته وكبرسه فتمعه على ذلك فكان مخلوعا صلى الله عليه وسلم بمكان جده وكان الزمن

وأما الحشرجة فهي تردد النفس في الصدر وأما فشرج الجلد فهو قيام شجره ونشج الاصابع تقبضها

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع (١٢٠) عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم إن الله يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني * حدثنا محمد بن بشر بن عثمان العبدي حدثنا يحيى بن يعنى ابن سعيد وابن أبي عدي عن سليمان وهو التيمي عن أنس بن مالك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا تقرب عبدي مني شبرا تقربت منه ذراعا وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعاً وأبوعا وإذا أتاني عشي أنته هرولة * وحدثنا محمد بن عبد الأعلى القيسي حدثنا معتمر عن أبيه بهذا الإسناد ولم يذكر إذا أتاني عشي أنته هرولة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأشعث عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملائكة مني وإن اقترب إلي شبرا اقتربت إليه ذراعا وإن اقترب إلي ذراعا اقتربت إليه باعاً وإن أتاني عشي أنته هرولة

* (باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى وحسن الظن به) *

(قوله تعالى وإذا تقرب مني ذراعا تقربت إليه باعاً وأبوعا) الباع والبوع يضم الباء والبوع بفتحها كله معني وهو طول ذراعي الإنسان وعضده وعرض صدره قال الباجي وهو قدر أربع أذرع وهذا حقيقة

الذي يخلفه شهر رمضان فإن قرئاً كانت ثغله كما كانت تصوم يوم عاشوراء (ويترو ذلك) التعبد (ثم يرجع) إذا فقد ذلك الزاد (إلى خديجة) رضى الله عنها (فتروده) ولأبي ذر عن الكشميهني فترود بحذف الضمير (المثلها) المثل اليبالي (حتى جثته الحق) بفتح الفاء وكسر الجيم بعدها عمزة أي جاء الوحي بغتة وكان لم يكن متوقفاً للوحي قاله النووي وتعقبه البلقيني أن في إطلاق هذا النبي نظراً فعدنا بن أمحق عن عبيد بن عمير أنه وقع في المنام نظير ما وقع له في اليقظة من الغط والامر بالقراءة وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى يتوقعه نظراً فالأولى ترك الجزم بأحد الأمرين (وهو) صلى الله عليه وسلم (في غار حراء فجاءه الملك) جبريل عليه السلام وفاء غاءه تفسيره أو تعقيبه أو سببه وحتى لانها الغاية أي انتهى توجهه لغار حراء مجي جبريل (فيه) في النار (فقال اقرأ) وعمل سلم قبل قوله اقرأ أم لا الظاهر لأن المقصود أن ذلك تفضيم الأمر وهو يله أو ابتداء السلام متعلق بالشر لا الملائكة ووقوعه منهم على إبراهيم لأنهم كانوا في صورة البشر فلا يرد هتنا ولا سلامهم على أهل الجنة لأن أمور الآخرة مغايرة لأمور الدنيا غالباً نعم في رواية الطيالسي أن جبريل سلم أو لا لكن لم يرد أنه سلم عند الأمر بالقراءة قاله في الفتح (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ) ولغير أبي ذر فقلت ما أنا بقارئ أي ما أحسن أن اقرأ (فأخذني) جبريل (فغطني) ضمني وعصرتني (حتى بلغ مني الجهد) بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله أي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم ورفع الدال أي بلغ مني الجهد مبلغه فاعل بلغ (ثم أرسلني) أطلقني (فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطني) ولأبي ذر عن الكشميهني فأخذني فغطني (الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) قال في شرح المشكاة قوله ما أنا بقارئ أي حكى كسائر الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالتعلم وعدمه بعدهم فلذلك أخذوه وغطوه مراراً ليخرجه عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملكية (فقال) له حينئذ لما علم المهني (اقرأ باسم ربك الذي خلق) كل شيء وموضع باسم ربك النصب على الحال أي اقرأ مفتوحاً باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ (حتى بلغ ما لم يعلم) ولأبي ذر حتى بلغ علم الإنسان ما لم يعلم وفيه إشارة إلى رد ما تصورته صلى الله عليه وسلم من أن القراءة إنما تتيسر بطريق التعليم فقط بل أنها كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم إشارة إلى العلم التعليمي وقوله علم الإنسان ما لم يعلم إشارة إلى العلم اللدني ومصداقه قوله تعالى إن هو الاوحي بوحى عليه شديد القوى (فرجع بها) بالآيات المذكورة حال كونه (ترجف) تضطرب (بوادره) جمع بادره وهي اللحمة بين العنق والمنكب وقال ابن بري هي ما بين المنكب والعنق يعني أنها لا تختص بعضواً واحداً وإنما رجفت بوادره لما جثته من الأمر المخالف للعادة لأن النسوة لا تزيل طباع البشرية كلها (حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني) مرتين أي غطوني بالثياب ولفوني بها (فرملوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء الفزع (فقال يا خديجة مالي وأخبرها) ولأبي ذر عن الكشميهني وأخبر (الخبر وقال قد خشيت على نفسي) أن لا أقوى على مقاومة هذا الأمر ولا أقدر على حمل أعباء الوحي فترهق نفسي ولأبي ذر عن الجوى والمستملى على بتشديد الباء (فقال له) خديجة (كلا) نفق وبعاد أي لا خوف عليك (أبشر) بخيراً وأنا أنك رسول الله حقاً (فوالله لا يخزيك الله أبداً) بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة من الخزي ولأبي ذر عن الكشميهني لا يخزيك بالخاء المهملة والنون بدل المعجمة والياء من الحزن (انك تصلى الرحم) أي القرابة (وتصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام النقل ويدخل فيه الانفاق

صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد ومن جاء بالسنة فله عاشر أمثاله أو أعفر ومن تقرب مني شرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني بغي أتيت به هرولة ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشركت بي شيئا لقيت به عتلاها مغفرة قال إبراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع بهذا الحديث * حدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه غير أنه قال فله عشر أمثالها أو أزيد * حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحسائي حدثنا محمد بن أبي عدي عن جده عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشئ أو تسأل الله أم قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به الآخرة فجهلني في الدنيا

مع الحديثين بعده (قوله تعالى فله عشر أمثالها أو أزيد) معناه أن التضعيف بعشرة أمثاله لا بد منه بفضل الله ورحمته ووعدته الذي لا يخلف والزيادة بعد بكثرة التضعيف إلى سبع مائة ضعف وإلى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى (قوله تعالى ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة) هو يضم القاف على المشهور وهو ما يقارب ملاها وحكي كسر القاف نقيه القاضي وغيره والله أعلم

« (باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا) »

على الضيف واليتيم والعيال وغير ذلك (وتقرى الضيف) بفتح الفوقية من غير همز أي تهيب له طعامه ونزله (وتعين على نواب الحق) حواده أراد أنك لست ممن يصيبه مكره ولما جمع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن السمائل * وفيه دلالة على أن مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصاعع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال المصلحة تطرا وفيه تأنيس من حصلت له مخافة من أمر وفي دلائل النبوة للبهقي من طريق أبي ميسرة مرسلا أنه صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما رأى في المنام فقالت له أشتره إن الله لا يصنع بك الا خيرا ثم أخبرها بما وقع له من شق البطن واعادته فقالت له أشتره إن الله لا يصنع بك الا خيرا فذكر القصة فقال لها أرى بك الذي رأيت في المنام فانه جبريل استعلن لي بأن ربي أرسله الي وأخبرها بما جاء به فقالت أشتره فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وأشتره فانك رسول الله (ثم انطلقت به خديجة حتى أتته) مصاحبة له (ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو) أي ورقة (ابن عم خديجة) وهو (أخو أبيها) ولان عسا كرميما ذكره في الفتح أخي أبيها بالحرفي أخي صفة للعم ووجه الرفع أنه خير مبتدا محذوف وانه رفع المحجاز في اطلاق العم فيه (وكان) ورقة (امراة تنصر) دخل في دين النصرانية (في الجاهلية) قبل البعثة المحمدية (وكان يكتب الكتاب العربي) وفي باب بدء الوحي العبراني (فيكتب بالعربية من الانجيل ماشاء الله أن يكتب) أي الذي شاء الله كتابته (وكان شيخا كبيرا قد عمى) فقالت له (ورقة) خديجة أي ابن عم امح من ابن أخيك (محمد صلى الله عليه وسلم) فقال له صلى الله عليه وسلم (ورقة ابن أخي) ينصب ابن منادى مضاف (ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى) وفي بدء الوحي خبر ما رأى (فقال) له (ورقة هذا الناموس) جبريل صاحب سراخير قال الهروي سمي به لان الله خصه بالوحي (الذي أنزل) بضم الهمزة (على موسى) بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصرانيا لأن نزول جبريل عليه متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (بالتبني فيها) في أيام النبوة ومدتها (جذعا) يعني شابا قويا والجدع في الاصل الدواب فهو هنا استعاره وهو بالجحيم والمجعة المفتوحين وبالنصب بكان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير فيها وخبر ليت قوله فيها أي ليتني كائن فيها حال الشيبة والقوة لأن نصرته وأبلغ في نصرته (أكون) وفي بدء الوحي ليتني أكون (حيا حين يخرجك قومك) من مكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) معاذي (وخرجي هم) بنشد يدالياء المفتوحة وقال ذلك استعدادا للاخراج وتجهيما منه فيؤخذ منه كما قال السهيلي أن مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره عليه الصلا والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من انذارهم وتكذيبهم له (فقال ورقة) له (نعم) يخرجوك (لم يأت رجل قط بما) ولا يذرعن الكشميهني بمثل ما (جئت به) من الوحي (الا عودي) لان الاخراج عن المؤلف سبب لذلك (وان بدر كئي يومك) بجزم بدر كئي بان الشريطة ورفع يومك فاعل بدر كئي أي يوم انتشار نبوته (أنصرتك) بالجزم جواب الشرط (انصرا) بالنصب على المصدرية (مؤزرا) من الأزرو وهو القوة (تم لم ينشب) بالشين المججمة لم يلبث (ورقة) أن توفي (بدل استعمال من ورقة أي لم يلبث وفاته) (وقر الوحي) احتبس ثلاث سنين أو سنتين ونصفا (فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر زاي حزن (فيما بلغنا) معترض بين الفعل ومصدره وهو (حزنا) والقائل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري من بلاغته وليس موصولا ويحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى أن في جملة ما وصل اليه من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وهو عند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا واقتطعت فترة حزن النبي صلى الله

الآخرة حسنة وبقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه * حدثناه عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد ابن الحرث حدثنا جده بهذا الاسناد الى قوله وبقنا عذاب النار ولم يذكر الزيادة * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن ابراهيم نا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من أصحابه يعودوه وقد صار كالفرسخ يعني حديث جيد غير أنه قال لا طاقة لك بعذاب الله ولم يذكر فدعا الله له فشفاه * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا سالم بن نوح العطار عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث * حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر

بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء بالله ثم أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وبقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقد سبقت نظائره وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له وفيه كراهة تمنى البلاء للثلاث شجر منه ويسخطه ورءى ساشكا وأظهر الاقوال في تفسير الحسن في الدنيا أنها العبادة والعافية وفي الآخرة الخنة والمغفرة وقيل الحسن تعم الدنيا والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب فضل مجالس الذكر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر) اما السيارة فمعناه سباحون في الارض وأما

عليه وسلم حزنا (غدا) بعين معجمة في الفرع من الذهاب غدو وفي نسخة عذابا بعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة (منه) من الحزن (مرارا كي يتردى) يسقط (من رؤس شواهي الجبال) العالي (فكلما وفي بذروة جبل) بكسر الهمزة وتفتح وتضم أعلاه (الكي يلقى منه) من الجبل (نفسه) المقدسة اشفاقا أن تكون الفترة لأمر أو سبب منه فتكون عقوبة من زبه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالنهي عن ذلك فيعرض به أو حزن على ما فات من الامر الذي بشره به وورقة ولم يكن خوطب عن الله أنك رسول الله ومبعوث الى عباده وعند ابن سعد من حديث ابن عباس بنحوه هذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث أياما بعد مجي الوحي لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى نبي مرة والى حراء أخرى يريد أن يلقى نفسه (تبدى) ظهر (له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا) وفي حديث ابن سعد المذكور فينا هو عامد لبعض تلك الجبال اذ سمع صوتا فوقف فزعا ثم رفع رأسه فإذا جبريل على كرسي بين السماء والارض متربعا يقول يا محمد أنت رسول الله حقا وأنا جبريل (في سكن لذلك جأشه) بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه (وتفر) بكسر القاف في الفرع وفي غيره بفتحها (نفسه) فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا مثل ذلك فاذا وفي بذروة جبل! الكي يلقى منه نفسه (تبدى) ولا يذرع عن الجوى والمستملى بدأى ظهر (له جبريل فقال له مثل ذلك) يا محمد انك رسول الله حقا (تنبيه) قال في فتح الباري قوله هنا فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس وصنيع المؤلف بهم أنه داخل في رواية عقيل وقد جرى على ذلك الجوى في جمعة فساق الحديث الى قوله وقتر الوحي ثم قال انتهى حديث عقيل المقر عن ابن شهاب الى حيث ذكرنا وزاد عند البخاري في حديثه المقرن بمعمر عن الزهري فقال وقتر الوحي فترة حتى حزن فساقه الى آخره قال الحافظ ابن حجر والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم في مستخرجهم من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في أول الكتاب بدونه وأخرجه مقرنا هنا برواية معمر وبين أن اللفظ لمعمر وكذلك صرح الاسماعيل أن الزيادة في رواية معمر وأخرجه أجدو مسلم والاسماعيل وغيرهم وأبو نعيم أيضا من طريق جمع من أصحاب الليث عن الليث بدونها اه وقال عياض ان قول معمر في فترة الوحي فحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهي الجبال لا يقدح في هذا الاصل أي ما قرره من عدم طريق ان الشك عليه صلى الله عليه وسلم لاقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواه ولا من حدث به ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهته صلى الله عليه وسلم مع أنه قد يحمل على أنه كان أول الامر أو أنه فعل ذلك لما أخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا اه وحاصله أنه ذكر أنه غير قادم من وجهين أحدهما فيما يتعلق بالتمن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده وأنه لا يعلم ذلك الا من جهة المنقول عنه والثاني أنه أول الامر وأنه فعل ذلك لما أخرجه من تكذيب قومه وفيه بحث اذ عدم اسناده لا يوجب قدحاً في الحجة بل الغالب على الظن أنه بلغه من الثقات لانه ثقة لا سيما ولم ينفرد معمر بذلك كما سبق وروينا أيضا من طريق الدولابي مما في سيرة ابن سبيد الناس عن يونس بن عبيد الأعلى عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة الحديث وفيه ثم لم ينش وورقة أن توفي وقتر الوحي حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا لمخ فاعتضدت كل رواية بالآخرى وكل من الزهري ومعمر ثقة وعلى تقدير الصحة لا يكون قادما كما ذكره عارض لكن لا بالنسبة الى أنه في أول الامر لاستقرار الحال فيه مدة بل

فادا وجدوا مجلسا فيه ذكروا معهم وحف بعضهم بعضا بانحسرتهم (١٢٣) حتى علوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا

عرجوا واصلوا الى السماء قال
فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من
ان جئتم فيقولون جئنا من عند عبد
للك في الارض يسبحونك ويكبرونك
ويهللونك ويحمدونك ويسألونك
قال وماذا يسألوني قال يسألونك
جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا
لا أي رب قال فكيف لو رأوا جنتي

فضلا فضب طوه على أوجه أهدها
وهو أرحمها وأشهرها في بلادنا
فضلا بضم الفاء والضاد والثانية
بضم الفاء واسكان الضاد ورجحها
بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب
والثالثة بفتح الفاء واسكان الضاد
قال القاضي هكذا الرواية عند
جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم
والرابعة ففضل بضم الفاء والضاد
ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ
محذوف والخامسة فضلا بالمدح
فاضل قال العلماء معناه على جميع
الروايات أنهم ملائكة زائدون
على الحفظة وغيرهم من المرتبين
مع الخلائق فهو لاء السبارة
لاوظفة لهم وانما مقصودهم
خلق الذكروا ما قوله صلى الله عليه
وسلم يتبعون فضب طوه على وجهين
أحدهما بالعين المهملة من التبع
وهو البحث عن الشيء والتفتيش
والثاني يتبعون بالعين المعجمة من
الابتغاء وهو الطلب وكلاهما صحيح
(قوله صلى الله عليه وسلم فاذا
وجدوا مجلسا فيه ذكروا معهم
بعضهم وحف بعضهم بعضا) هكذا
هوفي كثير من نسخ بلادنا حف
بالفاء وفي بعضها حف بالضاد
المعجمة أي حث على الحضور
والاستماع وحكي القاضي عن
بعض روايتهم وحط بالطاء المهملة

بالنسبة الى ما أخرج من التذييب اذ لا شيء فيه قطع على دليل قوله تعالى فلعلنا باخع نفسك
على آثامهم أي قاتل نفسك أسفا وكما التعبير بقوله حصل له ذلك لما أخرج له أحسن من قوله
فعل لان الحزن حاله تحصل للانسان يجدها من نفسه بسبب لأنه من أفعاله الاختيارية
وحدیث الباب أخرجه المؤلف في باب بدء الوحي (قال) ولا يذروا قال (ابن عباس) رضي الله
عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طاحه عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى (فالتق
الاصباح) (الاصباح) ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل (واعترض على المؤلف بأن ابن عباس
فسر الاصباح باللفظ فالتق الذي هو المراد هنا لان المؤلف ذكره عقب هذا الحديث لما وقع فيه
فكان لا يرى رؤيا بالاجابات مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمي به الصبح أي شاق عمود الصبح
عن سواد الليل أو فلق نور النهار نعم قال مجاهد كما سبق في تفسيره قل أعوذ برب الفلق الفلق الصبح
وأخرج الطبري عنه أيضا في قوله فالتق الاصباح قال اضاءة الصبح وعلى هذا المراد بفتح الصبح
اضاءة فالتق سبحانه وتعالى يفتق ظلام الليل عن غرة الصبح فيضيء الوجود ويستنير الافق
ويضمحل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية أبي ذر عن المستملى
والكشميني وكذا النسفي ولا يذيد المرزوي عن الفربري (باب رؤيا الصالحين) والاضافة
للفاعل وفي نسخة الصالحة وعليها يحتمل أن يكون الرؤيا بالتعريف (وقوله) بالجر عطف على
السابق ولا يذروا قول الله (تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا) أي صدق في رؤياه ولم يكذبته تعالى
الله عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال في فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق
أي حقق رؤيته وحذف الجار وأصل الفعل كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه (بالحق) متلبسا
به فان ما رآه كأن لا محالة وفي وقته المقدرة وهو العام القابل ويجوز أن يكون بالحق صفة مصدر
محذوف أي صدق ما تلبس بالحق وهو القصد الى التمييز بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه مرض
وأن يكون قسما اما بالحق الذي هو نقيض الباطل أو بالحق الذي هو من أسمائه وجوابه (لندخلن
المسجد الحرام) وعلى الأول هو جواب قسم محذوف (ان شاء الله) حكاية من الله تعالى قول رسوله
لأصحابه وقصه عليهم وأتبع لبعاده أن يقولوا في عداتهم مثل ذلك متأذين بأبد الله وقد ندين
بسنته (آمنين) حال والشرط معترض (مخلفين) حال من الضمير في آمنين (رؤسكم) أي جمع
شعورها (ومقصرين) بعض شعورها (لا تخافون) حال مؤكدة (فعل ما تعلموا) من الحكمة
في تأخير فتح مكة الى العام القابل (لجعل من دون ذلك) من دون فتح مكة (فتحاقر بها) وهو
فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المؤمنين الى أن يتيسر الفتح الموعود وتحقق الرؤيا في العام القابل
وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم أرى وهو بالحديبية أنه دخل مكة هو وأصحابه مخلفين فلما نحر الهدى
بالحديبية قال أصحابه أين رؤياك فترتب رواه الفربري وعبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي
نجيح وسقط لابي ذر في روايته لمخلفين الى آخرها وقال بعد قوله آمنين الى قوله فتحاقر بها * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعب القعبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله
ابن أبي طلحة) الانصاري المدني (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الرؤيا بالحسنة) أي الصالحة (من الرجل الصالح) وكذا المرأة الصالحة غالباً (جزء من ستة
وأربعين جزءا من النبوة) مجاز الاحقيقة لان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة
لا يكون نبوة كما أن جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزء
من أجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غيره عليه السلام فهي جزء من علم النبوة لان النبوة
وان انقطعت فعلمها باق وقول مالك رحمه الله لما سئل أي عبر الرؤيا كل أحد فقال بالنبوة تلعب ثم

واختاره القاضي قال ومعناه اشار بعضهم الى بعض بالتزول ويؤيد هذه الرواية قوله بعد في البخاري هلموا الى حاجتكم ويؤيد الرواية

نارى قالوا ويستغفرونك قال
فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم
ما سألو أو أجزتهم مما استجاروا قال
يقولون رب فهم فلان عبد خطاء
انما هم جلس معهم قال فيقول
وله غفرت هم القوم لا يشق بهم
جليسهم

الاولى وهى حف قوله فى البخارى
يخفونهم بأجنتهم ويخدقونهم
ويستدبرون حولهم ويخوف
بعضهم بعضاً قوله ويستجبرونك
من نارك أى يطلبون الأمان
منها قوله عبد خطاء أى كثير
الخطايا وفى هذا الحديث فضيلة
الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس
مع أهله وان لم يشاركهم وفضل
مجالسة الصالحين وبركتهم والله
أعلم قال القاضى عياض رحمه الله
وذكر الله تعالى ضرباً من ذكر
بالقلب وذكر باللسان وذكر
القلب نوعان أحدهما وهو أرفع
الأذكار وأجلها الفكر فى عظمه
الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته
وآياته فى سمواته وأرضه ومنه
الحديث خير الذكرك الخفى والمراد به
هذا والثانى ذكره بالقلب عند
الامر والنهى فيمثل ما أمر به
ويترك ما نهى عنه ويقف عما
أشكر عليه وأما ذكر اللسان
مجرد فهو أضعف الأذكار ولكن
فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث
قال وذكرا بن جرير الطبرى وغيره
اختلاف السلف فى ذكر القلب
واللسان أيهما أفضل قال القاضى
والخلاف عنده انما يتصور فى
مجرد ذكر القلب تسبيحا وتهليلا
وشبهها وعليه يدل كلامهم لأنهم
مختلفون فى الذكرك الخفى الذى

قال الروى باجزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة أوجب عنه بأنه لم ير دأنها نبوة باقية وانما أراد أنها لما
أشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم وأما وجه كونها
سته وأربعين جزءاً فأبدي بعضهم له مناسبة وذلك أن الله أوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم فى المنام
سته أشهر ثم أوحى اليه بعد ذلك فى اليقظة بقية مدة حياته ونسبها الى الوحي فى المنام جزءاً من ستة
وأربعين جزءاً لأنه عاش بعد النبوة ثلاثاً وعشرين سنة على الصحيح فالسنة الأشهر نصف سنة فهى
جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وتعبه الخطاى بأدق الله على سبيل الظن اذ أنه لم يثبت فى ذلك
خبر ولا أثر ولئن سلمنا أن هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة ولكنه يلحق بها سائر الاوقات التى كان
يوحى اليه فيها من اتمام فى طول المدة كما ثبت كالروايات فى أحد ودخول مكة وحينئذ فيتلفق من ذلك مدة
أخرى تزداد فى الحساب فتبطل القصة التى ذكرها وأوجب بأن المراد وحي المنام المتتابع كإفوع فى
غضون وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة الى وحي اليقظة فهو ومغمور فى جانب وحي اليقظة فلم يعتبر به
اه وأما حصر العدد فى الستة والأربعين فقال المازرى هو مما أطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه
وسلم وقال ابن العربى أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا نبي أو ملك وانما القدر الذى أراد صلى الله
عليه وسلم أن يبينه أن الروى باجزء من أجزاء النبوة فى الجملة لأن فيها اطلاعاً على الغيب من وجه ما
وأما تفصيل النسبة فيخص معرفة درجة النبوة وقال المازرى أيضاً لا يلزم العالم أن يعرف كل
شئ جملة وتفصيلاً فقد جعل الله حداً يقف عنده فنه ما يعلم المراد به جملة وتفصيلاً ومنه ما يعلمه
جملة لا تفصيلاً وهذا من هذا القبيل وفى مسلم من حديث أبى هريرة جزء من خمسة وأربعين وله
أيضاً عن ابن عمر جزء من سبعين جزءاً ولطبرانى عنه جزء من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند ابن
عبد البر بن طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن أنس مرفوعاً جزء من ستة وعشرين وعند
الطبرى فى تهذيب الآثار عن ابن عباس جزء من خمسين ولطبرانى من طريق أبى رزين العقيلي
جزء من أربعين ولطبرانى من حديث عبادة جزء من أربعة وأربعين والمشهور ستة وأربعين قال
فى الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الأعداد أنه بحسب الوقت الذى حدث فيه صلى الله عليه وسلم
بذلك كان يكون لما أكل ثلاث عشرة سنة بعد مجئ الوحي اليه حدث بأن الروى باجزء من ستة
وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما أكل كل عشر من حدث بأربعين ولما أكمل
اثنين وعشرين من حدث بأربعة وأربعين ثم بعدها بخمسة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين فى آخر
حياته وأما ما عد ذلك من الروايات بعد الأربعين فضعيف ورواية الحسين يمتثل أن تكون الخبر
النكسر ورواية السبعين لا بالغة وما عد ذلك لم يثبت اه وقلماً يصيب مؤول فى حصر هذه الأجزاء
ولئن وقع له الإصابة فى بعضها لما شهد له الأحاديث المستخرج منها لم يسلم له ذلك فى بقيةها والتقيد
بالصالح جرى على الغالب فقدرى الصالح الاضغاث ولكنه نادراً لعله تمكن الشيطان منه بخلاف
العكس وحينئذ فالناس على ثلاثة أقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم الصدق كلها صدق
وقد يكون فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا
يحتاج الى تعبير ومن عداهم يكون فى رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة مستويات
فالغالب استواء الحال فى حقيقتهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار
ويندر فى رؤياهم الصدق جداً قاله المهلب فيما ذكره فى الفتح فان قلت لم عبر بلفظ النبوة دون
لنظ الرسالة أوجب بأن السرفيه أن الرسالة تزاد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها
اطلاع على بعض الغيبات وكذلك الرؤيا والحديث أخرجه النسائى وانما حاجه فى التعبير
فى هذا الباب بالنسبة يزيد كرفيه (الروى من الله) تعالى وسقط لفظ باب لغير أبى ذر * وبه قال

بها النبي صلى الله عليه وسلم أكثر قال كان أكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم اتقني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ونا عذاب النار قال وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها وإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه * حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا شعبة عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا اتقني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبيد بن عمير عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

(حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربعي الكوفي قال (حدثنا زهير) بن معاوية أبو خزيمة الكوفي قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (يحيى هو ابن سعيد) ولا يذرح وهو ابن سعيد أي الانصاري (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت أبا قتادة) الحرفي بن زبعي الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لرويا) يراها الشخص في النوم مما يسره (من الله) ولا يذرح عن الحموى والمستمل على الصادقة وله عن الكشميني الصالحة (والحلم من الشيطان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال السفاقي بضمهما وهو ما يراه الناس من الامر الفطيع المهلوق قال ابن نفيس في شامه قد تحدث الاحلام لاهم في المأكل وذلك بأن يكون كثير النجس والتسخين فاذا تصعد ذلك الى الدماغ وصادف انفتاح البطن الأوسط منه وهو من شأنه أن يكون منفتح حال النوم حر ذلك البخار والدخان أرواح الدماغ وغيرها عن أوضاعها فيعرض عن ذلك أن تختلط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها ببعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس والقوة التي تدرج تلك الصور حينئذ يلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بما تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالفة للمعاني المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لأمر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستمر على القوة المفكرة في ذلك فيكون أكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنائع والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لان القوة تكون حينئذ قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفر الارواح حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيرا ما ينحل حينئذ مسائل مشكلة وشبه معطلة وكثيرا ما تنتج الفكرة حينئذ مسائل لم تخطر أولا بالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة في اليقظة وعند وجوده من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير وأكثر من تصدق أحلامه من يتجنب الكذب فلا يكون مخيلته عادة بوضع الصور والمعاني الكاذبة ولذلك الشعراء يندرجوا صدق أحلامهم لان الشاعر من عادته التخيل لما ليس واقعا وأكثر فكره انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة اه واصافه الحلم الى الشيطان لكونه على هواه ومراده اولانه الذي يخيل فيه ولا حقيقة له في نفس الامر اولانه يحضره لانه يفعل ان كل مخلوق لله تعالى وأما إضافة الرؤيا وهي اسم للرئي المحبوب الى الله تعالى فإضافة تشريف وتواظفها أن المضافة الى الله لا يقال لها حلم والمضافة الى الشيطان لا يقال لها رؤيا وهو تصرف شرعي والا فالكل يسمى رؤيا وفي حديث آخر الرؤيا ثلاث فاطلق على كل رؤيا * وحديث البابسقي في الطب وأخرجه مسلم والترمذي وأبو دارود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهادي) بغير تحية بعد المهملة وهو يزيد بن عبد الله ابن أسامة بن عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي (عن عبد الله بن خباب) ببناء معجمة مفتوحة وموسدتين الاولى مشددة بينهما ألف الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم في منامه (رؤيا) يجيبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها) وفي مسلم حديث فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب وفي الترمذي من حديث أبي رزق ولا يقصها الا على واذ وفي أخرى ولا يحدث بها الا لبيبا أو حبيبا وفي أخرى لا تقص الرؤيا الا على عالم أو ناصح قيل لان العالم يؤولها على الخير مهما أمكنه والناصح يرشد الى ما ينفع واللييب العارف بتأويلها والحبيب ان عرف خيرا فاله وان جهل أو شك سكوت ولا يذرح عن الحموى والمستمل وليحدث بزيادة فوقية بعد التحية وفتح الدال المهملة

بذكر اللسان مع حضور القلب فان كل لها فلا واحتج من رجح ذكر القلب بأن عمل السر أفضل ومن رجح ذكر اللسان قال لأن العمل فيه أكثر فان زاد باسعمال اللسان اقتضى زيادة أجره قال القاضي واختلفوا وهل تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قلت الصحاح أنهم يكتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم

(باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) *

ذكر في الحديث انها كانت أكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم لما جعلته من خيرات الدنيا والآخرة وقد سبق شرحه قريبا والله أعلم

في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له (١٣٦) مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى

يمسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله ومحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر * حدثني محمد بن عبد الملك الأموي حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل بن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ومحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه مائة مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الاجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاورة أعدادها وان زيادتها لا أفضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم وظاهر اطلاق الحديث أنه يحصل هذا الاجر المذكور في هذا الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره ولكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزا له في جميع نهاره (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التهليل ومحبت عنه مائة سيئة وفي حديث التسيب حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر) ظاهره أن التسيب في

(واذا رأى غير ذلك مما يكره فأنما هي من الشيطان) لأنه الذي يخيل فيها أو أنها تناسب صفته من الكذب والتحويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة فأضيفت إلى الله إضافة تشریف وان كان الجميع يخلق الله وتقديره كما أن الجميع عبادة الله وان كانوا عصاة قال تعالى ان عبادي ليس للشيطان سلطان ويا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم (فليستعد) بالله عز وجل (من شرها) أي من شر الرؤيا (ولا يذكرها لأحد) وفي مستخرج أبي نعيم حديث واذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينبث ثلاث مرات وبتعوذ بالله من شرها وفي باب الخلم من الشيطان عند المؤلف فليصق عن يساره ولمسلم عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات وعند المؤلف في باب اذا رأى ما يكره فليستعد بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يتحدث بها أحد (فانها لاتضره) ومحصله أن الرؤيا الصالحة آدابها ثلاثة حمد الله عليها وأن يستبشر بها وأن يتحدث بها لکن لمن يجب دون من يكره وان آداب الخلم أربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وأن يتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لأحد أصلا وفي حديث أبي هريرة عند المؤلف في باب القيد في المنام وليقم فليصل لکن لم يصرح البخاري بوصله وصرح به مسلم وعند مسلم وليتحول عن جنبه الذي كان عليه والحكمة في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا بالمكروهة وإشارة إلى استقذاره والصلاة جامعة لما ذكر على الماتحفي وعند سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعند الرزاق بإسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ أعوذ بما عادت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤيا هذه أن يصين منامها أو كره في ديني ودنياي وفي النسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفرغ في منامه فقال يا رسول الله اني أروع في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون * وحديث الباب أخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا واليوم والليلة (باب) بالتنوين يذكر فيه (الرؤيا) بالصالحه جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير) اليماني (وأثنى عليه) مسدد (خيرا) حال حديثه (وقال لقبته بالمامة) بالتخفيف بين مكة والمدينة (عن أبيه) يحيى أنه قال (حدثنا أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) الحرب بن ربيع رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فذا حلم) بفتح الحاء المهملة واللام بوزن ضرب (فليتعوذ) بالله (منه) من الشيطان (وليصق) طرد الشيطان وتحقيرا واستغذارة (عن شماله) لأنه محل الاقذار والمكروهات (فانها) أي الرؤيا بالمكروهة (لانفسه) لان الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه والمترب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفث والتفل والبصق فليل النفث والتفل يعني ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد شترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الحمل على التفل فإنه نفخ مع ريق فبالنظر إلى النفخ قيل له نفث وبالنظر إلى الريق قيل له بصاق * (و) بالسند السابق (عن أبيه) أي عن أبي عبد الله وهو يحيى بن أبي كثير واسم أبي كثير صالح بن المتوكل (قال حدثنا عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرب (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق واعتراض الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال وادخله حديث أبي قتادة في باب الرؤيا بالصالحه جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة لا وجه له أخذه من قول الاسماعيلي ليس هذا الحديث من هذا الباب

في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له (١٣٦) مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى

حدثنا سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الغيلاني حدثنا أبو عامر يعني العقدي حدثنا (١٢٧) عمرو هو ابن أبي زائدة عن أبي اسحق عن عمرو

ابن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة له الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار كان كمن أعتق أربعه أنفس من ولد اسمعيل وقال سليمان حدثنا أبو عامر حدثنا عمرو حدثنا عبد الله ابن أبي السقر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عثل ذلك قال فقلت للربيع ممن سمعته قال من عمرو بن ميمون قال فأتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته قال من ابن أبي ليلى أفضل وقد قال في حديث التهليل ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به قال القاضي في الجواب عن هذا ان التهليل المذكور أفضل ويكون مافيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات ومافيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزا من الشيطان زائدا على فضل التسميح وتكفير الخطايا لانه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يسبق له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع مافيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزا من الشيطان ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا أن أفضل الذكر التهليل مع الحديث الآخر أفضل ما قلته أنا والنبون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وقيل انه اسم الله الاعظم وهي كلمة الاخلاص والله أعلم وقدمت أن معنى التسميح التزينة عمالا يلقى به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقا وسمات الحدوث مطلقا (قوله في حديث التهليل عشر مرات حدثنا عبد الله بن أبي

في شيء وأجاب عنه في المصباح بأن له وجهان ظاهرهما هو التنبية على أن هذا الكلام وان كان عاما فهو مخصوص بالرؤيا بالصالحية كدلت عليه أحاديث الباب قال واذا كان مخصوصا بالرؤيا الصالحة توجه دخاله في بابها بما لها ظاهرا **اه** وهو مثل قول الحافظ ابن حجر وجه دخوله في هذه الترجمة اشار الى أن الرؤيا بالصالحية انما كانت جزءا من أجزاء النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من أجزاء النبوة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجتمعة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتاد) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن عباد ابن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) قد سبق ما في ذلك فربما قال الغزالي لا تظن أن تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيفما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة تقدير يتحقق لكن ليس في قوة غيره أن يعرف عدلة تلك النسبة الا بتخمين لان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه الى أقسام بحيث يمكن أن تقسمها الى ستة وأربعين جزءا بحيث تقع الرؤيا بالصالحية جزءا من جملتها لكنه لا يرجع الا الى الظن والتخمين لانه الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة * (تنبيه) * قال في فتح الباري خالف قتادة غيره فلم يذكر واعبادته من الصامت في السند والحديث أخرجه مسلم في التعبير والترمذي والنسائي في الرؤيا * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والراي القرشي المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحق المديني زيل بعد اذ ثقة حجة تكلم فيه بلا قراح (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم السمات الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة أي من أخلاق أهل النبوة وأما الحصر في الستة والاربعين فالاولى أن يجتنب القول فيه ويتلى بالتسليم لعجزنا عن حقيقة معرفته على ما هو عليه (رواه) أي الحديث السابق ولا يذروا (نابت) البنائي فيما وصله المؤلف عن معلى بن أسد في باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (وجيد) الطويل فيما وصله الامام أحمد عن محمد بن أبي عدي عنه (واسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة فيما سبق قريبا (وشعيب) هو ابن الحجاب فيما وصله ابن منده أو بعثهم (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي بغير واسطة لم يقل عن أنس عن عبادته من الصامت كافي السابق * وبه قال (حدثنا) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) ابراهيم بن حجرة (بالحاء المهملة والراي أبو اسحق القرشي قال (حدثني ابن أبي حازم) بالمهملة والراي أيضا بينهما ألف عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد بن عبيد وهو نسبة الى دراورد قرية من قرى خراسان (عن يزيد عن عبد الله ابن خباب) بالحاء المعجمة والموحدتين المشددة أو لاهما بينهما ألف المعروف بابن الهادي (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا بالصالحية) وفي رواية الصادقة وهي المطابقة للواقع (جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) وقوله الصالحة تقييد لما أطلق في الروايتين السابقتين وكذا وقع التقييد في باب رؤيا الصالحين بالرجل الصالح فرؤيا الصالح هي التي تنسب الى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها فرؤيا الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة وأما رؤيا الكافر فلا تعد أصلا ولو صدقت رؤياهم أحيانا فذلك كما يصدق الكذوب

السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنهم) هذا الحديث فيه

قال فأنبت ابن أبي ليلى فقلت من سمعته قال من (١٣٨) أبي أيوب الانصاري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن

عبد الله بن عمير وزهير بن حرب وأبو كريب ومحمد بن طريف السجلي قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمار بن القمقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن عمير عن موسى الجهني ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمير واللفظ له حدثنا أبو حدثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما أقوله قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم قال فهو لاء لرب في قال قل اللهم اغفر لي وارزقني قال سوي أمانا فاني فأنا أتوهم وما أدري ولم يذكر ابن أبي شيبة في حديثه قول موسى * حدثنا أبو كامل الجحدرى حدثنا عبد الواحد يعني ابن زباد حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من أسلم يقول أربعين آية يروى بعضهم عن بعض وهم الشعبي وروى عن عمرو بن ميمون وابن أبي ليلى واسم ابن أبي ليلى هذا عبد الرحمن وأما ابن

وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاهن والمنجم وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما في رؤيا صاحب السجن مع يوسف عليه السلام ورؤيا ملكهما (باب المبررات) بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة وقول الحافظ ابن حجر وهي البشرية تعقبه صاحب عمدة القارئ فقال ليس كذلك لأن البشرية اسم بمعنى البشارة والمبشرة اسم فاعل المؤنث من التبشير وهي ادخال السرور والفرح على المبرر بفتح المعجمة وعند الامام أحمد من حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وعند أبيه من حديث عباد بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتري له أو أجد من أمي أو أجد قبلك قال تلك الرؤيا الصالحة يراها الصالح أو ترى له وكذا رواه أبو داود الطيالسي عن عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير به وعند أبيه من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يبشر بالبشرى في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن هي من تسعة وأربعين جزءا من النبوة فمن رأى تلك فليخبر بها ومن رأى سواها فليتهاه من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثا وليسكت ولا يخبر بها وعند ابن جرير من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له وفي الآخرة الجنة وعند أبيه من حديث ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أباه هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة) بلفظ الماضي والمراد الاستقبال وفي حديث عائشة عند أحمد لم يبق بعدى (الامبررات) قال في المصابيح وحينئذ فيكون المقام مقتضيا للنبي بغيره مما يدل على النبي في المستقبل كما ورد أن يبق من بعدى من النبوة إلا المبررات يعني أن الوحي منقطع بموته فلا يبقى بعده ما يعلم به ما سيكون غير الرؤيا الصالحة اه وقيل هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه واللام في النبوة والمراد نبوته أي لم يبق بعد النبوة المختصة بي إلا المبررات وفي حديث ابن عباس عندهم قال ذلك في مرض موته وفي حديث أنس عند أبي يعلى من فروع ان الرسالة والنبوة قد انقطعت ولانبي ولا رسول بعدى ولكن بقيت المبررات (قالوا) يا رسول الله (وما المبررات قال) صلى الله عليه وسلم (الرؤيا الصالحة) أي يراها الشخص أو ترى له والتعبير بالمبررات خرج من خروج الغالب والاقن الرؤيا ما تكون منذرة وهي صادقة يربها الله تعالى لعبد المؤمن لظفاه فيسعد ما يقع قبل وقوعه * والحديث من أفراد (باب رؤيا يوسف) وللنسي يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن (وقوله تعالى اذ قال يوسف) بدل اشتمال من أحسن القصص ان جعل مفعولا أو منصوبا باضمارا ذكر يوسف عبري ولو كان عربيا لصر في خلقه عن سبب آخر سوى التعريف (لأبيه) يعقوب (بأبنتي رأيت) من الرؤيا لمن الرؤيا لان ما ذكره معلوم أنه مناه (أحد عشر كوكبا) روى ابن جرير عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له بستانة اليهودي فقال له يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له ما اسمها قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه شي فتنزل جبريل عليه السلام فأخبره بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال نعم حرثان والطارق والذئال وذو الكفتين وذو القابس ووثاب وعمودان والغليق والمصحر والضروج وذو الفرج فقال اليهودي إني والله أتمها إلا ماؤها ورواه

السفر وفتح الفاء وسكها بعض المغاربة والصواب الفتح (قوله الله أكبر كبيرا) - سوب البيهقي

أبو مالك الأشجعي عن أبيه قال كان الرجل إذا سلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني
« حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا أبو مالك عن يتيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني وجميع أصابعه الا الإبهام فان هؤلاء يجمع لك دنياك وآخرتك
« حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا مروان وعلي بن مسهر عن موسى الجهني ح وحدثنا محمد بن عبد الله ابن غير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد حدثني أبي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فساله سائل من جلسائه كيف يكسب ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة
بفعل محذوف أي كبرت كبيراً أو ذكرت كبيراً (قوله صلى الله عليه وسلم يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة) هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم أو يحط بأو وفي بعضها يحط بالواو وقال الحمدي في الجمع بين الصحيحين كذا هو في كتاب مسلم أو يحط بأو وقال البرقاني ور واه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بالواو والله أعلم

السبق في الدلائل وأبو يعلى الموصلي والبرز في مستدبرهما (والشمس والقمر) هما أبواه وأبوه ونصاته والكواكب أخوته قيل الواو بمعنى مع أي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وأحرقت مجرى العقلاء في رأيتهم لي ساجدين لانه وصفها بما هو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرؤية لان الأولى تتعلق بالذات والثانية بالخال أو الثانية كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابه كان أباه قال له كيف رأيتهما فقال (رأيتهم لي ساجدين) متواضعين وكان سنة اثنتي عشرة سنة يومئذ (قال يابني) صغره الشفقة أو اصغرسنه (لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك كيداً) جواب النهي أي ان قصصتها عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه أن الله يصطفيه لرسالته وينعم عليه بشرف الدارين يخاف عليه حسداً أخوته وبغيمهم (ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة فيه حملهم على الحسد والكيد (وكذلك) أي وكما اجتنبك مثل هذه الرؤيا الدالة على شرفك وعزتك (بجنتيك ربك) يصطفيك للنبوة والملئك (ويعلمك) كلام مبتدأ غير داخل في حكم التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تأويل الاحاديث) من تعبير الرؤيا (و يتم نعمته عليك) بارسالك والايحاء اليك (وعلى آل يعقوب كما أعمها على أبو بكر من قبل) أراد الجسد وأب الجسد (ابراهيم واسحق) عطف بيان لأبو بكر (ان ربك عليم) يعلم من يستحق الاجتباء (حكيم) يضع الاشياء في مواضعها وسقط لاني ذكر من قوله ان الشيطان الخ وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم (وقوله تعالى يا أبا هذ) أي سجدتهم (تأويل رؤياي من قبل) التي كانت قصها على أبيه اني رأيت أحد عشر كوكباً وكان هذا سائغاً في شراعتهم اذا سلوا على كبير سجدوا له ولم يزل هذا جائزاً من لدن آدم الى شريعة عيسى عليه السلام فحرم هذا في هذه الملة المحمدية (فدججها) أي الرؤيا (ربي حقاً) صادقة وأخرج الحاكم والطبري والبيهقي في شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون عاماً وذكروا البيهقي له شاهدان عن عبد الله بن شداد وزادوا اليها انتهى أمداً لرؤيا وعند الطبري عن الحسن المصري قال كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ ثلاثاً وثمانين سنة (وقد أحسن بي اذا خرجني من السجن) ولم يقل من الحب نقوله لا تبريب عليكم اليوم (وجاءكم من البدو) من البادية لانهم كانوا أصحاب مواش ينتقلون في المياه والمنافع (من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين أخوتي) أفسد ديننا وأغوى (ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم) مصالح عباده (الحكيم) في أفعاله وأقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريد (رب قد أتيتني من الملك) ملك مصر (وعلمتني من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً) طلب ذلك ليقول يعقوب لولده ولا تخون الاوانتم مسلمون وانما دعا به ليقندي به قوم من بعده (والحقة بيني بالصلحين) من آبائي أو على العموم (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله وثبت قوله قال أبو عبد الله لاني ذكر (فاطر والبديع والمنتدع) بقومية بعد الموحدة ولاني ذكر المبدع باسقاط الفوقية (والبارئ) بالراء والهمزة ولاني ذكر عن الجوى والمسمى والبادئ بالذال المهمة بدل الراء (والخالق) السبعة عنهما (واحد) ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والارض ومراده أن الاسماء المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو إيجاد الشيء بعد أن لم يكن وقوله (من البدء) بفتح الموحدة وسكون المهمة بعد هاء مرة كذا في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بغير همزة وهو أوجه لانه يريد تفسير قوله وجاءكم من البدو (بادئ) بالهمزة يضاف الفرع وفي غيره بتركة أي وجاءكم من البادية أو مراده أن فاطر معناه البادئ من البدء أي الابتداء أي بادئ الخلق بمعنى فاطره وسقط من قوله قال أبو عبد الله الخ للسنن (باب) بيان (رؤيا ابراهيم) الخليل (عليه الصلاة والسلام) وسقط لغير أبي ذر لفظ باب

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي (١٣٠) شيبه ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخران

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلم أسرته الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحققهم الملائكة وذكروا الله فيمن عنده

(باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر)

(فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه من نفس عن مؤمن كربة إلى آخرة) وهو حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب وينتق شرح أفراد فضوله ومعنى نفس الكربة أزالها وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة أو صلحة أو نصيحة وغير ذلك وفضل السرع على المسلمين وقد سبق تفصيله رفضل انظار المعسر وفضل المشي في طلب العلم ويلزم من ذلك فضل الاشتغال بالعلم والمراد العلم الشرعي بشرط أن يقصده وحده الله تعالى وان كان هذا شرطاً في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة به لكونه قد يتساهل فيه بعض الناس ويفعل عنه بعض المتدينين ونحوهم (قوله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى

(وقوله تعالى) رفع وسقطت الواو في الفرع وثبتت في أصله (فلما بلغ معه السعي) بلغ أن يسعي مع أبيه في أشغاله وحوائجه ومعه لا تعلق ببلغ لاقتضائه بلوغه ما حد السعي ولا بالسعي لأن صفة المصدر لا تتقدم عليه فبقي أن يكون بياناً كأنه قال لما قال فلما بلغ معه السعي أي الحد الذي يقدر فيه على السعي قبل مع من قال مع أبيه وكان اذ ذلك ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الاب أنه أرفق الناس به وأعطاهم عليه وغيره رعا عطفه في الاستعانة فلا يحتمله لأنه لم يستحكم قوته (قال يابن أبي أري) أي اني رأيت (في المنام أني أذبح) ورؤيا الانبياء في المنام وحر رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مر فوعاى كالوحي في اليقظة فلماذا قال اني أرى في المنام أني أذبح (فانظر ماذا ترى) من الرأي على وجه المشاورة لا من رؤية العين وانما ساورة ليل أنس للذبح وينقاد للأمر به (قال يابن أرفعل ما تؤمر) به (ستجدني ان شاء الله من الصابرين) على الذبح أو على قضاء الله به (فلما أسلم) خضعوا وانقاد الأمر لله سبحانه وتعالى أو أسلموا الذي يسر نفسه وابعادهم ابنة (وتله للجبين) صرعه عليه ليدبجه من فقاءه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه لئلا يكون أعون عليه ووضع السكين على فقاءه انقلب السكين ولم يعمل شيئاً يمنع من الصدر الالهية (ونادينا أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أي حققت ما أمرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وجددهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله (انا كذلك) أي كما جازيناك (بجزى المحسنين) لانفسهم بامتثال الأمر بافراج الشدة عنهم (قال مجاهد) فيما وصله الفرابي في تفسيره في قوله تعالى فلما (أسلم) أي (سلماتا أمرنا) سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنة (وتله) أي (وضع وجهه بالارض) لأنه قال له يابن أذبح لا تذبحني وأنت تنظر في وجهي ثلاث رجلي ولم يذكر البخاري رحمه الله هنا حديثاً كالترجمة التي قبل بل اكتفى فيها بما ورد من الآيات القرآنية ولعله لم يتفق له حديث فهم ما على شرطه (باب التواطؤ) أي توافق جماعة (على الرؤيا) الواحدة وان اختلفت عباراتهم * (وه قال) (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة لجدده أبو عبد الله قال (حدثنا الليث) (بن سعد الامام) (عن عقيل) (بضم العين بن خالد الابلي) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) (عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر) (والسالم) (رضي الله عنه) (وعن أبيه) (ان أناساً) (بضم الهمزة ولا يذعن الكشميني ان ناساً باسقاط الهمزة) (أروا) (في المنام) (ليلة القدر) (بضم الهمزة وأصله أروا فاستقلت الضمة على الياء وقبلها كسرة فخذت الضمة وتبعها الياء ثم ضمت الراء لاجل الواو وهو مبنى للمالم بسمه فأعله ومفعوله النائب عن الفاعل الضمير وهو الواو والرؤيا هنا اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر رؤى الحلمية عند ابن مالك والحري قال وعندى لا تختص بها قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى نكال الا فتنة للناس قال ابن عباس هي رؤيا عين فدل على أنه مصدر الحلمية والبصرية وقد أحقوا رأى الحلمية برأى العلية في التعدي لثنتين اه وقد جعلها أوالبقاء وجماعة بصريه فعلى هذا تعدي لمفعول واحد وتنقل بالهمزة الى الثاني فيكون الثاني هنا ليلة القدر وقد انتقل عن أصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لم يروا فيها تارة وانفسها يعني ألقاها الله تعالى في قلوبهم (في) (الليالي) (السبع الاواخر) من شهر رمضان جمع آخرة (وان أناساً) (آخرين) (أروا) (انها في العشر الاواخر) (منه) (فقال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها) (اطلبوا ليلة القدر) (في) (الليالي) (السبع الاواخر) (صفه السبع كالسابق والسبع داخلة في العشر فلما رأى قوم أنها في العشر) (آخر) (ون أنها في السبع كانوا) (توافقه) (واعلى السبع فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها في السبع لتوافق الفر يقين عليها بحري البخاري على عادته في ايتار الأختي على الأجل فلم يذكر

ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم حدثنا أبي ح وحديثنا (١٣١) نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أسامة قال

حدثنا الامش حدثنا ابن نمر بن
أبي صالح وفي حديث أبي أسامة
حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث أبي معاوية غير أن
حديث أبي أسامة ليس فيه ذكر
التيسير على المعسر. حدثنا محمد بن
منى وابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا
اسحق يحدث عن الأغر أبي مسلم
أنه قال أشهد على أبي هريرة وأبي
سعيد الخدري أنهم ما شهدا على النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يعد
قوم يذكرون الله عز وجل
الاحقنهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة وزلت عليهم السكينة
وذكروهم الله فيمن عنده

المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو الذي
اختاره القاضي عياض وهو
ضعيف لعطف الرحمة عليه وقيل
الطمأنينة والوقار وهو أحسن
وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على
تلاوة القرآن في المسجد وهو
مذهبا ومذهب الجمهور وقال
مالك بكبره وتأوله بعض أصحابه
ويلحق بالمسجد فيحصل هذه
الفضيلة الاجتماع في مدرسة
ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى
وبدل عليه الحديث الذي بعده
فانه مطلق يتناول جميع المواضع
ويكون التقيد في الحديث الأول
خرج على الغالب لاسيما في ذلك
الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به
(قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطأ به
عمله لم يسرع به نسبه) معناه من
كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب
الاعمال فينبغي أن لا يتكل على
شرف النسب وفضيلة الآباء

قوله أرى رؤياكم قد توطأت في السبع الأواخر السابق في أواخر الصيام (باب رؤيا أهل
السجون) جمع سجن بالكسر وهو الحبس (و) رؤيا أهل (الفساد) أهل (الشرك) ولا يذ
مأذ كره في الفتح والشراب بضم المعجمة وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشرك والمراد
شربة المحرم وعطفه على أهل الفساد من عطف الخاص على العام (لقوله تعالى ودخل معه)
أي مع يوسف عليه السلام (السجن فتيان) عبدان المالك الريان بن الوليد ملك مصر الأكبر
أحدهما خبازة والآخر شرايبه للاتهام بأنهما يريدان أن يسمياه (قال أحدهما) هو الشرابي
واسمه نبوء وقيل مرطيس (٣) (أي أرائي) في المنام (أعصر جرا) عبا تسمية له بما يؤول اليه
وقرأها ابن مسعود أي أرائي أعصر عبا (وقال الآخر) وهو الخباز محلث بالخاء المعجمة وبعد اللام
مشنة وقيل راشان (أي أرائي) في المنام (أجل فوق رأسي خبزانا كل الطير منه) تنهش منه (بنشانا)
أخبرنا (بتأويله) بتفسيره وتعبيره وما يؤول اليه (انزل من الحسين) الذين يحسنون عبارة الرؤيا
وتأويله ان الانبياء يخبرون عما سيكون والرؤيا تبدل على ما سيكون (قال لا يأتيك طعام ترزقانه) في
نومك (الانبياء تكبأ وبله) في اليقظة (قبل أن يأتيك) أو لا يأتيك في اليقظة طعام ترزقانه من
منازل كترزقانه طعامه وتأكلانه إلا أخبرتك بقدره ولونه والوقت الذي يصل اليك قبل أن يصل
وأي طعام أكلتم متى أكلتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال وأنبشكم بما أنا كلون وما تدخرون
في بيوتكم (ذلكم) التأويل والخبار بالمغيبات (مما علمني ربي) بالالهام والوحي ولم أقله عن تكهن
وتنجيم (أي تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالأخرة هم كافرون) يحتمل أن يكون كلاما مستأدأ
وأن يكون تعليلا سابقا على ذلك لاني تركت ملة أولئك الكفار (وابتعت ملة آبائي ابراهيم
واسحق ويعقوب) وهي الملة الخنيفية وذكر الآباء ليعلمها أنه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما
في الاستماع اليه والمراد الترك ابتداء لأنه كان فيه ثم ترك يقول هجرت طريق الكفر والشرك
وسلكت طريق آباء المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهكذا يكون حال من سلك طريق
الهدى واتبع طريق المرسلين وأعرض عن الضالين فانه يهدى قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويجعله
اما ما يهدى به في الخير وداعيا إلى سبيل الرشاد (ما كان لنا) ماصح لتامعاشر الانبياء (أن نشرك
بالله من شيء) أي شيء كان صنما وغيره (ذلك) أي التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن
أكثر الناس لا يشكرون) فضل الله تعالى فيشركونه ولا يثبتون ثم دعاهم إلى الاسلام وأقبل
عليهم ما وكان بين أيديهم أصنام يعبدونها من دون الله فقال الرما للحجة (يا صاحبي السجن)
ياسا كنيه أو بصاحبي فيه وأضافهما اليه على الاتساع (أرأيت متفرقون) شتى متعددة متساوية
(وقال الفضيل) بن عياض رحمه الله (لبعض التابع يا عبد الله) ولا يذروا وقال الفضيل عند
قوله يا صاحبي السجن (أرأيت متفرقون خير أم الله الواحد القهار) الذي ذل كل شيء لعز جلاله
وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية (ما تعبدون) خطاب لهما ولين كان على دينهما من
أهل مصر (من دونه) تعالى (الأسماء) لا حقيقة لها (سميتنوها) أنتم وآباؤكم (آلهة ثم طفقتن
تعبدونها فكانتكم لا تعبدون الا الأسماء لا سميتها) (ما أنزل الله بها) بسميتها (من سلطان)
حجة (ان الحكم) في أمر العباد والدين (الله أمر) على لسان أنبيائه (أن لا تعبدوا الاياه) بيان
لقوله ان الحكم (ذلك) الذي أدعوكم اليه من التوحيد واخلاص العمل هو (الدين القيم) الحق
المستقيم الذي أمر الله به وأنزل به الحجة والبرهان (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فلذا كان أكثرهم
مشركين ثم هب الرؤيا فقال (يا صاحبي السجن) أما أحدكم (يعني الشرابي) فسق ربه (سبده) جرا
كما كان يسقيه قبل (وأما الآخر) يعني الخباز (فيصلب قفا كل الطير من رأسه) نقلا كذبنا فقال

(٣) قوله مرطيس كذا في الفتح ووقع اختلاف في هذه الأسماء كما يعلم من كتب التفسير كسبته متحججه

مر حوم بن عبد العزيز عن أبي
نعامة السدي عن أبي عثمان عن
أبي سعيد الخدري قال خرج معاوية
على حلقة في المسجد فقال
ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
قال الله ما أجلسكم الا ذلك قالوا
والله ما أجلسنا الا ذلك قال أما اني
لم أستخلفكم ثممة لكم وما كان
أحد عزوتي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقل عنه حديثا مني وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
على حلقة من أصحابه فقال
ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
ومحمد على ما عهدنا الا لا سلام ومن
جلسنا قال الله ما أجلسكم الا ذلك
قالوا والله ما أجلسنا الا ذلك قال
أما اني لم أستخلفكم ثممة لكم
ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن
الله عز وجل يباهي بكم الملائكة
حسن ثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن
سعيد وأبو الربيع العتكي جميعا عن
جماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد
عن ثابت عن أبي ردة عن الأغر المزني
وكانت له صحبة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني
لا أستغفر الله في اليوم مائة مرة
وبقصر في العمل (قوله لم أستخلفكم
ثممة لكم) هي بفتح الهاء واسكانها
وهي فعلة وفعلة من الوهم والتاء
بدل من الواو واتهمته به اذا ظننت
به ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل يباهي بكم الملائكة)
معناه يظهر فضلكم لهم ويربهم
حسن عملكم ويثني عليكم عندهم
وأصل البهاء الحسن والجمال وفلان
يباهي بجماله وأهله أي يفخر ويتجمل
بهم على غيرهم ويظهر حسنهم والله
سبحانه وتعالى أعلم

يوسف (قضى الامر الذي فيه تستفتيان) فهو واقع لا محالة فان الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا
عبرت وقعت وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن أنس مرفوعا الرؤيا لا قول عابر (وقال للذي ظن أنه ناج
منهما) الطان يوسف عليه السلام ان كان تأويله عن اجتهاد وان كان عن وحى فالظان الشرايبي
أو الظن بمعنى اليقين وما تقدم في قوله قضى الامر يقضى اليقين (اذ كرتي عند ربك) اذ كرتي
عند سيدك وهو الملك لعله يخلصني من هذه الورطة وقال أبو حيان رحمه الله انما قال يوسف الساسي
ذلك ليتم وصل الى هدايته وإيمانه بالله كما توصل الى اوضح الحق الساسي ورفيقه (فأنساء الشيطان)
أي أنسى الشرايبي (ذكره به) أن يذكر يوسف للملك وقيل فأنسى يوسف ذكر الله حتى ابتغى
الفرج من غيره واستعان بخلق وعند ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لولم يقل يعني يوسف التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث حيث ينبغي الفرج من عند
غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان في اسناده سفيان بن وكيع وهو ضعيف وبرايم بن زيد
الخوزي وهو أضعف من سفيان فالصواب أن الضمير في قوله فأنساء الشيطان عائدا على الناحي
كما قاله مجاهد وغير واحد (فلبث) يوسف عليه السلام (في السجن بضع سنين) ما بين الثلاث الى
التسع قال وهب مكث يوسف سبعا وقال الضحاك عن ابن عباس ثنتي عشرة سنة وقيل أربع عشرة
سنة (وقال الملك) ملك مصر الزيان بن الوليد (اني أرى) في المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من
نهر يابس (يا كاهن سبع) أي سبع بقرات (عجاف) مهزول (و) أرى (سبع سنبلات خضر)
قد انعقدت حبا (و) (سبع) (آخر يابس) قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضرة حتى غلبن عليها
فاستعبرها فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتداء بلاء يوسف عليه السلام في الروايات
كان سبب نجاة أيضا الرؤيا فلما ذاق فرجه رأى الملك هذه الرؤيا التي هانت بجمع أعيان العلماء والحكام
من قومه وقص عليهم رؤياه فقال (يا أيها الملا أفنوني في رؤياي) عبروها (ان كنتم للرؤيا تعبرون)
ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا واللام في الرؤيا بالسين (قالوا أضغاث أحلام) أي هذه أضغاث أحلام
وهي تخالطها (وما نحن بتأويل الاحلام بعلمين) يعنون بالاحلام المنامات الباطلة أي ليس
عندنا تأويل انما التأويل بالمنامات الصحيحة واعترفوا بقصور علمهم وأنهم ليسوا في تأويل
الاحلام بتحارب (وقال الذي نجح) من القتل (منهما) وهو الشرايبي (وإذ كرتي بعدامة) الملك الذي
جمعهم (أنا أنبئكم) أخبركم (بتأويله) عن عنده علم تعبیر هذا المنام (فأرسلون) فابعثون اليه لأسأله
عنها فأرسلوه الى يوسف في السجن فأنه فقال (يوسف أيها الصدوق) البالغ في الصدق (أفتنتاني)
رؤيا (سبع بقرات سمان يا كاهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابس) على أرجح
الى الناس (الى الملك ومن عنده) (اعلمهم به) (ان) (تأويلها) وأفضلها (ومكنتك من العلم فيطلبوك)
ويخلصوك من محنتك فذكر يوسف تعبیرها من غير تعنيف لذلك الفتى في نسيانه ما وصاه به ومن
غير شرط للخروج قبل ذلك بل (قال تزرعون سبع سنين دأبا) بسكون الهمزة وحفظ وحده
بفتحها الغتان في مصدر دأب يدأب أي دام على الشيء ولازمه وهو هنا نصب على المصدر بمعنى
دأبين (فاحصدتم فذروه في سنبلة) اذ ذلك أتى له وما نفع له من أكل السوس (الا قليلا ما أنا كلون)
في تلك السنين فبقر البقرات السمان بالسنين الخصبه والسنبال الخضرة بالزرع ثم أمرهم عما هو
الصواب نصيحة لهم (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شديدا) كان ما قدمتم له (وهو من الاسناد المجازي
جعل أكل أهل من مسند اليهن (الا قليلا مما تحنون) تخرزون (ثم يأتي من بعد ذلك) أي من
بعد أربع عشرة سنة (عام فيه يغان الناس) من الغيث أي يمطرون أو من الغوث وهو الفرج فهو
في الأول من الثلاثي وفي الثاني من الرباعي تقول غائنا الله من الغيث وأغائنا من الغوث (وفيه

(باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه) (قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لا أستغفر الله في اليوم مائة مرة) يعصرون

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي (١٣٣) بردة قال سمعت الاغر وكان من أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم يحدث أن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب اليه في اليوم مائة مرة

قال أهل اللغة العين العين المعجمة والغيم بمعنى واحد والمراد هنا ما يتغشى القلب قال القاضي قبل المراد القترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فإذا فرغ عنه أو غفل غفل ذلك ذنباً واستغفر منه قال وقيل هو همه بسبب أمته وما طلع عليه من أحوالها بعده فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم ومخاربه العبد ووداراته وتآلف المؤلفه ونحو ذلك فيشغل بذلك عن عظيم مقامه فإرادنا بالنسبة إلى عظيم منزلته وإن كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات وأفضل الأعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفرأه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل أن هذا العين هو السكنية التي تغشى قلبه لقوله تعالى فأنزله السكنية عليهم ويكون استغفارها ظهارة للعبودية والافتقار وملازمة الخشوع وشكر المأولاء وقد قال المحاسبي خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام وإن كانوا آمنين عذاب الله تعالى وقيل يحتمل أن هذا العين حال خشية واعظام بمعنى القلب ويكون استغفارها شكراً كما سبق وقيل هو شئ يعتري القلوب الصافية مما تحدث به النفس فيموتها والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب التوبة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في

اليوم مائة مرة) هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى توبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً

يعصرون) فتأول البقرات السماء والسنبلات الخضر بسنين محاصيل والمخاف واليابسات بسنين مجذبة ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأن العام الثامن يجي مباركاً كثيراً خير غزير النعم وذلك من جهة الوحي فرجع الساقى وأخبر الملك بتعبير رؤياه (وقال الملك) بعد أن رجع اليه الساقى وأخيره بتعبير رؤياه (ثم تولى به فلما جاءه الرسول) حضر جهنم السجن امتنع من الخروج ليتحقق الملك ورعيته براءته ونزاهته مما نسب اليه من جهة امرأه العزيزة وان سجنه لم يكن عن أمر يقتضيه بل كان ظملاً وعدواناً (قال ارجع إلى ربك) أي سيدك يريد الملك فأسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيدهن الآبى وسقط لابي ذر من قوله قال أحدهما إلى آخره وقال بعد قوله فتبان إلى قوله ارجع إلى ربك (وذكر) بالبدال المهملة (افتعل من ذكر) ولابي ذر عن الجوى والمستمل من ذكرت بسكون الراء فأدغم التاء في الذال فحوت دال المهملة ثقيلة (أمة) أي (قرن) بالجر لابي ذر ولغيره بالرفع وقيل حين وعن سعيد بن جبيرة بعد ستمين (ويقرأ أمة) بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء متونة أي بعد (نسيان) ونسبت هذه القراءة لابن عباس وهي شاذة (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (يعصرون) أي (الاعناب والدهن تحصنون) أي (تحرسون) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي قال (حدثنا جويرة) بن أسماء وهو عم السابق (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد) بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الأزهر بن عوف (أخبراه عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوليت في السجن ما لبث يوسف أي مدة لبثه ثم أتاني الداعي) من الملك يدعوني اليه (لأجبت) مسرعاً وفي هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات المخاف والسمان ولو كنت مكانه ما أحببتهم حتى أشترط أن يخرجوني ولقد عجب من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه أراد أن يكون له العذر * وهذا حديث مرسل فإن قلت ان نبينا صلى الله عليه وسلم إنما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه السلام فما باله هو يذهب بنفسه عن حالة قدم مدح بها غيره أوجب بأنه صلى الله عليه وسلم إنما أخذ لنفسه الشريفة وجهاً آخر من الرأي له وجه أيضاً من الجوده أي لو كنت أنا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك أن هذه القصص والنوازل إنما هي معرضة ليقفدى الناس بها إلى يوم القيامة فأراد صلى الله عليه وسلم حمل الناس على الاحزم من الأمور وذلك أن المتعمق في مثل هذه النازلة التارك لفرصة الخروج من ذلك السجن ربما ينتج له من ذلك البقاء في سجنه وإن كان يوسف عليه السلام آمن من ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن من ذلك فالحالة التي ذهب اليها نبينا صلى الله عليه وسلم حاله حزم ومدح ومافعه يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشى يوسف عليه السلام أن يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويسكت عن أمر ذنبه صفحاً فيراه الناس بتلك المتزلة ويقولون هذا الذي راود امرأه مولاة فأراد أن يبين براءته ويحقق منزلته من العفة * والحدث سبق في التفسير وأحاديث الانبياء * ومطابقة الترجمة للايات ظاهرة وكذا الحديث (باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيرا في

شعبة في هذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد يعني سليمان بن حبان ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبو معاوية ح وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا حفص يعني ابن غياث كلهم عن هشام ح وحدثني أبو خزيمة زهير بن حرب والفظلة حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه

وقد سبق في الباب قبله بيان سبب استغفاره وتوبته صلى الله عليه وسلم ونحن الى الاستغفار والتوبة أحوج قال أصحابنا وغيرهم من العلماء للتوبة ثلاثة شروط أن يطلع عن المعصية وأن يندم على فعلها وأن يعزم عزمًا جازمًا أن لا يعود الى مثلها أذا فإن كانت المعصية تتعلق بأدنى فلها شرط رابع وهو رد الظلمة الى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة أهم قواعد الاسلام وهي أول مقامات سألني عن طريق الآخرة (قوله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) قال العلماء هذا حديث قول التوبة وقد جاء في الحديث الصحيح ان التوبة باب مفتوح فلا تزال مقبولة حتى يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها أغلق وامتنعت التوبة فعلى من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ومعنى تاب الله عليه قبل توبته ورضي بها وللتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل الفرغة كما جاء في الحديث الصحيح وأما في حالة الفرغة وهي حالة التزح فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها الرويا

في اليقظة (يفتح القاف يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه أو من رأى في المنام ولم يكن هاجر بوفقه الله للهجرة الى والتسرف بلقاء ويكفر الله تعالى جعل رؤيته في المنام علما على رؤياه في اليقظة قال في المصابيح وعلى القول الاول نفيه بشارته بأنه يموت على الاسلام وكفى بها بشارة وذلك لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه الامن تحققت منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا ولا أحببنا والمسلمين ذلك عنه وكرمه آمين (ولا يتمثل الشيطان بي) هو كالتهم للمعنى والتعليل للحكم أي لا يحصل له أي للشيطان مثال صورتي ولا يشبهني فكما منع الله الشيطان أن يتصور بصورته الكريمة في اليقظة كذلك منعه في المنام لئلا يشبه الحق بالباطل (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله اسمعيل بن اسحق القاضي من طريق حماد بن زيد عن أنس بن مالك (قال ابن سيرين) محمد لا تعتبر رؤيته صلى الله عليه وسلم الا (أذراه) (الرائي) في صورته التي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه أنه اذا رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا حقيقة والصحيح أنها حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته على غيرها ادراك للمثال فان الصواب أن الانبياء لا تغيرهم الارض ويكون ادراك الذات الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك للمثال قال وشذ بعض الصالحين فرغم أنها تقع بعيني الرأس حقيقة في اليقظة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقلت عن جماعة من الصوفية أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسأله عن أشياء كانوا منها متخوفين فأرشدهم الى طريق تفرجها لبقاء الامر كذلك وفيه مجتهد كثرته في المواهب * ومن فوائده رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين تشوق الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره لابي ذر * (حدثنا علي بن أسد) العمى بفتح المهملة وتشديد الميم أبو الهيثم البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في) قال الكرماني فان قلت الشرط والجزاء متحدان فامعناه وأجاب بأنه في معنى الاخبار أي من رأى في فأخبره بأن رؤيته حق ليست من أضغاث الاحلام وقال في شرح المشكاة أي من رأى في فقد رأى حقيقة على كمال الاشبهة ولا ارتياب فيما رأى (فان الشيطان لا يتخيل بي) فان قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرائي في المشرق أو المغرب أجيب بأن الرؤية أمر يتخلفه الله تعالى ولا يشترط فيها عقلًا مواجهة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا جاز أن يرى أعشى الصين بقية أندلس فان قلت كثيرا يرى على خلاف صورته المعروفة وبراهه شخصان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد أجيب بأنه يعتبر في صفاته لاني ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي مدفونًا في الارض ولا ظاهرًا عليها وانما يشترط كونه موجودًا ولو آراه بأمر يقتل من يحرم قتله كان هذا من صفاته المتخيلة لا المرئية (ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة) لانها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من أجزاء النبوة وفيه مباحث سبقت قريبا وسقطت الواو من قوله ورؤيا لابي ذر * (حدثنا يحيى ابن بكير) بضم الموحدة وهو جد يحيى واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبيد الله) بضم العين (بن أبي جعفر) الاموي القرشي أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) بن الحر رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان (وأضافة الرؤيا الصالحة الى الله اضافة تشريف واطافة
الحلم الى الشيطان لانها صفة من الكذب والتهويل وان كانا يخلق الله تعالى وتقدره (فن رأى) في منامه
شيئا يكرهه فلنفت بكسر الفاء بعدها مثلثة أى فلينفخ نفخا طيقا من غير ريق (عن
شماله) طرد الشيطان واظهار الاحتقاره (فلانا) للتأكيد وخص الشمال لانها محل الاقدار
(وليتعود) بالله (من الشيطان فامها لاتضره) لان الله تعالى جعل ذلك سببا لسلامته (وان
الشيطان لا يترابى) بالزاي المعجمة لا يتصدى لان يصير مرئيا بصورتى ولا يذرا ليراى بالراء
المهملة * والحديث سبق في الصب والتعير * وبه قال (حدثنا خالد بن خلى) بفتح الخاء المعجمة
وكسر اللام المخففة وتشديد التحتية أبو القاسم الحصى فاضيا من أفراد البخارى قال (حدثنا محمد
ابن حرب) أبو عبد الله النيسابورى قال (حدثنى) بالافراد (الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد بن
عامر الشافى الحصى (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن
(قال أبو قتادة) الحرب بن ربيع (رضى الله عنه) قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من رآنى في
منامه (فقد رأى الحق) أى فقد رأى رؤية الحق لا الباطل (تابعه) أى تابع الزبيدي في روايته
عن الزهرى (يونس) بن يزيد (ابن أخى الزهرى) محمد بن عبد الله بن مسلم وصلها مسلم بن الحجاج في
صحيحه من طريقهما وساقه على لفظ رواية يونس وأحال رواية ابن أخى الزهرى عليه * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد
(ابن الهاد) بن يدين عبد الله بن أسامة (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة
وبعد الالف موحدة أخرى (عن أبي سعيد الخدرى) بضم الخاء (رضى الله عنه) أنه (سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من رآنى فقد رأى الحق) سواء رآه على صفة المعروفة أو غيرها لكن يكون في الاولى مما
لا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج الى التعير (وان الشيطان لا يتكوتنى) أى لا يتكوت كوتى
لخذف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل بمعنى ان الله تعالى وان أمكنه من التصور فى أى صورة
أراد فانه لم يمكنه من التصور فى صورة النبي صلى الله عليه وسلم * والحديث من أفراد (باب رؤيا)
الشخص فى (الليل) هل تساوى رؤياه بالنهار أو يتفاوتان (رواه) أى حديث رؤيا الليل (سمره)
ابن جنيد الصحابى المشهور والآتى حديثه فى آخر كتاب التعير ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا
أحمد بن المقدام) بكسر الميم وسكون القاف بعدها مهملة فأنف فيم (العجلى) قال (حدثنا محمد
ابن عبد الرحمن الطفاوى) بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى
بنى طفاوة وألى الطفاوة موضع قال (حدثنا أبو) السخيتى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي
هريرة) بضم الهاء (رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطيت) بضم الهمزة (مفاتيح الكلم)
بنصب مفاتيح مفعول ثان لأعطيت قال الكرمالى وتبعه البرماوى أى لفظ قليل بقيد معانى
كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبه ذلك القليل بمفاتيح الخرائط التى هى آلة للوصول الى مخزونات
متكاثرة وعند الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن ياسين كلاهما عن أحمد بن المقدام
أعطيت حوامع الكلم * والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل
اللفظ الكثير المعانى وقيل المراد بمجموع الكلم القرآن ومن أمثلة جوامع قوله تعالى ولكم
فى القصص حياة بأولى الالباب لعلمكم تقون وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فأرسلناهم الفانزون ومن ذلك من الاحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه أمرنا
فهو رد وجهه كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل متفق عليه ما (ونصرت بالرب) بضم
بضم النون والرب بضم الراء وسكون العين المهملة أى الفرع يقدف فى قلوب أعدائى وزاد

النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر
فجعل الناس يجهرون بالتكبير
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها
الناس اربعوا على أنفسكم انكم
ليس تدعون أصم ولا غائبا انكم
تدعون سميعا قريبا وهو معكم قال
وأنا خلفه وأنا أقول لاحول ولا
قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن
قيس الأدلك على كثر من كنوز
الجنة فقلت بلى يا رسول الله
فقال قبل لاحول ولا قوة الا بالله
* حدثنا ابن عمير واصل بن ابراهيم
وأبو عبد الأشج جميعا عن حفص
ابن غياث عن عاصم بهذا الاسناد
نحوه * حدثنا أبو كامل فضيل بن
حسين حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا التميمى عن أبي عثمان عن
أبي موسى أنهم كانوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم يصعدون
فى ننتة قال فجعل رجل كما علا
ننتة نادى لاله الا الله والله أكبر
قال فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم انكم لاتنادون أصم ولا غائبا

(باب استحباب خفض الصوت
بالذكر فى المواضيع التى ورد
الشرع رفعه فيها كالتلبية وغيرها
واستحباب الاكثار من قول لاحول
ولا قوة الا بالله) *
(قوله صلى الله عليه وسلم للناس
حين جهروا بالتكبير أيها الناس
اربعوا على أنفسكم انكم ليس
تدعون أصم ولا غائبا انكم
تدعون سميعا قريبا وهو معكم) اربعوا
بهمزة وصل وفتح الباء الموحدة
معناه اربعوا بأنفسكم واخفضوا
أصواتكم فان رفع الصوت عما
يفعله الانسان بعد من يخاطبه
ليسمعه وأنت تدعون الله تعالى وليس
هو بأصم ولا غائب بل هو سميع
قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة بنية الندب الى خفض الصوت بالذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه فانه اذا خفضه كان أبلغ فى توقيه وتعظيمه

قال فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس الأدل (١٣٦) على كلمة من كثرة الجنة قلت ما هي يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله

* وحدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا
المعتمر عن ابيه حدثنا ابو عثمان عن
أبي موسى قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر نحوه * حدثنا
خلف بن هشام وأبو الربيع قال
حدثنا جادين زيد عن أوب عن أبي
عثمان عن أبي موسى قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فذكر نحوه حديث عاصم
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
الثقي حدثنا خالد الخذاء عن أبي
عثمان عن أبي موسى قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة فذكر الحديث وقال فيه
والذي تدعونه أقرب الى أحدكم
من عنق راحلة أحدكم وليس في
حديثه ذكر لا حول ولا قوة الا بالله
* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
النضر بن سبيل حدثنا عثمان
وهو ابن غياث حدثنا ابو عثمان
عن أبي موسى الاسعمرى قال قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
أدلك على كلمة من كنوز الجنة أو
قال على كنز من كنوز الجنة فقلت
بلى فقال لا حول ولا قوة الا بالله
فان دعت حاجة الى الرفع رفع ٣
كجاءت به أحاديث (وقوله صلى الله
عليه وسلم في الرواية الاخرى والذي
تدعونه أقرب الى أحدكم من عنق
راحلة أحدكم) وهو معنى ما سبق
وحاصله أنه مجاز كقوله تعالى ونحن
أقرب اليه من جبل الوريد والمراد
تحقيق سماع الدعاء قوله صلى الله
عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله
كنز من كنوز الجنة قال العلماء
سبب ذلك أنها كلمة استسلام
وتفويض الى الله تعالى واعتراف
بالاذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد
لأمره وان العبد لا يملك شيئا من الامر ومعنى الكنز هنا أنه ثواب يدخل في الجنة وهو ثواب نفيس كأن الكنز أنفس أموالكم

في التيمم مسيرة شهر أى ينهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الصلوة ويفرقون منهم (و بينهما) بالميم
(أنا نائم البارحة) اسم لليلة الماضية وان كان قبل الزوال (إذا نبتت بما تبيع خزان الارض)
خزائن كسرى وقصر أو معادن الارض التي منها الذهب والفضة (حتى وضعت في يدي) حقيقة
أو مجاز فيكون كناية عن وعد الله بما ذكرناه يعطيه أمته وكذا كان ففتح لأمته مما لك كثيرة
قسموا أموالها واستباحوا خزائن ملوكها (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (فذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى توفى (وانتم تتقلونها) بالقاف المكسورة من انتقل من مكان
الى مكان هذه رواية أبى ذر عن المستملى وله عن الحموى تتقلونها بالمشقة بدل القاف تخرجونها
كاستخراجهم لخزائن كسرى ودفائن قبره وفي بعض الروايات تتقلونها بالقاف بدل القاف أى
تغتيمونها والحديث من أفرادها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنى (عن مالك) الامام
الاعظم (عن نافع عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أراني الليلة عند الكعبة) بضم همزة أراني واللييلة نصب على الطرفية (فأرأيت رجلا آدم) عبد الهمزة
أسمر (كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من سمرهم (له لمة)
بكسر اللام وتشديد الميم شعر مجاوز شحمة أذنه (كأحسن ما أنت راء من الامم) بكسر اللام
أيضا (قدر جلها) بفتح الراء والجم المشددة واللام سرحها حال كونها (نقطر ماء) من الماء الذى
سرح به شعره حال كونه (متكئا على رجلين أو) قال (على عواتق رجلين) بالشل من الراوى
وأضيف عواتق وهو جمع للثني على حذف قد صغت قلبه بكالعدم الالباس والعائق ما بين المنكب
والعتق (يطوف بالبيت) الحرام (فسألت من هذا فقيل) لى هو (المسيح بن مريم) عليه السلام
(إذا) ولا يذروا ولا يغبروا ذرئنا إذا (أنا رجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين غير بسيط أو قصير
(قطط) شديد جعودة الشعر (أعور العين اليمنى كأنها) أى عينه (عنية طافية) بالمشقة التحتية
بارزة ومن همزها فن طفت كما يطفأ السراج أى ذهب نورها (فسألت من هذا فقيل) لى هذا
(المسيح الدجال) فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث انه كان عند الكعبة أجب بان المنع
من دخوله مكة انما هو عند خروجه واطهار شوكته * والحديث مر فى أحاديث الانبياء وغيرها
* وبه قال (حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال) (حدثنا اللث) بن سعد الامام (عن يونس) بن
يزيد اليبلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة
ابن مسعود (أن ابن عباس) عبد الله رضى الله عنهما قال ٣ (كان يحدث أن رجلا) قال ابن جرير
أقف على اسمه (أى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم منصرفه من أحد وحيد فهو مرسل
لان ابن عباس كان صغيرا مع أبويه بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح وأحد كانت
في سؤال في الثانية (فقال) يا رسول الله (أنى أريت) بهمزة مضمومة ثم راء مكسورة وللاصيل
رأيت براء ثم همزة مفتوحة (اللييلة في المنام وساق الحديث) الآتى ان شاء الله تعالى فى باب من
لم ير الزور بالاول عابرا اذا لم يصب بعد خمسة وثلاثين بابا عن يحيى بن بكير بهذا السند بتامه ولفظه ان
رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رأيت اللييلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل
فأرى الناس يتكفون منها فما المستكبر والمستقل الحديث الخ (وتابعه) أى تابع الزهرى محمد بن
مسلم فى روايته عن عبيد الله بن عبد الله (سليمان بن كثير) فيما وصله مسلم وسقطت واو وتابعه لابن
عساكر (و) تابعه أيضا (ابن أنحى الزهرى) محمد بن عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلى فى الزهريات
(وسفيان بن حسين) الواسطى فيما وصله الامام أحمد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله)
ابن عبد الله (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدى) بضم

عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعوه في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا وقال قتيبة كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم * وحدثني أبو الطاهر اخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني رجل سماه وعمرو بن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سماع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان أبا بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني يا رسول الله دعاء أدعوه في صلاتي وفي بيتي ثم ذكر مثل حديث الليث غير أنه قال ظلما كثيرا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قال حدثنا ابن عمير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم فاني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر

قال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة

أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة

الاعيشة الله تعالى وقيل معناه لا حول في دفع شره ولا قوة في تحصيل خير الا بالله وقيل لا حول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة عن طاعته الا بعونه وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه وكله منقار قال أهل اللغة ويعبر عن هذه الكلمة بالحويلة والحويلة وبالاول جزم الازهرى والجمهور والثاني جزم الجوهري ويقال أيضا لا حول ولا قوة في لغة غريبة حكاهما الجوهري وغيره

الزاي محمد بن الوليد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الله بن عتبة) ان ابن عباس أو أباه ربه (رضي الله عنهم) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك فقال ابن عباس أو أباه ربه ولا بن عساكر ووصله مسلم وأباه ربه يعني أن كلهما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر (وقال شعيب) أي ابن أبي حمزة الحمصي (واسحق بن يحيى) الكلبى الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم (كان أبو هريرة) رضي الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله الذهلي في الزهري (وكان معمر) هو ابن راشد (لا يسنده) أي الحديث المذكور (حتى كان بعد) يسنده وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية يونس لكن قال عن ابن عباس كان أبو هريرة يحدث قال اسحق قال عبد الرزاق كان معمر يحدثه فيقول كان ابن عباس يعني ولا يذكر عبد الله بن عبد الله في السنن حتى جاء زمعة بكتاب فيه عن الزهري عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد قال في الفتح والمخفوظ قول من قال عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة (باب) حكم (الرؤيا) الواقعة (بالنهار) ولا يذم ما ليس في اليونانية باب رؤيا النهار (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وهو عبد الله فيما وصله على بن أبي طالب القير والى في كتاب التعبير من طريق مسعدة بن اليسع عن عبد الله بن عون (عن ابن سيرين) محمد (رؤيا النهار مثل رؤيا الليل) وثبت قوله رؤيا الثانية في رواية أبي ذر عن الجوى وقال أهل التعبير رؤيا النهار بالعكس لأن الأرواح لا تجول أصلا والشمس في أعلى الفلك وذلك أن قوتها تنبع من اظهار أمر الارواح وتصرفها فيما تصرف فيه وقيل ان رؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل وأتم في الحال لان النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح في الضياء ما لا يسرح في سائر الفلك والارواح تتعارف في الضوء ما لا تتعارف في غيره وأما الوقت التي تكون الرؤيا فيه أصبح والتي تكون فيه فأسد فقالوا تكون صحيحة في أيام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الجمل وهو ابتداء الزمان الذي خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الرؤيا فيه كالاخذ باليد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري (أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام) بالخاء والراء المهملتين المفتوحتين (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة وكانت خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع (وكانت تحت عبادة من الصامت) أي زوجته (فدخل عليها) النبي صلى الله عليه وسلم (يوما فاطعمته وجعلت تغلى رأسه) بفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام تغلى شعر رأسه لتستخرج جوامه (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو) أي والحال أنه (يضحك) فرحا وسورا (قالت) أم حرام (فقلت) الله (ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمي عرضوا علي) بضم العين المهملة وكسر الراء مخففة حال كونهم (غزاة في سبيل الله يركبون هذا البحر) بثلاثه وموحدة مفتوحتين آخره جسيم وسطه أو هو له (ملوك على الأسرة) قال ابن عبد البر في الخنة وقال النووي أي يركبون مراكب الملوك في الدنيا لبعث حالهم واستقامة أمرهم ونصب ملوكا تنزع الخافض (أو) قال (مثل الملوك على الأسرة شك اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة (قالت) أم حرام (فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم) بذلك (ثم وضع رأسه) فنام (ثم استيقظ وهو يضحك فقلت) ما يضحكك يا رسول الله قال ناس (ولابى ذر عن المستملى أناس) (من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى) من العرض ولكن قال يركبون في البر (قالت فقلت

فتنة الغنى ومن شرفته الفقر وأعوذ
والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت
الثوب الأبيض من الدنس وباعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب اللهم فاني أعوذ
بك من الكسل والهزم والمأثم
والمغرم * وحدثناه أبو كريب
حدثنا أبو معاوية وكيع عن
هشام بهذا الاسناد * حدثنا يحيى
ابن أبوب حدثنا بن علية قال
وأخبرنا سليمان التيمي حدثنا أنس
ابن مالك قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ
بك من العجز والكسل والجبن
والهرم والبخل وأعوذ بك من
عذاب القبر ومن فتنة الحيا والمات
* وحدثننا أبو كامل حدثنا يزيد بن
زريع ح وحديثنا محمد بن
عبد الأعلى حدثنا معتمر كلاهما
عن التيمي عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم عن غير أن يزيد ليس
في حديثه قوله ومن فتنة الحيا
والمات * حدثنا أبو كريب محمد بن
العلاء أخبرنا بن مبارك عن سليمان
التيمي عن أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه تعوذ من أشياء
ذكرها والبخل * حدثني أبو بكر
ابن نافع العبدي حدثنا جهم بن أسد
العمي حدثني هرون الأعور حدثنا
شعيب بن الحجاب عن أنس قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
بهؤلاء الأدعوات اللهم اني أعوذ بك
من البخل والكسل وأرذل العمر
وعذاب القبر وفتنة الحيا والمات
وعذاب القبر وفتنة المسيح
الذجال وغسل الخطايا بالماء والثلج
وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم
من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلانها
حالتان مخنئتي الفتنة فمما بالخط

بارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين * بكسر اللام الذين يركبون نوح البحر
(فركبت البحر في زمان) غزو (معاوية بن أبي سفيان) رضى الله عنهم في خلافة عثمان مع
زوجها في أول غزوة كانت الى الروم (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهاكت) في
الطريق لما رجعو من غزوة من غير مباشرة للقتال * والحديث سبق في الجهاد والاستئذان
وأخرجه مسلم في الجهاد (باب رؤيا النساء) قال علي بن أبي طالب القيرواني في كتاب التعبير
لا فرق في حكم العبارة بين النساء والر حال وإذا رأت المرأة ما ليست له أهلا فهو لوز وجها * وبه
قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام
قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد بن عساكر عن عقيل (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة
(أن) أمه (أم العلاء) بنت الخثر بن ثابت بن خارثة بن ثعلبة (امرأة من الانصار بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرته) أي اخبرته خارجة (أنهم اقسام الانصار
(المهاجرين قرعة) أي بالقرعة في نزولهم عليهم وسكنائهم في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة
مهاجرين (قال) أم العلاء (فطار لنا) وقع في سهمنا (عثمان بن مظعون) بفتح الميم وسكون الطاء
المجمة بعدها هملة فواو ساكنة فتون الجحى القرشي (وأرزلناه) بالواو (في أبياتنا) ناقام
عندنا مدة (فوجع) بكسر الجيم (وجعه) بفتحها أي مرض مرضه (الذي توفي فيه فلدا توفي)
سنة ثلاث من الهجرة في شعبان (غسل) وفي الجنائز وغسل بالواو (وكفن في أتوابه دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم) عليه قالت (فقلت رجة الله عليك) بال (أبا السائب) بالسين المهملة وهي
كنية ابن مظعون (فشهادني عليك) أي لك مبتدأ وعليك صلته والجملة الخبرية تخبره وهي قوله
(لقد أكرمك الله) أي شهادني عليك قوله لقد أكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا مستعمل
ورأيه معنى القسم كما قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت (أن الله أكرمك) فقلت بأبي أنت مفدى أو أفديك
به (يارسول الله فني بكرمه الله) اذالم يكن هو من المكرمين مع إيمانه وطاعته الخالصة (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما هو) بتشديد الميم أي عثمان (فوالله لقد جاءه اليقين) وهو الموت ونسيم
أما هو قوله (والله اني لأرجوه الخير ووالله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي) ولا يكتم وهذا قاله
قبل زول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال في الكواكب فان قيل معلوم
أنه صلى الله عليه وسلم مغفوره ما تقدم من ذنبه وما تأخر وله من المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت
هو نفي للدراية التفصيلية والمعلوم هو الاجمالي (فقلت) أم العلاء (وانه لا أركى بعده أحد أبدا)
* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن جعفر (عن الزهري)
محمد بن مسلم (بهذا) أي الحديث المذكور (وقال) صلى الله عليه وسلم (ما أدري ما يفعل به) أي
ابن مظعون (قالت) أم العلاء (وأخبرتني) ذلك فتمت فرأيت لعثمان (بن مظعون) عينا تجرى
فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم (بما رأيت) فقال ذلك (بكسر الكاف خطاب لمؤنس ويجوز
الفتح ولا يذر عن المستعمل والكسمة مني ذلك) عمله (باسقاط لام ذلك أي يجري له لانه كان له
بقية من عمله يجري له ثوابها فقد كان له ولد صالح يدعوه شهيد بدرا وهو السائب ويحتمل أن يكون
عثمان كان مرابطا في سبيل الله فيكون ممن يجري له عمله لحديث فضالة بن عبيد مرفوعا كل ميت
يحتم على عمله الا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله الى يوم القيامة (باب) بالتنوين يذكرك
فيه (الحلم من الشيطان) بضم الحاء واللام وتسكن (فاناحلم) بفتح الحاء واللام الشخص

وقلة الصبر والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة ويحاف في الغنى من الاثر والبطر والبخل بحق المال أو انفاقه في اسراف أو في باطل وللحموي

عليه وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية به وكلاهما تستحب الاعاذه منه قال الخطابي أما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذي هو فقر النفس لا فلة المال قال القاضي وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة في عدم احتماله وقلة الرضا به ولهذا قال فتنة الفقر ولم يقل الفقر وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهرم فالمراد به الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر كما جاء في الرواية التي بعدها وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والاضط والفهم وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من المعرم وهو الدين فقد فسره صلى الله عليه وسلم في الأحاديث السابقة في كتاب الصلاة أن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ولانه قد عطل المدين صاحب الدين ولانه قد يستغل به قلبه ورعومات قبل وفائه فبقيت ذمته مرتهته به وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجن والبخل فلما فهم من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وإزالة المنكر والأغلاظ على العصاة ولانه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعث للانفاق والجود ولمكارم الاخلاق ويمتنع من الطمع فيما ليس له قال العلماء واستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء لتكمل صفاته في كل أحواله وشرعه أيضا تعليما لأئمة وفي هذه الأحاديث دليل لاستحباب الدعاء

وللحموى والمستملى وإذا حلم بالواو بدل الفاء (فليصق عن يساره) بالصاد المهملة (وليستعد بالله عز وجل) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحد وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن الد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا قتادة الانصاري) رضى الله عنه (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المشهورين (وفرسانه) المعتبرين وقاله تعظيما له واقفارا وتعلما للجاهل به (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا) المحبوبة ترى في المنام (من الله) عز وجل (والحلم) وهو المكروه يرى فيه (من الشيطان) لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل (فأداحلم) بفتح الحاء واللام (أحدكم الحلم يكرهه فليصق عن يساره) بالصاد وفي رواية فلينفث وهو شبيه بالنفخ وأقل من النفث لان النفث يكون معه ريق وفي أخرى فليتنفل وهذه حالات متفاوتة فينبغي أن يفعل الجميع ليحقق الموعود به من عدم الضرر ان شاء الله تعالى (وليستعد بالله منه) من الشيطان (فلن يضرك) باب البين (أذارت في المنام بما ذاع به) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (حجرة بن عبد الله) بالحاء المهملة والزاي (أن) أباه (ابن عمر) رضى الله عنهم (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) بضم الهزرة (بعد حين فشربت منه حتى اتى لأرى) بفتح همزة لأرى واللام التأكيد وكسر راء الرى وتشديد التحتى (يخرج من أطفاري) في موضع نصب مفعول ثان لأرى ان قدرت الرؤية بمعنى العلم أو حال ان قدرت بمعنى الابصار فان قلت الرى لا يرى أوجب بأنه نزل منزلة المرئي فهو استعارة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وأبو الوقت وذرفي أطفاري (ثم أعطيت فضلي) الذي فضل من لبن القدح الذي شربت منه (يعني عمر) بن الخطاب كأن بعض رواياته شد وفي رواية صالح بن كيسان فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب بالخزم من غير شك (قالوا) أي من حوله من الصحابة (فما أولته) أي عبرته (يارسول الله قال) أولته (العلم) لاشتراك البن والعلم في كثرة النفع بهما وكونهما مبنى الصلاح ذلك في الاشباح والآخر في الارواح وقال القاضي أبو بكر بن العربي الذي خلص اللين من بين فرث ودم قادر ان يخلق المعرفة من بين شك وجهل وفي رواية أبي بكر بن سالم أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم أولوها قالوا يا بني الله هذا علم أعطاك الله فلاك منه فضلت فضلة فأعطيتهم عمر قال أصبتم قال في الفتح ويجمع بأن هذا وقع أولاهم احتمال عندهم أن يكون عنده في تأويلها زيادة على ذلك ففقالوا أما أولته الخ لكن خص الدينوري اللين المذكور هنا بلين الابل وأنه لشار به مال حلال وعلم قال ولبن البقر خص السنة ومال حلال وفطرة أيضا ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم وألبان الوحوش شد في الدين وألبان السباع غير محمودة إلا أن لبن اللبوة مال مع عداوتها لذي أمر وقال أبو سهل الميمحي لبن الأسد يدل على الظفر بالعدو وابن الكلب يدل على الخوف ولبن السنانير والثعالب يدل على المرض ولبن الثمر يدل على اظهار العداوة * والحديث مضى في العلم (باب) بالتنونين يذكرفيه (إذا) رأى الشخص في منامه أنه (جرى اللين في أطرافه أو أطافيره) ولان عساكر وأطافيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (حجرة بن عبد الله بن عمر أنه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير

صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء لتكمل صفاته في كل أحواله وشرعه أيضا تعليما لأئمة وفي هذه الأحاديث دليل لاستحباب الدعاء

حدثني عمرو والنقاد وزهير بن حرب قال حدثنا (١٤٠) سفيان بن عيينة حدثني سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى

الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شمانية الأعداء ومن جهد البلاء قال عمرو في حديثه قال سفيان أشك إلى زدت واحدة منها

والاستعاذة من كل الأشياء المذكورة وما في معناها وهذا هو الصحيح الذي أجمع عليه العلماء وأهل الفتاوى في الأمصار وذهبت طائفة من الزهاد وأهل المعارف إلى أن ترك الدعاء أفضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم إن دعاء المسلمين فحسن وإن دعاء نفسه فالأولى تركه وقال آخرون منهم إن وجد في نفسه باعثا للدعاء استحباب الأفلا ودليل ألفقها ظواهر القرآن والسنة في الأمر بالدعاء وفعله والأخبار عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بفعله وفي هذه الأحاديث ذكر المأثم وهو الأثم وفيها فتنه الحيا والممات أي فتنه الحياة والموت (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شمانية الأعداء ومن جهد البلاء) أمادرك الشقاء فالمشهور فيه فتح الراء وحكي القاضي وغيره أن بعض رواة مسلم رواه ساكنها وهي لغة وجهد البلاء بفتح الحيم وضمها الفتح أشهر وأصح فأما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدينا والبدن والمال والاهل وقد يكون ذلك في الخاتمة وأمادرك الشقاء فيكون أيضا في أمور الآخرة والدينا ومعناه أعوذ بك أن يدركني شقاء وشمانية الأعداء هي فرح العدو وبليته تنزل بعدوه يقال منه شمت بكسر الميم شمت بفتحها فهو شامت وأشتمته غيره وأما جهد البلاء فروى عن ابن عمر أنه فسره بقله المال وكثرة العيال وقال غيره

ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (أنت بقدر ابن فسر بت منه حتى إلى) بكسر هـ قرأ في وقوعها بعد حتى الابتدائية (الأي الذي يجرح) وفي نسخة يجري (من أطراني) وفي كتاب العلم في انطفاري فيحتمل أن تكون في معنى على ويكون المعنى يظهر على انطفاري والظفر امامنا الخروج أو ظرفه (فأعظمت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله) صلى الله عليه وسلم من الصحابة (فما أولت ذلك يا رسول الله قال) أولته (العلم) وعند سعيد بن منصور من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري ثم ناول فضله عمر قال ما أولته قال الحافظ ابن حجر فظاهره أن السائل عمر وفي إعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الإشارة إلى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذه في الله لومة لائم (باب) رؤية (القميص) بفتح القاف وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميني القمص بضمهما (في المنام) وتعبيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني) قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) أنه (قال حدثني) (بالأفراد) (أبو أمامة) (أسعد بن سهل) (سكون الهاء بعد فتح ابن حنيف الانصاري أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه) (أنه سمع) (أسعد بن سعد بن مالك) (الحذري) (رضي الله عنه) (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) (بالميم) (أنا نائم رأيت الناس) (من الرؤية الحليمية على الاطهر) (ومن البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس) (حينئذ فقوله) (يعرضون) (بضم أوله وفتح ثالثة جملة حاله أو علمية من الرأي فتطلب مفعولين وهما الناس ويعرضون) (على) (أي يظهر لوني) (وعليهم قص) (بضم القاف والميم جمع قميص) (منها ما يبلغ الندى) (بضم المثناة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد قصره جدا بحيث لا يصل من الخلق إلى نحو السرة بل فوقها ولغير أبي ذر الندى بفتح المثناة وسكون المهملة) (ومنها ما يبلغ دون ذلك) (فلم يصل إلى الندى لقلته أو المراد دونه من جهة السفلى فيكون أطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق أخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فهم من كان قصه إلى سرته ومنهم من كان قصه إلى ركبته ومنهم من كان قصه إلى أنصاف ساقه) (ومر على عمر بن الخطاب وعليه قميص بجزء) (أطوله) (قالوا) (أي الصحابة) (ما أولت) (ذلك) (يا رسول الله) (ولابي ذر عن الجوى والكشميني ما أولته يا رسول الله) (قال) (أولته) (الدين) (لأن القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضي الله عنه ولا يلزم منه تفضيله على أبي بكر ولعل السر في السكوت عن ذكره إلا اكتفاء بما علم من أفضليته أو ذكره وذهل الراوي عنه وليس في الحديث التصريح بالخصار ذلك في عمر رضي الله عنه والمراد التنبيه على أنه ممن حصل له الفضل البالغ في الدين * والحديث سبق في الإيمان (باب جر القميص في المنام) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) (بضم العين وفتح الفاء قال) (حدثني) (بالأفراد) (البيهقي) (بن سعد الامام قال) (حدثني) (بالأفراد) (بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري) أنه قال (أخبرني) (بالأفراد) (أبو أمامة) (أسعد بن سهل) (أي ابن حنيف) (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما) (بغير ميم) (أنا نائم) (وجواب بينا قوله) (رأيت الناس عرضوا على) (بضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية من على) (وعليهم قص) (جمع قميص) (فمنها ما يبلغ الندى) (بفتح المثناة وسكون الدال المهملة ولابي ذر الندى بضم ثم كسر) (ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على) (بتشديد الباء) (عمر بن الخطاب وعليه قميص بجزء) (بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولابن عساكر يجزه بضم الجيم واسقاط الفوقية) (قالوا) (أولته) (يا رسول الله قال الدين) (وفي نوادر

الحريث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بسر بن سعيد يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السامة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وحدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن ابن وهب واللفظ له هرون حدثنا عبد الله بن وهب قال وأخبرنا عمرو وهو ابن الحرث أن يزيد بن أبي حبيب والحريث بن يعقوب حدثنا عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السامة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وحدثني عيسى بن حماد المصري أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن يعقوب أنه ذكر له أن أبا صالح مولى عطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رجل يا رسول الله لدغتنى عقرب بمثل حديث ابن وهب

الأصول للترمذي الحكيم أن السائل عن ذلك هو أبو بكر لصديق رضي الله عنه واتفق على أن القميض يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وهذا من أمثلة ما يجمد في المنام ريدم في البقطة شرعا لجزء القميض ورد الوعيد على تطويله (باب) رؤية الخضر في المنام بضم الخاء وفتح الصاد المعجمتين وفي فتح الباري بضم الخاء وسكون الصاد جمع أخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخصرة بسكون الصاد وبعد الراءه تأنيث وكذا في رواية أبي أحمد الجرجاني (و) رؤية (الروضة الخضراء) في المنام أيضا و به قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء المعروف بالمستدي قال (حدثني حرمي بن عماره) بفتح الخاء والراء المهملتين وكسر الميم وعمارة بضم العين وتخفيف الميم قال (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي (عن محمد بن سيرين) أنه (قال قال قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة آخره دال مهملة البصري التابعي الكبير وليس بصحابي (كنت في حلقة) بسكون اللام (فيها سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله رضي الله عنهم (فر عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي (فقالوا) في ابن سلام (هذا رجل من أهل الجنة) لقوله صلى الله عليه وسلم الا ان شاء الله تعالى آخر الحديث يموت عبد الله وهو أخذ بالعروة الوثقى قال قيس (فقلت له) لعبد الله بن سلام انهم قالوا كذا وكذا قال ابن سلام متعجبا من قولهم (سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله أعلم بأهل الجنة وأنكر عليهم الجرم ولم ينكر أصل الاخبار عليه بأنه من أهل الجنة وهذا شأن المراقبين الخائفين المتواضعين (انما رأيت) في المنام (كأنما عمود وضع في) وسط (روضة خضراء) وسبق في المناقب رأيت كافي في روضة ذكر من سعتها وخضرتها (فنصب) بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود (فيها) في الروضة وفي رواية بن عون العمود كان في وسط الروضة وفي رواية المستملي والكشميهني قبضت بقاف وموحدة مفتوحتين فصادت عجمه ساكنة فتاء متكلم (وفي رأسها) أي رأس العمود (عروة) بضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود كثرأنه باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون وفي أعلى العمود عروة وفي روايته في المناقب ووسطها عمود من حديد أسفله في الارض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة (وفي أسفلها منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين والمنصف الوصيف (في مسلم بخاء في منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام (فقتيل) إلى (ارقه) فريقت (في العمود بكسر القاف على الافصح ولا يذرف رقيقته بزياة ضمير المفعول (حتى أخذت بالعروة) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد فأخذ بيدي فترجل بي وهو بزاي وجم أي دفعني فاذا أنا متعلق بالحلقة ثم ضربت العمود فخسرت وبقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت (فقصصتها) أي الرواية (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله) أي ابن سلام (وهو أخذ بالعروة الوثقى) تأنيث الأوثق الأشد الوثيق من الخبل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا يحله شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى لا تنزل متمسكا بالاسلام حتى يموت وعند مسلم من حديث خرشة بن امرئ قال قدمت المدينة فجلست إلى أشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبأشبه شيخ يتوكأ على عصا له فقال القوم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فقام خلف سارية فصلى

هي الحال الشاقه (قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بكلمات الله

التامات) قيل معناه الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن والله أعلم

عن منصور عن سعد بن عبيدة
حدثني البراء بن عازب أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
أخذت مضجعت فتوضأ وضوءك
للصلاة ثم اضطجع على شقك الا عن
ثم قل اللهم اني أسلمت وجهي اليك
وفوضت أمري اليك وألحأت
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ
ولا منجأ منك الا اليك أنت بكتابك
الذي أنزلت ونبئت الذي أرسلت
واجعلهن من آخر كلامك فان مت
من ليلتك مت وأنت على الفطرة
قال فرددتهم لأستئذ كرهن
فقلت آمنت برسولك الذي أرسلت
قال قل آمنت بنبيتك الذي أرسلت
* وحدنا محمد بن عبد الله بن غير
حدثنا عبد الله يعني ابن ادريس قال
سمعت حصينا عن سعد بن عبيدة
عن البراء بن عازب عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الحديث غير أن
منصوراً أتم حديثاً وزاد في حديث
حصين وان أصبح أصاب خيراً

• (باب الدعاء عند النوم) •

(قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
البراء اذا أخذت مضجعت فتوضأ
وضوءك للصلاة ثم اضطجع على
شقك الا عن ثم قل اللهم اني أسلمت
وجهي اليك الى آخره) فقوله صلى
الله عليه وسلم اذا أخذت مضجعت
معناه اذا أردت النوم في مضجعت
فتوضأ والمضجع بفتح الميم وفي هذا
الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة
ليست بواجبة احداها الوضوء عند
ارادة النوم فان كان متوضئاً كفاه
ذلك الوضوء لان المقصد النوم على
طهارة مخافة أن يموت في ليلته
وليكون أسدق لرؤياه وأبعد من
تلعب الشيطان به في منامه وترويعه
اياها الثانية النوم على الشق الا عن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولانه أسرع الى الانتباه الثالثة ذكر الله تعالى فاذا

ركعتين فقامت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الخنة لله يدخلها من يشاء واني رأيت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤياً رأيت كأن رجلاً أتاني فقال انطلق فذهبت معه فسلك
بي منهجا عظيما فعرضت لي طريق عن يساري فأردت أن أسلكها فقال انك لست من أهلها ثم
عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهت الى جبل زلق فأخذ بيدي فرجل بي فاذا أنا
على ذروته فلم أتقارولم أتماسك فاذا عمود حد بدقي ذروته حلقة من ذهب فأخذ بيدي فرجل بي حتى
أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت خيراً أما المنهج العظيم فالخسر وأما الطريق التي
عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما الطريق التي عرضت عن يمينك
فطريق أهل الجنة وأما الجبل الزلق فنزل الشهداء وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الاسلام
فاستمسك بها حتى تموت قال فأنار جواراً أن كون من أهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام
وهكذا رواه النسائي وابن ماجه ومسلم في صحيحه (باب كشف المرأة) أي كشف الرجل المرأة
(في المنام) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يجر حديثي (عبيد بن اسمعيل) بضم العين الهباري
القرشي الكوفي وكان اسمه عبد الله قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه)
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك)
بضم الهمزة (في المنام مرتين) زاد مسلم أو ثلاثا بالشك فقبيل من هشام واقتصر البخاري على
المحقق وهو المراتان (اذا رجل) أي جبريل في صورة رجل (بحملك في سرقة) بفتح السين والراء
المهملتين والقاف قطعة (من حرير) وذكر الحرير تارة كبديل للسرقة والافهى لا تكون الا من حرير
قال في الصحاح السرق شق الحرير الواحدة منها سرقة وثبت من في قوله من حرير لابي ذر عن
الكشميهني (فيقول) الرجل المفسر بجبريل (هذه امرأتك) زاد ابن جبان في الدنيا والآخرة
(فاكشفها فاذا هي أنت) لا غيرك والمراد أنها راهق في المنام كراهق في اليقظة (فأقول ان يكن هذا)
الذي رأيت (من عند الله يمضه) بضم أوله وكسر ثالثة من الامضاء قال في شرح المشكاة وهذا
الشرط مما يقوله المحقق لثبوت الامر المستدل بعخته تقرير الوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول
السلطان لمن هوت تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك أي السلطنة مقتضية لا انتقام * وسبق
الحديث في النكاح (باب) رؤية (باب الحرير في المنام) وسقط لابن عسا كر لفظ ثياب * وبه
قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر عن الجوى والكشميهني هو أبو بكر بن محمد بن العلاء ولا يجر عن
المستعمل محمد بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام أو محمد بن المنثري قال (أخبرنا) بالجمع ولا يجر
عسا كرا خبرني (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين قال (أخبرنا هشام عن أبيه)
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك)
بضم الهمزة وكسر الراء بعدها مبنياً للمفعول (قبيل أن أتزوجك) في المنام (مرتين رأيت الملك)
جبريل عليه السلام (بحملك في سرقة من حرير فقلت له) جبريل (كشفت) أي السرقة
(فكشفت فاذا هي) ولا يجر عسا كرا وأبي ذر عن الجوى والكشميهني فاذا هو (أنت) وفي الرواية
السابقة فاكشفها وفي النكاح فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك ففهمنا أن الكاشف
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب أن الكاشف الملك وأجيب بأن نسبة
الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الأمر والذي يباشر الكشف هو الملك (فقلت ان يكن)
بنون بعد الكاف (هنا من عند الله يمضه) يتفذه ويتمه ثم أريتك (بتقديم الهمزة المضمومة على
الراء المكسورة المرة الثانية) (بحملك) الملك (في سرقة من حرير فقلت) الملك (اكشف فكشفت

اياها الثانية النوم على الشق الا عن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولانه أسرع الى الانتباه الثالثة ذكر الله تعالى فاذا

* حدثنا محمد بن المنذر حدثنا أبو داود حدثنا شعبة ح وحدثنا ابن بشار حدثنا (١٤٣) عبد الرحمن وأبو داود قال حدثنا شعبة عن عمرو

ابن مرة قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا إذا أخذ مضجعه من الليل أن يقول اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وألحأت ظهري إليك وفوضت أمري إليك ورغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ لك إلا إليك أنت بكتابتك الذي أنزلت وبرسولك الذي أرسلت فإن مات مات على الفطرة ولم يدك كراين بشار في حديثه من الليل

ليكون خاتمة عمله (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسلمت وجهي إليك وفي الرواية الاخرى أسلمت نفسي إليك أي أسلمت وجهي وأسلمت نفسي متفاد لك طائعة لحكمك قال العلماء الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها يقال سلم وأسلم وأسلم بمعنى ومعنى ألحأت ظهري إليك أي توكلت عليك واعتمدتك في أمري كله كما يعتمد الانسان ظهره الى ما يسند وقوله ورغبة ورهبة أي طمعا في ثوابك وخوفا من عذابك (قوله صلى الله عليه وسلم مات على الفطرة) أي الاسلام (وان أصبحت أصبت خيرا) أي حصل لك ثواب هذه السنن واهتمامك بالتخير ومتابعتك أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم (قوله فرددتهم لأستدكرهن فقلت أمئت برسولا الذي أرسلت قال قل أمئت بنبيك الذي أرسلت) اختلف العلماء في سبب انكاره صلى الله عليه وسلم علمه وردة اللفظ فقيل انما ردته لان قوله أمئت برسولك يحتمل غير النبي صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ واختار المازري وغيره أن سبب

فذا هي (ولابن عساكر وحده فاذا هو أي فاذا الشخص الذي في السرقة) أنت فقلت ان بك (بغير نون بعد الكاف) (هذا من عند الله محضه) وأعاد صورة المنام بينا بالقوله أرى بك مرتين وفي رواية جادين سلمة أنت بجاريتي سرقه من حرير بعدد فة تخديجة فيه أن هذه الرؤيا كانت بعد المبعث واستشكل قوله فان يكن من عند الله محضه اذ ظاهره الشك ورؤى بالانبياء وحى وأجيب بأنه لم يشك ولكنه أتى بصورة الشك وهو نوع من أنواع البديع عند أهل البلاغة يسمى مزج الشك باليقين أو قال قبل أن يعلم أن رؤى بالانبياء وحى أو المراد ان تكن الرؤيا على وجهها في ظاهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير فيمنعها الله وينجزها والشك عائد على أنها رؤى على ظاهرها لا يحتاج الى تعبير وخروج عن ظاهرها أو المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا مع الله والشك أنها زوجه في الدنيا أم في الجنة قاله عياض فليتامر مع ما عند ابن حبان في روايته هذه امر أنك في الدنيا والآخرة (باب) روية (المفاتيح في اليد) في المنام * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) * وسعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد الاسود الانصاري مولاهم البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح الحميمية (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب) بسكون العين وضمها أي الخوف يقع في قلب من أقصد من أعدائي وهو في مسيرة شهر مني نصر من الله لي بذلك (ورينا) بغير ميم (أنا نائم) أتيت بضم الهمزة من غير واو ميمنا للمفعول (عفاتيح خزائن الارض) قال الخطابي يريد بخزائن الارض ما فتح الله على أمته من الغنائم وخزائن كسرى وقصر وغيرهما (فوضعت) بضم الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح المهملة بعدها أي المفاتيح (في يدي) حقيقة أو مجازا باعتبار الاستيلاء عليها (قال محمد) ولا يذوق أبو عبد الله بدل قوله قال محمد وفي فتح الباري عز ورواية محمد كريمة والاخرى لابي ذر قيل المراد البخاري لان اسمه محمد وكنيته أبو عبد الله قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي أن الصواب رواية كريمة فان الكلام ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المؤلف هنا من طريقه فيبعد أن يأخذ كلامه في نفسه لنفسه وكان بعضهم لما قال قال محمد نطن أنه الخاري فأراد تعظيمه فكناه فأخطأ لأن محمدا هو الزهري وكنيته أبو بكر لا أبو عبد الله اه (وبلغني أن جوامع الكلم) التي بعث بها صلى الله عليه وسلم تفسيرها (أن الله) تعالى (بجمع) له (الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامر من أو نحو ذلك) وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموحز القليل اللفظ الكثير المعاني وجزم غير الزهري بأن المراد بجوامع الكلم القرآن اذ هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني

وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يقنى الزمان وفيه ما لم بوصف

ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أتيت مفاتيح خزائن الارض وقد قال أهل التعبير من رأى أن يديه مفاتيح فانه يصيب سلطانا ومن رأى أنه فتح بابا بفتح فانه يظفر بجاحته بجمونة من له بأس والحديث مر في الجهاد (باب التعليق بالعروة) الوثقى (والحلقة) في المنام * وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا زهر) بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء بعد هاء ابن سعد السمان البصري (عن ابن عوف) عبد الله (ح) للتحويل من سند الى آخر قال المؤلف بالسند اليه (وحدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط بالخاء المعجمة المفتوحة والتحميمية المشددة البصري العصفري صاحب كتاب الطبقات والتاريخ يقال له شهاب قال (حدثنا معاذ)

الانكار أن هذا ذكر ودعاء فينبغي فيه الاقتصار على اللفظ الوارد بجر وفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف ولعله أوحى اليه صلى الله عليه وسلم

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو الاحوص عن أبي (١٤٤) اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان

إذا أويت إلى فراشك عمل حديث عمرو بن مرة غير أنه قال ونبئت الذي أرسلت فإن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبت خيرا » حدثنا ابن منتهى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق أنه سمع البراء بن عازب يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل أن لا يذكر وإن أصبحت أصبت خيرا

بهذه الكلمات فيتعين أداؤها بحرفها وهذا القول حسن وقيل لأن قوله ونبئت الذي أرسلت فيه جزالة من حيث صنعة الكلام وفيه جمع النبوة والرسالة فإذا قال رسولك الذي أرسلت فات هذان الأمران مع ما فيه من تكرر لفظ رسول وأرسلت وأهل البلاغة يعيونه وقد قدمنا في أول شرح خطبة هذا الكتاب أنه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى وجمهورهم على جوازها من العارف ويحيون عن هذا الحديث بأن المعنى هنا يختلف ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك) أي انضمت إليه ودخلت فيه كما قال في الرواية الأخرى بعد إذا أخذ مضجعة وقال في الحديث الآخر بعد هذا كان إذا أوى إلى فراشه قال الجسد الذي أطعنا وسقانا وكفانا وآوانا فآوايت وأوى إلى فراشك تصحور وأما قوله وآوانا فممدود وهذا هو الصحيح الفصح المشهور وحكى القصر فهما وحكى المد فهما وسبق بيانه مرار وقيل معنى آوانا هنا رجعا (قوله فكلم من لا كافي له ولا مؤوى) أي لا راحم ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن

هو ابن معاوية العنبري قال (حدثنا ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (حدثنا قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة التابعي وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام بهذا الحديث وحديث آخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين (عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف أنه (قال رأيت) في المنام (كأني في روضة وسط الروضة) وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميهني ووسط الروضة (عمود في أعلى العمود عروة فقبل لي أرقه) بهاء السكت اصعده (قلت لا أستطيع) رقيه (فأتاني وصيف) خادم (فرفع) وفي نسخة برفع (نبأني فرقيت) بكسر القاف (فاستمسكت بالعروة فانتهت وأنا مستمسك بها) أي حال استمسك بالعمود والعروة والا فكيف يستمسك بعد الانبعاث ويحتمل الحقيقة فالقدرة سالحة (فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثلاث الروضة والروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وثلاث العروة العروة الوثقى) المذكورة في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى (لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت) ولأبي ذر عن الكشميهني بهما بدل قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقة والعروة المجهولة بدلان لمن عمل بها على قوته في دينه وأخلاه فيه (باب) رؤية (عمود الفسطاط) بضم الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها طاء أن مهملتان بينهما ألف وقد تبدل الطاء الأخيرة سينا مهملة وقد تبدل الطاء تاء مثناة فوقية فيهما وفي أحدهما وقد تدغم التاء الأولى في السين المهملة والسين المهملة في آخره لغات تبلغ على هذا اثنتي عشرة وهو كما قال الجواليقي فارسي معرب وهو أخيمة العظيمة والعمود بفتح أوله (تحت وسادته) في المنام وعند النسفي عند بدل تحت ولم يذكر هنا حديثا ولا تعليقه أشار بهذه الترجمة إلى ما أخرجه يعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما أنا قائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فأتبعته بصري فإذا هو قد عذبته إلى الشام أو الأمان حين تقع الفتنة بالشام وزاد يعقوب والطبراني من حديث أبي أمامة بعد قوله بصري فإذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى به فهدى به إلى الشام وإني أولت أن الفتنة إذا وقعت أن الأمان بالشام وسنده ضعيف وعند أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا قائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهب به فأتبعته بصري فهدى به إلى الشام رواه أحمد ويعقوب والطبراني بسند صحيح * وهذا الحديث كما قال في الفتح أقرب إلى شرط البخاري لأنه أخرج لرواياته الآن فيه اختلاف على يحيى ابن جرير في شبيهه هل هو نور بن يزيد بن واقد وهو غير قاض لأن كلا منهما نقتضيه من شرطه فلعله كتب الترجمة وبيض للحديث فاخرتمته المنية وعن عبد الله بن حوالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسرى بي عمودا أبيض كأنه لواء يحمله الملائكة فقلت ما يحملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشام قال وبينما أنا قائم رأيت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله يحب علي أهمل الأرض فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام * والحديث طرق أخرى يقوى بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا فإنه يعبر بالدين وأما الفسطاط فن رأى أنه ضرب عليه فسطاط فإنه ينال سلطانا بقدره أو يخاصم ملكا فيظفر (باب) رؤية (الاستبرق) وهو غليظ الديباج في المنام (و) رؤية (دخول الجنة في المنام) أيضا * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بفتح اللام المشددة العمى البصري أخوه من ابن أسد قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن أيوب) السخيتي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضی الله عنهما) أنه (قال رأيت في المنام كأن في يدي سيرة) بفتح حاء (من حرير) وفي الترمذي من طريق اسمعيل بن علي عن أيوب كأن في يدي قطعة استبرق

الذي صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ منجعه قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا والله الشكور * حدثنا عقبه ابن مكرم العمري وأبو بكر بن نافع قال حدثنا غندر حدثنا شعبة عن خالد قال سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ منجعه قال اللهم خلقت نفسي وأنت توفأها لك مماتها ومحاسنها إن أحيتها فأحفظها وإن أمتها فأعقرها اللهم اني أسألك العافية فقال له رجل سمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نافع في روايته عن عبد الله بن الحارث ولم يذكر سمعت

له ولا سكن يأوي اليه (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت) قيل معناه بذلك اسمك أحيا ما حيت وعلية أموت وقيل معناه بك أحيا أي أنت تحييني وأنت تميتني والاسم هنا هو المسي (قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليا الشكور) المراد بأماتنا النوم وأه الشكور فهو الاحياء تبع يوم القيامة فيه صلى الله عليه وسلم بأعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت قال العلماء وحكمة الدعاء عند اعادة النوم أن تكون خاتمة أعماله كما سبق وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذلك التوحيد والكلم الطيب (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم خلقت نفسي وأنت توفأها

فكان البخاري أشار إلى روايته في الترجمة (لا أهوى) بفتح الهمزة وقال العيني كان حجر بضم الهمزة من الأهواء وثلاثة هوى أي سقط وقال الاصمعي أهويت بالشيء إذا رميت به (بها) بالسرقة (إلى مكان في الجنة إلا طارت بي اليه) فكانت على مثل جناح الطير الطائر (فقصصتها على حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها صلى الله عليه وسلم (إن أخاك رجل صالح أوقال ان عبد الله) أخاك (رجل صالح) كذا بالشك من الراوي قال في الفتح وزاد الكشمهني في روايته عن الفريرى لو كان يصلى من الليل وفي مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفقى أوقال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلى من الليل قال ابن عمر وكنت إذا نمت لم أقم حتى أصبح * وحديث الباب سبق في صلاة الليل (باب) رؤية (القيد في المنام) إذا رأى شخص أنه يقدمه فيه ما يكون تعبيرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار البصرى قال (حدثنا معمر) وابن سليمان قال (سمعت عروفا) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن أبي جميل بفتح الجيم الأعرابي العبدى البصرى أنه قال (حدثنا محمد بن سيرين أنه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرب الزمان) بأن يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبائع الأربع غالبا وافتقار الأزهار وادراك الثمار (لم تكذب تكذوبا المؤمن) لكن التقييد بالمؤمن يعكس على تأويل الاقتراب بالاعتدال اذ لا يختص به المؤمن وأيضا الاقتراب يقتضى التساوت والاعتدال يقتضى عدمه فكيف يفسر الأول بالثاني وصوب ابن بطل أن المراد باقتراب الزمان انتهاء دولته اذ إذا نقيام الساعة لما في الترمذى من طريق معمر عن أيوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن وأصدقهم رؤيا وأصدقهم حديثا قال فعلى هذا فالمعنى إذا اقتربت الساعة وقبض أكر أهل العلم ودرست معالم الدابة بالهرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين إلى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت الامم تذكر بالانبياء فلما كان نبينا خاتم الانبياء وما بعده من الزمان يشبه زمن الفترة عوضا عن النبوة بالرؤيا بالصالحة الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوة الآتية بالبشارة والندارة وقيل المراد بالاقتراب نقص الساعات والايام والليالي بأسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحترق السعفة قيل يريد أن ذلك يكون من خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الأمن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستلذاذة فتقارب أطرافه وأشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكذب تكذوبا رؤيا المؤمن إلى غلبة الصدق على الرؤيا لكن الراجح نفي الكذب عنها أصلا لان حرف النفي الداخل على كاديني قرب حصوله والثاني لقرب حصول الشيء أدل على نفيه نفسه وبدل عليه قوله تعالى إذا أخرج يده لم يكذبها قاله في شرح المشكاة ولأبي ذر عن الكشمهني لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب بالتقديم والتأخير (ورؤيا المؤمن) بواو العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع أيضا (جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) أي من علم النبوة (وما كان من النبوة فإنه لا يكذب) وهذا ثابت لأبوي ذر والوقت والاصمعي وابن عساكر وظاهر ايراده هنا أنه مرفوع لكن قال في الفتح ان في بغية النقاد لان المواق أن عبد الحق أغفل التنبيه على أن هذه الزيادة مدرجة وأنه لا شك في ادراجها فعلى هذا تكون من قول ابن سيرين لامر فوعة (قال محمد) أي ابن سيرين (وأنا أقول هذه) أي الأمة أيضا وبها صداقة كلها صالحها وواجرها (م) فيكون من صدق رؤياهم (قال) ابن سيرين بالسند السابق (وكان يقال) القائل هو أبو هريرة (الرؤيا ثلاث) وأخرج الترمذى والنسائي من

على شقه الأيمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي حدثنا خالد بن الطحان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذنا مضاجعنا أن نقول بمثل حديث جرير وقال من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحذتنا ابن أبي عمير حدثنا أبي ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال أنت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع بمثل حديث سهيل عن أبيه

طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلاث (حديث النفس) وهو ما كان في اليقظة كمن يكون في أمر أو عشق صورة فيرى ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الأمر أو معشوقه في المنام وهذه لا اعتبار لها في التعبير كالأحقة وهي المذكورة في قوله (وتخوف الشيطان) وهو الخلم المكروه بأن يره ما يجزئه وله مكاييد يجزئ بها بنى آدم إنما الجوى من الشيطان ليجزئ الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الموجب للغسل (وبشرى من الله) يأتيه بها مالك الرؤيا من نسخة أم الكتاب (فن رأى شيئا يكرهه) في منامه (فلا يقصه على أحد) بضم الصاد المهملة المشددة (وليقيم فليصل) وفي باب الخلم من الشيطان فيبصق عن يساره وليستعد بالله منه فلن يضره قال القرطبي والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب بن مالك مرفوعا الرؤيا بلائسها أهواويل من الشيطان ليجزئ ابن آدم ومنها ما يهتبه الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (قال) ابن سيرين (وكان) أبو هريرة رضى الله عنه (يكره الغل في النوم) ولغير أبي ذر بكره بضم أوله مبنيا للفعل الغل بالرفع مفعول ناب عن فاعله والغل بضم المعجمة الحديدية تجعل في العنق وهو من صفات أهل النار قال تعالى إذ الأغلال في أعناقهم (وكان يعجبهم القيد) بلفظ الجمع وبالفرادى قوله يكره الغل قال في شرح المشكاة قوله قال وكان يكره الغل يحتمل أن يكون مقولا لراوى ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وأن يكون مقولا لابن سيرين فاسمه ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة وقوله وكان يعجبهم ضمير العبرين وكذا قوله (ويقال) ولا يذرع عن الجوى وقال (القيد) يراه الشخص في رجله (ثبات في الدين) من أقوال المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثبات في الأمر الذي يراه الرائي بحسب من يرى ذلك (وروى قتادة) بن دعامة مما وصله مسلم والنسائي من رواية هشام الدستواني عن أبيه عن قتادة (ويونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة فيما وصله البرزاري مسنده (وهشام) هو ابن حسان الأزدي فيما وصله الإمام أحمد (وأبو هلال) محمد بن سليم بضم السين الراسي أربعتهم أصل الحديث (عن ابن سيرين عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم وأدرجه) ولا يذرع عن الجوى والمسمى وأدرج أى جعل (بعضهم كاه) أى كل المذكور من قوله الرؤيا ثلاث في الدين (في الحديث) مرفوعا قال البخاري (وحديث عوف) الأعرابي (أبين) أى أظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولا سيما نصريحه بقول ابن سيرين وأنا أقول هذه فإنه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان يقال فإن فيها الاحتمال بخلاف أول الحديث فإنه صرح برفعه (وقال يونس) بن عبيد (لا أحسبه) أى لا أحسب الذي أدرجه بعضهم (إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد) يعنى أنه شك في رفعه قال القرطبي هذا الحديث وإن اختلف في رفعه ووقفه فإن معناه صحيح لأن القيد في الرجلين تبيت للمقيد في مكانه فإذا رآه من هو على حالة كان ذلك ثبوتاً على تلك الحالة وأما كراهة الغل فلأن محله الأعناق نكالا وعقوبة وقهرا وإذلالا وقد يوجب على وجهه ويجزئ على فقاء فهو مذموم شرعا وغالب رؤيته في العنق دليل على وقوع حاله سيئة للرأي تلازمه ولا تغل عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها أو معاص ارتكبها أو حقوق لازمة لم يوفها أهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة تعبه أو تلازمه (قال أبو عبد الله) البخاري رجه الله ردأ على من قال كأتى على الفساق وصاحب المحكم الغل يجعل في العنق أو اليد ويد مغلولة جعلت في العنق (لا تكون الأغلال إلا في الأعناق) وهذا فيه نظر فليتامل وقول البخاري هذا ثابت في رواية أبي ذر عن

وفي سلطانك (قوله أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته) أى من شر كل شيء من المخلوقات لأنها كلها في سلطانه وهو آخذ بناصيتها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين) يحتمل أن المراد بالدين هنا

وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا انس بن عياض حدثنا عبيد الله (١٤٧) حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أوى أحدكم الى فراشه فليأخذ داخله أزاره فلينفض بها فراشه وليس الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فاذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن وليقل سبحانك اللهم ربى بل وضعت جنبي وبك أرفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين

حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الأنواع وأما معنى الظاهر من أسماء الله تعالى فقل هو من الظهور بمعنى القهر والغلبة وكال القدرة ومنه ظهر فلان على فلان وقيل الظاهر بالدلائل القطعية والباطن المحتجب عن خلقه وقيل العالم بالخفيات وأما تسميته سبحانه وتعالى بالأخر فقال الإمام أبو بكر ابن الباقلاني معناه الباقي بصفاته من العلم والقدرة وغيرهما التي كان عليها في الأزل ويكون كذلك بعد موت الخلائق وذهاب علومهم وقدرهم وحواسهم وتفرق أجسامهم قال وتعلقت المعتزلة بهذا الاسم فاحتجوا به لمذهبهم في فناء الاجسام وذهابها بالكلية قالوا ومعناه الباقي بعد فناء خلقه ومذهب أهل الحق خلاف ذلك وأن المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم ولهذا يقال آخر من بقي من بني فلان فلان يراد حياته ولا يراد فناء اجسام موتاهم وعدمها هذا كلام ابن الباقلاني (قوله صلى الله عليه وسلم إذا أوى أحدكم الى فراشه فليأخذ داخله أزاره فلينفض بها فراشه وليس الله تعالى فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه) داخله الأزار طرفه ومعناه أنه يستحب أن يفيض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون قد

الكشمهني (باب) روية (العين الجارية في المنام) وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله ابن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد الأزدي مولا لهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري المديني الفقيه (عن أم العلاء) بفتح العين المهملة والهز بن ثابت بن خارجة واسمها كنيته قال الزهري (وهي امرأة من نساءهم) أي من نساء الانصار (باعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أنها (قالت طارنا) أي وقع في سهمنا (عثمان بن مظعون) بالطاء المعجمة الساكنة (في السكبي حين اقرعت الانصار) ولا بد ذرعن الجوى والمستمل حين اقرعت الانصار باقراط الفوقية بعد القاف (على سكني المهاجرين) لما قدموا من مكة الى المدينة (فاشكى) أي مرض عثمان بعد أن أقام مدة (فرضناه) بتشديد الراء فمما بنا أمره في مرضه (حتى توفي) ففعلناه (ثم جعلناه في أنوابه) أي كفناه فيها (فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رجعة الله عليك) يا أبا السائب وهي كنية ابن مظعون (فشهدا علي) أي لك (لقد أكرمك الله) أي أقسم لقد أكرمك الله (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت زاندي باب رؤيا النساء أن الله أكرمهم (قلت لأدري والله قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بتشديد الميم (هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (اني لأرجوه الخير من الله والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي) ولا بد ذرعن الجوى والمستمل به بالهاء بدل التحية أي بعثمان (ولا بدكم قالت أم العلاء) رضى الله عنها (فوالله لأزكى أحد بعدة قالت ورأيت) ولا بد ذروا بن عسا كروأريت بتقديم الهمزة مضمومة على الراء المكسورة (عثمان) بن مظعون (في النوم عيننا تجري فثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك) الذي رأته (له) عليه الصلاة والسلام (فقال ذلك) بالكسر (عمله) الذي كان عمله في حياته كصدقة جارية (يجري له) نوابها بعد موته وكان عثمان من الاغنياء فلا يبعد أن يكون له صدقة استمرت بعد موته وقد كان له ولد صالح أيضا وهو السائب والحديث سبق في باب رؤيا النساء وغيره (باب) روية (نزع الماء) استخراج (من البئر) الاستقاء (حتى يروى الناس) بفتح الواو ورفع الناس على الفاعلية (رواه) أي نزع الماء من البئر (أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي لهذا موصولا * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير) الدورقي قال (حدثنا شعيب بن حرب) بالحاء المهملة والراء الساكنة المديني أبو صالح قال (حدثنا خضر بن جويرية) بالصاد المهملة المفتوحة بعدها همزة ساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضى الله عنهما حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بغير ميم (أناعلى بئر أنزع) أستخرج (منها) الماء باله كالدلو (اذ جاء أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (فأخذ أبو بكر الدلو فترع) أي استخرج من البئر (ذنوبا أو ذنوبين) بفتح الذال المعجمة الدلو المتلى ماء والسئل من الراوى (وفي نزع ضعف) بفتح الضاد المعجمة وتضم لغتان (ففقر الله له) وليس في قوله ضعف حطم من قدره الرقيق وانما هو إشارة الى قصر مدة خلافته ولا بد ذرعن الله له (ثم أخذها) أي الدلو (عمر بن الخطاب من يدي بكر) في قوله من يدي بكر إشارة الى أن عمر يلى الخلافه من أبي بكر بعهد منه بخلاف أبي بكر فلم تكن خلافته بعهد صريح منه صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يقل من يدي نعم وقعت عدة اشارات الى ذلك فيما يقرب من الصريح وقوله (فاستحالت) أي تحولت الدلو (في يده) في يد عمر رضى الله عنه (غربا) بفتح العين وسكون الراء بعد ما وحده دلوا عظيمة متخذة من جلود البقر (فلم أرعقريا) بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح القاف بعدها الله تعالى فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه) داخله الأزار طرفه ومعناه أنه يستحب أن يفيض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون قد

نفسى فارحها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذى أطعنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم بمن لا كافى له ولا مؤوى * حدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم واللفظ ليحيى قال أخبرنا جرير عن منصور عن هلال عن فروة بن نوفل الاشجعي قال سألت عائشة عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به الله قالت كان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو بكر بن محمد بن عبد الله بن ادريس عن حصين عن هلال عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا محمد بن يحيى ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن حصين بهذا الاسناد مثله غير أن فى حديث محمد بن جعفر ومن شر ما لم أعمل * وحدثني عبد الله بن هانم حدثنا وكيع عن الأوزاعي عن عبد بن أبي لبابة عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل

راء مكسورة فتحتمة مشددة كاملا حادقا فى عمله (من الناس يقرى) بفتح أوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة (قرية) بفتح الفاء وتشديد التحتية أى يعمل عملا جيدا صالحا يجيبا (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح حين أى رويت ابلهم حتى بركت وأقامت فى مكانها والمعنى ان الناس انبطوا فى ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى قسموا المسلك بالصاع * والحديث سبق فى فضائل أبي بكر وعمر رضى الله عنهما (باب) بروية (نزع الذنوب والذنوب بين من البئر) فى المنام (ضعف) أى مع ضعف وسقط لأبى ذر من البئر * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البر بوعى الكوفى واسم أبيه عبد الله ونسبه المؤلف لجدده قال (حدثنا زهير) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية الجعفى قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وثبت ابن عقبة لأبى ذر (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (عن رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فى) ما يتعلق بخلافتى (أبى بكر وعمر) رضى الله عنهما (قال رأيت الناس) فى النوم (اجتمعوا) على بئر (فقام أبو بكر فترج) من ماء البئر (ذنوباً وذنوبين) بالثاء من الراوى (وفى نزع ضعف والله يغفر له) ليس فيه نقص له ولا إشارة الى أنه وقع منه ذنب وانما هى كلمة كانوا يقولونها يدعون بها الكلام ونعم الدعامة (ثم قام ابن الخطاب) عمر رضى الله عنه فأخذها من أبى بكر (فاستحالت غربا) أى انقلبت من الصغرى الى الكبر (فأرايت من الناس) ولأبى ذر عن الكشميهنى فى الناس (يقرى قرية) يسكون الرء وتخفيف التحتية ولأبى ذر من يقرى قرية بكسر الراء وتشديد التحتية (حتى ضرب الناس بعطن) موضع بر ولد الابل بعد الشرب قال ابن الانبارى معناه حتى روى وأرووا ابلهم وأبركوها وضربوا الها عطنا وقال القاضى عياض ظاهر هذا الحديث أن المراد خلافة عمر وقيل بل هو لخلافتهما عالان أبى بكر جمع شمل المسلمين أو لا بدفع أهل الردة وابتداء الفتوح فى زمانه ثم عهد الى عمر فكثرت فى خلافته الفتوح واتسع أمر الاسلام واستوت قواعده * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفيرة) بضم العين وفتح الفاء قال (حدثني) بالافراد (البيت) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (أن أباه ربه) رضى الله عنه (أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير ميم (أنا نائم رأيتنى على قلب) بفتح الناف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة بثلثم تطو (وعلمها دلوقرعت) بسكون العين المهملة (منها) من البئر (ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خافة) أبو بكر واسم أبى خافة عثمان (فترج منها) من البئر (ذنوباً وذنوبين) دلوا ودلون والشئ من الراوى (وفى نزع ضعف والله يغفر له ثم استحالت) تحولت الدلو (غربا) دلوا عظيما كفى الجملة والصحاح (فأخذها عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فلم أربع بريا) حاذقا (من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن) قال بعضهم العطن ماحول الحوض والبئر من مبارك الابل للشرب عللا بعد نهل ومعنى ضربت بعطن بركت وقال ابن الاعراب أصل العطن العطن الذى تبرك فيه الابل قرب الماء اذا شربت لتعاد اليه ان أرادت ذلك * قال النووى قالوا هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور نارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صاحب الامر فقام به أى كمل القيام وقرى قواعدا الذين ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع ديارهم ثم خلفه عمر فقاتل مدة خلافته عشرين سنين واتسع الاسلام فى زمانه فسيه أمر المسلمين بقلب فيه الماء الذى فيه حياتهم وصلاتهم وأميرهم بالستى لهم منها وسعته هى قيامه بالصالحهم فكان عبقر بالم برسيد يعنى عمله وفيه أن من رأى أنه يستخر بجماء من بئر فانه بلى ولاية جليلة وتكون مدة ولايته بقدر ما استقى قال ابن

عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت و بك أمنت و عليك توكلت و اليك أنبت و بك خاصمت اللهم اني أعوذ بعزتك لا اله الا أنت أن تفضلني أنت الخي الذي لا يموت و الجن و الانس يموتون * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر وأحمر يقول سمع سامع بحمد الله و حسن بلائه علينا بنا صاحبنا و أفضل علينا عنا ثنا بالله من النار ما كتبت به مما قد يقضى عقوبة في الدنيا أو يقضى في الآخرة وان لم أكن قصده و يحتمل أن المراد تعليم الامة الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أسلمت و بك أمنت) معناه لك انقدت و بك صدقت وفيه اشارة الى الفرق بين الايمان و الاسلام و قد سبق ايضاحه في أول كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم و عليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (و اليك أنبت) أي أقبلت بهمتي و طاعتي و أعرضت عما سواك (و بك خاصمت) أي بك أحتج و أدافع و أقاتل (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر و أحمر يقول سمع سامع بحمد الله و حسن بلائه علينا بنا صاحبنا و أفضل علينا عنا ثنا بالله من النار) أما أحمر فعناه قام في السحر و ركب فيه أو انتهى في سيره الى السحر و هو آخر الليل و أما سمع سامع فروى بوجهين أحدهما فتح الميم من سمع و ثبته و الأخر الثاني كسرهما مع تخفيفها و اختار القاضي هنا في المشارق و صاحب المطالع التشديد و أشار الى أنه رواية أكثر و رواه مسلم قال و معناه بلغ

الدقاق في تعب و من رأى أنه وقف على بئر و استقى منها ماء طيبا صافيا فان كان من أهل العلم حصل له بقدر ما استقى و ان كان فقيرا استغنى و ان كان عزيزا تزوج و ان كانت متزوجة حاملا أنت يولد خصوصا اذا استقى بدلو و الا حصل له سبب يستغنى به و ان كان طالب حاجة قضيت حاجته (باب الاستراحة في المنام) * و به قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن راهويه أو هو اسحق ابن نصر المرزوق قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بغير ميم (أنا نائم رأيت أني على حوض) من الأحواض و لا بذر عن المستلى و الكشمهيني على حوضي بياض المتكلم (استقى الناس) في الرواية السابقة على بئر و هنا كان على حوض فقيل في الجمع بينهما ان الحوض هو الذي يجعل بجانب البئر لتسرب منه الابل فلان ما فاة و كأنه معلما من البئر فيسكب في الحوض و الناس يتناولون الماء لانفسهم و لبلابهم (فأنا في أبو بكر) الصديق (فأخذ الدلو من يدي ليربطني) من كذا الدنيا و تعبها (ففرع ذنوب بين) بالثنية من غير شك (وفي نزع ضعف والله يغفر له فأني ابن الخطيب فأخذ منه) الدلو (فلم يزل ينزع) يستخرج الماء من البئر بالدلو (حتى تولى الناس) أي أعرضوا (و الحوض) أي والحال أن الحوض (ينفجر) يتدفق منه الماء و يسيل و قد أولوا الذنوب بين بالستين و لهما الصديق و أشهر بعدهما و انقضت أيامه في قتال أهل الردة و لم ينفرغ لافتتاح الامصار و جباية الاموال فذلك ضعف نزع و في قوله ليربطني اشارة الى أن الدنيا للصالحين دار نصب و تعب و أن في الموت لاهل الصلاح و الدين راحة منها و شبه أمر المسلمين بالبئر لما فيها من الماء الذي به حياة العباد و صلاح البلاد و شبهه الوالي عليهم و القائم بأمرهم بالنزاع الذي يستقى و أول بعضهم الحوض بأنه معدن العلم و هو القرآن الذي يعترف الناس منه حتى يروا و ادون أن ينقص (باب) روية (القصر في المنام) * و به قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة و فتح الفاء الانصاري مولا هم البصري قال (حدثني) بالافراد (البيت) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين و فتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال بينما) بغير ميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير ميم أيضا (أنا نائم رأيتني) بضم الفوقية أي رأيت نفسي (في الجنة فاذا امرأة) اسمها أم سليم وكانت اذ ذلك في قيد الحياة (توضأ الى جانب قصر) قال في المصابيح عن الخطابي انه محمول على الوضوء الشرعي فنسب الراوي الى الوهم قال لانه لا عمل في الجنة و انما هي امرأة شوهاء لكن الكتاب أسقط بعض حروفها فصارت توضأ و أجاب البدر الدماميني فقال قلت و هذا تحكم في الرواية بالرأى و نسبة الصحيح منها الى الغلط مجر دخيال مبني على أمر غير لازم و ذلك أنه بناء على الوضوء المكلف به في دار الدنيا و من أين له ذلك و لم لا يجوز أن يكون من الوضوء الغروي المراد به الوضوء و يكون توضؤها سببا لازما لزيادة حسناتها و اشراق نورها و ليس المراد ازالة الدرن و لا شيء من الاقدار فان هذا مما زهت الجنة عنه اه وفيه أنها من أهل الجنة و يوافق قول جمهور البصريين ان من رأى أنه يدخل الجنة فانه يدخلها قال صلى الله عليه وسلم (قلت) للملائكة (لمن هذا القصر) قالوا العمر بن الخطاب رضي الله عنه و سقط لأبي ذر ابن الخطاب زاد في المشكاة فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بفتح العين (فوليت مدبرا) و لا بذر عن الجوى فوليت منها مدبرا قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام لم يدخل القصر مع علمه بأن عمر لا يغار عليه لانه أبو المؤمنين و كل ما ناله بنوه من الخير فبسببه و تعقب مغلطاي قوله

كسرهما مع تخفيفها و اختار القاضي هنا في المشارق و صاحب المطالع التشديد و أشار الى أنه رواية أكثر و رواه مسلم قال و معناه بلغ

حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي (١٥٠) حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرفي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير * وحدثناه محمد بن بشر حدثنا عبد الملك بن أنصباح السهمي حدثنا شعبة في هذا الأسناد

سامع قولي هذا الغيرة وقال مثله تنبيه على الذكر في السحر والدعاء في ذلك وضبطه الخطابي وآخره بالكسر والتخفيف قال الخطابي معناه شهيد شاهد قال وهو أمر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حد ذاته تعالى على نعمه وحسن بلائه وقوله ربنا صاحبنا وأفضل علينا أي احفظنا وحطناوا كلانا وأفضل علينا بجزيل نعمك واصرف عنا كل مكروه وقوله عائدا بالله من النار منصوب على الحال أي أقول هذا في حال استعاذتي واستجارتي بالله من النار (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرفي في قوله وكل ذلك عندي) أي أنا تصف بهذه الأشياء فاغفرها لي قيل قاله تواضعا وعد على نفسه فوات الكمال ذنوبه وقيل أراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل حال فهو صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فدعا بهذا وغيره تواضعا لأن الدعاء عبادة قال أهل اللغة الاسراف مجاوزة الحد (قوله صلى الله عليه وسلم أنت المقدم وأنت المؤخر)

أبو المؤمنين مع أن الله تعالى يقول ما كان محمد أباً أحد من رجالكم وقال عليه الصلاة والسلام انما أنا لكم بمنزلة الوالد ولم يقل أنا لكم أب ولم يأت في ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح للدلالة اه وأجيب بأن معنى الآية أي لم يكن أباً رجل منكم حقيقة حتى ثبت بينه وبينه ما يثبت بين الأب وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أباً أمته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لا في سائر الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء اه من الكشاف ولا يثبت له عليه الا ابوة المجازية وقال في الروضة قال بعض أصحابنا لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لهذا الآية قال ونص الشافعي على أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أي في الحرمة اه وقال البغوي من أصحابنا كان النبي صلى الله عليه وسلم أباً الرجال والنساء جميعاً (قال أبو هريرة) رضي الله عنه بالسند السابق (في كبرى عمر بن الخطاب) للمسمع ذلك سروراً وتشوقاً إليه (ثم قال عليك) بهمزة الاستفهام وسقطت لابي ذرعن الكشمهني أفديك (بأبي أنت وأمي يارسول الله أعار) قيل هذا من القلب والاصل أعلها أعار منك قال في الكواكب لفظ عليك ليس متعلقاً بأعار بل التقدير مستعياً عليك أعار منها قال فدعوى القلب المذكورة ممنوعه اذ لا يجوز ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل أن يكون أطلق على وأراد من كقيل ان حروف الجر تناوب اه وقد جاء على معنى من تقوله تعالى اذا كانوا على الناس يستوفون وفي وضوء المرأة المذكورة الى جانب قصر عمر اشارة الى أنها تترك خلافته وكان كذلك * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير أبو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا معتمر بن سليمان) بن طرخان البصري قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة في المنام فاذا أنا بقصر من ذهب فقلت (لجبريل ومن معه) ان هذا القصر (فقالوا الرجل من قريش) وفي الرواية السابقة قالوا العمر بن الخطاب (فما معنى أن أدخله يا ابن الخطاب الاما أعلم من غيرك) قال صاحب الكواكب علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه عمر بن الخطاب بالوحي أو بالقرآن (قال) عمر (وعليك أعار يارسول الله) ويا والعطف وهمزة الاستفهام مقدرة قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزوج (باب) رؤية (الوضوء في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التميمية المشددة أو كسرهما لقوله سيب الله من سيني (أن أباه هريرة) رضي الله عنه (قال بينما) بالميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أي رأيت نفسي (في الجنة فاذا امرأة) هي أم سليم وكان هذا في حال حياتها (توضأ الى جانب قصر فقلت) لللائكة (لمن هذا القصر فقالوا العمر) فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بضمير الغائب وفي النكاح وهو في المجلس (فوليت مدبراً في كبرى عمر) سرور المأتمن الله وتشوقاً إليه (وقال عليك) باسقاط الاستفهام (بأبي أنت وأمي يارسول الله أعار) جملة معترضة أي أنت مقدي باني وأمي وسقط لفظ أنت لابي ذر * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاذا امرأة توضأ وقد قيل انه اعماذ كرا الوضوء اشارة الى أن الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك النعيم المقيم وقال أهل التعبير الوضوء في المنام وسيلة أو عمل فان آتمه في النوم حصل مراده في اليقظة وان تعذر لعزة الماء مثلاً أو توضأ بما لا يجوز فلا ووضوء

حدثنا ابراهيم بن دينار حدثنا ابو قطن عمرو بن الهيثم القطعي عن عبد العزيز (١٥١) بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن قدامة

ابن موسى عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى وأصلح لى دنياى التى فهمامعاشى وأصلح لى آخرتى التى فهمامعادى واجعل الحماة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر حدثنا محمد بن منبى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى • وحدثنا محمد بن منبى وابن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي اسحق بهذا الاستاد مثله غير أن ابن منبى قال فى روايته والعفة • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن غير واللفظ لابن نمير قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحرث وعن أبى عثمان النهدي عن زيد بن أرقم قال لأقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت ولها ومولاها

عن ذلك فذلله (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى) أما العفاف والعفة فهو التنزه عمالايباح والكف عنه والغنى هنا غنى النفس والاستغناء عن الناس

لخائف أمان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا (باب الطواف) أى من رأى أنه يطوف بالكعبة فى المنام • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شيبان) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمران) أباه (عبد الله بن عمرو) رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيننا) بغير ميم (أنا نائم رأيتنى) أى رأيت نفسى (أطوف بالكعبة فاذا رجل آدم) أسمر (سبط الشعر) بسكون الموحدة وكسرهما أى مسترسله غير جعد معنى متمابلا (بين رجلين ينطف) يضم الطاء المهملة وكسرها يقطر (رأسه ماء) بالنصب على التمييز (فقلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليه السلام (فذهبت ألتفت فاذا رجل أحر) اللون (جسم جعد الرأس أعور العين البني) كأن عينه عنبة طافية (بارزة عن نظائرها) قلت من هذا قالوا هذا الرجل (الرجال أقرب الناس به شهابا بن قطن) بفتح القاف والفاء آخره نون عبد العزيز واسم جده عمرو (وابن قطن رجل من بني المصطلق) بسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وبعدها لام المكسورة قاف ابن سعد (من خزاعة) بالخاء والراءى المجتمعتين وفى باب واذا كرفى الكتاب مريم من أحاديث الأنبياء قال الزهري رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية قيل فى الحديث أن الرجال يدخل مكة دون المدينة لان الملائكة الذين على أنفها يمنعونه من دخولها وردة بعضهم بأن الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنبي الوارد بأنه لا يدخلها محمول على الزمن الآتى وقت ظهور شوكته لا السابق • ومطابقة الحديث فى قوله رأيتنى أطوف قال المعبرون الطواف بالبيت ينصف على وجوه من رأى أنه يطوف به فانه يحج وعلى الترويح وعلى أمر مطلوب من الامام لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تطهيرا من الذنوب لقوله تعالى وطهر بئى الطائفتين وقد يكون لمن يريد التسرى أو التزوج بامرأة حسنة دلل على تمام ارادته • وهذا الحديث سبق فى أحاديث الانبياء (باب بالتوبين) اذا رأى الشخص أنه (أعطى فضله) من اللبن (غيره النوم) • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجى ومولاهم ونسبه جده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن عقيل) يضم أوله ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرنى) بالافراد (حمزة بن عبد الله بن عمرو) بن الخطاب المذنب شقيق سالم (أن) أباه (عبد الله بن عمرو) رضى الله عنهما (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيننا) بغير ميم (أنا نائم أتيت) يضم الهمزة (بقدر لبن) بالاضافة أى بقدر ح فيه لبن (فشربت منه حتى انى) بكسر الهمزة (لأرى الرى يجرى) زاد فى الرواية السابقة قريبا من أطرافى وفى العلم وفى المغازى وأرى بفتح الهمزة والرى بكسر الراء وتشديد التحتية أى ما يترى به وهو اللبن أو هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الجرى اليه قرينة وقيل الرى اسم من أسماء اللبن قاله فى الكواكب ثم أعطيت فضله (أى فضل اللبن) (عمر) بن الخطاب وسقط لابن عساكر لفظ فضله (قالوا انما أولته يا رسول الله قال) أولته (العلم) قال المهلب رؤية اللبن فى النوم تدل على السنة والظفرة والعلم والقرآن لانه أول شئ يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذى يفتق أمعاءه به تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به فى الصغر وانما أوله الشارع فى عمر بالعلم والله أعلم بعلمه صحة فطرته ودينه والعلم زيادة فى الفطرة • وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الخلق وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدواء لا دواء واللبن الرائب هم والخميص أشد غلبة منه ولبن مالا يؤكل لحمه مال حرام وديون وأمراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان • وسبق من يدل ذلك فى باب اللبن (باب) رؤية (الأمن وذهاب الروع) بفتح الراء الخوف (فى المنام) • وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابى ذر بالجعم (عبيد الله بن سعيد) يضم العين فى الاول

ومعنى أيدىهم (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت ولها ومولاها

اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها * حدثنا قتيبة بن

سعيد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله حدثنا ابراهيم بن سويد النخعي حدثنا عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسنا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الحسن بن عبيد الله الزبيدي أنه حفظ عن ابراهيم بن عبيد الله المالك وله الحمد وهو على كل شى قدير اللهم أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم انى أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم انى أعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر

اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشع ومن نفس لا تشبع * هذا الحديث وغيره من الأدعية المسجوعة دليل لما قاله العلماء ان السجود المذموم فى الدعاء هو المتكلف فانه يذهب الخشوع والخضوع والاحلاص ويلهى عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فاما ما حصل بلا تكلف ولا اعمال ففكر الكمال الفصاحة ونحو ذلك أو كان محفوظا فلا بأس به بل هو حسن ومعنى نفس لا تشع استعادة من الحرص والطمع والشهه وتعلق النفس بالأمال البعيدة ومعنى زكها طهرها ولفظة خير ليست للفضل بل معناها لا مزكى لها الا أنت كما قال أنت ولها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر) قال القاضى رويناه الكبير باسكان الباء وفتحها فالاسكان بمعنى التعاطف على الناس والفتح بمعنى الهرم وانحرف والرذالى أرنل

وكسر هاءى الثانى أبو قدامة البشكري قال (حدثنا عفان بن مسلم) الصقار البصرى قال (حدثنا صفير بن جويرية) بضم الجيم مصغرا أبو نافع مولى بنى تميم أو بنى هلال قال (حدثنا نافع أن مولاه (ابن عمر) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قال ان رجلا) لم يسهوا (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التعبير (هاشأ الله وأنا غلام حديث السن) أى صغيره ولا يذرعن الكشميهنى حديث السن (و يبيتى المسجد) أى اليه (قبل أن أتكبح) أى أتزوج (فقلت فى نفسى لو كان فىك خير) ولا يذرعن خير (الرأيت مثل ما رى هؤلاء فلما اضطجعت ليلة) ولا يذرعن الجوى والمستمل ذات ليلة وفى الفتح عزو هذه للكشميهنى (قلت اللهم ان كنت تعلم فى) بتسديد التحتية (خير فأرني) فى منامى (رؤيا فينا) بغير ميم (أنا كذلك اذ جاءنى ملكان) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمهما ويحتمل أن يكونا أخبراه أنهما ملكان (فى يد كل واحد منهما مقمعة) بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة المقامع وهى سياط (من حديد) رؤسها معوجة (يقبلان) بضم التحتية وسكون القاف وكسر الموحدة وبعد اللام ألف موحدة ففتحته من الاقبال ضد الادبار ولا يذرعن ابن عسار يقبلان بى (الى جهنم) وأنا بينهما أدعوا لله اللهم أعوذ) ولا يصلى انى أعوذ (بك من جهنم ثم أرانى) بضم الهمزة (لقبى ملك فى يده مقمعة من حديد فقال) لى (ان ترأع) نصب بلن ولا يصلى وأبى ذرعن الجوى والمستمل لم ترع جزم بل الميم أى لم تفرع وليس المراد أنه لم يقع له فرع بل لما كان الذى فرع منه لم يستمر فكانه لم يفرع وعلى الأول فالمراد انك لار وع عليك بعد ذلك (نم الرجل أنت لو تكتر) ولا يذرعن الكشميهنى لو كنت تكتر (الصلاة فانطلقوا بى حتى وقفوا بى على شفير جهنم فاذا هى مطوية كطى البئر) ولا يذرعن حتى وقفوا وجهنم مطوية فأسقط بى على شفير وقوله فاذا هى وزاد واوا قبل جهنم (له) ولا يذرعن الكشميهنى لها بضمير المؤنث (قرون كقرون البئر) وهى جوانبها التى تبنى من حجر توضع عليها الخشبة التى فيها البكرة والعادة لكل بئر قرنان (بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى) بفتح الهمزة (فيها) فى جهنم (رجالا معلقين) بفتح اللام المشددة (بالسلاسل رؤسهم أسفلهم) أى منكسين (عرفت فيها رجلا من قريش) قال فى الفتح لم أقف فى شى من الطرق على تسمية أحد منهم (فانصرفوا) أى الملائكة (بى عن ذات اليمين) أى عن جهة اليمين (فقصصتها) بعد أن استيقظت من منامى (على حفصة) بنت عمر أم المؤمنين رضى الله عنهما (فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله) أى ابن عمر (رجل صالح) زاد أبو ذرعن الكشميهنى لو كان يصلى من الليل (فقال) ولا بن عسار قال (نافع) مولى ابن عمر (لم) ولا بى ذرعن (يزل بعد ذلك) عبد الله بن عمر (يكتر الصلاة) قال ابن بطال فى هذا الحديث أن بعض الرؤيا لا يحتاج الى تفسير وأن ما فرغ فى النوم فهو تفسيره فى اليقظة لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يزد فى تفسير قول الملك نعم الرجل أنت لو كنت تكتر الصلاة وفيه أن أصل التعبير من قبل الأنبياء ولذا عانى ابن عمر أن يرى رؤيا فيعبره الله النبى صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده أصلا وأصل التعبير توقيف من قبل الأنبياء عليهم السلام لكن الوارد عنهم فى ذلك وان كان أصلا فلا يجمع المرئى فلا بد للحاذق فى هذا الفن أن يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكمه بحكم التشبيه الصحيح فيجعل أصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه فى فروع الفقه اه وقال أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الفيلسوف العار اعلم أن لكل علم أصولا لا تنغير وأقيسة مطردة لا تضطرب إلا تعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف أحوال الناس وهى أنهم

عبد الله قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال اراء قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خبير ما في هذه الليلة وخبر ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر واذا أصبح قال ذلك أيضاً أصبحنا وأصبح الملك لله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم اني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهزم وسوء الكبر وقتة الدنيا وعذاب القبر قال الحسن بن عبيد الله وزادني فيه زيد عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رفعه أنه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده أعزجته ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده

قالوا بالفتح ذكره الهروي وبالوجهين ذكره الخطابي وصوب الفتح وبعضه رواية النسائي وسوء العمر (قوله صلى الله عليه وسلم وغلب الأحزاب وحده) أي قبائل

وصناعاتهم وحرمتهم ومقاصدهم وملاهم وأديانهم ونحلهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يؤخذ تعبير الروي من الامثال والاشباه والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغني بالآلات صناعته وأدوات عمله عن آلات صناعته واسباب علم آخر الا صاحب التعبير فانه ينبغي له أن يكون مطلعاً على جميع العلوم عارفاً بالاديان والملل والمواسم والعادات المستمرة فيما بين الامم عارفاً بالامثال والنوادر ويأخذ باشتقاق الالفاظ وأن يكون فطناً ذكياً حسن الاستنباط خبيراً بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية على الصفات الخلقية حافظاً للامور التي تختلف باختلاف تعبير الروي بائن أمثله بحسب الالفاظ المشتقة أن رجلاً رأى في منامه أنه يأكل السفرجل فقال له المعبر يتفق للسفرة عظيمة لان أول جزأى السفرجل هو السفر وروى رجل أن سنة لان السوسن أول جزء منه سوو والسويدل على الشر والجزء الثاني سن والسنة اسم للعام الذي هو اثنا عشر شهر الكن قال المسيحي ان هذا التعبير الذي بحسب الاشتقاق للالفاظ العربية انما يفسر به العرب ومن في بلادهم دون غيرهم لان السفرجل والسوسن اسمي آخر لا يدل على هذا التعبير فالسفرجل والسوسن لا يدلان على السفر والسوء في حق من لا يكون من العرب ولا يتوطن ديار العرب ولكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستعمال منها على التعبير قانوناً ودستوراً مستعملاً في سائر اللغات ويستحق في سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها ما وافق معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما اذا رأى فارسي في نومه أنه يأكل السفرجل فيدل على صلاح شأنه وانتظام أحواله ولا يدل على السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو به وهذا بعينه اسم للخيرة اهـ (باب الأخذ على البين في النوم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر الجمع (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح العين بينهما عين مهمله ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هشام البصري زيل العين (عن الزهري) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث القرشي أبو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقانه (عن سالم عن ابن عمر) أبوه رضى الله عنهما أنه قال كنت غلاماً شاباً عزباً بفتح العين المهمله والزاي والموحدة من لازوجته (في عهد النبي) ولأبي ذر في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكنت أبيت في المسجد فيه أنه لا كراهة في النوم في المسجد (وكان) أبو العطف ولأبي ذر فكان (من رأى من أفاضه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان لي عندك خير فأرني من أفاضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وفتح العين وتشديد الموحدة المكسورة يقال عبر الروي بعبرها وعبرها يخفف وينقل والتخفيف أكثر (فتمت قرأت) في منام (ملكين أتيا) بالنون (فانطلقا) بالموحدة (فلقبهما ملك آخر فقال لى لى تراعى) نصب لى أى لا روع عليك ولا ضرر ولا صلبى وان عسا كرأى ذر عن الجوى والمسة لم ترع جزم بل أى لم تفرع (انك رجل صالح) والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (فانطلقا) بالموحدة (الى النار فاذا هى مطوية كطى البئر) بالجارية والاجر (فاذا فيها) أى فى النار (ناس قد عرف بعضهم فأخذوا) بالموحدة الملك (ذات اليمين) طريق أهل الجنة (فلما أصبحت ذكرت ذلك) الذى رأيت فى المنام (لحفصة) بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (فرزعت حفصة انها) أى قالت انها (قصتها) أى روى (على النبي صلى الله عليه وسلم) فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل (فيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع العذاب على ذلك) قاله ابن بطال لكن قال فى الفتح انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها

عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهتدي وسددني واذكروا بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم * وحدثنا ابن عمر حدثنا عبد الله يعني ابن ادريس أخبرنا عاصم بن كليب بهذا الاسناد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم انا أسألك الهدى والسداد ثم ذكر مثله * حدثنا قتيبة بن سعيد وعمر والنقاد وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قالوا حدثنا سفیان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة

الكفار المتحزبين عليه وحده أي من غير قتال الآدميين بل أرسل عليهم بخروجنا لم ترهما (قوله صلى الله عليه وسلم فلانئ بعدة) أي سواء (قوله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهتدي وسددني واذكروا بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم) أما السداد هنا فبفتح السين وسداد السهم تقويمه ومعنى سددني وفقني واجعلني مصيبا في جميع أمور مستقيما وأصل السداد الاستقامة والقصد في الأمور وأما الهدى هنا فهو الرشاد ويذكر ويؤثت ومعنى اذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم أي تذكر ذلك في حال دعائك هذين اللفظين لأن هادي الطريق لا يزيغ عنه ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم ريمه حتى يقومه وكذا داعي ينبغي أن يحرص على تسديد عمله وتقويمه ولزومه السنة وقيل

قالوا عويد والتعذيب انما يقع على المحرم وهو الترتل بقيد الاعراض (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (وكان) بالواو ولأبي ذر فكان (عبد الله) بن عمر (بعذناك) أي بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الخ (بكر الصلاة من الليل) * والحدث سبق قرىبا في الباب الذي قبل هذا (باب) رؤيتي (القدح) يعطاه الرجل (في النوم) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلائي بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولأبي ذر ليث (عن عقيل) بن عمار (عن ابن خالد) عن ابن شهاب (محمد بن مسلم الزهري) (عن حرة بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما) بغير ميم (أنا نائم) بضم الهمزة (يقدم لبي) بالاضافة أي يقدم فيه لبي (فشربت منه ثم أعطيت فضلي) الذي من اللبن (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قالوا إنما أولته) يا رسول الله قال (أولته) العلم (لاشرا كهما في كثرة النفع فالبن غداء الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الايدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب لصلاح الدنيا والآخرة وسبق الحديث مرارا) هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (اذ طار الشئ) الذي ليس من شأنه أن يطير من الرائي (في المنام) يعبر بحسب ما يليق به * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (سعيد بن محمد) أبو عبد الله الجرمي (بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي وثبت) أبو عبد الله الجرمي لأبي ذر قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا) أبي (ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن عبيدة) بضم العين اسمه عبد الله (ابن نسيط) بفتح النون وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة ولاكشمهني عن أبي عبيدة بلفظ الكنية قال في الفتح والصواب ابن (قال قال عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (سألت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر) ولا يذرد كرمينا للفعول (فقال ابن عباس ذكر لي) بضم أوله مينا للفعول وعدم ذكر الصحابي غير قاصح لا لتناق على عدالة الصحابة كلهم وفي (١) وقد ظن أن المبهمة هنا أبو هريرة ولفظه قال ابن عباس فأخبرني أبو هريرة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير ميم (أنا نائم) وحوار بينا قوله (أريت) ولأبي ذر أريت بتقديم الهمزة على الراء وضهما (أنه وضع) بضم الواو (في يدي) بالثنية (سواران من ذهب) ولأبي ذر سواران مبهمة مكسورة قبل السين (فقطعتهما) بفاء العطف ثم فاء أخرى مضمومة وفتحة وكسر الظاء المعجمة المشالة استعظمت أمرهما (وكرهتهما) لكون الذهب من حلية النساء ومحارم على الرجال وقال بعضهم من رأى عليه سوار من ذهب أصابه ضيق في ذات يده فان كانا من فضة فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال في المنام من الحلى الاتاج والقلادة والعقد والخاتم (فأذن لي) بضم الهمزة وكسر المعجمة أن أنفخ السوارين (فنفختهما فطارا فأولتهما كذا بين يجران) أي تطهر شوكتهما ومخاربتهما (فقال عبيد الله) بن عبد الله المذكوري في السند (أحدهما العنسي) بفتح العين وكسر السين المهملة بينهما نون ساكنة واسمه الاسود الصنعاني وكان يقال له ذوالجار لانه علم جار اذا قال له اسجد تخفض رأسه وهو (الذي قتله فيروز) الديلمي (بالين والآخر مسلمة) الكذاب بن حبيب الحنفي الأيماني وكان صاحب نيرنجات وفي قوله فنفتخهما فطارا اشارة الى حقارة أمرهما لأن شأن الذي يفتخ فيذهب بالنفخ أن يكون في غاية الحقارة وتعقبه ابن العربي القاضي أبو بكر بأن أمرهما كان في غاية الشدة وأجاب في الفتح بأن اشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طبرانها اشارة الى اضمحلال أمرهما ومناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا بأن البدين بمنزلة البلدين والسوارين بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرقاوا الزخرف

عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضان نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق عن محمد بن بشر عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رثبة عن ابن عباس عن جويرية قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الغداة أو بعد ما صلى الغداة فذكر نحوه غير أنه قال سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضان نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشر واللفظ لابن مني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى حدثنا على أن فاطمة اشكت ما تلقى من الرجا في يدها وأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فأنظفت فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها

* (باب التسيح أول النهار وعند النوم)

(قوله وهي في مسجد هاتم) أي موضع صلاتها (قوله سبحان الله وبحمده مداد كلماته) هو بكسر الميم قيل معناه مثلها في العدد وقيل مثلها في أنها لا تنفد وقيل في الثواب والمداد هنا مصدر بمعنى السد وهو ما كثرته الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لأن كلمات الله تعالى لا تنحصر بعد ولا غيره والمراد المبالغة به في الكثرة لأنه ذكر أولا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى إلى ما هو أعظم من ذلك

من أسماء الذهب وقد قال المعبرون من رأى أنه يطير إلى جهة السماء بعير تعريج فإنه ضرر فإن غاب في السماء ولم يرجع مات فإن رجع أفاق من مرضه فإن طار عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه * والحديث سبق في قصة العنسي في أواخر المغازي * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا رأى) شخص في منامه (بقراتنجر) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) (عن يريد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله (عن جده أبي بردة) بالحرف أو عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله ابن قيس الأشعري قال البخاري أو الراوي عن أبي موسى (أراه) بضم الهمزة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد رواه مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء بالسند المذكور بدون قوله أراه بل خرموا رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت في المنام أبا هاجر) بضم الهمزة (من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهي) بفتح الواو والهاء وبسكون الهاء وهي (إلى أنها البمامة) بفتح التحتية وتخفيف الميم بلاد الحويين مكة واليمن سميت بجارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام فقيل أبصر من زرقاء البمامة (أو هجر) بفتح الهاء والجيم غير مصروف قاعدة أرض البحرين أو بلد باليمن ولأبي ذر والأصملي وابن عساکر الهجر زيادة ال (فإذا هي المدينة) الشريفة التي اسمها في الجاهلية (نرب) بالثالثة (ورأيت فيها) في الرويا (بقرا) بفتح القاف زاد أحمد من حديث جابر تنجر وهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والترجمة ويتم تأويل الرويا (والله خير) مبتدأ وخبر أي ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا أو صنيع الله خير لهم قيل والاولى أن يقال انه من جملة الرويا وانها كلمة سمعها عند رؤياه البقر (فأذاهم) أي البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم) غزوة (أحد) بضم الهمزة والحاء المهملة (وإذا الخير ما) أي الذي (جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله) بضم الهمزة آتانا أي أعطانا الله (بعد يوم) غزوة (بدر) من تثبت قلوب المؤمنين لأن الناس جمعوا لهم فزادهم إيماناً وتفرق العدو منهم هيبه والمراد بالخير الغنيمة وبعد أي بعد الخير فالثواب والخير حصلوا في يوم بدر قاله الكرماني قال في الفتح وفي هذا السياق اشعار بأن قوله في الخبر والله خير من جملة الرويا والذي يظهر أن لفظه لم يتحرر إرادته وأن رواية ابن إسحاق هي المحررة وأنه رأى بقر أو رأى خيرا فأول البقر على من قتل من الصحابة يوم أحد وأول الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده إلى فتح مكة والبعدية على هذا لا تختص بما بين بدر وأحد نبيه عليه ابن بطال ويحتمل أن يريد ببدر بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على أحد فان بدر الموعد كانت بعد أحد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا موعدكم العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه إلى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر الموعد فأشار بالصدق إلى أنهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فأتاهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدهما انتهى وقوله بعد يوم بدر نصب دال بعد وجرم يوم بالاضافة كذا في الفرع وغيره وقال الكرماني وفي بعضها بعد بالضم أي بعد أحد ويوم نصب على التفرقة وعزاه هذه في المصباح لرواية الجمهور وقال المهلب وهذه الرويا فيها نوعان من التأويل فيها الرويا على حسب ما رويت وهو قوله أهاجر إلى أرض بها نخل وكذا هاجر غفري على ما رأى وفيها ضرب المشل لأنه رأى بقراتنجر فكانت البقر أصحابه فبغير عليه الصلاة والسلام عن حالة الحرب بالبقر من أجل ما لها من السلاح لشبه القرنين بالوحين لأن طبع البقر المناطحة والدفع عن أنفسها بقر ونها كما يفعل رجال الحرب وشبه عليه السلام التحرب بالقتل ٥١ وقال ابن أبي طالب العابر إذا دخلت البقر المدينة وعبر عنه بهذا أي ما لا يحصي عد كالأحصى كلمات الله تعالى (قوله عن أبي رثبة) هو بكسر الراء وهو كريب المذكور في الرواية الأولى

فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على مكانك ففعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري ثم قال ألا أعلمك خيرا ما سألتك الله إذا أخذت مضاجعك أن تكبيرا لله أربعا وثلاثين وتسجدا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لك من خادم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثننا ابن منتهى حدثنا ابن أبي عدي كلهم عن شعبة بهذا الأسناد وفي حديث معاذ إذا أخذت مضاجعك من الليل * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب ح وحدثننا محمد بن عبد الله بن عمرو عبيد بن يعقوب عن عبد الله بن عمرو حدثنا عبد الملك عن عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الحكم عن ابن أبي ليلى وزاد في الحديث قال علي ماتر كنه منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قبل له ولليلة صفيين قال ولليلة صفيين وفي حديث عطاء عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال قلت له ولليلة صفيين

(قوله في حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما حتى وجدت برد قدمه على صدري) كذا هو في نسخ مسلم قدمه مفردة وفي البخاري قديمه بالثنية وهي زيادة ثقة لا يخالف الأولى (قوله قبل لعلي رضي الله عنه ماتر كنهين ليلية صفيين قال ولا ليلية صفيين) معناه لم ينعني منهن ذلك الأمر والشغل الذي كنت فيه

سما نأفهي سفين رجا وان كانت محقا كانت شدا (باب) روية (الفتح في المتام) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا أبي ذر حدثنا (اصح بن ابراهيم الحنظلي) المعروف بابن راهويه قال (حدثنا) ولا أبي ذر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحيمري مولا هم أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بن شد بن الميم والموحدة المكسورة أنه (قال) هذا ما حدثنا به أبو هريرة (رضي الله عنه) (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) نحن الآخرون (زماننا في الدنيا) (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيامة وقد كرر البخاري إيراد هذا القدر في بعض الأحاديث التي أخرجها من صحيفه همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وبقية أحاديثها عطوفة عليه وكان اصح إذا أراد التحديث بشئ منها بدأ بطرف من الحديث الأول وعطف عليه ما يريد كما قال هنا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا) بغير ميم (أنا نائم إذا وثبت خزائن الأرض فوضع) بضم الواو وبينما لم يسم فاعله (في يدي سواران) بالثنية رفع بالالف مفعول ناب عن فاعله ولا أبي ذر فوضع بفتح الواو وبينما للفاعل أي وضع الآتي بخزائن الأرض في يدي سوارين نصب بالياء على المفعولية (من ذهب) صفة للسوارين (فكبر اعلى) بضم الموحدة وشد التحتية من على أي ثقلا على (وأهمني) أي أقلقاني وأحزنا لأن الذهب حرام على الرجال ومن حلية النساء (فاوحى الى) على لسان الملك أوحى الهام (أن انفخهما) بهمزة وصل (فنفتحهما فطارا) إشارة الى حقارة الكذابين وأنهما يحققان بأذى ما يصليهما من بأس الله حتى يصيرا كالشيء الذي ينفخ فيه فيطير في الهواء وسقط لأبي ذر لفظ فطارا (فأوتتهما الكذابين الذين أتتا بهما صاحب صنعاء) عهله بن كعب العنسي (وصاحب اليمامة) مسيلمة الكذاب واسمه عمامة ومسيلمة لقبه وانما أول السوارين بذلك لوضعهما في غير موضعهما لأن الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير موضعه وطاعه قوله الذين أتتا بهما أي أتتا بهما كذا حين قص الرؤيا موجودين قال في الفتح وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس يخرجان بعدي والجمع بينهما ان المراد بخروج وجهما بعده ظهور شوكتهم ومخاربتهم ودعواهما النبوة ونقله النووي عن العلماء وفيه نظر لأن ذلك كله ظهر من الأسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم وآل أمره إلى أن قتل في زمنه صلى الله عليه وسلم وأما مسيلمة فادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم تعظم شوكته إلا في عهد أبي بكر رضي الله عنه فإما أن يحمل ذلك على التغليب وإما أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بعدي أي بعدي وتوحي وتعبه العيني فقال في نظره نظر لأن كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلمة بعده صلى الله عليه وسلم وأما كلامه في حق الأسود فن حيث أن أتباعه ومن لاذ به تبعوا مسيلمة وقوا شوكته فأطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار اه فليأمل * ومطابقة الحديث في قوله فنفتحتهما والنفخ عند أهل التعبير يعبر بالكلام وقد أهلك الله الكذابين المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وأمره بقتلها * والحديث سبق قريبا هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا رأى) الشخص في منامه (أنه أخرج الشيء من كورة) بضم الكاف وسكون الواو بعدها راء مفتوحة فهاء تأنيث أي ناحية ولا أبي ذر كافي الفتح من كورة بحدف الراء وتشديد الواو وقال الجوهري الكورة بالفتح نقب البيت وقد تضم قال في الفتح وبالراء هو المعتمد (فأسكنه) أي ذلك الشيء الذي أخرج (موضعا آخر) * وبه قال (حدثنا) معمر بن عبد الله بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أصح عبد الحميد عن سليمان بن بلال) التيمي مولا هم المدني (عن موسى بن

حدثني أمية بن بسطام العيني حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح وهو (١٥٧) ابن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة

أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً وشككت العمل فقال ما ألفتيد عندنا قال ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين ثلاثاً وثلاثين وتحمدين ثلاثاً وثلاثين وتكبرين أربعاً وثلاثين حين تأخذين متعتك * وحدثني أحمد ابن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل بهذا الاسناد * حدثني قتيبة بن سعيد حدثنا ثعلبة عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وإذا سمعتم نهيق الجمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار وعبيد الله بن سعيد واللفظ لابن سعيد قالوا حدثنا معاذ ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي العالسة عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم * (باب استحباب الدعاء عند صياح الديك) *

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً) قال القاضي سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب دعاء لكرب) *

عقبة بن أبي عمار بن حنيفة ومهجة الاسدي الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام كأن امرأ سوداء نائرة) شعر الرأس) منتفشة من نار النبي إذا انتسروا عند أحد من رواه ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة نائرة الشعر المراد شعر الرأس وزاد تفلة بتفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام أي كريمة الرائحة (خرجت من المدينة) النبوية (حتى قامت بهيعة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة بعدها هاء تأنيث وسر هاقوله (وهي الجحفة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها واو مفتوحة مبقات أهل مصر قال في الفتح وأطن قوله وهي الجحفة مدرجاً من قول موسى بن عقبة (فأولت ذلك) (أنه وباء المدينة نقل إليها) أي نقل من المدينة إلى الجحفة لعدوان أهلها وأذاهم للناس وكانوا يهوداً وهذه الرؤيا كما قاله المهلب من قسم الرؤيا بالمعبرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والدعاء فتأول خروجها عما جمع اسمها وتأول ثوران شعر رأسها الذي يسوء وينير الشعر يخرج من المدينة وقيل لما كانت الحى مثيرة للبدن بالاقشعرار وارتفاع الشعر غير عن حالها في النوم بارتفاع شعر رأسها فكأنه قيل الذي يسوء وينير الشعر يخرج من المدينة * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله خرجت من المدينة لأن في رواية ابن أبي الزناد أخرجت من المدينة واسكنت بالجحفة بزيادة همزة مضمومة قبل خاء أخرجت بالبناء للمام بسم فاعله وهو الموافق للترجمة وظاهر الترجمة أن فاعل الاجراج النبي صلى الله عليه وسلم وكانه نسبة اليه لانه دعاه حيث قال اللهم حبب لنا المدينة وانقل جماها إلى الجحفة والحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب المرأة السوداء) يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثنا أبو بكر المقدسي) البصري ولأبي ذر وابن عساكر حدثنا محمد بن أبي بكر بدل قوله أبو بكر وهو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدي بالتشديد النقي مولاهم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) التيمري بالنون المضمومة وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا موسى) بن عقبة قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة) قال (رأيت) وسقط لفظ قال في الخط والحديث عند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن المقدسي شيخ المؤلف فيه بلفظ فرؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قال رسول الله رأيت امرأة سوداء نائرة الرأس) بالثلاثة منتفشة شعر رأسها (خرجت من المدينة حتى نزلت بهيعة) ولابن عساكر مهيعة باسقاط الموحدة (فتأولتها) ولأبي ذر عن الكشميني فأولتها باسقاط الفوقية بعد الفاء (أن وباء المدينة نقل) منها (إلى مهيعة وهي الجحفة) بتقديم الحميم على المهملة * (باب رؤية) (المرأة النائرة) شعر الرأس) يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحزاعي بالزاي قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس الأصبحي قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر بالجمع (سليمان بن بلال) (عن موسى بن عقبة) الاسدي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (امرأة سوداء نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بهيعة) وزاد أبو ذر وهي الجحفة (فأولت ذلك) (أن وباء المدينة ينقل إلى مهيعة وهي الجحفة) ولأبي ذر نقل إلى الجحفة ولابن عساكر نقل إليها وثوران الرأس كما قاله بعضهم مؤول بالحي لانها تثير البدن بالاقشعرار وبارتفاع الرأس * هذا (باب) بالتوين بك فيه (إذا) رأى الشخص أنه (هز سفياني المنام) بماذا يعبر * (حدثنا محمد بن العلاء) أبو بكر بن قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد بن

فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث جليل ينبغي الاعتناء به والاكتفاء منه عند الكرب والأمور العظيمة قال الطبري كان

ابن بشر العبدي حدثنا سعد بن
أبي عروة عن قتادة أن أبا العالية
الرياحي حدثهم عن ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يدعونهن ويقولهن عند الكرب
فذكر بمثل حديث معاذ بن هشام
عن أبيه عن قتادة غير أنه قال رب
السموات والأرض * وحدثني محمد
ابن حاتم حدثنا بهر حدثنا حاد بن
سلة أخبرني يوسف بن عبد الله بن
الحرف عن أبي العالية عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
خزبه أمر قال فذكر بمثل حديث
معاذ عن أبيه وزاد معهن لا اله الا
الله رب العرش الكريم * حدثني
زهير بن حرب حدثنا حبان بن
هلال حدثنا وهيب حدثنا سعيد
الجري عن أبي عبد الله الجسري
عن ابن الصامت عن أبي ذر

السلف يدعون به ويسمونه دعاء
الكرب فان قيل هذا ذكر وليس
فيه دعاء فجاوبه من وجهين مشهورين
أحدهما أن هذا الذكر يستفتح
به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني
جواب سفيان بن عيينة فقال أما
علت قوله تعالى من شغلذ كرى
عن مسئلتى أعطينيه أفضل ما أعطى
السائلين وقال الشاعر
إذا نئى عليك المرء يوماً *

كفاه من تعرضه النناء
(قوله كان إذا خزبه أمر) هو محاء
مهملة ثم زاي مفتوحتين ثم موحدة
أى نابه وألم به أمر شديد قال القاضي
قال بعض العلماء وهذه الفضائل
المذكورة في هذه الاذكار انما هي
لأهل الشرف في الدين والطهارة
من الكبائر دون المصيرين وغيرهم
قال القاضي وهذا فيه نظر والاحاديث عامة قلت الصحيح أنها لا تختص والله سبحانه وتعالى أعلم

عبد الله بضم الموحدة مصغر (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن جده أبي بردة عن أبي
موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (أراه) بضم الهمزة أنظنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال رأيت في رؤياي) ولأبي ذر رؤياي بزيادة تحتية بعد الالف (أى هزرت سيقا) هو
ذوالفقار يفتح الهاء والزاي الاولى وسكون الثانية بعدها فوقية (فانقطع صدره فاذا هو) أى تأويله
(ما أصيب من المؤمنين) بالقتل (يوم) غزوة (أحدثم هزرتة) مرة (أخرى فعاد أحسن ما كان
فاذا هو) أى تأويله (ما جاء الله به من الفتح) الملكة (واجتماع المؤمنين) واصلاح حالهم قال المهلب
هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وعن
هزبه بأمره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزة الاخرى لماعاد الى حالته من الاستواء
عبر عنه باجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفا فانه ينال سلطان ولاية أو وديعة
يعطاها أو زوجة ينكحها ان كان غزبا أو وولد ان كانت زوجته حاملا وان جرد سيفا وأراد قتل
شخص فهو لسانه بجرده في خصومة * والحديث سبق في علامات النبوة بأتم من هذا (باب) أمم
(من كذب في حمله) بضم الحاء واللام وضبطه في الفتح وغيره بسكون اللام * وبه قال (حدثنا على
ابن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى
ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من تحلم)
بتشديد اللام من باب التفعّل (بحلم) بضم اللام وسكونها (لم يره) صفة لقوله بحلم وخراء الشرط قوله
(كف) بضم الكاف وتشديد اللام المسورة وزاد الترمذي من حديث علي يوم القيامة (أن
يعقدين شعيرتين) ثنية شعيرة (ولن) بقدر أن (يفعل) وذلك لان افعال احداهما بالآخرى غير
ممكنة عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب ولادلالة فيه على جواز التكليف بما لا يطاق لانه ليس
في دار التكليف وعندنا جدم من رواية عباد بن عباد عن أيوب عذب حتى يعقدين شعيرتين وليس
عاقدا وعنده في رواية همام عن قتادة من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقدين شعيرتين
وليس بعاقدا وفي اختصاص الشعير بذلك دون غيره لما في المنام من الشعور بما عدل عليه فخصت
الناسبة بينهما من جهة الاشتقاق وانما اشتد الوعد في ذلك مع أن الكذب في المقظة قد يكون
أشد مفسدة منه اذ قد تكون شهادته في قتل أو حد لأن الكذب في المنام كذب على الله أنه أراه ما لم
يره والكذب على الله أشد من الكذب على المخلوقين قال الله تعالى ويقول الأشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الآية وانما كان كذبا على الله لحديث الرؤيا جزء من النبوة وما كان من أجزاء
النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري فيما نقله عنه في الفتح (ومن استمع الى حديث قوم وهم له) لمن
استمع (كارهون) لا يريدون استماعه (أو يفرون منه) بالشك من الراوى وعندنا جدم من رواية
عباد بن عباد وهم يفرون ولم يشك (صب) بضم المهملة وتشديد الموحدة (في أذنه الآنك) بفتح
الهمزة المدودة وضم النون بعدها كافي الرصاص المذاب (يوم القيامة) جزاء من جنس عمله
(ومن صور صورة) حيوانية (عذب وكلف أن ينفخ فيها) الروح (وليس ينفخ) أى وليس بقادر
على النفخ فتعذبه يستمر لانه نازع الخالق في قدرته (قال سفيان) بن عيينة (وصله) أى الحديث
المذكور (لنا أيوب) السختياني المذكور (وقال قتبية) بن سعيد (حدثنا أبو عوانة) الوضاح
اليشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قوله) أى قول أبي
هريرة (من كذب في رؤياه) وهذا وصله في نسخة قتبية عن أبي عوانة رواية النسائي عنه من طريق
علي بن محمد الفارسي عن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية عن النسائي بلفظه عن أبي هريرة
قال من كذب في رؤيا كلف أن يعقدين طرفي شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث

وبحمده * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكر عن شعبة عن الجري عن أبي عبد الله الله الحسري عن عتبة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله فقال إن أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده * حدثني أحمد بن عمر بن حفص الوكيعي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا أبي عن طلحة بن عبيد الله بن كرز عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل

* (باب فضل سبحان الله وبحمده) *

(قوله عن أبي عبد الله الحسري) فتح الحميم وكسر هاء وبالسين المهملة اسم جبر بكسر الجاء وباء هذا هو الأصح الأشهر وقيل حميد بن بشير يقال العنزى الحسري منسوب إلى بني جسر وهم بطن من بني عتبة وهو جسر بن تميم بن القدم بن عتبة بن أسد بن ربيعة بن ضرار بن معدن عدنان كذا ذكره السمعاني وآخرون (قوله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده وفي رواية أفضل) هذا يجهل على كلام الآدمي والافاق قرآن أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق فأما ما أورق في وقت أحوال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب)

العيب *

ووصله أيضاً أبو نعيم في المستخرج من طريق خلف بن هشام عن أبي عوانة بهذا السند كذلك موقوفاً (وقال شعبة) بن الجراح فيما وصله الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري عن أبيه عن شعبة (عن أبي هانم) بألف بعد الهاء يحيى بن دينار ولأبي ذر عن الجوى والمستجلى عن أبي هشام بألف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط (الرمالي) بضم الراء وفتح الميم المشددة وبعد الألف نون كان يقول قصر الرمان بواسطة سمعت عكرمة يقول (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قوله من صور) زاد أبو ذر صورة (ومن تحلم) أي كاذباً كاف أن يعقد شعيرة (ومن استمع) أي إلى حديث قوم إلى آخره * وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن شاهين بن الحرث الواسطي أبو بشر قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الخذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال من استمع ومن تحلم ومن صور نحوه) أي نحو الحديث السابق وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق وهب بن منبه عن خالد بن عبد الله فذكره بهذا السند إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه ولفظه من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الأتلك ومن تحلم كاف أن يعقد شعيرة يعذب بها وليس بفاعل ومن صور صورة عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقداً (تابعه) أي تابع خالد الخذاء (هشام) هو ابن حسان القرطوسي بضم القاف والمهملة بينهما آراء ساكنة وبعد الواو سين مهملة (عن عكرمة عن ابن عباس قوله) أي من قوله موقوف عليه وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحافظ ابن حجر كما قاله في المقدمة * والمطابقة في قوله ومن تحلم لكنه قال في الترجمة من كذب في حلمه أشارك ما أورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي رفعه من كذب في حلمه كاف يوم القيامة عقد * والحديث أخرجه أبو داود في الأدب * وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) الطوسي زيل بغداد قال (حدثنا عبد الحميد) بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر) صدوق يخطئ ولم يخرج له البخاري شيئاً إلا أنه فيه متابع أو شاهد (عن أبيه) عبد الله بن دينار العدوي مولا هم المذني الثقة (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من) ولأبي ذر وابن عساكران من (أفرى الفري) بفاء ساكنة بعد همزة مفتوحة في الأولى وكسر هاء في الثانية مع القصر جمع فرية الكذبة العظيمة التي يعجب منها أي أعظم الكذب (أن يرى) الشخص بضم الحصة وكسر الراء (عينيه) بالثنية منصوب بالياء مفعول يرى (مالم تر) ولابن عساكر ما تراه أي ينسب إلى عينيه أنهم ما رأوا ويخبر عنهم بذلك والحديث من أفراد هذا (باب) بالتنوين (إذا رأى) الشخص في منامه (ما يكره فلا يخبر بها) بالرؤيا أحد (ولا يذكرها) لأحد * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) الهروي نسبة لبيع الثياب الهروية البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (يقول لقد كنت أرى الرؤيا) ولابن عساكر أرى بمعنى الرؤيا (فترضى) بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء وضم الضاد المعجمة (حتى سمعت أبا قتادة) الحرث وقيل النعمان وقيل عمر الانصاري (يقول وأنا كنت لأرى) باللام ولأبي ذر عن الجوى والكشمهني أرى (الرؤيا) في منامي (عمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فإذا رأى أحدكم) في منامه (ما يجب فلا يحدث به إلا من يحب) لأن الحبيب إن عرف خيرا قاله وإن جهل أو شك سكت بخلاف غيره فإنه يعبرها به غير ما يجب بغضاً وحسداً فرعاً وقع مفسر به إذا الرؤيا لأول عابر وفي الترمذي لا يحدث بها إلا نبياً أو حياً (وإذا رأى) فيه (ما يكره فليستعوذ بالله من شرها) أي الرؤيا (ومن شر الشيطان) لأنه الذي يحيل فيها (وليتفل) بضم الفاء ولغير أبي ذر بكسر هاء أي عن يساره (ثلاثاً) أي ثلاث مرات استعذراً للشيطان واحتقاراً له كما يفعل الإنسان

(قوله عن طلحة بن عبيد الله بن كرز) هو بفتح الكاف (قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل)

قال حدثتني أم الدرداء قالت حدثني سیدی أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل * حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته أم الدرداء قال قدمت الشام فأثبتت أم الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت أريد الحج العام فقلت نعم قالت فادع الله لنا بخير فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرأة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل قال فخرجت إلى السوق فلفت أم الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي رواية قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وفي رواية دعوة المرأة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل أم أقوله صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب فعناه في غيبة المدعوله وفي سره لأنه أبلغ في الاخلاص (قوله بمثل) هو بكسر الميم واسكان الشاء هذه الرواية المشهورة قال القاضي وروىناه بفتحهما أيضا يقال هو مثله ومثله بزيادة الباء أي عذبه سواء وفي هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب ولو دعا الجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا الجماعة المسلمين فالتظاهر حصولها أيضا وكان بعض السلف إذا أراد أن

عند النبي القدر براه أويذ كره ولا شيء أفقر من الشيطان فأمر بالنقل عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغته في اجسامه (ولا يحدث بها أحدا فانها) أي الرؤيا المكروهة (لن تضره) لأن ما ذكر من التعوذ وغيره سبب السلامة من ذلك * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن حنيفة) بالخاء المهملة والزاي ابن عمر بن حنيفة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو إسحاق القرشي الأسدي الزبيري المدني قال (حدثني) بالافراد (ابن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة (ولأبي ذر عن المستملي زيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي بالثلثة) (عن عبد الله بن خباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الأولى (عن أبي سعيد الخدري) بالبدال المهملة رضى الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم الرؤيا يجحها فأنها من الله فليحمد الله عليها) على الرؤيا ولأبي ذر عن الجوى والمستملي عليه أي على المرئ (وليحدث بها) أي من يجبه (وإذا رأى غير ذلك مما يكره) بفتح التحتية وسكون الكاف (فانما هي من الشيطان) أي من طبعه وعلى وفق رضاء (فليستعذ) أي بالله (من شرها ولا يذ كرها) لا حد يذ كرها نصب بلن ولأبي ذر عن الجوى والمستملي لا تضره قال الداودي يريد ما كان من الشيطان وأما ما كان من خيرا وشرفه ووقوعه لا محالة كرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسف قال وقوله ولا يذ كرها لأحد يدل على أنها نذرت فرعا أضرت فان قلت قد مر أن الرؤيا قد تكون منذرة ومنبهة للمرأة على استعداد البلاء قبل وقوعه فقام الله بعباده لثلايقع على غرة فاذا وقع على مقدمة وتوطين كان أقوى للنفس وأبعد لها من أذى البغية فما وجه كتمانها أوجب بأنه إذا أخبر بالرؤيا المكروهة يسوء حاله لأنه لم يأمن أن تفسر له بالمكروه فيستعجل الهم ويتعذب بها ويتقرب وقوع المكروه فيسوء حاله ويغلب عليه اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داوما من هذا البلاء الذي يحمله لنفسه بما أمره به من كتمانها والتعوذ بالله من شرها وإذا لم تفسر له بالمكروه بقي بين الطمع والرجاء فلا يخرج لأنها من قبل الشيطان أولان لها تأويلات أخرى محبوبة فأراد صلى الله عليه وسلم أن لا تعذب أمته بانتظارهم نحر وجهها بالمكروه (١) فلما أخبر بذلك كله دهره داوما من الاهتمام بما لا يؤذيه أكثر وهذه حكمة بالغة فجزاه الله عنا ما هو أهله * والحديث سبق في باب الرؤيا من الله (باب من لم ير الرؤيا لأول عار إذا لم يصب) في العبارة إذ المدار على أصابة الصواب فحديث الرؤيا لأول عار المروي عن أنس من فوقه معناه إذا كان العابر الأول عالما فعبه وأصاب وجه التعبير والافهسي لمن أصاب بعده لكن يعارضه حديث أبي رزيب أن الرؤيا إذا عبرت وقعت الآن بدعي تخصيص عبرت بأن يكون عابرها عالما بصيا ويعتبر عليه قوله في الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها أحدا فقيل في حكمة النبي أنه ربما فسرها تفسيرها مكروها على ظاهرها مع احتمال أن تكون محبوبة في الباطن فتقع على ما فسر وأوجب باحتمال أن تكون تتعلق بالرأي فله إذا فسرها على أحد ففسرها على المكروه أنه يبادر غيره ممن يصب فيسأله فإن قصر الرأي فلم يسأل الثاني وقعت على ما فسر الأول * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي مولاهم المصري بالميم ونسبه لجدته قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله) بالنصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن ابن عباس رضى الله عنهما كان يحدث أن رجلا قال الحافظ ابن حجر لم أف على اسمه (أي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي مسلم من طريق سليمان ابن كثير عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها عברה لئلا يخطئ رجل وعندنا أيضا من رواية سفيان بن عيينة جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه

يدعولنفسه بدعوا لأخيه المسلم تلك الدعوة لأنها استجاب ويحصل له مثلها (قوله حدثنا موسى بن سروان المعلم) وسلم (١) قوله فلما أخبرني قوله لا يؤذيه أكثره هكذا في النسخ التي بأيدينا وانظره وحرر اه

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن (١٦١) عبد المالك بن أبي سليمان بهذا الاسناد مثله

وقال عن صفوان بن عبد الله بن صفوان **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وابن غير واللفظ لابن غير قال حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر عن زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها

هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ بلادنا سر وان بسين مهملة مفتوحة وكذا نقله القاضي عن عامة شيوخهم وقال وعن ابن ماهان أنه بالهاء المثناة قال البخاري والحاجم يقالان جميعا فيه وهما صحيجان وقال بعضهم فروان بالفاء وهو أنصاري عجلى (قوله حدثني أم الدرداء قالت حدثني سيدي) نعى زوجه أبا الدرداء فقيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيع وأم الدرداء هذه هي الصغرى التابعة واسمها هجيمة وقيل جهيمة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها) الأكلة هنا بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الأكل كالغداء والعشاء وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب وقد جاء في البخاري صفة التحمد الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه

وسلم منصوره من أحد (فقال) يا رسول الله (ان رأيت الليلة في المنام طلة) بضم الطاء المعجمة وتشديد اللام سجاية لانها تطل ما تحتها وزاد الدارمي من طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من طويق سفيان بن عيينة بين السماء والارض (تنطف) بسكون النون وضم الطاء المهملة وكسرها تنظر (السمن والعسل فأرى الناس يتكفون) أى يأخذون بأكفهم (منها فالمستكر) أى قنهم المستكر في الأخذ (و) منهم (المستقل) فيه أى منهم الآخذ كثيرا والآخذ قليلا (وإذ اسبب) أى جبل (وأسل من الارض الى السماء فأراك) يا رسول الله (أخذت به فعوت) وفي رواية سليمان بن كثير المذكورة فأعللك الله (ثم أخذ به) بالسبب ولا بن عساكر ثم أخذه (رجل آخر فعلا به ثم أخذ به) ولا بن عساكر أيضا ثم أخذه (رجل آخر فاقطع ثم وصل) بضم الواو وكسر الصاد (فقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (يا رسول الله بأبى أنت) مفدى (والله لتدعنى) بفتح اللام للتأكيذ والادال والعين وكسر النون المشددة لتتركنى (فأعبرها) بضم الواو وفتح الراء وزاد سليمان في روايته وكان من أعبر الناس للروى يا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (اعبر) ولا بن ذراعبرها بالضم المنصوب (قال) أبو بكر (أما الظلة فالاسلام) لان الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة وكذلك كانت على بني اسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام بقى الأذى وينم به المؤمن في الدنيا والآخرة (وأما الذى ينطف من العسل والسمن فالقرآن حلأوته تنطف) قال تعالى في العسل شفاء للناس وفي القرآن شفاء لما فى الصدور ولا ريب أن تلاوة القرآن تحلأوى الاسماع وكلاوة العسل فى المذاق بل أحلى (فالمستكر من القرآن والمستقل) منه (وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذى أنت عليه تأخذ به فيعلبك الله) أى يرفعك به (ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلوبه) فسر بالصديق رضى الله عنه لانه يقوم بالحق بعده صلى الله عليه وسلم فى أمته (ثم يأخذ رجل) ولا بن ذر يأخذ به رجل (آخر) هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه (فيعلوبه ثم يأخذ) ولا بن ذر عن الكشميهنى ثم يأخذ به (رجل آخر) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه (فينقطع به ثم يوصل) بالتخفيف والذى فى اليونانية ثم يوصل (له فيعلوبه) يعنى أن عثمان كاد أن ينقطع عن الحاق بصاحبه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التى أنكروها فعب عنها بانقطاع الجبل ثم وقعت له الشهادة فأتصل فاتحق بهم (فأخبرنى) بكسر الواو وسكون الراء (يا رسول الله بأبى أنت) مفدى (أصبت) فى هذا التعبير (أم أخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (أصبت بعضا وأخطأت بعضا) قيل خطؤه فى التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم إذ كان صلى الله عليه وسلم أحق بتعبيرها وقيل أخطأ لمبادرته بتعبيرها قبل أن يأمره به وتعقب بأنه عليه الصلاة والسلام أذن له فى ذلك وقال اعبرها وأجيب بأنه لم يأذن له ابتداء بل بادروا بالسؤال أن يأذن له فى تعبیرها فأذنه وقال أخطأت فى مبادرتك السؤال أن تتولى تعبیرها لكن فى اطلاق الخطأ على ذلك نظر فالظاهر أنه أراد الخطأ فى التعبير لا لكونه التمس التعبير وقال ابن هبيرة إنما أخطأ لكونه أقسم له بعبرها بحضرة صلى الله عليه وسلم ولو كان أخطأ فى التعبير لم يقره عليه وقيل أخطأ لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط وهما شيان وكان من حقه أن يعبرهما بالقرآن والسنة لانها بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تم الأحكام كتمام اللذة بهما وقيل وجه الخطأ أن الصواب فى التعبير أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة وقيل يحتمل أن يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ

ر بنا وجاء غير ذلك ولو أقصر على الحمد لله حصل أصل السنة والله سبحانه وتعالى أعلم (٢١) قسطلانى (عاشر)

يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلا أو فلم يستجب لي * حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال حدثني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وكان من القسراء وأهل الفقه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت ربّي فلم يستجب لي * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية وهو ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء * (باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي) * (قوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلا أو فلم يستجب لي وفي رواية لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء) قال أهل اللغة يقال حسر واستحسر

وتعقب ذلك في المصايح فقال لا يكاد ينقض العجب من هؤلاء الذين تعرضوا إلى تبين الخطأ في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر له في ذلك حيث قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت فيه وثبت قوله يا رسول الله لا يذر وابن عسّاكر (قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم) فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو المتعين اه وحكي ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفه ولئن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ والتقدم بين يدي أبي بكر لتعيين خطئه أعظم وأعظم والذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بأنهم إنما قدموا على تبين ذلك مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لأن هذه الاحتمالات لا تجزم فيها لأنه كان يلزم في بيانه مفساد للناس واليوم زال ذلك * (ارشاد) * قال الحافظ ابن حجر آباء الله جميع ما ذكر من لفظ الخطأ ونحوه إنما أحكيه عن فائمه ولست راضيا بالاطلاق في حق الصديق رضي الله عنه اه وقوله عليه الصلاة والسلام لا تقسم بعد أقسام أبي بكر رضي الله عنه أي لا تكرر عينك قال النووي قيل أعمال ببر النبي صلى الله عليه وسلم قسم أبي بكر لأن إرار القسم مخصوص بما إذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المرية فكره ذكرها خوف شيعتها * والحديث أخرجه مسلم في التعبير وأبو داود في الأيمان والتذوّر والنسائي وابن ماجه في الروايات (باب جواز التعبير الروايات بعد صلاة الصبح) قبل طلوع الشمس أو استحبابها لخاصة أصحابها القرب عهدتها وعرفتها ما يستبشر به من الخير أو يحذر من الشر ولحضور ذهن العابر وقلة شغله بالتفكير في معاشه قاله المهلب * (باب) * (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا مؤمل بن هشام أبو هشام بألف بعد الشين فيهما وعند أبي ذر أبو هشام وقال صوابه أبو هشام أي بألف بعد الشين بموافقة كنيته لاسم أبيه ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن محمد الشكري البصري ختن اسمعيل بن عليّة روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والحج والتعبد وبدء الخلق وتفسير براءة قال (حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) المشهور بابن عليه أمه قال (حدثنا عوف) الأعرابي قال (حدثنا أبو رجاء) عمران العطاردي قال (حدثنا سمرة بن جندب) انضم الدال وفصحها (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكتر) ولا يذرعن الكشميهني يعني مما يكتر (أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا) قال في شرح المشكاة مما فرغ منه فيه مما خبر كان وما موصولة ويكثر صلته والضمير الراجع إلى ما فاعل يقول وأن يقول فاعل يكتر وهل رأى أحد منكم هو المقول أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كأننا من نفر الذين كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تفخيما وتعظيما لخاصة كقوله تعالى والسماء وما بناها وسبحان ما يحسرن لنا وتحسره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجيد تعبير الرؤيا وكان له مشاركة في ذلك منهم لأن الأكثر من هذا القول لا يصدر إلا ممن تدرب فيه ووثق بصابته كقولك كان زيد من العلماء النحو ومنه قول صاحب السجدة ليوسف عليه السلام نبيتنا أو يله انازاك من المحسنين أي المجيدين في عبارة الرؤيا وعلم ذلك مما رأاه منه أذيقص عليه بعض أهل السجدة هذا من حيث اليمان وأما من طريق التوفيق فيتمثل ان يكون قوله هل رأى أحد منكم من رؤيا مبتدأ والخبر مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوله ولكن أين الثريا من الثرى اه فأشار بقوله ولكن أين الثريا كما قال في الفتح إلى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه أكثر الشارحين (قال) سمرة بن جندب (فيقص

حدثنا المعمر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمي ح وحدثنا أبو كامل فضيل ابن حسين واللفظ له حدثنا يزيد بن زريع حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قت على باب الجنة فإذا عامته من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجحيم محبسون إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار وقت على باب النار فإذا عامته من دخلها النساء * حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن أبي رجاء العطاردي قال سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقفى أخبرنا أيوب بهذا الاسناد * وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب حدثنا أبو رجاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع في النار فذكر بمن عمل حديث أيوب أي لا ينقطعون عنها فنه أنه ينبغي ادامة الدعاء ولا يستبطن الأجابة والله سبحانه وتعالى أعلم

عليه صلى الله عليه وسلم (من شاء الله أن يقص) بفتح الباء وضم القاف فهما كذا في رواية النسفي من بالنون ولغيره ما وهي المقصود ومن القاص (وأنه قال لنا) لفظ لثابت في بعض الاصول المعتمدة ساقط من اليونانية (ذات غداة) لفظ الذات مقحم أو ومن إضافة المسمى الى اسمه (أنه أتاني الليلة آتيا) بعد الهمزة وكسر الفوقية وفي حديث علي عندنا أي حاتم ملكان وفي الخنازير من رواية جرير أنهم جابرييل وميكائيل (وانهما ابتعثاني) بموحدة ساكنة وفوقية فعين موهلة فثلاثة وبعد الالف نون أرسلافى ولا يذرعن الكشميني انبعثاني بنون فوحدة وبعد الالف موحدة (وانهما قالاني انطلق) بكسر اللام مرة واحدة (وانى انطلقت معهما) معطوف على قوله وانهما قالاني أى حصل منهما القول ومنى الانطلاق وزاد جرير بن حازم في رواية الى الارض المقدسة وفي حديث علي فانطلقنا الى السماء (وانا أتينا على رجل مضطجع) وفي رواية جرير مستلق على قفاه قال الطيبى وذكر عليه الصلاة والسلام ان المؤمن كسدة أربع مرات تحقيق الماراه وتقرير القول الرويا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (واذا) رجل (آخر قائم عليه بحضرة واذ هو يهوى) بفتح الباء وكسر الواو بينهما هاء ساكنة ولا يذرعن يهوى بضم أوله من الرباعي (بالحضرة لرأسه فيثلغ) بفتح التحتية وسكون المثناة وبعد اللام المفتوحة غين معجمة أى فيشدخ (رأسه) والشدخ كسر الشىء الأجويف (فيتهدد) بفتح التحتية وفوقية فهما مفتوحات فدا لثين مهملتين الأولى منهما ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولا يذرعن المسمى فيتهدد أبز يادة همزة آخره وفي الفرع كأصله علامة ابن عسا كرفوق الهمزة لكنه ضبط على العلامة المذكورة وللكشميني فيتداد ابدا لثين بينهما ألف وآخره ألف أخرى من غير همز ولا هاء وله مما في الفتح يتدادأ بهمزتين الأولى ساكنة والهمزة تبدل من الهاء كثيرا ولا يذرعن الجوى فيتهدده بدل لثين بينهما هاء ساكنة وآخره هاء أخرى فيتدحرج (الحجر) ويندفع من علو الى سفلى (ههنا) أى الى جهة الضارب (فيتبع) بالتخفيف الرجل القائم (الحجر فياخذ) ليضع به كاصنع أولا (فلا يرجع اليه) الى الذى بلغ رأسه (حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود) الرجل (عليه) على المضطجع (فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولى) ولا يذرعن مرة الاولى (قال) صلى الله عليه وسلم (قلت لهما) أى للملكين (سبحان الله ما هذان) الرجلان (قال) عليه السلام (قالا) أى الملكان (الى انطلق انطلق) بال تكرار مرتين لأبى ذر في الفرع كأصله وفي الاول بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار في المواضع كلها وسقط في بعضها التكرار لبعضهم (قال) عليه السلام (فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه واذا) رجل (آخر قائم عليه بكلوب من حديد) بفتح الكاف وضم اللام المشددة له شعب يعلق به اللحم (واذ هو) أى الرجل القائم (يأتى أحدثنى وجهه) أى وجه المستلق لقفاه (فيشترش) بمعجمتين وراءه من قال صاحب العين فيشرش أى فيقطع (شدقه) بكسر المعجمة والافراد جانب فقه (الى قفاه) يقطع (منخره) بفتح الميم وكسر الناء المعجمة (الى قفاه وعينه الى قفاه) بافراد العين كالمختر (قال وريعا قال أبو رجاء) العطاردي (فيشقى) بدل فيشرش (قال ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من) شق (ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود) الرجل (عليه فيفعل) به (مثل ما فعل المرة الاولى قال قلت) لهما (سبحان الله ما هذان) الرجلان أى ما شأنهما (قال قالاني انطلق انطلق) بال تكرار مرتين لا يذرعن وكذا في نسخة لابن عسا كرفوق الهمزة (فانطلقنا فأتينا على مثل التنور) بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة الذى يجرف فيه وفي رواية جرير في الخنازير فانطلقنا الى نقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نار قال الداودي ولعل ذلك التنور على جهنم (قال فأحسب) بالفاء

الاصحاب النار فقد أمر بهم الى النار) معناه من استحق من أهل الغنى النار بكفره أو بمعاصيه وفي هذا الحديث تفضيل الفقير على الغنى

وسلم فذكر بمثله ۞ حدثنا عبد الله
 ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن
 أبي التياح قال كان لمطرف بن
 عبد الله امرأتان فساء من عند
 أحدهما فقالت الأخرى جئت
 من عند فلانة فقال جئت من عند
 عمران بن حصين فحدثنا أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان أقل
 ساكني الجنة النساء ۞ حدثني
 عبد الله بن عبد الكريم أبو زرعة
 حدثنا ابن بكير حدثنا يعقوب بن
 عبد الرحمن عن موسى بن عتبة عن
 عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
 قال كان من دعاء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك
 من زوال نعمتك وتحول عافيتك
 وبغاة نعمتك وجميع محظرك
 ۞ وحدثنا محمد بن الوليد بن عبد
 الحميد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
 شعبة عن أبي التياح قال سمعت
 مطرفاً يحدث أنه كانت له امرأتان
 بمعنى حديث معاذ ۞ حدثنا سعيد
 ابن منصور حدثنا سفيان ومعتز
 ابن سليمان عن سليمان التيمي عن
 أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما تركت بعدى فتنة هي أضر
 على الرجال من النساء ۞ حدثنا
 عبد الله بن معاذ العنبري وسويد
 ابن سعيد ومحمد بن عبد الأعلى
 جميعاً عن المعتز قال ابن معاذ
 وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء (قوله)
 صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ
 بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك
 وبغاة نعمتك (الغجاة بفتح الفاء
 واسكان الجيم مقصورة على وزن
 ضربة والفجاء بضم الفاء وفتح الجيم
 والمدلفتان وهي البعثة وهذا
 الحديث أدخله مسلم بين أحاديث

ولأبي ذر وأحسب (أنه كان يقول فاذا فيه لفظ) بالمعجمة ثم المهملة جلبه وصيحه لا يفهم معناها
 (وأصوات قال فاطلعنا فيه) في الثقب (فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم بأيتهم لهب) بفتح الياء
 وهولسان النار وأوشدة اشتعالها (من أسفل منهم فاذا أتاهم ذلك الهمب ضوضوا) بضادين مجتمين
 مفتوحتين بينهما وواو ساكنة وآخرة وواو أخرى ساكنة أيضاً بلا همز بلفظ الماضي صاحبوا (قال)
 قلت لهما (ولابي ذر لهما) (ما هو لاء) الرجال والنساء العراة (قال قالوا لي انطلق) مرتين
 (قال فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحر مثل الدم واذا في النهر رجل سايج يسبح)
 عائم بعموم (واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السايج يسبح ما يسبح)
 بصيغة المضارع فهما وفي الفتح بفتح حتين وتخفيف الموحدة في الثاني (ثم يأتي ذلك) الرجل (الذي
 قد جمع عنده الحجارة فيفغر) بفتح الميم مفتوحة ففاء ساكنة فعين معجمة مفتوحة فيفتح (له فاه) فاه
 (فيلقمه حجراً) بضم التحتية (فينطلق يسبح) في النهر (ثم يرجع اليه كلباً) ولابي ذر عن الجوى
 والمستمل كلاً (رجع اليه ففر) فتح (له فاه فالقمة حجراً قال قلت لهما ما شأن) (هذان) الرجلان
 (قال قالوا لي انطلق) بالسكرار مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على رجل كره به المرأة) بفتح الميم
 وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء تانيث أي كرهه المنظر (كأ كره) (بفتح الهاء وكسرهما
 ما أنت راء رجلا مرآة) بفتح الميم (واذا عنده نار يحشها) بجاء مهملة وشين معجمة مشددة
 مضمومتين يحركها ويوقدها ولابي ذر وابن عساكر ناره يحشها (ويسعى حولها قال قلت لهما
 ما هذا) الرجل (قال قالوا لي انطلق) بالسكرار مرتين (فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة)
 بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فرقية فيهم مشددة مفتوحة في آخر هاء تانيث طويلاً
 النبات وقيل غطاها الخصب والكلاء كالعمامة على الرأس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية
 وتخفيف الميم قال السفاقي ولا يظهر له وجه وأجاب في المصايح فقال بلوح في فيه وجه مقبول
 وذلك أن خضرة الزرع اذا اشتدت وصفت بما يقتضى السواد كقوله تعالى والذي أخرج المرعى
 فجعله غثاء أحوى وقد ذهب الزجاج الى أن أحوى حال من المرعى أخر عن الجملة المعطوفة وأن
 المراد وصفه بالسواد لأجل خضرتيه فكذلك تقول وصفته بشفة خضرتها بالسواد فقيل
 معتمة من قولك أعمت الليل اذا أظلم فأنمله اه وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه الذي يظهر لي أنه
 من العتمة وهي شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله مدهامتان (فيها) في الروضة (من كل
 نور الريع) بفتح النون أي زهره ولابي ذر عن الجوى والمستمل من كل لون الريع (واذا بين
 ظهري الروضة) بفتح الراء وكسر التحتية تنسبه ظهر أي وسطها (رجل طويل لأ كاد أرى رأسه
 طولاً في السماء) بنصب طولاً على التمييز (واذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط) قال في
 شرح المشكاة أصل التركيب واذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولدا ناقطاً أكثر منهم ولما كان هذا
 التركيب متضمناً معنى النفي جاز زيادة من وقط التي تختص بالماضي المنفي (قال قلت لهما ما هذا)
 الرجل الطويل (ما هو لاء) الولدان قال الطيبي ومن حق الظاهر أن يقول من هذا فكأنه
 صلى الله عليه وسلم لما رأى حاله من الطول المفرط خفي عليه أنه من أي جنس هو أنسر أم ملك أم
 غير ذلك وسقط لأبي ذر ما هذا (قال قالوا لي انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فأتينا الى روضة
 عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن) وعند الامام أحمد والنسائي الى دوحة بدل روضة وهي
 الشجرة الكبيرة (قال قالوا لي انطلق) أي في الشجرة (قال فارتقينا فيها) وفي رواية الامام أحمد
 والنسائي فصعدا في الشجرة (فأتينا الى مدينة مبنية ببلن ذهب) بكسر الموحدة وفتح اللام من
 بلن ذهب (ولبن فضة) جمع لينة وأصلها ما يبنى به من طين (فأتينا باب المدينة فاستقننا) هما

(فتفتح لنا) بضم الفاء مبنيا للمفعول (فدخلناها فقلنا فافهمنا رجال شطر) نصف (من خلقهم) بفتح الخاء وسكون اللام بعدها قاف هيئتهم (كأحسن) خبر قوله شطر والكاف زائدة (ما أنت راء) بهمزة منونة ولا يذري رأى بفتحها ساكنة بعد الهمزة والجملة صفة رجال (وشطر كأفصح ما أنت راء) ولا يذري رأى ويحتمل أن يكون بعضهم موصوفين بأن خلقهم حسنة وبعضهم قبيحة وأن يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح (قال قال) أي المملكان (لهم اذهبوا ففوقوا في ذلك النهر) لتغسل تلك الصفة القبيحة بهذا الماء الخالص (قال واذا نهر معترض بجري) عرضا (كأن ماء المحض) بالحاء المهملة والضاد المعجمة اللين الخالص (في البياض فذهبوا ففوقوا فيه) في النهر (ثم رجعوا لينا) حال كونهم (قد ذهب ذلك السوء عنهم) وهو القبح (فصاروا في أحسن صورة قال) عليه الصلاة والسلام (قال إلى هذه) المدينة (جنة عدن) أي إقامة (وهذا منزلك) قال (صلوات الله وسلامه عليه) (فسمما) بفتح المهملة والميم مخففة أي نظرت (بصرى سعدا) بضم المهملتين وتثوين الدال المهملة ارتفع كثيرا (فأذا قصر مثل الرابية) بفتح الراء والموحدين بينهما ألف السحابة (البياض قال قال إلى هذا) منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني (بفتح المعجمة والراء المخففة) أتر كافي (فأدخله) جواب الأمر منصوب بتقدير أن أوجزوم على الجواب (قال أما الآن فلا وأنت داخله) في الأخرى وفي رواية حرير في الجنائز قال لأنه بقى لي عمر لم تستكمل فلو استكملت أتيت منزلك وقد قيل أنه صلى الله عليه وسلم رفع بعد موته إلى الجنة وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تشق عنه الأرض فإنه يشعر بأنه في قبره الشريف وأجيب باحتمال أن لروحه الشريفة انتقالات من مكان إلى آخر وتصرفات في الكون كيف شاء الله (قال قلت لهما فاني قد رأيت منذ الليلة عجبا) سقط قد لأبي ذر (فما هذا الذي رأيت قال قال إلى أما) بفتح الهمزة والميم المخففة (أنا) بكسر الهمزة وتشديد النون (سبخرك) عنه (أما) بالتشديد الرجل الأول الذي أتيت عليه يتلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه (بضم الفاء الثانية وكسرها يتركه) (وينام عن الصلاة المكتوبة) جعلت العقوبة في رأسه لنومه عن الصلاة والنوم موضعه الرأس (وأما الرجل الذي أتيت عليه بشرشر) بفتح الشينين (شدقه) بكسر الشين (إلى قفاه ومخزفه إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو) بالغين المعجمة يخرج (من بيته) مبكرا (فيكذب الكذبة) بفتح الكاف وسكون الذا الموحدة (تبلغ الآفاق) زاد في الجنائز فيصنع به إلى يوم القيامة وإنما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من الفساد وهو فيها غير مكره وقال ابن العربي شرشرة شديق الكاذب انزال العقوبة بحمل المعصية وقال ابن هيرم لما كان الكاذب يساعداً نفسه وعينه لسانه على الكذب تبرؤ ويج باطله وقعت المشارة بينهم في العقوبة (وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فانهم الزناة والزواني) ومناسبة العري لان عاداتهم التستر بالخلو فوقعوا بالهتلك ولما كانت جناباتهم من أعضائهم السفلى ناسب أن يكون عذابهم من تحتهم (وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر) بضم التحتية وفتح القاف والحجر نصب مفعول ثان ولا يذري وابن عساكر الحجاره بالجمع (فأنه أكل الربا) بضمهم آكل وكسر كافها وفي القامه الحجر إشارة إلى أنه لا يغني عنه شيئا كما أن المرابي يتخيل أن ماله يزداد والله يحققه (وأما الرجل الكره المرآة) بفتح الميم وسكون الراء وبالمد (الذي عند النار) ولا يذري عن الكسمة بني عنده النار بزيادة الضمير والرفع (يحشها ويسعى حولها فإنه مالك حازن جهنم) وإنما كان كرهه المنظر لان فيه زيادة في عذاب أهل النار (وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأما الولدان الذين حول فكل مولود مات على الفطرة) الإسلامية

بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفييل أنهم أحدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت بعدى في الناس فتنه أضر على الرجال من النساء وحديثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن غير قال أحدثنا أبو خالد الأجرح وحديثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هشيم ح وحديثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمي بهذا الإسناد مثله حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار قال أحدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي سلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وفي حديث ابن بشار لينظر كيف تعملون

النساء وكان ينبغي أن يقدمه عليها كلها وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازي أحد حفاظ الاسلام وأكدهم حفظا ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفي بعد مسلم بثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين (قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا خضرة حلوة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) هكذا هو في جميع النسخ فاتقوا الدنيا ومعناه اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء وتدخل في النساء الزوجات وغيرهن وأكثرهن فتنة الزوجات لدوام فتنتهن وابتلاء أكثر الناس منهن ومعنى الدنيا خضرة حلوة يحتمل أن المراد به شيان أحدهما حسن النفوس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة فان النفوس تطلبها طلبا حثيثا فكذلك الدنيا والثاني سرعة فنائها كالشيء الأخضر في هذين الوصفين

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فاحتطت على فم غارهم حفرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا علمتموها صلحة لله فادعوا الله تعالى بها لعله يقرجها عنكم فقال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتى ولي صبية صفار أربى عليهم فإذا أرحت عليهم حليت فبدأت بالوالدي فسقيتهما قبل بنى ومعنى مستخلفكم فيها جاعلكم خلفاء من القسرون الذين قبلكم فينظر هل تعملون بطاعته أم بمعصيته وشهوأتكم والله أعلم بالصواب

* (باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال) *

(قوله صلى الله عليه وسلم فأووا إلى غار في جبل) الغار الثقب في الجبل وأووا بقصر الهمة ويحجز مذهباً في لغة قليلة سبق بيانها قريباً (قوله انظروا أعمالا علمتموها صلحة لله فادعوا الله بها لعله يقرجها) استدل أصحابنا بهذا على أنه يستحب للإنسان أن يدعو في حال كرهه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل إلى الله تعالى به لأن هؤلاء فعلموه فاستجيب لهم وذكروه النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الثناء عليهم وجعل فضائلهم وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وإيثارهما عن سواهما من الأولاد والزوجة وغيرهم وفيه فضل العفاف والانتكاف عن المحرمات لاسيما بعد القدرة عليها والله يفعلها ويتركه تعالى خالصاً وفيه جواز الاجارة وفضل حسن

(قال) ممره (فقال بعض المسلمين) قال في الفتح لم أقف على اسمه (يارسول الله وأولاد المشركين) الذين ماتوا على الفطرة داخلون في زمرة هؤلاء الوالدان سقطت الواو الأولى من قوله وأولاد لابن عساكر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبيبا (وأولاد المشركين) منهم وظاهره الحكم لهم بالخنة ولا يعارضه قوله أنهم مع آبائهم لأن ذلك في الدنيا (وأما القوم الذين كانوا شطرمهم حسناً) ولا يذري شطرا منهم حسن بنصب الأول ورفع الثاني ولا يصلي وابن عساكر رفع شطر وحسن (وشطرمهم قبيحا) ولا يذري وابن عساكر بنصب الأول ورفع الثاني وفي نسخة أي ذر والصواب شطر وشطرم بالرفع كذا رأيت في حاشية الفرع منسوبة باليونانية ثم رأيت فيها كذلك والنسفي والاسماعيلي بالرفع في الجمع على أن كان تامه والجمله حالية (فأنهم قوم خلطوا) بخفيف اللام (عملا صالحا وأخرسنا نجوا والله عنهم) (خاتمة) * ومن آداب العبر ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر أنه كتب إلى أبي موسى إذا رأى أي أحد كرم أو يافقها على أخيه فليقل خير لنا وشراً أعدائنا ورحاله ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابن زمل الجهني وهو بكسر الزاي وسكون الميم بعدها لام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم شيئا قال ابن زمل قلت أيا رسول الله قال خيرا تلقاه وشرا تتوقاه وخير لنا وشراً علينا أعدائنا والمحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك الحديث وسنده ضعيف جدا وينبغي أن يكون العابر دينا حافظا تقيا ذاعلم وصيانته كآعمال أسرار الناس في رؤياهم وأن يستغرق السؤال من السائل بأجمعه وأن يرد الجواب على قدر السؤال للشريف والرضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن أدب الرأي أن يكون صادق اللمحة وأن ينام على وضوء على جنبه الأيمن وأن يقرأ عنده الشمس والليل والتين وسورتي الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم اني أعوذ بك من سبي الأحلام وأستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام اللهم اني أسألك رؤيا صالحا خذ صادقاً نافعاً حافظة غير منسية اللهم أرني في منامى ما أحب ومن آدابه أن لا يقصها على امرأة ولا على عدو ولا على جاهل * وهذا آخر كتاب التعبير فرغ منه يوم الاثنين العشرين من شعبان سنة ٩١٥

* (كتاب الفتن) *

بكسر الفاء وقع الفوقية جمع فتنة وهي المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وآ ثل إليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرهما من المكروهات فان كانت من الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير أمر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان بابقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل وان الذين فتنوا المؤمنين الآية

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال في الفتح كذا في روايه الاصيلي وكرهه تأخير البسملة ولغيرهما تقديمها والذي في الفرع كأصله رقم عليه علامة أبي ذر بعد التخصيص وعلامة التقديم والتأخير عليهما لابن عساكر * (ما جاء) ولا يذري باب ما جاء (في) بيان (قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة) أي اتقوا ذنبا يعصمكم أثره كقرار المنكر بين أظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف واقتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على أن قوله لا تصين اما جواب الأمر على معنى ان أصابتمكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه أن جواب الشرط متردد فلا تليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه كقوله ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم واما صفة لفتنة ولا لفتي وفيه شدوذ لأن النون لا تدخل النفي في غير القسم واللهي على ارادة القول كقوله

حتى اذا جن الظلام واختلف * جاوا عند قهل رأيت الذئب قط

وإما جواب قسم محذوف كقراءة من قرأ التصيين وان اختلفا في المعنى ويحتمل أن يكون منهما بعد الأمر بانقضاء الذئب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الاول للتبعض وعلى الاخيرين للتبيين وفائدته التنبيه على أن الظلم منكم أقيح من غيركم قوله في أسرار التنزيل وروى أحدوا البزار من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا لزيد يعني في قصة الجبل بأبا عبد الله ما جاء بكم ضعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم حثتم تظلمون بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير انما قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقوا فنته لا تصيين الذين ظلموا منكم خاصة لم تكن نحسب أن أهلها حتى وقعت منا حث ووقعت وعند أحد بسند حسن من حديث عدى بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة (و) بيان (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر) بتشديد المعجمة (من الفتن) في أحاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التبديل والاحداث لان الفتن غالباً ما تنشأ عن ذلك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا بشر بن السري) بكسر الموحدة وسكون المعجمة والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالأفوه قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله واسم أبي مليكة زهير أنه (قال قالت أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أناعلى حوضي) يوم القيامة (انتظر من يرد على) بتشديد الياء أي من يحضرن لي شرب (فيؤخذ بناس من دوني) أي بالقرب مني (فأقول أمي) وفي باب الحوض من الرقاق فأقول يارب مني ومن أمي (فيقول) أي فيقول الله ولا يذروا ابن عساكر فيقال (لا تدري) يا محمد (مشوا على القهقري) بفتح القافين بينهما هاء ساكنة مقصور الرجوع الى خلف أي رجعوا الرجوع المعروف بالقهقري (يفتح القافين عما كانوا عليه) قال ابن أبي مليكة (عبد الله بالسند السابق) اللهم اننا نعوذ بك أن نرجع (أي نرتد) (على أعقابنا) ونفتن (زاد في باب الحوض عن ديننا) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبوسيلة التبوذ كى بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته واسمه قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري) (عن مغيرة) بن المقسم بكسر الميم الضمي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم أنافر طكم) بفتح الفاء والراء وبالطاء المهملة أي أنا أنقدمكم (على الحوض) لأهيشه لكم (ليرفعن) أي ليظهن ولا يذرفن فعن (الي) بتشديد الياء (رجال منكم) لأراهم (حتى اذا هويت) ملت (لأناولهم اختلجوا) بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم اجتذبا واقتطعوا (دوني فأقول أي رب أصحابي) أي أمي (فيقول) (الله تعالى انك) لا تدري ما أحدنوا (من الارتداد عن الاسلام) وأمن المعاصي الكبيرة البدنية أو الاعتقادية (بعدك) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المخزومي ونسبه لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاري بتشديد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل بن سعد) يسكون العين الساعدي الانصاري رضي الله عنه (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنافر طكم على الحوض) بفتح الفاء والراء أي أنقدمكم فعلى

فجلت كما كنت أحلب فحنت بالحلاب
فقطت عند رؤسهما أكره أن
أوقفهما من نومهما وأكره
أن أسقى الصبية قبلهما والصبية
يتضاغون عند قدحي فلم يزل ذلك
دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فان
كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى
منها السماء ففرج الله منها فرجة
فسأروا منها السماء وقال الآخر
اللهم انه كانت لي ابنة عم أحببتها
كأشد ما يحب الرجال النساء وطلبت
بها نفسها فأبى حتى آتتها عائة
دينار فمعت حتى جعلت مائة دينار
بفختها فبها فمعت بين رجلها
قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح
الخاتم الابحفة فمعت عنها فان
كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج
لهم وقال الآخر اللهم اني كنت
استأجرت أجيراب فرق أرز

اذا رددت المشاة من المرعى اللهم
والى موضع مبيتها وهو مراحها
بضم الميم يقال أرحت المشاة
وروحها يعني (قوله نأى بي ذات
يوم الشجر) وفي بعض النسخ نأى بي
فالأول يجعل الهمزة قبل الالف
وبه قرأ أكثر القراء السبعة والثاني
عكسه وهما لغتان وقرءان ومعناه
بعد والنأى البعد (قوله فحنت
بالحلاب) هو بكسر الحاء وهو الأناء
الذي يحلب فيه يسع حلبه ناقة
ويقال له الحلب بكسر الميم قال
القاضي وقدير يد بالحلاب هنا اللبن
المحلوب (قوله والصبية يتضاغون)
أي يصحون ويستغشون من الجوع
(قوله فلم يزل ذلك دأبي) أي حالي
اللازمة والفرجة بضم الفاء وفتحها
ويقال لها أيضا فرج مسبق بيانها
مرات (قوله وقعت بين رجلها)

أي جلست مجلس الرجل للوقاع (قوله لا تفتح الخاتم الابحفة) الخاتم كناية عن بكارتها وقولها بحقه أي بنكاح لابننا (قوله بفرق أرز

فقال اتق الله ولا تظلمني حتى قلت
اذهب الى تلك البقور ورعاءها فخذها
فقال اتق الله ولا تستهزئي بي فقلت
اني لا أستهزئي بك خذ ذلك البقر
ورعاءها فأخذه فذهب به فان
كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج لنا ما بقي ففرج الله
ما بقي * وحدثننا اسحق بن منصور
وعبد بن جيد قالوا حدثنا ابو عاصم
عن ابن جريح اخبرني موسى بن
عقبة ح وحدثنني سويد بن سعيد
حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله
ح وحدثنني ابوبكر بن محمد بن
طريف الجبلي قالوا حدثنا ابن فضيل
حدثنا ابي ورقبة بن مصقلة ح
وحدثني زهير بن حرب وحسن
الخلواني وعبد بن جيد قالوا حدثنا
يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد
حدثنا ابي عن صالح بن كيسان
كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابي
ضمرة عن موسى بن عقبة وزادوا
في حديثهم ونحو جوايمشون وفي
حديث صالح يماشون الا عبيد الله
فان في حديثه نخر جواولم يذكر
بعدها شيئا * حدثني محمد بن سهل
التميمي وعبد الله بن عبد الرحمن
ابن هرام وابو بكر بن اسحق قال
ابن سهل حدثنا وقال الاخران
اخبرنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن
الزهري اخبرني سالم بن عبد الله ان
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق
ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى
اواهم المبيت الى غار واقتص
الحديث بمعنى حديث نافع عن
ابن عمر غير انه قال قال رجل منهم
اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران

بمعنى فاعل وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطاً أي اجرا يتقدمنا حتى نرد عليه (من)
ولأبي ذر بن (ورده شرب منه) بلفظ الماضي ولا بي ذر عن الكشميني يشرب بلفظ المضارع (ومن
شرب منه لم ينظما) أي لم يعطش (بعده أبدا) وسقط لفظ بعده لا بي ذر (لبرد) ولا بي ذر ليردن (على)
بتشديد التحتية (أقوام أعرفهم ويعرفوني) ولا بي ذر ويعرفوني بنونين (ثم بحال بني وبينهم
قال أبو حازم) سلمة بالسند السابق (فسمعت النعمان بن أبي عياش) بالتحية والشين المعجمة الزرق
(وأنا أحدثهم هذا) الحديث (فقال هكذا سمعت سهلا) الساعدي وتاء سمعت مفتوحة وهو
استفهام حذف أداته قال أبو حازم (فقلت نعم) سمعته (قال) النعمان (وأنا أشهد على أبي سعيد
الخدري) رضي الله عنه (السمعة من يذفيه قال انهم) أي الذين بحال بينه وبينهم (مئي) من أمي
(فيقال انك لا تدري ما أحدثوا) كذا لا بي ذر عن الكشميني وغيره ما بدلوا (بعدك فأقول) صحقا
صحقا (بعد ابدا) (لمن بدل) دينه (بعدي) أي أبعد الله وليس فيه دلالة على أنه لا يشفع لهم بعد
لأن الله تعالى قد يلقى لهم ذلك في قلبه وقتال يعاقبهم بما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم
فيشفع لهم في الحديث شفاعتي لاهل الكبار من أمي أي ما عدا الشرك والحديث أخرجه
مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (سترون
بعدي أمور اتنكر ونهاو قال عبيد الله بن زيد) أي ابن عاصم العاصمي مما وصله المؤلف في كتاب
الغازي في غزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (اصبروا) على ما تلقون بعدي من
الآثرة (حتى تلقوني على الحوض) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان) ثبت القطان لأبي ذر قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا
زيد بن وهب) أبو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه
خلل قال (سمعت عبد الله) بن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه (قال قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انكم سترون) من أمراء (بعدي آثرة) بفتح الهمزة والمثلثة والراء وبضم الهمزة
وسكون المثلثة استئثارا واختصاصا بحظوظ ذنوبه يؤثر ونها غيركم (وأمورا تنكر ونها) من
أمور الدين وسقطت الواو الاولى من وأمورا لابن عساكر وحينئذ فقوله أمور ابدل من آثرة (قالوا
فما تأمرنا يا رسول الله) أن نفعل اذا وقع ذلك (قال أدوا اليهم) أي الى الامراء (حقهم) الذي لهم
المطالبة وفي رواية الثوري عن الاعمش في علامات النبوة تؤدون الحقوق التي عليكم أي بذل
المال الواجب في الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند التعمير ونحوه (وسلوا الله حقاكم)
وفي رواية الثوري وتسالون الله الذي لكم أي بأن يلهمهم انصافكم أو يبذلكم خيرا منهم وقال
الداودي سلوا الله أن يأخذكم حقاكم ويقض لكم من يؤديه اليكم وقيل تسألون الله سرا
لانهم ان سألوه جهرا أدى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم في المخاطبين كما قاله في الفتح قال
ونقل السفاقي عن الداودي أنه خاص بالانصار وكأنه أخذه من حديث عبد الله بن زيد الذي
قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك أن يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعمير وفي حديث عمر
في مسنده للاسماعيلي من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال
أتاني جبريل فقال ان امتك مفتنته من بعدك فقلت من أين قال من قبل أمراءهم وقرانهم يمنع
الامراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء أهواء الامراء فيفتنون قلت
فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذي لهم أخذوه وان منعه تر كوه
* وحديث الباب سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي
البصري ابن مسهر بن مسهر بل ابن مغربل (عن عبد الوارث) بن سعيد لابن عساكر حدثنا

فكنت لا أغتبق قبلهما أهلا ولا مالا وقال فامتنعت مني حتى الملت بهاسنة (١٦٩) من السنين فباعتني فأعطيتا عشر بن ومائة

دينار وقال فتمرت أجرة حتى كثرت
منه الاموال فار تعجت وقال فخر جوا
من الغار عشون

كرهه وسخطه وتركه (وقوله لا أغتبق
قبلهما أهلا ولا مالا) فقوله لا أغتبق
بفتح الهمزة وضم الباء أي ما كنت
أقدم عليهما أحدا في شرب نصيبهما
عشاء من اللبن والغبوق شرب
العشاء والصبوح شرب أول النهار
يقال منه غبقت الرجل بفتح الباء
أغتيقه بضمها مع فتح الهمزة غبقا
فأغتيق أي سقته عشاء فشرى
وهذا الذي ذكرته من ضبطه
متفق عليه في كتب اللغة وكتب
غريب الحديث والشرح وقد
يصحفه بعض من لا أنس له فيقول
أغتيق بضم الهمزة وكسر الباء
وهذا غلط (قوله الملت بهاسنة) أي
وقعت في سنة فحط (قوله فتمرت
أجره) أي غيمته (قوله حتى كثرت
منه الاموال فار تعجت) هو بالعين
المهملة ثم الحميم أي كثرت حتى
ظهرت حركتها واضطرابها وموج
بعضها في بعض أكثرتها والارتجاج
الاضطراب والحركة واحتج بهذا
الحديث أصحاب أبي حنيفة
 وغيرهم ممن يجيز بيع الانسان مال
غيره والتصرف فيه بغير إذن مالكه
إذا جازد المالك بعد ذلك وموضع
الدلالة قوله فلم أزل أزعه حتى
جعت منه بقر اورعاهها وفي رواية
البخاري فتمرت أجره حتى كثرت
منه الاموال فقلت كل ما ترى من
أجرك من الابل والبقر والغنم
والرقيق وأجاب أصحابنا وغيرهم
من لا يجيز التصرف المذكور بأن هذا
اخبار عن شرع من قبلنا وفي كونه
شرعا لا خلاف مشهور للاصوليين

عبدالوارث (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبي عثمان الصيرفي (عن أبي رباح)
عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من
كروه من أمير شيئا) من أمر الدين (فليصبر) على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان (فإنه
من خرج من السلطان) أي من طاعته (شبرا) أي قد شرب كناية عن معصية السلطان ولو بأدنى
شي (مات ميتة جاهلية) كسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت وحالته التي يكون عليها أي كما يموت
أهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد أنه يموت كافر ابل عاصيا وفي
الحديث أن السلطان لا يعزل بالفسق اذ في عزله سبب للفتنة ورافة الدماء وتفريق ذات البين
فالمفسدة في عزله أكثر من نفع بقائه * والحديث أخرجه البخاري في الاحكام أيضا ومسلم في
المغازي * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا جاد بن
زيد) بفتح الخاء المهملة والميم المشددة ابن درهم الازدي الجهمي (عن الجعد أبي عثمان) بن
دينار الشكري بتحية مفتوحة فسين معجمة ساكنة فكاف مضمومة الصيرفي البصري أنه قال
(حدثني) بالافراد (أبو رباح) بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة (العطاردي
قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من رأى من أمير شيئا
يكرهه فليصبر عليه فإنه) فان الشأن (من فارق الجماعة) أي جماعة الاسلام وخرج عن طاعة
الامام (شبرا) أي ولو بأدنى شي (فمات الميتة جاهلية) أي مات على هيئة كان يموت عليها
أهل الجاهلية لانهم كانوا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين
عن ذلك مستبدين بالامور ومن استنهامية والاستفهام انكارى حكمه حكم النسي فكانه
يقول ما فارق أحد الجماعة شبرا الامات ميتة جاهلية أو حذف ما النافية فهي مقذرة أو الازائدة
أو عاطفة على رأى الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في قرأ الخروج على أئمة الجور ولزوم السمع
والطاعة لهم وقد أجمع الفقهاء على أن الامام المتغلب تلزم طاعته ما أقام الجماعات والجهاد الا
اذا وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر * وبه قال (حدثنا
اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن عمرو) بفتح
العين ابن الحرث (عن بكير) بضم الموحد مصغر ابن عبد الله بن الاشج (عن بسر بن سعيد) بكسر
العين وبسر بضم الموحد وسكون السين المهملة مولى الحضرمي (عن جنادة بن أبي أمية) بضم
الجيم وتخفيف النون السدوسي واسم أبي أمية كثير أنه (قال دخلنا على عباد بن الصامت وهو)
أي والحال أنه (مريض نقلنا) له (أصلحك الله) في جسمك لتعاني من مرضك أو أعم (حدثنا
بحديث ينفع الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم ليلية
العقبة (فبايعنا) بفتح العين صلى الله عليه وسلم وروى فبايعنا باسكانها أي فبايعنا نحن النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يذروا اصلي فبايعناه باثبات ضمير المفعول (فقال) صلى الله عليه وسلم (فيما
أخذ علينا) أي فيما اشترط علينا (أن بايعنا) بفتح الهمزة والعين مفسرة (على السمع والطاعة) له
(في منشطنا ومكرهنا) بفتح الميم فيهما وبالهمزة بعد النون الساكنة في الاول وسكون الكاف في
الثاني مصدران ميميان أي في حالة نشاطنا والحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به
(وعسرنا ويسرنا) أو أثره علينا (بفتحات) أو بضم الهمزة وسكون المثلثة أي ايتار الامراء بحظوظهم
واختصاصهم باهاب أنفسهم (وأن لا تنازع الامر) أي الملك (أهله) قال في شرح المشكاة هو
كاليلن لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الأثرة وزاد أحد من طريق عمير بن هانئ
عن عباد وان رأيت أن لك أي وان اعتقدت أن لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك الرأي بل

بل عرضه عليه فلم يقبله لرداءته فلم يتعين من غير قبض (١٧٠) صحيح فبقى على ملك المستاجر لان ما في الذمة لا يتعين الا بقبض صحيح ثم ان

المستاجر تصرف فيه وهو ملكه فصح تصرفه سواء اعتقده لنفسه أم لا الجير ثم تبرع بما جمعت منه من الابل والبقر والغنم والريقى على الاجير بتراضيهما والله أعلم

*(كتاب التوبة) *

أصل التوبة في اللغة الرجوع يقال تاب وتاب بالثلثة وأتاب وآب بمعنى رجع والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الذنب وقد سبق في كتاب الايمان أن لها ثلاثة أركان الاقلاع والتدم على فعل تلك المعصية والعزم على أن لا يعود اليها أبداً فإن كانت المعصية خلق آدمي فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق وأصلها التدم وهو ركنها الاعظم وانفقوا على أن التوبة من جميع المعاصي واجبة وانها واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة والتوبة من مهمات الاسلام وقد واعدته المتأكدة ووجوبها عند أهل السنة بالنسبة وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب على الله قبولها اذا وجدت بشر وطها عقلا عند أهل السنة لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرامته وفضلا وعرفنا قبولها بالنسبة والاجماع خلا فالهم واذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تجديد التدم فيه خلاف لا يحبان وغيرهم من أهل السنة قال ابن الباقلاني يجب وقال امام الحرمين لا يجب وتصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر واذا تاب توبة صحيحة بشر وطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل توبته هذا مذهب أهل السنة في

اسمع وأطع الى أن يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان وأحمد من طريق أبي النضر عن جنادة وان أكلوا مالك وضربوا ظهره لك (الآن تروا) فان قلت كان المناسبات يقال الآن ترى بنون المتكلم أجيب بأن التقدير بايعنا قائلا الآن تروا (كفر ابواح) بفتح الموحدة والواو والخاء المهملة ظاهرا مجهر ويصرح به (عندكم من الله فيه برهان) نص من قرآن وأخبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام مادام فعله بمحتمل التأويل * والحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) القرشي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن أسيد بن حضير) بضم الهمزة وضم الخاء المهملة وفتح الضاد المعجمة مضغرين ابن سماعة بن عتيق أبي عمير الانصاري الأشعري (ان رجلا) هو أسيد الراوي (أنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا) هو عمرو بن العاصي (ولم تستعملني قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا السؤال (انكم سترون) بفتح الفوقية (بعدي أثره) بضم الهمزة وسكون المثلثة أى استنثار اللغز الذي يرمى (فأصبروا) اذا وقع لكم ذلك (حتى تلقوني) وانما أجاب بقوله انكم سترون إشارة الى أن استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة خاصة به بل لك ولجميع المسلمين * والحديث سبق في فضائل الانصار (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على يدي) بالثنية (أغيلة) بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تأنيث صبيان أو الضعفاء العقول والتدبير والدين ولو كانوا بالغين زاد في بعض النسخ عن أبي ذر من قر يش (سفهاء) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (بن سعيد بن عمرو بن سعيد) بكسر عين سعيد فبهم ما وفتح عين عمرو وسقط لابت عساكر ابن عمرو بن سعيد (قال أخبرني) بالافراد (جدي) سعيد ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى المدني ثم الدمشقي ثم الكوفي (قال كنت جالسا مع أبي هريرة) رضى الله عنه (في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) زمن معاوية رضى الله عنه (ومعنا مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذي ولي الخلافة بعد ذلك (قال أبو هريرة سمعت الصادق في نفسه) (لمصدق) عند الله صلى الله عليه وسلم (يقول هلكة أمتي على يدي) بفتح الدال تثنية يدولابى ذرعن الجوى والكشمهني أي يري بادة همزة بصيغة الجمع (غلمة) بكسر المعجمة وسكون اللام (من قر يش) وعند أجد والنسائي من رواية سماعة عن أبي هريرة ان فساد أمتي على يدي غلمة سفهاء من قر يش ويز يادة سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعود بالله من امارة الصبيان قال ان أظعمه وهم هلكتم أى في دينكم وان عصيتهم وهم هلكوكم أى في دنياكم بازهاق النفس أو باذهاب المال أو بهما وعند ابن أبي شيبة أن أباهريرة كان عشي في السوق يقول اللهم لاتدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قالوا امارة الصبيان وقد استجاب الله دعاء أبي هريرة فأت قبلها بسنة قال في الفتح وفي هذا الإشارة الى أن أول الاغيلة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فها وبقي الى سنة أربع وستين فأتى ولده معاوية ومات بعد أشهر (فقال مروان) بن الحكم المذكور (لعنة الله عليهم غلمة) بالنصب على الاختصاص (فقال أبو هريرة) رضى الله عنه (لو شئت أن أقول نبي فلان ونبي فلان لفعلت) وكان أباهريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الحراب الذي لم يشه فلم يبين أسامي أمراء الجور وأحوالهم نعم كان يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والدمروان وما ولد أخرجها الطبراني وغيره عنها فيه مقال وبعضها جيد قال عمرو بن يحيى (فكنت أخرج مع جدي) سعيد بن عمرو (ابن مروان)

حدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن أبي (١٧١) صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يدكرني والله الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم بمحذاته بالفلاة ومن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا وإذا أقبل إلى يميني أقبلت إليه أهروول * حدثني عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعني حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد فرحا بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها * وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعناه

من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من أنواع التوبة هل قبولها مقطوع به أم مطلق فيه خلاف لأهل السنة واختار امام الحرمين أنه مطلق وهو الأصح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يدكرني ومن تقرب إلى شبرا تقربت إليه هذا القدر من الحديث سبق شرحه واضحا في أول كتاب الذكرو وقع في النسخ هنا حيث يدكرني بالشاء المثلية ووقع في الأحاديث السابقة هناك حين بالنون وكلاهما من رواية أبي هريرة والنون هو المشهور وكلاهما صحيح ظاهر المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم بمحذاته بالفلاة) قال العلماء فرح الله تعالى هو رضاه وقال المازري الفرح

ابن الحكم (حين ملكوا) ولو الخلافة (بالشام) وغيرها ولا يذرحين ملكوا بضم الميم وكسر اللام مشددة (فأذارهم غلما نأ حدانا) جمع حدث أي شبا نأ وأولهم زيد ولابن عسا كر غلمان أحداث (قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم) فقال أولاده وأتباعه ممن سمع منه ذلك (فلنا) له (أنت أعلم) وانما تردد عمرو في أنهم المراد بمحدث أبي هريرة من جهة كون أبي هريرة لم يفصح بأسمائهم * (تنبيه) قال التفتازاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية فقال في الخلاصة وغيرها أنه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الخجاج لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة وأما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض أهل القبلة فلما أنه يعلم من أحوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم أطلق اللعن عليه لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه وانفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجازة أو رضى به والحق أن رضاي زيد بقتل الحسين رضي الله عنه واهاتته أهل البيت النبوي مما توارى معناه وإن كانت تفاصيله أحادا فنحن لانتوقف في شأنه بل في إجماله لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعدائه انتهى * والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب) * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زيد بن درهم أبو عسان النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (أنه سمع الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة) رملة بنت أبي سفيان أم المؤمنين (عن زينب ابنة جحش) أم المؤمنين (رضي الله عنهن) ولا يذنب جحش (أنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم) حال كونه (محمرا وجهه) وفي آخر الفتن من طريق ابن شهاب عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فرعا فيحتمل أنه دخل عليها بعد أن استيقظ من نومه فرعا وكانت حجرة وجهه من ذلك الفزع وعند أبي عوانة من طريق سليمان بن كثير عن الزهري فرعا محمرا وجهه أي حال كونه (يقول لاله الا الله ويل) كلمة تقال لمن وقع فيهلكة (للعرب من شر قد اقترب) أراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وخص العرب بالذكر لانهم أول من دخل في الاسلام ولان نذار بأن الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم أسرع (فتح اليوم) بضم الفاء مبنيا للمفعول ونصب اليوم على الظرفية (من ردم بأجوج وما جوج) من سددهما الذي بناه ذوالقرنين بيننا وبينهم (مثل هذه) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (وعقد سفيان) بن عيينة (تسعين) بأن جعل طرف اصبعه السبابة اليميني في أصلها وضمهها ضمما محكما بحيث اتطوت عقدا تاها حتى صارت كالحية المطوية (أو) عقد (مائة) بأن عقد التسعين لكن بالخصر اليسرى وعلى هذا التسعون والمائة متقاربان ولذا وقع فيها الشك (قيل) وفي آخر الفتن قالت زينب فقلت يا رسول الله (أنهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم إذا كثرت الخبث) بفتح المعجمة والواحدة بعد هاء مثلثة أي الزنا وأولاد الزنا والفسوق والفجور وفي الفتح ترجيح الأخير قال لأنه قابله بالصلاح وفي الحديث ثلاث صحابيات زينب بنت أم سلمة ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة رملة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين زينب بنت جحش وأرجه أبو نعيم في مستخرجه من طريق الحميدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال في آخره قال الحميدي قال سفيان أحفظ في هذا الحديث وقال الحميدي قال سفيان حفظت عن الزهري أربع نسوة قدر أن النبي صلى الله عليه وسلم نثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ربيعة زينب بنت أم سلمة وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبد الله بن جحش فزاد حبيبة كالتسائي وابن ماجه * وحديث الباب سبق في أحاديث الانبياء

يتسم على وجوه منها السرور والسرور ويقارنه الرضا بالسرور به قال فالمراد هنا أن الله تعالى يرضى بتوبة عبده أشد مما يرضى وأجد

حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم (١٧٣) واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن

عمار بن عمير عن الحارث بن سويد قال دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا محمد بن حذيفة عن نفسه وحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحاً بنوثة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عامها طعامه وشربه فنام فاستنقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده لموت فاستنقظ وعند راحلته عليها أزاده وطعامه وشربه قال لله أشد فرحاً بنوثة العبد المؤمن من هذاب راحلته وزاده

ضالته بالفلاة فعبر عن الرضا بالفرح تأكيد المعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقريره (قوله صلى الله عليه وسلم في أرض دوية مهلكة) أمادوية فاتفق العلماء على أنها بفتح الدال وتشديد الواو والياء جمعاً وذكر مسلم في الرواية التي بعدها راية أبي بكر بن أبي شيبة أرض داوية بزائدة ألف وهي بتشديد الباء أيضاً وكلاهما صحح قال أهل اللغة الدوية الأرض القفر والفلاة الخالية قال الخليل هي المقارة قالوا ويقال دوية ودوية فأما الدوية فنسوبة إلى الدو بتشديد الواو وهي البرية التي لا نبات بها وأما الداوية فهي على إبدال الحاء إلى الواو من ألفا كما قيل في النسب إلى طي طائي وأما المهلكة فهي بفتح الميم وفتح اللام وكسرها وهي موضع خوف الهلاك ويقال لها مقارة قيل أنه من قولهم فوز الرجل إذا هلك وقيل هو على سبيل التفاؤل بقوته ونجاته منها كما يقال للديع سليم (قوله

وعلامات النبوة وأخرجه بقية الأئمة الأباود . وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير وسقط عن عروة لغدير بن عساكر قال المولى (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن مام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد الأزدي مولاهم (عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد) حيدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه (رضي الله عنهما) أنه (قال أنصف النبي صلى الله عليه وسلم) أي اطعم من علو (على أطم) بضمين حصن أو قصر (من أطام المدينة) عبد الوهزة الطاء مهمله فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (هل ترون ما أرى قالوا لا) يارسول الله (قال فإني لأرى الفتن) أي ببصرى أي بأن كشف لي نأصرت ذلك عيناى حال كونها (تقع خلال) بكسر الخاء المعجمة أو ساط (بيوتكم) أو تقع بفعل ثاب (كوقع القطر) يسكون قاف كوقع ولا بن عساكر وأبي ذر عن المستمل المطر بالميم بدل القاف وهما بمعنى وفيه إشارة إلى قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها فموقع من القتال بصفين والجمل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهر وإن كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع في ذلك العصر إنما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه * والحديث سبق في الحج والمظالم وعلامات النبوة وأخرجه مسلم في الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبة (باب ظهور الفتن) * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بتشديد التحتية آخره معجمة الرقام البصرى قال (أخبرنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامعي بالسين المهمله البصرى قال (حدثنا عمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يتقارب الزمان) بأن يعتدل الليل والنهار أو يدنو قيام الساعة أو تقصر الأيام والليالي أو يتقارب في الشر والفساد حتى لا يسبق من يقول الله الله أو المراد بتقاربه تسارع الدول في الانقضاء والقصور إلى الانقراض فيتقارب زمانهم وتنداني أيامهم أو تتقارب أحواله في أهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بمعروف وينهى عن منكر لعلبة الفسق وظهور أهل أو المراد قصر الأعمار بالنسبة إلى كل طبقة فالطبقة الأخيرة أقصر أعمارها من الطبقة الأخيرة التي قبلها وفي حديث أنس عند الترمذي مر فوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة * وما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمان فانا نجد من سرعة الأيام ما لم تكن مجده في العصر الذي قبله والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووي والمراد بقصر عدم البركة فيه وإن اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة ولا يذرع عن الجوى والمستمل يتقارب الزمن بالسقاط الألف بعد الميم وهي لغة فيه شاذة لأن فعلا بالفتح لا يجمع على أفعل إلا حرفا يسيرة زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصب وأعصب (وينقص العمل) بتشديد مفتوحة فنون ساكنة ففأف مضمومة فصادم مهمله والعمل باعين والميم بعدها لا يذرع الكشمهني مما هو في فرع اليونانية كأصلها ويقبض العلم بضم التحتية بعدها قاف ساكنة فوحدة فصادم معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري قوله وينقص العلم يعني بالنون والصاد المهمله كذلك أكثر وفي رواية المستمل والسرخصي العمل يعني بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن جده عن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن مسلم اه وقد قيل إن نقصان العمل الحسي ينشأ عن نقص الدين ضرورة وأما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل

دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا محمد بن حذيفة عن نفسه وحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واليفس

وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن آدم عن قطيبة بن عبد العزيز بن (١٧٣) الأعمش بهذا الاسناد وقال من رجل بدوابة

من الارض * وحدثني اسحق بن منصور وحدثنا أبو أسامة حدثنا الأعمش حدثنا عمار بن عمير قال سمعت الحارث بن سويد قال حدثني عبدالله حدثني أحد ههما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن بمثل حديث حرير * حدثنا عميد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا أبو يونس عن سمائل قال خطب النعمان ابن بشير فقال لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل حل زاده ومزاده على بعير ثم سار حتى كان بفلاة من الارض فأدركته القائلة فترل فقال تحت شجرة فغلبته عينه وانسل بعيره فاستيقظ

ثم ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حديث عبدالله عن نفسه وقد ذكره البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا (قوله في رواية أبي بكر بن أبي شيبة من رجل بدوابة) هكذا هو في النسخ من رجل بالنون الساكنة وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعضها من رجل بالراء وهو تصحيف لان مقصود مسلم أن يبين الخلاف في دوية ودوابة وأما النقطة من فتق عليها في الروايتين ولا معنى للراء هنا (قوله حل زاده ومزاده) هو بفتح الميم قال القاضي كأنه اسم جنس (قوله وانسل بعيره) أي ذهب

والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولكنها شياطين الانس الذين هم أضمر من شياطين الجن (ويبقى الشح) بثلاث الشين وهو البخل في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والقوى ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغني بماله حتى يهلك الفقير وليس المراد أصل الشح لانه لم يزل موجودا المراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله في كتاب الانبياء وبيض المال حتى لا يقبله أحد تعارض إذ كل منهما في زمان غير زمان الآخر وقوله ويلي بضم فسكون ففتح وقال الجسدي لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل أن يكون بتشديد القاف بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أي لا يعلمها وبنه عليها ولو قيل يلقي بتخفيف القاف لكان أهدى لانه لو ألقى ترك ولم يكن موجودا اه قال في المصابيح وهذا غير لازم إذ يمكن أن المراد يلقي الشح في القلوب أي يطرح فيها فيكون حينئذ موجودا لا معدوما (وتظهر الفتن) أي كثرتا وهذا موضع الترجمة (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا يا رسول الله أيم) بفتح الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم محففة أي أي شيء (هو) أي الهرج والا كثر على حذف الالف بعد ميمها تخفيفا ولا يذرا عما يضم التحتية وبعد الميم ألف وضبطه بعضهم بتخفيف التحتية أي بحذف الياء الثانية كما قالوا ايش في موضع أي شيء وفي رواية عن عنبسة بن خالد عن يونس عن أبي داود قيل يا رسول الله ايش هو (قال) هو (القتل القتل) بالتكرار مرتين (وقال شعيب) هو ابن أبي حرة مما وصله المؤلف في الادب (ويونس) بن يزدن مما وصله مسلم في صحيحه بلفظ ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتن على ويلي الشح وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل (واليث) بن سعد الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط (وابن أخي الزهري) محمد بن عبدالله بن مسلم مما وصله في الاوسط ايضا أربعتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني أن هؤلاء الاربعة خالفوا معمر في قوله في الحديث السابق عن الزهري عن سعيد بن جعفر وشيخ الزهري جيد الاسعديا وصنيع المؤلف رحمه الله يقتضي أن الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق شعيب في الادب كما مر ولعله رأى أن ذلك غير قاض لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطراءه في كل من اختلف عليه في شيخه الا أن يكون مثل الزهري في كثرة حديثه وشيوخه قال ابن بطلان وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراف قدراً يتاهاعيا نافقت نقص العلم وطهر الجهل وألقى الشح في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قال في الفتح الذي يظهر أن الذي شاهدته كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع أن الصفات المذكورة وجدت مباديها من عهد الصحابة ثم صارت تكثرت في بعض الاماكن دون بعض وكما مضت طبقة طهر البعض الكثير في التي تليها ويشير اليه قوله في حديث الباب التالي لا يأتي زمان الا والذي بعده شرمه * وحديث الباب أخرجه مسلم في القدر وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا عميد الله ابن موسى) بضم العين أبو محمد العباسي الحافظ أحد الاعلام وفي نسخة معتمدة كما في الفتح حدثنا مسدد حدثنا عميد الله بن موسى وسقط في غيرها وقال عياض ثبت للقباسي عن أبي ذر المروزي وسقط مسدد للباقي وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر وعليه اقتصر أصحاب الأطراف اه وفي هامش الفرع مما عراه للاصيلي في نسخة أبي ذر حدثنا مسدد صح قال في الحاشية سقط ذكر مسد في نسخة واسقاطه صواب وهو في نسخة عند الاصيلي اه قلت وكذا رأيت في اليونانية

للزادة وهي القرية العظيمة سميت بذلك لانه يزدان فيها من جلد آخر

فسمى شرفاً فلم ير شيئاً ثم سعى شرفاً ثانياً فلم ير شيئاً (١٧٤) ثم سعى شرفاً ثالثاً فلم ير شيئاً فاقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه فيمنه ما هو قاعد

أذ جاءه بعيره يمشى حتى وضع خطامه في بده فقله أشد فرحاً بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله قال سمكاً فرزع الشعبي أن النعمان رفع هذا الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأما أن أفلم أسمعنا حديثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن حميد قال جعفر حدثنا وقال يحيى أخبرنا عبيد الله بن ياد عن ياد عن البراء ابن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح رجل أنفلتت منه راحلته تجر زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها له طعام وشراب فطلبها حتى شق عليه ثم مرت بجذل شجرة فتعلق زمامها فوجدها معلقة به فلناشد بها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله أشد فرحاً بتوبة عبده من الرجل براحلته قال جعفر حدثنا عبيد الله بن ياد عن أبيه حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قال حدثنا عمر بن يونس في خفية قوله فسمى شرفاً فلم ير شيئاً قال القاضي يحتمل أنه أراد بالشرف هنا الطلق والغلوة كما في الحديث الآخر فاستنت شرفاً وشرفين قال ويحتمل أن المراد هنا الشرف من الأرض لينظر منه هل يراها قال وهذا أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم مرت بجذل شجرة) هو بكسر الجيم وفتحها وبالذال المعجمة وهو أصل الشجرة القائم (قوله فلناشد بها) أي نراه فرحاً شديداً أو يفرح فرحاً شديداً (قوله حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر ابن حميد) هكذا أصوابه ابن حميد وقد صحف في بعض النسخ قال الحافظ وليس لمسلم في صحيحه عن

وعبيد الله بروي (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) بفتح المعجمة أي وائل بن سلمة أنه (قال كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود (وأبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنهما (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة لآيما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم) بموت العلماء فكلامات عالم نقص العلم بالنسبة إلى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرده عن بقية العلماء (ويكثر فيها الهرج والهرج) هو (القتل) وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) يضم العين قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثنا شقيق) أبو وائل (قال جلس عبد الله) بن مسعود (وأبو موسى) الأشعري (فتحدثنا فقال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة) أي قبلها على قرب منها (أياماً) والتنوين للتقليل وللحموى والمستمل لآيما بزيادة اللام (يرفع فيها العلم) بموت العلماء (وينزل فيها الجهل) بظهور الحوادث المقتضية لتلك الاستغفال بالعلم (ويكثر فيها الهرج والهرج) يحتمل أن يكون مرفوعاً وهو الظاهر وأن يكون من تفسير الراوي وظاهره أن القائل هو أبو موسى وحده بخلاف الرواية السابقة فأنها صريحة في أن أبا موسى وابن مسعود قالاه وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال أتى جالس مع عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى) الأشعري (رضي الله عنهما فقال أبو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق (والهرج بلسان الحبشة) ولا يذروا بن عساكر بلسان الحبش (القتل) قال القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة فأنها عربية صحيحة اهـ وبأى ما فيه في الحديث الآتي قربان شاء الله تعالى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا فقوله والهرج الخ ادراج من أبي موسى كما صرح به في الحديث التالي * وبه قال (حدثنا محمد) ولا يذروا بآية بن بشار بالوحدة والمعجمة المشددة وهو الملقب بيندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل) هو ابن حبان بالحاء المهملة المفتوحة والتخمية المفتوحة المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه قال أبو وائل (وأحسبه) أي أحسب عبد الله بن مسعود (رفعه) رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قال بين يدي الساعة أيام الهرج) بإضافة أيام لتاليها (يزول العلم) بزوال أهله ولا يذروا لأصلي وابن عساكر يزول فيها أي في أيام الهرج العلم (وظهر فيها الجهل) لذهاب العلماء والاستغفال بالفتن عن العلم (قال أبو موسى) الأشعري (والهرج القتل بلسان الحبشة) قال في الفتح أخطأ من قال إن الهرج القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ أنها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الأعلى طريق المجاز لتكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيراً إلى القتل وكثيراً ما يسمون النبي باسم ما يؤول إليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على مثل أبي موسى الأشعري الوهم في تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه استعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة (وقال أبو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن عاصم) هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة المشهورين (عن أبي وائل) شقيق (عن الأشعري) أبي موسى رضي الله عنه (أنه قال لعبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (تعلم الأيام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أيام الهرج بحجوه) أي نحو الحديث المذكور بين يدي الساعة أيام الهرج (قال) ولا يذروا قال (ابن مسعود) عبد الله بالسند السابق (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء) وعند مسلم من حديث ابن مسعود أيضاً مرفوعاً لا تقوم الساعة إلا

قوله قال في الفتح الخ هكذا في النسخ والذي في الفتح وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل لسان الحبشة وهم الخ فتأمل على

حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثنا أنس بن مالك (١٧٥) وهو عه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب
الله من أحدكم كان على راحلته
بأرض فلانة فأنفلتت منه وعليها
طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة
فاضطجع في ظلها قد أيس من
راحلته فبينما هو كذلك إذ هو بها
قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال
من شدة الفرح اللهم أنت عبدى
وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح
حدثنا هدا بن خالد حدثنا عماد
حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله أشد فرحا بتوبة عبده من
أحدكم إذا استيقظ على
بعيره قد أضله بأرض فلا

عن جعفر هذا غير هذا الحديث (قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث
أنس من رواية هدا بن خالد الله
أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم
إذا استيقظ على بعيره قد أضله
بأرض فلانة) هكذا في جميع
النسخ إذا استيقظ على بعيره وكذا
قال القاضي عياض إنه انضقت
عليه رواية صحيح مسلم قال قال
بعضهم وهو وهم وصوابه إذا سقط
على بعيره وكذا رواه البخارى
سقط على بعيره أى وقع عليه
وصادفهم غير قصد قال القاضي
وقد جاء في الحديث الآخر عن ابن
مسعود قال فأرجع إلى المكان
الذى كنت فيه فأنام حتى أموت
فوضع رأسه على ساعده ليوت
فاستيقظ وعنده راحلته وفي كتاب
البخارى فقام نومه فرفع رأسه فإذا
راحلته عنده قال القاضي وهذا
يصح رواية استيقظ قال ولكن
وجه الكلام وسيأفقه يدل على سقط
كأرواه البخارى (قوله أضله بأرض

على شرار الناس وروى أيضا من حديث أبي هريرة رفعه ان الله يبغث ويجم من بين السنين من
الحرير فلا تدح أحدنا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته وله أيضا لا تقوم الساعة على أحد
يقول لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى على الحق حتى تقوم
الساعة ظاهره أنها تقوم على قوم صالحين أجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة
التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار فتتهم الساعة عليهم بعتة (باب) بالتنوين
بذ كرفيه (لا يأتي زمان الا الذي بعده شرمه) وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال
(حدثنا سفيان) الثوري (عن الزبير) بضم الزاى (بن عدى) بفتح العين وكسر الال المهملتين
الكوفى الهمداني بسكون الميم من صغار التابعين ليس له في البخارى الا هذا الحديث أنه قال
أتينا أنس بن مالك (رضي الله عنه) فشكونا (ولا يذرعن الكشميين فشكوا) (اليه ما نلقى)
والاصبلى ما يلقوا ولا يذروا بن عسا كرم يلقون (من الحجاج) بن يوسف الثقفى الامير المشهور
من ظلمه وتعديه وفي قوله فشكونا اليه ما يلقون التفات (فقال) أنس (اصبروا) عليه (فانه
لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شرمه حتى تلقوا ربكم) أى حتى تموتوا وعند الطبرانى بسند
صحيح عن ابن مسعود قال أمس خير من اليوم واليوم خير من غدو كذلك حتى تقوم الساعة ولا ي
ذروا بن عسا كرم منه بوزن أفعل على الاصل لانه أفعل تفضيل لكن مجيئه كذلك قليل وعند
الاسماعيلى من رواية محمد بن القاسم الاسدى عن الثورى ومالك بن مغول ومسعر وأبي سنان
الشيبانى أربعتهم عن الزبير بن عدى بلفظ لا يأتي على الناس زمان الا شرم من الزمان الذى كان قبله
(سمعتهم من نبيكم صلى الله عليه وسلم) واستشكل هذا الاطلاق بأن بعض الازمنة قد يكون فيه
الشرأقل من سابقه ولو لم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد من الحجاج ببسيرة وأجاب
الحسن البصرى بأنه لا بد (١) للناس من تنفس فعمله على الاكثر الاغلب وأجاب غيره بأن المراد
بالتفضيل تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في
الاحياء وفي زمن عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذى فيه الصحابة خير من الزمان الذى بعده
لقوله صلى الله عليه وسلم المرورى في الصححين خير القرون قرنى * وحديث الباب أخرجه
الترمذى في الفتن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى
جزرة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) تحويل السند قال البخارى (وحدثنا اسمعيل)
ابن أبى أويس قال (حدثنى) بالافراد (أخى) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) ولا يذروا بن
بلال (عن محمد بن أبى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر التميمى
المدنى نسبة لجدته (عن ابن شهاب) الزهرى (عن هند بنت الحرث الفراسية) بكسر الفاء وبالسين
المهملة نسبة الى بنى فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهذه هذه صحبة (أن أم سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ) انتم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من نومه وليست
السين فى استيقظ للطلب (ليلة) نصب على الظرفية حال كونه (فرعا) بفتح الفاء وكسر الزاى أى
خائفا حال كونه (يقول سبحانه الله ماذا أنزل الله من الخسائر) نكراتن فارس والروم مما فتح على
الصحابة وقوله سبحانه الله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولا يذروا بن عسا كرم اسقاط ليلة واسم
الليلة الشريفة من قوله أنزل الله ولا يذروا بن عسا كرم الكشميين أنزل بضم الهمزة وكسر الزاى
الليلة من الخرافات جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشيء (وماذا أنزل من الفتن) بضم الهمزة (من
يوقظ) أى من ينتدب فيوقظ (صواحب الحجرات) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والذى

فلا (أى فقده والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) قوله لا بد للناس كذا يحطه والاولى للزمان ٥

وسلم عنده **حدثنا قتيبة بن سعيد** حدثنا الليث عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن أبي صرمة عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كنت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أنكم تذبون لخلق الله خلقا يذبون بغير لهم **حدثنا هرون** ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني عياض وهو ابن عبد الله القهري حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي صرمة عن أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أنكم لم تكن لكم ذنوب بغيرها لكان الله بغيرها لهم ذنوب بغيرها لهم **(باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة)**

(قوله عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قاص بالصاد المهملة المشددة من القصص قال القاضي عياض ورواه بعضهم قاضي بالصاد المعجمة والياء والوجهان مذكوران فيه ومن ذكرهما البخاري في التاريخ وروى عنه قال كنت قاصا لعمر بن عبد العزيز وهو أمير بالمدينة (قوله عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كنت عنكم شيئا) إنما كتبه أو لا تخافة اتكالمهم على سعة رحمة الله تعالى وانهما كهم في المعاصي وانما حدث به عند وفاته لئلا يكون كاتما للعلم ورعالم يكن أحد يحفظه غيره فتعين عليه أداؤه وهو محقق في الحديث الآخر فأخبر بها معاذ عند موته تأمنا أي خشية الائم بكتمان العلم وقد سبق شرحه في كتاب الايمان والله أعلم قال

في اليونانية بضم الخيم أيضا (يريد) صلى الله عليه وسلم (أزواجه) رضى الله عنهن (الكنى يصلين) ويستعدن مما أراه الله من الفتن النازلة كي يوافقن المرجو فيه الاجابة وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ (رب كاسية في الدنيا) بالثياب لوجود الغنى (عارية في الآخرة) من الثواب لعدم العمل في الدنيا أو كاسية بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية في الآخرة جزاء على ذلك أو كاسية من نعم الله عارية في الآخرة الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب أو كاسية من خلعة التزويج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل لا ينفعهها صلاح زوجها وهذا وان ورد في أمهات المؤمنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه اشارة الى تقديم المرء ما يفتح عليه من خزان الدنيا لا الآخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا يكسى الا الاول فالاول في الطاعة والصدقة والانفاق في سبيل الله **والحديث** سبق في باب العلم والعظة بالليل من كتاب العلم **(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح وهو ما أعد الحرب من آلة الحديد فليس منا)** **وبه قال** (حدثنا عبد الله ابن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصبحي الامام (عن نافع) الفقيه مولى ابن عمر من أئمة التابعين وأعلامهم (عن) مولاة (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح مستحلال لذلك فليس منا) بل هو كافر بما فعله من استحلال ما هو مقطوع بتحريمه ويحتمل أن يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا أي ليس على طريقته كما كقولنا عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الجيوب وما أشبهه **وهذا الحديث** أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في المحاربة **وبه قال** (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته أبي كريب قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حمل علينا السلاح) لقتلنا عشر المسلمين بغير حق ولمسلم من حديث سلمة بن الأكوع من سل علينا السيف وعند البراء من حديث أبي بكره ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف من شهر علينا السلاح وفي سند كل منها لين لكننا يعضد بعضها بعضا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد من رما بالنبل بالنون والموحدة (فليس منا) لما في ذلك من تخويف المسلمين وانحال الرعب عليهم وكان كفى بالجل عن المقاتلة أو القتل للالزمة الغالبة ومن حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقا تل دونه لأن يرعبه بحمل السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله والفقهاء مجمعون على أن الخوارج من جملة المؤمنين وأن الايمان لا يزيله الا السرك بالله وبرسوله نعم الوعيد المذكور في هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيحمل على البغاة ومن بدأ بالقتال ظالما والاولى عند كثير من السلف اطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ في الزجر كما حكاه في الفتح وغيره **وهذا الحديث** أعنى حديث محمد بن العلاء عند ابن عساكر في نسخة وليس في الاصل وقد أخرجه مسلم في الايمان والترمذي وابن ماجه في الحدود **وبه قال** (حدثنا محمد) غير منسوب بقرم الحاكم فيما ذكره الجياني بأنه محمد بن يحيى الذهلي وقال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو ابن رافع فان مسلما أخرجه هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وزق وتعبه العين فقال هذا الاحتمال بعيد فان اخرج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج البخاري كذلك قال (أخبرنا عبد الرزاق) أبو بكر همام بن نافع الصنعاني أحد الاعلام (عن معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشد يدا الميم بعدها بن منبه أنه

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم
 (حدثنا يحيى بن يحيى التيمي وقطن بن نسير واللفظ ليحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن سعد بن ابان الجزري عن أبي عثمان النهدي عن حفظة الاسدي قال وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيني أبو بكر فقال كيف أنت يا حفظة قال قلت نأفق حفظة قال سبحان الله ما تقول قال قلت تكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكركم بالنار والجنة حتى كأنك ترى عين

قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يشيرا أحدكم على أخيه بالسلاح) بانيات التحتية بعد المعجزة من قوله لا يشير في معنى النهي وليعضهم بأسقاطها بلفظ النهي قال في الفتح وكلاهما جائز (فانه) أي الذي يشير (لا يذري لعل الشيطان ينزع في يده) بفتح التحتية وكسر الزاي بينهما من ساكنة آخره عين مهملة أي يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يشديه فيصيبه ولا يذري ذر عن الكشمهني ينزع بفتح الزاي بعدها عين معجمة أي يحمل بعضهم على بعض بالفساد (فيقع) في معصية تقضي به إلى أن يقع (في حفرة من النار) يوم القيامة وفيه النهي عما يقضي إلى المحذور وإن لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك في جد أو هزل * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال قلت لعمرو بن دينار (يا أبا محمد سمعت) بفتح التاء (جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (يقول مر رجل) لم أعرف اسمه (يسهام في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم) بهمة قطع مفتوحة وكسر السين (بنصاتها) جمع نصل وهو حديد السهم ويجمع أيضا على نصول (قال) عمرو بن دينار حوا بالسؤال سفيان بن عيينة (نعم) سمعته يقول ذلك وسقط قوله نعم في باب يأخذ بنصول التبل إذا مر في المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطلان حديث جابر لا يظهر فيه الاستناد لأن سفيان لم يقل إن عمرا قال له نعم فإن بقوله نعم في الرواية الأخرى استناد الحديث قال في الفتح هنا مبني على المذهب المرجوح في اشتراط قول الشيخ نعم إذا قال له القارئ مثلا أحدك فلان والمذهب الراجح الذي عليه أكثر المحققين أن ذلك لا يشترط بل يكفي بسكوت الشيخ إذا كان متيقظا * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل الأزدي الأزرق أحد الاعلام (عن عمرو بن دينار) أبي محمد الجعفي مولا لهم المكي (عن جابر) رضي الله عنه (أن رجلا مر في المسجد النبوي (بأسهم) جمع سهم في القلة وفيه دلالة على أن قوله في الأول يسهام أنها سهم قتيلة (تأبدي) أي أظهر (نصولها) وللأصلي وأبي ذر عن الكشمهني بنصاتها (فأمر) صلى الله عليه وسلم الرجل (أن يأخذ بنصولها) أي يقبض عليها بكفه كافي الرواية اللاحقة وفي نسخة فأمر بضم الهمزة (لا يخذل مسلما) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة من خدش يخذل أي لا يقشر جلد مسلم وانخدش أول الجراح وهذا تعليل للأمر بالإمسال على التصل * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الواو حدة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا مر أحدكم في مسجدنا وفي سوقنا ومعته نبل) بفتح النون وسكون الواو حدة السهم العربية لا واحد لها من لفظها وأول التنوين لالشك والواو في قوله ومعته للخال (فلمسك على نصالها) عداه بعلى للبالغة والأصل فلمسك بنصاتها (أوقال) صلى الله عليه وسلم (فليقبض بكفه) عليها وليس المراد خصوص ذلك بل يحصر على أن لا يصيب مسلما بوجهه من الوجوه كأدب عليه التعليل بقوله (أن يصيب) بفتح الهمزة أي كراهية أن يصيب المسلم لثلاث أصيب بها (أحدا من المسلمين منها) ولا يذروا الأصلي شيئا يزيد حروف الجزرية (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا الأصلي شيئا يزيد حروف الجزرية (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم بكسر السين وتخفيف الواو مصدر مضاف للفعل يقال سب

(باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الاوقات والاشتغال بالدنيا) *

(قوله قطن بن نسير) بضم النون وفتح السين (قوله عن حفظة الاسدي) ضبطوه بوجهين أحدهما وأشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة والثاني كذلك إلا أنه ساكن الياء ولم يذكر القاضي الا هذا الثاني وهو منسوب إلى بنى أسيد بطن من بني تميم (قوله) وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وذكره القاضي عن بعض شيوخهم كذلك وعن أكثرهم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح لكن الأول أشهر في الرواية وأظهر في المعنى وقد قال في الرواية التي بعده عن حفظة الكاتب (قوله يذكركم بالنار والجنة حتى كأنك ترى عين) قال

فأذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه (١٧٨) وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والضعفات فنسينا كثيرا قال أبو بكر فوالله اننا لنتلقى

مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نأفق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك قلت يا رسول الله تكون عندك تدكر بالنار والجنة حتى كأن رأى عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضعفات فنسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أن لو نديمون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصاحبتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولو كنن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث * حدثنا سعد بن الحريري عن أبي عبيد النهدي عن حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فذكر النار قال ثم جئت إلى البيت فضاحت الصبيان ولاعبت المرأة قال فخرجت فلقيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال وأنا قد فعلت مثل ما نذكر

أي زاهار أي عين (قوله عافسنا الأزواج والأولاد والضعفات) هو بالغام والسين المهملة قال الهروي وغيره معناه ما ولتنا ذلك وما رسناه واشتغلنا به أي عالجنا معاشنا وحظوظنا والضعفات جمع ضيعة بالضاد المعجمة وهي معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة وروى الخطابي هذا الحرف عانسنا بالنون قال ومعناه لاعبنا ورواه ابن قتيبة بالسين المعجمة قال ومعناه عانقنا والأول هو المعروف وهو أعم (قوله نأفق حنظلة) معناه أنه خاف أنه منافق حيث كان يحصل له الخوف في

يسب سباً وسباً يقال إبراهيم الحربى السباب أشد من السب وهو أن يقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال غيره السباب هنا مثل القتال فيقتضي المفاعلة ولا جد عن غندر عن شعبة سباب المؤمن (فسوق) وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله وسوله وهو في الشرع أشد العصيان قال تعالى وكره اليك الكفر والفسوق والعصيان ففيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسوق (وقتاله) ومقاتلته (كفر) ظاهره غير مراد فلا يتسلك به للخوارج لأنه لما كان القتال أشد من السباب لأنه مفض إلى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن المسألة بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمداً على ما تقر من القواعد والمعنى إذا كان مستحلاً وأن قتال المؤمن من شأن الكافر أو المراد الكفر اللغوي الذي هو التغطية لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه إذاه فلما قاتله كان كأنه غطى هذا الحق * والحديث سبق في الإيعان * وه قال (حدثنا حجاج بن منهل) بكسر الميم الانطى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (واقدم) بالقاف ولأبي ذر وراقد بن محمد أي العمري (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في حجة الوداع عند جرة العقبة (لا ترجعوا) بصيغة النهي أي لا تمبروا ولا يذرموا في الفتح لا ترجعوا (بعدي كفاراً) بصيغة الخبر (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب في الفرع تأصله قيل وهو الذي رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوه أن يكون جملة لصفة لكفار أي لا ترجعوا بعدي كفاراً متصفين بهذه الصفة الفصيحة بمعنى ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون حالاً من ضمير لا ترجعوا أي لا ترجعوا بعدي كفاراً حال ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون جملة استثنائية كأنه قيل كيف يكون الرجوع كفاراً فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الأول يجوز أن يكون معناه لا ترجعوا عن الدين بعدي فتصبروا مرتين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه التحقيق وأن يكون لا ترجعوا كالكفار المقاتلين بعضهم بعضاً على وجه التشبيه بحذف أداته وعلى الثاني يجوز أن يكون معناه لا تكفروا وأحال ضرب بعضكم رقاب بعض لأمر يعرض بفسادكم باستحلال القتل بغير حق وأن يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار في أنهم مال في تهيب الشروا نارة الفتن بغير شفاق منكم بعضكم على بعض في ضرب الرقاب وعلى الثالث يجوز أن يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فإنه فعل الكفار وأن يكون لا يضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار على ما مر وروى بالجزم بدلاً من لا ترجعوا أجزاء الشرط مقدر على مذهب الكسائي أي فان ترجعوا اضرب بعضكم * والحديث سبق في أوائل الديات * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسي قال (حدثنا ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) عن (أبيه) (أبي بكر) (نفسع بضم النون وفتح الغاء ابن الحرب الثقفى وسقط لأن عسا كره عن أبي بكر) (وعن رجل آخر) هو جدي بن عبد الرحمن كما في كتاب الحج في باب الخطبة أيام منى قال الكرمانى هو ابن عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الحميرى وكلاهما سمع من أبي بكر) (وسمع منه محمد بن سيرين) (هو) أي حميد (أفضل في نفسه من عبد الرحمن بن أبي بكر) لأنه دخل في الولايات وكان حميداً زاهداً (عن أبي بكر) (نفسع رضي الله عنه) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس) يوم النحر بمنى (فقال أتندرون) بتخفيف اللام (أي يوم هذا قالوا لله ورسوله أعلم قال حتى طننا) وفي باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج فسكت حتى طننا (أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس بيوم النحر)

مجلس النبي صلى الله عليه وسلم يظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والاقبال على الآخرة فإذا خرج اشتغل بالزوجة والأولاد بالمرحلة

بالموحدة قبل التحمية في يوم (فلنابى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولأبى ذر فقال (أى بلد هذا) بالتذكير (أليس بالبلدة) ولأبى ذر عن الجوى زيادة الحرام بتأنيث البلدة وتد كبير الحرام الذي هو صفتها وذلك أن أفظ الحرام أضمل منه معنى الوصفية وصار اسما والبلدة اسم خاص بمكة وهي المراد بقوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وخصها من بين سائر البلاد باضافة اسمها اليها لانها أحب بلادها إليه وأكبر مها عليه وأشار إليها الإشارة تعظيم لها والاعلى أنهم موطن بيته ومهبط وحيه (فلنابى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم (فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه (وأبشاركم) بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها محجمة ظاهر جلد الانسان والمعنى فان انتهالك دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم (عليكم حرام) اذا كان بغير حق (حكمة يومكم هذا) يوم النحر (في شهركم هذا) ذى الحجة (في بلدكم هذا) مكة وشبه الدماء والاموال والأعراض والأبشار في الحرمه باليوم والشهر والبلد لاستهارة الحرمه فيها عندهم والافالمشبهه انما يكون دون المشبهه به ولهذا أقدم السؤال عن شهرتها لأن نحرها أثبتت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فانما شبهه الشيء بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم * وهذا وان كان سبق في موضعين العلم والحج فذكره هنا بعد العهده وقال في الامع كالكواكب لم يذكر في هذه الرواية أى شهر مع أنه قال بعد في شهركم هذا كأنه لنقرر ذلك عندهم وحرمه البلد وان كانت متقررة أيضا لكن الخطبة كانت عنى وربما قصد به دفع وهم من يتوهم أنها خارجة عن الحرم أو من يتوهم أن البلدة لم تبق حراما لقتاله صلى الله عليه وسلم فيها يوم الفتح واختصره الراوى اعتمادا على سائر الروايات مع أنه لا يلزم ذكره في صحة التشبيه اه وسقط لابن عسا كلفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام باقوم (هل بلغت) ما أمرني به الله تعالى (فلناعم) بلغت (قال اللهم أشهد فيبلغ الشاهد) أى الحاضر هذا المجلس (الغائب) عنه وهو نصب مفعول سابقه (فانه رب مبلغ) بفتح اللام المشددة بلغه كلامى بواسطة (يلبغه) غيره بكسر ها كذا في الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى في الفتح وقال في الكواكب بكسرهما وصوبه العين متقبلا لابن حجر قلت وكذا هو في اليونينية بكسر اللام فهما والضمير الراجع الى الحديث مفعول أول له (من) بفتح الميم ولأبى ذر عن الكشميهنى لمن (هو أوعى) أحفظ (له) ممن بلغه مفعول ثان فقال محمد بن سيرين (فكان كذلك) أى وقع التبليغ كثيرا من الحافظ الى الأحفظ والذي يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد ويكون (قال صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبى بكرة (لا ترجعوا) لا نصيروا (بعدي) بعدموقفى أو بعدموقى (كفار) يضرب بعضهم رقاب بعض) برفع يضرب ومرافيه قريبا قال عبد الرحمن بن أبى بكرة (فلما كان يوم حرق) بضم الحاء المهملة (ابن الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء عبد الله بن عمرو قول الديمياطى ان الصواب أحرق بالهمزة المضمومة تعقبه في الفتح بان أهل اللغة جزوا بانها الغتان أحرقة وحرقة والتشديد للتكثير وتعقبه العينى فقال هذا كلام من لا يدوق من معانى التراكيب شيئا وتصويب الديمياطى باب الافعال لكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المنفعة فيه حتى يذ كر باب التفعيل (حين حرقه جارية بن قدامة) الجيم والتحمية وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمى السعدى وكان السبب في ذلك أن معاوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنفرهم على قتال على رضى الله عنه فوجه على جارية بن قدامة فخصر فخصص منه ابن الحضرمي في دار

فعلت مثل ما فعل فقال يا حفظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذ كر لصاغتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق * حدثني زهير بن حرب حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان بن سعيد الخريزى عن أبى عثمان النهدي عن حفظلة التميمى الأسيدى الكاتب قال كتأ عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا الخنة والنار فذكر نحو حديثهما * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن يعنى الحضرمي عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رجلى تغلب غضبي * حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل سبقته حتى غضبي

ومعاش الدنيا وأصل النفاق اظهار ما يكتنم خلافة من السر نخاف أن يكون ذلك نفاقا فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس بنفاق وأنهم لا يكلفون الدوام على ذلك وساعة وساعة أى ساعة كذا وساعة كذا (قوله فقلت يا رسول الله نافع حفظلة فقال منه) قال القاضي معناه الاستفهام أى ما تقول والهاء هنا هي هاء السكت قال ويحتمل أنها للكف والزجر والمعظيم لذلك

* (باب سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه) *

(قوله تعالى ان رجلى تغلب غضبي) وفي رواية سبقته حتى غضبي قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه

يرجعان الى معنى الإرادة فارادته الانابة للطبع ومنفعة العبد تسمى رضاه ورحمة وارانته عقاب العاصي وخذلانه تسمى غضبا وارانته

* حدثنا علي بن خنيس أخبرنا أبو حمزة عن الحرث بن (١٨٠) عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رجحتي تغلب غضبي * حدثنا حمزة بن يحيى التميمي أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء تراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرهما عن ولدها خشية أن تصيبه * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة رحمة فوضع واحدة بين خلقه وخشا عنده مائة الواحدة * حدثنا محمد بن عبد الله بن تميم حدثنا أبي حدثنا عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله مائة مرة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يترحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة * حدثني الحكم بن موسى حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا سليمان التيمي حدثنا أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة ففخرجت منها رحمة واحدة بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة

فأخرجها رحمة عليه ذكره العسكري وقال الظهري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق أبي الحسن المدائني وكذا أخرجه عنه ابن أبي شيبة في أخبار البصرة ان عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها العلي واستخاف زياد بن سمية على البصرة فأرسل معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي ليأخذ البصرة فقتل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب زياد ان علي يستنجده فأرسل اليه أعيان بن ضبيعة الجاشعي فقتل غيلة فبعث علي بعده جارية بن قدامة فخصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلاً أو أربعين وجواب فلما قوله (قال) جارية بجيشه (أشرفوا) بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء (علي أبي بكر) نفيق فانظروا هل هو على الاستسلام والانقياد أم لا (فقالوا) له (هذا أبو بكر) راء (وما صنعت) بابن الحضرمي وربما أنكرك عليك بكلام أو سلاح (قال عبد الرحمن) بن أبي بكر بالسنن السابق (حدثني أمي) هالة بنت غليظ العجليه كذا كره خليفته بن خياط وقال ابن سعد اسمها هولة (عن أبي بكر) نفيق (أنه قال) لما سمع قولهم ربما أنكرك عليك بسلاح أو كلام وكان في علياً له (لودخاوا علي) داري (ما بهت) بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المعجمة بعدها فوقية وللحموي والمسملي ما بهت بكسر الهمزة لفتان أي ما دفع عنهم (بقصة) كانه قال ما مدت يدي الى قبضة ولا تناوتها لا أدافع بها عنى لاني لأرى قتال المسلمين فكيف أقاتلهم بسلاح * والحديث مر في الحج * وبه قال (حدثنا أحمد بن إسحاق) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة مصروف الصفار الكوفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة (عن أبيه) فضيل بن غزوان بفتح العين وسكون الراء المعجمتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تردوا) وفي الحج من وجه آخر عن فضيل لا ترجعوا (بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) من جزم يضرب أوله على الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعناق ويحتاج الى التأويل بالمستعمل متلا من رفعها فكانه أراد الحال أو الاستئناف فلا يكون متعلقاً بما قبله ويحتمل كونه في الفتح أن يكون متعلقاً به وجوابه ما تقدم * والحديث تقدم من وجه آخر بآتم من هذا في الحج * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي البصري قاضي مكة قال (حدثنا سبعة) بن الحاج (عن علي بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء بينهما مهمله ساكنة النخعي الكوفي أنه قال (سمعت أبا زرعة) هرما بفتح الراء (ابن عمرو ابن جرير عن جده جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله الجلي رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) عند جرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (استنصت الناس ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد أن أُنصتوا (لا ترجعوا) ولابن عساکروا بن ذر عن الكشمي لا ترجع بنون نقيه بعد العين المضمومة (بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) أي لا تكن أعمالكم شبيهة بأعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين ومر ما قبل غير ذلك وقال المظهر يبغي اذا أفرقت الدنيا فابتوا بعدى على ما أتم عليه من الايمان والتقوى ولا تظلموا أحداً ولا تحاربوا المسلمين * والحديث سبق في العلم بهذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان الاموي أبو ثابت القرشي المدني النخعي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عمه (أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال ابراهيم) ابن سعد (وحدثني) بالأفراد (صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سقط لابن عساکر لفظ سعد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه

كما يقال تغلب على فلان الكرم والشجاعة اذا كثر امنه (قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزء الى آخره) هذه الأحاديث أنه

أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن **(ب)** بكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع ولا يذر عن المستمل فتنه بالافراد **(القاعد فيها)** أي القاعد في زمن الفتن أو الفتنه عنها **(خير من القائم والقائم فيها خير من الماشئ والماشئ فيها خير من الساعئ)** والمراد من يكون مبادئ الهامى الاحوال كلها يعنى أن بعضهم في ذلك أشد من بعض فأعلاهم الساعئ فيها بحيث يكون سببا لانارتها ثم من يكون قائما بأسيابها وهو الماشئ ثم من يكون مبادئ الهامى وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقابل وهو القاعد كذا قرره الداودى **(من تشرف)** بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة بعدها فاء أى تطلع **(لها)** بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها **(تستشرفه)** بالجرم تهلكه بأن يشرف منها على الهلال يقال أشرف المريض اذا أشفى على الموت **(فن وجد فيها)** ولأبي ذر عن الكشميهنى منها **(ملجأ)** بفتح الميم والجرم بينهما لام ساكنة آخره همز موزعاً يلتجئ اليه من شرها **(أو معاذاً)** بفتح الميم وبالذال المعجمة وضبطه السفاقيسى بضم الميم وهو معنى الملجأ **(فليعذبه)** أى ليعتزل فيه ليسلم من الفتنه * وهذا الحديث أورده المصنف هنا من رواية سعد بن ابراهيم **(٢)** عن أبيه عن أبي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن أبي سلمة ولم يذكر لفظ رواه سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة وذكرهما مسلم من طريق أبي داود الطيالسى عن ابراهيم بن سعد وفي أوله تكون فتنه القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * وبه قال **(حدثنا أبو اليمان)** الحكيم بن نافع قال **(أخبرنا شعيب)** هو ابن أبي حمزة **(عن الزهرى)** محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال **(أخبرني)** بالافراد **(أبو سلمة بن عبد الرحمن)** بن عوف **(أن أبا هريرة)** رضى الله عنه **(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)** ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشئ **(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)** في الرواية الاولى عن ابراهيم بن سعد في أوله القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد والحسن ابن اسمعيل وثقه النسائى وهو من شيوخه وعند أحمد وأبي داود من حديث ابن مسعود والنائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية السابقة وفيه الماشئ فيها خير من الراكب والمراد بالاضطجع في هذه الخبرية من يكون أقل شراً من فوقه على التفصيل السابق **(من تشرف لها تستشرفه)** قال التوربشتى أى من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستشرفها للاستشرفه للصابة بشرها أو أريد به أنها تدعوها الى زيادة النظر اليها وقبل انه من استشرف الشيء أى علوية يريد من انتصب لها صرغته وقيل هو من المخاطرة والاشفاء على الهلال أى من خاطر نفسه فيها أهلكته قال الطيبى ولعل الوجه الثالث أولى لما يظهر من معنى اللام في لها وعليه كلام الفائق وهو قوله أى من غالبها غلبته **(فن وجد ملجأاً ومعاذاً فليعذبه)** بفتح الميم ومعناها واحداً كما مر * وفيه التحذير من الفتن وأن شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جمعها والمراد ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم الحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت وقال آخرون بالتحول عن بلد الفتنه أصلاً ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه فى شئ من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله وأهله وهو معذور ان قتل أو قتل **(باب)** بالتورين يذ كرفيه **(اذا التقى المسلمان بسيفيهما)** فانقاتل والمقتول فى النار وبه قال **(حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)** أبو محمد الحنبل بفتح الحاء المهملة والجرم والموحدة المكسورة البصرى قال **(حدثنا جاد)** بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام أبو اسمعيل الأزدي الأزرق **(عن رجل لم يسمه)** جاد قال الحافظ ابن حجر هو عمرو بن عبيد شيبخ المعتزلة وكان سبي الضبط هكذا جزم المزى فى التهذيب بأنه المبهم فى هذا الموضع وجوز غيره

أى هند عن أبي عنان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رجحة كل رجحة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها فى الارض رجحة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة أكلها بهذه الرجحة * حدثنى الحسن ابن على الحلوانى ومحمد بن سهل التميمى واللفظ للحسن قال حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو غسان حدثنى زيد ابن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسى فاذا امرأة من السبي تبغى اذا وجدت صبياً فى السبي أخذته فألصقته بطنها وأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة وادها فى النار قلنا لا والله وهى تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ته أرحم بعباده من هذه بولدها

من أحاديث الرجا والبشارة للمسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من رجحة واحدة فى هذه الدار المنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلاة والرجحة فى قلبه وغير ذلك مما أزم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رجحة فى الدار الآخرة وهى دار القرار ودار الجزاء والله أعلم هكذا وقع فى نسخ بلادنا جميعاً جعل الله الرجحة مائة جزو كذا القاضى جعل الله الرحم يحذف الهاء وبضم الراء قال وروى بناه بضم الراء ويجوز فتحها ومعناه الرجحة **(قوله فاذا امرأة من السبي تبغى)** هكذا هو فى جميع نسخ صحيح مسلم

تبغى من الابنة وهو الطلب قال القاضى عياض وهذا وهم والصواب ما فى رواية البخارى نسى بالسين من السبي قلت كلاهما

العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما نط من جنته أحد * حدثني محمد بن مرزوق ابن بنت مهدي بن ميمون حدثنا روح حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات حرق قوه ثم أذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه أحدنا من العالمين فلما مات الرجل فعلموا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر له

صواب لا وهم فيه فهي ساعة وطالبة متبعية لابننا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي لم يعمل حسنة أوصى بنيه أن يحرق قوه ويذروه في البحر والبر وقال فوالله لئن قدر على ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدنا ثم قال من خشيتك يارب وأنت أعلم فغفر له) اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث فقالت طائفة لا يصح حل هذا على أنه أرادني قدرة الله فإن الشاك في قدرة الله تعالى كافر وقد قال في آخر الحديث أنه انما فعل هذا من خشية الله تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له قال هؤلاء فيكون له تأويلان أحدهما أن معناه لئن قدر على العذاب أي قضاء يقال منه قدر بالتخفيف وقدر

بمغلطى أن يكون هو هشام بن حسان القردوسى وفيه بعد اه (عن الحسن) البصرى أنه (قال خرجت بسلاح ليالى الفتنه) التي وقعت بين علي وعائشة وهي وقعة الجمل (٢) ووقعة دغين (فاستقبلني أبو بكر) نفيح بن الحرث النخعي سقط هنا الأحنف بن قيس بين الحسن وأبي بكر كما يأتي قريبا إن شاء الله تعالى (فقال لي) أي يزيد (زيد) زاد مسلم بأحنف (قلت) له (أريد نصره) أي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعني عليا رضي الله عنه) (قال) أبو بكر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ولم يقل لي يا أحنف ارجع فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إذا تواحه المسلمان بسيفهما) بفتح الفاء بعد هاتمتها ساكنة أي ضرب كل منهما وجهه الآخر أي ذاته (فكلاهما) القاتل والمقتول (من أهل النار) أي يستحقانها وقد بعفو الله عنهم ما أود ذلك محمول على من استحل ذلك ولأبي ذر عن الكشميهني في النار (فيل فهذا القاتل) يستحق النار (فما بال المقتول) فما ذنبه حتى يدخلها والقاتل ذلك هو أبو بكر (قال) صلى الله عليه وسلم (أنه أراد) ولأبي الوقت قد أراد (قتل صاحبه) وفي الإيمان أنه كان حريصا على قتل صاحبه أي جازما بذلك معهما عليه وبه استدل من قال بالمؤاخذه بالعزم وأن لم يقع الفعل وأجاب من لم يقل بذلك أن في هذا فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار أن يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد * وبالسند السابق هنا (قال حماد بن زيد) قد كرت هذا الحديث لأيوب (السختياني) (ويونس بن عبيد) بضم العين ابن دينار القسبي البصرى (وأنا أريد أن يحدثني به فقالا انما روى هذا الحديث الحسن) البصرى (عن الأحنف) بفتح الهيمرة وسكون الحاء المهملة وفتح التون بعدها فاء (ابن قيس) السعدي التيمي البصرى واسمه النخلك والأحنف لقبه وشهر به (عن أبي بكر) نفيح يعني أن عمرو بن عبيد الرجل الذي لم يسم في السند السابق أخطأ حيث أسقط الأحنف بين الحسن وأبي بكر نعم وافقه قتادة كما عند النسائي من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكر إلا أنه اقتصر على الحديث دون القصة قال في الفتح فكان الحسن كان يرسله عن أبي بكر فإذا ذكر القصة أسنده وسقط قوله الحديث من قوله هذا الحديث لابن عساكر * وبه قال (حدثنا سليمان) بن حرب الواشحي قال (حدثنا حماد) أي ابن زيد بن درهم (ههنا) الحديث المذكور على الموافقة لرواية حماد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد (وقال مؤمل) بالهمزة وفتح الميم الثانية المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن هشام أي الشكري بختية ومجبة أبو هشام البصرى وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة والشرح هو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن البصرى نزيل مكة أدرکه البخاري ولم يلقه لأنه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرسل البخاري ولم يخرج عنه إلا تعليقا وهو صدوق كثير الخطأ قاله أبو حاتم الرازي قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي من طريق أبي موسى محمد بن المثني قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال (حدثنا حماد بن زيد) السابق قال (حدثنا أيوب) السختياني (ويونس) بن عبيد (وهشام) هو ابن حسان الأزدي مولا لهم الحافظ (ومعلى ابن زياد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشي (عن الحسن) البصرى (عن الأحنف) بن قيس (عن أبي بكر) نفيح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأخرجه الامام أحمد عن مؤمل عن حماد عن الأربعة فكان البخاري أشار إلى هذه الطريق قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذكور (معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا لهم (عن أيوب) السختياني فيما وصله مسلم والنسائي والاسماعيلي بلهظ عن أيوب عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة (ورواه) بكر بن عبد العزيز

فقلن أن لن نقدر عليه وقالت طائفة اللفظ على ظاهره ولكن قاله هذا (١٨٣) الرجل وهو غير ضابط لكلامه ولا قاصد لحقيقة

معناه ومعتقد له ابل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف وشدة الخروع بحيث ذهب بتقطعه وتدر بما يقوله فصار في معنى الغافل والناسي وهذه الحالة لا يؤخذ فيها وهو نحو قول القائل الآخر الذي غلب عليه الفرح حين وجد رحلته أنت عيدي وأبارك فلم يكفر بذلك للدهش والغلبة والسهو وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم فلعلني أضل الله أي أعجب عنه وهذا يدل على أن قوله لئن قدر الله علي علي ظاهره وقالت طائفة هذا من مجاز كلام العرب ويذيع استعمالها يسمونه مزيج الشك باليقين كقوله تعالى وأنا أياكم لعلني هدى أوفى ضلال مبين فصورته صورة شك والمراد به اليقين وقالت طائفة هذا الرجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف العلماء في تكفير جاهل الصفة قال القاضي وعمن تكفروه بذلك ابن جرير الطبري وقاله أبو الحسن الأشعري أو لا وقال آخرون لا يكفر بجهل الصفة ولا يخرج به عن اسم الإيمان بخلاف مجدها واليه يرجع أبو الحسن الأشعري وعليه استقر قوله لأنه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه وراه ديناً وشراً وإنما يكفر من اعتقد أن مقاتله حق قاله هؤلاء ولو سئل الناس عن الصفات لوجدوا العالم بها قليلا وقالت طائفة كان هذا الرجل في زمن فترة حين ينفع مجرد التوحيد ولا تكليف قبل ورود الشرع على المذهب الصحيح لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى ننبئ رسولا وقالت طائفة يجوز أنه كان في زمن شرعهم فيه جواز العفو عن الكافر بخلاف شرعنا وذلك

عن أبيه (عبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكر) وليس له ولا لابنه بكاري البخاري الأهد الخديث (عن أبي بكر) نفيح ووصله الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتنة كائنة القاتل والمقتول في النار ان المقتول قد أراد قتل القاتل (وقال غندر) محمد بن جعفر (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربي بن حراش) بكسر الخاء المهملة آخره شين معجمة والراء مخففة الأعور العطفاني التابعي المشهور وسقط ابن حراش لابن عساكر (عن أبي بكر) نفيح (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ووصله الامام أحمد مر فوعا بلفظ اذا التقى المسلمان حمل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على حرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا (ولم يرفعه سفيان) الثوري (عن منصور) أي ابن المعتمر بالسند المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله النسائي بلفظ قال اذا جل الرجلان المسلمان السلاح أحدهما على الآخر فهما على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما الآخر فهما في النار ولا يبارم من ذلك استمرار البقاء في النار وهذا الوعيد المذكور محمول على من قاتل بغير تأويل سائغ بل مجرد طلب المثل وعند الزاري حديث القاتل والمقتول في النار زيادة وهي اذا قتلت على الدنيا فالقاتل والمقتول في النار (باب) بالتنوين يذكرفيه (كيف الامرا اذا لم تكن) توجد (جماعة) مجتمعون على خليفة (وهو) قال (حدثنا محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام قال (حدثنا ابن جابر) عبد الرحمن بن يزيد قال (حدثني) بالافراد (يسرن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون السين المهملة وضم العين (الحضري) بفتح الخاء المهملة وسكون الواو (أنه سمع) (أنه سمع) أبا إدريس (عائذ الله) (الحوالي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو (أنه سمع) حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر (قال في شرح المشكاة) أي الفتنة ووهن عرا الاسلام واستيلاء الضلال وفسو البدعة (مخافة) أي لاجل مخافة (أن يدركني) وكلمة أن مصدرية (فقلت يا رسول الله انا كفا في جاهلية وشر) من كفر وقتل ونهب واتيان فواحش (بقائه الله بهذا الخير) بيعتك وتشيد مباني الاسلام وهم قواعده الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير) الذي نحن فيه (من شر قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) قال حذيفة (قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال) صلى الله عليه وسلم (نعم وفيه دخن) بفتح المهملة والمججمة بعد هانوت مصدر دخنت النار تدخن اذا ألتى عليها حطب رطب فانه يكثر دخانها وتفسد أي فساد واختلاف وفيه إشارة الى كدر الحال وان الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (وما دخنه قال قوم يهدون) بفتح أوله (بغير هدى) بتحمة واحدة منونة ولا يذرعن الجوى والسحلى هدي بن زيادة الاضافة بعد الاخرى أي بغير ستي وطريقتي (تعرف منهم) الخير فتقبل والشر وتتكفر (وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عمن وبالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف منهم وتتكرا الامراء بعده فكان فيهم من يمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعوا الى البدعة ويعمل بالخور ويحتمل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين بلغون على المنار وقيل وتكسر خبر بمعنى الامر أي أنكروا عليهم صدور المتكبر عنهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاء على أبواب جهنم) بضم الدال من دعاء أي جماعة يدعون الناس الى الضلالة وصدقتهم عن الهدى بأنواع من التلبس وأطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن أمر بفعل محرم وقف على شفير جهنم (من أجابهم اليها فذفوه) بالذال المعجمة (فيها) في النار قال حذيفة

من مجورات العقول عند أهل السنة وانما معناه في شرعنا بالشرع وهو قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به وغير ذلك من الأدلة والله أعلم

لي الزهري الأحدثك بحديثين
 عجبين قال الزهري أخبرني حميد
 ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أسرف
 رجل على نفسه فلما حضره الموت
 أوصى بنه فقال إذا أنا مت فأحرقوني
 ثم اصحقتني ثم أذروني في الريح في
 البحر فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني
 عذابا ما عذبه أحدا قال ففعلوا
 ذلك به فقال للأرض أذي ما أخذت
 فاذا هو قائم فقال له ما جئت على ما
 صنعت قال خشيتك يارب أوقال
 مخافتك فغفر له بذلك قال الزهري
 وحدثني حميد عن أبي هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال دخلت امرأة النار في هرة يعطها
 فلاهي أطعمها واولاهي أرسلتها نأكل
 من خشاش الأرض حتى ماتت هزلا
 قال الزهري ذلك ثلاثين رجل
 ولا يأس رجل * حدثني أبو
 الربيع سليمان بن داود حدثنا محمد
 ابن حرب حدثني الزبيدي قال
 الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن
 ابن عوف عن أبي هريرة قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 أسرف عبد على نفسه بنحو حديث
 معمر إلى قوله فغفر الله له ولم يذكر
 حديث المرأة في قصة الهرة وفي
 حديث الزبيدي قال فقال الله لكل
 شيء أخذ منه شيئا إذا أخذت منه
 وقيل إنما وصي بذلك تحقير نفسه
 وعقوبة لها لعصيانها وأسرافها
 رجاء أن يرجع الله تعالى (قوله صلى
 الله عليه وسلم لم أسرف رجل على
 نفسه) أي بالغ وغلا في المعاصي
 والسرف مجاوزة الحد (قوله)
 ان ابن شهاب ذكر هذا الحديث ثم
 ذكر حديث المرأة التي دخلت النار

(قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا) بكسر الجيم وسكون اللام من أنفسنا وعشيرتنا
 (و يتكلمون بألسنتنا) أي من العرب وقيل من بني آدم وقيل أنهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن
 مخالفون (قلت) يا رسول الله (فما أمرني ان أدركني ذلك) قال (عليه الصلاة والسلام) (تلتزم جماعة
 المسلمين وامامهم) بكسر الهمزة وميرهم أي وان جار وعند مسلم من طريق أبي الأسود عن حذيفة
 نسمع وطبيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك وعند الطبراني من رواية خالد بن سبيع فان رأيت
 خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك (قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال) صلوات الله وسلامه
 عليه (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة) بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد
 المعجمة المشددة قال التوربشتي أي عسل بما بصرك وتقوى به عن تمك على اعتراضهم ولو بما
 لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تقيما ومبالغة أي اعتزل
 الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض الشجرة فاعل فانه خيرك (حتى يدركك الموت وأنت
 على ذلك) العوض وهو كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان يعرض على الحجارة من شدة الألم والمراد
 الزوم كقوله في الحديث الآخر عرضوا عليها بالنواجذ والمراد بكما قال الطبراني من الخبر لزوم الجماعة
 الذين في طاعة من اجتمعوا على تأميره فن تكث بيعته خرج عن الجماعة فان لم يكن ثم امام واقترق
 الناس فرقا فليعتزل الجميع ان استطاع خشية الوقوع في الشر وهمل الامر للندب أو الإيجاب
 الذي لا يجوز لأحد من المسلمين خلافة لحديث ابن ماجه عن أنس مرفوعا ان بني اسرائيل
 افتقرت على احدى وسبعين فرقة وان أمي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
 وهي الجماعة والجماعة التي أمر الشارع بلزومها جماعة أئمة العلماء لان الله تعالى جعلهم حجة على
 خلقه والهم تفزع العامة في أمر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله لن يجمع أمي على ضلالة وقال
 آخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا عماده وثبتوا وأتاده وقال آخرون هم جماعة
 أهل الاسلام كانوا مجتمعين على أمر واجب على أهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم
 فليسوا مجتمعين * والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم في الفتن وكذا ابن ماجه (باب
 من كره أن يكفر) بنسبة المثلثة (سواد) أي أشخاص أهل (الفتن) أشخاص أهل (الظلم)
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ الحميري قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو
 بينهما محتسبة ساكنة ابن شريح (وغيره) فالأحد ثنا أبو الأسود) محمد بن عبد الرحمن الأسدي بنيم
 عروة وأما المبهم في قوله وغيره فقال في الفتح كانه يريد أن يهيج فانه رواه عن أبي الاسود (وقال
 الليث) ابن سعد الامام (عن أبي الاسود قال) أي أبو الاسود (قطع) بضم القاف وكسر الطاء المهملة
 أي أفرد (على أهل المدينة بعث) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش منهم ومن غيرهم
 للغزوية فأتوا أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فاكتتبت فيه) في البعث
 واكتتبت بضم الفوقية مبنيا للمفعول (فلقبت عكرمة) مولى ابن عباس (فاخبرته) أي انا كتبت
 في ذلك البعث (فنهاني) عن ذلك (أشد النهي) ثم قال أخبرني ابن عباس (رضي الله عنهما) (أن أناسا)
 بالهمزة (من المسلمين) منهم عمرو بن أمية بن خلف والحرب بن زعفة وغيرهما ما ذكرته في تفسير
 سورة النساء (كانوا مع المشركين يكفرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيأتي السهم فيرمي) بضم التحتية وفتح الميم به قيل هو من المقلوب أي فيرمي بالسهم فيأتي ويحتمل
 أن تكون الفاء الثانية زائدة كما في سورة النساء فيأتي السهم يرمي به (فيصيب أحدهم فيقتله
 أو يضره فيقتله) وقوله أو يضره عطف على فيأتي لاعلى فيصيب والمعنى يقتل أما بالسهم وأما
 بضر السيف فلما بسبب تكثيره سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصده

حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبه (١٨٥) بن عبد الغافر يقول سمعت أبا عبد الله الخدري

يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا فمينا كان قبلكم رأسه الله مالا وولدا فقال لو ائده لثفعلان ما أمركم به أولاً ولين مبراني غيركم إذا أنامت فأحرقوني وأكبر على أنه قال ثم أحرقوني وأذروني في الريح فاني لم أبت عند الله خيرا

ابن شهاب لما ذكر الحديث الاول خاف أن سامعه يتكلم على ما فيه من سعة الرحمة وعظم الرجاء فضم اليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك ليجمع الخوف والرجاء وهما معنى قوله لثلاثين ولا ييأس وهكذا معظم آيات القرآن العزيز يجمع فيها الخوف والرجاء وكذا قال العلماء يستحب للواعظ أن يجمع في موعظته بين الخوف والرجاء لثلاثين بقض أحد ولا يتكلم أحد قالوا وليكن التخويف بأكثر لأن النفوس اليه أحوج ليلهيها إلى الرجاء والراحة والانتكال واهمال بعض الأعمال وأما حديث الهرة فسبق شرحه في موضعه (قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا فمينا كان قبلكم رأسه الله مالا وولدا) هذه اللفظة رويت بوجهين في صحيح مسلم أحدهما رأسه بألف ساكنة غير مهموزة وبشين معجمة والثاني رأسه بهمزة وسين مهملة قال القاضي والاول هو الصواب وهو رواية الجمهور ومعناه أعطاه الله مالا وولدا قال ولا وجه للمهملة هنا وكذا قال غيره لا وجه له هنا (قوله فاني لم أبت عند الله خيرا) هكذا هو في بعض النسخ ولبعض الرواة أبت بهمزة بعد التاء وفي أكثرها لم أبت بهر بالهاء وكلاهما صحيح والهاء مسددة من الهمة ومعناها لم أقدم خيرا ولم أذخره وقد فسرها قتادة في الكتاب

قتال المسلمين بل لا يهجم أكثرهم في عيون المسلمين فلذا حصلت لهم المؤاخذه فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأتهم وان لم يقاتل ولا يؤذي ذلك (فأنزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة تظلي أنفسهم) بخروجهم مع المشركين وتكثيرهم سوادهم حتى قتلوا معهم * وهذا الحديث كما قاله مغلطاي المصري فيما نقله في الكواكب مرفوع لان تفسير الصحابي اذا كان مستندا الى نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند أبي يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريكاً من عمل به فمن جالس أهل الفسق مثلاً كارها لهم ولعلمهم ولم يستطع مفارقتهم خوفاً على نفسه أو لعدو منعه فيرجي له النجاة من اثم ذلك بذلك * والحديث مر في التفسير وأخرجه النسائي في التفسير أيضاً (باب بالتنوين يذكرون) فيه (اذابني) المسلم (في حاله من الناس) بضم الحاء المهملة بعدها ثلثة خفيفة فالف فلام فهاء تانيث الذين لا خير فيهم وجواب اذا محذوف أي ماذا يصنع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى قال (أخبرنا) ولان عساكر حدثنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان الكوفي (عن زيد بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الجهنى قال (حدثنا حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر الأمانة ورفعها (رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا) صلى الله عليه وسلم (أن الأمانة) المذكورة في قوله تعالى ان عرضنا الأمانة وهي عين الايمان أو كل ما يخفى ولا يعلمه الا الله من المكلف أو المراد بها التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي أخذه عليهم (نزلت في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسر هالفتان وسكون الذال المعجمة بعد هاء راء في أصل قلوبهم (ثم علموا من القرآن) بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها في أصل قلوبهم (ثم علموا من السنة) كذا باعادة ثم يعنى أن الأمانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه إشارة الى أنهم كانوا يتعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنة (وحدثنا) صلوات الله وسلامه عليه (عن رفعها) عن ذهابها أصلاً حتى لا يبقى من يوصف بالأمانة وهذا هو الحديث الثاني الذي ذكر حذيفة أنه ينظره (قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه) بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الموحدة (فيظن أثرها) بالطاء المعجمة (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مائة فوقية سواد في اللون يقال وكنا البسرا اذا بدت فيه نقطة الارطاب (ثم ينام النومة فتقبض) أي الأمانة من قلبه (فبقي فيها) وسقط قوله فيها لابن عساكر (أثرها مثل أثر الجبل) بفتح الميم وسكون الجيم وقد تفتح بعدها لام غلظ الخلد من أثر العمل (بجمر) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة (دحرجته على رجله فنفظ) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة (فتراه منتبها) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة منتفخا (وليس فيه شيء) وقال فنفظ بالتذكير ولم يقل فنفظت باعتبار العضو (وبصغ الناس تبايعون) السبع ونحوها بأن يشتريها أحدهم من الآخر (فلا يكاد أحد يؤذى الأمانة) لأن من كان موصوفاً بالأمانة سلمها حتى صار خائفاً (فيقال ان في بني فلان رجلاً أميناً ويقال للرجل ما أعقله) بالعين المهملة والقاف (وما أظرفه) بالطاء المعجمة (وما أجده) بالجيم (وما في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان) واعتماد الايمان لان الأمانة لازمة له لأن الأمانة هي الايمان قال حذيفة رضى الله عنه (ولقد أتى علي) تشديد الياء (زمان) كنت أعلم فيه أن الأمانة موجودة في الناس (ولا أبالي أيكم بايعت) أي بيعت واشترت غير مبال بحاله (لئن) بفتح اللام وكسر الهمزة (كان مسلمارده على الاسلام) تشديد التحتية من علي ولا يذرعن الكشمي بنى اسلامه فلا يخونني بل يحمله اسلامه على أداء الأمانة فانا

وفي رواية لم يتدر هكذا هو في جميع النسخ وفي رواية ما أتار مهموز وفي رواية ما أتار بالميم مهموز أيضا والميم مبدلة من الباء الموحدة قوله وان الله بقدر على أن يعذبني هكذا هو في معظم النسخ ببلادنا ونقل اتفاق الرواة والنسخ عليه هكذا بتكرير أن وسقطت لفظة أن الثانية في بعض النسخ المعتمدة فعلى هذا تكون أن الأولى شرطية وتقديره ان قدر الله على عذبي وهو موافق للرواية السابقة وأما على رواية الجمهور وهي اثبات ان الثانية مع الأولى فاختلف في تقديره فقال القاضي هذا الكلام فيه تلفيق قال فان أخذ على ظاهره ونصب اسم الله وجعل يقدر في موضع خبر ان استقام اللفظ وصح المعنى لكنه يصير مخالفا لما سبق من كلامه الذي ظاهره الشك في القدرة قال وقال بعضهم صوابه حذف ان الثانية وتخفيف الأولى ورفع اسم الله تعالى قال وكذا ضبطناه عن بعضهم هذا كلام القاضي وقيل هو على ظاهره بانثبات ان في الموضوعين والأولى مشددة ومعناه ان الله قادر على أن يعذبني ويكون هذا على قول من تأول الرواية الأولى على أنه أراد بقدر ضيق أو غيره مما ليس فيه نفي حقيقة القدرة ويجوز أن يكون على ظاهره كما ذكره القائل لكن يكون قوله هنا معناه ان الله قادر على أن يعذبني ان دفنته وفي جهنمي فأما ان سحقتموني وذرتيموني في البر والبحر فلا يقدر على ويكون جوابه كما سبق وهذا مجتمع الروايات والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فأخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وربى) هكذا هو في جميع نسخ صحيح مسلم وربى على القسم الرواية

رائق بأمانته (وان كان نصرانيا) أو موبيا (رذه على ساعيه) الذي أقيم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه حتى (وأما اليوم) فقد ذهبت الأمانة وظهرت الخيانة فلست أثق بأحد في بيع ولا شراء (فما كنت أباع إلا فلانا ولا فلانا) أي أفرادا من الناس فلا مثل من أثنى بهم فكان يثق بالمسلم لذاته وبالكافر لو حودساعيه وهو الحال كما الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل أو جل إلا المسلم فكانوا نقابا ناصفه وتخليصه حقه من الكافر إن خانته بخلاف الوقت الأخير وفيه إشارة إلى أن حال الأمانة أخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة أول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فأدرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغيير وهذا الحديث سبق بعينه سنداه متنا في باب رفع الأمانة من كتاب الرقاق (باب التعرب) بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها وحدة الأقامة بالبادية والتكلف في صيرورته أعرابيا ولا يذر التعرب بالعين المعجمة (في الفتنة) ولكن عمة التعرب بالعين المهملة والراء ومعناه يعرب عن الجماعات والجهات ويسكن البادية قال صاحب المطالع وجدته بخطي في البخاري بالراء وأخشى أن يكون وهما «وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا حاتم) بالخاء المهملة وبعد الألف فوقية مكسورة ابن اسمعيل الكوفي (عن يزيد) من الزيادة (ابن أبي عمير) بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الأكوع (عن سلمة بن الأكوع) السلمي (أنه دخل على الحجاج) بن يوسف الثقفي لما ولي امره الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة أربع وسبعين (فقال) له (يا ابن الأكوع) ارتدت على عقبيك تعربت (بالعين المهملة والراء) أي تكلفت في صيرورتك أعرابيا وقوله على عقبيك بلفظ التنسية مجاز عن الارتداد يريد أنك رجعت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فنتسحق القتل وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمرتد وأخرج النسائي من حديث ابن مسعود مر فوعا لعن الله آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتب بعد هجرته أعرابيا قال بعضهم وكان ذلك من جفاء الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره وقيل أراد قتله فبين الجهة التي يريد أن يجعله مستحقا للقتل بها (قال) ابن الأكوع مجيبا للحجاج (لا) لم أسكن البادية رجوعا عن هجرتي (ولكنني) بتشديد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي) في الإقامة (في البدو) وعند الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عمير عن سلمة أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البداوة فأذن له (وعن يزيد بن أبي عمير) مولى سلمة بالسند السابق أنه (قال لما قتل عثمان بن عفان) رضي الله عنه (أخرج سلمة بن الأكوع) رضي الله عنه من المدينة (إلى الربذة) بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة (وتزوج هناك امرأة وولدت له أولادا فلم يزل بها) بالربهة والكشميهي هناك بها (حتى أقبل قبل أن يموت بليل قتل المدينة) وسقطت الفاعل من قتل في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية حتى قبل أن يموت بإسقاط أقبل وهو الذي في اليونانية وفيه حذف كان بعد حتى وقيل قوله قبل وهي مقدره وهو استعمال صحيح وفيه أن سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة ويستفاد منه كفي الفتح أن مدة سكني سلمة بالبادية نحو الأربعين سنة لأن قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة «وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصبحي امام الأئمة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة) عمرو بن زيد بن عوف الأنصاري ثم المازني (عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحرث بن أبي صعصعة وسقط ابن أبي الحرث ههنا من

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا شيان بن عبد الرحمن ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة ذكرهما جميعا بإسناد شعبة نحو حديثه وفي حديث شيان وأبي عوانة أن رجلا من الناس رغبه الله مالا وولاد في حديث التيمي فإنه لم يشر عند الله خيرا فسرهما قتادة لم يدر عند الله خيرا وفي حديث شيان فإنه والله ما ابتأ عند الله خيرا وفي حديث أبي عوانة ما متأ بالميم حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحيكى عن ربه عز وجل

ونقل القاضي عياض رحمه الله الاتفاق عليه أيضا في كتاب مسلم قال وهو على القسم من الخبر بذلك عنهم لتصحيح خبره وفي صحيح البخاري فأخذ منهم ميثاقا وربى ففعلوا ذلك به قال بعضهم وهو الصواب قال القاضي بل همامة قاربان في المعنى والقسم قال ووجدته في بعض نسخ صحيح مسلم من غير رواية لأحد من شيوخنا اللطيمي من طريق ابن اخذاء ففعلوا ذلك وذري قال فان صحت هذه الرواية فهي وجه الكلام لانه أمرهم أن يذروه ولعل الذال سقطت لبعض النساخ وتابعه الباقر هذا كلام لقاضي والروايات الثلاث المذكورات صحيحات المعنى ظاهرات فلا وجه لتغليب شيء منها والله أعلم (قوله فما إتلاف غيرها) أي ما تداركه والتاء فيه زائدة (قوله إن رجلا من الناس رغبه الله مالا وولادا) هو بالعين المهملة والمخففة والسين المهملة أي أعطاه مالا وولاد له فيه

الرواية (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر الشين المعجمة وفتحها قال الجوهرى لغة رديئة أي يقرب (أن يكون خيرا مال المسلم غنم) نكرة موصوفة مرفوعة على الأشهر في الرواية اسم يكون مؤنثا وخير مال المسلم خير ما تقدم ما وفائدة تقديم الخبر للاهتمام إذا المطلوب حينئذ الاعتزال وليس الكلام في الغنم فلذا أحرها (تبع بها) بسكون الفوقية أي تبع بالغنم (شعف الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة والفاء وسها لمرعى والماء (ومواقع) نزول (القطر) بالقاف المفتوحة المطرفى الأودية والبحارى أى العشب والكلا حال كونه (يقرب دينه) أى بسبب دينه (من الفتن) وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجمهور على أن الاختلاط أولى لا كتساب الفضائل الدينية والجمعة والجماعات وغيرها كإعانة وإغاثة وعبادة وقال قوم العزلة أفضل لتحقيق السلامة بشرط معرفة ما يتعين واختار الثورى الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع في المعصية فان أشكل الأمر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والحديث أخرجه مسلم في المغازى والنسائي في البيعة (باب التعوذ من الفتن) وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمجهم أبو زيد البصرى قال (حدثنا هشام) الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسئلة) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الواو أى ألحوا عليه في السؤال وبالغوا (فصعد) بكسر العين (النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر) ولا يذرى على المنبر (فقال لا تسألوني) أى اليوم كما في الرواية الأخرى في كتاب الدعاء (عن شى) من الغيب (الابنة) (لكم) قال أنس (جعلت أنظر) إلى الصحابة (يمينا وشمالا فاذا كل رجل) حاضر منهم (رأسه) ولأبى ذر عن الكشمي لاف رأسه بألف بعد اللام وتشديد الفاء ونصب رأسه (في ثوبه يكي فأنشأ رجل) بدأ بالكلام (كان إذا لحي) بفتح الحاء المهملة جادل وخاصم أحدا (يدعى) بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملة ينسب (إلى غير أبيه فقال يا نبي الله من أبى فقال) عليه الصلاة والسلام (أبول حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الألف فاء فهاء تأنيث أى ابن قيس واسم الرجل قيل قيس بن حذافة وقيل خارجة وقيل عبد الله قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخارى في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام ثم أنشأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى ما بوجه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا ومحمد) صلى الله عليه وسلم (رسولا) أى رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فهمزة ولأبى ذر عن الكشمي من شر الفتن (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشرك اليوم (وما مثل هذا اليوم) (قط أنه) بكسر الهمزة (صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين (دون الحائط) أى بيني وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله في رواية غير الكشمي (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (يذكر) بضم أوله وفتح الكاف (هذا الحديث) رفع ولأبى ذر عن الكشمي فكان قتادة يذكر هذا الحديث بفتح الباء من يذكر وضم الكاف والحديث نصب على المفعولية (عنده هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء تبدل لكم تسؤركم) الآية أى لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء ان تظهر لكم نعمكم وان تسألوا عن ما في زمن الوحي تظهر لكم وهما كقدمتين ينتجان ما يمنع السؤال وهو أنه ما يغمهم والعافل لا يفعل ما يغمهم (وقال عباس) بالموحد والمهملة ابن الوليد بن نصر الباهلي (الترسي) بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة

قال أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي (١٨٨) فقال تبارك وتعالى أذنب عبد ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب

ثم عاد فاذنب فقال أرى رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى عبد ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال أرى رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبد ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الأعلى لأدري أقال في الثالثة أو الرابعة عمل ما شئت وحديثي عبد بن حميد حدثني أبو الوليد حدثنا همام حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي طلحة قال كان بالمدينة قاص يقال له عبد الرحمن بن أبي عمرة قال فسمعت يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبد اذنب ذنبا بمعنى حديث حماد بن سلمة وذكر ثلاث مرات أذنب ذنبا وفي الثالثة قد غفرت لعبدى فليعمل ما شاء خذنا محمد بن متى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء

(باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة)

هذه المسئلة تقدمت في أول كتاب التوبة وهذه الاحاديث ظاهرة في الدلالة لها وأنه لو تكررت الذنوب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولوتاب عن الجميع توبته واحدة بعد جمعها صححت توبته (قوله عز وجل للذي تكرر ذنبه وتوبته عمل ما شئت فقد غفرت لك) معناه مادمت تذب ثم تتوب غفرت لك وهذا جار على القاعدة التي ذكرناها

المكسورة مما وصله أبو نعيم في مستخرجها (حدثنا يزيد بن زريع قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (أن أنسا) رضى الله عنه (حدثهم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق (وقال) أنس (كل رجل) كان هناك حال كونه (لأف) بالفاء (رأسه في ثوبه بيكى) خوفا من عقوبة الله لكثرة سؤالهم له صلى الله عليه وسلم وتعتنهم عليه فنهيه زيادته قوله لأف رأسه فدل على أن زيادتها في الأول وهم من الكشميين قاله في الفتح (وقال) كل رجل منهم (عائذ بالله) أي حال كونه مستعيذا بالله (من سوء الفتن) بالسبب المهملة والواو ثم الهمة ولا بن عساكر من شر الفتن بالسين المعجمة والراء (أوقال أعود بالله من سوء الفتن) بضم السين وسكون الواو ولا بن ذر من سوء أي الفتن بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة بمد وده قال في فتح الباري بين أنه في رواية سعيد بالشذ في سوء وسوأي قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط في المذاكرة (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (ومعتمر عن أبيه) سليمان ابن طرخان (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا) حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث (وقال عائذ بالله من شر الفتن) بالسين المعجمة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن لتعليم لأمته وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتن من قبل المشرق) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة المشرق وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قام إلى جنب المنبر) وفي الترمذي من طريق عبد الرزاق عن معمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر (فقال الفتنة ههنا الفتنة ههنا) بال تكرار مرتين (من حيث يطع قرن الشيطان) بضم اللام من يطع ولمسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم يلفظ ان الفتنة تجي من ههنا وأو. أي يده نحو المشرق من حيث يطع قرن الشيطان بالثنية وقد قيل ان له قرنين على الحقيقة وقيل ان قرنيه ناحيتا رأسه وهو مثل أي حيث يذبح قرن الشيطان ويتسلط أو قرنيه أهل خزبه (أوقال قرن الشمس) أي أعلاها وقيل ان الشيطان يقرب رأسه بالشمس عند طلوعها تقع سجدة عبدتها * والحديث أخرجه الترمذي في الفتن * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (مستقبل المشرق) بالنصب ولأبي ذر المشرق بالجر (يقول ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (ان الفتنة ههنا) مرة واحدة من غير تكرار (من حيث يطع قرن الشيطان) من غير شك بخلاف الأولى وإنما أشار عليه الصلاة والسلام إلى المشرق لأن أهلها يومئذ أهل كفر فأخبر أن الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان وفتنة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه * وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا أزهر بن سعد) بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره راء وسعد يسكون العين السمان (عن ابن عون) بفتح المهملة وسكون الواو بعدها تون عبد الله واسم جده أربطبان البصري (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف (اللهم بارك لنا في شأنا) بهمزة ساكنة (اللهم بارك لنا في مننا قالوا وفي) ولأبي ذر قالوا يا رسول الله وفي (تجدنا) بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن

النهار ويسط يده بالنهار ليشوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها (١٨٩) * وحدثناه محمد بن بشر حدثنا ابو داود حدثنا

شعبة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق اخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب اليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغبر من الله من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن

النهار ويسط يده بالنهار ليشوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) معناه يقبل التوبة من المسيئين نهارا وليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وقد سقت المسئلة فيسقط البد استعارة في قبول التوبة قال المازري المراد به قبول التوبة وانما ورد لفظ بسط البد لان العرب اذا رضى أحدهم الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فحظوا بوا بامر حسي يفهمونه وهو مجاز فان يد الجارحة مستحيلة في حق الله تعالى

(باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش)

قد سبق تفسير غيرة الله تعالى في حديث سعد بن عبادة رضى الله عنه وفي غيره وسبق بيان لاشئ أغبر من الله تعالى والغيرة بفتح الغين وهي في حقنا الألفة وأما في حق الله تعالى فقد فسرها هنا في حديث عمرو الناقد بقوله صلى الله عليه وسلم وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه أي غيرة منه وتحريمه (قوله صلى الله عليه وسلم ولا أحد أحب اليه المدح من الله تعالى) حقيقة

كان بالدينة كان نجدية بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة وأصل نجد ما ارتفع من الأرض وبهذا يعلم ضعف ما قاله الداودي ان نجد من ناحية العراق فانه يوهم أن نجد موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شئ ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجد والمخفض غورا (قال اللهم بارك لنا في شأمننا اللهم بارك لنا في عمتنا) بتكرير اللهم أربعاء (قالوا يا رسول الله وفي نجدنا) قال ابن عمر (فأظنه) صلى الله عليه وسلم (قال في النائية هناك الزلازل والفتن وبها يطلع الشيطان) ولا يذر عن الكشمهني يطلع قرن الشيطان يبدأ من المشرق ومن ناحيتها يخرج بأجوج ومأجوج والدجال وبها الداء العضال وهو الهلاك في الدين وانما ترك الدعاء لاهل المشرق ايضا فعوان الشر الذي هو موضوع في جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن * والحديث سبق في الاستدقاء وأخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح غريب * وبه قال (حدثنا اسحق الواسطي) وابن عساكر اسحق بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) كذا الاربعه في اليونينية وهو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة خلف قال العيني وما أظن صحته (عن بيان) بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحسبي (عن وبرة بن عبد الرحمن) بفتح الواو والموحدة والراء الحارثي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال خرج علينا عبد الله ابن عمر) وسقط عبد الله لابن عساكر (فرجونا أن نجدتنا حديثا حسنا) يشتمل على ذكر الرحمة والرخصة (قال فبادرنا) بفتح الراء فعل ومفعول (اليه رجل) اسمه حكيم (فقال يا أبا عبد الرحمن) هي كنية ابن عمر (حدثنا) بكسر الدال وسكون المثلثة (عن القتال في الفتنة والله تعالى يقول) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة (ساقها الاحتجاج على مشروعية القتال في الفتنة ورداعلى من ترك ذلك كان عمر فانه كان يرى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر أن إحدى الطائفتين محقة والاخرى مبطله) (قال) أي ابن عمر (هل تدري ما الفتنة نكثك) بفتح المثلثة وكسر الكاف أي عدمتها (أملك) فظا هره الدعاء وقدير دلزجر كما هنا (انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين) يعني أن الضمير في قوله وقاتلوهم للكفار فامر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى أحد يفتن عن دين الاسلام ويرتد الى الكفر (وكان الدخول في دينهم فتنة) سبق في سورة الانفال من رواية زهير ابن معاوية عن بيان فكان الرجل يفتن عن دينه إما يقتلونه وإما يعذّبونه حتى كثرت الاسلام فلم تكن فتنة أي فلم تبقى فتنة من أحد من الكفار لأحد من المؤمنين (وليس كقتالكم) ولا يذر وابن عساكر بقتالكم (على الملك) بضم الميم وسكون اللام أي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين * والحديث سبق في التفسير (باب الفتنة التي تجوع كوج البحر وقال ابن عيينة) سفيان مما وصله البخاري في تاريخه الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان بن عيينة (عن خلف بن حوشب) بفتح المهملة والمعجمة بينهما واوسا كنة آخره موحدة بوزن جعفر أدرك خلف بعض الصحابة ولم تعلم له رواية عن أحد منهم وهو من أهل الكوفة ووثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع (كانوا) أي السلف (يستحبون أن يتشاوروا بهذه الآيات عند) نزول (الفتن قال امرؤ القيس) بن عباس الكندي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية أبي ذر قال امرؤ القيس والمخفوظ أن الآيات المذكورة لعمر بن معد يكرب بفتح عين عمرو وجرم به أبو العباس المبرد في الكامل والسهيلي في فضله والآيات هي (الحرب أول ما تكون) الحرب مؤنثة قال الخليل تصغيرها حرب بلاهاء قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد في ذلك كالحرب (فتية) بفتح الفاء وكسر القومية وفتح التحتية مشددة قال في المصابيح ويروي فتية بضم الفاء مصغرا أي شابة ويجوز فيه

هذا صيغة للعباد لانهم ينتنون عليه سبحانه وتعالى فينتهم فينتفعون وهو سبحانه غني عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضره

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو بكر بن قيس قالوا (١٩٠) حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا عبد الله

ابن نمير وأبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أحب من الله تعالى وأذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى * حدثنا محمد بن المنثري وابن بسار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول قلت له أنت سمعته من عبد الله قال نعم ورفعته أنه قال لا أحد أغبر من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى ولذلك مدح نفسه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحق بن إبراهيم قالوا سمعنا أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغبر من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وليس أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل

تركهم ذلك وفيه تنبيه على فضل النناء عليه سبحانه وتعالى وتسييحه وتهليله وتحميده وتكبيره وسائر الأذكار (قوله صلى الله عليه وسلم وليس أحد أحب إليه العذر من الله عز وجل من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل) قال القاضي يحتمل أن المراد الاعتذار

أربعة أوجه * الأول رفع أول ونصب فتية وهو الذي في الفرع مثل فبدأ خطب ما يكون يوم الجمعة فالجواب مبتدأ أول وقوله أول ما تكون مبتدأ ثان وثنية حال سادة مسد الخبر والجملة المركبة من المبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول والمعنى الحرب أول أو كونها إذا وإذا كانت فتية * الثاني نصب أول ورفع فتية عكس الأول ووجهه ظاهر وهو أن يكون الحرب مبتدأ خبره فتية وأول ما تكون ظرف عامله الخبر وتكون ناقصة أي الحرب في أول أو أحوالها فتية * الثالث رفع أول وفتية على أن الحرب مبتدأ أو أول بدل منه وفتية خبر ومصدرية وتكون تامة أو أول مبتدأ ثان وفتية خبره وأنشأ الخبر مع أن المبتدأ الذي هو أول مذكراً لأنه مضاف إلى الأكوان * الرابع نصبها جمعاً على أن أول ظرف وهو خبر المبتدأ الذي هو الحرب وتكون ناقصة وفتية منصوب على الحال من الضمير المستكن في الظرف المستقر أي الحرب موجودة في أول أو كونها على هذه الحالة والخبر عنها قوله (تسعى) أي الحرب في حال ما هي فتية أي في وقت وقوعها تعمر من لم يجر بها حتى يدخل فيها فتهلكه (يزيتها الكحل جهول) بكسر الزاي وسكون التحتية بعدها نون ففوقية زرواه سيمويه بموحدين فزاي مشددة مفتوحة ففوقية والبرة للباس الجيد (حتى إذا اشتعلت) بالسين المعجمة والعين المهملة أي هاجت وإذا شرطية وجوابها ولت أو محذوف كافي المصايح ويجوز أن تكون ظرفية (وشب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة (ضرامها) بكسر الضاد المعجمة بعدها هاء ألف فيم انقذوار ترفع اشتعالها (ولت) حال كونها (بجوز أغبر ذات حليل) بالخاء المهملة أي لا يرغب أحد في تزوجها ويرى بانحاء المعجمة (نمطاء) بالنصب نعت لعجوز أو الشميط بفتح الشين المعجمة اختلاط الشعر الأبيض بالشعر الأسود (بسكر) بضم التحتية وفتح الكاف (لونها) ولا يذو تنكر بالفوقية بدل التحتية أي تبدلت بحسبها فاجبا (وتغيرت) حال كونها (مكر وهه للشم والتقييل) * لانها في هذه الحالة مظنة بالخبر فوصفها بمبالغة في التفسير منها والمراد أنهم يمتثلون بهذه الآيات ليستحضر واما شاهدوه وسمعوهم من حال الفتنة فانهم يتذكرون بانشادها ذلك فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بنظائر أمرها أولاً * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان (مهران قال) (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول بيننا) بغير ميم (نحن جلوس عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (اذ قال أياكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال) حذيفة قلت هي (فتنة الرجل) وفي علامات النبوة من طريق شعبة عن الأعمش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل (في أهله) بالميل يأتي بسببهم بما لا يحل له (و) فتنته في (ماله) بأن يأخذ من غير حله ويصرفه في غير حله (و) في (ولده) لفرط محبته له والشغل به عن كثير من الخيرات (و) في (جاره) بالحسد والمفاخرة وكلها (تكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) أي تكفر الصغار فقط حديث الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ويحتمل أن يكون كل واحد من الصلاة وما بعدهما مكفر للذكورات كلها للكل واحد منها وأن يكون من باب اللف والنشر بأن الصلاة مثلاً كفارة للفتنة في الأهل وهكذا الخ وخص الرجل بالذكر لأنه في الغالب صاحب الحكم في داره وأهله والأقارب شقائق الرجال في الحكم (قال) عمر رضي الله عنه حذيفة (ليس عن هذا) الذي ذكرت (أسألك ولكن) التي أسألك عنها الفتنة (التي تموج كوج البحر) تضطرب كاضطرابه عند هيجانه كناية عن شدة المخاض وما ينشأ عن ذلك من المشاق والمقاتلة وفيه دليل على جواز إطلاق اللفظ العام وإرادة الخاص إذ شين أن عمر لم يسأل إلا عن فتنة مخصوصة وفي رواية ربيع بن حراش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة

أي اعتذار العباد إليه من تقصيرهم وتوبتهم من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

حدثنا عمرو الناقد حدثنا معمر بن ابراهيم بن علي بن حجاج بن أبي (١٩١) عثمان قال قال يحيى

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله ان يأتي المؤمن ما حرم عليه قال يحيى وحدثني أبو سلمة أن عروة بن الزبير حدثه أن أسماء بنت أبي بكر حدثته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء أغبر من الله عز وجل حدثنا محمد بن متى حدثنا أبو داود حدثنا أنان بن يزيد و حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل رواية حجاج حديث أبي هريرة خاصة ولم يذكر حديث أسماء وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا بشر بن المفضل عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل حدثنا قتبية بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغار للمؤمن والله أشد غيـرا وحدثنا محمد بن متى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت العلاء بهذا الاسناد حدثنا قتبية بن سعيد وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري كلاهما عن يزيد ابن زريع واللفظ لأبي كامل حدثنا يزيد حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبيلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قوله صلى الله عليه وسلم والله أشد غيـرا هكذا هو في النسخ غير بفتح العين واسكان الباء منصوب بالالف وهو الغيرة قال أهل اللغة قوله في الذی أصاب من امرأة قبيلة

سمعتة يقول يأتي بعدى فتن كروج البحر يدفع بعضها بعضا ويؤخذ منها كما في الفتح جهة التشبيه بالموج وأنه ليس المراد منه الكثرة فقط (فقال) حذيفة لعمر رضي الله عنهما (ليس عليك منها بأمن يا أمير المؤمنين ان ينك وبينها بامام غلغا) بضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة لبابا أي لا يخرج شئ منها في جبانك قال ابن المنير أتر حذيفة الحرص على حفظ السر فلم يصرح لعمر رضي الله عنه بما سأله وإنما كفى عنه كناية وكانه كان مأذونا له في مثل ذلك وقال ابن بطال وإنما عدل حذيفة حين سأله عمر عن الاخبار بالفتنة الكبرى الى الاخبار بالفتنة الخاصة لتلايغمه ويشغل باله ومن ثم قاله ان ينك وبينها بامام غلغا ولم يقل له أنت الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما أفهمه ولم يصرح وذلك من حسن أدبه (قال عمر) رضي الله عنه مستغهما لحذيفة (أي كسر الباب أم يفتح قال) حذيفة (بل) ولاي ذرعن الكشمهني لا بل (يكسر قال عمر إذا) بالتثوين أي ان انكسر (لا يعلق) نصب باذا (أبداء) وفي الصيام ذلك أجدر أن لا يعلق الى يوم القيامة ويحتمل أن يكون كفى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حذيفة (قلت أجل) بالجيم واللام المخففة ثم قال شقيق (قلنا حذيفة أكان عمر يعلم الباب قال) حذيفة (نعم) كان يعلمه (كما أعلم) ولاي ذرعن الجوى والمستمل يعلم (أن دون غدلية) أي أعلمه علما ضروريا مثل هذا (وذلك أني حدثته حديثنا ليس بالأغليط) جمع أغلوطه بالعين المعجمة والطاء المهملة ما يعالط به أي حدثته حديثا صدقا محققا من حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا عن رأى قال شقيق (فهبنا) نخفنا (أن نسأله) أن نسأل حذيفة (من الباب) أي من هو الباب (فأمرنا) بسكون الراء (مسروقا) هو ابن الأجدع أن يسأله (فسأله فقال) أي مسروقا لحذيفة (من الباب قال عمر) رضي الله عنه و الحديث سبق في باب المواقيت من الصلاة وفي الزكاة والصوم وعلامات النبوة و به قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مرزوق الجحفي بالولاء قال (أخبرنا محمد بن جعفر) واسم جده ابن أبي كثير المديني (عن شريك بن عبد الله) بن أبي عمر المديني (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد البخاري (عن أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى) ولاي ذريوما الى (حائط من حوايط المدينة لحاجته) هو بستان أريس بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتمية ساكنة فسين مهملة يجوز فيه الصرف وعدمه وهو قريب من قباء وفي بئر مسقط خاتم النسي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه (وخرجت في أثره فلما دخل الحائط) أي البستان المذكور (جلست على بابه وقلت لأكون اليوم بوقاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمرني) بأن أكون بوا بالكن سبق في مناقب عثمان أنه صلى الله عليه وسلم أمره بذلك فيحتمل أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمره صلى الله عليه وسلم بذلك (فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على) ولاي ذرعن الجوى والمستمل في (قف البئر) بضم القاف وتشديد الفاء حاقها وألداك التي حولها (فكشفت عن سابقه ودلاهما في البئر فها أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (بستان علي) زاده الله شرفا ليه (لبدخل فقلت) له أثبت وقف (كما أنت حتى أستأذنك) النبي صلى الله عليه وسلم (فوقف ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا بني الله أبو بكر بستانك) في الدخول (عليك قال ائذن له وبشره بالجنة) زاد في المناقب فأثبت حتى قلت لا بي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة (فدخل فها) ولاي ذرعن الكشمهني جلس (عن عيين النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت عن سابقه ودلاهما في البئر)

(باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات)

الغيرة والغير والغار بمعنى والله أعلم

قال فتزنت أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل (١٩٢) ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال فقال الرجل

ألى هذه يا رسول الله قال لمن عمل بها من أمتي * حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان عن ابن مسعود أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أصاب من امرأة إيا قبله أو ما يبدا أو شأ كأنه يسأل عن كفارتها قال فأنزله الله عز وجل ثم ذكر مثل حديث يزيد * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن سليمان التيمي بهذا الاسناد قال أصاب رجل من امرأة شيادون الفاحشة فأتى عمر بن الخطاب فعظم عليه ثم أتى أبا بكر فعظم عليه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثل حديث يزيد والمعتمر * حدثنا يحيى بن يحيى وقيس بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة والنظير ليعبي قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو الأحوص عن سماعة عن إبراهيم بن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فأنزل الله فيه ان الحسنات يذهبن السيئات الى آخر الحديث هذا تصريح بأن الحسنات تكفر السيئات واختلفوا في المراد بالحسنات هنا فنقل النعابي أن أكثر المفسرين على أنها الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الأئمة وقال مجاهد في قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويحتمل أن المراد الحسنات مطلقا وقد سبق في كتاب الطهارة والسنن ما يكفر من المعاصي بالصلاة وسبق في مواضع قوله تعالى وزلفا من الليل هي ساعاته ويدخل في صلاة طرفي النهار

موافقه عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقائه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف ما إذا لم يفعل ذلك فر بما استحيا منه فرفع رجله (بخفاء عمر) رضى الله عنه أي يستأذن أيضا (فقلت كما أنت حتى أستأذنك) فاستأذنته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أئذنه وبشره بالخفاء) عمر رضى الله عنه وجلس (عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر فامتلا) بالفاء ولا يذرع عن الكشميين وامتلا (الفق) به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان) رضى الله عنه (فقلت كما أنت حتى أستأذنك) فاستأذنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أئذنه وبشره بالخفاء مع ابلاء بصيه) وهو قتله في الدار قال ابن بطال واما خص عثمان بذكر البلاء مع أن عمر أيضا قتل لأن عمر لم يتمحن بمثل ما امتحن عثمان من تسليم القوم الذين أرادوا منه أن يتخلع من الامامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور مع تنصه من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجمهم عليه داره وهتكهم سراها له فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية أحمد باسناد صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فز رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلمنا قال فنظرت فاذا هو عثمان (فدخل) رضى الله عنه (فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جاءه مقابلهم على شفة البئر) بفتح السين المعجمة والفاء المحففة (فكشفت عن ساقيه ثم دلاهما في البئر) قال أبو موسى (جعلت أمتي أحمالي) هو أبو بردة عامر أو أبو رهم (وأدعو الله أن يأتي قال ابن المسيب) سعيد (فتأولت) ولا يذرع عن الكشميين فأولت ففترست (ذلك) أي اجتماع الصحابين معه صلى الله عليه وسلم وانفراد عثمان (قبورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان) عنهم في البقيع والمراد بالا اجتماع مطلقه لا خصوص كون أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله كما كانوا على البر وفيه أن التمثيل لا يستلزم التسوية نعم أخرج أبو نعيم عن عائشة في صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقوله التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه ما هو أوضح منه وعند أبي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا أمتهما كشي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أبو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر وأخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة اليشكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الهذلي مولا لهم البصري الحافظ غندر (عن) زوج أمه (شعبة) بن الحجاج الحافظ (عن سليمان) بن مهران الاعمش أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال قيل لأسامة) بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه (الآ) بالتخفيف (تكلم هذا) أي عثمان بن عفان رضى الله عنه فيما أنكر الناس عليه من تولية أقرابه وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شأن أخيه لأمه الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شر به الخمر (قال) أسامة (قد كلمته) في ذلك سرا (مادون أن أفتح بابا) من أبواب الانكار عليه (أكون أول من يفتحه) بصيغة المضارع ولا يذرع عن الكشميين فتحة بل كلمته على سبيل المصلحة والأدب اذا اعلان بالانكار على الأئمة ربما أدى الى افتراق الكلمة كما وقع ذلك من تفرق الكلمة بمواجهة عثمان بالنكير والتلطف والنصيحة سرا أجدر بالقبول وقول المهلب ان المراد الوليد ابن عقبة تبعه فيه العيني بل صرح بأنه في مسلم ولفظه وقد بينه في رواية مسلم قبل له ألا تدخل على عثمان وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر اه وقد رأيت الحديث في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخالفته وليس فيه ما قاله العيني وقال الحافظ ابن حجر

الصبح والنظر والعصر وفي زلفا من الليل المغرب والعشاء (قوله أصاب منها دون الفاحشة) أي دون الزنا في الفرج متعبا

مادون أن أمسها فأناهدا فافاض في ما شئت فقال له عمر لقد سترك الله لو سترت نفسك قال فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدعا فقتل عليه هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يا نبي الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة حدثنا محمد بن مني حدثنا أبو النعمان الحكيم بن عبد الله العجلي حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبي الاحوص وقال في حديثه فقال معاذ يا رسول الله هذا لهذا خاصة ولنا عامة قال بل لكم عامة حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصبت حدا فاقه على قال وحضرت الصلاة فصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يا رسول الله انى

متعقبا المهلب جرته بأن المراد الوليد بن عقبة ما عرفت مستنده فيه وسياق مسلم من طريق جرير عن الاعمش يدفعه ولقنه عن أبي وائل كنا عند أسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث بمثله اه قلت وقوله بمثله أى بمثل الحديث الذى ساقه أول الباب من طريق أبي معاوية عن الاعمش بلفظ قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترون أنى لا أكلمه الا ما أسمعكم والله لقد كتمته فيما بيني وبينه مادون أن أفتح أمر الحديث ثم عرفت فهم أسامة بأنه لا يدهان أحدا ولو كان أميرا بل ينصحه في السر جهده فقال (وما أنا بالذى أقول لرجل بعد أن يكون أميرا على رجلين أنت خير) من الناس ولا يذر عن الكشمهني ايت بهمزة مكسورة فتحتية سا كنه فعل أمر من الاتيان خيرا نصب على المفعولية (بعدهما) أى بعد الذى (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بحياء) بضم الياء (برجل فطرح في النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه) بفتح الياء من فيطحن قال في الفتح وفي رواية الكشمهني كما يطحن كذا رأيت في نسخة معتمدة بضم أوله على البناء للجھول وفتحها وأوجه في رواية سفيان وأبي معاوية فتندلق أفتابه فيدور كيدور الحمار والأقتاب الامعاء واندا فلها خروجه بأسرعة اه والذي رأيت في فرع اليونينية كأصله عن أبي ذر عن الكشمهني كما يطحن بفتح الياء منبذ الفاعل الحمار برحاه (فيطيف به أهل النار) يجتمعون حوله (فيقولون) له (أى فلان) ما شانك (ألسنت كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول) لهم (انى كنت أمر بالمعروف ولا أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله) وقول المهلب ان السبب في تحديث أسامة بذلك ليتبرأ مما ظنوا به من سكوتة عن عثمان في أخيه الوليد بن عقبة تعقبه في الفتح بأنه ليس واضحابل الذى يظهر أن أسامة كان يخشى على من ولي ولاية ولو صغرت أنه لا بد له من أن يأمر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن أن يقع منه تقصير فكان أسامة يرى أنه لا يتأمر على أحد والى ذلك أشار بقوله لا أقول للامير انه خير الناس أى بل غاية أن ينجو كفاقا * والحديث سبى في صفة النار وأخرجه مسلم في باب الامر بالمعروف كما سبق (باب) بالنون بغير ترجه * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) مؤذن البصرة قال (حدثنا عوف) بفتح العين وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابى (عن الحسن) البصرى (عن أبي بكر) نفيح رضى الله عنه أنه (قال لقد نفعني الله) عز وجل (بكلمة أيام) وقعة (الجل) بالميم التي كانت بين علي وعائشة بالبصرة وكانت عائشة رضى الله عنها على جل فنسبت الوقعة اليه (لما) بتشديد الميم (بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن فارسا) بالصرف في جميع النسخ الحفاظ أبي محمد الاصيلي وأبي ذر الهروي والاصل المسموع على أبي الوقت وفي أصل أبي القاسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصر وفا والصواب عدم صرفه وقال في الكواكب يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الاول يجب الصرف الا أن يقال المراد القبيلة وعلى الثاني يجوز الامر ان كسائر البلاد (ملكوا ابنة كسرى) شيرويه بن ابرويز بن هرمز وقال الكرماني كسرى بفتح الكاف وكسرها ابن قباد بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران بضم الموحدة وسكون الواو بعدها راء فألف فنون وكانت مدة ولايتها سنة وستة أشهر (قال لن يفتح قوم ولو أمرهم امرأه) واحتج به من منع قضاء المرأة وهو قول الجمهور وقال أبو حنيفة تقضى فيما يجوز فيه شهادتهن وزاد الاسماعيلي من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكره فعرفت أن أصحاب الجمل لن يفلحوا * والحديث سبق في المغازي * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن محمد) المهندي قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا أبو بكر بن عياش) بالتحية المشددة والشين المعجمة راوى عاصم المقرئ قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد

(قوله عالجت امرأة وانى أصبت منها مادون أن أمسها) معنى عالجها أى تناولها واستمتع بها والمراد بالنس الجماع ومعناه استمتع بها بالقبلة والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع الآلجماع (قوله صلى الله عليه وسلم بل للناس كافة) هكذا تستعمل كافة حالا أى كلهم ولا يضاف فقال كافة الناس ولا كافة بالالف واللام وهو معدود في تخفيف العوام ومن أشبههم (قوله أصبت حدا فاقه على

أصبحت حدا فأقم في كتاب الله قال هل حضرت معنا (١٩٤) الصلاة قال نعم قال قد غفر لك * حدثنا نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب

واللفظ لزهير قال حدثنا عمر بن يونس
حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شداد
حدثنا أبو أمامة قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن
قعود معه إذ جاء رجل فقال يا رسول
الله اني أصبت حدا فأقمه على فسكت
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم عاد فقال يا رسول الله اني أصبت
حدا فأقمه على فسكت عنه وقال
ثلاثة وأقيمت الصلاة فلما انصرف
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال
أبو أمامة فاتبعت الرجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر
ما يرد على الرجل فلحق الرجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني أصبت حدا فأقمه
علي قال أبو أمامة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أ رأيت حين
خرجت من بيتك أليس قد توضأت
فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول
الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال
نعم يا رسول الله قال فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد
غفر لك حدا أو قال ذنبك

حدا فأقم في كتاب الله قال هل
حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد
غفر لك هذا الحمد معناه معصية من
المعاصي الموجبة للتعزير وهي هنا
من الصغائر لانها كفرتها الصلاة
ولو كانت كبيرة موجبة لحدا أو غير
موجبة لم تسقط بالصلاة فقد
أجمع العلماء على أن المعاصي
الموجبة للحدود لا تسقط حدودها
بالصلاة هذا هو الصحيح في تفسير
هذا الحديث وحكي القاضي عن
بعضهم أن المراد بالحدا المعروف قال
وإنما لم يحده لأنه لم يفسر موجب
الحد ولم يستفسره النبي صلى الله عليه وسلم عنه ايثار الاستر بل استحب تلقين الرجوع عن الاقرار بموجب الحد صريحا

المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي قال (حدثنا أبو مرجم عبد الله بن زياد الاسدي) بفتح الهجزة
والمهملة (قال لما سار طلحة) بن عبيد الله (والزبير) بن العوام (وعائشة) أم المؤمنين رضي الله عنهم
(إلى البصرة) وكانت عائشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضي الله عنه فحضت الناس على القيام بطلب
دم عثمان وكان الناس قد بايعوا عليا بالخلافة ومن بايعه طلحة والزبير واستأذنا عليا في العمرة فخرجا
إلى مكة فلقيها عائشة فاتفقا معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتله فسارت عائشة على جل
اسمه عسكريا شتره لها يعلى بن أمية من رجل من عريثة بجاتي دينار في ثلاثة آلاف رجل
من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت ببعض مياه بني عامر نجحت عليها الكلاب فقالت
أي ماء هذا قالوا الحوآب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة فوحده فقالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف يا هذا كن يبيع عليها كلاب الحوآب
وعند البزاز من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال للنساء أ يتكن صاحبة الجمل الأدب
بهمزة مفتوحة ودال مهملة ساكنة فوحدها حتى تنبجها كلاب الحوآب يقتل عن عينيها
وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت تخرج حتى تنبجها كلاب الحوآب يقتل عن عينيها
خوف الفتنة في آخر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين في تسعمائة راكب ولما قدم البصرة
قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكواء أخبرنا عن مسيرك فذكر كلاما طويلا ثم ذكر طلحة
والزبير فقال يا يعانى بالمدينة وخالفاني بالبصرة وكان قد بعث علي رضي الله عنه (عمار بن ياسر
وحسن بن علي) أي ابن فاطمة يستغفران الناس (فقدما علينا السكوفة) فدخلوا المسجد (فصعدا
المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في أعلاه) لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولانه كان الأمير على من أرسلهم على وان كان في عمار ما يقتضيه ربحانه فضلا عن مساواته
أو فعله عمار تواضعوا معه وكراما لحذوه عليه الصلاة والسلام (وقام عمار) على المنبر (أسفل من
الحسن فاجتمعنا إليه) قال أبو مرجم (فسمعت عمارا يقول ان عائشة قد صارت إلى البصرة ووالله
انها الزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم) بها
(ليعلم اياك) تعالى (تطيعون أم) تطيعون (هي) رضي الله عنها وقيل الضمير في اياه العلي والمناسب
أن يقول أو اياها لاهي وقال في المصباح فيه نظير من حيث أن أم فيه متصلة فضضية المعادلة بين
المتعاطفين بها أن يقال أم اياها اه وأجاب الكرماني بأن الضمائر يقوم بعضها مقام بعض قال في
الفتح وهو على بعض الآراء وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش صعد عمار المنبر
فحض الناس في الخروج إلى قتال عائشة وفي رواية ابن أبي لسبي في القصة المذكورة فقال الحسن
ان عليا يقول اني أذكر الله رجلا رعى الله حقاً ان لا يفراق كنت مظلوماً أعاني وان كنت ظالماً
أخذني والله ان طلحة والزبير لأول من بايعني ثم نكثوا ولم أستأثر عمال ولا بدلت حكماً قال فخرج
اليهاتنا عشر ألف رجل وعند ابن أبي شيبة من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال
عمار ان أمنا سارت مسيرها هذاً وانها والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن
الله تعالى ابتلاكنا ليعلم اياه نطيع أو اياها و نطيع بذلك أن الصواب في تلك القصة كان مع علي
وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولأن لا تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في
الجنة وكان ذلك بعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتجر به قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا
الحديث ان عمارا كان صادق اللهجة وكان لا تستخفه الخصومة إلى تنقيص خصمه فانه شهد
لعائشة بالفضل التام مع ما بينه مامن الحرب وقوله ليعلم بفتح الياء عني بالفاعل في الفرع قال في
الكواكب والمراد به العلم الوقوعي أو تعلق العلم أو اطلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لان التمييز لازم

للعلم والافانته تعالى عالم أزلا وأبدا ما كان وما يكون (باب) بالتنوين بلا ترجة وسقط في رواية
 أبى ذر وهو المناسب اذا الحديث اللاحق طرف من سابقه وان كان في الباب زيادة ساقه تقوية له
 لان أبى امرئ مما انفرد به عنه أبو حصين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن ذكوان قال (حدثنا
 ابن أبى غنية) يفتح العين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الملك بن حميد الكوفي أصله من
 أصبهان وليس له في الجامع الا هذا ولا يذرع عن ابن أبى غنية (عن الحكم) يفتح المهملة والكاف
 ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (قام عمار) هو
 ابن ياسر (على منبر الكوفة فذكر عائشة) رضى الله عنها (وذكر مسيرها) ومن معها الى البصرة
 (وقال انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكنها بما ابتليتم) مبنى للفعول امتحنتم
 بها * وبه قال (حدثنا بدل بن المحبر) يفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففا والمحبر بضم الميم وفتح
 الحاء المهملة والموحدة المشددة بعد حاء اليربوعى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (أخبرني)
 بالافراد (عمرو) يفتح العين ابن مرة قال (سمعت أبى وائل) شقيق بن سلمة (يقول دخل أبو موسى)
 عبد الله بن قيس الأشعري (وأبو مسعود) عقبه بن عامر البدرى الانصارى (على عمار)
 هو ابن ياسر رضى الله عنه (حيث) بالثالثة والكسبية حتى حين (بعثه على) رضى الله عنه (الى أهل
 الكوفة يستنفرهم) يطلب منهم الخروج الى البصرة لعل على عائشة رضى الله عنها (فقال) أى
 أبو موسى وأبو مسعود لعمار (مارأيتك أيت أمرأ) كره عندنا من اسرعت في هذا الامر منذ
 أسلمت فقال لعمار ما أيت منكم منذ أسلمتما أمرأ) كره عندى من ابطأ كما عن هذا الامر) قال
 ابن بطلال فيما دار بينهم دلالة على أن كلاما من الطائفتين كان محتمدا ويرى أن الصواب معه
 (وكساهما) أى أبو مسعود كما صرح به في الرواية اللاحقة لهذه (حلة حلة) والحلة اسم لثوبين
 (ثم راحوا الى المسجد) وعند الاسماعيلية ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة وانما كساهما ارباعا
 الحلة ليشهد بها الجمعة لانه كان في ثياب السفر وهيئة الحرب فكره أن يشهد الجمعة في تلك الثياب
 وكره أن يكسوه بحضرة أبى موسى ولا يكسوا بأبى موسى فكساهما أيضا قاله ابن بطلال * وبه قال
 (حدثنا عبدان) هولقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى رواد العتكي المروزي الحافظ (عن
 أبى حمزة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري حدث مرو (عن الاعشى) سليمان بن
 مهران (عن شقيق بن سلمة) أنه (قال كنت جالسا مع أبى مسعود) عقبه بن عامر (وأبى موسى)
 الأشعري (وعمار) هو ابن ياسر رضى الله عنهم (فقال أبو مسعود) لعمار (ما من أحب إليك أحد
 الا لو شئت لقلت فيه غيرك) ومارأيت منك شيئا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندى
 بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وبعد التحتية المفتوحة موحدة أفعال تفضيل من العيب وفيه
 رد على القائل ان أفعال التفضيل من الالوان والعيوب لا يستعمل من لفظه (من استسراعت في
 هذا الامر) وانما قال ذلك لانه رأى أبى موسى في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة
 فيه وما في حل السلاح على المسلم من الوعيد قال عماريا بأبى مسعود ومارأيت منك ولا من صاحبك
 هذا شيئا منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندى من ابطأ كما في هذا الامر) لما في الابطاء
 من مخالفة الامام وترك امتثال فقاتلوا التي تبغى فكان عمار على رأى على في قتال الباغيين
 والناكثين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى وحل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعبدا
 على صاحبه فكل جعل الابطاء والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقد (فقال أبو مسعود وكان موسرا
 يا غلام هلئت) بكسر الفوقية (حلتين فأعطى احدهما بأبى موسى والاخرى عمارا) بين في هذه أن
 فاعل كسافي الرواية السابقة هو أبو مسعود كما مر (وقال) لهما (روحافيه) بالتذ كبر مصححا

الصديق عن أبى سعيد الخدرى أن
 نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان
 فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة
 وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل
 الارض فدل على راهب فأتاه فقال
 انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له
 من توبة فقال لا فقتله فكل به
 مائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض
 فدل على رجل عالم فقال انه قتل
 مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم
 (باب قبول توبة القاتل وان
 كثر قتله) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
 قتل تسعة وتسعين نفسا ثم قتل تمام
 المائة ثم أتاه العالم بان له توبة) هذا
 مذهب أهل العلم واجماعهم على صحة
 توبة القاتل عمدا ولم يخالف أحد منهم
 الا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض
 السلف من خلاف هذا فراد قائله
 الزجر عن سبب التوبة لانه يعتقد
 بطلان توبته وهذا الحديث ظاهر
 فيه وهو وان كان شرعا من قبلنا وفي
 الاحتجاج به خلاف فليس هذا
 موضع الخلاف وانما موضعه ان لم
 يرد شرعا موافقتة وتقريره فان
 ورد كان شرعا بلا شك وهذا قد
 ورد شرعا به وهو قوله تعالى والذين
 لا يدعون مع الله الها آخرو ولا يقتلون
 الى قوله الامن تاب الآية وأما قوله
 تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
 بجزاؤه جهنم خالد فيها فالصواب
 في معناها أن جزاءه جهنم وقد
 يجازى به وقد يجازى بغيره وقد
 لا يجازى بل يعنى عنه فان قتل عمدا
 مستحلاله بغير حق ولا تأويل فهو
 كافر مرتد يخلده في جهنم بالاجماع
 وان كان غير متحل بل معتقدا
 تحريمه فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالد فيها لكن بفضل الله تعالى ثم أخبر أنه لا يخلد من مات موحدا فيها فلا يخلد هذا

ترجع الى ارضك فانها ارض سوء
فانطلق حتى اذا نصف الطريق
أناه الموت فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فقالت
ملائكة الرحمة جاء تأيب مقبلا
ولكن قديعني عنه فلا يدخل النار
أصلا وقد لا يعنى عنه بل يعذب كسائر
العصاة الموحدين ثم يخرج معهم
الى الجنة ولا يخلد في النار فهذا هو
الصواب في معنى الآية ولا يلزم من
كونه يستحق أن يجازى بعقوبة
مخصوصة أن يتحتم ذلك الجزاء وليس
في الآية اخبار بأنه يخلد في جهنم
وانما فيها أنها جزاؤه أى يستحق
أن يجازى بذلك وقيل ان المراد من
قتل مستحلا وقيل وردت الآية
في رجل بعينه وقيل المراد بالخلود
طول المدة لا الدوام وقيل معناها
هذا جزاؤه وان جازاه وهذه الاقوال
كلها ضعيفة أو فاسدة لخالفتها
حقيقة لفظ الآية وأما هذا القول
فهو شائع على السنة كثير من الناس
وهو فاسد لانه يقتضى أنه اذا عفى
عنه خرج عن كونها كانت جزاء
وهي جزاؤه لكن ترك الله مجازاته
عفو عنه وكرما فالصواب ما قدمناه
وانه أعلم (قوله انطلق الى ارض
كذا وكذا فان فيها اناس يعبدون
الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى
ارضك فانها ارض سوء) قال العلماء
في هذا استحباب مفارقة التائب
المواضع التي أصاب بها الذنوب
والأخذان المساعدين له على ذلك
ومقاطعتهم ماداموا على حالهم وأن
يستبدل بهم صحبة أهل الخير
والصلاح والعلماء والمتعبدين
الورعين ومن يقتدى بهم وينتفع
بصحبتهم وتما كذب ذلك توبته

عليه في الفرع (الى) صلاة (الجمعة) وذكر عمر بن شبة بسنده أن وقعة الجمل كانت في النصف من
جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكر أيضا من رواها المدايني عن العلاء أبي محمد عن أبيه قال
جاء رجل الى علي وهو بالزانية فقال علام تقاتل هؤلاء قال علي الحق قال فانهم يقولون انهم على
الحق قال أقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكث البيعة وعند الطبراني أن أول ما وقعت
الحرب أن صبيان العسكرين تسابوا ثم تراوهم تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشب الحرب وكانوا
خذقوا على البصرة فقتل قوم وخرج آخرون وغلب أصحاب علي ونادى مناديه لا تتبعوا مسدرا
ولا تمجيز واجربوا ولا تدخلوا دار أحد ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على البصرة
ورجع الى الكوفة وعند ابن أبي شيبه بسند جيد عن عبد الرحمن بن أنزى قال انتهى عبد الله بن
بديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين أني أتيتك
عند ما قتل عثمان فقلت ما تأمرني فقلت الزم عليا فكتت فقال اعقروا الجمل فعفره ففرزت أنا
وأخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعه بين يدي علي فأمر بها فأدخلت بيتا وعند ابن أبي شيبه
والطبري من طريق عمرو بن جاور عن الاخنف فكان أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال
الزهري ما شهدت وقعة مثلها فاني فيها الكفاة من فرسان مضر فهرب الزبير فقتل بوادي السباع
وجاء طلحة سهم غرب فخلوه الى البصرة ومات وحكي سيف كان قتلى الجمل عشرة آلاف نصفهم
من أصحاب علي ونصفهم من أصحاب عائشة وقيل قتل من أصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة
عشر الفا ومن أصحاب علي ألف وقيل من أهل البصرة عشرة آلاف ومن أهل الكوفة خمسة
آلاف (باب) بالتنوين (انما أنزل الله بقوم عذبا) لم يذكر جواب اذا اكتفاء بما في الحديث
«وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) الملقب عبدان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا
يونس بن يزيد اليبلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (جزء من
عبد الله بن عمر) بالخاء المهملة والزاي (أنه سمع) أباه (ابن عمر) رضي الله عنهما يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا أنزل الله بقوم عذبا) أى عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (أصاب العذاب من
كان فهم) ممن ليس هو على منها جهنم ومن من صيغ العموم فالمعنى أن العذاب يصيب حتى الصالحين
منهم وعند الاسماعيلي من طريق أبي النعمان عن ابن المبارك (أصاب به من بين أظهرهم) ثم
بعثوا) بضم الموحدة (على) حسب (أعمالهم) ان كانت صالحة فعقباهم صالحة والافسيئة فذلك
العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عائشة مرفوعا ان الله تعالى اذا أنزل سطوته بأهل
نقمة وفهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم صحبه ابن حبان وأخرجه البيهقي
في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل أحد بعمله
على حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان أعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الآخرة وأما
في الدنيا فهم ما أصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ كترك الأمر بالمعروف وفي السنن
الاربعة من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أو شكوا أن يعذبهم الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان
العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا ويتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء
لهم على مداختهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله فأما من أمر ونهى فلا يرسل الله
عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا أهلها ظالمون
ويدل على التعمير لمن لم ينه عن المنكر وان كان لا يتعاطاه قوله فلا تفتعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره انكم اذا مثلهم ويستفاد منه مشر وعية الهروب من الظلمة لان الإقامة معهم

بقوله الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم الملك في صورة (١٩٧) آدمي فجعلوه بينهم فقال قسوا ما بين الارضين

فالى ايتهما كان أدنى فهو له فقاوسا فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد فقضته ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن ذكرنا الله لما أتاه الموت نأى بصدرة * حدثني عميد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة أنه سمع أبا الصديق النخعي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا فجعل يسأل هل له من توبة فأقروا له فاستأله فقال ليست لك توبة فقتل الراهب ثم جعل يسأل ثم خرج من قرية إلى قرية فيها قوم صالحون فلما كان في بعض الطريق أدركه الموت فنأى بصدرة ثم مات فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فكان الى القرية الصالحة أقرب منها شبر فجعل من أهلها * حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا ابن أبي عمير حدثنا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد نحو حديث معاذ بن معاذ وزاد فيه فأوحى الله تعالى إلى هذا أن تباعدى والى هذه أن تقررى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بلغ تصفها (قوله نأى بصدرة) أى نهض ويجوز تقديم الالف على الهمزة وعكسه وسبق في حديث أصحاب الغار وأما قياس الملائكة ما بين القريتين وحكم الملك الذي جعلوه بينهم بذلك فهذا محمول على أن الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمره عليهم واختلافهم فيه أن يحكموا رجلا من عمرهم فمر الملك في صورة رجل حكمهم بذلك

(قوله صلى الله عليه وسلم انا كان

من الفناء النفس الى الهلكة قاله في بهجة النفوس قال وفي الحديث بحذر عظيم لمن سكنت عن النهى فكيف بن داهن فكيف بن رضى فكيف بن أعان نسأل الله العافية والسلامة وعند ابن أبي الدنيا في كتاب الاصر بالمرور عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني قال أوحى الله الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك أرى بعين ألفامن خيارهم وستين ألفامن شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لم يعضوا الغضبي وكانوا يواكلوهم ويشاربوهم وقال مالك بن دينار أوحى الله تعالى الى الملك من الملائكة أن قلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال يارب ان فيهم عبدا فلانا ولم يعصك طرفة عين فقال اقبلها علمه وعلمهم فان وجهه لم يتم عرفى ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر بن فروعا والمحقوق كما قال البيهقي ما ذكرنا وعلم انه قد تقوم كثرة رؤية المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثرت على القلب ووردتها وتكرر في العين شهودها ذهبت عظمة من القلوب شيئا فشيئا الى أن يراها الانسان فلا يخطر بباله أنها منكرات ولا يعر يفكره أنهم معاص لما أحدث تكرارها من تألف القلوب بها وفي القوت لابي طالب المكي عن بعضهم أنه مر يوما في السوق فرأى بدعة فبال الدم من شدة انكاره لها بقلبه وتغير مزاجه لرؤيتها فلما كان اليوم الثاني مر فرأها فبال دمها صافيا فلما كان اليوم الثالث مر فرأها فبال بوله المعتاد لان حدة الانكار التي أثرت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المراج الى حاله الاول وصارت البدعة كأنها ما لوف عنده معروفة وهذا امر مستقر لا يمكن بجوده والله تعالى أعلم * وحديث الباب أخرجه مسلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي) رضى الله عنهما (ان ابني هذا السيد) بلام التاء كيدولابي ذرع عن الكشميني سيد باسقاطها (ولعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني قال) (حدثنا سفيان) (بن عيينة قال) (حدثنا اسرائيل) (بن موسى) (أبو موسى) (البصري) (نزل الهمزة وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه قال سفيان) (ولقبته بالكوفة) (والجملة حاله (جاء) (ولابي ذرو جاء) (الى ابن شبرمة) (ضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر النصور) (فقال) (له) (أدخلني على عيسى) (بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي المنصور وكان أميراً على الكوفة اذ ذلك) (فأعظه) (بفتح الهمزة وكسر العين المهملة ونصب الظاء المعجمة المشالة من الوعظ) (فكان) (بالهمزة) (وتشديد النون) (ابن شبرمة خاف عليه) (على اسرائيل من بطش عيسى لان اسرائيل كان يصدع بالحق فرجما لا يتلطف في الوعظ بعيسى فيبطش به لما عنده من حجة الشباب وعزة الملائك) (فلم يفعل قال) (اسرائيل) (حدثنا الحسن) (البصري) (قال لما سار الحسن بن علي رضى الله عنهما الى معاوية) (بن أبي سفيان) (بالتكائب) (بفتح الكاف والمثناة الفوقية وبالهمزة المكسورة بعدها موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعيلة معني مفعولة وهي طائفة من الجيش يجمع وسميت بذلك لان أمير الجيش اذ ارتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضى الله عنه واستخلاف الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري أن عليا جعل على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عبادة وكانوا أربعين ألفا يبعوه على الموت فلما قتل علي بايعوا الحسن ابنه بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فترعه وعند الطبراني بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الاربعة فإرس إلى جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المنائن (قال عمرو ابن العاص لمعاوية أرى كتيبة لاتولى) (بتشديد اللام المكسورة لا تدبر) (حتى تدبر أحرأها) (التي

* (باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار) *

نصراً نيا قال

يوم القيامة دفع الله تعالى الى كل مسلم يهودياً ونصراً نيا فيقول هذا فكاك من النار وفي رواية لا يعوت رجل مسلم الأذخل الله مكانه النار يهودياً ونصراً نيا وفي رواية يجي يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى الفكاك بفتح الفاء وكسر ها والفتح أفصح وأشهر وهو الخلاص والفداء ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لا يستحقاه ذلك بكفره ومعنى فكاك كل من النار أنك كنت معرضاً لدخول النار وهذا فكاك كل لأن الله تعالى قدر لها عدداً معلوماً فإذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين وأما رواية يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب فعناه أن الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين ولا بدمن هذا التأويل لقوله تعالى ولا تزوروا زورا ويرأى وقوله ويضعها محجاز والمراد يضع عليهم مثلها بذنوبهم

تقابلها وهي التي لخصوهم أو الكتيبة الأخيرة التي لانفسهم ومن وراهم أي لا ينزومون إذ عند الانهزام يرجع الآخروا لاقاله في الكواكب وقال في المصباح تدبر فعل مضارع مبنى للفاعل من الادبار أي حتى تجعل آخرها من تقدمها دبرها أي تخلفها وتقوم مقامها وفي الصلح اني لأرى كتاب لا تولى حتى تقتل أقرانها (قال معاوية) لعمر بن الخطاب (من لذراري المسلمين) بالذال المعجمة وتشديد التحتية أي من يكفلهم ان قتل أبؤهم (فقال أنا) أ كفلهم قال في الفتح ظاهر قوله أنا يوهم أن المحيب عمرو بن العاص ولم أرى طرق الحديث ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت فقال اني بتشديد النون المفتوحة قالها عمر وعلى سبيل الاستبعاد (فقال عبد الله بن عامر) واسم جده كرز العبشمي (وعبد الرحمن بن سمرة) وكلاهما من قريش من بني عبد شمس (نلقاه) بالناق أي بمحمد معاوية (فنقول له الصلح) أي نحن نطلب الصلح وفي كتاب الصلح أن معاوية بهو الذي أرسلهما الى الحسن يطلب منه الصلح فيحتمل أنهما عرضا أنفسهما فوافقهما (قال الحسن) البصري بالسند السابق (ولقد سمعت أبا بكر) نفي عارضى الله عنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن) بن علي رضي الله عنهما زاد البيهقي في دلائله من رواية علي بن زيد عن الحسن فصعد المنبر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد) فأطلق الابن علي ابن بنت (ولعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين) طائفة الحسن وطائفة معاوية رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسى لا شراً كهما في الرجاء والأشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه أن السيادة إنما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه علق السيادة بالاصلاح وفيه علم من أعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعله ولا لقلته ولا لذلة بل صالح معاوية برعاية للدين وتسكين الفتنة وحقن دماء المسلمين وروى أن أصحاب الحسن قالوا له يا عار المؤمنين فقال رضي الله عنه العار خير من النار وفي الحديث أيضا دلالة على رافة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب وحديث الحسن سبق في الصلح بأتم من هذا (وه قال) حدثنا علي بن عبد الله (المديني قال) حدثنا سفيان بن عيينة (قال قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (أخبرني) بالافراد (محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر (أن حرمله) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (مولي أسامة) بن زيد وهو مولى زيد ابن ثابت ومنهم من فرق بينهما (أخبره قال عمرو) هو ابن دينار (وقد رأيت حرمله) المذكور أي وكان يمكنني الاخذ عنه لكنه لم أسمع منه هذا (قال) أي حرمله (أرسلني أسامة) بن زيد من المدينة (الى علي) رضي الله عنه بالكوفة يسأله شيأ من المال (وقال) أسامة (انه) أي عليا رضي الله عنه (سيألك الآن فيقول ما خلف صاحبك) أسامة عن مساعدتي في وقعة الجمل وصفين علم أن عليا كان ينكر علي من تخلف عنه لاسيما أسامة الذي هو من أهل البيت (فقل له) أي لعلي وفي الفرع مصلحا على كسط صححا عليه فقلت له والذي في اليونانية مصلح على كسط فقل له (يقول لك) أسامة (لو كنت) ببناء الخطاب (في شدة الاسد) بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها فاف أي جانب فقه من داخل (لأحبيت أن أكون معك فيه) كناية عن الموافقة في حالة الموت لان الذي يفترسه الاسد بحيث يجعله في شدة في عدا من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لأحبيت أن أكون معك فيه مواسيا لك بنفسى (ولكن هذا) أي قتال المسلمين (أمر لم أراه) لانه لما قتل مر داسا ولامه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك آلى على نفسه أن لا يقاتل مسلما أبدا قال حرمله فذهبت الى علي فبلغته ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمير عن سفيان جثت بها أي بالمقالة فأخبرته (فلم يعطني شيأ) وفي هامش اليونانية صوابه فلم يعنى شيأ قال

فاستخلفه عمر بن عبد العزيز بن مالك الذي لاله الا هو ثلاث مرات ان اياه حدثه عن (١٩٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلفه قال

فلما بعد ثني سعيد انه استخلفه ولم ينكر على عون قوله * حدثنا اسحق ابن ابراهيم ومحمد بن مثنى جميعا عن عبد الصمد بن عبد الوارث اخبرنا همام حدثنا قتادة بهذا الاسناد نحو حديث عفان وقال عون بن عتبة حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن ابي رواد حدثنا جرهم بن عماره حدثنا شداد بوظلحة الراسي عن غيلان بن جرير عن ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم و يضعها على اليهود والنصارى فيما احسب ان اقال ابور ورج لا ادري عن الشك قال ابوردة حدثت به عمر بن عبد العزيز فقال ابوبك حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم

السفاسي اعلم بعطه لانه لعله سأله شيامن مال الله لتخلفه عن القتال معه قال حرمله (فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر) هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب (فاقرؤا) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بعدها راى جلوا (الى راحتي) ما اطافت حمله لانهم لما علموا ان عليا لم يعطه شيئا وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على نخذه ويجلس الحسن على الفخذ الاخرى ويقول اللهم الى أحهما عتوضوه من أموالهم من ثياب ونحوها فقد ما تحمله راحته التي هورا كهبها والحديث من أفراده (باب) بالتونين يذكرفيه (اذا قال) أحد (عند قوم شيئا مخرج فقال بخلافه) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الازدي الجهضمي (عن أيوب) السخيتي (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية) وكان ابن عمر لما مات معاوية كتب الى يزيد بيئته وكان السبب في خلعهم ما ذكره الطبري أن يزيد بن معاوية كان أمر على المدينة ابن عمه عمار ابن محمد بن ابي سفيان فاوفد الى يزيد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله بن غسيل الملائكة وعبد الله بن ابي عمر والنخزومي في آخرين فأكرمهم وأجازهم فرجعوا فاطهروا عيبيه ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عمار فأخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك (جمع ابن عمر حشمه) بالمهمله ثم المعجمة المفتوحين جماعة الملازمين لخدمته خشية ان ينكثوا مع أهل المدينة حين نكثوا ببيعة يزيد (ولده فقال) اللهم (الى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب) بضم التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهمله بعدها موحدة (لكل غادر) بالغين المعجمة والذال المهمله من الغدر (لواء) بالرفع مفعول ناب عن فاعله أي راية بشهرها على رؤس الشهداء (يوم القيامة) بقدر غدرته (وانا قد ابعتها هذا الرجل) يزيد بن معاوية (على بيع الله ورسوله) أي على شرط ما أمرا به من بيعه الامام وذلك ان من بايع أميرا فقد أعطاه الطاعة وأخذ منه العطية فكان كمن باع سلعة وأخذ ثمنها (واني لا أعلم عذرا) بضم العين المهمله وسكون الذال المعجمة في الفرع مصلحا وفي اليونينية وغيرها غدر بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهمله (أعظم من أن يبايع) بفتح التحتية قبل العين (رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال) وفي رواية صحخر بن جويرية عن نافع عند أحمد وان من أعظم الغدر بعد الاشر بالله أن يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث ببعده (واني لا أعلم أحد امتكم خلعه) أي خلع يزيد (ولا يبايع) أحد او الابن ذرعن الجوى والمستملى ولا تابع بالفوقية والموحدة بدل الموحدة والتمتية (في هذا الامر الا كانت الفبصل) بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة وصاد المهمله مفتوحة فلام القاطعة (بينى وبينه) وفيه وجوب طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جاوره لان خلع بالفسق ولما بلغ يزيد ان أهل المدينة خلعه جهر لهم جيشا مع مسلم بن عقبة المري وأمره أن يدعوهم ثلاثا فان رجعوا او اذيقا تلهم انه اذا ظهر يبيع المدينة للجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين حار بوه وكانوا قد اتخذوا خندقا وانهم زمل أهل المدينة وقتل حنظلة وأباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم ألف وسبع مائة وقتل من أخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل بها جماعة من جملة القرآن وقتل جماعة صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن ابي الجهم بن حذيفة وحالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقيين كرها على أنهم خول يزيد وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولودخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لا توهها يعني ادخال بني حارثة أهل الشام على

جل اثم الفريقين لكونهم حملوا الاثم الباقي وهو اثمهم ويحتمل أن يكون المراد انما كان للكفار سبب فيها بان سنوها فنسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى وتوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل روزر كل من يعمل بها والله أعلم (قوله) فاستخلفه عمر بن عبد العزيز ان اياه حدثه) اعلم استخلفه لزيادة الاستيثاق والطمأنينة ولما حصل له من السرور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين أجمعين ولانه ان كان عنده فيه شك وخوف غلط أو نسيان أو اشتباه أو نحو ذلك أمسك عن البين فاذا حلف تحقق انتفاء هذه الامور وعرف صحة الحديث وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز

والشافعي رحمهما الله أنهما قال هذا الحديث أرجح حديث للمسلمين وهو كما قال المسافيه من التصريح بعفاء كل مسلم وتعميم الفداء والله الحمد

حدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم (٣٠٠) عن هشام الدستواي عن قتادة عن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر

أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وذكر
أن المدينة خلت من أهلها وبقيت شمارها العوافي من الطير والسباع كما قال عليه الصلاة والسلام
ثم تراجع الناس إليها * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن في القول في الغيبة بخلاف
الحضور نوع غندر * وحديث الباب سبق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا
أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال (حدثنا أبو شهاب) عبد بن يونس ناظر
الحناط بالمهمل والنون (عن عوف) بفتح العين المهمله آخره فاء الاعرابي (عن أبي المنهال) بكسر
الميم وسكون النون سيار بن سلامة أنه (قال لما) بتشديد الميم (كان ابن زياد) هو عبد الله بن زياد
بكسر الزاي وفتح التحتية المخففة ابن أبي سفيان الاموي (ومروان) بن الحكم بن أبي العاص
ابن عم عثمان (بالشام) وقد كان ابن زياد أميراً بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضى أهل
البصرة بابن زياد أن يستمر أميراً عليهم حتى يجتمع الناس على خلفه فكثرت قلوبهم على الخروج من
البصرة وتوجهوا إلى الشام وثب مروان بها على الخلافة (ووثب ابن الزبير) عبد الله على الخلافة
أيضاً (بمكة) وسقطت الواو الأولى من ووثب لابي ذر واثباتها أوجه والاقصير ظاهراً أن ووثب ابن
الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وإنما وقع في الكلام حذف بينه ما عند
الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن اخراج ابن
زيد يعني من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة (ووثب) عليها أيضاً (القراء) وهم
الخوارج (بالبصرة) وجواب قوله لما كان زناد قوله وثب على رواية حذف الواو وأما
على رواية اثباتها فقول أبي المنهال (فانطلقت مع أبي) سلامة الرياحي (إلى أبي برزة) بفتح السين الموحدة
والزاي بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المجمة الساكنة (الاسلمى) الصحابي (حتى
دخلنا عليه في داره وهو) أي والحال أنه (جالس في ظل عليه) بضم العين وكسرها وتشديد اللام
مكسورة والتحتية غرقة (له من قصب) زاد الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع في يوم حار شديد
الحر (جلسنا إليه فأنشأ أبي يستطعمه الحديث) ولا يذرع عن الكشميني بالحديث أي يستفتح
الحديث ويطلب منه التحديث (فقال يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه الناس) ولا يذرع الناس فيه
(فأول شيء سمعته تكلم به اني) بفتح الهمزة وفي اليونينية بكسر هاء (احتسبت) بفتح السين المهمله
آخره فوقية بعد الموحدة الساكنة ولا يذرع عن الكشميني احتسب بكسر السين واسقاط
الفوقية أي اني أطلب (عند الله اني) ولا يذرع عن الكشميني ان (أصبحت ساخطاً على أحياء
قريش) أي على قبائلهم (انكم يامعشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلية
والضلالة وان الله أنقذكم) بالقاف والذال المعجمة من ذلك (بالاسلام) بمحمد صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ بكم ماترون) من العزة والكثرة والهداية (وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم ان ذلك
الذي بالشام) يعني مروان بن الحكم (وانه ان) بكسر الهمزة وسكون النون (يقاقل الاعلى الدنيا
وان) بتشديد النون (هؤلاء الذين بين أظهركم) وفي رواية يزيد بن زريع ان الذين حولكم يزعمون
أنهم قرأوكم (وانه ان يقاقلون الاعلى الدنيا وان ذلك الذي بمكة) يعني عبد الله بن الزبير (وانه
ان يقاقل الاعلى الدنيا) وقوله وان هؤلاء الخ ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره * ومطابقة
الحديث للترجمة من جهة أن الذين عاجبهم أبو برزة كانوا يظهرون أنهم يقاقلون لاجل القيام بأمر
الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاقلون لاجل الدنيا * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس)
أبو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل الاحدب) ابن
حبان الاسدي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة بن اليمان) واسم البهائم حسيل

كيف سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في النجوى قال
سمعت يقول يذري المؤمن يوم
القيامة من ربه عز وجل حتى يضع
عليه كنفه فيقره بذنوبه فيقول هل
تعرف فيقول رب أعرف قال فاني
قد سترتها عليك في الدنيا واني
أغفرها لك اليوم فمعهطي صحيفة
حسانته وأما الكفار والمنافقون
فيناذي بهم على رؤس الخلائق
هؤلاء الذين كذبوا على الله
فحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو
ابن عبد الله بن عمرو بن سرح
مولي بني أمية قال أخبرني ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب قال ثم
عز رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة تبوك وهو يريد الروم ونصارى
العرب بالشام قال ابن شهاب
فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب
وكان قائد كعب من بنه حين عمي
قال سمعت كعب بن مالك يحدث
حديثه حين تخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
قال كعب بن مالك لم تخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة غزاه قاط الا في غزوة تبوك
غير أني قد تخلفت في غزوة بدر ولم
يعاتب أحدًا تخلف عنه إنما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون يريدون غير قريش حتى
جمع الله بينهم وبين عدوهم على
غير ميعاد

(قوله صلى الله عليه وسلم يذري المؤمن
يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه
كنفه فيقره بذنوبه الى آخره) أما
كنفه فبنون مفتوحة وهو ستره
وغفره والمراد بالذنوب هنادنو كرامة

واحسان لادنومسافة والله تعالى منزه عن المسافة وقربها * (باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبه رضي الله عنهم) * بضم

كانت بدر أذكر في الناس منها فكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جدت قبلها را حلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرس شديد واستقبل سفرا بعدد ومفازا واستقبل عدوا كثيرا بخلاف المسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجههم

(قوله ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام) أي تبايعنا عليه وتعاهدنا ليلة العقبة هي الليلة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فيها على الاسلام وأن يؤوه وينصروه وهي العقبة التي في طرف منى التي يضاف إليها جرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين في السنة الاولى كانوا اثني عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار رضي الله عنهم (قوله وان كانت بدر أذكر) أي أشهر عند الناس بالفضيلة (قوله واستقبل سفرا بعدد ومفازا) أي بربية طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك وسبق قريبيان الخلفان تسميتها مفازة ومفازا (قوله خالف للمسلمين أمرهم) هو بتخفيف اللام أي كشفه وبينه وأوضحه وعرفهم ذلك على وجهه من غير تورية يقال جلوت الشيء كشفته (قوله ليتأهبوا أهبة غزوهم) الأهبة بضم الهمزة واسكان الهاء أي ليستعدوا عما يحتاجون اليه في سفرهم ذلك (قوله فأخبرهم بوجههم) أي بصددهم

بضم الحاء وفتح السين المهملتين آخره لام العيسى بالوحدة رضي الله عنه أنه (قال ان المنافقين اليوم شر منكم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يمشون الكفر فلا يتعدى شرهم الى غيرهم) (واليوم يجهرون) به فيخرجون على الائمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدى شرهم لغيرهم وعند الزار من طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة الفداق اليوم شر أم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بيده على جبهته وقال أوه هو اليوم ظاهرا منهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعة حين بايعوا أو لا من خرجوا عليه آخره ابن بطال * والحديث أخرجه النسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا خلاد) بفتح المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي (عن حبيب ابن أبي ثابت) بالخاء المعجمة المفتوحة واسم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي (عن أبي الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها مثلثة فهمرة ممدودا سليم بضم السين ابن أسود المحاربي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال انما كان النفاق موجودا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأما اليوم) بالنصب (فانما هو الكفر بعد الايمان) وفي رواية فانما هو الكفر أو الايمان وحكى الحميدي في جمعه أنهم ما رواه ابنان قال السفاقي كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنوا بالسنة ولم تؤمن قلوبهم وأما من جاء بعدهم فإنه ولد في الاسلام وعلى فطرته من كفر منهم فهو مرتد اه ومراد حذيفة نفي اتفاق الحكم لانفي وقوع وقوعه ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم فيقبل ما أظهره من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان التخلف عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المناق في هذه الأزمان قال بكلمة الاسلام بعد أن ولد فيه ثم أظهر الكفر فصار مرتد فدخل في الترجمة من جهة قوله المختلفين (هذا) (باب) بالتنوين يذكر فيه (الاتقوم الساعة حتى يعط أهل القبور) بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الموحدة والطاء مهملة والغبطة تنى حال المغبوط مع بقائه له * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك الاصبغي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة رحمه الله تعالى (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم الكوفي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه أي كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي أو لما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دنياه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة لاتذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمتع عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء الحديث وعن ابن مسعود قال سألتني عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لاشتره وعليه قول الشاعر وهذا العيش ما لا خير فيه * ألموت يباع فأشتره وسبب ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون المصيبين في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث للغالب والافراد يمكن أن تتمنى الموت لذلك أيضا نسأل الله للعافية * والحديث أخرجه مسلم في الفتن (باب تغيير الزمان) عن حاله الاول (حتى يعبدوا الاوثان) باسقاط النون (غير جازم لغة وفي الفرع حتى يعبدوا بتحتية المفتوحة

وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست هذه في اليونانية ولا في ذر تعبد بضم الفوقية
 وفتح الموحدة مبنيا للفعول الا وان رفع جمع وثن وهو معروف * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
 الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال قال سعيد
 ابن المسيب أخبرني (بالأفراد) (أبو هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تقوم الساعة
 ولا يورى ذر والوقت أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تقوم الساعة
 حتى تضطرب) تتحرك (البيات) بفتح الهمزة واللام والنخبة جمع اليه وهي العجيزة (نساء دوس)
 بفتح المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة قميبة أي هريرة المشهورة (على ذي الخلصة) قال
 ابن دحية بضم الخاء المعجمة واللام في قول أهل اللغة والسير وفتحهما مقيدناه في الصحيحين وكذا
 قال ابن هشام وقيدناه أبو الوليد الزقني بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي لا تقوم الساعة حتى
 تتحرك أعجاز نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة أي يكفرون ويرجعن الى عبادة الاصنام
 وعند الخالكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع منابك نساء بني عامر على ذي الخلصة
 (وذو الخلصة) هي أوفها (طاغية دوس) بالطاء المهملة والغين المعجمة أي أن ذا الخلصة هي
 طاغية دوس أي صنهها سكن سبق في أو اخر المغازي أن ذا الخلصة موضع يبلا دوس فيه صنم
 اسمه الخلصة وحينئذ فليس ذو الخلصة الطاغية نفسها وحينئذ فيقدر هنافسها بعد قوله وذو الخلصة
 أي فيها طاغية دوس فهما اثنتان أو واحد (التي كانوا يعبدون) من دون الله (في الجاهلية)
 قال ابن بطلان وهذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن الدين ينقطع كله في جميع الارض حتى
 لا يبقى منه شيء لأنه ثبت أن الاسلام يبقى الى قيام الساعة لأنه يضعف ويعود غير بما كابدوا
 * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوسي قال (حدثني)
 بالأفراد (سليمان) بن بلال (عن ثور) بفتح المثناة وسكون الواو بعدها راء ابن زيد الديلمي
 (عن أبي الغيث) بالغين المعجمة والمثناة آخره سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة)
 رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان
 يسوق الناس بعصاه) ولا يورى ذر عن الجوى والمستمل بعصا وقحطان بفتح القاف والطاء المهملة
 بينهما مهملة ساكنة قال في التذكرة ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذي يقال له
 الجهجاه المذكور في الحديث الاخر عند مسلم وأصل الجهجاه الصياح بالسيح يقال
 جهجت بالصياح أي زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعبق في الفتح بأن اطلاق
 كونه من قحطان ظاهره أنه من الاحرار وتقييده بأن الجهجاه من الموالي يرد ذلك وقوله يسوق
 الناس بعصاه كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما ضربها مثلا لاطاعتهم واستيلائه
 عليهم الا أن في ذلك كرها ليلاعلى خشونته عليهم وعسفه بهم وقد قيل انه يسوقهم بعصاه
 كما تساق الابل والماشية وذلك لشدة عنفه وعدوانه وسبق في باب ذكرك قحطان من مناقب قريش
 ما رواه نعيم بن حماد في الفتن من طريق أرطاة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام أن القحطاني
 يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي وأخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر
 الصدقي عن أبيه عن جده مروعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثنى بالحق ما هو دونه
 قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني مع كونه مروعا ضعيف الاسناد والاوّل مع كونه موقوفاً صلح
 اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم لان عيسى اذا نزل يجحد المهدي امام المسلمين
 وفي رواية أرطاة بن المنذر أن القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واستشكك في ذلك بأنه كيف
 يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى وأجيب بجواز أن يقيم عيسى

كعب فقل رجل يريد أن يتغيب
 يظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه
 وحى من الله عز وجل وغزار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة
 حين طابت الثمار والظلال فأنا
 اليها أصغر فتجهز رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمسلمون معه
 وطفقت أغد وليكي أتجهز معهم
 فارجع ولم أقض شيئا وأقول في
 نفسي أنا قادر على ذلك اذا أردت
 فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر
 بالناس الحد فأصبح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه
 ولم أقض من جهازي شيئا ثم غدوت
 فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك
 يتمادي بي حتى أسرعوا وتفارط
 الغزو ففهمت أن أرحمحل فأذكرهم
 فياليتني فعلت لم يقدر ذلك لي
 فطفقت اذا خرجت في الناس بعد
 خروج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحزنتني أني لأرى لى أسوة
 الارجلانمغموصا عليه في النفاق
 أو رجلا من عنده الله من الضعفاء

(قوله يريد بذلك الديوان) هو بكسر
 الدال على المشهور وحكى فتحها
 وهو فارسي معرب وقيل عربي
 (قوله فقل رجل يريد أن يتغيب
 يظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه
 وحى من الله تعالى) قال القاضي
 هكذا هو في جميع نسخ مسلم
 وصوابه الا يظن أن ذلك سيخفى له
 بزياة الا وكذا رواه البخاري (قوله
 فأنا اليها أصغر) أي أميل (قوله
 حتى استمر بالناس الجهد) بكسر
 الجيم (قوله ولم أقض من جهازي
 شيئا) بفتح الجيم وكسر هاء أي أهبة
 سفري (قوله تفارط الغزو) أي

تقدم الغزاة وسبقوا وافتوا (قوله رجلا منغموصا عليه في النفاق) أي متهم به وهو بالغين المعجمة والصاد المهملة

يأرسول الله حسبه برداه والنظرفي
عطفه فقال له معاذ بن جبل بس
مانلت والله يارسول الله ما علمنا
عليه الا خيرا فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينما هو على ذلك
رأى رجلا مبيضا يزول به السراب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن أباحيثة فاذا هو أبو يحيثة
الانصاري

(قوله ولم يذكري حتى بلغ تبوك)
هكذا هو في أكثر النسخ
تبوك بالثب وكذا هو في نسخ
الخاري وكأنه صرفها لارادة
الموضع دون البقعة (قوله والنظر
في عطفه) أي جانبه وهو اشارة
الى عجابه بنفسه ولباسه (قوله
فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت)
هذا دليل رد غيبة المسلم
الذي ليس بمتمت في الباطل وهو
من مهمات الآداب وحقوق
الاسلام (قوله رأى رجلا مبيضا
يزول به السراب) الميض بكسر
الياء هو لباس البياض ويقال هم
الميضعة والمسودة بالكسر فهما أي
لابسوا البياض والسواد يزول
به اسراب أي يتحرك وينفض
والسراب هو ما يظهر للانسان
في الهواجر في البراري كأنه ماء
(قوله صلى الله عليه وسلم كن أباحي
ثيثة) قيل معناه أنت أبو يحيثة
قال ثعلب العرب تقول كن زيدا
أي أنت زيد قال القاضي عماض
والاشبه عندي أن كن هنا لتحقق
والوجود أي لتوجد يا هذا الشخص
أباحيثة حقيقة وهذا الذي قاله
القاضي هو الصواب وهو معني
قول صاحب البحر بتقديره اللهم
اجعله أباحيثة وأبو يحيثة هذا اسم عبد الله بن يحيثة وقيل مالك بن قيس قال بعض الحفاظ وليس في الصحابة من يكنى أباحيثة

نأبغنه في أمور مهمة عامة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان سوق القطع حالي الناس
انما هو في تغير الزمان وتبدل احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش الذين فهم الخلافة
فهو من فتن الزمان وتبدل الاحكام * والحديث سبق في مناقب قريش وأخرجه مسلم في الفتن
(باب خروج النار) من أرض الحجاز (وقال أنس) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم
أول أسراط الساعة) بفتح الهمزة علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضائها (يأرحش الناس من
المشرق الى المغرب) * وهذا سبق موصول في اسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد في أواخر
باب الهجرة * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا سيب) بضم السين
المعجمة ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (قال سعيد بن المسيب) المخزومي أحد
الاعلام الانبات الفقهاء الكبار (أخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز) أي تنفجر من أرض الحجاز
(تضئ) أعناق الابل ببصرى (بضم الموحدة وفتح الراء مقصورا ونصب أعناق مفعول تضئ) على
أنه متعدد والفاعل النار أي تجعل على أعناق الابل ضوأ وبصرى مدينة معروفة بالسام وهي مدينة
حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كمل ابن عدي من طريق عمر بن سعيد
التنوخني عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفعه
لا تقوم الساعة حتى يسيل وادمن أودية الحجاز بالنار تضئ له أعناق الابل ببصرى قال في الفتح
وعمر ذكروا ابن حبان في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التي
ظهرت بالمدينة في المائة السابعة وتقدمتها كما قال القطب القسطلاني رحمه الله في كتابه جبل
الايجاز في الايجاز بنار الحجاز زلزلة اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدأت فيه فالأكثر
أن ابتداءها كان يوم الاحد ستهل جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وستة مائة وقيل
ابتدأت ثالث الشهر وجمع بأن الفاعل بالاول قال كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء بيومها ثم
ظهرت ظهورا شديدا في الغمام واستدت حركتها وعظمت رجفتها واريجت الارض
عن عليها وحدثت الاصوات لبارئها تتوسل أن ينظر اليها ودامت حركة بعد حركة حتى أيقن
أهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلزلا شديدا فلما كان يوم الجمعة في نصف النهار ثارت في الحو دخان
متراكم أمره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار وقال القرطبي في تذكرته كان
بدوها زلزلة عظيمة ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستة مائة الى ضحى النهار
يوم الجمعة فسكنت بقرية عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سور
محيط بها عليه شراريف كشراريف الحصون وأبراج وما ذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على
جبل الا ذكته وأذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر آخر ونهر آخر له دوى كدوى الرعد يأخذ
الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل
العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان يأتي المدينة بركة النبي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد
ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قري العين فأحرقها وقال في بعض
أصحابنا التقدر أنها صاعدة في الهواء من نحو حبه أيام من المدينة ومعت أنها ريت من مكة ومن
جبال بصرى وقال أبو شامة وردت كتب من المدينة في بعضها أنه ظهر نار بالمدينة انفجرت من
الارض وسال منها وادمن نار حتى حاذى جبل أحد وفي آخر سال منها وادمنه داره أربعة فراسخ
وعرضه أربعين ميلا بحري على وجه الارض يخرج منها مهاد وجبال صغار وقال في جبل الايجاز
وحكى لي جمع ممن حضرات النفوس سكرت من حاول الوجبل وقنيت من ارتقاب زلزل الاجل وعج

وهو الذي تصدق بصاع التمرح حين لمزها المتأفقون فقال (٢٠٤) كعب بن مالك فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا

من تبسولاً حضرني بشي فطفقت
أندكر الكذب وأقول بم أخرج
من سخطه غدا وأستعين على ذلك
كل ذي رأي من أهلي فلما قيل لي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أطل قادمًا زاح عنى الباطل حتى
عرفت ألى أن أنجب ومنه بشي أبدا
فأجعت صدقه وصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قادمًا وكان إذا
قدم من سفر يبدأ بالمسجد فركع فيه
ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل
ذلك جاءه المخفقون فطفقوا يعترضون
بيته ويحلقون له وكانوا يضعه
وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم علانيتهم
وبابهم واستغفر لهم ووكل
سرايرهم إلى الله حتى جثت فلما
سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال
تعال فثقت أمشي حتى جلست
بين يديه فقال ما خلفك ألم تكن
قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول
الله انى والله وجلست عند غيرك
من أهل الدنيا رأيت ألى سأخرج
من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا
الاثنان أحدهما هذا والثاني
عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي
(قوله لمزها المتأفقون) أى عابوه
واحتقروه (قوله توجه قافلا) أى
راجعا (قوله حضرني بشي) أى أشد
الخرن (قوله قد أطل قادمًا زاح
عنى الباطل) فقوله أطل بالظاء
المعجمة أى أقبل ودنا قدومه كأنه
أتى على ظله وزاح أى زال (قوله
فأجعت صدقه) أى عزمت عليه
يقال أجمع أمره وعلى أمره وعزم
عليه بمعنى (قوله لقد أعطيت
جدلا) أى فصاحة وقوة فى الكلام
وبراعة بحيث أخرج عن عهدته ما ينسب إلى إذا أردت (قوله تبسم تبسم المغضب) هو بفتح الضاد أى

المجاورون فى الجوار بالاستغفار وعزموا على الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجترحوا
من الاوزار وفزعوا إلى الصدقة بالاموال فصرفت عنهم النار ذات اليمين وذات الشمال وظهر
حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم فى أمته وبين طلعتة فى رفقة بعد فرقته فقد ظهر أن النار
المذكورة فى حديث الباب هى النار التى ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره ويبقى
النظر هل هى من داخل كالتنفس أو من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الأول ولعل النفس
حصل من الارض لما ترزلت وترابت عن مركزها الأول وتخلخت وقد تضمن الحديث
فى ذكر النار ثلاثة أمور نحو وجهان الحجاز وسيلان وادمه بالنار وقد وجدنا وأما الثالث وهو
اضاءة أعناق الابل ببصرى فقد جاء من أخبره فاذا ثبت هذا فقد صحت الامارات وتمت العلامات
وان لم يثبت فيحمل اضاءة أعناق الابل ببصرى على وجهه المبالغه وذلك فى لغة العرب سائغ
وفى باب التشبيه فى البلاغة بالغ والعرب فى التصرف فى المجاز ما يقضى للفتها بالسبق فى العباز
وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم لشأنها والتفخيم لمكانها والتحذير من فورانها وغلبانها
وقد وجد ذلك على وفق ما أخبر وقد جاء من أخبر أنه أبصرهما من تيماء وبصرى على مثل ما هى من
المدينة فى البعد فعين أنها المراد وارفع الشك والعتاد وأما النار التى تحشر الناس فسار أخرى
* وحديث الباب من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن سعيد الكندى) بكسر الكاف
وسكون النون أبو سعيد الأشج معروف بكنيته وصفته قال (حدثنا عقبه بن خالد) الكوفي الحافظ
قال (حدثنا عبد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري (عن خبيب بن عبد
الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وبعد التحية الساكنة موحدة أخرى ابن خبيب بن
يساف الانصاري (عن جده حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر
لأشجخه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر
المعجمة يقرب (الفرات) النهر المشهور وتأوه مجرورة على المشهور (أن يحسر) بفتح التحتية
وسكون الحاء وكسر السين المهملةين آخره يكشف (عن كثر من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه
شيأ) بجزم فلا يأخذ على النهى وانما نهى عن الاخذ منه لما ينشأ عن الاخذ من الفتنة والقتال عليه
وفى مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتل من المائة تسعة وتسعون
ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذى أنجو والأصل أن يقول أنا الذى أفوز به فعديل إلى
قوله أنجولانه اذا نجى من القتل تفرد بالمال وملكه * والحديث أخرجه مسلم فى الفتن وأبو داود فى
الملاحم والترمذى فى صفة الجنة (قال عقبه) بن خالد البشكري بالسند المذكور (وحدثنا
عبيد الله) بضم العين العمري المذكور قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)
عبد الرحمن بن هرم بن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) مثل
الحديث السابق (الأنه قال يحسر) أى الفرات (عن جبل من ذهب) بدل قوله عن كثر وأشار به
أيضا إلى أن لعبيد الله العمري فيه اسنادين (باب) بالتوين بلا ترجة فهو كالفصل من سابقه
* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن
الحجاج أنه قال (حدثنا عبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن خالد القاص قال
(سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخراعى رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتى على الناس زمان عشي بصدقته (والكشميهنى) عشي الرجل
بصدقته فلا يجد من يقبلها) زاد فى باب الصدقة قبل الردمن الزكاة يقول الرجل لو جثت بها
بالامس لقبها) أما اليوم فلا حاجة لى بها وهذا انما يكون فى الوقت الذى يستغنى الناس فيه عن

ولكني والله لقد علمت لمن حدثت ذلك اليوم حديث كذب ترضى (٢٠٥) به عني ليوشكن الله أن يسخطك عليّ ولين

حدثك حديث صدق تجد علي فيه اني لأرجو فيه عقي الله والله ما كان لي عذروا لله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله عز وجل فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا اني والله ما علمناك أن ذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عما اعتذره اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبا استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فا كذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معني من أحد قالوا نعم لقيه مع عدل رجلان قالوا مثل ما قلت فقبل لهم ما مثل ما قبل لك قال قلت من هما قالوا مرارة بن ربيعة العامري

الغضبان (قوله ليوشكن) هو بكسر الشين أي ليس عن (قوله تجد علي فيه) هو بكسر الجيم وتخفيف الدال أي تعقب (قوله اني لأرجو فيه عقي الله) أي ان يعقبي خيرا وأن ينينني عليه (قوله فوالله ما زالوا يؤنبوني) هو جهنم بعد الباء ثم نون ثم موحدة أي يلوموني أشد اللوم (قوله في الرجلين صاحبي كعب هما مرارة بن ربيعة العامري) هكذا هو في جميع نسخ مسلم العامري وأنكره العلماء وقاؤه غلط انما صوابه العمري بفتح العين واسكان الميم من بني عمرو بن عوف وكذا ذكره البخاري

المال لا شغلهم بأنفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الجاهلية أو يكون ذلك لفرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده مما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى أما عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت أحد الى شيء بل يقصد نجاته نفسه ومن استطاع من أهله وولده ويحتمل أن يكون معنى بصدفته الخ وقوع في خلافة عمر بن عبدالعزيز فلا يكون من أسراط الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن أسيد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن عبدالعزيز حتى جعل الرجل يأينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في القعرا فما نبرح حتى يرجع بماله فينذركون يضعه فيهم فلا يجده ويرجع به قد أغنى عمر بن عبدالعزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبدالعزيز العدل وايصال الحقوق كلها الى أهلها حتى استغنوا (قال) ولا يذروا (مسدد) المذكور (حارثة) بن وهب (أخو عبيد الله) بضم العين (بن عمر لأمه) رضي الله عنه هي أم كلثوم بنت جحول بن مالك ابن المسيب بن ربيعة بن أصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بيننا وبين عمر (قاله) أي قول مسدد هذا (أبو عبد الله) البخاري نفسه وهذا أي قوله أبو عبد الله ثابت في رواية أبي ذر عن المستمل . وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبدالرحمن) بن هريرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان) تقدم أن المراد بهما علي ومن معه ومعاقبة ومن معه (تكون بينهما موقعة عظيمة) ذكر ابن أبي خزيمة أن الذي قتل من الفريقين سبعون ألفا وقبل أكثر (دعوتهما واحدة) كل واحدة منهما تدعو الى الاسلام وتتأول كل فرقة أنها محقة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلام من الطائفتين وفي رواية دعواهما واحدة أي دينهما واحد فالكل مسلمون بدعوا الاسلام عند الحرب وهي شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب تقابل الطائفتين ما أخرجه يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة علي بن أبي طالب دعا الى الطلب بدم عثمان رضي الله عنه فأجاباه أهل الشام فسار اليه علي رضي الله عنه فالتقيان فبينما هما في ذلك فاجتمع علي بن أبي طالب في كتاب صفين من تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية أنت تنازع عليا في الخلافة وأنت مثله قال لا وانى لأعلم أنه أفضل مني وأحق بالامر ولكن أستم تعلمون أن عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما وأنا بن عمه ووليه أطلب بدمه فأتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتله عثمان فأتوه فكموه فقال يدخل في البيعة ويحياكمهم الى فامتنع معاوية رضي الله عنه فسار علي والجيش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فتراساوا فلم يتم لهم أمر فوقع القتال الى أن قتل من الفريقين من قتل وعند ابن سعد أنهم اقتتلوا في غرة صفر فلما كاد أهل الشام أن يغلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو ابن العاص ودعوا الى ما فيها قال الامر الى الحكيم بخري ماجرى من اختلافهما واستبدا معاوية بمالك الشام واستغال علي بالخوارج (و) لا تقوم الساعة (حتى يعث) يظهر (دجالون) يفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق يابطله أي غطاه ومنه أخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمي الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجل اذا موهه وليس والدجال يطلق في اللغة على أوجه كثيرة منها الكذاب كما قاله جندب الجاهلي (كذابون) ولا جمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جماهير النحاة لثلاثي يذهب بناء المبالغة منه فلا يقال الادجالون وكذا نسبه محمد بن اسحق وابن عبد البر وغيرهما من الأئمة قال القاضي هو الصواب وان كان القاسبي قد قال لا أعرفه الا العامري فالذي

وهلال بن أمية الواقفي قال فذكروا لي رجلين (٣٠٦) صالحين قد شهدا بدر افهما أسوة قال فضيت حين ذكروه مالي قال ونهني

رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من
تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس
أوقال نغير والنأحي تذكرت في
نفسى الأرض فإهى بالأرض التى
أعرف فلئنا على ذلك نجس لمله
فأما صاحبى فاستكنا أو قعدا في
بيوتهم ابكيان وأما أنا فكننت أسب
القوم وأجلدهم فكنت أخرج
فأشهد الصلاة وأطوف فى الأسواق
ولا يكأنى أحد وأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهر
فى مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى
هل حرك شفقتى برد السلام أم لا
ثم أصلى قريأمنه وأسارقه النظر
غيره الجمهور أصح وأما قوله مرارة
ابن ربيعة فكذا وقع فى نسخ مسم
وكذا نقله القاضى عن نسخ مسلم
ووقع فى البخارى ابن الربيع قال
ابن عبد البر يقال بالوجهين ومرارة
بضم الميم وتخفيف الراء المكرورة
(قوله وهلال بن أمية الواقفي) هو
بقاف ثم فاء منسوب الى بنى واقف
بطن من الانصار وهو هلال بن
أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلى
ابن عامر بن كعب بن واقف واسم
واقف مالك بن امرئ القيس بن
مالك بن الاوس الانصارى (قوله
ونهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة) قال
القاضى هو بالرفع وموضع نصب
على الاختصاص قال سيديويه نقل
عن العرب اللهم اغفر لنا أيها
العصابة وهذا مثله وفى هذا هجران
أهل البدع والمعاصى (قوله حتى
تذكرت لى فى نفسى الأرض فإهى
بالأرض التى أعرف) بعناه تغيير على
كل شى حتى ارض فإهى توحشت
على وصارت كأنها أرض لم أعرفها بتوحشها على (قوله فأما صاحبى فاستكنا) أى خضعا (قوله أسب القوم وأجلدهم) بالخسر

كما قال عليه الصلاة والسلام وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن أنس رحمه الله فى محمد
ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجة قال عبد الله بن ادريس الاودى وما علمت أن دجالا يجمع
على دجاجة حتى سمعتها من مالك بن أنس رضى الله عنه وهو لاء الكذابون عددهم (قريب
من ثلاثين) وفى حديث حذيفة رضى الله عنه عند أبى نعيم وقال حديث غريب تغرديه
معاوية بن هشام يكون فى أمتى دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأخرجه
أحمد بسند جيد وفى حديث ثوبان عند أبى داود والترمذى وصححه ابن حبان وأنه سيكون فى أمتى
كذابون ثلاثون (كلهم يزعم أنه رسول الله) زاد ثوبان وأنا ناتم النبيان لاني بعدى ولا أحد راى
يعلى عن ابن عمرو وثلاثون كذابون أو أكثر وعنه عند الطبرانى لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون
كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة فى الكثرة لا التحديد وأما رواية
الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما فى هذا الحديث
فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن اشهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لو وجد
هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر
أنهم يدعون النبوة وذلك يدعى الالهية مع اشتراك الكل فى التسمية ودعاء الباطل العظيم (و لا
تقوم الساعة (حتى يقبض العلم) يقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه (وتكثر الزلازل)
وقد كثر ذلك فى البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت فى بلدة من بلاد الروم
التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفى حديث سلمة بن نفيل عند أحمد وبين يدي الساعة سنوات
الزلازل (وتقارب الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الامن فى الارض فيستلذ العيش عند ذلك
لانبساط عدله فتستقصر مدته لانهم يستقرون مدة أيام الرخاء وان طالت ويستطيلون مدة
أيام الشدة وان قصرت أو المراد يتقارب أهل الزمان فى الجهل فيكونون كلهم جهلاء والمراد
الحقيقة بأن يعتدل الليل والنهار دائما بان تنطبق منطقة البروج على معدل النهار (وتظهر
الفتن) أى تكثر وتشتت فلا تكتم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعد هاجم (وهو
القتل) فى رواية ابن أبي شبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح فى أن تفسير
الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاء موقوفا فى غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة (وحتى يكثر
فيكم المال فيقبض) بالخص عطف على سابقه أى يكثر حتى يسيل (حتى يهجم) بضم التحتية وكسر
الهاء وتشديد الميم يحزن (رب المال) مالكه (من) أى الذى (يقبل صدقته) فرب مغفون بهم
والموصول مع صلته فاعله (وحتى يعرضه) قال الطيبي معطوف على مقدر المعنى حتى بهم طلب
من يقبل الصدقة صاحب المال فى طلبه حتى يحده وحتى يعرضه (فيقول) ولا يذ عن الجوى
والمستملى يعرضه عليه فيقول (الذى يعرضه عليه لا أرب) أى لا حاجة (لبنى) قال القرطبي
فى تذكرته هنا ما لم يقع بل يكون فيما يأتى وقال فى الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر به فى زمن
العبادة فهو إشارة الى ما فتح لهم من الفتح واقسامهم أموال الفرس والروم وقوله فيفيض الخ
إشارة الى ما وقع فى زمن عمر عبد العزيز بأن الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته كإمر وقوله حتى
يعرضه الخ إشارة الى ما سبق فى زمن عيسى فيكون فيه إشارة الى ثلثه أحوال * الاولى كثر المال
فقط فى زمن العبادة * الثانية فيضه بحيث يكثر فيحصل استغناء كل أحد عن أخذ مال غيره ووقع
ذلك فى زمن عمر بن عبد العزيز * الثالثة كثرته وحصول الاستغناء عنه حتى بهم صاحب المال
لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بأيد يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة غنياً أى أخذ
وهذا فى زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس

فاذا أقبلت على صلواتي نظرتي واذا التفت نحوه أعرض عني حتى اذا طال ذلك علي (٣٠٧) من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت حدار

حائط أبي قتادة وهو ابن عبي وأحب الناس إلى فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له بأبى قتادة أنشدك بالله هل تعلمن اني أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فنأشده فقلت فعدت فنأشده فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى وتولمت حتى تسورت الحدار فبينما أنا أمشي في سوق المدينة اذ انبطى من نبط أهل الشام من قدم بالظعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب ابن مالك قال فطقت الناس يشيرون له الى حتى جاءني فدفع الى كتابا من مالك غسان وكنت كاتباً فقرأته

أى أصغرهم سناً وقواهم (قوله تسورت حدار حائط أبي قتادة) معنى تسورته علوته وصعدت سوره وهو أعلاه وفيه دليل لجواز دخول الانسان بستان صديقه وقر به الذي يدل عليه ويعرف أنه لا يكره له ذلك بغير اذنه بشرط أن يعلم أنه ليس له هناك زوجة مكشوفة ونحو ذلك (قوله فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام) لعموم النهى عن كلامهم وفيه أنه لا يسلم على مبتدعة ونحوهم وفيه أن السلام كلام وان من حلف لا يكلم انسانا سلم عليه أو رد عليه السلام حنث (قوله أنشدك بالله) هو بفتح الهمزة وضم الشين أى سألك بالله وأصله من النشيد وهو الصوت (قوله الله ورسوله أعلم) قال القاضي لعل أبا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه لأنه منهى عن كلامه وانما قال ذلك لنفسه لما أشده الله فقال أبو قتادة مظهر لا اعتقاده لاليسمعه ولو حلف رجل لا يكلم رجلا فسأله عن

بالخسر (وحتى يتناول الناس في البنين) بأن ير يد كل من يبنى أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخراً والمراد المبالغة في الزينة والزخرفة وأعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد (وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه) لما يرى من عظيم البلاور ياسة الجهلاء ونجول العلماء واستيلاء الباطل في الاحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الاموال والاعراض والابدان كافي هذه الازمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب العبيد على الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورضى بذلك منهم الحكام فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجاة من الله الا اليه (و) لا تقوم الساعة (حتى تطلع الشمس من مغربها) فاذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً) وفي هذه الآية بحث حسنة تتعلق بعلم العربية وعلما تنبئ مسائل من أصول الدين وذلك أن المعتزلي يقول مجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لابد من انضمام عمل يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر هذه الآية كما قال في الكشف لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله أو كسبت في ايمانها خيراً اعطف على آمنت والمعنى أن أشرط الساعة اذا جاءت وهي آيات ملجئة مضطرة ذهب أو ان التكليف عندها لم ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات أو مقدمة ايمانها غير كاسية خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيراً ليعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي أن تنفك احدهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعدوا الا فالشفقة والهلال اه وقد أجيب عن هذا الظاهر بأن المعنى بالآية الكريمة أنه اذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي أوقعته اذ ذلك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيراً فقد علق نفي الايمان بأحد وصفين امانني سبق الايمان فقط واما سابقه مع نفي كسب الخير ومفهومه أنه ينفع الايمان السابق وحده أو السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوى فيستدل بالآية لمذهب أهل السنة فقد قبلوا دليلهم عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو بروم الاستدلال على أن الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى الآيات بينهما في عدم الانتفاع بما يستدر كانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلقب بالف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد فالف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة ويظهر بذلك أنها المتخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهبه أو لى من أن تدل له وعند ابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليا تين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم أحدهم فيقرأ آزره ثم ينام ثم يقوم فيقرأ آزره ثم ينام ثم يقوم فيبيناهم كذلك حاج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيقرعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجعة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال حينئذ لا ينفع نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة (ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما) بغير تحمية بعد الموحدة في ثوبهما لئيباعاه (فلا يتبايعانه ولا يطويانه) وعند الجاحظ من حديث عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فامتزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادى مناد

شي فقال الله أعلم يريد اسماعه وجوابه حنث (قوله نبطى من نبط أهل الشام) يقال النبط والانباط والنبيط وهم فلاحوا والعجم

فأذا فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفك (٣٠٨) ولم يجعلك الله بداره وان ولا مضعة فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأتها

وهذه أيضا من البلاء فتياحت بها التنور فسجرت بها حتى اذا مضت أربعون من الحسين واستلبت الوحي اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنتي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرك أن تعزل امرأتك قال فقلت أطلقها أم مانا أفعل قال لا بل اعزلها فلا تقربنها قال فأرسل الى صاحبني عثل ذلك قال فقلت لا امرأتك الحق باهلك فكوفى عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر قال بخاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تذكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا قال فقال لي بعض أهلي لو سأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر أتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه

بأمرها الناس نلانا يقول في الفائمة أي أمر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين ليشران النوب بينهما في أطول به الحديث (ولتقوم من الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته) بكسر اللام وسكون القاف بعدها ما هملة واللقحة البون من النوق (فلا يطعمه) أي فلا يشربه (ولتقوم من الساعة وهو يلبط) بضم التاء وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فناء هملة أي يصلح بالطين (حوضه) فيسده شقوقه بملء وسبق منه دوابه (فلا يسبق فيه) أي تقوم القيامة قبل أن يسبق فيه (ولتقوم من الساعة وقد رفع أكلته) بضم الهمزة لقمته (الى فيه) الى فيه (فلا يطعمها) أي تقوم الساعة قبل أن يضع لقمته في فيه أو قبل أن يضعها أو يبتلعها وعند البيهقي عن أبي هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكلته في فيه يلو كها فلا يسبغها ولا يلقظها وهذا كله إشارة الى أن القيامة تقوم بعثته وأسرعها رفع اللقمة الى القم * واخذت من أفرادها (باب ذكر الدجال) بتشديد الجيم فعال من أبنية المبالغة أي يكفر منه الكذب والتليس وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعى الالهية بتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مخلوقاته كحياها الميت الذي يقتله وامطار السماء وانبات الارض بأمره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه السلام وقتته عظيمة جدا تدش العقول وتحير الالباب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال) الى المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه) ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سأله (ولا يذرا كثر ما سأله) وأنه (صلى الله عليه وسلم) قال لي ما يضرك منه (أي من الدجال) (قلت) يا رسول الله الخشية منه (لانهم) (ولا يذرعن الجوى انهم) (يقولون ان مع جبل خبز) بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وحدة بعدها زاي أي معه من الخير قدر الجبل وعند مسلم من رواية هشيم بن جبال خبز ولحم (ونهر ماء) بفتح النون والهاء وتسكن (قال) صلى الله عليه وسلم (هو أهون على الله) من أن يجعل شيئا (من ذلك) آية على مدقه لا سيما وقد جعل الله فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره يقرؤها من قرأها ومن لم يقرأها زيادة على شواهد كذبه من حديثه ونقصه بالعبور وليس المراد ظاهره وأنه لا يجعل على يديه شيئا من ذلك بل هو على التأويل المذكور * والحديث أخرجه مسلم وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي مولاهم أبو محمد الكوفي وزيادة تحتية بعد العين بحرف قال (حدثنا شيبان) الشيبان المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فواو وحدة فألف فنون ابن عبد الرحمن النخعي المؤدب التميمي مولاهم البصري أبو معاوية (عن يحيى) بن أبي كثير (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك) (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يحيى الدجال) من أرض بالشرق يقال لها خراسان (حتى ينزل في ناحية المدينة) (ولا بن ماجه نزل عند الطريق الاجر) عند منقطع السبخة (ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات) بفتح الجيم (فيخرج اليه كل فاجر ومناق) قبل والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة * والحديث من أفرادها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) (سعد) (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي بكر) (نفع رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال) المسيح بالحاء المهملة لا بالمعجمة وقال صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسمية المسيح تجسسون قولاً (ولها) أي المدينة (يومئذ سبعة) أبواب على كل باب ملكان (ازاد الخ) كم من رواية الزهري عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن أبي بكر بن زيدبان عن رعب المسيح * وهذا الحديث ثابت هنا

(قوله) ولم يجعلك الله بداره وان ولا مضعة فالحق بنا نواسك (المضعة فيها لغتان احدهما كسر الضاد واسكان الباء والثانية اسكان الضاد وفتح الباء أي في موضع وحال يضاع فيه حقل وقوله نواسك وفي بعض النسخ نواسك بز ياء وهو صحيح أي ونحن نواسك وقطعه عن جواب الامر ومعناه نشارك فيما عندنا (قوله) فتياحت بها التنور فسجرت بها) هكذا هو في جميع النسخ ببلاننا وهي لغة في تيمت ومعناها قصدت ومعنى سجرتها أي أحرقتها وأنت الضمير لانه أراد معنى الكتاب وهو الخليفة (قوله) واستلبت

الوحي) أي أبطل (قوله) فقلت لا امرأتك فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر) هذا دليل على أن

قال فقلت لا أستاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول (٢٠٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أستاذنته فيها

وأنا رجل شاب قال فاستت بذلك
عشر ليال فكل لنا نحسون ليلة من
حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت
صلاة الفجر صباح حسين ليلة على
ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا نحاس
على الحال التي ذكر الله عز وجل
منافذ ضاقت على نفسي وضاقت
على الأرض بما رحبت سمعت صوت
صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى
صوته يا كعب بن مالك أشرك قال
ففررت سأحدا وعرفت أن قد جاء
فرج قال فأذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب
الناس يبشروننا

هذا اللفظ ليس صريحا في الطلاق
وإنما هو كناية ولم ينويه الطلاق فلم
يقع (قوله وأنا رجل شاب) يعني
أني قادر على خدمة نفسي وأخاف
أيضا على نفسي من حدة الشباب
ان أصبت امرأتى وقد نهيت عنها
(قوله فكل لنا نحسون) هو بفتح
الميم وضمها وكسرها (قوله وضاقت
على الأرض بما رحبت) أي عما
اتسعت ومعناه ضاقت على الأرض
مع أنها متسعة والرحب السعة
(قوله سمعت صارخا أوفى على سلع)
أي صعده وارتفع عليه وبلغ بفتح
السين المهملة وأسكان اللام وهو
جبل بالمدينة معروف (قوله يا كعب
ابن مالك أشرك وقوله فذهب الناس
يبشروننا) فيه دليل لاستحباب
التبشير والتهنئة لمن تجددت له
نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة
شديدة ونحو ذلك وهذا الاستحباب
عام في كل نعمته حصلت وكربة
انكشفت سواء كانت من أمور الدين
أو الدنيا (قوله ففررت ساجدا)
دليل للشايع وموافق فيه في

في رواية أبي الوقت وأبي ذر عن المستملي وحده ساقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
التبوذ كى الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني
(عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال البخاري (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) وسقط قوله أراه الخ للمستملي وأبي زيد المرزوي وأبي أحمد الجرجاني فيصير موقوفًا لكنه
في الأصل مرفوع بكافي مسلم (قال) أن الدجال (أعور عين اليمنى) من إضافة الموصوف إلى الصفة
على رأى الكوفيين أو مؤول على الحذف أي أعور عين الجهة اليمنى (كانها عنبة طافية) بلا همز
ناثة ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلي لكنه قال في آخره يعني الدجال * وهذا
الحديث ساقط هنا من رواية الجوى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا محمد
ابن بشر) بالموحدة المكسورة والمججمة الساكنة العبدى قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي قال (حدثنا سعد بن إبراهيم) بسكون العين
(عن أبيه) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي بكر) بفتح رضى الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح) الدجال (لها يومئذ سبعة
أبواب على كل باب) ولأبي ذر عن الكشميهني لكل باب (ملك) يخرسونها منه * وهذا الحديث
ثبت للمستملي وحده (قال وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي مما وصله الطبراني في الاوسط من
رواية محمد بن سلة الحراني عنه (عن صالح بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه قال قدمت
البصرة فقال لي أبو بكر) بفتح رضى الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) أي أصل الحديث السابق
وعمامه كافي الطبراني بعد قوله فقلت يا بكرة فقال أشهد أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل قرية يدخلها فرغ الدجال الا المدينة يا تها له دخلها فيجد على بابها ملكا مصلتا بالسيف
فترد عنها قال الطبراني لم يروه عن أبي صالح الا ابن اسحق وأراد المؤلف بذلك هذا ثابت لقاء
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر لأن ابراهيم مدني وقد استنكر روايته عن أبي بكر لأنه
زل البصرة من عهد عمر الى أن مات * وهذا التعليق ثابت في رواية المستملي والكشميهني * وبه
قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) (عن صالح) وابن
كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله وذكر
الدجال فقال انى لأ نذركوه) بضم الهمزة وكسر المعجمة (وما من نبي الا وقد أذره قومه) تحذير الهم
من فتنته وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح عند أبي داود وحسنه الترمذى لم يكن نبي بعد نوح الا
وقد أذره قومه الدجال وعند أحمد من وجه آخر عن ابن عمر لقد أذره نوح أمته والنبيون من بعده
وإنما أذره نوح وغيره أمته به وان كان إنما يخرج بعد وقائع وأن عيسى يقتله لأنهم أذروه انذارا
غير معين بوقت خروجه فذروا قومهم فتنته ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق
الحديث ان يخرج وأنافكم فأنا حجه فقد جلوه على أنه كان قبل أن يعلم وقت خروجه وعلاماته
فكان صلى الله عليه وسلم يجوز أن يكون خروجه في حياته صلى الله عليه وسلم ثم علمه الله بعد ذلك
فاخبره أمته وخص نوحا بالذكر لانه مقدم المشاهير من الانبياء كما خص بالتقديم في قوله تعالى
شرح لكم من الدين ما وصى به نوحا (ولكنى) والكشميهني ولكن (سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي
لقومه) والسرفي تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لأن الدجال إنما يخرج في أمته دون غيرها
من الأمم (أعد أعور وان الله ليس بأعور) يحتمل أن أحدا من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم
لم يخبر بأنه أعور وأخبر ولم يقدره أن يخبر به كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون

الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنى زعنت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما أمكأ غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أنا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقتني الناس فوجا فوجا يهتفون بالتوبة ويقولون لتنبئت توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبد الله يهرول حتى صاحفني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها طلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ويقول أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال فقلت أم من عندك يا رسول الله أم من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قر قال وكنا نعرف ذلك أي أعلمهم (قوله زعنت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته) فيه استحباب اجازة البشير بخلعة والا فبغيرها والخلعة أحسن وهي المعتادة (قوله واستعرت ثوبين فلبستهما) فيه جواز العارية وجواز اعارة الثوب للباس (قوله فانطلقت أنا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا) أنا ثم أقصد والفوج الجماعة (قوله فقام طلحة بن عبد الله يهرول حتى صاحفني وهنأني) فيه استحباب مصافحة القادم والقيام له اكراما والهرولة الى لقائه بشاشة وفرح (قوله صلى الله عليه وسلم أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك) معناه سوى يوم اسلامك انما لم

هو الذي بين هذا الوصف وحوض حخته الواضحة ويصير بأمر جهال العوام فضلا عن ذوى الالباب والافهام . وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجدته قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفقيه الفهمي أبو الحارث المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأبي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير مير (أنا ثم أطوف) زادني التعبير رأيتني أطوف (بالكعبة فاذا رجل آدم) عبد الهمزة (بسط الشعر) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وتكسر مسترسلا غير جعد (بنطف) بضم الطاء المهملة في الفرع وفي الفتح بكسرها يقطر (أو) قال (بهرق) بفتح الهاء بعد ضم التحتية والشك من الراوى (رأسه ماء) وفي رواية ما لثله لمة قدر جالها فهي تقطر ماء والماء بكسر اللام شعر الرأس وكانه يقطر من الذي سرجه به أو أن المراد الاستعارة وكفى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة (قلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى علمه السلام (ثم ذهب أتفت فاذا رجل جسيم أحم) اللون (جعد) شعر (الرأس) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (أعور العين) كان عينه عنبة طافية (بارزة وهي غير المسوحة وهي بغيرهمز على الراجح ولبعضهم بالهمز أي ذهب ضوءها قال القاضي عياض وروى عن الأكثر بغيرهمز وهو الذي صححه الجمهور وروى به الاخفش ومعناه أنها ناتئة تنوع حبة العنب من بين أخواتها وضبطه بعضهم بالهمزة وأنكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخر أنه مسح العين مطموسة وليست بحرا ولا ناتئة رواه أبو داود وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وقال في الفتح والصواب أنه بغيرهمز لانه قیده في رواية الساب بأنها النبي وصرح في حديث ابن مغفل وسمره بأن اليسرى مسوحة والظافة البارزة قال والعجب ممن يحقر الهمز وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الامر وزاد في رواية حنظلة النبي وكذا في رواية شعيب عند المؤلف في التعبير وفي مسلم عن حذيفة أعور عين اليسرى ومقتضاه أن كلاما من عينيه عوراء وفي حديث حذيفة أيضا مطموس العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعد عند أحمد والطبراني أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تعنى العين اذا لم تقطع عمت العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني مسح العين وفي حديث أبي سعيد عند أحمد وعينه اليمنى عوراء جاخضة كأنها نتخاعة في أصل حائط محمص وعينه اليسرى كأنها كوكب درى فوصف عينيه معا والمراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند أحمد والطبراني من حديث أبي ابن كعب احدى عينيه كأنها جاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد لكن وصف النبي بالعور أرجح لاتفاق الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل أن يكون كل من عينيه عوراء فاحدهما عما أصابها من الظفرة الغليظة المذمومة للادراك والاخرى من أصل الخلقة فيكون الدجال أعمى أو قر يمانه لكن وصف احدهما بالكوكب الدرى بردها الاحتمال فالأقرب أن التي ذهب ضوءها هي المطموسة المسوحة والاخرى معيبة بارزة معها بقاء ضوء فلا تنافي لأن كثيرا ممن يحدث له التنوع يبقى معه الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل وعند الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل أنه آدم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بأنه أحمر بأن أدمته صافية ولا ينافى أن يوصف مع ذلك بالحجرة لأن كثيرا من الادم قد تحمر وحتته (قالوا هذا الدجال) قال في الفتح لم أقف على اسم القائل معينا (أقرب الناس به شهابا) بفتح المعجمة والموحدة (ابن قطن) بفتح القاف والطاء المهملة تبعدها تون اسمه عبد العزيز بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عاتذ

الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني أمسك سهمي الذي بخير قال وقلت يا رسول الله ان الله انما أنجاني بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الاصدقا ما بقمت قال فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الي توبتي هذا أحسن مما أبلاني الله به

يستثنى لأنه معلوم لا بد منه (قوله ان من توبتي أن أتخلع من مالي صدقة الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك) معنى أتخلع منه أخرج منه وأصدق به وفيه استحباب الصدقة شكر النعم المتجددة لاسيما ما عظم منها وانما أمره صلى الله عليه وسلم بالاقصار على الصدقة ببعضه خوفا من تضرره بالفقر وخوفا أن لا يصبر على الاضافة ولا يخاف هذا صدقة أبي بكر رضي الله عنه بجميع ماله فانه كان صابرا راضيا فان قيل كيف قال أتخلع من مالي فأثبت له ما لا مع قوله أولا نزعت توبتي والله ما أملك غيرهما فالجواب أن المراد بقوله أن أتخلع من مالي الارض والعقار ولهذا قال فاني أمسك سهمي الذي بخير وأما قوله ما أملك غيرهما فالمراد به من الثياب ونحوها مما يتخلع ويلبى بالبشير وفيه دليل على تخصيص اليقين بالنسبة وهو من ذهبنا فاذا حلف لا مال له ونوى نوعا لم يبحث بنوع آخر من المال أولا يأتى كل ونوى عمرا لم يبحث بالخبر (قوله فوالله ما علمت

ابن مالك بن المصطلق واسم أمه هالة بنت خويلد قاله الديلماطي والمحفوظ أنه هلك في الجاهلية كما قاله الزهري (رجل من خراعة) * والحديث سبق في التعبير * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أوبس الاويسى المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعبد) بالله تعالى (في صلته من فتنه الدجال) تعليما لامة اذ لا فتنه أعظم من فتنته * والحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العنكي مولا لهم المرزوق قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عبد الكوفي (عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال في) شأن (الدجال ان معه ماء وناارا فانراه) التي يراها الرائي نارا (ماء بارد) في نفس الامر (وماؤه) الذي يراه ماء (نار) في نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرئي بالنسبة الى الرائي فيحتمل أن يكون الدجال ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه قال في الكواكب فان قلت النار كيف تكون ماء وما حقيقةتان مختلفتان وأجاب بأن المعنى ما صورته نعمة ورحمة فهو في الحقيقة لمن مال اليه نعمة وبالعكس وفي رواية أبي مالك الاشعبي عن ربي عند مسلم فاما أدركه أحد فليات النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأ طي رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وفي رواية شعبة بن صفوان عن عبد الملك عن ربي عن عقبه بن عمرو أبي مسعود الانصاري عند مسلم فن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب وفي مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه وانه يجي معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه (قال ابن مسعود) عبد الله (انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا في الفرع ابن النون بعد الموحدة مصلحة على كسط والذي في اليونانية وغيرها أبو مسعود بن اوبيل النون وهو عقبه بن عمرو البدرى الانصاري وهذا هو الصواب فقدر واه مسلم عن ربي عن عقبه بن عمرو أبي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبه حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي آخره قال عقبه وأنا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لحذيفة وعنده أيضا عن ربي قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لأبا مع الدجال أعلم منه الحديث ثم قال في آخره قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي) يضم الموحدة مبنيا للفعول (الا أنذرا مته الأعور الكذاب إلا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه (انه أعور وان ربكم ليس بأعور) انما اقتصر على وصف الدجال بالأعور مع أن أدلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور أثر محسوس يدركه كل أحد فدعواه الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لأن الآله يتعالى عن النقص (وان بين عينيه مكتوب كافر) برفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما ضمير الشأن أو عائدا على الدجال وبين عينيه مكتوب جله هي الخبر وكافر خبر مبتدأ محذوف أى بين عينيه شئ مكتوب وذلك الشئ هو كلمة كافر ولأبي ذر والاصميلي مكتوبا بالنصب قال في المصابيح فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى أن يرتكب حذف اسم ان مع كونه ضميرا فانه ضعيف أو قليل اه وقوله في الفتح واما حال قال العيني ليس صحيحا بل قوله

أحدا من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث أحسن مما أبلاني) أى أنعم عليه والبلاء والابلاء يكون في الخير والشر لكن اذا أطلق كان

الله فيما بقى قال فأترى الله عز وجل
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والأنصار الذين أتبعوه في ساعة
العسرة حتى بلغ إني بهم رؤوف رحيم
وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا
ضافت عليهم الأرض عمارحت
وضافت عليهم أنفسهم ووطنوا أن
لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
لتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين قال كعب والله ما أتع
الله على من نعمة قط بعد اذ هداني
الله للاسلام أعظم في نفسي من
صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا أكون كذبه فأهلك كما هلك
الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا
حين أنزل الوحي شرما قال لأحد
وقال الله سيخلفون بالله لكم اذا
انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا
عنهم انهم رجب وما وأهم جهنم
جزءا كما كانوا يكسبون يخلفون لكم
لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
قال كعب كنا خلفنا أيها الثلاثة
عن أمر أولئك الذين قبل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
خلفوا فبايعهم واستغفر لهم

لشرغاليا فاذا أريدنا الخير قد كما
قيد هنا فقال أحسن مما أبلاني
(قوله والله ما تعدت كذبه) هي
باسكان النال وكسرها (قوله ما أتع
الله على من نعمة قط بعد اذ هداني
للاسلام أعظم في نفسي من صدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
لا أكون كذبه فأهلك) هكذا هو
في جميع نسخ مسلم وكثير من
روايات البخاري قال العلماء لفظه
لا في قوله أن لا أكون زائدة ومعناه أن

كافر أعمل فيه مكتوبا وزادا أو أمانة عننا من ما حبه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا الخبر
بالحقيقة لان الادراك في البصر يخلفه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا إراء المؤمن بعين بصره
ولو كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة ((فيه)) أي في الباب (أبو هريرة
وابن عباس) أي يدخل فيه حديثهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فأما حديث أبي هريرة فسبق
في ترجمة نوح في أحاديث الانبياء وأما حديث ابن عباس ففي صفة موسى وقد وصف صلى الله
عليه وسلم الدجال وصف لم يبق معه لذي لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذي
حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان الايمان به حق وهو مذموم أهل السنة خلاف المن أنكر ذلك
من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا أن ما عنده
مخارق وحيل لأنهم لو كانت أمور صحيحة لكان ذلك لباسا لا كاذب بالصادق وحينئذ لا يكون
فرق بين النبي والمتنبى وهذا هذان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فان هذا انما كان يلزم
لو أن الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فإنه انما يدعي الالهية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
ان الله ليس بأعور تنبها للعقول على حدوده ونقصه وأما الفرق بين النبي والمتنبى فلائنه
يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله ان الذي يأتي به الدجال حيل ومخاريق
فقول معزول عن الحقائق لأن ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الأمور حقائق
والعقل لا يحيل شيئا منها فوجب ابقاؤها على حقائقها اه ملخصا من التذكرة ((باب))
بالتنوين يذكرفيه ((لا يدخل الدجال المدينة)) النبوية ((وبه قال)) حدثنا أبو اليمان ((الحكم بن
نافع قال)) أخبرنا شعيب ((هو ابن أبي حمزة)) عن الزهري ((محمد بن مسلم)) أنه قال ((أخبرني)) بالافراد
((عبيد الله)) بضم العين ((ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود)) أن أبا سعيد ((سعد بن مالك الخدري)) رضی
الله عنه ((قال حدثنا رسول الله)) ولا يذر النبي ((صلى الله عليه وسلم)) يوما حديثا طويلا عن الدجال
فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتي الدجال ((الذي ظهر المدينة)) وهو محترم عليه أن يدخل نقاب
المدينة ((يكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل حمل وجبال وكباب وطريق بين
الجليلين أو بقعة بعينها)) فينزل ((بالفاء)) ولا يذرعن الجوى والمستمل ينزل ((بعض السباخ)) بكسر
السين المهملة وتخفيف الموحدة و بعد الألف جاء مجمعة جمع سبخة أرض لا تنبت شيئا لوحتها
خارج المدينة من غير جهة الحرة وهي ((التي تلى المدينة)) من قبل الشام ((فيخرج اليه)) من المدينة
((يومئذ رجل وهو خير الناس أو من خير الناس)) قيل هو الخضر ((فيقول أشهد أنك الدجال الذي
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه)) وفي رواية عطية عن أبي سعيد عند أبي يعلى والبراز
فيقول أنت الدجال الكهان الذي أنذرتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال
لتطيعني فيما أمرك به أو لأشقتك شقتين فينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب ((فيقول
الدجال)) أي لأوليائه كما في رواية عطية ((أرايتم ان قتلت هذا)) الرجل أي الذي خرج اليه ((ثم
أحييته هل تسكون في الامر)) أي الذي يدعيه من الالهية ((فيقولون)) أي أولياؤه من أتباعه
((لا فيقتله ثم يحييه)) وفي حديث عطية فبأمر به فمذر جلاء ثم بأمر بمحذبة فتوضع على عجب ذنبه
ثم يشقه شقتين ثم قال الدجال لأوليائه أرايتم ان أحييت لكم هذا ألستم تعلمون أني ربكم فيقولون
نعم فأخذ عصاه فضرب إحدى شقتيه فاستوى قائما فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأيقنوا بذلك
أنه ربهم وعطية ضعيف وفي حديث عبد الله بن معتمر بسند ضعيف جدا ثم يدعور رجل فيما يرون
فأمر به فيقتل ثم تقطع أعضاؤه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجتمعها ثم يضرب
بعصاه فاذا هو قائم فيقول أنا الذي أميت وأحيى قال وذلك كما سحر سحرا عين الناس ليس يعمل

كون كذبه كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك وقوله

وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه بذلك قال الله عز (٢١٣) وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي

ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزوة
وأما هو تخلفها باننا وإرجأوه أمرنا
عن حلفه واعتذر إليه فقبل منه
* وحدثني محمد بن رافع حدثنا
محمد بن مني حدثنا الليث عن عقيل
عن ابن شهاب بن أسناد يونس عن
الزهري سواء * وحدثني عبد بن حميد
حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد
حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم بن
أخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم
الزهري أخبرني عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله
ابن كعب بن مالك وكان قائد كعب
حين عمي قال سمعت كعب بن مالك
يحدث حديثه حين تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك وساق الحديث وزاد فيه على
يونس فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلبا يريد غزوة الأوزي
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة ولم يذكر
في حديث ابن أخي الزهري بأخيشمة
ولحوقه بالنبي صلى الله عليه وسلم

فأهلك بكسر اللام على الفصح
المشهور وحكى فتحها وهو شاذ
ضعيف (قوله وإرجأوه أمرنا) أي
تأخيره (قوله في رواية ابن أخي
الزهري عن عمه عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب عن عبد الله بن
كعب) كذا قال في هذه الرواية
عبيد الله بضم العين مصغرا وكذا
قاله في الرواية التي بعدها رواية
معقل بن عبيد الله عن الزهري عن
عبد الرحمن عن عبد الله بن كعب
مصغرا وقال قبلهما في رواية يونس
الذكورية أول الحديث عن الزهري
عن عبد الله بن كعب بفتح العين
مكبرا وكذا قال في رواية عقيل عن
الزهري عن عبد الله بن كعب مكبرا
قال الدارقطني الصواب رواية من
قال عبد الله بفتح العين مكبرا ولم يذكر البخاري في الصحيح إلا رواية عبد الله مكبرا مع تكراره الحديث (قوله قلبا يريد غزوة الأوزي بغيرها)

من ذلك شيئا وفي رواية أبي الوداع عن أبي سعيد عن مسلم فيما مر به الدجال فيشج فبقول خذوه
وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا قال فيقول أما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال
فيؤمر به فيؤثر بالشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم عشي الدجال بين القطعتين ثم
يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له أتؤمن بي (فيقول) الرجل (والله ما كنت فبك أشد بصيرة مني
اليوم) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن ذلك من جملة علاماته وفي رواية أبي الوداع
ما زددت فبك إلا بصيرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس وفي رواية عطية
فيقول له الرجل أنا الآن أشد بصيرة فبك مني ثم ينادي يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب من
أطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة (فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه) وفي رواية
أبي الوداع فأخذوه الدجال ليدبحه فيجعل ما بين رقبته وترقوته نحاس فلا يستطيع النه سبيلا
وفي صحيح مسلم عقب رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو
الخضر وأبو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوى صحيح مسلم عنه لا السبيعي كما ظنه
القرطبي قال في الفتح ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني
أن الذي يقتله الدجال هو الخضر وكذا أخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال
كانوا يرون أنه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذه
دعوى لا يبرهان لها قال الحافظ ابن حجر قد يتسلسل من قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من
حديث أبي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعله يذكره بعض من رآني أو سمع كلامي الحديث
ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم شاب مثلي شيا أو يمكن أن يجاب بان من جملة خصائص الخضر
أن لا يزال شابا ويحتاج الى دليل اه وقول الخطابي وقد يستدل عن هذا فقال كيف يجوز أن
يجري الله عز وجل آياته على أيدي أعدائه وأحياء الموتى آية عظيمة فكيف يمكن منها الدجال وهو
كذاب مفتر على الله والحواب أنه جائز على جهة المحنة لعباده اذا كان معه ما يدل على أنه مبطل غير
محقق في دعواه وهو أنه أعور مكتوب على جبهته كافر يراه كل مسلم فدعواه داخضة تعقبه في المصابيح
فقال هذا السؤال ساقط وجوابه كذلك أما السؤال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا حام حول
جها حتى تكون تلك الآية دليلا على صدقه وانما ادعى الألوهية وانباها لمن هو متمسك بسمات
الحدوث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو أقام ما لا يحصر من الآيات انحدونه فاطع يبطلان
ألوهيته فما تغنيه الآيات والخوارق وأما الحواب فلانه جعل المبطل دعواه كونه أعور مكتوبا بين
عينه كافر ونحن نقول يبطلان دعواه مطلقا سواء كان هذا معه أم لم يكن لما قررناه اه والحديث
سبق في آخري الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن القعني
الخارثي المدني سكن البصرة (عن) امام دار الهجرة والأئمة (مالك) (الاصمعي) (عن نعيم بن عبد الله)
بضم النون وفتح العين المهملة (الجمهر) بضم الميم وسكون الجيم بعدها ميم ثانية مكسورة فقرأ عصفه
نعيم لا أيه وكان عبد الله بجزر المسجد النبوي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة) طيبة همزة مفتوحة وسكون النون طرفها والأنقاب
جمع قلة والأنقاب جمع كثرة (ملائكة) يخرجسونها (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) المسج وقد عد
عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالحقبة * والحديث
سبق في الطب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذكر حدثنا (يحيى بن موسى) بن عبد ربه المشهور
بخت بالخاء المعجمة والفوقية قال (حدثنا يزيد بن هرون) بن زاذان السلمي مولا لهم أبو خالد الواسطي
قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي
قال عبد الله بفتح العين مكبرا ولم يذكر البخاري في الصحيح إلا رواية عبد الله مكبرا مع تكراره الحديث (قوله قلبا يريد غزوة الأوزي بغيرها)

وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين (٢١٤) حدثنا معقل وهو ابن عميد الله عن الزهري أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن

كعب بن مالك عن عمه عبد الله بن كعب وكان قائدا كعب حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت أبي كعب ابن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تبوأوا عهد النبي لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط غير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف ولا يجتمعهم ديوان حافظ

أى أوعاهم غيرها وأصله من وراء كانه جعل البيان وراء ظهره (قوله وكان أوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أحفظهم (قوله لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط غير غزوتين) المراد به ما غزوه بدر وغزوة تبوك كما صرح به في الرواية الأولى (قوله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف) هكذا وقع هنا زيادة على عشرة آلاف ولم يبين قدرها وقد قال أبو زرعة الرازي كانوا سبعين ألفا وقال ابن اسحق كانوا ثلاثين ألفا وهذا أشهر وجمع بينهما بعض الأئمة بأن أبا زرعة عد التابع والمتبوع وابن اسحق عد المتبوع فقط والله أعلم * وعلم أن في حديث كعب هذا رضى الله عنه فوائد كثيرة أحدها باحة الغنمة لهذه الأمة لقوله خرجوا يريدون غير قريش النامية فضيلة أهل بدر وأهل العقبة الثالثة جواز الخلف من غير اختلاف في غير الدعوى عند القاضي الرابعة أنه ينبغي

صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المديني) طابة (بأيتها الدجال) ليدخلها (فيجد الملائكة) أى على أنقابها (يخرسونها فلا يقر بها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله) عز وجل وهذا الاستثناء قيل للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وأنه يختص بالطاعون وأنه يجوز دخول الطاعون المدينة وسبق في الطب يبحث ذلك والله الموفق (باب) ذكر (بأجوج وما أجوج) بغير همز وبه قرأ السبعة إلا عاصم فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من أجيح النار أى ضوءها ووزنهما ما يفعل ومفعول منعما من الصرف للتأنيف والعلمية اسمائيلتين وعلى تركه فأجيحان منعما من الصرف للعلمية والعلمية ووزنهما ما فاعول كطالوت وحالوت وأعرابان مشتقان خفقا بالابدال وهما من نسل آدم عليه السلام كافي الصحيح والقول بأنهم خلقوا من منى آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غير جدا لادليل عليه ولا يعتمد عليه ككثير مما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المفضلة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا بأجوج وما أجوج قيلتان من ولد يافث بن نوح لامعت أحدهم حتى يرى ألف رجل من صلبه كلهم قد دخل السلاح لا يبرون على شئ إذا خرجوا الأكلوه ويأكلون من مات منهم وفى التيجان لابن هشام إن أمة منهم آمنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بأرمينية فسموا الترك لذلك وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة أجزاء فسعة أجزاء بأجوج وما أجوج وجزء سائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة أصناف جنس أجسادهم كالارز وهو شجر كبار جدا ووصف أربعة أذرع فى أربعة أذرع ووصف يفتشون أذانهم ويلتحفون الأخرى وعندنا كعب عن ابن عباس بأجوج وما أجوج شبرا شبرا وشبر بن شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار قال الحافظ ابن كثير روى ابن أبي حاتم أحاديث غريبة فى أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وأذانهم لا تصح أسانيدها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح) لتحويل السند قال البخاري (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالانفراد (أخى) عبد الجليل (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير أن زينب ابنة) ولأبي ذر بنت) (أبي سلمة) حدثته عن أم حبيبة (رمله) بنت أبي سفيان (صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم) (عن زينب ابنة) ولأبي ذر بنت (جحش) الاسدي أم المؤمنين رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما) بعد أن استيقظ من نومه (فرعاه) بكسر الزاى خائفا حال كونه (يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) خص العرب بالذكر لانه انذار بان الفتن اذا وقعت كان الاهلاك اليهم أسرع وأشار به الى ما وقع بعده من قتل عثمان ثم توالى الفتن حتى صارت العرب بين الامم كالقصعة بين الاكلة (فتح اليوم) بضم الفاء (من ردم بأجوج وما أجوج) أى الذى بناه ذو القرنين تر بالحد وهو القطعة منه كالسقف يقال ان كل لبنة زنة قطار بالدمنى أو تزيد عليه وقوله (مثل هذه) بالرفع (وحلق) باصبعيه الأبهام والى تلبها) وسبق أوائل كتاب الفتن وعند سفيان تسعين أو مائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذى وحسنه وابن حبان وصححه عن أبي هريرة رفعه فى السدي يخفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذى عليهم ارجعوا فاستخرقونه غدا فيعيد الله كما شئما كان حتى اذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يعثهم على الناس قال الذى عليهم ارجعوا فاستخرقونه غدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون على الناس (قالت زينب ابنة) ولأبي ذر بنت (جحش) رضى الله عنها (فقلق) يارسول الله أفنهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثرت الخبيث) بفتح الخاء

لا يبر الحيش اذا أراد غزوة أن يورى بغيرها ثلاثا يسبقه الجوايس ونحوهم بالتحذير الا اذا كانت سفرة بعيدة فيستحب والموحدة

أن يعرفهم البعد ليتأهبوا الخامسة التأسف على ما فات من الخير ومعنى (٢١٥) المتأسف أنه كان فعله لقوله فياليتني فعلت

السادسة ردغيبة المسلم لقول معاذ بن مسافر السابعة فضيلة الصدق وملازمته وإن كان فيه مشقة فإن عاقبته خير وإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة كما ثبت في الصحيح الثامنة استحباب صلاة القاد من سفر ركعتين في مسجد محلته أول قدمه قبل كل شيء التاسعة أنه يستحب للقادم من سفر إذا كان مشهوراً يقصده الناس لسلام عليه أن يقعد لهم في مجلس بارزين الوصول إليه العاشرة الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقبول معاذير المنافقين ونحوهم ما لم يترتب على ذلك مفسدة الحادية عشرة استحباب هجران أهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم ومقاطعتهم تحقيراً لهم وجزا الثانية عشرة استحباب بكائه على نفسه إذا وقعت منه معصية الثالثة عشرة أن مسارقة النظر في الصلاة والاتفات لا يبطئها الرابعة عشرة أن السلام يسمى كلاماً وكذلك رد السلام وأن من حلف لا يكلم إنساناً فسلم عليه أو رد عليه السلام يحث الخامسة عشرة وجوب إثارتها على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على مودة الصديق والقريب وغيرهما كما فعل أبو قتادة حين سلم عليه كعب فلم رد عليه حين نهى عن كلامه السادسة عشرة أنه إذا حلف لا يكلم إنساناً فسلم ولم يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع المحلوف عليه لم يحث الخالف لقوله الله أعلم فإنه محمول على أنه لم يقصد كلامه كما سبق السابعة عشرة جواز احراق ورقة

والموحدة والتي في البيهقي يضم فسكون وهو الفسق أو الزنا وهذا الحديث رجال استناده مدينون وهو أنزل من الذي قبله بدرجتين ويقال أنه أطول سند في البخاري فإنه تساعى وفيه ثلاث صحابييات لأربعة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) يضم الواو ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يفتح الردم) بالرفع نائب الفاعل (ردم بأجوج وما أجوج مثل هذه وعقد وهيب) هو ابن خالد المذكور (تسعين) بأن جعل طرف ظهرا الإبهام بين عقدتي السبابة من باطنها وطرف السبابة عليهما مثل ناقد الدينار عند النقد وفي حديث النواصير بن سمعان عند الامام أحمد بعد ذكر الدجال وقتله على يد عيسى عند باب لدا الشري قال فينما هم كذلك إذا وحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام إلى قد أخرجت عباداً من عبادي لا يذنبون بقتالهم فحور عبادي إلى الطور فيبعث الله بأجوج وأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حسب ينسلون فيفرغ عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل عليهم نغفاني رقابهم فيصبحون موتى كوت نفس واحدة فيهب عيسى وأصحابه فلا يجدون في الأرض بيتاً الا قدملاه زهمهم ونتمهم فيفرغ عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله عليهم طيراً كما عناق البخت فتحملهم فطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطراً لا يمكن منه مدرولاً وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفه ثم يقال للأرض أنتبي ثم تلت وردتي بر كذلك قال فيومئذ يأكل النفر من الرمانه ويستظلون بقحفها ويبارك الله في الرسل حتى إن اللقحة من الأبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفي الفخذ والشاة من الغنم تكفي أهل البيت قال فينما هم كذلك أذبع الله ريحاً طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس يتهاجون تهاجراً الجرح وعليهم تقوم الساعة انفراداً بجرحه مسلم دون الخاري وقال الترمذي حسن صحيح وعند مسلم فيمروا أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويعرأخروهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعند أحمد عن ابن مسعود مر فوعا لا يأتون على شيء الا أهلكوه ولا على ماء الا شربوه ورواه ابن ماجه وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيمرون نسايتهم إلى السماء فيردها الله عليهم محضو به دما وعند ابن جرير وابن أبي حاتم عن كعب ويقرأ الناس منهم فلا يقوم لهم شيء ثم يمرون بسهامهم إلى السماء فترجع محضبة بالدماء فيقولون غلبنا أهل الأرض وأهل السماء الحديث وفيه كرة القرطبي وروى أنهم يأكلون جميع حشرات الأرض من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق في الأرض وفي خبر آخر لا يرون بغيل ولا خنزير الا كلوه أو يأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقهم يخرسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس هذا آخر كتاب الفتن والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الأحكام) بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الأصوليين خطاب الله وهو كلامه النفسي الأزلي المسمى في الأزل خطاباً بالمتعلق بأفعال المكلفين وهم بالعقود العاقلون من حيث أنهم مكلفون وخرج بفعل المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته وذوات المكلفين والجمادات كمدلول الله لاله الا هو خالق كل شيء ولقد خلقناكم ويوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطاب الا بفعل كل بالغ عاقل لا متناع تكليف الغافل والملاو والمكروه اذا تقرر أن الحكم خطاب الله فلاحكم الا لله خلافاً للمعتزلة القائلين بتحكيم العقل (قول الله تعالى) ولا يذنب باب قول الله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) الولادة والامراء والعلماء الذين يعلمون الناس دينهم لأن أمرهم ينفذ على الامراء وهذا قول الحسن والحالك ومجاهد ورواه محبي

فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والعجابه رضي الله عنهم بالمصاحف التي هي غير مصحفه الذي أجمع العجابه عليه وكان

الثامنة عشرة اخفاء ما يخاف من اظهاره مضد واتفق التاسعة عشرة أن قوله لا امرأته الحق بأهلك ليس بصريح طلاق ولا يقع به شيء اذا لم ينو العشرون جواز خدمة المرأة زوجها برضاها وذلك جائز بالاجماع فأما الزامها بذلك فلا الحادية والعشرون استحباب الكنبات في ألقاظ الاستماع بالنساء ونحوها الثانية والعشرون الورع والاحتياط بمجانبة ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه لأنه لم يتأذن في خدمة امرأته له وعلى أنه شاب أي لا يأمن موافقتها وقد نهى عنها الثالثة والعشرون استحباب سجود الشكر عند تجدد نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة وهو مذهب الشافعي وطائفة وقال أبو حنيفة وطائفة لا يشرع الرابعة والعشرون استحباب التبشير بالخير الخامسة والعشرون استحباب تهنئة من رزقه الله خيرا ظاهرا أو صرف عنه شرا ظاهرا السادسة والعشرون استحباب اكرام المبسر بخلة أو نحوها السابعة والعشرون أنه يجوز تخصيص الميم بالنية إذا حلف لا مال له ونوى نوعا لم يحث بنوع من المال غيره وإذا حلف لا يأكل ونوى خبزا لم يحث باللحم والتمر وسائر المأكول ولا يحث الا بذلك النوع وكذلك لو حلف لا يكلم زيد او نوى كلاما مخصوصا لم يحث بتكليمه اياه غير ذلك الكلام المخصوص وهذا كله متفق عليه عند اصحابنا ودليله من هذا الحديث قوله في التوبين والله ما أم لك غيرهما ثم قال بعد في ساعته ان من توبى أن أنخلع من مالي صدقة ثم قال فاني أمسك سهمي الذي بخير الثامنة والعشرون جواز العارية التاسعة والعشرون جواز استعارة الثياب محذوف

السنة عن ابن عباس ودليله ولورده الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فان تنازعتم في شئ من أمور الدين وهذا يؤيد أن المراد بأولى الامر أمراء المسلمين اذ ليس للقلد أن يتنازع المحتمد في حكمه بخلاف المرؤس الا أن يقال الخطاب لأولى الامر على طريقة الالتفات أي تنازعتم في شئ فيرد العلماء الى الكتاب والسنة ولم يقبل وأطيعوا أولى الامر ليؤذن بأنه لا استقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول ودلت الآية على أن طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وسقط الباب لغير أبي ذر فالتالي رفع * وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله (لاني لا أمر الا بما أمر الله به فف فعل ما أمر به فاعلمنا أطاع من أمرني أن أمره (ومن عصاني) ففما أمرته به أو نهيتهم فقد عصى الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن عصى أميرى فقد عصانى) قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغير رؤسائهم فلما كان الاسلام وولى عليهم الامراء أنكرت نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم مربوطة بطاعته ليطيعوا من أمره عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لثلاث تفرق الكلمة * والحديث سبق في المغازي * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا) بالتخفيف (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) قال يحيى السنة الراعي الحافظ المؤمن على ما يليه فأمره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة فيه باخباره أنه مسؤول عنه (فالا امام) الاعظم (الذى على الناس راع) يحفظهم ويحيط من ورأيتهم ويقوم بهم الحدود والأحكام (وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته) يقوم عليهم بالحق في النفقة وحسن العشرة (وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها) بحسن التدبير في أمر بيته والتعهد خدمته وأضيافه (وولده) بحسن تربيته وتعهده (وهي مسؤلة عنهم) أي عن بيت زوجها وولده وغلب العقلاء فيه على غيرهم (وعبد الرجل راع على مال سيده) بحفظه والقيام بشغله (وهو مسؤول عنه ألا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) فجعل صلى الله عليه وسلم كل ناظر في حق غيره راعيه فاذ اتقدم لرعاية غيره من يأكله فهو في الهلاك قال

وراعى الشاة يحمى الذئب عنها * فكيف اذا الذئب له راعاء

وقال في شرح المشكاة قوله ألا فكلكم راع تشبيهه مضمرا لاداء أي كلكم مثل الراعي وقوله وكلكم مسؤول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعهد لما استحفظ وهو القدر المشترك في التفصيل وفيه أن الراعي ليس يخطئ لذاته وانما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان حفظ الرعية فيما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها الادخال داخله فيها أو تحريف لمعانيتها أو اهمال حدودهم أو تضييع حقوقهم وترك حماية من جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية الا باذن الله ورسوله ولا يطلب أجره الا من الله وهذا تمثيل لا يرى في الباب اللطف منه ولا أجمع ولا يبلغ منه ولذلك أجل أو لا ثم فصل ثم أتى بحرف التنبيه وبالفضل كالتامة فالفاء في قوله ألا فكلكم راع جواب شرط

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا يونس بن (٢١٧) يزيد الأيلي ح وحدنا اسحق بن ابراهيم الخنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حنيد

مخدوف والفضل كدهي التي يأتي بها الحاسب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبط الحساب وتوقيان الزيادة والتقصان فيما فصله اه وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذي لازوجه له ولا خادم فانه يصدق عليه أنه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويحجب المنهيات فعلا ونظما واعتقادا وجوارحه وقواه وحواسه رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا أن لا يكون مرعا باعتبار آخر * والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة * هذا (باب) بالتصوين يذ كرفيه (الامراء) كائون (من قرش) ولا يذ عن الكشمهني الامراء امر قرش قال في الفتح والاول هو المعروف * وبه قال (حدثنا ابو الهيثم) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال كان محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين بينهما طاء مهملة ساكنة القرشي (يحدث أنه بلغ معاوية) بن أبي سفيان (وهو عنده) أي والحال أن محمد بن جبير عند معاوية ولا يذ عن الجوى والمستلم وهم عنده بالميم بدل الواو (في وفد من قرش) أي محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين أرسلهم أهل المدينة الى معاوية ليبياعوه وذلك حين يبيع له بالخلاف لما سلم له الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم الذي بلغه ولا على أسماء الوفد (أن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص وهو في موضع رفع فاعل بلغ وقوله (يحدث أنه) أي الشأن (سيكون ملك من قحطان فغضب) معاوية من ذلك (فقام) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فانه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون) ولا يذ عن الكشمهني يتحدثون بزيادة فوقية بعد التحتية المفتوحة (أحاديث) جمع حديث على غير قياس قال الفراء نرى أن واحدا الأحاديث أحادوثه ثم جعلوه جمع الحديث (ليست في كتاب الله ولا توثر) بضم أوله مينا للمفعول ولا تنقل (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على أن شخصا بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذلك بل قال بلغني أن رجالا منكم على الإهام ومراده عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لحاطر عمرو (وأولئك) الذين يتحدثون بأموال الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة (جهالكم) بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل (فأياكم والاماني) بتشديد التحتية وتخفيف الحذرو الاماني (التي تذل أهلها) بضم الفوقية وكسر الضاد المهجمة وأهلها نصب على المفعولية صفة للاماني (فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر) أي الخلافة (في قرش لا يعاديهم أحدا لأكبه الله على وجهه) أي ألقاه ولا يذ في النار على وجهه أي ألقاه فيها وهو من الغرائب إذ أكب لازم وكب متعد عكس المشهور والمعنى لا ينازعهم في أمر الخلافة أحدا لكان مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة (ما أقاموا الدين) ما مصدرية والوقت مقدر وهو متعلق بقوله كبه الله أي مدة أقامتهم أمور الدين فإذا لم يقيموه نزع الامر عنهم هذا مفهومه وذ كرمحمد بن اسحق في كتابه الكبير قصة سقيفة بنى ساعدة وبيعة أبي بكر وفيها فقال أبو بكر وان هذا الامر في قرش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره ومن ثم لما استخف الخلفاء بأمر الدين ثلاث أحوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السفاقيس أجعوا أن الخليفة اذا دعا الى كفر أو بدعة يقام عليه تعقب بأن المأمون والمعتمد والواثق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغير ذلك ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك * (تنبيه) * سبق في باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان حديث أبي هريرة مر فوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفيه إشارة الى أن ملك القحطاني

لبس الثلاثون استحباب اجتماع الناس عندما مهم وكبيرهم في الامور المهمة من بشارة ومشورة وغيرهما الحادية والثلاثون استحباب القيام للوارد اكرامه اذا كان من أهل الفضل بأي نوع كان وقد جاءت به أحاديث جمعها في جزء مستقل بالترخيص فيه والحواب عما ينظن مخالفا لذلك الثانية والثلاثون استحباب المصافحة عند التلاقي وهي سنة بلا خلاف الثالثة والثلاثون استحباب سرور الامام وكبير القوم بما يسر أصحابه وأتباعه الرابعة والثلاثون أنه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة ظاهرة أن يتصدق بشئ صالح من ماله شكر الله تعالى على احسانه وقد ذكر أصحابنا أنه يستحب له محمود الشكر والصدقة جمعوا وقد احتجوا في هذا الحديث الخامسة والثلاثون أنه يستحب لمن خاف أن لا يصبر على الاضائة أن لا يتصدق بجميع ماله بل ذلك مكروهه السادسة والثلاثون أنه يستحب لمن رأى من يريد أن يتصدق بكل ماله ويخاف عليه أن لا يصبر على الاضائة أن ينهه عن ذلك ويشير عليه ببعضه السابعة والثلاثون أنه يستحب لمن تاب بسبب من الخير أن يحافظ على ذلك السبب فهو أبلغ في تعظيم حرمان الله كما فعل كعب في الصدق والله أعلم

(باب في حديث الافك وقبول توبه القاذف)

(قوله حدثنا حبان بن موسى) هو

بكسر الحاء وليس له في صحيح مسلم ذكر الا في هذا الموضوع وقد أكثر

قال ابن رافع حدثنا وقال الآخرون أخبرنا (٣١٨) عبد الرزاق أخبرنا عن عمر والسياق حديث معمر من رواية عبد ابن رافع قال يونس

ومعمر جميعا عن الزهري أخبرني
سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن
عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن
حديث عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حين قال لها أهل الأندلس
ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكلهم
حدثني طائفة من حديثها وبعضهم
كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت
اقتصاصا وقد عيت عن كل واحد
منهم الحديث الذي حدثني وبعض
حديثهم يصدق بعضها ذكر وأن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا
أقرع بين نسائه فأيتن خرج سهمها

عنه البخاري في صحيحه (قوله عن
الزهري أخبرني سعيد بن المسيب
وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن عائشة رضي الله عنها إلى قوله
وكلهم حدثني طائفة من الحديث
وبعضهم أوعى لحديثها من بعض
إلى قوله وبعض حديثهم يصدق
بعض) هذا الذي فعله الزهري من
جمعه الحديث عنهم جاز لا يمنع منه
ولا كراهة فيه لأنه قد بين أن بعض
الحديث عن بعضهم وبعضه عن
بعضهم وهو لاء الأربعة أئمة حفاظ
ثقات من أجل التابعين فإذا تردت
اللفظة من هذا الحديث بين كونها
عن هـن أو ذاك لم يضر وجزاز
الاحتجاج بها لأنهما ثقتان وقد
اتفق العلماء على أنه لو قال حدثني
زيد وأعمرو وهما ثقتان معروفتان
بالتقعة عند المخاطب جاز الاحتجاج
به (قوله وبعضهم أوعى لحديثها من
بعض وأثبت اقتصاصا) أي أحفظ
وأحسن إيراد أسرد الحديث

يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الإيمان فإن كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مر فوعا
موافقا للحديث أبي هريرة فلا معنى لانتكاره أصلا وإن كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر
بأن القحطاني يكون في أوائل الإسلام فهو معذور في انتكاره وقد يكون معناه أن قحطانيا نجر في
ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قاله في فتح الباري (تابعه) أي تابع شعيبا (نعيم)
هو ابن حماد (عن ابن المبارك) (عبد الله) (عن معمر) بفتح الميمين بينهم عين مهملة ساكنة ابن راشد
(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن جبير) وهذه المتابعة وصلها الطبراني في معجمه الكبير
والأوسط مثل رواية شعيب إلا أنه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكرا ماقبل سمعت وقال
في رواية كتب علي وجهه بضم الكاف واتخاذ كرها البخاري رحمه الله تقوية لجملة رواية الزهري
عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فقد قال صالح جزرة الحافظ لم يقل أحد في روايته عن
الزهري عن محمد بن جبير إلا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا أصل
له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري إذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعبه
البيهقي بما أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي معين الرصافي عن جده عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن رشيقي في فوائده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن
الهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس)
هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربعي الكوفي قال (حدثنا عاصم بن محمد) قال (سمعت أبي) محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (يقول قال) جدي (ابن عمر) رضي الله عنه (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الأمر) أي الخلافة (في قريش) بلونها (ما بقي منهم اثنتان) قال
النووي في الحديث أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الإجماع
في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من أهل البدع فهو محجوج بإجماع الصحابة قال
ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكر فإنه يكون مفهوم الأقب
ولا جهة فيه عند المحققين وإنما الجهة وقوع المستد معرفا باللام الجنسية لأن المستد بالحققة ههنا
هو الأمر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف إلا بالجنس فقضاء حصر جنس الأمر في قريش فيصير
كانه قال لأمر الأقب قريش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث وإن كان بلفظ الخبر فهو
بمعنى الأمر كأنه قال أتموا بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنتان ليس المراد به حقيقة العدد
وإنما المراد به انتفاء أن يكون الأمر في غير قريش وهذا الحكم مستمر إلى يوم القيامة ما بقي من
الناس اثنتان وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن زمنه إلى الآن لم تزل الخلافة في
قريش من غير من أجمعتهم على ذلك ومن تغلب على الملأ بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة
في قريش وإنما يدعي أن ذلك بطريق النبوة عنهم اهـ ويحتمل أن يكون بقاء الأمر في قريش
في بعض الاقطار دون بعض فإن في البلاد اليمنية طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة معهم
من أواخر المائة الثالثة وأمرهم مملكة من ذرية الحسن بن علي واليبيع والمدينية من ذرية الحسين
ابن علي وإن كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر وقال الحافظ ابن حجر
ولاشك في كون الخليفة بمصر قريشيا من ذرية العباس ولو فقد قريش في كنانة ثم رجل من بني
اسماعيل ثم عجمي على ما في التهذيب وأجرهم على ما في التتة ثم رجل من بني اسحق وأن يكون
شجاعا لغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضة وأن يكون أهلا
للقضاء بأن يكون مسلما مكلفا عاذا لا ذكر اجتهد إذا رأى وسمع وبصر ونطق وتنعقد الإمامة
ببيعة أهل العقد والحل من العلماء ووجوه الناس المتيسرا اجتماعهم وباستخلاف الامام من بعينه

(قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه

نفر جت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما أنزل الحجاب فأنما أجل في هودجى وأنزل فيه مسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقامت حين اذنوا بالرحيل فبشيت حتى جاوزت الخيش فلما قضيت من شأنى أقبلت الى الرحل فلمست صدرى فإذا عقدى من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتست عقدى فخبسنى ابتغاؤه

هذا دليل لما لك والشافعى وأحمد وجاهير العلماء في العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسم ونحو ذلك وقد جاءت فيها أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة قال أبو عبيد عمل بها ثلاثة من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يونس وزكريا ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر استعمالها كالاجماع قال ولا معنى لقول من ردّها المشهور عن أبي حنيفة ابطالها وحكى عنه اجازتها قال ابن المنذر وغيره القياس تركها لكن عملنا بها لا تار وفيه القرعة بين النساء عند اعادة السفر ببعضهن ولا يجوز أخذ بعضهن بغير قرعة هذا مذهبنا وبه قال أبو حنيفة وآخرون وهو رواية عن مالك وعنه رواية أنه السفر بين شاء منهن بلا قرعة لانها قد تكون أنفع له في طريقه والاخرى أنفع له في بيته وماله (قولها آذن ليلة بالرحيل) روى بالمد وتخفيف الذا ل وبالقصر وتشديدها أى أعلم (قولها وعقدى من جزع ظفار قد انقطع) أما العقد

في حياته ويشترط القبول في حياته ليكون خليفة بعد موته وباستبلاء متغلب على الامامة ولو غير أهل لها كصبي وامرأة بأن قهر الناس بشو كنه وجنده وذلك لينتظم شمل المسلمين * والحديث سبق في المناقب وأخرجه مسلم في المغازى (باب أجر من قضى بالحكمة) وسقط لفظ أجر لابي ذر المرزى أى من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله تعالى فسق (لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) الخارجون عن طاعة الله وقال أبو منصور رحمه الله يجوز أن يحمل على الجود في الثلاثة يعنى قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وأولئك هم الظالمون فأولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الآية أن من حكم بما أنزل الله استحق جزيل الاجر * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الرؤاسى القيسى العبدى الكوفى قال (حدثنا ابراهيم بن جيد) بضم الخاء ابن عبد الرحمن الرؤاسى القيسى الكوفى (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا غبطة (الافئنتين) أى خصلتين (رجل) بالرفع على الاستئناف (آناه) أى أعطاه (الله ما لا يفسلته على هلكته) بفتح الحاء اهلا كه أى انفاقه (في الحق) و (رجل) آخر آناه الله حكمة) بكسر الحاء وسكون الكاف علما يمنع عن الجهل ويزجره عن القبح (فهو يقضى بها) بالحكمة بين الناس (ويعلمها) لهم وفيه الترغيب في التصديق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا باحثة نوع من الحسد وان كانت جلته محظورة وانما رخص فيها لما يتضمن مصلحة الدين قال أبو تمام * وما حسد في المكرمات بحسد * وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع الا في هذين الموضوعين وقال الطيبي أثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعنى ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغى أن يتحرى ويجتهد في تحصيلها ما فكيف بالطريق الحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا أمدها فوقها واذا اجتمعتا في امرئ بلغ من العلياء كل مكان قال ابن المنير ليس المراد بالنسبة حقيقةه والالزم الخلف لان الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغيطوا من فيه سواهما فليس هو خيرا والمراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكأنه قال فما آكد القرابات التي يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية القضاء لمن جمع شروطه وقوى على اعمال الحق ووجده أعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم وأداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القرابات وهو من مرتبة صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن أبي أوفى مرفوعا الله مع القاضي ما لم يحجر فإذا جاز تخلى عنه ولزمه الشيطان * وحديث الباب سبق في العلم والزكاة (باب) وجوب (السمع والطاعة للامام) الاعظم ونائبه (ما لم تكن) تلك الطاعة (معصية) اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة بعدها مهملتان ابن مسرهد بن مسر بل الاسدى البصرى الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان وسقط ابن سعيد لغير أبي ذر (عن شعبة) بن الجراح (عن أبي التياح) بالفوقية ثم التحتية المستددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن جسد الضبعى البصرى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل) بضم الفوقية وكسر الميم متبنا للفعل (عليكم عبد حبشى) برفع عبد نائب الفاعل وحبشى صفة قيل معناه وان استعمله الامام الاعظم على القوم لأن العبد الحبشى هو الامام الاعظم فان الائمة فعروف نحو القلادة والجزع بفتح الجيم واسكان الزاى وهو خزيمانى وأما ظفار فبفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهى مبنية على الكسر تقول

قالت وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغسهن اللحم انما يأكلن العلقمة من الطعام فلم يستذكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فعضوا اللحم وساروا وو جدت عقدى بعدما استمر الجيش بقت منازلهم وليس جهاداع ولا حبيب فتممت منزلى الذى كنت فيه وطمنت أن القوم سيفقدونى فيرجعون الى

هذه ظفار ودخلت ظفار والى ظفار بكسر الراء بلا تنوين فى الاحوال كهلها وهى قرية باليمن (قولها وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فملوا هودجى فرحلوه على بعيرى) هكذا وقع فى أكثر النسخ يرحلون لي باللام وفى بعض النسخ ي بالياء واللام أجودو يرحلون بفتح الياء واسكان الراء وفتح الحاء المحففة أى يجعلون الرحل على البعير وهو معنى قولها فرحلوه بتخفيف الحاء والرهط هم جماعة دون عشرة والهودج بفتح الهاء مركب من مراكب النساء (قولها وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغسهن اللحم انما يأكلن العلقمة من الطعام) فقولها يهبلن ضبطوه على أوجه أشهرها ضم الياء وفتح الهاء والياء المشددة أى يتقلن باللحم والسمم والثانى يهبلن بفتح الياء والياء واسكان الهاء بينهما والثالث بفتح الياء وضم الياء الموحدة ويجوز بضم أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة قال أهل اللغة يقال هبله اللحم وأهبله اذا أمقله وكثر لحمه وشحمه وفى رواية البخارى لم يتقلن وهو معناه وهو أيضا المراد بقولها ولم يغسهن اللحم ويأكلن العلقمة بضم العين أى القليل ويقال لها أيضا البلغة (قولها فتممت منزلى)

من قرئش والمراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو وبالغته فى الامر بطاعته والنهى عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث أم الحصين اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ولا يذر عن الحوى والمستملى وان استعمل أى الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المفعولية والحبشة جبل معروف من السودان وسبق فى الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع وأطع ولو حبشى (كان رأسه زبيبة) برأى مفتوحة ومحدثين بينهما تخشية ساكنة واحدة الزبيب المأكول المعروف الكائن من العنب اذا حفر وشبه رأس الحبشى بالزبيبة لتجمعهما وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضى الحفارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة فى الخض على طاعتهم مع حقارتهم وقد أجمع على أن الامامة لا تكون فى العبيد ويحتمل أن يكون سماه عبدا باعتبار ما كان قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته انما الفتنة ما لم يأمر بمعصية وسبق الحديث فى الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواضحى قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هادال مهملتين أبى عثمان بن دينار الشكرى بالتحمية المفتوحة بعد هاشين معجمة ساكنة وكاف مضمومة الصيرفى (عن أبى رجا) (عمران العطاردى (عن ابن عباس) رضى الله عنهما حال كونه (بروبه) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من أمره شأ فكرهه (ولابى ذر عن الكشمهين بكرهه (فليصبر) على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة فحصل المطابقة (فانه ليس أحد يفارق الجماعة شرا) أى قدر شبرا (فيتم) بالرفع فى الفرع كاصله ويجوز النصب نحو ما أتينا فتحدثنا أى فيموت على ذلك من مفارقة الجماعة (الامات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالفتلة بكسر القاف أى الحالة التى يكون عليها الانسان من الموت والقتل أى كالميتة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين فى الامور لا يجتمعون فى شئ ولا يتفقون على رأى وليس المراد أنه يكون كافرا بذلك * والحديث سبق فى أوائل الفتن * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) (القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري قال (حدثنى) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السمع والطاعة) ثابتة أو واجبة للامام وأتابه (على المرء المسلم فيما أحب وكره) (ولابى ذر وأكرهه) (ما لم يؤمر) أى المرء المسلم من قبل الوالى عليه (معصية فاذا أمر) بضم الهمزة (معصية فلا سمع ولا طاعة) حينئذ يجب بل يحرم ذلك على القادر * وهذا تعبير لما أطلق فى الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولو حبشى ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة * والحديث سبق فى الجهاد وأخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى الجهاد * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبى) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا سعد بن عبيدة) بسكون العين فى الاول وضمها وفتح الموحدة فى الثانى أبو حمزة الرازى ختن أبى عبد الرحمن (عن أبى عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب السلى لابي حبيبة (عن على رضى الله عنه) هو ابن أبى طالب أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية) قطعة من الجيش نحو ثلثمائة أو ربعمائة بسبب ناس تراهم أهل جده سنة تسع (وأمر عليهم رجلا من الانصار) اسمه عبد الله بن حذافة السهمى المهاجرى وفيه مجاز أو يكون بالمعنى الاعم من كونه من نصر النبي صلى الله عليه وسلم فى الجملة أو كان أنصاره بالخالفة وفى ابن ماجه ومسنده الامام أحمد تعيين عبد الله بن حذافة وأن أباسعيد كان من جملة المأمورين

فأصبح عند منزلي فرأى سواد
 انسان نائم فأتاني فعرفتني حين
 رأيته وقد كان يراني قبل أن يضرب
 الحجاب علي فاستنقظت باسترجاعه
 حين عرفني فخرمت وجهي
 بجلبابي ووالله ما يكتمني كلمة
 ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه
 حتى أناخ راحلته فوطئني على يدها
 فركبتها فانطلق بقودي الراحلة
 حتى أتينا الجديش بعد ما نزلوا
 موغرين في نحر الظهيرة فهالك من
 هلك في شأني وكان الذي تولى كبره
 عبد الله بن أبي بن سلول

(وأمرهم) عليه السلام (أن يطيعوه فغضب عليهم) وسلم فأغضبوه في شيء (وقال) لهم (أليس
 قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال عزمت) (ولا يذوق عذمت) (عليكم لما)
 بتحقيق الميم (جمعتم حطبا وأقدمتم ناراً ثم دخلتم فيها فحتموا حطبا فأوقدوا) (زاد الكشمي نارا
 فقال ادخلوها وقيل إنما أمرهم بدخولها ليخبروا بهم في الطاعة أو فعل ذلك إشارة إلى أن مخالفته
 توجب دخول النار وإذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى ولو رأي
 منهم الخدق ولو جهأ منهم (فلما هموا بالدخول) فيها (فقام) بالافراد ولا يذرعن الكشمي فقاموا
 (ينظر بعضهم إلى بعض) (زاد في المغازي) وجعل بعضهم عسك بعضهم (فقال بعضهم) إنما تبعنا النبي
 صلى الله عليه وسلم فراراً من النار (بكسر الفاء) (أفندخلها) بهمزة الاستفهام (فبينما) بالميم (هم
 كذلك إذ جدت النار) بفتح المعجمة والميم وتكسر انطفا لهيها (وسكن غضبه فذكر) ذلك (للنبي
 صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها) أي لودخلوا النار التي أوقدوها طائنين أنهم بسبب طاعتهم
 أميرهم لا تضرهم (ما أخرجوا منها أبداً) أي لما توافها ولم يخرجوا منها مادة الدنيا ويحتمل أن يكون
 الضمير في منها النار الآخرة والتأنييد محمول على طول الإقامة لا على البقاء الممتد دائماً من غير
 انقطاع لأنهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليد (انما) يجب (الطاعة في المعروف) (لا في المعصية
 والحديث مر في المغازي) (باب) بالتنوين يذكرفيه (من لم يسأل الأمانة أعانه الله) (زاد أبو ذر
 عليها) * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) (بكسر الميم وسكون النون) (الانما طي البصري قال) (حدثنا
 جرير بن حازم) (بالحاء المهملة والزاى الأزدى) (عن الحسن) (البصري) (عن عبد الرحمن بن سمرة) (بن
 حبيب بن عبد شمس) (أسلم يوم الفتح رضى الله عنه) (قال قال النبي) (ولا يذوق عذمت) (صلى الله
 عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الأمانة) (بكسر الهمزة) (فإنك إن أعطيتها عن مسئلة) (عن سؤال
 وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أي بسبب مسئلة أو بمعنى بعد أي بعد مسئلة كقوله تعالى
 لتركن طبقات من طبقات أي بعد طبق وقول العجاج * ومنهل وردته عن منهل * أي بعد منهل وجواب
 الشرط قوله (وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت اليها ولم تعن عليها
 من أجل حرصك (وان أعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) (وجواب الشرط قوله) (أعنت
 عليها) (وعن أنس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفعاء وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أزل
 الله عليه ملكاً يستدده) (أخرجاه من المنذر والترمذي وأبو داود وابن ماجه وفي معنى الأكره عليه أن
 يدعى اليه فلا يرى نفسه أهلاً لذلك هيبة له وخوفاً من الوقوع في المحذور فإنه يعان عليه إذا دخل
 فيه ويسدد قوله المهلب (وإذا خلقت على) محلول (عين فرأيت) فعلت أو ظننت (غيرها خير منها
 فكفر عيبتك) بالنصب على المفعولية ولا يذرعن عيبتك (وأت الذي هو خير) (واتفق على أن
 الكفارة إنما يجب بعد الخت ولا تقدم على البين واختلف في توسطها بين البين والخت فقال
 بالجواز أربع عشرة من الصحابة وبه قال مالك والشافعي واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لأنه
 عبادة بدنية فلا تقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لسابقتها أن الممتنع من الأمانة قد يؤدي به الحال
 إلى الخلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته * والحديث سبق في الأيمان (باب)
 بالتنوين يذكرفيه (من سأل الأمانة وكل اليها) ولم يعن عليها وكل بالتحقيق * وبه قال (حدثنا
 أبو عمر) (عبد الله بن عمر المقعد البصري قال) (حدثنا عبد الوارث) (بن سعيد التنوري البصري
 أبو عبيدة الخافض قال) (حدثنا نونس) (بن يزيد الأيلي) (عن الحسن) (البصري) (قال حدثني) (بالافراد
 عبد الرحمن بن سمرة) (رضى الله عنه) (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة
 لا تسأل الأمانة) (أي الولاية ولا يذرعن الكشمي لا تتمين الأمانة) (فإن أعطيتها عن مسئلة

أي قصده (قولها وكان صفوان
 ابن المعطل) هو بفتح الطاء بلا
 خلاف كذا ضبطه أبو هلال
 العسكري والقاضي في المشارق
 وآخرون (قولها عرس من رواء
 الجديش فاذلج) التعريس النزول
 آخر الليل في السفر لنوم أو استراحة
 وقال أبو زيد هو النزول أي وقت
 كان والمشهور الاوول وقولها اذلج
 بتشديد الدال وهو سيرا آخر الليل
 (قولها فرأى سواد انسان) أي
 شخصه (قولها فاستنقظت باسترجاعه)
 أي انتبهت من نومي بقوله أنا لله وأنا
 إليه راجعون (قولها نجت
 وجهي) أي غطيته (قولها نزلوا
 موغرين في نحر الظهيرة) الموغر
 بالغين المعجمة النازل في وقت الوغرة
 بفتح الواو واسكان العين وهي شدة
 الحر كما فسرها في الكتاب في آخر
 الحديث وذكرفيه أن منهم من
 رواه موغرين بالعين المهملة وهو
 ضعيف ونحر الظهيرة وقت القائلة
 وشدة الحر (قولها وكان الذي تولى
 كبره) أي معظمه وهو بكسر
 الكاف على القراءة المشهورة وقرئ

في الشواذ بضمها وهي لغة (قولها وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول) هكذا صوابه ابن سلول برفع ابن وكتابه بالالف صفة

يربني في وجعي أني لأعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى من محبين أشكتي أنما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تبيكم فذال بر يبي ولا أشعر بالشرحي خرجت بعد ما نقتت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا يخرج الا ليلا ليلا

لعبد الله وقد سبق بيانه مرات وتقدم ايضاحه في كتاب الامان في حديث المقدام مع نظائره (قولها والناس يفيضون في قول أهل الافك) أي يخوضون فيه والافك بكسر الهمزة واسكان الفاء هذا هو المشهور وحكي القاضي فتحهما جميعا قال هما لغتان كنجس ونجس وهو الكذب (قولها وهو يربني أني لأعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه) يربني بفتح أوله وضمه يقال ربه وأرأبه إذا وهمه وشككه واللفظ بضم اللام واسكان الطاء يقال بفتحهما معا لغتان وهو السبر والرفق (قولها ثم يقول كيف تبيكم) هي إشارة الى المؤنثة كذلك في المذكر (قولها خرجت بعد ما نقتت) هو بفتح القاف وكسرهما لغتان حكاهما الجوهري في الصحاح وغيره والفتح أشهر واقصر عليه جماعة يقال نقه ينقه نقوه فهو ناقه ككلمة يكلم كلوا فهو كالم ونقه ينقه نقه فهو ناقه كفتح بفتح فرحا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف والناقه هو الذي أفاق من المرض وبرأ منه وهو قريب عهد به لم يتراجع اليه كمال صحته (قولها وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع) أما مسطح فبكسر الميم وأما المناصع ففتحتها

وكلت اليها وان أعظمتها عن غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على عين) أي حلفت على محلوف عين فسماء بمنجاز الملاسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفاً عليه والافك هو قبل الميم ليس محلوفاً عليه فيكون من مجاز الاستعارة ويحتمل أن يكون على معنى الباء ويؤيده رواية النسائي إذا حلفت بيمين لكن قوله (فرايت غيرها خيرا منها فانت الذي هو خير وكفر عن يمينك) يدل على الاول لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بمعناها الحقيقي ولذا رجع في الكشف الاول فقال في قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة ليمانكم أي حاجر المحلوفتم عليه وسمى المحلوف بيمين التلبس باليمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة إذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فانت الذي هو خير أي على شئ مما يخلف عليه (باب ما يكره من الحرس على) طلب (الامارة) * وبه قال (حدثنا أحمد بن نونس) بسببه لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن المدني (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم تحرسون) بكسر الراء وفتحها (على الامارة) الامامة العظمى أو الولاية بطريق النيابة (وستكون ندامة) لمن لم يعمل فيها بما ينبغي (يوم القيامة) وفي حديث عوف بن مالك عند البراز والطبراني بسند صحيح أولها ملامة وثانها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل وعن أبي هريرة في أوسط الطبراني الامارة أولها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة (فنعمة المرزعة) الولاية فانها تدرك عليه المنافع والذات العاجلة (وبئست الفاطمة) عند انفصالها عنها موت أو غيرهما فانها تقطع عنه تلك الذنائب والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعية وألحقت التاء في بئست دون نعم والحكم فيهما إذا كان فاعلهما مؤنثا جواز الاحاق وتركه فوقع التفتن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حال ملاستها بالرضاع وشبهه بالقطام انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها ما عوت أو غيره فالاستعارة في المرزعة والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة تلحق في ترك التاء من فعل المدح وانباتها مع فعل الذم قلت رضاعها هو أحب حالتها الى النفس وقطامها أشق الحالتين على النفس والتأنيث أخفض حالي الفعل وتركه أشرف حالته اذ هي حالة التذكير وهو أشرف من التأنيث فأتر استعمال أشرف حالي الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي أشرف حالي الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهي التأنيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة القطام عن الولاية لمكان المناسبة في المحلين فهذا أمر قدي يتخيل في هذا المقام فتأمل اه وقال في شرح المشكاة انما يلحق التاء بنعم لان المرزعة مستعارة للامارة وهي وان كانت مؤنثة الا أن تأنيثها غير حقيقي وألحقها بئس نظرا الى كون الامارة حينئذ داهية دهباء وفيه أن ما يناله الامير من البأس والضراء يبلغ وأشد مما يناله من النعماء والسراء وانما أتى بالتاء في الرضع والفاطم دلالة على تصوير تنبؤ الحالتين المتجدتين في الارضاع والافطام فعلى العاقل أن لا يلزم لئذ تبعية حشرات * وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي وقال حديث غريب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي القضاء وأجعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير سكين فيه زيادة تعذيب للذبح بخلاف الذبح بالسكين ففيه اراحة له بتجميل اذهاق الروح وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم أن المراد ما يخاف عليه من هلال دينه دون بدنه قال التوربشتي وشتان ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عناء ساعة والآخر عناء عمره أو المراد أنه ينبغي أن يميمت جميع دواعيه الخبيثة وشهوته الرديئة فهو مسذبح بغير سكين وعلى هذا القضاء مرغوب فيه وعلى ما قبله المراد التحذير منه قال المظهرى خطر القضاء كثير وضرره عظيم لانه قلما عدل القاضي بين

بيوتنا فأنطلقت أنا وأم مسطح
وهي بنت أبي رهم من المطلب بن
عبد مناف وأمها بنت صخر بن
عامر خاله أبي بكر الصديق وابنها
مسطح بن أناته بن عباد بن المطلب
فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي
حين فرغنا من شأننا فعثرت أم
مسطح في مرطها فقالت تعس
مسطح فقلت لها يس ما قلت
أنتسين رجلا قد شهد بدرًا قالت أي
هتاه أولم تسمعي ما قال قلت وماذا
قال قالت فأخبرتني بقول أهل
الافل فأزددت مرضا لي مرضي

وهي مواضع خارج المدينة كانوا
يتبرزون فيها قولها قبل أن نتخذ
الكنف هي جمع كنيف قال أهل
اللغة الكنيف السائر مطلقا (قولها
وأمرنا أمر العرب الاول في التزوه)
ضبطوا الاول بوجهين أحدهما ضم
الهمزة وتخفيف الواو والثاني
الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو
وكلاهما صحيح والتزوه طلب التزاهة
بالخروج الى الصحراء (قولها وهي
بنت أبي رهم وابنها مسطح بن
أناته) أمارهم فبضم الراء واسكان
الهاء وأثانته همزة مضمومة وثانته
مثلثة مكررة ومسطح لقب واسمه
عامر وقيل عوف كنيته أبو عباد
وقيل أبو عبد الله توفي سنة سبع
وثلاثين وقيل أربع وثلاثين
واسم أم مسطح سلى (قولها فعثرت
أم مسطح في مرطها فقالت تعس
مسطح) أما عثرت فيفتح التاء وأما
تعس فيفتح العين وكسر الغتان
مشهورتان واقتصر الجوهري على
الفتح والقاضى على الكسر ورجح
بعضهم الكسر وبعضهم الفتح
ومعناه عثر وقيل هلك وقيل لزمه

الخصمين لان النفس ماثلة الى من تحبه أو من له منصب يتوقع جاهه أو يخاف سلطنته ويرجع اليه
الى قبول الرشوة وهذا الداء العضال وما أحسن قول ابن الفضل في هذا المعنى
ولما أن توليت القضايا * وفاض الجور من كنفك فيضا
ذبحت بغير سكين وأنا * لترجوا الذبح بالسكين أيضا
والحديث أخرجه النسائي في البيعة والسير والقضاء * قال البخاري بالسند السابق أول هذا
التعليق اليه (وقال محمد بن بشار) بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو المعروف بيندار (حدثنا
عبد الله بن عمران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها هاء فألف الاموى مولاهم البصرى قال
(حدثنا عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصارى المدنى وسقطان بن جعفر لغير
أبي ذر (عن سعيد المقبري عن عمر بن الحكم) بضم عين الاول وفتح المهملة والكاف في الشاي
ابن نوبان المدنى (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قوله) أي موقوف عليه وقد أدخل عمر بن الحكم
بين سعيد المقبري وأبي هريرة بخلاف الطريق السابقة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب
الهمداني الحافظ أبو كريب مشهور بكنيته قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم
الموحدة عامر وألحرت (عن) جده (أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري
(رضي الله عنه) أنه (قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من قومي) لم يسميائهم
في معجم الطبراني الأوسط أن أحدهما ابن عمه (فقال أحد الرجلين أمرنا) بفتح الهمزة وكسر الميم
المشددة أي ولنا (بارسول الله) موضعا (وقال الأخرم شاه فقال) صلى الله عليه وسلم (انا لاولي
هذا) الامر (من سأله ولا من حرص عليه) بفتح المهملة والراء والحرص على الولاية هو السبب في
اقتتال الناس عليها حتى سقطت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد في الارض
قاله المهلب (باب) ذكر (من استرعى) بضم الفوقية وكسر العين أي من استرعاه الله (رعية فلم
ينصح) لها * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا أبو الأشهب) بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حبان السعدي العطاردي البصري وهو
مشهور بكنيته (عن الحسن) البصري (أن عبيد الله) بضم العين (بن زياد) بكسر الزاي بعدها
تحتية أمير البصرة في زمن معاوية وولده (عادم عقل بن يسار) معقل بكسر القاف ويسار التحتية
والسين المهملة المخففة المزني الحجابي (في مرضه الذي مات فيه) وكانت وفاته في خلافة معاوية
(فقال له معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاه) استخفظه (الله) ولا يذر ولا يصلي يسترعيه الله (رعية فلم
يحطها) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أي فلم يحفظها ولم يتعهد أمرها (بنصيحة)
بفتح النون وبعد الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنوين آخره ولا يذر عن المستعلى
بالنصيحة بزائدة آل كذا في الفرع كاصله وفي الفتح بنصحه بضم النون وهاء الضمير وقال كذا
للاكثر ولا تستعلى بالنصيحة (الام يجدر أئمة الجنة) اذا كان مستحلا لذلك أو لا يجدها مع الفائزين
الاولين لانه ليس عاماني جميع الازمان أو يخرج مخبر ج التعليل وزاد الطبراني وعرفها أبو جديوم
القيامة من مسيرة سبعين عاما وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ الامن قوله الام لم يجدها في الكواكب
فيصير مفهوم الحديث أنه يجدها عاكس المقصود وأجاب بأن الام مقدرة أي الام لم يجدها ولا يجدها محذوف
أي ما من عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم يجدر أئمة الجنة استئناف كالمفسر له أو ما ليست للنبي
وجاز زيادة من التاء كيد في الانبات عند بعض النحاة وقد ثبتت الا في بعض النسخ اهون في اليونانية
سقوطها لابي ذر والاصيلي قال في الفتح لم يقع الجمع بين الفقطين المتوعد بهما في طريق واحدة
الشمر وقيل بعد وقيل سقط بوجه خاصة وأما المرط فبكسر الميم وهو كساء من صوف وقد يكون من غيره (قولها أي هتاه) هي باسكان النون

فلما رجعت الى بيتي فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تبيكم قلت أتأذن لي أن أتى أبوي قالت وأنا حينئذ

أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبحثت أبوي فقلت لامي يا أمته ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كنت امرأة قط وضيت عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها قالت قلت سبحان الله وقد يتحدث الناس بهذا قالت فكيف تلك السئلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم

وفتحها والاسكان أشهر قال صاحب نهاية الغريب وتضم الهاء الأخيرة وتسكن ويقال في التنبيه هنتان وفي الجمع هنتات وهنوات وفي المذكر هن وهنان وهنون ولك أن تلحقها الهاء لبيان الحركة فتقول ياهنه وأن تشمع حركة النون فتصير ألفا فتقول ياهناه ولك ضم الهاء فتقول ياهناه أقبل قالوا وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه ياهنه وقيل بالمرأة وقيل بالبهاء كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكاييد الناس وشروهم ومن المذكر حديث النبي بن معبد قلت ياهناه في حرص على الجهاد والله أعلم (قولها قلما كانت امرأة وضيت عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها) الوضيت مهموزة مدودة هي الجملة الحسنة والوضاة الحسن ووقع في رواية ابن ماهان حطة من الخطوة وهي الواجحة وارتفاع المترلة والضرائر جمع ضرة يزوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة تنضر بالآخرى بالغيرة والقسم وغيره والاسم منه الضر بكسر الضاد وحكى ضمها وقولها الا كثرن عليها هو بالناء المثناة

فقوله لم يجدر أئمة الجنة ووقع في رواية أبي الأشهب وقوله حرم الله عليه الجنة ووقع في رواية هشام أي التالية لهذه فسكانه أراد أن الاصل في الحديث الجمع بين اللفظين حفظ بعض ما لم يحفظ وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة وفي الكبير للطبراني من وجه آخر عن الحسن قال قام علينا عيد الله بن زياد أمير أمره علينا معاوية غلاما سفها يسفل الدماء سفكا شديدا وينا عيد الله بن مغفل المزني فدخل عليه ذات يوم فقال له انت عما أراك تصنع فقال له وما أنت وذلك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفه على رؤس الناس فقال انه كان عندى علم فأحببت أن لا أموت حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فبالت أن مرض مرضه الذي توفي فيه فاتاه عيد الله بن زياد يعوده فذكر نحو حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيحتمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا حسين) بضم الحاء المهملة ابن علي (الجعني) قال (قال زائدة) بن قدامة (ذكره) أي الحديث الآتي (عن هشام) أي ابن حسان (عن الحسن) البصري أنه (قال أئمة معقل بن يسار نعوذ) أي في مرضه الذي مات فيه (فدخل عبيد الله) بن زياد ولا يذرعن الكشميني فدخل علينا عيد الله (فقال له معقل أحدثك) بضم الهمزة ورفع المثناة (حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من وال) وفي رواية أبي الميخ عند مسلم ما من أمير (بلى رعية من المسلمين فيموت) الفاء فيه وفي فلم يحطها في الحديث السابق كاللام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قاله الطيبي قال في المدارك أي بصيرا الامر الى ذلك لأنهم أخذوه لهذا كقولهم لوت ماتت الوالدة وهي لم تلده لأن يموت ولدها ولكن المصير الى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصيرورة وقال في الكشف هي لام كي التي معناها التعليل كقوله جئت لتكرمني ولكن معنى التعليل فيها واراد على طريق المجاز لان ذلك لما كان نتيجة التقاطع لهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله وهو الاكرام الذي ينتج المحي وقوله (وهو عاش لهم الأحرم الله عليه الجنة) بفتح العين المعجمة وبعدها الالف مشين معجمة حال مقيد لاجل مقصود بالذكر يعني أن الله تعالى انما ولاء واسترعا على عباده ليدم النصيحة لهم لا ليغشهم فموت عليه فلما قلب القضية استحق أن لا يجدر أئمة الجنة وقال القاضي عياض المعنى من قلده الله تعالى شيئا من أمر المسلمين واسترعا عليهم ونصبه لمصاحبتهم في دينهم وأدبناهم فاذا خان فيما اتتمن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة اه وهذا وعيد شديد على أئمة الجور فمن ضيع من استرعا توجه عليه الطلب مظام العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التحمل نعم يجوز أن يفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه أخصامه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكركه (من شاق) على الناس بأن أدخل عليهم المشقة (شق الله عليه) جزاء وفاقالأعمالهم وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين أبو بشر (الواسطي) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن ياس (عن طريق) بالطاء المهملة آخره فاء بوزن عظيم (أبي عيمة) بالفوقية بوزن عظيمة ابن مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهمي بضم الجيم مصغرا نسبة الى بنى الجهيم بطن من عيم وكان مولا لهم أنه (قال شهدت صفوان) بن محرز بن زياد التابعي البصري (وحدثنا) بضم الجيم والادال المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور (وأصحابه) أي أصحاب صفوان (وهو) أي صفوان بن محرز (بوصيهم) بسكون الواو وعند الكرماني الضمير راجع الى جنس يد وكذا هو في الاطراف للمزني ولفظه شهدت صفوان

المشدة أي أكثرن القول في عيها ونقصها (قولها لا يرقأ لي دمع) هو بالهمزة أي لا ينقطع (قولها ولا أكتحل بنوم) أي لا أنام وأصحابه

ثم أصبحت أبكي ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسامة بن زيد (٣٣٥) حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق أهله

قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلك ولانعلم الا خبراً أو ما على بن أبي طالب فقال لم يضحك الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الحارثية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة فقال أي بريدة هل رأيت من شيء يريدك من عائشة قالت له بريدة والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها أمر افظ أعصمه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجب أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول (قولها استلبت الوحي) أي أبطأ ولبث ولم ينزل (قولها وأما على بن أبي طالب فقال لم يضحك الله عليك والنساء سواها كثير) هذا الذي قاله على رضي الله عنه هو الصواب في حقه لانه رآه مصلحة ونصحة للنبي صلى الله عليه وسلم في اعتقاده ولم يكن كذلك في نفس الامر لانه رأى ازعاج النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر وتقلقه فأراد اراحة خاطره وكان ذلك أهم من غيره (قولها والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها أمر افظ أعصمه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجب أهلها فتأتي الداجن فتأكله) فقولها أعصمه بفتح الهمزة وكسر الميم وبالصاد المهملة أي أعينها به والداجن الشاة التي تألف البيت ولا تخرج للبرعى ومعنى هذا الكلام انه ليس فيها شيء مما تسألون عنه أصلاً ولا فيها شيء من غيره الا نومها

وأصحابه وجندبايوصيهم (فقالوا) أي صفوان وأصحابه جندب (هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قال) نعم (سمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول من سمع مع الله يوم القيامة) يفتح السين والميم المشددة أي من عمل السمعة يظهر الله للناس سر برته وعلاً اسماعهم بما ينطوي عليه وقيل سمع الله به أي يفضحه يوم القيامة وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعهم المكروه وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل من أراد أن يعلمه الناس أسمعهم الله الناس وكان ذلك حفظه (قال) عليه الصلاة والسلام (ومن يشاقق) ولا يذر عن الكشميهني بإسقاط احدى القافين أي يضرا الناس ويحلمهم على ما يشق من الامر أو يقول فيهم أمر اقبه جاو يكشف عن عيوبهم ومساوهم (يشق الله عليه) يعذبه (يوم القيامة) ويشاقق ويشق بلفظ المضارع وفك القاف فيهما (فقالوا) له (أوصنا فقال) جندب (ان أول ما ينتن) يضم التحتية وسكون النون وكسر الفوقية قال في الصحاح نتن الشيء وأنتن بمعنى فهو منتن ومنتن بكسر الميم اتباع الكسرة التاء والنتن الرائحة الكريهة (من الانسان) بعد موته (بطنه فن استطاع أن لا يأكل الا طيباً) أي حلالاً (فليفعل ومن استطاع أن لا يخال) يضم التحتية وفتح الحاء المهملة تمينا للمفعول وللاصيلي وأبي ذر عن الكشميهني أن لا يحول (بينه وبين الجنة) كذا للكشميهني مل بغير حرف الجر ورفع مل على أنه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم أي يحول بينه وبين الجنة ملء كفه ولا يذر عن الجوى والمستمل على ملء كفه (من دم) بغير ضمير ومن بيانة (أهراقه) بفتح الهمزة وسكون الهاء صبه بغير حقه (فليفعل) وهذا الحديث وان كان ظاهراً انه موقوف فهو في حكم المرفوع لانه لا يقال بالرائي نعم وقع مر فوعا عند الطبراني من طريق الامشش عن أبي عتبة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحول بين أحدكم وبين الجنة فذكر بخور واية الخبر يرى قال الفربري قلت لأبي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري (من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب) وفي الفرغ كاصله سقوط قوله قلت الخ لأبي ذر وقال في الفتح وقد دخلت رواية النسفي من ذلك (باب جواز القضاء والفتيا) حال كونهما (في الطريق) وعن أشهب لا بأس بالقضاء اذا كان سائر اذالم يشغله عن الفهم وقال السفاقي لا يجوز فيما يكون غامضاً (وقضى يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما من مهملة ساكنة التابعي المشهور قاضي مرو (في الطريق) كما وصله ابن سعد في طبقاته (وقضى الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالواحدة المبكسورة عامر بن شراحيل (على باب داره) وصله أيضاً ابن سعد وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبي الجعد) رافع الأشجعي ولا هم الكوفي أنه قال (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال بينما بالميم) أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجلاً (بكسر القاف وفتح التحتية عند سدة المسجد) يضم السين وفتح الدال المشددة المهملة المظلة على بابه لوقاية المطر والشمس أو الباب أو عتبة أو الساحة أمام بابه والرجل قال ابن حجر لم أعرف اسمه لكن في الدارقطني أنه ذواخو بصره اليماني (فقال يا رسول الله متى الساعة) مقوم (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها) ما هيأت لها من عمل (فكان الرجل استكان) افتعل من السكون فتكون ألفه خارجة عن القياس وقيل انه استفعل من الكون أي انتقل من كون الى كون كما قالوا استحال اذا انتقل من حال الى حال وقوة المعنى تؤيد الاول اذا الاستكانة هي الخضوع والانقياد وهو مناسب السكون والخروج عن القياس يضعفه والقياس يؤيد الثاني وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما

قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على (٢٢٦) المنبر يامعشر المسلمين من يعذرتي من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله

ما علمت على أهلي الا خيرا ولقد ذكر وارجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الامعى فقام سعد بن معاذ الانصارى فقال أنا أعذرلك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضرب بنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك

أما أبي فنون وابن سلول بالالف وسبق بيانه وأما استعذرقه فانه قال من يعذرتي فبين أذاني في أهلي كما بينته في هذا الحديث ومعنى من يعذرتي من يقوم يعذرتي ان كافاته على قبيح فعاله ولا يلبي وقيل معناه من ينصرتي والعذير الناصر (قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرلك منه) قال القاضى عماد هذا مشكل لم يتكلم فيه أحد وهو قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرلك منه وكانت هذه القصة في غزوة المريسيع وهي غزوة بنى المصطلق سنة فيماد كره ابن اسحق ومعلوم أن سعد بن معاذ مات اثر غزوة الخندق من الرمية التي أصابته وذلك سنة أربع باجماع أصحاب السير الاشياء قاله الواقدي وحده قال القاضى قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والاشبهه أنه غيره ولهذا لم يذكره ابن اسحق في السير وانما قال ان المتكلمين أولا وآخرأ أسيد بن حضير قال القاضى وقد ذكر موسى بن عقبة أن غزوة المريسيع كانت سنة أربع وهي سنة الخندق وقد ذكر البخارى اختلاف ابن اسحق وابن عقبة قال القاضى فيحتمل أن غزوة المريسيع وحديث الاقل كانا في سنة أربع قبل قصة الخندق قال القاضى وقد

أعنى المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة فيحتاج اثباتها الى تكلف وقيل هو مشتق من الكين وهو لحم باطن الفرج اذ هو في أذل المواضع أى صار مثله في الذل وقيل كان يكين بمعنى خضع وذل والوجه بناء على هذا هو والشانى اذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللفظة مشهورة لكان أحسن الوجوه قاله في المصباح ولا يذرعن الكشميهنى قد استكان (ثم قال يا رسول الله ما أعددت) بالهمزة كالسابقة ولا يذرعن الكشميهنى ما أعددت بغير همزة قال في الفتح وهو بالتشديد يمثل جمع مالا وعدده اه وقال المفسرون جمع مالا وعدده أى أعدده لنوائب الدهر مثل كرم وأكرم وقيل أحصى عدده قاله السدى وقرأ الحسن والكلي بتخفيف الدال أى جمع مالا وعدد ذلك المال والمعنى هنا ما هيأت (لها) كبير صيام (بالباء الموحدة) وبعضهم بالثنية (ولا صلاة ولا صدقة ولكنى) بكسر النون المشددة ولا يذرعن الجوى والمستملى ولكن يسكون النون مخففة (أحب الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم له (أنت) في الجنة (مع من أحببت) فالجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل بأصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتى اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما لا حاجة باناس اليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عند السدة قال المهلب الفتيا في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت للضعيف فحمودة وان كانت لشخص من أهل الدنيا أو ممن يخشى فكرهه لكن اذا خشي من الثانى ضررا وجب ليا من شره * والحديث سبق في الادب في باب علامات حب الله (باب ما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب) راتب ليمتنع الناس من الدخول عليه * وبه قال (حدثنا اسحق) وولاي ذرو الاصلي اسحق بن منصور أى ابن جهرام الكوسج أبو يعقوب المروزى قال (أخبرنا) وولاي ذرو الاصلي حدثنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا سبعة) بن الخجاج قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة وفتح النون (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه ولا يذرعن قال سمعت أنس بن مالك يقول لامرأة من أهله تعرفين فلانة) لم يقف الحافظ على اسم المرأتين (قالت نعم) أعرفها (قال فإن النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي) أى والحال أنها (تبكى عند قبر فقال) لها (اتقى الله) توطئة لقوله (واصبرى) بكسر الموحدة أى لا تجزعى وخافى غضبا لله واصبرى حتى تنابى فأجابت (فقالت) له (البيك) أى نفع وابعده (عني فانك خلوت) بكسر المجمة وسكون اللام خال (من مصيبتى) وعند أبي يعلى من حديث أبي هريرة أنها قالت يا عبد الله انى أنا الخرى الشكى ولو كنت مصابا عذرتى (قال) أنس (بفاوؤها) صلى الله عليه وسلم (ومضى فرمها رجل) هو الفضل بن العباس (فقال) لها (ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) له (ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم في روايته له فأخذها مثل الموت أى من شدة الكرب الذى أصابها لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) أنس (لخاءت) أى المرأة (الى باب) عليه الصلاة والسلام (فلم تجد عليه بوابا) أى راتبواضعامته صلى الله عليه وسلم فلا يعارض هذا حديث أبي موسى أنه كان بوابا لله عليه الصلاة والسلام لما جلس على القف وحديث عمر لما استأذن له الاسود في قصة حلقه أن لا يدخل على نسائه شهر الا انه صلى الله عليه وسلم كان في خلوة نفسه يتخذ البواب واختلف في مشروعية الحجاب للحا كم فقال امامنا الشافعى لا ينبغي اتخاذه له وقال آخرون بالخواز وقال آخرون يستحب لترتيب الخصوم ومنع المستطيل ودفع الشربو ويكره دوام الاحتجاب وقد يحرم فى أبي داود والترمذى بسند جيد عن أبي مرجم الاسدى مر فوعامن ولا يظنه من أمر الناس شيئا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وقال في شرح المشكاة فأداه قوله

ذكر الطبري عن الواقدي أن المريسيع كانت سنة خمس قال وكانت الخندق وقريفة بعد هاوذك القاضى اسمعيل فلم

قالت فقام سعد بن عباد وهو سيد الخرزج وكان رجلا صالحا ولكن اجتهلته الحجة (٣٣٧) فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر

على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فنار الحيمان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومئذ لا يرقأى دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأى دمع ولا أكتحل بنوم وأبوا يظن أن الكباء فائق كبدي فيناهما جالسان عندي وأنا أبكي أستأذنت على امرأته من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي قالت فيينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فجلس قالت ولم يجلس عندي بمنديل لي ما قبل وقد لبث شهر الا يوحى اليه في شأني بشئ قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال

الخلاف في ذلك وقال الاولى أن يكون المر بسبع قبل الخندق قال القاضي وهذا إذ كرسعد في قصة الافك وكانت في المر بسبع فعلى هذا استقيم فمذكر سعد بن معاذ وهو الذي في الصحيحين وقول غير ابن اسحق في غير وقت المر بسبع أصح هذا كلام القاضي وهو صحيح (قولها ولكن اجتهلته الحجة) هكذا هو معناها المظم رواة صحيح مسلم اجتهلته بالجيم والهاء أي استخفته وأغضبه وجلتسه على الجهل وفي رواية ابن مهران هنا احتملته بالخاء والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا من قولها فانار الحيمان الاوس والخزرج أي تناهضوا

فلم يجده عنده بواباً له لما قبل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفاً وغيبة في نفسها فتصورت أنه مثل المائل له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورت (فقال يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (ان الصبر عند أول صدمة) ولا يذرع عن الكشميين عند أول الصدمة بالتعريف والمعنى اذا وقع الشات أول شيء يهجم على القلب من مقتضيات الخزع فهو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر فالمرء لا يوجر على المصيبة لانها ليست من صنعها وانما يوجر على حسن تثبته وجميل صبره * وسبق الحديث في الخنازير في باب زيارة القبور (باب) ذكر (الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه) القتل (دون الامام الذي فوقه) أي الذي ولاءه من غير احتياج الى استئذانه في خصوص ذلك وباب مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني ليس مضافاً وان قوله الحاكم رفعه بالاستدعاء وقوله يحكم بالقتل خبره وقال في الكواكب وتبعه البرماوي قوله دون هو اما بمعنى عند واما بمعنى غير لكن الحديث الثاني يدل على أنه بمعنى غير ليس الاو الاول يحتملهما * وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (الذهلي) بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام وسقط محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (الذهلي) بتقديم النسبة على الاسم وهي رواية أبي زيد المرزوي كما في الفتح ولما ذكرنا محمد بن عبد الله الانصاري قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع عندي (أبي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس (عن) عم أبيه (عامة) بضم المثناة وتخفيف الميم الاولى والثانية بينهما ألف (عن أنس) رضى الله عنه (أن قيس بن سعد) قال في الفتح وزاد في رواية المرزوي ابن عباد أي الانصاري الخرزجي لاقيس بن سعد بن معاذ ولا يذرع عن أنس بن مالك قال ان قيس بن سعد (كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير) بضم المعجمة وفتح الراء بعدها طاء مهمله وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري مما أدرجه الانصاري من كلامه كما بينه الترمذي لما ينفذه من أمورهم والشرطة أعوان الامير الذين يتصرفون في الجند بأمره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقبل سموا بذلك لانهم هذا الخند ولا تهم الاشداء الاقوياء من الجند قال الازهرى شرطة كل شيء خياره ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم أول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الواقعة وقيل مأخوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما فيهم من الشدة * وفي الحديث تشبیه ما مضى بما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجوداً في العهد النبوي عند أحد من العمال وانما حدث في دولة بني أمية فأراد أنس تقرير حال قيس بن سعد عند السامعين فشبّهه بما يعهدونه وفائدة تكرار لفظ الكون في قوله كان يكون بيان الدوام والاستمرار كما قاله في الكواكب وقوله في الفتح انه وقع في الترمذي وغيره من طرق عن الانصاري كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم قال فظهر أن ذلك كان من تصرف الرواة تعقبه العيني بأن رواية الترمذي وغيره لا تستلزم نفي رواية كان يكون فان كلاً لا يبروي الا ما ضبطه فعدم النسبة الى تصرف الرواة أولى من كونهم تصرفوا في ذلك من أنفسهم ومفهوم التكرار زيادة الاسماعيلي أن ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الراتبه لكن يعكس عليه ما ذكره الاسماعيلي بلقظ قال الانصاري ولا أعلمه الا عن أنس أنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فكلهم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضوع الذي وضعه فيه مخافة أن يقدم على شيء فصرفه عن ذلك ثم أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن الانصاري بدون تلك الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن أنس فكان ان الانصاري كان يتردد في وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه

رواية يونس وصالح وكذا رواه البخاري ومعناه أغضبه فالروايتان صحيحتان (قولها فانار الحيمان الاوس والخزرج) أي تناهضوا

الله فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قاص دمعى حتى ما أحس منه فطرة فقلت لابي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأبي أجبني عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأتاجارية حديثة السن لا أفرا كثيرا من القرآن انى والله لقد عرفت انكم قد سمعتم هذا حتى استقر في نفوسكم وصدقتم به فان قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لا تصدقونى بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى بريئة لتصدقونى والى والله ما أحد لى ولكم مثالا كما قال أبو يوسف فصر جليل والله المستعان على مانصفون قالت ثم محسوت واضطجعت على فراشى قالت وأنا والله حينئذ أعلم انى بريئة وان الله مبرئى ببراءى ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى يتلى ولشأنى كان أحقر فى نفسى من أن يتكلم الله عز وجل فى بأمر يتلى ولكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤىا يبرئنى الله بها

الزيادة فلم يقع ذلك لقيس بن سعد الا فى تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) زاد أبو ذر هو القطان (عن قره) ولا يذري يادان خالد أوى السدوسى أنه قال (حدثنى) بالافراد (جديد بن هلال) العدوى البصرى قال (حدثنا أبو بردة) يضم الموحد عامراً والحرب (عن أبى موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه) أرسله الى اليمن قاضياً (وأبعده معاذ) هم مرة قطع وسكون الفوقية ومعاذ هو ابن جبل * وهذا قطعة من حديث سبق فى باب حكم المرتد والمرتدة من استنابة المرتدين بهذا السند وأوله عن أبى موسى قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من الأشعرى بين أحدهما عن عيني والآخر عن يسارى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألف فكلاهما سأله فقال يا أباموسى أوقال يا عبد الله بن قيس قال قلت والذى بعثك بالحق ما أطلعنا على ما فى أنفسهما وما شعرت أنهم ما يطلبان العمل فكلانى انظر الى سواك تحت شفته فقلت لئن أولنا نستعمل على عملنا من أرادوه ولكن اذهب أنت يا أباموسى أو يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم أبعده معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودى الذى أسلم ثم ارتد وعليها اقتصر هنا فى الحديث التالى لهذا * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبد الله بن الصباح) بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطاردى البصرى قال (حدثنا محبوب بن الحسن) القرشى البصرى قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه قال (حدثنا خالد) الخذاء (عن جديد بن هلال) العدوى (عن أبى بردة) عامر (عن أبى موسى) الأشعري رضى الله عنه (أن رجلاً) لم أعرف اسمه (أسلم ثم تهود فأتى معاذ بن جبل وهو عند أبى موسى فقال) معاذ لابي موسى (ما لهذا) الرجل الموتى (قال أسلم ثم تهود) وفى رواية الباب المذكور فى استنابة المرتدين ثم أبعده معاذ بن جبل فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال انزل واذا رجل عنده موتى قال ما هذا قال كان يهودياً فأسلم ثم تهود فقال اجلس (قال لا أجلس حتى أقتله) هذا (قضاء الله و) قضاء (رسوله صلى الله عليه وسلم) زاد فى الاستنابة فأمر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم أن الحدود لا يقيمها اعمال البلاد الا بعد اذن الامام الذى ولاهم (هذا) (باب) بالتنوين يذ كرفيه (هل يقضى الحاكم) ولا يذرعن الجوى والمستملى القاضى أى بين الناس (أو يقضى وهو غضبان) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) يضم العين وفتح الميم الكوفى قال (سمعت عبد الرحمن بن أبى بكره) نبيع النقى (قال كتب) أبى (أبو بكره الى ابنه) بالنون ولده عبيد الله بالتصغير (وكان) عبيد الله قاضياً (بسجستان) بكسر المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف العلمية والحجة وفيه الزيادة والتأنيث احدى مدن العجم وهى خلف كرمان مسيرة مائة فرسخ منها أربعون فرسوخة ليس بهاماء وهى الى ناحية الهند (بأن لا تقضى بين اثنين) وفى عمدة الاحكام كتب أبى وكتبته الى ابنه عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم الا أنه زاد لفظه ابنه والضمير فى ابنه عائداً الى أبى بكره وصرح فى بعض الروايات فقال وكتبته الى ابنه عبيد الله بن أبى بكره والحاصل أن أبى بكره له ابن يسمى عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن آخر يسمى عبد الرحمن راوى الحديث الذى كتب الى أخيه عبيد الله به وهذا التركيب يحتمل أن يكون أبو بكره كتب بنفسه الى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن لأخيه عبيد الله بمثل ما كتب أبو بكره ولكن عبد الرحمن كتب لأجل أبيهما أى لأجل أمره وطواعيته ونحو ذلك ففيه تنازع بين كتب وبين كبت فى المفعول وهو أن لا يحكم بين اثنين وفى الجار والمجرور وهو الى ابنه ويكون قد أعمل أحدهما وأضمر فى الآخر ولكنه حذف لكونه فضله وتعبقه فى الفتح لانه لا يتعين ذلك بل الذى يظهر أن قوله كتب أبى أى أمر

على نبيه صلى الله عليه وسلم فأخذه ما كان يأخذه من البراءة عند الوحي حتى أنه ليتحدر منه مثل الجنان من العرق في السوم الشاق من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشري بأعاشة أما الله فقد رآك فقالت لي أي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أجد إلا الله هو الذي أنزل براءتي قالت فأنزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافتك عصبة منكم لا تحسوه شر الكم بل هو خير لكم عشر آيات فأنزل الله عز وجل هؤلاء الآيات ببراءتي قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيئا أبدا بعد الذي

أعرف بمقاصده واللائق بالمواطن منه وأبواها يعرفان حالها وأما قول أبو سهل الاندري ما نقول فعناه أن الأمر الذي سأله عنه لا يقفان منه على زائد على ما عذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي من حسن الظن بها والنسائر إلى الله تعالى (قولها ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه) أي ما فارقه (قولها فأخذه ما كان يأخذه من البراءة) هي بضم الموحدة وفتح الراء وبالهاء المهملة والمد وهي الشدة (قولها حتى أنه ليتحدر منه مثل الجنان من العرق) معنى ليتحدر ليتصبب والجان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن (قولها فلما سرى عن رسول الله

بالكتابة وقوله وكتبت أي باشرت الكتابة التي أمر بها والاصل عدم التعدد وتعقبه العيني فقال الاصل عدم التعدد والاصل عدم ارتكاب المجاز والعدول عن ظاهر الكلام الالغلة وما المانع من التعدد أو يكون المراد كتب أي إلى أن أكتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو المجرور بالي ثم قال وكتبت له إلى ابنه بذلك أي لأجل أمره لي بأن أكتب وعلى هذا فلا تنازع في المجرور بل في المفعول الذي هو المصدر المنسب من أن لا يحكم الخ وأعمل أحدهما وحذف الآخر لأنه غير عمدة على ما سبق أو يكون المراد أن كلا من أبي بكر وعبد الرحمن كتب إلى عبد الله وكتابة ثانيهما إليه تأكيدي لكتابة الأولى وكتابة عبد الرحمن إنما كانت لأجل أبي بكر على معنى أنه كتب ذلك عن أبيه لا من قبل نفسه أو يكون أبو بكر أمر بالكتابة فنسب إليه أنه كتب تجاوزا بالسبب عن المسبب وفيه نظر رواية النسائي قال عبد الرحمن بن أبي بكر كتب إلى أبو بكر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ وفي رواية مسلم أن لا يحكم بين اثنين (وأنت غضبان) جملة في موضع الحال وغضبان لا ينصرف والغضب غلبان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذي عن أبي سعيد مر فوعا ألا وان الغضب جرد في قلب ابن آدم أما ترون إلى حجرة عينيه وانتفاخ أوداجه (فأني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) الفاء في فاني سببية (لا يقضين) بتشديد النون تأكيدي (حكيم) بفتح حين أي حاكم (بين اثنين وهو غضبان) لأن الغضب قد يتجاوز بالحاكم إلى غير الحق وعذاه الفقهاء بهذا المعنى إلى كل ما يحصل به التغيير للفكر كجوع وشبع مفرطين ومرض مؤلم وخوف مزعج وفرح شديد وغلبة نعاس وهم مضجر ومدافعة حدث وحر مزعج وبردمند وساثر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفاء النظر وعن أي سعيد عند البيهقي بسند ضعيف مرفوعا لا يقضي القاضي الا وهو شعبان ريان واقتصر على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره نعم ان غضب الله ففي الكراهة وجهان قال البلقيني المعتمد عدم الكراهة واستبعده غيره لمخالفته لظواهر الاحاديث وللعنى الذي لأجله نهى عن الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح ان صادف الحق مع الكراهة وعن بعض الحساب لا ينفذ الحكم في حال الغضب لثبوت النهى عنه والنهى يقتضى الفساد وفصل بعضهم بين أن يكون الغضب طرا عليه بعد أن استبان له الحكم فلا يؤثر ولا يفوه محل الخلاف والحديث أخرجه مسلم في الاحكام وأبو داود في القضاء والترمذي في الاحكام والنسائي في القضاء وابن ماجه في الاحكام وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الخافظ (عن قيس بن أجازم) أي عبد الله الجلي التابعي الكبير فاتته العجبة بليال (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو وفتح العين وسكون الميم (الانصاري) الخرزجي البدرى أنه (قال جاء رجل) لم يسم أو هو سليمان بن الحرث (الرسول الله) ولا يذرا إلى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى والله لأتأخر عن صلاة الغداة) الصبح فلا أصلها مع الامام (من أجل فلان) هو معاذ بن جبل أو أبي بن كعب كما في مسند أبي يعلى (مما يطيل بنا فيها) في صلاة الغداة ومن ابتدائية متعلقة بأناخر (قال) أبو مسعود (فأرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا في موعظة منه يومئذ) وفيه وعبد شدد يدعى من يسعى في تخلف الغير عن الجماعة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس) ولا يذرعن الجوى والمستمل أيها الناس باسقاط أداة النداء (ان منكم منفرين فأياكم ماصلى بالناس فليوجز) بسكون اللام وبالجميم المكسورة بعد هازاى وماصلة مؤكدة لمعنى الإيهام في أي وصلى فعل شرط وفليوجز جوابه كقولها تعالى أيا ما تدعو افله الاسماء الحسنى (فان فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة) والحديث

صلى الله عليه وسلم) أي كشف وأزبل (قولها فقالت لي أي قومي فقلت والله لا أقوم إليه ولا أجد إلا الله هو الذي أنزل براءتي) معناه

قال لعائشة فأزنا! والله عز وجل ولا يأتل وأولو الفضل (٣٣٠) منكم والسعة أن يؤثروا وأولى القربى إلى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم

قال حبان بن موسى قال عبد الله ابن المبارك هذه أرجى آية في كتاب الله فقال أبو بكر والله انى لأحب أن يغفر الله لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمرى ما علمت أو ما رأيت فقالت يا رسول الله أحمى سمعى وتصرى والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامىنى من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت أختها جنة بنت جحش محاربا لها فهلكت فىمى هلك قال الزهرى فهذا ما انتهى السيامن أمره هو الالهط وقال فى حديث يونس احتملته الجنة

قالت لها أمها قومي فأجده وقبلى رأسه واشكره لنعمة الله تعالى التى بشرت بها فقالت عائشة ما قالت ادلا لى عليه وعبنا لكونهم شكوا فى حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجمل أحوالها وارتفاعها عن هذا الباطل الذى افتراه قوم ظالمون ولا جته ولا شبهة فقالت وانما أجد ربى سبحانه وتعالى الذى أنزل براءتى وأنعم على عيالكم أكن أتوقعه كما قالت ولشأنى كان أحقر فى نفسى من أن يتكلم الله تعالى فى بأمرى بلى (قوله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) أى لا يخلفوا والى الية المبين وسبق بيانها (قولها أحمى سمعى وبصرى) أى أصون سمعى وبصرى من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر (قولها وهى التى كانت تسامىنى) أى تفأخرنى وتضاهىنى بجملها ومكانها عند النبى صلى الله عليه وسلم وهى مفاعلة من السبق وهو الارتفاع (قولها وطفقت أختها جنة محاربا لها) أى جعلت

سبق فى العلم فى باب الغضب فى الموعظة وفى كتاب الصلاة فى باب تخفيف الامام فى القيام . وبه قال (حدثنا محمد بن أبى يعقوب) احمى (الكرمانى) بفتح الكاف عند المحدثين وأهلها بكسر ونها قال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بفتح الحاء والمهمله المشددة الكرمانى الغزوى قاضى كرماني قال (حدثنا يونس) بن يزيد الألبى (قال محمد) ولا بى ذر حدثنا محمد هو الزهرى قال (أخبرنى) بالافراد (سالم أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أخبره أنه طلق امرأته) أمته عبد الهمة وكسر الميم بفت غفار بالغين المعجمة المكسورة والغاء (وهى حائض) الواو للحال من امرأته أو من ضمير الفاعل (فذكر عمر) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فتغضب) أى غضب (فيه) أى فى الفعل المذكور وهو الطلاق وتغيب مطاوع غظته فتغيب ولا بى ذر عن الكشميهنى عليه أى على ابن عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال) يحتمل أن يكون ثم هنا بمعنى الواو لأن قوله مقارن تغيبه ويحتمل أن تكون على بابها وان قوله بعد ذوال الغبط واللام فى قوله (ليراجعها) لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله (ثم عسكها) ويجوز فى المعطوف الرفع على الاستثنا فى أى ثم هو عسكها والامر للندب فى قول امامنا الشافعى وأبى حنيفة وأجد وفقهاء المحدثين وللوجوب عند مالك وأصحابه والصارف له عن الوجوب قوله تعالى فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وغيره من الآيات المقتضية للتخيير بين الامل بالرجعة والفراق بتركها ولمسلم ثم ليدعها (حتى تطهر ثم يحيض) حيضة أخرى (فتطهر) منها (فان بد الله) بعد تطهرها من الحيض الثانى (أن يطلقها فليطلقها) قبل أن يجامعها قال البيضاوى وفى الحديث فوائد حرمة الطلاق فى الحيض لتغيبه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيب الا فى حرام والتنبية على أن علة التحريم تطويل العدة عليها وان العدة بالأطهار لا بالحيض * والحديث سبق فى الطلاق (باب من رأى) من الفقهاء (القاضى أن يحكم بعلمه فى أمر الناس) دون حقوق الله كالحدود (اذالم يخف) القاضى (الظنون والتهمة) بفتح الهاء أى يحكم بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة (كما قال النبى صلى الله عليه وسلم لهند) حين قضى لها على زوجها أبى سفيان بن حرب (خذى) من ماله (ما يكفيلك وولدك بالمعروف) وذلك اذا كان أمر مشهور (ولا بوى ذر والوقت والاصبلى وابن عساكر اذا كان أمرا مشهورا بالنصب خبر كان أى اذا كان مشهورا كقصة هند فى زوجيتها لابي سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه فى أمر من الامور الا فى التعديل والتجريح لان القاضى يشارك غيره فمما فلا تهمة وانه لو لم يحكم بعلمه فى العدة لافترق الى معدلين آخرين وهكذا فينسلسل * وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى جزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذر قال أخبرنى بالافراد أيضا (عروة) بن الزبير (أن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت هند) بالصرف وعدمه لسكون وسطه (بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العيشية والدة معاوية وسقط لابي ذر ابن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الارض أهل خباء) بكسر الخاء المعجمة والمد (أحب الى) بتشديد الباء (أن يذلوا) بفتح التحتية وكسر المعجمة (من أهل خبائلك) أرادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه بأهل الخباء اجلالا له أو أرادت أهل بيته أو صحابته فهو من الجازوالاستعارة (وما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب الى أن بعزوا) بفتح التحتية وكسر العين المهمله وتشديد الزاى (من أهل خبائلك ثم قالت) يا رسول الله (ان أباسفيان) صخر ابن حرب زوج حمير (رجل مسيلك) بكسر الميم والسين المهمله المشددة بصيغة المبالغة من مسك اليد يعنى بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن أمير وهو أوضح عند أهل العربية والاول

هو عند النبى صلى الله عليه وسلم وهى مفاعلة من السبق وهو الارتفاع (قولها وطفقت أختها جنة محاربا لها) أى جعلت

وحدثني أبو البراء ببيع العتيكي حدثنا فليح بن سليمان ح وحدثنا الحسن بن (٢٣١) على الخواص وعبد بن حميد قال حدثنا يعقوب بن

ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح ابن كيسان كلاهما عن الزهري عن عجل حديث يونس ومعمربا سنادهما وفي حديث فليح اجتهلته الحجة كما قال معمروفي حديث صالح احتملته الحجة كقول يونس وزاد في حديث صالح قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول انه قال فان أبي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وقاته وزاد أيضا قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت عن كنف أنثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله شهيدا وفي حديث يعقوب بن ابراهيم موعر بن في بحر الظهيرية وقال عبد الرزاق موعر بن قال عبد بن حميد قلت لعبد الرزاق ما قوله موعر بن قال الوغرة شدة الحر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما ذكر من شأنى الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا علي في أناس أبو أهلى

تعصبا لها فتحكى ما يقوله أهل الافك وطفق الرجل بكسر القاء على المشهور وحكى فتحها وسبق بيانه قوله ما كشفت عن كنف أنثى قط) الكنف هنا بفتح الكاف والتون أى ثوبها الذى يسترها وهو كناية عن عدم جماع النساء جميعهن ومخالطتهن (قوله وفي حديث يعقوب موعر بن) يعنى بالعين المهمة وسبق بيانه وقوله في تفسير عبد الرزاق الوغرة شدة الحر

بإسكان الفين وسبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي في أناس أبو أهلى) هو بياض موحدة مفتوحة هو الاظهر في رواية محمد بن ورجل خبران ولو قالت ان أما سفيان مسيبك صح وحصلت الفائدة الا أن ذكر الموصوف مع صفته يكون لتعظيمه محسورا يترجلا صالحا ولتحقيقه محسورا يترجلا فاسقا ولما كان البخل مذموما قات رجل وفي رواية شحيح بدل مسيبك وهو أشد البخل وقيل الشح الخرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده وقال رجل لابن عمر انى شحيح فقال له ان كان شحك لا يحملك على أن تأخذ ما ليس لك فليس بشحك بأس وعن ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال القرطبي المراد أنه شحيح بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لانه يرى أن غيرهم أوج واولى والا فابوسفيان لم يكن معروفا بالبخل فلا يستدل بهذا الحديث على أنه بخيل مطلقا (فهل على) بتشديد الباء (من حرج) انهم (ان أطمع الذى) ولا يذرعن المستملى من الذى (له عيالنا) وهمرة أطمع مضمومة (قال) صلى الله عليه وسلم (لها لاجر ح) لا انهم (عليك أن تطعمهم من معروف) أى الاطعام الذى هو المعروف بأن لا يكون فيه اسراف ونحوه وفي هذا أن القاضى أن يقضى بعلمه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنها زوجة أبي سفيان ولم يكلفها البيعة لان علمه أقوى من الشهادة لتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا ويأتى ان شاء الله تعالى عند المؤلف في باب الشهادة تكون عند الخالك في ولايته القضاء عن آخرين من أهل العراق أنه يقضى بعلمه لانه مؤتمن وانما راد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة واستدل المانعون من القضاء بالعلم بقوله في حديث أم سلمة انما أفضى له بما أسمع ولم يقل بما أعلم وقال للحضرمي شاهدك أو عينه ليس لك الا ذلك ويخفى من قضاة السوء أن يحكم أحدهم بما شاء ويحيل على علمه وتعقب ابن المنير البخارى بأنه لا دلالة في الحديث لترجمة لانه خرج مخرج الفتيا قال وكلام المفتى ينزل على تقدير صحة انتهاء المستفتى فكأنه قال ان ثبت أنه يمنعك حقه جازك أخذه وأجاب بعضهم بأن الاغلب من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه وبأنه لو كانت فتيا لقال مثلا لك أن تأخذنى فلما أتى بصيغة الامر بقوله خذنى كافي الرواية الأخرى دل على الحكم * ويأتى من يدل ذلك ان شاء الله تعالى يعون الله وقوته في باب القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الخالك في ولاية القضاء * (تنبيه) * لو شهدت البيعة مثلا بخلاف ما يعلمه علما حسيبا المشاهدة أو سماع يقينا وظناراجح لم يجز له أن يحكم بما قامت به البيعة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم * والحديث سبق في النقطات (باب حكم) الشهادة على الخط المختوم) أنه خط فلان وقال المختوم لانه أقرب الى عدم تزوير الخط وفي رواية أبي ذرعن الكشميهنى المحكوم بالخاء المهملة بدل المحجمة والكاف بدل الفوقية أى المحكوم به (وما يجوز من ذلك) أى من الشهادة على الخط (وما يضيق عليهم) وللأصلي زيادة فيه فلا يجوز لهم الشهادة به ولا يذرعن أى الشاهد فالقول بذلك ليس على التعميم اثباتا ونقضا بل لا يمنع مطلقا لما فيه من تنصيص الحقوق ولا يعمل به مطلقا اذا لا يؤمن فيه التزوير (و) حكم) كتاب الخالك الى عماله (بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع كأصله الى عماله بلفظ الافراد (و) كتاب) القاضى الى القاضى وقال بعض الناس (أبو حنيفة وأصحابه) كتاب الخالك جاز لا فى الحدوثهم) ناقض بعض الناس حيث (قال ان كان القتل خطأ فهو) أى كتاب الخالك (جاز لا فى هذا) أى قتل الخطا في نفس الامر (مال بزعمه) بضم الزاى وفتحها وانما كان عنده ما لا لعدم القصاص فيه فيدحق بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه المناقضة فقال (وانما صار) قتل الخطا (ما لا بعد أن ثبت) ولا يذرعن ان يثبت (القتل) عند الخالك (فالخطا والعمد) في أول الامر حكمهما (واحد) لا تفاوت في كونهما احدا (وقد كتب عمر)

عبد الرزاق الوغرة شدة الحر بإسكان الفين وسبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي في أناس أبو أهلى) هو بياض موحدة مفتوحة

وام الله ما علمت على أهلي من سوء قط وأبنوهم (٣٣٣) عن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بيتي قط إلا وأنا حاضر ولا غبت

في سفر الاعاب معي وساق الحديث بقصته وفيه ولقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل جاريته فقالت والله ما علمت عليها عيبا الا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عينيها وقالت نجسها نك هشام بنانتهرها بعض أصحابه فقال اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا الهابة فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصانع على تبر الذهب الأحمر وقد بلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط قالت عائشة وقتل شهيدا في سبيل الله عز وجل وفيه ايضا من الزيادة وكان الذين تكلموا به مسطح وجهته وحسان

ابن الخطاب رضي الله عنه (الى عامه في الحدود) الجاه والدالين الهملات والعامل المذكور هو يعلى بن أمية عامه على اليمن كتب اليه في قصة رجل زني بامرأة مضيغه ان كان عالما بالتحريم فذمه وللأصميلي وأبي ذر عن المستملي والكشميهني في الجارود بالجيم بعدها ألف فراء فوافدال مهملة ابن المعلى أبي المذر العبدى وله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود سيد عبد الغيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وأبي هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بآية المائدة وفي رد عمر عليه وجملة الحد (وكتب عمر بن عبد العزيز) رحمه الله الى عامه زريق بن حكيم (في شأن) (سن كسرت) بضم الكاف وكسر السين وهذا وصله أبو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن أبيه بلفظ كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا أجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت (وقال إبراهيم) النخعي مما وصله ابن أبي شيبه عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه (كتاب القاضي الى القاضي جازا اذا عرف) القاضي المكتوب اليه (الكتاب والخاتم) الذي يتعم به عليه بحيث لا يلتبسان بغيرهما (وكان النعبي) عامر بن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبه من طريق عيسى بن أبي عزة (بجيز الكتاب المحنوم عافيه من القاضي ويروي عن ابن عمر) رضي الله عنهما (نحوه) أي نحو ما روى عن الشعبي قال في فتح الباري ولم يقع لي هذا الاثر عن ابن عمر الى الآن (وقال معاوية بن عبد الكريم النخعي) المعروف بالضال بضاد مضمومة ولا م مشددة سمى به لانه ضل في طريق مكة (شهدت) أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضي البصرة) اللبثي التابعي وولاه عليها يزيد بن هبيرة لما ولي امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك ابن مروان كما ذكره عمر بن شبة في أخبار البصرة (و) شهدت (ابن معاوية) بكسر الهمزة وتخفيف التحتية المزني وكان ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدى بن أرطاة عامل عمر بن عبد العزيز عليها (والحسن) البصري وكان يندولى القضاء بالبصرة مدة قليلة وولاه عدى بن أرطاة عامه لها (وعامة بن عبد الله بن أنس) أي ابن مالك وكان قاضي البصرة في أوائل خلافة هشام بن عبد الملك وولاه خالد القسري (و بلال بن أبي بردة) بضم الموحدة عامر أو الخرب بن أبي موسى الأشعري وولاه خالد القسري قضاء البصرة (وعبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (الاسلمى) التابعي المشهور ولي قضاء مرو (وعامر بن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة بعدها تخية صحح عليه في الفرع وأصله وزاد في فتح الباري عبيدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وقال ذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامر هو أبو ياس الجعفي الكوفي (وعبد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بانون والجيم يكتنى بأباسة الثمانية حال كونهم (بجيزون كتب القضاة بغير محض من اليهود) بضم السين ولا يذ من اليهودين بآدميم وسكون السين (فان قال الذي جى عليه بالكتاب) بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها همزة (انه) أي الكتاب (زور قيل له اذهب فالتمس المخرج من ذلك) بفتح الميم والراء بينهما مضمومة ساكنة أي اطلب الخروج من عهدته ذلك اما بالقدح في البيعة بما يقبل فيتطل الشهادة واما بما يدل على البراءة من المشهود به وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر مع شاهدين فإنه يعتمد على ما شهد به الشاهدان ولو خالف ما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر بما اذا طابقت شهادتهم للدعوى قال ولو شهدا بما فيه وهو مفتوح جازون بدختمه ولم يقد وحده فلا بد من شهود بان هذا الكتاب كتاب فلان القاضي وزاد أشهب ويشهدون أنه أشهدهم عافيه اه واحتج من لم يشترط الاشهاد بأنه

مخففة ومشددة وروهنا بالوجهين التخفيف أشهر ومعناه اتهموها والأبن بفتح الهمزة التهمة يقال أبنه يأنه ويأبنه بضم الباء وكسرها اذا اتهمه ورواه بخلة سوء فهو مأبون قالوا وهو مشتق من الأبن بضم الهمزة وفتح الباء وهي العقد في القسي تفسدها وتعبها قوله حتى أسقطوا الهابة فقالت سبحان الله هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أسقطوا الهابة بالباء التي هي حرف الجروها ضمير المذكور وكذا نقله القاضي عن رواية الجارودي قال وفي رواية ابن ماهان لهاها بالتاء المثناة فوق قال الجمهور هذا غلط وتخفيف والصواب الاوّل ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استغظما لذلك وقيل أتوا بسقط من القول في سؤلها وانتهاها يقال أسقط وسقط في كلامه اذا أتى فيه بساقط وقيل اذا

أخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان ان حجت معناها أسكتوها وهذا ضعيف لانهم لم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها

صلى الله عليه وسلم كتب الى المولود ولم ينقل أنه أشهد أحد على كتابه وأجيب بأنه لما حصل في الناس الفساد احتيط للدماء والاموال قال البخارى (وأول من سأل على كتاب القاضي بينة ابن أبي ليلى) محمد بن عبد الرحمن قاضي الكوفة وأول ما ولها في زمن يوسف بن عمر الثقفي في خلافة الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق على ضعف حديثه لسوء حفظه (وسوار بن عبد الله) بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف راء العنبري قاضي البصرة من قبل المنصور قال البخارى بالسند اليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين ماذا كره (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن محرز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفي قال (حدثنا بكتاب من موسى ابن أنس) أي ابن مالك التابعي (قاضي البصرة) كنت أقت عنده بينة أن لي عند فلان كذا وكذا وهو (أي فلان) بالكوفة وحدث به (بالواو والاصملي) وأبي ذر فحدث به أي بالكتاب (القاسم ابن عبد الرحمن) بن أبي عبد الله بن مسعود المسعودي التابعي قاضي الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز (فأجازه) بجمع وزاي أمضاه وعمل به (وكره الحسن) البصري (وأبو قلابه) الجرهمي بفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم (أن يشهد) بفتح أوله الشاهد (على وصية حتى يعلم ما فيها لأنه لا يدري لعل فيها جوراً) أي بالواو قال الداودي من المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بأنها إذا كان فيها جور لم يمنع التعمل لأن الحاكم قادر على رده إذا أوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانع من التعمل وإنما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية وإن لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوى ويقول الشاهدان للحاكم نشهد على إقراره بما في الكتاب لأنه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير أن يقرأها على من جعلها وهي مستمثلة على الاحكام والسنن وأثر الحسن وصله الدارمي بلفظ لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد على من لا تعرف وأثر أبي قلابه وصله ابن أبي شيبة ويعقوب بن سفيان بلفظ قال أبو قلابه في الرجل يقول أشهدوا على ما في هذه الصحيفة قال لاحتي نعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جوراً وفي هذه الزيادة بيان السبب المنع المذكور (وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى أهل خيبر) في قصة حوصة ومحيصة (إماماً) بكسر الهمزة وتشديد الميم (أن تدوا) بالفوقية والتخمية (صاحبكم) عبد الله بن سهل أي تعطوا دينه وأضافه الهم لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بأدنى ملابس وهذا ان كان تدوا ببناء الخطاب وان كان بالتخمية فظاهر (وإماماً أن تؤذوا بحرب) أي تعلموا به وهذا طرف من حديث سبق في باب القسامة من الديات (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله أبو بكر بن أبي شيبة (في شهادة) ولأبي ذر في الشهادة (على المرأة من وراء الستر) بكسر السين المهملة (ان عرقها فاشهد) عليها (والأ) أي وان لم تعرفها (فلا تشهد) ومقتضاه أنه لا يشترط أن يراها حاله الا شهد بل تكفي معرفته لها بأى طريق كان وقال الشافعية لا تصح شهادة على متنبه اعتماد على صوتها فان الاصوات تتشابه فان عرفها بعينها أو باسم ونسب وأمسكها حتى شهد عليها جاز التعمل عليها متنبه وأدى بما علم من ذلك فيشهد في العلم بعينها عند حضورها وفي العلم بالاسم والنسب عند غيبها لا يتعريف عدل أو عدلين أنها فلانة بنت فلان أي فلا يجوز التعمل عليها بذلك وهذا ما عليه الأكثر والعمل بخلافه وهو التعمل عليها بذلك وقال المالكية لا تشهد على متنبه حتى يكشف وجهه بالعين عند الاداء ويميزها عن غيرها وان أخبره عنها رجل يتق به أو امرأته جازله أن يشهد وكذا الفيف النساء اذا شهدن عندها أنها فلانة اذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك الشهادة الاعمى في الاقوال كان يقر بشي لان الصحابة روعن أمهات المؤمنين من وراء الحجاب وميزوهن بأصواتهن وقال

الاماي يعلم الصانع على تبر الذهب وهي القطعة الخالصة قولها وأما المناق عبد الله بن أبي فهو الذي كان يستوشيه) أي يستخرجه بالبحث والمسئلة ثم يقفيه ويشعه ويحركه ولا يدعه يتخذ والله أعلم واعلم أن في حديث الافك فوائد كثيرة احداها جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة مبهمه منه وهذا وان كان فعل الزهري وحده فقد أجمع المسلمون على قوله منه والاحتجاج به الثانية صحة القرعة بين النساء وفي العتق وغيره مما ذكرناه في أول الحديث مع خلاف العلماء الثالثة وجوب الاقراع بين النساء عند اعادة السفر ببعضهن الرابعة أنه لا يجب قضاء مدة السفر للنسوة المقيمات وهذا يجمع عليه اذا كان السفر طويلاً وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض أصحابنا الخامسة جواز سفر الرجل بزوجه السادسة جواز غزوهن السابعة جواز ركوب النساء في الهودج الثامنة جواز خدمة الرجال لهن في تلك الأسفار التاسعة ان ارتحال العسكر يتوقف على أمر الامير العاشرة جواز خروج المرأة لحاجة الانسان بغير إذن الزوج وهذا من الامور المستثناة الحادية عشرة جواز لبس النساء القلائد في السفر كالحضر الثانية عشرة أن من ركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها اذا لم يكن محرماً الثالثة الحاجة لانهم حملوا الهودج ولم يكلموا من نظنونها فيه الثالثة عشرة فضيلة الاقصاد في الاكل

جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض له عن الجيش اذ لم يكن ضرورة الى الاجتماع الخامسة عشرة اغانة الملهوف وعمون المنقطع وانقاذ الضائع واكرام ذوى الأقدار كما فعل صفوان رضى الله عنه في هذا كله السادسة عشرة حسن الادب مع الأجنبية لاسيما في الخلوة بهن عند الضرورة في بريد أو غيرها كما فعل صفوان رضى الله عنه من ابراهة الجمل من غير كلام ولا سؤال وأنه ينبغي أن عشي قدامها لا يجنبها ولا وراءها السابعة عشرة استحباب الاشارة بالركوب ونحوه كما فعل صفوان الثامنة عشرة استحباب الاسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين أو الدنيا سواء كانت في نفسه أو من يعرض عليه التاسعة عشرة تعظية المرأة وجهها عن نظر الاجنبي سواء كان صالحا أو غيره العشرون جواز الخلف من غير استحلاف الحادية والعشرون أنه يستحب أن يستر عن الانسان ما يقال فيه اذ لم يكن في ذكره فائدة كما كتبوها عن عائشة رضى الله عنها هذا الامر شهر اوله تسمعه بعد ذلك الالعارض عرض وهو قول أم مسطح تعس مسطح الثانية والعشرون استحباب ملاطفة الرجل زوجته وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون أنه اذا عرض عارض بأن سمع عنها شيئا ونحو ذلك يقلل من اللطف ونحوه لثبته هي أن ذلك العارض فتسأل عن سببه فتزيله الرابعة والعشرون استحباب السؤال عن المريض الخامسة والعشرون انه يستحب للمرأة اذا

الشافعية ولا تقبل شهادة أعمى يقول كعقد وفتح وأقرار لجواز اشتباه الاصوات وقد يركب الانسان صوت غيره فيشبهه به الا أن يقر شخص في أذنه بنحو طلاق أو عتق أو مال رجل معروف الاسم والنسب فيمكنه حتى يشهد عليه عند قاض أو يكون عماء بعد تحمله والمشهود له والمشهود عليه معروف في الاسم والنسب فيقبل حصول العلم بأنه المشهود عليه به وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر بالجيم (محمد بن بشار) بالموحدة والمجمة المشددة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (من أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى أهل (الروم) في سنة ست (قالوا لهم) أى قال الصحابة له صلى الله عليه وسلم ان روم (لا يقرؤن كتابا الا تختموا) ولم أعرف القائل بعينه (فأتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما) بفتح التاء وكسرها (من فضة كأنى أنظر الى وبصه) بفتح الواو وكسر الموحدة و بعد التحية الساكنة صادمه ملة الى المعناه وبريقه (ونقشه محمد رسول الله) ويستفاد منه أن الكتاب اذ لم يكن محتوما فالختم بما فيه قائمه ليكون صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان محتوما فدل على أن كتاب القاضى حجة محتوما كان أو غير محتوم وفي الباب العمل بالشهادة على الخط وقد أجازها مالك وخالفه ابن وهب فيه وقال الطحاوى خالف مالكا جميع الفقهاء في ذلك لان الخط قديم شبه الخط وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى في دهرنا بالشهادة على الخط لان الناس قد أحيدوا وضربوا من الفجور وقد قال مالك تحدث الناس أفضية على نحو ما حدثوا من الفجور وقد كان الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضى ثم رأى مالك أن ذلك لا يجوز (باب) بالتنوين يذكر فيه (متى يستوجب الرجل القضاء) أى متى يستحق أن يكون قاضيا وقال في الذكواكب أى متى يكون أهلا للقضاء اه وقد اشترط الشافعية كونه أهلا للشهادات بأن يكون مسلما مكلفا حرا اذ كرا عدلا ميبعا بصيرا ناطقا كافيا بالامر والقضاء فلا يولاه كافر وصبي ومجنون ومن به روى وأبى وخنى وفاسق ومن لم يسمع وأعمى وأخرس وان فهمت اشارته ومغفل ومختل النظر يكبر أو مرض لنقصهم وأن يكون مجتهدا وهو العارف بأحكام القرآن والسنة والقياس وأنواعها * فمن أنواع القرآن والسنة العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناهي والمنسوخ * ومن أنواع السنة المتواتر والاحاد والمتصل وغيره * ومن أنواع القياس الاولى والمساوى والأدون قياس الضرب للوالدين على التأفيف لهما وقياس احراق مال اليتيم على أكله في التحريم فهما وقياس التفاح على البرقي الرابح بالجماع الطم وحال الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المتشابه والناخ والمتمصل والقوى على مقابلهما ولسان العرب لغة ونحوها ووصرفا وأقوال العلماء اجماعا واختلافا فلا يخالفهم في اجتهادهم فان فقد الشرط المذكور بأن لم يوجد رجل متصف به فولى سلطان ذو شوكة مسلما غير أهل كفاستق ومقلد وصى وامرأة نفذ قضاؤه للضرورة لثلاث تعطل مصالح الناس والقضاء بالمد مصدر قضى يقضى لان لام الفعل ياء اذا صله قضى بفتح الياء فقلت ألفا تحركها وانفتح ما قبلها ومصدره فعل بالتحريك كطلب طلبا فتحركت الياء فيه أيضا وانفتح ما قبلها فقلت ألفا اجتمع ألفان فأبدلت الثانية همزة فصارت قضاء ممدودا وجمع القضاء أفضية كعطاء وأعطية وهو في الاصل احكام الشيء وامضاؤه والفراغ منه ويكون أيضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه ويعنى العلم تقول قضيت لك بكذا أعلمت بك به والاعمام قال تعالى فاذا قضيت الصلاة والفعل فاقض ما أنت قاض والارادة قال تعالى اذا قضى أمرا والموت قال

صاحبه وقرينه اذا آذى أهل الفضل أو فعل غير ذلك من القباح كما فعلت (٢٣٥) أم مسطح في دعائها عليه السابعة والعشرون

فضيلة أهل بدر والذب عنهم كما فعلت عائشة في ذبها عن مسطح الثامنة والعشرون أن الزوجة لا تذهب إلى بيت أبيها إلا باذن زوجها التاسعة والعشرون جواز التعجب بلفظ التسييح وقد تكررت في هذا الحديث وغيره الثلاثون استحباب مشاورة الرجل بطانته وأهله وأصدقائه فيما ينوبه من الأمور الحادية والثلاثون جواز البحث والسؤال عن الأمور المسموعة عن له به تعلق أما غيره فهو منهي عنه وهو تجسس وفضول الثانية والثلاثون خطبة الامام الناس عند نزول أمرهم الثالثة والثلاثون اشتكاء ولي الأمر إلى المسلمين من تعرض له بأذى في نفسه أو أهله أو غيره واعتذاره فيما يريد أن يؤذيه من الرابعة والثلاثون فضائل ظاهرة لصفوان بن المعطل رضي الله عنه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بما شهد وبفعله الجميل في اركاب عائشة رضي الله عنها وحسن أدبه في جملة القصة الخامسة والثلاثون فضيلة لسعد ابن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما السادسة والثلاثون المبادرة إلى قطع الفتن والخصومات والمنازعات وتسكين الغضب السابعة والثلاثون قبول التوبة والحث عليها الثامنة والثلاثون تفويض الكلام إلى الكبار دون الصغار لانهم أعرف التاسعة والثلاثون جواز الاستشهادايات القرآن العزيز ولا خلاف أنه جائز الاربعون استحباب المبادرة بتبشير من تحدثت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه بلبنة ظاهرة الحادية والاربعون براءة عائشة رضي الله عنها من الأفلك

تعالى ليقض علينا بلد والسكابة قال تعالى وكان أمرا مقضيا أي مكتوبا في التورح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم وخلق قال تعالى فقضاهن سبع سنين (وقال الحسن) البصري (أخذ الله على الحكام) بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف جمع حاكم (أن لا يتبعوا الهوى) أي هوى النفس في قضائهم (ولا يخشوا الناس) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحد (ولا يشتر وأبائتي) ولا يذري بآيات (عنا قليلا) وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضا الناس (ثم قرأ) الحسن (يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض) تدبر أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) ما هوى النفس (فيضان) الهوى (عن سبيل الله) أي عن الدلائل الدالة على توحيد الله (ان الذين يصلون عن سبيل الله) عن الأجر بالله (لهم عذاب شديد عما نسوا) بسبب نسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الإيمان ولو أيقنوا يوم الحساب لآمنوا في الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله وقد توعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الأكيد والعذاب الشديد (وقرأ) الحسن أيضا (انا أنزلنا التوراة فيها هدى) يهدي إلى الحق (ونور) يكشف ما استبهم من الأحكام (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) انقادوا لحكم الله وهو صفة أخرجت للتبيين على سبيل المدح (للذين هادوا) تابوا من الكفر (والرمانيون والاحبار) الزهاد والعلماء معطوفان على النبيون (بما استفظوا) أي استودعوا (من كتاب الله) من للتبيين والضمير في استفظوا للانباء والرمانيين والاحبار والاستحفاظ من الله أي كلفهم الله حفظه (وكانوا عليه شهداء) رقباء ثلاثا يبدل (فلا تخشوا الناس واخشوا) نهى للحكام أن يخشوا غير الله في حكموماتهم ويدهنوا فيها خشية ظالم أو كبير (ولا تشتر وأبائتي) ولا تستبدلوا بأحكامي التي أنزلتها (عنا قليلا) من ليحكم بما أنزل الله (مستبينابه) فأولئك هم الكافر ون) قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا فهو كافر وان لم يكن جاحدا فهو إسق ظالم (بما استفظوا) أي (استودعوا من كتاب الله) وهذا ثابت في رواية السمطي وسقط لأبي ذر قوله يحكم بها النبيون الخ (وقرأ) الحسن أيضا (وداود وسليمن) أي واذكرهما (ايتيحاك في الحرب) الزرع أو الكرم (اذنفت فيه غنم القوم) أي رعيته ليلابلا راع بأن انفلت فأكلته وأفسدته (وذلك حكمهم) أرادهما والمتحامين اليهما واستعمل ضمير الجمع لاتبين (شاهدين) أي بعلمنا ومرأي منا وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لأهل الحرب وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان في الحرب فقال سليمان عليه السلام وهو ابن إحدى عشرة سنة غير هذا أرفق بالفرعين فعزم عليه لتحكم فقال أرى أن تدفع الغنم إلى أهل الحرب ينتفعون بألبانها وأولادها وأصوافها والحرب التي الرب الغنم حتى يصلح الحرب ويعود لهيئته يوم أفسد ثم يتراد ان فقال القضاء ما قضيت وأمضى الحكم بذلك (فهنماها) أي الحكومة (سليمن وكلا) منهما (آتيناحكما) نبوة (وعلمنا) معرفة جمعوا الحكم قال الحسن (الحمد) لله تعالى (سليمن) لموافقته الأريج (ولم يلد داود) بفتح التحتية وضم اللام من اللام لموافقته الأريج وقال العيني وفي نسخة ولم يلد بالذال المعجمة من الذم وتعقب بأن قول الحسن هذا لا يليق بعماد اود فقد جمعهما الله تعالى في الحكم والعلم ومير سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والأصح أن داود أصاب الحكم وسليمن أرشد إلى الصلح قال الحسن (ولو لا ما ذكر الله من أمر هذين) النبيين (الرأيت) بفتح الراء والهزة جواب لو واللام فيه التأكيد ولأبي ذر عن الكشمهني لرويت بضم الراء وكسر الهزة مشددة بعدها تحتية ساكنة مبنيا للمعول وسقط لأبي ذر أمر (أن القضاء) أي قضاة زمه (هلكوا) لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك

وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز فلو تشكك فيها انسان والعباد بالله صار كافرا من تذا باجماع المسلمين قال ابن عباس وغيره لم ترن

امرأة نبي من الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين وهذا كرام
من الله تعالى لهم الثانية والاربعون
تحديد شكر الله تعالى عند تحدد
النعم الثالثة والاربعون فضائل
لأبي بكر رضي الله عنه في قوله تعالى
ولا تأتوا أولوا الفضل منكم الآية
الرابعة والاربعون استحباب صلة
الارحام وان كانوا مبشرين الخامسة
والاربعون استحباب العفو والصفح
عن المسيء السادسة والأربعون
استحباب الصدقة والانفاق في سبيل
الخيرات السابعة والاربعون أنه
يستحب لمن حلف على عيّن ورأى
خيرا منها أن يأتي الذي هو خير
ويكفر عن عيّن الثامنة والاربعون
فضيلة زينة أم المؤمنين رضي الله
عنها التاسعة والاربعون التثب
في الشهادة الخسون اكرام
المحبوب بمراعاة أصحابه ومن خلفه
أو أطاعه كما فعلت عائشة رضي الله
عنها بمراعاة حسان وكرامه
اكرام النبي صلى الله عليه وسلم
الحادية والخسون أن الخطبة تبدأ
بحمد الله تعالى والثناء عليه بما هو
أهله الثانية والخسون أنه يستحب
في الخطب أن يقول بعد الحمد والثناء
والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم والشهادتين أما بعد وقد كثرت
فه الاحاديث الصحيحة الثالثة
والخسون غضب المسلمين عند
انتهاك حرمة أميرهم واهتمامهم
بدفع ذلك الرابعة والخسون
جواز سب المتعصب لمبطل كما سب
أسيد بن حضير سعد بن عبادة
لتعصبه لماناق وقال انه منافق
تجادل عن المنافقين وأراد أنك
تفعل فعل المنافقين ولم يرد النفاق
الحقيقي والله سبحانه وتعالى أعلم

هم الكافر ون الشامل للعامة واخطى (قوله) تعالي (أتى على هذا) سليمان (بعله وعذر هذا)
داود (باجتهاده) وفيه جواز الاجتهاد لال انبياء واذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم فهل يجوز عليهم
الخطأ فيه واتفق الفر يقان على أنه لو أخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ (وقال مزاحم بن زفر) يضم
الميم وفتح الراء المخففة وبعدا لالف حاء مهملة وزفر يضم الراء وفتح الفاء الكوفي (قال لسامر
ابن عبد العزيز) بن مهران الاموى أمير المؤمنين المعدود من الخلفاء الراشدين (خمس) من
انخصال (إذا أخطأ القاضي ممن خصلة) ولا يذرعن الجوى والمستملى خطبة بخاء معجمة مضمومة
وطاء مهملة مفتوحة مشددة (كانت) ولا يذرعن أيضا عن الكشمبني خصلة كان (فيه وصحة)
بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن عمرة أى عيب (أن يكون فهما) بكسر الهاء وللمستملى فقها
والاولى أولى (حليما) يفضى على ما يؤذيه ولا يبادر بانتقامه (عفيضا) يكف عن الحرام (صليبا)
بفتح المهملة وكسر اللام مخففة وبعدا التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم من الصلابة أى قويا
شديدا وقافا عند الحق لا يعيل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطل ولا يحاسبه ولا ينافى هذا
قوله حليم لان ذلك في حق نفسه وهذا في حق غيره (عالميا) بالحكم الشرعى ويدخل فيه قوله فقها
ففهما أولى من فقها كما مر (سؤلا) على وزن فعول أى كثير السؤال (عن العلم) وهذا وصله سعيد
ابن منصور في سنته وابن سعد في طبقاته وقوله سؤلا من تمة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا
بالسؤال لانه قد يظهر له ما هو أقوى مما عنده (باب رزق الحكام) جمع حاكم من اضافة المصدر
الى المفعول (و) رزق (العاملين عليها) على الحكومات أو العاملين على الصدقات وصوب بقرينة
ذكر الرزق والعاملين والرزق ما يربته الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال في المغرب
الفرق بين الرزق والعتاء أن الرزق ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والعتاء
ما يخرج له كل شهر (وكان شريح) يضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ابن الحرب بن قيس الضحى
الكوفي (القاضي) بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من المخضرمين بل قيل ان له صحبة وروى ابن
السكن أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى أهل بيت ذوى عدد باليمن
قال جئ بهم قال جئ بهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال وليت القضاء لعمر وعثمان
وعلى فن بعدهم الى أن استعفيت من الحاج وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة وعاش بعد
ذلك سنة وقال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (بأخذ على القضاء أجراء)
بفتح الهمزة وسكون الجيم * وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور والى جواز أخذ القاضي
الاجرة على الحكم ذهب الجمهور من أهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام
بمصالحه وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق ورخص فيه الشافعى وأكثرا أهل العلم وقال
صاحب الهداية من الخفية واذا كان القاضي فقيرا فالفضل بل الواجب أخذ كفايته وان كان
غنيا فالفضل الامتناع عن أخذ الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح
صيانة للقضاء عن الهوان ونظر المن يأتي بعده من المحتاجين وبأخذ بقدر الكفاية له ولعباله وعن
الامام أحمد لا يعجبني وان كان فقيرا عمله مثل ولى اليتيم (وقالت عائشة) رضى الله عنها (بأكل
الودى) من اليتيم (قدر عالته) يضم العين وتخفيف الميم اجرة عمله بالمعروف بقدر حاجته وصله
ابن أبي شبة عنها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فلأكل بالمعروف قالت أنزل ذلك في مال اليتيم يقوم
عليه عما يصلحه ان كان محتاجا يأكل منه (وأكل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه لما استخلف بعد
أن قال كما أخرجه أبو بكر من أبي شبة قد علم قومي أن حرقتى لم تكن تعجز عن مؤنة أهلى وقد شغلت
بأمر المسلمين وأسند البخارى فى البيوع وبقية فبا كل آل أبي بكر من هذا المال (و) كذا أكل

له على اخرج فناوله يده فأخرجه
 فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكف
 على عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله انه محبوب ماله
 ذكر في حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 حديثنا الحسن بن موسى حديثنا
 زهير بن معاوية حديثنا أبو إسحق
 أنه سمع زيد بن أرقم يقول خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 سفر أصاب الناس فيه شدة فقال
 عبد الله بن أبي الأصمحة لا تفقوا
 علي من عند رسول الله حتى ينفصوا
 من حوله قال زهير وهي قراءة من
 خفض حوله وقال لئن رجعنا إلى
 المدينة ليخرجن الأعرس منها الأذل
 قال فأتيت النبي صلى الله عليه
 وسلم فأخبرته بذلك فأرسل إلى
 عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد بعينه
 ما فعل فقال كذب زيد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال فوقع في
 نفسي مما قالوه شدة حتى أنزل الله
 تصديقي اذ اجالك المنافقون قال ثم
 دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
 ليستغفرو لهم قال فنقوا وأرؤسهم

فأمر عليا رضي الله عنه أن
 يذهب فيضرب عنقه فذهب
 فوجد، يعقل في ركي وهو البئر
 فرأه محبوبا فتركه قيل له كان
 منافقا ومحقا للقتل بطريق آخر
 وجعل هذا محركا لقتله بنفاقه وغيره
 لا بالزنا وكف عنه على رضي الله
 عنه اعتمادا على أن القتل بالزنا
 وقدم له انتفاء الزنا والله أعلم

*) كتاب - - - - - ففات المنافقين
 وأحكامهم لعنهم الله *)

(قوله حتى ينفصوا) أي يتفرقوا
 قوله قال زهير وهي قراءة من خفض
 حوله، يعني قراءة من يقرأ من
 قوله بكسر ميم من ويجر حوله به واحترز به عن القراءة الشاذة من حوله بالفتح (قوله تعالى لو وارؤسهم) قرئ في السبع بتشديد الواو

(عمر بن الخطاب - رضي الله عنه هو وأهله لما ولها قال فيماروا من أبي شيبة وابن سعدا أنزلت
 نفسي من مال الله منزلة فيم اليتيم ان استغثت عنه تركت وان افتقرت اليه أكلت بالمعروف
 وسنده صحيح * وبه قال (حدثنا أبو النيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة
 وفتح العين مصعب بن أبي حمزة الخنازير أبو بشر الحنظلي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم
 أنه قال (أخبرني) بالافراد (السائب بن يزيد) من الزيادة بن سعيد بن تمامة الكندي أو الأزد
 الصحابي ابن الصحابي (ابن أخت عمر) بفتح النون وكسر الميم بعد هاء (أن حويطب) بضم الحاء
 المهملة وفتح الواو وبعد التختة الساكنة طاء مهملة مكسورة فوحدة (ابن عبد العزيز) بضم العين
 المهملة وفتح الزاي المستددة الضم المشهور العامري من مسلمة الفتح المتوفى بالمدينة سنة أربع
 وخمسين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة (أخبره أن عبد الله) بن عبد شمس أو اسم أبيه
 عمرو (ابن السعدى) واسمه وقدان وقيل له السعدى لانه استرضع في بني سعد (أخبره أنه قدم
 علي عمر في خلافته فقال له عمر ألم أحدث) بضم الهمزة وفتح الحاء والدادال المستددة المهملتين
 آخره مثلثة (أنت تلي من أعمال الناس أعمالا) بفتح الهمزة وولايات كامرة وقضاء (فاذا أعطيت
 العمالة) بضم العين أجره العمل وبفتحها نفس العمل (كرهتها فقلت) له (بلى) وفي الجزء
 الثالث من فوائده أبي بكر النيسابوري من طريق عطاء الخراساني عن عبد الله بن السعدى قال
 قدمت علي عمر فأرسل إلى بالقدينار فردتها وقلت أنا عنهما غني (فقال عمر) لي (ما) ولا ذكر
 فما (ترى ذلك) أي ما غاية قصدك بهذا الرد (قلت) وولاي الوقت فقلت (ان لي أفراسا وعبيدا)
 بالوحدة المضمومة جمع عبد وولاي ذرعن الكشميني وأعتدا بالقوقية بدل الموحدة جمع عتيد
 ما لا مدحرا (وأنا بخير وأريد أن تكون عمالي صدقة على السليين) تفسير لقوله فتريد (قال)
 لي (عمر لا تفعل) ذلك الرد (فاني كنت أردت) بالضم (الذي أردت) بالفتح من الرد (وكان)
 وفي اليونانية فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء) من المال الذي يقسمه في
 المسالخ (فأقول) يا رسول الله (أعطني) بقطع الهمزة لمتروحة (أفقر اليه) حتى أعطاني مرة
 ما لا فقلت أعطه أفقر اليه مني (وضبب في اليونانية على فوله حتى أعطاني مرة ما لا الخ) (فقال
 النبي) وولاي ذرله النبي (صلى الله عليه وسلم خذ فتموله وتصدق به) أمر ارشاد على الصحيح وهو يدل
 على أن التصديق به اعمايكون بعد القبض لانه ذاملا للمال وتصدق به طيبة به نفسه كان أفضل
 من التصديق به قبل قبضه لان الذي يحصل بيده هو حرص مما لم يدخل في يده (فاجاءك) من هذا المال
 وأنت غير مشرف) بضم الميم وسكون المعجمة بعد هاء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه (ولا
 سائل) ولا طالب له (خذ) ولا ترد (والا فلا تتبعه نفسك) بضم القوقية الاولى وسكون الثانية
 وكسر الهمزة وسكون العين أي ان لم يجي البيل فلا تطلبه بل اتركه الا ضرورة والأصح تحريم
 الطلب على القادر على الكسب وقيل يباح بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلج في الطلب ولا يؤذي
 المسؤل وان فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتفاقا * وهذا الحديث فيه أربعة من الصحابة وأخرجه
 مسلم والنسائي وأبو داود في الزكاة * (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق أنه
 (قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أب (عبد الله بن عمر قال سمعت عمر) رضي الله عنه
 زاد أبو ذر بن الخطاب (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول أعطه) بقطع
 الهمزة (أفقر اليه مني) حتى أعطاني مرة ما لا فقلت (له يا رسول الله) أعطه من (أي الذي هو أفقر
 اليه مني) قال في الكواكب فصل بين أفعال وبين كلمة من لأن الفاصل ليس أجنبيا بل هو الصق به
 من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة (فقال النبي

وقوله كأنهم خشب مسندة وقال كانوا رجالا أجل شئ (٢٣٨) * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبد الصني واللفظ لابن

أبي شيبة قال ابن عبد الله أخبرنا وقال
الآن نحن حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن
أبي فأنجزه من قبره فوضعه على
ركبته ونفث عليه من ريقه
وألسته فيه فأنه أعلم * حدثني
أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني
عمرو بن دينار قال سمعت جابر
ابن عبد الله يقول جاء النبي صلى الله
عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي تعد
ما أدخل حفرة فذكر بمثل
حديث سفيان * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا
عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن
عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي ابن
سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله
الرسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله أن يعطيه قبضه يكفن فيه
أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهك
الله أن تصلي عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما أخبرني الله
فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم
إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده
علي سبعين قال أنه منافق فصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنزل الله عز وجل ولا تصل على
أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره
* حدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله
ابن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو
القطن عن عبيد الله بهذا الأسناد
نحوه وزاد قال فترك الصلاة عليهم

صلى الله عليه وسلم خذ فتموله وتصدق به) على مستحقه قال ابن بطال أشار صلى الله عليه وسلم
على عمر بالأفضل لأنه وإن كان ماجورا بابنائه لعطائه على نفسه من هو أفقر إليه فإن أخذه
للعطاء ومباشرته الصدقة بنفسه أعظم لأجره وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد التمول لما
في النفوس من الشح على المال (فإياك من هذا المال وأنت غير مشرف) ناظر إليه (ولاسائل)
له (تخذه وما لا فلا تتبعه نفسك) وزاد سالم في رواية مسلم فن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحدا
شأ ولا يرتشأ أعظمه قال في الفتح وهذا بعومه ظاهر في أنه كان لا يرتشأ فيه شبهة وقد ثبت
أنه كان يقبل هدايا المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال
عبد الله بن الزبير وأقام أمير عليها مدة في غير طاعة خليفة وتصرف فيما يحصل منها من المال
على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده أن له حقا في بيت المال فلا يضره
على أي كيفية يصل إليه أو كان يرى أن التبعة على الأخذ الأول وأن للمعطي المذكور ما لا آخر
في الجملة وحقا في المال المذكور فلما لم يميز وأعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما نالك
من هذا المال من غير سؤال ولا استشراف فأنه لا يستنتى من ذلك إلا ما كان حراما
محضا اهـ (باب من قضى) في المسجد (ولا عن) حكم كبايقاع التلاعن بين الزوجين (في)
المسجد) والظرف يتعلق بالقضاء والتلاعن فهو من باب تنازع الفعلين أو يتعلق بقضى لدخول
لا عن فيه فإنه من عطف الخاص على العام (ولا عن) أي وقضى بالتلاعن بين الزوجين (عمر) في
المسجد (عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم) مبالغة في التغليظ (وقضى شريح) القاضي فيما
وصله ابن أبي شيبة (و) كذا قضى (الشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن عبد الرحمن
الخنزومي في جامع سفيان (ويحيى بن عمر) بفتح الحية والميم فيما وصله ابن أبي شيبة الثلاثة (في)
المسجد) وكان قضاء الشعبي جلد يهودي (وقضى مروان) بن الحكم (على زيد بن ثابت باليمين
عند المنبر) ولا يذرعن الكشمهني على المنبر * وهذا طرف من أثر سبق في الشهادات (وكان
الحسن) البصري (وزرارة) بضم الزاي بعدها راء أن بينهما ألف (ابن أوفى) بفتح الهمزة والفاء
بينهما واو ساكنة العامري قاضي البصرة فيما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق المنبر بن سعيد
قال رأيتهما (يقضيان في الرحبة) الساحة والمكان يكون (خارجا من المسجد) ولفظ ابن أبي
شيبة يقضيان في المسجد والراجح أن الرحبة حكم المسجد فيصحبها الاعتكاف وهي في الفرع
يسكون الحاء وفي غيره بفتحها فالتى يسكنونها مدينة مشهورة قال في الفتح والذي يظهر من مجموع
هذه الآثار أن المراد بالرحبة هنا النسوبة للمسجد * وبه قال (حدثنا علي بن
عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد)
يسكون الهاء والعين فهما الساعدي الأنصاري رضى الله عنه أنه (قال شهدت) حضرت
(التلاعنين) بفتح النون عويمر وأخوه بنت قيس (وأنا ابن خمس عشرة فرقة بينهما) بضم الفاء
وكسر الراء مشددة ولا يذرعن الكشمهني خمس عشرة سنة وفرقة بينهما * والحدث أخرجه
في اللعان مطولا * وبه قال (حدثنا يحيى) بن جعفر بن أعين البكندى أو هو يحيى بن موسى بن
عبد ربه المشهور بخت قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن
عبد العزيز أبو الوليد وأبو خالد القرشي مولا هم المسكي الفقيه أحد الأعلام قال (أخبرني) بالافراد
(ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سهل) أي ابن سعد (أن يحيى بن ساعدة) أي واحد منهم
وساعدة ينسب إلى ساعدة بن كعب بن الخزرج (أن رجلا من الأنصار) اسمه عويمر (جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (أرأيت رجلا) الهمزة للاستفهام ورأيت العلية

بمعنى

وتخفيفها (كأنهم خشب) بضم الشين وبساكنها الضم للاكثرين وفي حديث زيد بن أرقم هذا أنه

بمعنى أخبرني ولذلك يجوز في الهمزة من رأيت التسهيل قال

أرأيت ان جاءت به أمالودا * مر جلا ويلبس البرودا

قال في المجيد ونص سيدي به والخفض والفراء والفارسي وابن كيسان وغيرهم على أن رأيت وأرأيت بمعنى أخبرني وهو تفسير معنوي قالوا فتقول العرب أرأيت زيداً ما صنع فيلزم المفعول الأول النصب ولا يرفع على تعديق رأيت لأنها بمعنى أخبرني وأخبرني لا تعلق وإجالة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني بخلافها إذا كانت بمعنى علمت فيجوز تعليقه أي أخبرني عن رجل (ووجد مع امرأته رجلاً يقتله فتلاعنا في المسجد وأنشاهد) فيسه جواز العان في المسجد وان كان الأولى صيانة المسجد وقد استحب القضاء في المسجد طائفة وقال مالك هو الأمر القديم لأنه يصل إلى القاضي فيه المرأة ولضعيف وإذا كان في منزله لم يصل إليه الناس لا مكان الاحتجاب وكرهت ذلك طائفة وقال إمامنا الشافعي أحب إلى أن يقضى في غير المسجد * والحديث سبق مطولاً (باب من حكم في المسجد) من غير أن يذكر ذلك (حتى إذا أتى على حد) من الحدود (أمر أن يخرج) من استحق الحد (من المسجد) إلى خارجه (في مقام) عليه الحد ثم خوف تأذي من بالمسجد وتعظيم المسجد (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بسند على شرط الشيخين (أخرجاه) أي الذي وجب عليه الحد (من المسجد) زاد أبو ذر وضربه أي أمر بضربه (ويذكر) بضم أوله وفتح الكاف بصيغة التبريض (عن علي) هو ابن أبي طالب (نحوه) أي نحو ما ذكر عن عمرو صلة ابن أبي شيبة بسند فيه مقال عن عجل بالعين والقاف بلفظنا ان رجلاً جاء على فارتد فقال يا قنبر أخرج من المسجد فأقم عليه الحد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعد ابن المسيب) بن حزن الإمام أبي محمد المخزومي سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال أتى رجل) اسمه ما عزم (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من رسول الله وجاهة (فناداه) عطف على أبي وفاعل فنادى ضمير الرجل وضمير المفعول يعود على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله أتى زينت) مقول للقول واسم المرتضى بها فاطمة وقيل منيرة وقيل مهيبة (فأعرض عنه) النبي صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك وستره اذ لم يحضر من يشهد عليه (فلم يشهد) أي أقر (على نفسه) أربعا قال (صلى الله عليه وسلم له) (أبلى جنون) همزة الاستفهام وجنون مبتدأ والخبر ومرتعلق بالخبر والمسووع للابتداء بالشيء تقدم الخبر في الطرف وهمزة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (قال) صلوات الله وسلامه عليه (أذهبوا به) من المسجد (فأرجوه) لأنه كان محصناً وفي رواية أخرى في الحدود قال فهل أحصنت قال نعم والباء في به التعديدية أو الحال أي أذهبوا به مصاحبين له وإنما أمر بإخراجه من المسجد لأن الرجم فيه يحتاج إلى قدر زائد من حفر وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك إقامة غيره من الحدود فليتمل مع الترجمة وقد ذهب إلى المنع من إقامة الحدود في المسجد الكوفيون والشافعي وأحمد وعند ابن ماجه من حديث وأئمة جنوا مساجد كم إقامة حدود كم الحديث وربما يخرج من المحدود دم فتلقت المسجد وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط اليسيرة فإذا كثرت الحدود فخارج المسجد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند المذكور (فأخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله) الانصاري والذي أخبر ابن شهاب أبو سلمة بن عبد الرحمن كما وقع التنبيه عليه في الحدود

قال اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان ونفقي أو ثقفيان وقرشي قليل ففقه قلوبهم كثير شحم بطونهم فقال أحدهم أترون الله يسمع ما نقول وقال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر إن كان يسمع اذا جهرنا فهو يسمع اذا أخفينا فأزل الله عز وجل وما كنتم تسترون أن يسمعكم سمعكم ولا أبصركم ولا جلودكم الآية * وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي حدثنا يحيى يعني ابن سعيد حدثنا سفيان حدثني سليمان عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن عبد الله ح وقال يحيى حدثنا سفيان حدثني منصور عن مجاهد عن أبي عمير عن عبد الله بنحوه ينبغي لمن سمع أمراً يتعلق بالامام أو نحوه من كبار ولاة الأمور ويخاف ضرره على المسلمين أن ينفعوا به ليجترأ منه وفيه منقبة لزيد وأما حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي المنافق والباسه قميصه واستغفاره له ونفته عليه من ريقه فسبق شرحه والمختصر منه أنه صلى الله عليه وسلم فعل هذا كله إكراماً لابنه رضي الله عنه وكان صالحاً وقد صرح مسلم في رواياته بأن ابنه سأل ذلك ولأنه أيضاً من مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته لمن انتسب إلى صحبتته وكانت هذه الصلاة قبل زول قوله سبحانه وتعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره كما صرح به في هذا الحديث وقيل ألبسه القميص مكافأة بقميص

كان ألبسه العباس (قوله قليل ففقه قلوبهم كثير شحم بطونهم) قال القاضي عياض رحمه الله هذا فيه تشبيه على أن الفطنة قبلما تكون مع

ابن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى أحد فرجع ناس ممن كان معه فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين قال بعضهم يقتلهم وقال بعضهم لا تقتلوا فقال لهم في المنافقين فقتين * وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا غندر كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا الحسن بن علي الخلواني ومحمد بن سهل التميمي قالا حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رجلا من المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ذرعا للنبي صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدا وأعمالهم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا وما عمل يفعلوا قلاتحسبنهم بمفازة من العذاب * حدثنا زهير بن حرب وهرون بن عبد الله واللفظ لزهير قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريح أخبرني ابن أبي مليكة أن جدي بن عبد الرحمن بن عوف أخبره أن مروان قال اذهب يا رافع لبوا إلى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يحمدا بما عمل يفعل معذبا لتعذبن أجمعون فقال ابن عباس مالك ولله الآيات انما أنزلت هذه الآية في أهل الكتاب

أنه (قال كنت فيمن رجه بالمصلى) مكان صلاة العيد والجنائز (رواه) أي الحديث (يونس) ابن يزيد (ومع) هو ابن راشد فيما وصله عنهما المؤلف في الحدود (وابن جريح) عبد الملك ما وصله أيضا فيه الثلاثة (عن الزهري عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرحم) في لفظ عقيل في الحجابي أنه جعل أصل الحديث من رواه أبي سلمة عن أبي هريرة وهو لاء جعلوه من رواية جابر (باب موعظة الامام للخصوم) عند الدعوى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن الحارثي القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة عن أم سلمة) هند أم المؤمنين (رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما أنا) بالنسبة إلى الاطلاع على بواطن الخصوم (بشر) بالنسبة إلى كل شئ فان له صلى الله عليه وسلم أوصافا أخر والحصر مجازي لانه حصر خاص أي باعتبار علم البواطن ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر وانما قال ذلك توطئة لقوله (وانكم تختصمون إلى) بتشديد الباء فلا أعلم بواطن أموركم كما هو مقتضى أصل الخلق البشرية (ولعل بعضكم أن يكون ألحن) بالحا المملة أبلغ في الاتيان (بمحجته من بعض) وهو كاذب (فأقضى) أي له بسبب كونه ألحن بمحجته (نحو ما أسمع) منه ولا يذرع عن الجوى على نحو ما أسمع (فن قضيت له بحق أخيه) أي المسلم وكذا الذي ومن في قوله فن قضيت شرطية ولا يذرع عن الجوى والمستلمى من حق أخيه (شبا فلا يأخذه) انما أقطع له قطعة من النار (أي فاقضى له شئ حرام يؤول إلى النار كما قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وفيه أنه عليه الصلاة والسلام لا يعلم بواطن الأمور الا أن يطلع الله على ذلك وأنه يحكم بالظاهر ولم يطلع الله تعالى على حقيقة الأمر في ذلك حتى لا يحتاج إلى بينة وعين تعليما تقتدي به أمته فانه لو حكم في القضايا بيقينه الحاصل من الغيب لما أمكن الحكم لأمته من بعده ولما كان الحكم بعده مما لا يذمنه أخرى أحكامه على الظاهر وأمر أمته بالاعتداء به فاذا حكم بما يخالف الباطن لا يجوز للقاضي له أخذ ما قضى له به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعي وأحد وجاهر علماء الأمصار أن حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا وأنه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا بخلاف أبي حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ وسيكون لنا عودة إلى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه بعون الله سبحانه * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فينبغي للحاكم أن يعظ الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وفي الحديث أن التعق في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تزيين الباطن في صورة الحق وكمه مذموم ولو كان ذلك في التوصل إلى الحق لم يذم وانما يذم من ذلك ما يتوصل به إلى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذا لا تدم لذاتها وانما تدم بحسب المتعلق الذي قد مدح بسببه وهي في حد ذاتها مدح و هذا كما يذم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الاغراب وتحقير غيره ممن لم يصل إلى درجته ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلاغة انما تدم من هذه الحميئة بحسب ما ينشأ عنها من الأمور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل فطنة توصل إلى المطلوب محمودة في حد ذاتها وقد تدم أو تمدح بحسب متعلقها واختلف في تعريف البلاغة فقيل أن يبلغ بعبارته لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى إلى الغير بأحسن لفظ أو هي الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضرار أو هي قليل لا يهيم وكثير لا يأسأ أو هي اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل هي النطق في موضعه والسكوت في موضعه وهذا كله عن المتقدمين وعرف أهل المعاني والبيان البلاغة بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة

السمي (قوله تعالى فقال لهم في المنافقين فقتين) قال أهل العربية معناه أي شئ لكم في الاختلاف في أمرهم وفتنتين معناه فرقتين وهي

ثم تلا ابن عباس واذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب (٢٤١) لبيئته للناس ولا يكتمونه هذه الآية وتلا ابن عباس لالحسين الذين يفرحون

بما أتوا ويحجون أن يحمدوا بما عمل
يفعلوا وقال ابن عباس سألتهم
النبى صلى الله عليه وسلم عن شئ
فكتموه اياه وأخبروه بغيره فخرجوا
قدأروه وأن قدأخبروه بما سألتهم
عنه فاستخدموا بذلك اليه وفرحوا
بما أتوا ومن كتمانهم اياه ما سألتهم
عنه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا أسود بن عامر حدثنا شعبة
ابن الجراح عن قتادة عن أنى نضرة
عن قيس قال قلت لعمار أرايتم
صنعكم هذا الذى صنعتم فى أمر على
أراأرايتموه أو شئاً عهدته اليكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما عهد بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم شئاً لم يعهد به الى الناس كافة
ولكن حديثه أخبرت عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال قال النبى صلى
الله عليه وسلم فى أصحابي اثنا عشر

وهو منصوب عند البصر بين على
الحمال قال سيبويه اذا قلت مالك
فانما معناه لم تقت وتصبته على تقدير
أى شئ يحصل لك فى هذا الحال
وقال الفراء هو منصوب على أنه خبر
كان محذوفة فقوالك مالك قائما
تقديره لم كنت قائما (قوله صلى
الله عليه وسلم فى أصحابي اثنا عشر

(٣) قوله (قال) صلى الله عليه وسلم
للرجل (فأرضه منه) فى إعادة ضمير
قال للنبى صلى الله عليه وسلم نظر
فان القائل فأرضه منه أو منى هو
الرجل كما يعلم بمرآة الحديث
فى باب قول الله تعالى ويوم حنين الخ
من المغازى وأيضا كون أصحابي
لا يسمي الصديق يخاطب النبى عليه
السلام بقوله كلال الخ مما لا يسبيل
اليه وقوله (لا يعطه) أبو قتادة

وهى خلو من التعقيد (باب) حكم (الشهادة) التى (تكون عند الحاكم فى) زمان (ولايته
القضاء) ولا يذرى ولاية القضاء (أو قبل ذلك) أى قبل ولايته القضاء (للخصم) متعلق بالشهادة
أى للخصم الذى هو أحد الخصمين فهل يقضى له على خصمه لعلمه بذلك أو يشهد له عند قاض آخر
(وقال شريح القاضى وسأله انسان الشهادة) على شئ كان أشهد عليه ثم جاء نفاصم اليه (فقال)
له شريح ولا يذرى قال (اثت الامير حتى أشهدك) عليه عنده ولم يحكم فيها بعلمه * وهذا وصله
سفيان الثورى فى جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم الامير (وقال عكرمة)
مولى ابن عباس رضى الله عنهم ما وصله الثورى أيضا وابن أبي شيبة عن عبد الكرىم الجزرى
عن عكرمة (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (لعمد لرحمن بن عوف) رضى الله عنه وكان عند
عمر شهادة فى آية الرجم وهى الشيخ والثابت اذا زنا فارجوهما نكالا من الله أنهما من القرآن فلم
يلحقها فى المحصف بشهادته وحده (لورايت رجلا) يفتح التاء (على حد زنا أو سرقه وأنت أمير)
أكنت تقيمه عليه قال لاحتى يشهد معى غيرى (فقال) عمر لعبد الرحمن (شهادتك شهادة رجل)
واحد (من المسلمين قال صدقت قال عمر) رضى الله عنه مفصحا بالعله لتكون له يلحق آية الرجم
بالمحصف بمجرد علمه وحده (لولا أن يقول الناس زاد عمر فى كتاب الله لكنت آية الرجم بيدي)
فى المحصف فأشار الى أن ذلك من قطع الذرائع لثلاثي حكام السوء سبيلا الى أن يدعوا العلم لمن
أحبوا الحكيم شئى وقوله قال عمر هو طرف من حديث أخرجه مالك فى موطنه وعكرمة لم يدرك
عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع (وأقر ما عر عند النبى صلى الله عليه وسلم بالزنا أربعاً)
أى أقر أربع مرات (فأمر برجه) بأقراره (ولم يذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (أن النبى صلى
الله عليه وسلم أشهد) على ما عر (من حضره) وقد سبق مرصولا فى غير ما موضع وأشار به الى الرد على
من قال لا يقضى بأقرار الخصم حتى يدعوا شاهدين يحضران قراره (وقال جاد) هو ابن أبي سليمان
فقيه الكوفة (إذا أقر) زان (مرة) واحدة (عند الحاكم رجم) بغير بينة ولا أقراراً ربعاً (وقال
الحكم) بفتح حين ابن عتبية فقيه الكوفة أيضا لا يبرجم حتى يقر (أربعاً) وصل القولين ابن أبي
شيبه من طريق شعبة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) امام أهل مصر
ولا يذرى الليث بن سعد (عن يحيى) بن سعيد الانصارى (عن عمر) بضم العين (ابن كثير) بالثلثة
مولى أبى أيوب الانصارى (عن أبى محمد) نافع (مولى أبى قتادة) أن أبان قتادة) الحرب الانصارى
الخرجى رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) بضم الحاء المهملة ونونين
أولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة (من له بينة على قتيل قتله فله سلبه) بفتح السين المهملة
واللام بعد ها موحدة ما معه من المال من الثياب والأسلحة وغيرهما قال أبو قتادة (فعمت
لانتس) لأطلب (بينه على قتيل) قتلته ولا يذرى على قتيل بحتية ساكنة بعد اللام (فلم أرا أحد
يشهدلى) على قتله (فخست ثم بدلى) فذكرت أمره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل
من جلسائه) لم يسم أو هو أسود بن خراعى الأسلمى كما عند الواقدى (سلاح هذا القتل الذى
يذكر) أبو قتادة (عندى) وفى الخمس من الجهاد فقال رجل صدق يارسول الله وسلبه عندى (٣)
(قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) بقطع الهمزة وكسر الهاء ولا يذرى عن الكشمير
منى (فقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (كلا) كلمة ردع (لا يعطه) بضم التحتية وكسر الطاء
المهملة والهاء أبو قتادة (أصيبغ من قرين) بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية
الساكنة موحدة مكسورة فعين معجمة منصوب مفعول ثانى يعطه نوع من الطير ونبات ضعيف
كالنعام ولا يذرى أصيبغ بالصاد المعجمة والعين المهملة المنصوبة المنوثة فى اليونانية تصغير الضبع

منافقافهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجمل في (٢٤٢) سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة وأر بعلم أحفظ ما قال سبعة فيهم

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن
بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة
عن أبي نضرة عن قيس بن عباد قال
قلت لعمار أ رأيت قتالكم أ رأيا
رأيتموه فان الرأي يخطئ ويصيب
أو عهدا عهدكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد
النبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيأ لم يعهده الى الناس كافة وقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في أمتي قال شعبة وأحسبه
قال حدثني حذيفة وقال عند رآه
قال في أمتي اثنا عشر منافقا
لا يدخلون الجنة ولا يجردون ريجها
حتى يبلغ الجمل في سم الخياط ثمانية
منهم تكفيهم الدبيلة سراج من
النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم
من صدورهم

منافقافهم ثمانية لا يدخلون الجنة
حتى يبلغ الجمل في سم الخياط ثمانية
منهم تكفيهم الدبيلة سراج من
النار يظهر في أكتافهم حتى ينجم
من صدورهم) أما قوله صلى الله
عليه وسلم في أصحابي فعنائه الذين
ينسبون الى محبتي كما قال في
الرواية الثانية في أمتي وسم الخياط
بفتح السين وضمها وكسرهما الفتح
أشهر ووه قرأ القراء السبعة وهو
ثقب الأبرة ومعناه لا يدخلون الجنة
أبدا كما لا يدخل الجمل في ثقب الأبرة
أبدا وأما الدبيلة فبدال مهملة
مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة
وقد فسرها في الحديث بسراج من
نار ومعنى ينجم يظهر ويعلوه وهو
بضم الجيم وروي تكفيهم الدبيلة
يخذف الكاف الثانية وروي
تكفيهم بناء مشاة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستراى بجمعهم في قبورهم ونسترهم

(و يدع أسدا من أسد الله) بضم الهمزة وسكون السين المهملة وكانه لما عظم أبا قتادة بأنه أسد من
أسد الله صغر ذلك القرشي وشبهه بالأصبع لضعف اقتراسه بالنسبة الى الأسد (يقاتل عن الله
ورسوله) في موضع نصب صفة أسدا (قال) أبو قتادة (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل
الذي عنده السلب ولا يذر عن الجوى والمستمل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصلي رأبي
ذرعن الكشمهني تخكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الى أن السلب الى (فأداه الى) بتشديد
الماء فأخذته فبعته من حاطب بن أبي بلتعة بسبع أواق (فاشترت منه خرافا) بكسر الخاء المعجمة
وفتح الراء مخففة وبعد الالف فاعبسانا (فكان) هو (أول مال تألثته) بثلاثة شديدة اتخذته أصل
المال واقتنيته وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه أو لا البيضة لان الخصم اعترف مع أن
المال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه من يهواه والحديث سبق في البوع والخمس قال
المؤلف (قال عبد الله) بن صالح كاتب الليث بن سعد والوكشمهني قال لي عبد الله (عن الليث) بن
سعد الامام (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأداه) أي السلب (الى) بتشديد الباء وفيه تسمية على أن
رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال بعضهم وليس في اقرار ما عر
عنده صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرحم دون أن يشهد من حضره ولا في اعطائه السلب لا ي
قتادة حجة القضاء بالعلم لان ما عر انما أقر بحضرة الصحابة اذ من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم
لا يقعد وحده فلم يحتج صلى الله عليه وسلم أن يشهدهم على اقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة
أبي قتادة (وقال أهل الحجاز) مالك ومن تبعه في ذلك (الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك في) وقت
(ولا يته أو قبلها) لوجود التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا الى قتل عدوه وتفسيقه
والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لولا قضاة السوء لقلبت ان للحاكم أن يحكم بعلمه
(ولو أقر خصم عدوه) عند الحاكم (لاخر بحق في مجلس القضاء فانه لا يقضى عليه) بفتح التحتية
وكسر الضاد المعجمة (في قول بعضهم حتى يدعوا) الحاكم (بشاهدين فيحضرهما اقراره) أي اقرار
الخصم وهذا قول ابن القاسم وأتسبب (وقال بعض أهل العراق) أبو حنيفة ومن تبعه (ما سمع)
القاضي (أوراه في مجلس القضاء قضى به وما كان في غيره) غير مجلس القضاء (لم يقض) فيه
(الابشاهدين) يحضرهما اقراره ووافقهم مطرف وابن الماجشون وأصبح وسخون من
المالكية (وقال آخرون منهم) من أهل العراق أبو يوسف ومن تبعه (بل يقضى به) بدون شاهدين
(لانه مؤمن) بفتح الميم الثانية (وانما) ولا يذر عن الكشمهني وانه (يراد من الشهادة معرفة الحق
فعلمه أكثر من الشهادة) أكثر بالثلاثة (وقال بعضهم) أي بعض أهل العراق (يقضى) القاضي
(بعلمه في الاموال ولا يقضى) بعلمه (في غيرها) فلور أي رجلان في مثل لا يقضى به ما حتى تكون
بينه تشهد بذلك عنده وهو منقول عن أبي حنيفة وأبي يوسف (وقال القاسم) ابن محمد بن أبي بكر
الصديق رضي الله عنهم لانه اذا أطلق يكون المراد لكن رأيت في هامش فرع اليونانية وأصلها أنه
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فيما قاله أبو ذر الخافظ وقال في الفتح كنت أظنه ابن محمد بن
أبي بكر لانه اذا أطلق في الفروع الفقهية انصرف الذهن اليه لكن رأيت في رواية عن أبي ذر أنه ابن
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف أصحابه الكوفيين ووافق أهل المدينة
في هذا الحكم وتعقبه العيني فقال الكلام في صحة رواية أبي ذر على أن هذه المسئلة فقهية
وحينما أطلق المراد به ابن محمد بن أبي بكر ولئن سلمنا صحة رواية أبي ذر فاطباق الفقهاء على أنه اذا
أطلق يراد به ابن محمد بن أبي بكر أرجح من كلام غيرهم كذا قال فليتأمل ومقول قول القاسم
(لا ينبغي للآكم أن يمضي) بضم التحتية وسكون الميم ولا يذر عن الجوى والمستمل أن يقضى

بفتح

بضم الجيم وروي تكفيهم الدبيلة

حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جميع حدثنا (٢٤٣) أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة

وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة قال فقال له القوم أخبره أنما لك قال كنا نخبر أنهم أربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما سمعنا من ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان في حرة فشي فقال ان الماء قليل فلا يسبقني اليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا قرة بن خالد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد التنية نية المرافاة يحط عنه ما حط عن نبي إسرائيل قال فكان أول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تمام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلكم مغفوره الا صاحب الجمل الاحمر فاتينا فقلنا له تعال يستغفر للرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة فقال له القوم أخبره أنما لك قال كنا نخبر أنهم أربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمعنى التي كانت بها بيعة الانصار رضى الله عنهم وانما هذه عقبة على طريق تبوك اجتمع المنافقون فيها للعدو

بفتح التحتية وبالقاف بدل الميم (قضاء بعلمه دون علم غيره مع أن علمه أكثر) بالمثلثة (من شهادة غيره ولكن) بشد ياء النون (فيه) أى فى القضاء بعلمه دون بيعة (تعرض التهمة نفسه عند المسلمين وابقاء لهم فى الظنون) الفاسدة به وابقاء نصب عطف على تعرضه لآبى الوقت ولكن بالتخفيف فيه تعرض بالرفع مبتدأ أخبره قوله فيه ما مقصدا وابقاء عطف على تعرضه على أنه مفعول معه والعامل فيه متعلق الظرف (وقد كرهه النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال) فى الحديث الاحق (انما هذه صفة) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) وسقط الاويسى لغير أبى ذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير أبى ذر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن على بن حسين) يضم الحاء ابن على بن أبى طالب الملقب بن العابد بن التابعى (أن النبي صلى الله عليه وسلم آتته صفة بنت حبي) رضى الله عنها وهو معتكف فى المسجد تزوره (فلما رجعت انطلق معها) عليه الصلاة والسلام (فقر به رجالان من الانصار) لم يسميا (فدعاهما) صلى الله عليه وسلم (فقال) انما هى صفة قال سبحان الله (قال) تعجبا (قال) عليه السلام (ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم) يوسوس نكفت أن يقع فى قلبه بكسب من الظن الفاسد فتأثمان فقلته دفعا لذلك وعن الشافعى أنه قال أشفق عليهم من الكفر لو طناه ظن التهمة * وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعى ولذا عقبه المؤلف بقوله (رواه شعيب) يضم الشين ابن أبى حمزة مواراه المؤلف فى الاعتكاف والادب (وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى مولى الليث بن سعد مما وصله فى الصوم وفرض الخمس (وابن أبى عتيق) هو محمد بن عتيق الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق مما وصله فى الاعتكاف (واسحق بن يحيى) الحمصى فيما وصله الذهبى فى الزهريات أربعتهم (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن على بن يعقوب بن زهير) وسقط لآبى ذر يعقوب بن يعقوب بن حسين (عن صفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه عن الزهرى أيضا معروفاً خلت عليه فى وصله وارسله فسبق موصولا فى صفة ابليس ومرسلا فى الخمس فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صفة على منع الحكم بالعلم أوجب من كونه صلى الله عليه وسلم كرهه أن يقع فى قلب الانصار بين من وسوسة الشيطان شئ فراعاة نفي التهمة عنه مع عصمته تقضى مراعاة نفي التهمة عن هودونه (باب امر الوالى اذا وجه أميرين الى موضع أن يتطوعا ولا يتعاصبا) بعين وصاد مهملتين وتحتية قال فى الفتح ولبعضهم بمعجمتين وموحدة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمعجمة المشددة بتد اراء العبدى قال (حدثنا العقدي) بفتح العين والقاف عبد الملك بن عمرو بن قيس قال (حدثنا شعبة) بن الججاج (عن سعيد بن أبى بردة) بكسر العين فى الأول وضم الموحد وكون الراء (قال سمعت أبى) أبى بردة عامر بن عبد الله بن أبى موسى الاشعري التابعى (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبى) أبى موسى الاشعري (ومعاذ بن جبل) رضى الله عنهما قاضيين (الى اليمن) قبل حجة الوداع زاد فى بعث أبى موسى ومعاذ وأخر المغازى وبعث كل واحد منهما على خلاف قال واليمن مخلاف (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (يسرا) خذا بما فيه اليسر (ولا تعسرا) والاخذ باليسر عين ترك العسر (وبشرا) بما فيه تطيب النفوس (ولا تنفرا) وهذا من باب المقابلة المعنوية اذ الحقيقة أن يقال بشرا ولا تنذروا أو نسا ولا تنفرا جمع بينهما ليعم البشارة والندارة والتأنيس والتضفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله فى شرح المشكاة وسبق فى المغازى من يدل ذلك (وتطوعا) يعنى كونهما متفقين فى الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يؤدى الى اختلاف أتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمخاربة بينهم وفيه عدم الحرج والتضييق فى أمور الملة الخفيفة السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من

برسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فعصمه الله منهم (قوله صلى الله عليه وسلم من يصعد التنية نية المرافاة هكذا هو فى الرواية

فقال والله لان أجد ضالتي أحب الي من أن يستغفر (٣٤٤) لي صاحبكم قال وكان الرجل ينشد ضالته * وحدثننا يحيى بن حبيب

الحارثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا
قرة حدثنا أبو الزبير عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يصعد نيمة المرار أو
المرار بمثل حديث معاذ غير أنه قال
وإذا هو أعرابي جاء ينشد ضالته
* حدثني محمد بن رافع حدثنا
أبو النضر حدثنا سليمان وهو ابن
الغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك
قال كان منار رجل من بني النجار قد
قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب
قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب
لعمه فأعجبوا به فالبث أن قصم الله
عنقه فيهم فخره والله فواروه فأصبحت
الارض قد نبذته على وجهها ثم
عادوا فخره والله فواروه فأصبحت
الارض قد نبذته على وجهها
ثم عادوا فخره والله فواروه فأصبحت
الارض قد نبذته على وجهها
فتركوه منبوذا

حرج (فقال له) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أبو موسى) رضي الله عنه يا رسول الله (إنه يصنع
بأرضنا) باليمن (البيع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة تبيد العسل (فقال)
صلى الله عليه وسلم (كل مسكر حرام) * والحديث مرسل لان أبا بردة تابعي كافر * والحديث
سبق في أواخر المغازي ولكنه من مراسل عقبه المؤلف بقوله (وقال النضر) بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة ابن شميل المازني (وأبو داود) سليمان بن داود الطيالسي (ويزيد بن هرون) الواسطي
(ووكيع) بكسر الكاف ابن الجراح الأربعة (عن شعبة) بن الخجاج (عن سعيد) ولا يذري زيادة
ابن أبي بردة (عن أبيه عن جده) جد أبي سعيد أي موسى الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) ورواية الأولين والأخريين أواخر المغازي ورواية يزيد وصلها أبو عوانة في صحيحه
(باب اجابة الحاكم الدعوة) بفتح الدال الى الوليمة وهي الطعام الذي يعمل في العرس وقد أجاب
عثمان بن عفان رضي الله عنه (عبدا) لم يسم (المغيرة بن شعبة) دعاه وهو صائم وقال أردت أن
أجيب الداعي وأدعو بالبركة كذا وصله أبو محمد بن صاعد في زوائد البر والصله لان المبارك بسند
صحيح وسقط ابن عفان لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى
ابن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتز
(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (قال فكو العاني) وهو الأسير في أيدي الكفار (وأجيبوا الداعي) الى الطعام وظاهره
العموم في العرس وغيره وفي أبي داود من حديث ابن عمر اذا دعأ أحدكم أخاه فليجب عرسا كان
أو غيره وبه قال بعض الشافعية وهل الاجابة لوليمة العرس سنة أو واجبة الصحيح عند الشافعية أنها
سنة وقيل واجبة فان قلنا بالوجوب فهل هو عين أو كفاية لكن قال العلماء لا يجيب الحاكم دعوة
شخص بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر في ترك الاجابة
كروية منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله ذلك عن الحكم الذي تعين عليه ساعه ان
لا يجيب ونقل ابن بطال عن مالك أنه لا ينبغي للقاضي أن يجيب الدعوة الا في الوليمة خاصة وكره مالك
لاهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم (باب حكم الهدايا العمال) بضم العين وتشديد الميم * وبه
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم
(أنه سمع عروة) بن الزبير يقول (أخبرنا أبو حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن أو المنذر
(الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني أسد) ولا يصلي
من بني الاسد بالالف واللام وفتح السين فهم ما في الفرع والذي في الاصل السكون فهما وقال في
الفتح قوله رجلا من أسد بفتح الهمة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوهم أنه بفتح السين
نسبة الى بني أسد بن خزيمه القبيلة المشهورة والى بني أسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس
كذلك قال وانما قلت أنه يوهم لان الازد ملازمة الف واللام في الاستعمال اسماء وانسابا بخلاف
بني أسد فغير ألف ولام في الاسم ولا يصلي هنا زيادة الف واللام ولا اشكال فهم مع سكون
السين وفي الهبة استعمل رجلا من الازد أي بالزاي وذكروا أن اصحاب الانساب ذكروا أن في الازد
بطنا يقال لهم بنو الاسد بالتحريك ينسبون الى أسد بن شريك بالمعجمة مصغرا ابن مالك بن عمرو بن
مالك بن فهم وبنو فهم بطن شهر من الازد فيحتمل أن يكون ابن الانبية كان منهم فيصيح أن يقال
فيه الازدي بسكون الزاي والاسدي بسكون السين وفتحهما من بني أسد بفتح السين ومن بني الازد
والاسد بالسكون فهما لا غيراه والرجل (يقال له ابن الانبية) بضم الهمة وفتح الفوقية ويكونها
وكسر الموحدة وتشديد التحتية قبيل هو اسم أمه واسم عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره

الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان
قرب المدينة هاجت ريح شديدة
تكاد أن تدفن الراكب فزعم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم
المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين
قدمت * حدثني عباس بن عبد
العظيم العنبري حدثنا أبو محمد النضر
ابن محمد بن موسى الهامجي حدثنا عنكم
حدثنا ياس حدثني أبي قال عدنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا موعوكا قال فوضعت يدي
عليه فقلت والله ما رأيت كالنوم
رجلا أشد حرا فقال نبي الله صلى
الله عليه وسلم ألا أخبركم بأشد حرا
منه يوم القيامة هذين الرجلين
الراكين المقفين لرجلين حينئذ
من أصحابه * حدثنا محمد بن عبد الله
ابن نمير حدثنا أبي ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة
قالا حدثنا عبيد الله ح وحدثنا
محمد بن متي واللفظ له أخبرنا عبد
الوهاب يعني الثقفى حدثنا عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق
كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعبر

(على صدقة) أي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري أنه بعث على صدقات بني
ذبيان فلعله كان على القبيلتين (فلما قدم) أي جاء إلى المدينة من عمله حاسبه النبي صلى الله عليه
وسلم (قال هذا لكم وهذا أهدي لي) بضم الهمزة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال
سفيان) بن عيينة (أيضا فعد) بكسر العين بدل قوله الأول فقام (المنبر فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال ما بال العامل تبعه) على العمل (فبأني يقول) ولا يذر عن الجوى والمستمل فيقول
(هذا لك) بلفظ الافراد (وهذا في بيت أبيه وأمه) وفي الهبة أو بيت أمه (فيبتظر)
برفع الراء ولا يذر نصبها (أي يهدى له) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال (أم لا والذي نفسي
بيده لا يأتي بشيء) من مال الصدقة يجوز له لنفسه وفي الهبة لا يأخذ أحد منه شيئا (الاجابه يوم
القيامة) حال كونه (يحمه على رقبته ان كان بعير له رغاء) بضم الراء وفتح الغين المعجمة مهموزة
صوت (أو) كان المأخوذ (بقرة لها جوار) بضم مضمومة فهمة وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها و
صوت (أو) كان (شاة تيعر) بضم الشاة وفتح الهمزة مفتوحة تصوت
شديدا (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه حتى رأينا عرقني ابطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء
وفتح الراء وابطيه بكسر الواو وفتح الطاء المهملة بالثنية فمما يباضها المشوب بالسمره يقول
(ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (هل بلغت) بتشديد اللام أي قد بلغت حكم الله اليكم أو هل
للاستفهام التقرير يرى للتأكيدي ليبلغ الشاهد الغائب قال الأهل بلغت (ثلاثا قال سفيان) بن
عيينة بالسند السابق (قصة) أي الحديث (علينا الزهري) محمد بن مسلم (وزاد هشام عن أبيه)
عروة بن الزبير وهو من مقول سفيان أيضا (عن أبي حميد) الساعدي أنه (قال سمع أذناي) بالثنية
(وأبصرته عيني) بالافراد أي أعلمه علما يقينا لا أشك فيه (وسلوا) بفتح المهملة وضم اللام
وسكون المهملة بعدها همزة (زيد بن ثابت فأنه سمعه) ولا يذر سمع (معى) بفتح السين وكسر الميم
على الرويتين قال سفيان أيضا (ولم يقل الزهري) محمد بن مسلم (سمع أذني) قال المؤلف (خوار)
بالخاء المعجمة المضمومة (صوت والجوار) بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره راء (من تجارون
كصوت البقرة) وفي رواية البقر يحذف التاء قال تعالى بالعذاب اذا هم تجارون أي رفعون
أصواتهم كجاء النور والحاصل أنه بالجيم للبقر والناس وبالخاء للبقر وغيرهما من الحيوان وهذا
نابت في رواية الكشميهني دون غيره * وفي الحديث أن ما يهدى العمال وخدمة السلطان بسبب
السلطنة يكون لبيت المال الا ان أباح له الامام قبول الهدية لنفسه كما في قصة معاذ السابق التنبية
عليها في الهبة (باب استقضاء المولى) أي توليتهم القضاء (واستعمالهم) على البلاد * وبه قال
(حدثنا عثمان بن صالح) السهمي المصري قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال أخبرني)
بالافراد (ابن جرير) عبد الملك (أن نافع) مولى ابن عمر (أخبره أن) مولاه (ابن عمر) عبد الله
(رضي الله عنهما) أخبره قال (كان سالم) هو ابن عبيد أو ابن معقل (مولى أبي حذيفة) بن عتبة بن
ربيعه القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاه امرأته من الانصار (يوم المهاجرين
الاولين) الذين سبقوا بالهجرة إلى المدينة (وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء)
بالصرف (فيهم أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وأبو سلمة) بن عبد الاسد المخزومي زوج أم سلمة
أم المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم (وزيد) أي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب
هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الاولين قال في عمدة القاري والظاهر أنه الصواب
(وعامر بن ربيعة) العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيد
أكثرهم قرآنا وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه غير أنه قال تكبر في هذه مرة وفي هذه مرة * حدثني أبو بكر ابن اسحق حدثنا يحيى بن بكير حدثني المغيرة يعني الخرازمي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لما أتى الرجل العظيم السنين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضه اقرؤا فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا * حدثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس حدثنا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال جاء عبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أو يا أبا القاسم ان الله عسك السموات يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع والجبال والشجر على اصبع والماء والترى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الملك

الى هذه مرة والى هذه مرة العائرة المترددة الحائرة لا تدرى أيها تابع ومعنى تعبر أي تتردد وتذهب (قوله في الرواية الثانية تكبر في هذه مرة وفي هذه مرة) أي تعطف على هذه وعلى هذه وهو نحو تعبر وهو بكسر الكاف

(باب صفة القيامة والجنة والنار) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يزن عند الله جناح بعوضه) أي لا يعدله في القدر والمترلة أي لا قدر له وفيه ذم السمن والخبر يفتح الحاء وكسرهما والفتح أفصح وهو العالم (قوله ان الله عسك السموات على اصبع والارضين على اصبع الى قوله ثم يهزهن) هذا من أحاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان لتأويل والامسالك عنه مع الايمان بهامع اعتماد أن الظاهر منها غير أي

خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المباركة في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن أبي سفيان عن ابن سابط ان عائشة رضيت الله عنها احتسبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك قالت سمعت قارنا يقرأ فذكرت من حسن قراءته فأخترتاه وخرج فاذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في أمي مثلك وأخرجها أجدو والحاكم في مستدرکه فكان سب تقدمه في امامة الصلاة مع كونه من الموالى على من ذكر القراءة ومن كان رضائي أمر الدين فهو رضائي أمور الدين ايفاجوز أن يولى القضاء والامرأة على الحرب وجباية الخراج لا الامامة العظمى اذ شرطها كون الامام قرشياً * واخذت من أفراده وسبق ما فيه في باب امامة الموالى من الصلاة ولم يقل هناك فهم أبو بكر الخ فاستشكل لتصريحه هناك بان ذلك كان قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان أبو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فهم وأجاب البيهقي باحتمال أن يكون سالم استمر على الصلاة بعد أن تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجدهم فاحتمل أن يقال كان أبو بكر يصلي خلفه اذا جاء الى قضاء قال في الفتح ولا يخفى ما فيه (باب العرفاء للناس) بضم العين وفتح الراء بعد هاء فاء جمع عريف الذي يتولى أمر سياستهم وحقق أمورهم وسمي به لانه يعرف أمورهم حتى يعرف بهما من فوقه عند الحاجة لذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أيوب) بضم الهمزة وفتح الواو قال (حدثني) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم) بن عقبة بن أبي عياش (عن عمه موسى بن عقبة) أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني عروة بن الزبير) بن العوام (أن مروان بن الحكم والمسور بن مخزوم أخبراه) كلاهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أذن لهم المسلمون) أي حين أذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من أقامه (في عتي سبي هوازن) وكانوا جاهلوا مسلمين وسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لا يحمله انى قدرأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يكون على خطه حتى نعطيه اياه من أول ما نبي الله علينا فلفعل فقال الناس قد طيننا ذلك فقال (الى لا أدري من أذن منكم) في ذلك ولا يذرعن الكشميني فيكم (عن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع البناءة) أو كم أمركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي العرفاء) فأخبروه أن الناس قد طينوا ذلك (وأذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يعق السبي وطيبوا بتسديد التحته أي حلوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطلان مشروعية إقامة العرفاء لان الامام لا يمكنه أن يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكفبه ما يقمه فيه * والحديث سبق في المغازي (باب ما يكره من ثناء) أحد من الناس على (السلطان) بحضرة (واذا خرج) ذلك المثنى من عنده (قال غير ذلك) من الهجو والمساوى * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه) محمد بن زيد أنه قال (قال أناس) منهم عروة بن الزبير كافي خرا أي مسعود بن الفرات وأبو اسحق الشيباني وأبو الشعثاء كما عند الطبري في الاوسط (لابن عمر) ان تدخل على سلطاننا بالافراد هو الحاج بن يوسف كافي العيلانيات ولطيل السى عن عاصم على سلاطيننا بالجمع (فتقول لهم) من الشاء عليهم (خلاف ما) ولا يذر بخلاف ما (تسلكم) به فيهم من الذم (اذا خرجنا من عندهم) وعند ابن أبي شبة من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في بز يدن معاوية فقال أتقولون هذا في وجوههم قالوا بل ندحهم وثنى عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند الحرث بن أبي أسامة والبيهقي قال أتيت ابن عمر فقلت ان اجلس الى أمتنا هؤلاء فيستكلمون بنى نعلم أن الحق غيره فنصدقهم (قال كنا نعددها) بضم العين

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً مما قال الخبر تصديقه ثم قرأ وما قدروا الله (٣٤٧) حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة

والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن منصور بهذا الاسناد قال جاء خبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث فضيل ولم يذكر ثم يهرمن وقال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجباً لما قال تصديقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وتلا الآية * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الاعمش قال سمعت ابراهيم يقول سمعت علقمة يقول قال عبد الله جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان الله مسك السماوات على اصبع والارضين على اصبع والترى على اصبع والحلائق على اصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خنيزم

مراد فعلى قول المتأولين يتأولون الاصابع هنا على الاقتدار أي خلقهم مع عظمها بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الاصبع في مثل هذا المسألة والاحتقار فيقول أحدهم باصبعي أقبل زيد أي لا كفعل على قتيله وقبل محتلم أن المراد اصابع بعض مخلوقاته وهذا غير متنع والمقصود أن يد الحارحة مستحيلة (قوله فضحك رسول الله

أي الفعلة ولا يذر عن الكشمبني نعهذا أي الفعل (نفاقاً) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطان أمر وظاهراً آخر ولا يراد به أنه كفر ولا يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام للذي استأذن عليه بنس أخواله العشرة ثم تلقاه بوجه طلق وترجيب اذ لم يقل له خلاف ما قاله عنه بل أبقاه على القول الأول عند السامع فصد الأعلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن اللقاء الاستئلاف * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) بفتح الحاء المهملة المصرية من صفارات التابعين (عن عراك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء ابن مالك الغفاري المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذوالوجهين الذي يأتي هؤلاء) القوم (بوجه وهؤلاء) القوم (بوجه) وفي الترمذي من طريق أبي معاوية ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة تجدون من شر الناس ذوالوجهين فرواية ان شر الناس محمولة على التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس أو من شر الناس مبالغة في ذلك قال القرطبي انما كان ذوالوجهين شر الناس لان حال المنافق اذ هو متملق بالباطل والكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضها فيظن لها أنه منها ومخالف لصدورها وصدعيه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداينة محرمة قال فأما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود اه وقوله ذوالوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدح والمذمة قال تعالى واذ لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذ خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن أي اذ التي هؤلاء المنافقون المؤمنون اظهر والهم الايمان والموالاتة والمصافاة غرور امهم للمؤمنين ونفاقا وتقية واذ انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرائهم ورؤسائهم من أحبار اليهود ورؤس المشركين والمنافقين قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ساخرون بالقوم * والحديث أخرجه مسلم (باب القضاء على الغائب) في حقوق الأديمين دون حقوق الله اتفقا * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن هند) بغير صرف التأنيث والعلمية ولا يذرح بالصرف لسكون الوسيط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (قالت النبي صلى الله عليه وسلم) يذرسو الله (ان أباسفيان) بخبر من حرب زوجها (رجل شحيح) يخيل مع حرص وهو أعم من الخجل لان الخجل يختص بمنع المسال والشح بكل شيء (فاحتاج) بفتح الهمزة (ان آخذ من ماله) ما يكفيني وولدي (قال) صلى الله عليه وسلم لها (خذى) من ماله (ما يكفيلك وولدك بالمعروف) فمن غير اسراف في الاطعام وقد استدل جمع من العلماء من أصحاب الشافعي وغيرهم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووي ولا يصح هذا الاستدلال لأن هذه القصة كانت بحكمة وأوسفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائباً عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو متعذراً ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجوداً فلا يكون قضاء على الغائب بل هو افتاء وفي طبقات ابن سعد بسند رجال الصحيح من مرسل الشعبي أن هند لما بايعت وجاء قوله ولا يسرقن قالت قد كنت أصبت من مال أبي سفيان فقال أوسفيان فما أصبت من مالي فهو حلال لك ففهم أن أباسفيان كان حاضر معها في المجلس لكن قال في الفتح وكن تعدد القصة وان هذا وقع لما بايعت ثم جاءت مرة أخرى فسألت عن الحكم وتكون فهمت من الأول احلال أبي سفيان لها ما مضى فسألت عما يستقبل لكن يعكر عليه ما في المعرفة لابن منده قالت هند لابي سفيان اني أريد أن أبايع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان أباسفيان

صلى الله عليه وسلم تعجباً مما قال الخبر تصديقه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه

قالا أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثنا عثمان بن أبي (٢٤٨) شيبه حدثنا جبرير قالهم عن الأعمش بهذا الاسناد غير أن في حديثهم جميعا

والشجر على اصبع والثرى على اصبع وليس في حديث جبرير والخلائق على اصبع ولكن في حديثه والجمال على اصبع وزاد في حديث جبرير تصديقه له تعجب لما قال * حدثني حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب أن أباه ريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أن ملوك الأرض * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حرمة عن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوى الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الأرضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون * حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن

ظاهر الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صدق الخبر في قوله ان الله تعالى يقبض السموات والأرضين والمخلوقات بالاصابع ثم قسر الآية التي فيها الإشارة إلى نحو ما يقول قال القاضي وقال بعض المتكلمين ليس ضحكهم صلى الله عليه وسلم وتعجبه وتلاوته لآية تصديقه للخبير بل هو رد لقوله وانكار وتعجب من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود التجسيم ففهم منه ذلك وقوله تصديقه انما هو من كلام الراوي على ما فهمه والاول أظهر (قوله

رجل نجيل الى أن قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا أبا سفيان قال أما يا سافلا وأما رطبا فأحله قال في الفتح والظاهر أن المؤلف لم يرد أن قصة هند كانت قضاء على أبي سفيان وهو غائب بل استدلل به على صحة القضاء على الغائب ولو لم يكن ذلك قضاء على الغائب بشرطه بل لما كان أبو سفيان غير حاضر معها في المجلس وأذن لها أن تأخذ من ماله بغير إذنه قدر كفايتها كان في ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه أن يجيب عن هذا والتعبير بقوله خذى يرجع أنه كان قضاء لا قتيلا لكن نفويض تغدير الاستحقاق لها في قوله ما يكفيلك يرجع أنه كان فتوى ولو كان قضاء لم يفوضه الى المدعي وقد أجاز ما نال والسافعي وجاعة الحكم على الغائب وقال أبو حنيفة لا يقضى عليه مطلقا * والحديث سبق قريبا (باب من قضى له) بضم القاف وكسر المعجمة (بحق أخيه) أي خصمه مسلما كان أو ذميا أو معاهدا أو مرثدا فالأخوة باعتبار البشرية (فلا يأخذها) فان قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن العامري الاويسي الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب ابنة) ولابي ذر بنيت (أبي سلمة أخبرته أن أم سلمة) هند (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بين حجرته) منزل أم سلمة وعند أبي داود من طريق عبد الله بن رافع عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان في مواريت لهما ما لم يكن لهما بينة الادعاءهما وفي رواية له قال يختصمان في مواريت وأشياء قد درست وعند عبد الرزاق في مصنفه أنها كانت في أرض هلك أهلها وذهب من يعلمها ولم يسم المختصمين (فخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم (فقال انما أنا بشر) أي انسان وسمي به تظهور بشرته دون ما عده من الحيوان أي انما أنا بشر مشارك لكم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطلعني الله عليه وقال ذلك توطئة لقوله (وانه يأتيني الخضم) فلا أعلم باطن أمره (فعل) بالفاء ولا يذرع عن الجوى والمستلم ولعل (بعضكم أن يكون أبلغ) أفصح في كلامه وأقدر على اظهار حجة (من بعض فأحسب) بكسر السين وتفتح (انه صادق) وهو في الباطن كاذب (فأقضى) فأحكم (له ذلك) الذي ادعاه لظني صدقه (فن قضيت له بحق مسلم) ذكر المسلم ليكون أهول على المحكوم له لأن وعيد غيره معلوم عند كل أحد فذكر المسلم تنبيها على أنه في حقه أشد (فانما هي) أي الحكومة أو الحالة (قطعة من النار) تمثيل بفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه (فلما أخذها أوليت كها) أمر تهديلا تخيير فهو وكقوله فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا قرره النووي وغيره وتعقب بأنه ان أريد به أن كلام الصبغتين التهديد بقوموع فان قوله أوليت كها للوجوب في كلام طويل سبق في كتاب النظام فليراجع فحكم الحاكم بنفذ ظاهر الا باطنا فلو قضى بشئ رتب على أصل كاذب بأن كان باطن الامر فيه بخلاف ظاهره فنفذ ظاهر الا باطنا فلو حكم بشهادة زور بظاهري العدالة لم يحصل بحكمة الحل باطنا سواء المال والنكاح وغيرهما أما المرتب على أصل صادق فينفذ القضاء فيه باطنا أيضا قطعان كان في محل اتصاف المجتهدين وعلى الاصح عند البعوى وغيره ان كان في محل اختلاف فهم وان كان الحكم لمن لا يعتقد لتتفق الكلمة ويتم الانتفاع فلو قضى حنفي لسافعي بشفعة الجوار أو بالارث بالرحم حل له الاخذ به وليس للقاضي منعه من الاخذ بذلك ولا من الدعوى به اذا أرادها اعتبارا بعقيدة الحاكم ولان ذلك مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضي لا الى غيره ولهذا جاز لسافعي أن يشهد بذلك عند من يرى جوازه وان كان خلاف اعتقاده ولو حكم القاضي بشئ وأقام المحكوم عليه بينة تنافي دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم وفي الحديث

حجة على الخفية حيث ذهبوا إلى أنه ينفذ ظاهره أو باطنه في العقود والفسوخ حتى لو قضى بشكاح امرأة بشاهدي زور وحل وطؤها وأجاب بعض شراح المشارق منهم عن الحديث بأن قوله في الرواية الأخرى فأقضى له بنحو ما أسمع منه ظاهره يدل على أن ذلك فيما كان بسماع الخصم من غير أن يكون هنالك بينة أو عین وليس الكلام فيه وإنما الكلام في القضاء بشهادة الزور وبأن قوله صلى الله عليه وسلم فن قضيت له بحق مسلم الخ شرطية وهي لا تقتضي صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظر إلى عدم جواز إقراره على الخطأ ويجوز ذلك إذا تعلق به غرض كقوله تعالى قل إن كان للرجن ولد فأنا أول العابدين والغرض فيما نحن فيه التهديد والتفريع على اللسان والأقدام على تلحين الحجج في أخذ أموال الناس وبأن الاحتجاج به يستلزم أنه صلى الله عليه وسلم يقر على الخطأ لأنه لا يكون ما قضى به قطعة من النار إلا إذا استمر الخطأ والافتقار فرض أنه يطلع عليه فإنه يجب أن يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فإما أن يسقط الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم وأما أن يستلزم التقرر على الخطأ وهو باطل اهـ وأجيب عن الأول بأنه خلاف الظاهر وكذا الثاني وأما الثالث فإن الخطأ الذي لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وإنما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور أو عین فاجرة فلا يسمى خطأً لا تنافي على وجوب العمل بالشهادة وبالأيمان والالكان الكثير من الأحكام يسمى خطأً وليس كذلك * وفي الحديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا عموماً مني دماءهم وأموالهم فحكم بإسلامهم من تلفظ بالشهادتين ولو كان في نفس الأمر يعتقد خلاف ذلك وحديث أبي لم أومر بالتنقيب على قلوب الناس وحينئذ فالختم من الحديث ظاهرة في شمول الخبر الأموال والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعي أنه لا فرق في دعوى حل الزوجة إن أقام بتزويجها شاهدي زور وهو يعلم يكذبهما وبين من ادعى على حر أنه ملكه وأقام بذلك شاهدي زور وهو يعلم حره فاذا حكم له حاكم بأنه ملكه لم يحل له أن يسترقه بالاجماع وقال القرطبي شنعوا على القاتل بذلك فديماً وحديثنا للفتحة للحديث الصحيح ولأن فيه صيانة المال وابتدال الفروج وهي أحق أن يحتاط لها وتضان اهـ والحديث سبق في المظالم والشهادات والأحكام * وبه قال (حدثنا سمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص) بضم العين وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة ووقاص بتشديد القاف آخره مهملة وعتبة هو الذي كسرت فيه النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة أحد ومات كافراً (عهده) أي أوصى (إلى أخيه سعد بن أبي وقاص) أحد العشرة (أن ابن وليدة زمعة) بن قيس بفتح الزاي وسكون الميم وتفتح بعدها عين مهملة مفتوحة أي جار يته ولم تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة (منى فاقبضه اليك) بهمزة وصل وكسر الموحدة قالت عائشة (فلما كان عام الفتح أخذ سعد فقال) هو (ابن أخي) عتبة (فدكان عهد إلى فيه) أن أستلحقه به (فقام إليه) إلى سعد (عبد بن زمعة فقال) هو (أخي وابن وليدة أبي) أي ابن جار يته (ولد على فراشه فتساوقا) من التساوق وهو محجج وواحد بعد واحد (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن أخي) عتبة (كان عهد إلى فيه) أن أستلحقه به (وقال عبد بن زمعة) هو (أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لك) أي أخوك (يا عبد بن زمعة) بضم عبد اسم علم منادى وابن زمعة نعت واجب النصب لأنه مضاف وعبد يجوز فتحه لأنه منعوت بابن مضاف إلى علم (ثم قال رسول

أرضيه بيديه ويقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى أتى لأقول أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا سعد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي عن عبد الله بن مقسم عن عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول يأخذ الجبار عز وجل سمواته وأرضيه بيديه ثم ذكر نحو حديث يعقوب وفي رواية أن ابن مقسم نظر إلى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته وأرضيه بيديه ويقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها ويقول أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه قال العلماء المراد بقوله يقبض أصابعه ويبسطها النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ابن مقسم نظر إلى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وأما إطلاق الدين لله تعالى فتأول على القدرة وتنتى عن ذلك بالدين لأن أفعالنا تقع باليدين فخطوبنا بما نفهمه ليكون أوضح وأؤكد في النفوس وذكر اليمين والشمال حتى يتم المثال لأن تناول اليمين ما تكرمه وبالشمال مادونه ولأن اليمين في حقتنا يقوى لما لا يقوى له الشمال ومعلوم أن السموات أعظم من الأرض فأضافها إلى اليمين والأرضين إلى الشمال لظهور التقريب في الاستعارة وإن كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بأن شيئاً أخف عليه من شيء ولا أثقل

ويطوى ويأخذ كله بمعنى الجمع لان السموات مبسوطة والارضين مدحوة ومدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة وتبديل الارض غير الارض والسموات فعاد كله الى ضم بعضها الى بعض ورفعها وتبديلها بغيرها قال وقبض النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكاية للبسوط والمقبوض وهو السموات والارضون لاشارة الى القبض والبسط الذي هو صفة القبايض والبسط سبحانه وتعالى ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد التي ليست بجارحة وقوله في المنبر يتحرك من أسفل شيء منه أي من أسفله الى أعلاه لان بحركة الاسفل يتحرك الأعلى ويحتمل أن تحركه بحركة النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاشارة قال القاضي ويحتمل أن يكون بنفسه هيبته لما سمعه كما حن الخذع ثم قال والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ورد في هذه الاحاديث من مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبهه بشيء ولا نشبهه بشيء ليس كشيء شيء وهو السميع البصير وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عنه فهو حق وصدق فما أدركنا علمه فيفضل الله تعالى وما خفي علينا أمنا به ووكنا علمه اليه سبحانه وتعالى وجلنا لفظه على ما أحتمل في لسان العرب الذي خوطبنا به ولم نقطع على أحد معنيته بعد تزيهه سبحانه وتعالى عن ظاهره الذي لا يليق به سبحانه

الله صلى الله عليه وسلم الوالد للفراس أي اصحاب الفراش زوجا كان أو سيدا حرة كانت أو أمملا لكن الخفية بخصوصه بالحرة و قولون ان ولدا لامة المستقرشة لا يلحق سيدها ما لم يقربه (والعاهر) أي الزاني (الحجر) أي الخفية ولا حلق في له الوالد أو الرحم بالحجارة وضعف بأنه لا يرجع بالحجر الا اذا كان محصنا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (السودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (احتجبي منه) أي من ابن زمعة المتنازع فيه بالاحتماط وقد ثبت نسبه وحقه لها في ظاهر الشرع (لما) بالتخفيف (رأى) عليه السلام (من شبهه بعنته فزارها) عبد الرحمن (حتى لقي الله تعالى) * ومناسبة الحديث لسابقه أن الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة وأخفه بزمنة ثم لا رأى شبهه بعنته أمر سودة أن تحتجب منه احتياطاً فأشار البخاري الى أنه صلى الله عليه وسلم حكم في ابن وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الامر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ في الاجتهاد ولا هو من نوادر الاختلاف * والحديث سبق في البيوع والمخار بين والفرأض (باب الحكم في البر ونحوها) كالحوض والدار * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر بالصاد المهملة المرزوي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف) أحد (على) موجب (عين صبر) بغير تبيين على الاضافة لتاليها كذا في الفرع كأمه محصا عليه لما بينت من الملازمة السابقة وتؤن فصيحة له على النسب أي ذات صبر وعين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخصم بها ووجه (يقطع مالا) في موضع صفة ثانية ليمين وفي رواية أخرى يقطع بها مال امرئ مسلم (وهو فيها فجر) كاذب والجملة في موضع الحال من فاعل يحلف أو من ضمير يقطع أو صفة ليمين لان فيها ضمير من أحدهما الحالف والآخر اليمين فذلك صلحت أن تكون حال لكل واحد منهما (اللقى الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه غضبان) بدون صرف الصفة وزيادة الالف والنون والشرط هنا موجود وهو انتفاء فعلانه ووجود فعلي وذلك في صفات المخلوقين وغضبه تعالى يراد به ما أراده من العقوبة أو عذوبه الله تعالى من عقابه وغضبه (فأنزل الله) تعالى زاد في الايمان تصديقه (ان الذين يشرون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية) وسقط لغيا أي ذرقوله وأيمانهم الخ (الخاء الاشعث) بن قيس الكندي (وعبد الله) بن مسعود (حدثهم) زاد في الايمان فقال ما حدثتكم عبد الله قالوا أي كان يحدثنا بكذا وكذا (فقال) الاشعث (في) بنشد بد الباء (نزلت) هذه الآية (وفي رجل) اسمه الحفشيش بالجيم والخاء والحاء والشين المجمعين بينهما تخفية ساكنة الحضرمي أو الكندي وقيل اسمه جري (خاصته في بر) كانت بيننا فحدثني (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لي (ألك بينة قلت لا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (فليحلف) بالخرم ولا يذرع عن الكشميهني فيحلف باسقاط اللام والرفع (قلت) يا رسول الله (اذ يحلف) اذا حلف جواب وهي تنصب الفعل المضارع بشرط أن تكون أو لا فلا يعتمد ما بعدها على ما قبلها ولذا رفعت نحو قولك أنا اذا أكرمتك وأن يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال جاء الحاج اذا فرح ثرى بد الحالة التي أنت فيها وأن لا يفصل بينها وبين الفعل بفواصل ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها حرف عطف حاز في الفعل وجهان الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان أراده الحال فهو مرفوع وان أراده الاستقبال فهو منصوب والموجهان في الفرع صحيح عليهما وزاد في رواية أخرى ولا يبالى (فتزات ان الذين يشرون بعهد الله الآية)

عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ (٣٥١) رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله

الترية يوم السبت وخلق فيها الخبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وخلق فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل * حدثنا الجلودي حدثنا إبراهيم هو صاحب مسلم حدثنا البسطامي وهو الحسين بن عيسى وسهل بن عمار وإبراهيم بن بنت حفص وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن أبي كثير حدثني أبو حازم من دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد

وفي الحديث كما قال ابن بطلان أن حكم الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه وسلم حذر أمته عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيئاً يمين فاحرة والآية المذكورة من أشد وعيد جاء في القرآن * والحديث سبق في الشرب (باب القضاء) بإضافة باب للاحقة (في كثير المال وقليله) ولا يذير باب بالتنوين القضاء في كثير المال وقليله سواء باثبات الخبر المحذوف في غير روايته (وقال ابن عديته) سفيان (عن ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه عن ابن شبرمة وقال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي هذا الأثر موصولاً * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة) هند رضي الله عنها أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام) بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات ولمسلم جلبة خصم (عندبائه) منزل أم سلمة (نخرج عليهم) ولا يذير عن الكشميهني اليهم (فقال لهم انما أنا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى أنه منهم وإن زاد عليهم بالقرعة الرفيعة وهو رد على من زعم أن من كان رسولا فإنه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلم من الظالم (وانه يأتيني الخصم) وفي تركه الحيل من رواية سفيان الثوري وانكم تختصمون الي (فلعل بعضاً منكم) أن يكون أبلغ (أي أقدر على الحق) (من بعض أفضى له بذلك) ولا يذير داود على نحو ما سمع منه (وأحسب أنه صادق فن قضيت له بحق مسلم) وكذا ذمى (فانما هي) أي الحكومة (قطععة من النار) والظحاوي والدارقطني فانما تقطع له بها قطعة من التارسطا ما يأتي بها في عنقه يوم القيامة والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملتين القطعة فكانها التارسطا كيد ولا يذير عن الحموي والمستمل من نار (فليأخذها أوليها) أمر تهديد * ومطابقتها للرجة في قوله فن قضيت له اذ هو يتناول القليل والكثير * والحديث مر قريناً (باب حكم) (بيع الامام على الناس) من السفية والغائب لتوفية دينه أو الممتنع منه (أموالهم وضياعهم) عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام (وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبراً) بتشديد الموحدة المفتوحة (من نعيم بن النحام) بفتح النون والخاء المهملة المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدى بن كعب القرشي العدوي المعروف بالنحام قيل له ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نعمة من نعيم والنعمة السعلة أو النعجة الممدود آخرها وسقط قوله مدبراً للحموي والمستمل قال العيني ولفظ الابن زائد وقال أبو عمر بن عبد البر نعيم بن عبد الله النحام القرشي العدوي * وبه قال (حدثنا ابن عمير) هو محمد بن عبد الله بن عمير بضم النون مصغراً قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدى الكوفي الحافظ قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء أبو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما وسقط ابن عبد الله لغير أبي ذر أنه (قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً من أصحابه) هو أبو مذكور (أعتق غلاماً) أمه يعقوب كافي مسلم (عن) ولا يذير ذروا لوقته عن (دبر) بضم الدال والموحدة أي علق عقبه بعد موته ولا يذير عن الكشميهني عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بعد هانوت وهي تصحيف والمشهور الأول (لم يكن له مال غيره فباعه) النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم النحام (بثمانائة درهم ثم أرسل) عليه الصلاة والسلام (بمنه اليه) إلى الذي علق عقبه وانما باعه عليه لانه لم يكن

أربعاوات وحكي أيضاً أربع (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد)

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فأين يكون الناس يومئذ يارسول الله فقال على الصراط حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض يوم القيامة خربة واحدة يكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبثته في السفر نزلاً لأهل الجنة قال فأني رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خربة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه

العقراء بالعين المهملة والمد بيضاء إلى حجرته والنقي بفتح التون وكسر القاف وتشديد الباء هو الدقيق الحواري وهو الدرمل وهو الأرض الجيدة قال القاضي كان النار غير باض وجه هذه الأرض إلى الحجره (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها علم لآحد) هو بفتح العين واللام أي ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا أثر (قوله صلى الله عليه وسلم تكون الأرض يوم القيامة خربة واحدة يكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبثته في السفر نزلاً لأهل الجنة) أما المنزل فبضم النون والزاي ويجوز اسكان الزاي وهو ما يعذ للضيف عند نزوله وأما الخربة فبضم الخاء قال أهل اللغة هي الطلعة التي توضع في الملة ويكفوها بالهمز وروى في غير مسلم بتكفوها بالهمز

له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وأنه تعرض بذلك لله لئلا ينقض عليه ماله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله فكانه كان في حكم السفه فلذا باع عليه ماله * والحديث سبق في السبوع وأخرجه أبو داود والنسائي في الفتن وابن ماجه (باب من لم يكثر) بالثناة الفوقية ثم المثناة بينهما مارة مكسورة من لم يبال ولم يلتفت (بطعن من) ولابي الوقت لاطعن من (لا يعلم) بفتح التحتية (في الامراء حديثنا) يعبا به فلو طعن بعلم اعتدبه وان كان بأمر محتمل رجوع إلى رأي الامام وسقط قوله حديثنا لابي الوقت وذو الاصلي * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسمل البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني ولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول) ولابي ذر قال (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا) أي جيشا إلى أبي لغز والروم مكان قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث بدء مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه (فطعن) بضم الطاء المهملة (في امارته) بكسر الهمزة وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار (وقال) صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ولابي ذر فقال بالفاء بدل الواو (ان تطعنوا) بضم العين في الفرع وزاد في اليونينية فتحها قال الزركشي رجح بعضهم هنا ضم العين (في امارته) أي في اماره أسامة (فقد كنتم تطعنون في اماره أبيه) زيد (من قبله) واستشكل بأن النجاة قالوا الشرط سبب الجزاء متقدم عليه وههنا ليس كذلك وأجاب في الكواكب بأن مثله يؤول بالاخبار عندهم أي ان طعنتم فيه فأخبركم بانكم طعنتم من قبل في أبيه وبلازمه عند البيهقيين أي ان طعنتم فيه تأتمم بذلك لأنه لم يكن حقا (وايم الله) بهمزة وصل (ان كان) زيد (خلقا) بانحاء المعجمة والقاف لجديرا ومستحقا (الاهمة) بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني اللامارة بفتح الميم وألف بعد هاء الميم يمكن لاطعنكم مستند فكذا الاعتبار بطعنكم في اماره ولده (وان كان) زيد (لمن أحب الناس إلى) بتشديد التحتية (وان) ابنه أسامة (هذا لمن أحب الناس إلى بعده) واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قذفه أهل الكوفة بما هو منه بريء ولم يعزل صلى الله عليه وسلم أسامة وأباه بل بين فضلها وأجيب بأن عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة فكان سبب عزله قيام الاحتمال أو رأى عمر أن عزل سعد أسهل من فتنه يثيرها من قام عليه من أهل الكوفة * والحديث سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة من زيد وأخر المغازي (باب الالذ) بفتح الهمزة واللام وتشديد الال المهملة (الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة وفسره المؤلف بقوله (وهو الدائم في الخصومة) أو المراد الشديدا في الخصومة فإن الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة والكثرة وقال تعالى وهو ألد الخصام أي شديد الجدل والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة والاضافة معني في لان أفعل بضاف إلى ما هو بعضه تقول زيد أفضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحدث فنقد به الذي في الخصومة أو الخصام جمع خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو ألد الخصوم خصومة (الداعوجا) بضم اللام وتشديد الال عوجا بضم العين وسكون الواو بعدها جيم ولابي ذر عن الكشميهني الالهمزة قبل اللام المفتوحة أعوج بهمزة مفتوحة وسكون العين ير يد تفسير قوله تعالى في سورة مريم وتندبه قومنا قال ابن كثير الحافظ أي عوجا عن الحق ما تلون إلى الباطل وقال ابن أبي نجيب عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحالي الالذ الخصم وقال القرطبي الالذ الكذاب وقال الحسن صاعقال في الفتح وكأنه تفسيره باللازم لان من اعوج عن الحق كان كانه لم يسمع وعن ابن عباس بخار او قيل جدلا بالباطل * وبه قال (حدثنا

مسند) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) انقطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه قال (سمعت ابن ابي مليكة) عبد الله (يحدث عن عائشة رضيت الله عنها) انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعض الرجال الكفار (الى الله) الكافر (الاداء خصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاندا أو بعض الرجال الخاصين اعم من أن يكون كافرا أو مسلما فان كان الاول فأفعل التفضيل على حقيقته في العموم وان كان مسلما فسبب البعض كثرة المخاصمة لانها تفضي غالبا الى ما يذم صاحبه * والحديث سبق في المظالم والتفسير (باب) بالتنوين (اذا قضى الحاكم بجمود) أي بظلم (أو خلاف أهل العلم فهو) أي قضاؤه (رد) أي مردود * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة أبو أحمد المرزوي الحافظ قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر) بفتح الميمين ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالدا) وسقط لابي ذر قوله عن الزهري الخ (رح) لتعويل السند قال البخاري (وحدثني) بالافراد (نعيم بن حماد) بضم النون وفتح العين الرفاء بالراء والفاء المشددة المرزوي الاغور ولاي ذر وحدثني أبو عبد الله نعيم بن حماد ولغير أبي ذر قال أبو عبد الله البخاري حدثني نعيم قال (أخبرنا) ولاي ذر حدثنا (عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عمر) أي ابن خالد (عن الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) رضي الله عنه (الى بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر الذا ال المعجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس داعب الهمم الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام (فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فقالوا أصبا ناصبا) بهمزة سا كثة فبها أي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتب خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام وفهم عنهم أنهم عدلوا عن التصريح أنفة منهم ولم يتقادوا (بفعل خالد يقتل) منهم (ويأسر) بكسر السين (ودفع الى كل رجل منا أسيرة) فامر كل رجل منا أن يقتل أسيره (قال ابن عمر) فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي) من المهاجرين والانصار (أسيره) فقدمنا (فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد) من قتله الذين قالوا أصبا ناصبا أن يستفسرهم عن مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم أبرأ اليك مما صنع خالد (مرتين) وانما لم يعاقبه لانه كان مجتهدا وتفوقوا على أن القاضي اذا قضى بجمود أو بخلاف ما عليه أهل العلم شكه مردود فان كان على وجه الاجتهاد وأخطأ كما صنع خالد فالاثم ساقط والضمان لازم فان كان الحكم في قتل فالدينة في بيت المال عند أبي حنيفة وأحمد وعلى عاقلته عند الشافعي وأبي يوسف ومحمد * والحديث سبق في المغازي (باب الامام يأتي قوما فيصلح) ولاي ذر عن الكشميهني ليصلح باللام بدل الفاء أي لاجل الاصلاح (بينهم) * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد قال (حدثنا أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة (المدني) بالتحية بعد الدال ولاي ذر المدني باسقاطها وفتح الدال (عن سهل بن سعد الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال كان قتال) بالتنوين (بين بني عمرو) بفتح العين ابن عوف بالفاء قبيلة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم أتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فأذن بلال) سقط لفظ بلال لابي ذر واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فأذن لانه ليس موضعها سواء كانت لما شرطية أو ظرفية وأجيب بأن الجزاء محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للعطف عليه وعند أبي داود عن عمرو بن عوف عن حماد أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتك قرأ أبابكر فليصل بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال (وأقام) الصلاة (وأمر أبابكر)

أيضا وخبرة المسافر هي التي يجعلها في الملة ويتكفوها بيديه أي يميلها من يدها يدحتي مجتمع وتستوى لانها ليست منبسطة كالرقاعة ونحوها وقد سبق الكلام في اليد في حق الله تعالى وتأويلها اقربا بما مع القطع باستحالة الجارحة ليس كمثلته شيء ومعنى هذا الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كاطلعة والرغيف العظيم ويكون ذلك طعاما تزل لاهل الجنة والله على كل شيء قدير (قوله ادمهم بالام ونون قالوا وما هذا قال ثورونون يا كل من زائدة كبدهما سبعون ألفا) أما النون فهو الخوت باتفاق العلماء وأما بالام فببساطة واحدة مفتوحة وتخفيف اللام وميم حرف فوعة غير متونة وفي معناها أقوال مضطربة الصحيح منها الذي اختاره القاضي وغيره من المحققين أنها اللفظة عبرانية معناها بالعبرانية تور وفسره بهذا ولهاذا سألو اليهودي عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة رضي الله عنهم ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها فهذا هو المختار في بيان هذه اللفظة وقال الخطابي لعل اليهودي أراد التعمية عليهم فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي لام ألف وياء يربد لأبي علي وزن لعا وهو الثور الوحشي فصحف الراوي الباء المثناة فجعلها موحدة قال الخطابي هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم وأما زائدة الكبد فهي القطعة المنفردة المتعلقة في الكبد وهي أطبها وأما قوله يا كل منها سبعون ألفا قال القاضي يحتمل أنهم السبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب خصوصا بأطيب النزل ويحتمل أنه عبر بالسبعين ألفا عن العدد الكثير ولم يرد الحصر في ذلك القدر وهذا معروف في كلام العرب والله أعلم

عليه وسلم لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي الا أسلم
 * حدثنا عمر بن حفص بن غياث
 حدثنا أبي حدثنا الاعمش حدثني
 ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
 قال بينما أنا أمشي مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في حرت وهو متكئ
 على عيب اذ مر بنفر من اليهود
 فقال بعضهم لبعض سلوه عن
 الروح فقالوا ما رايكم اليه لا يستقبلكم
 بشئ تكرهونه فقالوا سلوه فقام
 اليه بعضهم فسأله عن الروح قال
 فأسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم
 يرد عليه شيئا فعلمت أنه يوحى اليه
 قال فقمت مكاني

(قوله صلى الله عليه وسلم لو تابعني
 عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها
 يهودي الا أسلم) قال صاحب التحرير
 المراد عشرة من أجبارهم (قوله
 كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في حرت وهو متكئ على
 عيب) فقوله في حرت ثناء مثلثة
 وهو موضع الزرع وهو مراده
 بقوله في الرواية الاخرى في نخل
 وانفتحت نسخ صحيح مسلم على أنه
 حرت بالثاء المثلثة وكذا رواه
 البخاري في مواضع ورواه في أول
 الكتاب في باب وما أوتيت من العلم
 الا قليلا حرت بالياء الموحدة والخاء
 المعجمة جمع حرتة قال العلماء الاثر
 أصوب والاخر وجه ويجوز أن
 يكون الموضع فيه الوصفان وأما
 العيب فهو جريدة النخل وقوله
 متكئ عليه أي معتمد عليه (قوله
 سلوه عن الروح فقالوا ما رايكم اليه
 لا يستقبلكم بشئ تكرهونه) هكذا
 في جميع النسخ ما رايكم اليه أي

رضي الله عنه أن يصلي بالناس كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم (فتقدم) أبو بكر وصلى بهم
 (وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم
 في الصف الذي يليه) وليس هو من المنهي عنه لان الامام مستثنى من ذلك لاسيما الشارع ذليل
 لاجد التقدم عليه ولانه ليس حركة من حركة الا ولنا فيها مصلحة وستة نقدي بها (قال) سهل
 (وصفح القوم) يفتح الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها حاء مهملة أي صفقوا تنبيهها لابي بكر على
 حضوره صلى الله عليه وسلم (وكان أبو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلفت حتى يفرغ) منها (فلما رأى
 التصفح لا يحس عليه) بضم التحتية وسكون الميم من اللام عول (التفت) رضي الله عنه (فراى
 النبي صلى الله عليه وسلم خلفه) فأراد أن يتأخر (فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر
 بيده أي أشار اليه بها (أن امضه) أمر بالمشي والهاء اسكت أي امض في صلاتك (وأومأ بيده
 هكذا) أي أشار اليه بالمكث في مكانه (ولبت أبو بكر) في مكانه (هنية) بضم الهاء وفتح النون
 والتهنية المشددة زما ناسير حال كونه (بجهد الله) ولا يذعن الكشميهني حمد الله (على قول
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم منى الفقهري) رجع الى خلف (فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك) الذي فعله أبو بكر (تقدم) الى موضع الامامة (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما
 قضى صلاته قال بأبا بكر ما منعك ان) بسكون الذا (أومات) أنترت (اليد) أن تمكث في
 مكانك (أن لا تكون مضيت) في صلاتك فيه (قال) أبو بكر رضي الله عنه (لم يكن لابن أبي خافة
 أن يؤم النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يقل لم يكن لي أو لابي بكر هضم لنفسه وتواضعا وأبو خافة
 كنية والد أبي بكر رضي الله عنهما (وقال) صلى الله عليه وسلم (للقوم اذا نابكم) أي أصابكم ولا يوي
 ذرو الوقت والاصلي رايكم أي سئح لكم (أمر فليصبح الرجال) أي يقولوا سبحان الله (وليصبح
 النساء) أي يصفقن بأن يضربن بأيديهن على ظهر الاخرى * وفي الحديث جواز مباشرة الحاكم
 الصلح بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامر لذلك
 * والحديث سبق في الصلاة في باب من دخل ليوم الناس (باب) بالتثوين (يستحب للكاتب
 للحكم) (أن يكون أمينا) في كتابته بعيدا من الطمع مقتصر على اجرة المثل (عاقلا) غير مغفل
 ثلاثي خدع * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد (أبو ثابت) مولى عثمان
 ابن عفان القرشي المدني الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
 الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد بن السباق) بضم العين في
 الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف التثني (عن زيد بن ثابت) الانصاري
 الخزرجي كاتب الوحي رضي الله تعالى عنه أنه (قال بعث الي) بتشديد الياء (أبو بكر) الصديق
 رضي الله عنه (لقتل) ولا يذعن الحموي مقتل باسقاط اللام والنصب (أهل اليمامة) من اليمن
 وبها قتل مسلمة ومن القراء سبعون أو سعمائة (وعنده عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (نقال)
 لي (أبو بكر) عمر أتاني فقال ان القتل قد استحر (بالسين المهملة الساكنة بعدها فوقية فاء مهملة
 فراء مشددة اشتد وكثر) يوم اليمامة بقراء القرآن (وسقط للكشميهني قدم من قوله قد استحر) (واني
 أخشى أن يستحر) (بشدة) القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير والى أرى أن
 تأمر بجمع القرآن (قال أبو بكر لزيد) قلت (لعمري) كيف أفعل شيئا يفعله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال (لي) (عمر هو) أي جمعه (والله خير) واستشكل التعبير بخير الذي هو أفضل التفضيل
 لانه يلزم من فعلهم هذا أن يكون خيرا من تركه في الزمن النبوي وأجيب بأنه خير بالنسبة لزمانهم
 والتردد كان خيرا في الزمن النبوي لعدم تمام النزول واحتمال النسخ اذ لو جمع بين الدفتين وسارت به

فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم (٣٥٥) الا قليلا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد

الريكيان الى البلدان ثم نسخ لآدي ذلك الى اختلاف عظيم قال أبو بكر (فلم ينزل عمريراجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى الذى شرح له صدر عمرورأيت في ذلك الذى رأى عمر قال زيد قال (الى أبو بكر) رضى الله عنه (وانك) يازيد والكشميني انك (رجل) باسقاط الواو وأشار بقوله (شاب) الى حدة نظره وقوة ضبطه (عاقل) لانهم لم قد كنت تكذب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كرهه أربع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك كونه شابا فيكون أنشد لذلك وكونه عاقلا فيكون أوعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه كان كاذب الوحي فيكون أكثر محارسة له وقول ابن بطلال عن المهلب انه يدل على أن العقل أجل الحصول المحموده لأنه لم يوصف زيدا أكثر من العقل وجعله سبباً لثمائه ورفع التهمة عنه تعقبه في الفتح بأن أبابكر قد كره عقب الوصف المذكور قد كنت تكذب الوحي فن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لانه لو لم تثبت امانته وكفايته وعقله لما استكتبته النبي صلى الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداها إشارة الى استمرار ذلك له والايجرد قوله لانهم لم مع قوله عاقل لا يكتفى في ثبوت الامانة والكفاية فكم من بارع في العقل والمعرفة وحدث منه الخيانة (فتبعت القرآن فاجعه) بالفاء ولا يذروا جعه (قال زيد فوالله لو كلفني) أبو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (بأثقل على) بتشديد الياء (عما كلفني) به أبو بكر (من جمع القرآن قلت) أى للعميرين (كيف تفعلان شيألم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر) رضى الله عنه (هو والله خير فلم ينزل يحث) بالثالثة بعد المهمله المضمومة ولا يذري محجب (مراجعتي) بالموحدة بدل المثناة وضم أوله (حتى شرح الله صدرى الذى شرح الله له صدر أبي بكر وعمرورأيت في ذلك الذى رأيا فتبعت القرآن) حال كوني (أجعه من العصب) بضم العين والسين المهملتين آخره موحدة جريد النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه (والرافع) بالراء المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهمله جمع رقعة من جلد أو ورق وفي رواية أخرى وقطع الاديم (واللخاف) باللام المشددة المكسورة والمعجمة وبعد الالف فاء الحجرة الرقيقة أو الخرف كما في هذا الباب (وصدور الرجال) الذين حفظوه وجمعوه في صدورهم في حياته صلى الله عليه وسلم كاملا كأبي بن كعب ومعاذ بن جبل (فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخرها مع خزيمية) بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف المكسورة الانصارى الاوسى الذى جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين (أو أبى خزيمية) بن أوس بن يزيد وهو مشهور بكنيته الانصارى التجارى بالشك وعند أحمد والترمذى من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمية بن ثابت وفي رواية شعيب في آخر سورة التوبة مع خزيمية الانصارى وفي مسند الشاميين من طريق أبى اليمان عند الطبراني خزيمية بن ثابت الانصارى لكن قول من قال مع أبى خزيمية أصح وقد اختلف فيه على الزهرى بن قائل مع أبى خزيمية ومن قائل مع خزيمية ومن سأل فيه يقول خزيمية أو أبى خزيمية والارجح أن الذى وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمية بالكنية والذى معه أبا الاحزاب خزيمية وعند أبى داود في كتاب المصاحف من طريق ابن اسحق حدثني يحيى ابن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال أتى الحرب بن خزيمية الى عمر بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة فقال أشهد أنى سمعتم ما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وأنا أشهد لقد سمعتهما وخزيمية قال في الاصابة بفتح المعجمة والزاي ابن عدى بن أبى غنم بن سالم الخزرجى الانصارى (فأحقتها في سورتها وكانت الصحف) التى كتبوا فيها القرآن ولا يذري عن الكشميني فكانت بالفاء بدل الواو (عند أبى بكر) رضى الله عنه (حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر) رضى الله عنهما (قال محمد بن

الاشج قالوا حدثنا وكيع وحديثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى وعلي بن خنرم قالوا أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش عن ابراهيم عن علامة عن عبد الله قال كنت أمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرت المدينة بنحو حديث حفص غير أن في حديث وكيع وما أوتيتم من العلم الا قليلا وفي حديث عيسى ابن يونس وما أوتوا من رواية ابن خنرم * حدثنا أبو سعيد الأشج قال سمعت عبد الله بن ادريس يقول سمعت الاعمش يرويه عن عبد الله ابن مرة عن مسروق عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في نخل يتوكأ على عيب ثم ذكر نحو حديث شهم عن الاعمش وقال في روايته وما أوتيتم من العلم الا قليلا عقباه (قوله فأسكت النبي صلى الله عليه وسلم) أى سكت وقيل أطرق وقيل أعرض عنه (قوله فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح) وكذا ذكره البخارى فى أكثر أبوابه قال الفاضل وهو وهم وصوابه ما سبق فى رواية ابن ماهان فلما انجلي عنه وكذا رواه البخارى فى موضع وفى موضع فلما صعد الوحي وقال وهذا وجه الكلام لانه قد كره قبل ذلك نزول الوحي عليه قلت وكل الروايات صحيحة ومعنى رواية مسلم أنه لما نزل الوحي وتم نزول قوله تعالى قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا هكذا هو فى بعض النسخ أوتيتم على وفق القراءة المشهورة وفى أكثر نسخ البخارى ومسلم وما أوتوا من العلم الا قليلا قال المازرى الكلام فى الروح والنفس

مما يغض ويدق ومع هذا فأكثر الناس فيه الكلام وأنفوا فيه التاليف قال أبو الحسن الأشعري هو النفس الداخل والخارج وقال ابن

عن أبي الضحى عن مسروق عن
خباب قال كان لي على العاص بن
وائل دين فأتته أبقاضه فقال لي
لن أقضيك حتى تكفر بمحمد قال
فقلت له أتى لن أكفر بمحمد حتى
تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث
من بعد الموت فسوف أقضيك إذا
رجعت إلى مال وولد قال وكيع كذا
قال الأعمش قال فنزلت هذه الآية
أف رأيت الذي كفر باياتنا وقال
لأوتيين المالا وولد إلى قوله ويأتينا
فردا * حدثنا أبو كريب حدثنا
أبو معاوية ح وحدثنا ابن غير حدثنا
أبي ح وحدثني اسحق بن ابراهيم
أخبرنا جبرير ح وحدثنا ابن أبي
عمر حدثنا ثمانية من كلهم عن الأعمش
بهذا الاسناد نحو حديث وكيع
وفي حديث جبرير قال كنت قينا في
الجاهلية فعملت للعاص بن وائل
عملا فأتته أبقاضه * حدثنا
عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا
أبي حدثنا شعبة عن عبد الحميد
الزيادي سمع أنس بن مالك يقول
قال أبو جهل اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فأمطر علينا حجارة
من السماء أو آتتنا بعذاب أليم
الباقلاني هو متردد بين هذا الذي
قاه الأعرابي وبين الحياة وقيل هو
جسم لطيف مشارك للأجسام
الظاهرة وقال بعضهم لا يعلم الروح
إلا الله تعالى لقوله تعالى قل الروح
من أمر ربي وقال الجمهور هي معلومة
واختلفوا فيها على هذه الأقوال
وقيل هي أدم وقيل غير ذلك وليس
في الآية دليل على أنها لا تعلم ولا أن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
يعلمها وإنما أحاب عما في الآية
السكرية لأنه كان عندهم أنه ان
أحاب بتفسير الروح فليس بنبي وفي الروح لغتان التذكير والتأنيث والله أعلم (قوله كنت قينا في الجاهلية) أي حدادا

عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان شيخ البخاري المذکور أول هذا الباب
(الذخاف) المذکور في الحديث (يعني) به (الخزف) بالخاء والراء المجمعين ثم فاء وفي الحديث
اتخاذ الحاكم الكاتب وأن يكون الكاتب عاقلا فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الكاتب للحاكم في
الرأي ومشاركتة له فيه * والحديث سبق في براءة وغيرها (باب كتاب الحاكم إلى عماله) بضم العين
وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه على بلدي جمع نراجها أو زكاتها ونحو ذلك (و) كتاب القاضي
إلى أمثاله) بضم الهمزة جمع أمين وهو من يوليه في ضبط أموال الناس كالجباة * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم التندي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام
(عن أبي ليلى) بفتح اللامين بينهما تحتية ساكنة (ح) للتحويل قال المؤلف (حدثنا) ولا يذر
والاصلي وحدثنا أبو العطف (اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام
(عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل) بسكون الهاء بعد فتح السين الانصاري المدني
ويقال اسمه عبد الله (عن سهل بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة ابن ساعدة من عامر
الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير (انه أخبره هو ورجال من كبراء قومه) أي عظمائهم (أن عبد
الله بن سهل) أي ابن يزيد بن كعب الحارثي (ومحبيصة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية
المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب الحارثي (نحو جالي خبير من جهد) فقر شديد
(أصابهم) ليمتارتم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (محبيصة أن عبد الله) بن سهل (قتل
وطرح) بضم أولهما (في فقير) بفتح الفاء وكسر القاف أي في حفيرة قال في الصحاح والفقير حفير
يحفر حول الفسيلة إذا غرست تقول منه فقرت للودية تفقيرا (أو) قال طرح في (عين) بالثاء من
الراوى وعند محمد بن اسحق فوجد في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها (فأنى) محبيصة (هو) بفتح
لهم (أنتم والله قتلتموه) قاله لفران قامت عنده ونقل اليه بخبر بوجوب العلم (قالوا) مقابلة اليمين
باليمين (ما قتلناه والله ثم أقبل) محبيصة (حتى قدم على قومه فذكر لهم) ذلك (وأقبل) ولا يذر
فأقبل بالفاء بدل الواو ومحبيصة (هو) وأخوه حويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية
مكسورة بعد هاء صاد مهملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو) أي حويصة (أكبر منه)
أي من أخيه محبيصة (وعبد الرحمن بن سهل) أخو المقول (فذهب) أي محبيصة (لبيسك) وهو
الذي كان يخبر فقال لمحبيصة (ولغير أبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم محبيصة وفي رواية أخرى
فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز أن يكون كل من عبد الرحمن ومحبيصة أراد أن يتكلم فقال عليه
الصلاة والسلام (كبر كبر) أي قدم الأكبر (يريد السن فتكلم حويصة) الذي هو أسن (ثم
تكلم محبيصة) أخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدا ناقصا
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أن يدوا صاحبكم) بفتح التحتية وتخفيف الدال المهملة
أي أما أن يعطى اليهودية صاحبكم (وأما أن يؤذونا بحرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم به) أي إلى أهل خيبر بالخبر الذي نقل اليه (فكتب) بضم الكاف في الفرع كأصله وفي
غيرهما بفتحها قال في الكواكب أي كتب الحى المسي باليهود قال وفيه تكلف وقال في الفتح
أي الكاتب عنهم لان الذي يباشر الكتابة واحد قال العيني وفيه تكلف وللاصلي وأبي ذر عن
الكشميني فكتبوا أي اليهود (ما قتلناه) وهذه الرواية أوجه وعلى رواية كتب بالضم يكون
ما قتلناه في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا قاتله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحويصة
ومحبيصة وعبد الرحمن) أي المقول (أتحلفون) بهمزة الاستفهام (وتستحقون دم صاحبكم)
أي بدل دم صاحبكم فخذف المضاف أو صاحبكم معناه غير يحكم فلا يحتاج إلى تقدير والجملة فيها

معنى التعليل لان المعنى اختلفون لتستحقوا وقد جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى
 أو يوقهين بما كسبوا ويعفون كثير المعنى ليعفو * واستشكل عرض اليمين على الثلاثة
 وانما هي لاجل المقتول خاصة وأجاب في الكواكب بأنه كان معلوما عندهم الاختصاص به وانما
 أطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيئا الا عشورتها اذ هو كالأولادهما (قالوا) ولا يذرفقوا
 (لا) يخلف (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (أفخلف لكم جهود) انهم ماقتلوه (قالوا) يا رسول الله
 (ليسوا مسلمين) وفي الاحكام قالوا الارضى بأيمان اليهود وفي رواية ابي قتادة ما يباليون أن
 يقتلوا نساء جميع ثم يخلفون (فداه) بتخفيف الدال المهله من غير همز فأعطى دية (رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى أدخلت) التوق (الدار قال سهل) أي ابن أبي حنيفة
 (فركضني منها ناقة) وفي رواية محمد بن اسحق فوالله ما أنسى ناقة بكره منها جراه ضربتني وأنا
 أحوزها وفي الفسامة فوداه مائة من ابل الصدقة ولا تنافي بينهما لاحتمال أن يكون اشتراها من
 ابل الصدقة والمال الذي اشترى به من عنده أو من مال بيت المال المرصد للمصالح لما في ذلك من
 مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وجبر الخاطرم والافاستحقاقهم لم يثبت وقد حكى القاضي
 عياض عن بعضهم تجوز صرف الزكاة في المصالح العامة وتأول الحديث عليه * واستشكل
 وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه
 ولا أمينه وانما كتب الى الخصوم أنفسهم وأجاب ابن المنير بأنه يؤخذ من مشروعية مكاتبة
 الخصوم جواز مكاتبة التواب في حق غيرهم بطريق الاولى والحديث سبق في الفسامة في هذا
 (باب) في التنوين يذكرفيه (هل يجوز للحاكم أن يعشد جلا) حال كونه (وحده للنظر) أي
 لاجل النظر ولا يذرعن المستملى والكشمة حتى ينظر (في الامور) المتعلقة بالسلين وجواب
 الاستفهام في الحديث * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن
 عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن
 عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن أبي هريرة)
 عبد الرحمن بن صخر (وزيد بن خالد الجعفي) رضى الله عنهما أنهما (قالا لاجعراي) واحد
 الاعراب وهم سكان البوادي (فقال يا رسول الله افض بيننا بكتاب الله) أي بما تضمنه أو بحكم الله
 المكتوب على المكلفين (فقام خصمه) هو في الاصل مصدر خصمه بخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق
 على الخصام وصار اسما له فلذا يطلق على المررد والمذكروفر وعهما ولم يسم الخصم وزاد في رواية
 وكان انقمنه (فقال صدق) يا رسول الله وفي رواية نعم (افض بيننا بكتاب الله) قال البيضاوي
 انما توراد على سؤال الحكم بكتاب الله مع أنهم ما يعلمان أنه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحق
 الا صرف لا بالمصلحة والاخذ بالأرفق لان للحاكم أن يفعل ذلك برضا الخصمين (فقال الاعرابي ان
 ابني كان عسيفا) فعيل بمعنى مفعول كاسير بمعنى مأسور وذييل بمعنى فاعل كعالم بمعنى عالم أي أحيرا
 (على) خدمة (هذا) أو على بمعنى عند أي عنده أو بمعنى اللام أي أحيرا لهذا (فرضي بامرأته)
 معطوف على كان عسيفا ولم تسم المرأة (فقالوا لي على ابنك الرجم) بالرفع ولا يذرعن الجوى
 والمستملى ان على ابنك الرجم بزيادة ان ونصب الرجم اسمها (فقديت ابني منه) من الرجم (بعامة
 من الغنم ووليدة) فعيلة بمعنى مفعولة أمة (ثم سألت أهل العلم فقالوا) لي (انما على ابنك جلد
 مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأقضي بينكما بكتاب الله) أي بحكم الله وهو أولى
 من التفسير بما تضمنه القرآن لان الحكم فيه التعريب والتغريب ليس مذكورا فيه نعم يحتمل
 أن يكون أراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقى حكمه وهو الشبخ والشبخ اذا زنيا

وهم يصدون عن المسجد الحرام
 الى آخر الآية * حدثنا عبيد الله بن
 معاذ ومحمد بن عبد الاعلى القيسي
 قال حدثنا المعتمر عن أبيه حدثني
 نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي
 هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر
 محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل
 نعم فقال اللات والعزى لئن رأيت
 يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو
 لأعفرن وجهه في التراب قال فأتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يصلي زعم لبطأ على رقبته قال فما
 بختهم منه الا وهو ينكص على
 عقبه ويتقي يديه قال فقيل له
 مالك فقال ان بيني وبينه لخندقان
 من نار وهولاء أجنحة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لودنا مني
 لاخطفته الملائكة عضوا عضوا
 قال فأزل الله عز وجل لاندري في
 حديث أبي هريرة أو شئ بلغه كلا
 ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى
 ان الى ربك الرجعى أرايت الذي
 ينهى عبدا اذا صلى أرايت ان كان
 على الهدى أو أمر بالتقوى أرايت
 ان كذب وتولى يعني أبا جهل ألم يعلم
 بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا
 بالناسفة ناسفة كاذبة خاطئة
 فليدع ناديه سندع الزبانية كلا
 لا تطعه زاد عبيد الله في حديثه قال
 وأمره بما أمر به وزاد ابن عبيد
 الاعلى فليدع ناديه يعنى قومه

(قوله هل يعفر محمد وجهه) أي يسجد
 ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب
 (قوله فاجتثهم منها لا وهو ينكص
 على عقبه) أما اجتثهم فكسر الجيم
 ويقال أيضا اجتثهم بفتحها القتان أي
 بغيرهم وينكص بكسر الكاف رجوع
 على عقبه بمعنى الى وراثته (قوله ان بيني وبينه لخندقان
 من نار وهولاء أجنحة كاجنحة الملائكة)

جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصا عند أبواب كندة يقص ويرغم أن آية النخان يحيى فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان بأبيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فانه أعلم لاحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فان الله عز وجل قال لبيد صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم الله من أجزوا ما أنامن المتكفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا فقال اللهم سبع كسبع يوسف قال فأخذتهم سنة حصت كل شئ حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع وينظر الى السماء أحدهم فيرى كهيئة النخان فأتاه أوسيفيان فقال يا محمد انك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم الى قوله انتكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى انامتقومون بالبطشة يوم بدر وقد مضت آية النخان والبطشة والالزام وآية الروم

ولهذا الحديث أمثلة كثيرة في عصمته صلى الله عليه وسلم من أبي جهل وغيره ممن أراد به ضررا قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وهذه الآية نزلت بعد الهجرة والله أعلم (قوله ان قاصا عند أبواب كندة) هو باب الكوفة (قوله) فأخذتهم سنة حصت كل شئ

فار جوها البتة تنكالا من الله لكن يبقى التغريب (أما الوليدة والغنم فرد) أي مردودة (عليك) فأطلق المصدر على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أي مخنوقه (وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) مصدر غرب مضاف الى ظرفه لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدر ابقى لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزئه منه بل المراد أن يخرج فيلذت عاما فيقدر يغرب بغير أي يعيب عاما وهذا يتضمن أن ابنه كان غير شخص واعترف بالزنا فان اقرار الأب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوى فيكون معناه ان كان ابنك زني وهو بكر فخذ ذلك (وأما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح التون مسغرا (الرجل) من أسلم وهو ابن الضحالك (فأغد) بالغين المعجمة (على امرأه هذا) أي اثنتا عشرة أو أمش لها (فارجمها) اذا عرفت (فغداعليها أنيس) فاعترفت (فرجمها) وفي رواية الليث فاعترفت فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت وطأه كافي الفتح أن ابن أبي ذئب اختصره فقال فغداعليها أنيس فرجمها أو فرجمها أنيس لانه كان ما كافي ذلك وعلى رواية الليث يكون رسولا لسمع اقراره أو تنفيذ الحكم منه عليه الصلاة والسلام * واستشكل من حيث كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد وأجيب بأنه ليس في الحديث نص بانفراده بالشهادة فيحتمل أن غيره شهد عليها واستدل به على وجوب الاعتذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد وأجاب القاضي عياض باحتمال أن يكون ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال في الفتح والذي تقبل شهادته من الثلاثة والدالعسيف فقط وأما العسيف والزوج فلا قال وغفل بعض من تبع القاضي عياضا فقال لا بد من هذا الجمل والالزام الاكتفاء بشهادة واحد في الاقرار بالزنا ولا قائل به ويمكن الانفصال عن هذا بأن أنيس اعترف بما كافي الفتح في شروط الحكم ثم استأذن في رجمها فأذن له في رجمها وكيف يتصور من الصورة المذكورة إقامة الشهادة عليها من غير تقدم دعوى علمها ولا على وكيلها مع حضورها في البلد غير متوارية الا أن يقال انها شهادة حسنة فيجيب بأنه لم يقع هناك صيغة الشهادة المشروطة في ذلك وقال المهلب فيه حجة لما لك في جواز انفاد الحاكم رجلا واحدا في الاعتذار وفي أن يتخذ واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود في السر كما يجوز له قبول الفرد فيما طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة في اراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كإنه عليه في فتح الباري الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطل عنه حيث قال لا يجوز للقاضي أن يقول أقر عندى فلان بكذا الشئ يقضى به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى أن مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي أن يكون في مجلس القاضي أبا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما * والحديث سبق في الصلح والايمان والتذور والمحار بين والوكالة (باب ترجمة الحكماء) بصيغة الجمع ولا يذ عن الكشميني الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسر بلسان آخر (وهل يجوز ترجمان واحد) بفتح الفوقية وضمها قال أبو حنيفة وأحمد يكتفي واختاره البخاري وآخرون وقال الشافعي وأحمد في رواية عنه اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الاعلان كالشهادة وقال أشهب وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مؤمن واثمان أحب الي (وقال خارجة بن زيد بن ثابت) فيما وصله البخاري في تاريخه (عن) أبيه (زيد بن ثابت) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم كتاب اليهود) أي كتابهم بمعنى خطهم ولا يذ عن الكشميني كتاب اليهودية بياء النسية (حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه) المهم (وأقر أنه كتبهم) أي التي يكتبونها (اذا كتبوا اليه)

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا (٣٥٩) أبو سعيد الأشج أخبرنا ووكيع ح وحدثنا

عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير
كلهم عن الأعمش ح وحدثنا
يحيى بن يحيى وأبو بكر واللفظ
ليحيى قال أخبرنا أبو معاوية عن
الأعمش عن مسلم بن صبيح عن
مسروق قال جاء إلى عبد الله رجل
فقال تركت في المسجد رجلا يفسر
القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم
تأتي السماء بدخان مبين قال يأتي
الناس يوم القيامة دخان فإخذ
بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة
الزكام فقال عبد الله من علم علما
فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم
فان من فقه الرجل أن يقول لما
لا أعلم به الله أعلم انما كان هذا ان
قريش لما استعصت على النبي صلى
الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين
كسني يوسف فأصابهم قح وجهد
حتى جعل الرجل ينظر الى السماء
فيري بينه وبينها كهيئة الدخان من
الجهد وحتى أكلوا العظام فأ-

مهملتين أي استأصلته (قوله
أفكشفت عذاب الآخرة) هنا
استفهام انكار على من يقول ان
الدخان يكون يوم القيامة كما
صرح به في الرواية الثانية فقال ابن
مسعود هذا قول باطل لان الله
تعالى قال انما كاشفوا العذاب
قليلا انكم عائدون ومعلوم أن
كشف العذاب ثم عودهم لا يكون
في الآخرة وانما هو في الدنيا (قوله
صلى الله عليه وسلم كسني يوسف)
بتخفيف الباء (قوله فاصابهم قح
وجهد) بفتح الجيم أي مشقة شديدة
وحكي ضيها (قوله فقال يارسول الله استغفر الله لمضر) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم استغفر الله لمضر وفي البخاري استسقى الله لمضر

وقد وصله مطوقا في الذبايح بلفظ قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فأعجبني فقيل
له هذا غلام من بني النجار قد قرأ مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة استقرأني فقرأت ق فقال
لي تعلم كتاب اليهود فاني لا آمن يهود على كتابي فتملمته في نصف شهر حتى كتبت له الى يهود وأقرأ
له اذا كتبوا اليه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (و) الخال أن (عنده على) أي ابن أبي
طالب (وعبد الرحمن) بن عوف (وعثمان) بن عفان رضى الله عنهم (ماذا تقول هذه) المرأة وكانت
حاضرة عندهم (قال عبد الرحمن بن حاطب) بالخاء والطاء المهملتين بينهما ألف آخره موحدة
ابن أبي بلتعة مترجمها عن قولها انها حملت من زمان عبد اسمه برغوس بالراء والغين المعجمة
والسين المهملة لانها كانت نوبية بضم النون وكسر الموحدة وتشديد التحتية أعجمية من جملة عتقاء
حاطب (فقلت) يا أمير المؤمنين (تخبرك) بصاحبهما الذي صنع بهما (وصله عبد الرزاق وسعيد
ابن منصور بنحوه ولا يذريه صاحبها الذي صنع بها) (وقال أبو جرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم
نصر بن عمران الضبي البصري (كنت أترجم بين ابن عباس) رضى الله عنهما (وبين الناس)
زاد النسائي فيما وصله عنه فأتته امرأة فسألته عن نبيذ الجرف فنهى عنه الحديث وسبق في كتاب العلم
عند المؤلف (وقال بعض الناس) محمد بن الحسن وكذا الشافعي (لا بدلحما كم من مترجمين) بكسر
الميم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لانه لا بدله عن يتكلم بغير لسانه وذلك يتكرر فيستكرر المترجمون
وروي بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعتمد كما في الفتح * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكيم بن نافع
قال (أخبرنا شيبان) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني)
بالافراد (عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضى
الله عنهما (أخبره أن أسفيان بن حرب أخبره أن هرقل) قيصر ملك الروم (أرسل اليه) حال كونه
(في) أي مع (ركب من قريش) ثلاثين رجلا (قال) هرقل (لترجمانه قل لهم اني سائل هذا)
أي عن النبي صلى الله عليه وسلم (فان كذبتني) بالتخفيف أي نقل الى كذبا (فكذبوه) بالتشديد
(فذكر الحديث فقال) هرقل (لترجمانه قل له) أي لابي سفيان (ان كان ما تقول) من أوصافه
الشريفة (حقا فسمك) بضم اللام في اليونانية مع كسط تحت اللام (موضع قدمي هاتين) أرض
بيت المقدس أو أرض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هتاما من جهة ان فعل هرقل الكافر
لا يحتاج به وأجيب بأنه يؤخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة أنه كان مطلعا على شرائع
الانبياء فتحمل تصرفاته على وفق الشريعة التي كان متمسكها وأيضا تقرير ابن عباس وهو من
الائمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج بكتفائه بترجمة أبي جزة له فالامر ان راجعان لابن
عباس أحدهما من تصرفه والآخر من تقريره فاذا انضم الى ذلك نقل عمرو من معه من الصحابة ولم
ينقل عن غيره خلافة قويت الحجة واختلف هل يكنى ترجمان واحد قال محمد بن الحسن لا بد من
رجلين أو رجل واحد قال الشافعي هو كالبيضة وعن مالك روايتان ونقل الكرايبي عن
مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد فيرجع الخلاف الى أنها اخبار وشهادة قاله في فتح الباري
(باب محاسبة الامام عماله) بضم العين جمع عامل ولا يذرع عماله * وبه قال (حدثنا محمد) هو
ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن
أبي حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (الساعدي) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم
استعمل ابن الأنبياء) بضم الهمزة بعدها مائة فوقية مفتوحة فوحدة مكسورة فتحته مشددة وفي
رواية للتبني باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المشاة الفوقية قال القاضي عياض وضبطه الاصيلي
بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المشاة وكذا في حديث ابن السكن وقال انه الصواب

وحكي ضيها (قوله فقال يارسول الله استغفر الله لمضر) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم استغفر الله لمضر وفي البخاري استسقى الله لمضر

قال فدعا الله لهم فانزل الله عز وجل انا كاشفو (٣٦٠) العذاب قليلا انكم عائدون قال فطر وافلما اصابتهم الزفافية قال عادوا الى ما كانوا

عليه قال فانزل الله عز وجل فارثقب
يوم تأتي السماء بدخان مبين يعنى
أناس هذا عذاب اليم يوم نبطش
البطشة الكبرى انما تنقمون قال
يعنى يوم بدر * حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا جرير عن الاعشى
عن ابي الضحى عن مسروق عن
عبد الله قال جس قدمه من الدخان
واللزام والروم والبطشة والقمر
* حدثته ابو سعيد الاشج حدثنا
وكيع حدثنا الاعشى بهذا الاسناد
مثله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة ح وحدثنا ابو بكر بن ابي
شعبة والفظ له حدثنا غندر عن
شعبة عن قتادة عن عروة عن
الحسن العرفى عن يحيى بن الجزار
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي
ابن كعب في قوله عز وجل ولنذيقنهم
من العذاب الاذى دون العذاب
الاكبر قال مصائب الدنيا والروم
والبطشة او الدخان شعبة السلفى
والبطشة او الدخان * حدثنا عمرو
الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ابن ابي عمير
عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله
قال انشق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
قال القاضي قال بعضهم استسقى هو
الصواب اللاتق بالحال لانهم كفار
لا يدعى لهم بالمغفرة قلت كلاهما
صحيح فعنى استسقى اطلب لهم
المطر والسقيا ومعنى استغفرا دع
الله لهم بالهداية التي يترتب عليها
الاستغفار (قوله مضت آية الدخان
والبطشة واللزام واية الروم)
وقررها كلها في الكتاب الا اللزام
والمراد به قوله سبحانه وتعالى فسوف
يكون لزاما أى يكون عذابهم لازما
قالوا وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والاسره والبطشة الكبرى وانه أعلم بالصواب * (باب انشقاق القمر) بالسر

واسمه عبد الله واللتية أمه (على صدقات بنى سليم) بضم السين وفتح اللام (فلما جاء الى رسول الله)
ولاى ذرا الى النبي (صلى الله عليه وسلم وحاسبه) على ما قبض وصرف (قال) لرسول الله صلى الله
عليه وسلم (هذا الذى لك وهذه) وللكسمة بنى وهذا (هدية أهديت لي فقال رسول الله) ولاى ذر
النبي (صلى الله عليه وسلم) له (فهلا) ولاى ذرعن الجوى والمستملى الأبتح همزة وتشديد اللام
وهما بمعنى (جلست في بيت أيل وبيت أمك حتى تأتيلك هديتك ان كنت صادقا) في دعوا الز (ثم
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لخطب الناس وحمد الله) ولاى ذر حمد الله بالفاء بدل الواو
(وأتى عليه ثم قال أما بعد) أى بعد ما ذكر من حمد الله والثناء عليه (فأنى أستعمل رجلا منكم
على أمور مما ولاى الله فى آتى أحدكم) ولاى ذرا أحدكم (فيقول هذا لكم وهذه هدية أهديت لي
فهلا) ولاى ذرعن الجوى والمستملى (ألا) (جلس في بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتية هديته ان كان
صادقا فوالله لا يأخذ أحدكم منها) من الصدقة التي قبضها (شيأ قال هشام) أى ابن عروة (بغير
حقه الا جاء الله بحمله) أى الذى أخذته (يوم القيامة) ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية ابن
نجر عن هشام بدون قوله بغير حقه قال في الفتح وهو مشعر بادراجها (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف
اللام (فلا عرفن) اللام جواب القسم ولاى ذرعن المستملى فلا عرفن بألف بعد فلا بلفظ النبي
(ما جاء الله رجل) يحتمل أن تكون ما موصولة بمعنى من أطلقت على صفة من يعقل وهو الحائى
ورجل فاعل مقدر أى جاء رجل ويحتمل أن تكون مصدرية أى فلا عرفن محي عز وجل الى الله (بغير
له رغاء) بضم الراء وتخفيف المعجمة ومدود صوت (أو بقره لها خوار) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو
صوت (أوشاد يعمر) بفتح القومية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (ثم رفع)
صلى الله عليه وسلم (بديه) بالثنية (حتى رأيت بياض ابطيه) وفي باب هدايا العمال حتى رأينا
عقرنى ابطيه والعقرة بضم المهملة وسكون الفاء بياض ليس بالناصع قائلا (ألا) بالتخفيف (هل
بلغت) حكم الله اليكم وأعادها في الباب المذكور ثلاثا * وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم
من قبول الهدية ممن لهم عليه حكم * وسبق الحديث في باب هدايا العمال وغيره (باب بطانة
الامام وأهل مشورته) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء اسم من شاررت فلان فى كذا والمعنى
عرضت عليه أمرى حتى يدلى على الصواب منه وهو من عطف الخاص على العام قال البخارى مما
نقله عن ابي عبيد (البطانة) بكسر الموحدة فى قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم (الدخلاء)
بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة ومدود جمع دخيل وهو الذى يدخل على الرئيس فى مكان
خلوته ويفضى اليه سره ويصدق فيما يخبره مما يخفى عليه من أمور رعيته ويعمل بمقتضاه وقال
الزمخشري فى قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية بطانة الرجل ووليجه خصمه الذى
يفضى اليه بخواتجه ثقة به شبه بطانة الثوب كما يقال فلان شعارى * وبه قال (حدثنا أصبغ)
بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة ابن الفرج المصرى قال (أخبرنا) ولاى ذر حدثنا (ابن
وهب) عبد الله المصرى قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الالى (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهرى (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري)
رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف) بهد (من
خلقة الا كانت له بطانتان) والبطانة صدر وضع موضع الاسم يسمى به الواحد والاثان والجمع
والمدكروا مؤنث (بطانة تأمره بالمعروف) وفي رواية سليمان بن بلال بالخير بدل قوله بالمعروف
(وتحضه عليه) بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة ترغبه فيه وتحضه عليه (وبطانة تأمره
بالشر وتحضه عليه) وهذا متصور فى بعض الخلفاء لاقى الانبياء فلا يلزم من وجوده من يشير عليهم

بالسر * (باب انشقاق القمر) بالسر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن أبي (٢٦١) معاوية ح

وحدثنا عمر بن حفص بن غميان
حدثنا أبي كلاهما عن الأعمش ح
وحدثنا منجاب بن الحرث التميمي
واللفظة أخبرنا ابن مسهر عن
الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر
عن عبد الله بن مسعود قال بينما
نحن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عني إذا انطلق القمر فلقته
فكانت فلقته وراء الحبل وفلقته
دونه فقال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أشهدوا * حدثنا عبد الله
ابن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن
أبي معمر عن عبد الله بن مسعود
قال انشق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلقته فستر
الجبل فلقته وكانت فلقته فوق الجبل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم أشهد * حدثنا عبد الله بن
معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن
الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك

قال القاضي رحمه الله انشقاق
القمر من أمهات معجزات نبينا
صلى الله عليه وسلم وقدرها ما
عده من العجائب رضى الله عنهم
مع ظاهري الآية الكريمة وسيافها
قال الزجاج وقد أنكرها بعض
المبتدعة المضاهين الخلفي الملة
وذلك لما عصى الله قلبه ولا انكار
للعقل فيها لان القمر مخلوق لله
تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه
ويكوره في آخر امره وأما قول
بعض الملاحدة لوقوع هذا النقل
متواتراً واشتركت أهل الارض كلهم
في معرفته ولم يختص بها أهل مكة
فأجاب العلماء عنه بأن هذا الانشقاق
حصل في الليل ومعظم الناس نيام
غافلون والابواب مغلقة وهم

بالشرق يولاهم منه للعصمة كما قال (والمعصوم) بانفائه (من عصم الله تعالى) أي من عصمه الله من
نزغات الشيطان فلا يقبل بطانة الشر أبداً وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد
يكون لغيرهم بتوفيقه تعالى وفي الولاية من لا يقبل الا من بطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا انلا
حول ولا قوة الا بالله والمراد بالبطانتين الوزيران وفي حديث عائشة مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم
فأراد الله خيراً جعل له وزيراً صالحاً نسي ذكره وان ذكره وانتهى ويحتمل أن يكون المراد
بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني أن يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء
والنفس المطمئنة المحرصة على الخير والمعصوم من أعطاه الله نفساً مطمئنة أو لكل منهما قوة
ملكية وقوة حيوانية اه وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان
والله الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن الله أعانني عليه فأسلم اه فيجب على الوالي أن
لا يبادر بما يليق اليه من ذلك حتى يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فوافقهما اتبعه وما خالفهما
تركه وينبغي أن يسأل الله تعالى العصمة من بطانة الشر وأهله ويحرص على بطانة الخير وأهله
قال سفيان الثوري ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والامامة * والحديث سبق في القدر
وأخرج الفسائي في البيعة والسير (وقال سليمان بن بلال فيما وصله الاسماعيلي (عن يحيى بن
سعيد الانصاري أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (هذا) الحديث
السابق (وعن ابن أبي عمير) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وموسى) بن عقبة فيما
وصله عنهما اليه في كتابهما (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم (مثله) أي مثل الحديث السابق
قال في الكواكب روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما أن المروي في الطريق الاولى
هو المذكور بعينه وفي الثانية هو مثله اه وتعقبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر أن
سرا الافراد أن سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الآخرين وأحال بلفظهما عليه
فأوردته البخاري على وفقه وتعقبه العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل النبي غير عينه (وقال
شعيب) هو ابن أبي حمزة فيما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم (حدثني)
بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدرى (قوله) نصب بنزع الخافض أي من
قوله لم يرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الامام أحمد
(ومعاًوية بن سلام) بتسديد اللام الدشتي فيما وصله النسائي (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع
(الزهري) قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) جعله من حديث أبي هريرة وهو عند شعيب عن أبي سعيد وجعلاه
مرفوعاً وهو عند موقوفاً (وقال ابن أبي حسين) بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
حسين النوفلي المكي (وسعيد بن زياد) بكسر العين وكسر زاي ياد وتخفيف التحتية الانصاري
المدني التابعي الصغير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدرى (قوله) أي من قوله
لامرفوعاً (وقال عبد الله) بفتح العين في الفرع وصوابه بضمها (ابن أبي جعفر) يسار المصري
بالميم من صفار التابعين مما وصله النسائي (حدثني) بالافراد (صفوان) بن سليم بضم السين مولى
آل عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم) فالحديث بحسب الصورة الواقعة مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة
أبي سعيد وأبي هريرة وأبي أيوب لكنه على طريق الحديثين حديث واحد اختلف على التام في
صحايه بخبر صفوان بأنه عن أبي أيوب واختلف على الزهري فيه هل هو أبو عبد أو أبو هريرة وأما
الاختلاف في وفقه ورفعه فلا يقدح لان مثله لا يقال من قبل الرأي فبذله الرفع وتقديم البخاري

متغفلون بنياهم فقل من يتفكر في السماء وينظر إليها الا الساذج النادر ومما هو مشاهد معتاد ان كسوف القمر وغيره من العجائب والانوار

* وحدثنه بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر ح (٢٦٢) وحدثننا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة بن أسناد ابن معاذ

عن شعبة نحو حديثه غير أن في حديث ابن أبي عدي فقال أشهدوا أشهدوا * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن أنس أن أهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين * وحدثنه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بمعنى حديث شيبان * وحدثننا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر وأبو داود وحديثنا بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وأبو داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر مرتين وفي حديث أبي داود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا موسى بن قرش التيمي حدثنا اسحق بن بكر بن مضر حدثني أبي حدثنا جعفر بن ربيعة عن عمار بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوالع والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث بها الا الآحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقترحوا رؤيتها فلم يتنبه غيرهم لها قالوا وقد يكون القمر كان حينئذ في بعض المجاري والمنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض كما يكون ظاهراً للقوم غائباً عن قوم وكما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد والله أعلم (قوله وحدثننا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة بن أسناد ابن معاذ)

لرواية أبي سعيد الخدري الموصولة المرفوعة يؤذن بترويجها عنده لا سيما مع موافقة ابن أبي حسين وسعيد بن زياد قال عن الزهري عن أبي سلمة بن أبي سعيد واذا لم يبق لالزهري وصفوان والزهري أحفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح (باب بالتونين يذكرفيه) كيف يبايع الامام الناس بالنصب على المعوية والامام فاعل ولا يذنب الامام مفعول مقدم ورفع الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما ستراه ان شاء الله تعالى في الاحاديث المسوقة في الباب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الائمة ودار الهجرة بن أنس الاصمعي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال) أخبرني بالافراد (عبادة بن الوليد) بضم العين وتخفيف الموحدة (قال أخبرني) بالافراد أيضاً (أبي) الوليد (عن) أبيه (عبادة بن الصامت) رضى الله عنه أنه (قال) بايعنا بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله العقبه) على (على السمع والطاعة) له (في المنشط) بفتح الميم والشين المعجمة بينهما نون ساكنة آخره طاء مهملة مصدر ميمي من النشاط (والمكره) بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي أيضاً في حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل بما نؤمر به وقال السفاقي الظاهر أن المراد في وقت الكسل والمنشط في الخروج ليطابق قوله في المنشط ويؤيده ما عند أحمد من رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاع عن عبادة في النشاط والكسل وقال في شرح المشكاة أي عاهدنا بالترام السمع والطاعة في حالتى الشدة والرخاء وتارتى لضراء والسراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة والايذان بأنه التزم لهم أيضاً بالأجر والثواب والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا (وأن لا تنازع الامر) أي أمر الملك والولاية (أهله) فلانقاتلهم (وأن نقوم) ونقول بالحق حيثما كنا (والشك هل هي بالميم أو اللام من الراوى (لا تخاف في) نصره دين (الله لومة لائم) من الناس واللومة المرقة من اللوم قال في الكشف وفيها وفي التنكير مبالغتان كأنه قال لا تخاف شيئاً قط من لوم أحد من القوام ولومة مصدر مضاف لفاعله في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة للحاكم سواء حكم بما وافق الطبع أو يخالفه وعدي بايعنا بعلى لتضمنه معنى عاهدوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان الكبار والصغار ولا نذاهن فيه أحد ولا تخافه ولا تنتفت الى الائمة ونحوهم قاله النووي * والحديث أخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال) خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحضرون الخندق يكسر الفاء وكان ذلك في غزوة سنة خمس (فقال) صلى الله عليه وسلم متمملاً يقول ابن رواحة اللهم ان الخير خيرا الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فأجابوا النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرفوا جأوه (نحن الذين بايعوا محمداً) صفة للذين ٣ لاصفة نحن * وهذا موضع الترجمة (على الجهاد ما بقينا أبداً) بالتونين في محمداً وأبداناً اليونانية * والحديث سبق باتهم من هذا في غزوة الخندق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي أبو محمد الكلاعي الدمشقي الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام بن أنس المدني (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال) كنا اذا بايعنا بسكون العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع) للاوامر والنواهي (والطاعة) للحاكم (يقول لنا) أي للبايع منا (فيما استطعت) وهذا من شفقتة ورحمته بنا جزاء الله عنا أفضل ما جازى نبياً عن أمته وللكشمهني فيما استطعت بالجمع * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وأبو أسامة عن الأعمش عن سعيد بن (٣٦٣) جبير عن أبي عبد الرحمن السلمى عن أبي موسى

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل أنه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعاقبهم ويرزقهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير وأبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع حدثنا الأعمش حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمى عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ويجعل له الولد فإنه لم يذكر * وحدثني عبد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمى قال قال عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله أنهم يجعلون له نوا يجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعاقبهم ويعظمهم

هكذا هو في عامة النسخ باسناد ابن معاذ وفي بعضها ما ساند معاذ قال القاضى وغير هذا أشبه بالصحة لانه ذكر لمعاذ اسنادين قبل هذا والاول أيضا صحيح لان الأسانيد من رواية ابن معاذ عن أبيه

(باب في الكفار)

قوله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل أنه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعاقبهم ويرزقهم قال العلماء معناه ان الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذى ينسب اليه الولد والتد قال المازرى حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره فالصبر نتيجة الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع فى حق الله تعالى لذلك قال القاضى والصبر

النورى قال (حدثنا عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (قال شهدت ابن عمر) رضى الله عنهما (حيث اجتمع الناس على عبد الملك) بن مروان بن الحكم الاموى يبايعونه بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة إذ كان فى الارض قبل ان يأتى يدعى لكل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان أى ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادعى ابن الزبير بالخلافة فبايعه الناس به بالجواز وبايع أهل الآفاق معاوية بن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو أربعين يوما ومات فبايع الناس ابن الزبير الابن امية ومن يهوى هواهم فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد ستة أشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهز الحجاج لقتال ابن الزبير فحاصره الى أن قتل رضى الله عنه فلما انتظم الملك لعبد الملك وبايعه ابن عمر (قال) حين (كتب) له المبايعة (الى أقر) بضم الهمزة وكسر القاف (بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما استطعت) أى قدر استطاعتي (وان بنى) بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الله وأبو بكر وأبو عبيدة وبالل وعمر أهم صفة بنت أبي عبيد ابن مسعود الثقفى وعبد الرحمن أمه أم علقمة بنت نافع بن وهب وسالم وعبيدة الله وجزء أهم أم ولد وزيد أمه أم ولد (قد أقر) وابتل ذلك (الذى أقرت به من السمع والطاعة زاد الاسماعلى والسلام والحديث من أفراد) * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير بن أفلح العبدى مولا هم أبو يوسف الدورقى قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة بن بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم أبو معاوية بن حازم معجمتين الواسطى قال (أخبرنا سيار) بفتح المهملة والتمتية المشددة ابن وردان أبو الحكم العنزى (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جرير ابن عبد الله) بفتح الجيم الجلى رضى الله عنه أنه (قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع) لولى الامر فى أمره ونهيه (والطاعة) له (فلقنتى) أى زاد على سبيل التلقين أن أقول (فما استطعت) شفقة منه ورأفة (و) على (النصح لكل مسلم) وذمى بأمره بالاسلام وتعلقته * وبه قال (حدثنا عمرو بن على) أبو حفص الفلاس الصيرفى أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) النورى أنه (قال حدثنى) بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوى مولا هم (قال لمبايع الناس عبد الملك) بن مروان (كتب اليه عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما من ابن عمر (الى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين انى أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بنى قد أقر) لك (بذلك) وهذا الخبر عن اقرارهم لا اقرار عنهم وعند الاسماعلى من وجه آخر عن سفيان بلفظ رأيت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعدة نى أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال فى آخره أيضا والسلام * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) ابن قعب القعننى قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفى سكن فى المدينة (عن يزيد) من الزيادة وهو ابن أبى عبيد كفى رواية أبى ذر مولى سلمة بن الاكوع أنه (قال قلت لسلمة) بن الاكوع رضى الله عنه (على أى شئ بايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية) بالتخفيف تحت الشجرة (قال) يا بعتاه (على الموت) أى نقائل بين يديه ونصبر ولا نفر وان قتلنا * وسبق الحديث بأنهم من هذا فى باب البيعة على الحرب أن لا يفر وأمن كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبعى قال (حدثنا جويرية) بن أسماء عم السابق (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان جبير بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره أن المسور بن مخرمة) ابن أخت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه (أخبره أن الرهط) وهو مادون العشرة وقيل الى ثلاثة

من أسماء الله تعالى وهو الذى لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى الحليم فى أسمائه سبحانه وتعالى والحليم هو الصفوح مع القدرة على

عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لأهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها كنت مفقديا بما فيقول نعم فيقول قد أردت مثل ما هو أهلون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك أحسه قال ولا أدخل النار فأبيت إلا الشرك * حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي عمران قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ولا أدخل النار فإنه لم يذكره * حدثنا عبيد الله بن عمر القوارى واسحق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن النبي الله صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة رأيت لو كان لك مثل الأرض ذهباً كنت تفقدى به فيقول نعم فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك * وحدثنا عبد بن جيد حدثنا روح بن عبادة ح وحدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء كلاهما عن سعيد بن أبي عمرو بن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فيقال له كذبت قد سئلت ما هو أيسر من ذلك

(الذين ولا هم عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أي عنهم المشاور فبين بعد قوله الخلافة فيهم وهم كما سبق في باب قصة البيعة من المناقب على عثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن (اجتمعوا فتشاوروا) فيمن يولونه الخلافة (قال) ولا يذوق قال (لهم عبد الرحمن) بن عوف (الست بالذي أنافسكم) بضم الهمزة وفتح النون وبعده ألف فاء مكسورة فيمن مهله أنازعكم (عن هذا الأمر) أي الخلافة إذ ليس لي فيها رغبة ولا يذرعن الجوى والمستملى عن الأولى أوجه) ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم) أي من مباحهم عردونه (بفعلوا ذلك إلى عبد الرحمن فلما دلوا عبد الرحمن أمرهم) في الاختيار منهم (قال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحدا من الناس يذبح) بسكون الفوقية وفتح الموحدة (وأولئك الرهط ولا يطأ عقبه) بفتح العين وكسر القاف أي ولا يمشون خلفه وهو كناية عن الاعراض (ومال الناس على عبد الرحمن) كرهذه لسان سبب الميل وهو قوله (يشاورونه) في أمر الخلافة (تلك الليالي) زاد الزبير في رواية عن الدارقطني في غرائب مالك عن الزهري لا يتخلوه رجل ذور أي فيعدل بعثمان أحدا وكرره قوله (حتى إذا كانت الليلة) وللكشمهني تلك الليلة (التي أصبحنا منها فبايعنا) بسكون العين (عثمان) ابن عفان بالخلافة (قال المسور) بن مخزومة (طرقني عبد الرحمن) بن عوف (بعد هجوع من الليل) بفتح الهاء وسكون الجيم بعدها غين مهملة قال في المصابيح أي بعد طائفة منه هذا الذي يفهم من كلام القاضي واقتصر عليه الزركشي وقال الحافظ مغلطاي يريد بالهجوم النوم بالليل خاصة ذكره أبو عبيد قال العلامة البدر الدماميني وهذا يستدعي أن يكون قوله من الليل صفة كائنه بخلاف الأول فانها فيه مخصصة وهو أولى اه قال في الفتح وقد أخرج البخاري في التاريخ الصغيرين طريق يونس عن الزهري بلفظ بعده جميع بوزن عظيم (فضرب الباب حتى استيقظت) من النوم (فقال) لي (أرأيتنا عاقبنا الله ما كتحلت) ما دخل النوم جفن يعني كما يدخله الكحل (هذه الليلة) ولا يذرعن الجوى والكشمهني هذه الثلاث (بكب بزوم) في رواية سعيد بن عامر عند الدارقطني في غرائب مالك والله ما حلت فيهما مفضاض ثلاث ولا يذرعن بزوم بالثنية بدل الموحدة (انطلق فدع الزبير) بن العوام (وسعدا) أي ابن أبي وقاص (فدعوتهم ماله فتشاورهم) بالشين المعجمة من المشاورة ولا يذرعن المستملى فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء (ثم دعاني فقال ادع لي عليا فدعوته) له فإياه (فناجاه حتى أهار الليل) بتسكين الموحدة وتشديد الراء ان تصف وفي رواية سعيد بن عامر المذكورة فجعل يتناجيه حتى ترتفع أصواتهم أحيانا فلا يفتحني على شيء مما نقولان ويخفيان أحيانا (ثم قام علي) هو ابن أبي طالب (من عنده وهو) أي علي (على طمع) أن يوليه (وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئا) من المخالفة الموجبة للفتنة وقال ابن هبيرة أظنه أشار إلى الدعابة التي كانت في علي أو نحوها ولا يجوز أن يحمل على أن عبد الرحمن خاف من علي على نفسه (ثم قال ادع علي عثمان فدعوت) فإياه (فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى للناس الصبح) ولا يذرعن الناس الصبح (واجتمع أولئك الرهط) الذي عيّنهم عمر للشورة (عند المنبر) في المسجد النبوي (فأرسل) عبد الرحمن (إلى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار وأرسل إلى أمراء الاجناد) معاوية أمير الشام وعمر بن سعد أمير حصص والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة وأبي موسى الأشعري أمير البصرة وعمرو بن العاص أمير مصر ليجمع أهل الحل والعقد (وكانوا أوفوا تلك الحجة) قدموا مكة فحجوا (مع عمر) ورافقوه إلى المدينة (فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن) وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر (ثم قال أما بعد يا علي اني قد نظرت في أمر الناس فإرهم بعدلون بعثمان) أي لا يعلون له مساوئ بل يرجحونه على غيره

حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد واللفظ لزهير قال اجده ثنا يونس بن محمد حدثنا (٢٦٥) شيبان عن قتادة حدثنا انس بن مالك ان رجلا

قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجه يوم القيامة قال ليس الذي أمشاه على رجله في الدنيا قادرا على أن يمسه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزق بنا بقوله قد سئلت أسير فتية عن تأويل أردت على ذلك جعبا بين الروايات لأنه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيئا فلا يقع ومذهب أهل الحق أن الله تعالى مرید لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها الاعيان والكفر فهو سبحانه وتعالى مرید لا عيان المؤمن ومرید للكفر الكافر خلافا للمعتزلة في قولهم انه أراد ايمان الكافر ولم يرد كفره تعالى انه عن قولهم الباطل فانه يلزم من قولهم اثبات العجز في حقه سبحانه وتعالى وأنه وقع في ملكه ما لم يرده وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر أن معناه أنه يقال له لورد ذلك الى الدنيا وكانت لك كلها كنت تفتدى بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت أسير من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولوردوا لعاد والماتوا عنه ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه وبين قوله تعالى ولو أن الذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لاقتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة أي لو كان لهم يوم القيامة ما في الارض جميعا ومثله معه وأمكنهم الاقتداء به لاقتدوا وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يقول الانسان الله يقول وقد أنكره بعض السلف وقال يكره أن يقول الله يقول وانما يقال قال الله وقد قدمنا فساد هذا المذهب وبين أن الصواب جوازه به قال عامة العلماء من السلف والخلف

(فلا تجعلن على نفسك) من اختياري لعثمان (سبلا) ملامة اذ لم يوافق الجماعة (فقال) عبد الرحمن مخاطبا لعثمان (أبا عبد على سنة الله ورسوله) ولأبي ذر عن الكشميهني وسنة رسوله (والخليفتين) أبي بكر وعمر (من بعده) فقال عثمان نعم (فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون) ولأبي ذر والمهاجرون وواو العطف وهو من عطف الخاص على العام (والانصار وأمرء الأجناد) المذكورون (والمسلمون) وفي الحديث أن الجماعة الموثوق بدياتهم اذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن غيرهم أن يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح الا باجماع الجميع لكان لامعنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا دل ذلك على صحته وفيه أن على من أسند اليه ذلك أن يبذل وسعه في الاختيار ويهجر أهله ووليه اهتماما بما هو فيه حتى يكله (باب من بايع مرتين) في حالة واحدة للتأكد (وبه قال) حدثنا أبو عاصم (النجاشي) بن مخلد النبيل (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة (عن سلمة) بن الاكوع رضى الله عنه أنه (قال بايعنا) بسكون العين (الذي صلى الله عليه وسلم) بيعة الرضوان (تحت الشجرة) التي بالحدبية (فقال) عليه الصلاة والسلام (لي يا سلمة ألا) بالتخفيف (تبايع قلت يا رسول الله قد بايعتني) في الزمن (الأول) بفتح الهزرة وتشديد الواو (قال) عليه الصلاة والسلام (وفي الثاني) أي وفي الزمن الثاني تبايع أيضا ولا يذعن الكشميهني في الأولى أي في الساعة أو الطائفة قال وفي الثانية وأراد كما قال الداودي أن يؤكده بيعة سلمة لعلمه بشجاعتها وغنائها في الاسلام وشهرته بالثبات فلذلك أمره بتكرير المبايعه ليكون له في ذلك فضيلة وتقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة الحديث بأنهم من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى نخل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع ألا تبايع وقال في آخره فقلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات (باب بيعة الأعراب) على الاسلام والجهاد (وبه قال) حدثنا عبد الله بن مسلمة (القنعيني) عن مالك (الامام) عن محمد بن المنكدر (بن عبد الله المدني الحافظ) عن جابر بن عبد الله (السلمي) بفتح حين الانصاري (رضى الله عنهما) أن أعرابيا لم يسم وعند المنكدر في ربيع الابرار أنه قيس بن أبي حازم قال الحافظ ان حجر في المقدمة وفيه نظر قال في السرح لانه تابعي كبير مشهور صرحوا بأنه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم فمات فان كان محفوظا فعله آخر وافق اسمه واسم أبيه وفي الذيل لابي موسى في الصحابة قيس بن أبي حازم المنقري ويحتمل أن يكون هو هذا (بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصابه وعذ) بفتح الواو وسكون العين حمي أو ألمها أو رعدتها (فقال) يا رسول الله (أقلني بيعتي فأبى) فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبله لانه لا يعين على معصية وظاهره طلب الاقالة من نفس الاسلام ويحتمل أن يكون من شيء من عوارضه كالهجرة وكانت اذذاك واجبة فن خرج من المدينة كراهية فيها أو رغبة عنها كما فعل هذا الاعرابي فهو مذموم (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم الاعرابي مرة الثانية (فقال أقلني بيعتي فأبى) وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر أنه أعاد ذلك ثلاثا (فخرج) الاعرابي من المدينة راجعا الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكبر) بكسر الكاف بعدها تحية ساكنة فراء ما يفتح الحداد فيه (تنق) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء (خبثها) بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة رديتها الذي لا خريفه (ويضع) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عين مهملة ونظير (طبيها) بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولأبي ذر عن الكشميهني وتنصع بالفوقية بدل التحتية

حدثنا عمر والنقاد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا حماد (٣٦٦) بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يؤتى بانم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مرت بك نعيم قط فيقول لا والله يارب ويؤتى بأشد الناس ثوسا في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت ثوسا قط هل مرت بك شدة قط فيقول لا والله يارب ما مررت بئوس قط ولا رأيت شدة قط حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ زهير فالأحدثنا يزيد بن هرون أخبرنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطيها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيقطع بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها

وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى والله يقول الحق وفي التجميعين أحاديث كثيرة مثل هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيصبغ في النار صبغة) الصبغة بفتح الصاد أي يغمس غمسة والبؤس بالهمز هو الشدة والله أعلم

(باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتجميل حسنات الكافر في الدنيا)

(قوله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطي بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيقطع بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها وفي رواية إن الكافر إذا عمل حسنة

أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله تعالى يدخر حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا

طيبها بكسر الطاء وتسكين التحتية منصوب على المفعولية والحديث يأتي في الاعتصام إن شاء الله تعالى بعون الله وأخرجه مسلم في المناسك والترمذي في المناقب والنسائي في البيعة والسير (باب حكم البيعة الصغير) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) أبو عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (هو ابن أبي أيوب) مقلص الخراعي البصري (قال حدثني) بالافراد (أبو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة (عن جده عبد الله بن هشام) الصحابي (وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينا بنت (ولابي ذر بنت) (جيد) بضم الجاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي (الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله يا بعد) بكسر التحتية وسكون العين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير) أي لا تلزمه البيعة (فسح) صلى الله عليه وسلم (رأسه) أي رأس زهرة (ودعاه) فعاش يبركة دعائه صلى الله عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمن النبوي (وكان) عبد الله بن هشام (يخشي بالشاة الواحدة عن جميع أهله) قال في الفتح وهذا الأثر الموقوف صحيح بالسند المذكور إلى عبد الله وإجماع كره البخاري مع أن من عاداته أن يحذف الموقوفات غالبا لأن المتن يسير والحديث طرف من حديث سبق في كتاب الشركة (باب من بايع ثم استقال البيعة) أي طلب الإقالة منها وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن محمد بن المنكدر) الحافظ (عن جابر ابن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (أن أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأصاب الأعرابي وعل) بسكون العين حتى (بالمدينة فأتى الأعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أقتني بيعتي) لم يرد الارتداد عن الإسلام إذ لو أراد قتله وجله بعضهم على الإقامة بالمدينة (فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقبله لأنه لا يحل للمهاجر أن يرجع إلى وطنه (ثم جاء) نائبا (فقال) يا رسول الله (أقتني بيعتي فأبى) عليه الصلاة والسلام أن يقبله (ثم جاء) بهاء الضمير في هذه الثالثة (فقال أقتني بيعتي فأبى) عليه الصلاة والسلام أن يقبله (وخرج الأعرابي) من المدينة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمال المدينة) بزيادة أعمال الساقطة في الرواية السابقة فربما في باب بيعة الأعراب (كالكبير تنفي خبثها) رديتها (ويضع) بالتحية (طيبها) بكسر الطاء وسكون التحتية ولا يذر وتضع بالفوقية فتاليها نصب كسابق والمعنى إذا نفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها وروى تضع بضم الفوقية من أنصع إذا أظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح وطيبها للجمع بالشد وبضمه القراز بكسر أوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم أره في النصوص في الطيب ذكر أعمال الكلام بتضوع بالصاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة قال وروى يضع جمع حستن وأغرب الزنجشري في الفائق فضبطه بوحدة وضاد معجمة وقال هو من أضعه بضاعة إذا دفعها إليه بمعنى أن المدينة تعطي طيبها لمن سكنها وتعقبه الصغاني بأنه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الأثير المشهور بالنون والصاد المهملة والحديث سبق قريبا (باب من بايع رجلا) أي أاما لا يبايعه إلا للدنيا ولا يقصد طاعة الله في مبايعته وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن عيون السكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) من الناس (لا يكلمهم الله يوم القيامة) كلاما يسرهم ولكن ينفو قوله أخسوا فيها أولا يكلمهم بشئ أصملا والظاهر أنه كناية عن غضبه عليهم (ولا يرينهم) ولا ينفى عليهم (ولهم عذاب أليم) على ما فعلوه أحدهم

(رجل)

(رجل) كان (على فضل ماء) زائدا عن حاجته (بالطريق) وفي رواية أبي معاوية بالقلاذ وهي المراد بالطريق هنا (بمعنى منه) أي من الزائد (ابن السبيل) أي المسافر وفي باب اثم من منع ابن السبيل من الماء من طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فتمعه من ابن السبيل والمقصود واحدان تغاير المفهومان لئلا يزمهما لأنه إذا منع من الماء فقد منع الماء منه قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على أن صاحب البئر أولى من ابن السبيل عند الحاجة فإذا أخذ حاجته لم يجزله منع ابن السبيل (و) الثاني (رجل يبيع أهاما) أي عاقده (لا يبيعه) لا يعاقده (الالدياه) ولا يذر لذي نيا بغير ضمير ولا تعوين ولا اصملي للدينا بلامين (أن أعطاه) منها (ما يريدون) بخفيف الفاء (له) ما عاقده عليه (والأ) أي وان لم يعطه ما يريد (لم يف له) ففوقه بالبيعة لنفسه لا لله وإنما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لما فيه من السبب الى اثاره الفتنه ولا سيما ان كان ممن يتبع على ذلك وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام أن يبايع على أن يعمل بالحق ويقوم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في جعل مبايعة ما يعطاه دون ملاحقة المصروف الاصل فقد خسر خسرانا مبينا ودخل في الوعيد المذكور وحق به ان لم يتجاوز الله عنه (و) الثالث (رجل يبيع) بكسر التحتية بعد الالف ولا يذر عن الكسمين يبيع (رجلا) بلفظ الماضي (بسبعة بعد العصر خلف بالله لقد أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء (بها) أي بسبب السبعة أو في مقابلتها وفي اليونينية الرفع والكسر ثم الفتح فهم ما في هامشها ما نصه في نسختي الحافظين أي ذر وأبي محمد الاصيلي من أول الاحاديث التي تكررت في حلف المشتري لقد أعطى بضم الهمزة وكسر الطاء وضم مضارعه كذلك رجده مضبوطا حيث تكرر (كذا وكذا) تمناعها (فصدقه) المشتري (فأخذها) منه بما حلف عليه كاذبا اعتمادا على قوله (و) الحال أنه (لم يعط) الخالف (بها) ذلك القدر المحلوف عليه وخص بعد العصر بالذكر لسرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور بخواتمها وعند مسلم وشيخ زان ومالك كذاب وعائل مستكبر وعنده أيضا من حديث أبي ذر المنان الذي لا يعطى شيئا الا منه والمسجل ازاره وفي الشرب من البخاري ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد ورجل حلف على عين كاذبة بعد العصر ليقطع به مال رجل مسلم فتحصل تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشرين لما في حديث أبي ذر المذكور والمنفق سلطته بالخلف الفاجر لانه مغاير للذي حلف لقد أعطى بها كذا وكذا لأن هذا خاص بمن يكذب في اخبار المشتري والذي قبله أهم منه فيكون خصله أخرى قاله في الفتح * والحديث سبق في الشرب (باب بيعة النساء) رواه (أي ذكر) بيعة النساء (ابن عباس) رضي الله عنهما فيما سبق في العيدين (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بأبيها التي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين فرغ منها أتت على ذلك * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جرة الحافظ (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات كما في المقدمة (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني) بالافراد (أبو ادريس) عائد الله بن عبد الله (الخلواني) بفتح الخاء المعجمة وبعد اللام الف نون دمشق قاضيا (أنه سمع عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (يقول قال لارسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لفظ لنا بذر (رضي في مجالس) ولا يذر في المجلس (ببايعوني) تعاقدوني (على) التوحيد (أن لا تشركو بالله عيا) أي على ترك الاشرار وهو عام لأنه نكرة في سياق النهي كالنفي (ولا تسرقوا) بخذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم) نهى عما كانوا يفعلونه من وأدهم

صلى الله عليه وسلم ان الكافر اذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فان الله يتخوله حسنة في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته * حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي أخبرنا عبيد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديثهما * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

على طاعته أجمع العلماء على أن الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشيء من عمله في الدنيا متقرا بالي الله تعالى وصرح في هذا الحديث بأن يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات أي بما فعله متقرا بابه الى الله تعالى مما لا تنفقر صحته الى النية كصلة الرحم والصدقة والعق والضيافة وتسهيل الخبيرات ونحوها وأما المؤمن فيدخله حسنة ونواب أعماله الى الآخرة ويجزى بهامع ذلك أيضا في الدنيا ما نفع من جزائه بها في الدنيا والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده (قوله ان الله تعالى لا يظلم مؤمنا حسنة) معناه لا يترك مجازاته بشيء من حسنة والظلم يطلق بمعنى النقص وحقيقة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق بيانه ومعنى أفضى الى الآخرة صار لها وأما ما فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فانه يشاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح وقد سبقت المسئلة

في كتاب الايمان (باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر كالارزة) * (قوله صلى الله عليه وسلم مثل

المؤمن كمثل الزرع لاتزال الريح تميله ولا يزال المؤمن (٢٦٨) يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لاتم ترزح حتى تستحصده حدثنا

محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد غير أن في حديث عبد الرزاق مكان قوله تميله تمسفة «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمر و محمد بن بشر قالوا حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن ابراهيم حدثني ابن كعب ابن مالك عن أبيه كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيثها الريح تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل الارزة المجذبة على أصلها لا يقبلها شئ حتى يكون انجعافها مرة واحدة «حدثني زهير بن حرب حدثنا بشر بن السري وعبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيثها الرياح تصرعها مرة وتعدلها مرة حتى يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الارزة المجذبة التي لا يصيبها شئ حتى يكون انجعافها مرة واحدة

المؤمن مثل الزرع لاتزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لاتم ترزح حتى تستحصده وفي رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيثها الريح تصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج ومثل الكافر كمثل الارزة المجذبة على أصلها لا يقبلها شئ حتى يكون انجعافها مرة واحدة «أما الخامة فإناؤها المعجمة

بناتهم خشمة الفاقة وهو أشنع القتل لانه قتل وقطيعه رحم (ولاتأوا بهتان) بكذب يهت سامة أي يدهشه لفظاعته كل امرئ بالزنا (تفترونه) تختلقونه (بين أيديكم وأرجلكم) خصمه بالافتراء لان معظم الافعال يقع بهم ما ذكأت هي العوامل والحوامل للباشرة والسعي وقد يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال في الكواكب المراد الأيدي وذكر الارجل نأ كيدا وقيل المراد بما بين الأيدي والأرجل القلب لانه الذي يترجم اللسان عنه فلذلك نسب اليه الافتراء كأن المعنى لاترموا أحدا بكذب تزورونه في أنفسكم ثم تهتون صاحبكم بالفتك (ولاتعصوا في معروف) عرف من الشارع حسنة نهيها وأمر (فمن وفى) بالتخفيف وإشدد (منكم) بأن ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلا (ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب) به (في الدنيا فهو كغفارة له ومن أصاب من ذلك شيئا) غير الشرك (فستره الله) عليه في الدنيا (فأمره الى الله ان شاء عاقبه) بعدله (وان شاء عفاه) بفضله (فبايعناه على ذلك) قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري أدخل البخاري حديث عبادة بن الصامت في ترجمة بيعة النساء لانه وردت في القرآن في حق النساء فعرفت بهن ثم استعملت في الرجال ١٥ ووقع في بعض طرقة عن عبادة قال أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني الحديث «وحدث الباب سمي في الأيمان وأمثل الكتاب «وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان أبو أحمد لعدوى مولاهم المروزي قال (حدثنا عبد الرزاق) هو ابن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي مولاهم عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم يسابع النساء بالكلام (من غير مصافحة باليد كما حرت العادة عصاخة الرجال عند المبايعة (بهذه الآية) هي قوله تعالى (لا يشركن بالله شيئا) قالت عائشة (وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم مدا امرأة) زاد في رواية أخرى قط (الامرأة ملكها) شكاح أو ملك يمين وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر أن أمية بنت رقيقة بقافين مضغرا أخبرته أنها دخلت في نسوة تباع فقلن يا رسول الله أسطيدك نصالحك فقال إني لأصافح النساء ولكن سأخذ عليكن فأخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما أطقن واستطعتن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا قال في الفتح وقد جاءت أخبار أخرى أنهم كن يأخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي «وحدث الباب أخرجه الترمذي «وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد ابن مسر بل الأسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي مولاهم البصري التنوري (عن أيوب) بن أبي تيممة السختماني (عن حفصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقيهة (عن أم عطية) نسبية بنون مضمومة وسين مهملة وبعد التخمية الساكنة موحد صغرا بنت الحرب الانصارية أنها (قالت) بايعنا (بكون العين) النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ على (تشديد الباء ولا يذرع الكشمهني علينا بلفظ الجمع قوله تعالى في سورة الممتحنة (ألا يشركن بالله شيئا ونها عن النياحة) على الميت (فقبضت امرأة) لم تسم أو هي أم عطية أجهت نفسها (منا) من المبايعات (بدها) عن المبايعة فيه إشعار بأنهم كن يبايعن بأيديهم لكن لا يلزم من ذلك المصافحة فيحتمل أن يكون بحائل من ثوب ونحوه كما مر أو المراد بقبض اليد التأخر عن القبول (فقلت) يا رسول الله (فلانة) لم تسم (أسعدني) أي أقامت معي في نياحة علي ميت لي ترأسني (وأنا أريد أن أخزيها) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها أن أكتفها على أسعدها (فلم يقل) صلى الله عليه وسلم لها (شيئا) بل سكت (فذهبت ثم رجعت) قيل إنما سكت

كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أن محمودا قال في روايته عن بشر ومثل الكافر كمثل الأرزة وأما ابن حاتم فقال مثل المناق كقَالَ زهير

واحد ومعناه تقبلها الریح عينا وشملا ومعنى تصرعها تخفضها وتعدها يفتح الثاء وكسر الدال أي ترفعها ومعنى تهيج تيس وقوله صلى الله عليه وسلم تستخصد بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذا نقله القاضي عن رواية الأثرين وعن بعضهم يضم أوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والأول أجود أي لا تغير حتى تنقلع مرة واحدة كالزرع الذي انتهى ينسه وأما الأرزة فيفتح الهمة ورائسا كنهتم زاي هذا هو المشهور في ضبطها وهو المعروف في الروايات وكتب الغريب وذو الجوهري وصاحب نهاية الغريب أنها يقال أيضا بفتح الراء قال في النهاية وقال بعضهم هي الأرزة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وأنكرها أبو عبيد وقد قال أهل اللغة الأرزة بالمد هي الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا فأنكر أبي عبيد محمول على انكار رويتها كذلك لا انكار لصحة معناها قال أهل اللغة والغريب شجر معروف يقال له الأرزون يشبه شجر الصنوبر يفتح الصاد يكون بالشأم وبلاد الأرمين وقيل هو الصنوبر وأما المجذبة فميم مضمومة ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة وهي الثابتة المنتصبة يقال منه جذت تجذو وأجذت تجذى والابحاف الانقلاع قال العلماء معنى الحديث ان المؤمن كثير الآلام في بدنه أو أهله أو ماله وذلك مكفر لسيئاته ورفع لدرجته وأما الكافر فقليلها وان وقع به شيء لم يكفر شيئا من سيئاته بل يأتي بها يوم القيامة كاملة

عليه الصلاة والسلام لأنه عرف أنه ليس من جنس النياحة المحرمة أو ما التفت إلى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن أو كان جوازها من خصائصها وعند النسائي في رواية أبو يوب فأذهب فأسعد هاتم أحيث فأباعد قال ذهبي فأسعدنيها قالت فذهبت فسادتها ثم جئت فبايعته قال النوري وهذا محمول على الترخيص لأمة عطية خاصة والشارح أن يخص من العموم ما شاء اه وأورد عليه غير أمة عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لأمة عطية واستدل به بعض المالكية على أن النياحة ليست حراما وإنما المحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية من نحو شوق جيب ونمش وجه وفي السئلة أقوال منها أنه كان قبل التحريم ومنها أن قوله في الرواية الأخرى إلا آل فلان فليس فيه نص على أنها تساعدهم بالنياحة فيمكن أن تساعدهم بنحو البكاء الذي لا نياحة معه وأقرب الأجوبة أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم قالت أمة عطية (فاوفا امرأة) تخفيف الفاء بتر النوح بمن يبيع معي (الأم سليم) بنت ملحان والدة أنس (وأم العلاء) امرأة من الأنصار المبيعات قاله ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحرث بن ثابت بن نارجة بن ثعلبة (وابنة أبي سيرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة (امرأة معاذ) أي ابن جبل (أو ابنة أبي سيرة وامرأة معاذ) بواو العطف وفي باب ما ينهى من النوح والبكاء في كتاب الجنائز فاوفا منا امرأة غير نجس نسوة أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سيرة امرأة معاذ وامرأتين أو بنت أبي سيرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى والشئ من الراوي هل ابنة أبي سيرة هي امرأة معاذ أو هي غيرها قال في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لأن امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خلاد بن عمر السلمي ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة أبي سيرة غيرها وفي الدلائل لابي موسى من طريق حفصة عن أمة عطية وأم معاذ بنت أبي سيرة وفي رواية ابن عون عن ابن سيرين عن أمة عطية فاوفا غير أم سليم وأم كلثوم وامرأة معاذ بن أبي سيرة كذا فيه والصاب مافي الصحيح امرأة معاذ وبنت أبي سيرة قول بنت أبي سيرة يقال لها أم كلثوم وان كانت الرواية التي فيها أم معاذ محفوظة فنقلها أم معاذ بن جبل وهي هند بنت سهل الجهني ذكرها ابن سعد أيضا وعرف بمجموع هذا النسوة الخمس المذكورات في الجنائز وهن أم سليم وأم العلاء وأم كلثوم وأم عمرو وهن الذين كانت الرواية محفوظة والافالخامسة أمة عطية كافي الطبراني من طريق عاصم عن حفصة عن أمة عطية فاوفا غيري وغير أم سليم لكن أخرج اسحق بن راهوي في مسنده من طريق هشام ابن حسان عن حفصة عن أمة عطية قالت كان فيما أخذ علينا أن لا نوح الحديث وفي آخره وكانت لا تعدنفسها لانه لما كان يوم الحرة لم تزل النساء بها حتى قامت معهن فكانت لا تعدنفسها لذلك فغيره ولل سابق ويجمع بأنهار كتعدنفسها من يوم الحرة (باب من نكث بيعة) بالثلاثة أي نقضها ولا يذرعن الكشميني يعقبه بزيادة الضمير (وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) قال في الكشف لما قال انما يبايعون الله أ كده تو كيد على طريق التخييل فقال (يد الله فوق أيديهم) يريد ان يدرسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو يدي البايعين هي يد الله والله سبحانه وتعالى منزعه عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله اه وفي اختصاص الفوقية تميم معنى الظهور وقال أبو البقاء انما يبايعون خبران ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والخلة خبر آخر لان أحوال من ضمير الفاعل في يبايعون أو مستأنف (فن نكث) نقض العهد ولم يف بالبيعة (فانما نكث على نفسه) فلا يعود ضرر نكثه الا عليه (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) يقال وفيت بالعهد وأوفيت به أي وفيت في مباحته (فسيؤتيه أجرا عظيما) أي الجنة

عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه
وقال ابن بشار عن ابن كعب بن
مالك عن أبيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم بخصوصهم وقال جميعا
في حديثهما عن يحيى ومثل الكافر
مثل الارزفة حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر
السعدي واللفظ ليحيى قالوا حدثنا
اسماعيل بن عيون بن جعفر أخبرني
عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن
عمر يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من الشجر شجرة
لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم
فحدثوني ما هي فوقع الناس في
شجر البوادي قال عبد الله ووقع في
نفسى أنها الخلة فاستحييت ثم قالوا
حدثنا ما هي يا رسول الله قال فقال
هي الخلة قال فذكرت ذلك لعمرو
قال لأن تكون قلت هي الخلة
أحب الي من كذا وكذا

(باب مثل المؤمن مثل الخلة)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان من
الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها
مثل المسلم فحدثوني ما هي فوقع
الناس في شجر البوادي قال عبد الله
ابن عمرو رضى الله عنه ما وقع في
نفسى أنها الخلة فاستحييت ثم قالوا
حدثنا ما هي يا رسول الله فقال هي
الخلة قال فذكرت ذلك لعمرو قال
لأن تكون قلت هي الخلة أحب
الي من كذا وكذا) أما قوله لأن
تكون فهو بفتح اللام ووقع في
بعض النسخ الوادي وفي بعضها
الواد بحدف الباء وهي لغة وفي
هذا الحديث فوائد منها استحباب
القاء العوام المسئلة على أصحابه
ليختبر أفيانهم ويرغبهم في الفكر

وسقط لابي ذر من قوله يد الله الى آخرها وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن محمد بن المنكدر) انه قال (سمعت جارا) هو ابن عبد الله الانصاري السلمي
يفتح السين واللام له ولابيه صحبة رضى الله عنهم انه (قال جاء اعرابي) لم يسم وقيل قيس بن أبي
حازم ورد بما سبق في باب بيعة الاعراب قريبا (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله
(يا معني على الاسلام فبايعه) عليه الصلاة والسلام (على الاسلام ثم جاء الغد) ولابي ذر عن
الكشمهني من الغد (محمودا فقال اقلني) يعني على اقامة المدينة ولم ير الا ارتداد عن الاسلام اذ
لو اراده لقتله كما مر قريبا (فأبى) فامتنع صلى الله عليه وسلم أن يقبله لان النار ورج من المدينة
كراهة لها حرام (فلما ولى) الاعرابي (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (المدينة كالكبير) الذي
يتخذ الحداد مبنيا من الطين أو الكور ما بين من الطين (تنتي خبثها) بفتح المعجمة
والموحدة وهو ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية فيخلصها بما عجز عنها من ذلك وأنت صخر الخبث
لانه نزل المدينة منزلة الكبر فأعاد الضمير اليها (وينصع) بفتح النحبة (طيبها) بكسر الهمزة والرفع
ولابي ذر وتنصع بالفوقية فطيبها منصوب قال في شرح المشكاة ويروي بفتح الطاء وكسر الباء
المشددة وهي الرواية الصحيحة وهي أفوم معني لانه ذكر في مقابلة الخبث وأية مناسبة بين الكبر
والطيب وقد شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد والبلاء بالكبير وما يوقد
عليه في النار فبين به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه أركى ما كان وأخلص
وكذلك المدينة تنتي شرارها بالحى والوصب والجوع وتطهر خباياها وترزقهم ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وعند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر مر فوعان أعطى بيعة ثم نكثه الى الله
وليس مع عينه وعند أحمد من حديث أبي هريرة رفعه الصلاة كفارة الامن ثلاث الشرك بالله
ونكث الصفقة الحديث وفيه تفسير نكث الصفقة أن تعطى رجلا يعتدك ثم تقاتله (باب
الاستخلاف) أي تعيين الخليفة عنده موته خليفة بعده أو يعين جماعة لختيار واحد منهم واحدا وبه
قال (حدثنا يحيى بن يحيى) بن أبي بكر أبو زر كبريا الخنظلي قال (أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن
سعيد) الانصاري انه قال (سمعت القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (قال قالت عائشة رضى
الله عنها) في أول ما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه متفجعة من وجع رأسها
(وارأ ساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (ذالك) بكسر الكاف أي موتك كابدل عليه
السابق (لو كان وأنا حي) أو للحال (فستغفر لك وأدعوك) بكسر الكاف فهما (فقلت عائشة)
محمية له عليه الصلاة والسلام (واشكياها) بضم المثناة وسكون الكاف وكسر اللام معصحا عليها
في الفرع كأصله ولابي ذر عن الكشمهني واكلاها باسقاط الباء بعد اللام (وانته الى لأظنك تحب
موتى) فهتمت ذلك من قوله لها لو كان وأنا حي (ولو كان ذلك لظلت) بكسر اللام بعد المعجمة وسكون
اللام بعدها أي لدنوت وقربت (آخر يومك) حال كونك (معترسا) بكسر الهمزة مشددة بانبا (بعض
أز واجك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا وارأساه) اضراب عن كلامها أي اشتغلي بوجع
رأسى اذ لا بأس بك فانت تعيشين بعدى عرف ذلك بالوحي ثم قال عليه الصلاة والسلام (لقد
همت أو) قال (أردت) بالشد من الراوى (أن أرسل الى أبي بكر) الصديق (وابنه فأعهد) بفتح
الهمزة والنصب عطف على أرسل أي أوصى بالخلافة لابي بكر كراهية (أن يقول القائلون)
الخلافة لنا أو فلان (أو ينهى الممنون) أن تكون الخلافة لهم فأعينه قطع النزاع والاطماع وقد
أراد الله أن لا يعهد لغير المسلمين على الاجتهاد (ثم قلت يا بى الله) الا أن تكون الخلافة لابي بكر
(ويدفع المؤمنون) خلافة غيره (أو يدفع الله) خلافة غيره (وبأبى المؤمنين) الاخلافة فالشد من

حدثني محمد بن عبد الغبري حدثنا جاد بن زيد حدثنا أيوب عن أبي الخليل (٢٧١) الضبي عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوماً لأصحابه
أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن
يُجعل القوم يذكر ون شجر من
شجر البوادي قال ابن عمر وأنتي في
نفسى أو روى أنها النخلة فجعلت
أريد أن أقولها فإذا أسنان القوم
فأهاب أن أتكم فلم استكنوا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة
المسئلة فبني للصغير الذي يعرفها
أن يقولها وفيه سرور للإنسان
بخطبة ولامه وحسن فهمه وقول عمر
رضي الله عنه لأن تكون قلت هي
النخلة أحب إلى أرباب ذلك أن
التي صلى الله عليه وسلم كان يدعو
لابنه ويعلم حسن فهمه وبجانبه
وفيه فضل النخل قال العلماء وشبه
النخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام
ظلمها وطيب ثمرها ووجوده على
الدوام فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال
يؤكل منه حتى يبس وبعد أن
يبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن
شبهها وورقها وأغصانها فاستعمل
جذوعها وحطبها وعصيا ومخاضها
وحصرها وحبالها وأواني وغير ذلك
ثم آخري منها نواها وينفع به عافا
للابل ثم حال نباتها وحسن هيئته
ثمرها فهي منافع كلها وخير وحال
كما أن المؤمن خير كله من كثرة
طاعته ومكارم أخلاقه في مواظب
على صلاته وصيامه وقراءته وذكره
والصدقة والصلة وسائر الطاعات
وغير ذلك فهذا هو الصحيح في وجه
الشبه وقيل وجه الشبه أنه إذا قطع
رأسها ماتت بخلاف باقي الشجر
وقيل لأنها لا تحمل حتى تلقح والله
أعلم (قوله فوقع الناس في شجر
البوادي) أي ذهبت أفكارهم إلى
أشجار البوادي وكان كل إنسان
يفسرها بسوع من أنواع شجر
البوادي وذهلوا عن النخلة (قوله قال ابن عمر وأنتي في نفسى أو روى أنها النخلة فجعلت أريد أن أقولها فإذا أسنان القوم فأهاب أن أتكم)

الروى في التقديم والتأخير وفي رواية لمسلم ادعوا إلى أبي بكر أكتب كتابا في أخاف أن يتنى من
ويأبى الله والمؤمنون إلا أبي بكر وفي رواية للبرار معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر ففيه إشارة إلى
أن المراد بالخلافة وهو الذي فهمه البخاري من حديث الباب وترجم به * والحديث سبق في الطب
* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عمرو عن
أبيه) عمرو بن الزبير (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أنه (قال قيل لعمر) لما
أصيب (الأم) التخفيف (تستخف) خليفة بعدك على الناس قال إن استخف فقد استخف من
هو خير مني أبو بكر (أي حيث استخف) (وإن أتت) أي الاستخلاف (فقد ترك) التصريح بالتعيين
فيه (من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخذ عمر رضي الله عنه وسطامن الأمر من فلم
يتزل التعيين مرة ولا فعلة منصوصا فيه على الشخص المستخف وجعل الأمر في ذلك شورى بين من
قطع لهم بالخنة وأبى النظر للمسلمة في تعيين من انفق عليه رأى الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم
(فأشوا) أي الحاضرون من الصحابة (عليه) على عمر خيرا (فقال) عمر (راغب) في حسن رأي فيه
(وراعب) بآيات الواو وسقطت من اليونانية أي راهب من اطهار ما يضره من كراهيته أو المعنى
راغب فيما عندى وراهب منى أو المراد الناس راغب في الخلافة وراهب منها فإن وليت الراغب فيها
خشيت أن لا يعان عليها وإن وليت الراهب منها خشيت أن لا يقوم بها وقال عياض هما وصفان
لعمر رأى راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا أعزل على ثنائكم وذلك يشغلني عن العناية
بالاستخلاف عليكم (وددت أنى نجوت منها) أي من الخلافة (كفافة) بفتح الكاف وتخفيف الفاء
(اللى) خيرها (والعلى) شرها (لا أتحمّلها) أي الخلافة (حيا وميتا) والابى ذر ولا ميتا فلا عين لها
شخصا بعينه فأتحمّلها في حال الحياة والمات * وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام المتولى
غيره بعده وإن أمره في ذلك جائز على عامة المسلمين لا طباق الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل
بما عهد به أبو بكر لعمر وكذلك يختلفوا في قبول عهد عمر إلى الستة وهو شبهه بإيضاء الرجل على ولده
لكون نظره فيما يصلح أتم من غيره فكذلك الامام وقال النووي وغيره أجمعوا على انعقاد الخلافة
بالاستخلاف وعلى انعقادها بأهل الخلق والعقد لانسان حيث لا يكون هنالك استخلاف غيره وعلى
جواز جعل الخليفة الأمر شورى بين عدد مخصوص أو غيره * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى)
ابن يزيد الفراء الصغير أبو إسحق الرازي قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر)
هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه
أنه سمع خطبة عمر الآخرة) نصب سفة خطبة (حين جلس على المنبر) وكانت كالأعتذار عن قوله
في الخطبة الأولى الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم إن محمد الميت وأنه سيرجع وكانت
خطبته الآخرة بعد عقد البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة (وذلك الغد) نصب على الظرفية أي
اتباه بالخطبة في الغد (من يوم) بالتنوين (توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد) عمر (وأبو بكر)
أي والحال أن أبي بكر (صامت لا يتكلم قال) عمر (كنت أرجو أن يعيذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يدبرنا) بفتح التحتية وضم الموحدة بينهما مال مهمة ساكنة (يريد) عمر (بذلك أن
يكون) النبي صلى الله عليه وسلم (آخرهم) موتا وفي رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسماعيلي
حتى يدبر أمرنا بنشد الموحدة ثم قال عمر (فإن يك محمد صلى الله عليه وسلم قدم مات فان الله تعالى
قد جعل) والابى ذر فان الله جعل (بين أظهركم نورا) أي قرآنا (تهدون به هدى الله محمد صلى الله
عليه وسلم) أي به كذا في غير ما فرغ من فروع اليونانية وفي بعض الأصول وعليه شرح العيني
كابن حجر رحهما الله تعالى تهتدون به بما هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وفي كُتب الاعتصام

البوادي وذهلوا عن النخلة (قوله قال ابن عمر وأنتي في نفسى أو روى أنها النخلة فجعلت أريد أن أقولها فإذا أسنان القوم فأهاب أن أتكم)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير قال حدثنا (٢٧٣) سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال سمعت ابن عمر إلى المدينة فا

سمعتهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حديثا واحدا قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فذ كرحوحدثناهما وحدثنا ابن عمر حدثنا أني حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا يقول سمعت ابن عمر يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمار فذ كرحوحدثناهم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورفها قال إبراهيم لعل مسلما قال وتوتى وكذا وجدت عند غيره أيضا ولا توتى أكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا فقال عمر لأن تكون قتها أحب إلى من كذا وكذا

الروع هنا بضم الراء وهو النفس والقلب والخلد وأسنان القوم يعني كبارهم وشيوخهم قوله فأتى بجمار هو بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذي يؤكل من قلب النخل يكون لنا (قوله حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا) هكذا صوابه سيف قال القاضي ووقع في نسخة سفيان وهو غلط بل هو سيف قال البخاري وكيع يقول هو سيف أبو سليمان وابن المبارك يقول سيف بن أبي سليمان ويحيى بن القطان يقول سيف بن سليمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا يتحات ورقها) أي لا يتناثر ويساقط (قوله لا يتحات ورقها) قال إبراهيم لعل مسلما قال وتوتى وكذا وجدت عند غيره أيضا ولا توتى أكلها كل حين) معنى هذا أنه وقع في رواية إبراهيم ابن سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضا عن مسلم لا يتحات ورقها ولا توتى أكلها كل حين واستشكل إبراهيم بن سفيان وسنشير

وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولاكم فخذوا به تهتدوا كما هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم (وان أبا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدم التحية لشرافها ولما شارك فيها غيره عطف عليهما ما انفرد به وهو كونه (ثاني اثنين) اذ هما في الغار وهي أعظم فضيلة استحق بها الخلافة كما قاله السفاقي قال ومن ثم قال عمر (فانه) بالقضاء في البونية وفي غيرها وانه (أولى المسلمين بأمرهم فقوموا) أيها الحاضرون (فبايعوه) بكسر التحتية (وكانت طائفة منهم قد بايعوه) بفتح التحتية (فقبل ذلك في سقيفة بني ساعدة) بن كعب بن الخزرج والسقيفة السباط مكان اجتماعهم للحكومات وفيه إشارة إلى أن السبب في هذه المبايعة مبايعة من لم يحضر في السقيفة (وكانتبيعة العامة على المنبر) في اليوم المذكور صبيحة اليوم الذي بيع فيه في السقيفة (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (عن أنس بن مالك سمعت عمر يقول لأبي بكر) رضي الله عنهم (يومئذ اصعد المنبر) بفتح العين (فليرزله حتى صعد المنبر) بكسر العين وللكشمهني حتى أصعدته زيادة همة مفتوحة وسكون الصاد (فبايعه الناس) مبايعة (عامة) وهي أشهر من البيعة الأولى * ومناسبة الحديث للترجمة في قوله وانه أولى المسلمين بأمرهم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله) الأوسي المدني الأعرج قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدى التوفلي رضي الله عنه أنه (قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) لم تسم (فكلمته في شيء) يعطيها (فأمرها أن ترجع إليه قالت) ولا بوي ذر والوقت فقالت (يا رسول الله أرأيت) أي أخبرني (إن جئت ولم أجده) قال جبير بن مطعم (كأنها تر يد الموت) تعني إن جئت فوجدت قد مات ماذا عمل (قال) صلى الله عليه وسلم لها (إن لم تجدني فأتى أبا بكر) وفيه إشارة إلى أن أبا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي معجم الامعاء على من حديث سهل بن أبي حنيفة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم أعرابا فسأله أن أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في الأوسط من هذا الوجه مختصرا وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر رضي الله عنه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (قيس بن مسلم) الجذلي بفتح الجيم أبو عمرو الكوفي العابد (عن طارق بن شهاب) الجبلي الأحمسي أبي عبد الله الكوفي قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) أنه (قال لو قدر أخاه) بضم الواو حدة بعدها زاي مخففة فألف نفاء مججمة مفتوحة فهاء تأنيت وهم من طيئ وأسد وغطفان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا طليحة ابن خويلد الأسدي وكان ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقالتهم خالد بن الوليد بعد فراغه من مسيئمة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفداهم إلى أبي بكر يعتذرون فأحب أبو بكر أن لا يقضى فيهم إلا بعد المشاورة في أمرهم فقال لهم (تبعون) بسكون الفوقية الثانية (أذئاب الابل) في الصحارى (حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين أمرا يعذر ونكلم به) وهذا مختصر سابقه الحميدي في الجمع بين الصحابين بلفظ جاء وفد بزخمة من أسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفنا هانفا المخزية قال نزع منكم الحلقة والكرع ونقسم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون لنا قتلانا ويكون قتلنا كما في النار وتتركون أقواما يتبعون أذئاب الابل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين أمرا يعذر ونكلم به فعرض أبو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال قد رأيت رأيا

ابن سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضا عن مسلم لا يتحات ورقها ولا توتى أكلها كل حين واستشكل إبراهيم بن سفيان وسنشير

وسنبر عليه أما ما ذكرت من أن ينزع منهم الكراع والخفقة فنعم ما رأيت وأما ندون قتلنا ويكون قتلنا كما في النار فإن قتلنا ناقالت على أمر الله وأجورها على الله ليست لها ديوات قال فتتابع الناس على قول عمر والمجلبية بالجيم وضم الميم من الجلاء أي الخروج من جميع المال والخزنية بالخاء المعجمة والزاي من الخزي أي الفرار على الذل والصغار وفائدة نزع ذلك منهم أن لا تبقى لهم شوكة ليأمن الناس من جهتهم وقوله وتبعون أذناب الابل أي في رعايتهم إذا نزعنا منهم آلة الحرب رجوعوا رايافي البوادي لا يعيش لهم إلا ما يعود عليهم من منافع ابلهم * وهذا الحديث من أفراد البخاري (باب) بالتنوين بغير جنة وهو ثابت في رواية المسمى ساقط لغيره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن المنثري) أبو موسى العززي البصري قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك) بن عمير أنه قال (سمعت جابر بن سمرة) يفتح المهمة وضم الميرضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون لنا عشر أميرا) وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال أمر الناس ما ضاها ولهم اثنا عشر رجلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلتم أسمعها فقال أبي) سمرة (أنه قال كلهم من قریش) وفي رواية سفيان فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قریش وعند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزيزا إلى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فاعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر وفيه ذكر الصفة التي تخص بولايتهم وهي كون الاسلام عزيزا وعند أبي داود أيضا من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم مجتمع عليه الأمة فيحتمل أن يكون المراد أن تكون الائمة عشر في مدة عزه الخلافة وقوة الاسلام واستقامة أموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة كما في رواية أبي داود كلهم مجتمع عليه الأمة وهذا قد وجد فيمن اجتمع عليه الناس إلى أن اضطرب أمر بني أمية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم إلى أن قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا بينا * وهذا العدد موجود صحيح إذا اعتبر وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعى الامارة تفرق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدثنا أسفة كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي ببغداد إلى من كان يدعى الخلافة في أقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل أن تكون الائمة عشر خليفة بعد الزمن النبوي فان جميع من ولي الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنا عشر لم تصح ولا يتما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد وعمر بن الخطاب والحكم والباقر اثنا عشر نفسا على الولاة كما أخبرني صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الأول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله في الحديث الآخر مجتمع عليهم الناس لأنه يحمل على الأكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تقدم منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهم والحكم بأن من خالفهم لم يثبت استحقاؤه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب أزمنة هؤلاء الائمة عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة إلى الاستقامة نادر والله أعلم اهـ ملخصا من فتح الباري (باب) اخراج الخصوم (أي أهل الخصومات) (وأهل الرب) بكسر الراء وفتح التحتية التهم (من البيوت بعد المعرفة) أي بعد الشهرة بذلك لتأذي الجيران بهم ولجأهم بالمعاصي (وقد أخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (أخت أبي بكر) أم فروة بنت أبي خفاقة (حين ناحت) على أخيها أبي بكر

سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاستاد * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جابر بن عبد الله عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان عرس ابليس على

هذا القوله لا تؤتى أكلها خلافاً باقى الروايات فقال لعل مسأروا وتؤتى باسقاط لا أو كون أنا وغيرى غلطنا في اثبات لا قال القاضي وغيره من الائمة وليس هو بعلقل كما توهمه ابراهيم بل الذي في مسلم صحيح باثبات لا وكذا رواه البخاري باثبات لا ووجهه أن لفظه لا ليست متعلقة بتؤتى بل متعلقة بمخذوف تقديره لا يتحات ورقها ولا مكرر أى لا يصيبها كذا ولا كذا الكن لم يذ كر الراوى تلك الاشياء المعطوفة ثم ابتدأ فقال تؤتى أكلها كل حين * (باب) تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل انسان قرينا * (قوله) صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم) هذا الحديث من معجزات النبوة وقد سبق بيان جزيرة العرب ومعنى أيس أن يعبد أهل جزيرة العرب ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات

(قوله) صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم) هذا الحديث من معجزات النبوة وقد سبق بيان جزيرة العرب ومعنى أيس أن يعبد أهل جزيرة العرب ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات (قوله) صلى الله عليه وسلم ان عرس ابليس على

البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس فأعظمهم (٣٧٤) عنده أعظمهم فتنة * حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء واسحق بن إبراهيم واللفظ

لأبي بكر بن قالنا حدثنا أبو معاوية
حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن إبليس يضع عرشه
على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم
منه منزلة أعظمهم فتنة يحيى
أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا
فيقول ما صنعت شيئا قال ثم يحيى
أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت
بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه
ويقول نعم أنت قال الأعمش أراه
قال فيلزمه * حدثني سلمة بن شبيب
حدثنا الحسن بن أعين حدثنا
معقل عن أبي الزبير عن جابر أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يبعث الشيطان سراياه فيفتنون
الناس فأعظمهم عنده منزلة
أعظمهم فتنة * حدثنا عثمان بن
أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال
اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا
جرير عن منصور عن سالم بن أبي
الجعد عن أبيه عن عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد
وكل الله به قرينه من الجن قالوا وياياله
يا رسول الله قال وياي الا أن الله
أعانتى عليه فأسلم فلا يا امرئى الا يجير
البحر فيبعث سراياه يفتنون
الناس العرش هوسر بالماء
ومعناه أن مركزه البحر ومنه
يبعث سراياه في نواحي الارض (قوله)
فيدنيه منه ويقول نعم أنت هو
بكسر النون واسكان العين وهي نعم
الموضوعة للادح فيمدحه لا يجابه
بصنعوه وبلوغه الغاية التي أرادها
(قوله فيلزمه) أي يضمه الى نفسه
ويعانقه (قوله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من أحد الا وقد وكل الله
به قرينه من الجن قالوا وياياله يا رسول الله قال وياي الا أن الله أعانتى عليه فأسلم فلا يا امرئى الا يجير

رضي الله عنه لمسامات ووصله اسحق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لمسامات
أبو بكر بن علي قال عمر له شام بن الوليد قم فأخرج النساء الحديث وفيه يفعل بخرجهن امرأة
امرأة حتى خرجت أم قروة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد
(مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم بن
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (والله الذي نفسى بيده) أي
بتقديره (لقد هيئت) أي عزمت (أن أمر بحطبت بحطاب) ولا في الوقت فيحطب أي بكسر
ليسهل اشتعال النار به (ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها) بفتح الذال المعجمة المشددة (ثم أمر رجلا فيؤم
الناس ثم أخالف الى رجال) أي أي آتيتهم من خلفهم وقال الجوهري خالف الى فلان إذا غاب عنه
والمعنى أخالف الفعل الذي ظهر مني وهو إقامة الصلاة فأتركه وأسير اليهم (فأحرق عليهم بيوتهم)
بتشديد راء فأحرق والمراد به التكثير يقال حرقه إذا بالغ في تحرقه وفيه أشعار بأن العقوبة
أيسر قاصرة على المسال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع لقاطنين بها (والذي نفسى
بيده) أي يعلم أحدكم (ولا في ذرا أحدهم بالهاء بدل الكاف وفيه إعادة اليمين للتأكيد (أنه يجد عرفا
سمينا) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعد ها قاف عظاما بل لحم (أو امرأتين حسنتين تشهد
العشاء) بكسر الميم الاولى تنسية مرمأة ما بين تطلق الشاة من اللحم أي لو علم أنه ان حضر صلاة
العشاء وجد دفعا دنيوا وان كان خسا ساقيرا لحضره القصور رهمته ولا يحضرها الما لها
من الثواب (قال محمد بن يوسف) الفربري (قال يونس) قال العيني لم أقف عليه وبض له في فتح
الباري في النسخة التي عندي منه (قال محمد بن سليمان) أبو أحمد الفارسي راوى التاريخ الكبير
عن البخاري (قال أبو عبد الله) البخاري (مرمأة ما بين تطلق الشاة من اللحم مثل منسأة ومبضأة
الميم محفوضة) في كل من المنسأة والمبضأة وقد نزل الفربري في هذا التفسير درجتين فإنه أدخل
بينه وبين شيخه البخاري رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن
المستمل وحده وسقط غيره * وفي الحديث أن من طلب بحق فأخفى أو تمنع في بيته مطلا أخرج
منه بكل طريق يوصل اليه بها كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم إخراج المتخلفين عن الصلاة بالقاء
النار عليهم في بيوتهم * والحديث سبق في الجماعة والاشخاص (هذا) باب (التنوين) يذكرفيه
(هل) يجوز للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزياره (له) (ونحوه) أي ونحو
ذلك وعطف وأهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولابي ذر حدثنا (يجي بن بكر) هو يحيى بن عبد الله بن بكير المحض وهو مولا لهم البصري قال (حدثنا
الليث) بن سعد الامام المصري (عن عقيل) يضم العين هو ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك) ولا في
ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب من بنيه) بفتح الواو المحدة وكسر النون
بعدها تحتية ساكنة (حين عمي) وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب حين
أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال
سمعت) أبي (كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك) بغير
صرف لاد أكثر زاد أحمد من رواية معمر وهي آخر غزوة غزاها (فذكر حديثه) بطوله السابق
في أو آخر المغازي الى أن قال (ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) أيها الثلاثة
المتخلفين وهم كعب وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (فلبئنا على ذلك تحسبن ليلته ثم آذن) بالمد
أعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا) أيها الثلاثة * ومطابقة الحديث للجزء

* حدثنا ابن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا عبد الرحمن بن يعقوب بن مهيدي عن (٣٧٥) سفيان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

الآخرين الترجمة واضحة وفيه جواز الهمجراً كثر من ثلاث وأما الهى عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعياً * وسبق الحديث مطولا ومختصراً مرث والله الموفق والمعين * وهذا آخر كتاب الاحكام فرغت منه مستهل سنة ست عشرة وتسعمائة أحسن الله فيها وفيما بعدها عاقبتنا وكفنا جميع المهمات وأفاض علينا من فواضل فضله العميم وهدانا الى الصراط المستقيم وأعانتني على اكمال هذا الشرح كتابه وتحريرا ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم أستودعه تعالى ذلك وجميع ما أنعم به عليّ وأسأله أن يطيل عمري في طاعته ويلبسنى أبواب عاقبته ويجعل وفاتي في طيبة الطيبة مع الرضا والاسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً آمناً أبداً

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التمني)

تفعل من الأمنية والجمع أمانى والتمني طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالاول نحو قول الطاعن في السن لبت الشباب يعود يوماً فان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالة عادة والثاني نحو قول منقطع الرجاء من مال يحجب به لبتى ما لا فاج منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمنع لبت غدائي فان غدا واجب الحجيء والحاصل أن التمني يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب وأما الترجي فيكون في الشيء المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق في الشيء المكروه نحو فلعلك يا خنفسك أي قاتل نفسك والمعنى أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من اسلام قومك قاله في الكشف فتوقع المحبوب يسمى ترجياً وتوقع المكروه يسمى اشفاقاً ولا يكون التوقع الا في الممكن وأما قول فرعون لعل أبلغ الاسباب أسباب السموات فجهل منه أو افك قاله في المغني والاشفاق لغتاً الخوف يقال أشفقت عليه بمعنى خفت عليه وأشفقت منه بمعنى خفت منه وحدثته (باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة) باثبات البسملة وما بعدها لا يذرعن المستمل وكذا هو عند ابن بطلان لكن بلا بسملة وأثبتها السفاقيس لكن بحذف لفظ باب والنسفي بعد البسملة ما جاء في التمني والقابسي بحذف الواو والبسملة وكتاب * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كتيون عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ أبو عثمان الانصاري المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضاً (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزومي سيد التابعين (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده) في تصريف قدرته (لو أن رجلاً يكرهون أن يتخلفوا بعدى) عن الغزومع لعجزهم عن آله السفر من مركوب وغيره (ولأجد ما جلهم) عليه (ما تخلفت) عن سرية تغزو في سبيل الله (لوددت) بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية واللام للقسم وفي الجهاد والذي نفسي بيده لوددت (اني أقتل في سبيل الله ثم أحيا) بضم الهمزة فهما كاللاحق (ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل) يتكرر ثم ست مرات وختمه بأقتل لان الغرض الشهادة لعلها آخراً والود كما قال الراغب محبة الشيء وتعني حصوله وتعني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم ووددت أن موسى عليه السلام صبر فكانه أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المؤمنين وبهذا يجب عن استكمال صدور هذا التمني منه صلى الله عليه وسلم مع أنه يعلم أنه لا يقتل وأجاب السفاقيس عنه باحتمال أن يكون قبل نزول آية والله يعصمك من الناس وتعقب بأن نزولها كان في أوائل قدومه المدينة والحديث صرح أبو هريرة بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما قدم أبو هريرة

بجي بن آدم عن عامر بن زرنيق كلاهما عن منصور بن سنان جريير مثل حديثه غير أن في حديث سفيان وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة * حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني أبو بصير عن ابن قسيط حدثه أن عرو وحدثه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلاً قالت ففرت عليه خفاء فرأى ما أصنع فقال مالك يا عائشة أغرت فقلت وما لي لا يغار مني على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفدجاءك شيطانك قالت يا رسول الله أو معي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي أعانتني عليه حتى أسلم فأسلم برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان فمن رفع قال معناه أسلم أنا من شره وقتنته ومن فتح قال ان القرين أسلم من الاسلام وصار مؤمناً لا يأمرني الا بخير واختلفوا في الارجح منهما فقال الخطابي الصحيح المختار الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يأمرني الا بخير واختلفوا على رواية الفتح قبل أسلم بمعنى استسلم وانقاد وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار مسلماً مؤمناً وهذا هو الظاهر قال القاضي واعلم أن الامة مجتمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخطره ولسانه وفي هذا الحديث إشارة الى التحذير من فتنة القرين وسوسته واغوائه فأعلمنا هو بضم القاف وفتح السين المهملة

بأنه معناه لنحترز منه بحسب الامكان (قوله حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو بصير عن ابن قسيط)

حدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا الثالث عن بكير (٢٧٦) عن بسر بن سعيد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لن ينحى

أحد منكم عمله قال رجل ولا يا أبا
يا رسول الله قال ولا يا أباي الآن
يتعمدني الله منه برجة ولكن
سددوا * وحدثنه بنون بن
عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد الله
ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرف عن
بكير بن الأشج بهذا الإسناد غير أنه
قال برجة منه وفضل ولم يذكر
ولكن سددوا * حدثننا قتيبة بن
سعيد حدثنا حماد يعني ابن زيد عن
أيوب عن محمد عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
أحد يدخله عمله الجنة فضل ولا أنت
يا رسول الله قال ولا أنا الآن
يتعمدني ربي برجة * حدثننا محمد
ابن مني حدثنا ابن أبي عدي عن
ابن عون عن محمد عن أبي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليس أحد منكم يخيه عمله قالوا
ولانت يا رسول الله قال ولا يا أبا
أن يتعمدني الله منه بمغفرة ورجة
وقال ابن عون بيده هكذا وأشار
على رأسه ولا أنا الآن يتعمدني الله
منه بمغفرة ورجة

واسكان الياء واسمه يزيد بن عبد
الله بن قسيطن أسامة بن عمير البجلي
المدني أبو عبد الله التابعي وأسم
أبي صخر هذا جدي بن زناد الخراط
المدني سكن مصر والله أعلم

(باب لن يدخل أحد الجنة بعمله
بل برجة الله تعالى)

(قوله صلى الله عليه وسلم لن ينحى
أحد منكم عمله قال رجل ولا يا أبا
يا رسول الله قال ولا يا أباي الآن
يتعمدني الله منه برجة ولكن
سددوا) وفي رواية برجة منه وفضل
(٢) قوله وإن كان نكرة الخ لعله سقط

في أوائل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن الملقن أن بعضهم زعم أن قوله لو ددت مدرج من
كلام أبي هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز تعني ما يمنع في العادة * ومطابقة الحديث للرجحة
مستفادة من التمني في قوله لو ددت * والحديث سبق في الجهاد في باب تعني الشهادة * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد)
عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده وددت) بغير لام (أن لا فاقل) بلام التأكيد
من باب المفاعلة ولا يذرعن الكشمهني أقاتل (في سبيل الله) بأسقاط اللام (فأقتل ثم أحيا ثم
أقتل ثم أحيا ثم أقتل) بتكرار ثم أربع مرات وزاد غير أبي ذر ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا بتكرارها
ثلاثا كذا في الفرع وفي غيره بأسقاط الأخيرة (فكان أبو هريرة) رضي الله عنه (يقولهن) أي
كلمات أقتل (ثلاثا أشهد بالله) أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدته التأكيد وظاهره أنه من
كلام الراوي عن أبي هريرة أي أشهد بالله أن أبا هريرة كان يقول أي كلمات أقتل ثلاث مرات
(باب تعني الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصول في الرقاق بلفظه (لو كان لي
أحد ذهب) وجواب لوقوله في الحديث الآتي إن شاء الله تعالى في هذا الباب لأحببت الخ * وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولا يذرعنني (اسحق بن نصر) نسبة إلى جده واسم أبيه إبراهيم البخاري قال
(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني (عن معمر) أبي عروة بن راشد الأزدي
مولاهم (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني أنه (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال لو كان عندي أحد) الجبل المعروف (ذهب) وفي رواية الأعرج عن أبي هريرة
عند أحد في أوله والذي نفسي بيده وجواب لوقوله (لأحببت أن لا يأتي ثلاث) ولا يذرعن
الكشمهني على ثلاث (وعندي منه دينار ليس شيء أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفي
نسخة الحافظ أبي ذر وهو في نسخة مقروءة على الأصل أرصده بضم الهمزة وكسر الصاد (في دين)
بفتح الدال المهملة (على) بتشديد الياء (أجد من يقبله) والضمير للدينار والدين والجملة
حالية قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتأخير اختل به الكلام وأصله وعندي منه دينار أجد
من يقبله ليس شيء أرصده في دين فضل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله أجد من يستني
قال البدر الدمايني لا اختلال إن شاء الله تعالى ولا تقديم ولا تأخير والكلام مستقيم بمحمد
الله وذلك بأن يجعل قوله ليس شيئا أرصده لدين على صفة دينار (٢) وإن كان نكرة لكونه
تخصص بالصفة وحاصل المعنى أنه لا يجب على تقدير ملكه لا أحد ذهباً أن يبقى عنده بعد ثلاث
ليال من ذلك المال دينار موصوف بكونه ليس مرصداً لوفاء دين عليه في حال له قابلاً لا يجده
وهذا معنى كإتراء الاختلال فيه وليس في الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تأخير فتأمل
وذ كر الصغاني أن الصواب ليس شيئاً بالنصب وقال في اللامع أنه في رواية الأصيلي بالنصب
ولغيره بالرفع ووجه الدلالة على التمني من الحديث مع أن لوانعاهي لا تمنع الشيء لا تمنع غيره
لا التمني أن لو هنا شرطية بمعنى إن وشبهة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمني فغايته أن هذا تمن
على هذا التقدير قال السكاكي الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو تمن
بالشرط قاله في الكواكب * والحديث سبق في الرقاق (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)
في حجة الوداع (لو استقبلت من أمري ما استدبرت) وجواب لوفى الحديث اللاحق * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الكاف أبو زكريا المصري قال
(حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد البجلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم

قبله وجملة أجد من يقبله حال منه أي من دينار وإن كان الخ وهذا لتسقيم العبارة وبدل عليه قوله بعد وحاصل المعنى الخ اه الزهري

* حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة (٢٧٧) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس

أحد ينحبه عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتداركني الله منه برجة * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا أبو عبيد بن يحيى ابن عبد الله بن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحد منكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدي الله منه بفضل ورجة * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاروا وسددوا واعلموا أنه لن ينجوا أحد منكم بعمله قالوا يا رسول الله ولا أنت قال ولا أنا إلا أن يتغمدي الله برجة منه وفضل * وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

وفي رواية بغيره ورجة وفي رواية إلا أن يتداركني الله منه برجة اعلم أن مذهب أهل السنة أنه لا يثبت بالعقل ثواب ولا عقاب ولا إيجاب ولا تحريم ولا غيرهما من أنواع التكليف ولا يثبت هذه كلها ولا غيرها إلا بالشرع ومذهب أهل السنة أيضاً أن الله تعالى لا يحب عليه شيء تعالى الله بل العالم ملكه والدينا والآخرة في سلطانه يفعل فيما ما يشاء فلا يعذب المطيعين والصالحين أجمعين وأدخلهم النار كان عدلانه وإذا كرمهم ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو فضل منه ولونعم الكافرين وأدخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه أخبر وخبره صدق أنه لا يفعل هذا بل يعجز للمؤمنين ويدخلهم الجنة برجته ويعذب الكافرين ويخلدهم في

الزهرى أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضي الله عنها ولابي ذر عن عروة عن عائشة أنها (قالت) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمرى ما استدرت) ومما وصل والعائد محذوف أى الذى استدرته والمعنى لو علمت فى أول الحال ما علمت آخرها من جواز العمرة فى أشهر الحج وجواب لوقوله (ما سقت) معنى (الهدى) أى ما قرنت أو ما أفردت (ولحلت) أى لتمتعت (مع الناس حين حلوا) لأن صاحب الهدى لا يمكن له الإحلال حتى يبلغ الهدى محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطيبنا قلوبهم لأنه يشق عليهم أن يحلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم محرم * ومباحث ذلك مرت فى الحج * وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) يضم العين ابن شقيق الجرجى بفتح الجيم البصرى زبل اليرى قال (حدثنا يزيد) من الزيادة ابن زريع البصرى (عن حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الواو الواو ابن أبى قريبة أبى محمد المعلم البصرى (عن عطاء) أى ابن أبى رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما أنه (قال) كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع (فلبينا بالحج) مفرداً (وقدمنا مكة لاربع خلون من ذى الحجة فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نطوف بالبيت) يضم الطاء وسكون الواو (وبالصفا والمروة وأن يجعلها) أى الحج (عمرة) وهو معنى فسح الحج إلى العمرة (ولنحل) بسكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولابى ذر ونحل (الأمن كان معه هدى) استثناء من قوله فأمرنا وناو سقط لغير الجوى لفظ كان (قال) جابر (ولم يكن مع أحد منا هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة) ينصب غير على الاستثناء لغير أبى ذر وجره صفة لأحد لابي ذر وطلحة هو ابن عبيد الله أحد العشرة (وجاء على) هو ابن أبى طالب رضى الله عنه (من اليمن معه الهدى) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم أهلت (فقال) أهلت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا) أى المأمورون أن يجعلوها عمرة (تنطلق) ولابى ذر عن الكشميين أن تنطلق (الى منى) بالتنوين (وذكر أحدنا قطر) مينا لقر بهم من الجماع وحالة الحج تنافى الترفه وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (انى لو استقبلت من أمرى ما استدرت) أى لو كنت الآن مستقبلاً من الأمر الذى استدرته (ما أهديت) ما سقت الهدى (ولو لا أن معى الهدى لحلت) اذ وجوده مانع من فسح الحج إلى العمرة والتحل منها (قال) جابر (ولقيه) عليه الصلاة والسلام (سرافقة) بن مالك بن جعشم الكنانى بالتنوين (وهو يرمى جرة العقبة فقال يا رسول الله أأنا هذه خاصة قال) صلى الله عليه وسلم (لا بل لأبد) بالتنوين ولابى ذر عن الكشميين للابد زيادة لام أوله (قال) جابر (وكانت عائشة) رضى الله عنها (قدمت مكة) ولابى ذر عن الكشميين معه مكة (وهى حائض فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تنسل) بفتح القوقية وضم السين بينهما نون ساكنة (المناسك كلها) أى تأتى بأفعال الحج كلها (غير أنها لا تطوف) بالبيت ولابى الصفا والمروة (ولا تصلى حتى تطهر فلما نزلوا البطحاء) وهو المحصب وطهرت وطافت (قالت) عائشة يا رسول الله أنتنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحجة) ولابى ذر عن الكشميين بحج مفرد من غير عمرة (قال ثم أمر) عليه الصلاة والسلام أنهاها (عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق) رضى الله عنه (أن ينطلق معها الى التنعيم) لتعتمر منه (فاعتمرت عمرة فى ذى الحجة بعد أيام الحج) * وسبق الحديث فى باب تقضى المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج (باب قول النبي) والذى فى اليونانية قوله (صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا) * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون المعجمة البجلي الكوفى القطوانى بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمان ابن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصارى قال (سمعت

* حدثنا اسحق بن ابراهيم أنا
وأبو بكر يرب قال حدثنا أبو معاوية
عن الامش عن أبي صالح عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عنه وزادوا بشروا * حدثني سلمة
ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين
حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل أحد منكم عمله
الجنة ولا يخرج من النار ولا أنا الا
برحمة الله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم
أخبرنا عبد العزيز بن محمد أخبرنا
موسى بن عقبه ح وحدثني محمد
ابن حاتم والفضل حدثنا بهر حدثنا
وهيب حدثنا موسى بن عقبه قال
سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف يحدث عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت
تقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه
لن يدخل الجنة أحد عمله قالوا لا
أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن
يتغمدني الله منه رحمة واعلموا أن
أحب العمل الى الله أدومه وان قل

الاحكام بالعقل ويوجبون نواب
الاعمال ويوجبون الاصلح ويمنعون
خلاف هذا في خط طويل لهم
تعالى الله عن اختراعاتهم الباطلة
المنابذة لتصوص الشرع وفي ظاهر
هذه الاحاديث دلالة لأهل الحق أنه
لا يستحق أحد الثواب والجنة
بطاعته وأما قوله تعالى ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة
التي أو رتموها عما كنتم تعملون
وتحويها من الآيات الدالة على أن
الاعمال يدخل بها الجنة فلا
يعارض هذه الاحاديث بل معني
الآيات أن دخول الجنة بسبب

جرير عن (٢٧٨) الامش بالاستنادين جميعا كرواية ابن عمير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

عبد الله بن عامر بن ربيعة (العزى المدني حليف بنى عدي بأحمد ولد على عهد النبي صلى الله عليه
وسلم ولا يبه صحبة مشهورة رضى الله عنه (قال قالت عائشة) رضى الله عنها (أرق) بفتح الهمزة
وكسر الراء سهر (النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) ذات مقحمة (فقال ليت رجلا صالحا من
أصحابي يجرسني الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال) صلى الله عليه وسلم (من هذا قيل) ولا في الوقت
وأبي ذر عن الكشميهني ثم قال (سعد) يسكون العين ابن أبي وقاص (يا رسول الله جئت أحرسك
فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا عظيطة) بفتح العين المعجمة وكسر الطاء المهملة الاولى
صوت النائم ونفخه وفي باب الحراسة في الغزوة من الجهاد من طريق علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد
كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا صالحا وعنده مسلم من طريق الليث
عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا وطاهره
أن السهر والقول معا كانا بعد قدمه المدينة بخلاف رواية البخاري في باب الحراسة المذكورة فان
ظاهرها أن السهر كان قبل القدم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير كما قدمته في
الباب المذكور وليس المراد بقدمه المدينة أول ما قدم اليها في الهجرة لان عائشة اذ ذلك لم تكن
عنده ولا سعد * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا
وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلاً من الحراسة والمبيت بالمكان الذي تمناه قد وجد
* والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (وقالت
عائشة) رضى الله عنها (قال بلال) عند مرضه أول قدمهم في الهجرة (ألا) بالتخفيف
ليت شعري هل أبيت ليلة * بواد وحولى اذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال والهاء المعجمتين
نبت طيب المرائحة (وجليل * بالجيم التامة وهونبت قصيرة لا يطول قالت عائشة) فأخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم) بقوله * وسبق موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب
الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم (باب معنى القرآن والعلم)
* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العسبي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا
جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الامش) سليمان بن بلال (عن أبي صالح) ذكر ان السمان
(عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحسد) بوقية قبل
الحاء المهملة وألف بعدها وضم السين المهملة وفي كتاب العلم لاحسد والحسد معنى زوال النعمة عن
المنعم عليه والمراد به هنا الغبطة وأطلق الحسد عليها مجازا وهو أن ينمى أن يكون له مثل ما غيره من
غيره أن يزول عنه أى لا غبطة (الافى اثنتين) بتاء التانيث أى لاحسد محمودة في شئ الا في خصلتين
وفي الاعتصام اثنتين بغير تاء أى في شيئين (رجل) بالرفع يتقدم احدى الاثنتين خصلته رجل فحذف
المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (آناه الله) أعطاه الله (القرآن فهو يتلوه آناه الليل والنهار)
ساعاتهما ولا في ذر عن الجوى والمستلمى من آناه الليل والنهار (يقول) سامعه (لوا وتيت) أعطيت
(مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من تلاوة القرآن آناه الليل والنهار (لفعلت كما يفعل) القرأت كما يقرأ
(والثاني) رجل آناه الله ما لا ينفعه في حقه فيقول (الذي يراه ينفعه (لوا وتيت) أعطيت) مثل
ما أوتى) أعطى (هذا) من المال (لفعلت كما يفعل) لا تنفعه كما أنفق * والحديث يأتي في التوحيد
* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (بهذا) الحديث السابق
وفيه اشارة الى أن له فيه شخين عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير وسقط ذلك في
رواية أبي ذر (باب ما يكره من التمني) وهو الذي يكون فيه اثم كالذي يكون داعيا الى الحسد
والبغضاء (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) لان ذلك التفضيل قمة من الله تعالى

* وحدثناه حسن الحلواني حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا عبد العزيز (٢٧٩) بن المطلب عن موسى بن عقبة بهذا الاسناد ولم

يذكر وأبشروا ب حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماء فقيل له أتكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلاً كون عبدا شكورا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قال حدثنا سفيان عن زياد بن علاقة سمع المغيرة بن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماء قالوا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلاً كون عبدا شكورا * حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الأيلي قال حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط عن عمرو بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام حتى تقطرت رجلاه قالت عائشة يا رسول الله أتضع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة أفلاً كون عبدا شكورا

الاحاديث ويصح أنه دخل بالأعمال أي بسببها وهي من الرحمة والله أعلم ومعنى يتعمدني الله رحته بلسنها و يتعمدني بها ومنه أعادت السيف وعمدته إذا جعلته في غمده وسترته به ومعنى سدودا وقاروا أطبوا السداد واعلوا به وان عجزتم عنه فقاد به أي اقر بوائمه والسداد الصواب وهو ما بين الافراط والتفريط فلا تغلوا ولا تقصر واو الله أعلم

* (باب كثرة الاعمال والاجتهاد في العبادة) *

(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماء فقيل له

صادرة عن حكمة وتدبير وعلم بأحوال العباد وما ينبغي لكل من بسط له في الرزق أو قبض فعلى كل واحد أن يرضى بما قسم له ولا يحسد أخاه على حظه فالחסد كما مر أن ينبي أن يكون ذلك الشيء له ويحول عن صاحبه والقبضة أن ينبي مثل ما لغيره والاول منهي عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته ورما اعتقد في نفسه أنه أحق بتلك النعم من ذلك الانسان وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته فيما يليق به في الكفر وفساد الدين وأما الثاني وهو الغبطة بخوزه قوم ومنعه آخرون قالوا الأبرار بما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم أعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي أن يقول اللهم أعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي ومعاي وإذا تأمل الانسان لم يجد دعاء أحسن مما ذكره الله تعالى في القرآن تعليما لعباده وهو قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجو أن يكون أجرنا على الضعف من أجر النساء كالميراث وقالت النساء يكون وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث نزل (الرجال نصيب مما كتبتوا والنساء نصيب مما كتبتن) وليس ذلك على حسب الميراث (واسألوا الله من فضله) فان خزانته لا تنفذ ولا تمنوا ما للناس من الفضل (ان الله كان بكل شيء عليما) فالفضل عن علم بمواضع الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب الى آخر قوله من فضله لا يذرو وقال الى قوله ان الله كان بكل شيء عليما * (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الحاء والراء فيهما ابن سليمان الجعفي البصري الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن عاصم) هو ابن سليمان المعروف بالاحول (عن النضر) بالنون المفتوحة والمججمة الساكنة (بن أنس) أنه (قال قال أنس رضي الله عنه لولائي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا بقوقيتين ولا يذرعن الجوى والمسئلي قال لا تمنوا (الموت تميت) الموت بلفظ الماضي وحذف إحدى التاءين وانما تنهي عن تمنى الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب ازالة نعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ولان الله تعالى قدر الأجل فتمنى الموت غير راض بقضاء الله وقدره ولا مسلم لقضائه نعم اذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات * (حدثنا محمد) هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الواو الموحدة ابن سليمان (عن ابن أبي خالد) اسمعيل واسم أبي خالد سعد الجعفي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالجاء المهملة والراء أي أنه (قال أنس بن مالك) بالثناة الفوقية المشددة وخباب بالمججمة المفتوحة والموحدة في أولها مامشدة بينهما ألف التسمية حليف بن زهرة البدرى حال كوننا (نعوده وقد اكتوى) في بطنه (سبعاء) أي سبع كيات (فقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه وقال ذلك لأنه ابتلى في جسده بلاء شديدا * والحديث سبق في الطب في باب تمنى المرض الموت * (حدثنا عبد الله بن محمد) المستدي الجعفي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني فاضها قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة (اسمه سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن زهر) وسقط لفظ اسمه وابن زهر لا يذرع (ان رسول الله) ولا يذرعن أي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي) قال التور بشتي الباء المشناة التحتية في قوله لا ينبغي مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث فلعله نهى ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يمين فأجرى مجرى الصحيح ويحتمل أن بعض الرواة أنبتا في الخط فزوى على ذلك وقال البيضاوي هو نهى أخرج في صورة النبي لتأكيد ولا يذرع عن الكشمهني لا يمين (أحدكم الموت) زاد في رواية أنس السابقة في الطب من ضرا أصابه

أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلاً كون عبدا شكورا وفي رواية حتى تقطرت رجلاه (معنى تقطرت

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية (٢٨٠) ح وحدثنا ابن نمير واللفظ له حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق

قال كنا جلوسا عند باب عبد الله
نتظره فمر بنا يزيد بن معاوية النخعي
فقلنا أعلمه بمكاننا فدخل عليه فلم
يلبث أن خرج علينا عبد الله فقال
إني أخبركم بما كنتم فاعنعني أن
أخرج إليكم الا كراهية أن أملككم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة
السامة علينا * وحدثنا أبو سعيد
الاشج حدثنا ابن ادريس ح وحدثنا
منجاب بن الحارث التميمي أخبرنا
ابن مسهر ح وحدثنا اسحق بن
اراهيم وعلي بن خشرم فالأخبرنا
عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن
أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن
الأعمش بهذا الاستاد نحوه وزاد
منجاب في روايته عن ابن مسهر
قال الأعمش وحدثني عمرو بن مرة
عن شقيق عن عبد الله مثله

تشفقت قالوا ومنه فطر الصائم
وافطاره لانه حرق صومه وشقه قال
القاضي الشكر معرفة احسان
الحسن والتحدث به وسيمت المجازة
على فعل الجليل شكر الانها تتضمن
الثناء عليه وشكر العبد الله تعالى
اعترافه بنعمه وثناؤه عليه وتعام
مواظبته على طاعته وأما شكر الله
تعالى أفعال عباده فجازاته اياهم
عليها وتضعيف ثوابها وثناؤه بما
أنعم به عليهم فهو المعطي والمنشي
سبحانه والشكور من أسمائه سبحانه
وتعالى بهذا المعنى والله أعلم

• (باب الاقتصاد في الموعظة) *

(قوله ما عنعني أن أخرج عليكم
الا كراهية أن أملككم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا
بالموعظة في الأيام مخافة السامة

(أما محسن فعله يزداد) خيرا (وأما مسيا فعله يستعيب) ينصب محسنا ومسيا قال الزركشي تبعها
لا بن مالك حيث قال في توضيحه تصديره إما يكون محسنا وإما يكون مسيا فخذف يكون مع اسمها
مرتين وأبقى الخبر وأكبر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله

انطق بحق وان مستخرجا إحنا * فان ذا الحق غلاب وان غلبا
وكقوله علمتكم منا فلست يا مسلم * ندالو ولو غرنا ن ظما ن عاربا

وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على محي لعل للرجاء المحرمد من التعليل وأكثر مجيئها في الرجاء
إذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون لعل على أرجع الى الناس لعلهم يعلمون ومعنى
يستعيب يطلب العتيب أي الرضا عنه وتعبه في المصايح فقال اشتمل كلامه على أمرين ضعيفين
قابلين للتراع أما الأول فخرمه بأن كلامه محسنا ومسيا خبر ليكون محمدا فمعه احتمال أن
يكونا حالين من فاعل بنى وهو أحدكم وعطف أحد الحالين على الآخر وأتى بعد كل حال بما ينبه على
علة النهي عن تمني الموت والاصل لا يتنى أحدكم الموت أما محسنا وإمام مسيا أي سواء كان على حالة
الاحسان أو الاساءة أما ان كان محسنا فلا يتنى الموت لعله يزداد احسانا على احسانه فيضعف
أجره وثوابه وأما ان كان مسيا فلا يتنى أيضا لعله يندم على اساءته ويطلب الرضا عنه فيكون ذلك
سببا لموسيا التي افترفها وأما الثاني فادعاه أن أكثر مجي لعل للترجي المحبوب بالتعليل وهذا
ممنوع وهذه كتب النجاة الا كابر طائفة بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم فليس في هذا
الحديث شاهد على مجيئها للترجي المحرمد لا مكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت صحة اعتباره
مما قررناه فتأمل له اه وقد سبق في باب تمني المرض الموت من الطب مزيد على ما هنا فليراجع * وفي
الحديث التصريح بكراهية تمني الموت لضرر زله من فاقة أو محنة بعد تودد ونحوه من مساق الدنيا
وأما اذا خاف ضررا أو فتنه فلا كراهية فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للاية المسوقة قبلها
نموض الان كان أراد أن المكروه من التمني هو جنس ما دلته عليه الآية وما دل عليه الحديث
وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمني الموت غالبا
ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا نهى عن تمني الموت كان كأنه أمر بالصبر
على ما نزل به ومجمع الآية والحديث الحث على الرضا بالقضاء والتسليم لامر الله تعالى قاله
في فتح الباري (باب قول الرجل) ولا يذرعن الجوى والمستلمى النبي صلى الله عليه وسلم (لولا الله
ما اهدتنا) وبه قال (حدثنا عبد ان) هو عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة
ابن أبي رواد البصري (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي
(عن العراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب)
ونحن نحفر الخندق (يوم الاحزاب ولقد رأيت به) صلوات الله وسلامه عليه حال كونه (واري)
بالف وفتح الراء من غير همز رأى غطى (التراب بياض بطنه) حال كونه (يقول) يرتجز بكلام ابن
رواحه عبد الله وهو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك ولا يذرعن الكشمهني وان التراب
لموار بياض بطنه بكسر الهمزة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة ثنية ابط والجملة حالية (لولا
أنت ما اهدتنا) قال ابن بطلان لولا عند العرب تمتع بها النبي لو جود غيره تقول لولا زيد ما صرت
البلأى كان مصيرى البلأى من أجل زيد وكذلك لولا الله ما اهدتنا أي كانت هدايتنا من قبل الله
(ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن) بنون التأكيده الحقيقية (سكينة) وقارا وطمانينة (علينا ان الاولى)
بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين (ور عما قال) صلى الله عليه وسلم (ان الملاقاة بغوا علينا إذا أرادوا
قتنه أينأ أينأ) مرتين من الابهاء أي امتنعنا (يرفع بها صوته) والحديث ومباحته مرافى غزوة

علينا) السامة بالمدلل وقوله أملككم بضم الهمزة أي أوقعكم في الملل وهو الضحروا ما الكراهية الخندق

* وحدثننا سحقي بن ابراهيم اخبرنا جري عن منصور وحديثنا بن ابي عمرو واللفظة (٨١) حد ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن شقيق

ابي واثل قال كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن اننا نحب حديثك ونشتهيها ولوددنا انك حدثتنا كل يوم فقال ما يمنعني ان احدثكم الا كراهية ان املككم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الايام كراهية الساعة علينا حدثننا عبد الله بن مسleme بن قعنب حدثننا احمد بن سلمة عن ثابت وجميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات * وحدثنى زهير بن حرب حدثننا شيبان بن حدثنى ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه

فتخفيف الياء ومعنى يتخولنا بتعاهدنا هذا هو المشهور في تفسيرها قال القاضي وقيل يصلحنا وقال ابن الاعرابي معناه يتخذنا خولا وقيل يفاجئنا بها وقال ابو عبيدة بذلنا وقيل يحبسنا كما يحبس الانسان خوله ويتخولنا بالخاء المعجمة عند جمعهم الا باعمره وقال هي بالمهمله اى يطاب حالهم واولقات نشاطهم وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة لثلاثا عملها القلوب فيموت مقصودها

(كتاب الجنة وصفة نعمها واهلها) قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) هكذا رواه مسلم حفت ووقع في البخارى حفت ووقع فيه ايضا حجت وكلاهما صحيح قال العلماء هذا من بديع الكلام وفضيحه وجوامعها التي اوتيتها

الخدق (باب كراهية التني لقاء العدو) نصب لقاء على المفعولية ولا يذرعني باسقاط الالف واللام لقاء بالجر على الاضافة والاصيلي وابن عساكر التني لقاء العدو بزيادة لام قبل التي بعدها القاف (ورواه) اى كراهية تني لقاء العدو (الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق او اخر الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الازدي البغدادي اصله من الكوفة قال (حدثنا ابو اسحق) ابراهيم بن محمد الفزارى بفتح الفاء والزاي (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم) بالتونين (ابى النصر) بالتون المفتوحة والمعجمة الساكنة (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما القرشي (وكان) ابو النصر (كاتبه) اى لمولاه عمر انه (قال كتب اليه) اى لعمر بن عبيد الله (عبد الله بن ابي اوفى) علقمة الصحابي رضى الله عنه كتابا (فقرأه فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا) بفتح النون المشددة (لقاء العدو وسوا الله العافية) من المكاره والبلبات في الدنيا والاخرة فان قلت لا ريب ان تني الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تني لقاء العدو وهو بفضي الى المحبوب اوجب بان حصول الشهادة اخص من اللقاء لا مكان بمحصل الشهادة مع نصره الاسلام ودوام عمره واللقاء قد يفضي الى عكس ذلك فنهى عن تنيه ولا ينافي ذلك تني الشهادة (باب ما يجوز من الواو) بالف ولا مين وواو ساكنة مخففة في الفرع واصله و يروى بتشديد ها واستشكل بان الواو حروف واهل العربية لا يجيزون دخول الالف واللام على الحروف قاله القاضي عياض واجيب بان الواو اسمى بها فهي اسم زيد فيه واخرى ثم ادغمت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في بابها فلا بدع اذا في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل وهي حرف اتما دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لوساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمنعها النسي لا تمنع غيره غالب الفاسمي بها زيد فيها فلما ارادوا اعرابها اتى فيها بالتعريف لتسكون علامة ذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد متونا قال

الام على لو ولو كنت عالما * بأدبار لو لم تفتني اوائله

وقال آخر لبت شعري وامن منى لبت * ان لبتا وان لوا اعناء

وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو اتما لا يدخلها الالف واللام اذا بقيت على الحرفية اما اذا سمي بها فهي من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعاني ومن شواهد قوله وقد ما اهلكت لو كثيرا * وقبل اليوم عاجلها قدر فاضاف اليها واخرى وادغما وجعلها افاعلا قال ومقصود البخارى رحمه الله بالترجمة واحدتها ان التطق بلولا يكره على الاطلاق وانما يكره في شئ مخصوص يؤخذ ذلك من قوله من اللوا فاشار الى التبعية ولورودها في الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخارى اشار بقوله ما يجوز من التوا الى ان اللوا في الاصل لا يجوز الا ما استثنى وعند النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن مجلان عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء فعل وبالذوالوفان اللوا فتفتح عمل الشيطان هذا اللفظ ابن ماجه ولفظ النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا انه قال وما شاء وياك * واخرجه النسائي والطبري والطيحاوي من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز واذا اصابك شئ فلا تقل لو انى فعلت

الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون • حدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا به ما أطلعكم الله عليه

بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فن هذا الحجاب وصل الى المحجوب فهتلك حجاب الحنة باقتحام المكارة وهتلك حجاب النار بارتكاب الشهوات فأما المكارة فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها ونظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والاحسان الى المسئى والصبر عن الشهوات ونحو ذلك وأما الشهوات التي النار محفوفة بها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر الى الاجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن يكره الاكثر منها مخافة أن يجر الى المحرمة أو يقسى القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج الى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك (قوله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا به ما أطلعكم الله عليه)

كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل قال في الفتح هذه الطريقة أصح طرق هذا الحديث وقوله فإن اللز تقفح عمل الشيطان أي تلقى في القلب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان ولا معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لان النهي مخصوص بالخبرم بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تنقل شئ لم يقع لو أي فعلت كذا لوقع قاضيا بحتم ذلك غير مضمرة في نفسك شرط مشيئة الله وما ورد من قول لو محمول على ما اذا كان قائمه موقفا بالشرط المسذكور وهو أنه لا يقع شئ الا بمشيئة الله وادائه قاله الطبري وقال غيره الظاهر أن النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه أما من قاله ناسفا على ما فاته من طاعة الله فلا بأس به (وقوله تعالى لو أن لي بكم قوة) أي لو قويت بنفسي على دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لم دفعتمكم وحذفه (٢) كما قال ابن بطال لانه يخص بالنفي ضرب المنع وانما أراد لو ط عليه السلام العدة من الرجال والافهوا يعلم أنه من الله ركننا شديدا ولكنه أجرى الحكم على الظاهر ولو تدل على امتناع الشئ لا امتناع غيره تقول لو جاءني زيد لأكرمتك معناه اني امتنعت من اكرامك لا امتناع محبي عزيد وتكون بمعنى الشرطية نحو ولأمة مؤمنة خير من مشركه ولو أعجبتكم أي وان أعجبتكم وللتقليل نحو التمس ولو خاتما من حديد والعرض نحو لو تزل عندنا فتصيب خيرا وللض نحو لو فعلت كذا معني افعلى وبمعنى التمني نحو لو أن لنا كرهة أي فليت لنا كرهة ولهذا نصب فنكون في جوابها كأنصب فأفوز في جواب لمت واختلف هل هي الامتناعية أشربت معنى التمني أو المصدرية أو قسم برأسه ورجح الأخير ابن مالك • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه (قال ذكر ابن عباس) رضي الله عنهما (المتلعتين) بفتح النون الاولى على التثنية وقصتهما (فقال عبد الله بن شداد) بالمجزة المفتوحة والمهملتين الاولى مشددة بينهما ألفا بن الهادي الكوفي (أهمل) بهمزة الاستفهام ولا يذره في المرأة (التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت رجلا امرأة) محصنة زنت (من غير) ولا يذرعن المستعمل عن وله عن الكشمهني بغير (بينه) وجواب لو محذوف أي لرجتها (قال لتلك امرأة أعلنت) بالسوء في الاسلام لكنها لم تثبت عليها ذلك بينة ولا اعتراف ولم يسمها • والحديث سبق في اللعان ومطابقه للرجحة في قوله لو كنت رجلا • وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح (قال) أي عطاء (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء) أبطاء عن صلاة العشاء حتى دخلت ظلمة الليل (نخرج عمر) رضي الله عنه (فقال الصلاة يا رسول الله) بنصب الصلاة على الاغراء بفعل محذوف أي احضر الصلاة يا رسول الله (وقد النساء والصبيان) الذين بالمسجد وأسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة يتقوى الاسقاط هنا يعطف الصبيان على النساء (نخرج) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأسه) أي شعر رأسه (يقطر) ماء لانه كان اغتسل قبل أن يخرج والحلمة مبتدأ وخبر في موضع الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة التالية في موضع الحال أيضا أي خرج حال كونه (يقول لولا أن أسق على أمي أو) قال (على الناس) شدت من الراوي (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (أيضا على أمي لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة) أي لولا مخافة أن أسق عليهم لأمرتهم أمر ايجاب أن يصلوها في هذا الوقت • وهذا الحديث مرسل لان عطاء تابعي (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور الى سفيان بن عيينة عن ابن جرير (عن عطاء) أي ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضي الله عنه أنه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية وحديثنا (٢٨٣) ابن نمير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا الأعمش

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرنا بله ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ أفلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين حدثنا هرون بن سعيد الأيلي قال حدثنا ابن وهب حدثني أبو صخر أن أبا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم افتراه هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وممارزفتاهم يتفقدون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء عما كانوا يعملون حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت بن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب

وفي بعض النسخ ما أطلعكم عليه وفي بعض النسخ أطلعكم عليه هكذا هو في رواية أبي بكر بن أبي شيبة ذخرنا في جميع النسخ وأما رواية هرون بن سعيد الأيلي المذكورة قبلها فمما ذكر في بعض النسخ وذخرنا كالأول في بعضها قال القاضي هذه رواية الأكر من وهي أبين كالأولى الأخرى قال والأولى رواية الفارسي فأما بله فبفتح الباء الموحدة واسكان اللام ومعناها دع عنك ما أطلعكم عليه فالذي لم يطلعكم عليه أعظم وكأنه أضرب

قال (آخر التي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة) أي صلاة العشاء ليلة (خاء) عمر فقال يا رسول الله رقد النساء والولدان (جمع) وليد وهو الصبي (نخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو عسج الماء) أي ماء الفسل (عن شقة) بكسر الشين المعجمة والقاف المشددة حال كونه (يقول أنه للوقت) بفتح اللام الأولى وسكون الثانية أي وقت صلاة العشاء (لولا أن أشق على أمتي) وهذا موصول (وقال عمرو) هو ابن دينار (حدثنا عطاء ليس فيه) أي في سنده (ابن عباس أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم (عمرو) أي ابن دينار (فقال) في روايته (رأسه يقطر) أي ماء (وقال ابن جريج) عبد الملك في روايته (يسبح الماء عن شقة) بكسر المعجمة (وقال عمرو) المذكور (لولا أن أشق على أمتي) وقال ابن جريج أنه للوقت (بفتح اللام الأولى وسكون الثانية) (لولا أن أشق على أمتي) أي لحكت بأن هذه الساعة وقت صلاة العشاء (وقال إبراهيم بن المنذر) أبو إسحق الخزازي شيخ المؤلف قال (حدثنا عن) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاء من مشددة أو لاهما قال (حدثني) بالافراد (محمد بن مسلم) الطائفي (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بأن حديثه عن عطاء ليس فيه ابن عباس قيل فهو من أوهام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بأنه إذا كان كذلك فكيف رضى البخاري بأخراجه فيه موصولا * وهذا وصله الاسماعيلي ولولا حرف امتناع ويلزم بعدها مبتدأ وحرف تحضيض ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا تستغفرون الله ولتوبين فتحخص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء ومنه ولولا اذنه عتموه قلم إلا أن الفعل أحروذ كراهي فيها الاستفهام نحو قوله تعالى لولا أنرتني إلى أجل قريب وأنها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الاقوم بونس اذا ثبت هذا فلولا لنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا اطلاق أكثر النحويين الالرماني وابن السجري قال وقد يسرى في هذه المسئلة زيادة وهي أن المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة أضرب مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه * فالأول نحو لولا زيد لزارنا عمرو وقتل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا زيد على كل حال من أحواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة المحوثة الى الاختصار * الثاني وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه الا بذكره نحو لولا زيد غائب لم أزرك فخير هذا النوع واجب الثبوت لان معناه مجهول عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثه بعدك يكفر أو حديث عهدهم بكفر فلواقتصر في مثل هذا على المبتدأ الظن أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لقتضت الكعبة وهو خلاف المقصود لان من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحارث لابن هريرة في ذاتك أمرا ولولا امر وان أقسم على لم أذكره لك الثالث وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا أخوز يدينصره تغلب ولولا صاحب عمرو يعينه الهجر فهذه الامثلة وأمثالها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه اه وحينئذ فيكون قوله هتالولا أن أشق على أمتي لا منقطع من القسم الأول ويحتاج الى تقدير أي لولا تخافة أن أشق لأمرتهم أمرا يوجب والالانعكس معناها اذا الممتنع المشقة والموجود الامر واللام جواب لولا * واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هي اللواذي هو لا متناع النبي لا متناع غيره

عند استقلاله في جنب ما لم يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل معناها كيف (قوله صلى الله عليه وسلم) ان في الجنة لشجرة يسير الراكب

في ظلها مائة سنة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا (٢٨٤) المغيرة بن يعقوب بن عبد الرحمن الخزازي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم عثله وزاد لا يقطعها * حدثنا اسحق بن ابراهيم الخنظلي أخبرنا الخنزوي حدثنا وهيب عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال أبو حازم حدثت به النعمان بن أبي عياش الزرقي فقال حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها * حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهيم أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا مالك بن أنس ح وحدثني هرون بن سعيد الأيلي والفظله حدثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون ليمكث بنا وسعد بك والخير في يدك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا نرضي بارب وقد أعطينا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون بارب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا في ظلها مائة سنة لا يقطعها وفي رواية يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها قال العلماء والمراد بظلها كثفها وذراها وهو ما يسترا أغصانها والمضمر بفتح الضاد والميم المشددة وباسكان الضاد وفتح الميم الذي ضمير ليشتمد بحره وسبق في كتاب الجهاد صفة التضمير قال القاضي ورواه بعضهم المضمر

والحديث فيه لولا الذي هو لا متنازع النسي لوجوه غيره اللازم بعدها المتسدا ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد وأجيب بأن مال لولا الى لواز معناه لو لم تكن المشقة لأمرتهم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن) بن هريرة عن الأعرج أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك) أمر بإيجاب وتحتم والا فالمندوب مأمور به على المرجح والمقتضى لهذا التأويل حيث أن السواك مندوب اليه ومن يرى أن المندوب غير مأمور به لا يحتاج الى هذا التأويل لان الأمر هو الإيجاب عنده وزاد في رواية أخرى عند كل صلاة والسرا في ذلك أن يخرج القرآن من فيه وفوه طيب لانه اذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع قرأته فلا يزال يحبه بالقرآن يذنيه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف ذلك الملك كما رواه البرازمر فوعا من حديث علي باسناد حسن والملائكة تتأذى من الرائحة الكريهة (تابعه سليمان بن مغيرة) القيسي البصري فيما وصله مسلم من طريق أبي النضر عنه (عن ثابت) البناني (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله علامة سقوط هذه المتابعة في رواية أنس وقال في الفتح انها ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكره عاقب حديث أنس المذكور عقبه * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بالتحية المشددة والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامعي البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم) لم يأكل ولم يشرب وقت الافطار (آخر الشهر) أي شهر رمضان (وواصل) معه (أنس) يضم الهمزة أي ناس والتنوين للتبويض (من الناس فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم) فقال لومذي الشهر (بضم الميم وتشديد الدال المهملة مينا المفعول وبني جار ومجرور ولا يذم مني بفتح الميم والدال المشددة بعدها نون وقاية وجواب لوقوله (واصلت) بهم (وصال يبدع المتعمقون تعمة بهم) بضم العين من يدع وفتحها في الآخرين من قولهم تعمق في كلامه أي تنطع فان قلت الجملة الواقعة بعد النكرة هنا صفة لها ولا رابط فكيف وجهه أجيب بأنه محذوف للقرينة الحالية أي وصالا يترك لأجله المتطعون تنطعونهم (الي لست مثلكم اني أطل) أصبح حال كوني (يطعمني ربي ويسقيني) طعاما وشرا بامن الجنة لا يقال انه اذا كان يطعمهم ويسقي فليس مواصلا لان المحضر من الجنة لا يجرى عليه أحوال المكلفين أو هو مجاز عن لازم الطعام والشرب وهو القوة فكأنه قال يعطيني قوة الأكل والشارب * والحديث سبق في الصوم (تابعه) أي تابع حميد (سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم كما ذكرته قريبا قال في الفتح ووقع لنا بطريق مستند عبد بن حميد قال ووقع هذا التعليق في رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معلقة لحديث لولا أن أشق وهو غلط فأحس والصواب بثبوتها كما وقع في رواية الباقر اه ولم يذكره في الفرع كاصله هنا بل عقب حديث لولا أن أشق لكنه رقم عليه علامة السقوط لابي ذر كما ثبت عليه فيما سبق * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصاه الدارقطني من طريق أبي صالح عنه (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهري أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري (أن سعيد بن المسيب أخبره أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال) نهى

بكسر الميم الثانية صفة للراكب أي المضمر لفرسه والمعروف هو الأول (قوله تعالى أحل عليكم رضواني) تحريم

تحرى يوم أوتى به (قالوا) يا رسول الله (فإنك تواصل قال) عليه الصلاة والسلام (أيكم مني أتى البيت يطعمني ربي ويسقين فلما أبوا) امتنعوا (أن ينتهوا) عن الوصال (واصل بهم يوماً ثم يوماً ثمراً أو الهلال) ظاهراً أن قدر المواسلة بهم كان يومين (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو تأخر) الشهر (لزدتكم) من الوصال إلى أن ترجعوا عنه تنسأوا والتخفيف عنكم بتركه قال لهم ذلك (كالمشكل لهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعد الحال أي المعاقب لهم واستدل به على جواز قول لو وحمل النهي الوارد فيه على ما يتعلق بالأمور الشرعية كما مر في بابي هذا الباب

والحديث سبق في العموم أيضاً * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بالتسديد بن سليم الحافظ قال (حدثنا أشعث) بن أبي الشعثاء سليم الحارثي (عن الأسود بن يزيد) النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر (بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ويقال له الحطيم) أمن البيت هو قال (صلى الله عليه وسلم) نعم (هو من البيت قالت عائشة) قلت (يا رسول الله) قال لهم (ولا يذرعن الكشمهني فبالهم) لم يدخلوه) بضم أوله وكسر الحاء المعجمة من الإدخال والضمير المنصوب للجدر (في البيت قال) عليه الصلاة والسلام (إن قومك) قریش (قصر) بفتح القاف وضم الصاد والذو في اليونانية بفتح الصاد المشددة (بهم النفقة) عن عمارته من الحجر وغيره (قلت) يا رسول الله (فما شأن بابه من تفعا قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك) أي الارتقاء (قومك) بكسر الكاف فيهما أي قریش (ليدخلوا) بضم الباء وكسر الحاء المعجمة (من شأوا وبنعوا من شأوا ولا) ولا يذرو ولا (أن قومك حديث) بالتثنية (عهدهم بالجاهلية) ولا يذرعن الكشمهني حديث عهد بالاضافة (فأخاف أن تنكروا فلو بهم أن أدخل الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولا يذرعن المستعمل الجدار (في البيت وان ألقى بابه في الأرض) وجواب لولا محذوف تقديره لفعلت * والحديث سبق في الحج * وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار) قال البغوي في شرح السنة فيما نقله عنه في شرح المشكاة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لأنه حرام مع أن نسبه أفضل الأنساب وأكرمها وإنما أراد النسب البلادي ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبته أدنية لا يسعني تركها لأنها عبادة مأمور بها لا نسبت إلى داركم قيل أراد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام أكرام الأنصار والتعريض بأن لأفضلية أعلى من النصرة بعد الهجرة وبيان أنهم بلغوا من الكرامة مبلغاً لولا (٢) أنه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن أقاليمهم وأحبابهم وحرمو أوطانهم وأموالهم (ولوسلت الناس وادي بوسلكت الأنصار وادي أشعيا) بكسر الشين طر يقافي الجبل (لسلكت وادي الأنصار أشعيا) قيل أراد حسن موافقته إياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفاء بالعهد والحوار وما أراد بذلك وجوب متابعتهم إياهم فإن متابعتهم حق على كل مؤمن لأنه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين المازني الأنصاري (عن عباد بن عمير) بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد (عن) عبد (عبد الله بن زيد) المدني الأنصاري المازني رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لولا الهجرة) التي لا يجوز تبديلها (لكنت

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الخنعة ليرأون الغرقة في الخنعة كما ترأون الكوكب في السماء قال فحدثت بذلك النعمان ابن أبي عمير فقال سمعت أبا سعيد الخدري يقول كما ترأون الكوكب الدر في الأفق الشرقي أو الغربي وحدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا الخزرجي حدثنا وهيب عن أبي حازم بالاستنادين جميعاً نحو حديث يعقوب * حدثني عبد الله ابن جعفر بن يحيى بن خالد حدثنا معن حدثنا مالك ح وحدثني هرون بن سعد الأيلي واللفظ له حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الخنعة ليرأون أهل الغرقة من فوقهم كما ترأون الكوكب الدر الغابر من الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهما قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين

قال القاضي في المشارق أي أنزله بكم والرضوان بكسر الراء وضمها قرى بهما في السبع والكوكب الدر في ثلاث لغات قرى بهن في السبع الأثرون دري بضم الدال وتشديد الباء بلاهية والثانية بضم الدال مهموز ومدود والثالثة بكسر الدال مهموز ومدود وهو الكوكب العظيم قيل سمي در بالبياض كالدر وقيل لأضاءته وقيل لشبهه بالدر في كونه أرفع من باقي النجوم كالدر أرفع الجواهر (قوله) صلى الله عليه وسلم إن أهل الخنعة ليرأون أهل الغرقة من فوقهم كما ترأون الكوكب الدر الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أشد أمتي لي جباناً يكتفون بعدي يود أحدهم لورأى بأهله وماله * حدثنا أبو عثمان سعد بن عبد الجبار البصري حدثنا جاز بن سلمة عن ثابت السني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجالاً فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجالاً فيقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجالاً فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجالاً

هكذا هو في عامة النسخ من الاقنى قال القاضي لفظه من هذه لابتداء الغاية ووقع في رواية البخاري في الاقنى قال بعضهم وهو الصواب قال وذكر بعضهم أن من في رواية مسلم لانتها الغاية وقد جاءت كذلك كقولهم رأيت الهلال من خلل السحاب قال القاضي وهذا صحيح ولكن لفظه من هنا على انتهاء الغاية غير مسلم بل هي على بابها أي كان ابتداء رؤيته يراه رؤيته من خلل السحاب ومن الاقنى قال وقد جاءت في رواية عن ابن ماهان على الاقنى العربي ومعنى الغابر الذهاب الماشي أي الذي تدلى للغروب وبعد عن العيون وروى في غير صحيح مسلم الغارب بتقديم الراء وهو بمعنى ما ذكرناه وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الاقنى وكلها راجعة إلى معنى واحد (قوله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجالاً

أمر من الانصار ولوسل الناس وادماً وشعباً) ولا يذر عن الحموي والكشميني وشعباً بخلاف الالف وفتح الواو (لسلكت وادي الانصار وشعباً * تابعه) أي تابع عبد بن عمير (أبو النباح) بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يريدين حميد الضبي يضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة البصري (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب) أي من قوله ولوسل الناس وادماً وشعباً الخ * والحديث سبق في المناقب (بسم الله الرحمن الرحيم * باب ما جاء في احازة خبير الواحد الصدوق) أي العمل بقوله (في) دخول وقت (الاذان و) الاعلام بجهة القبلة لاجل (الصلاة و) طلوع الفجر وأغروب الشمس في (الصوم والفرائض) من عطف العام على الخاص (والاحكام) جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين من حيث انهم مكلفون وهو من عطف العام على عام أخص منه لان الفرائض فرد من الاحكام والمراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة وعند الاصوليين ما لم يتواتر والتقدير بالصدق لا بد منه فلا يحتاج بالكذب اتفاقاً ما لم يعرف حاله فثالثها يجوز ان اعتضد قال في الفتح وسقطت البسمة لابي ذر والقاسبي والجرجاني وثبت هنا قبل الباب في رواية كريمة والاصلي ويحتمل أن يكون هذا من جملة أبواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فلعل بعض من يبيض الكتاب قدّمه عليه ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعده باب والذي عند الجميع بلفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو واضح نعم في نسخة الصغاني كتاب اخبار الاحاد ثم قال باب ما جاء الخ (وقول الله تعالى) بالجرع عطف على السابق وسقطت الواو وغيرها في ذر فقول رفع (فلولا) فهلا (نفر من كل فرقة منهم طائفة) أي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفرونهم النفي (ليتفقوا في الدين) ليتكفروا الفقهاء فيه ويتجسّموا المشاق في تحصيلها (ولينذروا قومهم) وليجعلوا امرئهم إلى التفقه انذار قومهم وارشادهم (انذار جمعوا اليهم) دون الاغراض الخبيسة من الصدر والتروس والتشبه بالظلمة في المراكب والملابس (لعلهم يحذرون) ما يجب اجتنابه واستدله على أن اخبار الاحاد يلزم بها العمل لان عموم كل فرقة يقتضى أن ينفر من كل ثلاثة نفر وواحدة بقرينة طائفة إلى التفقه لتنذر فرقتها كي يتذكروا ويحذروا فلولم تعتبر الاخبار ما لم تتواتر لم يبد ذلك وسقط لغير كريمة قوله ليتفقوا الخ وقال بعد قوله طائفة الآية قال البخاري (ويسمى الرجل) الواحد (طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاولوا قتل رجلان) ولا يذر عن الكشميني الرجلان (دخل في معنى الآية) لا طلاق الطائفة على الواحد وبهذا احتج امامنا الشافعي وقبله ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره أن لفظ الطائفة يتناول الواحد فافوقه ولا يختص بعدد معين وعن ابن عباس أيضاً من أربعة إلى أربعين وعن عطاء اثنتان فصاعداً (وقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ) بخبر وتنكير الفاسق والنبأ التعميم كانه قال أي فاسق جاءكم بأي نبأ (فتبينوا) فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشف الحقيقة ولا تعتمد واقول الفاسق لان من لا يتحامي جنس الفسوق لا يتحامي الكذب الذي هو نوع منه وفي الآية دليل على قبول خبر الواحد العدل لان الوتوقفتا في خبره لسو يتابينه وبين الفاسق وخلا التخصيص به عن القائدة وقال ابن كثير ومن ههنا امتنع طوائف من العلماء من قبول مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الامر وقبله آخرون لاننا نعلم انما تثبت عند خبر الفاسق وهذا ليس بمحقق الفسق لانه مجهول الحال (وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراء) جمع أمير ولا يذر عن الكشميني أمراء بخلاف ضمير إلى الجهات (واحد بعد واحد) فلولم يكن خبر الواحد مقبولاً لما كان في ارسائه معنى وانما أرسل آخر بعد الاول مع كون خبره مقبولاً لانه عند الشهور

الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجالاً) المراد بالسوق مجمع لهم مجتمع الناس في الدنيا في السوق

حدثني عمرو الناقد ويعقوب بن ابراهيم الدورقي جميعا عن ابن عليه واللفظ (٢٨٧) يعقوب حدثنا بمعمل بن علة اخبرنا ايوب عن

محمد قال امانفأخر وأوامانذا كروا الرجال في الجنة أكثر من النساء فقال أبو هريرة أولم يقل أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تلمها على أضوا كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى منهن سر قهسا من وراء اللحم وما في الجنة أعزب * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال اختصم الرجال والنساء أيهم في الجنة أكثر فسالوا أبا هريرة فقال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن عليه

ومعنى باتونها كل جمعة أي في مقدار كل جمعة أي أسبوع وليس هنالك حقيقة أسبوع لفقده الشمس والليل والنهار والسوق يذكر ويؤت وهو أفصح وريح الشمال بفتح الشين والميم بغير همز هكذا الرواية قال صاحب العين هي الشمال والشمال باسكان الميم مهموز والسامة بهمزة قبل الميم والشمل بفتح الميم بغير ألف والشمول بفتح الشين وضم الميم وهي التي تأتي من دبر القبلة قال القاضي وخص ريح الجنة بالشمال لانها ريح المطر عند العرب كانت تمب من جهة الشام وهما يأتي سحاب المطر وكانوا يرجون السحابة الشامية وجاء في الحديث تسمية هذه الريح المشيرة أي الحركة لانها تبر في وجوههم ما تبره من مسك أرض الجنة وغيره من نعمها قوله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تلمها على أضوا كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم

كما قال (فان سها أحسنهم) أي من الامراء المبعوثين (رد) بضم الراء مبنيا للفعول (الى السنة) أي الطريقة المحمدية السامة الواجب والندوب وغيرهما * وبه قال (حدثنا محمد بن المنذر) العنزي الخاقط قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي أنه قال (حدثنا مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة آخره مائة مصغرا حجازي سكن البصرة ومات بها رضى الله عنه ونبت قوله ابن الحويرث في رواية أبي ذر أنه (قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم) وافدين عليه (ويحسن شبيهة) بمعجمه وموحدتين مفتوحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة (مقاربون) أي في السن أو في القراءة كما في مسلم أو في العلم كما في أبي داود (فأقما عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقا) بقاء وقاف من الرفق وفي مسلم رفيقا بقاء فافين وكذا هو عند بعض رواة البخاري وهو من الرقة (فلما ظن انقادا شهبنا أهلنا) بفتح اللام أزواجنا أو أعم ولا يذر عن الكشميهني أهلينا بكسر اللام وزيادة تحتها ساكنة بعدها (أو) قال (قد استنسا أننا) بفتح اللام صلى الله عليه وسلم (عن تركنا بعدنا فأخبرناه) بذلك (قال ارجعوا الى أهليكم) بفتح الهمة وسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطعت الهجرة والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الوافدين اليها (فأقيموا فيهم وعلوهم) شرائع الاسلام (ومروهم) بالانبياء بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قال أبو قلابة (وذكر) مالك بن الحويرث (أشياء أحفظها وألا أحفظها) ليس بشئ بل تنويع ومن جملة الاشياء التي حفظها أبو قلابة عن مالك قوله عليه الصلاة والسلام (وصلوا كما رأيتموني أصلي فاذا حضرت الصلاة) أي دخل وقتها (فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم) في الصلاة (أ كبركم) في الفضل أو في السن عند التساوي في الفضيلة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليؤذن لكم أحدكم لان أذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به * والحديث سبق بعين هذا المتن والاسناد في باب الاذان للمسافر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع أحدكم أذان بلال من) كل (سجوره) بفتح السين (فانه يؤذن أو قال ينادي بليل) أي فيه (ليرجع) بفتح المشنة التحية وسكون الراء وكسر الجيم المنخفضة من رجع ثلاثيا أي ليرد (فانتمكم) بارفع وفي اليونانية فأنتمكم بالفتح مصدا على كسط معجمها عليها وليرجع بفتح أوله وقوله في التنقيح وحكي فيه نعلب أرجعت ر باعيا فعلى هذا يضم أوله تعقب في التوضيح فقال ان أراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر الى ثبوت رواية فيه بالضم والاقليس في نسخ البخاري الا لفتح على ما أفهمه كلام الشارحين وان أراد غير ذلك فليس مما نحن بصدده اه وفي الفرع كاصله عن أبي ذر ليرجع بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة في اليونانية فانتمكم بالنصب على المفعولية والمراد به القائم في التجدد يعني لينام ثلاث الحظية ليصبح نشيطا وليتسحر ان أراد الصوم (وبنه) يوقظ (نائمكم) يستعد للصلاة (وليس الفجر ان يقول) أي يظهر (هكذا) مستطيل غير منتشر وهو الفجر الكاذب (وجمع يحيى) بن سعيد القطان (كفيه حتى يقول) يظهر (هكذا ومديحي) القطان المذكور (اصبعيه السبائين) أي حتى يصير مستطيلًا منتشرًا في الافق مدودا من الطرفين البين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل * والحديث سبق في باب الاذان قبل الفجر من أبواب الاذان ومطابقته للترجمة في قوله لا يمنع أحدكم أذان بلال من سجوره فانه مخبر أن الوقت الذي أذن فيه من الليل حتى يوزل السحر فيه

زوجتان وما في الجنة أعزب) الزمرة الجماعة والدرى تقدم ضبطه وبيانه قريبا (قوله صلى الله عليه وسلم زوجتان) هكذا هو

وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد يعني (٢٨٨) ابن زياد عن عمار بن القعقاع حدثنا أبو زرعة قال سمعت أبا هريرة يقول قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قال حدثنا جرير عن عمار عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتخبطون أمشاطهم الذهب ورجلهم المسك ومجامرهم اللؤلؤ وأزواجهم الخور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء

في الروايات زوجتان بالنساء وهي لغة متكررة في الأحاديث وكلام العرب والأشهر حذفها وبه جاء القرآن وأكثر الأحاديث وقوله وما في الجنة أعزب هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أعزب بالالف وهي لغة والمشهور في اللغة عرب بغير ألف ونقل القاضي أن جميع روايتهم روه وما في الجنة عرب بغير ألف إلا العذري فرواه بالالف قال القاضي وليس بشئ والعرب من الأزوجة والعزوب البعدوسى عز بالبعده عن النساء قال القاضي ظاهر هذا الحديث أن النساء أكثر أهل الجنة وفي الحديث الآخر إنهن أكثر أهل النار قال فيخرج من مجموع هذا أن النساء أكثر ولد آدم قال وهذا كله في الأدبيات والافتقار أن اللواحد من أهل الجنة من الخور العدد الكثير قوله صلى الله عليه وسلم ورجلهم المسك أى عرفهم ومجامرهم اللؤلؤ بفتح

وهو خير واحد صدوق * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسطلي البصرى قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت عبد الله بن جرير) بن الخطاب (رضي الله عنهم) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال ابن بلال بن مينا) أى يؤذن (بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم) عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرظى العامرى الأعمى واسم أم مكتوم عائكة بنت عبد الله * ومطابقته لترجمة في قوله ابن بلال ينادى بليل كما تقرر في السابق * والحديث سبق أيضاً في الأذان * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) ابن غياث قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بفتح حين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغراً (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر نجسا) أى نجس ركعات (فقبل) له لماسلم يارسول الله (أز يدفى الصلاة) ركعة (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذلك) أى وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة (قالوا صليت نجسا فسجد) صلى الله عليه وسلم (سجدتين) السهو (بعد ما سلم) لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو وغيرهنا بقوله قالوا صليت بلفظ الجمع وفي باب اذا صليت نجسا من طريق أبي الوليد هشام عن شعبة قال صليت نجسا بلفظ الافراد وهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة هنا اذا الحديثان حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمل بالخبر لكونه صدوقا عنده ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية من واجهه صلى الله عليه وسلم بذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم ابن أنس الاصبحي (عن أيوب) السختياني (عن محمد) بن سيرين (عن أبا هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) ركعتين أى من احدى صلاتي العنى كفى الرواية الاخرى (فقال له ذواليدى) الخرباق وكان في يديه طول (أقصر الصلاة) بهمزة الاستفهام الاستخبارى وفتح القاف وضم الصاد المهملة (يارسول الله أم نسيت فقال) صلى الله عليه وسلم للناس (أصدق ذواليدى) فيما قاله والهمزة للاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أحرّم ثم جلس ثم قام (فصلى ركعتين أخريين) بتحتين بعد الرءاء فنون (ثم سلم ثم كبر ثم سجد) وكان سجوده (مثل سجوده) الذى للصلاة (أو أطول) منه شك من الراوى (ثم رفع ثم كبر فسجد) سجودا (مثل سجوده) للصلاة فهو نعت لمصدر محذوف أو هو حال أى سجد السجود في حال كونه مثل سجوده فهو حال من المصدر بعد اضمماره (ثم رفع) من سجوده ثم سلم من غير أن يتشهد * ومطابقته ظاهرة لانه عمل بخبر ذى اليدى وهو واحد وانما قال أصدق ذواليدى لاستنبات خبره لكونه انفراد دون من صلى معه لاحتمال خطئه في ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا على قول من يرى رجوع الامام في السهو الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو رأى البخارى ولذلك أورد الخبرين هنا بخلاف من يحمل الأمر على أنه تذكرة فلا يتجه ابراده في هذا المحل قاله في الفتح وسبق في السهو في باب من لم يتشهد في سجدة السهو * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن) مولاة (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما أنه (قال بينا) بغير ميم (الناس بقاء) بالهمز والمد منصرف على أنه مذكرة ويجوز المنع من الصرف بتأويل البقعة ويجوز فيه القصر وبين ظرف والناس مبتدأ وبقية متعلق بالخبر أى مستقرون بقاء (في صلاة الصبح) ولا يذر عن الجوى والمستملى الفجر (انجاء هم) أى هو عباد ابن بشر واذ هنا المفاجأة كذا واث اسم فاعل من أتى بأتى صفة لموصوف محذوف أى رجل (فقال

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش (٣٨٩) عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجس في السماء أضاءه ثم هم بعد ذلك منازل لا يتخطون ولا يبطلون ولا يتخطون ولا يبطلون أمشاطهم الذهب ومجامرهم اللؤلؤ ورسحهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم مستون ذراعا قال ابن أبي شيبة على خلق رجل واحد وقال أبو بكر بن علي خلق رجل واحد وقال ابن أبي شيبة على صورة أبيهم • حدثنا محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق حدثنا عمر بن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يتخطون ولا يتخطون فيها آبتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من اللؤلؤ ورسحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى منهن سافها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد

قد ذكر مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه فان ابن أبي شيبة يرويه بضم الخاء واللام وأبو كريب بفتح الخاء واسكان اللام وكلاهما صحيح وقد اختلف فيه رواية مسلم ورواية صحيح البخاري أيضا ويرجع الضم بقوله في الحديث الآخر لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد وقد يرجح الفتح بقوله صلى الله عليه وسلم في تمام

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) يريد قوله تعالى قد نرى قلبك وجهك في السماء الآيات (وقد أمر) بضم الهمزة فهما عليه الصلاة والسلام (ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة فهما على الأمر في الثاني وتفتح فيه على الخبر وضيم الفاعل على كسر هاء الأهل قباء وعلى فتحها عليهم أو على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين معه (وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة) بأن تحوّل الأمام من مكانه في مقدم المسجد إلى مؤخره ثم تحوّل الرجال حتى صاروا خلفه وتحوّل النساء حتى صرن خلف الرجال ولم تتوال خطاهم عندهم التعويل بل وقعت مفرقة • والحديث سبق في الصلاة ومطابقته في قوله إذا أتاهم آت لأن الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا إلى الكعبة • وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) في الهجرة من مكة (صلى نحو) أي جهة (بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا) من الهجرة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يحب أن يوجه) بضم التحتية وتفتح الحميم مشددة مينا للفعول أي يؤمّر بالتوجه (إلى الكعبة) فأُنزل الله تعالى قد نرى قلبك وجهك في السماء) أي تردّد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة موافقة لإبراهيم ومخالف لليهود لأنها أدمى للعرب إلى الأمان لأنها مقدرتهم ومطافهم ومزارهم (فلنولينك) فلنعطينك ولنكننك من استقبلها أو فلتجعلنك نبي سمها دون سميت بيت المقدس (قبله ترضاها) تحبها وتميل إليها لأغراضك الحميمة التي أضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته (فوجه) بضم الواو وكسر الخيم (نحو الكعبة وصلى معه رجل) اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال وأبو عباد بن نهيك (العصر) ولا تنافي بين قوله هنا العصر وقوله في السابقة الصبح بقبائه لأن العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لأهل قباء في اليوم الثاني (ثم خرج فرعى قوم من الأنصار) يصلون العصر نحو بيت المقدس (فقال هو يشهد أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا على طريق التجربة بحد من نفسه شخصا أو على طريق الالتفات أو نقل الراوي كلامه بالمعنى (وله) عليه الصلاة والسلام (قد وجه) بضم الواو وكسر الحميم (إلى الكعبة) فأنحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر (نحو الكعبة) • والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة من الصلاة ومطابقته ظاهرة وقال في مصابيح الجامع فان قلت ان كان مقصود البخاري أن يثبت قبول خبر الواحد بهذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان ذلك اثبات الشيء بنفسه وأجاب بأنه انما مقصوده التنبيه على مثال من أمته بقوله خبر الواحد احد ليضم اليه أمثالا لا تحصى فثبت بذلك القطع بقبولهم خبر الواحد قال ثم مما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال أهل قباء إلى الكعبة عند مجي الآتي لهم وهم في صلاة الصبح لأنه عليه السلام أمر أن يستقبل الكعبة أن نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز أولا الا كثرون على المنع لان المقطوع لا يزال بالظنون فنقل عن الظاهرة جواز ذلك واستدل بالجواز بهذا الحديث ووجه الدليل أنهم قد عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال عند مناقشة فان المسئلة مفروضة في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد وتمعن في العادة في أهل قباء مع قربهم منه صلى الله عليه وسلم واتباعهم اليه وتيسر مرابعتهم له أن يكون مستندهم في الصلاة إلى بيت المقدس بخبر عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعله أو مشافهته من قوله قال البدر الدمايني ليس الكلام في صلاتهم إلى بيت المقدس مع طول المدة

اسحق أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفانون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون فالواقيبال الطعام قال جشاء وورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش بهذا الإسناد الى قوله كرشح المسك * حدثني الحسن بن علي الخلواني وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي عاصم قال حسن حدثنا أبو عاصم عن ابن جرير أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبولون ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس قال وفي حديث حجاج طعامهم ذلك

هو بكسر الفاء وضمها حكاهما الجوهري وغيره أي لا يبصقون وفي رواية لا يبصقون وفي رواية لا يبرقون وكه بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم يسبحون الله بكثرة وعشياً) أي قدرهما (قوله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) مذهب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون يتغمضون بذلك وبغيره من ملاذها وأنواع نعمها تنعموا أعمالاً آخره ولا انقطاع أباداً وأن تنعمهم بذلك على هبة

وانما هو في الصلاة التي استمدار وافي أثنائها الى الكعبة بيجز ذابحاً اخبار الصحابي الواحد لهم بنحو بل القبلة ولم يشكر عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي استدلوا به فيما يظهر والشيخ أي ابن دقيق العيد لم يدفعه ثم أطال الكلام مرجه الله في ذلك بما هو مسطور في شرح العمدة لميراجع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن قرعة) بفتح القاف والراي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ابن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كنت أسقى أباطلحة) يزيد بن سهل (الانصاري وأبا عبد الله بن الجراح) عامر بن عبد الله بن الجراح (وأبي بن كعب) الانصاري (شرايا من فضيخ) بفاء مفتوحة فضاء مهيمة مكسورة فتحية ساكنة فخاء معجمة (وهو) أي الفضيخ (عمر) مفضوخ أي مكسور يتخذه ذلك الشراب (فخاء هم آت) فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدره ولم يقف الحافظ ابن جرير على اسم هذا الآتي (فقال ان الجرح حدث فقال أبو طلحة) لي (يا أنس قم الى هذه الحرارة) التي فيها شراب الفضيخ (فاكسرها قال أنس) رضي الله عنه (فقمت الى مهراس لنا) بكسر الميم وسكون الهاء آخره سين مهملة (ففضرت بها بأفغله حتى انكسرت) وفي باب نزول تحريم الجرف فأهرقها فأهرقتها * ومطابقتها للترجمة ظاهرة وفي بعض طرق الحديث فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوا بها بعد خبر الرجل قال في الفتح وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم أنبتوا به نسخ النبي الذي كان مباحاً حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الواحشي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن صلة) بكسر الصاد المهملة وفتح اللام مخففة ابن زفر العباسي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأهل بحران) بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا أساؤه أن يعث معهم رجلاً أميناً (لأبعث اليكم رجلاً أميناً حتى أمين) فيه توكيد والاضافة نحو ان زيد العالم حق عالم وجد عالم أي عالم حقاً وجداً يعني عالم بالغ في العلم جداً (فاستشف) أي تطلع (لها) ورغب فيها حرصاً على الوصف بالامانة (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث) لهم (أبا عبيدة) بن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بوصف يغلب عليه كافي وصف عثمان بالحياة * والحديث سبق في مناقب أبي عبيدة وفي المغازي * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الخداع البصري (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامنة) الحمدي (أبو عبيدة) بن الجراح * والحديث سبق في مناقبه أيضاً وأوردناه هنا فاسبعة لسابقه فيكون مناسباً للترجمة لان المناسب للنسب الذي مناسب لذلك الشيء * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي قال (حدثنا حاد بن زيد) بفتح الحاء وتشديد الميم وزيد بن ابيد ابن درهم الامام أبو اسامعيل الأزدي الأزرق (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عبيد بن حنين) بضم العين والحاء المهملتين فهما مصغر بن مولى زيد بن الخطاب (عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم) أنه (قال وكان رجل من الانصار) اسمه أوس بن خولى (اذغاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته) أي حضرته (أنته بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أقواله وأفعاله وأحواله (واذغبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته) هو ولا يذرع المستملى والكشميني وشهدته أي حضر ما يكون عنده (أناني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * والحديث سبق بتمامه في تفسير سورة التحريم وفي باب التناوب في العلم من كتاب العلم وبسقوط

وسلم بمنزله غير أنه قال ويلهمون التسييح والتكبير كما تلهمون النفس * حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه * حدثنا إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد واللفظ لاسحق قال أخبرنا عبد الرزاق قال قال الثوري وحدثني أبو اسحق أن الأغر حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي منادان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تحبوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تمروا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا فذلك قوله عز وجل ونودوا أن تكلم الجنة أو ترتموها بما كنتم تعملون * حدثنا سعد بن منصور عن أبي قدامة وهو الخثر ابن عبيد عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون

وأصل الهيئة والافي أنهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبصقون وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا (قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم لا يبأس) وفي رواية إن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا أي لا يصيبكم بأس وهو شدة الخال والبأس والبؤس والبأساء والبؤسى بمعنى وينعم وتنعموا بفتح أوله والعين أي يدوم لكم النعيم (قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون

منه أن عمر رضى الله عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن زبيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرف الباقى (عن سعد بن عبيدة) باسكان العين في الأول وضمها في الثاني ختن أبي عبد الرحمن السلي (عن أبي عبد الرحمن) السلي (عن علي رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا لأجل ناس تراهم أهل جده) وأمر عليهم رجلا اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجرى زاد في الأحكام من الانصار ويؤول بأنه أنصاري بالمخالفة أو بالمعنى الأعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة (فأوقد) بالافراد ولأبي ذر فأوقدوا (ناروا وقال) بالواو ولأبي الوقت فقال (ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون إنما فررنا منها فذكروا ذلك) النبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها لو دخلوها لم يزلوا فيها إلى يوم القيامة) أي لما توافيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا وفي الأحكام لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا ويحتمل أن يكون الضمير لنار الآخرة والتأييد مجمول على طول الإقامة لا على البقاء (وقال) عليه الصلاة والسلام (لآخرين) الذين لم يريدوا دخولها (الطاعة في معصية) ولا يذر عن الجوى والمستملى في المعصية (انما) بحب (الطاعة في المعروف) قال السفاسقي لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له لأنهم لم يطيعوه في دخول النار وأجاب في القتح بأنهم كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم الغرض * والحديث سبق في أوائل الأحكام في باب السمع والطاعة للإمام * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي مصغرا أبو خيثمة النسائي الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (أخبره أن أبا هريرة وزير بن خالد) أي النبي رضى الله عنهم (أخبراه أن رجلا من اختمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال المؤلف (وحدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شيبان) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود) أن أبا هريرة (رضي الله عنه) قال بينما بالميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن أبي ذئب عند البخاري وهو جالس في المسجد إذ قام رجل من الأعراب فقال يا رسول الله أفض لي بكتاب الله الذي حكم به على عباده والمراد ما تضمنه القرآن (فقام خصمه) زاد في رواية أخرى وكان أفقعه منه (فقال صدق يا رسول الله أفض له بكتاب الله) وفي رواية أخرى فاقض له بزادة الفاء وفيه جزاء شرط محذوف يعنى اتفقت معه بما عرض على جنابك فاقض فوضع كلمة التصديق موضع الشرط (وأتذني) زاد ابن أبي شيبة عن سفيان حتى أقول (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال) أي الثاني كما هو ظاهر السياق (إن ابني) زاد في باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه أن الابن كان حاضرا فأشار إليه ومعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا (كان عسيفا) بفتح العين وكسر السين المهملة آخره فاء (على هذا) إشارة لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهري أو غيره (والعسيف الاجير) وسمى به لأن المستأجر يعسفه في العمل والعسيف الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عندك وكان الرجل استخدمه فيما يحتاج إليه امرأته من الأمور فكان ذلك سبب ما وقع له معها (فرزني بامرأته) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن (فأخبروني أن علي ابن أبي الرجم فأنديت) بالفاء (منه) أي من الرجم (مائة من الغنم ووليدة) جارية وكانهم ظنوا أن ذلك حق له يستحق أن يعفوه عنه على

بمعنى وينعم وتنعموا بفتح أوله والعين أي يدوم لكم النعيم (قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون

ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا (٣٩٣) يرى بعضهم بعضاً * حدثني أبو غسان المسمعي حدثنا أبو عبد الصمد حدثنا أبو

عمران الجوفى عن أبي بكر بن عبد الله ابن قيس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الخيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا همام عن أبي عمران الجوفى عن أبي بكر بن أبي موسى بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة ذرة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراهم إلا حرون * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وعبد الله بن عمر وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح وحديثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن خبيب بن عبد السلام عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والقرات والنيل كل من أتمها بالخيمة

ميلاً يأخذ منه وهو وطن باطل (ثم سألت أهل العلم فأخبروني أن علياً أمر أنه الرجم) لأنها محصنة (وأنما علياً ابني جلد مائة وتغريب عام) فيه جواز الافتناء في زمانه صلى الله عليه وسلم وبلدهم (فقال) صلوات الله وسلامه عليه (والذي نفسي بيده لأقضي بينكما بكتاب الله) وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابن شهاب عند النسائي لأقضي بينكما بالحق وذلك يرجح الاحتمال الأول في قوله أقض لي بكتاب الله (أما الوليدة والغنم فردوها) على صاحبها (وأما بنتك فجلسه جلد مائة وتغريب عام) لأنه اعترف وكان بكراً (وأما أنت يا أنيس لرجل من أسلم) قال ابن السكن في كتاب الصحابة لأدري من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكره في هذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الضحالك الأسلمي (فأغد على امرأة هذا) بالغين المعجمة الساكنة أي فاذهب إليها (فان اعترفت) بالزنا (فارجهما فغدا عليهما) فذهب إليها (أنيس) فسألها (فاعترفت فرجهما) بعد استيفاء الشروط الشرعية وعذبي غددا بعلي لفائدة الاستعلاء أي متامر عليها وها كما عليها وقد عذبت بعلي في القرآن الكريم قال تعالى أن اغدوا على حرثكم وقال الشاعر

وقد اغدوا على ثمة كرام * نشاوى واحد من لما نشاء

ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع للبحار بين فلتراجع من مظانها وفي الحديث أن الخدرة التي لا تعتاد البروز لا تكلف الحضور لجلس الحكم بل يجوز أن يرسل إليها من يحكم لها وعليها * ومطابقتها للرجعة قيل من تصديق أحد المتخاصمين الآخر وقبول خبره (باب بعث النبي) بإضافة باب تنالها واسكان العين وفي نسخة باب بالتنوين بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) بفتح عين بعث فعلاً ماضياً والنبي رفع فاعل (الزبير) بن العوام حال كونه (طليعة وحده) ليطلع يوم الاحزاب على أحوال العدو * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) وولاي ذر بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد قال سمعت جابر بن عبد الله (الانصاري رضى الله عنهما) قال ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس (أي دعاهم وطلبهم) يوم الخندق (أن أتوه بأخبار العدو) فانتدب الزبير (أي أجاب فأسرع) (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام (فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير) بشكرار ثم مرتين وزاد في رواية أبي ذر ثلاثاً أي كرر ندب الناس فانتدب الزبير ثلاث مرات (فقال) صلى الله عليه وسلم (لكل نبي حوارى) بفتح الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الراء وتشديد التعتية ناصر (وحوارى) ناصرى (الزبير) والمراد أنه كان له اختصاص بالنصرة وزيادته فيها على سائر أقرانه لاسيما في ذلك اليوم والافكل أصحابه كانوا أنصاراً له عليه الصلاة والسلام (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أي الحديث (من ابن المنكدر) محمد (وقال له) أي لابن المنكدر (أيوب) السخمي (يا أبا بكر) هي كنية محمد بن المنكدر (حدثهم) بكسر الدال (عن جابر) فإن القوم يعجبهم أن يتحدثهم عن جابر (كلمة أن مصدرية) (فقال) ابن المنكدر (في ذلك المجلس سمعت جابراً تابع) بقرينة واحدة ولا يذرع الجوى والمستلى فتابع بقرينتين (بين أحاديث) ولا يذرع عن الكشميهني بين أربعة أحاديث (سمعت جابراً) قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (فان الثوري) سفيان (يقول يوم قريظة) يعني بدل قوله يوم الخندق (فقال) ابن عيينة (كذا حفظته منه) من ابن المنكدر ولقظة منه ثابتة لابي الوقت كما أنك حاس يوم الخندق قال سفيان (بن عيينة) هو يوم واحد (يعني يوم الخندق ويوم قريظة) وتسم سفيان (ابن عيينة) قال في الفتح وهذا مما يصح على اطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الكثير سواء قلت يا بعد أو كثرت كما يقال يوم الفتح يراد به الايام التي أقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقعة الخندق دامت أياماً آخرها لما انصرفت الأحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم وأصحابه

ميلاً في كل زاوية منها أهل) وفي رواية طولها في السماء ستون ميلا أما الخيمة فبيت مربع من بيوت الاعراب وقوله صلى الله عليه وسلم من لؤلؤة مجوفة هكذا هو في عامة النسخ مجوفة بالفاء قال القاضي وفي رواية السمرقندي رجه الله مجوبة بالباء الموحدة وهي المثقوبة وهي بمعنى المجوفة والزاوية الجانب والتاحية وفي الرواية الاولى عرضها ستون ميلا وفي الثانية طولها في السماء ستون ميلا ولا معارضة بينهما فعرضها في مساحة أرضها وطولها في السماء أي في العلومتها وبيان (قوله صلى

* حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر هاشم (٢٩٤) بن القاسم الليثي حدثنا إبراهيم يعني | نسعد حدثنا أي عن أبي سلمة عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها

سدره المنتهى (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير) قيل مثلها في رقتها ووضعها كالحديث الآخر أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وقيل في الخوف والهيبه والطير أكثر الحيوان خوفا وفرعا كما قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والله أعلم (قوله حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة) هكذا وقع هذا الإسناد في عامة النسخ ووقع في بعضها حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة فزاد الزهري قال أبو علي الغساني والصواب هو الأول قال وكذلك خرجته أبو مسعود في الأطراف قال ولا أعلم لسعد بن إبراهيم رواية عن الزهري وقال الدارقطني في كتاب العلل لم يتابع أبو النضر على وصله عن أبي هريرة قال والمحفوظ عن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة مر سلا كذا رواه يعقوب وسعد بن إبراهيم بن سعد قال والمرسل الصواب هذا كلام الدارقطني والصحيح أن هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث فقد سبق في أول هذا الكتاب أن الحديث إذا روي متصلًا ومر سلا

* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولا هشام المصري قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام المصري (عن نونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أنه قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) ابن مسعود (أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى) أبرويز بن هرم مع عبد الله بن حذافة السهمي (فأمراه) أي أمر عليه الصلاة والسلام عبد الله ابن حذافة (أن يدفعه) أي الكتاب (الى عظيم البحر) المنذر بن ساوي (يدفعه عظيم البحر) الى كسرى (ملك الفرس فدفعه اليه) فلما قرأه كسرى مزقه (قال ابن شهاب الزهري) فخطبت أن ابن المسيب (سعيدا) قال فدعا عليهم) على كسرى وجنوده (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق) أي يفرقوا ويتقطعوا وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه عليه الصلاة والسلام فقد انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرأت في تنقيح الزركشي ما نصه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره البخاري فيما رواه الكشميهني معلقا وقال بن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى أن يدفعه الى قيصر وهو الصواب اه ونقله عنه صاحب المصابيح سا كتابه عليه قال في الفتح بعد أن ذكره فيه بخط وكانه توهم أن القصتين واحدة وحده على ذلك كونهم ما من رواية ابن عباس والحق أن المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث لعظيم البحرين عبد الله بن حذافة وإن لم يسم في هذه الرواية فقد سمي في غيرها ولولم يكن في الدليل على المغايرة بينهما إلا بعد ما بين بصرى والبحرين فإن بينهما نحو شهر وبصرى كانت في مملكة هرقل ملك الروم والبحرين كانت في مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما نسبت على ذلك خشية أن يعتربه من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم) اسمه همد بن أسماء بن حارثة (أذن في قومك أو) قال (في الناس يوم عاشوراء) بالهمز والمد (أن من أكل) في أول اليوم (فليتم) أي فليمسك عن المفطر (بقية يومه) حرمة لليوم (ومن لم يكن أكل فليصم) زاد في كتاب الصوم فإن اليوم يوم عاشوراء * والحديث سبق في الصوم ثلاثا وهو هارباي ومطابقته لما ترجم له في قوله قال لرجل من أسلم أذن في قومك فإنه من حلة الرسل الذين أرسلهم وقد سرد محمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته أمراء السرايا مستوعبا لهم فلا يطيل بذكرهم (باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو وقد تكسر من غيرهما رأى وصية النبي صلى الله عليه وسلم (وفود العرب أن يبلغوا) بفتح الواو وكسر اللام المشددة أي بأن يبلغوا ما سمعوه من العلم (من وراءهم) في موضع نصب على المعغولية (قوله مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة مصغرا فيما سبق قريبا أوائل باب ما جاء في اجازة خبر الواحد * وبه قال (حدثنا علي ابن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هادال المهملتين الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبة) ابن الحجاج (ح) للتحويل قال البخاري (وحدثني) بالافراد (اسحق) بن راهويه قال في الفتح كما في رواية أبي ذر قال (أخبرنا النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن شمير أبو الحسن المازني البصرى النحوي شيخ مرو ومحدثها قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي أنه (قال كان ابن عباس) رضي الله عنهما (يقعدني) بضم أوله وكسر ثالثه (على سريرته) وفي مسند اسحق بن راهويه أنبا ناضر بن شمير وعبد الله بن ادرس قال

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعاً (٣٩٥) فباخلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم

نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحبونك به فانها تحببتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فزادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن حديثنا عن حفص بن غياث حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بهم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها

(قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً) هذا الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمة في صورته عائدة إلى آدم وأن المراد أنه خلق في أول نشأته وتوفي عليها وهي طوله ستون ذراعاً ولم ينتقل أطواراً كذريته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير (قوله قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحبونك به فانها تحببتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله) فيه أن الوارد على جلوس سلم عليهم وأن الأفضل أن يقول السلام عليكم بالالف واللام ولو قال سلام عليكم كفاء وأن رد السلام يستحب أن يكون بزيادة على الابتداء وانه يجوز في الرد أن يقول السلام عليكم ولا يشترط أن يقول وعليكم السلام والله أعلم بالصواب

حدثنا شعبة فذكره وفيه فيجلسني معه على السرير فأتريج بينه وبين الناس (فقال ان) ولا يذري والاصلي في نسخة فقال لي ان (وقد عبد القيس) بن أفضى (لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح (قال) لهم (من الوفد) وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم أو من الوفد بالشك (قالوا) نحن (ربيعه) بن نزار بن معد بن عدنان (قال مرحباً بالوفد والقوم) مرحباً ما خوذ من رجب رجباً بالضم اذا وسع منصوب بعامل مضمراً لازم اضماره والمعنى أصبتم رجباً وسعة ولا يذري أو القوم بزيادة همزة قبل الواو والشك من الراوي (غير خزا ولا ندمي) جمع نادى على لغة ذرها القران وغير حال من الوفد والقوم والعامل فيه الفعل المقدر (قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفار مضرم) بضم الميم وفتح الصاد المعجمة مخفوض للاضافة بالفتح للعلمية والتأنيث وكانت مساكيمهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (فرئنا أمر) زاد في الايمان فصل بالصاد المهملة والتنوين في الكلمتين على الوصفية (ندخل به الجنة) اذا قبل منابر حجة الله (وتخبر به من وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا (فسألوا) النبي صلى الله عليه وسلم (عن الاشربة) أي عن ظروفها (فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع) أي وحده (قال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال) عليه الصلاة والسلام هو (شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وأطقت فيه) في الحديث (صيام رمضان وتوتوا) وفي الايمان وأن تعطوا وهو معطوف على قوله بأربع أي أمرهم بالايمن وأن يعطوا (من المعاني) بلفظ الجمع (الحس) قال في شرح المشكاة قوله بأمر فصل يحتمل أن يكون الامر واحداً واما وأن يكون بمعنى الشأن وفصل يحتمل أن يكون بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والقاسد والحق والباطل وأن يكون بمعنى المفصل أي مبين مكشوف ظاهر يفصل به المراد عن الاشباه فاذا كان بمعنى الشأن والفاصل وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سألتني عن عظيم في جواب معاذ أخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمتناسب حيث أن يكون الفصل بمعنى المفصل لتفصيله صلوات الله وسلامه عليه الايمان بركانه الخمسة كما فصله في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد الاوامر فيكون التنكير للتقليل فاذا المراد به اللفظ والباء للاستعانة والمأمور به محذوف أي أمرنا بعمل بواسطة الفعل وتصريحه في هذا المقام أن يقال لهم آمنوا أو قولوا آمنوا هذا هو المعنى بقول الراوي أمرهم بالايمن بالله وعلى أن يراد بالامر الشأن يكون المراد معنى اللفظ ومؤذاه وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل أي أمرنا بأمر فاصل جامع قاطع كما في قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنتم بالله ثم استقم فالأمر ورهنا أمر واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما الايمان بالله وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوي اشكالان أحدهما أن المأمور واحد وقد قال أربع وثانها ما أن الاركان خمسة وقد ذكر أربعاً والحواب عن الاول أنه جعل الايمان أربعاً باعتبار اجزائه المفصلة وعن الثاني أن من عادة البلغاء أن الكلام اذا كان منصوباً بالغرض من الأغراض جعلوا سياقه له وتوجهه اليه كأن ما سواه مرفوض مطروح ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث أي فعززناهما تركنا المنصوب وأتى بالجوار والمجرور لان الكلام لم يكن مسوقاً له فهما لم يكن الغرض في الاراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مؤمنين مقررين بكلمتي الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله أعلم وترحب النبي صلى الله عليه وسلم بهم ولكن كانوا يظنون أن الايمان مقصور عليهم وانهم ما كافيتنا لهم وكان الامر في صدر الاسلام كذلك يجعله الراوي من الاوامر وقصد به أنه صلى الله عليه وسلم سلم عليهم على موجب توههم

(باب جهنم أعادنا الله منها) * (قوله حدثنا عن حفص بن غياث عن العلاء بن خالد الكاهلي عن شقيق عن عبد الله الحديث)

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثني المغيرة بن يعقوب (٢٩٦) عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال نازكم هذه التي
يوقدان آدم جزء من سبعين جزءا من
حرجهم قالوا والله إن كانت لكافية
يا رسول الله قال فانها فضلت عليها
بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها
* حدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام
ابن منبه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي
الزناد غير أنه قال كلهن مثل حرها
* حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا خلف
ابن خليفة حدثنا يزيد بن كيسان
عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذسمع وجبة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أتدرون ما هذا قال قلنا
الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي
به في النار منذ سبعين نحر يفاهو
يهوى في النار الآن حتى انتهى
إلى قبرها * وحدثنا محمد بن عباد
وابن أبي عمير قال حدثنا مروان
عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم
عن أبي هريرة بهذا الإسناد
وقال هذا وقع في أسفلها فسمعت
وجبتها

هذا الحديث مما استدركه الدارقطني
على مسلم وقال رفعه وهم يرواه
الثوري ومروان وغيرهما عن
العلاء بن خالد موقوفا قلت وحفص
ثقة حافظ امام فزيادته الرفع مقبولة
كاستبق نقله عن الاكثرين والمحققين
(قوله سمع وجبة) هي بفتح الواو
واسكان الجيم وهي السقطة (قوله)
في حديث محمد بن عباد باسناده عن
أبي هريرة بهذا الاسناد وقال هذا
وقع في أسفلها فسمعت وجبتها)
هكذا هو في النسخ وهو صحيح فيه

بقوله أتدرون ما الايمان ولذلك خص ذكر ان تعطوا من المغانم الخمس حيث أتى بالفعل
المضارع على الخطاب لان القوم كانوا أصحاب حروب وغزوات بدليل قوله هم وبيننا وبينك كقار
مضرا لانه هو الغرض من ايراد الكلام فصارا من الاوامر (ونهاهم) صلى الله عليه وسلم
(عن) الانتباضي (الدياء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد القرع (و) الانتباضي (الحنتم)
بالحاء المهملة المفتوحة الحرة الخضراء (و) الانتباضي (المزفت) ما طلى بالزفت (و) الانتباضي
في (النقير) بالنون المفتوحة والقاف المكسورة أصل خشبة فنقر فينتد فيه (و) بما قال ابن
عباس (المقير) بضم الميم وفتح القاف والتحية المشددة ما يطلى بالقار بنت يحرق اذا يبس تغطي به
السفن كما تغطي بالزفت * وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت تهتمكم عن الانتباضي الاسقية
فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقد رده الشيخ عز الدين بن عبد السلام في مجاز القرآن
وأنها كم عن شرب نبيذ الدياء والحنتم والمزفت والنقير فلي تأمل (قال احفظوهن) بهمزة وصل
(و) البلغوهن) بهمزة مفتوحة وكسر اللام (من وراءكم) من قومكم وفيه دليل على أن ابلاغ الخبر
وتعليم العلم واجب اذا الامر للوجوب وهو يتناول كل فرد فرد فلو أن الحجة تقوم بتبليغ الواحد
ما حضهم عليه * والحديث سبق أوائل الكتاب في الايمان (باب خبر المرأة الواحدة) هل يعمل به
أم لا * وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري القرشي البصري من ولد بسير بن
أرطاة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن توبة) بفتح الفوقية
والموحدة بينهما وارسا كنه ابن كيسان (العنبري) بالنون والموحدة والراء نسبة إلى بني العنبر
بطن مشهور ومن بني عيم أنه (قال قال لي الشعبي) عامر بن شراحيل (أرأيت) أي أبصرت
(حديث الحسن) البصري (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر) رضي الله عنهما أي
جالسته (قريبا من سنتين أو سنة ونصف فلم أسمع به يحدث) ولا بوى الوقت وذروني (عن النبي صلى
الله عليه وسلم غير هذا) قال في الفتح والاستفهام في قوله أرأيت اللانكار وكان الشعبي يتكبر على
من يرسل الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اشارة إلى أن الحامل لفاعل ذلك طلب الاكثار
من التحديث عنه والالكان يكتبني بما سمعه موصولا وقال في الكواكب غرضه أن الحسن مع أنه
تابعي يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني جرى على الافدام عليه وابن عمر مع أنه صحابي
مقلد فيه محتاط محتزمهما ما أمكن له وكان عمر رضي الله عنه يحض على قلة التحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم خشية أن يحدث عنه بما لم يقل لانهم لم يكونوا يكتبون فاذا طال العهد لم يؤمن
النسيان وقول الحافظ ابن حجر وقوله وقاعدت ابن عمر الجملة حالية تعقبه العيني بأنه ليس كذلك
بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر في الحديث والاشارة في قوله وغير هذا إلى قوله (قال كان
ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص رضي الله عنه
(فذهبوا بياكلون من لحم) وعند الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة فأتوا بلحم ضب وسبق في
الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة
فأتى بضب مخنوذ فأهوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (فنادتهم امرأة من بعض أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم) وهي ميمونة كما عند الطبراني (أنه لحم ضب فأمسكوا) أي العجاجة عن الاكل
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا) منه (أو اطعموا) بهمزة وصل (فانه حلال) أو قال عليه
الصلاة والسلام (لأبأس به) قال شعبة (شك فيه) توبة العنبري (ولكنه) قال صلى الله عليه وسلم
لكن الضب (ليس من طعامي) المألوف فلذا أتت أكله لانه حرام وفيه اظهار الكراهة

محدوف دل عليه الكلام أي هنا حجر وقع أو هنا حين وقع ونحو ذلك

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن (٢٩٧) قال قال قتادة سمعت أبا نصره يحدث عن سمرة

أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منهم من تأخذه النار الى كعبته ومنهم من تأخذه الى حجرته ومنهم من تأخذه الى عنقه * حدثني عمرو بن زارة أخيرنا عبد الوهاب

يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نصره يحدث عن سمرة ابن جندب أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار الى كعبته ومنهم من تأخذه النار الى حجرته ومنهم من تأخذه النار الى

ترقوته * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد ابن بشار قال حدثنا روح حدثنا سعيد بهذا الاسناد وجعل مكان حجرته حقوقه * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي أعذب بك من أشياء ورما قال أصيب بك من أشياء وقال لهذه أنت رحمتي أرحم بك من أشياء ولكل واحدة منك مملوؤها

(قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من تأخذه يعني النار الى حجرته) هي بضم الحاء واسكان الجيم وهي معقد الأزار والسر اويل (ومنهم من تأخذه الى ترقوته) هي بفتح التاء وضم القاف وهي العظم الذي بين نغرة النحر والعاقي وفي رواية حقوقه بفتح الحاء وكسرهما وهما معقد الأزار والمسراد هنا ما يحاذي ذلك الموضع من جنبه (قوله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة الى آخره) هذا الحديث على ظاهره

لما يجده الانسان في نفسه لقوله في الحديث الآخر فأجدني أعافه * وهذا آخر كتاب الاحكام وما بعده من التمني واجازة خبر الواحد و فرغت منه بعون الله وتوفيقه في يوم الاربعاء خامس عشر شهر الله المحرم الحرام سنة ست عشرة وتسعمائة والله أسأل الاعانة على التكيل فهو وحسبي ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الاعتصام (هو افتعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع والاعتصام الاستمسك بالشيء والمعنى هنا الاستمسك) (بالكتاب) أي بالقرآن (والسنة) وهي ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريره وما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهو السبب وكل ما وصل الى شيء فهو حبل وأصله في الاجرام واستعماله في المعاني من باب المجاز ويجوز أن يكون من باب الاستعارة ويجوز أن يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا (٢) ونحن قاطعوها يعنون العهد والحلف قال الأعشى

وإذا تجوزها حبال قبيلة * أخذت من الاخرى اليك حبالها

يعني العهد وقال في الباب وهذا المعنى غير طائل بل سمي العهد حبالا للتوصل به الى الغرض قال ما زلت معتصما بحبل منكم * والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل الله المتين * وبه قال (حدثنا الجدي) ولا يوجب الوقت وذكر حدثنا عبد الله بن الزبير الجدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة المحففة (وغيره) يحتمل كما قال في الفتح أن يكون سفيان الثوري فان الامام أحمد أخرجه من روايته (عن قيس بن مسلم) الجدي بالجيم المفتوحة والادل المهملة الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي رأى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت له منه سماع أنه (قال) قال رجل من اليهود هو كعب الأبحار قيل أن يسلم كما عند الطبراني في الأوسط (لعمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بأمر المؤمنين لو أن علينا) معشر اليهود (نزلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم) يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والحرام والحلال فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شيء من الفرائض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى أن المراد بالاكمال ما يتعلق بأصول الأركان لا ما يتفرع عنها (وأتمت عليكم نعمتي) بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهر بن وهدم منار الجاهلية ومناسكهم (ورضيت لكم الاسلام) اخترته لكم (دينا) من بين الأديان ورضي يتعدى لواحد وهو الاسلام وديننا على هذا حال أو هو يتضمن معنى جعل وصير فيتعدى لاثنتين الاسلام وديننا وعلى في قوله وأتمت عليكم يتعلق بأتمت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو أو نعم الله عليه وأنعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معمولة الا أن ينوب منابه (لا تتخذ ذلك اليوم عيدا) نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين (فقال عمر) لكعب (اني لأعلم أي يوم نزلت هذه الآية) فيه (نزلت يوم عرفة في يوم الجمعة) قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة أعياد الجمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصراني والجوس ولم يجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال البخاري رحمه الله تعالى (سمع سفيان) بن عيينة حديث طارق هذا (من مسعر) ولا يوجب ذكر سمع سفيان مسعرا (ومسعر) سمع (قيسا وقيس) سمع (طارقا) فصرح بالسماع فيما عنده أو الاطلاع منه على سماع كل من شيخه * ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الآية تدل على أن هذه الأمة المحمدية معتصمة بالكتاب والسنة لان الله تعالى من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم دين الاسلام * والحديث سبق في كتاب الايمان * وبه

• وحدثنى محمد بن رافع حدثنا شاذان بن عمار (٣٩٨) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال تجاجت النار والجنة فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فإلى لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله عز وجل الجنة أنت رجتي أرحم بك من أشياء من عبادي وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشياء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فإما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول قط قط فهالك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض • حدثنا عبد الله بن عون الهلالي حدثنا أبو سفيان يعني محمد بن حميد عن معمر بن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجبت الجنة والنار واقتص الحديث بمعنى حديث أبي الزناد • حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فإلى لا يدخلني إلا الضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم وان الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزا تدر كان به فتحاجتا ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز فيما دائما قوله صلى الله عليه وسلم وقالت الجنة فإلى لا يدخلني إلا الضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم أما سقطهم فبفتح السين والقاف أي ضعفاؤهم والمتحرون منهم وأما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز أي العاجزون عن طلب الدنيا والتمسك فيها والثروة والشركة وأما الر

قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة لجدده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) أنه سمع عمر (رضي الله عنه) (الغد) من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم (حين بايع المسلمون أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (واستوى) عمر (على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل أبي بكر) يسكون الموحد بعد القاف وفي الاحكام في باب الاستخلاف وأبو بكر صامت لا يتكلم (فقال) أما بعد فاختار الله رسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده (من معالي درجات الجنات وحضور حظائر الكرامات) (على الذي عندكم) في الدنيا (وهذا الكتاب) الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا وانما (ولأبي ذر عن الجوى والمستمل لماوله عن الكشمي بما بالموحدة بدل اللام) (هدى الله به) بالقرآن (رسوله) صلى الله عليه وسلم • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم كالأصح في ذي لب • والحديث سبق في باب الاستخلاف من كتاب الأحكام • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وابن خالد البصري (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال ضمنى إليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه) فهمه (الكتاب) أي القرآن ليعتصم به • وسبق في كتاب العلم وبه قال (حدثنا عبد الله ابن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الألف جاء مهملة العطار البصري قال (حدثنا معتمر) بضم الميم الأولى وكسر النانية بن سليمان بن طرخان البصري (قال سمعت عوفان) بالفاء الاعرابي (أن أبا المنهال) بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة (حدثه أنه سمع أبا هريرة) بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة الاسمي (قال ان الله) عز وجل (يعنيكم) بالغين المعجمة من الاغناء (أو نعشكم) بنون فعين مهملة فشين معجمة مفتوحات أي رفعكم وأجركم من الكسرة أو أقمكم من العثرة (بالاسلام) ومحمد صلى الله عليه وسلم (وشققت قوله أو نعشكم لأبي ذر) قال أبو عبد الله (المصنف) (وقع هنا يعنيكم) بالغين المعجمة الساكنة بعدها نون (وانما هو نعشكم) بالنون فالعين المهملة والشين المعجمة المفتوحات (ينظر) ذلك (في أصل كتاب الاعتصام) قال في الفتح فيه أنه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كاصنع في كتاب الادب المفرد فلما رأى هذه اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب أحال على مراجعة ذلك الاصل وكأنه كان في هذه الحالة غائبا عنه فأمر بمرجاعته وأن يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره أنقض ظهره كاسبق في تفسير سورة ألم نشرح وقوله قال أبو عبد الله الخ ثابت في رواية أبي ذر عن المستمل ساقط لغيره وسقط لابن عساكر في نسخة قوله ينظر الخ • والحديث سبق في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا • وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصبغى (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (كتب الى عبد الملك بن مروان) بعد قتل عبد الله بن الزبير (ببإياعه) على الخلافة (وأقر بذلك بالسمع) ولأبي ذر وأقر بالسمع (والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت) ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بهما • والحديث سبق بآتم من هذا في باب كيف يبائع الامام من أواخر كتاب الاحكام (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الآتي ان شاء الله تعالى (بعثت بجموع الكلم) وروى العسكري في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتيت جموع الكلم واختصرني الكلام اختصارا وهو مرسل

فقال الله عز وجل للجنة انما انت رجلي حتى ارحم بك من انشاء من عبادي وقال للنار (٢٩٩) انما انت عذابي اعذب بك من انشاء من عبادي

ولكل واحدة منكم ملؤها فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله تقول قط قط فهناك تمتلي ويزوي بعضها الى بعض

فروى على ثلاثة اوجه حكاهما

القاضي وهي موجودة في النسخ احداها غرثهم بعين معجمة مفتوحة وراء مفتوحة وباء مثناة قال

القاضي هذه رواية الاكثرين من شوخنا ومعناها اهل الحاجة والفاقة والجوع والغرث الجوع

والثاني غرثهم بعين مهملة مفتوحة وجيم وزاي وباء جمع عاجز كما سبق

والثالث غرثهم بعين معجمة مكسورة وراء مشددة وباء مثناة فوق وهذا

هو الاشهر في نسخ بلادنا أي البله الغافلون الذين ليس لهم قلب وحذق في أمور الدنيا وهو نحو الحديث الآخر أكثر أهل الجنة

البله قال القاضي معناه سواد الناس وعامتهم من أهل الايمان الذين لا يفتنون للسنة فدخل عليهم

الفتنة أو يدخلهم في البدعة أو غيرها فهم ثابتوا الايمان وصححو العقائد وهم أكثر المؤمنين وهم

أكثر أهل الجنة وأما العارفون والعلماء العاملون والصالحون والمتعبدون فهم قليلون وهم أصحاب

الدرجات العلى قال وقيل معنى الضعفاء هنا وفي الحديث الآخر أهل الجنة كل ضعيف متضعف

أنه الخاضع لله تعالى المذل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتجبر المتكبر

(قوله صلى الله عليه وسلم فتقول قط قط فهناك تمتلي ويزوي بعضها

الى بعض) معنى يزوي يضم بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقي على من

فيها ومعنى قط حسبي أي يكفيني هذا وفيه ثلاث لغات قط قط

باسكان الطاء فهما وبكسرهما متونة وغير متونة (قوله صلى الله عليه وسلم فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله

وفي سنده من لم أعرفه وللدلمي بالاستدعاء عن ابن عباس مر فوعا مثله لكن بلفظ أعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة يسيرت جمعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف أو ضم أو العرب لا يحدفون ما لا دلالة عليه ولا وصله اليه لان حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الى الافهام والحذف أنواع احدثها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتجريم والكرهية والايجاب والاستحباب الى الأعيان فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور تعلق الطلب بالأجرام وانما تطلب أفعال تتعلق بها فتجريم الميتة تجريم لآكلها وتجريم الخمر تجريم لشربها وأدلة الحذف أنواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الا العظيم يرشد الى تعيينه وله مثالان * أحدهما قوله حرمت عليكم الميتة * الثاني حرمت عليكم أمهاتكم فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تجريم الاجرام والمقصود الا يظهر يرشد الى أن التقدير حرمت عليكم كل الميتة حرمت عليكم نكاح أمهاتكم * ومباحث هذا طويلة جدا لا يطيل بإيرادها والشايخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن لخصت منه ما تراه سقى الله بالرحمة تراه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم) سبق في باب المفاتيح في اليد من كتاب التعبير قال محمدو بلغني أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين أو نحو ذلك وأن في رواية أبي ذر قال أبو عبد الله بدل قوله محمد قيل المراد البخاري وصوب ورجح الحافظ ابن حجر أنه محمد بن مسلم الزهري وأن غير الزهري جزم بأن المراد بجوامع الكلم القرآن بقوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني قد برت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول أعجز باعجازه فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع كلمه ذوى الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض شئ منه فأطاقوه وراموا ذلك فاستطاعوه اندرأوه ونظاما عجيبا خارجا عن أساليب كلامهم ووصفا بديعا بما ينال القوانين بلاغتهم ونظامهم فأيقنوا بالقصور عن معارضته واستشعروا العجز عن مقابله ولما سمع المغيرة بن الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له خلوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمغدق وان أعلاه لثمر وسمع أعرابي رجلا يقرأ فاصدع عباؤهم فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكر وامن أمثلة جوامع الكلم في القرآن قوله تعالى ولكم في القصص حياة يا أولي الابصار لعلكم تتقون وقوله ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء اقلعي الآية قال القاضي عياض اذا تأملت هذه الآيات وأشبهها حققت ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباحة عبارتها وحسن تأليف حرورها وتلاوم كلمها وأن تحت كل لفظة منها جملة كثيرة وفصولا جمة وعلاوما وانخرملت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المسننات عنها وقد حكي الاصمعي أنه سمع كلاما جارية فقال لها قاتلك الله ما أفحكك فقالت أو تعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فضع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبياراتين ومن أمثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة في الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه أمر ناهي ورد وكل شرط ليس

باسكان الطاء فهما وبكسرهما متونة وغير متونة (قوله صلى الله عليه وسلم فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله

في كتاب الله فهو باطل وليس الخير كالمعاينة والبلاء موكل بالمنطق وأي داء أو داء من البخل وجبل
 الشئ يعنى ويصم الى غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدل على أنه صلى الله عليه وسلم قد حاز من
 الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفي كتابي المواهب
 من ذلك ما يشفى ويكفي قال ابن المنير ولم يتحدثني من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم
 لان هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز وهل فصاحته عليه الصلاة والسلام في جوامع
 الكلم التي ليست من التلاوة ولكنها ممدودة من السنة تحدثني بها أم لا وتظهر قوله أو تبت جوامع
 الكلم أنه من التحدث بنعمة الله وخصائصه كقوله (ونصرت بالعرب) بضم الراء أي الخوف
 يقذف في قلوب أعدائى زاد في التميم مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة الشهر لانه لم يكن بين بلده
 وبين أحد من أعدائه أكثر منه (وبينا) بغير ميم (أنا نأتم رأيتني) رأيت نفسي (أتيت) بغير واو
 بعد الهمزة وفي باب ربا بالليل من التعير بانياتها (عقبا نوح خزائن الارض) تحزائن كسرى أو
 معادن الذهب والفضة (فوضعت في يدي) بالافراد حقيقة أو مجاز فيكون كناية عن وعد الله بما
 ذكر أنه يعطيه أمتع (قال أبو هريرة) بالسند السابق اليه (فقد ذهب) أي فنوفى (رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأنتم تلغونها) يفوقية مفتوحة فلام ساكنة فغين معجمة مفتوحة فثلاثة مضمومة
 وبعد الواو الساكنة نون فهاء فألف من اللغث بوزن عظيم طعام مخلوط بشعر كذا في المحكم عن
 ثعلب أي تأكلونها كيفما تنفق (أو) قال (ترغونها) بالراء بدل اللام من الرغث كناية عن سعة
 العيش وأصله من رغث الحدى أمه اذا ارتضع منها وأرغثته هي أرضعته قاله القرطبي والسلمون
 الراوى أي وأنتم ترغونها (أو) قال (كلمة تشبهها) أي تشبه احدى الكلمتين المذكورتين
 نحو ما سبق في التعير تنتلونها بالثلاثة وتاء الافعال أي تستخرجونها * والحديث من أفراد
 * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الابو يسى قال) (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفهمى
 المصرى (عن سعيد) بكسر العين (عن أبيه) (أبي سعيد كيسان المقبرى) (عن أبي هريرة) رضى
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من الانبياء مني الا أعطى من الآيات ما) أي الذى
 (مثله أو من) بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فم مكسورة فنون مفتوحة من الامن (أو) قال
 (أمن) بفتح الهمزة والميم من الايمان (عليه) أي لاجله (الشتر وانما كان) معظم المعجز (الذى
 أتيت) بحذف الضمير المنصوب ولا يدر عن الجوى والكشمهني أو تيته أي من المعجزات (وحيا
 أوحاه الله الى) وهو القرآن العظيم لكونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه
 فقال تعالى ان نحن نزلنا ذلك وانا له لحافظون وسائر معجزات غيره من الانبياء انقضت بانقضاء
 أوقانها فلم يبق الا خبرها والقرآن العظيم الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من وقت
 نزوله الى هذا الزمن مدة تسعمائة سنة وست عشر سنة حجة فاهرة ومعارضته متمنعة باهرة ولذا رتب
 عليه قوله (فأرجوا أنى أكثرهم) أكثر الانبياء (تالعا يوم القيامة) لان بدوام المعجزة بتجدد الايمان
 وينتظر البرهان وتابعنا صب على التمييز والحديث مر في فضائل القرآن (باب الاقتداء بسنن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشاملة لأقواله وأفعاله وتقريبه (وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين
 اماما) أفرد للجنس وحسنه كونه رأس فاصلة أو اجعل كل واحدنا اماما كما قال تعالى نخرجكم
 طفلا ولا تتحادهم واتفق كلمتهم أولانه مصدر في الاصل كصيام وقيام (قال أئمة نقتدى عن قبلنا
 ويقتدى بنا من بعدنا) قاله مجاهد فيما أخرجه الفر يابى والطبرى بسند صحيح أى اجعلنا أئمة لهم
 في الحلال والحرام يقتدون بنا فيه قيل وفي الآية ما يدل على أن الرياسة في الدين تطلب و يرغب
 فيها (وقال ابن عون) بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله البصرى التابعى الصغير

وفي الرواية التي بعدها لا تزال جهنم
 تقول هل من مزيد حتى يضع فيها
 رب العزة تبارك وتعالى قدمه
 فتقول قط وفي الرواية الاولى
 فيضع قدمه عليها هذا الحديث من
 مشاهير احاديث الصفات وقد سبق
 مرات بيان اختلاف العلماء فيها
 على مذهبين أحدهما وهو قول
 جمهور السلف وطائفة من المتكلمين
 انه لا يتكلم في تأويلها بل تؤمن أنها
 حق على ما أراد الله ولها معنى يلىق
 بها وتطاهرها غير مراد والثانى وهو
 قول جمهور المتكلمين أنها تتأول
 بحسب ما يلىق بها فعلى هذا اختلفوا
 في تأويل هذا الحديث فقبل المراد
 بالقدم هنا التقدم وهو شائع في
 اللغة ومعناه حتى يضع الله تعالى
 فيها من قدمه لها من أهل العذاب
 قال المازرى والقاضى هذا تأويل
 النضر بن شميل ونحوه عن ابن
 الاعرابى الثانى أن المراد قدم بعض
 المخلوقين فعود الضمير في قدمه الى
 ذلك المخلوق العلوم الثالث أنه يحتمل
 أن في المخلوقات ما يسمى بهذه
 التسمية وأما الرواية التي فيها حتى
 يضع الله فيها رجله فقد زعم الامام
 أبو بكر بن فوران أنها غير ثابتة عند أهل
 النقل ولكن قدرها ما سلم وغيره
 فهي صحيحة وتأويلها كما سبق في
 القدم ويجوز أيضا أن يراد بالرجل
 الجماعة من الناس كما يقال رجل من
 جراد أى قطعة منه قال القاضى أظهر
 التأويلات أنهم قوم استحقوها
 وخلقوا لها قالوا ولا بد من صرفه عن
 ظاهره لقيام الدليل القطعى العقلى
 على استحالة الخارحة على الله تعالى
 (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يظلم الله
 من خلقه أحدا) قد سبق مرات
 بيان أن الظلم مستحيل في حق الله
 تعالى فن عذبه بذنب أو بلا ذنب فذلك عدل منه سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا) فيما

عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت (١ . ٣٣) الجنة والنار فذكر نحو حديث أبي هريرة قال

قوله وسلككم على مئوها ولم يذكر ما بعده من الزيادة * حدثنا عبد بن محمد حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من من يد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وعزتك وينزوي بعضها إلى بعض * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبان بن يزيد العطار حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث شيبان * حدثنا محمد بن عبد الله الرازي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فأخبرنا عن سعد بن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فنزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرهك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة * حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا جاد يعني ابن سلمة أخبرنا ثابت قال سمعت أنس يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء

هذا دليل لاهل السنة أن الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حنثا ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله أمر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط فكلهم في الجنة برحمة الله تعالى وفضله وفي هذا الحديث دليل على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح ان الواحد فيها مثل الدنيا

فيما وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة (ثلاث أحسن لنفسى ولا خوافي) المؤمنين هذه السنة (الطريقة النبوية والمحمدية والاشارة في قوله هذه نوعية لاشخصية) أن يتعلموها ويسألوا عنها (علماءها) والقرآن أن يتفهموه (أي يتدبروه قال في الكواكب قال في القرآن يتفهموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب على حال المسلم أن يتعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج إلى الوصية بتعلمه فلذا وصي بتفهم معناه وادراك منطوقه وفحواه وقال في الفتح ويحتمل أن يكون السبب أن القرآن قد جمع بين دفتي المصحف ولم تكن السنة يومئذ جرت فأراد بتعلمها جميعها يتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فإنه مجمع (ويسألوا) الناس (عن ويدعوا الناس) بفتح الدال يتركونهم (الامن خير) ولا يذرعن الكشميين ويدعوا الناس قال في الفتح يسكون الدال الى خير * وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة الباهلي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن واصل) هو ابن حبان بن شديد التميمي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال جالس الى شيبه) بفتح الشين المعجمة وسكون التميمية بعد هام وحدثنا ابن عثمان الحنفي (في هذا المسجد) عند باب الكعبة الحرام وفي الكعبة نفسها (قال جلس الى) بشديد التميمي (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (في مجلس هذا فقال هممت) أي قصدت ولا يذرعن الكشميين لقد هممت (أن لا أدع) أي لا أتترك (فيها) أي في الكعبة (صفراء ولا بيضاء) ذهبوا ولا فضة (الا قسمتها بين المسلمين) لمصالحهم قال شيبه (قلت) لعمر رضي الله عنه (ما أنت بفاعل) ذلك (قال) عمر (لم قلت لم يفعله صاحبك) النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر رضي الله عنه (قال) عمر (هما المرآن يقتدي بهما) بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولا يذرعن بنون مفتوحة بدل التحتية وكسر الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل يدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسي فناولته اياها فقال ألك هذه قلت لا ولو كانت لي لم آتلكها قال أما لئن قلت ذلك لقد جلس عمر بن الخطاب يجلس الذي أنت فيه فقال لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما أنت بفاعل قال لأفعلن (١) قال ولم قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وأبو بكر وهما أوجج مثل المال فلم يحركاه فقام كما هو شرف ففهم أن عمر رضي الله عنه لما أراد أن يصرف ذلك في مصالح المسلمين وكره شيبة بأن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يعرضاه لم يسعه خلاهما ونزل تقرير النبي صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باستمرار ما ترك تغييره فوجب عليه الاقتداء به لعدم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا أنه لا يجوز صرف ذلك في فقراء المسلمين بل يصرفه القيم في الجهة المنذورة وورجاتهم البيت أو خلق بعض آياته فيصرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كأنه قد أخرج عن وجهه الذي سبل فيه وللشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكينة على قتاديل المدينة ذكر فيه فوائد جمة أو أوص الله تعالى عليه فواصل الرحمة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هما المرآن يقتدي بهما * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سألت الامام) سليمان بن مهران (فقال عن زيد بن وهب) الهمداني الجهني أنه قال (سمعت حديثا) بن اليمان رضي الله عنه (يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الامانة) وهي ضد الخيانة أو الامان وشرائعها (نزلت من السماء في جنز قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسر هاء واسكان الدال المعجمة أصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها (ونزل القرآن فقروا القرآن وعلموا من السنة) الامانية وما يتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والسرعة في حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى * والحدث سبق مطولا في الرقاق والفتن * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) العسقلاني قال

(١) قوله قال ولم لعل قبله سقطوا الاصل قلت لا قال ولم الخ اه

ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أيضا وأشار بيده إلى الدنيا حدثنا زهير بن (٣٠٠) حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حنيد

قال عبد أخبرني وقال الآخرون
حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن
سعد حدثنا أبي عن صالح حدثنا نافع
أن عبد الله قال إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يدخل الله أهل
الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار
ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول بأهل
الجنة لا موت وبأهل النار لا موت
كل خالد فيما هو فيه * حدثني
هرون بن سعيد الأيلي وحرمله بن
يحيى قال حدثنا ابن وهب حدثني
عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب أن أبا عبد الله عن
عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا صار أهل
الجنة إلى الجنة وصار أهل النار إلى
النار أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة
والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد بأهل
الجنة لا موت بأهل النار لا موت
فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم
ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنتهم
* حدثني سريج بن يونس حدثنا حميد
ابن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح
عن هرون بن سعيد عن أبي حازم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر
أوناب الكافر مثل أحد وغلظ
جلده مسيرة ثلاث * حدثنا
أبو بكر بن أحمد بن عمر الوكيعي قال
حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي
حازم عن أبي هريرة رفعه قال ما بين
منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة
أيام إلا ركب المسرع ولم يذكر
الوكيعي في النار

بالهمز أي يرفعون رؤسهم إلى
المنادي قوله صلى الله عليه وسلم
ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده
مسيرة ثلاث وما بين منكبيه مسيرة ثلاث

قالوا يا رسول الله ومن يأتي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى قال في شرح المشكاة
ومن يأتي معطوف على محذوف أي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي أبى لانعزفه وكان من حق
الجواب أن يقال من عصاني فعدل إلى ما ذكره تنبيهه على أنهم ما عرفوا ذلك ولا هذا إذ التقدير
من أطاعني وعمد بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن أتبع هواه ووزل عن الصواب وفضل عن
الطريق المستقيم دخل النار فوضع أي موضعه وضعاً للباب موضع المسبب قال ويعضد هذا
التأويل بمراد محبي السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذكر
الطاعة وإن المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويحتمل الأهواء والبدع * والحديث من
أفراده * وبه قال (حدثنا محمد بن عباد) بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطي واسم
جده البخترى بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
وآخر سبق في الأدب ومن عماد في الصحيحين فبضم العين قال (أخبرنا يزيد بن هرون قال (حدثنا
سليم بن حبان) بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب على كسط سليمان
وكذا في اليونانية بزادة ألف ونون وضم النون وكذا هو في عدة نسخ وهو سليمان بن حبان أبو خالد
الأجر الكوفي والذي في فتح الباري وعمدة القاري والكواكب سليم وحيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية الهذلي البصري قال محمد بن عباد (وأثنى عليه) يزيد بن هرون خير قال (حدثنا
سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها نون فهمزة ممدودة أبو الوليد قال (حدثنا أبو) قال
(سمعت جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنه مما القائل حدثنا وأسمعت سعيد بن ميناء
والشاذ سليم بن حبان شك في أي الصيغتين فالهاشخنة سعيد ويجوز في جابر الرفع على تقدير
حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابراً (يقول جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
نائم) ذكر منهم الترمذي في جامعها اثنين جبريل وميكائيل فيحتمل أن يكون مع كل واحد منهما
غيره أو اقتصر فيه على من باشر الكلام ابتداءً وحواراً وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه
وصححه ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم توسد فخذه فرقد وكان إذا نام ففتح قال فيينا أنا فاعدا إذا أنا
برجال عليهم ثياب بيض الله أعلم بما بهم من الجمال فخلست طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (فقال بعضهم أنه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب
يقظان) قال الراهر مزي هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما أحكامه
في شرح المشكاة قول بعضهم أنه نائم الخ مناظرة جرت بينهم بياناً وتحقيقاً لما أن النفوس
القدسية الكاملة لا تضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة الأبدان (فقالوا ان صاحبكم
هذا) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم (مثلاً فاضربوا له مثلاً فقال بعضهم أنه نائم وقال بعضهم ان
العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله) عليه الصلاة والسلام (كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها
مأدبة) بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعد ما موحدة مفتوحة فهما تأنيث وقيل
بالضم الولية وبالفتح أدب الله الذي أدب به عباده وحينئذ ففتح العين الضم هنا (وبعث داعياً) يدعو
الناس إليها (فن أجاب الداعي دخل الدار وكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم
يأكل من المأدبة) وفي حديث ابن مسعود عند أحمد بن حنبل بنينا نحن حينئذ جعل مأدبة فدعا الناس
إلى طعامه وشرباه فن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه (فقالوا أولوها)
بكسر الواو والمشددة أي فسر والحكاية أو التمثيل (له) صلى الله عليه وسلم (يفقهها) من أول
تأويلها إذ فسر الشيء بما يؤول إليه والتأويل في اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالاً
غير بين (فقال بعضهم أنه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) كره وقال بعضهم أنه

صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ثم قال ألا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عتل جواظ مستكبر

(قوله صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة كل ضعيف متضعف)

ضبطوا قوله متضعف بفتح العين وكسرها المشهور الفتح ولم يذكر الاكثرون غيره ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتحرون عليه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه واستضعفه وأما رواية الكسر فمعناها متواضع متذلل خامل واضع من نفسه قال القاضي وقد يكون الضعف هتارقة القلوب وبينها واختابها بالاعمان والمردان أغلب أهل الجنة هؤلاء كأن معظم أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين ومعنى الاشعث متلذذ الشعر مغبره الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله ومعنى مدفوع بالابواب أنه لا يؤذن له بل يجب ويطرده لحقارته عند الناس (قوله صلى الله عليه وسلم لو أقسم على الله لأبره) معناه لو حلف عينا طمعا في كرم الله تعالى بأبراره لأبره وقيل لو دعاه لأجابه يقال أبررت قسمه وبررته والأول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم في أهل النار كل عتل جواظ مستكبر) وفي رواية كل جواظ زئيم مستكبر أما العتل بضم العين والتاء فهو الخافي الشديد الخصومة بالباطل وقيل الخافي اللفظ الغليظ وأما الجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالطاء المعجمة المجموع المتنوع وقيل الكثير اللحم الخنثال في منبته وقيل القصير

ناثم إلى آخره ثلاث مررات (فقالوا فالدار) المثل بها (الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم) وفي حديث ابن مسعود عند أحمد أما السيد فهو رب العالمين وأما البنين فهو الإسلام وأما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة (فمن أطاع محمد صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله) لأنه رسول صاحب المأذبة فمن أجابه ودخل في دعوته أكل من المأذبة (ومن عصى محمد صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله) فإن قلت التشبيه يقضي أن يكون مثل الباني هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا لا مثل الداعي أجاب في شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو بنى عن أن هذا ليس من التشبيهات المرفقة كقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا وبأساء يلدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه القلوب الرطبة بالعناب والياسبة بالحشف على التفريق بل هو من التمثيل الذي ينتزع فيه الوجه من أمور متعددة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو أريد التفريق لقبل مثله كمثل داع بعثر رجل ومن ثم قدمت في التأويل الدار على الداعي وعلى المضيف روعي في التأويل أدب حسن حيث لم يصرح بالمشبه بالرجل لكنه لم يح في قوله من أطاع الله إلى ما يدل على أن المشبه من هو قال الطيبي وتحريره أن الملائكة مثلوا بسبق رحمة الله تعالى على العالمين بإرساله الرحمة المهتدة إلى الخلق كما قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ثم أعاد هذه الجنة للاحق ودعوته صلى الله عليه وسلم إياهم إلى الجنة ونعيمها وما جهتها ثم ارشاده الخلق بسلك الطريق إليها واتباعهم إياها بالاعتصام بالكتاب والسنة المدلين إلى العالم السفلي فكان الناس واقعون في مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها وإن الله يريد بلطفه رفعتهم فأدلى حبل القرآن والسنة إليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن تسلسل بهم وانحاح وحصل في الفردوس الأعلى والجناب الأقدس عند مليك مقتدر ومن أخذ إلى الأرض هلاك وأضاع نفسه من رحمة الله تعالى بحال مضيع كريمة بنى دارا وجعل فيها من أنواع الاطعمة المستلذذة والاشربة المستعذبة ما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا إلى الناس يدعوهم إلى الضيافة اكرامهم فمن اتبع الداعي نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم اتهم وضعوها مكان حلول سخط الله بهم ووزل العقاب السرمدي عليهم قولهم لم ندخل الدار ولم نأكل من المأذبة لان فاتحة الكلام سميت لبيان سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق أن لو ختم بما يصرح بالعقاب والغضب فخاؤا بما يدل على المراد على سبيل الكناية (ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق) بتشديد الراء فارق ولغيره أي ذفر فرق بسكونها على المصدر وصفه بالمباغاة أي الفارق (بين الناس) المؤمن والكافر والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال وهذا كالتنزيل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكده وفيما يقاظ لاسامعين من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يخالفهما (تابعه) أي تابع محمد بن عبادة (قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد (عن خالد) أبي عبد الرحيم بن يزيد المصري (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن جابر) الانصاري رضي الله عنه أنه قال (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) وصلة الترمذي بلفظ خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما صاحبه اضرب له مشلا فقال اسمع سمعت أذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل أمثك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها ما ثدته ثم بعث رسولا يدعو الناس إلى طعامه ففهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فأنه هو الملك والدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول من أجابك دخل الإسلام ومن دخل الإسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة دخل الجنة أكل مما فيها قال الترمذي وهو حديث مرسل لان سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابرا قال في الفتح

وحدثنا محمد بن المنقذ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد عنه غير (٣٠٥) أنه قال الأادلكم * وحدثنا محمد بن عبد الله

ابن عمير حدثنا وكيع حدثنا سفيان
عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة
ابن وهب الخزازي يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم
بأهل الجنة كل ضعيف متضعف
لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم
بأهل النار كل جواز زسيم متكبر
* حدثني سويد بن سعيد حدثني
حفص بن ميسرة عن العلاء بن
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رب أشعث مدفوع بالأبواب
لو أقسم على الله لأبره * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا ابن عمير عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عبد الله بن زعنة
قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر الناقية وذكر الذي
عقرها فقال اذانبعت أشفاها
انبعث لها رجل عز يزعم منيع
في رهطه مثل أبي زعنة ثم ذكر
النساء فوعظ فبين ثم قال إلام يجلد
أحدكم امرأته في رواية أبي بكر جلد
الامه وفي رواية أبي كريب جلد
العبد ولعله يضاجعهما من آخر يومه
ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة
فقال إلام يخذل أحدكم مما يفعل
وأما المتكبر والمستكبر فهو صاحب
الكبر وهو بطر الحق وعظ الناس
(قوله صلى الله عليه وسلم في الذي
عقر الناقية عز يزعم) العارم بالعين
المهملة والراء قال أهل اللغة هو
الشرب المفسد الخبيث وقيل
القوى الشرس وقد عرم بضم الراء
وفتحها وكسرهما عرامة بفتح العين
وعراما بضمها فهو عارم وعرم وفي
هذا الحديث النهي عن ضرب

يريد أنه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشى عند الطبراني
بنحو سياقه وسنده جيد وأوردته المؤلف لرفع توهم من ظن أن طريق سعيد بن مينا موقوف * وبه
قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن
مهران (عن إبراهيم) النخعي (عن همام) حو ابن الحرث (عن حذيفة) بن البيان رضى الله عنه أنه
(قال بامعشر القراء) بضم القاف وتشديد الراء مهموزا جمع قارى والمراد العلماء بالقرآن والسنة
العباد (استقيموا) اسلكوا طريق الاستقامة بأن تمسكوا بأمر الله فعلا وتركوا (فقد سبقتم) انضم
السين وكسر الموحدة مع مجاز عليه في الفرع كأصله مبنيا للمفعول أى لازموا الكتاب والسنة فانكم
مسبقون (سبقا بعيدا) أى ظاهر او وصفه بالعدلاء غاية شأ والمسابقين ولأبى ذر سبقتم بفتح
السين والموحدة قال في الفتح وبه خزم ابن التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي عن أبي نعيم
شيخ البخارى فيه فان استقمتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في مستخرجه وخطب بذلك من أدرك
أوائل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل خير لأن من جاء بعده ان عمل بعمله لم يصل الى
ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والافهوا بعد منه حسا وحكما (فان) خالفتم الامر (أخذتم
يمينا وشمالا) عن طريق الاستقامة (لقد ضلتم ضلالا بعيدا) * ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله استقيموا الآن الاستقامة هى الاقتداء بسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس
في قوله تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال
أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي أبو محمد الصراط
الطريق الذى هو دين الاسلام وقوله مستقيما نصب على الحال والمعنى مستويا قوعيا لا عوجا
فيه وقد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجح ومن خرج
الى تلك الطرق أقضت به الى النار وعن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده
ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الاعليه
شيطان يدعو اليه ثم قرأ وأن هذا صراطي مستقيما الآية رواه الامام أحمد * وبه قال (حدثنا
أبو كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغرا محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن
أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله (عن) جده (أبى بردة) بضم الموحدة وسكون
الراء عامر أو الحرث (عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال انما مثلى ومثلى ما) بفتح الميم والمثلثة فيهما أى صفتى العجيبه الشأن وصفة
ما (بعثنى الله به) اليكم من الامر العجيب الشأن (كمثل رجل) كصفه رجل (أبى قوما) بالنسكير
للشيوخ (فقال) لهم (يا قوم انى رأيت الجيش) المعهود (يعنى) بلفظ التشبيه (وانى أنا النذير
العربان) بالعين المهملة والراء الساكنه بعدها تشبيه من التعرى وهو مثل سائر يضرب لشدة
الامر وتدو المخذور وبراءة المخذر عن التهمة وأصله أن الرجل اذا رأى العدو وقد هجم على قومه وكان
يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثوبه وجعله على رأس خشبة وصاح لياخذوا حذرهم
و يستعدوا قبل لحوقهم وقال ابن السكن هو رجل من خنم جل عليه يوم ذى الخصله عوف بن
عامر فقطع يده ويده امرأته (فالتجاء) بالهمز والمد والرفع مع مجاز عليه في الفرع وفي غيره بالتص
مفعول مطلق أى الاسراع والذى فى اليونانية الهمز فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفي الرقائق
فى باب الانتهاء عن المعاصى والتجاء التجاء مرتين (فأطاعه طائفة من قومه فأذبحوا) بهمزة
مفتوحة فدل المهملة ساكنة وبالجميم ساروا أول الليل (فانطلقوا على مهلهم) بتحرى الهاء
بافتحة بالسكينة والثانى (فججوا) من العدو (وكذب طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصجهم

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل (٣٠٦) عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن

قعقة بن خندف أبا بني كعب هؤلاء
يجرقصه في النار حدثني عمرو والنقاد
وحسن الخولاني وعبد بن حميد قال
عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا
يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد
حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
قال سمعت سعد بن المسيب يقول
ان البحيرة التي تمنع درة هلال طواغيت
فلا يحلبها أحد من الناس وأما
السائبة التي كانوا يسمونها
لآلهتهم فلا يحمل علمائنا وقال
ابن المسيب قال أبو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو
ابن عامر الخزاعي يجرقصه في النار
وكان أول من سب السواائب

من غيره بل ينبغي أن يتعافل عنها
ويستمر على حديثه واشتغاله بما
كان فيه من غير التفات ولا غيره
ويظهر أنه لم يسمع وفيه حسن الأدب
والمعاشرة (قوله صلى الله عليه وسلم
رأيت عمرو بن لحي بن قعقة بن خندف
أبا بني كعب هؤلاء يجرقصه في النار
وفي الرواية الأخرى رأيت عمرو بن
عامر الخزاعي يجرقصه في النار
وكان أول من سب السواائب) أما
قعقة فضبطوه على أربعة أوجه
أشهرها قعقة بكسر القاف وفتح الميم
المشددة والثاني كسر القاف والميم
المشددة حكاه القاضي عن رواية
الساجي عن ابن ماهان والثالث فتح
القاف مع اسكان الميم والرابع فتح
القاف والميم جميعا وتخفيف الميم قال
القاضي وهذه رواية الأكثرين وأما
خندف فكسر الخاء المعجمة والبدال
هذا هو الأشهر وحكى القاضي في
المشارك فيه وجهين أحدهما هذا
والثاني كسر الخاء وفتح الدال
وآخرها فاء وهي أم القبيلة فلا
تصرف واسمها (١)

الجيش فأهلكهم واجتاحهم) بالجيم الساكنة والحاء المهملة الموحدة من أطاعني
فاتبع) بالفاء ولأبي ذر عن الجوى والمستلمى واتبع) ما حثت به ومثل من عصاني وكذب بما حثت
به من الحق) قال الطيبي هذا التشبيه من التشبهات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم بالرجل
وما بعثه الله به من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصبح وشبهه من
أطاعه من أمته ومن عصاه عن كذب الرجل في انذاره وسدقه وفي قول الرجل أنا النذير الخ (١)
أنواع من التأكيدها قوله بعيني لأن الرواية لا تكون إلا جمعا وثانها في وأنا وثانها العريان
فانه دل على بلوغ النهاية في قرب العدو والحديث سبق في باب الانتهاء عن المعاصي من الرقاق وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن عقيل)
بضم العين ابن خالد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد
الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال لما
توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر) رضى الله عنه (بعده وكفر من كفر من
العرب) غطفان وفزاره وبنو يربوع وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة فأراد أبو بكر أن يقتلهم
(قال عمر) رضى الله عنه (لابي بكر) رضى الله عنه معترض عليه (كيف أقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة أى أمرني الله (أن أقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فن قال لا اله الا الله عصم منى ماله ونفسه) فلا يستباح ماله ولا يهد دممه (الابجفة)
بحق الاسلام من قتل نفس محرمة أو انكار وجوب الزكاة أو منعها بتأويل باطل (وحسابه) فيما
يسره (على الله) فيثيب المؤمن ويعاقب غيره فلا نقاته ولا نفتش باطنه هل هو مخلص أم لا فان
ذلك الى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضى الله عنه الى قوله الابجفة ولا تأمل شرائطه
(فقال) له أبو بكر رضى الله عنهما (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) فقال أحدهما
واجب دون الآخر أو امتنع من اعطاء الزكاة متأولا (فان الزكاة حق المال) كإثبات الصلاة حق
البدن فكذلك تناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك تناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة
وإذا لم تتناولهم العصمة بقوافي عمر وقوله أمرت أن أقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من
لطيف النظر أن يقلب المعترض على المستدل دليلا فيكون أحق به وكذلك فعل أبو بكر وسلم
له عمر رضى الله عنهما (والله لو منعوني عقالا) هو الجبل الذي يعقل به العير قال أبو عبيد وقد
بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فرضة عقالا قال
النورى وقد ذهب الى هذا أى الى أن المراد بالعقال حقيقة وهو الجبل كثير من المحققين والمراد
به قدر قيمته والراجح أن العقال لا يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعاً للفرضة التي
تعقل به أو أنه قال ذلك مبالغة على تقدير أن لو كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
العقال يطلق على صدقة العام يعنى صدقته حكاه الماوردى عن الكسائي وقيل انه الفرضة من
الابل وقيل ما يؤخذ في الزكاة من أتعام وثمار لأنه عقل عن مالها لكن قال ابن التيمي في التحرير
من فسر العقال بفرضة العام تعسف ولأبي ذر كذا وهى كناية عن قوله عقالا وله عن الكشميني
كذا وكذا (كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعه فقال عمر) رضى الله
عنه (فوالله ما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر لقتال فعرفت أنه الحق) بما ظهر من
الدليل الذى أقامه لأنه قلده في ذلك لأن المجتهد لا يقلد مجتهدا واختاف في قوله كذا فقيل هى
وهم والى ذلك أشار المصنف بقوله (قال ابن بكير) يحيى بن عبد الله بن بكير المصبرى (وعبد الله)
ابن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد الامام (عناقوا وهو أصح) من رواية عقالا ووقع

قوله أنا النذير الخ الأولى أن يقول انى رأيت الجيش الخ

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال (٧٠٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل

النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها يوجد من مسيرة كذا وكذا

ليلى بنت عمران بن الخاف بن قضاة وقوله صلى الله عليه وسلم أبا بني كعب كذا ضبطناه أبا بالياء وكذا هو في كثير من نسخ بلادنا وفي بعضها أبا خائف ونقل القاضي هذا عن أكثر رواة الجلودى قال والاول رواية ابن ماهان وبعض رواة الجلودى قال وهو الصواب قال وكذا ذكر الحديث ابن أبي خزيمة ومصعب الزبيرى وغيرهما لأن كعبا هو أحد بطون خزاعة وابنه وأما لحي فبضم اللام وفتح الحاء وتشديد الباء وأما قصبه فبضم القاف وأسكن الصاد قال الاكثرون يعنى أمعاء وقال أبو عبيد الأصب الامعاء واحدها قصب وأما قوله في الرواية الثالثة عمرو بن عامر فقال القاضي المعروف في نسب أبي خزاعة عمرو ابن لحي بن قعدة كما قال في الرواية الاولى وهو قعدة بن إلياس بن مضر وانما عامر عم أبيه أى قعدة وهو مدركة بن إلياس هذا قول نساب الحجازيين ومن الناس من يقول انهم من البين من ولد عمرو بن عامر وأنه عمرو بن لحي واسمه ربععة بن حارثة بن عمرو بن عامر وقد يحتاج قائل هذا بهذه الرواية الثانية هذا آخر كلام القاضي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات

في رواية ذكرها أبو عبيد لم يعنى جديا أدو ط أى صغير الفل والذقن وهو يؤيد أن الرواية عنهما قاف ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لأقائلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الاقتداء بالسنة الشريفة * والحديث سبق في أول الزكاة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم عينه بن حصن بن حذيفة بن بدر) الفزارى من مسألة الفخ وشهد حنيننا (فزل على ابن أخيه الحر ابن قيس بن حصن) وكان عينه فيمن وافق طليحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون في قتال أهل الردة فرط طليحة وأسرع عينه فألقى به إلى أبي بكر فاستنابه فتاب وكان قدومه إلى المدينة إلى عمر بعد أن استقام أمره وشهد الفتوح وفيه من جفاء الأعراب شئ (وكان) الحر بن قيس (من النفر الذين يدينهم) بضم التحتية وسكون الدال المهملة أى يقربهم (عمر) وكان القراء أصحاب مجلس عمر وشاورته (الذين يشاورهم في الأمور) (كهلولا كانوا أوشبانا) بضم السين المعجمة وتشديد الموحدة وكان الحر متصفا بذلك فلذا كان عمر يقربه (فقال عينه لابن أخيه) الحر بن قيس (يا ابن أخى هل لك وجه) أى وجاهة ومنزلة (عند هذا الأمير) عمر بن الخطاب رضى الله عنه (فستأذن لى عليه) بنصب فستأذن لى فتطلب منه الاذن فى خلوة (قال) له الحر (سأستأذن لك عليه قال ابن عباس) بالسند السابق (فأستأذن) الحر (العينية) فأذن له (فلما دخل) عينه عليه (قال يا ابن الخطاب) وهذا من جفائه حيث لم يقل يا أمير المؤمنين ونحوه (وانه ما تعطينا الجزل) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها لام أى الكثير (وما) ولأبي ذر عن الكشميهنى ولا (تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) وكان شديد فى الله (حتى هم بأن يقع به) قصد أن يسالغ فى ضربه (فقال) له (الحر) يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبىه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف والمعروف والجمل من الافعال (وأعرض عن الجاهلين) أى ولا تكفى السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم (وان هذا) عينه (من الجاهلين) قال ابن عباس وأبو الحر بن قيس (فوالله ما جاوزها) لم يتعد (عمر حين تلاها عليه) الحر أى العمل بها (وكان وفا عند كتاب الله) لا يتجاوز حركته * والحديث سبق في تفسير سورة الأعراف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن) زوجته (فاطمة بنت المنذر عن) جذتها (أسماء ابنة) ولأبي ذر بنت (أبي بكر رضى الله عنهما) قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس (بانحاء المعجمة ولأبي ذر عن المستملى كسفت بالكاف الشمس لغتان أو يغلب فى القمر لفظ الخسوف بانحاء المعجمة وفى الشمس الكسوف بالكاف (والناس قيام وهى) أى عائشة رضى الله عنها (فأتممت صلى فقلت) لها (مال الناس) ولأبي ذر عن المستملى ما بال الناس أى ما شأنهم فرعين (فأشارت بيدها نحو السماء) تعنى انكسفت الشمس (فقلت) عائشة (سبحان الله) قالت أسماء (فقلت) لها (أيه) لعذاب الناس (قالت) عائشة (رأسها أن نم) ولأبي ذر عن المستملى والجوى أى نم بالتحية بدل النون (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (جدنا الله وأثنى عليه) من عطف العام على الخاص (ثم قال ما من شئ لم أره الا وقد رأيت) رؤية عين حال كوفى (فى مقامى هذا حتى الجنة والنار) بالنصب عطف على الضمير المنصوب فى قوله رأيت ويجوز الرفع على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أى حتى الجنة مرتبة والنار عطف عليه (وأوحى) بضم الهمزة (الى) بتشديد الباء (أنكم تفتنون فى القبور) أى تفتحون فيها (فربما من فتنة

مائلات رؤسهن كأسنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها يوجد من مسيرة كذا وكذا) هذا الحديث

من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به
ونحوه وأما الكسبات فمعه أوجه
أحدها معناه كسبات من نعمة الله
عاريات من شكرها والثاني كسبات
من الثياب عاريات من فعل الخير
والاهتمام لآخرتهن والاعتناء
بالطاعات والثالث تكسب شيئا
من بدنها اظهار الجمال فهن كسبات
عاريات والرابع يلبس نيايا رفاقا
تصف ما منحها كسبات عاريات في
المعنى وأما ثلاث ميملات فقيل
زائعات عن طاعة الله تعالى وما
يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها
وميملات يعلمن غيرهن مثل فعلهن
وقيل مائلات متبخرات في مشيتهن
ميملات أكتافهن وأعظافهن وقيل
مائلات ينسطن المشطة الميلاء
وهي مشطة البغايا معروفة لهن
ميملات ينسطن غيرهن ثلاث
المشطة وقيل مائلات الى الرجال
ميملات لهم عبايدين من زينتهن
وغيرها وأما رؤسهن كأشنة البخت
فمعناه يعظمن رؤسهن بالخر والعمائم
وغيرها مما يلف على الرؤس حتى
تشبه أشنة الأبل البخت هذا هو
المشهور في تفسيره قال المازري
ويجوز أن يكون معناه يطحن
الى الرجال ولا يفضض عنهم
ولا ينكس رؤسهن واختار
القاضي أن المائلات ينسطن
المشطة الميلاء قال وهي ضفر
الغدائر وشدها الى فوق وجعها
في وسط الرأس فتصير كأشنة البخت
قال وهذا يدل على أن المراد
بالتشبيه بأشنة البخت انما هو
لارتفاع الغدائر فوق رؤسهن وجمع
عقائصها هنالك وتكثرها بما يضره
حتى تميل الى ناحية من جوانب
الرأس كما قيل السنام قال ابن دريد

الذجال فاما المؤمن أو المسلم) قالت فاطمة بنت المنذر (لأدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول هو
(محمد جاءنا بالبينات بالمعجزات (فأجبتنا) دعوته ولأبى ذر عن الجوى والمتملى فأجبتناه بصير
المفعول (وأمننا) أى به (فيقال له) (نم) حال كونك (صالحا) منتفعا بأعمالك (علمنا أنك مرفق
وأما المناق أو المرتاب) وهو الشاك قالت فاطمة (لأدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول لأدرى
سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) * والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته لترجمة في قوله
جاءنا بالبينات فأجبتنا لأن الذى أجاب وآمن هو الذى اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم * وبه نال
(حدثنا سميل) بن أبى أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبى الزناد) عبد الله بن
ذكوان (عن الأعرج) (عبد الرحمن بن هرم) (عن أبى هريرة) (رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال دعوى ما تر كسبكم) أى اتر كوفى مدة ترى اياكم بغير أمر شئ ولا نهى عن
شئ أو لا تتكروا من الاستفصال فإنه قد يفضى الى مثل ما وقع لبني اسرائيل اذا أمروا بذبج البقرة
فشددوا فشد الله عليهم كما قال (انما هالك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم) بالوحدة أى
بسبب سؤالهم ولأبى ذر عن الكشميين أهلك بزيادة الهمة المفتوحة من الثلاثى المريد سؤالهم
بإسقاط الموحدة مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية عن الكشميين أهلك
بضم أوله وكسر اللام (على أنبيائهم فلذا نهيتكم عن شئ فأجتنبوه واذا أمرتكم بأمر فأتوا
منه ما استطعتم) وهذا كما قال النووى من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير
من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها أو شرط فبأنى بالمقدور وسبب هذا الحديث على
ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبى هريرة رضى الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله
فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم
قال ذروني ما تركتكم الحديث وأنرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت يا أيها الذين آمنوا
لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم ومطابقة حديث الباب لترجمته تؤخذ من معنى
الحديث لأن الذى يجتنب ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم وبأمر بما أمر به فهو من اقتدى
بسنته (باب ما يكره من كثرة السؤال) عن أمور مغيبية ورد الشرع بالإيمان بها مع ترك كيفيةها
والسؤال عما لا يكون له شاهد في عالم الحس كالسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى غير
ذلك مما لا يعرف الا بالقل المحض (و) ما يكره من (تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى) بالجر عطف على
السابق (لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم) جواب الشرط والجملة الشرطية في محل حر
صفة لأشياء وأشياء قال الخليل وسيبويه وجملة البصرين أصله شياؤهم مرتين بينهما ألف وهي
فعلاء من لفظ شئ وهم مرتان الثانية للتأنيث ولذا لم تنصرف كحمراء وهي مفردة لفظا جمع معنى
ولما استنقلت الهمة تان المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام جعلت قبل الشين فصار وزنها
لفعاء والجملة التالية لهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان تسألوا صفة لأشياء أيضا أى وان تسألوا
عن هذه التكليف الصعبة في زمان الوحي تبدلكم تلك التكليف التي نعمكم ونسق عليكم
وتؤمر وتعملها فتعرضوا أنفسكم لغضب الله بالتفريط فيها وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يزيد) أبو عبد الله (المقرئ) بالهمزة الحافظة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين بن أبى أيوب الخزازي
المصرى واسم أبى أيوب مقلص بكسر الميم وسكون القاف آخره صادمه ملة قال (حدثني)
بالافراد (عقيل) بضم العين بن خالد الأبل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن
سعد بن أبى وقاص عن أبيه) سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

* وحدثننا ابن عمير حدثنا زبدي عن ابن حباب حدثنا أفلح بن سعيد حدثنا عبد الله (٣٠٩) بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله * حدثنا عبد الله بن سعيد وأبو بكر بن نافع وعبد بن حمد قالوا حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا أفلح بن سعيد حدثني عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن طالت بك مدة أو شككت أن ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس ح وحدثنا ابن عمير حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا موسى بن أعين ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد ح وحدثنا محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا اسمعيل بن أبي خالد حدثنا قيس قال سمعت مستورا أبا يحيى فهر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة في السيم فليظن بهم يرجع

يتأول التأويلين السابقين في نظائره أحدهما أنه محمول على من استحلت حراما من ذلك مع علمها بغيره فتكون كافرة مخلدة في النار لا تدخل الجنة أبدا والثاني محمول على أنها لا تدخلها أول الأمر مع الفائزين والله تعالى أعلم (باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة)

إن أعظم المسلمين حرما) بضم الجيم وسكون الراء بعدها ميم أي انما (من سأل عن شيء لم يحرم) زاد مسلم على الناس (فحرم) بضم الخاء وتشديد الراء المكسورة زاد مسلم عنهم (من أجل مسئلته) لا يقال ان في هذا الحديث دلالة للقدر به القائلين ان الله تعالى يفعل شيئا من أجل شيء وهو مخالف لأهل السنة لان أهل السنة لا ينكرون إمكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمنع أن يكون المقدار الشيء القلاني يتعلق به الحرمة ان سئل عنه وقد سبق القضاء بذلك لأن السؤال علة للتحريم ٥١ والسؤال وان لم يكن في نفسه حرما فضلا عن كونه أكبر الكبائر لكنه لما كان سببا لتحريم مباح صار أعظم الجرائم لانه سبب في التصديق على جميع المسلمين ويؤخذ منه أن من عمل شيئا أضر به غيره كان آثما ولا تنافي بين قوله تعالى فاسألوا أهل الذكرو قوله لا تسألوا لان الأمور به ما تقر رحمة والمنهى عنه ما لم يتعد الله تعالى به عباده * والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود في السنة * وبه قال (حدثنا اسحق) بن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا عفان) بن مسلم الصغار كذا باللفظ أخبرنا بالخاء المعجمة في الفرع وهو في الفتح بلفظ حدثنا بالخاء المهملة واستدل به على أن اسحق هذا هو ابن منصور لا اسحق بن راهبه قال لقوله حدثنا عفان واسحق بن راهبه انما يقول أخبرنا ولان أنبا نعيم أخرجه من طريق أبي خزيمة عن عفان ولو كان في مسند اسحق لما عدل عنه قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي قال (سمعت أبا النضر) بالتون المفتوحة والمججمة الساكنة سالم بن أبي أمية) يحدث عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي (عن زيد بن ثابت) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة) بضم الخاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء ولا يذرعن الجوى والمستملى حجرة بالزاي بدل الراء (في المسجد من حصر) أي حوطها بما فيه لتستره من الناس وقت الصلاة (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي) من رمضان (حتى اجتمع اليه ناس فكدوا) بفتح القاء والقاف (صوته ليلة فظنوا أنه قد نام ففعل بعضهم بئحجج) بضم الجيم وحاءين مهملتين (ليخرج إليهم) صلوات الله وسلامه عليه (فقال ما زال بك الذي رأيت من صنعكم) بفتح الصاد المهملة وسكون التحتية بعد النون المكسورة ولا يذرعن الكشمهني من صنعكم بضم الصاد وسكون النون من غير تحية من شدة حرصكم في إقامة صلاة التراء بح جماعة (حتى خشيت) أي لو واطبت على ذلك (أن يكتب عليكم) أي يفرض (ولو كتب عليكم ما قمتم به فصولا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) ولا يذرعن الجوى والمستملى الا الصلاة المكتوبة أي المفروضة يستثنى منه صلاة العبد ونحوها مما شرع جماعة وتحية المسجد لتعظيمه * والحديث سبق في صلاة اللد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وسكونها في الثاني (عن) جدهم (أبي بردة) عامر وأبو الحرث (عن أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه أنه (قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء) غير منصرف (كرهها) لانه ربما كان فيها سبب لتحريم شيء على المسلمين فلتحقيقهم به المشقة قبل مناسؤال من قال أين ناقى ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج أوجب كل عام (فلما) كثروا عليه المسئلة غضب (لكونهم معتوا في المسئلة وتكلفوا ما لا حاجة لهم به) (وقال) لهم (سألوني) أي عما شئتم كافي كتاب العلم (فقام رجل) اسمه عبد الله بن حذافة (فقال يا رسول الله من أبي قال أبو له حذافة) بضم الخاء المهملة وفتح المعجمة وبعدا لالف فاء القرشي السهمي (ثم قام آخر) اسمه سعد بن سالم (فقال يا رسول الله من أبي فقال أبو له سالم مولى شيبة) بن

(قوله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة في السيم فليظن بهم يرجع)

وفي حديثهم جميعا غير يحيى سمعت رسول الله صلى (٣١٠) الله عليه وسلم يقول ذلك وفي حديث أبي أسامة عن المستورد بن شداد

ربعة وكان سبب ذلك طعن الناس في نسب بعضهم (فلما رأى عمر رضي الله عنه عما يوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب) أي من أثر الغضب (قال أنت توب إلى الله عز وجل) مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد مسلم خاتمي على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه * والحديث سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذقي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري قال (حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي) عن (وراد) بفتح الواو والراء المشددة (كتاب المغيرة) بن شعبة ومولاه أنه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان (إلى المغيرة) كتب إلى) بنسب ديالياء (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه (المغيرة) (إن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) بضم الدال والموحدة أي عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) حال ثانية مؤكدة لعني الاولى ولا نافية وشري بل مبني مع لا على الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أي الذي أعطيته (ولا معطي لما منعت) الذي منعت (ولا ينفع ذا الجند من الجند) بفتح الجيم فيها أي لا ينفع صاحب الخط من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجند الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك الزمخشري واختاره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال وراد بالسند السابق (وكتب) المغيرة أيضا (إليه) أي إلى معاوية (أنه) صلى الله عليه وسلم (كان ينهى عن قيل وقال) بينهما على الفتح على سبيل الحكاية وبجرهما وتنوينهما عبرين لكن الذي يقتضيه المعنى كونهما على سبيل الحكاية لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف أحدهما على الآخر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين فإنه يكون النهي عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقته فقول المرء في حديثه قيل كذا كما جاء في الحديث بشئ مطية المرء زعموا وأما كان النهي عن ذلك لشغل الزمان في الحديث عما لا يصح ولا يجوز ويكون النهي عن قال فيما يشك في حقيقته واسناده إلى غيره لانه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون كذا بغيره وبغير نفسه وغيره أمان تحقق الحديث وتحقق من بسنده إليه مما أباحه الشرع فلا حرج في ذلك (و) كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن (كثرة السؤال) بفتح الكاف وكسر هالغدة رديته كقبي الصحاح أي كثرة المسائل العلمية التي لا تدعو الحاجة إليها وفي حديث معاوية نهى عن الاغلوطات وهي شدة المسائل وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن كثير منه التكلف في الدين والتنتع من غير ضرورة أو المسائل في المال وقد وردت أحاديث في تعظيم مسألة الناس (و) عن (إضاعة المال) فيما لا يحل (وكان ينهى عن عقوق الامهات) جمع أمهات قال * أمهتي خندف والياس أبي * إلا أن أمهة لمن يعقل وأم لمن يعقل ولمن لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالامهات مع امتناعه في الآباء أيضا لاجل شدة حقوقهن ورحمان الامر بغيرهن بالنسبة إلى الآباء * وهذا من باب تخصيص الشيء بالذكر لاظهار عظمه في المنع ان كان ممنوعا وشرفان كان مأمورا به وقد راعى في موضع آخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى فيخص الأدنى بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود (و) عن (وأد البنات) بالهمزة الساكنة والدال المهملة أي دفنهن مع الحياة فعل الجاهلة ولذا خصت بالذكر فتوجه النهي إليه لان الحكم مخصوص بالبنات (و) عن (منع) بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين مكسور تلماسئيل من الحقوق الواجبة عليه (و) عن قول (هات) بكسر القوية من غير تنوين يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح أن يكون المراد من النهي عن كثرة السؤال سؤال غير المال دفعا للتكرار * والحديث سبق في الصلاة وغيرها

أخي بنى فهو وفي حديثه أيضا قال وأشار اسمعيل بالابهام * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن حاتم بن أبي صغيرة حدثني ابن أبي ملكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض قال يا عائشة الامر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض

وفي رواية وأشار اسمعيل بالابهام هكذا هو في نسخ بلادنا بالابهام وهي الاصبع العظمى المعروفة كذا نقله القاضي عن جميع الرواة الا السمرقندي فرواه البهام قال وهو تصحيف قال القاضي ورواية السبابة أظهر من رواية الابهام وأشبه بالتشيل لان العادة الاشارة بها بالابهام ويحتمل أنه أشار بهذه مرة وهذه مرة واليم البحر وقوله بجم ترجع ضبطوا ترجع بالثناة فوق والثناة تحت والاول أشهر ومن رواه بالثناة تحت أعاد الضمير إلى أحدكم والثناة فوق أعاده على الاصبع وهو الأطهر ومعناه لا يتعلق بها كثير شيء من الماء ومعنى الحديث ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها الا كنسبة الماء الذي يتعلق بالاصبع إلى باقي البحر (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا) الغرل بضم الغين المعجمة واسكان الراء ومعناه غير محتونين جمع أغرل وهو الذي لم يختن وبقيت معه غرلته وهي قلفته وهي الخلدة التي تقطع في الختان قال الأزهرى وغيره هو الاغرل والارغل والاعغل بالعين المعجمة في الثلاثة والاعقل

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمير قالوا حدثنا أبو خالد الأحمر عن حاتم بن أبي صغيرة (٣١١) بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه غرلا * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير قال
اسحق أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب وهو يقول انكم مساقفوا
الله مشاة حفاة عراة غرلا ولم يذكر
زهير في حديثه يخطب * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح
وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا
أبي كلاهما عن شعبة ح وحدثنا
محمد بن منتهى ومحمد بن بشار واللفظ
لابن منتهى قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال
يا أيها الناس انكم تحشرون الى
الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعين
ألا وان أول الخسائر ان يكسى يوم
القيامة ابراهيم عليه السلام ألا
وانه سيحيا برجال من أمتي فيؤخذ
بهم ذات الشمال فأقول يارب
أرحمنا فيقال انك لا تدري ما أحدثوا
بعذك فأقول كما قال العبد الصالح
وكنيت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت أنت الرقيب
عليهم وأنت على كل شيء شهيد ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك أنت العزيز الحكيم

وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم أبو اسمعيل
الازدي الأزرق (عن ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كنا عند عمر) بن الخطاب
رضي الله عنه (فقال نهينا) بضم النون وكسر الهاء (عن التكلف) * وهذا الحديث أخرجه أبو
نعيم في المستخرج من طريق أبي مسلم الكجعي عن سليمان بن حرب ولفظه عن أنس كنا عند عمر وعليه
قيص في ظهره أربع رقاع فقرأوا كهة وأبافقال هذه الفا كهة قد عرفناها فما الأب ثم قال
مه نهينا عن التكلف وأخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الأب
ثم قال يا ابن أم عمر إن هذا هو التكلف وما عليك أن لا تدري ما الأب * وبه قال (حدثنا أبو
اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال
البخاري (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا
معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم خرج حين زاعت الشمس (أي زالت) (فصلى الظهر) في أول وقتها (فلماسلم قام
على المنبر) لمابله أن قوم من المنافقين يسألون منه ويعجزونه عن بعض ما يسألونه (فذكر
الساعة وذكر أن بين يديها أمور اعظما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل) أي فليسألني
(عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به مادمت في مقامى هذا) بفتح الميم (قال أنس) فأكثر
الناس) ولأبي ذر عن الكشميين فاكثر الانصار (البكاء) خوفا مما سمعوه من أهوال يوم القيامة
أو من نزول العذاب العام للمعهود في الامم السالفة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تغضبه عليه الصلاة
والسلام من مقالة المنافقين السابقة آنفا (وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوئي
فقال أنس فقام اليه صلى الله عليه وسلم (رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار) بالرفع قال
في الفتح ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق وكانهم أهموه عمد الاسترعليه وفي الطبراني
من حديث أبي فراس الاسلمى نحوه وزاد وسأله رجل أفي الجنة أنا قال في الجنة قال ولم أقف على
اسم هذا الرجل الآخر (فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك حذافة قال ثم
أكثر) عليه الصلاة والسلام (أن يقول سلو سلوئي) بتكررها مرتين للحموى والمستمل ولغيرهما
مرة واحدة (فبرك) عمر رضي الله عنه (على ركبته) بلفظ التثنية (فقال رضينا بالله ربنا بالاسلام
دينا ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) وفي مرسل السدي عند الطبري في نحوه هذه فقام اليه
عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربنا بالآخره مثل ما هنا وزاد بالقرآن اما ما فاعف عنا عفا الله عنك
فلم يزل به حتى رضى وفيه استعمال المزاوجة في الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم معقوف عنه قبل ذلك (قال
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي)
قال في الكواكب وأولى يعني أولات تزوجن يعني رضيعتهن وأولا وتكتب بالياء في أكثر النسخ قلت
وكذا هي في اليونانية (والذي نفسى بيده لقد عرضت على الجنة والنار آنفا) بمعد الهمة والنصب
على الظرفية لتضمنه معنى الظرفية أي أول وقت يقرب منى وهو الآن (في عرض هذا الحائط)
بضم العين وسكون الراء أي جانبه (وأنا أصلى فلم أر) فلم أبصر (كاليوم) صفة مخذوف أي يوم ما مثل
هذا اليوم (في الخير) الذي رأته في الجنة (والشر) الذي رأته في النار * والحديث سبق في باب
وقت الظهر من كتاب الصلاة وسياق لفظ الحديث هنا على لفظ معروف باب وقت الظهر على لفظ
شعيب * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقه قال (أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء
وسكون الواو بعدهم أهلة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال
(أخبرني) بالافراد (موسى بن أنس) قاضي البصرة (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه وهو

صلى الله عليه وسلم سيحيا برجال من أمتي الخ) هذا الحديث قد سبق شرحه في كتاب الطهارة وهذه الرواية تؤيد قول من قال هشالة

ما أحدثوا بعدك * حدثني زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز قال اجمعنا حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طماوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مني وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى يعنون ابن سعيد عن عبيد الله

للمرابيه الذين ارتدوا عن الاسلام (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا) قال العلماء هذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة وقيل النفع في الصور بديل قوله صلى الله عليه وسلم وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم وتقيل وتصبح وتمسى وهذا آخر أشرط الساعة كما ذكره مسلم بعده في آيات الساعة قال وآخر ذلك نار يخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس الى محشرهم والمراد بثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى اخبارا

أبو موسى الراوى عنه (قال قال رجل) هو عبد الله بن حذافة أو قيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه (باني الله من أبي قال) صلوات الله وسلامه عليه (أولك فلان) أي حذافة (ونزلت بإيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء الآية) وسبق الحديث في تفسير سورة المائدة * وبه قال (حدثنا الحسن بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة آخره مهملة الواسطى قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة أخرى ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف مهموز ومدود ابن عمرو (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو والانصارى قاضى المدينة أنه قال (سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح) بالموحدة والخاء المهملة لن يزال (الناس يتساءلون) ولأبي ذر عن المستملى يسألون بتشديد السين والتساؤل جريان السؤال بين اثنين فصاعدا ويجرى بينهم السؤال في كل نوع (حتى يقولوا) ويجوز أن يكون بين العبد والشيطان أو النفس حتى يبلغ الى أن يقال (هذا الله خالق كل شئ) أي هذا مسلم وهو أن الله تعالى خالق كل شئ وهو نبي وكل شئ مخلوق (فن خلق الله) زاد في بدء الخلق فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته أى عن التفكير في هذا الخاطر وفي مسلم فليقل آمنت بالله وفي أخرى له ورسله ولأبي داود والنسائي فقولوا الله أحد الله الصمد السورة ثم يتقل عن يساره ثم ليستعذ بالله والحكمة في قوله الصفات الثلاث أنها منبهة على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقا أما أحد فعنا الذى لانأى له ولا مثل فلو فرض مخلوقا لم يكن أحدا على الاطلاق ويأتى من ذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * والحديث من افراد البخارى من هذا الوجه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) الثبان المدنى قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق أحد الاعلام في الحفظ والعبادة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) الخثعمي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه) أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرت (بالحاء المهملة المفتوحة والراء الساكنة بعدها مثلثة زرع ولأبي ذر عن الكشميهني في حرب بجاء معجمة مكسورة وراء مفتوحة بعدها موحدة) بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب (بفتح العين وكسر السين المهملةين وبعد التحتية موحدة عصا من حريد الخمل) (فر) صلى الله عليه وسلم (بنفر من اليهود فقال بعضهم) زاد في الاسراء لبعض (سلوه عن الروح) الذى في الحيوان أى عن حقيقته (وقال بعضهم لا تسألوه لاسمكم) بضم أوله والجزم على النهى والرفع على الاستئناف (ما تكرهون) أى ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وان لم يفسره فهو نبي وقد كانوا يكرهون نبوته (فقاموا اليه فقالوا يا أبا القاسم حدثنا) بكسر الدال والجزم (عن الروح فقام) صلى الله عليه وسلم (ساعة ينظر) قال ابن مسعود (فعرفت أنه يوحى اليه فتأخرت عنه) خوفا أن يتشوش بقري (حتى صعدا الوحي) بكسر العين المهملة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) مما استأثر بعلمه وعن أبي بريدة (قدمضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الاوائل عن ادراك ما هيته بعد اتفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن ادراك مخلوق مجاور له ليسدل على أنه عن ادراك خالقه أعجز ولذا رد ما قيل في حذاه انه جسم رقيق هوأى في كل جزء من الحيوان وقوله ويسألونك باثبات الواو في الفرع كما صله وفي بعض النسخ محذوفها فقال بعضهم التلاوة باثباتها يعنى أن هذا مما وقع في البخارى من الآيات المتلوة على غير وجهها قال البدر الدمايى في مصابحه ليس هذا من قبيل الغيبر لان الآية المعتزلة بحرف عطف يجوز عند حكايها أن تقرن بالعاطف

قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين (٣٣) قال يقوم أحدكم في رشحه إلى أنصاف أذنيه

وفي رواية ابن متى قال يقوم الناس لم يذكروا يوم * حدثنا محمد بن اسحق المسيبي حدثنا أنس يعني ابن عياض ح وحدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة كلاهما عن موسى بن عقبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر وعيسى بن يونس عن ابن عون ح وحدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى حدثنا عن حدثنا مالك ح وحدثني أبو نصر التمار حدثنا جادين سلمة عن أيوب ح وحدثنا الحلواني وعبد بن جيد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث عبيد الله عن نافع غير أن في حديث موسى بن عقبة وصالح حتى يغيب أحدكم في رشحه إلى أنصاف أذنيه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العرق يوم القيامة ليمسح في الأرض سبعين ناعاً وأنه ليمسح إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم يشك ثوراً هم ما قال * حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر حدثني سليمان ابن عامر حدثني المقداد بن الأسود (قوله صلى الله عليه وسلم يقوم أحدكم في رشحه إلى أنصاف أذنيه) وفي رواية فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق قال القاضي ويحتمل أن المراد عرق نفسه وعرق غيره ويحتمل عرق نفسه خاصة

وان تخلى منه نص على جواز الأمرين الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال الأول ما أجد في لكم مثالا الا كما قال العبد الصالح فصر جميل الى غير ذلك ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الخمر ما أنزل على في هاتين الآيتين الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد أشبعنا الكلام على ذلك في حاشية المغني فليراجع منها (باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم) واجب لعموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ولقوله فاتموني بحسبكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الندب أو الخصوصية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن ذكوان قال (حدثنا سفيان) الثوري كجزءه المزي (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) أنه (قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب على التوزيع أي كل واحد اتخذ خاتما) فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اتخذت خاتما من ذهب فنبذه) أي فطرحه (وقال ابن أبي الدنيا) كراهة مشاركتهم له في خاتمه الذي اتخذ له ختم به كتبه الى الملوك لثلاث نفوس مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل أولئك من ذهب وكان وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (فنبذ الناس خواتيمهم) أي طرحوها اقتداء به فعمله صلى الله عليه وسلم فعلا ورثا كالأدلة في ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والتأسي والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس (باب ما يكره من التعمق) بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها فاف أي التشدد في الأمر حتى يتجاوز الحد فيه (والتنازع) وهو التجادل (في العلم) عند الاختلاف فيه إذا لم يتضح الدليل وسقط لابي ذر في العلم (والغلو) بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو والمبالغة والتشدد (في الدين) حتى يتجاوز الحد (و) الغلو في (البدع) المذمومة (لقوله) ولا يذري ذر لقول الله (تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) لا تتجاوزوا الحد فغلت اليهود في حط المسيح عيسى بن مريم عليه السلام عن منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله (ولا تقولوا على الله الا الحق) وهو تزييمه عن الشريك والولد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف اليماني قاضيا قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا) في الصوم بأن تصلوا يوما بيوم من غير كل وشرب بينهما والنهي للتحريم أو التزيم (قالوا) يا رسول الله (انك تواصل قال اني است مثلكم اني أبيت يطعمني ربي ويسقيني) بآيات الباء ولا يذرو يسقين بحذف الباء لا يقال ان قوله يطعمني ويسقيني مناف للوصال لان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية أو المراد من طعام الجنة وهو لا يفطرأ كله (فلم ينتهوا عن الوصال) ظنا منهم أن النهي ليس للتحريم (قال) أبو هريرة (فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين أو ليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لزدتكم) في المواصلة حتى يعجزوا عنها (كالمشكل لهم) يكسر الكاف المشددة من التشكيل أي كالمعذب لهم وللحموى كالمسكى لهم بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكابة والانكاء ولاستملى كالمسكى أي عليهم فاللام في لهم بمعنى على * واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والتزيم وأجيب بأن عادة المؤلفين إذا لم يطابقوا ظاهرا حيث تكون المطابقة في طريق من طرق الحديث لتشجيد الأذهان ففي التمي كما سبق واصل النبي صلى الله عليه وسلم آخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومذني الشهر لو اواصلت وصلا بدع المتعمقون تعمقهم اني است مثلكم وحديث

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٣١٤) تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم بقدر ما قيل قال سليمان بن عامر

الواصل واحد وان تعددت رواه من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا
عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد (التيمي) العابد قال (حدثني) بالافراد (أبي) يزيد بن شريك قال
خطبنا على) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه على منبر من أجرة) بمدة الهمة وضم الجيم وتشديد
الراء هو الطوب المشوى (وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ) يضم
الباء مبنيا للمفعول (الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها) أي فحجها فقرئت (وأذا فيها أسنان
الابل) أي ابل الدياب واختلافها في العمدة والخطا وشبهه العمدة (وأذا فيها المدينة حرم) أي محرمة
(من غير) بفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فراء جبل بالمدينة (الذي كذا) في مسلم إلى ثور وهو
جبل معروف (فن أحدث فيها حدثا) من ابتدع بدعة أو ظلمنا (فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين) والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول الأمر (لا يقبل الله منه صرفا) فرضا (ولا عدلا)
نافاة أو بالعكس أو التوبة والغفوة أو غير ذلك مما سبق في حرم المدينة من آخر كتاب الحج (وأذا
فيه) في المكتوب في الصحيفة (ذمة المسلمين واحدة) أي أمانهم جميع فإذا آمن الكافر واحد منهم
حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوي الذمة العهد سمي بها لأنها يذم متعاطيها على إضعافها
(يسمى بها) أي يتولاها (أدناهم) من المرأة والعبد ونحوهما (فن أخفر مسلما) بانحاء المعجمة
والفاء نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
وأذا فيها) في الصحيفة (من وإلى قوما) اتخذهم أولياء (بغير إذن مواليه) ليس لتقسيد الحكم
بل هو إيراد الكلام على ما هو الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا) ولا جد وأبي داود والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن
عن قيس بن عباد قال انطلقت أنا والاشتراني على فقلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا لم يعهد له إلى الناس عامة قال لا إلا ما كان في كتابي هذا قال وكتابه في قراب سيفه وأذا فيه
المؤمنون تتكافأ دماؤهم والحديث لمسلم من طريق أبي الطفيل كنت عند علي فأنار رجل فقال
له ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر إلى شيء يكتمه عن الناس
غير أنه حدثني بكلمات أربع وفي رواية له ما خصنا بشيء لم يعلم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي
هذا فأخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الأرض ولعن
الله من لعن والده ولعن الله من أوى محدثا وفي كتاب العلم من طريق أبي حنيفة قلت لعلي هل عندكم
كتاب قال لا إلا كتاب الله أو فهم أعطيهم رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه
الصحيفة قال العقل وفكالك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الأخبار أن الصحيفة
المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل كل راوٍ بعضها قاله في الفتح وقال والغرض بإيراد
الحديث يعني حديث الباب هنا لعن من أحدث حدثا فإنه وان قيد في الخبر بالمدينة فالحكم
عام فيها وفي غيرها إذا كان من متعلقات الدين وقال الكرماني في مناسبة حديث علي للترجمة
لعله استفاد من قول علي رضي الله عنه تبيكيت من تنطع في الكلام وجاء بغير ما في الكتاب والسنة
قال العيني والذي قاله الكرماني هو المناسب للافظاء الترجمة والذي قاله بعضهم يعني الحافظ ابن حجر
بعيد من ذلك يعرف بالتأمل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث
قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة
وأخره مهملة مصغره وهو أبو الضحى (عن مسروق) أبي عائشة ابن الأجدع الهمداني أنه قال
قالت عائشة رضي الله تعالى عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ترخص فيه (يحتمل أن يكون

قوله ما أدري ما يعني بالليل أسافة
الأرض أو الميل الذي تكحل به
العين قال فيكون الناس على قدر
أعمالهم في العرق ففهم من يكون
إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى
ركبته ومنهم من يكون إلى حقويه
ومنهم من بلجحه العرق الجاما قال
وأشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده إلى فيه (حدثني أبو
غسان السمعاني ومحمد بن متي ومحمد
ابن بشير بن عثمان واللفظ لأبي
غسان وابن متي) قالوا حدثنا معاذ
ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن
مطرف بن عبد الله بن السخيري عن
عياض بن جابر الجاشعي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم
في خطبته ألا إن ربي أمرني أن
أعلمكم ما جهلتم مما علمني يوي
هذا كل مال نحلته عبداحلال
وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم

* (باب الصفات التي يعرف بها في
الدينا أهل الجنة وأهل النار) *

(قوله صلى الله عليه وسلم إن ربي
أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما
علمني يوي هذا كل مال نحلته
عبداحلال) معنى نحلته أعطيته
وفي الكلام حذف أي قال الله تعالى
كل مال أعطيته عبد من عبادي
فهو له حلال والمراد إنكار ما حرموا
على أنفسهم من السائبة والوصيلة
والجيرة والحامى وغير ذلك وأنها
لم تصححرا ما يتحريمهم وكل مال
ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق
به حق (قوله تعالى وإني خلقت
عبادي حنفاء كلهم) أي مسلمين
وقيل طاهرين من المعاصي وقيل

وانهم اتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احدث لهم (٣١٥) وامرهم ان يشركواي ما لم انزل به سلطانا وان الله

نظر الى اهل الارض فقتهم عربهم
وعجمهم الابقاييا من اهل الكتاب
وقال انما بعثتكم لابتليكم وبلي بلي

(قوله تعالى وانهم اتهم الشياطين
فاجتالهم عن دينهم) هكذا هو في
نسخ بلادنا فاجتالهم بالحلم وكذا
نقله القاضي عن رواية الاكثرين
وعن رواية الحافظ ابي علي الغساني
فاختالهم بالخاء المعجمة قال والاو
اصح وأوضح أي استخفوهم فذهبوا
بهم وأزالوهم عما كانوا عليه وجالوا
معهم في الباطل كذا فسر الهروي
وأخرون وقال شمر اجتال الرجل
الشيء ذهب به واجتال أموالهم
ساقها وذهب بها قال القاضي
ومعنى فاختالوهم بالخاء على رواية
من رواه أي يحبسونهم عن دينهم
ويصدونهم عنه (قوله صلى الله
عليه وسلم وان الله تعالى نظر الى
اهل الارض فقتهم عربهم وعجمهم
الابقاييا من اهل الكتاب) المقت
أشد البغض والمراد بهذا المقت
والنظر ما قبل بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمراد ببقايا اهل
الكتاب الباقيون على التمسك بدينهم
الحق من غير تبديل (قوله سبحانه
وتعالى انما بعثتكم لابتليكم وبلي
بلي) معناه لا تمحلن بما يظهر منكم
من قيامكم بما امرتكم به من تبليغ
الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله
حق جهاده والصبر في الله تعالى
 وغير ذلك وأبلي بلي من أرسلتكم
 اليهم ففهم من يظهر اعماله ويخلص في
 طاعاته ومن يتخلف وينابذ العداوة
 والكفر ومن يتناقض والمراد أن تمتحنه
 ليصير ذلك واقعا بارز فان الله تعالى
 انما يعاقب العباد على ما وقع منهم
 لا على ما يغله قبل وقوعه والا فهو

كالافطار في بعض الايام في غير رمضان والتزوج وثبت قوله فيه لا يذري ذرا (وتزده عنه قوم) فسر دوا
 الصوم واختاروا العزوبة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فمد الله) بكسر الميم زاد أبو ذر وأبني
 عليه (ثم قال ما بال أقوام يتزهون) أي يتباعدون ويحترزون (عن الشيء أصنعه) أصنعه في
 موضع نصب على الحال من الشيء (فوالله اني أعلمهم بالله) أي بغضب الله وعقابه يعني أنا أفعل شيئا
 من المباحات كالنوم والاكل في النهار والتزوج ووقوم يحترزون عنه فان احترزوا عنه خلوف عذاب
 الله تعالى فاني أعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم (وأشدهم له) تعالى (خشية) فأنا أولى أن أحترز
 عنه وكان ينبغي لهم أن يجعلوا عدم تزهرهم عن المرخص مسيبا عن عمله صلوات الله وسلامه عليه
 فكسوا فأنكر عليهم قال الداودي التزهد عمار خص فيه الشارع من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه
 أتقى لله من رسوله وهذا الخاد قال في فتح الباري لاشك في الخادم من اعتقد ذلك لكن في حديث
 أنس جاء ثلاثة رهط الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه
 وسلم فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها فقالوا أئنا نؤمن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر أي ان يبتنا وبنا بعدنا فاننا على صدد التفریط وسوء العاقبة وهو
 معصوم ما مؤمن العاقبة وأعمالنا حجة من العقاب وأعماله حجة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم
 ما اختاروا لأنفسهم من الرهبانية بأن ما استأثرتهم من الافراط في الرياضة لو كان أحسن من العدل
 الذي أناعليه لكنك أولى بذلك (١) ففيه أن العلة التي اعتدل بها من أشير اليهم في الحديث أنه غفر
 الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة
 والسلام والتهني عن التعوق ودم التزهد عن المباح شكافي اباحته وفيه أن العلم بالله يوجب اشتداد
 الخشية وحديث الباب سبق في باب من لم يواجه بالعباب من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا
 محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا) ولا يذري ذرا (وكيع) بفتح الواو
 وكسر الكاف ابن الحراح أبو سفيان الرأسي أحد الاعلام (عن نافع بن عمر) الجمحي المكي
 الحافظ ولا يذري ذرا (أخبرنا نافع بن عمر) (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكي
 أنه (قال كاد) أي قارب (الخيران) تنبيه خير يفتح المعجمة وتشديد التحتية المسكورة أي الرجلان
 الكثيران الخير (أن يهلاكا) بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع وفيه دخول أن على خبر كاد
 وهو قليل ولا يذري ذرا أن يهلكا بانيات نون الرفع وأن قبل وان الخيران هما (أبو بكر وعمر) رضي الله
 عنهما (لما) بفتح اللام وتشديد الميم (قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بنى تميم) سنة تسع
 وسأوه أن يؤمر عليهم أحدا (أشارا أحدهما) أي أحدا من الخيران وهو عمر (بالاقرع) أي بتأمر
 الاقرع (بن جابس التميمي الحنظلي أخی) بالياء ولا يذري ذرا عن الكشميني أخو (بنى جاسع) بالجيم
 والشين المعجمة ابن دارم من مالک بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسقط غير أبي ذر التميمي
 (وأشار الآخر) وهو أبو بكر رضي الله عنه (بغيره) بتأمر غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة
 التميمي (فقال أبو بكر لعمر) رضي الله عنهما (انما أردت) بتأمر الاقرع (خلافي) أي مخالفة قولي
 (فقال عمر) لا يذري ذرا (بكر) (ما أردت) بذلك (خلافا) فارتفعت أصواتهم عند النبي صلى الله عليه
 وسلم في ذلك (فزلت بأهها الذين آمنوا لارتفعوا أصواتكم) اذا نطقتم (فوق صوت النبي الى قوله
 عظيم) أي اذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تبلغوا بأصواتكم وراء الحد الذي يبلغه بصوته وأن
 تنقصوا منها بحيث يكون كلامه غالب الكلامكم وجهه باهر الجهركم حتى تكون مزيتة عليكم
 لا شجة وسابقتهم اذ بكم واضحة وسقط غير أبي ذر قوله فوق صوت النبي (قال) ولا يذري ذرا (ابن
 أبي مليكة) زهير بالسند السابق (قال ابن الزبير) عبد الله (فكان عمر) رضي الله عنه (بعد) أي

(١) قوله ففيه الخ أخذ هذه العبارة من الفتح فانظره يظهر لك ما هنا اه صححه

سبحانه عالم بجميع الاشياء قبل وقوعها وهذا نحو قوله تعالى وتبليوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين أي نعلمهم فاعلين

بعد نزول الآية (ولم يذكر) أي ابن الزبير (ذلك عن أبيه) عن جده لأمه أسماء (يعني أبا بكر) وفيه أن الحد للام يسمي أبا والجملة اعتراض بين قوله بعد وقوله (إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخى السرار) بكسر السين المهملة كصاحب السرار أي لا يرفع صوته إذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهها لخفض صوته قال الزنجشري ولو أريد بياخي السرار المسار كان وجهها والكاف على هذا في محل نصب على الحال يعني لان التقدير حدثه مثل الشخص المسار قال وعلى الأول صفة لمصدر محذوف يعني لان التقدير حدثه حديثا مثل المسارة (لم يسمعه) بضم أوله أي لم يسمع عمر النبي صلى الله عليه وسلم حديثه (حتى يستفهمه) النبي صلى الله عليه وسلم قال الزنجشري والضمير في لم يسمعه راجع للكاف إذا جعلت صفة للصدر ولم يسمعه منصوب المحل منزلة الكاف على الوصفية وإذا جعلت حالا كان الضمير لها أيضا إلا ان قدر مضاف كقولك يسمع صوته فحذف الصوت وأقيم الضمير مقامه ولا يجوز أن يجعل لم يسمعه حالا من النبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى يصير ركبا وقال في فتح الباري والمقصود من الحديث قوله تعالى في أول السورة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ومنه تظهر مطابقتها لهذه الترجمة وقال العيني مطابقتها للجزء الثاني وهو التنازع في العلم تؤخذ من قوله فارتفعت أصواتهما وكان تنازعا في تولية اثنين في الامارة كل منهما يريد تولية خلاف من يريد الآخر والتنازع في العلم الاختلاف * والحديث سبق في سورة الحجرات ووقع التنبية فيها أن سياق الحديث صورته صورة الارسال لكن في آخره أنه جله عن عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعبر * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه (مر وأبا بكر يصلي بالناس) بالياء بعد اللام مرفوع على الاستثناف أو أجرى المعتل مجرى التحميص (قالت عائشة) رضي الله عنها (قلت ان أبا بكر إذا قام في مقام لم يسمع الناس من البكاء) اذ ذلك عاده اذا قرأ القرآن لاسيما اذا قام مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفقده منه (فر عمر فليصل) مجزوم محذوف حرف العلة جواب الامر ولا يذلل للناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مر وأبا بكر فليصل بالناس) ولا يذلل للناس (فقال) فقالت عائشة فقلت لحفصة (بنت عمر) (قولي) له صلى الله عليه وسلم (ان أبا بكر اذا قام في مقام لم يسمع الناس من البكاء) فر عمر فليصل بالناس) ولا يذلل للناس (فقلت) (فقال) (حفصة) ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لأنتن صواحب يوسف) الصديق عليه السلام تظهر خلاف ما تبطن كهن (مر وأبا بكر فليصل الناس) فقالت حفصة لعائشة (رضي الله تعالى عنهما) (ما كنت لأصيب منك خيرا) * والحديث سبق في الصلاة * ومطابقتها لما ترجمه هنامن حيث ان المراددة والمراجعة داخلة في معنى التعمق لان التعمق هو المبالغة في الامر والتشديد فيه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس العسقلاني قال (حدثنا ابن أبي ذئب) ولا يذرح حدثنا محمد بن عبد الرحمن أي ابن المغيرة بن الحرث ابن أبي ذئب واسمه هشام بن سعيد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين (الساعدي) رضي الله عنه أنه (جاء عمر العجلاني) بفتح العين وسكون الجيم وسقط العجلاني غير أبي ذر (الى عاصم بن عدى) فقال له يا عاصم (أرايت رجلا) أي أخبرني عن حكم رجل (وجد مع امرأته رجلا) أخبرنيها (فيقتله أقتلونه به) قصاصا زاد في طريق آخر أم كيف يفعل أي شيء يفعل وأم محتمل أن تكون متصلة يعني اذا رأى الرجل هذا المنكر والامر القطيع وثار عليه الحية أقتله فقتلونه أم يصبر على ذلك الشنار والعار وأن تكون

فيدعوه خسيرة قال استخرجهم كما استخرجوا وأغزهم تغزلوا وأنفق فسندفق عليك وابتعت جيشا نبعث نجسة مثله وقاتل بن أطاعك من عصاك قال وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ور جل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال وأهل النار نجسة الضعيف الذي لا يبره الذين هم فيكم تبعالا يبتغون أهلا ولا مالا ذلك متصفين به (قوله تعالى وأزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقطان) أما قوله تعالى لا يغسله الماء فعناه محفوظ في الصدور لا يتطرق اليه الذهاب بل يبتى على ممر الازمان وأما قوله تعالى تقرؤه نائما ويقطان فقال العلماء معناه يكون محفوظا في حالتي النوم واليقظة وقيل تقرؤه في سر وسهولة (قوله صلى الله عليه وسلم فقلت رب اذا يثلغوار أسي فیدعوه خيرة) هو بالناء المثلثة أي يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز أي يكسر (قوله تعالى وأغزهم تغزل) بضم النون أي نهينك (قوله صلى الله عليه وسلم وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ور جل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف) فقوله ومسلم مجرور معطوف على ذي قربى وقوله مقسط أي عادل (قوله صلى الله عليه وسلم الضعيف الذي لا يبره الذين هم فيكم تبعالا يبتغون أهلا ولا مالا) فقوله زبر بفتح الزاي واسكان الموحدة أي لا عقل له بزبره يمنع مما لا ينبغي وقيل هو الذي لا مال له

والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الامانة ورجل لا يصبر ولا يمسي الا وهو (٣١٧) يخادع عن اهلك ومالك وذكر البخل او الكذب

والسختير الفحاش ولم يذكر ابو غسان في حديثه وانفق فسيفق عليك * وحدثناه محمد بن مني العنزي حدثنا محمد بن ابي عدي عن سعيد بن قتادة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه كل مال نحلته عبدا حلال * حدثني عبد الرحمن بن بشر العبدى حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوانى حدثنا قتادة عن مطرف عن عياض ابن حمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وساق الحديث وقال في آخره قال يحيى قال شعبة عن قتادة قال سمعت مطرفا في هذا الحديث * وحدثنى ابو عمار حسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن مطرف حدثني قتادة عن مطرف بن عبد الله بن السخيري عن عياض بن حمار اني بنى مجاشع قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فقال ان الله امرني وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه وان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد وقال في حديثه وهم فيكم تبعالا يبغون اهلا ولا مالا

يبغون بالموحدة والغين المعجمة أي لا يطلبون (قوله صلى الله عليه وسلم والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الاخائه) معنى لا يخفى لا يظهر قال أهل اللغة يقال خفت الشيء اذا أظهرته وأخفيت اذا سترته وكتمته هذا هو المشهور ووقيل هما الغتان فيهما جميعا (قوله وذكر البخل أو الكذب) هكذا هو في أكثر النسخ أو الكذب أو وفي بعضها والكذب بالواو والاول هو المشهور في نسخ بلادنا وقال القاضي روايتنا عن جميع شيوخنا بالواو والابن ابي جعفر عن الطبري فإو وقال بعض

منقطعة فسأل اولاعن القتل مع القصاص ثم اضر بعبه الى سؤال آخر لان أم المنقطعة متضمنة لبيل والهمزة قبل تضرب الكلام الباقى والهمزة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يفعل اي صبر على العار او يحدث له امر آخر (سئل في باعاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فسأله) عاصم (فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لئلا يفهم من البشاعة (وعاب) على سائلها والابن ذر عن الكشميهني وعابها (فرجع عاصم) الى اهله وجاءه عويمر (فأخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عويمر والله لا تين النبي صلى الله عليه وسلم) وأسأله عن ذلك (بخاء) اليه صلى الله عليه وسلم (وقد أنزل الله تعالى القرآن) وهو قوله تعالى والذين يرملون أزواجهم الاية (خلف عاصم) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي بعد رجوعه (فقال) صلى الله عليه وسلم (له قد أنزل الله فيكم) وفي اللعان قد أنزل فيك وفي صاحبك أي زوجته خولة (قرأنا فدعاهما) والابن ذر فدعاهما (فتقدما فتلا عنائهم قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان أمسكتها ففارقها) وفي اللعان فطلقها (ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها) لان نفس اللعان يوجب المفارقة وهو مذهب مالك والشافعي وقال ابو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضي بها بعد التلاعن (بخرت السنة في المتلاعنين) بفتح النون الاولى بلفظ التثنية أن يفترقا فلا يجتمعان بعد الملاعنة ابدا قال سهل بن سعد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم أنظر وها) أي المرأة الملاعنة (فان جاءت به) بالولد الذي هي حامل به (أحمر) اللون (قصيرا مثل وحة) بفتح الواو والخاء المهملة والراء دو بية فوق العدة وقيل حراء تلزق بالارض كالوزغة تقع في الطعام فتفسده (فلا أراه) بضم الهمزة فلا أظنه أي عويمر (الا قد كذب) عليها (وان جاءت به أحجم) بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الخاء المهملتين أسود (أعين) بفتح الهمزة والتخمية بينهما عين مهملة ما كنه واسع العين (ذا ألبتين) بتخمية ثم فوقية كبيرتين والاستعمال ألين بخذف الفوقية (فلا أحساب الا) أنه (قد صدق) أي عويمر (عليها بخاء) به على الامر المكروه (وهو كونه أصحم أعين لانه متضمن لثبوت زناها عادة والضمير في قوله فان جاءت به للواد أو الحمل دلالة السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا أي الميت * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها لأنه أخش في السؤال فلذا كره ذلك * والحديث سبق في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (مالك بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحسدان بفتح الخاء والذال المهملتين والمثلثة ابن عوف بن ربيعة بن سعيد بن ربيع بن وائل بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (النصرى) بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كباقي الكواكب وعليها علامة الاهمال في الفرع صحيحا عليها وضبطها العيني بالصاد المعجمة وقال نسبة الى النصر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفي همدان ايضا النصر بن ربيعة اه وهذا الذي قاله لا أعرفه والمعروف أنه بالمهملة نسبة لجداه الأعلى نصر بن معاوية كما مر يقال ان لبيبة أوس صحبة وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر في ذكر) بكسر المعجمة وسكون الكاف (من ذلك) الحديث الا (قد دخلت على مالك) أي ابن أوس (فسأله) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى) أي الى أن (أدخل على عمر) رضي الله عنه عبر بالمضارع في موضع الماضي مبالغة لارادة استحضار صورة الحال فقلت عنده فيينا أنا جالس (أنا حاجبه يرفا) بتخمية مفتوحة فراء ساكنة ثم فاء فألف وقد تمم قال في الفتح وهي روايتنا من طريق أبي ذر وكان يرفا من موالى عمر أدرك

بالواو والاول هو المشهور في نسخ بلادنا وقال القاضي روايتنا عن جميع شيوخنا بالواو والابن ابي جعفر عن الطبري فإو وقال بعض

وليدتهم بطورها **١** حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع بن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار

الشيخ ولعله الصواب وبه تكون المذكورات نجسة * وأما الشنظير فبكر الشين والظاء المعجمتين واسكان النون بينهما وفسره في الحديث بأنه الفحاش وهو السئ الخلق (قوله فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية الخ) أبو عبد الله هو مطرف ابن عبد الله والقائل له قتادة وقوله لقد أدركتهم في الجاهلية لعله يريد أو آخر أمرهم وأثار الجاهلية والا فطرف صغير عن ادراك زمن الجاهلية حقيقة وهو يعقل

• (باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه واثبات عذاب القبر والتعوذ منه) *

اعلم أن مذهب أهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدواً وعشيا الآية وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة من الصحابة في مواطن كثيرة ولا يمتنع في العقل أن يعبد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعذبه وإذا لم يمنعه العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده وقد كرم مسلم هنا أحاديث كثيرة في إثبات عذاب القبر وسماع النبي صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيه وسماع الموتى قرع نعال دافنهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لاهل القليب منها

الجاهلية ولا يعرف له صحبة (فقال له) (هل لك) رغبة (في عثمان) (بن عفان) (وعبد الرحمن) (بن عوف) (والزبير) (بن العوام) (وسعد) (سكون العين ابن أبي وقاص) (يستأذنون) (في الدخول عليك) (قال) (عمر) (نعم) (فأذن لهم) (فدخلوا فسلموا وجلسوا) (زادني فرض الخمس ثم جلس يرقا سيرا) (فقال) (ولابي ذر قال) (هل لك) (رغبة) (في) (دخول) (علي) (أي ابن أبي طالب) (وعباس) (عم النبي) (صلى الله عليه وسلم قال) (عمر) (نعم) (فأذن لهما) (فلما دخلا) (قال العباس) (عمر) (يا أمير المؤمنين افض بيني وبين الظالم استبا) بلفظ التنبيه أي تخاشنا في الكلام وتكلمنا بغير القبول كالمستبين وقال الداودي يعني أن كل واحد منهما يدعى أنه هو المظالم في هذا الأمر وليس المراد أن عليا سب العباس بغير ذلك لأنه كابه ولا أن العباس سب عليا بغير ذلك لفضل علي رضي الله عنهما أو أراد بقوله الظالم عليا وليس مراده أنه ظالم للناس وأن الظالم من شيمه وأخلاقه معاذ الله وإنما يريد الظالم لي في هذا الأمر على ما ظهره وفي الخمس وبين هذا ولم يقل الظالم وفي رواية جويرية عنده مسلم وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن قال في الفتح ولم أر في شيء من الطرق أنه صدر من علي في حق العباس شيء بخلاف ما يفهم من قوله في رواية عقيل هذه وإنما جاز للعباس مثل هذا القول لأن عليا كان كالولده ولوالده ماليس لغيره فأردده عما يعتقد أنه مخفي فيه أو هي كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا محض من الصحابة فلم ينكروه مع تشددهم في إنكار المنكر لأنهم فهموا بقرينة الحال أنه لا يريد به الحقيقة (فقال الرهط عثمان وأصحابه) لعمر (يا أمير المؤمنين افض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال) (عمر) (أتندوا) بهمرة وصل وتشديد الفوقية بعدها همزة مكسورة فقال مهملة مضمومة تمهلوا واصبروا (أتندكم) بفتح الهمزة وضم الشين أسألكم رافعا نشيدتي أي صوتي (بأنه الذي يذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بغير عمد (والأرض) على الماء تحت أقدامكم ولا يذرعن الكشمهني أنشدكم الله بأسقاط حرف الجر (هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نور) أي الأنبياء (ما تركنا) ما موصول مبتدأ والعائد محذوف أي الذي تركناه وخبر المبتدأ (صدقة ير يد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) وغيره من الأنبياء لقوله في رواية أخرى أنا معاشر الأنبياء نعم استشكل مع قوله تعالى في ذكر يارثي ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود وأوجب بأن المراد ميراث النبوة والعلم (قال الرهط قد قال) (صلى الله عليه وسلم) (ذلك فأقبل عمر) (رضي الله عنه) (علي) (وعباس فقال) (لهما) (أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال نعم قال عمر فاني محدثكم عن هذا الأمر ان كان الله) (وفي نسخة ان الله كان يشدد النون ونصب الجلالة الشريفة والتقديم والتأخير) (خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال) أي التي (بني) لم يعطه أحد غيره (وفي مسلم بخاصة لم يخص بها غيره وعند أبي داود من طريق أسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفيا بنو النضير وخيبر وفدك فأما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه وأما فدك فكانت حبسا لآبناء السبيل وأما خيبر فخر أهابين المسلمين ثم قسم جزأ نفقة أهله وما فضل منه جعله في فقراء المهاجرين (فان الله) (تعالى) (يقول) (ولابي ذر والاصيلي) (ابن عسا) (كر قال الله تعالى) (ما) (وفي التنزيل وما) (أفاء) (رد) (الله على رسوله منهم) (من بني النضير) (ومن الكفرة) (فأأوجفتهم) (أسرعتهم) (يا مسلون) (الآية فكانت هذه خالصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) (لاحق لغيره فيها) (ثم والله ما احتازها) (بجاه مهملة ساكنة ثم فوقية فالف فرأى مفتوحة من الحيازة أي ما جمعها) (دونكم) (ولابي ذر عن الكشمهني ما اختارها بالحاء المعجمة والراء) (ولا ستائر) (بالفوقية) (وبعد الهمزة الساكنة مثلثة فقرأ أي ما كثر تدبيرا عليها) (وقد أعطوا كوها) (أي أموال التي) (وبنها) (بفتح الموحدة والمثلثة المشددة أي فرقها) (فيكم حتى بقي

وقوله ما أنتم بأسمع منهم وسؤال
الملكين الميت واقعدهما اياه
وجوابه لهما والقبح له في قبره
وعرض مقعده عليه بالغداة والعشي
وسبق معظم شرح هذا في كتاب
الصلوة وكتاب الخنازير والمقصود أن
مذهب أهل السنة اثبات عذاب
القبر كذا ذكرنا خلافا للخوارج
ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة
فإنهم نفوا ذلك ثم المغذب عند أهل
السنة الحسد بعينه أو بعضه بعد
إعادة الروح إليه أو إلى جزء منه
وخالق فيه محمد بن جرير وعبد الله
ابن كرام وطائفة فقالوا
لا يشترط إعادة الروح قال أصحابنا
هذا فاسد لان الام والاحساس
انما يكون في الحي قال أصحابنا ولا
يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت
أجزاؤه كأنها في العادة أو أكلته
السيباع أو حيتان البحر أو نحو ذلك
فكأن الله تعالى يعيده للخسر
وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك
فكذا بعد الحماة إلى جزء منه أو
أجزاء أو أن أكلته السيباع والحيتان
فإن قيل فمخبرنا شاهد الميت على
حاله في قبره فكيف يسأل ويقعد
ويضرب بمطارق من حديد ولا يظهر
له أثر فالجواب أن ذلك غير ممنوع بل
له نظير في العادة وهو النائم فإنه يجد
لذته وآلامه لا يحس بحس شأمنها
وكذا يجد القبطان لذته وآلامها
بسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد
ذلك جلسه منه وكذا كان جبريل
يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
فيخبره بالوحي الكريه ولا يدركه
الحاضرون وكل هذا ظاهر حتى
قال أصحابنا وأما أقعاده المذكور
في الحديث فيحتمل أن يكون مختصا
بالقبور دون المنبذ ومن أكلته

منها هذا المال وكان) ناو اول الكشمهني فكان بالقاه) النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة
سنتهم من هذا المال ثم أخذ ما بقى) منه) فيجعله يجعل مال الله) في السلاح والكرع ومصالح
المسلمين) فعول) بكسر الميم) النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك
فقالوا) ولا يذوقوا) نعم ثم قال) عمر) لعلي وعباس أنشدكم بالله) باسقاط حرف الجر من الخلالة
الشريفة ولا يذوقوا) هل تعلمان ذلك قال نعم ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر
رضي الله عنه) أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد التحتية من ولي) فقبحها) بفتححات
(أبو بكر فعول فيها بما عمل) فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ وأقبل على علي وعباس
فقال ترعمان أن أبكر فيها كذا) وفي رواية مسلم فحتما تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ويطلب
هذه ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يورث ما تركت كفا صدقة
فرايتما لأذنا عما غادرنا ما وكان الزهري كان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكفي وهو نظير ما سبق
من قول العباس لعلي رضي الله عنهما) والله يعلم أنه) أن أبكر) فيها صادق بار) بتشديد الراء
(راشد تابع للحي ثم توفي الله أب بكر) رضي الله عنه) فقلت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) و
ولي) أبي بكر) رضي الله عنه) فقبحنا ستمين) بلفظ التثنية) أعمل فيها) بفتح الميم) بما عمل
بكسرهما) به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم حثمتاني وكلمتكم على كلمة واحدة)
لا تخالفه بينكما) وأمر كما جيع) لا تفرق فيه ولا تنازع) جنتي) يا عباس) تسألني نصيبك من ابن
أخيك) أي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه) وأتاني هذا) يشير إلى علي) بسألني نصيب
امرأته) فاطمة) من) ميراث) أبيها) عليه الصلاة والسلام) فقلت) لك) ان شئتمادفعتم اليكما
علي أن عليك عهد الله وميثاقه تعملان) ولا يذوقا) فيهما بما عمل به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ) بالنون) وليتها) بفتح الواو وكسر اللام مخففة أي
لتصرفان فيها وتنفعان منها بقدر حقكما كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر لا على جهة التملك إذ هي صدقة محرمة التملك بعده صلى الله عليه وسلم) والأفلات كما لي فيها
فقتلتمادفعتم اليكما بذلك فدفعتم اليكما بذلك أنشدكم بالله هل دفعتم اليهما بذلك قال الرهط نعم
فأقبل) عمر ولا يذوق الكشمهني ثم أقبل) علي) وعباس فقال أنشدكم بالله) بحرف الجر
(هل دفعتم اليكما) زاد أبو ذر عن الكشمهني بذلك) قال نعم قال) عمر) أقفلسان) أفنظلبان
(منى قضاء غير ذلك فالذي يلذنه تقوم السماء) بغير عمد) والأرض) على الماء) لا أفضى فيها قضاء
غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عمر تبعها فادفعها إلى فأننا كفيها) ومطابقة الحديث للترجمة
في قول الرهط عثمان وأصحابه أفض بينهم وأرح أحدهما من الآخر فإن الظن بهما أنهم لم يتنازعا
الأول كل منهما مستند في الحق بيده دون الآخر فأفضى بهما ذلك إلى الخاصمة ثم المجادلة التي لولا
التنازع لكان اللاتق خلاف ذلك قاله في الفتح * وفي الحديث أنما إذا حاجب واقامة الامام من
ينظر على الوقف نيا به عنه والتشريك بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدرك بالتأمل * وسبق الحديث
في باب فرض الخمس بطوله والله تعالى أعلم) باب ثم من أوى) بفتح الهمزة المدودة والواو) محمدنا)
بضم الميم وكسر المهملة مبتدعا وظالمنا) رواه) أي) من أوى محمدنا) علي) أي ابن أبي طالب رضي
الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عمدة
القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وإنما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب
اثم من معاهدتم غدرا قال فيه فن أحدث فيه حدثنا وأوى محمدنا فعليه لعنة الله * وبه قال) حدثنا

السيباع أو الحيتان وأما ضربه بالمطارق فلا يمنع أن يوسع له في قبره فيقعد ويضرب والله أعلم بقوله هذا مقعدك حتى يعثلك الله

الجنة فالجنة وان كان من أهل النار فالنار قال ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيامة * حدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر ابن أبي شيبة جميعا عن ابن علي بن قال ابن أيوب حدثنا ابن علي بن قال وأخبرنا سعيد الجري عن أبي نصره عن أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت قال أبو سعيد ولم أشهده من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني يزيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بقلته ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أو نجسة أو أربعة قال كذا كان يقول الجري فقال من يعرف أصحاب هذه الأقبير فقال رجل أنا قال قتي مات هؤلاء قال ماتوا في الأشراك فقال ان هذه الأمة تتلى في قبورها فلولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا تعوذوا بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا ما بطن قالوا تعوذوا بالله من القبر ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا تعوذوا بالله من فتنة الدجال * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسعكم من عذاب القبر

موسى بن اسمعيل أبو سلمة التمودي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصرى قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لأنس) رضى الله عنه (أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) بهمزة الاستفهام (قال نعم ما بين كذا الى كذا) وفي حديث على السابق في باب فضل المدينة من الحج ما بين عازلى كذا وانفتحت روايات البخارى كلها على إيهام الثانى وفي مسلم الى ثور * وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة (لا يقطع شجرها) زاد أبو داود ولا يفر صيدها (من أحدث فيها حدثا) يخالف الشرع (فعلبه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كل من الكافر وهذا التردد ان كان عام في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكر لشرورها الذي مهبط الوحى ومنها انتشر الدين (قال عاصم) أى ابن سليمان بالسند السابق (وأخبرني) بالافراد (موسى بن أنس أنه قال أو أرى محمدنا) قال الدارقطني عن عاصم عن النضر بن أنس لا عن موسى قال والوهب فيه من البخارى أو شيخه قال عباس وقد أخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح فان أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فإنه انما قال كما أخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس فان كان عباس أراد أن الإيهام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسدد عن عبد الواحد كذا أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن أبي قيس عن عاصم فبين أن بعضه عنده عن أنس نفسه وبعضه عن النضر بن أنس عن أبيه أخرجه أبو عوانة في مستخرجه وأبو الشيخ في كتاب الترهيب جميعا من طريقه عن عاصم عن أنس قال عاصم ولم أسمع من أنس أو أرى محمدنا فقلت للنضر سمعت هذا يعني القدر الزائد من أنس قال لكني سمعته منه أكثر من مائة مرة * والحديث سبق في الحج في الباب المذكور وبالله المستعان على الأكمال (باب ما يذم من ذم الرأي) أى الذى على غير أصل من كتاب أو سنة أو إجماع (وتكلف القياس) الذى لا يكون على هذه الأصول فان كان الرأى على أصل منها فهو غير مذموم وكذا القياس (ولا تنقف) بفتح الفوقية وسكون القاف أى (لا تنقل ما ليس للبه علم) قاله ابن عباس فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه واحتج به المؤلف لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا تنقل لآبى ذر وقال العوفي عن ابن عباس لا تذا ما أحدا بما ليس للبه علم وقال محمد بن الحنفية يعنى شهادة الزور وقال قتادة لا تنقل رأيت ولم ترو سمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله سائلك عن ذلك كله ولا يصح التشبث به لمطل الاجتهاد لان ذنوع من العلم فان علمتوهن مؤمنات أقام الشارع غالب الظن مقام العلم وأمر بالعمل به كفى الشهادات * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفوقية وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نسبة الى جده قال (حدثني) بالافراد ولا يذم بالجمع (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني (وغيره) قال الحافظ أبو ذر الهروي هو عبد الله بن لهيعة وأبهمه المصنف رحمه الله لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح (عن أبي الأسود) محمد بن عبد الرحمن (عن عمرو) بن الزبير أنه (قال حج) مارا (علينا عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم (فسمعت يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم) من الناس (بعد أن أعطاهموه اتزاعا) نصب على المصدرية ولا يذم عن الجوى أعطاهم كومه بالكاف بدل الهاء (ولكن ينزعه منهم) أو منكم بالكاف (مع قبض العلماء بعلمهم) فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينزعه بقبض العلماء مع علمهم والمراد بعلمهم بكتبهم بأن يحى العلم من الدفاتر وتبقى مع على المصاحبة (فيبقى ناس جهال) بفتح التحتية والقاف من فيبقى (يستقنون)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي ح (٢٤٢) وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد

ابن جعفر كاهم عن شعبة عن عون
ابن أبي جحيفة ح وحدثني زهير بن
حزب ومحمد بن مني وابن بشار جميعا
عن يحيى القطان واللفظ لزهير
حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة
حدثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه
عن البراء عن أبي أيوب قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال
يهود تعذب في قبورها * حدثنا
عبد بن حميد حدثنا يس بن محمد
حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن
قتادة حدثنا أنس بن مالك قال قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم إن الله
إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه
إنه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه
ملك فمعه كتاب فمعه فمعه ولأنه
ما كنت تقول في هذا الرجل قال
فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد
الله ورسوله قال فيقال له انظر إلى
مقعدي من النار فنادى بذلك الله به
مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى
الله عليه وسلم فإيهما أحببا قال
قتادة وذكرنا أنه يفسح له في قبره
سبعون ذراعا ويملا عليه خضرا
الي يوم يعثون

وصوتها فيها (قوله ما كنت تقول
في هذا الرجل) يعني بالرجل النبي
صلى الله عليه وسلم وإنما يقوله
بهذه العبارة التي ليس فيها تعظيم
امتحانا للمسؤل لئلا يتلقن تعظيمه
من عبارة السائل ثم ثبت الله الذين
آمنوا (قوله يفسح له في قبره ويملا
عليه خضرا الي يوم يعثون) الخضر
ضبطوه بوجهين أحدهما بفتح الحاء
وكسر الصاد والثاني بضم الحاء
وفتح الصاد والاول أشهر ومعناه
يملا نعماضة ناعمة وأصله من

بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة أي تطالب منهم الفتوى (يفتون) بضم التحتية والفوقية
(برأيهم فيضلون) بضم التحتية (ويضلون) بفتحها قال عروة (حدثت عائشة) ولا بوي الوقت
وذكر حدثت به عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد ذلك
السنة أو الحجية (فقات) له عائشة (يا ابن أخي) أسماء بنت أبي بكر (انطلق إلى عبد الله)
ابن عمرو (فأسئبت لي منه الذي حدثتني عنه) بسكون المثلثة وفي مسلم قالت لي عائشة يا ابن أخي
بلغني أن عبد الله بن عمرو باز بنا إلى الحج فلقه فسأله فاه قد جمل عن النبي صلى الله عليه وسلم
علما كثيرا قال عروة (بجنته) أي جثت عبد الله بن عمرو (فأنته) عن ذلك (حدثني به كنعوما
حدثني) في المرة الأولى (فأنت عائشة) رضي الله عنها (فأخبرتها) بذلك (فجيت) لكونه ما غير
حره عنه (فقات والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو) وفي رواية سفيان بن عيينة عند الحمدي قال
عروة ثم إن بنت سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في الطواف فسألته فأخبرني قال في الفتح فأذ أن لقاءه
ليأدق المرة الثانية كان بمكة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر
فبلغ عائشة ويكون قوله فاقد قدم أي من مصر طابا مكة لأنه قدم المدينة إذ لو دخلها لقيه عروة
بها ويحتمل أن تكون عائشة حجت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقه
عروة بأمر عائشة وعند أحمد عن ابن مسعود قال هل تدرى ما ذهب العلم ذهاب العلماء واستدل
بالحديث على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور وخلافه أكثر الحنابلة وبعض من
غيرهم لأنه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وفي ترويس أهل الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل وإذا
انقضى العلم ومن يحكم به استلزم انقضاء الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا الحديث لا تزال طائفة من
أمتي ظاهرين حتى يأتي أمر الله وأجيب بأنه ظاهر في عدم الخلو في نبي الجواز وبأن الدليل
الاول أظهر للتحريم بقبض العلم تارة ورفع أخرى بخلاف الثاني * ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فيفتون برأيهم * والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم وأخرجه مسلم
في القدر والترشيح في العلل وابن ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن
عثمان وعبدان لقبه قال (أخبرنا أبو جرة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري قال
(سمعت الاعمش) سليمان بن مهران (قال سألت أبا وائل) شقيق بن سلمة (هل شهدت) وقعة
(صفين) التي كانت بين علي ومعاوية (قال نعم) حضرتها (فسمعت سهل بن حنيف) بضم الحاء
وفتح النون (يقول ح) لعمرو بن السندي آخر قال البخاري (وحدثنا موسى بن اسمعيل)
التبوذكي الحافظ قال (حدثنا أبو عوانة) الواح البشكري (عن الاعمش عن أبي وائل) أنه قال
قال سهل بن حنيف رضي الله عنه يوم صفين وقد كانوا يتهمونه بالقصير في القتال يومئذ (يا أيها
الناس اتهموا رأيكم) في هذا القتال (على دينكم) فاعلموا أن هؤلاء اخوانكم في الاسلام باجتهاد
اجتهدتموه وقال في الفتح أي لا تعملوا في أمر الدين بالرأي الجرد الذي لا يستند إلى أصل من الدين
وقال ابن بطلان وهذا وان كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما إذا كان معارضا للنص فكأنه
قال اتهموا الرأي إذا خالف السنة (لقد رأيتني) أي رأيت نفسي (يوم أبي جندل) بفتح الجيم
والدال المهملة بينهما نون ساكنة آخره لام ابن سهل بن عمرو واذ جاء يرسف في قيوده يوم الحديبية
سنة ست عند كتب الصلح على وضع الحرب عشرين ومن أتى من قر يش بغير إذن وليه رده
عليهم (ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذردا أبا جندل إلى قر يش لأجل
الصلح (لردته) وفاتلت قر يشا فتلا الأمر بدعليه فكأنه توقفت يوم الحديبية من أجل أني لأخالف
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أتوقف اليوم لأجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمرو بنحو

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا * حدثني عمرو بن زرارة اخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه فذكر بمثل حديث شيبان عن قتادة * حدثنا محمد بن بشر بن عثمان العبيدي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سبعة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر فيقال له من ربك فيقول ربي الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وأبو بكر بن نافع قالوا حدثنا عبد الرحمن بن يعقوب بن مهران عن سفيان عن أبيه عن خزيمة عن البراء بن عازب ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا جاد بن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال جاد فذكر من طيبر يحها و ذكر المسك قال خضرة الشجر هكذا فسروه قال القاضي يحتمل أن يكون هذا الفسح له على ظاهره وأنه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحب الكسفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضقه اذا ردت اليه روحه قال ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرجة والنعيم كما يقال سقى الله قبره والاحتمال الاول أصح والله أعلم مرثد

قول سهل ولفظه اتقوا الرأي في دينكم أخرجه البيهقي في المدخل وأخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتهموا الرأي على الدين فلقد رأيتني أردت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي اجتهاد فوالله ما ألو عن الحق وذلك يوم أب جندل حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى أترضى وتأبى * والحاصل كما قال في فتح الباري أن المصير إلى الرأي انما يكون عند فقد النص والى هذا يومى قول امامنا الشافعي فيما أخرجه البيهقي بسند صحيح الى أحمد بن حنبل * بعث الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس القائل برأيه على ثقة من أنه وقع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليؤجر ولو أخطأ وبالله التوفيق ولا يذر ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لرديته (وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا) في الله (الى أمر يفظعنا) بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الظاء المجهمة بوقوعنا في أمر فظيع أى شديد في الصبح (الا أسهلن) أى السيوف متلبسة (بنا) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واللام بينهما مفتوحة آخره نون أى الأفضين بنا ولا يذر عن الكشمهني الأسهلن بها (الى أمر) سهل (نعرفه) حالا وما لا فادخلتنا فيه (غير هذا الامر) الذى نحن فيه فإنه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة من حجاج الفريقيين اذ حجة على وأتباعه ما شرع من قتال أهل البغي حتى يرجعوا الى الحق وحجة معارضة وأتباعه قتل عثمان وظلما ووجود قتلته بأعينناهم في العسكر العراقى فعظمت الشبهة حتى اشتد القتال الى أن وقع التحكيم فكان ما كان * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتهموا رأيكم على دينكم ونسب اليوم الى أبي جندل لا الى الحديدية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك أعظم ما جرى عليهم من سائر الامور وأرادوا القتال بسببه وأن لا يرتدوا أباجندل ولا يرضوا بالصلح * والحديث سبق في كتاب الجزية (قال) الاعمش سليمان بالسند السابق (وقال أبو وائل) شقيق بن سلمة (شهدت) أى حضرت وقعة (صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها تحتيه ساكنة فنون لا يصرّف للعلمية والتأنيث بقعة بين الشام والعراق بشاطئ الفرات (وبئست صفون) بضم الفاء بعدها واو بدل الباء أى بئست المساتلة التى وقعت فيها واعراب الواقع هنا كاعراب الجمع في نحو قوله تعالى كلان كتاب الابرار لى عليين وما أدرالك ما عليون والمشهور اعرابه بالنون والتحتية ثابتة في أحواله الثلاثة تقول هذا صفين برفع النون ورأيت صفين ومرت بصفين بفتح النون فبها قال في الفتح ولا يذر شهدت صفين وبئست صفين بالتحتيه فبها وغيره الثاني بالواو في رواية النسفي مثله لكن قال بئست الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفاء مكسورة مشددة اتفقا والله أعلم (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل) بضم أوله مينا للفعول (مما لم ينزل) بمعنى للفعول أيضا (عليه الوحي) اقرأنا وغيره (فيقول لأدرى) كما جاء في أحاديث تأتي ان شاء الله تعالى لكنها ليست على شرط المؤلف (أولم يجب) عن ذلك (حتى ينزل) بضم أوله وفتح نائه (عليه الوحي) بالرفع بيان ذلك فيجب حينئذ ولا يذر عن المستعمل حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب على المفعولية (ولم يقل برأى ولا بقياس) من عطف المرادف وقيل رأى التفكير أى لم يقل عقتضى العقل ولا بالقياس وقيل رأى أعم شموله مثل الاستحسان (لقوله تعالى بما أراك الله) أى في قوله تعالى لتحكم بين الناس بما أراك الله أى بما علمك الله (وقال ابن مسعود) عبدالله (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية) وبسألونك عن الروح وقوله الآية ثابت لا يذر عن الكشمهني * وبه قال (حدثنا علي بن عبدالله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت ابن المنكدر) محمدا (يقول سمعت جابر بن عبدالله) الانصاري رضى الله عنهما (يقول

ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليه وعلى (٣٣٣) جسد كنت تعمر به فينتقل به اليه ثم يقول

انطلقوا به الى آخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال جاد وذ كرم من تنهاؤذ كر لعناو يقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت عليه على أنفه هكذا حدثني اسحق بن عمر بن سليل الهذلي حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال أنس كنت مع عمر ح وحديثنا سليمان بن فروخ واللفظ له حديثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فقرأ بنا الهلال وكنت رجلا حديدا البصر فرأيت به وليس أحد يزعم أنه رآه غيري قال فجعلت أقول لعمر أمتراه فجعل لا يراه قال يقول عمر سأراه وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله

(قوله في روح المؤمن ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل ثم قال في روح الكافر فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل) قال القاضي المراد بالاول انطلقوا بروح المؤمن الى سدرة المنتهى والمراد بالثاني انطلقوا بروح الكافر الى سجين فهي منتهى الاجل ويحتمل أن المراد الى انقضاء أجل الدنيا (قوله فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت عليه على أنفه) الربطة بفتح الراء واسكان الباء وهو ثوب رقيق وقيل هي الملاعة وكان سبب ردها على الانف بسبب ما ذكر من تن ربح روح الكافر (قوله حديد

مرضت جئنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودى وأبو بكر) في بنى سلمة (وهما ماشيان فأنا في وقد أغشى) أي غشى (علي) والواو للتحال (فتموضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوؤه) بفتح الواو أي ماء وضوئه (على فأفتت) من الانغماء (فقلت يا رسول الله ورجل ما قال سفيان) بن عيينة (فقلت أي رسول الله كيف أفضى في مالي كيف أصنع في مالي قال) جابر (فأجابني) صلى الله عليه وسلم (بشي حتى نزلت آية الميراث) وفي النساء فنزلت بوصيكم الله في أولادكم وسبق هنالك أن الديماطي قال انه وهم وأن الذي في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطمة ثم وليس في الحديث المعلق ولا الموصول دليل لقول المصنف في الترجمة لأدري وقال في الكواكب في قوله لأدري حرازة اذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال في فتح الباري وهو تساهل شديد منه في الاقدام على نفي الثبوت والظاهر أنه أشار في الترجمة الى ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنده منه شيء على شرطه وان كان يصلح للحجة على عادته في أمثال ذلك وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي البقاع خير قال لأدري فأتاه جبريل فسأله فقال لأدري فقال سل ربك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا وعن المهلب انما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء معضلة ليس لها أصل في الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع على الوحي والانقذ شرع صلى الله عليه وسلم لأئمة القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط في مسائلها أصول ومعانيهم كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه صلى الله عليه وسلم الحجر بالخيل فقال ما أنزل الله على قهنا شيئا غير هذه الآية الفاضلة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمرأة التي أخبرته أن أباهم يهيج أرايت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيته فأنه أحق بالقضاء فهذا هو عين القياس وتعبه السفاقيس بأن الجحاري لم يرد النفي المطلق وإنما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجاب بالرأي في أشياء وقد يوجب لكل ذلك عموما ورفيه وأشار الى قوله بعد باب من شبه أصلا معلوما بأصل ميين والحديث سبق في تفسير سورة النساء والله أعلم (باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل) أي ولا قياس وهو ثابت مثل حكم معلوم في معلوم آخر لا شترا كهما في علة الحكم والرأي أعم وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن عبد الرحمن بن الأصبهاني) هو عبد الرحمن بن عبد الله الأصبهاني الأصل الكوفي (عن أبي صالح ذكوان) الزيات (عن أبي سعيد) الخدرى رضي الله عنه أنه قال (جاءت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون هي أسماء بنت يزيد بن السكن (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فأجعل لنا من نفسك) أي من اختيارك لا اختيارنا (يوما) من الايام (نأتينك فيه تعلمنا ما علمك الله فقال) صلى الله عليه وسلم (لهن) اجتمعن (يكسر الميم) في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن (بفتح الميم) فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال (لهن) ما يمكن امرأة تقدم بين يديها) من التقديم الى يوم القيامة (من ولدها ثلاثة الا كان) التقديم (لها حجابا من النار فقالت امرأة ممن) هي أم سلمة أو أم أيمن أو أم مبشر (يا رسول الله) من قدم (اثنتين) ولا يج ذرعن الكسمينى أو اثنتين (قال) أبو سعيد (أعادتها) أي كلمة أو اثنتين مرتين ثم قال صلى الله عليه وسلم (واثنتين واثنتين واثنتين) فلانا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الا كان لها

البصر) بالخاء أي نافذه ومنه قوله تعالى فبصرك اليوم حديد (قوله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله الخ) هذا من

بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلموا جسدا الا رواح فيها قال ما انتم باسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئا * حدثنا هدا بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا با جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسعوا وأني يجيبوا وقد جفوا قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا

سحبا من النار لان هذا أمر توقيفي لا يعلم الا من قبل الله تعالى ليس قولاً برأى ولا تمثيل قاله في الكواكب * وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنساء يوما على حديثه في العلم وفي الخنازير أيضا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق بقاة تون) قال البخاري (وهم أهل العلم) ولا يذروهم من أهل العلم وسقط له يقاوتون وروى البخاري عن علي بن المديني هم أصحاب الحديث ذكره الترمذي * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين المهملة (ابن موسى) العسبي بالموحدة ثم المهملة الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد التابعي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال) بالتحية أوله في الفرع كأصله (طائفة من أمتي ظاهرين) معاوين أو غاليين أو عالمين زاد في حديث ثوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم من خذلهم (حتى يأتيهم أمر الله) بقيام الساعة (وهم ظاهرون) غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث وأجيب بأن المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاوتون على الحق وعند الظهري من حديث أبي أمامة قيل يا رسول الله وأين هم قال بيت المقدس والمراد بهم الذين يمحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويحتمل أن يكون ذلك عند خروج الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التي تهب بعده فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته وبيتي شرار الناس فعلهم تقوم الساعة وهناك يتحقق خلق الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا كما في الفتح أولى ما يتسلسل به في الجمع بين الحديثين المذكورين * والحديث سبق في علامات النبوة وياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن نونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (جيد) بضم الجاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنهما حال كونه (يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ردا الله به خيرا) أي جميع الخيرات لان النكرة تفيد العموم وأخيرا عظيما فالتموين للتعظيم (يفقهه في الدين) والفقهاء في الأصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه يفقه اذا فهم وعلم وفقه بالضم يفقه اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانما خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف وروى أن سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل هنا مكان نظيف أصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهرت أي فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموضع وعن الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوما في شيء قاله يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رأيت فقها قاطنما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بأمو دينه المداوم على عبادة ربه (وانما أنا قاسم) قال القاضي عياض أي انما أقسم بيشكم فأنتي ابي كل واحد ما يليق به (ويعطى الله) كل واحد منكم من الفهم والتفكير والعمل ما أراه وقال التوربشتي أعلم صلى الله عليه وسلم أنه لم يفضل في قسمة ما أوحى اليه أحد من أمته على الآخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء ولقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الخلي ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يليهم أو من أتى بعده فيستنبط منه كثيرا وقال الطيبي الواو في قوله وانما أنا لخال من فاعل يفقهه أو من مفعوله واذا كان الثاني فالعنى ان الله يعطى كل ما أراد ان

ثم أمر بهم فصبوا فالقوا في قلب بدر * حدثني يوسف بن حماد المعنى (٣٣٥) حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس بن

مالك عن أبي طلحة ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عباد حدثنا سعيد بن أبي عمرو بن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر بضعة وعشرين رجلا وفي حديث روح بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فالقوا في طوى من أطواء بدر وساق الحديث بمعنى حديث ثابت عن أنس **﴿**حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل قال أبو بكر حدثنا ابن عتبة عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيامة عذب فقلت أليس قد قال الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذلك الحساب إنما ذلك العرض من نوقس الحساب يوم القيامة عذب

هكذا هو في عامة النسخ المعتمدة كيف يسمعون وأنى يجيبوا من غير نون وهي لغة صحيحة وإن كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها مرات ومنها الحديث السابق في كتب الإيمان لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وقوله جفوا أى أنتوا وصاروا جيفا يقال جف الميت وجاف وأجاف وأروح وأتت بمعنى (قوله فصبوا فالقوا في قلب بدر) وفي الرواية الأخرى في طوى من أطواء بدر والقلب والطوى بمعنى وهي البئر المطوية بالحجارة قال أصحابنا وهذا السحب إلى القلب ليس دفنهم ولا صانته وحرمة بل لدفع رأتهم المؤذية والله أعلم

﴿باب إثبات الحساب**﴾**

يقفيه استعدادا للدراسة المعاني على ما قدره ثم يلهمنى ببقاء ما هو اللائق باستعداد كل واحد وعليه كلام القاضي فإذا كان الأول والمعنى إلى ألقى ما يستحق لي وأسوى فيه ولا أرجح واحد على واحد فأنه تعالى يوفق كلامهم على ما أرادوا من العطاء وعليه كلام التوربشتي اه **﴿**ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما**﴾** على الدين الحق **﴿**حتى تقوم الساعة أو**﴾** قال **﴿**حتى يأتى أمر الله**﴾** تعالى بالشك من الراوى * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما لأن من جملة الاستقامة أن يكون فيهم التفقه والمتفقه ولا بد منه لترتبط الأخبار المذتورة بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما معنى * والحديث سبق في العلم وأخرجه مسلم في الزكاة والله سبحانه وتعالى أعلم **﴿**باب قول الله**﴾** ولا يذر باب بالتشوين في قول الله **﴿**تعالى أو يلبسكم شيئا**﴾** أى متفرقين * وبه قال **﴿**حدثنا علي بن عبد الله**﴾** المدينى قال **﴿**حدثنا سفيان**﴾** بن عيينة **﴿**قال عمرو**﴾** بفتح العين المهملة ابن دينار **﴿**سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ما يقول للمنازل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر **﴿**الكامل القدرة **﴿**على أن يعث عليكم عذابا من فوقكم **﴿**كالمطر النازل على قوم نوح حجارة **﴿**قال **﴿**صلى الله عليه وسلم **﴿**أعوذ بوجهك **﴿**أى بذاتك من عذابك **﴿**أو من تحت أرجلكم **﴿**كالرجفة والخفة ويجوز أن يكون الطرف متعلقا ببعث وأن يكون متعلقا بخذوف على أنه صفة لعذابا أى عذابا كأنما من هاتين الجهتين **﴿**قال **﴿**صلى الله عليه وسلم **﴿**أعوذ بوجهك **﴿**من عذابك **﴿**فلما نزلت أو يلبسكم شيئا **﴿**أى يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء شتى كل فرقة مشايعة لأمام ومعنى خلطهم انشاء القتال بينهم فيخطون في ملاحم القتال وشيئا نصب على الحال وهي جمع شعبة كسدره وسدر وقيل المعنى يجعلكم فرقا ويثبت فيكم الأهواء المختلفة **﴿**ويذوق بعضكم بأس بعض **﴿**بقتل بعضهم بعضا والبأس السيف والاذافة استعارة وهي فائشة كقوله تعالى ذوقوا ما سقر ذواتك أنت العزيز فذوقوا العذاب وقال أذقناهم كؤس الموت صرفا * وذاقوا من أسننا كؤسا

﴿قال **﴿**صلوات الله وسلامه عليه **﴿**هاتان **﴿**المختان اللبس والاذافة **﴿**أهون أو **﴿**قال **﴿**أيسر **﴾** لأن الفتن بين المخلوقين وعذابهم أهون وأيسر من عذاب الله على الكفر * والحديث سبق في تفسير سورة الأنعام وأخرجه الترمذى في التفسير **﴿**باب من شبه أصلاما معلوما بأصل ميين **﴾** بفتح التحتية **﴿**قديين الله **﴾** ولا يذر عن الكشمهني بين رسول الله **﴿**حكهما **﴾** بلفظ التثنية ولأى الوقت حكهما قال في الفتح وفي رواية غير الكشمهني والجرحاني من شبه أصلاما معلوما بأصل ميين وقديين النبي صلى الله عليه وسلم حكهما بإثبات الواو في قوله وقديين **﴿**ليفهم السائل **﴾** المراد * وبه قال **﴿**حدثنا أصبغ بن الفرج **﴾** بالمهملة والموحدة والمجتمعة في الأول والجيم في الثاني أبو عبد الله المصرى قال **﴿**حدثني **﴾** ولا يذر الوقت أخبرني بالهاء والأفراد في الرويتين **﴿**ابن وهب **﴾** عبد الله المصرى **﴿**عن يونس **﴾** بن يزيد الأبلج **﴿**عن ابن شهاب **﴾** محمد بن مسلم الزهرى **﴿**عن أبي سلمة بن عبد الرحمن **﴾** ابن عرف **﴿**عن أبي هريرة **﴾** رضى الله عنه **﴿**أن أعرابيا **﴾** اسمه ضمضم بن قتادة كفى المهيمات اعبد الغنى بن سعيد وعند مسلم وأصحاب السنن أن أعرابيا من فرارة بفتح الفاء وتخفيف الزاى هو فرارة بن ذبيان بن بغيض **﴿**أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **﴿**يا رسول الله **﴾** إن امرأتى ولدت غلاما أسودا **﴾** أى وائى أنا أبيض ولم أعرف اسم المرأة ولا الغلام وأسود صفة للغلام وهو لا يتصرف للوزن والصفة **﴿**راى أنكرته **﴾** أى استنكرته بقلبي ولم يرد أنه أنكر بلسانه **﴾** فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال **﴿**الأعرابي **﴾** نعم قال **﴿**عليه الصلاة والسلام **﴾** لها **﴿**فما ألوانها **﴾** ما مبدأ من أسماء الاستفهام وألوانها خبره **﴾** قال **﴿**ألوانها **﴾** حجر **﴾** رفع خبر المبتدأ المقدر

﴿قوله صلى الله عليه وسلم من نوقس الحساب يوم القيامة عذب **﴾** معنى

٢ قوله قوم نوح كذاب خطه ولعله لوط اه

عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى حدثنا يحيى بن ساعد القطان حدثنا أبو يونس القشيري حدثنا ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب إلا هلك قلت يا رسول الله أليس الله يقول حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك * وحدثني عبد الرحمن بن بشر حدثنا يحيى وهو القطان عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نوقش الحساب هلك ثم ذكر بمن حديث أبي يونس

نوقش استقصى عليه قال القاضي وقوله عذب له معنيان أحدهما أن نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني أنه مفض إلى العذاب بالنار ويؤيده قوله في الرواية الأخرى هلك مكان عذب هذا كلام القاضي وهذا الثاني هو الصحيح ومعناه أن التقصير غالب في العباد فن استقصى عليه ولم يسأله هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر مادون الشرك لمن يشاء (قوله في اسناد هذا الحديث عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة) هذا مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم وقال اختلفت الرواية فيه عن ابن أبي مليكة فروى عنه عن عائشة وروى عنه عن القاسم عنها وهذا استدراله ضعيف لانه محمول على أنه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه أيضا منها بلا واسطة فرواه بالوجهين وقد سبق نظر هذا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هل) ولا يذرع عن الكشمه بنى فهل (فهم من أورد) بفتح الهمزة والراء بينهما وواو ساكنة آخره قاف قال الأصمعي الأورد من الأبل الذي في لونه بياض يميل إلى سواد وهو أطيب الأبل لحما وليس محمود عندهم في عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف ووزن الفعل والفاء في فهل عاطفة (قال) الأعرابي (إن فيها لورقا) بضم الواو وسكون الراء وان واسمها وخبرها في المجرور واللام هي الداخلة في خبر إن وأصلها لام الابتداء ولكنها آخرت لأجل أنها غير عاملة وان عاملة وتسمى هذه اللام المزحلقة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأني ترى) بفتح الفوقية أو بضمها أي تظن (ذلك جاءها) الفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الأبل وذلك مفعول ثان وأني استفهام بمعنى كيف أي كيف أتاهما اللون الذي ليس في أيوبها (قال) الأعرابي (يا رسول الله عرق نزعها) ٣ بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف ونزعها بالزاي والمراد بالعرق هنا الأصل من النسب شبه بعرق الثمرة ومنه فلان معرق في النسب والحسب ومعنى نزعها أشبهه واجتذب منه اليه وأظهر لونه عليه وأصل النزغ الجذب فكأنه جذبته اليه ولكن كشمه بنى نزعها قال أبو هريرة (ولم يرخص) صلى الله عليه وسلم (له) أي للأعرابي (في الانتفاء منه) أي في انتفاء الاعان ونفي الولد من نفسه * ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للأعرابي ما أنكره من لون الغلام بما عرف من نتاج الأبل فأبان له بما يعرف أن الأبل الجمر تنتج الأورد وهو الأغبر فكذلك المرأة البيضاء تلد الأسود * وسبق الحديث في اللعان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح الشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جمع عفر بن وحشية (عن سعيد بن جبير) الوابي مولى أبي محمد أحد الأعلام (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن امرأة) زادت في باب الحج والذور عن الميت من كتاب الحج من جهته وفي النسائي هي امرأة سنان بن سلمة الجهني ولأحمد سنان بن عبد الله وهي أصح وفي الطبراني أنها عمته كذا قاله في المقدمة وقال في الشرح ان مافي النسائي لا يفسره المههم في حديث الباب لان في حديث الباب أن المرأة سألت بنفسها وفي النسائي ان زوجها سأل ويحتمل أن تكون نسبة السؤال إليها مجازية (جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (ان أمي نذرت أن تحج فماتت قبل أن تحج أفأحج عنها) أي أبيض مني أن أكون نائبة عنها فأحج عنها فالفاء الداخلة عليها همزة الاستفهام الاستخباري عاطفة على المحذوف المقدر ولم تسم الأم (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم حجى عنها أريت) أي أخبر بني (لو كان على أمكدين) مخلوق (أ كنت قاضيتها) عنها (قالت) نعم قال فافضوا (أيهم المسلمون الحق) (الذي له) تعالى ودخلت المرأة في هذا الخطاب دخولا بالقصد الأول وقد علم في الأصول أن النساء يدخلن في خطاب الرجال لاسيما عند القرينة المدخلة ولا يذرع عن الكشمه بنى اقضوا الله (فان الله) تعالى (أحق بالوفاء) من غيره * ومطابقة الحديث في كونه صلى الله عليه وسلم شبه للمرأة التي سألته عن أمها دين الله بما تعرف من دين العباد غير أنه قال فدين الله أحق وقول الفقهاء بتقديم حق الآدمي لا ينافي الأحقية بالوفاء والزم لان تقديم حق العبد بسبب احتياجه ثم ان عقده هذا الباب وما فيه يدل على صحة القياس والسبب السابق يدل على الذم وأجيب بأن القياس صحيح مشتمل على جميع شرائطه المقررة في علم الأصول وفاسد بخلاف ذلك فالمدموم هو الفاسد والصحيح لا مذمة فيه بل هو ما موربه وفي الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزني بهذين الحديثين على من أنكر القياس وما اتفق عليه الجمهور هو الحق فقد قاس الجباة فن بعد ثم من التابعين وفقهاء الأمصار (باب ما جاء في اجتهاد القضاة) بصيغة الجمع ولا يذرع وأبي الوقت القضاء بفتح القاف والضاد والمد وضافة الاجتهاد

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن الاعمش عن أبي سفيان (٣٢٧) عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وأبو معاوية كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثني أبو داود سليمان بن معبد حدثنا أبو النعمان عارم حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله

(باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن وقد رواه الا وهو يحسن الظن بالله تعالى) قال العلماء هذا تحذير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة وقد سبق في الحديث الآخر قوله سبحانه وتعالى أنا عند ظن عبدي بي قال العلماء معنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرجوه ويعفوه عنه قالوا وفي حالة العفة يكون خائفا راجيا ويكونان سواء وقبل يكون الخوف أرحم فإذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء أو محضه لان مقصود الخوف التكفاف عن المعاصي والقبائح والحرص على الاكثار من الطاعات والأعمال وقد تعذر ذلك أو معظمه في هذا الحال فاستحب احسان الظن المتضمن للافتقار الى الله تعالى والاذعان له ويؤيده الحديث

اليه والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد متولى القضاء (بما أنزل الله تعالى) والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي (لفعله) تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة والفاء في الخبر زائدة لتسوية بالشرط (ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة) بفتح الدال والحاء والنبي رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية وبسكون الدال مجرورا عطفًا على قوله ما جاء في اجتهاد ويكون المصدر مضافًا لفاعله (حين يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) الناس (لا) ولا يذعن عن الكشميهني ولا (يتكاف من قبله) بكسر القاف وفتح الواو من جهة ولا يذعن عن الكشميهني قبله بختمه ساكنة بدل الواو المقتوحة أي من كلامه (ومشاورة الخلقاء) والقضاء بالجر عطفًا على قوله في اجتهاد افضاء أي وفيما جاء في مشاورة الخلقاء (وسؤالهم أهل العلم) * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة العبدى الكوفي قال (حدثنا ابراهيم ابن جيد) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الراسبي (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجعفي واسم أبي خالد سعد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد) لا رخصة ولا غبطة (الافئ اثنين) خصلتين (رجل) بالرفع (آناه) بعد الهمة أعطاه (الله ما لافسط) بضم السين وكسر اللام والكشميهني فسلطه بفتحهم ما وزيادة هاء بعد الطاء (على هلكته) بفتح الحاء على انفاقه (في الحق وأخر) ولا يذعن أو آخر (آناه الله حكمة) بكسر الحاء المهمله وتشكون الكاف والحكمة السنة والفقهاء والعلم بالدين أو ما ينفع من موعظة ونحوها والحق أو الفهم عن الله ورسوله ووردت أيضا بمعنى النبوة (فهو يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) الناس وفي قوله فسلطه على هلكته مبالغتان احدهما التسليط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس المجرولة على الشخ البالغ وثانيها مقوله على هلكته فانه يدل على انه لا يبقى من المال باقيا ولما وهم القرينتان الاسراف والتبذير المقول فيهما لاخير في السرف كقوله بقوله في الحق كما قيل لا سرف في الخير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغتان احدها الحكمة فانها تدل على علم دقيق مع اتقان في العمل وثانيها يقضى أي يقضى بين الناس وهي من مرتبة صلى الله عليه وسلم ونالتهما ويعلمها وهي أيضا من مرتبة سيد المرسلين قاله في شرح المشكاة * والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في أوائل الاحكام وكذا في العلم والركاة * ومطابقته للترجمة الثانية ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما جزمه ابن السكن ووجه في الفتح قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالمجتمين قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة بن شعبه) التقى شهدا الحديثية رضي الله عنه انه (قال سألت عمر بن الخطاب) رضي الله عنه الخبايا رضي الله عنهم (عن املاص المرأة) بكسر الهمة وسكون الميم آخره صادمه ملة (وهي التي يضرب) بضم أوله مبنيا للمفعول (بطنها) نائب الفاعل (فتلقى) بضم الفوقية وكسر القاف (حينئذ) ميتا ما لا يجب على الجاني فيه (فقال أياكم سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئا) قال المغيرة (فقلت أنا) سمعته (فقال) عمر رضي الله عنه (ما هو) الذي سمعته (قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه) في الاملاص وهو الجنين (غرة) بضم الغين المججمة وفتح الراء مشددة (عبد أو أمة) بالرفع والتنوين في الثلاثة والثاني بدل كل من كل ونكرة من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم عن الجسم كاه بالغرة (فقال) عمر لا غير (لا تبرح حتى تجيئي) ولا اصلي حتى تجيئي (بالخروج) بفتح الميم والراء بينهما مججمة وآخره جيم (فبما) ولا اصلي وأبى ذر عن الكشميهني مما (قلت فخرجت) من عنده (فوجدت محمد بن مسلمة) الخزرجي البدرى (بجئت به) اليه (فشم دمعي

المدكور بعده يبعث كل عبد على ما مات عليه ولهذا عقبه مسلم للحديث الاول قال العلماء معناه يبعث على الحالة التي مات عليها

« وحدثننا قتبية بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة (٣٢٨) قالوا حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه « حدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد مثله وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت « وحدثني حرمة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني جرير بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فهم ثم بعثوا على أعمالهم « حدثنا عمر والناس حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة وعن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم استقط من نومه وهو يقول لا اله الا الله وبل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة قلت يا رسول الله أنهم هلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث « حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد ابن عمر والأشعثي وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن الزهري بهذا الاسناد وزادوا في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش

ومثله الحديث الآخر بعده ثم بعثوا على نياتهم

(كتاب الفتن وأشراط الساعة)

(قوله في رواية أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو وزهير وابن أبي عمير عن سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش)

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد أو أمة « فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم ألزمه بالشاهد أوجب بأنه التأكيد وليطمئن قلبه بذلك مع انه لم يخرج بانضمام آخر اليه عن كونه خبر الواحد « ومطابقة الحديث للشيء الثاني من الترجمة ظاهرة وسبق في آخر الدفاتر في باب جنين المرأة « تابعه « أي تابع هشام بن عروة في روايته عن أبيه « ابن أبي الزناد « عبد الرحمن « عن أبيه « عبد الله بن ذكوان « عن عروة « بن الزبير « عن المغيرة « بن شعبه فيما وصله الحماطي في الجزء الثالث عشر من فوائد الاصبهاني عنه وفي رواية أبي ذر عن الاعرج عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة بدل عروة والمغيرة قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر رحمه الله وهو غلط « باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا تأكلوا أموالكم بالباطل « بل تأكلوا ما بين يديكم من الفروع وضبطه في الفتح بقافية من مقتوحين وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا في الفروع وضبطه في الفتح بقافية من مقتوحين وكسر الموحدة قال وأصله تبعون « من كان قبلكم « بفتح السين والنون أي طرقتهم في كل منهي عنه وسقط لغير الكسبية مني كان « وبه قال « حدثنا أحمد بن يونس « هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربعي الكوفي قال « حدثنا ابن أبي ذئب « محمد بن عبد الرحمن « عن المقبري « سعيد بن أبي سعيد كيسان « عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه « قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها « بموحدة مكسورة بعدها ألف مهموزة وخاء معجمة ساكنة أي بسيرتهم وفي رواية الاصيلي على ما حكاه ابن بطال فيما ذكره في الفتح بما الموصولة أخذ بلفظ الماضي وهي رواية الاسماعيلي وفي رواية النسفي مأخذ القرون بميم مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس وفي رواية الاسماعيلي من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الامم والقرون « شبرا شبرا وذراعا بذراع « بالذال المعجمة وللكسبية شبرا شبرا وذراعا ذراعا « فقيل يا رسول الله « هؤلاء الذين يتبعونهم « كفارس والروم فقال « صلى الله عليه وسلم « ومن الناس « المتبعون المعهودون المتقدمون « الأولئك « الفرس والروم وهما جيلان مشهوران من الناس وعينهما الكونهما اذ ذاك كبير ملوك الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا وكلمة من في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون للساكنين للاستفهام الانكارى والحديث من أفراد « وبه قال « حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي قال « حدثنا أبو عمر « بضم العين حفص بن يسيرة « الصنعاني من البين « لامن صنعاء الشام « عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار « بالتحية والمهملة مخففة « عن أبي سعيد « سعد بن مالك « الخدرى « رضي الله عنه « عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه « قال لتبعن سنن من « بفتح السين أي طريق من « كان قبلكم « وسقط لفظ كان لابي ذر « شبرا شبرا وذراعا بذراع « بيا الحرفي بذراع فقط وللكسبية شبرا شبرا وذراعا بذراع كذا في الفروع كأصله وقال في الفتح قوله شبرا شبرا وذراعا بذراع وفي رواية الكسبية شبرا شبرا وذراعا بذراع عكس الذي قبله « حتى لو دخلوا جحزب تبعوهم « بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضبط بالصاد المعجمة بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان البري المعروف يشبه الورل وقد قيل انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويبول في كل أربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن وخص سحره بالذكور لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي لاني الكفر أي أنهم لا يفتقروا لهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق لو افقوهم « قلنا يا رسول الله « المتبعون الذي قبلنا هم « اليهود « بالرفع والنصب « والنصارى قال « صلى الله عليه وسلم « « من غير أولئك فمن استفهام انكارى كالسابق قال في الفتح ولم أفت على تعيين القائل ولا ينافي هذا ما سبق من أنهم كفارس والروم لأن الروم نصارى وفي الفرس كان يهود مع أن ذلك كالشبر والذراع والطرقي ودخول الحجر على سبيل التمثيل

عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) هذا الاسناد اجتمع فيه أربع صحابيات زوجتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووربيتان ويحتمل

بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فزاع محمراً وجهه يقول لا إله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها له بعضهن عن بعض ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحابيات بعضهن عن بعض غيره وأما اجتماع أربعة صحابة وأربعة تابعيين بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث قد جعلتها في جزء ونهيت في هذا الشرح على ما مر منها في صحيح مسلم وحبيبة هذه هي بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذي كانت عنده قبل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة) هكذا وقع في رواية سفيان عن الزهري ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها وفي حديث أبي هريرة بعده وعقد وهيب بيده تسعين فأما رواية سفيان ويونس فتفتقان في المعنى وأما رواية أبي هريرة فخالفته لهما لان عقد التسعين أضيقت من العشرة قال القاضي لعل حديث أبي هريرة متقدم فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر قال أو يكون المراد التقريب بالتمثيل لاحقيقة التحديد وبأجوج

ويحتمل أن يكون الجواب مختلف بحسب المقام حيث قيل فارس والروم كان هنالك قرية تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هنالك قرية تتعلق بأموال الديانات أصولها وفرعها * والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل (باب اثم من دعا) الناس (الى ضلالة) لحديث من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامه شيئاً أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة (أوسن سنة سيئة) للحديث ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي (القول لله تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الآية) في من وجهان * أحدهما أنها مزيدة وهو قول الاخفش أي وأوزار الذين على معنى ومثل أوزار لقوله كان عليه وزرها ووزر من عمل بها * والثاني أنها غير مزيدة وهي التبعض أي وبعض أوزار الذين وقد تروا بالبقاء مفعولاً حذف وهذه صفة أي وأوزار من أوزار ولا بد من حذف مثل أيضاً ومنع الواحد أي أن تكون التبعض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً لكنهم اللحنس أي ليجملوا من جنس أوزار الاتباع قال أبو حيان والتي لبيان الحسن لا تتقدر هكذا إنما تتقدر والاوزار التي هي أوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الاخفش وان اختلفا في التقدير وبغير علم حال من مفعول يضلونهم أي يضلون من لا يعلم أنهم ضلال قاله في الكشف أومن الفاعل ورجح هذا بأنه هو المحدث عنه وأول الكلام قوله واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين ليجملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقوله لهم أي لهؤلاء الكفار وأساطير الاولين أي أحاديث الاولين وأبطلهم واللام في ليجملوا للتعليل أي قالوا ذلك اضلالاً للناس فجملوا أوزار ضلالهم كاملة وبعض أوزاراً وأوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شر يكافى وثبت قوله بغير علم لاني ذرو سقط له لفظ الآية * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس) من بنى آدم (تقل ظلماً) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة (الا كان على ابن آدم الاول) قاييل حيث قتل أخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) قال الحميدي (وربما قال سفيان) بن عيينة (من دمها لانه أول من سن القتل أولاً) على وجه الارض من بنى آدم وسقط لاني ذرأ أول من * وفي الحديث الحث على اجتناب البدع والمحدثات في الدين لان الذي يحدث البدع يرتبها تهاون بها الخفة أمرها في الاول ولا يشعر بما يرتب عليها من المفسدة وهو أن يلحقه اثم من عمل بها من بعده ان كان الاصل في احداثها * والحديث سبق في خلق آدم (باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الذا والمجمة والكاف والنبي رفع فاعل (وحض) بحاء مهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة أي حرض (على اتفاق أهل العلم) قال في الكواكب في بعض الروايات ومحض عليه من اتفاق أهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهما ذكر وحض (وما أجمع) همزة قطع ولا بد عن الكشمهني وما اجتمع بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم (عليه الحرمان مكة والمدينة) أي ما اجتمع عليه أهلها من الحجاب ولم يخالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر من الامور الدينية بشرط أن يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم نخرج بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه بالمجتهدين

ابن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد وحدثنا عمرو والناس قد حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كلاهما عن ابن شهاب بمثل حديث يونس عن الزهري باسناده وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب بيده تسعين * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله بن القبطية قال دخل الحرب بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي يخسفه وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عائد بالبيت فيبعث إليه بعث فاذا كانوا يبدياء

والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم من قوله بعد وانه ووجهه انه ان وافقهم فالجحة في قوله والافلا اعتبار بقولهم دونه وعلم أن اجماع كل من أهل المدينة النبوية وأهل البيت النبوي وهم طائفة وعلى والحسن والحسين رضي الله عنهم والخلفاء الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشخين أبي بكر وعمر وأهل الحرمين مكة والمدينة وأهل المصرين الكوفة والبصرة غير محجة لانه اجتهاد بعض مجتهدى الأمة لا كلهم خلافا لما لا في اجماع أهل المدينة وعبارة المؤلف تشعر بأن اتفاق أهل الحرمين كلهم اجماع لكن قال في الفتح لعله أراد الترجيح به لادعوى الاجماع (وما كان بها) بالمدينة (من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) مشاهد (المهاجرين والانصار) ومضى النبي صلى الله عليه وسلم على مشاهد (والمبصر والتبصر) معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكر لاسيما وما بين القبر والمبصر وروضة من رياض الجنة ومنسبر على حوضه ولا يذرعن الجوى والمسملى وما كان بها مابلفظ التثنية والافراد أولى لان ما ذكره في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال في الفتح والتثنية أولى * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام مولى وراء (السلي) بفتح الهمزة الانصاري صحابي ابن صحابي غزاة سبع عشرة غزوة رضي الله عنهما (أن أعرابيا) قيل اسمه قيس بن أبي حازم ورد بانه تابعي كبير لاصحابي أو هو قيس بن حازم المنقري الصحابي (بأنع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعلم) بفتح الواو وسكون العين حتى (بالمدينة بقاء الاعرابي المرسل الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الى في رواية الكشميني فرسول نصب على ما لا يخفى (فقال يا رسول الله أفنتي بيعتي) على الهجرة أو من المقام بالمدينة (فأبى) بالموحدة فامتنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يقبله (ثم جاءه) مرة ثانية (فقال) يا رسول الله (أفنتي بيعتي فأبى) أن يقبله (ثم جاءه) الثالثة (فقال) يا رسول الله (أفنتي بيعتي فأبى) أن يقبله (فخرج الاعرابي) من المدينة الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبر) الذي يفتح به النار أي الموضع المشتمل عليها (تنفى خبيثها) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وخبيثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة ما يشبهه من الوسخ (وينصع) بالتحية وسكون النون بعدها صافعين مهملتان ومخلص (طبيها) بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولا يذر وتنصع بالفوقية طبيها بالنصب على المفعولية كذا في الفرع كاصله طبيها بالتخفيف وكسر أوله في الروايتين وبه ضبط الفراء لكنه استشكله فقال لم أر للنصوع في الطب ذكرا وانما الكلام ينصوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة * وعمر الحديث في فضل المدينة في أو اخر الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجمه به هنا من جهة الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا معمر) بسكون العين بين ففتح بين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أقرئ) بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء (عبد الرحمن بن عوف) القرآن وقول الدارمي معنى أقرئ رجالا أي أعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين والانصار تعقب بأنه خرج عن الظاهر بل عن النص لان قوله أقرئ معناه أعلم قال في الفتح ويؤيده أن في رواية ابن اسحق عن عبيد الله بن أبي بكر عن الزهري كنت أختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحن معي مع عمر بن الخطاب أعلم عبد الرحمن

القيامة على نبيته وقال أبو جعفر هي بيداء المدينة * حدثناه أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبيد العزيز بن رفيع بهذا الاسناد وفي حديثه قال فلقبت بأب جعفر فقلت انها ما قالت بيداء من الارض فقال أبو جعفر كلا والله انها البيداء المدينة

قال القاضي عياض قال أبو الوليد الأكتائي هذا ليس بصحيح لان أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قيل مائة وستين سنة تسع وخمسين ولم تذكر أيام ابن الزبير قال القاضي قد قيل انها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها فعلى هذا يستقيم ذكرها لان ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية ذكر ذلك الطبري وغيره ومن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال عن أم المؤمنين ولم يسمها قال الدارقطني هي عائشة قال ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة وقال والحديث محفوظ عن أم سلمة وهو أيضا محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام القاضي ومن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر ابن أبي خنيفة قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كانوا بيداء من الارض وفي رواية بيداء المدينة قال العلماء البيداء كل أرض ملساء لا شيء بها وبيداء المدينة الشرف الذي قد امدى الخليفة أي الى جهة مكة

ابن عوف القرآن أخرجه ابن أبي شيبة وقد كان ابن عباس ذكيا سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة لا اشتغالهم بالجهاد لم يستوعبوا القرآن حفظا وكان من اتقوا ذلك يستدره بعد الوفاة النبوية فكانوا يعتمدون على نجباء الابداء فيقرؤهم تلقينا للحفظ (فلما كان آخر حجة حجة عمر) رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين (فقال عبد الرحمن) بن عوف (بني) بالنسب وكسر الميم (لوشهدت أمير المؤمنين أتاه رجل) لشهدت عجباً فجواب لو محذوف أو كلمة لولتني فلا محتاج الى جواب ولم أعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحلبى من الزمان الحدود قال كنت أقرى رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجة اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم (قال) ولابي ذر فقال (ان فلانا) لم أف على اسمه أيضا (يقول لومات أمير المؤمنين) عمر (لبابنا فلانا) يعني طلحة بن عبيد الله أو عليا (فقال عمر لأقوم من العشي فأحذر) بالنسب ولا يذر بالرفع والكسبه بنى فلا أحذر (هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغضبوهم) بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر المهملة أى يقصدون أمور البت من وتليقتهم ولا حرميتهم فيريدون أن يباشر بها الظلم والغصب قال عبد الرحمن (قلت) يا أمير المؤمنين (لا تفعل) ذلك (فان الموسم يجمع رعايا الناس) بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف أخرى جهلتهم وأراد لهم (يغلبون) ولابي ذر عن الكسبه بنى ويغلبون (على مجلسك) يكثر فيه (فأحاف أن لا ينزلوها) بضم التحتية وفتح النون وكسر الزاى مشددة ويسكون النون أى مقاتلتها (على وجهها) والكسبه بنى وجوهها (فيطيرها) بضم التحتية وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية (كل مطير) بضم الميم مع التخفيف أى فينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تأمل ولا ضبط ولا ي الوقت فيطيرها بنشد يد التحتية (فأمهل) بهمزة قطع وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة) بالنسب على البلدية من المدينة (فتخلص) بضم اللام والنسب لابي ذر ولغيره بالرفع أى حتى تقدم المدينة فتصل (بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فيحفظوا) بالفاء ولابي الوقت ويحفظوا بابا أو (مقاتلتها) بضم التحتية والتخفيف والتشديد (على وجهها) فقال (عمر رضي الله عنه) والله لأقومن به في أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس (بالسند السابق) (فقدمنا المدينة) بقاء عمر يوم الجمعة حين زاغت الشمس بخلص على المنبر فلما سكت المؤذن قام (فقال) بعد أن أتى على الله بما هو أهله (ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل) فيه بفتح همزة أنزل (آية الرجم) (ب) بنصب آية وهي قوله مما نسخ لفظه الشيخ والشيجة اذ انما أوزجوهما البتة ولابي ذر أنزل بضم همزة وكسر الزاى آية الرجم بالرفع وسقطت التصلية بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية أبي ذر * ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة وماوى المهاجرين والانصار * والحديث أو رده هنا باختصار وسبق في باب رجم الحلبى من الزمان الحدود مطوقا * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الراشحي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخياى (عن محمد) هو ابن سيرين أنه (قال) كنا عند أبي هريرة (رضى الله عنه) وعليه ثوبان مثنقان (بضم الميم الاولى وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين الاحمر (من كتان) والواو في قوله وعليه للمال (فتمخط) أى استنثر (فقال نخج) بوجه مفتوحه وتضم نهاء معجمة ساكنة فيها مخففة وتشدد كلمة تقال عند المدح والرضا بالشئ وقد تكون للبالغه (أبو هريرة يتمخط في الكتان لقد رأيتنى) أى لقد رأيت نفسى (وأنى لأخر) أسقط (فما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة) رضي الله عنها حال كوني

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمرو والفضل العمري (٣٣٣) قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن أمية بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقول

(مغسباً) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة أي مغسباً (على) بتشديد الباء من الجوع وللحموى
والمستبلى عليه بالهاء (فيجيء الخائى فيضع رجله على عنق) وللحموى والمستبلى على عنقه (وبرى)
بضم التحتية ويظن (أنى مجنون) والحال (ما بى من جنون ما بى الجوع) والغرض من الحديث
هنا قوله وانى لا تحرف فيما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطلان عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الإشارة
الى أنه لما صبر على الشدة التي أشار اليها من أجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم
جوزى عما انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله من الأحكام وغيرها وذلك بركة صبره على المدينة
والحديث أخرجه الترمذى في الزهد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى
البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عباس) بالعين المهملة وبعده الالف
موحدة مكسورة فمهملة ابن ربيعة النخعي أنه (قال سئل ابن عباس) رضى الله عنهم باضم السين
وكسر الهززة (أشهدت) همزة الاستفهام أى حضرت (العبد) أى صلواته (مع النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتى منه ما شهدت من الصغر) أى ما حضرت العيد وسبق في باب العلم
الذى بالمصلى من العبد ولولا مكانى من الصغر ما شهدت وهو يدل على أن الضمير في قوله منه يعود
على غير المذكور وهو الصغر ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير يعود على النبي
صلى الله عليه وسلم والمعنى ولولا منزلتى من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العيد وهو متوجه
لكن السياق يخالفه وفيه نظر لان الغالب أن الصغر في مثل هذا يكون مانعاً لا مقتضياً فاعل فيه
تقدماً وتأخيراً ويكون قوله من الصغر متعلقاً بما بعده فيكون المعنى ولولا منزلتى من النبي صلى الله
عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغرى ويمكن جملة على ظاهره وأراد بشهوه ما وقع من وعظه
للنساء لان الصغر يقتضى أن يغفر له الحضور معهن بخلاف الكبر (فأتى) عليه الصلاة والسلام
(العلم) بفتح الحين (الذى عند دار كثير من الصلوات) بالثلثة والصلوات بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
بعدها فوقية ابن معديكرب الكندى (فصلى) عليه الصلاة والسلام العيد بالناس (ثم خطب ولم)
ولا بى ذرفلم بالفاء بدل الواو (يذكر إذا ناولا إقامة ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بالصدقة) وفي
العيدين ثم خطب ثم أتى النساء ومعه بلال فوعظهن وأمرهن بالصدقة (فجعل) ولا بى ذرعن
الكثميهى فجعلن (النساء يشرن) بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء وفي العيدين فرأيتهن
يهوين بأيديهن (الى آذانهم وحلوقهن فأمر) عليه الصلاة والسلام (بلالا) بأنهن لياخذ
منهن ما يتصدقن به (فأتاها) فجعلن يلقين في ثوبه الفتخ والخواتيم (ثم رجع) بلال (الى النبي
صلى الله عليه وسلم) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأتى العلم الذى عند دار كثير وقال المهلب فيما
ذكره عنه ابن بطلان شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكانى من الصغر ما شهدت لان معناه أن صغير
أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شارعها المين
عن الله تعالى وليس غيرهم هذه المنزلة وتعقب بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدت إشارة منه
الى أن الصغر مظنة عدم الوصول الى المقام الذى شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه
وسائر ما قصه لكن لما كان ابن عمه وخالته أم المؤمنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل
وبؤخدمتها في التعميم الذى ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الصحابة
فلا يشاركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة قاله في فتح البارى * والحديث سبق
في الصلاة وفي العيدين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة
(عن عبد الله بن دينار) المذنى (عن ابن عمر) مولا رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتي قباه) بضم القاف ممدوداً وقد يقصر ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤنث على أنه

أخبرتني حفصة أنها سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن
هذا البيت جيش يعزونه حتى اذا
كانوا يبسداً من الارض يخسف
بأسطهم وينادى أولهم آخرهم
ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد
الذى يخبر عنهم فقال رجل أشهد
عليك أنك لم تكذب على حفصة
وأشهد على حفصة أنها لم تكذب
على النبي صلى الله عليه وسلم
* وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون
حدثنا الوليد بن صالح حدثنا
عبد الله بن عمرو حدثنا زيد بن أبي
أبيسة عن عبد الملك العامرى عن
يوسف بن ماهل قال أخبرني عبد
الله بن صفوان عن أم المؤمنين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سعدوا بهذا البيت بغي الكعبة
قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا
عدو يبعث اليهم جيش حتى اذا
كانوا يبسداً من الارض خسف
بهم قال يوسف وأهل الشام يومئذ
يسبرون الى مكة فقال عبد الله بن
صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش
قال زيد وحدثني عبد الملك العامرى
عن عبد الرحمن بن سابط عن
الحرث بن أبي ربيعة عن أم المؤمنين
بمثل حديث يوسف بن ماهل غير أنه
لم يذكر فيه الجيش الذى ذكره
عبد الله بن صفوان * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد
حدثنا القاسم بن الفضل الحداني
عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير

(قوله صلى الله عليه وسلم ليؤمن
هذا البيت جيش) أى يقصدونه
(قوله صلى الله عليه وسلم ليست لهم
منعة) هى بفتح النون وكسرها أى

ليس لهم من يحميهم ويمنعهم (قوله عن عبد الرحمن بن سابط) هو بكسر الباء ويوسف بن ماهل هو

أن عائشة رضی الله عنها قالت عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ... (٣٣٣) فقلنا يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن

تفعله فقال العجب ان ناسا من أمي
يؤمنون بالبيت برجل من قرش
فدخلوا بالبيت حتى اذا كانوا
بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول
الله ان الطريق قد يجمع الناس
قال نعم فهم المستبصر والمجبور وابن
السبيل يهلكون مهلكا واحدا
ويصدرون مصادر شتى يعنهم الله
على نياتهم * حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وعمر والنقاد واصحق بن
ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ لابن
أبي شيبه قال اصحى أخبرنا وقال
الآخرين حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري عن عمرو بن أسامة
بفتح الهاء غير مصروف قوله عبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
منامه) هو بكسر الباء قبل معناه
اضطرب بحسبه وقيل حركة أطرافه
كن يأخذ شيئا أو يدفعه (قوله صلى
الله عليه وسلم فيهم المستبصر والمجبور
وابن السبيل يهلكون مهلكا
واحدا ويصدرون مصادر شتى
يعنهم الله على نياتهم) أما المستبصر
فهو المستبين لذلك القاصلة عمدا
وأما المجبور فهو والمكره يقال
أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة
ويقال أيضا جبرته فهو مجبور حكاها
القراء وغيره وجاء هذا الحديث على
هذه اللغة وأما ابن السبيل فالمراد
به سالك الطريق معهم وليس منهم
ويهلكون مهلكا واحدا أي يقع
الهلاك في الدنيا على جميعهم
ويصدرون يوم القيامة مصادر شتى
أي يعنون مختلفين على قدر نياتهم
فيجازون بحسبها وفي هذا الحديث
من الفقه التباع من أهل الظلم

اسم بقعة فلا يصرف التأنيث والعلية أي يا مسجد قباء حال كونه (ماشيا) مرة (ورا كبا) أخرى
وفي باب من أتى مسجد قباء من أواخر الصلاة يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا ورا كبا والركن مشي
را كبا وماشيا بالتقديم والتأخير قال المهلب المراد معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا ورا كبا في
قصد مسجد قباء وهو متهتم من مشاهدته صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة * والحديث
مضى في أواخر الصلاة في ثلاثة أبواب متوالية أولها باب مسجد قباء * وبه قال (حدثنا عميد بن
اسماعيل) الهباري قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن
عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت لعبد الله بن الزبير) بن العوام ابن أسماء أخت عائشة (ادفتي) انا
مت (مع صواحي) بالتخفيف أمهات المؤمنين رضي الله عنهن بالبيع (ولادنتي) بفتح الفوقية
وكسر الفاء وتشديد النون (مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) في حجرتي التي دفن فيها النبي
صلى الله عليه وسلم وصاحبه (فأني أكره أن أركب) بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف المشددة
كرهت أن يثنى عليهما ليس فيما بل بمجرد كونها مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبه دون
سائر أمهات المؤمنين فيظن أنها خصت بذلك دون من لمعنى فيها ليس فيهن وهذا منعا غاية في
التواضع (وعن هشام) بالسند السابق مما وصله الاسماعيلي من وجه آخر (عن أبيه) عمرو (أن
عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أرسل إلى عائشة) رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر هذا صورة
الارسال لان عمرو لم يدرك زمن ارسال عمر إلى عائشة لكنه محمول على أنه جملة عن عائشة فيكون
موصولا (الذي لي أن أدفن) بضم الهمزة وفتح الفاء (مع صاحبي) النبي صلى الله عليه وسلم وأبي
بكر (فقلت أي) بكسر الهمزة وسكون التحتية (والله) حرف جواب بمعنى نعم ولا تقع الامع
القسم (قال) عمرو بن الزبير (وكان الرجل اذا أرسل اليه من الصحابة) يسألها أن يدفن معهم
وجواب الشرط قوله (قالت لا والله لأؤثرهم) بالثلثة (باحدا أبدا) أي لا أتبعهم بدفن أحد وقال
ابن قريول هو من باب القلب أي لا أؤثر بهم أحدا ويحتمل أن يكون لا أتبعهم بأحد أي لا أتبعهم
لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكاه السفاقي بقولها في قصة عمر لأؤثره على نفسي وأجاب
باحتمال أن يكون الذي آثرته به المكان الذي دفن فيه من وراء قبرها بها يقرب النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك لا ينفى وجود مكان آخر في الحجر والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أيوب بن
سليمان) أبو بلال قال (حدثنا أبو بكر بن أبي أويس) واسم أبي بكر عبد الحميد وأبي أويس عبد الله
الاصمعي الاعنبي (عن سليمان بن بلال) أبي محمد مولى الصديق (عن صالح بن كيسان) بفتح
الكاف المدني أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك)
رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر فيأتي العوالي) بفتح العين والواو
الخفيفة جمع عالية أي المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد (والشمس مرتفعة) أي والحال أن
الشمس مرتفعة (وزاد الليث) بن سعد الامام فيما وصله البيهقي (عن يونس) بن يزيد الأيلي (وبعد
العوالي) بضم الواو وسكون العين (أربعة أميال أو ثلاثة) والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ
وقيل هو مائة البصر والشك من الراوي * ومطابقة الحديث للترجمة قيل من قوله فيأتي العوالي
لان تباينه إلى العوالي يدل على أن العوالي من جملة مشاهدته في المدينة * وبه قال (حدثنا عمرو بن
زارة) بفتح العين في الاول وضم الزاي وتكرر الراء بينهما ألف الكلابي التيسابوري قال (حدثنا
القاسم بن مالك) أبو جعفر المزني الكوفي (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل
مكبرا ابن عبد الرحمن بن أويس الكندي المدني أنه قال (سمعت السائب بن يزيد) الكندي
له ولا يسه صحبة رضي الله عنهما (يقول كان الصاع) جمعه أصوع بوزن أفس قال الجوهري وان

والتحذير من مجالستهم ومجالسة البعثة ونحوهم من المبطلين ثلاثين له ما يعاقبون به وفيه ان من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر

أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطام من أطام (٣٣٤) المدينة ثم قال هل ترون ما أرى انى لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع

القطر * وحدنا عبد بن حميد
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن الزهري بهذا الاسناد نحوه
* حدثني عمرو الناقد والحسن
الخلواني وعبد بن حميد قال عبد
أخبرني وقال الآخرون حدثنا
يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد
أخبرنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
حدثني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد
الرحمن أن ابا هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن
القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها
خير من الماشي والماشي فيها خير من
الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن
وجد فيها ملجأ فليعذب * وحدنا
عمرو الناقد والحسن الخلواني
وعبد بن حميد قال عبد أخبرني
وقال الآخرون حدثنا يعقوب
حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
عقوبات الدنيا (قوله أن النبي
صلى الله عليه وسلم أشرف على أطام
من أطام المدينة ثم قال هل ترون
ما أرى انى لارى مواقع الفتن خلال
بيوتكم كمواقع القطر) الأطام يضم
الهمزة والطاء هو القصر والحصن
وجعه أطام ومعنى أشرف علا
وأرتفع والنسب به بمواقع القطر
في الكثرة والعموم أى انها كثيرة
وتعم الناس لا يختص بها طائفة وهذا
إشارة الى الحروب الجارية بينهم
كوقعة الخيل وصفين والحرة ومقتل
عثمان ومقتل الحسين رضى الله
عنهما وغير ذلك وفيه معجزة ظاهرة
له صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها
خير من القائم والقائم فيها خير من

سنت أبدلت من الواو المضمومة همزة اه ويقال فيه أيضا أصع على القلب أى تحويل العين الى
ما قبل الفاء مع قلب الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية ألفا لوقوعها ساكنة بعد همزة
مفتوحة وكان (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلاثا) نصب خبر كان ولا أصلي وابن عساكر
مد وثلاث بالرفع على طريق من يكتب المنسوب بغير ألف وقال في الكواكب أو يكون فى كان
ضمير الشأن فيرتفع على الخبر (عندكم اليوم) وكان الصاع فى زمنه صلى الله عليه وسلم أربعة
أمداد والمد رطل وثلث رطل عراقى (وقدر يذفيه) أى فى الصاع زمن عمر بن عبد العزيز حتى صار
مدا وثلاث مد من الأمداد العمرية (سمع القاسم بن مالك الجعيد) بشير الى ما سبق فى كفارة
الاعيان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد وفى رواية زياد بن أبوب عن القاسم بن
مالك قال أخبرنا الجعيد أخرجه الامم اعلى وقوله سمع الى آخره ثابت لا يورى ذرو الوقت فقط *
ومناسبة الحديث للترجمة كفى الفتح أن الصاع مما اجتمع عليه أهل الحرمين بعد العهد النبوى
واستمر فلما زاد بنوا أمية فى الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوى فيما ورد فيه التقدير بالصاع من
زكاة الفطر وغيره هابل استمر وعلى اعتباره فى ذلك وان استعملوا الصاع الزائد فى شئ غير ما وقع
التقدير فيه بالصاع كنبه عليه مالك ورجع اليه أبو يوسف فى القصة المشهورة * والحديث سبق
فى الكفارات وأخرجه النسائى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام
(عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم بارك) (زد اللهم فى مكيا اللهم وبارك اللهم فى صاعهم ومدهم) صلى الله عليه وسلم
(أهل المدينة) قال القاضى عياض ويحتمل أن تكون هذه البركة دينية وهى ما يتعلق بهذه
المقادير من حقوق الله تعالى فى الزكوات والكفارات فيكون معنى البقاء لها البقاء الحكم بهابقاء
الشرعية وثباتها وأن تكون دينوية من تكثير المال والقدر بها حتى يكفي منهما ما لا يكتفى من
غيرها وترجع البركة الى التصرف بها فى التجارة وأرباحها والى كثرة ما يكال بهما من غلاتها
وأثمارها ولا تساع عيش أهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتملك البلاد
والخصب والريف بالشام والعراق وغيرها حتى كثر الخيل الى المدينة وفى هذا كله ظهور اجابة
دعوته صلى الله عليه وسلم وقبلها اه ورجح النووي كونها نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفي
المدينه من لا يكفيه فى غيرها وقال الطيبي ولعل الظاهر هو قول القاضى أو لا تساع عيش أهلها
الى آخره لانه صلى الله عليه وسلم قال وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لمكة ودعا ابراهيم
هو قوله فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون يعنى وارزقهم
من الثمرات بأن تجلب اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة فى أن يرزقوا أنواع الثمرات
فى واديس فيه لحم ولا شجر ولا ماء لاجرم أن الله عز وجل أجاب دعوته بجعله حراما آمنا يجي اليه
ثمرات كل شئ رزقا من لدنه ولعمري ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف
خيرها على خيرها بأن جلب اليها فى زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الارض
ومغارها من كنوز كسرى وقيصر ونفاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفى آخر الامم بارز الدين اليها
من أفاضل الاراضى وشاسع البلاد وينصر هذا التأويل قوله فى حديث أبى هريرة أمرت بقربة
تأكل القرى ومكة أيضا من ما كورها اه ومطابقة الحديث للترجمة كالذى قبله كمالا حتى وسبق
فى البيوع والكفارات وأخرجه مسلم والنسائى * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق
القرشى الحزامى المدنى قال (حدثنا أبو ضمرة) أنس بن عياض المدنى قال (حدثنا موسى بن عقبه)
صاحب المغازى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن اليهود) من خير

حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن (٣٣٥) معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا الآن أما

بكر بن يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله * وحدثني اسحق بن منصور حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي فمن وجد ملجأ أو معاناً فليستعذ * حدثني أبو كامل الجحدري فضيل ابن حسين حدثنا حماد بن زيد حدثنا عثمان الشحام قال انطلقت أنا وفرقد السبخي إلى مسلم بن أبي بكره وهو في أرضه فدخلنا عليه فقلنا هل سمعت أباك يحدث في الفتن حدثنا قال نعم سمعت أبا بكره يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما استكون قن الأثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي اليها إلا إذا نزلت أو وقعت فمن كان له ابل فليلقه بابله ومن كانت له غنم فليلقه بغنمه ومن كانت له أرض فليلقها بأرضه

وفي رواية ستكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم أما أشرف فروى علي وجهين مشهورين أحدهما بفتح المثناة فوق والسين والراء والثاني يشرف بضم الياء واسكان الشين وكسر الراء وهو من الأشراف للشيء وهو الانتصاب والتطلع إليه والتعرض له ومعنى تستشرفه تقبله وتصرعه وقيل هو من الأشراف بمعنى الأشفاء على الهلاك ومنه أسنى المريض

وذكر الطبري وغيره كما مر في المحار بين أن منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن أبي الحقيق وغيرهم (جاء إلى النبي) وسقط لفظ إلى لابي ذر عن المستملى فالتالي منصوب (صلى الله عليه وسلم رجل) لم يسم (واحدة) اسمها بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زانيا) وكانا محصنين (فأمر) عليه الصلاة والسلام (بهما) بالزانيين (فرجوا قريبا من حيث توضع الجنازات) بضم القوقية وفتح الصاد المعجمة بينهما ما ووا سا كنة ولابي ذر عن المستملى حيث موضع الجنازات بضم القوقية وفتح الصاد المعجمة بينهما ما ووا سا كنة ولابي ذر عن المستملى حيث لترجمة في قوله حيث توضع الجنازات ذهي من المشاهد الكريمة (عند المسجد) النبوي * ومطابقته صلى الله عليه وسلم * وسبق الحديث بأنهم من هذا في المحار بين في باب أحكام أهل الذمة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصبغى (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو وبسرة (مولي المطلب) المدني أبي عثمان (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع (أي بدا) له أحد الجبل المشهور عند رجوعه من حنين سنة ست أو سبع (فقال هذا) مشيرا إلى أحد (جبل يحنبا) حقيقة بأن يخلق الله تعالى فيه الأدرال والحنبة (ونحنه) انجزاء الحمة المحبة وقيل أنه محمول على المجازي أي يحنبا أهله ويحب أهله وهم الانصار أو المراد يحب أحدا بأهله لأنه في أرض من يحب والاولى كما في شرح السنة اجراؤه على ظاهره ولا يتكرو وصف الجادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة وهذا هو المختار الذي لا يحد عنه على أنه يحتمل أنه أراد بالجبل أرض المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لأنه أول ما يبدو من أعلامها قوله أو لافي الحديث طلع له أحد وقوله ثانيا (اللهم ان ابراهيم خليلك) حرم مكة (بفتح علك لها على لسانه) (واني أحم ما بين لابتيها) أي لابي المدينة تسمية لآبته وهي الخرداذ المدينة بين حرتين والى معنى الاول يلحق قول بلال * وهل يبدو لى شامة وطفضل * وليس الممتنى ظهور هذين الجبلين بل لانهما من أعلام مكة * والحديث مر في الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو وفي أحاديث الانبياء وآخر غزوة أحد (تابعه) أي تابع أنس بن مالك (سهل) بفتح السين المهملة ابن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم في) قوله (أحد) جبل يحنبا ونحوه لآبي قوله اللهم ان ابراهيم الى آخره * وسبق هذا معلقا عن سليمان بلقظ وقال سليمان عن سعد بن سعد عن عمارة بن غزيفة عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل يحنبا ونحوه وعباس هو ابن سهل بن سعد المذكور وبه قال (حدثنا ابن أبي مرزوق) هو سعيد بن محمد بن الحكم ابن أبي مرزوق البصري قال (حدثنا أبو غسان) بالغين المعجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد ابن مطرف قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل) بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه (أنه) كان بين جدار المسجد النبوي (مما يلي القبلة) وبين المنبر عمرا الشاة) أي موضع مرورها وهو بالرفع على أن كان تامة أو مراسم كان بتقدير نحو قدر والظرف الخبر وفي باب قدركم ينبغي أن يكون بين المصلى والسترة وأمثل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار عمرا الشاة * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير بالنون والزاي أبو حفص الباهلي الفلاس الصيرفي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وكسر الدال بينهما هاء سا كنة ابن حسان الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني (عن حفص ابن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله

على الموت وأشرف وقوله صلى الله عليه وسلم ومن وجد منها ملجأ أي عاصمها وموضعها يلجأ اليه ويعتزل فيه فليعذب أي فليعتزل فيه وأما

قال فقال رجل يا رسول الله أ رأيت من لم تكن (٣٣٦) له ابل ولا غم ولا أرض قال يعبد الله سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينح

ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله أ رأيت ان أكرهت حتى ينطلق بي الى أحد الصفيين أو إحدى الفتيين فضررتي رجل بسيفه أو يجي سهم فيقتلني قال بئس ما عملت وأعمك ويكون من أصحاب النار • وحدثننا أبو بكر بن أي شية وأبو كريب قال حدثنا وكيع ح وحدثنني محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن عثمان الشحام بهذا الاسناد حديث ابن أبي عدي نحو حديث حماد بن آخره وانتهى حديث وكيع عند قوله ان استطاع النجاء ولم يذكر ما بعده

(قوله صلى الله عليه وسلم القاعد فيها خير من القائم الى آخره) فعناه بيان عظيم خطرها والحث على تجنبها والهرب منها ومن التثبت في شئ وان شرها وقتتها يكون على حسب التعلق بها (قوله صلى الله عليه وسلم يعبد الله سيفه فيدق على حده بحجر) قيل المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليسد على نفسه باب هذا القتال وقيل هو مجاز والمراد به ترك القتال والاول أصح وهذا الحديث والاحاديث قبله وبعده مما يحتاج به من لا يرى القتال في الفتنة بكل حال وقد اختلف العلماء في قتال الفتنة فقالت طائفة لا يقاتل في قتل المسلمين وان دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لان الطالب متأول وهذا مذهب أبي بكر الصحابي رضي الله عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن حصين وغيرهما لا يدخل فيها لكن ان قصد دفع عن نفسه فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع

عليه وسلم ما بين بيتي (أي قبرى وهو في منزله) ومنبرى روضة من رياض الجنة (مقطعة منها كالحجر الأسود) وتنقل اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه وهو مجاز بأن يكون من اطلاق المسبب على السبب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في آخر الحج (ومنبرى على حوضى) أى يوضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك • وسبق من يدل ذلك في الحج ومطابقته هنا طاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذى خارجها المستمد من الكوثر وأوانه هالك منبر على حوضه يدعو الناس عليه اليه • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن أسماء البصرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما أنه (قال سابق) النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل فأرسلت الخيل (التي ضمرت) بضم الضاد المعجمة وتسد يد الميم مكسورة وأرسلت بضم الهمزة والتضمير هو أن تعلف الفرس حتى تسمن ثم ترد الى القوت وذلك في أربعين يوماً وقال الخطابي تضمير الخيل أن يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلف الاقوت حتى تعرق فتذهب كثرة لحمها ولا يذر عن الكشميرى فأرسل بفتح الهمزة أى فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل التي ضمرت (منها) من الخيول (وأمدها) بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها (الى الخفاء) بفتح الخاء المهملة وسكون الفاء بعدها تخمينة مهموزة وموضع بينه وبين المدينة خمسة أميال أو ستة وسقطت الى لابي ذر فالحفصاء رفع (الى ثنية الوداع) بفتح الواو (والتي لم تضمير أمدها) غايتها (ثنية الوداع الى مسجد بنى زريق) من الانصار وزيدى المسافة للضمرة لقوتها وقصر منتهى المالم يضم لقصورها عن شأو ذات التضخيم ليكون عدل بين النوعين وكذا اعداد للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالاً لقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم (وان عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما (كان فيمن سابق) قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين الحدار والمنبرسة متبعة في موضع التفسير يدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفصاء والثنية السابقة للخيل سنة متبعة أى يكون ذلك سنة متبعة وأمد الخيل المضمره عند السباق • والحديث سبق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بنى فلان وسقط لابي ذر من قوله وأمدها الى آخره وثبت لغيره • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله بهذا وهذا الطريق كما قال في فتح الباري يتعلق بالسابقة فهو متابعه لرواية جويرية ابن أسماء السابقة عن نافع (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا بسقوط الواو بالجمع (اسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما جزم به أبو نعيم والكلاباذى وغيرهما قال (أخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبعي (وابن ادريس) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي (وابن أبي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتسد يد التخمينة المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن جبير بن أي غنية الكوفي الاصهاني الاصل ثلاثه (عن أبي حيان) بفتح الخاء المهملة والتخمينة المشددة وبعدها الاف نون يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيمم الرباب (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه قال سمعت عمر (بن الخطاب) (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق تمامه في الاثر به في باب ما جاء في أن النحر ما خامر العقل فقال أنه قد نزل تحريم النحر وهي من نجسة أشياء العنب والتبر والحنطة والشعير والعسل والنحر ما خامر العقل الحديث في سياق المؤلف له هنا فيه انحفاف في الاختصار ولذا استشكل سياقه مع سابقه بعض السراخ فظن أن سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذى هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاثر به هذا قال في الفتح وهو غلط فأجش

وحدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا حماد بن زيد عن أيوب ويونس (٣٣٧) عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال خرجت

وانا أريد هذا الرجل فلقيني أبو بكر فقال أين تريد يا أحنف قال قلت أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا قال فقال لي يا أحنف ارجع فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تواجها المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار

فتن الإسلام وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء الإسلام يجب نصر المحق في الفتن والقيام معه عقابته الباغيين قال تعالى فما تاتوا التي تبغي الآية وهذا هو الصحيح وتناول الأحاديث على من لم يظهر له المحق أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما ولو كان كما قال الأولين لظهر الفساد واستطال أهل البغي والمبطون والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إذا تواجها المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار) معنى تواجها ضرب كل واحد وجه صاحبه أي ذاته وجلته وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فحمول على من لا تأويل له ويكون قتالهما عصبية ونحوها ثم كونه في النار معناه مستحق لها وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه هذا مذهب أهل الحق وقد سبق تأويله مراراً وعلى هذا يتأول كل ما جاء من نظائره وأعلم أن الدماء التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم ليست

فإن حديث عمر من أفراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا الغلط ما ذكرته من المبالغة الاختصار فلوقال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كما ذكرته لا يرتفع الإشكال كذا أقره في الفتح فليتأمل فإن ظاهر التحويل يشعر بأن السابق لللاحق وإن لم يكن بلفظه على ما هي عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد إيراد ذلك أخرجه من طريقين أحدهما عن قتيبة والآخر عن إسحق وقد سقط قوله حديثنا قتيبة إلى قوله حدثني إسحق لغير كريمة ونبت لها

• وبه قال (حدثنا أبو البيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالأفراد (السائب بن زيد) الصحابي رضي الله عنه أنه (سمع عثمان بن عفان) رضي الله عنه حال كونه (خطيباً) وفي رواية خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في اليونانية أي خطبنا عثمان (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا حديث أخرجه أبو عبيد في كتاب الأموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فن كان عليه دين فليؤده • وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجبة المشددة أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى السامعي بالسين المهمله البصرى قال (حدثنا هشام بن حسان) الفردوسي بضم القاف والهدال المهملة بينهما ما كنة وبين مهمله مكسورة الأزدي مولاهم الحافظ (أن هشام بن عروة حدثه عن أبيه) عروة ابن الزبير (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان) ولأبي ذر قد كان (يوضع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المكن) بكسر الميم وفتح الكاف بينهما ما كنة بعد هاتون الأمانة التي يغسل فيها الثياب قاله الكرمانى وغيره وقال الخليل شبه تور من آدم وقال غيره شبه حوض من نحاس قال في الفتح وأبعد من فسر بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لأنه فسر الغريب بمثله والاجانة هي القصرية بكسر القاف قال العيني متعباً قال ابن الأثير المكن الأمانة التي يغسل فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسره الأصمعي (فتسرع فيه جميعاً) أي تناول منه بغير إناه • وسبق في باب غسل الرجل مع امرأته من كتاب الغسل قالت كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد من قدح يقال له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة إذا اغتسلا • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابن حبيب بن المهلب المهلبى أبو معاوية من علماء البصرة قال (حدثنا عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصرى الحافظ (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال حالف) بالخاء المهملة وباللام المفتوحة بعدها فاء أي عاقده (النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار) من الأوس والخزرج (وقريش) من المهاجرين على التناصر والتعاقد (في داري التي بالمدينة) وهذا موضع الترجمة وهو آخر هذا الحديث والسالى حديث آخر وهو قوله (وقنت) عليه الصلاة والسلام (شهر) بعد الركون (يدعوا على أحياء) بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة (من بني سليم) بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقراء وقتلواهم وكانوا سبعين من أهل الصفة يتفقرون (العلم ويتعلمون القرآن وكانوا رد المسلمين إذا نزلت بهم نازلة وكانوا حقاً عمار المسجد وليوث الملاحم ولم ينج منهم إلا كعب بن زيد الانصارى من بني النجار فإنه تخلص وبه رمق فعاث حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالغازي فنت شهراً في صلاة الصبح يدعوا على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصبة وبني لحيان وساق المؤايف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل منهما باتم مما ذكره هنا • وبه قال (حدثني) ولأبي ذر بالجمع (أبو بكر) بضم الكاف محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة

(٢) قوله يتفقرون بتقديم الفاء على القاف والمشهور العكس لكن قال بعضهم الاول أصح الروايات وألقها بالمعنى يعني أنهم يستخرجون غاصه ويقتحون مغلقة وأصله فقرت البئر إذا حفرت لاستخراج ما فيها ٨١

بداخلة في هذا الوعيد ومذهب
 أهل السنة والحق أحسان الظن
 بهم والامساك عما يجرب بينهم
 وتأويل قتالهم وانهم مجتهدون
 متأولون لم يقصدوا معصية ولا
 همض الدنيا بل اعتقد كل فريق أنه
 الحق ومخالفة باغ فوجب عليه قتاله
 ليرجع الى أمر الله وكان بعضهم
 مصيبا وبعضهم مخطئا معذورا في
 الخطا لانه باجتهاد والمجتهد اذا
 أخطأ لا اثم عليه وكان على رضى
 الله عنه هو الحق المصيب في تلك
 الحروب هذا مذهب أهل السنة
 وكانت القضايا مستثناة حتى ان
 جماعته من الصحابة رضى الله عنهم
 تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفين
 ولم يقانوا ولو اتفقوا الصواب لم
 يتأخروا عن مساعدته رضى الله
 عنهم (قوله أ رأيت ان أكرهت
 حتى ينطلق بي الى أحد الصفيين
 فصرى رجل بسيفه أو يحيى سهم
 فيقتلنى قال بيوه بأثمه وأثمك ويكون
 من أصحاب النار) معنى بيوه به
 يلزمه ويرجع به ويحمله أى بيوه
 الذى أكرهك بأثمه فى إكراهك
 وفى دخوله فى الفتنة وأثمك فى قتال
 غيره ويكون من أصحاب النار أى
 مستحقا لها وفى هذا الحديث رفع
 الأثم عن المكره على الحضور هناك
 وأما القتل فلا يباح بالا كراهة بل
 بأثم المكره على المأمور به بالاجماع
 وقد نقل القاضى وغيره فى الاجماع
 قال أصحابنا وكذا الاكراه على
 الزنا لا يرفع الأثم فيه هذا اذا
 أكرهت المرأة حتى مكنت من
 نفسها فاما اذا ربطت ولم يكنتها
 مدافعتة فلا اثم والله أعلم

قال (حدثنا برد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (عن
 أبي بردة) بضم الموحدة عامر وألحرت أنه (قال قدمت المدينة) طيبة (فلقيني عبد الله بن سلام)
 بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال أرسلني أبي الى عبد الله
 ابن سلام لا تعلم منه فساأني من أنت فأخبرته فرحب بي (فقال لي انطلق الى المنزل) أى انطلق معي
 الى منزلي قال بدل من المضاف اليه (فأسبقك) بالنصب (في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتصلى في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه) الى منزله (فمضيت) ولا أتى ذر
 فأسقاني بهمة مفتوحة بعد الفاء (سوا فإطعمني تمرا واصلت في مسجده) وفي المتأخر فقال
 ألا تبجيء فاطعمك سوا يقاوترا وتدخل في بيت بالتكبير للتعظيم لدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيه * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بكسر العين أبو بردة الهروي نسبة لبيع الثياب الهروية
 قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالمشنة الامام أبي نصر اليماني الطائي
 مولاهم أحد الاعلام أنه قال (حدثني) بالافراد (عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى
 الله عنهما وأبى ذر قال حدثني بالافراد ابن عباس (أن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه حدثني قال
 حدثني) بالافراد (النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أتاني الليلة أت من ربي) ملك أو هو جبريل
 (وهو بالعبق) وادبناهر المدينة (أن صل) سنة الاحرام (في هذا الوادي المبارك) وقل عمر توجه
 فيه أنه كان قارنا وروى بالنصب بفعل مفرود نحو نوبت أو أردت عمرة وتوجه * وسبق الحديث
 في أوائل الحج (وقال هرون بن اسمعيل) أبو الحسن الخزاز بالمعجم البصرى مما وصله عبد بن جيد
 في مسنده وعمر بن شبة في أخبار المدينة كلاهما عنه (حدثنا علي) هو ابن المبارك (فقال في روايته
 (عمرة في حجة) أى مدرجة في حجة تخالف سعيد بن الربيع في قوله عمرة وتوجه نوا والعطف وبه قال
 (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني
 (عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه قال (وقت النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد القاف أى جعل
 حدا يحرم منه ولا يتجاوزا ومن الوقت على بابه يعنى أنه علق الاحرام بالوقت الذى يكون الشخص فيه
 فى هذه الاماكن فعين (قرنا) بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة (الأهل نجد)
 بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الى أرض
 العراق (و) عين (الجحفة) بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء قرية على جنس أوست
 مراحل من مكة (الأهل الشام) زاد النسائي ومصر (وذا خليفة) بضم الحاء المهملة و بالفاء صغرا
 مكان بينه وبين مكة ما تامل غير ميلين وبين المدينة ستة أميال (الأهل المدينة) النبوية قال
 فى المدينة للعلبة كالعقب لعقبه آيلة والبيت للكعبة (قال) ابن عمر (سمعت هذا من النبي صلى الله
 عليه وسلم وبلغنى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولأهل اليمن يلزم) بفتح اللام والهمزة وسكون
 الميم الاولى جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة والباء فيه بدل من همزة ولا يقدر فيه قوله
 بلغنى اذ هو عن لم يعرف لانه انما روى عن صحابي وهم عدول (وذكر العراق) بضم الذا لمبنا
 للجهول (فقال) ابن عمر (لم يكن عراق يومئذ) أى لم يكن أهل العراق فى ذلك الوقت مسلمين
 حتى يوقت لهم عليه الصلاة والسلام ميقانا * وسبق الحديث فى أوائل الحج * وبه قال (حدثنا
 عبد الرحمن بن المبارك) العيشي بالتحته والمجمة الطفاوى البصرى قال (حدثنا الفضيل) بضم
 الفاء وفتح الضاد المجمة ابن سليمان التيمرى قال (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير الامام فى
 المغازى قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه أرى) بضم الهمزة وكسر الراء (وهو فى معرسة) بضم الميم وفتح العين المهملة

حدثنا جاد عن أيوب ويونس والمعلبي بن زياد عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي (٣٣٩) بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا التقى المسلمان بسيفهم ما قاتلوا
والمقتول في النار * وحدثني حجاج
ابن الشاعر حدثنا عبد الرزاق من
كتابه أخبرنا معمر عن أيوب بهذا
الاسناد نحو حديث أبي كامل عن
جاد إلى آخره * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة
وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن منصور عن ربعي بن حراش عن
أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا المسلمان جل أحدهما على
أخيه السلاح فهما على جرف جهنم
فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلها
جميعا * وحدثنا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان
تكون بينهما مقتلة عظيمة
ودعواهما واحدة

والراء المشددة منزلة الذي كان فيه آخر الليل (بذي البليقة) في المنام (فقبل) بالفاء ولا يذر عن
الكشمهني وقيل (له) عليه الصلاة والسلام (انك بيطحاء مباركة) والحديث سبق في أوائل الحج
ومطابقتها للترجمة ظاهر لمن تأملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق أحاديث هذا الباب
تقديم أهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر النبوي ثم بعده قبل تفرق الصحابة في الأمصار
ولاسبيل إلى التعميم كما لا يخفى والله تعالى يعين على الاتمام ويعين بالاخلاص والنتفع أستودعه تعالى
ذلك فإنه لا يخيب ودائعته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (باب في قول الله تعالى
ليس لك من الأمر شيء) اسم ليس شيء والخبر لك ومن الأمر حال من شيء لأنه صفة مقدمة أو يتوب
عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم وليس لك من الأمر شيء اعتراض بين
المعطوف والمعطوف عليه * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) السمسار المروزي قال (أخبرنا عبد الله)
ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضی الله عنهما
(أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر) حال كونه (رفع) ولا يذر ورفع (رأسه
من الركوع قال) قال في الكواكب فان قلت أين مقول يقول وأجاب بأنه جعله كالفعل اللازم
أي يفعل القول ويجعله أو هو محذوف اهـ وأجاب في الفتح باحتمال أن يكون بمعنى فائلا ولفظ
قال المذكور زائد ويؤيده أنه وقع في تفسير سورة آل عمران من رواية حسان بن موسى بلفظ
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم
وتعقبه العيني بأنه احتمال لا يتبع السؤال لأنه وإن كان حالا فلا بد له من مقول ودعواه زيادة قال
غير صحيحة لأنه واقع في محله (اللهم ربنا والحمد) بآيات الواو (في) الركعة (الأخيرة) ولا يذر
الآخرة بسقاط التثنية وقوله في الكواكب وتبعه في الاعم فان قلت ما وجه التخصيص
بالآخرة وله الحمد في الدنيا أيضا قلت نعم الآخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة أو المراد
بالآخرة العاقبة أي ما ل كل الجود المثل تعقبه في الفتح بأنه ظن أن قوله في الآخرة متعلق
بالجملة وأنه بقية الذكر الذي قاله صلى الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه
وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال ثم ينظر في جمعه الحمد على جود (ثم قال اللهم العن
فلانا وفلانا) بالترديد مرتين يريد صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحرب بن هشام وقول
الكرماني فلانا وفلانا يعني رعدا وذكوان وهم منه (١) وانما المراد ناس باعنائهم كذا كرا لا القمائل
(فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء) أو يتوب عليهم (أي أن الله مالك الأمر فاما أن يهلكهم
أو يهزمهم أو يتوب عليهم ان أسألوا) أو يعذبهم (ان أصر وأعلى الكفر ليس لك من أمرهم شيء
انما أنت عبد مبعوث لآذارهم ومجاهدتهم وعن الفراء أو بمعنى حتى وعن ابن عيسى الآن
كقولك لألزمك أو تعطيني حتى أي ليس لك من أمرهم شيء الآن يتوب عليهم فنفرح بحالهم
أو يعذبهم فننشق فيهم وقيل أراد أن يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه أن فيهم من يؤمن (فأنهم
ظالمون) مستحقون للتعذيب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعائه
صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يدعوا الايمان ليعتصموا به من اللعنة والحديث
سبق في تفسير سورة آل عمران * ومطابقتها لما ترجمه له هنا واضحة (باب قوله تعالى)
وسقط لأبي ذر قوله تعالى (وكان الانسان أكرث شئ جدلا) جدلا لا يميز أي أكثر الاشياء
التي يتأني منها الجدال ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومة ومماارة بالباطل يعني أن جدل
الانسان أكثر من جدل كل شئ (وقوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا التي هي أحسن)

(١) قديقال ليس بوجه لما تقدم في تفسير سورة آل عمران بلفظ اللهم العن فلانا وفلانا لأحياء من العرب اهـ

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (٣٤٠) ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

بأخصلة التي هي أحسن وهي مقابلة الحسونة بالين والغضب بالكظم كما قال ادفع بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم فأفرطوا في الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا معهم الغلظة وقيل إلا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين أثبتوا الولد والشريك وقالوا بالله مغلوطة أو معناه ولا تتجادلوا الداخلين في الذمة المؤدين للجزية إلا التي هي أحسن إلا الذين ظلموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجزية فجادتهم بالسيف والآية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به يتحقق المجادلة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم المعجمة وفتح المهملة ابن أبي حمزة الخافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أبي بكر أحد الأعلام (رح) مهملة للتحويل من سندنا آخر قال البخاري (حدثني) بالأفراد غير واولا في ذروا حدثني (محمد بن سلام) بالتحقيق السيكندي الخافظ قال (أخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين والفوقية المشددة وبعد الألف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزري بالجسيم والراي ثم الراء المسكورة (عن الحق) بن راشد الجزري أيضا ولفظ الحديث له (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالأفراد (علي بن حسين) بضم الحاء وفتح السين المهملة بن علي بن أبي طالب (أن) أباه (حسين ابن علي رضي الله عنهما أخبره أن) أباه (علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصب فاطمة عطفها على الضمير المنصوب في طرفه أي أتاها ميملا (فقال لهم) لعلي وفاطمة ومن معهما يحضهم (الآن) بالتخفيف وفتح الهيرة (تصاؤون) وفي رواية شعيب بن أبي حمزة في التهجد فقال لهما ألا تصليان بالتثنية (فقال علي فقلت يا رسول الله إنما أنفستنا بيد الله) استعارة لقدرته (فأذا شاء أن يعننا بعننا) بفتح المثناة فهما أن يوقظنا للصلاة أيقظنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قال له) علي (ذلك ولم يرجع اليه شيئا) أي لم يجبه بشي * وفيه التفات وفي رواية شعيب فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيئا (ثم سمعه) (١) وهو مدبر) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مول ظهروه ولا يذرو وهو منصرف حال كونه (بضرب نخذه) بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين تعجبا من سرعة جوابه (وهو) أي والحال أنه (يقول وكان الانسان أكثر شئيا جدلا) ويرى خذ من الحديث أن عليا ترك فعل الأولى وإن كان ما احتج به متجها ومن ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام إلى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان أولى وفيه أن الانسان جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل أن يكون على امتثل ذلك اذ ليس في القصة تصريح بأن عليا امتنع وإنما أجاب على ما ذكر اعتذارا عن ترك القيام لغلبة النوم ولا يمنع أنه صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير للغافل لان الغفلة من طبع البشر (قال أبو عبد الله) المؤلف رحمه الله (يقال ما أتاك ليل فهو طارق) لاحتماله الى دق الباب وسقط قال أبو عبد الله الخ لغير أبي ذر (ويقال الطارق النجم والناقب المضيء) لقبه الظلام بصوته (يقال أتق) بكسر القاف وحزم الموحدة فعل أمر (نارك) لوقد) بكسر القاف الذي يوقد النار يشير الى قوله تعالى والسماء والطارق الخ فأقسم بالسماء لعظم قدرها في أعين الخلق لكونها معدن الرزق ومسكن الملائكة وفيها الخنة وبالطارق والمراد جنس النجوم أو جنس الشهب التي يرمى بها العظم منفعتها ووصف بالطارق لانه يبدو وبالليل كما يقال لا آتى ليل طارق * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الحرث الامام مولى بني فهم (عن سعيد) بكسر العين المقبري (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه

لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل * حدثنا أبو الربيع العسكي وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد واللفظ قتيبة حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقتها ومغاربها وان أمتي سيلغ ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكثرين الاحمر والابيض وأنى سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم

وقال لم يرفع الله الثوري عن منصور وهذا الاستدراك غير مقبول فان شعبة امام حافظ يادته الرفع مقبولة كما سبق بيانه مررات (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان الحديث) هذان من الحجرات وقد جرى هذا في العصر الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد زوى لي الارض فرأيت مشارقتها ومغاربها وان أمتي سيلغ ملكها ما زوى لي منها) أعطيت الكثرين الاحمر والابيض) أما زوى فمعناه جمع وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله تعالى كما أخبر به صلى الله عليه وسلم قال العلماء المراد بالكثرين الذهب والفضة والمراد كثيرا كسرى وقيصر ملكي العراق والشام وفيه اشارة الى أن ملك هذه الامة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة الى المشرق والمغرب وصلوات الله

فيسبغ بعضهم وان ربي قال يا محمد ان اذا قضيت قضاء فانه لا يردواي اعطيتك (٣٤١) لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط

عليهم عدوا من سوى أنفسهم
يسبغ بعضهم ولو اجتمع عليهم من
باقظارها اوقال من بين اظفارها
حتى يكون بعضهم يهلك بعضها
ويسبي بعضهم بعضا * وحدثنى
زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم
ومحمد بن متى وابن بشار قال اسحق
اخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ
ابن هشام حدثني ابي عن قتادة عن
ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي
عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله زوى لى الارض
حتى رأيت مشارقها ومغاربها
وأعطاني الكثرين الاحمر والابيض
ثم ذكر نحو حديث ابوب عن ابي
قلاية * حدثنا ابوبكر بن ابي شيبة
حدثنا عبد الله بن غيرح وحدثننا
ابن عمير واللفظ له حدثنا ابي حدثنا
عمن بن حكيم اخبرني عامر بن
سعد عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من
العالية حتى اذا مر بعسجد بني
معاوية دخل فركع فيه ركعتين
وصلينا معه ودعاه طويلا ثم
انصرف اليها فقال سألت ربي ثلاثا
فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة
سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة
فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي
بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل
بأسهم بينهم فنعمنيها

قال (ينا) بغير ميم (نحن في المسجد خرج رسول الله) ولأبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم فقال
انطلقوا الى يهود فخر جنمعه) عليه الصلاة والسلام (حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم
وسكون الدال المهملة وهو الذي يدرس فيه عالمهم التوراة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم
فقال يا معشرهم ودأسلوا بكسر اللام) تسلموا) بفتحها الأول من الاسلام والثاني من السلامة
(فقالوا بلغت) الرسالة ولأبي ذر فبلغت (يا بالقاسم) ولم يذعنوا بطاعته (قال فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أي اقراركم بالتبليغ (أريد) بضم الهمزة وكسر الراء أي أقصد وسقط
لأبي ذر قوله لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسلموا تسلموا) فقالوا بلغت يا بالقاسم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد ثم قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة
المرّة (الثالثة) وكرر لبا الغنى التبليغ وجادلهم بالنبي هي أحسن (فقال) عليه الصلاة والسلام
لهم (اعلموا انما الارض لله ورسوله) بفتح همزة انما ولأبي ذر ورسوله (واني أريد أن أجلكم)
بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أطردكم (من هذه الارض فمن وجد منكم بماله) الباء
للبدلية أي بدل ماله (شيئا فليبعه) جواب من أي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه (والا) أي
وان لا تفعلوا ما قلت لكم (فاعلموا انما الارض لله ورسوله) يورثها المسلمين * ومطابقة الحديث
للتيجة ظاهرة وسبق في الجزية من كتاب الجهاد (باب قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة
وسطا) خيارا وقيل للخيار وسط لأن الأطراف يتسارع اليها التخلل والاوساط محمية قال جيب

كانت هي الوسط المحمي فاكتفت بها الحوادث حتى أصبحت طرفا
أوعدوا لأن الوسط عدل بين الأطراف ليس الى بعضها أقرب من بعض أي جعلناكم أمة وسطا
بين الغلو والتقصير فانكم تعلموا غلو النصراري حيث وصفوا المسيح بالألوهية ولم تقصر واتقصير
اليهود حيث وصفوا مريم بارتناوعيسى بأنه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى لأبي ذر (وما أمر النبي
صلى الله عليه وسلم) أمة (بلزوم الجماعة وهم أهل العلم) المجتهدون * وبه قال (حدثنا اسحق
ابن منصور) أبو يعقوب الكوفي المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة قال (حدثنا)
ولأبي ذر قال أي قال أبو أسامة قال (الأعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابوصالح) ذكوان
الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء
بنوح) عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعى نوح (يوم القيامة فيقال
له هل بلغت) رسالي الى قومك (فيقول نعم يا رب) بلغت (فتسأل أمة) بضم الفوقية من فتسأل
(هل بلغكم فيقولون ماجا) نامن نذير فيقول (تبارك وتعالى له ولا بوى الوقت وذرفي قال (من
شهودك) الذين يشهدون لك أنك بلغتهم (فيقول) نوح يشهد لي (محمد وأمة فيجاء بكم) ولأبوي
الوقت وذرفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم (فتشهدون) أنه بلغهم (ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال في تفسير وسطا أي (عدلا لتكونوا شهداء على
الناس) ولأبي ذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس واللام في لتكونوا الام في فتقيد العلية أو هي
لام الصيرورة واتى بشهداء الذي هو جمع شهيد ليدل على المبالغة دون شاهدين وشهود جمع شاهد
وفي على قولنا أنها على بابها وهو الظاهر أو بمعنى اللام بمعنى أنكم تنفقون اليهم ما علمتموه
من الوحي والدين كما نقله الرسول صلى الله عليه وسلم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عطف
على لتكونوا أي بزيككم ويعلم بعد التكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع
في الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالقريب جى بكلمة الاستعلاء والاستدلال بالآية على أن
الاجماع حجة لأن الله تعالى وصف هذه الأمة بالعدالة والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها

(قوله صلى الله عليه وسلم فيسبغ
بعضهم) أي جماعتهم وأصلهم
والبيضة أيضا الغز والمالك (قوله
سبحانه وتعالى واني قد اعطيتك
لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة)
أي لا اهلكهم بقط يمهم بل ان
وقع قط فيكون في ناحية يسيرة

بالنسبة الى باقي بلاد الاسلام فله الحمد والشكر على جميع نعمه (قوله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين الى آخره)

أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه فرجع عبد بن معاوية بمثل حديث ابن عمير * حدثني حمزة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا إدريس الخولاني كان يقول قال حذيفة بن اليمان والله اني لأعلم الناس بكل فتنه هي كائنه فيما بيني وبين الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا في ذلك شيئا لم يحدثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنافه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد الفتن منهن ثلاث لا يكذبن يذرن شيئا ومنهن فتن كراح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيري * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال عثمان حدثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن الأعمش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه أصحابي هؤلاء وأنه ليكون منه الشيء قد نسبه فإراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا آراه عرفه * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش بهذا الاسناد الى قوله ونسبه من نسبه ولم يذكر ما بعده * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة

فاذا اجتمعوا على شيء وشهدوا به لزوم قوله * والحديث سبق في تفسير سورة البقرة وأحاديث الانبياء قال اسحق بن منصور (وعن جعفر بن عون) بفتح العين وبعد الواو الساكنة نون المخزومي القرشي قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (الأعمش) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وحاصله أن اسحق بن منصور شيخ البخاري روى هذا الحديث عن أبي أسامة بلفظ التحديث وعن جعفر بن عون بالغنة (هذا (باب) بالتعويذ كرفيه (اذا اجتهد العامل) بتقديم الميم على اللام أي عامل الزكاة ونحوه ولأبي ذر عن الكشميني العالم بتأخيرها أي المقتي (أو الحاكم فأخطأ خلاف) شرع (الرسول) صلوات الله وسلامه عليه أي مخالفا لحكم سنته في أخذ واجب الزكاة أو في قضائه وأولتسويج (من غير علم) أي لم يتعمد المخالفة وانما خالف خطأ (حكيمه مردود) لا يعمل به (لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل بما ليس عليه أمرنا فهو رد) وصله مسلم وكذا سبق في الصحيح لكن بافظ آخر واستشكل قوله فأخطأ خلاف الرسول لان ظاهره مناف للمراد لأن من أخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من أخطأ وفاقه ولذا قال في الكواكب وفي الترجمة نوع تعجرف وأجاب في الفتح بأن الكلام تم عند قوله فأخطأ وهو متعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول أي فقال خلاف الرسول وحذف قال في الكلام كثير فأى عجزه في هذا قال ووقع في حاشية نسخة الديماطي بخطه الصواب في الترجمة فأخطأ بخلاف الرسول قال في الفتح وليس دعوى حذف الساء برفع للاشكال بل ان سلك طريق التغيير فعل اللام متأخرة ويكون الاصل خالف بدل خلاف وتعقبه العيني بأن تقديره بقوله قال خلاف الرسول يكون عطف على أخطأ فيؤدى الى نفي المقصود الذي ذكرناه الآن اه وسقط غير أبي ذر عليه من قوله عليه أمرنا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (عن أخيه) أبي بكر واسمه عبد الحميد بتقديم المهمة على الميم (عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد) بتقديم الميم على الجيم (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني بضم سين سهيل وفتح هائه كذا في الفرع وغيره من النسخ المقابلة على المونسية وفرعها وفي نسخة عن أخيه عن سليمان بن بلال عن عبد الحميد الخ قال في الفتح وذكر أبو علي الجبائي أن سليمان سقط من أصل الفرري فيما ذكر أبو زيد قال والصواب اثباته فإنه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذلك لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند أبي أحمد الجرجاني قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفرري وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفرري فكأنها سقطت من نسخة أبي زيد فظن سقوطها من أصل شيخه وقد جزم أبو نعيم في مستخرجه بأن البخاري أخرجه عن اسمعيل عن أخيه عن سليمان وهو يرويه عن أبي أحمد الجرجاني عن الفرري وأما رواية ابن السكن فلم أفهمها اه (أه سمع سعيد بن المسيب يحدث أن أبا سعيد الخدري وأبا هريرة) رضي الله عنهما (حدثاه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا جنيبي عدي) أي واحدا منهم اسمه سواد بن غزيرة بفتح العين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية (الانصاري واستعمله على خير فقدم بترجيب) بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة موحدة نوع من التمر أجود تمرهم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خير هكذا قال) ولأبي الوقت فقال (لا والله يا رسول الله انالشتري الصاع) من الجنب (بالصاعين من الجمع) بفتح الجيم وسكون الميم تمر رديء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا) ذلك (ولكن مثلا بمثل) بسكون المثناة فيهما (أو يبعوا هذا واشتروا بمنه من هذا) وفي مسلم هو الرابا فردوه

شعبة بهذا الاسناد نحوه * وحدثنى
 يعقوب بن ابراهيم الدورقي وجماعة
 ابن الشاعر جمعا عن أبي عاصم قال
 جماعة حدثنا أبو عاصم أخبرنا عزة
 ابن ثابت أخبرنا علياء بن أحر
 حدثني أبو زيد يعني عمرو بن أخطب
 قال صلى بنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا
 حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم
 صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت
 العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر
 فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا
 بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا
 * حدثنا محمد بن عبد الله بن عمير
 ومحمد بن العلاء أبو كريب جمعا عن
 أبي معاوية قال قال ابن العلاء حدثنا
 أبو معاوية حدثنا الأعمش عن
 شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر
 فقال أياكم يحفظ حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الفتنة كما قال
 قال فقلت أنا قال انك لجرىء
 وكيف قال قال قلت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة
 الرجل في أهله وماله ونفسه وولده
 وجاهه يكفرها الصيام والصلاة
 والصدقة والامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد
 إنما أريد التي تخرج كوخ الجعر قال
 فقلت مالك ولها يا أمير المؤمنين ان
 يندب وبينها بابا مغلقا قال أفنكسر
 الباب أم يفتح قال قلت لابل ينكسر
 قال ذلك أحرى أن لا يغلق أبدا قال
 فقلنا لخذ بيفه هل كان عمر يعلم من
 الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد الديلة
 هذا أيضا من المعجزات الظاهرة
 (قوله أخبرنا علياء بن أحر قال حدثني
 أبو زيد) أما علياء فبعين مهمة
 مكسورة ثم لامسا كنه ثم باء موحدة
 ثم ألف ممدودة وأحر آخره وأبو زيد هو عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابي المشهور (قوله عن حذيفة قال كنا عند عمر رضي الله عنه)

ثم بعوا تمرنا واشتروا التاهدا (وكذلك الميزان) يعني كل ما يوزن فيباع وزنا يوزن من غير تفاضل
 حكمه حكم المكيلات * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الصحابي اجتهد فيما فعل فرده
 النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره لاجتهاده * والحديث سبق في البيوع في باب اذا
 أراد بيع التمر بتمر خير منه (باب أجزالها كم اذا اجتهد) في حكمه (فأصاب أو أخطأ) فهو مأجور
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (المقرئ) بالهمز (المكي) وسقط المقرئ والمكي
 لغير أبي ذر قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة وبعده التحتية الساكنة واو مفتوحة فهاء تأنيث
 (ابن نمرج) بضم الميم وفتح الراء وبعده التحتية الساكنة مهملة وثبت ابن شريح لأبي ذر وسقط
 لغيره وابن شريح هذا هو التميمي فقيه مصر وزاهدنا ومحدثنا له أحوال وكرامات قال (حدثني)
 بالافراد (يزيد بن عبد الله بن الهادي) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي (عن محمد بن ابراهيم
 ابن الحرث) التيمي المدني التابعي ولا يسه صحبة (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة
 وسكون السين المهملة المدني العابد مولى ابن الحضرمي (عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص) قال
 في الفتح قال البخاري لا يعرف اسمه وتبعه الحماكم أبو أحمد وخزم ابن يونس في تاريخ مصر بأنه
 عبد الرحمن بن ثابت وهو أعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن يحيى بن يونس في تاريخ مصر بأنه
 وخطأه في ذلك وحكى الديلمطي أن اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنى قال الحافظ ابن حجر وقد راجعت
 نسخاتي الكنى لمسلم فلم أر ذلك فيها وما لأبي قيس في البخاري الا هذا الحديث (عن عمرو بن العاص)
 رضى الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحماكم فاجتهد أي اذا أراد
 الحماكم أن يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد
 اتفاقا ويحتمل كافي الفتح أن تكون الفاء في قوله فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية (ثم أصاب) بان وافق
 ما في نفس الامر من حكم الله (فله أجزان) أجزال الاجتهاد وأجزال الاصابة (واذا حكم فاجتهد) أراد
 أن يحكم فاجتهد (ثم أخطأ) بان وقع ذلك بغير حكم الله (فله أجز) واحد وهو أجزال الاجتهاد فقط
 (قال) يزيد بن عبد الله بن الهادي الراوي (حدثنا هذا الحديث) بابكر بن عمرو بن حزم (بفتح العين
 والحاء المهملة) ونسبه في هذه الرواية لجلده وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (فقال ههكذا
 حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) يمثل حديث عمرو بن العاص
 (وقال عبد العزيز بن المطلب) بن عبد الله بن حنظله الخرمي قاضي المدينة وليس له في البخاري
 سوى هذا الموضوع المعلق (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة أيضا
 (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) يخالف أباه في روايته عن أبي سلمة
 وأرسل الحديث الذي وصله لان أباسلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت ليزيد بن الهادي منه متابعا عند
 عبد الرزاق وأبي عوانة من طريقه عن معمر بن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن أبي بكر بن محمد
 عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله أجزان اثنان * وفي الحديث دليل
 على أن الحق عند الله واحد وكل واقعه لله تعالى فيها حكم فمن وجده أصاب ومن فقدته أخطأ وفيه
 أن المجتهد يخطئ ويصيب والمسئلة مقررة في أصول الفقه فقال أبو الحسن الأشعري والقاضي
 أبو بكر الباقلاني وأبو يوسف ومحمد وابن شريح المسئلة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد
 فيها مصيب وقال الأشعري والقاضي أبو بكر حكمكم الله فيها تابع لظن المجتهد فانظنه فيها من
 الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال أبو يوسف ومحمد وابن شريح في أصح الروايات عنه
 مقالة تسمى بالاشبه وهي أن في كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم الابيه وقال في المنحول وهذا حكم على
 الغيب ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد مصيب في اجتهاده مخطئ في الحكم أي
 ثم ألف ممدودة وأحر آخره وأبو زيد هو عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابي المشهور (قوله عن حذيفة قال كنا عند عمر رضي الله عنه)

اذا صادف خلاف ما لو حكم لم يحكم الابه وور بما قالوا وخطي اتبها لا ابتداء هذا آخر تغار بيع القول بأن كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب الشافعي ومن حكي عنه غيره فقد أخطأ والله تعالى في كل واقعة حكم سابق على اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا عليه دليل أم هو كدفين يصيبه من شاء الله تعالى ويخطئه من شاءه والصحيح أن عليه أماره واختلف القائلون بان عليه أماره في أن المجتهد هل هو مكلف باصا به الحق أو لا لان الاصا به ليست في وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا فيما اذا أخطأ الحق هل يأثم والصحيح لا يأثم بل نه أجر لئذله وسعه في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحسا كم فأصاب فله أجران واذا أخطأ فله أجر واحد وقيل يأثم لعدم اصا به المكلف بها وأما المسئلة التي يكون فيها قاطع من نص أو إجماع واختلف فيها لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب ثم اذا أخطأه نظر فان لم يقصر وبذل المجهود في طلبه ولكن تعذر عليه الوصول اليه فهل يأثم فيه مذهبان وأصحهما المنع والثاني نعم ومتى قصر المجتهد في اجتهاده أثم وفاقا لتركه الواجب عليه من بذله وسعه فيه ﴿باب الحجية على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة للناس لا تخفى الاعلى النادر﴾ وما كان يغيب بعضهم عطف على مقول القول وكلمة مانافية أو عطف على الحجية فموصوله أكن قال في الفتح ان ظاهر السياق بأبي كونها نافية أي بعض الحجية ﴿عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم﴾ بفتح ميم مشاهد ﴿وأموال السلام﴾ قالوا والترجمة معقودة لبيان أن كثيرا من أكار الحجية كان يغيب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يفعله من الافعال التكليفية فيستمر على ما كان اطاع عليه هو اما على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البراءة الأصلية وقال ابن بطال أراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون أن التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم من ردود بما صح أن الحجية كان يأخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول بالعمل باخبار الآحاد ﴿وبه قال﴾ وحدثننا مسدد ﴿هو ابن مسرهد قال﴾ وحدثننا يحيى ﴿بن سعيد القطان﴾ ﴿عن ابن جريح﴾ عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال ﴿حدثني﴾ بالافراد ﴿عطاء﴾ هو ابن أبي رباح ﴿عن عبيد بن عمير﴾ بضم العين فهما اللبني المكي أنه ﴿قال استأذن أبو موسى﴾ عبد الله بن قيس الأشعري ﴿على عمر﴾ بن الخطاب رضی الله عنه أي ثلاثا ﴿فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر ألم اسمع صوت عبد الله بن قيس﴾ يريد أبا موسى ﴿أذنوا له﴾ في الدخول ﴿فدعى له﴾ بضم الدال وكسر العين فحضر عنده ﴿فقال﴾ له ﴿ما حملك على ما صنعت﴾ من الرجوع ﴿فقال﴾ أبو موسى ﴿انا كنا نؤمر﴾ بضم النون وفتح الميم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم ﴿بهذا﴾ أي بالرجوع اذا استأذنا نانا ولم يؤذن لنا ﴿قال﴾ عمر ﴿فأتني على هذا بيته﴾ على ما ذكرته ﴿أولا فعلن بك فانطلق﴾ أبو موسى ﴿الى مجلس من الانصار﴾ فسألهم عن ذلك ﴿فقالوا﴾ أي أكار الانصار ﴿لا يشهد الا أصغرنا﴾ بألف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميني لا يشهدك الا أصغرنا ﴿فقام أبو سعيد الخدري﴾ رضي الله عنه وكان أصغر القوم معه ﴿فقال﴾ لعمر ﴿قد كنا نؤمر بهذا﴾ أي زجع اذا استأذنا ولم يؤذن لنا ﴿فقال عمر خفي على﴾ بتشديد التحتية ﴿هذا من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ألهاني﴾ شغلني ﴿الصفق بالأواني﴾ وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وابس قول عمر ذلك رد الخبير الواحد بل احتياطا والافقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذنا الجزية من الجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين الاصابع في الدية ﴿ومطابقة الحديث الترجمة من جهة ان عمر لما خفي عليه أمر الاستئذان رجع الى قول أبي

ابن أبي شيبه وأبو سعيد الأشج قالوا حدثنا وكيع ح وحدثننا عن ابن أبي شيبه حدثنا جرير ح وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثننا ابن أبي عمير حدثنا يحيى بن عيسى كلهم عن الأعمش بهذا الأسناد نحو حديث أبي معاوية وفي حديث عيسى عن الأعمش عن شقيق قال سمعت حذيفة يقول * وحدثننا ابن أبي عمر حدثننا سفيان عن جامع بن أبي راشد والأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قال عمر من يحدثنا عن الفتنة واقتص الحديث نحو حديثهم * وحدثننا محمد بن مني ومحمد بن حاتم قالوا حدثننا معاذ حدثننا ابن عون عن محمد قال قال جنذب جئت يوم الجرعة فاذا رجل جالس فقلت ليراقن اليوم ههنا دماء فقال ذلك الرجل كلا والله قلت بلى والله قال كلا والله قلت بلى والله قال كلا والله انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني قلت بشس المجلس لي أنت منذ اليوم سمعني أحالفك وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تنهاني ثم قلت ما هذا الغضب فأقلت عليه وأسأله فاذا الرجل حذيفة

وذ ك حديث الفتنة وقد سبق شرحه في أو آخر كتاب الايمان قوله قال جنذب جئت يوم الجرعة فاذا رجل جالس الجرعة بفتح الجيم وفتح الراء واسكانها والفتح أشهر وأجود وهي موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة ويوم الجرعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون والباولاء عليهم عن فردوه وسألوا عن أن يولي عليهم أبو موسى الأشعري فولاه ﴿قوله بشس المجلس لي أنت منذ اليوم سمعني أحالفك﴾ موسى

صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسر القرات عن جبل من ذهب يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذى أنجى * وحدثنى أمية بن بسطام حدثنا زيد بن زريع حدثنا روح عن سهيل بهذا الاسناد نحوه وزاد فقال أبى ان رأيت فلا تقر به * حدثنا أبو مسعود سهيل بن عثمان حدثنا عقبه بن خالد السكوني عن عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك القرات أن يحسر عن كثر من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا * حدثنا سهيل بن عثمان أخبرنا عقبه بن خالد عن عبيد الله عن أبي الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك القرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين وأبو معن الرقاشي واللفظ لأى معن قالوا حدثنا خالد بن الحرث حدثنا عبد الحميد بن جعفر أخبرني أى عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحرث بن نوفل

موسى فدل على أنه يعمل بخبر الواحد وأن بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة وأن الشاهد يبلغ الغائب ما شهدته وأن الغائب يقبله عن حديثه ويعتمده ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل على أنه لا يبحث بخبر الواحد لانه مع انضمام أبى سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى * والحديث سبق في الاستئذان في باب التسليم والاستئذان * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم (أنه سمع من الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (يقول أخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضى الله عنه (قال انكم تزعمون أن أباهريرة) تقولون ان أباهريرة (يكثرا الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود) يوم القيامة يظهر أنكم على الحق في الانكار أو أنى عليه في الاكثار والجملة معترضة ولا بد في التركيب من تأويل لان مفعلا للمكان أو الزمان أو المصدر ولا يصح هنا اطلاق شئ منها فلا بد من اضممار أو تجوز يدل عليه المقام قاله البرماوى كالكرماني (انى كنت امرأ مسكينا) من مساكين الصفة (ألزم) بفتح الهمزة والزاى واللام بينهما ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطنى) مقتنعا بالقوت فلم يكن لى غيبة عنه يعنى أنه كان لا ينقطع عنه خشية أن يفوته القوت (وكان المهاجرون يشغلهم الصق) البيع (بالأسواق) وشغلهم بفتح باء المضارعة والغين المعجمة من الثلاثى وعبر بالصق عن التبايع لانهم كانوا اذا تباعوا تصافقوا بالأ كف أمارة لانبرام البيع فاذا تصافقت الاكف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منهما على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه (وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم) في الزراعة زاد في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فأشهد اذا غابوا وأحفظ اذا نسوا (فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من بسط) بلفظ المضارع مجزوما ولا يذرع عن الكشمهني من بسط بلفظ الماضى (رداه) وفي المزارعة ثوبه (حتى أفضى مقالتي) زاد في المزارعة هذه (ثم يقضه) بالرفع وفي اليونينية بالخزم وفي المزارعة ثم يجمعه (فلن ينس) بغير تحته بعد السين مصلحة في الفرع على كسط قال السفاقي انه وقع كذلك بالنون وبالخزم في الرواية وذكر ان القران نقل أن بعض العرب يحزم بطنه وفي بعض النسخ المعتمدة فلن ينس بابتائها خطأ وهو الذى في اليونينية ولا يذرع عن الجوى والمستعمل فلم يحرف بالخزم بدل حرف النصب ينس (شيئا سمعته منى) قال أبو هريرة (فبسطت برده كانت على) (تشديد الياء) (فو) الله (الذى بعثه) الى الخلق (بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه) بعد أن جمعها الى صدرى * ومباحث الحديث سبقت غير مرة ومطابقتها لترجمة من جهة كون أبى هريرة أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعوه قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على مشرطى التواتر وانه كان يعزب على المتقدم في الصحبة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما سمعته منه صلى الله عليه وسلم أو طلع عليه من ذلك حديث أبى بكر الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الحديث حتى أخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهو فى الموطا وحديث عمر في الاستئذان المذكور في هذا الباب الى غير ذلك مما فى تبعه طول يخرج عن الاختصار * وفي حديث البراء بسند صحيح ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب والله الموق والمعين * (باب من رأى ترك التكبير) بفتح النون وكسر الكاف أى الانكار (من النبي صلى الله عليه وسلم) لما يفعل بحضرته أو يقال ويطلع عليه (حجة) لانه لا يقرأ أحدا على باطل سواء استبشر به مع ذلك أم لا لكن دلالتة مع الاستبشار أقوى وقد تمسك الشافعي في القيافة واعتبارها في النسب بكلا الامرين

صلى الله عليه وسلم يقول يوشك
الفرات أن يحسر عن جبل من
ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه
فيقول من عنده لئن تركا الناس
يأخذون منه لذهب به كله قال
فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة
تسعة وتسعون قال أبو كامل في
حديثه قال وقفت أنا وأبي بن
كعب في ظل أجم حسان حدثنا
عبيد بن يعش وأسحق بن إبراهيم
واللفظ لعبيد قال حدثنا يحيى بن
آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد
حدثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت
العراق درهما وقفريها ومنعت
الشام مديها ودينارها ومنعت مصر
اردها ودينارها وعديتم من حيث
بدأتم وعديتم من حيث بدأتم وعديتم
من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم
أبي هريرة ودمه

(قوله في ظل أجم حسان) هو بضم
الهمزة والجم وهو الحصن وجمعه
أجام كأطم وآطام في الوزن والمعنى
(قوله لا يزال الناس مختلفه)
اعناقهم في طلب الدنيا قال العلماء
المراد بالاعناق هنا الرؤساء والكبراء
وقيل الجماعات قال القاضي وقد
يكون المراد بالاعناق نفسها وعبر
بها عن أصحابها لاسيما وهي التي
بها التطلع والتشوق للاشياء (قوله
صلى الله عليه وسلم منعت العراق
درهما وقفريها ومنعت الشام
مديها ودينارها ومنعت مصر اردها
ودينارها وعديتم من حيث بدأتم)
أما الفقير فيكالم معروف لاهل
العراق قال الأزهري هو عمانية
مكا كيك والمكوك صاع ونصف
وهو جنس كيلجات وأما المدي فبضم

الاستبشار وعدم الانكار في قصة المدلجى وسواء كان المسكوت عنه ممن يعر به الانكار أولا
كافرا كان أو منافقا والقول باستثناء من بزده الانكار اغرا عكاه ابن السمعاني عن المعتزلة بناء على
أنه لا يجب انكاره عليه للاغراء قال والأظهر أنه يجب انكاره عليه ليزول توهم الاباحه والقول
باستثناء ما اذا كان الفاعل كافرا أو منافقا قول امام الحرمين بناء على أن الكافر غير مكلف بالفروع
ولان المناق كافر في الباطن والقول بالاقتصار على الكافر ذهب السهالوردى وهو أظهر لانه
أهل اللانقياد في الجمله وكابدل للجواز للفاعل فكذلك غيره لان حكمه على الواحد حكمه على الجماعة
وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني الى اختصاصه بمن قرر ولا يتعدى الى غيره فان التقرر بلا صيغة
له تم والصحیح أنه يم سائر المكلفين لانه في حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع (الامن
غير الرسول) صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته لا يدل على الجواز لانه قد لا يبين له حيثئذ
وجه الصواب قال في المصايح وفيه نظر لانه اذا أفتى واحد في مسألة تكليفية وعرف به أهل
الاجماع وسكوتوا عليه ولم ينكروه أحد ومضى قدر مهلة النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك القول
المسكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد فالصحیح أنه حجة وهل هو اجماع أولا فيه خلاف قالوا
والخلاف لفظي وعلى الجمله قد تصورنا في بعض الصور أن ترك التكبير من غير النبي صلى الله عليه
وسلم حجة وبه قال (حدثنا جاد بن حميد) بالتصغير قال في الفتح هو خراساني فيما ذكره أبو
عبد الله بن منته في رجال البخاري وقال محمد بن اسمعيل بن محمد بن خلفون جاد بن حميد
العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ روى عنه البخاري في الاعتصام وقال أبو جاد بن عدى
جاد بن حميد لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن أبي حاتم جاد بن حميد العسقلاني روى عن
ضمرة وبشر بن بكر بن سويد ورواد سمع منه أبي بيت المقدس في رحلته الثانية وروى عنه وسئل
أبي عنه فقال شيخ قال محمد بن اسمعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب من رأى ترك التكبير من
النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسمعيل لم يخرج له ما ذكر في النسخة عن النسفي اعنا عنده
وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله جاد بن حميد اه وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم أبو الوليد الباجي
في رجال البخاري أنه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو بعيد قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن
معاذ) قال (حدثنا أبي) معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) يسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن المنكدر) أنه
(قال رأيت جابر بن عبد الله) الأنصاري رضى الله عنه (يحلف) أى شاهده حين حلف (بأنه ان
ابن الصائد) بألف بعد الصاد بوزن الظالم ولا بد من الصائد واسمه صاف (الرجال) قال ابن
المنكدر (قلت) له (يحلف بالله قال) جابر (ان سمعت عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يحلف)
أى بالله (على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكروه النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل هذا
مع ما سبق في الخبر من أن عمر رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعنى أضرب عنقه فقال
ان يكن هو فلن تسلط عليه اذ هو صريح في أنه تردد في أمره وحيثئذ فلا يدل سكوته على انكاره
عند حلف عمر على أنه هو وقد تقرر أن شرط العمل بالتقرر بر أن لا يعارضه التصريح بخلافه فمن
قال أو فعل بخبرته صلى الله عليه وسلم شيئا فأقره دل ذلك على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم
أو فعل بخلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرر بالان ثبت دليل الخصوصية وعند أبي داود بسند
صحیح عن موسى بن عقبه عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسح بالرجال هو ابن
صائد وأجاب ابن بطال عن التردد بأنه كان قبل أن يعلمه الله بأنه هو الرجال فلما علمه لم ينكروه على
عمر حلفه وبأن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك

الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو يداق الاعماق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ

يسع خمسة عشر مكو أو ما الأرب فيكامل معروف لاهل مصر قال الأزهرى وآخرون يسع أربعة وعشرين صاعا وفي معنى منعت العراق وغيرها قولان مشهوران أحدهما لاسلامهم فسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد والثاني وهو الأشهر أن معناه ان العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا بقرات عن جابر رضى الله عنه قال يوشك أهل العراق أن لا يجي إليهم فغير ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وذكر في منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا قد وجد في زماننا في العراق وهو الآن موجود وقيل لأنهم يرتدون في آخر الزمان فيمنعون ما زمامهم من الزكاة وغيرها وقيل معناه ان الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم في آخر الزمان فيمنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك ولما قوله صلى الله عليه وسلم وعدتم من حيث بدأتم فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الإسلام غربا ويسعود كبدأ وقد سبق شرحه في كتاب الامان (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو يداق الاعماق) يفتح الهمزة وبالعين المهملة وداق بكسر الباء للموحدة وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجمهور غيره وحكى القاضي في المشارق الفتح ولم يذكر غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهرى الاغلب عليه التذكير والصرف لانه في الاصل

من تطفه صلى الله عليه وسلم لعمري في صرفه عن قتله وقال ابن دقيق العمدي في أوائل شرح الامام اذا أخبر نخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقتها ما في الواقع كما وقع لعمري في حلفه على أن ابن صياد هو الدجال فلم يشكر عليه فهل يدل عدم انكاره على أن ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر أو لا يدل فيه نظر قال والأقرب عندي أنه لا يدل لان ما أخذنا المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة الا أن يدعى مدعى أنه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه نعم التقرير يسوق الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم اه قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان أن يكون السكوت مستويا الطرفين بل يجوز أن يكون المحلوف علمه من قسم خلاف الاولى وقال في المصابيح وقد يقال هذا محمول على أنه لم يشكره انكار من نفي كونه الدجال بدليل أنه أيضا لم يسكت على ذلك بل أشار الى أنه متردد في العجمين أنه قال لعمري ان يكن هو فلن نسلط عليه فتردد في أمره فباحلف عمر على ذلك صار حافعا على غلبة ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على أمر غيب لا على حكم شرعي ولعل مسألة السكوت والتقرير مختصة بالاحكام الشرعية لا الامور الغيبية اه وقال البيهقي ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاء التثبيت من الله بأنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تسكت من حزم بأن الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال والحاصل أنه ان وقع الشك في أنه الدجال الذي يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذر بهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الداري أخرجهما مسلم من حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تميم الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهر ثم نزلوا في جزيرة فلقبتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم أيا لجلساسه ودلنهم على رجل في الدير قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأينا قط خلقا أو شدا وناقا مجموعة يذاه الى عنقه بالحديد فقلنا وبلك من أنت فذكر الحديث وفيه أنه سألهم عن نبي الأميين هل بعث وأنه قال ان يطبعوه فهو خيرينهم وأنه سألهم عن بحيرة طبرية وأنه قال لهم اني تخبركم عنى أنا المسيح وانى أوشك ان يؤذن لى فى انطروج فأخرج فأسير فى الارض فلا أدع قرية الا هبطت الى أرنعين ليلة غير مكة وطيبة فنبه كما قال البيهقي أن الدجال الاكبر الذى يخرج فى آخر الزمان غير ابن صياد وعدت مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي بصرة عن أبي سعيد قال سمعت جبرئيل بن صياد الى مكة فقال لى ما قد لقيت من الناس يزعمون أنى الدجال ألتست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لى قال أولست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال قد وادت بالمدينة وهما أن أريد مكة وقال الخطابي اختلف السلف فى أمر ابن صياد بعد كبره فروى عنه أنه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم انشهدوا لكن يعكر على هذا ما عند أبى داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وبسند حسن قيل انه مات وفى الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن * والحديث أخرجه مسلم فى الفتن وأبو داود فى الملاحم (باب) بيان (الاحكام التى تعرف بالدلائل) ولأبى ذر عن الكشمهينى بالدلائل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول

فانصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا (٣٤٨) من انقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بشركم وبين اخواننا فينا نلونهم

فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا
ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند
الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبدا
ففتحتون قسطنطينية فينماهم
يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم
بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان
المسيح قد خلفكم في أهليكم
فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا
الشام خرج فينماهم يعدون للقتال
يسؤون الصغوف اذا قبت الصلاة
فيتزل عيسى بن مريم صلى الله عليه
وسلم فأمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما
يزوب الملح في الماء فلور كه لاناب
حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده
فيريمهم دمه في حربته

اسم نهر قال وقد يؤت ولا يصرف
والاعماق ودابق موضعان بالشام
يقرب حلب (قوله صلى الله
عليه وسلم قالت الروم خلوا بيننا
وبين الذين سبوا منا) روى سبوا على
وجهين فتح السين والباء وضمهما
قال القاضي في المشارق الضم
رواية الاكثرين قال وهو الصواب
قلت كلاهما صواب لانهم سبوا
أولاً ثم سبوا الكفار وهذا موجود
في زماننا بل معظم عساكر الاسلام
في بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم
اليوم بحمد الله يسبون الكفار وقد
سبواهم في زماننا مرارا كثيرة
يسبون في المرة الواحدة من الكفار
أولاً فوالله الحمد على اظهار الاسلام
واعزازة (قوله صلى الله عليه وسلم
فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا)
أي لا يلهمهم التوبة (قوله صلى الله
عليه وسلم فيفتحتون قسطنطينية)
هي بضم القاف واسكان السين
وضم الطاء الاولى وكسر الثانية
وبعدها ياء ساكنة ثم نون هكنا ضبطناه هنا وهو المشهور ونقله القاضي في المشارق عن المتقين

والمراد بالأداة السكاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالي
ثلاثة فقط فأسقطا القياس والاستدلال فالامام بناء على أن الأدلة لا تناول الا القطعي والغزالي
خص الأدلة بالتمرة للاحكام فهذا كانت ثلاثة وجعل القياس من طرق الاستثمار فانه دلالة
من حيث معقول اللفظ كما أن العموم والخصوص دلالة من حيث صيغته (وكيف معنى الدلالة)
بتثليث الدال وهي في عرف الشرع الارشاد الى أن حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص داخل
تحت حكم داسيل آخر بطريق العموم (وتفسيرها) أي تبينها وهو تعليم المأمور كيفية ما أمر به
كتعليم عائشة رضي الله عنها المرأة السائلة التوضؤ بالفرصة (وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم)
في أول أحاديث هذا الباب (أمر الخليل وغيرها ثم سئل عن الحجر) بضمين (فدلهم على قوله تعالى
فن) بالفاء ولا يذم من (يعمل مثقال ذرة خيرا يره) اذ فيه إشارة الى أن حكم الحجر وغيرها مندرج في
العموم المستفاد منه (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم) كما في ثالث أحاديث هذا الباب (عن الضب)
أي لئلا آكله (فقال لا آكله ولا آخرمه وأكل على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن
عباس بأنه ليس بحرام) لانه صلى الله عليه وسلم لا يفر على باطل به وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي
أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) الفقيه العدوي مولى عمر المدني
(عن أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الخليل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر) بكسر الواو وسكون الزاي اسم (فأما)
الرجل (الذي) هي (له أجر فرجل ربطها) للجهاد (في سبيل الله فأطال) في الجبل الذي ربطها به
حتى تسرح للرعي ولا يذرعن الكشميني فأطال لها (في مرج) بفتح الميم وبعدها الراء الساكنة
جيم موضع كلا (أوروضة) بالسكس من الراوي (فأصابت) أي ما أكلت وشربت ومشت
(في طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية في جبلها المربوطة به (ذلك المرج) ولا يذرعن الاصيلي
من المرج (والروضه) ولا يذرعن (الروضه) كان له (أي لصاحبها) حسنة (يوم القيامة) ولو أنها
قطعت طيلها (جبلها المذكور) (فاستنت) بفتح الفوقية والنون المشددة عدت بحرح ونشاط
(شرفاً وشرفين) بفتح الشين المعجمة والراء فيه ماشو طاً وشوطين (كانت آثارها) بمذاهمة
وبالمثلثة في الارض بجوارها عند خطواتها (وأر وائها حسنات له) يوم القيامة (ولو أنها مرت
بنهر) بفتح الهاء وتسكن (فشربت منه) بغير قصد صاحبها (ولم يرد أن يسقي به) أي يسقيه والباء
زائدة وللأصيلي أن تسقي بضم الفوقية وفتح القاف (كان ذلك) أي ذلك الشرب وارادته
(حسنة له وهي لذلك الرجل أجر ورجل ربطها تعنيا) بفتح الفوقية والمعجمة وكسر النون المشددة
أي يستغني بها عن الناس والنصب على التعليل (وتعففا) يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل
عليها ويكسبه على ظهرها (ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها) سقط لفظ لا يذرعن واستدل به
الحنفية في إيجاب الزكاة في الخيل وقال غيرهم أي يؤدي زكاة تجارتها وظهورها بأن ركب عليها
في سبيل الله (فهى له ستر) تقيه من الفاقة (ورجل ربطها نخرا) لأجل الفخر (وربأ) أي اظهارا
للطاعة والباطن بخلافه (فهى على ذلك وزر) اسم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر)
هل لها حكم الخيل ويحتمل أن يكون السائل صعصعة بن معاوية عم الفرزدق لحديث النسائي
في التفسير وصححه الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل
مثقال ذرة خيرا يره الى آخر السورة قال ما أبالي أن لا أسمع غير ما حسبي حسبي (قال ما أنزل الله
علي فيها الا هذه الآية الفاذة) بالفاء بعد الالف ذال معجمة مشددة القليلة المثل المنفردة في
معناها (الجامعة) لكل خير وشرف (فن) بالفاء ولا يذم من (يعمل مثقال ذرة خيرا يره) ومن يعمل

من مقال ذرة شراره) قال ابن مسعود هذه آية في القرآن وأصدق وافق العلماء على عموم هذه الآية القائلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الأحمق لقد أنزل الله تعالى على محمد آيتين أحصتا ما في التوراة والإنجيل والزبور والصحف فمن يعمل من مقال ذرة خير بره ومن يعمل من مقال ذرة شراره) والحديث سبق في الجهاد وعلامات النبوة والتفسير * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر الليكندی كما حزم به الكلاباذي والبيهقي وهو ابن موسى البلخي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة (عن منصور ابن صفية) اسم أبيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحرث بن عبد الدار العبدي الحنظلي المكي ثقة أخطأ ابن حزم في تضعيفه (عن أمه) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدي له هارزية وحديث عن عائشة وغيرها من الصحابة وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم وأنكر الدارقطني ادراكها (عن عائشة) رضى الله عنها (أن امرأة) اسمها أسماء بنت شكيل بفتح المعجمة والكاف بعدها لام (سألت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) ولأبي ذر وحدثنا (محمد هو ابن عقبة) بضم العين وسكون القاف الشيباني الكوفي يكنى أبا عبد الله فيما حزم به الكلاباذي وهو من قدماء شيوخ البخاري ولفظ الحديث له وسقط لأبي ذر وهو فقط قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام (النجيري) بضم النون وفتح الميم أبو سليمان (البصري) قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة) قال الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة وشيبة إنما هو جده منصور لأمه لأن أمه صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحنظلي وعلى هذا فيكتب ابن شيبة بالالف وبالرفع كأعراب منصور لانه صفة لا أعراب عبد الرحمن فهو نسبة إلى أبي أمه والذي في اليونانية بكسر النون فقط صفة لسابقه قال (حدثني) بالافراد (أخي) صفية بنت شيبة (عن عائشة) رضى الله عنها (أن امرأة) هي أسماء كما مر قريبا (سألت النبي) ولأبي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الحيض كيف يغسل منه) بنون مفتوحة وكسر السين ولأبي ذر يغسل تحتية مضمومة بدل النون وفتح السين وفي نسخة بالمشاة الفوقية المفتوحة (قال تأخذين) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل تأخذى بحذف النون والأول هو الصواب (فرصة) بتثنية الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة من قطن (مسكة) مطيبة بالمسك (فتوضئين بها) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل فتوضئى بها بحذف النون أى وضوا لغويا أى تطفي بها (قالت كيف أتوضأ بها يا رسول الله قال) ولأبي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم توضئى) ليس هنا بها (قالت كيف أتوضأ بها يا رسول الله قال) ولأبي ذر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم توضئى) ولا كشمهني توضئى (بها قالت عائشة) رضى الله عنها (فعرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقوله توضئى (بها) (لخذبها) بالذال المعجمة (إلى) بتشديد الباء (فعلتها) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله توضئى بها فإنه وقع بيانه السائلة عما فهمته عائشة رضى الله عنها وأقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السائلة لم تكن تعرف أن تابع الدم بالفرصة يسمى توضؤا فلما فهمت عائشة غرضه بينت للسائلة ما خفي عليها من ذلك فالجمل يوقف على بيانه من القران وتختلف الافهام في ادراكه * وسبق هذا الحديث في الطهارة بلفظ سفيان بن عيينة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح) (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جمع عرفن أى وحشية (عن سعيد بن جبير) (الوالبى) مولا هم أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن أم حفيد) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هزيلة بضم الهاء وفتح الزاى

عن أبيه قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو أبصر ما تقول قال أقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذلك إن فهم لخصالاً أربعاً عنهم لأحلم الناس عند قننه وأسرعهم أفاقه بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ونيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم المولى * حدثني حملة بن يحيى التميمي حدثنا عبد الله بن وهب حدثني أبو شريح أن عبد الكريم بن الحرث حدثه أن المستورد القرشي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس قال فبلغ ذلك عمرو ابن العاص فقال ما هذه الأحاديث التي تذكرك عنك أنك تقولها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المستورد قلت الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال عبد الكريم لم يدرك المستورد الحديث مرسل قلت لاستدراكه على مسلم في هذا الا انه ذكر الحديث بحرفه في الطريق الاول من رواية

قال فقال عمرو لئن قلت ذلك لأحلم الناس (٣٥٠) عند فتنة وأجبر الناس عند مصيبة وخير الناس لسا كينهم ولضعفائهم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلى ابن حجر كلاهما عن ابن عليه واللفظ لابن حجر حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبوب عن حميد بن هلال عن أبي قتادة العدوي عن يسير بن جابر قال هاجت ریح حراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرى إلا بعد الله من مسعود جاءت الساعة قال فقعده وكان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث على بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلا وانما ذكر الثاني متابعة وقد سبق أنه يحتمل في المتابعة ما لا يحتمل في الاصول وقد سبق أيضا أن مذهب الشافعي والمحققين أن الحديث المرسل اذا روى من جهة أخرى متصلا احتج به وكان صحيحا وبيننا رواية الاتصال بحجة رواية الارسال ويكونان صحيحين بحيث لو عارضهما صحيح جاء من طريق واحد وتعدرا لجمع قدمناهما عليه قوله في هذه الرواية وأجبر الناس عند مصيبة) هكذا في معظم الاصول وأجبر بالحجم وكذا نقله القاضي عن رواية الجمهور وفي رواية بعضهم وأصبر بالصاد قال القاضي والأول أولى لمطابقة الرواية الأخرى وأسرعهم افاقة بعدمصيبة وهذا يعني أجبر وفي بعض النسخ أخبر بالخاء المعجمة ولعل معناه أخبرهم بعلاجها والخروج منها (قوله عن يسير بن عمرو) هو بضم المشنة تحت وفتح السين المهملة وفي رواية شيبان ابن فروخ عن أسيرهمزة مضمومة قولان مشهوران في اسمه (قوله) فجاء رجل ليس له هجيرى إلا بعد الله ابن مسعود) هو بكسر الهاء والحجم المشددة مقصورا الالف أي شأنه

مصغرهزة (بنت الحرث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون الهالكية أخت بميمونة أم المؤمنين وخالة ابن عباس (أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمناء وأقطا) لبنا مجمدا (وأضبا) بهمزة مفتوحة فضاء معجمة مضمومة جمع ضب والكشميني وضبا بفتح الصاد بلفظ الافراد (فدعاهن) أوبه (النبي صلى الله عليه وسلم فأكلن) أو فأكل (على مائته فتر كهن) أو تركه (النبي صلى الله عليه وسلم كالمقذله) بالقاف والذال المعجمة المشددة ولا يذرعن الجوى والمستعلى لهن (ولو كن) أي الأضب (حراما ما أكلن) ولا يذرعن الكشميني ولو كان أي الضب حراما ما أكل (على مائته ولا امرأيا كهن) أو بأكله * ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبراني المصري الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء والموحدة المحققة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه بأنه (قال) قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل ثوما (بضم المثناة) أو بصلا فليعتزلنا (جواب الشرط أي فليعتزل الحضور عندنا والصلاة معنا) (أو ليعتزل مسجدنا) عام في جميع المساجد ويؤيده الرواية الأخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد للجنس أو هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملك بالوحي (وليقتعد) ولا يذرعن الكشميني أو ليعتقد (في بيته) فلا يحضر المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك عذره عن التخلف (وانه) بكسر الهمزة (أي) بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام (بيدر) بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها راء (قال ابن وهب) عبد الله (يعني طبعاقبه) بقول (خضرات) بفتح الخاء وكسر الصاد المعجمتين وسمي الطبق بدرا لاستدارته كاستدارة القمر وللأصلي خضرات بضم الخاء وفتح الصاد وهو مبتدأ ومسوغه تقدم الخبر في الجرور والجملة في محل الصفة لبيدر ١ وهو مسوغ ثان والخضرات جمع خضرة العشب الساعم (من بقول فوجد) بفتح الحاء أصاب (الهاريج) كريمة كالصل والثوم والفجل (فسأل عنها) بفتح السين والفاء سببية أي بسبب ما وجد من الریح سأل وفاعل سأل ضمير النبي صلى الله عليه وسلم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا للجهول والمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث ٢ بحرف الجر وهو قوله (بما فيها من البقول) وما موصول والعائد ضمير الاستقرار وضميرها يعود على الخضرات أي أخبر بما اختلط فيها وتكون في مجاز في الطرف (فقال) عليه الصلاة والسلام (قر بوها) أي الى فلان ففيه حذف (فقر بوها) الى بعض أصحابه كان معه صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة والسلام قر بوها لا يوجب فكأن الراوي لم يحفظه فكفى عنه وعلى تقدير أن لا يكون ٣ عينه ففيه التفات لان الاصل أن يقول الى بعض أصحابي وقوله كان معه من كلام الراوي (فلما رآه كره أكلها) بفتح الهمزة وفاعل رآه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول على الذي قرب اليه وضمير كره يعود على الرجل وجملة كره في محل الحال من مفعول رأى لان الرؤية بصرية وجواب لما قوله (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم الرجل (كل فاني أناحي من لاناحي) من الملائكة (وقال) وسقط الواو لا يذرعن (ابن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفير شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (بقدر) بكسر القاف وسكون الدال المهملة (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الصاد وللأصلي خضرات بضم ثم فتح بدل من بيدر (ولم يذكر الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهبي في الزهريات (وأبو صفوان) عبد الله بن سعيد الاموي فيما وصله في الاطعمة في روايتهما (عن يونس) بن يزيد الايلي (قصة القدر فلا أدري هو من قول الزهري) محمد بن مسلم

١ قوله وهو مسوغ ثان لا يخفى ما فيه ٢ قوله الى الثالث لعل الأولى الى الثاني تأمل ٣ أي النبي كفي الفتح ٤ مدرجا

ولا يفرح بعزيمة تم قال بيده هكذا ونحوها نحو الشام فقال عدو يجمعون لأهل (٣٥١) الاسلام ويجمع لهم أهل الاسلام قلت الروم تعني

قال نعم وتكون عندنا كم القتال
وردة شديدة فيشترط المسلمون شرطه
لموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون
حتى يحجز بينهم الليل فيني هؤولاء
وهؤولاء كل غير غالب وتفتي
الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطه
لموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون
حتى يحجز بينهم الليل فيني هؤولاء
وهؤولاء كل غير غالب وتفتي الشرطة
ثم يشترط المسلمون شرطه للموت
لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى
يمسوا فيني هؤولاء وهؤولاء كل غير غالب
وتفتي الشرطة فاذا كان يوم الرابع
نهد اليهم بقية أهل الاسلام فيصعل
الله الدبره عليهم فيقتلون مقتلة
اما قال لا يرى مثلها واما قال لم ير
مثلها حتى ان الطائر ليرتجبنا بتهم
فما يخلفهم حتى يخرتينا فيتمتاد
بنوالب كانوا امانة فلا يجردونه
بني منهم الا الرجل الواحد فباي
عزيمة يفرح أو اى ميراث يقاسم

وداه ذلك. والهجرى عنى الحجر
(قوله فيشترط المسلمون شرطه
لموت) الشرطه بضم الشين طائفة
من الجيش تقدم للقتال واما قوله
فيشترط فضبطوه بوجهين أحدهما
فيشترط بمقتلة تحت ثم شين ساكنة
ثم مشناه فوق والثاني فيشترط بمقتلة
تحت ثم مشناه فوق ثم شين مفتوحة
وتشديد الراء (قوله فيني هؤولاء
وهؤولاء) أى يرجع (قوله نهد اليهم
بقية أهل الاسلام) هو يفتح النون
والهاء أى نهض وتقدم (قوله فيجعل
الله الدبره عليهم) هى يفتح الدال
والياء أى الهزيمة ورواه بعض
رواة مسلم الدائرة بالالف وبعدها
همزة وهو بمعنى الدبره وقال
الازهرى الدائرة هم الدولة تدور على

مدرجا (أو) هو مروى (في الحديث) وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظه القدر بالفاف تخفيف وسبب
ذلك استشكال القدر فانه يشعر بأنه مطبوخ وقد ورد الاذن بأكلها مطبوخة ويمكن الجواب بأن
ما فى القدر قد مات بالطبخ حتى تذهب رائحته الكريهة أصلا وقد لا ينتهى به الى ذلك فيحمل هذه
الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز أن يكون قد جعل فى القدر على نية أن يطبخ ثم اتفق
أن أتى بقيل الطبخ لكن أمره بالتقريب لبعض أصحابه يبعده هذا الاحتمال ولكن مع هذه
الاحتمالات لا يبقى اشكال يقضى الى جعله محققا أو ضعيفا * والحديث سبق فى الصلاة فى باب
ما جاء فى أكل النوم أى * وبه قال (حدثنى) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن
ابراهيم) بن سعد بسكون العين فهنا ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو الفضل
البغدادى قاضى أصبهان قال (حدثنا أبى) سعد (وعنى) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف (قالا) أى قال كل منهما (حدثنا أبى) ابراهيم (عن أبى) سعد قال (أخبرنى)
بالافراد (محمد بن جبير أن أباه جبير بن مطعم) القرشى النوفلى (أخبره أن امرأه من الانصار)
لم تسم وسقط من اليونانية والملكية لفظ من الانصار (أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمته فى شئ) يعطها (فأمرها بأمر) وفى مناقب أبى بكر فأمرها أن ترجع اليه (فقات
أرأيت) أى أخبرنى (يا رسول الله ان لم أجدك قال) عليه الصلاة والسلام (ان لم تجدنى فأتى
أبا بكر) الصديق رضى الله عنه (زاد الحميدى) عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولا يذر
وادلنا الحميدى (عن ابراهيم بن سعد) المذكور بالسند المذكور (كأنها عنى) بقولها ان لم
أجدك (الموت) أى ان جنت فوجدتك قدمت ماذا أفعل قال فى الكواكب ومناسبة هذا
الحديث للترجمة أنه يستدل به على خلافة أبى بكر لكن بطريق الاشارة لا التصريح * والحديث
سبق فى مناقب أبى بكر

(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت بسمله لا يذر (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا
أهل الكتاب) اليهود والنصارى (عن شئ) مما يتعلق بالشرائع لان شرعنا غير محتاج لشيء فاذا لم
يوجد فيه نص فى النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم نعم لا يدخل فى النهى سؤالهم عن الأخبار
المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم السالفة وكذا سؤال من آمن منهم (وقال أبو اليمان) شيخ
المؤلف الحكيم نافع ولم يقل حدثنا أبو اليمان اما لكونه أخذ عنه مذكرا أو لكونه أثره موقوفا
نعم أخرجه الاسماعيلى عن عبد الله بن العباس الطبالى عن البخارى قال حدثنا أبو اليمان ومن
هذا الوجه أخرجه أبو نعيم قال فى الفتح فظهر أنه مسموع له وترجح الاحتمال الثانى وكذا هو فى
التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا أبو اليمان قال (أخبرنا شيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى)
محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (محمد بن عبد الرحمن) بضم الحاء سمعنا ابن عوف أنه
(سمع معاوية) بن أبى سفيان (يحدث رهط من قريش بالمدينة) لما حج فى خلافته وقال ابن حجر لم
أقف على تعيين رهط (وذكر كعب الاحبار) بن ماتع بالشوقية بعدها عين مهمة ابن عمرو بن قيس
من آل ذى رعين وقيل ذى الكلاع الحجرى وكان يهودى عالما بكتبهم أسلم فى عهد عمر وأبى بكر وفى
عهد صلى الله عليه وسلم وتأخرت هجرته والاول أشهر (فقال) أى معاوية (ان كان) كعب
(من أصدق هؤولاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب) ممن هو نظير كعب ممن كان من أهل
الكتاب وأسلم (وان كما مع ذلك لتبلى) بالنون لخصبر (عليه الكذب) الضمير المحفوض يعلى يعود
على كعب الاحبار يعنى أنه يخطئ فيما يقوله فى بعض الاحيان ولم يرد أنه كان كذابا كذا ذكره ابن
حبان فى كتاب الثقات وقيل ان الهاء فى عليه راجعة الى الكتاب من قوله ان كان من أصدق هؤولاء

الاعداء وقيل هى الخادثة (قوله حتى ان الطائر ليرتجبنا بتهم فما يخلفهم حتى يخرتينا) جنباتهم بجمع ثم نون مفتوحين ثم باء موحدة

فينا هم كذلك اذ سمعوا باس هو أكبر من ذلك (٣٥٢) فبأهم الصريح أن الدجال قد خلفهم في ذرايمهم فيرضون ما في أيديهم ويقبلون

فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ قال ابن أبي شيبة في روايته عن أسير ابن جابر * وحدثني محمد بن عبيد الغبري حدثنا جاد بن زيد عن أيوب عن جريد بن هلال عن أبي قتادة عن يسير بن جابر قال كنت عند ابن مسعود فبهت بريح جراء وساق الحديث بنحوه وحديث ابن عليه أتم وأشبع * وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة حدثنا حميد يعني ابن هلال عن أبي قتادة عن أسير بن جابر قال كنت في بيت عبد الله بن مسعود والبيت ملآن قال فهاجرت ريح جراء بالكوفة فذكر نحو حديث ابن عليه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر ابن سمرة عن يافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند آكة

المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وذلك لأن كتبهم قد بدلت وحرقت وليس عابدا على كعب قال القاضي عياض وعندى أنه يصح عوده على كعب أو على حديثه وإن لم يقصد الكذب أو يتعمده كعب فلا يشترط في الكذب عند أهل السنة التعمد بل هو اخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه وليس في هذا تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني أن الكذب فيما يخبر به عن أهل الكتاب لآمنه فلا اخبار التي يحكمها عن القوم يكون في بعضها كذب فأما كعب الاخبار فهو من خيار الاخبار وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الآن كعب الاخبار أحد العلماء ان كان عنده لعلم كالتجار وان كنا فيه لمفرطين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمهجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولا هم الحافظ بن دار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدى البصرى أصله من بخارى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا (عن يحيى ابن أبي كثير) بالمثلثة الطائي مولا هم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال كان أهل الكتاب) اليهود (يقرون التوراة بالعبرانية) يكسر العين المهمله وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لآهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لثلاث يكون في نفس الامر صدقا فلكذبوه أو كذبا فتصدقوه فتقعوا في الخرج (وقولوا) أيها المؤمنون (آمنوا بالله وما أنزل النينا) القرآن (وما أنزل اليكم الآية) * والحديث سبق في باب قوله قولوا آمنوا من تفسير البقرة سنندا ومتنا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم الزهري قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة ابن مسعود وثبت قوله ابن عبد الله لا يذر وسقط لغيره (أن ابن عباس رضى الله عنهما قال كيف نسألون أهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستفهام انكارى (عن شئ) من الشرائع (وكتابكم) القرآن (الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث) أقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة إلى المنزل اليهم وهو في نفسه قديم (تقرؤنه محضا) خالصا (لم يشب) بضم أوله وفتح المهجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثناكم) سبحانه وتعالى في كتابه (ان أهل الكتاب) من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيره) وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عندنا ليشتروا به ثمنا قليلا (ألا) بالتخفيف (بها كم ما جاءكم من العلم) بالكتاب والسنة (عن مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولا يذر عن الكسبية مساءلهم بضم الميم وفتح السين بعدها ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم) فأنتم بالطريق الاولى أن تسألوهم * والحديث سبق في الشهادات * (باب كراهية الخلاف) في الاحكام الشرعية أو أعم من ذلك ولا يذر الاختلاف وهذا الباب عند أبي ذر بعد باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب المذكور باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطل فصار حديثها من جملة باب النهى عن التحريم * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كما خرم به الكلا باذى قال (أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهمله (عن سلام بن أبي مطيع) بنشد بن اللام الخزازي (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بفتح الجيم وسكون الواو بعد هانون فتحت نسبة لأحد أجداده الجون بن عوف (عن جندب بن عبد الله الجلي) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ما تنلقت) ما اجتمعت (فلو يكتم)

أى نواحيهم وحكى القاضي عن بعض روايتهم بحجماهم بضم الجيم واسكان المثناة أى شخصهم وقوله فما يخلفهم هو يفتح الخاء المهجمة وكسر اللام المشددة أى يجاوزهم وحكى القاضي عن بعض روايتهم فما يلحقهم أى يلحق آخرهم (وقوله اذ سمعوا باس هو أكبر من ذلك) هكذا هو في نسخ بلادنا باس هو أكبر باس موحدة في باس وفي أكبر وكذا

حكاه القاضي عن محققى روايتهم وعن بعضهم بناس بالتون أكبر المثناة قالوا والصواب الاول ويؤيده روايه أى داود سمعوا عليه

لا يغتاؤونه قال ثم قلت لعله نجح
معهم فأتيتهم فقمتم بينهم وبينه
قال حفظت منه أربع كلمات
أعدهن في يدي قال تغزون خزيمة
العرب فيفتحها الله ثم فارس
فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها
الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله
قال فقال نافع باجبار لازي الدجال
يخرج حتى تفتح الروم حدثنا
أبو خيثمة زهير بن حرب وأصحق بن
إبراهيم وابن أبي عمير المكي واللفظ
لزهير قال أصحق أخبرنا وقال
الآخران حدثنا سفيان بن عيينة
عن فرات القزاز عن أبي الطفيل
عن حذيفة بن أسيد الغفاري

بأمر أكبر من ذلك (قوله لا يغتاؤونه)
أي يقتلونه غيلة وهي القتل في
غفلة وخفاء وخديعة (قوله لعله نجح
معهم) أي ينجحهم ومعناه يخدمهم
سرا (قوله حفظت منه أربع
كلمات) هذا الحديث فيه معجزات
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسبق بيان خزيمة العرب (قوله عن
حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهجزة
وكسر السين (قوله عن ابن عيينة
عن فرات عن أبي الطفيل عن
حذيفة بن أسيد) هذا الاستناد مما
استدركه الدارقطني وقال ولم يرفعه
غير فرات عن أبي الطفيل من وجه
صحيح قال ورواه عبد العزيز بن
رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفا
هذا كلام الدارقطني وقد ذكر مسلم
رواية ابن رفيع موقوفة كما قال
ولا يقدر هذا الحديث فان
عبد العزيز بن رفيع ثقة حافظ
متفق على توثيقه فزيادته مقبولة

عليه (وإذا اختلفتم في فهم معانيه) (فقوموا عنه) ثلاثا يمدى بكم الخلاف إلى الشر وسبق
الحديث في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في التذكرة والنسائي في فضائل القرآن (قال أبو عبد الله)
البخاري (سمع عبد الرحمن بن مهدي (سلاما) أي ابن أبي مطيع وأشار بهذا إلى ما سبق في آخر
فضائل القرآن وهذا ثبت في رواية المستملى وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (أخبرنا عبد
الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى البصرى
قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك (الجوفى عن جندب بن عبد الله) سقط لأبي ذر ابن عبد الله (أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن ما تنلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقووا
عنه) أي اقرأوا والزمو الائتلاف على ما دل عليه وقاد إليه فإذا وقع الاختلاف بأن عرض عارض
شبهة يقتضى المنازعة الداعية إلى الافتراق فإثر كوا القراء وتمسكوا بالمحكم للالفة وأعرضوا
عن التشابه المؤدى إلى الفسقة قاله في الفتح فيما سبق مع غيره في آخر فضائل القرآن وأوردته
هنا بعد العهد به (قال أبو عبد الله) البخاري كذا ثبت في رواية أبي ذر وهو ساقط غيره (وقال
يزيد بن هرون) بن زاذان أبو خالد الواسطي (عن هرون) بن موسى الأزدي العتكي مولا ههم
البصرى النحوى (الأعور) قال (حدثنا أبو عمران) الجوفى (عن جندب) رضى الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله الدارمى وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد
(إبراهيم بن موسى) بن يزيد الفراء أبو اسحق الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف
(عن معمر) يسكون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين
(ابن عبد الله) بن عمارة بن مسعود (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال لما حضر النبي صلى
الله عليه وسلم) بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المعجمة أي حضره الموت (قال وفي البيت رجال فيهم
عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (علم) أي تعالوا (أكتب لكم) بالجزم
جواب الأمر (كتابان تضلوا بعده) زاد أبو ذر عن الجوفى أبدا (قال عمر) رضى الله عنه (ان
النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع) (الحال) عندكم القرآن فسينا) كافينا (كتاب الله) فلا
تكلفه عليه الصلاة والسلام ما يشق عليه في هذه الحالة من املاء الكتاب (واختلف أهل البيت
واختصموا) بسبب ذلك (فهم من يقول قروا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
ان تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر) ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن
فسينا كتاب الله (فما أكرهوا الغط) بالعين المعجمة الصوت بذلك (والاختلاف عند النبي صلى الله
عليه وسلم قال) لهم (قوموا عني) زاد في العلم ولا ينبغي عندى التنازع (قال عبيد الله) بضم العين
ابن عبد الله بن عمارة (فكان ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول ان الرزية كل الرزية) أي ان
المصيبة كل المصيبة (ما حال) أي الذي حجز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم
ذلك الكتاب من اختلافهم وانطهم) بيان لقوله ما حال وقد كان عمر رضى الله عنه أفقه من ابن
عباس لا كتفاه بالقرآن وفي تركه عليه الصلاة والسلام الانكار على عمر رضى الله عنه دليل على
استصوابه والحديث سبق في كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازى وأخرجه مسلم في باب
الوصايا والنسائي في العلم (باب نهى) بسكون الهاء وواضحة باب (النبي صلى الله عليه وسلم)
الصادر منه محمول (على التحريم) وهو حقيقة فيه وفي نسخة باب بالتنوين نهى النبي بفتح الهاء
ورفع النبي على الفاعلية وفي الفرع كاصله عن التحريم بالتنوين بدل على والذي شرحه العيني
كالخافض ابن حجر على على باللام (الاما تعرف اباحتها) بدلالة السياق عليه وأقر بنة الحال أو إقامة
الدليل (وكذلك أمره) عليه الصلاة والسلام تحريم مخالفته لوجوب أمثاله ما لم يقم دليل على إرادة

قبلها عشر آيات فذكر الدخان
والدجال والداية وطلوع الشمس
من مغربها ونزول عيسى بن مريم
صلى الله عليه وسلم وبأجوج
ومأجوج وثلاثة خسوف خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب وأخر ذلك نار تخرج
من اليمن تطرد الناس الى محشرهم
* وحدنا عبيد الله بن معاذ
العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة
عن فرات القزاز عن أبي الطفيل
عن أبي سريجة حذيفة بن أسيد
(قوله صلى الله عليه وسلم في أشراف
الساعة لن تقوم حتى ترون قبلها
عشر آيات فذكر الدخان والدجال)
هذا الحديث يؤيد قول من قال ان
الدخان دخان يأخذ بانفاس الكفار
ويأخذ المؤمن منه كهيشة الزكام
وانه لم يأت بعد وانما يكون قريباً
من قيام الساعة وقد سبق في كتاب
بدء الخلق قول من قال هذا وانكار
ابن مسعود عليه وانه قال انما هو
عبارة عما نال قريشا من القحط
حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء
كهيشة الدخان وقد وافق ابن مسعود
جماعة وقال بالقول الآخر حذيفة
وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن
النبي صلى الله عليه وسلم وانه عكث في
الارض أربعين يوماً ويحتمل انهما
دخانان للجمع بين هذه الآثار وأما
الداية المذكورة في هذا الحديث فهي
المذكورة في قوله تعالى واذا وقع القول
عليهم أخرجناهم دابة من الارض
تكلمهم قال المفسرون هي دابة
عظيمة تخرج من صدع في الصفا
وعن ابن عمرو بن العاص انها
الحساسة المذكورة في حديث الدجال

الندب أو غيره (نحو قوله) عليه الصلاة والسلام (حين أحلوا) في حجة الوداع لما أمرهم بفسخ الحج
الى العمرة وتخللوا من العمرة (أصيبوا من النساء) أي جامعوهن (وقال جابر) هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه وسقطت الواو لأبي ذر (ولم يعزم) أي لم يوجب صلى الله عليه وسلم (علمهم)
أن يجامعوهن (ولكن أحلهن لهم) فالامر فيه للإباحة وهذا وصله الاحتماعلي (وقالت أم
عظيمة) نسبة (نهيها) بضم النون أي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز ولم يعزم
علينا) بضم التحتية وفتح الزاي أي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم (وهذا سبق موصولاً في
الجنائز) وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) الخنظلي البلخي الحافظ (عن ابن جريح) عبد الملك
(قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله (قال أبو عبد الله) المؤلف (وقال محمد
ابن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (البرساني) بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة
وبهذا الألف نون مكسورة نسبة الى برسان بطن من الأزد وثبت البرساني لأبي ذر وسقطت لغيره
(حدثنا ابن جريح) عبد الملك ولأبي ذر عن ابن جريح أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن
أبي رباح قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (في أناس معه) كان القياس
أن يقول معي لكنه التفتت (قال أهلنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج) أصحاب
بالنصب على الاختصاص (خالصا ليس معه عمرة) هو محمول على ما كانوا ابتدؤا به ثم أذن لهم بالدخول
العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة فصار واعلى ثلاثة أنحاء كما قالت عائشة رضي الله عنها من أهل
بجج ونامن أهل بعمرة ونامن جمع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر فقدم النبي صلى
الله عليه وسلم) مكة (صبح رابعة مضت من ذي الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح
راء أمرنا (أن نحل) بفتح النون وكسر الحاء المهملة أي بالاحلال (وقال أحلوا) من أحرماكم
(وأصيبوا من النساء) أذن في الجماع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) رضي الله عنه (ولم
يعزم عليهم) لم يوجب عليهم جماعهن (ولكن أحلهن لهم فبلغه) صلى الله عليه وسلم (أنا نقول لما)
بالتشديد (لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس) من البالي أو لهالبة الاحد وآخرها ليلة الخميس لأن
توجههم من مكة كان عشية الاربعاء فباتوا ليلة الخميس حتى ودخلوا عرفة يوم الخميس (أمرنا أن
نحل الى نساءنا فأتى عرفة تقطر مذاكبيرنا) جمع ذكر على غير قياس (الذي) بالذال المعجمة
السابقة ولأبي ذر عن المستملي المنى (قال) عطاء بالسند السابق (ويقول جابر بيده هكذا وحر كها)
أي أمالها قال الكرماني هذه الاشارة لكيفية التقطير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد
جابر بن زيد خطيباً (فقال قد علمتم أي أتقاكم الله وأصدقكم وأبركم ولولا هدي خللت كما تحلون)
بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة (أحلوا) بكسر الحاء أمر من حل (فلواستقبلت من أمرى
ما استدبرت) أي لو علمت في أول الامر ما علمت آخره وهو جواز العمرة في أشهر الحج (ما أهديت
فحلانا وسمعنا وأطعنا) * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان أمره عليه الصلاة والسلام باصالة
النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم عليهم ولكن أحلهن لهم * وسبق الحديث بالحج
* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال (حدثنا عبد
الوارث) بن سعد (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح
الراء عبيد الله الأسلمي قاضي مرو أنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بالغين المعجمة
المفتوحة والفاء المفتوحة المشددة (الزني) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية) أي لأجل كراهية (أن يتخذها
الناس سنة) طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه اشارة الى أن الامر حقيقة في الوجوب فلذلك

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع علينا فقال ما تذكرون (٣٥٥)

قلنا الساعة قال ان الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في خربة العرب والدخان والجال ودابة الارض ويا جوج ويا جوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية نار تخرج من قعر عدن هكذا هو في الأصول قعره بالهاء والقاف مضمومة ومعناه من أقصى قعر أرض عدن وعدن مدينة معروفه مشهورة باليمن قال الماوردي سميت عدنا من العدون وهي الاقامة لان تبعاً كان يجلس فيها أصحاب الجرائم وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هي الحاشرة للناس كما صرح به في الحديث وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده لان تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل بيصرى فقد جعلها القاضي عياض حاشرة قال ولعلهما نار ان يجتمعا لحشر الناس قال أو يكون ابتداء خروجها من اليمن ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالحجاز هذا كلام القاضي وليس في الحديث أن نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هي آية من أشراط الساعة مستقلة وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وتحسين وسمائة وكانت ناراً عظيمة جدا من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة تواتر العلم بها عند جميع أهل الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة (قوله عن أبي سريحة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة (قوله صلى الله عليه وسلم ترحل الناس)

أردفه بما يدل على التحير بين الفعل والترك فكان ذلك صاراً للحمل على الوجوب * وهذا الباب ٣ بعد الباب التالي لهذا وبليه باب كراهية الخلاف * والحديث سبق في الصلاة في باب كم بين الأذان والاقامة * (باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم) أي ذشوري بمعنى لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه وقوله تعالى (وشاورهم في الأمر) استظهار برأيهم وتطبيبا لنفوسهم وتمهيدا للسنة المشاورة للامة (وان المشاورة قبل العزم) على النبي (و) قبل (التبين) وهو وضوح المقصود (لقوله) تعالى (فإذا عزمتم) فإذا قطعت الرأي على شيء بعد الشورى (فتوكل على الله) في امضاء أمرك على ما هو أصح لك (فأذاعزم الرسول صلى الله عليه وسلم) بعد المشاورة على شيء وشرع فيه (لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله) للنهي عن ذلك في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج) يضم الميم (فأراه الخروج فلما لبس لأمته) بغير همزة في الفرع كأصله وفي غيرهما همزة ساكنة بعد اللام أي درعه (وعزم) على الخروج والقتال وندموا (قالوا) له يا رسول الله (أقم) بفتح الهمزة وكسر القاف بالمدينة ولا تخرج منها اليهم (فلم يعل اليهم) فيما قالوه (بعد العزم) لانه يناقض التوكل الذي أمره الله به (وقال لا ينبغي لنبى يلبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله) بينه وبين عدوه * وهذا وصله الطبراني بمعناه من حديث ابن عباس (وشاور) صلى الله عليه وسلم (عليا) أي ابن أبي طالب (واسامة) بن زيد (فيما رمى به أهل الافك) ولأبي ذر عن الكشميني رمى أهل الافك به (عائشة) رضى الله عنها (فسمع منها) ما قاله ولم يعمل بجميعة فاما على فأومأ الى الفراق بقوله والنساء سواها كثيرا ما أسامة فقال انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه الصلاة والسلام بما أومأ اليه على من المفارقة وعمل بقوله وأسأل الجارية فساءلها وعمل بقول أسامة في عدم المفارقة ولكنه أذن لها في التوجه الى بيت أبيها (حتى نزل القرآن فجلد الرايين) بصيغة الجمع وسمى في رواية أبي داود منهم مسطح بن أثانة وحسان بن ثابت وحنيفة بنت جحش ولم يقع في شيء من طرق حديث الافك في الصحيحين أنه جلد الرايين نعم رواه أحد أصحاب السنن من حديث عائشة (ولم يلتفت الى تنازعهم) أي الى تنازع على وأسامة ومن وافقهما وفي الطبراني عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب واسامة بن زيد وبريرة قال في الفتح فكانت أشار بصيغة الجمع في قوله تنازعهم الى ضم بريرة الى علي واسامة لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث الصحيح أنهم لم تكن حاضرة وأجيب بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسألتهم واستشارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجتمعين أو متفرقين (ولكن حكم بما أمره الله وكانت الأئمة) من الصحابة والتابعين فمن بعدهم (بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشرون الأئمة من أهل العلم في الامور المباحة لأخذوا بأسهلها) اذ لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على أصل الاباحة والتقيد بالامناء صفة موصفة لان غير المؤمن لا يستشار ولا يلتفت لقوله (فاذا وضع الكتاب) القرآن (أو السنة لم يتعدوه الى غيره اقتداء) ولأبي ذر عن الكشميني اقتدوا (بالنبي صلى الله عليه وسلم ورأى أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (قتال من منع الزكاة فقال عمر) رضى الله عنه (كيف تقاتل) زادا بوذر الناس (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) أي أمرني الله (أن أقاتل الناس) المشركين عبدة الاوثان دون أهل الكتاب (حتى) أي الى أن (يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (عصموا) أي حفظوا (منى دماءهم وأموالهم) فلا تهدر دماءهم ولا تسبوا أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب (الاجفها) من قتل نفس أو حد أو غرسة متلف زاد بوذر هنا وحسامهم أي بعد ذلك على الله أي في أمر سائرهم وانما قيل دون

قال شعبه وحدثني عبد العزيز بن ربيع عن أبي (٣٥٦) الطفيلى عن أبي سريجة مثل ذلك لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحدهما

في العاشرة نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وقال الآخر ويرجع تلقى الناس في البحر * وحدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن فرات قال سمعت أبا الطفيلى يحدث عن أبي سريجة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن تحتها نتحدث وساق الحديث بعثه قال شعبه وأحسبه قال نزل معهم إذ نزلوا وتقبل معهم حيث قالوا قال شعبه وحدثني رجل هذا الحديث عن أبي الطفيلى عن أبي سريجة ولم يرفعه قال أحد هذين الرجلين نزول عيسى بن مريم وقال الآخر يرجع تلقىهم في البحر * وحدثناه محمد بن مني حدثنا أبو النعمان الحكيم بن عبد الله العجلي حدثنا شعبه عن فرات قال سمعت أبا الطفيلى يحدث عن أبي سريجة قال كنا نتحدث فأشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث معاذ بن جعفر * وقال ابن مني حدثنا أبو النعمان الحكيم بن عبد الله حدثنا شعبه عن عبد العزيز بن ربيع عن أبي الطفيلى عن أبي سريجة بنحوه قال والعاشرة نزول عيسى بن مريم قال شعبه ولم يرفعه عبد العزيز * حدثني حرمة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنا أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال قال ابن المسيب

أهل الكتاب لانهم إذا أعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبت لهم العصمة فيكون ذلك تقييدا لمطلق (فقال أبو بكر) رضى الله عنه (والله لا فأتين من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر) رضى الله عنه على ذلك (فلم يلتفت أبو بكر إلى مشورة) ولكنك سميت إلى مشورته (إن بسكون المعجمة) كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة وأرادوا تبديل الدين وأحكامه (بالجر عطف على الجور السابق) وقال (وغيره) أي ذر قال (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف من حديث ابن عباس في كتاب الحارثين (من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء أحجاب مشورة عمر) بفتح الميم وضم المعجمة وسكون الواو (كهلوا كانوا أو شبانا) هذا طرف من حديث وقع موصولا في التفسير (وكان) أي عمر (وقافا) بتشديد القاف أي كثيرا لوقوف (عند كتاب الله عز وجل) كذا وقع في التفسير موصولا * وبه قال (حدثنا) (الايوبى) ولأبي ذر الايوبى عبد العزيز بن عبد الله قال (حدثنا) (أبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن سعد لابي ذر وسقط لغيره (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) (بالفراد) (عروة) بن الزبير بن العوام (وابن المسيب) سعيد (وعلقمة بن وقاص وعبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن عائشة رضى الله عنها حين قال لها أهل الألف) زاد أبو ذر ما قالوا (قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب) رضى الله عنه (وأسمته زيدا رضى الله عنه) ما حين استبلى الوحي (تأخر وأبطأ) (يسألها وهو يستشيرهما في فراق أهله) يعني عائشة ولم تغفل في فراق لسراحتها التصريح بإضافة الفراق إليها (فأما أسمة فأشار) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (بأنه يعلم من براءة أهله) مما نسبوه لها فقال كفى الشهادات أهلك يا رسول الله ولانعلم والله الأخير (وأما علي) رضى الله عنه (فقال) يا رسول الله (لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير) صبغة التذكير الكبر على إرادة الجنس وإنما قال ذلك لما رأى عند النبي صلى الله عليه وسلم من الغم والقلق لاجل ذلك (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجرم على الجزاء أي إن أردت تعجيل الراحة فطاعة وان أردت خلاف ذلك فأبحث عن حقيقة الأمر فدعا صلى الله عليه وسلم بريرة (فقال) (لها) هل رأيت من شيء يريدك (بفتح أوله) يعني من جنس ما قيل فيها (قالت ما رأيت أمرا أكثر من أنها جارية حديثه السن تمام) ولأبي ذر عن الكشميهني فتنام (عن عيين أهلها) لان الحديث السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه (فتأتى الداخن) بالدال المهملة والجيم الشاة التي تألف البيوت (فتأكله فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (على المنبر) خطيبا (فقال يا معشر المسلمين من يعذرني) بكسر الذال المعجمة من يقوم بعذري ان كفايته على فيسح فعله ولا يلومني (من رجل بلغني أذاه في أهلي والله ما علمت على) ولأبي ذر عن الكشميهني في (أهلي) الاخير أذ كبراءة عائشة) رضى الله عنها * وهذا الحديث سبق بالمول من هذا في مواضع في الشهادات والتفسير والأيمان والندور وغيرها (وقال أبو أسامة) (حماد بن أسامة) (عن هشام) هو ابن عروة قال المؤلف (حدثني) (بالفراد) ولأبي ذر وحدثني بالواو (محمد بن حرب) النشائي بالنون والشين المعجمة الخفيفة قال (حدثنا يحيى بن أبي زكريا العسائي) بعين معجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الألف نون وفي أصل أبي ذر كذا ذكره في حاشية الفرع كاصلة العسائي بالعين المهملة والشين المعجمة وصحح عليه وكتب نسخة العسائي بالعين المعجمة والسين المهملة قال الحافظ ابن حجر والنشائي بالعين المهملة ثم المعجمة تصحيف شنيع (عن هشام) هو ابن عروة (عن) (أبيه) (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله) تعالى (وأثنى عليه) بما هو أهله (وقال

هو بفتح التاء واسكان الراء وفتح الحاء المهملة المخففة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضى عن روايتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وترجمهم ما تشيرون

ببصري **حدثني** عمرو الناقد **حدثنا** الأسود بن عامر **حدثنا** زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبغ المساكن اهاب أو هباب قال زهير قلت لسهيل فكم ذلك من المدينة قال كذا وكذا ميلا **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** إسماعيل بن محمد **حدثني** محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول ألا ان الفتنة ههنا إلا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان ويجعلون يرحلون قدامها وقد سبق شرح رحلها الناس وحشرها اليها هم (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الأبل ببصري) هكذا الرواية تضيء أعناق بنصب أعناق وهو مفعول تضيء يقال أضاعت النار وأضاعت غيرها وبصري بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل (قوله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن اهاب أو هباب) أما اهاب فبكسر الهمزة وأما هباب فبفتح الهمزة مفتوحة ومكسورة ولم يذكر القاضي في الشرح والمسارق الا لكسر وحكى القاضي عن بعضهم هباب بالنون والمشهور الاول وقد ذكر في الكتاب أنه موضع بقرب المدينة على أميال منها (قوله صلى الله عليه وسلم ألا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الايمان

ما تشيرون على) **بتشديد** الباء (في قوم يسبون أهلي ما علمت عليهم من سوء قط وعن عمرو بن الزبير بالسند السابق أنه (قال لما أخبرت عائشة) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وسكون الفوقية (بالامر) الذي قاله أهل الأقدمين (قالت يا رسول الله أتأذن لي أن أنطلق الى أهلي فأذن لها وأرسل معها الغلام وقال رجل من الانصار) هو أبو أيوب خالد الانصاري كما عند ابن اسحق وأخرج الجاهل من طريقه (سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) وسبح تعجبا ممن يقول ذلك فهو تزييه لله تعالى من أن تكون حرمة نبيه واجرة وقوله وقال أبو أسامة هو تعليق وقوله **وحدثني** محمد بن حرب طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم **هذا** آخر كتاب الاعتماد بجز سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ ولما فرغ المؤلف من مسائل أصول الفقه شرع في مسائل أصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم أصول الكلام لأنه الاصل والاساس والكل مبنى عليه لكنه من باب الترفي ارادة تختم الكتاب بالاشرف فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة لأبي ذر وسقطت غيره (كتاب التوحيد) هو مصدر وحد يوحده ومعنى وحدت الله اعتقده متفردا بذاته وصفاته لا نظيره ولا شبهه وقال الخليل التوحيد افراد القدم من الحدث وهو بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدث الذاتي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره والزمانى وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافى وهو ما يكون وجوده أثل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزعه عن المعاني الثلاثة وهو من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المستملى كافي الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعده الميم تحتية مشددة وهم طوائف ينسبون الى جهم بن صفوان من أهل الكوفة والرد على غيرهم أى القدرية وأما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة في كتاب الأحكام وهؤلاء الفرق الأربعة رؤس المشددة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستملى الرد على الجهمية (باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى) وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بأن الله واحد ومعنى أنه تعالى واحد كما قاله بعضهم نفي التقسيم لذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك معه في أفعاله ومصنوعاته فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات ولا فعل لغرض حتى يكون شريكا له في فعله أو عدل لاله وهذا هو الذى تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا الى آخرها فالحق سبحانه يخالف الخلق فانه كالمها مخالفة مطلقة **وبه** قال (حدثنا أبو عاصم) الخصال النبيل قال (حدثنا زكريا بن اسحق) المكي (عن يحيى بن عبد الله) ولأبي ذر عن يحيى بن محمد بن عبد الله (ابن صيني) بالصاد المهملة مولى عمرو بن عثمان بن عفان المكي ونسبه في الأولى لجدته (عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذة بالنون والفاء والمعجمة (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن) قال البخارى (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي الأسود) هو عبد الله (٣) بن معاذ بن محمد بن أبي الأسود واسمه حميد البصرى قال (حدثنا الفضل بن العلاء) بفتح العين مدود الكوفي قال (حدثنا اسمعيل بن أمية) الأموى (عن يحيى بن عبد الله) ولأبي ذر وأبي الوقت والأصبلي عن يحيى بن محمد بن عبد الله (ابن صيني أنه سمع أبا معبد) نافذا (مولى ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول سمعت ابن عباس يقول) ولأبي ذر قال (لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ نحو اليمن) ولأبي ذر معاذ بن جبل الى نحو أهل اليمن أى الى جهة أهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادته البعض لأن بعثه كان الى بعضهم لا الى جميعهم (قال له انك تقدم) بفتح الدال (على قوم من أهل الكتاب) هم اليهود (فليكن أول ما ندعوهم الى أن يوحدهم الله تعالى) أى

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (٣٥٨) ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا وتغطروا ولا تنبت الأرض شياً * وحدثنى عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مثنى ح وحدثننا عبد الله بن سعيد كلهم عن يحيى القطان قال القواريري حدثني يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عمر حدثني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنه ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان قالها مرتين أو ثلاثا وقال عبيد الله بن سعيد في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عائشة * وحدثنى حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنه ههنا ها ان الفتنه ههنا ان الفتنه ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان يعني المشرق وحدثننا ابن عمير حدثنا اسحق يعني ابن سليمان أخبرنا حنظلة قال سمعت سالما يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده نحو المشرق ويقول ها ان الفتنه ههنا ثلاثا حيث يطلع قرنا الشيطان * حدثنا عبد الله بن عمر ابن أبان وواصل بن عبد الأعلى وأحمد بن عمرو الكعبي واللفظ لابن أبان قالوا وحدثننا ابن فضيل عن أبيه

الى توحيدهم وما مصدرية (فاذا عرفوا ذلك) أى التوحيد (فأخبرهم أن الله فرض) ولأبي ذر أن الله قد فرض (عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم) ولأبي ذر عن الجوى والمستلمى زكاة في أموالهم (تؤخذ من غنيمهم) بالافراد (فترد على فقيرهم) بالافراد أيضا (فاذا أقروا بذلك) صدقوا به وآمنوا (فخذ منهم) زكاة أموالهم (وتوق) اجتنب (كرائم أموال الناس) خيار مواشيهم أن تأخذها في الزكاة والسكينة الشاة الغزيرة اللبن * وفي الحديث دليل لمن قال أول واجب المعرفة كامام الحرمين واستدل بأنه لا يتأتى الايمان بشئ من الأمور على قصد الامتثال ولا الانكفاف عن شئ من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة الأمر الناهي واعترض عليه بأن المعرفة لا تتأتى الا بالنظر والاستدلال وهي مقدمة الواجب فتجب فيكون أول واجب النظر وقال الزكشي اختلف في التقليد في ذلك على مذاهب * أحدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة بقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فأمر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد في الأصول وحث عليه في الفروع فقال في الأصول انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدرن وحث على السؤال في الفروع بقوله تعالى فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون * والثاني الحوازل لاجماع السلف على قبول كاتمي الشهادة من الناطق بهما ولم يقل أحده هل نظرت أو تبصرت بدليل * والثالث يجب التقليد وأن النظر والبحث فيه حرام والقائل بهذا المذهب طائفتان طائفة ينفون النظر ويقولون اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضى اليه فلا اشتغال به حرام وطائفة يعترفون بالنظر لكن يقولون ربما وقع النظر في هذا في الشبه فيكون ذلك سبب الضلال لئلا ينهم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شك أن منعه من ليس هو لأنه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع أصحابه بأنه من فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق في مسالك التحقيق فيؤدى الى الارتباب والشك نحو الكفر وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا قال وكيف يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسوله والفرق بين النبي الصادق والمثني مذموما أو مرغوبا عنه ولكنهم لا شقاقهم على الضعفة أن لا يبلغوا ما يريدون منه فيضالوا عنها وعن الاشتغال به ونقل عن الأشعري أن ايمان المقلد لا يصح وأنه يقول بتكفير العوام وأنكره الأستاذ أبو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور من تليسات الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين أنهم مصدقون بالله تعالى وقال أبو منصور في المفتح أجمع أصحابنا على أن العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وأنهم حشوا الجنة للاخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان نظروهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين فالعلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتبني من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالأدلة * ومطابقة الحديث الترجمة ظاهرة وسبق أول الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالوحدة والمعجزة المشددة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (والاشعث بن سليم) بضم السين المهملة هو الاشعث بن أبي الشعثاء المحاربي أنهمها (سمعا الاسود ابن هلال) المحاربي الكوفي (عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يا معاذ أتدرى ما حق الله على العباد قال (معاذ قلت) الله ورسوله اعلم قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أن يعبدوه) بأن يطيعوه ويحبتوا معاصيه (ولا يشركوا به

(قوله صلى الله عليه وسلم لست السنة بأن لا تمطروا) المراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين شياً

قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا أهل العراق ما سألكم عن الصغيرة (٣٥٩) وأركبكم للكبيرة سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجي من ههنا وأوما بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان وأتم يضرب بعصم رقاب بعض وأما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله عز وجل له وقتلت نفسا فنجناك من القوم وقتناك فقولنا قال أجد بن عمر في روايته عن سالم لم يقل سمعت * حدثني محمد بن رافع وعبد بن جند قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخصلة وكانت صنما تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخصلة وكانت صنما تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة) أما قوله أليات فبفتح الهمزة واللام ومعناه أعجازهن جمع ألية بكفنه وجفقات والمراد يضطربن من الطواف حول ذي الخصلة أي يكفرون ويرجعون الى عبادة الاصنام وتعظيمها وأما تبالة فبمثلة فوق مفتوحة ثم باء موحدة مخففة وهي موضع باليمن وليست بتبالة التي يضرب بها المثل ويقال أهون على الجحاح من تبالة لان تلك بالطائف وأما ذي الخصلة فبفتح الخاء واللام هذا هو المشهور وحكى القاضي فيه في التشرح والمشارك ثلاثة أوجه أحدها هذا والثاني بضم الخاء واللام والثالث بفتح الخاء واسكان اللام قالوا وهو بيت صنم

شيء عطف على السابق لانه تمام التوحيد (١) والجملة حالية أي يعبدوه في حال عدم الاشرار به ثم قال صلى الله عليه وسلم (أندري) بامعاز (ماحقهم عليه) ماحق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله تعالى ومكر او مكر الله والمراد الحق الثابت أو الواجب الشرعي باخباره تعالى عنه أو كالأوجب في تحقق وجوده (قال) معاذ (الله ورسوله أعلم قال) صلى الله عليه وسلم (أن لا يعذبهم) اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي وأنوا بالمأمورات * والحديث سبقت في الرقاق وغيره وأخرجه مسلم في الامعان * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس الاصبغى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها) يكررها ويعبدها واسم الرجل القاري قتادة بن النعمان روم ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد (فلما أصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك) ولأبي ذر فذكر ذلك له (وكان) بالواو والهمزة وتشديد النون ولأبي ذر عن الكشميهني فكان بالقاء (الرجل) الذي سمع (يتقاليها) بالقاف وتشديد اللام بعدها قليلة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها) أي قل هو الله أحد ولأبي ذر فانها (تعدل ثلث القرآن) لان القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات لله عز وجل وقل هو الله أحد متحضة للتوحيد والصفات فهي ثلثه وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم يشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فما طنك بشرف منزلته وجلاله تحمله (زاد اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة (عن أبي سعيد) الخدري رضى الله عنه أنه قال (أخبرني) بالافراد (أخي) لامي (قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا سبق في فضل قل هو الله أحد من فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد) كذا غير منسوب في الفرع كأصله قال خلف في الاطراف أحسبه محمد بن يحيى الذهلي قال (حدثنا أحمد ابن صالح) أبو جعفر بن الطبراني الحافظ المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن ابن أبي هلال) سعيد (أن أبا الرجال) بكسر الراء وتخفيف الجيم (محمد بن عبد الرحمن) الانصاري مشهور بكينته وكان له عشرة أولاد رجال (حدثه عن أمه عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة) رضى الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية) أمير عليها وهو متعلق ببعث ولا يصح أن يتعلق بصفة رجل لفساد المعنى ولا مجال لان رجلا نكرة ولم يقل في سرية لان على تقديم معنى الاستعلاء والرجل قيل هو كلثوم بن الهدم قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لانهم ذكروا أنه مات في أول الهجرة قبل زول القتال قال ورأيت بخط الرشيد العطار كلثوم بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهر ويقال قتادة بن النعمان وهو غلط وانتقال من الذي قبله الى هذا (وكان يقرأ الاصحاح في صلواته) ولا يذرف في صلواتهم أي التي يصلها بهم (فيختم) قراءته (بقول هو الله أحد) السورة الى آخرها وهذا يشعر بأنه كان يقرأ بغيرها معها في ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة في ركعة أو المراد أنه كان من عادته أن يقرأها بعد الفاتحة (فلما رجعوا) من السرية (ذ كبروا ذلك) النبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه) لم يختم بقول هو الله أحد (فقال) الرجل أختم بها (لانها صفة الرحمن) لان فيها أسماء وصفاته وأسماء مشتقة

حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو عمر زبيدي (٣٠٦) يزيد الرقائبي واللفظ لا ي معنى فالأحد ثنا خالد بن الحرث حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن

الاسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقالت يا رسول الله ان كنت لأظن حين أنزل الله هو الذي أرسل ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أن ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم بعث الله رجلاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فبقي من لا خير فيه ف يرجعون إلى دين آبائهم وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو بكر وهو الحنفى حدثنا عبد الحميد بن جعفر بهذا الاسناد نحوه وحدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح ومحمد بن يزيد الرقائبي واللفظ لابن أبان قال حدثنا ابن فضيل عن أبي اسمعيل عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الالبلاء وحدثنا ابن أبي عمير المكي حدثنا مروان عن يزيد وهو ببلاذوس (قوله صلى الله عليه وسلم ثم بعث الله رجلاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل

من صفاته) وأنا أحب أن أقرأها) فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله تعالى يحبها) بحجة قراءتها ومحبته الله تعالى إرادته الآية لهم والحديث سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي اليوم واللبلة (باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) أي سمو بهذا الاسم أو بهذا قال البيضاوي المراد بالنسوية بين اللفظين هو أنهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود وهذا اذا كان رد القول المشركين أي حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا الله يا الله فيها نأنا نعبد الهين وهو يدعوها الآخر وعلى أن يكون رد اللهم وأي حيث قالوا الماسمعه أو أيضا يقول يا الله يا الله انك لتقل ذكر الرحمن وقدأ كثره الله تعالى في التوراة والمعنى انهما سمان في حسن الإطلاق والاضفاء الى المقصود وهو أجوب لقوله (أي اياما تدعوه له الاسماء الحسنى) وأول التحخير والتنوين في أي اعوض عن المضاف اليه وما لانا كما في أي من الاجسام والضمير في قوله له للمسي لان التسمية له لا للاسم وكان أصل الكلام أي اياما تدعوه وهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدالاتها على صفات الجلال والاكرام قال الطيبي انما كان أجوب لان اعتراض اليهود كان تعبير المسلمين على ترجيح أحد الاسمين على الآخر واعتراض المشركين كان تعبيراً على الجمع بين اللفظين فقوله أي اياما تدعوا مطابق الرد على اليهود لان المعنى أي الاسمين دعوتهم فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم اذا كان أول التحخير فلم يمنع أن تكون للا باحة كقوله جالس الحسن أو ابن سيرين حينئذ يكون أجوب وتقريبه قل سموا ذاته المقدسة بالله أو بالرحن فهما سمان في استصواب التسمية به ما فبا أيهما سميت فانت مصيب وان سميت بهما فانت أصوب لان له الاسماء الحسنى وقد أمرنا أن ندعوها في قوله تعالى وثه الاسماء الحسنى فادعوه بها فجواب الشرط الاول قوله فانت مصيب ودل على الشرط الثاني وجوابه قوله فله الاسماء الحسنى وحينئذ فالآية فن من فنون الإيجاز الذي هو حلية التنزيل وقوله فله الاسماء الحسنى هو من باب الاطناب فظهر بهذا أن الاباحة أنسب من التحخير لان أب جهل حذر الجمع بين الاسمين فرد باباحة أن يجمع بين أسماء يعني فكيف يمنع من الجمع بين الاسمين وقد أيسح الجمع بين الاسماء المتكاثرة على أن الجواب بالتحخير في الرد على أهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح وأجيب بالنسوية لان أو تقتضيهما وكان الجواب العتيد أن يقال انما نحننا الله على الرحمن في الذ كر لانه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن ويساعد ما ذكرنا من أن الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدل لأنه مناسب أن يكون تحميلاً للرد على المشركين وبه قال (حدثنا محمد) ولأبي ذر محمد بن سلام بتحفيف اللام وتشديدها قال (أخبرنا) ولأبي ذر حدثنا (أبو معاوية) محمد بن حازم بانحاء المعجمة والزاي (عن الأشعث) سليمان بن مهران الكوفي (عن زيد بن وهب) الهمداني الكوفي (وأبي طيبان) بن فتح الطاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وقع الصاد المهملتين ابن جنيد الكوفي كلاهما (عن جرير بن عبد الله) البجلي رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله) في الآخرة (من لا يرحم الناس) من مؤمن وكافر ويرحم بفتح أوله في الموضوعين ومطابقتها للترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الأدب وأخرجه مسلم في الفضائل وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء والميم المشددة ابن

والذي نفسي بيده لياتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل * وحدثننا عبد الله بن عمير بن أبان وواصل بن عبد الأعلى قالوا حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الاسلمي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فضيل كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الاسلمي

ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حديث لا يدري القاتل في أي شيء قتل وفي الرواية الثانية حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الاسلمي عن أبي حازم ثم قال مسلم وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الاسلمي هكذا هو في النسخ ويزيد بن كيسان هو أبو اسمعيل وفي الكلام تقديم وتأخير ومراده وفي رواية ابن أبان قال عن أبي اسمعيل هو يزيد بن كيسان وظاهر اللفظ يوهم أن يزيد بن كيسان يروي عن أبي اسمعيل وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو أبو اسمعيل ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني أبا اسمعيل وهذا أوضح التأويل الذي ذكرناه وقد أوضحه الأئمة بدلالة كذا ذكرته قال أبو علي الغساني اعلم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا اسمعيل وأن بشير بن سليمان

درهم الأزدى أحد الاعلام (عن عاصم الأحول) بن سليمان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أسامة بن زيد) الحب بن الحب رضى الله عنه أنه (قال) كذا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رسول إحدى بناته (زينب) يدعوها (في حالة الموت) يدعوها بالفوقية بدل التحية أي يدعوها زينب على لسان رسولها (إلى ابنها) وهو (في حالة الموت) من معالجة الروح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع) زاد أبو ذر إليها وسقط له لفظ النبي والتصلية (فأخبرها أن الله ما أخذ وله ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي أعطاه فإن أخذه أخذ ما هو له ولفظ ما فيه ما صدر به أي أن الله لا يأخذ ولا أعطاه أو موصولة والعائد محذوف وكذا الصلة (وكل شيء) من الأخذ والإعطاء وغيرهما (عنده) في عمله (بأجل مسمى) مقدر (فرها فتصبر ولتحسب) أي تنوي بصبرها طلب الثواب منه تعالى لحسب ذلك من عملها الصالح (فأعادت الرسول) إليه صلى الله عليه وسلم (أنها أقسمت) ولا يذرعن الجوى والمستحلى قد أقسمت أي عليه (لتأنيبها انصام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل) زاد في الجنازة وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال (فدفع الصبي إليه) بالفاء والدال المهملة المضمومة والسين مفتحة فرفع بالراء بدل الدال وللحموى والمستحلى ورفع بالواو بدل الفاء (ونفسه تقعع) بخذف إحدى التامين تخفيفاً أي تضطرب وتتحرك والقعقة حكاية حركة شيء يسمع له صوت كالسلاح (كأنها) أي نفسه (في شن) فتح السين المحجمة وتشديد النون قرينة خلقه يابسة (نفاضت) بالبكاء (عيناها) صلى الله عليه وسلم (فقال لسعد) أي ابن عباد المذكور (بارسول الله ما هذا) البكاء وأنت تنهى عنه وثبت ما هذا الأبي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (هذه رحمة) أي الدمعة التي تراها من حزن القلب بغير عمد ولا استدعاء لا مؤاخذه فيها فهي أتر الرحمة التي (جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده) وانما يرحم الله من عباده الرجاء) وليس من باب الجزع وقوله الصير والرجاء جمع رحيم من صبغ المبالغة وهو أحد الأمثلة الخمسة فعول وفعال ومفعول وفعل وفعل وزاد بعضهم فيها فعيلاً كسكبر وجاء فعيل بمعنى مفعول قال المتلمس

فأما إذا عصت بل الحرب غصة * فأنك معطوف عليك رحيم

والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهي البطن لانعطافها على الجنين فبلى هذا يكون وصفه تعالى بالرحمة مجازاً عن انعامه تعالى على عباده كالمالك إذا عطف على رعيته أصابعهم خيره وتكون على هذا التقدير صفة فعل لاصفة ذات وقيل الرحمة ارادة السير لان أراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حينئذ صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تعقضي الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرودا واذ وصف بها البارئ تعالى فليس يراد بها الا الاحسان المجرود دون الرقة وعلى هذا روى الرحمة من الله انعام وافضال ومن الآدميين رقة وتعطف وأما ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال قال الرحمن الرحيم اسمان رقة فان أحدهما أرق من الآخر فلا يثبت لانه من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه والكلبي مترول الحديث ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل الجبلي أنه نسب راوى حديث ابن عباس الى التحفيف وقال انما هو الرقيق بالفاء أي فهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر وقواه البيهقي بالحديث المروي في مسلم عن عائشة رضى الله عنها مر فوعا ان الله رقيق يحب الرقق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنق واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد فقيل بمعنى واحد كندمان ونديم فيكون الجمع بينهما كيدا وقيل لكل واحد منهما فائدة غير فائدة الآخر وذلك بالنسبة الى تعابير تعلقهما بذلك قال رحن الدنيا ورحيم الآخرة

لأن رجبته في الدنيا تم المؤمن والكافر وفي الآخرة تخص المؤمن وقيل الرجب أن يبلغ إذا يطلق إلى أعلى الله سبحانه وعلى هذا القياس أن يترقى إلى الأبلغ فيقول رحيم رجب قال صاحب التفسير أنما قدم أعلى الوصفين والقياس تقديم أدناهما كجواد فيفاض لأن ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الأول وفيه زيادة والرجن يتناول جلائل النعم وأصولها والرحيم دقائقها وفرعها فلم يكن في الثاني زيادة على الأول فكانه جنس آخر فيقال (٣) لما ثبت أن الرجب أن يبلغ من الرحيم في تأدية معنى الرحمة المترقى من الرحيم اليسل لأن معنى الترقى هو أن يذ كر معنى ثم يردف عما هو أبلغ منه وقال صاحب الإيجاز والانتصاف الرجب أن يبلغ لأنه كالأعلم إذا كان لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف وهو أقدم إذا الأصل في نعم الله أن تكون عظيمة فالبداءة بما يدل على عظمها أولى هذا أحسن الأقوال يعني أن هذا الأسلوب ليس من باب الترقى بل هو من باب التتميم وهو تقيد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك أنه تعالى لما ذكر ما دل على جلائل النعم وعظائمها أراد المبالغة والاستيعاب فتم بمبادل على دقائقها وروادفها ليبدل به على أنه مولى النعم كلها ظواهرها وبواطنها جلائلها ودقائقها فلو قصد الترقى لفاتت المبالغة المذكورة ومن شرط التتميم الأخذ بما هو أعلى في الشيء ثم بما هو أخط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشيء لأنهم لا يعدلون عن الأصل والقياس إلا لتوخي نكتة وقيل أنه من باب التكميل وهو أن يؤتى بكلام في فن فيرى أنه ناقص فيه فيكمل بأخر فانه تعالى لما قال الرجب توهم أن جلائل النعم منه وأن الدقائق لا يجوز أن تنسب إليه لحقارتها فأكمل بالرحيم ويؤيده ما في حديث الترمذي عن أنس مرفوعا ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع وزاد حتى يسأل الملح . وحديث الباب سبق في الجنائز . (باب قول الله تعالى أنا الرزاق) ولا يوبى الوقت وذر والأصلي أن الله هو الرزاق أي الذي يرزق كل ما يقتدر على الرزق وفيه إيماء باستغنائه عنه وقرئ أني أنا الرزاق وهو موافق للرواية الأولى (ذوالقوة المتين) الشديدا للقوة والمتين بالرفع صفة لذو وقرا الأعمش بالجر صفة للقوة على تأويل الاقتدار . وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المرزوي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد بن جبير) ولا يذره هو ابن جبير (عن أبي عبد الرحمن) ابن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التحتية (السلي) الكوفي المقرئ ولأبيه صحبة (عن أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر) ولا يذره أفعال تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزعه عن ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعالجة بالعقوبة (على أذى سمعه من الله يدعون) بتشديد الدال (له) أي ينسبون إليه (الولد) واستشكل بأن الله تعالى منزعه عن الأذى وأجيب بأن المراد أذى يلحق أنبياءه إذ في أنبات الولد إيذاء للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه تكذيب له وإنكار لمقالته (ثم يعافهم) من العلل والبلبات والمكروهات (ويرزقهم) ما يتفجعون به من الأقوات وغيرها مقابلة للسياآت بالحسنات والرزاق خالق الأرزاق والأسباب التي يمتنع بها الرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحا أو محظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الأنسباح فوائده لطفه والأرواح عوائد كشفه وقال القرطبي الرزق في السنة الحديثين السماع يقال رزق يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى وحظ العارف منه أن يتحقق معناه ليتبين أنه لا يستحقه إلا الله فلا ينظر الرزق ولا يتوقعه إلا منه فيكمل أمره إليه ولا يتوكل فيه إلا عليه ويجعل يده خزانه ربه ولسانه وصلة بين الله وبين الناس في وصول الأرزاق الروحية والجسمانية إليهم

الزهري عن سعيد سمع أبا هريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة . وحدثني حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة . حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذوالسويقتين من الحبشة يخرب بيت الله عز وجل . وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجب من قحطان يسوق الناس بعصاه

يكنى أبا سمعيل الأسلي وكلاهما بروى عن أبي حازم فقد اشتركا في أحاديث عنه منها هذا الحديث رواه مسلم وأولاهن يزيد بن كيسان ثم رواه عن رواية أبي سمعيل الأسلي الأثري رواه ابن أبيان فإنه جعله عن يزيد بن كيسان أبي سمعيل ولهذا لم يذكر الأسلي في نسبه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة) هما تصغير ساق الإنسان لرقبتهما وهي صفة سوق السودان غالبا ولا يعارض هذا قوله تعالى حرما آمنا لأن معناه آمنا إلى قرب القيامة

* حدثنا محمد بن بشار العبدى حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر (٣٦٣) الخفي حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال

سمعت عمر بن الحكم يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه قال مسلم هم أربعة أخوة شريك وعبيد الله وعمر وعبد الكبير بن عبد المجيد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر * وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم أمة يتنعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة

القول الاول اظهر (قوله صلى الله عليه وسلم يملك رجل يقال له الجهجاه) هو بفتح الجيم واسكان الهاء وفي بعض النسخ الجهها بهاءين وفي بعضها الجهجا بحذف الهاء التي بعد الالف والاول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم كأن وجوههم المجان المطرقة) أما المجان فبفتح الميم وتشديد النون جمع محج بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة فباسكان الطاء وتخفيف الراء هذا الفصيح المشهور في الرواية وفي كتب اللغة والقرىب وحكى فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الاول

بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لئلا يحظ من هذه الصفة قال القسيري أبو القاسم من عرف أن الله هو الرزاق أفرد بالقصد اليه وتقرب اليه بدوام التوكل عليه أرسل السبل الى غنى أن ابعث النشأ من دنياك فكتب اليه سل دنياك من مولاك فكتب اليه السبلى الدنيا حقيرة وأنت حقير وإنما أطلب الحقير من الحقير ولا أطلب من مولاى غير مولاى فسمت همته العلية أن لا يطلب من الله تعالى الأشياء الخسيسة * ومناسبة الآية للحديث اشتماله على صفى الرزق والقوة الدالة على القدرة أما الرزق فن قوله ويرزقهم وأما القوة فن قوله أصبر فان فيه اشارة الى القدرة على الاحسان اليهم مع اساءتهم بخلاف طبع البشر فانه لا يقدر على الاحسان الى المسىء الا من جهة تكليفه ذلك شرعا قاله ابن المنير * وسبق الحديث فى الادب فى باب الصبر على الاذى (باب قول الله تعالى عالم الغيب) خبر مبتدأ محذوف أى هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا) من خلقه الا من ارتضى من رسول أى الارسلوا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون اخباره عن الغيب مجزؤه فانه يطلعه على غيبه ما شاء ومن رسول بيان لمن ارتضى قال فى الكشاف وفى هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين تضاف اليهم الكرامات وان كانوا اولياء مرتضىين فليسوا برسول وقد خص الله الرسل من بين المرتضىين بالاطلاع على الغيب اه وأجيب بأن قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيكون أن يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد من غيبه أى أحد الارسل فيحمل على وقت وقوع القيامة فكيف وقد ذكرها عقب قوله أقرب أم بعيد ما توعدون وتعقب بأنه ضعيف لان الرسل أيضا لم يظهروا على ذلك وقال البيضاوى جوابه تخصص الرسول بالملك والاطهار بما يكون من غير واسطة وكرامات الاولياء على الغيبات انما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا على احوال الآخرة بتوسط الانبياء وقال الطيبي الأقرب تخصص الاطلاع بالضعف والخفاء فان اطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب أمكن وأقوى من اطلاع الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء فى قوله على غيبه فضمن يظهر معنى يطلع أى فلا يظهر الله على غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا من ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا أراد أن يطلع النبي على الغيب يوحى اليه أو يرسل اليه الملك وأما كرامات الاولياء فهى من قبيل التلويحات والوحىات أو من جنس اجابة دعوة وصدق فراسة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء (باب قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة) أى وقت قيامها (وقوله تعالى أنزله بعلمه) أى أنزله وهو عالم بأنك أهل بانزاله اليك وأنت مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة فى انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم وقوله تعالى (وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه) هو فى موضع الحال أى الامع لومته وقوله تعالى (اليه يرد علم الساعة) أى علم قيامها يرد اليه أى يجب على المسؤل أن يقول الله أعلم بذلك (قال يحيى) بن زياد الفراء المشهور فى كتاب معانى القرآن له (الظاهر على كل شىء علما والباطن على كل شىء علما) وقال غيره الظاهر الجلى وجوده بآياته الباهرة فى أرضه وسمائه والباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقال الشيخ أبو حامد اعلم أنه انما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره بسبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الظاهر بما يفيض عليك من العطاء والنعماء والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقيل الظاهر ليقوم فلذلك وحده والباطن عن قوم فلذلك يحمده * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) القطوف الكوفى قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله بن دينار) المدنى مولى ابن عمر (عن ابن عمر

قال العلماء هى التى ألبست العقب وأطرقته طاقة فوق طاقة قالوا ومعناه تشبيهه وجوه الترك فى عرضها ونور وجناتها بالترسة المطرقة

صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومنا نعالهم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين ذلف الآنف

حدثنا قتيبة بن سعيد نا يعقوب ابن عبد الرحمن عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالجمان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر

حدثنا أبو بكر بن نا وكيع وأبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر كأن وجوههم الجمان المطرقة جوارحهم صغار الاعين

(قوله صلى الله عليه وسلم ذلف الآنف) هو بالذال المعجمة والمهملة لغتان المشهور المعجمة ومن حكى الوجهين فيه صاحبا المشارق والمطالع قال رواية الجمهور بالمعجمة وبعضهم بالمهملة والصواب المعجمة وهو بضم الذال واسكان اللام جمع أذلف كأجر وجر ومعناه فطس الأنوف قصارها مع انبطاح وقيل هو غلظ في أرنبة الأنف وقيل تظامن فيها وكله متقارب (قوله صلى الله عليه وسلم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر) معناه يتعالون الشعر كما صرح به في الرواية الأخرى نعالهم الشعر وقد وجدوا في زماننا هكذا وفي الرواية الأخرى جوارحهم أي بيض الوجوه مشربة بحمرة وفي هذه الرواية صغار الاعين وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله

رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال مفاتيح الغيب جس لا يعلمها إلا الله) أي أنه تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والآجال والأحوال جعل الغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لأن المفاتيح يتوصل بها إلى ما في الخازن المستوثق منها بالانغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها أتوصل إليها فأراد أنه المتوصل إلى المغيبات المحيط علمها لا يتوصل إليها غيره فيعلم أوقاتها وما في تحييلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته وفيه دليل على أنه تعالى يعلم الأشياء قبل وقوعها والحكمة في كونها حجابا للإشارة إلى حصر العوالم فيها فأشار إلى ما يزيد في النفس وينقص بقوله (لا يعلم ما تعيب الأرحام إلا الله) أي ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته أنا وما زاد أدى ما تحمله من الولد على أي حال هو من ذكورة وأوثة وعدد فاتها شملت على واحد وانين وثلاثة وأربعة أو جسد الولد فإنه يكون تاما ومخدجا أو مودة الولادة فأنها تكون أقل من تسعة أشهر وأزيد عليها إلى أربع عند الشافعي والي سنتين عند الحنيفة وإلى جس عند مالك وخص الرحم بالذكور لا يكون إلا أكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك نفي أن يعرف أحد حقيقتها ثم إذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه * وأشار إلى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله (ولا يعلم ما في غد) من خير وشر وغيرهما (اللا اله) وعبر بلفظ غدا لأن حقيقته أقرب الأزمنة وإذا كان مع قرينه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فإبعده أخرى * وأشار إلى العالم العلوي بقوله (ولا يعلم متى يأتي المطر) ليلا ونهارا (أحد إلا الله) نعم إذا أمر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه * وأشار إلى العالم السفلي بقوله (ولا تدري نفس بأى أرض تموت أي أين تموت ورجعاً قامت بأرض وضربت أو نادها وقالت لا أبرح منها فترى بها امرأى القدر حتى تموت في مكان لم يختر بيالها كما روى أن ملك الموت مر على سليمان بن داود علمها السلام فجلس على رجل من جلسائه يديم النظر إليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فرأى أن تحملي وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري تعجباً منه إذا مررت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطبراني الكبير عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد بأرض إلا جعل له فيها حاجة وإنما جعل العلم لله والدرية للعبد لأن في الدراية معنى الخيلة والمعنى أنها أي النفس لا تعرف وإن عملت خيلتها ما يختص بها ولا شيء أخص بالإنسان من كسبه وعاقبته فأذا لم يكن له طريق إلى معرفتهما كان من معرفة ما عداهما بعد وأما المنجم الذي يخبر بوقت الغيب والموت فإنه يقول بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيباً على أنه مجرد الظن والظن غير العلم والله تعالى أعلم * وأشار إلى علوم الآخرة بقوله (ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله) فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث سبق في آخر الاستسقاء * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفرابي الضبي مولاهم محدث قيسارية قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أحد الاعلام قال أدركت خمسمائة من الصحابة وما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث إلا حفظته (عن مسروق) أي ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج (فقد كذب) قالته رأيا باجتهادها لقوله (وهو) أي الله تعالى (يقول) في سورة الانعام (لا تدركه الابصار) وأجاب المثبتون بأن معنى الآية لا تحيط به الابصار ولا تدركه الابصار وإنما يدركه البصر وأن لا تدركه في الدنيا للضعف تركيها في الدنيا فإذا كان في الآخرة خلق الله تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية

وفي كتابي المواهب من مباحث ذلك ما يكفي (ومن حدثنا أنه يعلم الغيب فقد كذب) والضمير في أنه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثنا أن محمدا وصرح به فيما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق سعيد بن بن سعيد عن داود بن أبي هند عن الشعبي بلفظ أعظم القرية على الله من قال ان محمدا رأى ربه وان محمدا كتم سيات من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد (وهو) تعالى (يقول لا يعلم الغيب الا الله) والآية قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وجزاء مثل ذلك لانه ليس الغرض القراءة ولا نقلها وقول الداودي ما أطن قوله في هذه الطريق من حدثنا أن محمدا يعلم الغيب محضونما وما أعيد يسمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب إلا ما علمه الله متعقب بأن بعض من لم يرسخ في الإيمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع المعانيات في معازي ابن اسحق أن ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصديق بالصاد المهمة آخره مثناة بوزن عظيم زعم محمدا أنه نبي ونجبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لا أعلم الا ما علمني الله وقد دلتني الله عليها وهي في شعب كذا قد حبتهم اشجرة فذهبوا بها فإنا بما فعلنا صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العبري وكتبهم شهادة بتعليل عالمية الله تعالى بالعلم كما يقول به أهل السنة لكن النزاع في أن ذلك العلم المعلل به هل هو عين الذات كما يقول المعتزلة أو لا كما يقول أهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكليات قال تعالى احاط بكل شيء علما أي علمه احاط بالمعلومات كلها وقال تعالى عالم الغيب لا يعرب عنه مثقال ذرة الآية وأطبق المسلمون على أنه تعالى يعلم ديب التملة السوداء في العنزة الصماء في الليلة الظلماء وأن معلوماته لا تدخل تحت العدو والاحصاء وعلمه محيط بها جملة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها الا يعلم من خلق وضلت الفلاسفة حيث زعموا أنه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي للجزئى * وحديث الباب سبق في التفسير ﴿باب قول الله تعالى السلام﴾ سقط لفظ باب تغير أبي ذر والاسلام هم مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من النقائص والبراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على براءة الشيء من نقص تقتضيه ذاته فان القدس طهارة الشيء في نفسه والاسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتبره لعروض آفة أو صدور فعل وقيل معنى السلام مالئ تسليم العباد من الخواف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولنا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام القديم ووظيفة العارف أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الخفد والحسد واردة الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقرار الآثام ﴿المؤمن﴾ هو الذي آمن أو لباه عذابه يقال آمنه يؤمنه فهو مؤمن وقيل المصدق لرسوله باظهار مبعوثه عليهم ومصدق المؤمنين ما وعدهم من الثواب ومصدق الكافرين ما وعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذي وحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغر ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا معاوية) بن المقسم بكسر الميم قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل الاسدي الكوفي الخضرم (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كان صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فنقول) في الشهد (السلام على الله) أي من عباده كما في الرواية الاخرى (فقال) انا (النبي صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الصلاة (ان الله هو السلام) فانكر التسليم على الله وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال فان كل سلام ورجسته ومنه فهو

نصرة قال كاعند جابر بن عبد الله فقال يوشنا أهل العراق أن لا يجي بهم قفير ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم بمنعون ذلك ثم قال يوشنا أهل الشام أن لا يجي بهم دينار ولا مدى قلنا من أين ذلك قال من قبل الروم ثم سكت ثنية ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا قال قلت لابي نصره وأبي العلاء أترى ان أنه عمر بن عبد العزيز فقال لا لا وحدثنا ابن شني ناعبد الوهاب ناعيد يعني الجري بهذا الاسناد نحوه

جرأ وجوه ذلف الآتف عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة يتبعون الشعر فوجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا وقاتلهم المسلمون مرات وقتالهم الآن ونسأل الله الكريم احسان العاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وادامة اللطف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (قوله يوشنا أهل العراق أن لا يجي بهم قفير الى آخره) قد سبق شرحه قبل هذا بأوراف ويوشنا بضم الياء وكسر الشين ومعناه يسرع (قوله ثم أسكت هنية) أما أسكت فهو بالالف في جمع نسخ بلادنا وذكر القاضي أنهم روه ويحذفها واثباتها وأشار الى أن الأكثرين حذفوها وأسكت وأسكت لغتان بمعنى صمت وقيل أسكت بمعنى أطرق وقيل بمعنى أعرض وقوله هنية بتشديد الياء بلا همز قال القاضي رواهنا

الصدق بالهمزة وهو غلط وقد سبق بيانه في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا)

ابن عليه كلاهما عن سعيد بن يزيد
 عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من خلفائكم خليفة يحثو المال
 حثيا ولا يعده عدا وفي رواية ابن
 حجر يحثي المال * وحدثني زهير
 ابن حرب نا عبد الصمد بن عبد
 الوارث نا أبي نا داود عن أبي
 نضرة عن أبي سعيد وجابر بن عبد
 الله قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يكون في آخر الزمان
 خليفة يقسم المال ولا يعده
 * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا
 أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن
 أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد
 ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى
 قال نا محمد بن جعفر نا شعبة عن
 أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث
 عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني
 من هو خير مني أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لعارحين جعل
 يحفر الخندق جعل يمسح رأسه
 ويقول بؤس ابن سمية ثقلك فتنة
 باغية

وفي رواية يحثو المال حثيا قال
 أهل اللغة يقال حثيت أحمي
 حثيا وحثوت أحمو حثوا لغتان
 وقد جاءت اللغتان في هذا
 الحديث وجاء مصدر الثانية
 على فعل الأولى وهو جائز من
 باب قوله تعالى والله أنبتكم
 من الأرض نباتا وحثو هو الحفن
 باليدين وهذا الحثو الذي يفعله هذا
 الخليفة يكون لكثرة الأموال
 والغنائم والفتوحات مع سخاه
 نفسه (قوله صلى الله عليه وسلم بؤس ابن سمية ثقلك فتنة باغية

مالكها ومعظمها وقال ابن الانباوي أمرهم أن يصرفوه الى الخلق لاجتنبهم الى السلامة وغناه
 سبحانه وتعالى عنها (ولكن قولوا التحيات لله) جمع تحية وهي تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء
 والتبقيّة واللام في الله للاختصاص والمراد كل ما تعظم به المولوك لله فاللام للاستحقاق (والصوات)
 المعهودات في الشرع واجبة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن أن ينسب به على الله أو ذكر
 الله مستحق لله (السلام عليكم) مبتدأ حذف خبره أي السلام عليكم وجود (أيها النبي ورجع الله
 وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) انما أعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور
 والصالحين نعت لعباد والصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (أنشهد أن لا اله الا الله
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) معطوف على سابقه ورسوله فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعول
 قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فتصنف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قوله
 تعالى ان رسول ربك * والحديث سبق في الصلاة بأتم من هذا (باب قول الله تعالى) وسقط لغير
 أبي ذر لفظ باب (ملك الناس) الملك معناه ذوالملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف في الاشياء
 بالخلق والابداع والامانة والاحياء كان من أسماء الافعال كالخالق وعن بعض المحققين الملك الحق
 هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ماسواه ويحتاج اليه كل ماسواه إما بواسطة أو بغير واسطة
 فهو بتقديره متفرد ويتدبيره متوحد ليس لأمره مرد ولا لحكمه رد أما العبد فانه يحتاج في الوجود
 الى الغير والاحتياج مما ينافي الملك فلا يمكن أن يكون له ملك مطلق والملك يختص عرفا بنسوس
 ذوى العقول ويدير أمورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ووظيفة العارف من
 هذا الاسم أن يعلم أنه هو المستغنى على الاطلاق عن كل شئ وماعداه مفتقر اليه في وجوده
 وبقائه مسخر لحكمه وقضائه فيستغنى عن الناس رأسا ولا يرجو ولا يخاف الاياه ويتخلق به
 بالاستغناء عن الغير قال في الكشف فان قلت هلا كنتي باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت
 لان عطف البيان البيان فكان مظنة للاظهار فلهذا كرر لفظ الناس لان عطف البيان يحتاج
 الى مزيد الاظهار ولان التكرير يقتضى مزيد شرف الناس وأهمهم أشرف المخلوقات وقال الامام
 نجر الدين وانما بدأ بذكر الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من أوائل نعمة الى أن رباه وأعطاه
 العقل فحينئذ يعرف بالدليل أنه عبد مملوك وهو مالك فتى بذكر الملك ولما علم أن العبادة لازمة له
 وعرف أنه معبود مستحق لتلك العبادة عرفه بأنه اله فلهذا اختتم به * (فيه) أي في هذا الباب
 (ابن عمر) أي حديثه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في باب قول الله تعالى لما خلت
 بيدي الآتي ان شاء الله تعالى بعد اثني عشر بابا بلفظ ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون
 السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر الطبري المصري الحافظ
 قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن
 شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد) زادا بوذرهو ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الارض) بأن يحجمها حتى تصير شيا واحدا
 ويبيدها (يوم القيامة ويطوى السماء) بيمينها (بيمينه) بقدرته (ثم يقول) جل جلاله (أنا الملك)
 أي ذوالملك على الاطلاق فلذلك لغيره في الدارين (أين ملوك الارض) وفي الحديث اثبات
 اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست جارحة خلافا للجسم * وسبق في باب يقبض الله
 الارض من الرقاق (وقال شعيب) هو ابن أبي حرة فيما وصله الدارمي (والزبيدي) بضم الزاي
 وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة (وابن مسافر) عبد الرحمن بن عوف مما سبق
 موضولا في تفسير سورة الزمر (واسحق بن يحيى) الكلبي فيما وصله الذهلي في الزهريات أر بعثهم

(عن الزهري عن أبي سلمة) وفيه أنه اختلف على ابن شهاب الزهري في شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الآخرون أبو سلمة وكل منهما يروي عن أبي هريرة ونقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلي أن الظريقيين محفوظان قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ذلك وان كان الذي تقتضيه القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري الملازمين له وزاد أبو ذر بعد قوله عن أبي سلمة مثله أي مثل الحديث السابق (باب قول الله تعالى وهو العزيز) الغالب من قولهم عز إذا غلب ومرجعها إلى القدرة المتعالية عن المعارضة فعنها مر كب من وصف حقيق ونعت تنزيهية وقيل القوى الشديدين قولهم عز يعز إذا قوى واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث وقيل عديم المثل فيكون من أسماء التنزيه وقيل هو الذي تتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول إليه وقيل العزيز من ضل العقول في بحار عظمتها وحارت الأسباب دون ادراك نعمة وقلت الألسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله وحظ العارف منه أن يعز نفسه فلا يستهينها بالمطامع الدنيئة ولا يدنسها بالسؤال من الناس والافتقار إليهم (الحكيم) ذوالعلم القديم المطابق لما عوام مطابقة لا يتطرق لها خفاء ولا شبهة وأنه أتقن الأشياء كلها بالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل وتعبير عنها المحكمات وتشهد لها العقول بما شاهدته في الموجودات كغيرها من صفات الحق فتأمل ذلك في مسالك أفعاله ومجاري تدبيره وترتيب ملكه وملكوته وقيام الأمر كله وتطلب آثار ذلك في خلقه في السموات والأرض وما فيها وما بينهن من أقالم ونجوم ونسب وقر وتديب ذلك وتقديره بأمر محكم مع ذوب اختلاف الليل والنهار وتقلبهما وإيلاج كل واحد منهما في قرينه وتكويرهما ببعضهما على بعض وما يحدثه عن ذلك من العجائب المدعات والآيات البينات بأحكام متناسق وحكم مستمرة الوجود إلى غير ذلك من سائر أفعاله المتقنة وبدائع المحكمات مما يكل دونه النظر وينحسر دونه البصر ويريد على القول ويربو على الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ وأول موضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة إبراهيم وأما مطلق العزيز الحكيم فأول ما وقع في البقرة في دعاء إبراهيم لأهل مكة قال في الباب والعزيز هو الغالب الذي لا يغلب والحكيم هو العليم الذي لا يبجل شيئا وهما هذين التفسيرين صفة للذات وان أراد بالعزيز أفعال العزة وهو الامتناع من استيلاء الغير عليه وأراد بالحكمة أفعال الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما أن صفات الذات أزلية وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) من الولد والصاحبة والشريك وثبت لأبي ذر والأصيلي عما يصفون وأضيف الرب إلى العزة لاختصاصها بها كأنه قيل ذوالعزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز أن يراد منه ما من عزة لا حد الا وهو ربه وما ملكها كقوله تعز من تشاء وقوله تعالى (ولله العزة ولرسوله) أي ولله المنعة والقوة ولن أعز من رسوله والمؤمنين وعزة كل واحد بقدر علومه بتهمة العزة الرسول بما خصه الله به من الخصائص التي لا تخصي والبراهين التي لا تستقصى وعزة المؤمنين بما ورثوه من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم والهداية للخلق إلى الحق والعزيز من لانتاله أيدي الشياطين ولا بلغه عنونات الشهوات فتدلل هذا الله لعزته وتضائل لعظمتها وتضرع اليه في خلواتك عساها يهبلك عز الاذل يحبه وشر فالأضعة تتخلله ثم تدلل لأوليائه وأهل طاعته وتعزز على كل جبار عنيد (ومن حلف بعزة الله وصفاته) والعزة تحتمل كما قال ابن بطال أن تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فيحتمل أن تكون صفة فعل بمعنى القهر وتحول قاته فلا يبحث نعم إذا أطلق الخالف انصرف إلى صفة الذات وانعدت اليهين وللمستولى

ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق ابن منصور ومحمد بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا النضر ابن شميل كلاهما عن شعبة عن أبي سلمة بهذا الاسناد نحو وغيره أن في حديث النضر أخبرني من هو خير مني أبو قتادة وفي حديث خالد ابن الحارث قال أراه يعني بأقتادة وفي حديث خالد ويقول ويس أو يقول يا ويس ابن سمية وحدثني محمد بن عمرو بن حيلة حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عقبه بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قال عقبه حدثنا وقال أبو بكر أخبرنا عنده حدثنا شعبة قال سمعت خالد الحذاء يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعار تقتلك الفئة الباغية وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد ابن عبد الوارث حدثنا شعبة حدثنا خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسن عن أمهما عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثنا أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمار الفئة الباغية وفي رواية ويس أو يا ويس وفي رواية قال لعار تقتلك الفئة الباغية) أما الرواية الأولى فهو بؤس بياء موحدة مضمومة وبعدها همزة والبؤس والبأساء المكروه والشدة والمعنى يا بؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه وأما الرواية الثانية فهي ويس بفتح الواو واسكان المثناة ووقع في رواية البخاري ويح ابن سمية قال الأصمعي ويح كلمة ترجمه ويس تصغيرها أي أقل منها في ذلك قال الهروي ويح يقال لمن وقع فيهلكه لا يستحقها في ترجم

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يهلك أمتي هذا الخي من قريش قالوا فأتا أمرنا قال لو أن الناس اعتزلوهم * حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي وأحمد بن عثمان النوفلي قال حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في هذا الاستناد في معناه

بها عليه ويرثي له ويويل لمن يستحقها وقال الفراء ويح ووس بمعنى ويل وعن علي رضي الله عنه ويح باب رحمة ويويل باب عذاب وقال سيبويه ويح كلمة زجر لمن أشرف على الهلكة ويويل لمن وقع فيها والله أعلم والفتحة الطائفة والفرقة قال العلماء هذا الحديث حجة ظاهرة في أن عليا رضي الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا اثم عليهم لذلك كما قدمناه في مواضع منها هذا الباب وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجه منها أن عمارا يموت قتيلًا وأنه يقتله المسلمون وأنهم بغاة وأن الصحابة يقاتلون وأنهم يكونون فرقتين بغية وغيرها وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح صلى الله عليه وسلم على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى (قوله صلى الله عليه وسلم يهلك أمتي هذا الخي من قريش) وفي رواية البخاري هلاك أمتي على يد أعلممة من قريش هذه الرواية تسين أن المراد برواية مسلم طائفة من قريش

(٢) قوله ولا يقال الخ كذا بحظه ولعله سقط من قلبه شيء ويبدل على ذلك عبارة الفتح ونصه استدل به على ان الملائكة لاتموت ولا حجة فيه لانه مفهوم لقب ولا اعتباره

وسلطانه بدل قوله وصفاته (وقال أنس) رضي الله عنه في حديث موصول سبق في تفسير سورة ق (قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم) تنطق كأنطاق الجوارح (قط قط) بفتح القاف وكسر الطاء أو سكونها فبهما أي حسب (وعزتك) بحر ورواها القسم (وقال أبو هريرة) في حديث سبق موصول في الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (سقى رجل) اسمه جهينة (بين الجنة والنار) وهو (آخر أهل النار دخولا الجنة فيقول رب) ولأبي ذر يارب (أصرف وجهي عن النار) زاد في أو آخر الرقاق فيقول لعلك ان أعطيتك أن تسأل غيره فيقول (لا وعزتك) لأسأل غيرها (أي غير هذه المسئلة) (قال أبو سعيد) الخدرى (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل للذيك وعشرة أمثاله) فنه أن أسعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث المذكور الا في قوله عشرة أمثاله فان في حديث أبي هريرة كفى الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله معه وسبق مجتبه والله الموفق * (وقال أيوب) صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصولاً في الغسل من كتاب الطهارة وغيره لما خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحيى في ثوبه فنسأله ربه يا أيوب ألم أكن أعنتك عما ترى قال بلى (وعزتك لاغني بي عن بركتك) بكسر الغين الموحدة وفتح النون مقصورا ولأبي ذر عن الحموي والمسملي لاغناء بالهمزة تمدودا الكفاية وفي اليونانية عناء بغير نقطة على العين مع المدود في الفرع التنكري عناء بزيادة عين تحتها علامة الإهمال وفي آخر غناء بالمعجمة فليحمر * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبدالله بن عمرو المقعد المنقري البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولا هم البصري الثوري الحافظ قال (حدثنا حسين المعلم) بن ذكوان البصري قال (حدثني) بالافراد (عبدالله بن بريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب الأسدي أبو سهل المرزوقاضيا (عن يحيى بن يعمر) بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه البصري تزيل مر ووقاضيا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أعوذ بعزتك الذي لا اله الا أنت الذي لا يموت) بلفظ الغائب وفي رواية اللهم اني أعوذ بعزتك لا اله الا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت (والجن والانس يموتون) وكلمة تضلني الزائدة في هذه الرواية متعلقة بأعوذ أي من أن تضلني وكلمة التوحيد معترضة لنا كيد العزة واستغنى عن ذكر عائذ الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو * أنا الذي ستمني أمي حيدره * ٣ ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون لانه مفهوم لقب ولا اعتباره * والحديث أخرجه مسلم في الدعاء والنسائي في الدعوات * وبه قال (حدثنا ابن أبي الاسود) هو عبدالله بن محمد بن الأسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا حري) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم بعدها ياء النسبة ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن أبي حفصة نابت بنون وموحدة ثم مشناة العتكي مولا هم قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقى) بضم أوله وفتح ثالثه بينهما لام ساكنة ولأبي ذر لا يزال يلقى (في النار) قال المؤلف (وقال لي خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عمرو (عن قتادة عن أنس) رضي الله عنه (وعن معمر) بضم الميم الأولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول أي وقال لي خليفة أيضا عن معمر وبهذا جزم أصحاب الأطراف أنه قال (سمعت أبي) سليمان (عن قتادة عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال يلقى فيها) أي العصاة في النار (و) هي (نقول هل من مزيد) مصدر كالمجد أي انها تقول بعد امتلائها هل من مزيد أي هل بقي في موضع لم يعتلى يعني قدامتلات أو أنها تستزيد

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمرو واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن (٣٦٩) الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قصر فلا قصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس خ وحدثني ابن رافع وعبد ابن حميد عن عبد الرزاق قال أخبرنا عمر كلاهما عن الزهري باسناد سفيان ومعنى حديثه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا عمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقصر لهلكن ثم لا يكون قصر بعده ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر ابن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فذكر كرم مثل حديث أبي هريرة سواء * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى قال حدثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفجن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كسرا لكسرى الذي في الأبيض قال قتيبة من المسلمين ولم يشك وهذا الحديث من المعجزات وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم قدمات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قصر فلا قصر بعده والذي

فيها موضع للزيد واسناد القول إليها حقيقة أن يخلق الله فيها القول أو يجاز (حتى يضع فيها رب العالمين قدمه) أي من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم والمراد بتذليلها كتذليل من يضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها (في زوى) بالنون والزاى فيجتمع وينقبض (بعضها إلى بعض ثم تقول قد قد) بفتح القاف وسكون الال وتكسر فيهما أي حسبي حسبي قدما كتفتت (بعضتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل) عن الداخلين فيها ولأبي ذر عن المستمل بفضل موحدة بدل الفوقية وفتح الفاء وسكون الضاد (حتى ينشئ الله لها خلفا فيسكنهم فضل الجنة) الذي بقي منها * وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبة في تفسير سورة ق وساقه هنا على لفظ خليفة ويستنبط منه مشروعية الحلف بكرم الله كما في الحلف بعزة الله * ومطابقة الحديث ظاهرة (باب قول الله تعالى) وسقط باب لغير أبي ذر (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) أي بكلمة الحق وهي قول كن وقال ابن عادل في لبايه قيل الباء بمعنى اللام أي اطهار الحق لأنه جعل صنعه دليلا على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا اه وهذا نقله السفاقي عن الداودي وتعقب بأن النجاة ذكر والباء أربعة عشر معنى ليس منها أنها تأتي بمعنى اللام والحق في الاسماء الحسنى معناه كما قاله أبو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود بالبقاء الدائم والدوام المتوالي الجامع للخير والمجد والمحامد كلها والثناء الحسن والاسماء الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود أنه اضطر جميع الموجودات الى معرفته وجوده وألزمها ليجادها ياها قال تعالى وقد ذكر دلائله واستنهاده بيناته ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير فأوجب عن واجب وجوده أنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن وجود كل ذى وجود عن وجوده ثم قال وأن ما يدعون من دونه هو الباطل أي لا وجود له اذ ليس له في الوجود وجود البتة فاستحال لذلك وجوده فالموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا يثبت لها من قبل أنفسها وياها عنى الشاعر بقوله

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لاجل آرائل

ولما أظهر جملة المخالوقات التي خلقها بالحق والحق قال خلق الله السموات والارض بالحق فظهر الحق بعضه لبعض ودل عليه فأنه تعالى هو الحق المبين وجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وادائه الحق وصفاته العلى الحق وأسمائه كلها الحق وأوجد فعله الحق بكلمته الحق فالحق بوجوب وجوده وعموم حقيقته قدملا أركان الوجود كلها وشمل نواحي العلم وأطبق على أقطار التفكير فلم يكن للباطل من الوجود نصيب * وبه قال (حدثنا قتيبة) بفتح القاف ابن عقبة السوائى قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جرير) عبد الملك (عن سليمان) بن مسلم الاحول (عن طاوس) الامام أبي عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل (اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) وفي رواية قيام وفي أخرى قيوم وهي من أبنية المبالغة والقيم معناه القائم بأمر الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحواله والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشيء ولادوام وجوده الابن وقال التوربشتى معناه أنت الذي تقوم بحفظهما وحفظ من أحاطت به واشتملتا عليه وقال ومن تغلبا للعقلاء على غيرهم ولا يذروا ما فيهن (لك الحمد أنت نور السموات والارض) أي ذو نور السموات ونور الارض وأضاف النور اليهما للدلالة على سعة اشراقه

نفسى بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله

حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث أبي عوانة حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا العريزي عن ابن محمد عن ثور وابن زياد الديلي عن أبي العيث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت عدي بن جندب يقول في السير وحاشا لغيرها ما سمعت من غيري وأنعى رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا يعني اسحق فاذا جاؤها نزولوا فلم تأتوا بسلاح ولم يرموا بسهم

الشافعي وسائر العلماء معناه يكون كسرى بالعراق ولا يقصر شام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فلم أعلمنا صلى الله عليه وسلم قطعا ملكهما في هذين الأقليمين كان كما قال صلى الله عليه وسلم ما كسرى فأنقطع ملكه وزال ملكه من جميع الأرض وتمزق ملكه كل ممزق واضمححل بدعوة رسول صلى الله عليه وسلم وأما يقصر هزم من الشام ودخل أقاليمه فافتتح المسلمون بلادها مستقرت للمسلمين بالله الحمد في المسلمون كنوزهما في سبيل كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهذه آيات ظاهرة وكسرى بفتح الكاف سرها الغتان مشهورتان وفيه يتنققن كنوزهما في سبيل وفي رواية تنقسم كنوزهما في سبيل الله ووقع الأمر ان قسمت زهما في سبيل الله وهو الغزو وفقها المسلمون في سبيل الله وفيه كسرت الكسرى الذي في بضع أي الذي في قصره الأبيض صوره ودوره البيض (قوله صلى

وفشوا ضاءه حتى تضي له السموات والأرض وجزآن يراد أهل السموات والأرض وأنهم يستضيون به (قوله الحق) أي مدلوله ثابت (ووعده الحق) الثابت المتحقق وجوده فلا يدخله خلف ولا شك وعطف الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام (ولقاوله حق) أي رؤيته في الدار الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والدار حق) كل منهما موجود (والساعة حق) قيامها (اللهم لك أسلمت) انقذت لأمرنا ونهلك (وبك آمنت) صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أموري كلها (واليدك أنبت) رجعت مقبلا بقلبي عليك (وبك) أي بما آتيتني من البراهين والنجح (خاصمت) من خصمته من الكفار (واليدك أكتمت) كل من أبي قبول ما أرسلتني به (فأغفر لي ما قدمت وما أخرت) وسقط لفظ ما الثانية في رواية أبي درة (وأسررت وأعلنت) بغير ما فهم ما وقاله تواضعا وتعليلنا (أنت الهى لا اله الا أنت) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أنت رب السموات والأرض أي أنت مالكهما وخالقهما (والحديث سبق في صلاة الليل وفي الدعوات) وبه قال (حدثنا ثابت بن محمد) العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان الثوري) (ههنا) السند والمتن المذكورين (وقال أنت الحق) أي المتحقق وجوده (وقوله الحق) وهذا يأبى ان شاء الله تعالى في قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة (باب) بالتثنية (وكان الله سمعا بصيرا) ولغير أبي ذر قول الله تعالى بالرفع وكان الله سمعا بصيرا وقد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن إنكاره ولا تأويله أن البصيرة هي سميع بصير وأن عقدا جماع أهل الأديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل على الحياة بأنه عالم قادر وكل عالم قادر على البصيرة وعلى السمع والبصر بأن كل حي يصح كونه سمعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكمالات يثبت بالعقل لبراءته عن أن يكون له ذلك بالفتوة والامكان وعلى السبيل بأنهم صفات كمال قطعاً وخلو عن صفات الكمال في حق من يصح اتصافه بها نقص وهو على الله تعالى محال قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه وقد أزم عليه السلام آباء الحجمة بقوله لم تعبدوا الا لسمع ولا يبصر فأدان عدمها منقص لا يلبق بالمعبود ولا يلزم من قدمها مقدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم مقدم المعلومات لانها صفات قد عتبت لهما تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع وبصير علم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بين الأعمى الذي يعلم أن السماء خضراء ولا يراها والاصم الذي يعلم أن في الناس أصواتا ولا يسمعها فقد صح أن كونه سمعا بصيرا يفيد قدره انما على كونه علما وكونه سمعا بصيرا يتضمن أنه يسمع بسمع ويبصر ببصر كما تضمن كونه علما أنه يعلم بعلم وقد أطلق تعالى على نفسه الكرمة هذه الأسماء خطأ بالإن هو من أهل اللغة والمفهوم في اللغة من علم ذات له علم بل يستحيل عندهم علم بلا علم كاستحالة بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الا لقاطع عقلي بوجوب نفيه وقد أجيب عن قول المعتزلي بأن السمع ينشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المفر وشي أصل الصماخ والله منزله عن الجوارح بأن ذلك عادة أجزاها الله تعالى فيمن يكون جيا فيخلق الله عنده وصول الهواء الى المحل المذكور والله تعالى يسمع المسموعات بدون الوسائط وكذا يرى المرئيات بدون المقابلة وخروج الشعاع فذاته تعالى مع كونه حيا موجودا لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة حدقة وأذن عمراى منه خفاء الهواء جس وبسمع منه صوت أرجل النمل على الصخرة الملساء وحظ العبد من هذين الامين أن يتحقق أنه يسمع من الله وهرأى منه فلا يستهين باطلاعه عليه ونظره اليه ويراقب مجامع أحواله من مقاله وأفعاله قيل اذا عصيت مولانا فاعص في موضع لا يرالك (وقال الاعشى) سليمان بن مهران فيما وصله أجد والنساءى (عن تميم) أي ابن

قالوا لا اله الا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لا أعلمه الا قال الذي (٣٧١) في البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله أكبر

فسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا اله الا الله والله أكبر فخرج لهم فيدخلوها فيغتموا فيبينهاهم يقسمون المغنم اذ جاءهم الصريح فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون * حدثني محمد بن مرزوق حدثنا بشر بن عمر الزهراني حدثني سليمان بن بلال حدثنا ثور بن زيد الديلي في هذا الاسناد عثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله * وحدثنا محمد بن مشني وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله بهذا الاسناد وقال في حديثه هذا يهودي ورائي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة أخبرني عمر بن حنيفة قال سمعت السالم يقول أخبرنا عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتلون أنتم ويهود حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله * حدثنا حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتلون اليهود فسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله

كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بنى اسحق قال بعضهم

سلمة الكوفي (عن عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات) أي أدرك سمعه الاصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك يؤدي الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقضي الدليل صحته (فأنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) كذا اختصره وعمامة كما عند أحد بعد قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله الآية وعند ابن ماجه وابن أبي حاتم أن عائشة قالت تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء اني أسمع كلام خولة ويخفي على بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول له يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني أشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشحي) قال (حدثنا حماد بن زيد) (أي ابن درهم) (عن أيوب) (السختياني) (عن أبي عثمان) (عبد الرحمن بن مل) (الهندي) (عن أبي موسى) (عبد الله بن قيس الأشعري) أنه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) (قال الحافظ ابن حجر لم أظ على تعيينه) (فكنا اذا علونا) شرفا (كبرنا) الله تعالى نقول الله أكبر نرفع أصواتنا بذلك (فقال) (النبي صلى الله عليه وسلم لنا) (اربعوا) بوصل الهمة وفتح الموحدة وقال السفاقي رويناه بكسرها (على أنفسكم) أي ارفعوا بها لا تبالغوا في رفع أصواتكم أو لا تجلوا (فانكم لا تدعون) بسكون الدال (أصم ولا غائبا) ولم يقل ولا أعمى حتى يناسب أصم لان الأعمى غائب عن الاحساس بالبصر والغائب كالأعمى في عدم رؤيته ذلك المبصر فتفي لازمه ليكون أبلغ وأعم قاله في الكواكب (تدعون) وفي الدعوات لكن تدعون (سميعا بصيرا قريبا) وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون أصم قال أبو موسى (ثم أتى) صلى الله عليه وسلم (على) بالتشديد (وأنا أقول في نفسى لاحول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة) أي كالكنز في نفاسته (أوقال الأادلب) أي ببقية الخبر والشك من الراوي * والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبه من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) (بن يحيى بن سعيد الجعفي) (أبو سعيد الكوفي) (نزيل مصر) قال (حدثني) (بالافراد ولا يذري بالجمع) (ابن وهب) (عبد الله قال) (أخبرني) (بالافراد) (عمرو) (بفتح العين) (ابن الحرث البصري) (عن يزيد) (من الزيادة) (ابن أبي حبيب سويد) (عن أبي الخير) (مرشد ابن عبد الله بفتح الميم والمثلثة) أنه (سمع عبد الله بن عمرو) (بفتح العين) (ابن العاصي) (ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء أدعوه في صلاتي قال) (صلى الله عليه وسلم) (قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا) (بالمثلثة على المشهور من الرواية ووقع بالموحدة للقاسبي أي غلبتاهما يوجب عقوبتها) (ولا يعفر الذنوب الا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة) (عظيمة وفائدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم أيضا لان عظمة المعطى تستلزم عظمة العطاء) (انك أنت الغفور الرحيم) * ومناسبة الحديث للترجمة كما أشار اليه ابن بطلان أن دعاء أبي بكر بما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضى أن الله تعالى يسمع لدعائه ويحجزه عليه وقال آخر حديث أبي بكر رضي الله عنه ليس مطابقا للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لازمه من جهة أن فائدة الدعاء اجابة الداعي لمطوبه والدعاء في الصلاة يطلب فيه الاسرار فالولان سمعه تعالى يتعلق بالشر كما يتعلق بالخير لما حصلت فائدة الدعاء وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر لم يقع مغفرة الا بعد الاسماع والابصار حكاة في فتح الباري * والحديث سبق في باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات

المعروف المحفوظ من بنى اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن (٣٧٣) عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا تقوم الساعة حتى يقتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقته الا الفرقد فانه من شجر اليهود * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا أبو الاحوص ح وحدثنا أبو كامل الجبدي حدثنا أبو عروانة كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذا بين زاذني حديث الاحوص قال فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * حدثني ابن منتهى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بهذا الاسناد مثله قال سماك وسمعت أخي يقول قال جابر فاحذروهم * حدثني زهير بن حرب واسحق بن منصور قال اسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا عبد الرحمن وهو ابن مهدي عن مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله

(قوله صلى الله عليه وسلم الا الفرقد فانه من شجر اليهود) الفرقد نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتال الدجال واليهود وقال أبو حنيفة الدينوري اذا عظمت العوسجة صارت غرقدة (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله)

* وبه قال (حدثني عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهوي (حدثني) بالافراد (عروة) ابن الزبير (ان عائشة رضيت الله عنها حدثته) فقالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني) لما رجعت من الطائف ولم يقبل قومي مادعوتهم اليه من التوحيد (قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك) أي جوابهم لك وردهم عليك وعدم قبولهم الاسلام * والحديث سبق بأنتم من هذا في بدء الخلق (باب قول الله تعالى قل هو القادر) بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما عداها فاما يقدر باقداره على بعض الاشياء في بعض الاحوال تحقيقه به أن لا يقال انه قادر الا مقيد أو على قصد التقيد قال الشيخ أبو القاسم القشيري ومن عرف أنه قادر على الكمال خشى سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وأمل لطائف رحمته وزوائد نعمته عند سؤال حاجته لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنتها ولا في ذر باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب فالتالي رفع * وبه قال (حدثني) ولا في ذر بالجمع (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني قال (حدثنا من ابن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهمة المدني القرزاز الامام أبو يحيى قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي الموالى) واسمه زيد وقيل أبو الموالى جده مولى آل علي (قال سمعت محمد ابن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التميمي المدني الحافظ (يحدث عبد الله بن الحسن) ابن الحسن بفتح الحاء فيهما بن علي بن أبي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضوع (يقول أخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله السلمي) بفتح السين واللام الانصاري رضي الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة في الامور كلها) أي في المباحات والمستحبات أو في وقت فعل الواجب الموسع (كما يعلم) ولا في ذر كما يعلمهم (السورة من القرآن يقول) صلوات الله وسلامه عليه (اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة) في غير وقت الكراهة وقال الطيبي قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام البالغ حده بالصلاة والدعاء وانهما تلوان للفريضة والقرآن (ثم ليقول) بعد الصلاة أو في أنسأها في السجود أو بعد التشهد (اللهم اني أستخيرك بعلمك) استفعال من اخبر ضد الشراى أطلب منك الخيرة (وأستقدرك بقدرتك) أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرة والباء فيها للاستعانة أي اطلب خيرة مستعينا بعلمك فاني لا أعلم فيم خيرتي وأطلب منك القدرة فاني لا حول لي ولا قوة الا بك أو لا استعطف أي اللهم اني أطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات وأطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدورات أن تيسرهما علي فيكون كقوله تعالى قال رب بما أنعمت علي (وأسألك من فضلك) وفي الدعوات زيادة العظيم (فانك تقدر ولا أقدر) الابل (وتعلم) ما فيه الخيرة (ولا أعلم) ذلك (وأنت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم) بالفاء في فان كنت تعلم (هذا الامر) وفي الدعوات أن هذا الامر (ثم يسببه) بالتحية والفوقية (بعينه) أي بأن ينطق به أو يستحضره بقلبه (خيرا لي) نصب مفعول ثان لتعلم (في عاجل أمري وآجله قال) الراوي (أو) قال (في ديني ومعاشي) حياتي أو ما يعاش فيه (وعاقبة أمري فاقدري) بضم الدال أي أبحر لي (ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان) ولا في ذر عن الكشمهني وان (كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفني عنه) حتى لا يبقى لي تعلق به (واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به) بتشديد الصاد المعجمة أي اجعلني بذلك راضيا فلا أندم على طلبه ولا على وقوعه والشك في الموضوعين من الراوي * وسبق الحديث في باب ما جاء في التطوع مثني مثني من كتاب التهجد وفي كتاب الدعوات والله الموفق وبه المستعان (باب مقلب القلوب وقول الله تعالى) ولغير أبي ذر

* حدثنا محمد بن زافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي (٣٧٣) هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير

أنه قال حتى ينبعث ﴿٣٧٣﴾ حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فررنا بصبيان فيهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تربت يدك أتشهد أني رسول الله فقال لا بل تشهد أني رسول الله فقال عمر ابن الخطاب ذرني يا رسول الله حتى أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله

مغنى يعث بخروج و يظهر سبق في أول الكتاب تفسير الدجال وأنه من الذجيل وهو التمزويه وقد قيل غير ذلك وقد وجد من هؤلاء خلق كثيرون في الاعصار وأهلكهم الله تعالى وقلع آثارهم وكذلك يفعل عن بقي منهم

* (باب ذ كر ابن صياد) *

يقال له ابن صياد وابن صائد وسمي بهم في هذه الاحاديث واسميه صاف قال العلماء وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسح الدجال المشهور أم غيره ولا شد في أنه دجال من الدجاله قال العلماء وظاهر الاحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره وإنما وحي اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة فاذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ولهذا قال لمرضى الله عنه ان يكن هو فلن تستطيع قتله وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد

باسقاط الباب فباعدته مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى ﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم﴾ فأما مقلب فغير مبتدأ محذوف أي الله مقلب القلوب وباعده معطوف عليه والمعنى أنه تعالى يبديل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته يقبلها كيف يشاء والافئدة جمع فؤاد وهو القلب وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفاؤد أي التوقيد يقال فأدت اللحم شويته ومنه لحم فئد أي مشوي وظاهر هذا أن الفؤاد غير القلب ويقال فيه فؤاد بالواو بدلًا عن الهمزة وقدم ذكر قلب الافئدة على الابصار لان موضع الدواعي والصورف هو القلب فاذا حصلت الداعية في القلب انصرف البصر اليه شاء أم أبى واذا حصلت الصورف في القلب انصرف عنه وهو وان كان يبصره بحسب الظاهر الا أنه لا يبصر ذلك الابصار سبب الوقوف على الفوائد المطلوبة فلما كان المعدول هو القلب وأما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كانا لا يحاله تابعين للقلب فلذا وقع الابتداء بذكر قلب القلوب ثم أتبعه بذكر البصر * وبه قال (حدثني) ولابي ذر بالجمع (سعيد بن سليمان) الملقب بسعدويه الواسطي زيل بغداد (عن ابن المبارك) عبد الله (عن موسى بن عقبه) صاحب المغازي (عن سالم عن) أبيه (عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه (قال أكرما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا مقلب القلوب) أي لا أفعل أو لا أقول وحق مقلب القلوب وفي نسبة مقلب القلوب الى الله تعالى اشعار بأنه يتولى قلوب عباده ولا يكلها الى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع توهم من يتوهم أنهم يستثنون من ذلك قاله اليساوي * وفي الحديث أن أعراض القلوب من ارادة وغيرها تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت في الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل الثابت والحديث مرفى القدر ﴿٣٧٣﴾ (باب) بالتنوين يذ كرفيه (ان لله مائة اسم الا واحدا) ولفظ الباب ثابت لا يذرو في روايته عن الجوى والمستملى الا واحدة بلفظ التأنيث باعتبار معنى التسمية (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (ذوالجلال) أي (العظمة) وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس ذوالجلال والا كرام ذوالعظمة والكبرياء اه فهو تعالى ذوالجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهما له مطلقان عم جلالة جميع الاكوان فلم تطلق الاكوان رؤيته في الدنيا هيبة الجلال فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى يبرز لعباده المؤمنين في الجلال والجلال والانس فينظرون اليه فتعود أنوار النظر عليهم فيتجدد لهم قوة يقدرون بها على النظر اليه لا أحرمتنا الله ذلك عنه وفضله ولا يذرعن الكشمهني العظيم وقال ابن عباس أيضا فيما وصله الطبري (البر) معناه (اللطيف) وقال غيره البر المحسن فامن بر واحسان الا وهو موليه قال القشيري من كان الله تعالى باراه عصم عن المخالفات نفسه وأدام يفنون اللطائف أنسه وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال ومن آداب من عرف أنه تعالى البر أن يكون بارا بكل أحد لا سيما بأبويه * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هريرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا) ولا يذرا الا واحدة بالتأنيث وفائدة قوله مائة الا واحدا التأكيد والفضل لثلاثين اذ قيل ما ورد كقوله تلك عشرة كاملة ورفع التضخيف فان تسعة تضخف بسبعة وتسعين بسبعين بالوحدة فهما وفي الاستثناء اشارة الى أن الوتر أفضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بأن الاسم عين المسمى على ما هو الصحيح لزم من قوله ان لله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين

النبى صلى الله عليه وسلم انما أخبر عن صفائه وقت فتنته وخروجه في الارض ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاله الكذابين قوله للنبى صلى الله عليه وسلم تشهد أنى رسول الله ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب وأنه يرى عرشا فوق الماء وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال وأنه يعرف موضعه وقوله انى لا عرفه وأعرف مولده وأين هو الآن وانتفاخه حتى ملأ السكة وأما نظاره الاسلام وحجه وجهاده واقلاعه عما كان عليه فليس بصرح في أنه غير الدجال قال الخطابي واختلف السلف في أمره بعد كبره فروى عنه أنه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا قال وكان ابن عمر وجابر فيمارى عنهما يحلفان أن ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقيل لخباره أسلم فقال وان أسلم فقيل انه دخل مكة وكان في المدينة فقال وان دخل وروى أبو داود في سننه باسناد صحيح عن جابر قال فقد نا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل روايته من روى أنه مات بالمدينة وصلى عليه وقد روى مسلم في هذه الاحاديث أن جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن ابن صياد هو الدجال وأنه سمع عمر رضى الله عنه يحلف على ذلك عند النبى صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبى صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود باسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول والله ما أشد أن ابن صياد هو المسيح الدجال قال البيهقي في كتابه البعث والنشور اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلفا كثيرا هل هو الدجال قال ومن ذهب الى أنه غير

أحدهما أن المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني أن كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله تعالى يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية أو غير حقيقية وذلك يستدعى التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استعماله في ذلك وفيه كما قال الخطابي دليل على أن أشهر أسمائه تعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقدرى أنه الاسم الاعظم وقال ابن مالك ولكون الله اسما علما وليس بصفة قبيل في كل اسم من أسمائه تعالى سواء اسم من أسمائه الله وهو من قول الطبري على ما رواه النووي الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من أسمائه الله ولا يقال من أسماء الكريم الله (من أحصاها) أى حفظها كما فسره به البخارى كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى والا كثرون ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها أحد الا (دخل الجنة) والمعنى ضبطها احصا وتعدادا وعلما وإعما نود كالحزاء بلفظ الماضي محققا ومعنى الاطافة أى أطاق القيام بحفظها والعمل بمقتضاها وذلك بأن يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تضمنته من صفات الربوبية وأحكام العبودية فيخلق بها وقال الطبري انما كذا الاعداد دفعاً للتجوز واحتمال الزيادة والنقصان وقد أرشد الله تعالى بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه الى عظم الخطب في الاحصاء بأن لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة وأن لا يلحد فيها الى الباطل اه ثم ان مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون مأخوذا باعتبار الاجزاء وقد يكون مأخوذا باعتبار الادات والافعال والسلوب والاضافات ولاخفاء في تكرار أسماء الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار السلوب والاضافات يقتضى تكرار أسماء الله تعالى جدا فواجهه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على أنه قد بدل الدعاء المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على أن الله تسعة أسماء لم يعلمها أحد من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة أسام خارجة عن التسعة والتسعين كالكا في والدائم والصادق وذى المعارج وذى الفضل والغالب الى غير ذلك أوجب بوجوه منها أن التخصيص على العدد لا ينافى الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة مثلا ومنها أن قوله من أحصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله للامير عشرة غلمان يكفونه مهماته بمعنى أن لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح أنه مما اختص بعرفة نبى أوولى وأنه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس لانه قد أوتى الاسم الاعظم أوجب باحتمال أن يكون خارجا وتكون زيادة شرف تسعة وتسعين وجلالتهم بالاضافة الى ما عداه وأن يكون داخلا مهمالا يعرفه بعينه الانبى أوولى ومنها أن الاسماء منحصرة في تسعة وتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولانحالية عن الاضطراب والتغير وقد ذكر كثير من المحدثين أن في اسنادها ضعفا قاله في شرح المقاصد قال البخارى (أحصيناها) أى (حفظناها) وأشار به الى أن معنى أحصاها حفظها لكن قال الاصيلي الاحصاء للاسماء العمل بها لاعتدائها ولا حفظها لان ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما في حديث الخوارج يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب أى حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون المؤمن والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وهذا عنى قوله أحصيناها حفظناه ثبت في رواية أبي ذر عن الجوى والحديث سبق في الشرط ومتنا واستنادنا (باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها) ولفظ باب ثابت في رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله)

احتج بحديث عم الدار في قصة الجساسة الذي ذكره مسلم بعدهما قال ويجوز (٣٧٥) أن توافق صفة ابن صياض صفة الدجال كما ثبت

في الصحيح أن أشبه الناس بالدجال عبد العزيز بن قطن وليس هو كما قال وكان أمر ابن صياض فتنه ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها قال وليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لقول عمر في حتمل أنه صلى الله عليه وسلم كان كالموقوف في امرأة ثم جاءه البيان أنه غيره كما صرح به في حديث عميم هذا كلام البيهقي وقد اختار أنه غيره وقد قدمنا أنه صح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم أنه الدجال والله أعلم فان قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه ادعى بحضرة النبوة فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره أحدهما أنه كان غير بالغ واختار القاضي عياض هذا الجواب والثاني أنه كان في أيام مهاذنة اليهود وحلفائهم وجرم الخطابي في معالم السنن بهذا الجواب الثاني قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدمه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح على أن لا يهاجروا ولا يتركوها على أمرهم وكان ابن صياض منهم أو دخيلاً فيهم قال الخطابي وأما امتحان النبي صلى الله عليه وسلم بما خبأه من آية الدخان فلأنه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ويظهر أطل حاله للصحابه وأنه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقي على لسانه ما تلقيه الشياطين إلى الكهنة فامتحنه باضمار قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين وقال خبأت لك خبيئاً فقال هو الدخان وهي لغة فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك أي

الابوي المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب الجمع (مالك) الامام ابن أنس الاصبغى (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم الموحدة نسبة إلى مقبرة المدينة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان اجاء أحدكم إلى فراشه) لينام عليه (فليفضه) بضم الفاء قبل أن يدخل فيه (بصنفة ثوبه) بياء الجر بعدها صادمه ملة مفتوحة فنون مكسورة ففاء فهاء تأتي أي بطرف ثوبه أو حاشيته أو طرفه وهو جانب الذي لا هذب له (ثلاث مرات) حذر من وجود مؤذبة كعقرب أو حية وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل بها مكروه ان كان ثم ثوب (وليقل باسمه) ربي وضعت جنبي و بلك أرفعه (الباء الاستعانة أي بلك أستعين على وضع جنبي ورفع) ان أمسكت نفسي (توفيتها) فاغفر لها وان أرسلتها (ردتها) (فاحفظها بما تحفظ به عبادة الصالحين) ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الارسال لمناسبته له والباء في عما تحفظ كهي في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمه وبيانها ما دل عليه صلته لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وأن لا يهنوا في طاعته بتوفيقه ولطفه (تابعه) أي تابع عبد العزيز الابوي في روايته عن مالك (يحيى) ابن سعيد القطان فيما رواه النسائي (وبشر بن المفضل) بالاضاد المعجمة المشددة فيما رواه مسدد كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية فيما سبق في الدعوات (وأبوضرة) بالاضاد المعجمة المفتوحة بعد هاء ميم ساكنة أنس بن عياض فيما رواه مسلم (واسمعيل بن زكريا) فيما رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد عن أبيه) أبي سعيد كيسان المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) والمراد بالزيادة لفظة عن أبيه (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن مجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدني فيما رواه أحمد (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد المقبري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه) أي تابع محمد بن مجلان (محمد بن عبد الرحمن) الطقاوي البصري (والدراوردي) عبد العزيز بن محمد فيما رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني عنه (وأسامة بن حفص) والمراد بهذه التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك ربي وضعت جنبي و بلك أرفعه قال ابن بطال مقصود البخاري بهذه الترجمة تصحيح الدليل بأن الاسم هو المسمى ولذلك صحت الاستعانة والاستعانة يظهر ذلك في قوله باسمك ربي وضعت جنبي و بلك أرفعه فأضاف الوضع إلى الاسم والرفع إلى الذات فدل على أن الاسم هو الذات وقد استعان وضعا ورفعا بالالفاظ اه قال في شرح المقاصد المتأخرون اقتصر واعلى ما اختلفوا فيه من مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للعنى على ما يعم أنواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية هي وضع الاسم للعنى وقد يراد بها ذكر الشيء باسمه كما يقال سمي زيد ولم يسم عمر افلا خفاء في تعابير الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض أصحابنا من أن الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري من أن أسماء الله تعالى ثلاثة أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود أي الذات الكريمة وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعله وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة وأما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه أنهم يريدون بالتسمية

مبين وقال خبأت لك خبيئاً فقال هو الدخان وهي لغة فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك أي

أخبرنا أبو معاوية حدثنا الأعمش
عن شقيق عن عبد الله قال كنا
نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم
فررنا بن صياد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد خأتك
خبأ فقال دخ فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخسأ فلن تعدو
قدرك فقال عمر يا رسول الله دعني
فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعها فإن يكن الذي
تخاف أن تستطيع قتله

لا تجاوز قدرك وقد رأيت مثلك من
الكهان الذين يحفظون من القاء
الشياطين كلمة واحدة من جملة
كثيرة بخلاف الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم فإنه يوحى الله تعالى
اليهم من علم الغيب ما يوحى فيكون
واضحاً جليلاً كاملاً وبخلاف ما يلهمه
الله الاولياء من الكرامات والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
خبأتك خبياً) هكذا هو في معظم
النسخ وهكذا نقله القاضي عن
جمهور رواة مسلم خبياً بباء موحدة
مكسورة ثم مشاء وفي بعض النسخ
خبياً بموحدة فقط ساكنة وكلاهما
صحیح (قوله هو الدخ) هو بضم الدال
وتشديد الخاء وهي لغة في الدخان
كما قدمناه وحكى صاحب نهاية
الغريب فيه فتح الدال وضما
والمشهور في كتب اللغة والحديث
ضمها فقط والجمهور على أن المراد
بالدخ هنا الدخان وانها لغة فيه
ونال فهم الخطابي فقال لا معنى
للدخان هنا لأنه ليس مما يخبأ في
كف أو كم كما قال بل الدخ بيت
موجود بين النخيل والبساتين قال
الآن يكون معنى خبأت أضمرت

اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة
حادثة والمقروء قديم فالاصحاب اعتبروا المدلول المطابق فأطلقوا القول بأن الاسم نفس المسمى
للقطع بأن مدلول الخالق شيء ناله الخلق لانفس الخلق ومدلول العالم شيء ناله العلم لانفس العلم
والشيخ أخذ المدلول أعم واعتبر في أسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم أن مدلول الخالق الخلق
وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير وتمسكوا في ذلك بالعقل والنقل أما العقل
فلأنه لو كانت الاسماء غير الذات لكانت حادثة فلم يكن البارئ تعالى في الازل لها وعالمها
وقادرها ونحو ذلك وهو محال بخلاف الخالقية فإنه يلزم من قدمها قدم الخلق اذا أراد الخالق
بالفعل كالفعل في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع في الغد بمعنى أن
من شأنه ذلك فإن الخالق حينئذ معناه الاتقاد على ذلك وأما النقل فلقوله تعالى سبح اسم ربك
والسبح انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا أسماء سيمتوها وعبادتهم
انما هي للاصنام التي هي المسميات دون الاسماء وأما التمسك بأن الاسم لو كان غير المسمى لما
كان قولنا محمد رسول الله حكماً بنبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم بل لغيره فسميته واهية فإن
الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على أن تذكر اللفظ وترجع
الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد كاتب أي مدلول زيد منتصف بمعنى الكتابة وقد ترجع معونة
القرينة الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك وأجيب عن الأول بأن
الثابت في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفاء الاسم معنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى وعن
الثاني بأن معنى تسبيح الاسم تقديسه وتزيهه عن أن يسمى به الغيرا وعن أن يفسر بما يليق به
أو عن أن يذكر على غير وجه التعظيم أو هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس
النريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم والاجلال ما لا يخفى أو لفظ الاسم مقحم كما في قول
الشاعر * ثم اسم السلام عليك * ومعنى عبادة الاسماء أنهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من
الالهية الا مجرد الاسم كما من سعى نفسه بالسلطان وليس عنده آلات السلطنة وأسبابها فيقال أنه
فرح من السلطنة بالاسم على أن في تقرير الاستدلال اعترافاً بالمغايرة حيث يقال التسبيح لذات
الرب دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون أسمائها بل ربما يدعى أن في الآيتين دلالة على
المغايرة حيث أضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء بتسميتهم وفعلهم مع القطع بأن
أشخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين * الأول أن الاسم لفظ وهو عرض
غير باق ولا قائم بنفسه منتصف بأنه متركب من الحروف وأنه أعجمي أو عربي ثلاثي أو رباعي
والمسمى معنى لا يتصف بذلك فر بما يكون جسماً قائماً بنفسه منتصفاً بالاولوان متمكناً في المكان
الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان * الثاني قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها
وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تسعة وتسعين اسماً مع القطع بأن المسمى واحد لا تعدد فيه
وأجيب بأن النزاع ليس في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت
في اللغة فعل الواضع أو الذاكر ثم لان تكرار إطلاق الاسم على التسمية كما في الآية والحديث على
أن الحق أن المسميات أيضاً كثيرة للقطع بأن مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا البواقي وانما
الواحد هو الذات المنتصف بالمسميات فان قيل تسمى الفرقين بالآيات والحديث مما لا يكاد يصح
لان النزاع ليس في اسم بل في أفراد مدلوله من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاسم
والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم ألا ترى أنه لو أراد الاول لما كان للقول بتعدد أسماء الله
تعالى وانقسامها الى ما هو عين أو غير أولعين ولا غير معنى وهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي

عليه وسلم وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشهد أني رسول الله فقال هو أتشهد أني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه ما نرى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس على البحر وما ترى قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليه دعوه * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت أبي حدثنا أبو نصره عن جابر بن عبد الله قال لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد مع الغلمان فذكر نحو حديث الجريري

فارتقت يوم تأتي السماء بدخان ميين قال القاضي قال الداودي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية في يده قال القاضي وأصح الأقوال أنه لم يهتدمن الآية التي اضمرها النبي صلى الله عليه وسلم اللهم هذا اللفظ الناقص على عادة الكهان اذا ألقى الشيطان اليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك أي القدر الذي يدرك الكهان من الاهتداء الي بعض الشيء وما لا يتبين منه حقيقته ولا يصل به الي بيان وتحقيقه أمور الغيب ومعنى اخسأ أقعد فلن تعدو قدرك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ليس عليه) هو بضم اللام وتخفيف الباء أي خلط عليه

من أن لفظ الاسم مسمى بالاسم لا الفاعل أو الحرف فهنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بأن لفظ الاسم من حيث أنه دال وموضوع والمسمى هو من حيث أنه مدلول وموضوع له بل فرمن أفراد الموضوع له فتغاير اقلنا نعم الآن وجه تمسك الاولين ان في مثل سبوح اسم ربك أريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء مسماه الذي هو اسم من أسماء الله تعالى ثم أرى يده مسماه الذي هو الذات أنه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الآخرين أن في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى أرى يده بلفظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ أسماء ثم انها متعددة فتكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه أصلا فإن قيل قد ظهر أن ليس الخلاف في لفظ الاسم وأنه في اللغة موضوع للفظ الشيء أو ليعناه بل في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم ولا خلاف في أنها أصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها ومفهوماتها وان أرى يده بالاسم المدلول فلا خفاء في أن المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج الى استدلال بل هو لغو من الكلام غير قولنا ذات الشيء ذاته فواجه هذا الاختلاف المستمر بين كثير من العقلاء قلنا الاسم اذا وقع في الكلام قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد بنفس لفظه كقولنا زيد اسم عربي حتى ان كل كلمة ٣ فانه اسم موضوع بازاء لفظه بغير عنده كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا أريد المعنى فقد يراد بنفس ما هيته المسمى كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد ببعض أفرادها كقولنا جاءني انسان ورأيت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق أو عارض لها كالضاحك فلا يبعد أن يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباة في أن اسم الشيء نفس مسماه أو غيره اه بحروفه وانما أطلت به لامر اقتضاه والله الموفق والمعين * وحديث الباب سبق في الدعوات * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم أبو عمر والفراسيدي الازدي مولا هم البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمر (عن ربي) بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة ابن حراش بالحاء المهملة المكسورة وبعده الراء ألف فشين معجمة العطفاني قيل انه تكلم بعد الموت (عن حذيفة) بن اليمان رضی الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أوى بقصر الهمز (الى فراشه) دخل فيه (قال اللهم باسمك) يوصل الهمزة أي بذكرا سمك (أحياء) ما حيينت (و) عليه (أموت) أو باسمك الميت أموت وباسمك المحي أحيالان معالي الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (واذا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما ماتنا) أطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت (واليه النشور) الاحياء للبعث أو المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا هذه * والحديث سبق في الدعوات أيضا * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن أبو معاوية (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربي بن حراش) العطفاني (عن خرشة) بفتح المعجمتين والراء (بن الحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الفزاري الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضی الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه (بفتح الجيم) من الليل قال باسمك (بذكرا سمك) يموت ونحيا فاذا (بالفاء ولا بي ذروا اذا) استيقظ (من نومه) قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما ماتنا) رذأ نفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم أي الحمد لله شكر النسيل نعمته التصرف في الطاعات بالانتباه من النوم الذي هو أخو الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات (واليه) تعالى (النشور) الاحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة * وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو جهم النخعي مولا هم البغلائي البلخي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد

حدثني عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن (٣٧٨) مثنى قال حدثنا عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري

قال صحبت ابن صائداني مكة فقال لي أما فقلت من الناس يزعمون أن الديال ألت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولدني وأليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وهما أنا أرى بمكة قال ثم قال لئن آخر قوله أما والله إنى لأعلم مولده ومكانه وأين هو قال فلبسني * حدثنا يحيى بن جيب ومحمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال قال لي ابن صائد وأخذتني منه ذمامة هذا عذرت الناس مالي ولكم بأصحاب محمد ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه يهودى وقد أسلمت قال ولا يولد له وقد ولد لي وقال إن الله قد حرم عليه مكة وقد حججت قال فما زال حتى كاد أن يأخذني قوله قال فقال له أما والله إنى لأعلم الآن حيث هو وأعرف أباه وأمه قال وقيل له أيسرك أن ذلك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا سالم بن نوح أخبرني الجريري عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا حججا أوعمارا ومعنا ابن صائد أمره كما صرح به في قوله في الرواية الأخرى خلط عليك الأمر أي يأنيه به شيطان فلفظ (قوله فلبسني) بالتخفيف أيضا أي جعلني ألبس في أمره وأسئل فيه (قوله فأخذتني منه ذمامة هذا) ذمامة بذيال معجمة

(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) هو ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم) بالكاف ولا يذرا أحدهم (إذا أراد أن يأتي أهله) يجامع امرأته أو سيرته (فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) وجواب لو الشرطية محذوف أي سلم من الشيطان يدل له قوله (فإنه إن يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما وادنى ذلك) الاتيان (لم يضره شيطان) بأضلاله وأغوائه (أبدا) بل يكون من جملة من لا يسيل الشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان بدون أل روى الكواكب فان قلت التقدير أزل في ما روجه أن يقدر وأجاب بأن المراد به تعلقه وقال في الفتح أي إن كان قدر لأن التقدير أزل لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة للتعلق * والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء وفي التكاثر أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القنبي قال (حدثنا فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن عياض التميمي الزاهد الخراساني (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ميم أخرى ابن الحرث النخعي (عن عدي بن حاتم) الطائي ولدا لحواد المشهور أسلم في سنة تسع أو ستة عشر وكان قبل ذلك نصرانيا قال خليفة عنه أنه قال ما أقمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء وقد أسن قال خليفة بلغ ما عشرين سنة وقال أبو حاتم السجستاني بلغ ما عشرين سنة وعثمان رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أرسل كلابي المعلمة) بفتح اللام المشددة التي تنزجر بالزجر وتسترسل بالارسال ولاتأكل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ما جاء في الصيد من وجه آخر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انقوم لتصيدهم هذه الكلاب (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا أرسلت كلابي المعلمة وذكرت اسم الله عز وجل بأن قلت بسم الله فأمسكن) عليك (فكل) بما صادته (وإذا رميت بالمعروض) بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد معجمة خشبة في رأسها كالزج يلقيها على الصيد (نخرق) بانحاء المعجمة والزاي والقاف أي جرح الصيد بخدته (فكل) فإنه حلال وإن قتل بعرضه فهو وقيد لا يجل لأن عرضه لا يسلك إلى داخله * وسبق الحديث في الصيد * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان) (الأحمر) الكوفي (قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قالوا يا رسول الله إن هنا) ولا يذرع عن الكشميهني ههنا (أقواما حديثنا) بالنصب متون ولا يذرع حديث بالرفع والتنوين (عهدهم بشرك) برفع عهدهم (ياتونا) ولا يذرعنا بنونين والأول على لغة من يحذف نون الجمع بدون ناصب وجازم (بلحمان) بضم اللام جمع لحم (لاندري يذكرون اسم الله عليها) عند الذبح (أم لا قال) عليه الصلاة والسلام (اذكروا أنتم اسم الله عز وجل على الأكل) (وكلوا) * والحديث سبق في الذبائح (تابعه) أي تابع أبا خالد الأحمر (محمد بن عبد الرحمن) الطفاوي فيما أخرجه المؤلف موصولا في البيوع (والدروردي) عبد العزيز بن محمد فيما وصله العدني عنه (وأسامة بن حفص) فيما وصله المؤلف في باب ذبيحة الأعراب من الصيد قال في الفتح وقع قوله تابعه الخ هنا عقب حديث أبي هريرة المبدأ بذكره في هذا الباب عند كريمة والأصلي وغيرهما والصواب ما وقع عند أبي ذر وغيره أن محل ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس أحاديث الباب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سخبرة الأزدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عن قتادة)

بما يقال عليه قال وجاء عتامة فوضعه مع متاعى فقلت إن الخرشيد يذوقه ووضعه تحت تلك الشجرة قال ففعل قال فرفعت لنا غنم فانطلق بجاء بعس فقال اشرب يا سعيد فقلت إن الخرشيد واللبين حار ما بي إلا أنى أكره أن أشرب عن يده أو قال أخذ عن يده فقال يا سعيد لقد همت أن آخذ حبلأ فأعلقه بشجرة ثم اخنقت مما يقول لى الناس يا سعيد من خفى عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفى عليكم معشر الانصار ألسنت من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وأنا مسلم أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدى بالمدينة أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة قال أبو سعيد حتى كدت أن أعذره ثم قال أما والله إلى لأعرفه وأعرف مولده وأن هو الآن قال قلت له تبالسائر اليوم * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر يعنى ابن مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نصره عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن صائدا ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء مسك يا أبا القاسم قال صدقت وقوله مرفوع وهو فاعل بأخذ أى يؤثرتى وأصدقته فى دعواه (قوله بجاء بعس) هو بضم العين وهو القصدح الكبير وجمع عساس بكسر العين وأعساس (قوله تبالسائر اليوم) أى خسرا ناوهلا كالألف فى باقى اليوم

ابن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين) يتعلق بضحى حال كونه (يسمى) الله تعالى (ويكبر) به فقال باسم الله والله أكبر * والحديث أخرجه أبو داود * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الأسود ابن قيس) العبدى ويقال العجلى الكوفى (عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله الجعلى رضى الله عنه (أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى) صلاة العيد (ثم خطب فقال) فى خطبته (من ذبح) أضحيته (قبل أن يصلى) العيد (فليذبح مكانها) أى مكان التى ذبحها ذبيحة (أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) بسنة الله أو تبركا باسم الله * والحديث سبق فى باب كلام الامام والناس فى خطبة العيد من كتاب العيد * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف محمد وداود ابن عمر الخوارزمى (عن عبد الله بن دينار) العدوى مولا هم أبى عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا با بآبكم) لأن فى الحلف تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة لا تكون الا لله عز وجل (ومن كان حالفا فليحلف بالله) أى من كان مريدا للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وخص الآباء لو روده على سبب وهو أنهم كانوا فى الجاهلية يحلفون با بآبهم وألتهم * وفى حديث الترمذى وصححه الحاكم عن ابن عمر لا تحلف بغير الله فالى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث سبقت مع الحديث فى الايمان (باب ما يذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (فى الذات) الالهية (والنعوت) أى والصفات القائمة بها (وأسمى الله) عز وجل قال القاضى عياض ذات الشئ نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغطتهم النحاة وجوزوه بعضهم لانها تدعى النفس وحقيقة الشئ وجاء فى الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخارى لها على ما تقدم من أن المراد بها نفس الشئ على طريقة المتكلمين فى حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات فى حق الله من جهلهم لان ذات تأنيت ذو وهو جلت عظمتة لا يصح له الحاق تاء التأنيت قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوى وأجيب بأن الممتنع استعمالها بمعنى صاحبة أما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور وكقوله تعالى أنه عليه بذات الصدور أى بنفس الصدور (وقال خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدى الانصارى (وذلك فى ذات الاله فذ كذا ذات) متلبسا (باسم تعالى) أؤذ كرحقيقة الله تعالى بلفظ الذات قال فى الفتح ظاهر لفظه أن مراده أنه أضاف لفظ ذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزا وقد ترجم البيهقى فى الاسماء والصفات ما جاء فى الذات وأورد حديث أبى هريرة المتفق عليه فى ذكرا إبراهيم عليه السلام الاثلاث كذبات ثنتين فى ذات الله وحديث ولا تفكر وفى ذات الله ومعنى ذلك من أجل أو بمعنى حق فالظاهر أن المراد جواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذى أحدثه المتكلمون ولكنه غير مراد وذاذ عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس فى القرآن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عمرو بن أبى سفيان) بفتح العين (ابن أسيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالحيم (النفق) بالثلثة (حليف) بالخاء المهملة (لبنى زهرة) بضم الزاى أى معاهدتهم (وكان من أصحاب أبى هريرة أن أباه هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما قدم بعد أحدى رط من عضل والقارة فقالوا وهو منصوب بفعل مضمر متروك الاظهار (قوله فى تربة الجنة هى درمكة بيضاء مسك خالص) قال العلماء معناه أنها فى البياض درمكة

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن (٣٨٠) الحريري عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري أن ابن صياد سأل النبي صلى الله

عليه وسلم عن تربة الجنة فقال
درمكة بيضاء مسك خالص * حدثنا
عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي
حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم
عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر
ابن عبد الله يخلف بالله أن ابن صائد
الديلم فقلت أتخلف بالله قال اتى
سمعت عمر يخلف على ذلك عند
النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره
النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني
حرمله بن يحيى بن عبد الله بن
حرمله بن عمران التجيبي أخبرني
ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره
أن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن
الخطاب انطلق مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد

وفي الطب مسك والدرم وهو
الدقيق الخوارى الخالص البياض
وذكر مسك الرويتين في أن النبي صلى
الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن
تربة الجنة وأن ابن صياد سأل النبي
صلى الله عليه وسلم قال القاضي قال
بعض أهل النظر الرواية الثانية
أظهر (قوله أن عمر رضى الله عنه
حلف بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم أن ابن صياد هو الديلم)
استدل به جماعة على جواز اليمين
بالظن وأنه لا يشترط فيها اليقين
وهذا متفق عليه عند أصحابنا حتى
لو رأى بخط أبيه الميت أنه عند
زيد كذا وغلب على ظنه أنه خطه
ولم يتيقن جاز الخلف على استحقيقه
(قوله في رواية حرمله عن ابن وهب
عن يونس عن ابن شهاب عن سالم
عن ابن عمر أن عمر انطلق) هكذا
هو في جميع النسخ وحكى القاضي

بارسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا (عشرة منهم خبيب الانصاري)
فلما كانوا بالهدأ نذكر والبنى لحيان ففروا لهم فربما من مائتي رجل فلما رأوهم لحوا الى قد فدند
أى رابية فأحاط بهم القوم ورموهم بالنبل وقتلوا عاصما أميرهم في سبعة من العشرة ووزل بهم
ثلاثة منهم خبيب وابن دننه وعبد الله بن طارق فأوثقوهم بأوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن دننه
بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب عندهم أسيرا قال ابن
شهاب الزهري (فأخبرني بالافراد) (عبيد الله) (بضم العين) (ابن عياض) بكسر العين آخره ضاد
مجمعة القارى من القارة (أن ابنة الحرث) (زينب) (أخبرته أنهم حين اجتمعوا) (أى لقتله) (استعار)
ولابى ذرع عن الجوى والمستمل فاستعار (منها موسى يستحذها) يحق بها شعر عانته لثلا يظهر
عند قتله (فلما خرجوا) (به) (من الحرم ليقتلوه) في الحل (قال خبيب الانصاري * ولست بأبلى)
ولابى الوقت والاصمى ما أبلى (حين أقتل مسلما * على أى شق) بكسر المجمة (كان الله
مصرعى * (أى مطر حى على الارض) (وذلك في ذات الاله) في طلب نوابه (وان يشأ * يبارك
على أوصال شلو) بكسر المعجمة وسكون اللام أى أوصال جسد (عزع * (بضم الميم الاولى
وقتح الثانية والزأى المشددة بعد هاء عين مهمله أى مقطع مفروق) (قتله ابن الحرث) عقبه بالتنعيم
وصلبه ثم (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم يوم أصيوا) * والحديث سبق في الجهاد
بأتم من هذا في باب هل يستأجر الرجل (باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه) مفعول ثان
ليحذرنه في الأصل متعد لواحد فإزداد بالتضعيف آخر وقد ر بعضهم حذف مضاف أى عقاب
نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء قال في الدرر وليس شئ اذ لا بد من
تقدير هذا المضاف لصحة المعنى ألا ترى الى غير ما نحن فيه نحو قولك حذرتك نفس زيد أنه لا بد من
شئ يحذرنه كالعقاب والسطوة لان النوات لا يتصور الحذر منها لنفسها إنما يتصور من أفعالها
وما يصدر عنها وقال أبو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه أن تعصوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا
بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما قال الاعشى

يوما بأجودنا نلامنه انا * نفس الجبان تجهمت لسؤالها

وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا أى ويحذركم الله نفس
الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشئ وذاته وقال أبو العباس المقرئ ورد لفظ النفس في القرآن
عنى العلم بالشئ والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعنى علمه فيكم وشهادته عليكم ومعنى
البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ومعنى الهوى قال تعالى ان النفس لأماراة بالسوء يعنى
الهوى ومعنى الروح قال تعالى أخرجوا أنفسكم أى أرواحكم اه والفسادة في ذكركم النفس
أنه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد أن الذى أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى
أو من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم أن العقاب الصادر عنه يكون أعظم العقاب لكونه
قادرا على ما لا نهاية له (وقوله) (ولابى ذر وقول الله) (جل ذكره تعلم ما فى نفسى) (ذالى) (ولأعلم ما فى
نفسك) (ذاتك) (فنفوس الشئ ذاته وهويته والمعنى تعلم معلومى ولأعلم معلومك) وقال في الباب
لا يجوز أن تكون تعلم عرفانية لان العرفان يستدعى سبق جهل أو يقتصر به على معرفة الذات
دون أحوالها فالفعل الثانى محذوف أى تعلم ما فى نفسى كأننا موجودا على حقيقته لا يخفى
عليك منه شئ وقوله ولأعلم وان كان يجوز أن تكون عرفانية إلا أنها الماصرات مقابلة لما قبلها
كانت مثلها اه وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على أرجحها الحقيقة كما يقولون في
نفس الامر وليس الامر نفس منقوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما فى نفسى

حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم (٣٨١) فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه

وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد أنى رسول الله فظفر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنتشهد أنى رسول الله فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آمنت بالله و برسله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يا نبي صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد خبأت لك خبيبا فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله أضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله

متصلا بذكر ابن عمر (قوله عند أطم بني مغالة) هكذا هو في بعض النسخ بني مغالة وفي بعضها ابن مغالة والاول هو المشهور والمغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة وذكر مسلم في رواية الحسن الخلواني التي بعدها أنه أطم بني معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال العلماء المشهور المعروف هو الاول قال القاضي وبنو مغالة كل ما كان على يمينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاطم بضم الهمزة والطاء هو الحصن جمعه اطام (قوله فرضه) هكذا هو في اكثر نسخ بلادنا فرضه بالضاد المعجمة وقال القاضي روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم

ان معناه ما أكنه وأسرره ولا أعلم ما أسرره عنى وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكلة وعورض بالآية التي في أول الباب اذ ليس فيها مقابلة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) النخعي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قاضى الكوفة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من أحد أعير من الله) عز وجل (من أجل ذلك حرم الفواحش) والمراد بالغيرة هنا والله أعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة اقبال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتیان الفواحش أى عدم رضاهم الا التقدير (وما أحد أحب) بالنصب ولا يذر بارفع (اليه المدح من الله) عز وجل وأحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على مطابقته للترجمة صريحا نعم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشجيذا للاذهان على عادته ولما لم يستحضر الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله أقام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما في صحة استعمال كل واحد منهما مقام الآخر * والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة من النكاح * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه (عن أبي حمزة) البخلاء المهمة والزائى محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لما خلق الله) عز وجل (الخلق كتب) أمر القلم أن يكتب (في كتابه هو يكتب على نفسه) بيان لقوله كتب ولا يذرو هو يكتب فالجمله حالية (وهو وضع) بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة أى موضوع وفي رواية أبي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ماض مبنى للفاعل وفي نسخة معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين (عنده) أى علم ذلك عنده (على العرش) يمكننا نحن سائر الخلق مرفوعا عن حيز الادراك والله تعالى منزّه عن الخلو في المكان لان الخلو عرض يقنى وهو حادث والحادث لا يلقى به تعالى وليس الكتب ثلاثا ينسأه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل لاجل الملائكة الموكلين بالمكلفين وفي بدء الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى أن مات تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوحة يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله (ان رجعتي تغلب غضبي) والمراد بالغضب لازمه وهو اقبال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق أى تعلق الرجعة سابق على تعلق الغضب لان الرجعة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فإنه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث * والحديث سبق في أوائل بدء الخلق وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت أبا صالح) ذكوان (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي) ان ظن أى أعفوه عنه وأعفر له ذلك وان ظن أى أعاقبه وأأخذه فكذلك وفيه إشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيد بعض أهل التحقيق بالمتحضر وأما قبل ذلك فأقوال نالها الاعتدال فينبغي للمرء أن يجتهد بقيام وظائف العبادات موقنا بأن الله يقبله ويغفر له لأنه وعده بذلك وهو لا يخلف المعاد فان اعتقد أو ظن خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله وهو من الكبار ومن مات على ذلك وكل الى ظنه وأما ظن المغفوة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرّة (وأنامعه) بعلمى (اذا ذكرنى) وهى معية خصوصية أى معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهى غير المعية

الرفض بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرفس بالسين قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم أجدها اللفظة في أصول اللغة

وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول (٣٨٣) انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الانصاري الى النخل

المعلومة من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة (فان ذكرني) بالتنزيه والتقديس سرا (في نفسه ذكرته) بالثواب والرحمة سرا (في نفسي وان ذكرني في ملا) بفتح الميم واللام مهموز في جماعة جهورا (ذكرته) بالثواب (في ملاحير منهم) وهم الملا الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني آدم لاحتمال أن يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملائكة الذين الانبياء والشهداء فلم ينحصر ذلك في الملائكة وأيضاً فان الخيرية انما حصلت بالذاكر والملا معاً فالخائب الذي فيه رب العزة خبير من الجانب الذي ليس فيه بلا ترتيب فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع وهذا قاله الحافظ ابن حجر مستكر الكن قال انه سبقه الى المعناه الكمال بن الزمكا في الجزء الذي جمعه في الرفيق الاعلى (وان تقرب الى) بتشديد الياء (بشبر) ولا يذرعن الكشمهني شبرا باسقاط الخافض والتصب أي مقدار شبر (تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا) بكسر الذا المفعلة أي بقدر ذراع (تقربت اليه) ولا يذرعن الجوى منه (بأعاً) أي بقدر باع وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره (وان) ولا يذرعن الجوى والمستملى ومن (أتاني عشي أتيته هرولة) اسراعاً يعني من تقرب الى بطاعة قليلة جازيته بثبوته كثيرة وكلما زادت في الطاعة زدت في ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على الثاني فاتياناً بالثواب له على السرعة والتقرب والهرولة مجازاً على سبيل المشاكلة أو الاستعارة أو قصداً رادها لوازنها والافهذه الاطلاقات وأشباهاها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الاعلى المجاز لاستحالتها عليه تعالى * وفي الحديث جواز اطلاق النفس على الذات فالطلاق في الكتاب والسنة اذن شرعي فيه أو يقال هو بطريق المشاكلة لكن يعكس على هذا الثاني قوله تعالى ويحذركم الله نفسه * والحديث من أفرادها (باب قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه) أي الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالأشرف عن الجملته ومن جعل شيئاً يطلق على الباري تعالى وهو الصحيح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلاً أيضاً وجعل الوجه ما عمل لاجله أو يجعله منقطعاً أي لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم أي ان الله تعالى بعدم كل شيء وفسر أيضاً باخراج الشيء عن كونه منتقاه اما بالامانة أو بتفريق الاجزاء وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقبل معنى كونه هالكاً كونه قابلاً للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شيء هالك الا وجهه يعني علم العلماء اذ أرا يده وجه الله اه وثبت لفظ باب لا يذرعن وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا حماد بن زيد) وسقط ابن زيد لغير أبي ذر (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر) أي الكامل القدرة (على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) أي كما أمطر على قوم لوط وعلى أصحاب القيل الحجاره (قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) أي بذاتك (فقال أو من تحت أرجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك قال) ولا يذرعن (أو يلبسكم شيعاً) أو يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء شتى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يسر) لان الفتن بين المخلوقين أهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن مما ذكره في فتح الباري هذه يسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيلي قال الزركشي ورواية غيره هي الصحيحة وهما مستقل الكلام قال في المصابيح وروايته أيضاً صحيحة وقصاري ما فيها حذف المتبدا الذي ثبت في الروايتين وذلك جائز فكيف يحكم بعدم صحتها ولا شاهد يستند اليه هذا الحكم اه والمراد منه قوله أعوذ بوجهك قال البيهقي تكرر ذكر الوجه في الكتاب والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الابداء الكبرى باء على وجهه وفي بعضها من أجل كقوله انما ناطعكم

التي فيها بن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يبتقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شأ قبل أن يراه أن صياد فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمرية فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد

قال ووقع في رواية القاضي التميمي فرفضه بضاد معجمة وهو وهم قال وفي البخاري من رواية المروزي فرقصه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له وفي البخاري في كتاب الادب فرفضه بضاد معجمة قال ورواه الخطابي في غريبه فرصة بصاد مهملة أي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله تعالى ببيان مرصوص قلت ويجوز أن يكون معني رفضه بالمعجمة أي تركه سؤاله الاسلام لأسسه منه حينئذ ثم شرع في سؤاله عما يرى والله أعلم (قوله وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شياً) هو بكسر الاء أي يخضع ابن صياد ويستغفله ليمسح شيئاً من كلامه ويعلم هو والخبابة حاله في أنه كاهن أم ساحر ويحوهما وفيه كشف أحوال من تخاف مفدته وفيه كشف الامور المهمة بنفسه (قوله انه في قطيفة له فيها زمرية) القطيفة كساء محمل سبق بيمانها حررات وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم زمرية بزايين مهمتين وفي بعضها براءين مهمتين ووقع في البخاري بالوجهين ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم أنه بالمجتمتين وانه في بعضها زمرية براء أو لا وزاي آخر وحذف الميم الثانية

عليه وسلم في الناس فأنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال انى لأنذركموه ما من نبى الا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قول لم يقوله نبى لقومه تعلموا أنه أعور وأن الله تبارك وتعالى ليس بأعور قال ابن شهاب وأخبرني عمر بن ثابت الانصارى أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال انه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا أنه لن يرى أحد منكم به حتى يموت

وهو صوت خفى لا يكاد يفهم أولا يفهم (قوله فتاوان صياد) أى نهض من مضجعه وقام (قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال ما من نبى الا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه) هذا الا نذار لعظم فنتته وسدده أمرها (قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا أنه أعور) اتفق الرواة على ضبط تعلموا بفتح العين واللام المشددة وكذا نقله القاضى وغيره عنهم قالوا ومعناه علموا وتحققوا يقال تعلم بالفتح مشددا معنى اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا أنه لن يرى أحد منكم به حتى يموت) قال المازرى هذا الحديث فيه تشبيه على اثبات رؤية الله تعالى فى الآخرة وهو مذهب أهل الحق ولو كانت مستحيلة كما تزعم المعتزلة لم يكن للتقييد بالمسوت معنى والا حديث بمعنى هذا كثيرة سبقت فى كتاب الايمان جملة منها مع آيات من القرآن وسبق هناك تقرير المسئلة

لوجه الله وفي بعضها معنى الرضا بقوله تعالى يريدون وجه الله الا ابتغاء وجهه به وليس المراد الجارحة جرما * والحديث سبق فى تفسير سورة الانعام وفى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة فى قوله باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيئا (باب قول الله تعالى وتلصق على عيني تغذى) بضم الفوقية وفتح العين والذال المشددة المعجمتين من التغذية فإله قتادة وفى نسخة الصغاني بالذال المهملة ولا يفتح أوله على حذف احدى التاءين فإنه تفسير تصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يعنى أجعله فى بيت الملك ينعم ويترف غذاؤه عندهم وقال أبو عمران الجوفى قال ترى بعين الله وقال معمر بن المنى وتلصق على عيني بحيث أرى وقيل ترى بمرأى منى قال الواحدى قوله على عيني بمرأى منى صحيح ولكن لا يكون فى هذا تخصيص لموسى عليه السلام فإن جميع الأشياء بمرأى منه تعالى والصحيح ان تغذى على محبتي وادادتي قال وهذا قول قتادة واختيار أبي عبيدة وابن الانبارى قال فى فتوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة ببيت الله فإن السكك موجود بكن وكل البيوت بيت الله على أن خلاصة الكلام وزبدته تفيد مزيد الاعتناء بشأته وأنه من الملحوظين بسوابق انعامه وقوله تغذى ثبت فى رواية أبي ذر عن المستملى وسقط لفظ باب لغبرأى ذرف الا لحق مرفوع استنفا (وقوله جل ذكره) بالرفع والجر عطف على سابقه (تجبرى بأعيننا) أى بمرأى منا أو بحفظنا أو بأعيننا حال من الضمير فى تجبرى أى محفوظلة بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا أى نحن نزاله ونحفظه وتجبرى بأعيننا أى بالمكان المحفوظ بالكلاءة والحفظ والرعاية يقال فلان بمرأى من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته وتكتنفه رعايته وبحفظ ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حمله على معانبه الحقيقية وعند الاشعري أنها صفات زائدة وعند الجمهور وهو أحد قولى الاشعري أنها مجازات فالمراد بالعين البصر * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا جويرية بن أسماء) عن نافع (عن مولاة عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال ذكر الدجال) بضم المعجمة (عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله عز وجل (ليس بأعور وأشار) صلى الله عليه وسلم (بيده) المقدسة (الى عينه) فيه إيماء الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى ووصفه بأنه بصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقرير للفهم لا اثبات الجارحة ولا دلالة فيه للجسمة لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور عنه وأنه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل منتف عنه جميع النقائص والآفات وسئل الحافظ ابن حجر هل لقارى هذا الحديث أن يشير بيده عند قراءة هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفات الحدوث وأراد التأسى به محضا جازوا لأولى به التبرؤ خشية أن يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك (وان المسيح الدجال) بكسر الهمزة (أعور عين اليمنى) من اضافة الموصوف الى صفته ولا يذرا أعور العين اليمنى (كان عينه عنية طافية) بالياء أى نائمة بارزة وهى غير المسوحة وقد تمزك لكن أنكروه بعضهم وسبق ما فيه فى الفتن فى باب ذكر الدجال * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرب بن سخره الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله) عز وجل (من نبى الا أنذر قومه الا عورا الكذاب انه أعور وان ربكم) ولا يذرعن الكشمينى وان الله (ليس بأعور) لتعالبه عن كل نقص واقتصر فى وصف الدجال على العور ليكون كل أحد يدركه فدعواه الربوبية مع ذلك كاذبة (مكتوب بين عينيه كافر) زاد أبو أمامة قبيارواه ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب * وسبق الحديث

قال القاضى ومذهب أهل الحق أنها غير مستحيلة فى الدنيا بل ممكنة ثم اختلفوا فى وقوعها ومن منعها تسلك بهذا الحديث مع قوله تعالى

* حدثنا الحسن بن علي الخوافي وعبد بن جريد (٣٨٤) قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب

أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله ابن عمر قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رهط من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب حتى وجد ابن صياد غلاما قد ناهز الحلم يلعب مع الغلمان عند أطم بني معاوية وساق الحديث بمثل حديث يونس إلى منتهى حديث عمر بن ثابت وفي الحديث عن يعقوب قال قال أبي يعني في قوله لو تركه بين قال لو تركه أمه بين أمره * وحدثنا عبد ابن جريد وسلمة بن شبيب جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة وهو غلام يعني حديث يونس وصالح غير أن عبد بن جريد لم يذكر حديث ابن عمر في انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بن كعب إلى النخل

لا تدركه الإبصار على مذهب من تأوله في الدنيا وكذلك اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء والسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم الأئمة الفقهاء والمحدثين والنظار في ذلك خلاف معروف وقال أكثر ما نعيمها في الدنيا سبب المنع ضعف قوى الآدمي في الدنيا عن احتمالها كمال يحتملها موسى صلى الله عليه وسلم في الدنيا والله أعلم (قوله ناهز الحلم) أي قارب البلوغ

(١) قوله فيما وصله الحلم بذلك من وصله وذكره في الفتح بقوله وقد وصله مسلم وأصحاب السنن الثلاثة من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد

في الفتن (باب قول الله هو الخالق البارئ المصور) كذا لا يذر ولغيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في الفرع وسقط لا يذر لفظ هو وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى هو الخالق كذا لا كبر والتسلاوة هو الله الخالق إلى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ المنشي الخترع وقدم ذكر الخالق على الباري لأن الإرادة مقدمة على تأثير القدرة وهو الأحداث على الوجه المقدر ثم التصو ير فالصو ير مرتب على الخلق والبراءة وتابع لهما لأن إيجاد الذوات مقدم على إيجاد الصفات والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الإبداع وهو إيجاد الشيء من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والأرض ومعنى التكوّن كقوله تعالى خلق الإنسان من نطفة والخلق مبالغة في خالق والخلق فعله والخلق جماعه المخلوقين وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق مجوزا فمن علم أنه الخالق فعليه أن ينعم النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلائل حكمته في صنعه فيعلم أنه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب أعضاءه وربّ أجزاءه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها مخا وبعضها عظاما وبعضها عروقا وبعضها أنيابا وبعضها شحما وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف مجاوزه ثم مد من تلك القطرة معاني صفات المخلوق وأسماؤه وأخلاقه من علم وقدرة وإرادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا وأضداد هذا فتبارك الله أحسن الخالقين وأما الباري فقالوا معناه الخالق يقال برأ الله الخلق يبرؤهم برأ وبروأ أي خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا والبرية من البرى وهو التراب وقد جاء هذا الاسم بين اسمي فعل وقد جاءت الروايات بتعداد الأسماء وذكر الأسمين معاني العدد فلو كان مفهومهما واحدا لاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وإن تقاربت الأشباه فالإيجاد والإبداع اسم عام لما تناوله معنى الإيجاد ومعنى الإيجاد إخراج ذات المكوّن من العدم إلى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للصنوع الظاهر وهذا خاص في الخلق واسم البرية يتناول إيجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير وهي الأجسام وجعل الذوات ذواتا في الكون محمولة في الأجسام محجوبة في الهيكل وأما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجوه تميز بها عن غيرهما من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا فالله تعالى خالق كل شيء يعني أنه مقدره أو موجد من أصل ومن غير أصل وبارئته حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور وابن راهوبه قال (حدثنا عفان) قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا موسى هو ابن عقبة) وسقط لا يذر هو ابن عقبة قال (حدثني) بالأفراد (محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الأنصاري المدني (عن ابن محيريز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها راء فتحتية سا كنه فزاي الجحى القرشي (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (في غزوة بني المصطلق) بكسر اللام (انهم أصابوا سبايا) جمع سبيته بالهمز وهي المرأة تسمى مثل خطيئة وخطانا أي جوارى أخذوا من الكفار أسرا (فأرادوا) لما طالت عليهم العزبة (أن يستمتعوا بهم) في الجماع (ولا يحملن) فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل وهو نزع الذكّر من الفرج وقت الانزال (فقال) عليه الصلاة والسلام (ما عليكم أن لا تفعلوا) أي ليس عليكم ضرر في ترك العزل وأليس عدم العزل واجبا عليكم ولا زائدا كما قاله المبرد (فإن الله عز وجل) قد كتب (أي أمر من كتب) من هو خالق إلى يوم القيامة (فلا فائدة في عزلكم فإنه تعالى إن كان قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص) (وقال مجاهد) هو ابن جبر المفسر فيما وصله (عن قرعة) بالقاف والزاي المفتوحين (سمعت)

ولابن

المدية فقال له قولاً أغضبته فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رجلك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة بغضها حد ثنا محمد بن متى حدثنا

حسن يعني ابن حسن بن يسار حدثنا ابن عون عن نافع قال كان نافع يقول ابن صياد قال قال ابن عمر لقيته مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل تجدون أنه هو قال لا والله قال قلت كذبتني وانما قد أخبرني بعضكم أنه لم يموت حتى يكون أكثركم مالا وولداً فكذلك هو زعموا اليوم قال فتح حدثنا ثم فارقته قال فلقيته لقيته أخرى وقد نفرت عنه قال فقلت متى فعلت عنك ما أرى قال لا أدري قال قلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله خلقها في عصال هذه قال فتخر كاشد نجر حجار سمعت قال فرزعم بعض أصحابي أي ضربته بعضنا كانت معي حتى تكسرت وأما أنا فوالله ما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت ما تريد إليه ألم تعلم أنه قد قال ان أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه

ولابى ذر قال سألت (أبا سعيد) الخدرى عن العزل (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليست نفس مخلوقة) مقدره الخلق (الآن الله عز وجل خالقها) أي مبرزها من العدم الى الوجود (باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي) يريد قوله تعالى لا يلبس للمم يسجد لآدم ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أمثالا لأمرى أي خلقته بنفسى من غير توسط كاب وأم والثنية لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة وتعقب بأنه لو كان اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وابلis فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته وفي كلام المحققين من علماء البيان أن قولنا السيد مجاز عن القدرة انما هو لثني وهم التشبيه والتجسيم بسرعة والافهى تشيلات وتصورات للمعاني العقلية بارازها في الصور الحسية ولأنه عهد أنه من اعتنى بشئ بأشبهه بيديه فيستفاد من ذلك أن العناية بخلق آدم أهم من العناية بخلق غيره وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة أبو زيد البصرى قال (حدثنا هشام) الدستواي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله عز وجل (المؤمنين) من الامم الماضية والامم المتحدة ولا يورى الوقت وذر يجمع المؤمنون بضم التحتية مبنيا للفعل والمؤمنون مفعول ناب عن فاعله (يوم القيامة كذلك) بالكاف في أوله للجمع قال البرماوى والعينى كالكرمانى أي مثل الجمع الذي نحن عليه وقال في فتح البارى وأظن أن أول هذه الكلمة لام والاشارة الى يوم القيامة أو لما يذ كر بعد قال وقد وقع عنده مسلم من رواية معاذ بن هشام عن أبيه يجمع اليه المؤمنين يوم القيامة فيهمون لذلك (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) أحدا فيشفع لنا (حتى يريحنا من مكاننا هذا) أي من الموقف الخاسب ويخلص من حر الشمس والعم الذي لا طاقة لنا به (فيأتون آدم فيقولون يا آدم أما ترى الناس) فيما هم فيه من الكرب (خلقك الله بيده) وهذا موضع الترجمة (وأسجدك ملائكته) وملك أسماء كل شئ (وضع شئ موضع أشياء أي المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي أسماء المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها) بفتح الشين المعجمة وكسر الفاء مشددة مجزوم على الطلب قال في الكواكب من التشفيع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب المقام لأن يقال هو تفعيل للتكثير والمبالغة ولابى ذر عن الكشمهني اشفع (لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول است هنالك) أي ليست لي هذه المرتبة بل لغيري (ويذ كر لهم خطيئته التي أصابها وهي أكله من الشجرة) ولكن اتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله عز وجل بالانذار (الى أهل الارض) الموجودين بعده لئلا الناس بالطوفان وليست أصل بعثته عامة فإنه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة آدم لبنية بمنزلة الترية والارشاد (فيأتون نوحا) فيسألونه (فيقول) لهم (لست هنا كم) بل يم بعد الكاف ولابى ذر عن المستملى والكشمهني هناك باسقاطها (ويذ كر خطيئته التي أصابها وهي سؤاله نوحا ولده من الغرق) ولكن اتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيسألونه (فيقول) لست هنا كم) والله مستملى والكشمهني هناك (ويذ كر لهم خطايا التي أصابها) وهي قوله انى سقيم وبل فعله كبيرهم وانها أختي) ولكن اتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه تكليما فيأتون موسى (فيسألونه) فيقول لست هنا كم) ويذ كر لهم خطيئته التي أصابها) ولابى ذر أصابها وهي قتله النفس بغير حق) ولكن اتوا عيسى عبد الله ورسوله (لنى لقول النصارى ابن الله) وكلمته (لأنه وجد بأمره تعالى من غير أب) وروحه (المنفوخة في مريم) فيأتون عيسى فيسألونه (فيقول

(قوله فانتفخ حتى ملأ السكة) السكة بكسر السين الطريق وجهها سكت قال أبو عبيد أصل السكة الطريق المصطفة من النخل قال وسميت الأرزقة سكا لاصطفاف الدور فيها (قوله فلقيته لقيته أخرى) قال القاضي في المشارق رويناه لقيته بضم اللام قال نعلب وغيره يقولونه بفتحها هذا كلام القاضي

أى ومرت وتنتأرت ذكر القاضي أنه روى على أوجه آخر والظاهر أنها تصحيف

(باب ذكر الدجال) *

قد سبق في شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره وسبق في كتاب الصلاة بيان تسميته المسح و اشتقاقه والخلاف في ضبطه قال القاضي هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدرات الله تعالى من أحياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والنصب معه وجنته وناره ونهره به واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تثبت فتثبت فيقع كل ذلك بقدرته الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويطلب أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافاً لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وخلافاً للجبائي من المعتزلة وموافقيه من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح الوجود ولكن الذي يدعى مخارف وخيالات لا حقائق لها وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوثق بعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون مامعه كالتصديق له وإنما يدعى الإلهية وهو في نفس دعواه

لست هنا كم ولكن اتوا محمد صلى الله عليه وسلم وسقطت الصلاة لابي ذر (عبد اغفر له) بضم الغين وكسر الفاء ولا يوى الوقت وذروا لصلي غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) عن سهو وتأويل (وما تأخر) بالعصمة (فيأتوني) ولا ي ذرفيأتوني (فانطلق فاستأذن على ربي) أى في الشفاعة للاراحمة من هول الموقف (فيؤذن لي) بالفاء ولا ي ذرعن الكشمهني ويؤذن لي (عليه فاذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فإيدعني ما شاء الله أن يدعني) أى فيتر كنى ما شاء أن يتركنى (ثم يقال لي ارفع محمد) رأسك (وقل) ولا ي ذرفل باسقاط الواو (سمع) بضم التحتية وسكون السين المهملة وفتح الميم لا ولا ي ذرعن الجوى والكشمهني تسمع بالفوقية بدل التحتية (وسل) بغير همزة (تعطه) ولا ي ذرعن المستملى تعطبغيرها (واشفع تشفع) بضم الفوقية وفتح الفاء مشددة تقبل شفاعتك (فأجدرى) تعالى (بجهد علمنها) زاد أبو ذر ربي وفي تفسير سورة البقرة يعلمنها بلفظ المضارع (ثم أشفع فيحذني) تعالى (حدا) أى بعين لي قوماً مخصوصين (فأدخالهم الجنة ثم أرجع فاذا رأيت ربي) تعالى (وقعت) له (ساجداً فإيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد) رأسك (وقل) يسمع (اقولك) ولا ي ذرعن الجوى والكشمهني تسمع بالفوقية (وسل تعطه) ولا ي ذرعن تعط بدون هاء (واشفع تشفع فأجدرى بجهد علمنها) زاد أبو ذر ربي (ثم أشفع) فيهم فيشفعني تعالى ثم استأذنه تعالى في الشفاعة لاخراج قوم من النار (فيحذني حداً فادخلهم الجنة ثم أرجع فاذا رأيت ربي وقعت) له (ساجداً فإيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد) رأسك (قل بسمع) لك ولا ي ذرفل بالواو تسمع بالفوقية (وسل تعطه) بالهاء (واشفع تشفع فأجدرى بجهد علمنها) ولا ي ذرعن بهارى (ثم أشفع فيحذني حداً فادخلهم الجنة ثم أرجع فأقول يارب مابق في النار الا من حبسه القرآن) فيها من أشرك (ووجب عليه الخلود) بنحو قوله فيه خالدن فيها أبداً (قال) ولا ي ذرفقال (النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (وكان في قلبه من الخير) زيادة على أصل التوحيد (ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن من الخير ذرة) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو التل الصغار والهباء الذي يظهر في عين الشمس أو غير ذلك * وفي الحديث الرد على المعتزلة في نفهم الشفاعة لاصحاب الكبار وبيان أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وأما ما نسب الى الانبياء من الخطايا فن باب التواضع وان حسنات الاراسيات المقرين والافهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومون مطلقاً وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة * وبه قال (حدثنا أبو الجبان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا ساجيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا) ولا ي ذرفأخبرنا (أبو الزناد) ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله) عز وجل (ملاى) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لا يغيضها) بفتح التحتية وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها صاد معجمة ولا ي ذرفلا يغيضها بالفوقية بدل التحتية أى لا ينقصها (نفقة) والمراد من قوله ملاى لازمه وهو أنه في غاية الغنى وعند من الرزق ما لا تنهايه له هي (سحابة الليل والنهار) بفتح السين والحاء المشددة المهملتين وبالمد والرفع خبر مبتدأ مضمركم ص وبالنصب منقوعاً على المصدر أى تسح سحوا والبيل والنهار نصب على الظرفية والمعنى أنها ذاتها الصب والهطل بالعطاء واليد هنا كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعتها وكما فواؤها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء (وقال أرايت ما أنفق) سبحانه وتعالى (مئذ خلق السموات والأرض) أى ما أنفق في زمان خلق السموات والأرض حين كان عرشه على الماء الى يومنا ولا ي ذر

ظهراني الناس فقال ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور إلا وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية * حدثني أبو الربيع وأبو كامل قال حدثنا حماد وهو ابن زيد عن أيوب ح وحدثنا محمد يعني ابن عباد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى بن عقبة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن عثله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد أئذرا متة الأعور الكذاب الا الله أعور وان ربكم عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه ف ر وعجزه عن ازالة العور الذي في عينيه وعن ازالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ولهذا الدلائل وغيرها لا يعتربه الارعاع من الناس لشدة الحاجة والفاقر غيبة في سد الرمي أو تقيته وخوف من أذاه لان فتنته عظيمة جداتدهش العقول ويحير الالباب مع سرعة مروءة في الامر فلا يمكنك بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص في صدقه من يصدق في هذه الحالة ولهذا حذرت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته ونيهوا على نقصه ودلائل اطلاله وأما أهل التوفيق فلا يعترفون به ولا يتحدعون لسامعه لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ولهذا يقول له الذي يفتله ثم يحجبه ما ازددت فيسدا الا بصيرة هذا آخر كلام القاضي رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور إلا وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية)

من خلق الله السموات والارض (فانه لم يغص) بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص (ما في يده) قال الطيبي يجوز ان يكون رأيتهم استئنافا في معنى الترتي كأنه لما قيل ملائ أوهم جواز النقصان فأزيل بقوله لا يغصها نفقة وقديتني النبي ولا يغص فقبل سحاء اشارة الى الفيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على أن ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصيرة وبعد أن اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله رأيتهم على تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه للتقرير قال وهذا الكلام اذا أخذته بجملة من غير نظار الى مفرداته بان زيادة المعنى وكمال السعة والنهاية في الجود والبسط في العطاء (وقال) وفي نسخة وكان (عرشه على الماء) أي قبل خلق السموات والارض (ويده الاخرى الميزان) العادل بين الخلق (يخفض) من يشاء (ويرفع) من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويضيقه على من يشاء والميزان كما قاله الخطابي مثل والمراد القسمة بين الخلق والمراد يخفض الميزان ويرفعه فان الذي يوزن بالميزان يخف ويرجع * وفي حديث أبي موسى عند مسلم وابن جبان ان الله لا ينسأ ولا ينسى ان ينسأ يخفض القسط ويرفعه وظاهره أن المراد بالقسط الميزان وهو مما يؤيد أن الضمير المحذوف في قوله يخفض ويرفع للميزان وأشار بقوله ويده الاخرى الى أن عادة الخطاطين تعاطى الاسباب باليد من معاف عبر عن قدرته على التصرف بذكر اليدين ليفهم المعنى المراد مما اعتادوه * والحديث سبق بهذا الاستاد والتمت في تفسير سورة هود وفيه زيادة في أوله وهي قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك * وبه قال (حدثنا مقدم بن محمد) الهلالي الواسطي ولا يذري زيادة بن يحيى (قال حدثني) بالافراد (عني القاسم بن يحيى) ابن عطاء (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض) أي الارضين السبع ولا يذرعن الكسمة في الارضين بالجمع (وتكون السموات) السبع (بيمينه) أي مطويات كما في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا أخذته كما هو بجملة ومجموعه تصور عظمته تعالى والتوقيف على حكم جلالة لا غير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين الى جهة حقيقة أو جهة مجاز يعني أن الارضين السبع مع عظمهن وبسطهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته (ثم يقول ان الملائك) ولمسلم من حديث ابن عمر أن الجارون أين المتكبرون * والحديث سبق في تفسير سورة الزمر (رواه) أي الحديث (سعيد) بكسر العين ان داود بن أبي زنبر بفتح الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة آخرهراء المدني سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضوع (عن مالك) الامام وصله الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم اللالكائي (وقال عمر بن حنظلة) ابن عبد الله بن عمر (سمعت سالما) هو ابن عبد الله بن عمر عم المذكور يقول (سمعت ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث ووصله مسلم وأبو داود (وقال أبو الهيثم) الحكيم بن نافع (أخبرنا شيبان) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله) عز وجل (الارض) وهذا سبق قريباً في باب قوله تعالى ملائ الناس * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد أنه (سمع يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر (وسليمان) بن مهران الاعمش كلاهما (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمر والسلمي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (أن يهودياً) لم يعرف اسمه وفي مسلم من رواية فضيل بن عياض جاء خبر وزاد في رواية شيبان من الاحبار (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك

مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه ل ف ر أي كافر وحدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا عبد الوارث عن شعيب بن الحجاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال مسح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم هجاه ل ف ر يعرفه كل مسلم

أما طافية فرويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح فالهمزة هي التي ذهب نورها وغير الهمزة التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء وقد سبق في كتاب الإيمان بيان هذا كله وبيان الجمع بين الروايتين وأنه جاء في رواية أعور العين النبي وفي رواية اليسرى وكلاهما صحيح والعور في اللغة العيب وعيناه معيتان أعور وان أحدهما طافية بالهمز لا ضوء فيها والآخرى طافية بلا همز ظاهرة ناتئة وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور فبيان للعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد ولم يقتصر على كونه جسماً وغير ذلك من الدلائل القطعية لتكون بعض العوام قد لا يهتدى إليها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الدجال مسح العين) هذه المسوحة هي الطافية بالهمز التي لا ضوء فيها وهي أيضاً موصوفة في الرواية الأخرى بأنها ليست بحراء ولا ناتئة (قوله صلى الله عليه وسلم مكتوب بين عينيه كافر ثم هجاه فقال ل ف ر يعرفه كل مسلم

السموات) زاد فضيل يوم القيامة (على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع) زاد في رواية شيبان الماء والنرى وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والنرى على اصبع (والخلائق) ممن لم يتقدم له ذكر (على اصبع ثم يقول) تعالى (أنا الملك) وفي رواية أنا الملك بال تكرار مرتين (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالجيم والذال المعجمة أنسبه التي تبد عند الضحك (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وما قدر والله حق قدره) أي وما عظموه حتى تعظمه (قال يحيى بن سعيد) القطان راوى الحديث عن الثوري بالسند المذكور (وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور) أي ابن المعتز (عن ابراهيم عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كون ضحكك (تجبا) من قول اليهودي (وتصدىقه) ورواه مسلم عن أحمد بن يونس عن فضيل وقد سبق في تفسير سورة الزمر أن الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر أن اليد ليست جارحة حتى يتوهم من نبوتها نبوت الاصابع بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال من الرواة وتصدىقه ثم قال ولو صح الخبر جلتنا على تأويل قوله والسموات مطويات بيمينه اه وتعقبه بعضهم بورد الاصابع في عدة أحاديث منها ما أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لأنه انما في القطع نعم ذهب الشيخ أبو عمرو بن الصلاح إلى أن ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغي التجاسر على الظن في نقات الرواة ورد الأخبار الثابتة ولو كان الأمر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن لزم منه تقريره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاشا لله من ذلك وقد استدلنا كارا بن خزيمة على من ادعى أن الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد أن أورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطريقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يوصف به بمحضته بما ليس هو من صفاته فجعل بدل الانكار والغضب على الوصف ضحكاً بل لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته اه * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) سقط لابي ذر ان غياث قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (سمعت ابراهيم) النخعي قال سمعت علقمة بن قيس يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب) من اليهود (فقال يا أبا القاسم ان الله يسد السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والنرى على اصبع والخلائق) أي الذين لم يذكروا فيما امر (على اصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك) قالها مرتين قال ابن مسعود (فرايت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك) أي تجبا كما مر (حتى بدت نواجذه) بالجيم والمعجمة (ثم قرأ وما قدر والله حق قدره) قال القرطبي في المفهم ضحك صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا قرأ عند ذلك وما قدروا الله حق قدره فهذه الرواية هي الصحيحة المحققة وأما من زاد وتصدىقه فليست بشيء فانها من قول الراوي وهي باطلة لأنه صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا بدأ وأصابع وجوارح لكان كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال أن يكون الها فقول اليهودي محال وكذب ولذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدروا الله حق قدره اه وهذا برده ما سبق قريبا والله الموفق والمعين لا رب سواه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص أعير من الله) لا الجنسية وأغير أفعال تفضل مرفوع خبرها وسقط لغير أبي ذر باب فالتالي

حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو ومحمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا (٣٨٩) وقال الاخران حدثنا أبو معاوية عن الاعمش

مرفوع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي) وثبت لفظ التبوذكي لابي ذر قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمرو (عن وراة) بفتح الواو والراء المشددة (كتاب المغيرة) بن شعبة ومولاه (عن المغيرة) رضي الله عنه أنه (قال قال سعد بن عبادة) سيد الخرز ج رضي الله عنه (لورايت رجلا مع امرأتى) غير محرم لها (لضربته بالسيف غير مصفح) بفتح الصاد والفاء المشددة وبسكون الصاد وتخفيف الفاء وهو الذي في اليونانية أي غير ضارب بعرضه بل بجمده (فبلغ ذلك) الذي قاله سعد (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون) ولا يذرا تعجبون (من غير سعد والله) مجرور بواو القسم (لأننا) مبتدأ أدخلت عليه لام التأكيد المفتوحة خبره (أغير منه والله أغير مني) مبتدأ وخبر قال ابن دقيق العيد المتزهون لله أما ساكتون عن التأويل وأما مؤولون والثاني يقول المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من لوازم الغيرة فأطلقت على سبيل المجاز كالملازمة وغيرهما من الأوجه الشائعة في لسان العرب فالمراد الزجر عن الفواحش والتحریم لها والمانع منها وقد بين ذلك بقوله (ومن أجل غيرة الله) عز وجل (حرم الفواحش) جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال (ما ظهر منها) كتنكاح الجاهلية الامهات (وما بطن) كالزنا (ولا أحد أحب) بالرفع خبر لا ولا يذرا ولا أحد بالرفع متقونا أحب (إليه العذر من الله) برفع أحب أيضا في الفرع كاصله أو بالنصب خبر لا على المخازبة والعذر رفع فاعل أحب والعذر الخجة (ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين) بكسر الشين والذال المعجمتين أي بعث الرسل لخلقهم قبل أخذهم بالعقوبة وفي غير رواية أبي ذر تقديم المنذرين على المبشرين وفي مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين (ولا أحد أحب إليه المدحة) بكسر الميم وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل أحب والمدح الثناء بذكر أوصاف الكمال والافعال (من الله) عز وجل (ومن أجل ذلك وعد الله الجنة) من أطاعه وحذف أحد مفعولي وعد وهو من أطاعه العلم به قال القرطبي ذكر المدح مقررا وبالغيرة والعذر تنبيهها السعد على أن لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يجعل بل يتأني ويفرق وينتبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال الثناء والمدح والثواب لا يثاره الحق وقع نفسه وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله الشديد بن مالك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه (وقال عبيد الله) بضم العين (بن عمرو) بفتحها ابن أبي الوائلي الاسدي مولاهم الرقي فيما وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو (عن عبد الملك) بن عمرو بن سويد الكوفي عن وراة مولى المغيرة عن المغيرة قال يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم (لا شخص أغير من الله) قال الخطابي اطلاق الشخص في صفات الله عز وجل غير جائز لان الشخص لا يكون الاجسام مؤلفا لخلق أن لا تكون هذه اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفا من الراوي ودليل ذلك أن أبا عوانة روى هذا الحديث عن عبد الملك يعني في هذا الباب فلم يذكرها فمن لم يعن في الاستماع لم يأمن الوهم وليس كل الرواة يراعي لفظ الحديث حتى لا يتعداه بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فهم ما بل في كلام بعضهم جفاء وتعريف لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطاً من قبيل التصحيف يعني السمعى قال ثمان بن عبيد الله بن عمرو ان فرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتوره الفساد من هذه الوجوه اه وقال ابن فورق لفظ الشخص غير ثابت من طريق السنن والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم في السند بنوه على فرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك فقد أخرجه الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن عمر القواريري وأبي كامل فضيل بن حسين الجندري ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ثلاثتهم عن أبي عوانة الوضاح بالسند الذي أخرجه به البخاري

عباده ليجحقوا بطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه (قوله صلى الله عليه وسلم فاما أدر كن أحد فليات النهر الذي يراه ناراً) وفي رواية يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وفي رواية يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب (كتاب) الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وأنها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وابطاله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ويحفظها عن أراشقاوته وقتته ولا امتناع في ذلك وذكر القاضي فيه خلافاً منهم من قال هي كتابة حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال هي مجاز وإشارة الى سمات الحدوث عليه واحتج بقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم جفال الشعر) هو بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثره (قوله صلى الله عليه وسلم معجنته ونار جنته نار ناراه جنة وفي رواية نهران وفي رواية ماء ونار) قال العلماء هذا من جملة فتنه امتحن الله تعالى به

عنه شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معجنته ونار فناره جنة وجنته نار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن أبي مالك الأشجعي عن زبني بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلم بجماع الدجال منه مع نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تأجج فاما أدر كن أحد فليات النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطأ طئ رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد وان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب

عباده ليجحقوا بطل الباطل ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه (قوله صلى الله عليه وسلم فاما أدر كن أحد فليات النهر الذي يراه ناراً)

عبد الملك بن عمير عن ربي بن حراش
عن حديثه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال في الدجال ان معه
ماء ونارا فانراه ماء بارد وماؤه نار فلا
تهلكوا قال أبو مسعود وأنا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
* حدثنا علي بن حجر حدثنا شعبة
ابن صفوان عن عبد الملك بن عمير
عن ربي بن حراش عن عقبه بن
عمرو أبي مسعود الانصاري قال
انطلقت معه الى حديثه من اليمان
فقال له عقبه حدثني ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الدجال قال ان الدجال يخرج وان
معه ماء ونارا فأما الذي يراه الناس
ماء فنار محرق وأما الذي يراه الناس
نارا فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك
منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه
ماء عذاب طيب فقال عقبه وأنا قد
سمعت تصديقا لحديثه * حدثنا
علي بن حجر السعدي واسحق بن
ابراهيم واللفظ لابن حجر قال اسحق
أخبرنا وقال ابن حجر حدثنا جرير
عن الغيرة عن نعيم بن أبي هند عن
ربي بن حراش قال اجتمع حديثه
وأبو مسعود فقال حديثه لأنما
مع الدجال أعلم منه ان معه نهرا
من ماء ونهر من نار فأما الذي ترون
أنه نار ماء وأما الذي ترون أنه ماء نار
فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء
فليشرب من الذي يراه أنه نار فانه
سيجده ماء قال أبو مسعود هكذا
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
هكذا هو في أكثر النسخ أدرك
وفي بعضها أدركه وهذا الثاني
ظاهر وأما الأول فغريب من حيث
العربية لان هذه النون لا تدخل
على الفعل الماضي قال القاضي
ولعله يدرك يعني فغيره بعض الرواة وقوله يراه بفتح الياء وضمها (قوله صلى الله عليه وسلم مسح العين عليها فقرة غليظة) ابن

لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص يدل لأحد ثم ساقه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك
كذلك فكان هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فلذلك
علقها عن عبيد الله بن عمرو اه وقد أخرجه مسلم عن القواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق
زائدة أيضا فكان الطاعنين لم يستحضروا ذلك صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا
اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو وورد الروايات الصحيحة والطعن في أئمة الحديث الضابطين
مع إمكان توجيه ما روي من الأمور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضي
فصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة النقات بل حكم هذا
في هذا اللفظ ما يقتضي اطلاق الشخص على الله وما هو الا بمثابة قولك لا رجل أشجع من الاسد
وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فأى داع بعد ذلك الى توهم الراوي في
ذكر الشخص أنه تخفيف من قوله لا شيء أعين من الله كما صنفه الخطابي (باب) بالتنوين يذكرفيه
قوله تعالى (قل أي شيء أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شيئا) اثباتا لوجوده ونفيا لعدمه
وتكديبا للزنادقة والهرية في قول الله عز وجل (قل الله) ولا يذرفل أي شيء أكبر شهادة قل الله
فسمى الله تعالى نفسه شيئا قال في المدارك أي شيء مبتدأ أو أكبر خبره وشهادة تمييز وأي كلمة يراد بها
بعض ما تضاف اليه فاذا كانت استفهاما كان جوابها مسمى باسم ما أضيفت اليه وقوله قل الله
جواب أي الله أكبر شهادة والله مبتدأ والخبر محذوف فيكون دليلا على أنه يجوز اطلاق اسم
الشيء على الله تعالى وهذا لان الشيء اسم للوجود ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود
فيكون شيئا ولذا تقول الله تعالى شيء لا الاشياء (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا) في
الحديث الذي بعده (وهو صفة من صفات الله) تعالى أي من صفات ذاته (وقال كل شيء هالك
الا وجهه) فيه أن الاستثناء متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح فيدل
على أن لفظ شيء يطلق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير ولكن هو سبحانه لا يهلك * ربه
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار
(عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل) لم يسم
لما قاله في المرأة الواهية نفسهاه ولم يردها عليه الصلاة والسلام يارسول الله ان لم يكن لك بها
حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا قال انظر ولو خاتما من حديد فقال ولا خاتما من
حديد فقال له (أمعك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا السور سماها) عين النساء في
روايته عن أبي هريرة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني البقرة وسور من المفضل وقد أجمع على أن
لفظ شيء يقتضي اثبات موجود ولفظ لا شيء يقتضي نفي موجود وأما قولهم فلان ليس بشيء فانه
على طريق المبالغة في الذم فوصف ذلك بصفة المعدوم * وحديث الباب مختصر من حديث سبق
في النكاح (باب) قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أي فو فوقه أي ما كان تحت خلقه قبل خلق
السموات والارض الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات
والارض وروي الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف أن
العرش مخلوق من ياقوتة حراء بعد ما بين قصر به ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة وأن بعد
ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة وقيل مما ذكره في المدارك ان الله
خلق ياقوتة خضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم خلق ريحا فأقر الماء على منته ثم وضع عرشه
على الماء وفي وقوف العرش على الماء أعظم اعتبارا لاهل الافكار (وهو رب العرش العظيم) روى

حدثني محمد بن رافع حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان بن يحيى عن أبي سلمة (٣٩١) قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال
حدثنا ما حدثني نبي قومه أنه أعور
وأنه يحيى معه مثل الجنة والنار
فأنتي يقول أنها الجنة هي النار
أنذر تكلم به كما أنذر به نوح قومه
حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب
حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى
ابن جابر الطائي قاضي حمص حدثني
عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير
ابن نفيير الحضرمي أنه سمع النوايس
ابن سمعان الكلبي ح وحدثني
محمد بن مهران الرازي والفظ له
حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن
جابر الطائي عن عبد الرحمن بن
جبير بن نفيير عن أبيه جبير بن نفيير
عن النوايس بن سمعان قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدجال ذات غداة نفضت فيه
ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل
لما رخننا إليه عرف ذلك فبنا فقَالَ
ما سأسكم قلنا يا رسول الله ذكرت
الدجال ذات غداة نفضت فيه ورفعت
حتى ظنناه في طائفة النخل

هي بفتح الطاء المعجمة والفاء وهي
جلدة تعشى البصر وقال الأصمعي
لجة تنبت عند المآقي (قوله
سمع النوايس بن سمعان) بفتح السين
وكسرهما (قوله ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدجال ذات
غداة نفضت فيه ورفع حتى ظنناه
في طائفة النخل) هو بتشديد الفاء
فيهما وفي معناه قولان أحدهما أن
خفض بمعنى حقر وقوله رفع أي
عظمه ونظمه فن تحقيره وهو أنه
على الله تعالى عورده ومنه قوله

ابن مردويه في تفسيره مر فوعا أن السموات السبع والأرضين السبع عند الكرسي حلقة ملقاة
بأرض فلا تءوان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة (قال أبو العالية) ربيع
ابن مهران الرياحي في قوله تعالى (استوى إلى السماء) معناه (ارتفع) وهذا وصله الطبري وقال
أبو العالية أيضا في قوله تعالى (فسواهن) أي (خلقهن) ولا يذرعن الجوى والمستمل فسوى
أي خلق (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى (استوى) على العرش أي (علا على العرش) وهذا
وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي مجيب عنه قال ابن بطلان وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول
أهل السنة لأن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي
صفة من صفات الذات قال في المصباح وما قاله مجاهد من أنه بمعنى علا ارتضاه غير واحد من أئمة
أهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فرق وقد أبطلته مؤلفنا في ظاهره من
الانتقال من سفلى إلى علو وهو محال على الله فليكن علا كذلك ووجه الدفع أن الله تعالى وصف
نفسه بالعلو ولم يصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة وردت به تعالى
لم يزل قاهرًا غالبًا مستولياً وقوله ثم استوى يقتضى افتتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن ولازم تأويلهم
أنه كان غالبًا عليه فاستولى عليه بقهر من غالبه وهذا منتف عن الله وقالت المجسمة معناه
الاستقرار ودفع بأن الاستقرار من صفات الأجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى
وعند أبي القاسم اللالكائي في كتاب السنن من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة أنها
قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإقرار به إيمان والخلود كفر ومن طريق
ربيع بن أبي عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء غير مجهول والكيف
غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم (وقال ابن عباس) رضى الله
عنه ما فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره (المجيد) من قوله تعالى ذوالعرش المجيد أي (الكريم)
والمجد النهائية في الكرم (والودود) أي من قوله تعالى الغفور الودود أي (الحبيب) قال في الباب
والودود بالغة في الود وقال ابن عباس هو المتوّد للعبادة بالعفو وقال في الفتح وقدم المصنف المجيد
على الودود لأن غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله تعالى ذوالعرش المجيد فلما فرس استورد
التفسير الاسم الذي قبله أشار إلى أنه قرى مر فوعا اتفاقا وذوالعرش بالرفع صفة له واختلف
القراء في المجيد بالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش (يقال جيد مجيد كأنه
فعليل) أي كأنه مجيد على وزن فعليل أخذ (من ماجد) و (محمود) أخذ (من جيد) وللكشميني
من جد بغير ياء فعلا ماضيا كذا في الفرع وقال في الفتح كذا لهم بغير ياء ولغير أبي ذرعن
الكشميني محمود من جيد وأصل هذا قول أبي عبيدة في الحجاز في قوله تعالى عليكم أهل البيت أنه
جيد مجيد أي محمود ماجد وقال الكرماني غرضه منه أن مجيد فعليل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر
وجيد فعليل بمعنى مفعول فلذلك قال مجيد من ماجد وجيد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود
من جيد وفي أخرى محمود من جد مبنيا للفاعل والمفعول أيضا وإنما قال كأنه لا احتمال أن
يكون جيد بمعنى حامد ومجيد بمعنى مجد ثم قال وفي عبارة البخاري تعقيد قال في الفتح التعقيد
هو في قوله محمود من جد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد في أصله وهو كلام أي عبيدة أه
قال العيني قوله التعقيد في قوله محمود من جد هو كلام من لم يذق من علم التصريف شيئا بل لفظ
محمود مشتق من جد والتعقيد الذي ذكره الكرماني ونسبه إلى البخاري هو قوله ومحمود أخذ من
جيد لأن محمودا من جد وإنما كلاهما أخذ من جد الماضي أه وبه قال (حدثنا عبدان)
هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والراي

صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك وأنه لا يتعد على قتل أحد الأعداء الجبل ثم يعجز عنه وأنه يضمحل أمره و يقتل بعد

ذلك هو وأتباعه ومن نفعه
وتعظيم فنته والمحنة هذه الأمور
الخارقة العادة وأنه ما من نبي الا
وقد أئذره قومه والوجه الثاني أنه
خفض من صوته في حال الكثرة
فيما تكلم فيه تخفض بعد طول
الكلام والتعب ليرجع ثم رفع
ليبلغ صوته كل أحد بلاغا كاملا
فخما (قوله صلى الله عليه وسلم
غير الدجال أخوفني عليكم) هكذا
هو في جميع نسخ بلادنا أخوفني
بنون بعد الفاء وكذا نقله القاضي
عن رواية الأكثرين قال ورواه
بعضهم بحذف النون وهما لغتان
صحبتان ومعناهما واحد قال
شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك
رحمه الله تعالى الحاجة داعية الى
الكلام في لفظ الحديث ومعناه
فأما لفظه فلكونه تضمن ما لا يعتاد
من إضافة أخوف الى باب المتكلم
مقبولة بنون الوقاية وهذا الاستعمال
انما يكون مع الافعال المتعدية
والجواب أنه كان الاصل اثباتها
ولكنه أصل متروك فنه عليه
في قليل من كلامهم وأنشدني
أبياتهما ما أنشدته الفراء
فأدري قطني كل ظن
أمسلمني الى قومي شراحي
يعني شراحي فرجه في غير النداء
للضرورة وأنشد غيره
وليس الموافيني ليرقدنا تبا
فإنه أضعاف ما كان أملا
ولأفعل التفضيل أيضا شبه بالفعل
وخصوصا بفعل التعجب خازان
تلحقه النون المذكورة في الحديث
كالحقت في الآيات المذكورة
هذا هو الاظهر في هذه النون هنا

محمد بن ميمون ولا يذعن الجوى والمستعلى أخيرا بأوجزة (عن الأعمش) سليمان بن مهران
الكوفي (عن جامع بن شداد) يفتح السين المحممة واللال المهملة المشددة أي صخرة الحارثي (عن
صفوان بن محرز) يضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء اى البصرى (عن عمران بن حصين)
بالحاء والصاد المهملتين مصغرا رضى الله عنه أنه (قال انى عند النبي صلى الله عليه وسلم أذ جاءه قوم
من بني عميم فقال اقبلوا البشرى يا بني عميم) قال في فتح البارى المراد بهذه البشارة أن من أسلم بحمامن
النملودى النار ثم بعد ذلك يترتب حيزه على وفق عمله الآن يده فوائده ولما كان جل قصدهم الاهتمام
بالدنيا والاستعطاء (قالوا بشرتنا) بالنجاة من النار وقد جئنا للاستعطاء من المال (فأعطنا) منه
زاد في بدء الخلق فتغير وجهه (فدخل ناس من أهل اليمن) وهم الأشعريون قوم أبي موسى (فقال)
صلى الله عليه وسلم لهم (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذ لم يقبلها بنو عميم قالوا قبلنا) ذلك وزاد ابن
حبان من رواية شيبان بن عبد الرحمن عن جامع يارسول الله (جئناك لتنفقه في الدين ولتسألك
عن هذا) ولا يذعن الجوى والمستعلى عن أول هذا (الامر) أي ابتداء خلق العالم (ما كان) قال
الحافظ ابن حجر ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن (قال) عليه الصلاة والسلام بحببنا لهم
(كان الله) في الأزل منفردا متوحدا (ولم يكن شئ قبله) وفي رواية أبي معاوية كان الله قيل كل
شئ وقال الطيبي قوله ولم يكن شئ قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى يساعده اذ التقدير
كان الله منفردا وقد جوز الأخصف دخول الواو في خبر كان وأخواتها نحو كان زيد وأبوه قائم على
جعل الجملة خبرا مع الواو وتبنيها الخبر بالحال ومال التوربشتي الى أنهم جاتان مستقلتان
(وكان عرشه على الماء) قال الطيبي كان في الموضوعين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول
الأزلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل أن عطف قوله وكان عرشه على
الماء على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجملتين في الوجود وتغويض الترتيب الى
الذهن فالواو فيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان
الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في أصل الثبوت وان كان هنالك
تقديم وتأخير فالغيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شئ غيره لئني توهم المعية ولذا ذكر المؤلف رحمه الله
الآية الثانية في أول الباب عقب الآية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شئ قبله
وكان عرشه على الماء أن العرش لم يزل مع الله (ثم) بعد خلق العرش والماء (خلق السموات
والارض وكتب) أي قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل شئ)
من الكائنات قال عمران بن حصين (ثم أتاني رجل) لم يسم (فقال يا عمران أدركنا قتل ففقدت هبت
فانطلقت أظلمها فاذا السراب) الذي يرى في شدة القيق كأنه ماء (ينقطع دونها) أي يحول بيني
وبين رؤيتها (وأيام الله) وفي بدء الخلق فوالله (لوددت) بكسر الهمزة وسكون الثانية (أنها)
أي ناقتي (قد ذهبت ولم أقم) قبل تمام الحديث تأسف على ما فاتته منه وسبق الحديث في بدء الوحي
* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر)
هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه أنه قال (حدثنا أبو هريرة) رضى الله
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان عين الله) عز وجل (ملاى) بفتح الميم وسكون
اللام بعدها همزة (لا يغيضها) بالتحية ولا يذر بالفوقية لا ينقصها (نفقة) سحاء الليل والنهار
بالسين والحاء المهملتين بالمد والرفع دائمة الصب والهطل بالطاء (أرايت ما أنفق منذ) ولا يذر
ما أنفق الله منذ (خلق السموات والارض فإنه لم ينقص) بالقاف والصاد المهملة (ما في يمينه)

عليه فواتح سورة الكهف انه خارج
خلة بين الشام والعراق

وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يعرض بالعين والضاذا المعجمتين
ما في يده وهما معني (وعرشه على الماء) الذي تحته لأماء البحر (ويده الاخرى الفيض) بالفاء
والضا المعجمة أي فيض الاحسان بالاعطاء (أو القبض) بالقاف والموحدة والمعجمة أي قبض
الارواح بالموت وقد يكون الفيض بالفاء معني الموت يقال فاضت نفسه اذا مات وأوالسك كافي
الفتح وقال انكر ما في ليست التردد بل للتوابع ويحتمل أن يكون شكاً من الرازي قال والاول
هو الاول (يرفع) أقواماً (ويفيض) آخرين وسبق قريناً ومطابقة الحديث في قوله وعرشه على
الماء * وبه قال (حدثنا أحمد) هو أحمد بن سيار المروزي فيما قاله أبو نصر الكلاباذي أو أحمد بن
النضر النيسابوري فيما قاله الحكم قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي) بضم الميم وفتح القاف
والدال المهملة المفتوحة المشددة قال (حدثنا محمد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل الأزرق
(عن ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال جاء زيد بن حارثة) مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم (يشكو) له من أخلاق زوجته زينب بنت جحش (بفعل النبي صلى الله عليه وسلم) لما
أراد زيد تطلقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها (يقول) له (اتق الله) بازيد
(وأمسك عليك زوجك) فلا تطلقها (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند السابق ولا يذوق قال
أنس يدل (قالت عائشة) لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تمسأيا لكم هذه الآية وتحتفي في
نفسك ما الله مسدده وتحتشي الناس والله أحق أن تحتشاه (قال) أنس (فكانت زينب تفخر على
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذوق وكانت بالواو بدل الفاء تفخر باسقاط زينب (تقول)
زوجك ن أهالكن) به صلى الله عليه وسلم (وزوجني الله تعالى) به (من فوق سبع سموات وعن
ثابت) البناني بالسند السابق (وتحتفي في نفسك ما الله مسدده) أي مظهره وهو ما علمه الله بأن زيدا
سبظها ثم ينكحها (وتحتشي الناس) أي مقالة الناس انه نكح امرأته (زلت في شأن زينب
وزيد بن حارثة) رضي الله عنهما * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بفتح الخاء المعجمة وتشديد
اللام السليبي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكى قال (حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء
المهملة وسكون الهاء البصري (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت آية الحجاب
بأيها الذين آمنوا اتدخولوا بيوت النبي الآية) في زينب بنت جحش (رضي الله عنها) (وأطعم عليها)
أي على وليتها (يومئذ) الناس (خبروا والحجاب) كثيرا (وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت تقول ان الله عز وجل (أنكحني) به صلى الله عليه وسلم (في السماء) حيث قال تعالى
زوجنا كهذا وذات الله تعالى منزهاة عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السماء الاشارة الى علو الذات
والصفات وليس ذلك باعتبار أن محله تعالى في السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعندنا سعد
عن أنس قالت زينب يا رسول الله لست كأحد من نسائك لست ممنن امرأه الازوجها أبوها أو
أخوها وأهلها ومن حديث أم سلمة قالت زينب ما أنا كأحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم
انهن زوجن بالمهور وزوجهن الآباء وأنا زوجني الله ورسوله وأنزل في القرآن وفي مرسل الشعبي مما
أخرجه الطبري وأبو القاسم الطلحي في كتاب الحج والبيان قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله
عليه وسلم أنا أعظم نسائك عليك حقاً أنا خيرهن منكجوا وأكرمهن سفيرا وأقربهن رجلاً وجنيت
الرحن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وأنا ابنة عمك وليس لك من نسائك قريبة
غيري. وهذا الحديث آخر ما وقع في البخاري من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون وأخرجه النسائي
في عشرة النساء وفي النكاح والنعوت * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا
شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن

معنى الحديث فيه أوجه أظهرها
أنه من أفعال النفضيل وتقديره
غير الدجال أخوف محتوفاً عليكم
ثم حذف المضاف الى الياء ومنه
أخوف ما أخاف على أمي الأئمة
المضلون معناه أن الأشياء التي
أخافها على أمي أحقها بأن تخاف
الأئمة المضلون والثاني أن يكون
أخوف من أخاف بمعنى خوف
ومعناه غير الدجال أشد موجبات
خوفي عليكم والثالث أن يكون
من باب وصف المعاني بما يوصف
بالأعيان على سبيل المبالغة
كقولهم في الشعر الفصيح شعر شاعر
وخوف فلان أخوف من خوفك
وتقديره خوف غير الدجال أخوف
خوفي عليكم ثم حذف المضاف الاول
ثم الثاني هذا آخر كلام الشيخ رحمه
الله (قوله صلى الله عليه وسلم انه شاب
قطط) هو بفتح القاف والطاء أي
شديد بجموده الشعر مباعداً للجمودة
المحبوبة (قوله صلى الله عليه وسلم
انه خارج خلة بين الشام والعراق)
هكذا في نسخ بلادنا خلة بفتح الخاء
المعجمة واللام وتنوين الهاء وقال
القاضي المشهور فيه حلة بالحاء
المهملة ونصب التاء يعني غير منونة
فيل معناه سمت ذلك وقيامته وفي
كتاب العين الحلة موضع حزن
ومحور قال ورواه بعضهم حله
بضم اللام وبهاء الضمير أي نزوله
وحلوه قال وكذا ذكره الحميدي في
الجمع بين الصحيحين قال وذكره
الهروي خلة بالخاء المعجمة وتشديد
اللام المفتوحتين وفسره بأنه ما بين

بِجَمْعَةٍ وَسَائِرُ أَيَامِهِ كَأَيَّامِكُمْ قُلْنَا
يَارَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَهُ
أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ قَالَ لَا
أَقْدِرُ وَاللَّهِ تَسَدَّرَهُ قُلْنَا يَارَسُولَ اللَّهِ
وَمَا سَرَعَهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْعَيْتِ
اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ
فَيَدْعُوهُمْ فَيَوْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ
لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَيَمْطُرُ وَالْأَرْضَ فَيَنْبِتُ
الموجود في نسخ بلادنا وفي الجمع
بين الصحيجين أيضا ببلادنا وهو الذي
رَجَّحَهُ صَاحِبُ نَهْيَةِ الْغَرِيبِ وَفَسَّرَهُ
بِالظَّرِيقِ بَيْنَهُمَا قَوْلُهُ فَعَاتٌ عَمَّا
وَاعْتَابَ شَمَالًا هُوَ بَعْدَ مَهْمَلَةٍ وَتَاءٍ
مِثْلُهُ مَفْتُوحَةٌ وَهُوَ فَعَالٌ مَاضٍ
وَالْعَيْتُ الْفَسَادُ أَوْ أَسَدُ الْفَسَادِ
وَالْإِسْرَاعُ فِيهِ يُقَالُ مِنْهُ عَاتٍ يَعِيتُ
وَحِكْيُ الْقَاضِي أَنَّهُ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ
فَعَاتٌ بِكَسْرِ التَّاءِ مَنُونَةٌ أَسْمُ فَاعِلٍ
وَهُوَ عَمْنَى الْأَوَّلِ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمٌ كَسَنَهُ وَيَوْمٌ كَشَرَهُ
وَيَوْمٌ بِجَمْعَةٍ وَسَائِرُ أَيَامِهِ كَأَيَّامِكُمْ)
قَالَ الْعُلَمَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى
ظَاهِرِهِ وَهَذِهِ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ طَوِيلَةٌ
عَلَى هَذَا الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ فِي الْحَدِيثِ
يُدَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَائِرُ أَيَامِهِ كَأَيَّامِكُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
يَارَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي
كَسَنَهُ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ قَالَ
لَا أَقْدِرُ وَاللَّهِ قَدَّرَهُ فَقَالَ الْقَاضِي
وغيره هذا حكم مخصوص بذلك
اليوم شرعه لنا صاحب الشرع
قَالَ أَوْلُوهُ هَذَا الْحَدِيثُ وَوَكَّلْنَا
إِلَى اجْتِهَادِنَا لَا قَصْرَ نَافِيهِ عَلَى
الصَّلَاةِ الْخَمْسِ عِنْدَ الْأَوْقَاتِ
المعروفة في غيره من الأيام ومعنى
أَقْدِرُ وَاللَّهِ قَدَّرَهُ أَنَّهُ إِذَا مَضَى بَعْدَ
طُلُوعِ الْفَجْرِ قَدَرًا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

ابن هرمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله عز وجل
(لما قضى الخلق) أتمه وأنفذ (كتب) أثبت في كتاب (عنده فوق عرشه) صفة الكتاب (ان
رحمتي سبقت غضبي) قال في الكواكب فان قلت صفات الله تعالى قديمة والقدم هو عدم المسبوقية
بالغير فواجه السبق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والسرفية أن
الغضب بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها ناضية على الكل دائما أبدا
والحديث سبق فرينا * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحراني أحد الاعلام المدني قال
(حدثني) بالافراد (محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا (قال حدثني) بالافراد (أبي)
فليح بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (هلال بن عطاء بن يسار) بالتحته والمهملة (عن أبي
هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من آمن بالله ورسوله وأقام
الصلاة) المكتوبة (وصام رمضان كان) ولا بوي ذر الوقت فان (حقا على الله) عز وجل بحسب
وعده الصادق وفضله العيم (أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله) عز وجل (أو جلس في أرضه التي
ولد فيها قالوا يارسول الله أفلا تنبي) بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الموحدة المشددة بعدها
همزة تجبر (الناس بذلك) وفي الجهاد أفلا تبشر الناس (قال ان في الجنة مائة درجة أعدها الله
للمجاهدين في سبيله كل درجة من ما بينهما كما بين السماء والأرض) وفي الترمذي أنه مائة عام وفي
الطبراني جسمائة عام وعند ابن خزيمة في التوحيد من صحبه وابن أبي عاصم في كتاب السنة عن
ابن مسعود بين السماء الدنيا والتي تليها جسمائة عام وبين كل سماء وسماء جسمائة عام وفي رواية
وغلط كل سماء مسيرة جسمائة عام وبين السابعة وبين الكرمي جسمائة عام وبين الكرمي وبين
الماء جسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم (فإذا
سألت الله) عز وجل (فسأله الفردوس) بكسر الفاء وفتح الدال (فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة)
والأوسط الأفضل فلا منافاة بين قوله أوسط وأعلى (وفوقه) أي فوق الفردوس (عرش الرحمن)
بنصب فوقه على الظرفية كذا في الفرع وقال القاضي عياض قيده الاصيل بالضم وأكبره ابن
قرقول وقال انما قيده الاصيل بالنصب قال في المصابيح ولانكار الضم وجه ظاهر وهو أن
فوق من الظروف العادمة لا تصرف وذلك مما يابى رفعه بالابتداء كما وقع في هذه الرواية (ومنه)
من الفردوس ولا يذرع الكشميهي ومنها من جنة الفردوس (تفجر أنهار الجنة) بفتح
الفوقية والجيم المشددة بخذف أحد المتلين * والحديث سبق في باب درجات المجاهدين في سبيل
الله من كتاب الجنان * وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) أي ابن أعين البخاري البيهقي قال
(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالحاء والزاي المجمعين بينهما ألف آخره ميم (عن الأعمش)
سليمان (عن ابراهيم هو التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضى الله
عنه أنه (قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) فيه (فلما غربت الشمس
قال) لى (يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه) الشمس (قال) أبوذر (قلت الله ورسوله أعلم) بذلك
(قال) عليه الصلاة والسلام (فإنها تذهب تستأذن) بأن يخلق الله تعالى فيها حياة يوجد
القول عندها أو أسندا لاستئذانها بماجاز أو المراد الملك الموكل بها ولا يذرع تستأذن (في
السجود فيؤذن لها) زاد أبو ذر في السجود (وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع
من مغربها ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (ذلك مستقر لها في قراءة عبد الله) ابن مسعود وفي بدء
الخلق فأنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيؤذن لها أو يوشد أن تسجد فلا يقبل منها
ويستأذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس

قوله فينصرف عنهم فيصبحون
مخجلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم
وغير بالخربة فيقول لها أخرجي
كنوزك فتبته كنوزها كي عاسيب
النحل ثم يدعور رجلاً مثلثاً شيباً
فيضربه بالسيف فيقطع جرتين
رمية الغرض

الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم إذا
مضى بعده قدر ما يكون بينهما وبين
العصر فصلوا العصر وإذا مضى
بعده فذا قدر ما يكون بينهما وبين
المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء
والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب
وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد
وقع فيه صلوات ستة فرائض كلها
مؤداة في وقتها وأما الثاني الذي
كشهر والثالث الذي كجمعة ففصل
اليوم الأول أن يقتدر لهما كاليوم
الأول على ما ذكرناه والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
فتروح عليهم سارحتهم أطول
ما كانت ذرى وأسبغه ضرعاً
وأمدّه خواص) أما تروح فعناه
ترجع آخر النهار والسارحة هي
الماشية التي تسرح أي تذهب
أول النهار إلى المرعى وأما الذرى
فبضم الذال المعجمة وهي الأعلى
والاسنة جمع ذروة بضم الذال
وكسرها وقوله وأسبغه بالسين
المهملة والغين المعجمة أي أطوله
لكثرة اللبن وكذا أمدّه خواص
لكثرة امتلائها من الشبع (قوله
صلى الله عليه وسلم فتبته كنوزها
كي عاسيب النحل) هي ذكور النحل
هكذا فسره ابن قتيبة وآخرون قال
القاضي المراد جماعة النحل
لأن ذكورها خاصة لكنه كنى عن
الجماعة باليعسوب وهو أميره لأنه

بحري مستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي
(عن إبراهيم) بن سعد بسط عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) (محمد بن مسلم الزهري
(عن عبد بن السباق) بضم العين من غير إضافة لشيء والسباق بفتح المهملة والموحدة المشددة
وبعد الألف قاف النقي (أن زيد بن ثابت) وسقط لابي ذر أن زيد بن ثابت (وقال الليث)
ابن سعد الامام (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي والي مصر (عن ابن شهاب)
الزهري (عن ابن السباق) عبيد (أن زيد بن ثابت) قال حدثني قال أرسل الي (بشديد الساء) (أبو بكر)
الصديق رضي الله عنه أي فأمرني أن أتبع القرآن (فتبعت القرآن) أجمعه من الرقاع
والاكتاف والعصب وصدور الرجال (حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الانصاري
لم أجد هامع أحد غيره) بالجر (لقد جاءكم رسول من أنفسكم حتى خاتمة براءة) وهو رب
العرش العظيم اذ هو أعظم خلق الله خلق مطافاً لاهل السماء وقبله الدعاء * وهذا التعليق وصله
أبو القاسم البغوي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (بهذا)
الحديث السابق (وقال) فيه (مع أبي خزيمة الانصاري) كافي الأولى ووقع في تفسير سورة براءة
من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري مع خزيمة الانصاري باسقاط أبي وفي متابعة يعقوب
ابن ابراهيم لموسى بن اسمعيل في روايته عن ابراهيم بن سعد وقال مع خزيمة أو أبي خزيمة بالشد
لكن قال في فتح الباري والتحقيق أن آية التوبة مع أبي خزيمة بالكسبة وآية الاحزاب مع خزيمة
* وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العي أبو الهيثم
الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن
قتادة) بن دعامة (عن أبي العالين) ربيع (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول عند الكرب (أي عند حلوله) (لا اله الا الله العظيم) الشامل علمه لجميع المعلومات
المحيط بها لا تخفى عليه خافية ولا تعرب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم (الحليم) الذي
لا يستغزى غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارة الى الانتقام (لا اله الا الله) ولابي
ذر عن الجوى والكشميني الا هو (رب العرش العظيم لا اله الا الله) ولابي ذر عن الجوى
والكشميني الا هو (رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) والعرش أرفع مخلوقات
وأعلاها وهو قوام كل شيء وبها يكون اليجاد والتدبير قال الكرماني ووصف العرش بالعظيم
والحكمة التي بها تكون كل شيء وبها يكون اليجاد والتدبير قال الكرماني ووصف العرش بالعظيم
أي من جهة الكرم وبالكرم أي الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا ووصفة وقال غيره ووصفه
بالكرم لأن الرحمة تنزل منه أو لتسببه إلى أكرم الاكرمين * والحديث ذكر في كتاب الدعوات
* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن
يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمارة المازني الانصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك
(الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم
يصعقون) ولابي ذر قال أي أبو سعيد الخدري الناس يصعقون (يوم القيامة) أي يغشى عليهم
وسقطت التصلة الثانية لابي ذر (فأنا أنا موسى) عليه السلام (أخذ بقائمة من قوائم العرش
وقال الماجشون) بكسر الجيم في الفرع كأصله ويجوز الضم والفتح بعدها شين معجمة مضمومة
آخره نون مرفوع عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ميمون المدني (عن عبد الله بن الفضل)
بسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن زبيدة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي (عن أبي سلمة)

متى طارت بعتة جماعته والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقطع جرتين رمية الغرض) بفتح الجيم على المشهور وحكى ابن دريد كسرهما

ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك (٣٩٦) فينماهو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأ طأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جنان كالؤلؤ فلا يحل لكافر يجذ ربح نفسه الامات

أى قطعتين ومعنى رمية الغرض أنه يجعل بين الجزتين مقدار رمية هذا هو الظاهر المشهور وحكى القاضي هذا ثم قال وعندى أن فيه تقدما وتأخيرا وتقديره فيصبيه اصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين والصحيح الاول (قوله فينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق بين مهرودتين) أما المنارة فبفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرق دمشق ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور وحكى صاحب المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق وفي عند ثلاث لغات كسر العين وضمها وفتحها والمشهور الكسر وأما المهرودتان فروى بالبدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر والوجهان مشهوران للتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لابس مهرودتين أى ثوبين مصبوعين بورس ثم بزعفران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاعة (قوله صلى الله عليه وسلم تحدر منه جنان كالؤلؤ) الجنان بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه فسمى الماء جانا لشبهه به في الصفاء والحسن (قوله

ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) فأكون أول من بعث (وفي رواية أبي سعيد في أحاديث الانبياء أول من يفتق) فإذا موسى (ولابى ذر عن الجوى والمستملى فإذا موسى (أخذ بالعرش) والحديث سبق في أحاديث الانبياء (باب قول الله تعالى تعرج الملائكة) تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم (والروح) جبريل وحده بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه وأخلق هم حفظه على الملائكة كما أن الملائكة حفظت علينا وأرواح المؤمنين عند الموت (اليه) أى الى عرشه أو الى المكان الذى هو محلهم وهو فى السماء لانها يحل بره وكبر امته (وقوله جسد ذكره اليه يصعد الكلم الطيب) أى الى محل القبول والرضا وكل ما تصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود (وقال أبو جرة) بالجم والراء نصير بن عمران الضبعي مما سبق موصولا في باب اسلام أبي ذر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (بلغ أبانذرمبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاجيه) أنيس بضم الهمزة مصغرا (اعلم لى علم هذا الرجل الذى يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء) وهذا موضع الترجمة كالأخفى (وقال مجاهد) فيما وصله القرابى (العسل الصالح يرفع الكلم الطيب) وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله فن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال الفراء معناه أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وقال البيهقي صعود الكلام الطيب عبارة عن القبول (يقال) معنى (ذى المعارج) هو (الملائكة) العارجات (تعرج الى الله) عز وجل ولابى ذر عن الجوى والكشميهنى اليه وفي قوله الى الله ما تقدم عن السلف من النفويض وعن ان تلف من التأويل وازضافة المعارج اليه تعالى اضافة تشريف ومعنى الارتفاع اليه اعتلا ودمع تزيهه عن المكان (وبه قال) حدثنا اسمعيل (بن أبي أويس قال) حدثني (بالأفراد) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) يتعاقبون (يتناوبون) فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار (أتى جماعة بعد أخرى ثم تعود الاولى عقب الثانية وتنكير ملائكة في الموضوعين يفيد أن الثانية غير الاولى (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصور) وقت (صلاة الفجر) ثم يعرج (الملائكة) (الذين باتوا فيكم) أي المصلون (فيسألهم) ربيهم عز وجل سؤال تعبد كما تعبدهم بكتب أعمالهم (وهو أعلم بهم) أي بالمصلين من الملائكة وغير الكشميهنى بكم بالكاف بدل الهاء (فيقول) عز وجل (كيف تر كتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون) وهذا آخر الجواب عن سؤالهم كيف تر كتم ثم زادوا في الجواب لانها فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا (وأنتناهم وهم يصلون) والحديث سبق في باب فضل صلاة العصور من أوائل كتاب الصلاة (وقال) ولابى ذر قال أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى قال (خالد بن مخلد) يفتح الميم وسكون المعجمة القطوانى الكوفى شيخ البخارى فيما وصله أبو بكر الجوزى في الجمع بين الصحيحين (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) بالأفراد (عبد الله بن دينار) المدنى (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة) يفتح العين وكسرها أى يثقلها أو بالفتح ما عادل الشيء من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه (من كسب طيب) أى حلال (ولا يصعد الى الله) عز وجل (الا طيب) جملة معترضة بين الشرط والجزاء أكيدا لتقرير المطلوب في النفقة (وان الله يقبلها يمينه) وعبر باليمين لانها فى العرف للمعز والآخرى لماهان ولابى ذر عن الكشميهنى يقبلها بحذف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحدة

ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه ببابه فيقتله ثم يأتي (٣٩٧) عيسى بن مريم الى قوم قد عصمهم الله منه

فيمسح عن وجوههم ويحذبهم
بدرجاتهم في الجنة فينما هو كذلك
اذا وحى الله الى عيسى عليه السلام
اني قد اخرجت عبادي لايدان
لاحد بقتالهم فخر زعبادي الى الطور
ويبعث الله يا جوج ويا جوج وهم
من كل حذب ينسلون فيمراواثلهم
على بحيرة طبرية فيفسرون ما فيها
وعمر آخروهم فيقولون لقد كان هذه

فلايحل بكسر الحاء ونفسه بفتح
الفاء ومعنى لايحبل لايمكن ولا
يقع وقال القاضي معناه عندى
حق وواجب قال ورواه بعضهم
بضم الحاء وهو وهم وغلط (قوله
صلى الله عليه وسلم يدركه بيباب بلد)
هو بضم اللام وتشديد الدال
مصروف وهو بلدة قرية من بيت
المقدس (قوله صلى الله عليه وسلم
ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم
قوما قد عصمهم الله منه فيمسح عن
وجوههم) قال القاضي يحتمل أن
هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح
على وجوههم تبركا وبرا ويحتمل
أنه اشارة الى كشف ما هم فيه من
الشدّة والخسوف (قوله تعالى
اخرجت عبادي لايدان لاحد
بقتالهم فخر زعبادي الى الطور)
فقوله لايدان بكسر النون تنبيه
قال العلماء معناه لاقدرة ولا طاقة
يقال مالى هذا الامر يدومالى به
يدان لان المسيرة والدفع انما
يكون باليد وكان يديه معدومتان
لجزءه عن دفعه قلت ومعنى حرزهم
الى الطور أى ضمهم واجعله لهم
حرزا يقال أحرزت الشيء أحرزه
أحرز اذا حفظه وضمته اليك
وصنته عن الأخذ ووقع في بعض
النسخ حرب بالحاء والزاي والباء
(قوله وهم من كل حذب ينسلون)

(ثم ربهما صاحبه) أى لصاحب العدل ولاي ذرعن المستملى لصاحبه أى لصاحب الصدقة
بعضا عفة الاجرا وبالمر يدنى الكمية (كأيرى أحدكم فلقوه) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو
المهر حين فطامه (حتى تكون) الصدقة التي عدل التمرة (مثل الجبل) لتثقل في ميزانه وضرب
المثل بالمهر لانه يزيد يذيادة بينة (ورواه) أى الحديث (ورقاه) بن عمر (عن عبد الله بن دينار عن
سعيد بن يسار) بالمهملة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يصعد الى الله) عز وجل (الطيب) ولاي ذرا لطيب * وهذا وصله البيهقي لكنه قال
في آخره مثل أحد يدل قوله في الرواية المعلاقة مثل الجبل ومراد المؤلف أن رواية ورقاه موافقة
لرواية سليمان الا في شيخ شيخهما فعند سليمان أنه عن أبي صالح وعند ورقاه أنه عن سعيد بن
يسار * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) أبو يحيى الباهلي مولا لهم قال (حدثنا يزيد بن
زريع) الخطيب أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين هو ابن أبي عروبة (عن
قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) برفع (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن نبي الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعوهم عند الكرب لاله الا الله العظيم الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب العرش الكريم) قال النووي فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء
يزيل الكرب فخوايه من وجهين أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني
هو كورد من شغلته ذكرى عن مسئلتى أعظمته أفضل ما أعطى السائلين قبل وهذا الحديث ليس
مطابقا لترجمة ومجمله في الباب السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا وقد سبق قريبا وبه قال (حدثنا
قيصة) بن عقبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق
(عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون الهمزة الجملى أبي الحكم الكوفي العابد (أو أبي
نعم) بدون ابن (مثل قيصة) بن عقبة المذكور (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولاي ذرعن يذرع
الخدري رضى الله عنه أنه (قال بعث) بضم الموحدة وكسر العين (الى النبي صلى الله عليه وسلم
بذهبية) بضم الذال المعجمة والتأنيث على ارادة القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض
اللغات (فقسمها) صلى الله عليه وسلم (بين أربعة) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد ووالعطف
ولاي ذرعنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال (حدثنا عبد الرزاق)
ابن همام الصنعاني اليماني قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أبيه) سعيد (عن ابن أبي نعم)
عبد الرحمن الجملى (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال بعث على) أى ابن أبي طالب
(وهو باليمن) ولاي ذرعن الحوى والمستملى في اليمن (الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية في تربتها)
أى مستقرة فيها وأراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهباً حاله الا بعد السبيل (فقسمها) صلى الله
عليه وسلم (بين الاقرع بن حابس) بالحاء والسين المهملتين بينهما ألف فوحدة (الخطلي) بالحاء
المهملة والطاء المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن عيم (ثم أحد بني مجاشع) عيم
مضمومة عيم فالف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن عيم (وبين عيينة) بضم العين مصغرا (بن بدر الفزاري) بفتح الفاء نسبة الى فرارة بن ذبيان
(وبين علقمة بن علانة) بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة (العامري) نسبة
الى عامر بن عوف (ثم أحد بني كلاب) نسبة الى كلاب بن ربيعة (وبن زيد الخيل) بالحاء المعجمة
واللام ابن مهلهل (الطائي) نسبة الى طي (ثم أحد بني نبهان) أسود بن عمرو وهو لاء الاربعة
من المؤلف (فغضبت قرش والانصار) بالفوقية والعين والضاد المشددة المعجمتين ثم موحدة من

أى اجعهم قال القاضي وروى حوز بالواو والزاي ومعناه نخعهم وأزلهم عن طريقهم الى الطور

فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه
فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم
فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة
ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام
وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في
الأرض موضع شبرا إلا ملاه زهمهم
ومنهم فرغب نبي الله عيسى عليه
السلام وأصحابه إلى الله فيرسل الله
طيرا كعناق البخت فتحلهم
فنظرهم حيث شاء الله ثم يرسل
الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا
وبر فيغسل الله الأرض حتى
يركها كالزلفة

الحدب الشر وينسلون يمشون
مسرعين (قوله صلى الله عليه
وسلم فيرسل الله تعالى عليهم
النعف في رقابهم فيصبحون فرسي)
النعف بنون وغين معجمة
مفتوحتين ثم فاء وهو وود يكون في
أوف الأبل والغم الواحدة نعفة
والفرسي بفتح الفاء مقصور أي
قتلي وأحدهم فرسي (قوله ملا
زهمهم وتتهم) هو بفتح الهاء أي
دسمهم ورائحتهم الكريمة (قوله
صلى الله عليه وسلم لا يكن منه بيت
مدر) أي لا يمنع من نزول الماء بيت
المدر بفتح الميم والدال وهو الطين
الصلب (قوله صلى الله عليه وسلم
فغسل الأرض حتى يتركها
كالزلفة) روي بفتح الزاي واللام
والقاف وروي الزلفة بضم الزاي
واسكان اللام وبالفاء وروي الزلفة
بفتح الزاي واللام وبالفاء عوقال
القاضي روي بالفاء والقاف وفتح
اللام وبسكانها وكلها صحيحة قال في
المشارك والزاي المفتوحة واختلفوا
في معناه فقال ثعلب وأبو زيد

الغضب ولا يذرعن الكشمهني والمستمل فتغيطت بالظاء المعجمة من الغيط (فقالوا يعطيه) أي
يعطى صلى الله عليه وسلم (الذهب صناديد أهل نجد) أي سادات أهل نجد (ويدعنا) فلا يعطينا
منه شيئا (قال) صلى الله عليه وسلم (إنما أتلفهم) ليتبوا على الإسلام (فأقبل رجل) اسمه عبد الله
ذوالخويصرة ضم الحاء المعجمة وفتح الواو وبعد الباء الساكنة صاد مهملة (غائر العينين)
داخلتين في رأسه لاصقتين بقرح دقته (ناتئ الجبين) مرتفعه (كث اللحية) بالثلثة المشددة
كثير شعرها (مشرف الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء غليظهما
والرخصة ما ارتفع من الخد (مخوق الرأس) فقال يا محمدا أتى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فن يطيع الله إذا عصيته فيأمني (يفتح الميم وتشديد النون ولا يذرفيا مني) (على أهل الأرض
ولا تأمنوني) أنتم ولا يذروا تأمنوني بتونين كالسابقة (فأسأل رجل من القوم) زاد أبو ذر النبي
صلى الله عليه وسلم (قله أراه) بضم الهمزة أظنه (خالد بن الوليد) وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل أن
يكون ناسا (ففعه النبي صلى الله عليه وسلم) من قتله استئثلاف الغيرة (فلمأوى) الرجل (قال النبي صلى
الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضوعين لابي ذر (ان من صفتي هذا)
بضادين معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة وآخرة همزة أخرى من نسله (قوما يقرؤون القرآن
لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة منتهى الخلقوم أي لا يرفع في الأعمال الصالحة (عرقون) يخرجون
(من الإسلام مروق السهم) خروجه إذا نفذ من الجهة الأخرى (من الرميصة) بفتح الراء وكسر
الميم وفتح التحتية مشددة الصدا المرعى (يتقنون أهل الإسلام ويدعون) بفتح الدال ويتركون
(أهل الأوثان) بالثلثة (لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) لأستأصلنهم بحيث لا يبقى منهم أحدا
كاستئصال عاد والمراد لازمه وهو الهلاك * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في رواية
المغازي ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء أي على العرش فوق السماء وهذه عادة البخاري في
ادخال الحديث في الباب للفظه تكون في بعض طرقه هي المناسبة لذلك الباب بشير إليها قاصدا
تحيذا للأذهان والحث على الاستحضار * والحديث سبق في باب قول الله عز وجل وأما عاد
فأهلكوا وفي المغازي في باب بعث علي وفي تفسير سورة براءة * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد)
بفتح العين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح أحد الأعلام (عن
الاعشى) سليمان (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) ولا يذرفيا مني بضم الهمزة أي أظنه عن أبيه يزيد
ابن شريك التيمي الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى
الله عليه وسلم عن قوله) عز وجل (والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش) شبهها
بمستقر المسافر إذا قطع مسيره * وسبق من يدل ذلك في محله والله الموفق * وسبق الحديث في بدء
الخلق وفي التفسير (باب قول الله تعالى وجوه المؤمنين) يومئذ (يوم القيامة
(ناصرة) حسنة ناعمة (الدرجها ناطرة) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضي تراه
مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه وذلك قدم المفعول وليس هذا في كل الأحوال
حتى ينافيه نظرها إلى غيره وجل النظر على انتظارها الأمر ريبها أو لثوابه لا يصح لأنه يقال نظرت فيه
أي ففكرت ونظرته تنتظره ولا يعدى إلى الأبعدي بالي الأبعدي الرؤية مع أنه لا يليق الانتظار في دار القرار
* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما والآخر بالنون ابن أوس السلمى الواسطي
قال (حدثنا خالد) الطحان بن عبد الله الواسطي (وهشم) مصغر ابن بشير الواسطي وللحموي
والمستمل أو هشيم بالثلثة (عن اسمعيل) بن أبي خالد السعدي وأهزمنا وكثير الأحصي الكوفي (عن
قيس) هو ابن أبي حازم بالزاي والحاء المهملة البجلي (عن جرير) هو ابن عبد الله البجلي رضي الله

ثم يقال الارض انبتت ثم ردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانه (٣٩٩) ويستقلون بقحفها وبيارك في الرسل حتى ان

اللقحة من الابل لتكفي القمام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القملة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس

أي ان الماء يستنقع فيها حتى تصير كالمصنع الذي يجتمع فيه الماء وقال أبو عبيد معناه كالامانة الخضراء وقيل كالصخرة وقيل كالروضة (قوله صلى الله عليه وسلم تأكل العصابة من الرمانه ويستقلون بقحفها) العصابة الجماعة وحققها بكسر القاف هو مقعر قشرها شبهها بقحف اراس وهو الذي فوق الدماغ وقيل ما انفلق من جمجمته وانفصل (قوله صلى الله عليه وسلم وبيارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي القمام من الناس) الرسل بكسر الراء واسكان السين هو اللبن واللقحة بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أشهر وهي القرية العهد بالولادة وجعلها لقع بكسر اللام وفتح القاف بركة وبرك والاقوح ذات اللبن وجعلها لقاوح والقمام بكسر الفاء وبعدها همزة مدودة وهي الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف في اللغة وكتب الغريب ورواية الحديث أنه بكسر الفاء وبالهمز قال القاضي ومنهم من لا يجيز الهمز بل يقول بالياء وقال في المشارق وحكاها الخليل بفتح الفاء وهي رواية القاسبي قال وذكره صاحب العين غير مهموز فأدخله في حرف الياء وحكى الخطابي أن بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش (قوله صلى الله عليه وسلم لتكفي الفخذ من الناس) قال أهل

عنه أنه (قال كنانة وساعد النبي صلى الله عليه وسلم إذ) يسكون المحجمة (نظر الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون ربكم يوم القيامة) كما ترون هذا القمر لا تضامون (بضم الفوقية بعدها ضاد معجمة وتشديد الميم أي لا تتزاحون ولا تختلفون) (في رؤيته) وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائه في قوله لا تضامون بالضم والتشديد معناه لا يجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والاصل لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وبالتخفيف الضيم ومعناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو تعالى عن الجهة والتشبيه برؤية القمر لرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك (فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة) بضم الفوقية وسكون الغين المحجمة وفتح اللام ولا يذرعن الجوى والمستمل على صلاة (قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس) يعني الفجر والعصر كما في مسلم (فأفعلوا) عدم المغلوبة بقطع الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه * وسبق الحديث في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) القبطان الكوفي قال (حدثنا عاصم بن يوسف البربوعي) نسبة الى البربوع بن حنظلة بن عجم قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الخنابط بالخاء المهملة والتون المشددة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس بن أبي حازم) أبي عبد الله البجلي تابعي كبير فاته العجبة بليال (عن جرير بن عبد الله) البجلي رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن عبد الله أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم) ولا ذرعن المستمل قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم (سترون ربكم عيانا) بكسر العين من قول عائنت النبي عيانا إذا رأته بعينك * وبه قال (حدثنا عبد بن عبد الله) الصفاري البصري قال (حدثنا حسين الجعفي) بن علي بن الوليد ونسب الى جعفة بن سعد العسيرة ابن مذج (عن زائدة) بن قدامة أنه قال (حدثنا بيان بن بشر) بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بعد هاء الاء الاجمعي بالخاء والسين المهملتين (عن قيس بن أبي حازم) البجلي قال (حدثنا جرير) البجلي رضى الله عنه (قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة) كما ترون هذا البدر (لا تضامون في رؤيته) بضم أوله وتشديد الميم من الازدحام أي لا يضم بعضكم الى بعض كما تنضمون في رؤية الهلال رأس الشهر لخفائه ودقته بل ترونه رؤية محققة لا خفاء فيها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء بن يزيدي اللبني) بالثنية ثم الجندعي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا) عز وجل (يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر) بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله تضارون بالبناء للفعل فسكنت الراء الاولى وأدغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء المشددة معني لا تختلفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره والمخفف من الضيم ومعناه كالاول (قالوا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا يا رسول الله قال فانكم ترونه) عز وجل اذا مجلى لكم (كذلك) أي واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف (بجمع الله) عز وجل (الناس يوم القيامة فيقول من كان بعد شيئا فليتبعه) يسكون الفوقية وفتح الموحدة أو بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله (فتبضع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبضع من كان يعبد القمر والقمر ويتبضع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت) بالثنية الفوقية فهم جامع طاعوث

الغنة الفخذ الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيصة قال ابن فارس الفخذ هنا ساكن الخاء لا غير

شترار الناس يتهارجون قبها
 تهارج الحجر عليهم تقوم الساعة
 * حدثنا علي بن حجر السعدي
 حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن
 يزيد بن جابر والوليد بن مسلم قال
 ابن حجر دخل حديثاً أحدهما في
 حديث الآخر عن عبد الرحمن بن
 يزيد بن جابر بهذا الاسناد نحو
 ما ذكرنا واذ بعد قوله لقد كان
 بهذه مرة ماء ثم يسرون حتى
 ينتهوا الى جبل الحجر وهو جبل بيت
 المقدس فيقولون لقد قتلنا من في
 الارض هلم فلنقتل من في السماء
 فيرمون بنسائهم الى السماء فيرد
 الله عليهم نسائهم مخضوبة وما وفي
 رواية ابن حجر فاني قد انزلت عبادة
 لي لا بدى لأحد بقتالهم * حدثني
 عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد
 ابن حميد وألفاظهم متقاربة
 والسياق لعبد قال عبد
 حدثني وقال الآخران حدثنا
 يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد
 فلا يقال الا باسكانها بخلاف
 الفخذ التي هي العضو فاتها تكسر
 وتسكن (قوله صلى الله عليه
 وسلم فتقبض روح كل مؤمن وكل
 مسلم) هكذا هو في جميع نسخ مسلم
 وكل مسلم بالواو (قوله صلى الله عليه
 وسلم يتهارجون تهارج الحجر) أي
 يجامع الرجال النساء علانية
 بحضرة الناس كما يفعل الحبير ولا
 يكثرنون لذلك والهريج باسكان
 الراء الجماع يقال هرج زوجته أي
 جامعها بهرجها بفتح الراء ورضعها
 وكسرهما (قوله صلى الله عليه وسلم
 يسرون حتى ينتهوا الى جبل الحجر)
 هو بناء معجمة وميم مفتوحتين
 والحجر الشجر المنلف الذي يستمر فيه

فعلوت من طغى أصله طغيوت ثم طيعوت ثم طاغوت الشياطين والاصنام وفي التناحر الكاشن
 وكل رأس في الضلال (وتبقى هذه الامة فيما نأفوها) بالثين المعجمة واليمين المهملة أصله
 شافعون فسقطت النون للاضافة أي شافعو الامم (أو) قال (منافقوها مثل ابراهيم بن سعد
 الراوي قال الحافظ ابن حجر والاول المعتمد (فيا تهم الله) عز وجل اتينا لا يكف عار باعن
 الحركة والانتقال أو هو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى أن الله تعالى يخفه
 لماك من ملائكته فاضافه الى نفسه على جهة الاسناد الخاوي مثل قطع الامير الص و زاد
 في الرقاد في غير الصورة التي يعرفونها (فيقول) لهم (أنار بكم فيقولون هذا مكاننا) وزاد
 فيه أيضا فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا (حتى ياتينار بنا فاذا جاءنا) ولغير المستملى جاء (ربنا
 عرفناه فيا تهم الله) فيجلى لهم بعد تمييز المناقطين (في صورته التي يعرفون) أي التي هو عليها
 من التعالى عن صفات الحدوث بعد أن عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن أبصارهم الموانع وقال
 في المصباح في صورته التي يعرفون أي في علامة جعلها الله لدلائل على معرفته والتفرقة بينه وبين
 مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة مجازا كما تقول العرب صورة أمر كذا وصورة حديثك
 كذا والامر والحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة أمر كذا وحديثك وكثيرا ما يجري على
 السنة الفقها صورة هذه المسئلة كذا (فيقول) لهم (أنار بكم فيقولون أنت ربنا فبنته عونه)
 بالتخفيف والتشديد أي فينبجون أمره يا هم بذهابهم الى الجنة وملائكته التي تذهب بهم اليها
 (ويضرب الصراط) بضم حرف المضارعة وفتح ثائه والصراط الحسر (بين ظهري جهنم) على
 وسطها (فاكون أنا وأمتي أول من يجيرها) أي يجوز بأمة على الصراط ويقطعه ولا يذرع
 الاصيلي وابن عساكر من يجيء (ولا يتكلم يومئذ) في حال الاجازة (الارسل) لشدة الاحوال
 (ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم) مرتين (وفي جهنم كلاب) بغير صرف معلقة مأمورة بأخذ
 من أمرت به (مثل شوك السعدان) بفتح السين والدال بينهما عين مهملة نبات ذوشوك (هل
 رأيت السعدان) استفهام تقرير لا استحضار الصورة المذكورة (قالوا نعم يا رسول الله قال فاهما مثل
 شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها) أي الشوكة والكشمه هي ما قدر عظمها (الا الله) تعالى
 قال القرطبي قيدنا ندر عن بعض مشايخنا بضم الراء على أن ما استفهام وقدر مبتدأ وتصبها على
 أن ما زائدة وقدر مفعول يعلم (تخطف الناس بأعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة (فهم الموبق)
 بفتح الموحدة الهالك (بعمله) وهو الكافر والاصيلي وأبي ذرعن المستملى المؤمن بالميم والنون بقى
 بعمله بالموحدة والقاف المكسورة من البقاء أو الموبق بعمله بالشك والحموى والكشمه هي فمهم
 الموبق بالموحدة المفتوحة بقى بالموحدة وكسر القاف ولاب ذرعن المستملى بقى بالتحية من الوقاية
 أي يستر عمله وللمستملى أو الموبق بالثنية المفتوحة من الوثاق بعمله والقاف في قوله فمهم تفصيل الناس
 الذين تخطفهم الكلاب بحسب أعمالهم (ومنهم الخردل) بالحاء المعجمة والدال المهملة المنقطع الذي
 تقطعه كلاب الصراط حتى يهوى في النار وقيل الخردل المصروع قال السفاقي وهو أنسب
 بسياق الخبر (أو المجازي) بضم الميم وفتح الجيم المخففة والراي بينهما ألف من الجزاء (أو نحو)
 شك من الراوي وللمل المجازي بغير شك (ثم تجلى) بتحية فقوية بضم فلام مشددة مفتوحات
 كذا في الفرع كاصله معجدا عليه أي يتبين قال في الفتح ويحتمل أن يكون بالحاء المعجمة أي تجلى
 عنه فيرجع الى معنى بنجو * وفي حديث أبي سعيد فتاب مسلم ومخدوش مكدوش في جهنم (حتى
 اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين العباد) أتم وقال ابن المنير الفراغ اذا أضمت الى الله معناه
 القضاء وحلوله بالمقضى عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار أهل النار في النار

صلى الله عليه وسلم يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال أتى وهو محترم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايتم أن قلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيل قط أشهد بصيرتني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه

وحاصله أن معنى يفرغ الله أي من القضاء بعذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريقي المقابلة وان لم يذكر لفظها (وأراد أن يخرج) بضم أوله وكسر ثالثة (برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله) عز وجل (شياً ممن أراد الله) عز وجل (أن يرحمه من يشهد أن لا إله الا الله فيعرفونهم في النار باثر السجود) ولأبي ذر عن الكشميني بأن نار السجود (تأكل النار ابن آدم الا أثر السجود حرمة الله) عز وجل (على النار أن تأكل أثر السجود) وهو موضعه من الجنة أو مواضع السجود السبعة ورجمه النووي لكن في مسلم الادارات الوجوه وهو كما قال عياض يدل على أن المراد باثر السجود الوجه خاصة ويؤيده أن في بقية الحديث أن منهم من غاب في النار إلى نصف ساقه وفي مسلم من حديث سمرة والديركتية وفي رواية هشام بن سعد في حديث أبي سعيد والي حقوقه لكن جملة النووي على قوم مخصوصين ونقل بعضهم أن علامتهم الغرة ويضاف اليها التحجيل وهو في اليدين والقدمين مما يصل اليه الضوء فيكون أشمل ممن قال أعضاء السجود لدخول جميع اليدين والرجلين لا يخص الكففين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدله من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء مع الانقمار لان تلك الاحوال الاخرى يفترجة عن قياس احوال أهل الدنيا ونزل التنصيص على دارات الوجوه أن الوجه كما لا تؤثر فيه النار كما محل السجود ويحتمل أن الاقتصار عليها على التنويه بها لسرفها (فيخرجون من النار) حال كونهم (قد امتحنوا) بضم الفوقية والمجبة بينهما حاء مهملة مكسورة أو يفتح الفوقية احترق جلدهم وظهر عظمهم (فيصعب عليهم) بضم التحتية وفتح الصاد (ماء الحياة) ضد الموت (فيمننون بحمته) كالتبت الحية) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من رور الخراء (في جبل السيل) بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين وتحوه وفي رواية يحيي بن عمار إلى جانب السيل والمراد أن الغناء الذي يحيي به السيل تكون فيه الجنة فتقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نائمة والتشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسنه (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل) زاد أبو ذر منهم (مقبل بوجهه على النار هو آخر أهل النار دخولا الجنة) وفي حديث حذيفة في أخبار بني اسرائيل أنه كان نباشا وعند الدارقطني في غرائب مالك أنه رجل من جهينة وعند السهلي اسمه هناد (فيقول أي) يسكون الباء (رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قسبني) بالقاف والمجبة والموحدة مفتوحات أداني (ريحها وأحرقني ذكاًؤها) بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولا يذرد كماها بغير همزة حرها والتهابها (فيدعو الله) عز وجل (بما شاء أن يدعو ثم يقول الله) عز وجل له (هل عسيت) بفتح السين وكسر هاء (ان أعطيت ذلك) بضم الهمزة ولا يذرد ان أعطيتك بفتحها وبالكاف (أن تسألني غيره فيقول لا عزرتك لأسألك غيره ويعطى ربه) ولأبي ذر عن الكشميني ويعطى الله (من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله) عز وجل (وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورأها سكت ما شاء الله) عز وجل (أن يسكت) حياء (ثم يقول أي رب قدمني) يسكون الميم بعد كسر الدال المشددة (إلى باب الجنة فيقول الله) عز وجل (له ألسنت قد أعطيت عهدك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أبداً) أي غير صرف وجهك عن النار (ويلاك يا ابن آدم ما أعدرتك) فعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء (فيقول أي رب وديعوا الله) عز وجل (حتى يقول) عز وجل له (هل عسيت ان أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا عزرتك لأسألك غيره ويعطى) الله (ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام إلى باب الجنة انفهقت) بنون ساكنة ففقاء ففقاء مفتوحات ففوقية انفهقت واتسعت (له الجنة قرأى ما فيها من الخير) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة من النعمة وسعة

وقد فسره في الحديث بأنه جبل بيت المقدس (قوله صلى الله عليه وسلم محترم عليه أن يدخل نقاب المدينة) هو بكسر النون أي طرفها وخارجها وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين (قوله صلى الله عليه وسلم فيقتله ثم يحييه) قال المازري ان قيل اظهار المعجزة على يد الكذاب ليس بممكن فكيف ظهرت هذه الخوارق للعامة على يده فالجواب انه انما يدعي الربوبية وأدلة الحدوث تحيل ما ادعاه وتكذبه وأما النبي فانه يدعي النبوة وليست مستحيلة في البشر فاذا أتى بدليل لم يعارضه شيء صدق وأما قول الدجال أرايتم ان قلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر فيقولون لا فقد يستشكل لأن ما أظهره الدجال لا دلالة فيه بل بوبته لتظهور النقص عليه ودلائل الحدوث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك ويجب ان يكونوا سبق في أول الباب وهو أنهم لعلمهم قالوه

عن الزهري في هذا الاسناد بمثله
* حدثني محمد بن عبد الله بن قهرآذ
من أهل مرو وحدثنا عبد الله بن عثمان
عن أبي جرزة السكري عن قيس
ابن وهب عن أبي الوداك عن أبي
سعيد الخدرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال
فيتوجه قبله رجل من المؤمنين
فتلقاه المسالخ مسالخ الدجال
فيقولون له أين تعمد فيقول أعمد إلى
هذا الذى خرج قال فيقولون له
أوما تؤمن ربنا فيقول ما ربنا
خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم
لبعض أليس قد منها كمر بكم أن
تقتلوا أحداً وانه قال فينطلقون به
إلى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها
الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فبأمر
الدجال به فيشج فيقول خذوه
وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضرباً
خوفاً منه وتقىة لا تصد بقاء ويحتمل
أنهم قصدوا الأنتسك في كذبك
وكفرتك فان من شئت في كذبه وكفر
كفر واحدوه بهذه التورية خوفاً
منه ويحتمل ان الذين قالوا الأنتسك
هم مصدقوه من اليهود وغيرهم ممن
قدر الله تعالى شقاوته (قوله قال أبو
اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر
عليه السلام) أبو اسحق هذا هو ابراهيم
ابن سفيان راوى الكتاب عن مسلم
وكذا قال معمر في جامعته في اثر هذا
الحديث كما ذكره ابن سفيان
وهذا تصريح منه بحياة الخضر
عليه السلام وهو الصحيح وقد سبق
في باب من كتاب المناقب والمسالخ
قوم معهم سلاح يرتبون في المراكز
كالخضر اسموا بذلك لجلهم السلاح
(قوله صلى الله عليه وسلم فبأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضرباً)

العيش والسرور فيسكت ما شاء الله عز وجل (أن يسكت ثم يقول أى رب أدخلني الجنة فيقول
الله عز وجل) ألسنت قد أعطيت عهدك وموآثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت فيقول) وثى
الفرع كأصله ضب على فيقول هذه) ويالك يا ابن آدم ما أغدرلك فيقول أى رب لا كون) بنون
التوكيد الثقيلة ولأبى ذر عن الجوى والكشمهني لا كون باسقاطها (أشقى خلقك) قال فى
الكواكب فان قلت هذا ليس بأشقى لانه خلص من العذاب وزخر عن النار وان لم يدخل الجنة
قلت يعنى أشقى أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا
الجواب قوله أليس قد أعطيت عهدك وموآثيقك قلت كانه قال يارب بلى أعطيت العهد والموآثيق
ولكن تأملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا تأسوا من روح الله انه لا يبأس من روح
الله الا القوم الكافرون فوقف على أى لست من الكفار الذين أسوا من رحمتك وطمعت فى
كرمك وسعة رحمتك فسألت ذلك وكأه تعالى رضى بهذا القول فضحك كما قال (فلا يزال يدعو)
الله تعالى (حتى يضحك الله عز وجل) منه المراد لازم الضحك وهو الرضا فاذا ضحك منه قال له
ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله عز وجل (له تمنه) بهاء السكت (فسال ربه عز وجل) (وتعنى حتى
ان الله ليدكره) أى ليدكر الممتنى (يقول) ولأبى ذر عن الجوى والمسمى ويقول له تمن (كذا وكذا)
يسمى له أجناس ما يبتنى فضلاً منه ورحمة (حتى انقطعت به الأمانى) جمع أمنية (قال الله عز
وجل) (ذلك) الذى سألت (لك ومثله معه) قال الدماميني فى مصابيحها فان قلت قد علم أن الدار
الأخرة ليست دار تكليف فما الحكمة فى تكرار أخذ العهد والموآثيق عليه أن لا يسأل غير ما أعطيه
مع أن اخلافة لقوله وما تقضيه عينه لائتم عليه فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهى اظهار التمن
والاحسان اليه مع تكراره لنقض عهده وموآثيقه ولاشك أن للجنة فى نفس العبد مع هذه
الحالة التى اتصف بها وقعا عظيماً وقال الكلا باذى فيما نقله عنه فى الفتح سكوت هذا العبد أولاً
عن السؤال يعنى فى قوله فى الحديث فيسكت ما شاء الله حياء من ربه والله يجب أن يستل لانه
يجب صوت عبده المؤمن فبأسطه أولاً بقوله لعلى ان أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر
فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهده وتكره ما أقسم عليه جهلامنه ولا قلة مبالاة
بل علمانه بأن نقض هذا العهد أولى من الوفاء به لان سؤاله ربه أولى من ترك السؤال وقد قال
صلى الله عليه وسلم من حلف على عين فرأى خيراً منها فليكفر عن عيته وليأت الذى هو خير فعمل
هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه فى الآخرة (قال عطاء بن يزيد) الراوى
(وأبو سعيد الخدرى مع أبى هريرة) جالس وهو يحدث بهذا الحديث (لا يرد عليه من حديثه
شيئاً) ولا يغيره (حتى اذا حدث أبو هريرة أن الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال أبو
سعيد الخدرى وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه
قال أبو سعيد الخدرى أشهد أنى حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة
أمثاله) وجمع بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أولاً قوله ومثله معه ثم تكلم الله فزاد ما فى
رواية أبى سعيد ولم يسمعه أبو هريرة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (فذلك الرجل آخر أهل
الجنة دخولا الجنة) * والحديث سبق فى الرقاق * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن
عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث بن سعد) الامام ونبى ابن سعد
لأبى ذر (عن خالد بن يزيد) الجحى (عن سعيد بن أبى هلال) اللبى مولاهم (عن زيد) هو ابن أسلم
مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المحففة (عن أبى سعيد) سعد بن مالك
(الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة

قال فيقول أما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤثر (٤٠٣) بالمشرك من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم

عشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فباخذ الدجال ليدبحه فيجعل ما بين رقبته الى رقبته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فباخذ بيديه ورجليه فينذف به فيحسب الناس أنما قذفه الى النار وأما التي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين * حدثنا شهاب بن عباد العبدى حدثنا ابراهيم بن حميد الرواسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال سألت أحدا للنبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أ كثر ما سألت

فروى على ثلاثة أوجه أحدها فيشبح بشين مجمة ثم ياء موحدة ثم حاء مهملة أى مدوده على بطنه والثاني شجوه بالجيم المشددة من الشج وهو الحرج في الرأس والوجه الثاني فيشبح كالاول فيقول خذوه واشجوه بالياء والحاء والثالث فيشبح وشجوه كلاهما بالجيم وصحح القاضي الوجه الثالث وهو الذي ذكره الحمدي في الجمع بين الصحيحين والأصح عندنا الاول واما قوله فيوسع ظهره فباسكان الواو وفتح السين (قوله صلى الله عليه وسلم فيؤثر بالمشرك من مفرقه) هكذا الرواية فيؤثر بالهمز والمشار بهمة بعد الميم وهو الأفضح ويجوز تخفيف الهمزة فيها فتجعل في الاول وأو وفي الثاني ياء ويجوز المشار بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخشبة وعلى الاول يقال أشرتا ومفرق الرأس بكسر الراء وسطة والترقوة بفتح التاء وضم العظام الذي بين ثغرة

والسلام (هل تضارون) بضم أوله وتشديد الراء (في رؤية الشمس والقمر) وسقط قوله والقمر لأبي ذر وروى تضارون بالتخفيف (إذا كانت) أى السماء (صحو) أى ذات صحو أى انقشع عنها الغيم (قلنا لا قال فانكم لا تضارون) لا تخالفون أحدا ولا تنازعونه (في رؤية ربكم يومئذ) يوم القيامة (الا تضارون في رؤيتهم) أى الشمس والقمر ولأبي ذر في رؤيتها أى الشمس والتشبيه المذكور هنا إنما هو في الوضوح وزوال السك في المقابلة والجهة وسائر الأمور العادية عند رؤية المحدثات وقال في المصايح هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو من أفضل ضربه وذلك أنه استثنى من صفة ذم منقبة عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها أى الا تضارون في رؤية الشمس في حال صحو السماء أى ان كان ذلك ضيرا فثبت شيئا من العيب على تقدير كون رؤية الشمس في وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لأنه من كمال التمكن من الرؤية دون ضرر يلحق الرائي فهو في المعنى تعلق المحال فالتأكد فيه من جهة أنه كدعوى الشيء بيبنة لأنه علق بقبض المدعى وهو ثابت شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة أن الأصل في مطلق الاستثناء الاتصال أى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من أن الاستثناء المنقطع مجاز وإذا كان الأصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها هو من إخراج الشيء مما قبله فإذا ولها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بأنه لم يجد صفة ذم يستثنىها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع (ثم قال ينادى مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فذهب أصحاب الصليب) النصرارى (مع صليهم وأصحاب الأوثان) المشركون (مع أو ثابهم) بالثلاثة فيهم (وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم) ولأبي ذر عن الكشميهني مع الهمهم بكسر الهمزة واسقاط الفوقية بالمفرد (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر) بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه (أو فاجر) منهمذ في المعاصى والفجور (وغبرات) بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها راهاء ففوقية والجر عطف على الجرور أو مرفوع عطف على مرفوع يبقى أى بقايا (من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهمهم تعرض) بضم الفوقية وفتح الراء (كأنها سراب) بالسين المهملة وهو ما يترأى وسط النهار في الحر الشديد يلع كالماء ولأبي ذر عن الجوى والمسمى السراب بالتعريف (فيقال للبهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله) قال الجوهري منصرف خلفته وان كان أعجميا مثل نوح ولو ط لأنه تصغير عزير (فيقال) لهم (كذبتم) في كون عزير ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) قال الكرماني فان قلت انهم كانوا صادقين في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهي منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قبيدها وهو في حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبدوه فكذبهم في القضية الاولى اه وقال البدر الدمايني صرح أهل البيان بأن مورد الصدق والكذب هو النسبة التي يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قائم فالصدق والكذب راجعان الى القيام لا الى بنوة زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتأخرين الجواب بأن قال يراد كذبتم في عبادة تكلم لعزير أو مسج موصوف بهذه الصفة (فما تريدون قالوا تريدان تسقيننا فيقال) لهم (أشربوا فينسا قطنون في جهنم) وفي تفسير سورة النساء فاذا تبغون فقالوا عطشنا بنا فاسقنا فيشار الاتردون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فينسا قطنون في النار (ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون يقال نشرت الخشبة وعلى الاول يقال أشرتا ومفرق الرأس بكسر الراء وسطة والترقوة بفتح التاء وضم العظام الذي بين ثغرة

قال وما ينصبك منه انه لا يضرك قال قلت (٤٠٤) يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو اهلون على الله من ذلك

* حدثنا سريج بن يونس حدثنا هشيم عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبه قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته قال وما سؤالك قال قلت يا رسول الله انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر ماء قال هو اهلون على الله من ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمير قال حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن حميد وزاد في حديث يزيد فقال لي أي بني العنبر والعاتق (قوله صلى الله عليه وسلم وما ينصبك منه) هو بضم الباء على اللغة المشهورة أي ما يتبعك من أمره قال ابن دريد يقال أنصبه المرض وغيره ونصبه والاولى أقصَح قال وهو تغير الحال من مرض أو تعب (قوله قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو اهلون على الله من ذلك)

قوله أحوج من الله هكذا في النسخ متناوشا حاله بضمير الافراد وهو مخالف لما ذكره الشارح بعد في تفسيره نقل عن البرماوى والعيني والكرمانى حيث قال وكنا في ذلك الوقت أحوج اليهم بضمير الجمع ومخالف أيضا لما سبق في تفسير سورة النساء ولفظ الحديث هناك قالوا فارقنا الناس في الدنيا على

فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتهم في كون المسيح ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما يزيدون فيقولون يزيد أن نهبنا فيقال اشربوا فينسا قاطون) زاد أبو ذر في جهنم (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من رآوا فاجري فقال لهم ما يحبسكم) عن الذهاب ولا يبقى ذر عن الجوى والمستولى ما يحبسكم بالجبر واللام (وتذهب الناس فيقولون فارقناهم) أي الناس الذين ذاعوا عن الطاعة في الدنيا (ونحن أحوج من الله اليوم) قال البرماوى والعيني والكرمانى أي فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت أحوج اليهم من الله في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أي نحن فارقنا أقرابنا وأصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش والمطاعنة ومقاطعة لاعداك أعداء الدين وغرضهم فيه التصرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار يعني كالم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين لهم في الآخرة (واناسنا من نادى بنا دى ليلحق) بالجزم على الأمر (كل قوم بما كانوا يعبدون وانما تنتظر ربنا) زاد في النساء الذى كنا نعبد (قال فبايتهم الجبار) تعالى انا انما منزلها عن الحركة وسمات الحدوث (في صورة غير صورته التى رآوه فيها أول مرة) وقوله في صورة أى علامة وضعها لهم ليلاب على معرفته أو في صفة أو هي صورة الاعتقاد وأخرج على وجه المشاكسة وقوله غير صورته قبل بشير به الى ما عرفوه حين أخذ ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك في الدنيا ثم يذكروهم بها في الآخرة (فيقول أنار بكم فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول) ولأبي ذر فيقال (هل ينسكم وبينه آية) علامة (تعرفونه) بها (فيقولون الساق) بالسين المهملة والقاف ويحتمل أن الله عرفهم على السنة الرسل من الانبياء أو الملائكة أن الله جعل لهم علامة تجلبه الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الأمر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت وهو النور العظيم كما روى عن أبي موسى الأشعري أو ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والالطاف كما قال ابن فورك أورجة للمؤمنين نقمة لغيرهم قاله المهلب (فيكشف) تعالى (عن ساقه) وقيل الساق يأتي بمعنى النفس أى تتجلى لهم ذاته المقدسة (فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رباه) ليراه الناس (وسمعة) اسمعهم (فيذهب كيماسجد) قال العيني كى هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على ما المصدرية بعدها أن مضمرة تقديره يذهب لأجل السجود قال النووي وهذا السجود امتحان من الله تعالى لعباده (فيعود ظهره طبقا واحدا) كالعصيفة فلا يقدر على السجود (ثم يوقى بالجسر) بكسر الجيم في الفرع وتفتح والفتح هو الذى في اليونانية (فيجعل بين ظهري جهنم) يفتح الطاء المعجمة وسكون الهاء (قلنا يا رسول الله وما الجسر) بفتح الجيم في الفرع كأصله (قال) عليه الصلاة والسلام (مدحضة) بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة المفتوحة (مزلة) بفتح الميم وكسر الزاى ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض ما يكون عنه الزنق والمرلة موضع زال الأقدام وفي رواية الكشميهنى الدحض هو الزنق لدحضوا بضم التحتية أى ليراقوا زانقا لا يثبت فيه قدم (عليه خطاطيف) جمع خطاف بضم الخاء المعجمة الحديثة المعوجة كالكلوب يتخطف به الشئ (وكلاليب) جمع كلوب (وحسكة) بالحاء والسين المهملتين وفتحات نبات مغروس في الارض ذسوك ينسبك فيه كل من مر به وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب (مفطحة) بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء والحاء المهملتين فهما تأنيت فيها عرض واتساع (قال الأصمعي واسعة الاعلى دقيقة الأسفل ولأبي ذر عن الكشميهنى مطحفة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتأخير الفاء بعد اللام) لها شوكة عقيفاء بضم العين المهملة

حدثنا عبد الله بن معاذ العبدي حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الثعمان بن سالم (٤٠٥) قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود

النفقي يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي يتحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله اولاه الله وكلمة نحوهما لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيأ أبدا انما قلت انكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمي فيمكت أربعين لأدري أربعين يوما وأربعين شهرا وأربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة ابن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكت الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال ذرة من خيرا أو ايمان الا قبضته

قال القاضي معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوبهم بل انما جعله ليزداد الذين آمنوا ايمانا وتثبت الحجمة على الكافرين والمنافقين ونحوهم وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فيبعث الله عيسى بن مريم) أي ينزله من السماء كما بشرنا وقد سبق بيان هذا في كتاب الايمان قال القاضي رحمه الله تعالى نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للاحاديث الصحيحة في ذلك وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب اثباته وأنكر ذلك بعض المعتزلة

وفتح القاف والفاء بينهما تحتية ساكنة مهموزة ودوم عوجية ولا بوى الوقت وذو عقيمة بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها هاء تأنيث بوزن كريمة (تكون بنجد يقال لها السعدان) يمر (المؤمن عليها كالطرف) بفتح الطاء وسكون الراء أي كأمح البصر (وكالبرق وكالريح وكأجويد الخيل) جمع أجواد وأجواد جمع جواد وهي الفرس الابن الجيد (والركاب) بكسر الراء الابل واحدها الراحلة من غير لفظها (فناج مسلم) بفتح اللام المشددة (وناج مخدوش) بفتح الميم وسكون الخاء المججمة آخره شين مججمة مخموش مخرق (ومكدوس) بضم مفتوحة فكاف ساكنة فذال مهملة متفوممة بعدها واو ساكنة فسين مهملة مصروع (في نار جهنم) والحاصل أنهم ثلاثة أقسام قسم مسلم لانه شيء أصلا وقسم يخذل ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم (حتى يمر آخرهم) أي آخر الناجين (بسحب) بضم أوله وفتح ثالثة (سحبا فاما أنتم بأشد) خبر ما وخطاب للمؤمنين (في مناشدة) نصب على التمييز أي المطالبة (في الحق) ظرف له (قد تبين لكم) جملة حالبة من أشد وقوله (من المؤمن) صلة أشد (يوثد للجبار) متعلق بمناشدة (واذا بالواو) ولأبي ذر عن الكشميهني فاذا (أرأوا) أنهم قد نجوا في اخوانهم) متعلق أيضا بمناشدة كالجبار قال في الكواكب أي ليس طلبكم مني في الدنيا في شأن حق يكون ظاهر لكم أشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة في شأن نجات اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لاجوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولأبي ذر عن الكشميهني وبقي اخوانهم قال الكرمانى وظاهر السياق يقتضى أن يكون قوله واذا رأوا بدون الواو ولكن قوله في اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدأ محذوف أي وذلك اذا رأوا نجات أنفسهم وما بعده استئناف كلام وهو قوله (يقولون) وقال العيني الذي يظهر من حل التركيب أن يقولون جواب اذا أي اذا رأوا نجات أنفسهم يقولون (ربنا اخواننا) الذين كانوا يصلون معنا ويؤمنون معنا ويعملون معنا) وقال الطيبي هذا بيان لمناشدتهم في الآخرة (فيقول الله تعالى اذهبوا فن وجدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فأخرجوه) بقطع الهمزة من النار (ويحرم الله) عز وجل (صورهم على النار) تكريمها للسجود (فأوتوهم) سقطت فمأوتوهم لأبي ذر (وبعضهم قد غاب في النار الى قدمه والى أنصاف سابقه فيخرجون) بضم التحتية وكسر الراء (من عرفوا) من النار (ثم يعودون فيقول) الله تعالى (اذهبوا فن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار) فيه أن الايمان يزيد وينقص (فأخرجوه) منها (فيخرجون) منها (من عرفوا ثم يعودون فيقول) تعالى لهم (اذهبوا فن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان) بفتح الذال المججمة وتشديد الراء قبل ان مائة مثلة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس (فأخرجوه فيخرجون من عرفوا) منها (قال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (فان لم تصدقوا) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل فاذالم تصدقوني (فاقرأوا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها) يضاعف ثوابها وأنت ضمير المثقال لكونه مضافا الى مؤنث والتجزى المذكور هائشي زائد على مجرد الايمان الذي هو التصديق الذي لا يتجزأ فالزائد عليه يكون بعمل صالح كذ كرخي أو عمل من أعمال القلوب من شفقة على مسكين أو خوف منه تعالى أو نية صالحة أو غير ذلك (فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار) تعازى قال الحافظان حجر قرأت في تنقيح الزركشى ان قوله فيقول الله زيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة هنا ثم ان لفظ حديث أبي سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشى وانما فيه فيقول الجبار (بقيت شفاعتي فيقبض

والجهمية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الاحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم النبيين وبقوله صلى الله عليه وسلم لم لا نبى بعدى

قبضة من النار فيخرج) تعالى (أقواماً) وهم الذين معهم مجرد الأيمان ولم يأذن فيهم بالشفاعة حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الشوقية وكسر المهملة بعدها ميمجمة احترقوا (فيلقون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهب بأفواه الجنة) جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب على غير قياس وأفواه الأزقة والأنهار وأثلها والمراد هنا مفتوح مسالك قصور الجنة (يقال له ماء الحياة) وسقط لأبي ذر لفظ ماء (فينبتون في حافتيه) تنية حافة بتخفيف الفاء أى جانبي النهر (كثنت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب البقول (في جبل السيل) ما يحمله من نحوطين فإذا انفقت فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل نبتت في يوم وليلة فشمه به لسرعة نماته وحسنه (قدراً يتموها إلى جانب العذرة إلى) ولأبي ذر وإلى (جانب الشجرة فما كان إلى) جهة (الشمس) منها كان أخضر وما كان منها إلى (جهة) الظل كان أبيض فيخرجون كأنهم اللؤلؤ (ببياض وانضارة) فيجعل (بضم التحتية وفتح العين) (في رقابهم الخواتيم) شئ من ذهب أو غيره علامة يعرفون بها (فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه) في الدنيا (ولا خير قدموه) فيها بل برحمته تعالى ومجرد الأيمان دون أمر زائد من عمل صالح (فيقال لهم) إذا نظروا في الجنة إلى أشياء ينتهي إليها بصرهم (لكم ما رأيتهم ومثله معه) وفيه أن جماعة من مذنبى هذه الأمة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرجعة خلافاً لمن نفي ذلك عن هذه الأمة وتناول ما ورد بضروب متكلفة والنصوص الصريحة متظافرة متظاهرة بثبوت ذلك وأن تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لا خلاف مراتبهم من أخذ النار بعضهم إلى الساق وأنها لا تأكل أثر السجود وأنهم يموتون على ما ورد في حديث أبي سعيد بلفظ يموتون فيها مائة فيكون عذابهم فيها أحرقهم وحبسهم عن دخول الجنة سريعاً كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون أصلاً ليدوقوا العذاب ولا يحيون حياة يستريحون بها على أن بعض أهل العلم أول حديث أبي سعيد بأنه ليس المراد أنه يحصل لهم الموت حقيقة وإنما هو كناية عن غيبة إحساسهم وذلك للرفق أو كنى عن النوم بالموت وقد سمي الله النوم وفاة * والحديث سبق في تفسير سورة النساء لكن باختصار في آخره قال البخاري بالسند إليه (وقال حجاج بن منهل) بكسر الميم وهو أحد مشايخ المؤلف ولعله سمعه منه في المذاكرة ونحوها (حدثناهما من يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم العوذى الحافظ قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهمو) بضم أوله وكسر الهاء ولأبي ذر بفتح الياء وضم الهاء يحزنوا (بذلك) الحبس وقول الزكشي هذه الإشارة إلى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح فقال هو تكلف لا داعي له والظاهر أن الإشارة راجعة إلى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يهمو (فيقولون لو استشفعنا لو طلبنا من يشفع لنا) إلى ربنا فيرجعنا من مكاننا) برفع فيرجعنا في الفرع وقال الدماميني بالنصب لوقوعه في جواب التثنية المدلول عليه بلو أى ليت لنا استشفاعاً فاراحة فيخلصنا مما نحن فيه من الحبس والكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون) له (أنت آدم) من باب قوله * أنا أبو النجم وشعري شعري * وهو مهمم فيه معنى الكمال لا يعلم ما يرام منه ففسره بقوله (أبو الناس خلقك الله بيده) زيادة في الخصوصية والله تعالى منزّه عن الجارحة (وأسكنك الجنة) وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شئ (وضع شئ موضع أشياء أى السموات ارادة للتقصي واحداً فواحداً حتى يستغرق السميات كلها (لشفع) بلام الطلب ولأبي ذر عن الكشميهني والمستلى اشفع (لنا عند ربك حتى يرجعنا من مكاننا هذا قال فيقول) لهم (لست

فمبق شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً فمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيون فيقولون فإنا تأمرنا بما أمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى لينا ورفع لينا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابه فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطراً كأنه الطل أو الظل نعمان السائل فثبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وياجاع الملمين أنه لا نبى بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تنسخ وهذا استدلال فاسد لأنه ليس المراد ينزل عيسى عليه السلام أنه ينزل نبياً بشرع ينسخ شرعنا ولا في هذه الأحاديث ولا في غيرها شئ من هذا بل صححت هذه الأحاديث هنا وما سبق في كتاب الأيمان وغيرها أنه ينزل حكماً مقسطاً يحكم بشرعنا ويحيى من أمور شرعنا ما هجره الناس (قوله في كبد جبل) أى وسطه ودخله وكبد كل شئ وسطه (قوله صلى الله عليه وسلم فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع) قال العلماء معناه يكونون في سرعتهم إلى الشر وروضاء الشهوات والفساد كطيران الطير في العداوان وظلم بعضهم بعضاً في أخلاق السباع العادية (قوله صلى الله عليه وسلم أصغى لينا ورفع لينا) اللبت بكسر اللام وآخره مثناة فوق وهي صفحة العنق وهي جانبه وأصغى أمال (قوله صلى الله عليه وسلم وأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابه) أى يطينه ويصلحه (قوله كأنه الطل أو الظل)

ثم يقال يا أيها الناس هلموا إلى ربكم وقضوهم انهم مسؤولون قال ثم يقال (٤٠٧) أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من

كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق * وحدثني محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمر وانك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال لقد هممت أن لأحدتكم شيئا انما قلت انكم ترون بعد قليل أمر أعظمها فكان حريق البيت قال شعبة هذا وأخبره قال عبد الله بن عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمي وساق الحديث بمثل حديث معاذ وقال في حديثه فلا يبقى أحد في قلبه منقال ذرة من إيمان الا قبضته قال محمد بن جعفر حدثني شعبة بهذا الحديث مرات وعرضته عليه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر عن أبي حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما ما كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها قريبا

قال العلماء الأصح الطل بالمهمل وهو الموافق للحديث الآخر أنه كنى الرجال (قوله فذلك يوم يكشف عن ساق) قال العلماء معناه ومعنى ما في القرآن يوم يكشف عن ساق يوم يكشف عن شدة وهول عظيم أي يظهر ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتدت وأصله أن من جدى أمره كشف عن ساقه مستمر في الخفة والنشاط له

هناكم) أي لست في مقام الشفاعة (قال ويذ كر خطيئته التي أصاب) والراجع الى الموصول محذوف أي التي أصابها (أكله من الشجرة) ينصب أكله بدلا من خطيئته ويجوز أن يكون بيانا للضمير الملم بالمحذوف نحو قوله تعالى فقضاهن سبع سموات (وقد نهى عنها ولكن اتوا حوا أول نبي بعثه الله تعالى الى أهل الارض) الموجودين بعد الطوفان (فيأتون نوحا) فيسألونه (فيقول لست هناكم ويذ كر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم) يشير الى قوله رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق (ولكن اتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم) عليه السلام (فيقول اني لست هناكم ويذ كر ثلاث كلمات) ولأبي ذر عن الكشميني كذبات بفتحات (كذبهن) احداها قوله اني سقيم والأخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هي أختي والحق أنهم معارض لكن لما كانت صورتهما صورة الكذب أشفق منها ومن كان أعرف فهو أخوف (ولكن اتوا موسى عبدا أتاه الله التوراة وكلمه وقره نبيا) مناجيا (قال فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول اني لست هناكم ويذ كر خطيئته التي أصاب قوله النفس ولكن اتوا عيسى) عليه السلام (عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته) التي ألقاها الى مريم (قال فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبد اغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) وانما لم يلهموا آياتنا نبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله في الابتداء اظهارا لشرفه وفضله فانهم لو سألوه ابتداء لاحتمل أن غيره يقوم بذلك ففي ذلك دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين زاده الله تشريفا وتكريما قال صلى الله عليه وسلم (فيأتون) ولأبي ذر عن الكشميني والمستمل فيأتونني (فأستأذن) في الدخول (على ربي في داره) أي جنته التي اتخذها لآل بيته والاضافة للتشريف وقال في المصباح أي أستأذن ربي في حال كوني في جنته فأضاف الدار اليه تشريفا (فيؤذن لي عليه فاذا رأيت) تعالى (وقعت ساجدا فبدعني ماشاء الله أن يدعني) وفي مسند أحمد ان هذه السجدة مقدار جمعة من جمع الدنيا (فيقول) تعالى (ارفع محمد رأسك) وقل بسمع (لقولك) (واشفع تشفع) أي تقبل شفاعتك (وسل تعط) سؤلك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرفع رأسي) من السجود (فأثنى على ربي ببناء) وتحميد بعلميه عز وجل قال (ثم أشفع فيجدني حيا) أي فيعين لي طائفة معينة (فأخرج) من داره (فأدخلهم الجنة) بعد أن أخرجهم من النار (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (و) قد سمعته أيضا) أي أنسا (يقول فأخرج) من داره (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة) بضم الهمزة فيهما (ثم أعود فأستأذن) ولأبي ذر عن الكشميني والمستمل ثم أعود الثانية فأستأذن (على ربي في داره) الجنة (فيؤذن لي عليه فاذا رأيت) تعالى (وقعت ساجدا فبدعني ماشاء الله أن يدعني ثم يقول) تعالى (ارفع محمد وقل بسمع واشفع تشفع وسل تعطه) بهاء السكت في هذه دون الأولى لكن الذي في اليونانية باسقاط الهاء فيهما (قال فأرفع رأسي فأثنى على ربي ببناء وتحميد بعلميه قال ثم أشفع فيجدني حيا فأخرج) بفتح الهمزة (فأدخلهم الجنة قال قتادة) بالسند (وسمعه) أي أنسا وللكشميني أيضا (يقول فأخرج) فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فاذا رأيت) وقعت ساجدا فبدعني ماشاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل بسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فأرفع رأسي فأثنى على ربي ببناء وتحميد بعلميه قال ثم أشفع فيجدني حيا فأخرج) فأدخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعته) أي سمعت أنسا زاد الكشميني أيضا (يقول فأخرج) بفتح الهمزة (فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار الا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود) بنص القرآن

نفر من المسلمين فسمعوه وهو يحدث عن الآيات أن أولها خروجا للدجال فقال عبد الله بن عمرو لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبي حيان عن أبي زرعة قال تذاكرنا الساعة عند مروان فقال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثهما ولم يذكر ضحى * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وجماعة من الشعراء كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حدثنا ابن بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الخمال بن قيس وكانت من المهاجرات الأولى فقال حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنده إلى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثني فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (باب قصة الجساسة) *

هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى قيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن (قوله عن فاطمة بنت قيس قالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم الكفار (قال ثم تلا الآية) ولأبي ذر عن الكشميني هذه الآية (عسى أن يعينك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي وعده) بضم الواو وكسر العين (نبيكم صلى الله عليه وسلم) * وهذا الحديث وقع هنا معلقا ووصله الاسماعيلي من طريق اسحق بن ابراهيم وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي قال حدثنا حجاج بن منهال فذكر بطوله وساقوا الحديث كله إلا بأذر فقال بعد قوله حتى هموا بذلك ذكر الحديث بطوله وعنده هموا بفتح التخمية وضم الهاء وساق النسفي منه إلى قوله خلقك الله بيده ثم قال فذكر الحديث وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا إلى آخر قوله المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم لا تستعلى والكشميني * وبه قال (حدثنا عميد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بسكونها قال (حدثني) بالافراد (عمي) يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أفاه الله عليه ما أفاه من أموال هوازن طفق صلى الله عليه وسلم يعطى رجالا من قريش وبلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا (أرسل إلى الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) أى حتى تموتوا (فألقى على الحوض) وفيه رد على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي أوائل الفتن من رواية أنس عن أسيد بن الحضير في قصة فيها فسترون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوا على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانهاز يادته تقع في بقية الطرق قاله الحافظ ابن حجر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولأبي ذر حدثنا (نابت بن محمد) بالثلاثة والموحدة أبو اسمعيل العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان الاحول) بن أمي مسلم المكي (عن طاوس) أبي عبد الرحمن بن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تهجد من الليل قال اللهم بنا لك الحمد أنت قيم السموات والأرض الذي يقوم بحفظهما وحفظ من أحاطتا به واشتملتا عليه تؤتى كلامه قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك بما تراه من التدبير (ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن) فهو رب كل شيء ومليكه وكافه ومغذيه ومصلمه العواد عليه بنعمه (ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن) أى منور ذلك والعرب تسمى الشيء باسم الشيء إذا كان منه تسبب فهو بمعنى اسمه الهادى لأنه يهدى بالنور الظاهر الابصار إلى المبصرات الظاهرة ويهدى بالنور الباطن البصائر الباطنة إلى المعارف الباطنة فهو إذا منور السموات والأرض وهو النور الذي أثار كل شيء ظاهرا وباطنا وإذا كان هو النور لان منه النور والنور نور البصائر وأثر الآفاق والافطار فهو وصفه فعل (أنت الحق) المتحقق وجوده (وقولك الحق) أى مدلوله نابت (ووعدهك الحق) لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه (واقاؤك الحق) أى رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والدار حق) كل منهما موجود (والساعة) أى قيامها (حق اللهم لك أسلمت) أى انفذت لأمرك ونهيك (وبك آمنت) أى صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أى فوضت أمرى إليك (واليك خاضعت) من خاصمتى من الكفار (وبك) وبما آتيتني من البراهين والحجج (حاكت) من خاصمتى من الكفار (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت وما أنت أعلم به مني لا اله الا أنت) قاله تواضعا واجلا لانه تعالى وتعلما لأئمة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (قال قيس بن سعد) وسقط لأبي ذر قال أبو عبد الله وأثبت الواو في قوله وقال قيس بن سعد بسكون العين المكي الخنظلي فيما وصله مسلم وأبو داود (وأبو الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الاسدي مما وصله مالك في موطنه (عن طاوس

فلما تأمت خطبتي عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه (٤٠٩) وسلم وخطبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

على مولاة أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمرى بسيدك فأنكحني من شئت فقال أنت قبلي إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل علمها الضيفان فقلت سأفعل فقال لا تفعل على أن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فإني أكره أن يسقط عنك شريكك أرى ينكشف الثوب عن ساقيك فيري القوم منك بعض ما تكرهين

فلما تأمت خطبتي عبد الرحمن (معنى تأمت صرت أعمى) وهي التي لازوج لها قال العلماء قولها فأصيب ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم وتأمت بذلك إنما تأمت بطلاقه البائن كما ذكره مسلم في الطريق الذي بعدهذا وكذا ذكره في كتاب الطلاق وكذا ذكره المصنفون في جميع كتبهم وقد اختلفوا في وقت وفاته فقيل توفي مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه عقب طلاقها بالبن حكاة ابن عبد البر وقيل بل عاش إلى خلافة عمر رضي الله عنه حكاة البخاري في التاريخ وإنما معنى قولها فأصيب أي ببحرارة أو أصيب في ماله أو نحو ذلك هكذا تأوله العلماء قال القاضي إنما أرادت بذلك عذفاً لأنه فابتدأت بكونه خير شباب قريش ثم ذكرت الباقي وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا في كتاب الطلاق وبيان ما اشتل عليه (قوله وأم شريك من الأنصار)

قيام) بفتح التحتية المشددة فأفوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابي (القيوم) هو (القائم على كل شيء) وقال في شرح المشكاة القيوم فيقول للمبالغة كالدوام والديوم ومعناه القائم بنفسه المقيم لغيره وهو على الإطلاق والعموم لا يتصح إلا لله فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شيء به إذ لا يتصور إلا لشيء وجوده ودوام الوجوده فن عرف أنه القيوم بالأمر واستراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض فلم يرض بكرمة ولم يجعل في قلبه الدنيا كثرة قيمة (وقرأ عمر) من الخطاب رضي الله عنه (القيام) من قوله الله لا اله الا هو والحق القيوم بوزن فعال بالتشديد (وكلاهما) أي القيوم والقيام (مدح) لانهم من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فإنه يستعمل في الذم أيضاً وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن خيمته) بخاء مجمعة مفتوحة وبهاء التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدى بن حاتم) بالحاء المهملة والفوقية الطائي رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم) بخطاب الصحابة والمراد العموم (من أحد إلا سيكلمه ربه) عز وجل (ليس بينه وبينه ترجمان) بفتح الفوقية وضم الجيم أو ضمهما يترجم عنه (ولا يحجب بحجبه) عن رؤية ربه تعالى والمراد بالحجاب نفي المانع من الرؤية لان من شأن الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير نفسه لعدم المنع وكثير من أحاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخيلية وهي أن يشترك شيان في وصف ثم يعتمد لوازم أحدهما بحيث تكون جهة الاشتراك وصفاً فثبت كماله في المستعار بواسطة شيء آخر فثبت ذلك للاستعارة مبالغة في إثبات المشترك وبالحل على هذه الاستعارة التخيلية يحصل التخلص من مهاوى التجسيم ويحتمل أن يراد بالحجاب استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسى والمنع عقلي والله تعالى منزله عما يحجب به فالمراد بالحجاب منه أبعصار خلقه وبصائرهم بما شاء كيف شاء فإذا شاء كشف ذلك عنهم ملخصاً مما حكاها في الفتح عن الحافظ الصلاح العلائي * والحديث سبق في الرقاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد) العمري (عن أبي عمران) عبد الملك بن جبيب الجوفى من علماء البصرة (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال جنتان) مبتدأ (من فضة) خبر قوله (آيتهما) والجملة خبر المبتدأ الأولى ومتعلق من فضة محذوف أي آيتهما كائنة من فضة (وما فهمما) عطف على آيتهما وكذا قوله (وجنتان من ذهب آيتهما وما فهمما) وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال قال حماد لا أعلمه الا قدر فعه قال جنتان من ذهب للقرين ومن دونهما جنتان من ورق لأصحاب اليمين ورواه الطبري وابن أبي حاتم ورواه ثقات واستشكل طاهر ما ذهبوا مقتضاه أن الجنتين من فضة لذهب فهمما وبالعكس بحديث أبي هريرة رضي الله عنه فلما يارسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لينة من ذهب ولينة من فضة رواه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان وأجيب بأن الأولى صفة مافي كل جنة من آنية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها (وما بين القوم وبين أن ينظروا اليهم الا رداء الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وفي نسخة الكبرياء (على وجهه في جنة عدن) أي جنة اقامة وهو ظرف للقوم لا لله تعالى إذ لا تجوز الأمانة وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن وقال في شرح المشكاة على وجهه حال من رداء الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى

ولكن انتقل الى ابن عمك عبد الله بن عمرو (٤١٠) ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر ففهر قرشي وهو من البطن الذي هي منه

فانتقلت اليه فلما انقضت عمدتي سمعت نداء المادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء الذي يلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل انسان مصيلا ثم قال أتدرون لم جمعتم قالوا الله ورسوله أعلم

واسمها غربة وقيل غربة وقال آخرون همانتان قرشية وأنصارية (قوله ولكن انتقل الى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر ففهر قرشي وهو من البطن الذي هي منه) هكذا هو في جميع النسخ وقوله ابن أم مكتوم يكتب بالألف لانه صفة لعبد الله لا عمرو فسمه الى أبيه عمرو والى أمه أم مكتوم فجمع نسبه الى أبيه كما في عبد الله بن مالك ابن يحيى وعبد الله بن أبي ابن سلول ونظائر ذلك وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في كتاب الايمان في حديث المقداد حين قتل من قال لا اله الا الله قال القاضي المعروف أنه ليس بان عمها ولا من البطن الذي هي منه بل هي من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي هذا كلام القاضي والصواب أن ما جاءت به الرواية صحيح والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو اخص منها والمراد أنه ابن عمها مجاز الكونه من قبيلتها فالرواية صحيحة والله الحمد (قوله الصلاة جامعة) هو بصب الصلاة وجامعة الاول على الاغراء والثاني على الحال (قوله فلما تابت خطبتي عبد الرحمن الخ) ظاهره أن الخطبة كانت في نفس العدة وليس كذلك

الاستقرار في الظرف فيعيد المفهوم اتقاء هذا الحصر في غير الجنة واليه أشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد أن العبد المؤمن اذا تبوأ مقعده من الجنة تبوأ واجب من رفعة والموانع التي تحجب عن النظر الى ربه مضمحلة إلا ما يصددهم من هيبه الجلال وسبحات الجمال وأبهة الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم إلا برأفته ورحمته تفضلا منه على عباده قال الطيبي وأشد في المعنى

أشفاقه فاذا بدا * أطرقت من اجلاله
لاخيفة بل هيبته * وصيانة لجماله
وأصد عنه تجلدا * وأروم طيف خياله

اتمى والحديث من المشابه اذا لوجه حقيقة ولا رداء فاما أن يفوض أو يؤول كأن يقال استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراك ابصار البشر مع ضعفها ذلك رداء الكبرياء فاذا شاء تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته وقال أبو العباس القرطبي الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما في الحديث الآخر الكبرياء ردا في العظمة إزارى وليس المراد الشباب المحسوسة لكن المناسبة أن الرداء والازار لما كانا لازمين للخطاب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما اه واستشكل في الكواكب ظاهر الحديث بأنه يقتضى أن رؤية الله غير واقعة وأجاب بأن مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن زوال المانع عن الابصار بازالة الرداء قال الحافظ ابن حجر وحاصله أن رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكان في الكلام حذف تقديره بعد قوله اذ رداء الكبرياء فانه بمن عليهم رفعة فيحصل لهم الفوز بالنظر اليه فكان المراد أن المؤمنين اذا تبوأ مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبه الجلال لم يحال بينهم وبين الرؤية حائل فاذا أرادوا كرامتهم حفهم برأفته وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى اه وهو معنى قول التوربشتي السابق والحاصل أن رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف لكل أحد من الرجال والنساء وقال قوم من أهل السنة تقع ايضا للنافقين وقال آخرون والكافرين أيضا ثم يجنون بعد ذلك لتكون عليهم حسرة وأما الرؤية في الجنة فأجمع أهل السنة على أنها حاصلة للانبياء والرسل والصديقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الأمة واختلف في نساء هذه الأمة فقيل لا يرين لأنهن مقصورات في الخيام ولم يرد في أحاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وقيل يرين أخذ من محرمات الصوص الواردة في الرؤية أو يرين في مثل أيام الأعياد لأهل الجنة تجلسا عاما فغيره حديث أنس عند الدارقطني مر فوعا اذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدتهم عهدا بالنظر اليه في كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى أن الملائكة لا يرون ربهم لأنهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى لا تدرىه الأبصار خرج منه مؤمنو البشر بالأدلة الثابتة فبقى على عمومها في الملائكة ولأن البشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على السلايا واعن وتحمل المشاق في العبادات لأجل الله وقد ثبت أنهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرونهم باحلال رضوانه عليهم أبا ولم يثبت مثل هذا للملائكة اه وقد نقله عنه جماعة ولم يتفقوا بتكبيرهم العز من جماعة ولكن الأقوى أنهم يرونه كائنص عليه أبو الحسن الشاعري في كتابه الابانة فقال أفضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله أنبياء المرسلين وملائكته المقرين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن القيم والجلال الدين القمني والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير

قال انى والله ما جمعتمكم لرغبة ولا رهبة ولكن جمعتمكم (٤١١) لان تيمنا الدارى كان رجلا نصرانيا فشاء

فبايع وأسلم وحدثني حديثنا وافق الذى كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب فى سفينة بخر يجمع ثلاثين رجلا من لحم وجماد فلعب بهم الموج شهرا فى البحر ثم أرفؤا الى جزيرة فى البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا فى أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا وبك ما أنت فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير

انما كانت بعد انقضائها كما صرح به فى الأحاديث السابقة فى كتاب الطلاق فيتأول هذا اللفظ الواقع هنا على ذلك ويكون قوله انتقل الى أم شريك والى ابن أم مكتوم مقدما على الخطبة وعطف جملة على جملة من غير ترتيب (قوله صلى الله عليه وسلم عن تميم الدارى حدثني أنه ركب سفينة) هذا معدود فى مناقب تميم لأن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المقضول ورواية المتبوع عن تابعه وفيه قبول خبر الواحد (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أرفؤا الى جزيرة) هو بالهمز أى التجؤ اليها (قوله فجلسوا فى أقرب السفينة) هو بضم الراء وهى سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة بالجنسية يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء وفتحها وجاء هنا قرب وهو صحيح ولكنه خلاف القياس وقيل المراد بأقرب السفينة أحرى بها وما قرب منها السنزول (قوله دابة أهلب كثير الشعر) الأهلب غليظ الشعر كثيره

قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد المطلب بن أعين) بفتح الهمزة والتخفيف بينهما عين مبهمة ساكنة آخره نون الكوفى (و جامع بن أبى راشد) الصيرفى الكوفى كلاهما (عن أبى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم) أخذ منه قطعة لنفسه (بيمين كاذبة) صفة ليمين (لقى الله) عز وجل (وهو عليه غضبان) المراد به لازم وهو العذاب (قال عبد الله) بن مسعود (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مفعال من الصدق أى ما يصدق هذا الحديث (من كتاب الله جل ذكراه ان الذين يشتركون) أى يستبدلون (بعهد الله وأيمانهم) وبما حلفوا به (تغافلا) (متاع الدنيا) أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة) لا نصيب لهم فيها (ولا يكلمهم الله) بما يسترهم (الآية) الى آخرها ولا يتظر اليهم يوم القيامة ولا يوزن لهم عذابهم (والحديث سبق فى الأيمان فى باب عهد الله * ومطابقته لترجمة هذنا فى قوله لقي الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبى صالح) إذ كوان السماء (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ثلاثة لا يكلمهم الله) عز وجل (يوم القيامة) بما يسترهم (ولا يتظر اليهم) نظر رجمة (رجل حلف على سعة) ولا يذر عن الجوى والمستلم على سلطته (لقد أعطى بها) بفتح الهمزة والطاء دفع لباثعها (أكثر مما أعطى) بفتحهما أيضا الذى يريد شراءها (وهو كاذب ورجل حلف على عين) أى على محلوف عين (كاذبة بعد العصر) ليس قيديا بل خرج مخرج الغالب إذ كان مثله يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات أو خصه لكونه وقت ارتفاع الاعمال (ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء) إذ نادى على حاجته من يحتاج اليه وفى الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريق فنعته من ابن السبيل (فيقول الله) عز وجل (يوم القيامة اليوم أمنعتك فضلى كما منعتك فضل ما لم تعمل بذلك) أى ليس حصوله وطلوعه من منبعه بقدر تلك بل هو بانعامى وفضلى والحديث سبق فى الشرب فى باب انهم من منع ابن السبيل من الماء * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثرى) أبو موسى العنزى الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى قال (حدثنا أبوب) السخيتانى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبى بكرة) عبد الرحمن (عن) أبىه (ابن بكرة) نفيح بضم النون وفتح الفاء رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم النحر عني (الزمان قد استدار) استدارة (كهيئته) مثل حالته (يوم خلق الله) عز وجل (السموات والأرض) أى عاد الحج الى ذى الحجة وبطل النسيء وذلك أنهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص الأشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهر ربيع العام أربعة أشهر مطلقا ورمزوا فى الشهر فجمعوا ثلثه عشرة وأربعة عشر رأى رجعت الأشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل تغييراتهم وصار الحج محتصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الأصل الموضوع يوم خلق الله السموات والأرض (السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم) اعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها (ثلاث) ولا يذروا الاصلين ثلاثة (متواليات) أى ثلاث سردي (ذو القعدة وذو الحجة) بفتح القاف والحاء كفى اليونانية والمشهور فتح القاف وكسر الحاء وحكى كسر القاف (والحرم ورجب مضر) القبيلة المشهورة وأضيف اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه (الذى بين جدادى) بضم الجيم وفتح الدال (وشعبان أى شهر هذا) استفهام تقريرى (قلنا الله ورسوله أعلم) فيه مراعاة الادب والتحرز عن التقدم بين يدى الله ورسوله (فسكت) عليه السلام (حتى ظننا أنه يسميه بغير اسمه قال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذا الحجة) بنصب ذا خبر ليس أى ليس هو اليوم ذا الحجة (قلنا بلى قال أى

فأذافيه أعظم انسان رأيناه قط
خلقوا أشده وثاقا مجموعة يده الى
عنقه ما ينركيتيه الى كعييه
بالخديد قلنا وياك ما أنت قال قد
قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم
قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في
سفينة بحرية فصادفنا البحر حين
اعتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرقنا
الى جزيرة تسمى هذه فجلسنا في أقرها
فدخلنا الجزيرة فلقيننا دابة أهلب
كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره
من كثرة الشعر فقلنا وياك ما أنت
فقلت أنا الجساسة قلنا وما
الجساسة قالت اعمدوا الى هذا
الرجل في الدير فانه الى خبركم
بالاشواق فأقبلنا اليك سراعا
وفرزنا منها ولم نأمن أن تكون
شيطانة فقال أخبروني عن نخل
يسان قلنا عن أي شأنها تستخبر
قال أسألكم عن نخلها هل يثمر
قلنا نعم قال أما أنها يوشك أن لا تثمر
قال أخبروني عن بحيرة طبرية قلنا
عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها
ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما ان
ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني
عن عين زغر قالوا عن أي شأنها
تستخبر قال هل في العين ماء وهل
يزرع أهلها ماء العين قلنا نعم هي
كثيرة الماء وأهلها يزرعون من ما هنا
(قوله فانه الى خبركم بالاشواق) أي
شديدا لاشواق اليه وقوله فرقنا
أي خفنا (قوله صادفنا البحر حين
اعتلم) أي هاج وجاوز حده المعتاد
وقال الكسافي الاغتيال أن يتجاوز
الانسان ما حدته من الخير والمباح
(قوله عين زغر) بزاي معجمة مضمومة
ثم غين معجمة مفتوحة ثم راء وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام وأما طيبة فهي المدينة ويقال

بلد هذا) بالتذكير (قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس
البلدة) بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو وصفتها وسبق
انه استشكل وأنه أوجب بأنه اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما (قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا
الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى) وثبت قوله
قال فأى يوم الحج للكشمهني والمستمل وسقط لغيرهما (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم
وأموالكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) أي أبابكره نفيعا (قال وأعراضكم) جمع عرض
بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان أي انتهال دماءكم وأموالكم وأعراضكم (عليكم
حرام كرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم (وستلقون
ربكم) بعدى (بعد فرأى من موفى هذا أو بعد موتى (ضلالا) بضم الضاد المعجمة وتشديدا للام (يضرب
بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة مبنية لقوله لا ترجعوا وهو الذي في الفرع
ويجوز الجزم على تقدير شرط أي ان ترجعوا بعدى (الآ) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد) هذا المجلس
(الغائب) عنه بتشديد لام ليبلغ والذي في اليونانية تخفيفها (فلعل بعض من يبلغه) بسكون
الموحدة (أن يكون أوعى) أحفظ (له من بعض من سمعه) وسقط لغير أي ذر لفظه (فكان محمد)
هو ابن سيرين (اذا ذكره) أي الحديث (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم) فان كثيرا من
السامعين أوعى من شيوخهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (الاهل بلغت الاهل بلغت) مرتين
واللام مخففة أي بلغت ما فرض على تبليغه من الرسالة * والحديث سبق مطلقا ومختصرا في غير
ما موضع كالعلم والحج والمعازي والفتن (باب ما جاء في قول الله تعالى ان رجة الله قريب من
المحسنين) ذكر قريب على تأويل الرجة بالرحم أو لانه صفة موصوف محذوف أي شئ
قريب أو على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول أو للاضافة الى المذكر والرجة في اللغة رقة قلب
وانعطاف تقتضى التفضل والانعام على من رقبه وأسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار
الغايات التي هي أفعال دون المسادى التي تكون انفعالات فرجة الله على العباد اما ارادة الانعام
عليهم ودفع الضر عنهم فتكون صفة ذات أو نفس الانعام والدفع فتعود الى صفة الأفعال * وبه
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال
(حدثنا عاصم) الاحول بن سليمان أبو عبد الرحمن البصرى (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن
مل النهدي (عن أسامة) بن زيد بن حارثة أنه (قال كان ابن) أوفى النذور بنت (بعض بنات النبي
صلى الله عليه وسلم) هي زينب كاعند ابن أبي شيبة وابن بشكوان (يقضى) بفتح أوله وسكون
القاف بعده اصاد معجمة أي يموت والمراد أنه كان في التزويج والكشمهني يقضى بضم أوله بعده فاء
(فأرسلت اليه) صلى الله عليه وسلم (أن يأتيها فأرسل) عليه الصلاة والسلام اليها (ان الله ما أخذ
وله ما أعطى) أي الذي أخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذها هو له (وكل الى أجل مسمى)
مقدره مؤجل (فلتصبر ولتحتسب) أي تنوى بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من عملها
الصالح فرجع اليها الرسول فأخبرها بذلك (فأرسلت اليه فأقسمت عليه) ليأتيها قال أسامة (فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت معه ومعاذ بن جبل) ولا يذرعن الكشمهني وقت ومعه معاذ
ابن جبل (وأبي بن كعب وعبادة بن الصامت) زاد في الجنائز ورجال (فلما دخلنا ناولوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية (ونفسه) أو نفسها (تقلقل) بضم أوله وفتح القافين
تضطرب (في صدره) أو صدرها (حسبته قال كأنها) أي نفسه (شنة) بفتح الشين المعجمة

فِي النَّاسِ أَنْ الصَّلَاةَ جَامِعَةً قَالَتْ فَأَنْطَلَقَتْ فِيمَنْ أَنْطَلَقَ مِنَ النَّاسِ قَالَتْ فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْمَقْدَمِ مِنَ النِّسَاءِ وَهُوَ بَعْلِي الْمُؤَخَّرُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَتْ فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يُخْطِبُ فَقَالَ إِنَّ بَنِي عَمِّ تَيْمِ الدَّارِيِّ رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَزَادَ فِيهِ قَالَتْ فَكُنْتُ نَظَرًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْوَى بِمُخَضَّرِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ هَذِهِ طَيْبَةٌ بِعَيْنِي الْمَدِينَةُ وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَوَانِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ النَّوْفَلِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا وَهَبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي سَمِعْتُ غَيْلَانَ بْنَ جَرِيرٍ يُحَدِّثُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَيْمِ الدَّارِيِّ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ فَقَطَّطَ إِلَى خَيْرِةٍ فَخَرَجَ الْبَهَائِلِيُّسُ الْمَاءَ فَنَقِيَ انْسَانَ يَجْرُ شَعْرَهُ وَأَقْصَى الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدَّ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ قَدَّ وَطِئْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا غَيْرَ طَيْبَةٍ فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ فَحَدَّثَهُمْ قَالَ هَذِهِ طَيْبَةٌ وَذَلِكَ الدِّجَالُ * حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ يَعْنِي الْحَرَّاسِيَّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَعَدَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ حَدَّثَنِي تَيْمِ الدَّارِيُّ أَنَّ نَاسًا مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا فِي الْبَحْرِ فِي سَفِينَةٍ لَهُمْ فَانْكَسَرَتْ بِهِمْ بَنُوعٌ مِنَ الرُّطْبِ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ وَسَبَقَ أَنَّ عَمْرَ الْمَدِينَةَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ نَوْعًا وَسَلَّتْ بِضَمِّ السِّينِ وَأَسْكَانِ الْأَلَامِ وَبَنَاءِ مِثْنَاءِ فَوْقَ وَهُوَ حَبِيبٌ شَبِهَ الْخَنْطَةَ وَشَبِهَ الشَّعِيرَ (قَوْلُهُ تَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ) (الْخَلَوَانِيُّ)

الْبَلْقَيْنِي حَلَّهُ عَلَى أَجْزَارٍ تَلْقَى فِي النَّارِ أَقْرَبَ مِنْ حَلِّهِ عَلَى ذِي رُوحٍ يَعْذِبُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ قَالَ فِي الْفَتْحِ وَيُمْكِنُ التَّرَامُ أَنْ يَكُونُوا مِنْ ذَوِي الْأُرُوحِ لَكِنْ لَا يَعْذِبُونَ كَمَا فِي الْخَزْنَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِالنِّسَاءِ ابْتِدَاءُ ادْخَالِ الْكُفَّارِ النَّارِ وَعَبَّرَ عَنِ ابْتِدَاءِ ادْخَالِ النَّسَاءِ فَهُوَ انْسَاءُ الْادْخَالِ لَا انْسَاءُ الَّذِي مَعْنَى ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فَيَلْقَوْنَ فِيهَا وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ وَقَالَ فِي الْكَوْكَبِ لَا مَحْذُورَ فِي تَعْذِيبِ اللَّهِ مِنْ لَذْنِ بَلِّهِ إِذَا قَاعَدَةُ الْقَائِلَةُ بِالْحَسَنِ وَالصَّحْبُ الْعَقْلِيْنَ بِطَائِلَةٍ فَلَوْ عَذِبَهُ لَكَانَ عَدْلًا وَالنِّسَاءُ لِلْجَنَّةِ لِابْنِ فِي انْسَاءِ النَّارِ وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْجَمَلِ عَلَى الْوَهْمِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا حُفْصُ بْنُ عُمَرَ) بِضَمِّ الْعَيْنِ ابْنِ الْحَرْثِ بْنِ سَخْبَرَةَ الْأَزْدِيُّ الْحَوْضِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا هِشَامُ) الدِّسْتَوَائِيُّ (عَنْ قَتَادَةَ) بْنِ دَعَامَةَ السُّدُوسِيِّ (عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ) وَلَا يُؤَى الْوَقْتُ وَذَرَأَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ يُصَيِّبُ أَقْوَامًا مِنَ الْعَصَاةِ وَاللَّامِ التَّائِكِدِ كَالنُّونِ الثَّقِيلَةِ وَأَقْوَامًا نَصَبَ مَفْعُولٍ (سَفَعٌ) بِفَتْحِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَيَسْكُونُ الْفَاءُ بَعْدَهَا عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ أَثَرُ تَغْيِيرِ الْبُشْرَةِ لِيَبْقَى فِيهَا بَعْضُ سَوَادٍ (مِنَ النَّارِ) وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ الْفَتْحُ وَاللَّهْبُ قَالَ الْعَيْنِيُّ وَهُوَ تَفْسِيرُ الشَّيْءِ بِمَا هُوَ أَخْفَى مِنْهُ قَالَ وَالْفَتْحُ بِفَتْحِ الْأَلَامِ وَيَسْكُونُ الْفَاءُ وَالْحَاءُ الْمَهْمَلَةُ حَرَّ النَّارِ وَوَهْجَهَا وَفِي النَّهْيَةِ السَّفْعُ عِلَامَةٌ تَغْيِيرًا لَوْ أَنَّهُمْ مِنْ أَثَرِ النَّارِ (بِذَنْبٍ) سَبَبُ ذَنْبٍ (أَصَابُوا هَاعْقُوبَهُ) اللَّهُمَّ (ثُمَّ يَدْخُلُهُمُ اللَّهُ) عَزَّ وَجَلَّ (الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَجْمَتِهِ) يَا هُمُ (يُقَالُ لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ) وَقَالَ هِشَامٌ (بِفَتْحِ الْهَاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ ابْنُ يَحْيَى) مِمَّا سَبَقَ مَوْصُولًا فِي كِتَابِ الرَّقَاقِ (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بْنِ دَعَامَةَ قَالَ (حَدَّثَنَا أَنَسٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سَقَطَ قَوْلُهُ عَنِ النَّبِيِّ الْجَلَّابِيِّ ذَرَّ وَمَرَادُهُ بِسِيَاقِ هَذَا التَّعْلِيقِ أَنَّ الْعِنْتَةَ فِي الطَّرِيقِ السَّابِقِ مَحْمُولَةٌ عَلَى السَّمَاعِ بِدَلِيلِ هَذَا السِّيَاقِ وَأَمَّا الْمَوْفِقِيُّ وَبِهِ الْمُسْتَعَانَ (بَابُ) قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا أَيُّ يَمْنَعُهُمَا مِنْ أَنْ تَزُولَا لِأَنَّ الْأَسْمَالَ مَنَعٌ وَسَقَطَ لَفْظُ بَابِ تَغْيِيرِ أَبِي ذَرٍّ فَقَوْلُ مَرْفُوعٍ عَلَى مَا لِي بِخَفِيِّ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُوسَى) بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبُودِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ) الْوَضَّاحُ الشُّكْرِيُّ (عَنِ الْأَعْمَشِ) سَلِيمِ بْنِ مِهْرَانَ (عَنْ إِبْرَاهِيمَ) النَّخَعِيِّ (عَنْ عَلْقَمَةَ) بْنِ قَيْسٍ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ جَاءَ حَبْرٌ) مِنْ أَجْبَارِ يَهُودٍ (إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَضَعُ السَّمَاءَ عَلَى أَصْبَعٍ وَالْأَرْضَ عَلَى أَصْبَعٍ) وَفِي بَابِ قَوْلِ اللَّهِ لَمَّا خَلَقْتَ بِيَدِي أَنْ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى أَصْبَعٍ وَالْأَرْضَ عَلَى أَصْبَعٍ (وَالْجِبَالَ عَلَى أَصْبَعٍ وَالشُّجْرَ وَالْأَنْهَارَ عَلَى أَصْبَعٍ وَسَائِرَ الْخَلْقِ) مِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْهَا (عَلَى أَصْبَعٍ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ مَرْيَمُ وَدَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا يَهُودِيَّ كَيْفَ تَقُولُ يَا بَالِقَاسِمِ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى ذَهَبٍ وَالْأَرْضَ عَلَى ذَهَبٍ وَالْمَاءَ عَلَى ذَهَبٍ وَالْجِبَالَ عَلَى ذَهَبٍ وَالْخَلْقَ عَلَى ذَهَبٍ وَأَشَارَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ وَاتَّهَ أَوْلَا ثُمَّ تَابَعُ حَتَّى بَلَغَ الْأَجْهَامُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ وَقَدْ جَرَى فِي أَمْثَلِهِمْ فَلَانُ يَقُولُ كَذَا بِأَصْبَعِهِ وَيَعْمَلُ بِخَنْصَرِهِ (ثُمَّ يَقُولُ يَبْدُؤُهُ أَنَا الْمَلِكُ فَخَلَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَعْجِبًا مِنْ قَوْلِ الْخَبْرِ زَادَ فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرَهُ) أَيُّ مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَلَا عَظُمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ وَقَالَ الْمُهَلَّبِيُّ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ فِي الْفَتْحِ الْآيَةُ تَقْتَضِي أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مَسْكُونَاتٌ بِغَيْرِ آيَةٍ يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا وَالْحَدِيثُ يَقْتَضِي أَنَّهُمَا مَسْكُونَاتٌ بِالْأَصْبَعِ وَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَسْمَالَ بِالْأَصْبَعِ مَحَالٌ لِأَنَّهُ يَفْتَقِرُ إِلَى مَسْكٍ قَالَ وَأَجَابَ غَيْرُهُ بِأَنَّ الْأَسْمَالَ فِي الْآيَةِ يَتَعَلَّقُ بِالْذُّنُوبِ وَالْحَدِيثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَمُطَابَقَةُ الْحَدِيثِ لِلتَّرْجُمَةِ تَوْخِذٌ مِنْ قَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ السَّابِقَةِ الْمُنْبَعِ عَلَيْهَا بِالْفَتْحِ يَمْسِكُ وَجَرَى الْمُؤَافِ عَلَى عِلَالَتِهِ فِي الْإِشَارَةِ عَنِ الْإِفْصَاحِ بِالْعِبَارَةِ قَالَهُ تَعَالَى يَرْجُهُ (بَابُ مَا جَاءَ فِي تَخْلِيقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِهَا مِنْ

الوليد بن مسلم حدثني أبو عمرو يعني
الأوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن
أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس من بلد إلا يسيطوه الدجال الأمة
والمدينة وليس نهب من أنفاسها
إلا عليه الملائكة صافين تحرسها
فينزل بالسحرة فتحرف المدينة
ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل
كافر ومناقق وحدثناه أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد عن
حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله
ابن أبي طلحة عن أنس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر
نحوه غير أنه قال فيأتي سحرة الحرف
فيضرب رواقه وقال فيخرج اليه
كل مناقق ومناققة وحدثنا منصور
ابن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة
عن الأوزاعي عن اسحق بن عبد الله
عن عمه أنس بن مالك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تبع الدجال
من يهود أصهان سبعون ألفا عليهم
الطبايسة وحدثني هرون بن عبد
الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال
ابن جرير حدثني أبو الزبير أنه سمع
جابر بن عبد الله يقول أخبرني أم
شريك أنها سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ليفترن الناس
من الدجال في الجبال قالت أم
شريك يا رسول الله فأين العرب
يومئذ قال هم قليل

الخلائق قال في الفتح كذا في رواية الأكرين تخليق وفي رواية الكشمهني في خلق السموات
قال وهو المطابق للآية (وهو) أي الخلق أو الخلق (فعل الرب تبارك وتعالى وأمره) بقوله كن
(فالرب) تعالى (بصفاته) كالقدرة (وفعله) أي خلقه (وأمره) ولا يذر زيادة وكلامه فهو من
عطف العام على الخاص لان المراد بالأمر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه (وهو الخالق هو
المكون غير مخلوق) بتسديد الواو المكسورة من قوله المكون قال في الفتح لم يرد في الأسماء الحسنى
ولكن ورد معناه وهو المصور واختلف في التكوين هل هو صفة فعل قديمة أو حادثة فقال أبو
حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال الأشعري في آخر من حادثة لئلا يلزم أن يكون المخلوق قديما
وأجاب الأول بأنه يوجد في الأزل صفة الخلق ولا مخلوق وأجاب الأشعري بأنه لا يكون خلق ولا
مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب فالزموه يحدث صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فأجاب
بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا فتعقبوه بأنه يلزم أن لا يسمي في الأزل خالقا ولا
رازقا وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه أنه الخالق الرازق فانفصل بعض الأشعرية بأن اطلاق
ذلك أعماهو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض بعضهم هذا
بل قال وهو قول منقول عن الأشعري نفسه ان الأسمى جارية بحرى الأعلام والعلم ليس بحقيقة
ولاجاز في اللغة وأما في السرعة فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والحث
اعناه وفيها لا في الحقيقة اللغوية فالزموه بتحويل اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فأجاب
بأن الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ ابن حجر وتصرف البخاري في هذا الموضوع يقتضي
موافقة الأول والصائر اليه يسلم من الوقوع في مسألة وقوع حوادث لا أول لها وبالله التوفيق
وسقط لأبي ذر قوله هو من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني
وهو أولى ليصح لفظ غير مخلوق قال في فتح الباري سياق المؤلف يقتضي التفرقة بين الفعل وما
ينشأ عن الفعل فالأول من صفات الفاعل والباري غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما مفعوله
وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله (وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه
فهو مفعول مخلوق مكنون) بفتح الواو المشددة وقال المصنف في كتابه خلق أفعال العباد
واختلف الناس في الفاعل والمفعول فقالت القدرية الأفاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية
كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد وذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف الخلق
فعل الله وأفاعيلنا مخلوقة ففعل الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات وبه قال (حدثنا
سعيد بن أبي مرزوق) الحكيم بن محمد الحافظ أبو محمد الجعفي مولا هم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أي
ابن أبي كثير المذني قال (أخبرني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي عمر) المذني (عن كريب) أي
رشدين مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال بت في بيت ميمونة) أم المؤمنين
رضي الله عنها وهي خالته (ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في نوبتها (لأنظر كيف صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشمهني بالليل (فحدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع أهله) زوجته ميمونة (ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر وبعضه) ولا يذرعن
الكشمهني أو نضفه (فعد) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فنظر إلى السماء ففر أن في خلق السموات
والارض) أي لأدلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (إلى قوله لأولى الأبواب) أي لمن أخلص
عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى أن العرض المحمدي في الجواهر يدل على حدوث
الجواهر لان جوهرها مالا ينفك عن عرض حادث ومالا يتخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدثها يدل
على محدثها واذ قديم والا لا يحتاج إلى محدث آخر إلى مالا يتناهي وحسن صنعه يدل على علمه

أى سلكت غير الطريق (قوله
فيضرب رواقه) أي ينزل هنالك
ويضع ثقله والله أعلم
(باب في بقية من أحاديث الدجال)
(قوله صلى الله عليه وسلم يتبع
الدجال من يهود أصهان سبعون ألفا)

الدجال من يهود أصهان سبعون ألفا) هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا سبعون بسين ثم جاءه واحدة وكذا نقله القاضي عن رواية الأكرين

* حدثنا أمية بن بسطام العيشي أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا شعبة عن قتادة عن (٤١٧) الحسن عن زياد بن رباح عن أبي هريرة عن

النبى صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال ستا الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم * وحدثنا زهير بن حرب ومحمد بن متي قالوا حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا همام عن قتادة بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جاد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثناه قتيبة بن سعيد

وفي الرواية الثانية الدجال والدخان الى قوله وخويصة أحدكم فقد ذكر الستة في الرواية الاولى معطوفة بأو التي هي التقسيم وفي الثانية بالواو قال هشام الدستوائي خاصة أحدكم الموت وخويصة تصغير خاصة وقال قتادة أمر العامة القيامة كذا ذكره عنهما عبد بن حميد (قوله أمية بن بسطام العيشي) هو بالنسبة للمحبة قال القاضي قال بعضهم صوابه العائشي بالالف منسوب الى بنى عائش بن تميم الله بن عكابة ولكن الذي ذكره عبد الغني وابن ما كولا وسائر الحفاظ وهو الموجد في مسلم وسائر كتب الحديث العيشي ولعله على مذهب من يقول من العرب في عائشة عيشة قال علي بن حمزة هي لغة صحجة جاءت في الكلام الفصيح قلت وقد حكى هذه اللغة أيضا نعلب عن ابن الاعرابي وقد سبق أن بسطام بكسر الباء وقتها وأنه يجوز فيه الصرف و ك (قوله عن زياد بن رباح) هو بكسر الراء فيه وبالمشاة هكذا قال عبد الغني المصري والجمهور وحكى

شقي أو سعيد فعديل لأن الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهم ما قاله في شرح المشكاة وقال في المصابيح أم أي في قوله أم سعيد هي المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة مخذوفة أي أشقى أم سعيد فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه يسأل ربه عن الجنين أشقى هو أم سعيد فإخباره الله به من سعاده أو شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر أن يقال وشقاوته أو سعاده فواجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره وجواب أشقى أم سعيد وجواب هذا اللفظ هو شقي أو هو سعيد فضمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظم الكلام والله الحمد وهو نظير قولهم علمت أزيد قائم أي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهر المنافاة الاستفهام لحصول العلم وتحققه (ثم ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته (فان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعة (حتى لا) ولا يذرع عن الجوى والمستلى حتى (ما) (يكون بينها وبينه الأذراع) هو مثل يضرب لمعنى المقاربة الى الدخول (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه عقب ذلك (فيعمل بعمل أهل النار) من المعصية (فيدخل النار) وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها) فيه أن ظاهر الأعمال من الطاعات والمعاصي أمارات وليست بوجوبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في السابقة * والحديث سبق في بدء الخلق وغيره والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) الكوفي قال (حدثنا عمر بن زدر) بضم العين وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني قال (سمعت أبي) زدر ابن عبد الله بن زرارة الهمداني (يحدث عن سعيد بن جبير) الوالي مولا لهم (عن ابن عباس رضی الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) (قال) (الجبريل) (يا جبريل ما منعك أن تزورنا) كثرهما تزورنا فنزلت (آية) (وما تنزل الا بأمر ربك) والتزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق والاول ألقى هنا يعني أن تزورنا في الاحياء وقتناغب وقت ليس الا بأمر الله (له ما بين أيدينا وما خلفنا الى آخر الآية) أي ما قد امتنا وما خلفنا من الاماكن فلا نملك أن نتقل من مكان الى مكان الا بأمر الله ومشيئته (قال هذا كان) وفي رواية أبي ذر كان هذا وفي رواية أبي ذر عن الجوى والمستلى فان هذا كان (الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى) قال الحفاظ ابن حجر هو ابن جعفر أرى الازدي البيكندي الحفاظ وقال الكرماني هو ابن موسى الخنزي أو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضی الله عنه أنه (قال) كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرت) بالخاء المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها مثله وللشكسمني في حرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة أو بكسر ثم فتح (بالمدينة) طيبة (وهو مستكى على عيب) بالمهملتين بفتح الاول وكسر الثاني آخره موحدة بعد تحتية ساكنة عصام بن جريد الخنزي (فتر يقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح) الذي يجيبه بدن الانسان ويديره عن ملكه وامتزاجه به أو ما هيتهنأ وعن جبريل أو القرآن أو الوحي أو غير ذلك (وقال بعضهم لا تسألوه) عنه (فأسألوه عن الروح) والذي في اليونانية لا تسألوه عن الروح فسالوه (فقام) عليه الصلاة والسلام (متوكئا على العيب) وأنا خلفه فظننت (فحققت) أنه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي (أي مما استأثر بعلمه وعجزت الاوائل عن ادراك ما هيته بعد انفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه إشارة الى تعجز العقل عن ادراك معرفة مخلوق

الهرج كهجرة الى • وحدثنه أبو كامل حدثنا حماد بهذا الاسناد نحوه • حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا شعبة عن علي بن الاقر عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة الا على شرار الناس • حدثنا سعيد ابن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظه حدثنا يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهلا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يشير باصبعه التي تلي الابهام والوسطى وهو يقول بعثت أنا والساعة هكذا • حدثنا محمد ابن مثنى ومحمد بن بشر قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احدهما على الأخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة

(قوله صلى الله عليه وسلم العباد في الهمج كهجرة الى) المراد بالهمج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العباد فيهم أن الناس يفعلون عنها ويشغلون عنها ولا يتفرغ لها الا الأفراد والله أعلم

(باب قرب الساعة)

(قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة هكذا) وفي رواية كهاتين وضم السبابة والوسطى

مجاور له يسدل على أنه عن ادراك خالقه بمنزلة (وما أوتيت من العلم الا قليلا) والخطاب عام وهو خطاب للبهود وخاصة (فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه) أي لا يستقبلكم بشئ تكرهونه وذلك أنهم قالوا انفسه فليس نبي وذلك أن في التوراة أن الروس سما انقرد الله بهلمه ولا يطعن عليه أحد من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها • وقد سبق في تفسير الاسراء • وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله عز وجل (لمنجاه في سبيله لا يخرجه الا في سبيله وأصدق كلماته) الواردة في القرآن (بأن يدخله الجنة) بفضل (أو يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر) بلا غنمة ان لم يغموا (أو) من أجر (غنمة) ان غنموا ووفوه تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه أي هو كالنكفيل أي كانه التزم بعبادة اذ حال الجنة وعبادة السلامة الرجوع بالاجر والغنمة أي أوجب تفضلا على ذاته يعني لا يخلو من الشهادة أو السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينقل عن أجر أو غنمة مع جواز الاجتماع بينهما اذ هي قضية مانعة اخلوا لمانعة الجمع • والحديث سبق في الخمس • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) باهجرة شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه أنه (قال جاء رجل) اسمه لاحق بن ضميرة كما مر في الجهاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يا رسول الله) الرجل يقاتل حية) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية أنفة ومحافظة على ناموسه (و يقاتل شجاعة) ويقا تل رياء فأى ذلك في سبيل الله قال (صلى الله عليه وسلم) (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة التوحيد (هي العليا) بضم العين (نهو) أي المقاتل (في سبيل الله) عز وجل لا المقاتل حية ولا للشجاعة ولا للرياء • والحديث سبق في الجهاد والخمس • (باب قول الله تعالى اعاقوا نساءي اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) أي فهو يكون أي اذا أردنا وجود شئ فليس الا أن نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الابدان أن مراده لا يتنع عليه وأن وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المأمور به عند أمره لا مر المطاع اذا ورد على المأمور المطيع المتثل ولا قول ثم والمعنى أن الابدان كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن ان كان خطابا مع المعدم فهو محال وان كان خطابا مع الموجود كان أمرا بتحصيل الحاصل وهو محال أوجب بأن هذا عمل لنفي الكلام والمعابة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدم لان ما أراد فهو كائن على كل حال أو على ما أراد من الاسراع ولو أراد خلق الدنيا والآخرة بما فهم من السموات والارض في قدر باح البصر لقد رعى ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لأبي ذر قوله أن نقول الخ • وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بتشديد الموحدة بعد فتح سابقها الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجعفي الكوفي (عن قيس) أي ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبه) رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي قوم ظاهرين) غالبين أو عالين (على الناس) بالبرهان (حتى يأتيهم أمر الله) بقيام الساعة وأمره تعالى بقيامها هو حكمه وقضاه وهو الغرض المناسب للدرجة وزاد في الاعتصام وهم ظاهرون أي غالبون على من خالفهم • وبه قال (حدثنا حميد)

سمعا أنس يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أبا والساعة هكذا وقرن شعبة بين أصبعيه المسجحة والوسطى يحكيه وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وحدثنا محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن جزة يعني الضبي وأبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزل حديثهم وحدثنا أبو غسان المسمعي حدثنا عمر عن أبيه عن معاذ عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال وضم السبابة والوسطى وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه

وفي رواية قرن بينهما قال قتادة كفضل أحدهما على الأخرى روى بنصب الساعة ورفعها وأما معناه فقبل المراد بينهما شي يسير كما بين الأصبعين في الطول وقيل هو إشارة إلى قرب المجاورة (قوله سألوه

(١) قوله إن جعل لي محمد من بعده الخ لعله سقط من قلبه أو من الناسخ بين محمد ومن بعده كلمة وهي الأمر وأجزر اه

(٢) قوله هكذا في قراءةنا هكذا في نسخ الطبع متنا وشرحا وفي نسخة من الخط هكذا وقع في

عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الاموي الدمشقي قال (حدثنا ابن جابر) هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الاسدي الشامي قال (حدثني) بالافراد (عمر بن هانئ) بضم العين وفتح الميم وهانئ باله مز آخره الشامي (سمع معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله عز وجل يحكمه الحق) (ما) ولا يذرع عن الكشمي لا (يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم) ولا يذرعن الكشمي ولا من خذلهم (حتى يأتي أمر الله) بأقامة الساعة (وهم على ذلك) الواو والحاء (فقال مالك بن يخامر) بضم التحتية وفتح المعجمة وبعد الالف ميم مكسورة فراء (سمعت معاذ) يعني ابن جبل (يقول وهم) أي الأمة القائمة بأمر الله (بالتاء) فقال معاوية) بن أبي سفيان (هذا مالك) يعني ابن يخامر (يرغم أنه سمع معاذ يقول وهم بالشأم) وبه قال (حدثنا أبو الباس) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي القرشي النوفلي قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم ابن مطعم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلمة) الكذاب (في أصحابه فقال) لما قال إن جعل لي محمد من بعده تبعته وكان في يده رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد (لوسألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدوا أمر الله فيك) أي لن تجاؤز حكمه وثبت الواو مفتوحة في تعدو على القاعدة مثل أن تغزو وفي بعض النسخ يحذف الواو ويخرج على الجزم بلن مثل لن ترع (ولئن أدبرت) عن الاسلام (لبعقرنك الله) لهلكنك ومطابقتها للرجة في قوله ولن تعدوا أمر الله فيك وبسبب الحديث في آخر المغازي وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن عبد الواحد) بن زياد (عن الأعمش) سليمان (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن فيس (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (أنا مشى مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حوث المدينة) بالحاء المهملة والمثلثة ولا يذرعن بالتثنية بالمدينة زيادة حرف الجر وللمستملى حرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء والتثنية بالمدينة (وهو يتوكأ على عيب) من جريد النخل (معه فرنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح فقال بعضهم لا نأله أن يحيى وفيه بشئ تسكرهونه) وهو أبهامه اذ هو مبهم في التوراة وأنه مما استأثر الله بعلمه فان أبهمه دل على نبوته وهمة أن مفتوحة (فقال بعضهم لنسألنه) عنه (فقام إليه رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت أنه يوحى إليه فقال ويسألوننا عن الروح قل الروح من أمر ربي) الجمهور على أنه الروح الذي في الحيوان سألوه عن حقيقة فأخبر أنه من أمر الله أي مما استأثر الله بعلمه وقيل سألوه عن خلق الروح أو مخلوق أم لا وقوله من أمر ربي دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا (وما أتوا) بواو بعد الفوقية (من العلم الا قليلا قال الأعمش) سليمان (هكذا في قراءةنا) أتوا ٣ وهو خطاب لليهود لانهم قالوا قداوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا فقبل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله فالقلة والكثرة من الامور الاضافة فلحكمة التي أوتيتها العبد خير كثير في نفسها الا انها اذا أضيفت الى علم الله تعالى فهي قليلة قال في الفتح ووقع في رواية الكشمي وما أوتيتم وفي القراءة المشهورة والحديث سبق قريبا (باب قول الله تعالى قل لو كان البحر (مداد الكلمات ربي) أي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لجاز المراد بالبحر الجنس (لنفسد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بحه) بمثل البحر (مداد) لنفد أيضا والكلمات غير نافذة ومددا

قراءتنا وليجوز اه (٣) قوله وهو خطاب لليهود الا ترى أن يقول وهو في شأن اليهود وأنحو ذلك لما لا يخفى اه

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلاً
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
متى تقوم الساعة وعند غلام من
الانصار يقال له محمد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا
الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم
حتى تقوم الساعة * وحدثنني حجاج
ابن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد يعني ابن زيد حدثنا
معبد بن هلال الغنزي عن أنس بن
مالك أن رجلاً سأل النبي صلى الله
عليه وسلم قال متى تقوم الساعة
قال فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم هنيهة ثم نظر الى غلام
بين يديه من أردشوة فقال ان عمر
هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم
الساعة قال قال أنس وذلك الغلام
من أتري يوشد * حدثنا هرون
ابن عبد الله حدثنا عثمان بن مسلم
حدثناهما حدثنا قتادة عن أنس
قال مر غلام للعنبرية بن شعبة وكان
من أقراني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه
الهرم حتى تقوم الساعة

عن الساعة متى الساعة فنظر الى
أحدث انسان منهم فقال ان يعش
هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم
ساعتكم وفي رواية ان يعش هذا
الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم
حتى تقوم الساعة وفي رواية ان
عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم
الساعة وفي رواية ان يؤخر هذا
قال القاضي هذه الروايات كلها
مجمولة على معنى الاول والمراد
بساعتكم موتكم ومعناه يموت

تيميز والمراد مثل المداد وهو ما عذب به يفقد ولو ان ما في الارض من حجر أو قلام أو حجر عذبه من بعده
سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله أي ولو ثبت كون الاشجار أقلاماً وثبت البحر ممدوداً بسبعة أبحر
وكان مقتضى الكلام أن يقال ولو ان الشجر أقلام والبحر ممداد لكن أغنى عن ذكر المداد قوله عذبه
لانه من قولك مد الدواء وأمدها جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواء وجعل البحر السبعة بماء ممداداً
فهى تصب فيه ممدادها بدأصباحي لا ينقطع والمعنى ولو ان أشجار الارض أقلام والبحر ممدود
بسبعة أبحر وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفذت كلماته ونفذت الاقلام
والمداد لقوله قل لو كان البحر ممداد الكلمات ربي وأخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي
الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الارض أقلاماً والبحر ممداداً لنفد الماء وتكسرت الاقلام قبل أن
تنفذ كلمات الله وقال ابن أبي حاتم حدثني أبي سمعت بعض أهل العلم يقول قول الله انا كل شيء
خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر ممداداً لكلمات ربي لنفد البحر الآية يدل على أن البحر غير
مخلوق لانه لو كان مخلوقاً لكان له قدر وكانت له غاية ولنفد كنفاد مخلوقين وتلا قوله تعالى قل
لو كان البحر ممداداً لكلمات ربي الى آخر الآية (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
أيام) أراد السموات والارض وما بينهما أي من الأحد الى الجمعة لا اعتبار الملائكة شيئاً فسياً
والاعلام بالتأني في الأمور وان لكل عمل يوماً لان انشاء شيء بعديش أدل على عالم مدبر مريد
يصرفه على اختياره ويجريه على مشيئته (ثم استوى) استولى (على العرش) أضاف الاستيلاء
الى العرش وان كان سبحانه مستولياً على جميع المخلوقات لان العرش أعظمها وأعلها وتفسير
العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما بقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش ولا مكان
وهو الآن كما كان لان التغيير من صفات الأكوان (يعنى الليل النهار) أي يلحق الليل بالنهار
والنهار بالليل (يطلبه حينئذ) حال من الليل أي سر يعا والطالب هو الليل كأنه لسرعة مضيه
يطلب النهار (والشمس والقمر والنجوم) أي وخلقها (مسخرات) حال أي مذلات (بأمره) هو
أمر تكوين (الاله الخلق والأمر) أي هو الذي خلق الأشياء وله الأمر (تبارك الله رب العالمين)
كتر خيره وأدام بره من البركة والنماء (مسخر ذلك) باللام وسقط لابي ذر ٢ من قوله يعنى الليل النهار
الخ وقال بعد قوله النهار الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري قال (أخبرنا
مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي
هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله) فضلامه تعالى (لمن جاهد
في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته) بالافراد ولا يذر عن الكشمهني
والمستبلى وتصديق كلماته (أن يدخله الجنة أو يردّه الى مسكنه) الذي خرج منه (بما نال من أجر)
بغير غنيمه ان لم يغنموا (أو) من أجمع (غنيمه) ان غنموا * والحديث سبق قريباً هذا (باب)
بالتنوين (في المشيئة والارادة) فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند الكراميه حيث جعلوا
المشيئة صفة واحده أزلية تتناول ما يشاء الله تعالى بهما من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة
بعدد المرادات ويدل لأهل السنة قوله تعالى (وما تشاؤون الا ان يشاء الله) قال امامنا الشافعي
فيما رواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عن المشيئة ارادة الله وقد أعلم الله خلقه أن المشيئة له
دونهم فقال وما تشاؤون الا ان يشاء الله فليست للخلق مشيئة الا ان يشاء الله تعالى اه وقد دلت
الآية على أنه تعالى خالق أفعال العباد وأنهم لا يفعلون الا ما يشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا
ثم أكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على أنه فعل اقتتالهم الواقع بينهم لكونه
مربداً واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المراد بذلك يشتمهم والفاعل فثبت بذلك أن كسب العباد

الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فبايتبايعانه حتى تقوم والرجل يلبط في حوضه فما يصدر حتى تقوم **حدثنا أبو بكر** محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفتين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوماً قال آيت آيت قالوا أربعون شهراً قال آيت قالوا أربعون سنة قال آيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شيء لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة **وحدثنا قتيبة** ابن سعيد

ذلك القرن أو أولئك المخاطبون قلت ويحتمل أنه علم ان ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر ولا يؤخر (قوله والرجل يلبط في حوضه) هكذا هو في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وتخفيف الطاء وفي بعضها يلبط بزيادة ياء وفي بعضها يلوط ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه

(باب ما بين النفتين)

(قوله صلى الله عليه وسلم ما بين النفتين أربعون يوماً يا أبا هريرة أربعون شهراً يا أبا هريرة أربعون سنة) معناه آيت أن أجزم بأن المراد أربعون يوماً أو سنة أو شهراً بل الذي أجزم به أنها أربعون شهراً وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم

انما هو عيشة الله وادائه ولولم يرد وقوعه ما رفع **و** قسم بعضهم الارادة الى قسمين ارادة أمر وتشريع و ارادة قضاء وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية شاملة لجميع الكائنات محيطه بجميع الحوادث طاعة ومعصية الى الاول الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم العسر ولا يريد بكم العسر والى الثاني بقوله تعالى فمن ير الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن ير أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً **(وقول الله تعالى)** بالجر عطف على المجرور السابق وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر فقوله وقول الله تعالى رفع **(توتى الملك من نساء)** وقوله تعالى **(ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا إلا ان يشاء الله)** وقوله تعالى **(انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)** يخاف فعل الاهتداء فيمن يشاء فدللت هذه الآيات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وأن العباد لا يريدون شيئاً الا وقد سبقت ارادة الله تعالى له وأنه الخالق لا عملهم طاعة أو معصية **(قال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت)** آية انك لاتهدى من أحببت **(في أبي طالب)** وقد أجمع المفسرون على أنها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصله في تفسير سورة القصص وقوله **(يريد الله بكم العسر ولا يريد بكم العسر)** تمسك به المعتزلة بأنه لا يريد المعصية وأجيب بأن معنى ارادة العسر التخيير بين الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه و ارادة العسر المنفعة الازم بالصوم في السفر في جميع الحالات فالازم هو الذي لا يقع لانه لا يريد **وقد تكرر ذكر** الارادة في القرآن واتفق أهل السنة على أنه لا يقع الا ما يريد الله تعالى وأنه من يجمع الكائنات وان لم يكن أمرها وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو أراد له لطلبه وشنعوا على أنه يلزمهم أن يقولوا ان الفحشاء مرادة الله تعالى وينبغي أن ينزه عنها وأجاب أهل السنة بأن الله تعالى قدير بذنبي ولا يرضاه ليعاقب عليه ولثبوت أنه خلق الجنة والنار وخلق لكل أهلاً وأرزموا المعتزلة بأنهم جعلوا أنه يقع في ملكه ما لا يريد **و** به قال **(حدثنا مسدد)** هو ابن مسرهد قال **(حدثنا عبد الوارث)** بن سعيد **(عن عبد العزيز)** بن صهيب **(عن أنس)** رضى الله عنه أنه **(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوت الله عز وجل فاعزموا)** بهمزة وصل **(في الدعاء)** وفي الدعوات فليعزم المسئلة أى فليقطع بالسؤال ويجزم به حسن ظن بكرم به تعالى ولا يقولن أحدكم ان شئت فأعطينى **(بهمزة قطع أى لا يشترط المشيئة لعطائه لانه أمر متيقن انه لا يعطى إلا ان يشاء** فلا معنى لاشتراط المشيئة لانها انما تشترط فيما يصح أن يفعل بدونها من اكرامه أو غيره ولذا أشار عليه السلام بقوله **(فان الله لا مستكروه له)** بكسر الراء وايضاً في قوله ان شئت نوع من الاستغناء عن عطائه كقول القائل ان شئت أن تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا العبارة الا في مقام يشعر بالغنى وأما مقام الاضطرار فانما فيه عزم المسئلة وبت الطلب **والحديث سبق في الدعوات** ومطابقته لما ترجم به هنا في قوله ان شئت **و** به قال **(حدثنا أبو اليمان)** الحكم بن نافع قال **(أخبرنا شعيب)** هو ابن أبي حمزة **(عن الزهري)** محمد بن مسلم **(ح)** للتحويل قال المؤلف **(وحدثنا اسمعيل)** بن أبي أويس قال **(حدثني أخى عبد الحميد)** أبو بكر بن أبي أويس الاصمعي **(عن سليمان)** بن بلال **(عن محمد بن أبي عتيق)** عبد الرحمن الصديق التيمي **(عن ابن شهاب)** الزهري **(عن علي بن حسين)** بضم الحاء **(أن)** أباه **(حسين بن علي)** عليهما السلام أخبره **(أن)** أباه **(علي بن أبي طالب)** رضى الله عنه **(أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة)** أى أتاهما في ليلة ونصب فاطمة عطف على الضمير المنصوب في طرفه **(فقال لهم)** لعلى وفاطمة ومن عندهما يحضهم **(ألا)** بالتخفيف **(انصاؤون قال علي)** رضى الله عنه **(فقلت يا رسول الله انما أنفسنا بيد الله)** استعارة لقدرة عز وجل **(فأذا شاء أن يبعثنا بعثنا)** أن

أربعون سنة (قوله عجب الذنب) هو بفتح العين واسكان الجيم أى العظم اللطيف الذى فى أسفل الصلب وهو رأس العصص ويقال له عجم بالميم

كل ابن آدم يأكله التراب
الاجب ان تبمنه خلق وفيه
يركب * وحدثنا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن
همام بن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر أحاديث منها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى
الانسان عظما لاتأكله الارض
أبدافيه يركب يوم القيامة قالوا أى
عظم هو يا رسول الله قال عجب
الذنب * حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا عبد العزيز بنى الدراوردى
عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر

وهو أول ما يخلق من الآدمى وهو
الذى يبقى منه ليعادتر كيب الخلق
عليه (قوله صلى الله عليه وسلم كل
ابن آدم يأكله التراب الاجب
الذنب) هذا مخصوص فيخص
منه الانبياء صاوات الله وسلامه
عليهم فان الله حرم على الارض
أجسادهم كما صرح به فى الحديث
* (كتاب الزهد)

(قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر) معناه
أن كل مؤمن مسجون ممنوع فى
الدنيا من الشهوات المحرمة
والمكروهة مكاف بفعل الطاعات
الشاقة فاذا مات استراح من هذا
وانقلب الى ما أعد الله تعالى
له من النعيم الدائم والراحة
الخالصة من المنغصات وأما

الكافر فانما له من ذلك ما حصل فى الدنيا مع قلته

يوقظنا الله الة أيقظنا (فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قلت له ذلك ولم
يرجع) بفتح أوله وكسر نالته (الى) بالتشديد (شيئا) ليحبنى بشىء (سمعته وهو مدبر) حال كونه
(بضرب ثفده) بالجمعين تعجبا من سرعة الجواب (ويقول) والحال أنه يقول (وكان الانسان
أكثرنى جدلا) انصب على التمييز يعنى أن مدل الانسان أكثر من جدل كل شىء وقرآنة الآية
كما قال فى الكواكب إشارة الى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشريعة لا ملاحظة
الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل * ومطابقة الحديث فى قوله اذا شاء وسبق فى باب قوله
وكان الانسان أكثرنى جدلا من الاعتصام * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفى أبو بكر
قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية الساكنة ما مهمله ابن سليمان العدوى
مولاهم المدنى قال (حدثنا هلال بن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل خامة الزرع) بانحاء المجعة وتخفيف الميم الطاقة
الغضة الرطبة أول ما تنبت على ساق (بقية) بالتحية المفتوحة والفاء المكسورة بعدها همزة
ممدودة يتحول ويرجع (ورقة من حيث أتتها الريح) ولا بى ذرعن الحموى والمستمل من حيث
انتهى الريح بالنون (تكفئها) بضم الفوقية وفتح الكاف وكسر الفاء مشددة بعدها همزة
تقلها وتحوّلها من جهة الى أخرى (فاذا سكنت) الريح (اعتدلت) وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء
بضم التحتية وفتح الكاف والفاء المشددة ضربه مثلا للمؤمن فانه يسر مرة ويبتلى مرة وكذلك
خامة الزرع تعتدل مرة عند سكون الريح وتضطرب أخرى عند جوبها (ومثل الكافر كمثل
الأرزة) بفتح الهمزة والزاي بينهما مارا ساكنة آخرها هاء تأنيث شجر الصوبر كما قاله
أبو عبيدة وقال الداودى الارزة من أعظم الشجر لا يميل الريح أكبرها ولا تهتمز أسفلها ورواها
أصحاب الحديث باسكان الراء وروى كمثل الأرزة على وزن فاعلة أى كمثل الشجرة الثابتة
ورويت بتحرى الراء والذير ويناء باسكانها (صماء معتدلة حتى يقصمها الله) عز وجل
(اذا شاء) فيكون الموت أشد عذبا عليه * ومطابقة الحديث فى قوله اذا شاء أيضا والحديث سبق
فى أوائل الطب * وبه قال (حدثنا الحكم بن نافع) أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى
حزرة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر) زاد أبو ذر
عن الكشميهنى يقول (اعما بقاؤكم فيما) ولا بى ذرعن الكشميهنى فىمن أى انما بقاؤكم بالنسبة
الى ما أو من (سلف قبلكم من الامم كباين) أجزاء وقت (صلاة العصر) المنتهية (الى غروب
الشمس أعطى أهل التوراة التوراة فعلموا بها حتى انتصف النهار ثم عزوا) عن استيفاء عمل
النهار كله (فأعطوا قيراطا قيراطا) الاول مفعول أعطى وقيراطا الثانى تأكيد والمراد بالقيراط هنا
النصيب وكر ليدل على تقسيم القرار يط على جميعهم (ثم أعطى أهل الانجيل الانجيل فعلموا به)
من نصف النهار (حتى صلاة العصر ثم عزوا) عن العمل (فأعطوا قيراطا قيراطا) أعطيتهم القرآن
فعلمت به) من العصر (حتى غروب الشمس فأعطيتهم قيراطين قيراطين) بالثنية (قال أهل التوراة
ربنا هؤلاء أقل عملا) بالافراد ولا بى ذرا عمالا (وأكثرنا جرا) ولا بى ذرعن الكشميهنى جزاءه (قال)
الله تعالى (هل ظلمتكم) أى هل نقصتكم (من أجركم) بالافراد (من شىء) ولا بى ذرعن
الكشميهنى من أجركم شىء (قالوا لا فقال فذلك) أى فكل ما أعطيتهم من الأجر (فضلى أوتيه من
أشياء) وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق فى باب من أدركه ركعة من العصر قبل الغروب من
كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله) بن محمد (المسندى) بضم الميم وسكون المهمله وفتح

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن يعقوب بن بلال عن جعفر عن (٤٣٣) أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم مر بالسوق داخل من بعض العالسة والناس كنفته فمر بحدى أسكسيت فتناولوه فأخذ بأذنه ثم قال أريكم يجب أن عداله بدرهم فقالوا ما أحب أنه تضايهم وما نضع به قال أتجبون أنه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيما فيه لأنه أسكسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدينا أهون على الله من هذا عليكم * حدثني محمد بن مثنى العنزي وبرايم بن محمد بن عرعة السامى قال حدثنا عبد الوهاب يعنينا الثقفى عن جعفر عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن فى حديث الثقفى فلو كان حيا كان هذا السكسك به عيما * حدثنا هدا بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن مطرف عن أبيه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهامكم التكاثر قال يقول ابن آدم ما لى ما لى قال وهل لك يا ابن آدم من ما لك إلا ما آكلت فأفئبت أولبت فأفئبت أو تصدقت فأفئبت * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وقال أخبرنا ابن أى عدى عن سعيد بن وحيدنا ابن مثنى حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أى كلهم عن قتادة عن مطرف عن أبيه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث همام وتكذره بالمنصتات فإذا مات صار الى العذاب الدائم وشقاء الابد (قوله والناس كنفته) وفى بعض النسخ كنفته معنى الاول جانبه والثانى جانبه (قوله حدى أسكسك) أى صغير الاذن (قوله ابن عرعة السامى) هكذا هو فى معظم النسخ لمعظم الرواة

النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال (أخبرنا عمر) بفتح الميمين بينهما هملة ساكنة ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن أبى ادريس) عائدته بالمجتمعة الخولانى (عن عبادة بن الصامت) رضى الله عنه أنه (قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط) هم النقباء الذين يبيعون اليلة العقبة بنى قبل الهجرة (فقال أبايعكم على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيئا) على أن لا تشركوا (بحدف المفعول ليدل على العموم) ولا تنزلوا ولا تقنوا اولادكم (وإنما خصهم بالذكر لانهم كانوا غالبيا يقتلونهم خشية الاملاق) ولا تاتوا بيستان (بكذب يهت سامعه كالمى بالزنا) تفترونه (بمختلفونه) بين أيديكم وأرجلكم (وكنى باليد والرجل عن الذات اذ معظم الافعال بهما) (ولا نعصوني) ولا بى ذرعن الكشميين ولا نعصوا (فى معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه نيا وأمر (فن وفى منكم) بتخفيف الفاء وتشديد ثب على العهد (فأجره على الله) فضلا ووعدا بالجنة (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيئا) غير الكفر (فأخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء المجتمعة وفى الايمان فعوقب (به فى الدنيا) بأن أقيم عليه الحد مثلا (فهو) أى العقاب (له كفارة وطهور) بفتح الطاء أى مطهرة لذنوبه فلا يعاقب عليها فى الآخرة (ومن ستره الله) فذلك (أى فأمره) الى الله (عز وجل) (أن شاء عذبه) بعذله (وإن شاء غفرله) بفضله والغرض منه هنا قوله إن شاء عذبه وإن شاء غفرله على ما لا يخفى * وسبق فى كتاب الايمان بعد قوله باب علامة الايمان * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى (عن أيوب) السخيتانى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (أن نبى الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لأطوفن الليلة على نساءى) أى لأجامعهن (فلمن) بسكون اللامين وتخفيف النون وقد يفتحان وتشدد النون (كل امرأة) منهن (ولتلدن) بسكون وتخفيف أوفتح وتشديد وفى الملكية أو لتلدن (فأرسا) يقاتل فى سبيل الله (عز وجل) فطاف على نساءه (أى جامعهن) (فما ولدت منهن إلا امرأة) واحدة (ولدت شق غلام) بكسر الشين المجتمعة ولا بى ذرعن الكشميين جاءت بنسب غلام وحكى النقاش فى تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذى أتى على كرسية (قال نبى الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى) قال إن شاء الله (لجملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل فى سبيل الله) عز وجل ولفظ ستون لا ينفى سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع فى الجهاد مائة امرأة أو تسع وتسعون بالشد وجوع بأن الستين حرائر وما سواهن سرارى وفى أحاديث الأنبياء زيادة فوائده تراجع والله الموفق * والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن أو هو ابن مثنى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقفى) قال (حدثنا خالد الخذاء) بالخاء المهملة والذال المجتمعة المشددة مدودا (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابى يعودهم) بالذال المهملة من عاد المريض إذا زاره والاعرابى قال الزمخشرى فى ربيعة هو قيس بن أبى حازم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (لأبأس عليك طهور) أى مرسل مطهرة لذنوبك (إن شاء الله قال) ابن عباس (قال الأعرابى طهور) استبعاد القول له الصلاة والسلام طهور وفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ترجى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجد من المرض المؤذن موته فقال (بل حى) ولا بى ذرعن الكشميين بل حى (تفور) بالفاء تغلى بالغين المجتمعة (على شيخ كبير تزير القبور) بضم الفوقية وكسر الزاى من أزاره إذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع للحمى والمنصوب للأعرابى والقبور مفعول أى ليس كإرجوت لى من تأخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو الواقع ولا بدلا أحسه هو بالسين المهملة وعرعة بعينين مهملتين مفتوحتين (قوله صلى الله عليه وسلم أو أعطى فاقنى)

هو بالسين المهملة وعرعة بعينين مهملتين مفتوحتين (قوله صلى الله عليه وسلم أو أعطى فاقنى)

قال يقول العبد مالي مالي انما له من ماله ثلاث ما أكل فأنتى أوليس فأبلى أو أعطى فأقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس * وحدثنى أبو بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى التيمي وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله * حدثني حرمة بن يحيى بن عبد الله يعني ابن حرمة بن عمران الجعفي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بنى عامر بن لؤي وكان شهيد بدمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة الجراح إلى البحرين يأتي بجزيرتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار يقدمون أبي عبيدة فوافقوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعرضوا له فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأهم ثم قال أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشئ من البحرين فقالوا أجل يا رسول الله قال فأبشر وا

من نفسه (قال النبي صلى الله عليه وسلم فمعا إذا) فيه دليل على أن قوله لا بأس علينا إنما كان على طريق الترجيح لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا في المصايح وذكر المؤلف الحديث في علامات النبوة وذكر أن الطبراني زاد فيه أنه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي إذا أتيت فهي كما تقول وقضاء الله كأن فأسئ من العبد الامتيا وأن الحافظ ابن حجر قال ان بهمة الزيادة يظهر دخول الحديث في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا ابن سلام) هو محمد قال (أخبرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بشر (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل الكوفي ابن عم منصور (عن عبد الله بن أبي قتادة) أبي ابراهيم السلمي (عن أبيه) أبي قتادة الحرب ابن ربيعي الانصاري أنهم (حين ناموا عن الصلاة) كذا وأوردته هنا مختصرا بخلاف من أوله وساقه في باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سر ناعم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله فقال أخاف أن ناموا عن الصلاة قال بلال أنا وأوقفكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره إلى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما ألقيت على نومة مثلها قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض أرواحكم) أي أنفسكم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقبضها هنا بقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها طاهر الا باطنا (حين شاء وردها) عليكم عند اليقظة (حين شاء ففضوا حواشيهم وتوضوا إلى أن طلعت الشمس وابتضت) بتشديد الصاد من غير ألف أي صفت (فقيام) النبي صلى الله عليه وسلم (فصل) بالناس الصبح الفاتحة قضاء والمطابقة ظاهرة * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم بن قتادة البجلي (وحدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسم أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال استب رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق كافي جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن أبي الدنيا لكن في تفسير الاعراف التصريح بأنه من الانصار فيجتمعت تعدد القصة (ورجل من اليهود) قيل انه فخص وفيه نظر سبق في الخصومات (فقال المسلم و) الله (الذي اصطفى محمد على العالمين) من جن وانس وملائكة (في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرجع المسلم بده عند ذلك فلطم اليهودي) عقوبة له على كذبه لسافهمه من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرر أنه أفضل (فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى) تخبير أي تؤدي إلى تنقيصه أو يفضي بك إلى الخصومة أو قاله تواضعا وقيل أن يعلم سودده عليهم (فان الناس يصعقون) يغشى عليهم من الفرع عند النفتح في الصور (يوم القيامة) فأصعق معهم (فأكون أول من يفيق فاذا موسى باطش) أخذ بقوة (بجانب العرش فلا أدري أكان) همزة الاستفهام (فبين صعق فأفاق فبلى أو كان ممن استثنى الله) عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله * ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في الخصومات * وبه قال (حدثنا اسحق بن أبي عيسى) جابر بن ولس له الاهذه الرواية قال (أخبرنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلمي الواسطي أحد الاعلام قال

وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقرا أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم (أخبرنا

عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد
حدثنا أبي عن صالح ح وحدثنا
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب
كلاهما عن الزهري باسناد يونس
ومثل حديثه غير أن في حديث
صالح وتلميذكم كما ألتهمتم * حدثنا
عمرو بن سواد العامري أخبرنا عبد
الله بن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث
أن بكر بن سواد حدثه أن يزيد بن
رباع هو أبو قهراس مولى عبد الله
ابن عمرو بن العاص حدثه عن عبد
الله بن عمرو بن العاص عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا
فتحت عليكم فارس والروم أي قوم
أنتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول
كما أمرنا الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأغبر ذلك تتافسون
ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم
تباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون
في مساكين المهاجرين
فتجعلون بعضهم على رقاب بعض

فأقنتي بالباء ومعناها ادخره لآخره
أي ادخر ثوابه وفي بعضها فأقنتي
بمخف التاء أي أرضي (قوله صلى
الله عليه وسلم إذا فتحت عليكم
فارس والروم أي قوم أنتم قال
عبد الرحمن بن عوف نقول كما
أمرنا الله) معناه تحمده ونشكره
ونسأله المزيدي من فضله (قوله صلى
الله عليه وسلم تتافسون ثم
تتحاسدون ثم تتدابرون ثم
تباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون
في مساكين المهاجرين فتجعلون
بعضهم على رقاب بعض) قال
العلماء التنافس إلى الشيء السابقة
إليه وكراهة أخذ غيرك إياه وهو

(أخبرنا شعيب بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) طابة (بأيتها الدجال) الا عور الكذاب ليدخلها (فيجد
الملائكة) على أنفاسها (يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله) تعالى وهذا
الاستثناء للتبرك والتأدب وليس للشك والغرض منه التحريض على سكني المدينة ليحترسوا بها من
الفتنة * والحديث سبق في الفتن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا
شعيب) بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة ابن أبي حنيفة بالخاء المهملة والزاى الحافظ أبو بشر
الحمصي مولى بنى أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن
عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
نبي دعوة) مقطوع باستجابتها (فأريد ان شاء الله) عز وجل (أن أختني) أن أدخر (دعوتي)
المحفقة الاجابة (شفاعة لأمي يوم القيامة) جزاء الله عنا أفضل ما جرى نبيا عن أمته وصلى الله عليه
وسلم * وبه قال (حدثنا يسيرة بن صفوان) بفتح التحتية والسين المهملة (بن جليل) بالجير
المفتوحة (الخمى) قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) الخرزومي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
أنه (قال قال رسول الله) ولا بوى الوقت وذو قال النبي (صلى الله عليه وسلم بيننا) بغير ميم (أنا نائم
رأيتني) بضم الفوقية رأيت نفسي (على قلب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة
موحدة بئر (فتزعت) من مائتها (ما شاء الله) عز وجل (أن أترع ثم أخذها) مني (ابن أبي حنيفة)
أبو بكر الصديق رضي الله عنهما (فتزع) من البئر (ذنوبا وذنوبين) دلوا وذلوبين (وفي نزع ضعف
والله يغفر له ثم أخذها عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فاستحالت) أي الدلو في يده (غربا) بفتح
الغين المعجمة وسكون الراء من الصغرى الكبر (فلم أرعقر يا) بسكون الواو وفتح القاف سيدا
(من الناس يغري) بفتح أوله وسكون الفاء (فريه) بفتح الفاء وتشديد التحتية أي لم أرسدا يعمل
عمله في غاية الاجادة ونهاية الاصلاح (حتى ضرب الناس حوله بعطن) وهو الموضع الذي تناسق اليه
الابل بعد الشق للاستراحة وهذا مثال لما جرى للعمر بن رضي الله عنهما في خلافتهما وانتفاع الناس
بهما بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الامر قام به أكمل قيام وقرر قواعد
الاسلام ومهد أساسه وأوضح أصوله وفروعه تخلفه أبو بكر رضي الله عنه وقطع دابر أهل الردة
نخلفه عرفاتع الاسلام في زمانه فشبه أمر المسلمين بالقلب لما فيها من الماء الذي به حياتهم
وأمرهم بالمستقيم لهم وليس في قوله وفي نزع ضعف حظ من مرتبة أبي بكر وترجيح لعمر عليه انما
هو اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به لاتساع بلاد الاسلام وأما
قوله والله يغفر له فهي كلمة يدعم بها المتكلم كلامه ونعمت الدعامة وليس فيها تنقيص ولا اشارة إلى
ذنب قاله في الكواكب وسبق ذلك وغيره في المناقب مع غيره وذكرته هنا لظول العهد به * وبه
قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة
(عن يزيد) بضم الواو وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الواو وفتح الراء
عامر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه السائل ورعا قال جاءه السائل أو صاحب الحاجة قال لمن عنده من
أصحابه (اشفوعوا) في حاجته لدى (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم قال في المصابيح لم يحجر الرواية
في لام فلتؤجروا هل هي ساكنة أو محركة فان كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت
مكسورة احتمل كونها لطلب وكونها حرف جر وعلى الأول ففيه دخول الامر على الفاعل المخاطب

* حدثنا يحيى بن يعقوب وقتيبة بن سعيد قال (٤٣٦) قتيبة حدثنا وقال يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن

الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه من فضل عليه * حدثنا محمد بن زافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي الزناد سواء * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن وحيد بن زكريا حدثنا أبو معاوية وحيد بن زكريا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة والفظ له أخبرنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله قال أبو معاوية عليكم

والتدابير التقاطع وقد يسبق مع التدابر شي من المودة أو لا يكون مودة ولا بغض وأما التباغض فهو بعد هذا ولهذا ثبت في الحديث وقوله ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين أي ضعفاتهم فتجعلون بعضهم أمراء على بعض هكذا فسروه (قوله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم) معنى أجدر أحق وتزدروا تحتقروا قال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع لأنواع من الخير لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الأزد ياد ليحقي بذلك أو يقار به

وهو قليل وعلى السائل فيجتمل كون الفاء زائدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويجتمل أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة بفعل محذوف أي اشفعوا فلاجل أن تؤجروا أمر تكلم بذلك * قلت والذي في فرع اليونينية ورويته بسكون اللام (و يقضى الله على لسان رسوله ما شاء) ولا يذرعن الجوى والمستعمل ما يشاء أي يظهر الله على لسان رسوله بالوحى أو الألهام ما قدره في علمه أنه سيكون * والحديث سبق في باب قول الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة من كتاب الأب * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الجعفي أو أبو جعفر البلخي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه أنه (سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت) اللهم (ارحمني ان شئت) اللهم (ارزقني ان شئت) ونحو ذلك فلا يشك في القبول بل يستحق وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشئته الله (ولنعزم مسئلته) ويجزم بها حسن ظن بكرم أم كرم الكرماء (أنه) تعالى (يفعل ما يشاء لا مكره له) بكسر الراء تعالى الله نعم لو قال ان شاء الله التبرك لا الاستثناء لم يكره والحديث سبق قريبا ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المستدي قال (حدثنا أبو حفص عمرو) بفتح العين ابن أبي سلمة التنيسي بكسر الفوقية والنون المشددة قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه) أي ابن عباس (تماري) تنازع وتجادل (هو والحري) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء (بن قيس بن حصن الفرزاري) بفتح الفاء والزاي (في صاحب موسى) عليه السلام (أهو خضر فرجهما أبي بن كعب الانصاري فدعا ابن عباس فقال) له (أني تماريت) تجادلت (أنا وصاحبي هذا) الحري بن قيس (في صاحب موسى الذي سأله) موسى (السيبل إلى لقبه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال) أبي (نعم) إلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (موسى في ملائني) ولا يذرعن في ملامن بنى (اسرائيل) أي من أشرفهم أو في جماعة منهم (أذ جاءه رجل فقال) يا موسى (هل تعلم أحدا أعلم منك فقال موسى لا) أعلم أحدا أعلم مني (فأوحى) بضم الهمزة ولا يذرعن الكشميهني فأوحى الله (إلى موسى) عليه السلام (بلى) بفتح اللام كعلى (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمت من الغيوب وحوادث القدرة مما لا يعلم الأنبياء منه إلا ما أعلموا به (فقال موسى السبيل) الطريق (إلى لقبه فجعل الله) عز وجل (له الحوت) المملوح الميت (آية) علامة على مكان الخضر ولقبه (وقيل له) يا موسى (إذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فأرجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع) بسكون الفوقية (أثر الحوت في البحر فقال فتى موسى) يونس بن نون (لموسى رأيت) مادها في (أذ) أي حين (أوبنا إلى الخفرة) أي الخفرة التي رقد عند هاموسى أو التي دون نهر الزيت وذلك أن الحوت اضطرب ووقع في البحر (فأني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره قال موسى ذلك) أي فقد الحوت (ما كنا نبغي) أي الذي نطلبه علامة على وجدان الخضر (فارتد على آثارها) يقصان (قصصا فوجدنا خضرا) عليه السلام (فكان من شأنهما) الخضر وموسى (ما قاض الله) عز وجل في سورة الكهف * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بقية الآية ستجدني إن شاء الله صابرا وقوله فأراد ربك * والحديث سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري بالسند إليه (وقال أحمد بن

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثناهما محمد بن عبد الله بن أبي طلحة (٤٣٧) حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أباه ربه

حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يتليهم فبعت اليهم ملكا فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرتني الناس قال فسحه فذهب عنه قدره وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا قال فأتى المال أحب اليك قال لا بل أوقال البقر شك أسحق الآن الأبرص أو الأقرع قال أحدهما لا بل وقال الآخر البقر قال فأعطى ناقه عشرة فقال بارك الله فيهما قال فأتى الأقرع فقال أي شيء أحب اليك فقال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرتني الناس قال فسحه فذهب عنه وأعطى شعرا حسنا قال فأتى المال أحب اليك قال البقر فأعطى بقرة حاملا قال بارك الله تعالى لك فيها قال فأتى الأعمى فقال أي شيء أحب اليك قال أن يرده الله إلي بصري فأبصر به الناس قال فسحه فرداته إليه بصره قال فأتى المال أحب اليك قال الغنم فأعطى شاة والدا فتج هذا وولد هذا قال فكان لهذا وادم من الأبل ولهذا وادم من البقر ولهذا وادم من الغنم قال ثم انه أتى الأبرص في صورته وهيشه

فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه ف شكرها وتواضع وفعل فيها الخير (قوله صلى الله عليه وسلم أراد الله أن يتليهم) وفي بعض النسخ يتليهم بأسقاط المثناة فوق ومعناها الاختيار والناقاة العشاء الحامل القرية الولادة (قوله صلى الله عليه

صالح) أبو جعفر ابن الطبري المصري الخافظ فيمارواه عنه هذا كره (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع (نزل غدا ان شاء الله بحيف بنى كنانة حيث تقاسموا) أي محالف قريش (على الكفر) أي من أنهم لا يئنا كجوابني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بحكمة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال البخاري (يزيد) صلى الله عليه وسلم بحيف بنى كنانة (المحصب) يضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة المهملتين آخره موحدة موضع بين مكة ومني والحيف في الاصل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء * والحديث سبق في الحج في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج * ومطابقته لاختفاءها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب بن فروخ الشاعر المكي الاعشى (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية أبي ذر عن غير الجوى والمستمل عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم أي ابن العاصي وصوب الاول الدارقطني وغيره أنه (قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الطائف) ثمانية عشر يوما (فلم فتحها) وفي المغازي فلم يبل منهم شيئا (فقال انا قافلون) أي راجعون الى المدينة (ان شاء الله فقال المسلمون نقتل) بضم الفاء بعد سكون القاف أي نرجع (ولم نفتح) حصنهم (قال) صلى الله عليه وسلم (فاغدا على القتال) بالغين المعجمة أي سير واول النهار لاجل القتال (فغدوا فأصابتهم حراحت) لان أهل الطائف رموهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم أعلى السور ولم يفتح لهم فلما رأوا ذلك طهر لهم تصويب الرجوع (قال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله فكان) بنسب يد النون (ذلك أعجبهم فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحديث سبق في المغازي (باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له) أي أذن الله تعالى يعنى الامن وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قولك أذن لزيد لعمري لأجله (حتى اذا فرغ عن قلوبهم) أي كشف الفرغ عن قلوب الشافعين والمنشوق لهم بكلمة ينكلم بهارب العزة في اطلاق الاذن والتفريع ازالة الفرغ وحتى غاية لما فهم من أن ثم انتظارا للاذن وتوقفا وفرع من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم أو لا يؤذن لهم كأنه قيل يتربصون ويتوقفون مليا فرعين حتى اذا فرغ عن قلوبهم (قالوا) سأل بعضهم بعضا (ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) أي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى (وهو العلي الكبير) ذوالعلو والكبير يا عيسى الملك ولا نبى أن يتكلم في ذلك اليوم الا بانه وأن يشفع الامن ارتضى وقال في الفتح وأطن البخاري أشار بهذا الى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد ووصف الملائكة ولا يشفعون الامن ارتضى وهم من خشية مشفقون بخلاف قول من زعم ان الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فانبوه كما نقله بعض المفسرين وزعم أن المراد بالتفريع حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم ياه مستحبا الى يوم القيامة على طريق المجاز والجملة من قوله قل ادعوا الى معتزلة وحل هذا القائل على هذا الزعم أن قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم غاية لابلها من مغيا فادعى أنه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بارجع الكفر في قوله زعم أي عماديتي في الكفر الى غاية التفريع ثم تركتم زعمكم وقتلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة (وسلم شاه وادنا) أي وضعت ولدها وهو معها (قوله صلى الله عليه وسلم فانتج هذا وولد هذا) هكذا الرواية فانتج رباعي وهي لغة تليدة

فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في (٤٣٨) سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد

الحسن والمال بغيراً أتبلغ عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كاني أعرفك ألم تكن أبرص يقدرك الناس فقيرا فأعطاك الله فقال انما ورتت هذا المال كابر اعن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأنى الاقصرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأنى الاعمى في صورته وهيته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاء أتبلغ بها في سفري فقال قد كنت أعمى فردت الله الى بصري فخذ ما شئت وبيع ما شئت فوالله لأجهدك اليوم شياً أخذته لله فقال أمسك مالك فأنما أتبليتم فقد رضيت عنك وحفظ على صاحبك

الاستعمال والمشهور نتج ثلاثي ومن حكى القنين الاخفش وبعناه تولى الولادة وهي النتج والانتاج ومعنى ولدهنا بتسديد اللام معنى أنتج والنتج للابل والمولد للغنم وغيرها هو كالتقابة للنساء (قوله انقطعت بي الحبال) هو بالحاء وهي الاسباب وقيل الطرق وفي بعض نسخ البخاري الجبال بالحيم وروى الحيميل جمع حيلة وكل صحيح (قوله ورتت هذا المال كابر اعن كابر) أي ورتته من آباء الذين ورثوه من آبائهم كبيرا عن كبير في العز والشرف والثروة (قوله فوالله لأجهدك اليوم شياً أخذته لله تعالى) هكذا هو في رواية الجمهور أجهدك بالحيم والهاء وفي رواية ابن ماهان أجهدك

ويفهم من سياق الكلام أن هناك فرعا من رجال الشفاعة هل يؤذن له في الشفاعة أم لا فكانه قال يتربصون زمانا فزعين حتى اذا كشف الفرع عن الجميع بكلام يقوله الله في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أى القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث الصحيح ولأحاديث كثيرة تؤيده والحديث في اعرابها ما قاله ابن عطية وهو أن المغيا محدود وأنه قيل ولا هم شفعاء كما تزعمون بل هم عنده ممسكون لامره الى أن يزول الفرع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاحاديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض المؤلف من ذكر هذه الآية بل من الباب كله اثبات كلام الله القائم بذاته تعالى ودليله أنه قال ماذا قال ربكم (ولم يقل ماذا خلق ربكم) وهذا أول باب ذكره المؤلف في مسألة الكلام وهي مسألة طويلة وقد تواتر القول بأنه تعالى متكلم عن الانبياء ولم يخلف في ذلك أحد من أرباب الملل والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحدونه فعند أهل الحق أن كلامه ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة أزلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والآفة التي هي عدم مطاوعة الآلة اما بحسب الفطرة كما في الخرس أو بحسب صفتها وعدم بلوغها حد القوة كما في الطفولية هو بها أمرناه مخبر وغير ذلك يدل عليها بالعبارة أو الكتابة أو الإشارة فإذا عبر عنها بالبرية فقرا ن وبالسر بانية فانجبل وبالعبارة فتوراة والاختلاف على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بالسنة متعددة ولغات مختلفة والحاصل أنه صفة واحدة تتكرر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كلامها واحدة قديمة والتكرر والحديث انما هو في التعلقات والاضافات لما أن ذلك أبقى بكال التوحيد ولانه لا دليل على تكرر كل منها في نفسها وقد خالف جميع الفرق وزعموا أنه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وأن الكلام النفسى غير معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع تواليها ترتب بعضها على بعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قائمة بذات البارى تعالى وتقدس وأن المسموع من اصوات القراء والمرئي من أسطر الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين أهل السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسى ونفيه والأفاهل السنة لا يقولون بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحديث كلام نفسى واستدل أهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا لا حسيبا بأن المتكلم من قام به الكلام لا من أوجده الكلام ولو في محل آخر للقطع بأن موجد الحركة في جسم آخر لا يسمى متحركا وأن الله تعالى لا يسمى بخلق الاصوات مصوتا وأما اذا سمعنا قائل يقول أنا قائم فنسميه متكلما وان لم نعلم أنه الموجد لهذا الكلام بل وان علمنا أن موجد هو الله تعالى كما هو رأى أهل الحق وحينئذ فالكلام القائم بذات البارى تعالى لا يجوز أن يكون هو الحسى أعنى المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة أن له ابتداء وانتهاء وأن الحرف الثاني من كل كلمة مسبق بالاول ومشروط بانقضائه وأنه عتبع اجتماع أجزائه في الوجود وبقاء شئ منها بعد الحصول والحادث عتبع قيامه بذات البارى تعالى فتعين النفسى القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شئ من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان لخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان بالتخليق لانه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والانسان في آيات أو ردها داله على ذلك لانظيل بها (وقال) الله (رجل) ذكره من ذا الذي يشفع عنده الاباذنه (أي ليس لاحد أن يشفع عنده لاحد الاباذنه ومن وان

كان لفظها استهها ما فعناها النبي ولذا دخلت الافي قوله الاباذنه وعنده متعلق يشفع أو يجذوف
لكونه حالاً من الضمير في يشفع أي يشفع مستقراً عنده وتقوى هذا الوجه بأنه اذا لم يشفع عنده من
هو عنده وقرىب منه فشاغرة غيراً بعد وهذا بيان للملكوت وكبريائه وان أحد الایمال أن يتكلم
يوم القيامة الا اذا اذن له في الكلام وفيه رذع الكفار ان الاصنام تشفع لهم (وقال مسروق)
هو ان الاجدع مما وصله اليه في الاسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الاعمش عن مسلم بن
صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (اذا تكلم الله بالوحي
سمع أهل السموات شيئاً) واللفظ اليه وهو عند أحد سمع أهل السماء صلصلة بحر السلسلة على
الصفات يصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فرغ عن قلوبهم (فاذا
فرغ عن قلوبهم وسكن الصوت) بالنون بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لاسماع أهل السموات
والادلة ناطقة بترتبه البارى جل وعلا عن الصوت المستلزم للحدوث ولا يذرع عن الكشمهني
وثبت الصوت بثلاثة فوحده فقوية (عرفوا أنه الحق من ربكم) بالكاف وسقطت لغير أبي ذر
(وتادوا ماذا قال ربكم) لانهم سمعوا قولاً ولم يفهموا معناه كينبغي لفرعهم (قالوا) قال (الحق) وفي
رواية أخرى يقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال
اليهني ورواه أحمد بن أبي شريح الرازي وعلي بن اشكاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية
مر فوعاً أخرجه أبو داود في السنن عنهم ولفظه مثله الا أنه قال فيقولون ماذا قال ربك (ويذكر)
بضم أوله بصيغة التمرير وفي كتاب العلم بصيغة الجزم (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري
(عن عبد الله بن أنيس) بضم الهيرة وفتح النون الانصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يحشر الله عز وجل العباد يوم القيامة فيناديهم) يقول لهم (بصوت) مخلوق غير قائم
بذاته أو بأمر تعالى من ينادي فبسه مجاز الخذف وقال اليهني الكلام ما ينطق به المتكلم وهو
مستقر في نفسه ومنه قول عمر في حديث السقيفة وكت هيات في نفسي كلاماً فسماه كلاماً ما قبل
التكلم به فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات وان كان غير ذي مخارج فهو
بخلاف ذلك والبارى تعالى ليس بنى مخارج فلا يكون كلامه بحروف وأصوات فاذا فهمه السامع
تلاه بحروف وأصوات وأما حديث ابن أنيس فاختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل
لسوء حفظه ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح من فروع غير حديثه فان ثبت رجوع الى حديث
ابن مسعود يعني أن الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتاً فيحتمل أن يكون صوت السماء أو
الملك الآتى بالوحي أو صوت أجنحة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصافى المسئلة أو أن الراوى أراد
فينادى نداءً فغير عنه بقوله بصوت قال في التنج وهذا يلزم منه أن الله لم يسمع أحداً من ملائكته
ولارسله كلامه بل ألهمهم آياه وحاصل الاحتجاج للنبي الرجوع الى القياس على أصوات المخلوقين
لانها التي عهدت لها ذات مخارج ولا ينبغي ما فيه اذا الصوت قد يكون من غير مخارج كما أن الرؤية
قد تكون من غير اتصال أشعة كما تقر رسالنا لكن تنفع القياس المذكور وصفة الخالق لا تنفاس على
صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما
التأويل بقوله (يسمعه) أي الصوت (من بعد كما يسمعه من قرب) فيه خرق العادة اذ في سائر
الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد وليعلم أن المسموع كلام الله كما أن موسى لما كلمه
الله كان يسمعه من جميع الجهات ومقول قوله تعالى (أنا الملك) (أنا الذي) (أنا الملك) (أنا
ولا يجازى الا ما هو من حصر المتدافى الخبر وقال الخلمي هو ما خوذ من قوله ملك يوم الدين وهو
المحاسب المجازى لا يضيع عمل عامل وقال في الكواكب واختر هذا اللفظ لان فيه اشارة الى

حدثنا بكير بن مسمار حدثني
عامر بن سعد قال كان سعد بن أبي
وقاص في ابله جفاه ابنه عمر فلما
رآه بعد قال أعوذ بالله من شر هذا
الراكب فسترل فقال له أنزلت
في ابله وغنمك وتركت الناس
يتنازعون الملك بينهم فضرب سعدني
صدره فقال اسكت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز
وجل يحب العبد التقي الغني الخفي
لكن الأشهر في مسلم بالجيم وفي
البخارى بالحاء ومعنى الجيم لأشقى
عليك بردتي تأخذهُ وتطلبه من
مائي والجهل المشقة ومعناه بالحاء
لا أحملك بترك شئ يحتاج اليه أو
تريد فتكون لفظه الترك محذوفة
مرادة كما قال الشاعر
* ليس على طول الحياة تدم *
أي فوات طول الحياة وفي هذا
الحديث الحث على الرفق بالضعفاء
واكرامهم وتبليغهم ما يطلبون مما
يمكن والحذر من كسر قلوبهم
واحتقارهم وفيه التحدث بنعمة الله
تعالى وندم بجدها والله أعلم بقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
العبد التقي الغني الخفي المراد بالغني
غنى النفس هذا هو الغنى المحبوب
لقوله صلى الله عليه وسلم ولكن
الغنى غنى النفس وأشار القاضى
الى أن المراد به الغنى بالمال وأما
الخفي فيما خاء المعجمة هذا هو الموجود
في النسخ والمعروف في الروايات
وذكر القاضى أن بعض رواة مسلم
رواه بالمهملة فعناه بالمعجمة الخامل
المنقطع الى العبادة والاشتغال
بأمور نفسه ومعناه بالمهملة الوصول
للرحم اللطيف بهم وبغيرهم من
الضعفاء والصحيح بالمعجمة وفي هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط وفي المسئلة خلاف سبق بيانه مرات ومن قال

حدثنا أبي وابن بشر قال حدثنا اسمعيل بن قيس قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول والله اني لأول رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله ولقد كنا تغزومع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام نأكله الا ورق الجبل وهذا السمر حتى ان أحدنا ليضع كفاتع الشاة ثم أصبحت بنو أسد تعززي على الدين لقد خبت اذا وصل على ولم يقبل ابن غير اذا حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد بهذا الاسناد وقال حتى ان كان أحدنا يضع كفاتع العزما يخلطه بشئ

بتفضيل الاختلاط قديتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها (قوله والله اني لأول رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله تعالى) فيه منقبة ظاهرة وجواز مدح الانسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائره وشرحها (قوله ما لنا طعام نأكله الا ورق الجبل وهذا السمر) الجبل بضم الحاء المهملة واسكان الموحدة والسمر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية لذا قاله أبو عبيد وآخرون وقيل الجبل تمر العضاء وهذا يظهر على رواية البخاري الا الجبل وورق السمر وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا والتقل منها والصبر في طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة (قوله ثم أصبحت بنو أسد تعززي على الدين) قالوا المراد يبنى أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قال الهروي معني تعززي توقضي والتعزير

الصفات السبعة الحياء والعلم والارادة والقدره والسمع والبصر والكلام ليتمكن المجازاة على الكلمات والجزئيات قولاً وفعلاً وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (يلعبه النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا قضى الله الامر في السماء) وعند الطبراني من حديث التماس ابن سمعان مرفوعاً اذا تكلم الله بالوحى (ضربت الملائكة بأجنحتها) حال كونها (خضعاناً) بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين خاضعين طائعين (لقوله) جبل وعسلا (كأنه) أى القول المسموع (سلسلة) صوت سلسلة (على صفوان) حجر أملس (قال علي) هو ابن المديني (وقال غيره) أى غير سفيان بن عيينة (صفوان) بفتح الفاء معجم عليه في الفرع كأصله كالكسكون الاول (بنفذهم) بفتح أوله وضم ثالته بينهم مانون ساكنه والذال معجمة (ذلك) فالاختلاف في فتح فاء صفوان وسكونها وأما بنفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد أخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة وسقط لغير أبي ذر عن الجوى والمستملى بنفذهم (فاذا فرغ) كشف (عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) ولاي ذر عن الجوى والمستملى قالوا للذي للكشميهني الذي قال الحق (وهو العلي الكبير) ذوالعلو والكبير باء (قال علي) هو ابن عبد الله المديني (وحدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (بهذا) الحديث أى أن سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالنعنة كما في الطريق الاول (قال سفيان) بن عيينة أيضاً (قال عمرو) أى ابن دينار أيضاً (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا أبو هريرة) رضى الله عنه (قال علي) بن المديني أيضاً (قلت لسفيان) بن عيينة (قال سمعت عكرمة قال سمعت أباه هريرة قال نعم) ومراده أن ابن عيينة كان يسوق السند مره بالنعنة ومره بالتحديث والسماع فاستنبته علي بن المديني عن ذلك فقال نعم (قلت لسفيان) ابن عيينة (ان انسانا روى عن عمرو) أى ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة برفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (أنه قرأ فرغ) بالزاي والعين المهملة في الفرع وأصله وقال ابن حجر فرغ بالراء المهملة والعين المعجمة بوزن القراءة المشهورة قال ووقع للاكثر هنا كلقراءة المشهورة قال والسياق يدل للاول (قال سفيان) بن عيينة (هكذا قرأ عمرو) أى ابن دينار (فلا أدري سمعه هكذا) من عكرمة (أم لا) أى قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على أنها قرأته (قال سفيان) بن عيينة (وهي قراءة) بنو يزيد نفسه ومن تابعه وظاهره أنه أراد قراءة الزاي والعين المهملة وحكى عن الحافظ أبي ذر أنها الصواب هنا قلت وهي قراءة الحسن والقائم مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قدرت البعير أى أزلت قراده كذا هنا أى أزيل الفرع عنها وقراءة ابن عامر بفتح الفاء والزاي مبنيا للفاعل وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة نسبة لجدّه واسم أبيه عبد الله الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله عز وجل (الشيء ما أذن) بكسر المعجمة المخففة فيهما ما استمع لشيء ما استمع (لشيء) ولاي ذر عن الكشميهني لشيء (صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن) واستماع الله تعالى مجاز عن تقريب القارئ واجزال ثوابه أو قبول قراءته (وقال صاحب له) أى لابي هريرة (يريد) بالتغنى (أن يحجّره) ولاي ذر عن الجوى والمستملى يرديحجّره به وله عن الكشميهني يرديحجّره بالقرآن قال في المصابيح قال ابن نباتة في كتاب مطلع الفوائد ومجمع الفرائد وجدت في كتاب الزاهر يقال تغنى

الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصاحبها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زال لها فانتقلوا بخبر ما يحضر تركم فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفة جهنم فيهب فيهبها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا والله لقلان أفهجتهم ولقد ذكر لنا ان ما بين مصر اعين من مصارع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى فرحت أشد اذنا فالتقطت ردة فشقتها بيني وبين سعد بن مالك فأتزت بنصفها وازر سعد بن نصفها فما أصبح اليوم منا أحدا الا أصبح أميرا على مصر من الامصار واني أعوذ بالله ان أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه بالتأديب وقال الحرشي معناه اللوم والعتب وقيل معناه توبخني على التفسير فيه (قوله ان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصاحبها صاحبها) أما آذنت فهم مرة ومدودة وفتح الذال أي أعلت والصرم بالضم أي الانقطاع والذهاب وقوله حذاء بجاء همزة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة وأف مدودة أي مسرعة الانقطاع والصبابة بضم الصاد البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الاناء وقوله يتصاحبها أي يشربها وقصر التثني أسفله والكظيظ المنثني (قوله فرحت

الرجل اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غير مبلم أحده في أكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم البخاري من الاذن القول لا الاستماع به بدليل أنه أدخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال وسبق الحديث في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي قال (حدثنا أبو صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول يا ربنا (ليلك وسعديك فينادي) بفتح الدال * بعد ما عليها بالفرع وأصله (بصوت ان الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعناني النار) بفتح الموحدة وسكون العين أي مبعوثا أي طائفة شأنهم أن يعنوا اليها فبعثهم والحديث سبق في تفسير سورة الحج بأنهم من سياقه هنا * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين من غير اضافة وكان اسمه عبيد الله أبو محمد القرظي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جادين أسامة (عن هشام) ولاي ذرعن هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة) رضى الله عنها (ولقد أمره) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم (به) تبارك وتعالى ولاي ذرعن الكشميوني ولقد أمره الله (أن يشهرها بيت في الجنة) وللحموي والمستمل من الجنة والحديث مر في المناقب (باب كلام الرب) عز وجل (مع جبريل) عليه السلام (وبناء الله) عز وجل (الملائكة) عليهم السلام (وقال معمر) هو ابن المنثي أبو عبيدة لا معمر بن راشد في قوله تعالى (وانك لتلقى القرآن أي يلقى عليك) معني للجهول (ونلقاه) بفتح الفوقية واللام والقاف المشددة (أنت أي تأخذه عنه) من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل يلقى أي يأخذ من الله تلقيا روحانيا ويلي على محمد صلى الله عليه وسلم تلقيا جسامانيا (ومثله) قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) وتلقى تفعل قال الفصالح أصل التلقى هو التعرض للقائه ثم وضع في موضع الاستقبال المتلقى ثم موضع القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي أي يستقبله ويأخذه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر بالجمع (اسحق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ ابن حجر وتردد أبو علي الجبائي بينه وبين اسحق بن راهويه وانما جرمت بأنه ابن منصور لأن ابن راهويه لا يقول الا أخبرنا وهنا قال حدثنا اه ورأيت في حاشية الفرع وأصله مانصه هو ابن راهويه وفوقه حاء ومدودة والله أعلم قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن أبيه) عبد الله (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أحب عبدا نادى جبريل) نصب على المفعولية (ان الله) تعالى (قد أحب فلانا فأحبه) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة (فيحبه جبريل ثم ينادي) بكسر الدال (جبريل) رفع على الفاعلية (في السماء) وفي الادب في أهل السماء (ان الله) عز وجل (قد أحب فلانا فأحبه) فيحبه أهل السماء ويضع له القبول في قلوب (أهل الارض) فيحبه فوجه فحبة الناس علامة على محبة الله ووجه المطابقة ظاهر * والحديث سبق في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقرة من الله تعالى من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي (عن مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) يتناوبون في الصعود والنزول (فيكم ملائكة) لرفع أعمالكم (بالليل وملائكة) لرفع أعمالكم (بالتنهار) وقوله يتعاقبون على لغة أكلوني البراغيش (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصر) وقت (صلاة الفجر ثم يعرج) الملائكة

أشد اذنا) أي صار فيها فروح وجراح من خشونة الورق الذي نأكله وحرارته (قوله سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه

وانهم لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى يكون آخر (٤٣٣) عاقبتهم ملكا فاستخبرون وبحر بون الامر ابعدها * وحدثنى اسحق بن عمر بن

سليط حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا
جميد بن هلال عن خالد بن عمير وقد
أدرك الجاهلية قال خطب عتبة
ابن غزوان وكان أميرا على البصرة
فذكر نحو حديث شيبان * حدثنا
أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا
وكيع عن قره بن خالد عن جسد
ابن هلال عن خالد بن عمير قال سمعت
عتبة بن غزوان يقول لقد رأيتني
سابع سبعة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما طعامنا الا ورق الحنطة
حتى فرحت أشد افرحنا * حدثنا محمد
ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن سهيل
ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة
قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيامة قال هل تضارون في
رؤية الشمس في الظهيرة ليست في
سحابة قالوا لا قال فهل تضارون في
رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة
قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا
تضارون في رؤيته بكم الا كما تضارون
في رؤيته أحدهما قال فيلقى العبد
فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودلتك
وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل
وأذلتك ترأس وتربع فيقول بلى
(قوله هل نرى ربنا) قد سبق شرح
الرواية وما يتعلق بها في كتاب
الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم
فيقول أي قل) هو بضم الفاء
واسكان اللام ومعناه يا فلان وهو
ترخيم على خلاف القياس وقيل
هي لغة بمعنى فلان حكاهما القاضي
ومعنى أسودلتك أجعلك سيذا على
غيرك (قوله تعالى وأذلتك ترأس
وتربع) أما ترأس فبفتح التاء
واسكان الراء وبعدها همزة
مفتوحة ومعناه ترأس القوم
وكبيرهم وأما تربع فبفتح التاء والباء
الموحدة هكذا رواه الجمهور وفي رواية ابن ماهان

(الذين باتوا فيكم فيسألهم) ربهم تعبد الهم كما تعبدهم يكتب أعمالهم (وهو أعلم) زاد أبو ذر بهم من
الملائكة (كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) * والحديث
سبق في الصلاة مع ما فيه من المباح ومطابقتها ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالوحدة
والجمعة المشددة قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن وأصل)
الا حدب بن حبان بالحاء المهملة وتشديد التحتمية (عن العرور) بالمهملات بوزن مفعول ابن
سويد اللحي انه (قال سمعت أبا ذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (قال أتاني جبريل عليه السلام وفي الرقاق عرض لي في جانب الحرة (فبشرني أنه من
مات) من أمي (لا يشرك بالله شيئا) وجواب الشرط قوله (دخل الجنة قلت) يا جبريل (وان
سرق وان زنا) يدخل الجنة ولغير الكشمية وان زنى بالياء خطا بدل الالف (قال) جبريل (وان
سرق وان زنى) ولا يذرعن الكشمية ونى أى يدخل الجنة * وسبق الحديث بزيادة ونقصان
في الاستقراض والاستئذان والرفاق قال في الفتح وفي مناسبة الترجمة هنا غموض وكأنه من جهة
أن جبريل أتى يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يتلقاه عن ربه تعالى فكان الله تعالى قال له بشر
محمد بأن من مات من أمته لا يشرك بالله شيئا يدخل الجنة فبشره بذلك (باب قول الله تعالى أنزله
بعلمه) أى أنزله وهو عالم بأنك أهل لانزاله اليك وأنت مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي
قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم (والملائكة يشهدون) لك بالنبوة قال ابن
بطال المراد بالانزال افهام العباد معنى الفروض وليس انزاله كاتزال الاحسام المخلوقة لان القرآن
ليس بجسم ولا مخلوق (قال مجاهد) هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى (ينزل الامر بينين بين السماء
السابعة والارض السابعة) ولا يذرعن المستعمل والكشمية من السماء وهذا وصله الفرابي
* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين
سلام بن شداد الام بن سليم الكوفي قال (حدثنا أبو اسحق) عمر والسبيعي (الهمداني) يسكون
الميم بعدها همزة (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا فلان) يريد البراء بن عازب (اذا أويت) بالقصر (الى فراشك) أى مضجعك لتنام (فقل) بعد
أن تنام على شقك الا عن (اللهم أسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجهت وجهي) أى قصدت (اليك
وفوضت أمري) أى رددته (اليك) اذ لا قدرة لى ولا تدبير على جاب نفع ولا دفع ضرر فأمرى
بفوض اليك (والجأت ظهري) أى أسندته (اليك) كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسند اليه
(رغبة) في ثوابك (ورغبة اليك) خوفا من عقابك (لا ملجأ) بالهمز واللام (ولا منجى) بالنون
من غيرهم (منك الا اليك) أى لا ملجأ منك الى أحد الا اليك ولا منجى الا اليك (أمنت) صدقت
(بكتابك) القرآن (الذي أنزلت) أى أنزلته على رسولك صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن
يتضمن الايمان بجميع كتب الله (وبنيك الذي أرسلت) بخذف ضمير المفعول أى الذى
أرسلته (فانك ان مت في) ولا يذرعن (اليك) على الفطرة (الاسلامية) والدين
القويم (له ابراهيم) (وان أصبحت أصبت أجرا) بالميم الساكنة بعد الهمزة أى أجرا عظيما
فالتنكير للتعظيم ولا يذرعن الكشمية خيرا بالخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة بدل أجرا
* والحديث سبق آخر الوضوء وفي الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن * وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل بن
أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن عبد الله بن أبي أوفى) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم
يدعوا عليهم (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن يا (سريع) زمان (الحساب) أوسر يعانى

وأزرجك وأسخرلك الخيل والابل
وأذرك رأس وتربع فيقول بلي
أي رب فيقول أظننت أنك ملاقي
فيقول لا فيقول فإني أنساك
كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول
له مثل ذلك فيقول يارب أمنت بك
وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت
وأتصدقت وبني بحبر ما استطاع
فيقول ههنا إذا قال ثم يقال له الآن
نعث شاهدنا عليك وتتفكر في
نفسه من ذا الذي يشهد على فختم
على فيه ويقال له خذ وجهه وعظامة
انطقي فنطق بغيره وجهه وعظامة
بعمله وذلك له عذر من نفسه وذلك
المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه
* حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي
النضر حدثني أبو النضر هاشم بن
القاسم حدثنا عميد الله الأشعبي
عن سفیان الثوري عن عبيد
المكتب عن فضيل عن الشعبي
عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخطب فقال
هل تدرون مم أخضت قال قلنا الله
ورسوله أعلم قال من مخاطبة
العبد ربه عز وجل يقول يارب
ترجع عنتنا من فوق بعد الرأء ومعناه
بالموحدة تأخذ المربع الذي كانت
ملوك الجاهلية تأخذه من الغنمية
وهو ربعها يقال ربعتهم أي أخذت
ربع أموالهم ومعناه ألم أجعلك
رئيسا مطاعا وقال القاضي بعد
حكايته نحو ما ذكرته عندي أن
معناه تركك مسترخيا لا يحتاج إلى
مشقة وتعب من قولهم اربع على
نفسك أي ارفق بها ومعناه بالمشاة
تنعم وقيل تأكل وقيل تلهو وقيل
تعيش في سعة (قوله تعالى فإني
أنساك كما نسيتني) أي أمنتك
الرجسة كما امتعت من طاعتني

الحساب (أهزم الأحزاب وزلزل بهم) ولا بد من الكشميهني والمستمل وزلزلهم فلا يشبتون عند
المقاء بل تطيش عقولهم (زاد الحمدي) عبد الله بن الزبير فقال (حدثنا سفیان) بن عيينة قال
(حدثنا ابن أبي خالد) اسمعيل قال (سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال) سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم) وغرضه بسياق هذه الزيادة التصريح في رواية سفیان بالتحديث والتصريح
بالسمع في رواية ابن أبي خالد وبالسمع في رواية ابن أبي أوفى بخلاف رواية قتيبة فانها بالنعنة
* والحديث سبق في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد بن مسر بل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن (عن هشيم) بضم الهاء وقع المعجمة
ابن بشير مصغرا كآبوه أبو معاوية السلي حافظ بغداد (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس البصري (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وقع الموحدة والواو الي
مولاهم أحد الأعلام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها) قال أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار (في سورة الاسراء تخفف) بمكة
أي في أول الاسلام (فكان اذا) صلى بأصحابه (رفع صوته) بالقرآن و (سمع المشركون) قراءته
(فسبوا القرآن ومن أنزله) جبريل (ومن جاء به) ساوات الله وسلامه عليه (وقال الله تعالى ولا
تجهر) ولا بد ولا اصلي فقال الله ولا تجهر (بصلاتك) فيه حذف مضاف أي بقرعة صلاتك
(ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) أي (لا تجهر بصلاتك) بقراءتها وسقط لا بد والاصلي
ولا تخافت بها ولا بد ولا بد ولا تجهر بصلاتك (حتى يسمع المشركون) ففسبوا واستشكل بأن
القياس أن يقال حتى لا يسمع المشركون وأجاب في الكواكب بأنه غاية للنهي لا للنهي (ولا
تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم) برفع العين (وابتغ) اطلب (بين ذلك سبيلا) وسطابين
الامر من لا الافراط ولا التفريط (أسمعهم ولا تجهر حتى يأخذوا عند القرآن) قال الحافظ
أبو ذر فيه تقديم وتأخير تقديره أسمعهم حتى يأخذوا عند القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث
قوله أنزلت والآيات المصروفة بالفظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف
القرآن والملائكة كما قال الراغب أن التنزيل يختص بالموضع الذي يشير الى انزاله متفرقا بعد
أخرى والانزال أعم من ذلك ومنه قوله تعالى ان أنزلناه في ليلة القدر فغير بالانزال دون التنزيل
لان القرآن نزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيئا فشيئا ومن الثاني قوله تعالى
وقرأ نافرثناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويؤيد بالتفصيل قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فان المراد
بالكتاب الأول القرآن والثاني ما عداه والقرآن نزل نجوما الى الارض بحسب الوقائع بخلاف
غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه
القرآن لجهلنا واحدة وأجيب بأنه أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التأويل لكان متدافعا
لقوله جهلنا واحدة وهذا بناء على القول بأن نزل المشدق يقتضي التفريق فاحتاج الى ادعاء
ما ذكره والا فقد قال غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير بل يرد بالتعظيم وهو في حكم
التكثير يعني فهذا يندفع الاشكال اه من كتاب فتح الباري وسقط لا بد والاصلي من قوله
ولا تخافت بها الى قوله لا تجهر بصلاتك * وسبق الحديث آخر سورة الاسراء (باب قول
الله تعالى يريدون أن يسبدوا كلام الله) قال المفسرون واللفظ للدارك أي يريدون أن يغيروا
مواعيد الله لأهل المدينة وذلك أنه بعدهم أنه يعرضهم من مغائهم مكة مغائهم خبير اذا قفلوا
موادعين لا يصيبون منهم شيئا وقال ابن بطال أراد البخاري هذه الترجمة وأحاديثها ما أراد

لم تجزى من الظلم قال يقول بلى قال
 عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين
 شهودا قال فيختم على فيه فيقال
 لأركانه انطق قال فتنتطق
 بأعماله قال ثم يخلى بينه وبين
 الكلام قال فيقول بعدا لكن
 وسخفا فعنك كنت أناضل
 * حدثني زهير بن حرب حدثنا محمد
 ابن فضيل عن أبيه عن عمار بن
 القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا
 * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 وعمرو الناقد وزهير بن حرب وأبو
 كريب قالوا أخبرنا وكيع حدثنا
 الأعمش عن عمار بن القعقاع عن
 أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية
 عمرو اللهم ارزق * وحدثنا أبو سعيد
 الأشج حدثنا أبو أسامة سمعت
 الأعمش ذكر عن عمار بن القعقاع
 بهذا الاسناد وقال كفا * حدثنا
 زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم
 قال اسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا
 جرير عن منصور عن ابراهيم عن
 الأسود عن عائشة قالت ما شبع
 آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ
 قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليل
 تباع حتى قبض

(قوله صلى الله عليه وسلم فيقال
 لأركانه) أي لجوارحه (وقوله كنت
 أناضل) أي أدافع وأجادل (قوله
 صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
 رزق آل محمد قوتا) قيل هو كفايتهم
 من غير اسراف وهو معنى قوله في
 الرواية الأخرى كفا وقال هوسد
 قوله فزاد فيه الثوري عبارة الفتح
 كذا للجميع الألابي علي بن السكن فوقه

في الأبواب قبلها أن كلام الله صفة قائمه به وأنه لم يزل متكلما ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذي
 يظهر لي أن غرضه أن كلام الله لا يختص بالقرآن فإنه ليس نوعا واحدا وأنه وان كان غير مخلوق
 وهو صفة قائمه به فإنه يلقيه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الاسكام الشرعية وغيرها
 من مصالحتهم قال وأحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد وقوله تعالى (لقول) ولا يذره انقول
 (فصل) أي (حق وما هو بالهزل) أي (بالعب) وهذا مأخوذ من قول أبي عبيد في كتابه المجاز
 ومن حق القرآن وقد وصفه الله تعالى بهذا أن يكون مهيبا في الصدور معظما في القلوب يرتفع به
 قارنه وسامعه أن يلهي بهزل أو يتفكه بهزاج * وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين
 (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذي ابن آدم)
 أي بأن ينسب إلى ما لا يليق بجلاله وهذا من المشابهات والله تعالى منزه عن أن يلحقه أذى اذ هو
 محال عليه فهو من التوسع في الكلام والمراد أن من وقع ذلك منه تعرض لخطأ الله تعالى (بسب
 الدهر) الليل والنهار فيقول إذا أصابه مكره أو بسبب الدهر وتباله ويجوز ذلك (وأنا الدهر) أي خالفه
 (بيدي الأمر) الذي ينسبونه إلى الدهر (أقلب الليل والنهار) فلذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه
 فاعل هذه الأمور عاديه إلى لاني فاعلاها وإنما الدهر زمان جعلته ظرفا للمواقع الأمور * ومطابقته
 لما ترجمه في إثبات اسناد القول إلى الله تعالى وهو من الأحاديث القدسية * وسبق في تفسير
 سورة الحاثية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الأعمش) سليمان كذا
 للجميع أبو نعيم عن الأعمش الألابي علي بن السكن فقال حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش ١ فزاد فيه
 الثوري لكن قال أبو علي الحياتي الصواب قول من خالفه من سائر الرواة (عن أبي صالح) ذكوان
 الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله عز وجل
 الصوم لي) خصه تعالى به لانه لم يعبد به أحد غيره بخلاف السجود وغيره (وأنا أخرى) صاحبه (به)
 وقد علم أن الكريم إذا تولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء ففيه مضاعفة
 الجزاء من غير عدد ولا حساب (يدع) يترك الصائم (شهوته) الجماع (و) يدع (أكله وشربه من
 أجل) أي خلاصا (والصوم جنة) بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار والمعاصي لانه يكسر
 الشهوة ويضعف القوة (والصائم فرحان) يفرحهما (فرحة حين يفطر) حين انتهاء صومه في
 الدنيا (وفرحة حين يلقى ربه) يوم القيامة (وتلطف) بفتح اللام وضم الحاء المعجمة راحة (فم الصائم)
 المتغيرة لخلاء معدته من الطعام (أطيب عند الله من ربح المسك) أي أذكى عند الله منه إذ أنه
 تعالى لا يوصف بالشم نعم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات لا يعلم من خلق * والحديث سبق
 في الحج عبا حنه ومافيه ومطابقته لما ترجمه في قوله يقول الله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)
 المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا عمر)
 بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبي
 هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (أيوب) عليه السلام
 (يغتسل) حال كونه (عريانا) خرا عليه رجل جراد) بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه (من
 ذهب) وسبحي جراد لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها (جعل) أي (يحيى) بفتح أوله وسكون
 الحاء المهملة بعدها مثلثة يأخذ بيده ويرمي (في نوبه فتاداه) فقال له (ربه) تعالى (يا أيوب) كلمة
 كوسى أو بواسطة الملائك (ألم أكن أغنيك) بفتح الهمزة وبعد التحية الساكنة فوقية ولا يذر
 عن الكشمهني أغنك بضم الهمزة وبعد المحمة الساكنة نون مكسورة فكاف (عماتري) من جراد

الاعمش عن ابراهيم عن الاسود
عن عائشة قالت ما شبع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام
نباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله
حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن أبي إسحق قال سمعت
عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن
الاسود عن عائشة أنها قالت
ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم
من خبز شعير يومين متتابعين حتى
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن
ابن عابس عن أبيه عن عائشة قالت
ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم
من خبز رفوق ثلاث * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن
غياث عن هشام بن عروة عن أبيه
قال قالت عائشة ما شبع آل محمد
صلى الله عليه وسلم من خبز البر
ثلاثا حتى مضى لسبيله * حدثنا أبو
كريب أخبرنا وكيع عن مسعر
عن هلال بن جيد عن عروة عن
عائشة قالت ما شبع آل محمد
صلى الله عليه وسلم يومين من خبز
بر الا واحد هاتمر * حدثنا عمرو
الناقد حدثنا عبدة بن سليمان قال
ويحيى بن يمان حدثنا عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان
كنا آل محمد صلى الله عليه وسلم
لتمكث شهرا ما نستوقد بنيران هو
الا القوم والماء * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا
أبو أسامة وابن نمير عن هشام بن
عروة بهذا الاسنادان كنا لتمكث
ولم يذكر آل محمد وزاد أبو كريب في
حديثه عن ابن نمير الا أن ياتينا اللحم

الذهب (قال بلي يارب) أغنيتني (ولكن لا غني بي عن بركتك) أي عن خيرك وغني بكسر الغين
المعجمة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس * وسبق الحديث في باب من اغتسل عريانا من
الطهارة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام
دار الهجرة الاصبحي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي عبد الله الأعمري) بالغين المعجمة
المفتوحة والراء المشددة واسمه سلمان الجهني المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل) بحسبة ففوقية وتشديد الزاي من باب التفعّل ولا يذرعن
الكشمهني ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر) أي
ينزل ملائكة بأمره وتأوله ابن حزم بأنه فعل فعله الله في سماء الدنيا كالفتح لقبول الدعاء وأن ثلاث
الساعة من مظان الاجابة وهذا معهود في اللغة يقال فلان نزل لي عن حقه بمعنى وهبه لي لكن في
حديث أبي هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه
فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فاستجاب له وهو من رواية محمد بن إسحق
واختلف فيه وفي حديث ابن مسعود عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية
ابراهيم الهجري وفيه مقال وفي أحاديث أخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلا
مانع من تأويل الصعود عما يليق كإمروا بالتسليم أسلم والغرض من الحديث هنا قوله (فيقول من
يدعوني فاستجب) بالنصب على جواب الاستفهام وليست السين للطلب بل استجيب بمعنى
أجيب (له من يسألني فأعطيه) سؤله (من) ولا اصلي ومن (استغفرني فأغفر له) ذنوبه * وسبق
الحديث مع مباحثه بالتمجيد من أواخر الصلاة وكذا في الدعوات * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر الحصي مولى
بني أمية قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (أن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم
(حدثه أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الآخرون) في الدنيا (السابقون يوم القيامة وهذا الاسناد) المذكور وهو حدثنا أبو اليمان
الى آخره (قال الله) عز وجل (أنفق) على عباد الله وأنفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على
الأمر (أنفق عليك) بضم الهمزة مجزوم جوابا أي أعطك خلفه بل أكثر منه أضعافا مضاعفة
ويحكى مما ذكره في الكواكب عن بعض الصوفية أنه قد تصدق برغيفين محتاجا اليهما فبعث
بعض أصحابه اليه سفرة فيها دمام وثمانية عشر رغيفا فقال لحاملها أين الرغيفان الآخران
قال كنت محتاجا فأخذتهم ما في الطريق منها فقيل له لم عرفت أنها كانت عشرين قال من قوله
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره
في الديات وقوله أنفق أنفق عليك طرف من حديث أورده تاما في تفسير سورة هود والمراد
منه هنا نسبة القول الى الله تعالى في قوله أنفق * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي
مصغرا وحرب بالحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة النسائي الحافظ قال (حدثنا ابن
فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي مولا هم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بن القعقاع
(عن أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء هرم الجبلي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (فقال هذه
خديجة أتتك) ولا يذرعن المستملى تأنيك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة
وفضلها من طريق قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل الى أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت (بإناء فيه طعام أو إناء فيه شراب) بالشك
واللاضبي أو شراب ولا يذرعن إناء أو شراب كذا بالرفع في الفرع وأصله شك هل قال فيه طعام

* حدثنا أبو بكر محمد بن العلاء بن كريب (٤٣٦) حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه

وسلم وما في رفي من شيء يأكله ذو كبد الا شطر شعير في رفي فأكلت منه حتى طال على فكلمته ففني * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أنها كانت تقول والله يا ابن أخي ان كنا ننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثه أهله في شهرين وما أوقدني أبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نارا قال قلت يا خاله فما كان يعيشتكم قالت الاسودان التمر والماء الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقيناه * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو جعفر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ح وحدثني هرون بن سعيد حدثنا ابن وهب أخبرني أبو جعفر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تبضع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين

عن عبدة ويحيى بن عمار كلاهما عن هشام (قوله شطر شعير في رفي) الرف بفتح الراء معروف وألشطرهنا معناه شيء من شعير كذا فسرهم الترمذي وقال القاضي قال ابن أبي حازم معناه نصف وسق قال القاضي وفي هذا الحديث أن البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمهبمات وأما الحديث الآخر كيوا طعامكم يبارك لكم فيه فقالوا المراد ان يكيل منه عند اخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا ويكيل ما يخرج منه لئلا يخرج أكثر من الحاجة وأقل (قوله فما كان يعيشتكم) الباء

أوقال ناء فقط لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجرف في قوله أو شراب (فأقربها) جهرة مفتوحة بعد الفاء وأخرى ساكنة بعد الراء (من ربهما السلام وبشرها بيت) في الجنة (من قصب) لؤلؤة مجوفة كما في المعجم الكبير للطبراني (لا تصب) بالصاد المهملة والهاء المعجمة والموحدة المفتوحة لاصباح (فيه ولا نصب) ولا تعب جزاء وفا قاله صلى الله عليه وسلم لمساعد الناس الى الاسلام اجابت من غير منازعة ولا تعب بل أزالته عنه كل تعب وانسته من كل وحشة فتناسب أن يكون بيتها في الجنة بالصفة المقابلة لفعالها قاله السهيلي * وسبق الحديث في الباب المذكور * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) أبو عبد الله المروزي نزل البصرة قال (أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله) عز وجل (أعددت لعبادي الصالحين) والاضافة للتشريف أي هيأت لهم في الجنة (ملا العين رأت) أي مارأت العيون كلهن ولا عين واحدة فالعين في سياق النبي فتفيد الاستغراق ومثله قوله (ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) * وسبق الحديث في سورة السجدة وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي (أن طابوسا) الباهلي (أخبره أنه سمع ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتته جدم من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض) منقورهما (ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض) الذي يقوم بحفظهما (ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق) المتحقق وجوده (ووعداك الحق) الذي لا يدخله خلف (وقولك الحق) الثابت مدلوله الا لازم (ولقاولك الحق) ولا يصلي حق بلا ألف ولا م أي ر ويتل في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق وال نار حق) أي كل منهما موجود (والنبيون حق والساعة حق) أي قيامها (اللهم لك أسلمت) أي انقذت لأمرك ونهيك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (والبيك أنبت) رجعت (وبك خاصمت) أي بما آتيتني من البراهين خاصمت من خاصمتني من الكفار (والبيك حاكت) كل من أبي قبول ما أرسلتني به (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت الهي لا اله الا أنت) ومطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق وسبق في التمجيد وغيره * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم العين (اليمري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الأيلي) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص) اللبني (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافلاك ما قالوا فبرأها الله) عز وجل (مما قالوا) بما أنزل في القرآن (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث الذي حدثني) به منه (عن) حديث (عائشة) رضي الله عنها (قالت) بعد أن ذكرت سفرها معه صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما الحديث بطوله في قصة الافلاك السابقة في غير ما موضع وقولها والله يعلم أي حينئذ يرضه وإن الله سبرني بيراقي (ولكن) ولا بني ذر عن الكشميهني ولكنني (والله ما كنت أظن أن الله) تبارك وتعالى (ينزل) بضم الياء من أنزل (في برأني) بما نسبته الى أهل الاول (وحيايتي) يقرأ (ولشأن في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله) عز وجل (في) بتثنية

سعيد بن منصور حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار حدثني منصور ابن عبد الرحمن الحجي عن أمه صفية عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبع الناس من الأسودين التمر والماء * حدثني محمد بن منتهى حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الأسودين الماء والتمر * وحدثنا أبو بكر يرب حدثنا الأشجعي ح وحدثنا ناصر بن علي حدثنا أبو أحمد كلاهما عن سفيان بهذا الإسناد غير أن في حديثهما عن سفيان وما شبعنا من الأسودين * حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالوا حدثنا مروان يعقبان الفرزاري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال والذي نفسي وقال ابن عباد والذي نفس أبي هريرة بيده ما أشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا * حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان حدثني أبو حازم قال رأيت أبا هريرة يشير بإصبعه مرارا يقول والذي نفسي أبي هريرة بيده ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا أبو الأحوص عن سماك قال سمعت النعمان بن بشير يقول ألتستم في طعام وشراب ما شتم هو يفتح العين وكسر الباء المشددة

الياء (بأمر يتلى ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يرثي الله بها فأنزله الله تعالى أن الذين جاؤا بالافل العشر الآيات في براءتي * ومطابقته للترجمة في قوله من أن يتكلم الله في بأمر يتلى وسبق الحديث غير مرة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) المدني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل (إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) بفتح الميم (فان عملها) بكسرها ولا يذرعن الجوى والمستملى فإذا عملها (فا كتبوها) عليه (بفتحها) من غير تضعيف (وان تركها من أجل) أى خوف منى (فا كتبوها له حسنة) واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس في الرقاق كاملة (واذا أراد) عبدى (أن يعمل حسنة فلم يعملها) فا كتبوها له حسنة (زاد ابن عباس كاملة أى لا تنقص فيها (فان عملها) بكسر الميم (فا كتبوها له بعشر أمثالها إلى سبع مائة) ولأبي ذر عن الجوى والمستملى إلى سبعمائة ضعف زاد في الرواية المذكورة إلى أضعاف كثيرة أى بحسب الزيادة في الاخلاص والغرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنه من حديث ابن عباس * وبه قال (حدثنا اسمعيل ابن عبد الله) الأوبسي قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) وسقط ابن بلال لأبي ذر (عن معاوية بن أبي مزرعة) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة والذي في اليونينية فتحها بعد هادال مهملة واسم عبد الرحمن بن يسار بالتحية والمهملة المخففة (عن) عمه (سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل (الخلق فلما فرغ منه) أى أمه وقضاه (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسمت زاد في تفسير سورة القتال قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن وهو استعارة اذ من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف رداءه وربما أخذ بحقو أزاره مبالغة في الاستجارة (فقال) تعالى لها (مه) بفتح الميم وسكون الهاء أى اكفي (قالت) بلسان الحال أو بلسان القال وفي حديث عبد الله بن عمر وعند أحمد ما بها تكلم بلسان طلق ذلك وللأصملي فقالت (هذا مقام العائذ) أى قيامى هذا قيام المستجير (بل من القطيعة فقال) جل وعلا ولا يذرعن الكتمينى قال (الا) بالتحفيف (ترضين أن أصل من وصلك) بان أعطف عليه (وأقطع من قطعك) فلا أعطف عليه (قالت بلى) رضيت (يارب قال) تعالى (فذلك لك) بكسر الكاف فهما (ثم قال أبو هريرة فهل عسيتم) وفي الأدب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقروا إن شئتم فهل عسيتم (ان توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم) * وهذا الحديث سبق في تفسير سورة القتال وفي كتاب الادب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن صالح) هو ابن كيسان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنه أنه (قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الميم وكسر الطاء أى حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلاة والسلام (قال الله) عز وجل (أصبح من عبادة كافرني) وهو من قال مطر نابتوء كذا (ومؤمنني) وهو من قال مطر نابتوء الله ورحمته كما وقع مينا في الحديث الآخر السابق في الاستسقاء ومطابقته هنا ظاهرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (إذا أحب عبدى لقاتي) أى الموت وقال ابن الأثير المراد باللقاء المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لان كلا

وفي بعض النسخ المعمدة فما كان يقيتكم (قولها حين شبع الناس من الأسودين التمر والماء) المراد حين شبعوا من التمر والافراز الو

حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير
ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم
أخبرنا الملائي حدثنا اسرائيل
كلاهما عن سماك بهذا الاسناد
نحوه وزاد في حديث زهير وما
ترضون دون ألوان التمر والزبد
* وحدثنا محمد بن متي وابن بشار
واللفظ لابن متي قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبه عن سماك بن
حرب قال سمعت النعمان يخطب
قال ذكر عمر ما أصاب الناس من
الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يظل اليوم
يلتوى ما يجد فلا علا به بطنه
* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو
ابن سرح أخبرنا ابن وهب حدثني
أبو هانئ سمع أبا عبد الرحمن الجبلي
يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن
العاصي وسأله رجل فقال ألسنان
فقراء المهاجرين فقال له عبد الله
ألك امرأة تأوى إليها قال نعم قال
ألك مسكن تسكنه قال نعم قال
فأنت من الاغنياء قال فإن لي نادما
قال فأنت من المولود قال أبو عبد
الرحمن وجاء ثلاثة نفر إلى عبد الله
ابن عمرو بن العاصي وأتبعوه فقالوا
له يا أبا محمد إنا والله ما نقدر على شيء
لانفقته ولادابه ولا متاع فقال لهم
ما شئتم ان شئتم رجعت بنا
فأعطناكم ما يسر الله لكم وان
شئتم ذكرنا أمركم للسلطان وان
شئتم صبرتم فإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء
المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم
القمامة الى الجنة بأربعين خريفا
قالوا فانصبر لانسأل شيئا

شباعا من الماء (قوله ما يجد من
الدقل) هو بفتح الدال والقاف وهو تمر رديء

يكرهه في ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله (أحب لقاءه)
أي أردت الخير له والآنعام عليه (وإذا كره) عبدى (القاء كره لقاءه) فيه ان محبة لقاء الله
لا تدخل في النهي عن تني الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول على حال الحياة
المستمرة أما عند المعاناة والاحتضار فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة * وسبقه بمباحث
الحديث في باب من أحب لقاء الله من كتاب الرقاق * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع
قال (أخبرنا شعيب) أي ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)
عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
(أنا) ولا يذرعن المستملى لأنا (عند ظن عبدى بي) ان ظن خيرا فله أو غيره فله * وسبق في باب
ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)
بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة)
رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) كان نباشا في بني اسرائيل (لم يعمل
خيرا قط) لاهله أو لولديه (فأذا) ولا يذرعن (مات) كان مقتضى السياق ان يقول اذا مات لكنه على
طريق الالتفات (فخرقوه واذروا) بالذال المحجمة (نصفه في البر ونصفه في البحر فواته لئن قدر الله)
بتخفيف الدال أي ضيق الله (عليه) كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ضيق عليه وليس شكاً
في القدرة على احبائه (ليعذبه عذابا لا يعذبه أحد من العالمين) زاد في بني اسرائيل فلما مات
فعل به ذلك (فأمر الله) عز وجل (البحر بجمع) بالفاء ولا يذرعن الجوى ليجمع (ما فيه وأمر
البحر بجمع ما فيه) وزاد أيضا فاذا هو قائم أي بين يدي الله تعالى (ثم قال) تعالى له (لم فعلت) هذا
(قال من خشيتك) يارب (وأنت أعلم) جملة حالية أو معترضة (فغفر له) وسبق الحديث في ذكر
بني اسرائيل * وبه قال (حدثنا أحمد بن اسحق) بن الحسين بن جابر السمراري بفتح السين المهملة
وكسرها وسكون الراء الاولى نسبة الى سمرارة قرية من قرى بخارى قال (حدثنا عمر بن عاصم)
بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الكلابي البصري حدث عنه البخاري والواسطي في كتاب
الصلاة وغيره قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة
الانصاري التابعي المشهور قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم التابعي
الجليل المدني واسم أبيه كنيته وهو أنصاري صحابي وقيل ان لعبد الرحمن رؤية (قال سمعت أبا
هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا أصاب ذنبا ورعما قال أذنب
ذنبا بالشك (فقال) يا رب أذنبت ذنبا ورعما قال أصبت) أي ذنبا (فاغفر) ذنبي ولا يذرعن فغفره
وللكشمهني فاغفر لي (فقال) ربه أعلم عبدى) بهمزة الاستفهام والفعل الماضي وللاصيلي علم
بجذف الهمزة (أن له ربا يغفر الذنب ويأخذه) أي يعاقب عليه وللاصيلي يغفر الذنوب ويأخذ
بها (غفرت لعبدى) ذنبه أو قال ذنوبه (ثم مكث ماشاء الله) من الزمان (ثم أصاب ذنبا) آخر وفي
رواية جاد عند مسلم ثم عاد فاذنب (أو) قال (أذنب ذنبا فقال) يا رب أذنبت (أو) قال (أصبت)
ذنبا (آخر فاغفره) لي وللاصيلي فاغفر لي (فقال) ربه (أعلم) وللاصيلي علم (عبدى) أنه ربا يغفر
الذنب ويأخذه (ويعاقب فاعله عليه) فرت لعبدى ثم مكث ماشاء الله (من الزمان) ثم أذنب ذنبا
آخر (ورعما قال أصاب ذنبا فقال) يا رب أصبت أو قال (قط لفظ قال لغير أبي ذر) أذنبت (ذنبا
(آخر فاغفره لي) كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث من هذا الوجه ورواه
جاد بن سلمة عن اسحق عند مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن به عز وجل
قال أذنب عبدى ذنبا ولم يشك وكذا في بقية المواضع (فقال) ربه (أعلم عبدى) أنه ربا يغفر الذنب

ويأخذ (قوله صلى الله عليه وسلم بأربعين خريفا) أي أربعين سنة

وبأخذه غفرت لعبدي ثلاثاً) أي الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثاً لابي ذر كقوله (فليعمل ما شاء) إذا كان هذا ذنباً به يذنب الذنب فيتوب منه ويستغفر لأنه يذنب الذنب ثم يعود إليه فان هذه توبة الكذابين ويدل له قوله أصاب ذنباً آخر كذا قرره المنذري وقال أبو العباس في المنهزم هذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسع رحمة وجهه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذي ينبت معناه في القلب بمقارنائه ان لم يحل به عقد الاصرار ويحصل معه الندم وينبته له حديث خياركم كل مذنن تواب أي الذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكل ما وقع في ذنب عاد الى التوبة لا من قال أستغفر الله بلسانه وقلبه مصر على ثالث المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس عند ابن أبي الدنيا مر فوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه لكن الراجح أن قوله والمستغفر الى آخره موقوف وقال ابن بطال في هذا الحديث ان المصير على المعصية في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغلاً لحسنه التي جاء بها وهي اعتقاد أن له رباً قال عذبه ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة أعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره بربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة وقد يظلم المصير والتائب ولا دلالة في الحديث على أنه تاب مما سأل العفران عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم أن لا يعود اليه والافلاج عنه والاستغفار بمجردة لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في الخليليات الاستغفار طلب المغفرة إما باللسان أو بالقلب أو بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعناد قول الخير والثاني نافع جداً والثالث أبلغ منه لكن لا يخصص الذنب حتى توجد التوبة منه فان العادي المصير يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة الى أن قال والذي ذكرته من أن معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ أستغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم أن التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهدور أنه لا يشترط وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الافلاج عنه والعزم على عدم العود فهو ما نشأتان عن الندم لا اعلان معه ومن ثم جاء الحديث التدم توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن حبان من حديث أنس وصححه اه ملخصاً من فتح الباري وسقط للاصيلي فقال أعلم عبدي أن له ربا الثالثة الى آخر الحديث ومطابقته للترجمة في قوله فقال له ربه وفي قوله فقال أعلم عبدي وأخرجه مسلم في التوبة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) البصري قال (حدثنا معمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عقبه بن عبد الغافر) الأزدي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلاً) ثم بسم (فمن سلف) في جلتهم (أو فممن كان قبلكم) أي في بني اسرائيل والشدة من الراوي وللاصيلي قبلهم بالهاء بدل الكاف (قال) عليه الصلاة والسلام (كلمة يعنى) معنى الكلمة (أعطاه الله) عز وجل وسبق في بني اسرائيل رغبه الله وهو معنى أعطاه الله (مالا) وولداً فلما حضرت الوفاة) أي حضرته الوفاة ولا يذنب فلما حضرته الوفاة (قال) لبيته أي أب كنت لكم قالوا خير أب) قال أبو البقاء هو بنصب أي على أنه خبر كنت وجازت قد عه لكونه استغفاره ما ويجوز الرفع قلت وهو الذي في الفرع وصحح عليه وخير أب قال أبو البقاء الأجود فيه النص على تقدير كنت خير أب فيوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير أنت خير أب (قال) فانه لم يثبت

عبد الله بن دشار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم العذابين الا أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم * حدثني حرمة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يندكر الحجر مساكين عمود قال سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لارسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكين الذين ظلموا أنفسهم الا أن تكونوا باكين حذراً أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم زجر فأسرع حتى خافها * (باب التهي عن الدخول على أهل الحجر الا من يدخل باكياً) *

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا أن تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم) فقوله قال لأصحاب الحجر أي قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك وقوله أن يصيبكم بفتح الهمزة أي خشية أن يصيبكم أو حذراً أن يصيبكم كما صرح به في الرواية الثانية وفيه الحث على المراقبة عند المرور بدار الظالمين ومواضع العذاب ومثله الاسراع في ردى محسراً لأن أصحاب الفيل هلكوا هناك فنبغى للمار في مثل هذه المواضع المراقبة والتعطف والبكاء والاعتبار بهم وبمصارعهم وأن يستعذ بالله من ذلك (قوله ثم

زجر فأسرع حتى خلفها) أي زجر ناقته فحذف ذكر الناقة للعلم به ومعناه ساقها سوقاً كثيراً حتى خلفها وهو بتشديد اللام أي جاوز

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر أرض ثمود فاستقوا من آبارها وبجناوبه العجيين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريهم بقوا ما استقوا بعلفوا الابل العجيين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة وحدثنا

اسحق بن موسى الانصاري حدثنا أنس بن عياض حدثني عبيد الله بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فاستقوا من بئرها واعتنوا به وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقاتم لا يفتروا كالصائم لا يفطر المسكين (قوله فاستقوا من آبارها واعتنوا به العجيين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهريهم بقوا ما استقوا بعلفوا الابل العجيين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة) وفي رواية فاستقوا من بئرها أما الأبار فبأسكان الباء وبعدها همزة جمع بئر تحمل وأجال ويجوز قلبه فيقال آبار بهمزة مدودة وفتح الباء وهو جمع قله وفي الرواية الثانية بئرها بكسر الباء وبعدها همزة وهو جمع كثرة وفي هذا الحديث فوائد منها النهي عن استعمال مياه بئرا الحجر إلا بئر الناقة ومنها أنه لو عجن منه عجيناً لم يأكله بل يعلفه الدواب ومنها أنه يجوز علف الدابة طعاماً مع منع الأدمى من أكله ومنها مجانته آتار الظالمين والتبرك بآثار الصالحين

بفتح التخمسة وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها همزة مكسورة فراء مهملة قال في المصابيح وهو المعروف في اللغة (أو) قال (لم يبتز) بالراء المعجمة بدل الراء المهملة وقال في المطالع وقع البخاري في كتاب التوحيد على الشك في الراء والزاي وفي بعضها يابتر أي لم يقدم (عند الله خيراً) ليس المراد نفي كل خير على العموم بل نفي ما عند التوحيد ولذلك غفر له والافلو كان التوحيد منتفياً أيضاً لتحتم عقابه سبحانه ولم يغفر له (وان يقدر الله) يضيق الله (عليه يعذبه) بالجزم وسقط عليه لابي ذر والاصيلي (فانظروا اذامت فأحرقوني) بهمزة قطع (حتى اذا صرت حماً فاسحقوني أو قال فاسحقوني) بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوي (فإذا كان يوم ربيع عاصف فأذروني فيها) بهمزة قطع وبسقاطها في اليونينية وبمعجمة يقال ذرت الريح الشيء وأذرت أطارته وأذبتته (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخذمواني معهم على ذلك وربى) قسم من الخبر بذلك عنهم تأكيذا لصدقه وان كان محقق الصدق صادقاً قطعاً (ففعلا) ما قال لهم وأخذ عليه مواني معهم بعد موته من الاحراق والسحق (ثم أذروه في يوم عاصف) ريمه (فقال الله عز وجل كن فاذا هو رجل قائم) زاد أبو عوانة في صحيحه في أسرع من طرفة العين (قال الله) عز وجل له (أي عدي ما جلت على أن فعلت ما فعلت قال مخافتك أو فرقي) وللاصيلي مخافتك أو فرقا بالنصب فيهما (منك) بفتح الفاء والراء والشك من الراوي ومعناها واحد ومخافتك ومعطوفه رفع قال البدر الدماميني خبر مبتدأ محذوف أي الخامل لي مخافتك أو فرقي منك فان قلت هلا جعلته فاعلا بفعل مقدر أي جلت على ذلك مخافتك أو فرقي منك قلت يمتنع لوجهين أحدهما أنه اذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً وكونه مبتدأ والباقي خبراً فالثاني أولى لان المبتدأ عين الخبر والمحذوف عين الثابت فيكون حذفاً كلاً حذف وأما الفعل فإنه غير الفاعل الوجه الثاني أن التشاكل بين جلتى السؤال والجواب مطلوب ولا خفاء بأن قوله ما جلت على أن فعلت ما فعلت جملة اسمية فليكن جوابها كذلك لكان المناسبة ولك على هذا أن تجعل مخافتك مبتدأ والخبر محذوف أي جلتى اه (قال فاتلافاه) بالفاء (أن) بفتح الهمزة أي بان (رجعه عندها) قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود ثم أجاب بان ماموصولة أي الذي تلافاه هو الرحمة أو نافية وكلمة الاستثناء محذوفة عندهم من جواز حذفها قال البدر الدماميني وهو رأى السهلي والمعنى فاتلافاه الارجته ويؤيد هذا قوله (وقال مرة أخرى فأتلافاه غيرها) قال سليمان التيمي (حدثني به) بهذا الحديث (أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (فقال سمعت هذا) الحديث (من سلمان) الفارسي الصحابي كاريته (غير أنه زاد فيه أذروني في البحر) أي ذروه في يوم عاصف في البحر (أو كما حدث) * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا معتمر) هو ابن سليمان (وقال) في روايته (لم يبتز) بالراء المهملة (وقال خليفة) بن خياط شيخ المصنف (حدثنا معتمر) المذكور (وقال لم يبتز) بالراء المعجمة (فسره قتادة) بن دعامة (لم يذخر) خرجة الاسماعيلي قال في المصابيح قال السفاقي وعند المعتزلة أن هذا الرجل انما غفر له من أجل توبته التي تابها لأن قبول التوبة واجب عقلاً والاشعري قطع بها سمعاً وغيره جواز القبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى عقلاً وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان * لناوجه * الاول الوجوب لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث لو لم يقبل لصار مستحقاً للذم وهو محال لان من كان كذلك فإنه يكون مستكلاً بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك في حق الله تعالى محال * الثاني أن الذم انما يمنع من الفعل من كان

* حدثني زهير بن حرب حدثنا اسحق بن عيسى حدثنا مالك عن ثور بن زيد (٤٤١) الديلمي قال سمعت أبا الغيث يحدث عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار مالك بالسبابة والوسطى حدثني هرون ابن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث أن بكيرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أنه سمع عبد الله الخولاني يذكر أنه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انكم قدأ كثرتم والى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبت أنه قال بيتي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية هرون بنى الله له بيتا في الجنة

المراد بالساعي الكاسب لهما العامل لمؤتمهما والأرملة من لا زوج لها سواء كانت تزوجت قبل ذلك أم لا وقيل هي التي فارقت زوجها قال ابن قتيبة سميت أرملة لما يحصل لها من الأرمال وهو الفسق وذهب الزاد بفسق الزوج يقال أرملة الرجل إذا فني زاده (قوله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة) كافل اليتيم القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية وأما قوله له أو لغيره فالذي له أن يكون قريبا له بحسبه وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وحالته وغيرهم من أقاربه والذي لغيره أن يكون أجنبيا والله أعلم

يتأذى بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر له بسببه نقصان حال أمانه كان متعاليا عن الشهوة والنفرة والزيادة والنقصان لم يعقل تحقق الوجوب في حقه بهذا المعنى * الثالث أنه تعالى تمدح بقبول التوبة في قوله تعالى ألم يعلم وأن الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح به لأن أداء الواجب لا يفيد المدح والثناء والتعظيم قال بعض المفسرين بقبول التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى إجماعا ولهذه نزلت هذه الآية وأما المعاصي فيقطع بأن الله تعالى يقبل التوبة منها من طائفة من الأمة واختلف هل يقبل توبة الجميع وأما ذاعين إنسان تأثب فيرجى قبول توبته ولا يقطع به على الله تعالى وأما إذا فرضنا تأثبا غير معين صحیح التوبة فقبيل يقطع على الله بقبول توبته وعليه طائفة فيم الفقهاء والمحدثون لأنه تعالى أخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا يلزم أن يقبل توبة جميع التائبين وذهب أبو المعالي وغيره إلى أن ذلك لا يقطع به على الله بل يقوى في الرجاء والقول الأول أرجح ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل أن الإسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها اه * والحديث سبق في ذكر بني إسرائيل وفي الرقاق (باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم) * وبه قال (حدثنا يوسف ابن راشد) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي زيل بغداد قال (حدثنا أحمد بن عبد الله) البريعوي روى عنه المصنف بغير واسطة في الوضوء وغيره قال (حدثنا أبو بكر بن عباس) بالتحفة المشددة والمعجمة القارئي راوى عاصم أحد القراء (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم الطويل أنه (قال سمعت أنس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة شفعت) بضم المعجمة وكسر الفاء المشددة من الشفيع وهو تفويض الشفاعة إليه والقبول منه قاله في السكواكب ولا يدر عن الكشميهني شفعت بفتح المعجمة والفاء مع التحفيف (فقلت يارب أدخل الجنة) بفتح الهمزة وكسر الحاء المعجمة من الإدخال (من كان في قلبه خردلة) (من إيمان وفي الرواية الآتية بعد هذه أن الله تعالى هو الذي يقول له تلك وهو المعروف في سائر الأخبار (فيدخلون) الجنة) ثم أقول (بالحمز يارب) أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء (من إيمان وهو التصديق الذي لا بد منه) (فقال أنس كأي أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حيث يقله عند قوله أدنى شيء ويشير إلى رأس أصبعه بالقبلة وقال في الفتح كأنه بضم أصابعه ويشير بها وقال الداودي قوله ثم أقول خلاف سائر الروايات فإن فيها أن الله أمره أن يخرج وتعقبه في الفتح فقال فيه نظر والموجود عندنا كثر الروايات ثم أقول بالحمز والذي أظن أن البخاري أشار إلى ما في بعض طرقه كعادته في مستخرج أبي نعيم من طريق أبي عاصم أحمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو آخره من مهمله عن أبي بكر بن عباس أشفع يوم القيامة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك من في قلبه شيء فهذا من كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ويمكن التوفيق بينهما بأنه صلى الله عليه وسلم يسأل ذلك أولا فيجاب إلى ذلك ثانيا فوقع في إحدى الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الإجابة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء الواحشي قال (حدثنا أحمد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل قال (حدثنا معبد بن هلال) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهمله ساكنة (العزري) بفتح العين المهملة وكسر الزاي (قال اجتماعنا ناس) بيان لقوله اجتماعنا وهو مرفوع خير مبتدأ محذوف أي اجتماعنا نحن ناس (من أهل البصرة) أي ليس فهم أحد من غير أهلها (فذهبنا إلى أنس بن مالك) رضي الله عنه (وذهبنا معنا) بفتح العين (ثبتت إليه) إلى أنس (يسأله) وثابت بالثالثة ولا يدر والاصيلي بنبات البثاني نسبة إلى بنائه بضم الموحدة وتحفيف التون أمة لسعد بن لؤي كانت تحضنه أو زوجته ونسب

* (باب فضل بناء المساجد) * (قوله من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة)

أخبرنا عبد الحميد بن جعفر حدثني
 أبي عن محمود بن لسدان عن عثمان
 ابن عفان أراد بناء المسجد ففكره
 الناس ذلك وأجوا أن يدعه على
 هيئته فقال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا
 لله بنى الله له في الجنة مثله * وحدثنا
 اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا
 أبو بكر الحنفي وعبد الملك بن الصباح
 كلاهما عن عبد الحميد بن جعفر
 هذا الاسناد غير أن في حديثيهما
 بنى الله له بيتا في الجنة * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
 واللفظ لأبي بكر قال حدثنا يزيد
 ابن هرون أخبرنا عبد العزيز بن أبي
 سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد
 ابن عمير الليثي عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا
 رجل يقاتل من الارض فسمع صوتا
 في صحابه اسق حديقه فلان فتحي
 ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة
 فاذا شرجة من تلك الشراج قد
 استوعبت ذلك الماء كله فتنبع
 الماء فاذا رجل قائم في حديثه
 يحول الماء عسجته فقال له يا عبد
 الله ما اسمك قال فلان للاسم الذي
 سمع في الصحابة فقال له يا عبد الله
 لم تسألني عن اسمي فقال لني سمعت
 صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه

• (باب فضل الانفاق على المساكين
 وابن السبيل) *

(قوله اسق حديقه فلان) الحديقه
 القطعة من الخيل وتطلق على
 الارض ذات الشجر (قوله صلى الله عليه وسلم فتحي ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرة فاذا شرجة من تلك الشراج) ولأبي

اليها أولانه كان ينزل سكة بثانة بالبصرة قال السفاقي فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة العالم
 ليسأله ولأبي ذر عن الكشميني فسأله أي ثابت (لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره)
 بالزاوية على نحو فرسخين من البصرة (فوافقنا) بسكون القاف وحذف الضمير والكشميني
 فوافقناه (يصلى النخعي فاستأذنا) في الدخول عليه (فأذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا ثابت
 لا تسأله عن نبي أول من حديث الشفاعة) قال الكرمانى أي أسبق وفيه اشعار بأنه أفعل لا فاعل
 وفيه اختلاف بين علماء التصريف (فقال) ثابت (يا باحجرة) وهي كنية أنس (هؤلاء اخوانك)
 معبدوا صحابه (من أهل البصرة جاؤك) وسقط الكاف من جاؤك لأبي ذر والاصلي (بأسأؤنك)
 عن حديث الشفاعة فقال أنس رضى الله عنه (حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
 القيامة ما ج الناس) بالحجر (بعضهم في بعض) أي اضربوا من هول ذلك اليوم يقال ما ج البحر اذا
 اضطربت أمواجه (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون اشفع لنا الى ربك) ليريجنا مما نحن فيه
 وسقط لنا لأبي ذر (فيقول لست لها) أي ليست لي هذه المرتبة (ولكن عليكم باراهيم فانه خليل
 الرحمن فيأتون ابراهيم) عليه السلام وفي الاحاديث السابقة فيقول آدم عليكم بنوح ولم يذكر هنا
 نوحا (فيقول) ابراهيم (لست لها ولكن عليكم عيسى فانه كليم الله) ولأبي ذر عن الكشميني فانه كلم
 الله بلفظ الماضي (فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول لست لها ولكن عليكم يعيسى فانه روح
 الله وكنهه فيأتون عيسى) عليه السلام (فيقول لست لها ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم
 فيأتوني) ولأبي ذر فيأتوني (فأقول أأنالها) أي للشفاعة (فأستأذن على ربي فيؤذن لي) أي في
 الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء فحذف وفي مسند البراءة صلى الله عليه وسلم يقول
 يارب عجل على اطلق الحساب اه ثم تذهب كل أمفمع من كانت تعبدو يؤتى بحجهم والموازين
 والصراف وتتناثر الصحف وغير ذلك ثم من هنا تبدأ بيان الشفاعة الاخرى الخاصة بأمته
 (ويلهمني) بالواو ولأبي ذر فيلهمني أي الله (محمد) ولأبي ذر الوقت بمحمد (أجده بها لا
 تخضرنى الآن فأجده بتلك المحامد وأخره سا جدا فيقال) ولأبي ذر عن الكشميني فيقول
 (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى) سؤلك ولأبي ذر والاصلي تعطه بها السكت (واشفع
 تشفع فأقول يارب أمتي أمي) أي شفعي في أمي فيتعلق بمخدوف حذف لضيق المقام وشدة
 الاهتمام قال الداودي قوله أمي أمي لأراه محفوظا لان الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو كان المراد
 هذه الامة خاصة لم تذهب الى غير نبيها فدل على أن المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم في فصل
 القضاء فكيف يخصها بقوله أمي ثم قال وأول الحديث ليس متصلا بأخره بل بقي بين طلبهم
 الشفاعة وبين قوله فأشفع كثيرة أمورا هو واجب بانه وقع في حديث حذيفة المعروف بحديث أبي
 هريرة بعد قوله فيأتون محمد فيقومو يؤذن له في الشفاعة ويرسل الامانة والرحم فيقومان جنبى
 الصراط يمينا وشمالا فيأزلهم كالبرق الحديث فهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التي لحا الناس
 اليه فيها هي الراحة من كرب الموقف ثم تجيء الشفاعة في الاخراج فيقول صلى الله عليه وسلم
 يارب أمي أمي (فيقال) ولأبي ذر عن الكشميني فيقول (انطلق فأخرج منها) أي من النار (من
 كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فأطلق فأفعل) ما أمرت به من الاخراج (ثم أعود فأجده) تعالى
 (بتلك المحامد ثم أخره سا جدا فيقال) ولأبي ذر عن الكشميني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل
 يسمع لك وسل تعطى واشفع تشفع فأقول يارب أمي أمي فيقال) ولأبي ذر عن الكشميني فيقول
 (انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة) بالذال المحجمة والراء المشددة (أو حرده من ايمان)

يقول اسق حديقه فلان لاسمك فاصنع فيها قال اما ذقلت هذا فاني انظر الى (٤٤٣) ما يخرج منها فاتصدق بثله واكل انا وعبالي ثلثا

ولابي ذرفاخرجه بالجزم على الامر (فانطلق فافعل ثم اعود فأجده بتلك المحامد ثم أخرجه ساجدا
فيقال) ولابي ذرعن الكشميهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل بسمعك وسل تعطوا وتسفع تسفع
فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول) وللاصيلي فيقال (انطلق فأخرج) منها (من كان في قلبه أدنى
أدنى) مرتين وللكشميهني أدنى مرة ثالثة وفائدة التكرار التاكيد (منقال حبة تحردل من
إيمان فأخرجه من النار) فهي ثلاث تاكيدات لفظية فهو بالغ أقصى المبالغة باعتبار الادنى البالغ
هذا المبلغ في الايمان الذي هو التصديق ويحتمل أن يكون التكرار للتوزيع على الحبة والخردلة أي
أقل حبة من أقل خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة القول بتجزئي الايمان وزادته ونقصانه
ولأبي ذرعن النار من النار بال تكرير ثلثا كما كقوله أدنى أدنى أدنى (فانطلق فافعل) قال
معبد (فلما خرجنا من عند أنس قلب لبعض أصحابنا) البصريين (لومررنا بالحسن) البصري
(وهو متوار) محتف (في منزل أبي خليفة) الطائي البصري خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي (عما)
والاصيلي وأبي ذرعن الجوى والمستمل فحدثنا وللكشميهني والاصيلي فحدثنا عما (حدثنا) بفتح
المثلثة (أنس بن مالك فأتيناه فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا له يا أبا سعيد) وهي كنية الحسن (جئناك
من عند أخيك) في الدين (أنس بن مالك فلم ير مثل ما حدثنا) بفتح المثلثة (في الشفاعة فيقال هيه)
بكسر الهاءين من غير تنوين وقد تنون كلمة استراة أي زيدوا من الحديث (فحدثنا) بسكون
المثلثة (بالحديث) الذي حدثنا به أنس (٣) (فانتهى الى هذا الموضوع فقال هيه) أي زيدوا
(فقلنا) وللاصيلي فقلنا له (رد لنا) أنس (على هذا فقال لقد حدثني) بالافراد أنس (وهو
جميع) أي وهو مجتمع أي حين كان شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى أنه كان حينئذ لم يدخل في الكبر
الذي هو مظنة تفرق الذهن وحدث اختلاط الحفظ (منذ) بالنون (عشر من سنة فلا أدري
أنسى أم كره أن تسلكوا) على الشفاعة فتتركوا العمل (قلنا) ولأبي ذرعن الكشميهني فقلنا (يا أبا
سعيد فحدثنا) بسكون المثلثة (فتحك) وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرته (لكم) الا وأنا أريد أن
أحدثكم حدثني (أنس) كما حدثكم به قال (علمه الصلاة والسلام) ثم اعود الرابعة فأجده بتلك
ثم (ولابي ذرعن الاصيلي بتلك المحامد ثم) أخرجه ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل بسمعك (سل
تعطه) جهاء السكت (واشفع تسفع فأقول يا رب انذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول) عز وجل
(وعزني وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن) بضم الهمزة (منها من قال لا اله الا الله) أي مع محمد
رسول الله وفي مسلم انذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزني وكبريائي وعظمتي
وجبريائي لأخرجن من قال لا اله الا الله أي ليس هذا لك وانما فعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا
لتوحيد وفي الحديث الاشعار بالانتقال من التصديق القلبي الى اعتبار المقال من قوله صلى
الله عليه وسلم انذن لي فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه ان اعتبر تصديق القلب اللسان فهو
كإل الايمان فواجه التعني من الادنى المؤكد وان لم يعتبر التصديق القلبي بل مجرد اللفظ فيدخل
المنافق فهو موضع اشكال على ما لا يخفى وأجيب بأن يحمل هذا على من أوجد هذا اللفظ وأهمل
العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه فيه بتصميم عليه ولا منافاة له فيخرج المنافق لوجود التصميم منه على
الكفر بدليل قوله في آخر الحديث كافي الرواية الأخرى فأقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه
القرآن أي من وجب عليه الخلود وهو الكافر وأجاب الطيبي بان ما يخص بالله تعالى هو التصديق
المجرد عن الثمرة وما يخص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازيد اياها اليقين أو العمل
اه قال البيضاوي وهذا الحديث مخصوص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة
أسعد الناس شفاعتي يوم القيامة ويحتمل أن يجري على عومه ويحمل على حال أو مقام اه

وأردفها ثلثه * وحدثناه أجدن
عبدة الضبي أخبرنا أبو داود حدثنا
عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا وهب
ابن كيسان بهذا الاسناد غير أنه قال
وأجعل ثلثه في المساكين والسائلين
وابن السبيل (حدثني زهير بن حرب
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا
روح بن القاسم عن العلاء بن عبد
الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى أنا
أعني الشركاء عن الشرك من عمل
عملا أشرك فيه معي غيري تركه
وشركه

معنى فنعى قصديقال تحببت النبي
وانتحيته ونحوه اذا قصدته ومنه
سمى علم النحو لأنه قصد كلام العرب
وأما الحرة بفتح الحاء فهي أرض
ملبسة بحجارة سودا والشرجة بفتح
السين المعجمة واسكان الراء وجمعها
شراج بكسر الشين وهي مسايل
الماء في الحرار وفي الحديث فضل
الصدقة والاحسان الى المساكين
وأبناء السبيل وفضل أكل الانسان
من كسبه والانتفاع على العيال

* (باب تحريم الرياء) *

(قوله تعالى أنا أعني الشركاء عن
الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي
غيري تركه) وشركه هكذا وقع في
بعض الأصول وشركه وفي بعضها
وشريكه وفي بعضها وشركه
ومعناه أنه غنى عن المشاركة وغيرها
فمن عمل شيئا ولغيري لم أقبله بل
أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل
المرائي باطل لاثوابه وبإثم به

(٣) قوله فانهى اى احدث وفي بعض النسخ فانهى وفي بعضها فلما انتهينا فليحرر اه متصححه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع الله عليه وسلم من سمع الله به ومن رأى الله به ومن رأى الله به * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندب العلقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسمع بسمع يسمع الله به ومن يراه يراه الله به * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملائى حدثنا سفيان بهذا الاسناد وزاد ولم أسمع أحدا غيره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري أخبرنا سفيان عن الوليد بن حرب قال سمعت أظنه قال ابن الحرث بن أبي موسى قال سمعت سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا ولم أسمع أحدا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الثوري

(قوله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رأى الله به) قال العلماء معناه من رأى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خبره سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمع المكره وقيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من أراد بعمله الناس أسمع الله الناس وكان ذلك حظه منه (قوله سمعت جندب بالعلقى) هو بفتح العين المهملة واللام وبالقاف منسوب إلى العلقه بطن من بجيلة سبق بيانه في

لكن قال في شرح المشكاة إذا قلنا ان المخصص بالله التصديق المجرد عن الثمرة وان التخصيص بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا خفاء فيها والحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي كما حرم به الحاكم والكلاباذى وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وخزم به أبو أحمد بن عدى وخلف في أطرافه قال الحافظ ابن جرير في رواية الكشميهني محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد ممن صنف في رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة أحدا اسمه محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) الكوفي (عن اسراييل) بن موسى بن أبي اسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار رجل يخرج جبوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا (فيقول له رب) تعالى (ادخل الجنة فيقول) وفي الرقاق فيأتيها فيخيل اليه أنها ملائى فيرجع فيقول (رب) وللاصلي أى رب (الجنة ملائى فيقول) تعالى (له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك) بالفاء وللأصلي وأبى ذر عن الجوى والمستلى كل ذلك (يعيد) العبد (عليه) تعالى (الجنة ملائى فيقول) عز وجل (ان الثمئل الدنيا عشر مرار) وللكشميهني مرات والحديث سبق في صفة الجنة والرقاق مطولا * وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدي المروزي حافظ مرو قال (أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن خيشمة) بفتح الحاء المعجمة وسكون التحتية وبالثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدى بن حاتم) الطائي الجواد بن الجواد رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم أحد) وللأصلي من أحد (الاسيكمه) به ليس بينه وبينه ترجمان (بفتح الفوقية ونضم ترجمه) فينظر أين منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر (ولأبى ذر عن الكشميهني ثم ينظر) أشام منه فلا يرى الا ما قدم) من عمله (وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاه وجهه) لانها تكون في ممره فلا يمكنه أن يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط (فاتقوا النار ولو بشق تمرة) بكسر المعجمة بنصفها أى فاحذروا النار فلا تظلموا أحدا ولو بمقدار شق تمرة أو فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين النار ولو بشق تمرة (قال الاعمش) سليمان بن اسحق السابق (وحدثني) بالافراد (عمر بن مرة عن خيشمة) ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدى بن حاتم (مثله) أى مثل السابق (وزاد فيه ولو بكلمة طيبة) كالادلة على هدى والصلح بين اثنين أو بكلمة طيبة يرد بها السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار * والحديث سبق بزيادة ونقص في أوائل الزكاة وكذا في الرقاق * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين السلماني (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال جاء جبر من اليهود فقال) وللأصلي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (انه اذا كان يوم القيامة جعل الله عز وجل (السماوات) السبع (على اصبع والارضين) السبع (على اصبع والماء والترى) بالثلثة) على اصبع والغلائق على اصبع ثم هزهن) أى يجر كهن إشارة إلى حصارهن اذ لا ينقل عليه امسا كهوا ولا تحركها (ثم يقول أنا الملائك أنا الملائك) مرتين (فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت) ظهرت (نواجذه) بالذال المعجمة أنيابه التي تبدو عند الضحك (تعجبا) من قول الجبر (وتصديقاً لقوله

يعني ابن مضر عن ابن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب وحدثنا محمد بن أبي عمير المكي حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد بن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمير واسحق بن ابراهيم وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال يحيى واسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن أسامة بن زيد قال قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترون أني لأأكله الأسمعكم

(باب حفظ اللسان)

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار) معناه لا يتدبرها ويتفكر في فحواها ولا يخاف ما يترتب عليها وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة وكالكلمة بقذف أو معناه كالكلمة التي يترتب عليها اضرار مسلم ونحو ذلك وهذا كله حث على حفظ اللسان كما قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت مصلحته (قوله أترون أني لأأكله الأسمعكم

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدره الله حق قدره الى قوله يشركون) والتعبير بالاصبع والتحكك من المشابهات كما سبق فيتأول على نوع من المجاز وضرب من التمثيل مما جرت عادة الكلام بين الناس في عرف مخاطبتهم فيكون المعنى أن قدرته تعالى على طيبه أو سهوله الأمر في جمعها بمنزلة من جمع شيأ في كفه فاستخف حله فلم يشتمل عليه بجميع كفه بل أقله ببعض أصابعه وقد يقول الانسان في الأمر الشاق اذا أضيف الى القوى انه يأتي عليه باصبع أو انه يقبله بخصره والظاهر أن هذا كما مر من تخليط اليهود وتحجر يفهمه وأن ضحكك صلى الله عليه وسلم انما كان على وجه التعجب والتكبر والعلم عند الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول أنا الملأ أنا الملأ وسبق في باب قوله تعالى لما خلقت بيدي وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهره قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن صفوان ابن محرز) بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعدهاء المكسورة زاي المارني (أن رجلا) لم يسم (سأل ابن عمر) رضي الله عنهما فقال له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة (قال) ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (بدنوا أحدكم من ربه) أي يقرب منه تعالى قرب درجة (حتى يضع) الله تعالى (كفه عليه) يفتح الكاف والنون أي يحفظه ويستتره عن أهل الموقف فضلا منه حيث يذكر له معاصيه سرا (فيقول) له (أعملت كذا وكذا فيقول) العبد (نعم) يارب (ويقول) له (عملت) وللأصلي أعملت كذا وكذا فيقول (نعم) يارب (فيقره) بدنو به ليعرفه منته عليه في ستره في الدنيا وعفوه في الآخرة (ثم يقول) تعالى (انى سترت) ذنوبك (عليك في الدنيا وأنا غفرها لك اليوم) ومطابقتها للترجمة في قوله فيقول في الموضوعين وأخرجه في باب قول الله تعالى ألعنسة الله على الظالمين من كتاب المظالم (وقال آدم) بن أبي ياس (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا صفوان) بن محرز (عن ابن عمر) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ذكره لتصريح قتادة بقوله حدثنا صفوان وليس في أحاديث هذا الباب كلام الرب مع الأنبياء الا في حديث أنس واذ ثابت كلامه مع غير الأنبياء فوقعه معهم أولى والله الموفق (باب قوله) عز وجل (وكلم الله موسى تكليما) الجمهور على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمى ما يوصل الى الانسان كلاما بأي طريق وصل ولكن لا يتحققه بالمصدر فاذا تحقق بالمصدر لم يكن الاحقيقة الكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التأكيذ وهذا يدل على بطلان قول من يقول خلق الله لنفسه كلاما في شجرة سمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما قال النحاس وأجمع النحويون على أنك اذا أكدت الفعل بالمصادر لم يكن مجازا وأنه لا يجوز في قول الشاعر * امتلا الحوض وقال قطنى * أن يقول وقال قولنا وكذا ما قال تكليما ويجب أن يكون كلاما على الحقيقة قال في المصباح بعد أن ذكر نحو ما ذكرته واعترض هذا بقوله تعالى ومكر ومكرا ومكر نامكرا وقوله تعالى وأكيد كيدا وقول الشاعر

بكي الخبز من روح وأكبر جلده * وعبت عجمي جمان جذام المطارف

الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فليسقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيسود بها كجيدور الحجار بالرحى فيجتمع له أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت أمر بالمعروف ولا أتبه وأنهي عن المنكر وأتبه * وحدثنا عمن بن أبي شيمه حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال كنا عند أسامة بن زيد فقال رجل ما يمنعك أن تدخل على عمن فتكلمه فيما يصنع وساق الحديث مثله * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم وعبد ابن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال قال سالم

وفي بعض النسخ الايسمكم وفي بعضها الاسمكم وكلمه عني أتظنون اني لا أكلمه الا وأتم سمعون (قوله أفتح أمر الأحب أن أكون أول من فتحه) يعني المجاهرة بالانكار على الامراء في الملا كما جرى لقتله عثمان رضي الله عنه وفيه الأدب مع الامراء واللفظ بهم ووعظهم سرا وتبليغهم ما يقول الناس فهم لينكفوا عنه وهذا كله اذا أمكن ذلك فان لم يكن الوعظ سرا والانكار فليفعله علانية لتلايضع أصل الحق (قوله صلى الله عليه وسلم فتندلق أقتاب بطنه) هو بالدال المهملة قال أبو عبيد الاقتاب الامعاء قال الأصمعي واحدها قنبة وقال غيره قناب وقال ابن عيينة هي ما استدار في البطن وهي الحوايا والامعاء وهي الاقصاب واحدها قصب والاندلاق خروج الشيء من مكانه والله أعلم * (باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه) * بيدي

استعمالها في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التأكيد بالمصدر يرفع المجاز وان كان الثاني لم يكن التأكيد بفعاله فمثال الاول قولك ضربت زيداً ضرباً ومثال الثاني البيت المذكور لأن عجم المطارف لا يقع الا مجازاً اهـ واختلف في سماع كلام الله تعالى فقال الأشعري كلام الله تعالى القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل نال وقراءة كل قارئ وقال الباقلاني انما تسمع التلاوة وتدون المتلو والقراءة تدون المقروء ولم يذكر في هذه الآية المتكلم به نعم في سورة الأعراف قال باموسى انى اصطفتك على الناس رسالاتى وبكلامى أى وبشكلى اياك * ووقع في رواية أبي ذر باب ماجاء في وكلم الله موسى وقال في فتح الباري في رواية أبي زيد المرزوقى باب ماجاء في قوله عز وجل وكلم الله * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثنا) وللأصمعي أخبرني بالافراد (حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن النبي) ولأبي ذر والأصمعي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى) أى تحاجا (فقال موسى أنت دم الذى أخرجت ذر يترك من الجنة قال أنت) ولغير أبي ذر والأصمعي قال آدم أنت (موسى الذى اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه ثم تلومنى على أمر قد قدر) بضم القاف وكسر الدال مشددة (على) بنسبة الياء (قبل أن أخلق) بضم الهمزة (فخرج آدم موسى) أى غلب عليه بالخيفي قوله أنت الخ بأن أزمه أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقبلاً به متمكناً من تركه بل كان أمر مقضياً وليس معنى قوله تلومنى على أمر قد قدر على أنه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى أن الله أثبت في أم الكتاب قبل كونى وحكمه بأن ذلك كائن لا محالة بعله السابق فهل يمكن أن يصدر عني خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر وأنت بمن اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار قاله التوربشتي * ومطابقته لترجمة في قوله اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وسبق في القدر * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولأبوي الوقت وذر والأصمعي قال النبي (صلى الله عليه وسلم يجمع المؤمنون) بضم الباء من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل (يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا لى ربنا فبى نحن من مكاننا هذا) لما بنا لهم من الكرب (فيا تون آدم) عليه السلام (فيقولون له أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده) أى بقدرته وخصه بالكرب كراماً وتشريفه أو أنه خلق ابداعاً من غير واسطة رحم (وأسجد لك الملائكة) بأن أمرهم أن يخضعوا لك والجمهور على أن المأمور به وضع الوجه على الارض وكان تحية له اذ لو كان الله لما امتنع عنه ابليس وكان سجود التحية جازاً فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لسان حين أراد أن يسجد له لا ينبغي لخلق أن يسجد لأحد الا الله (وعلمك أسماء كل شئ) أى أسماء المسميات (٣) فحذف المضاف اليه لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الاسماء اذا لا سم يدل على المسمى (فاشفع لنا لى ربنا حتى يرجنا) مما نحن فيه من الكرب (فيقول لهم لست هنا كم) بضم الهاء أى لست في المنزل التى تحسبونى وهى مقام الشفاعة (ويذكر لهم خطيئته التى أصاب) أى التى أصابها وهى أكله من الشجرة التى نهى عنها قاله تواضعاً وعلماً بأنها لم تكن له * وهذا الحديث ذكره هنا مختصراً ولم يذكر فيه ما ترجمه على عادته في الاشارة * وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن ابراهيم شيخه هنا تمامه وفيه انما موسى عبداً كلمه الله تعالى وأعطاه التوراة الحديث وساقه أيضاً في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى لما خلقت

سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمي (٤٤٧) معافاة الا المجاهرين وان من الاجهار ان يعمل

العبد بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا فلان قد علمت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فصبت بستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه قال زهير وان من الهجاء حديثي محمد بن عبد الله بن غير حدثنا حفص وهو ابن غمات عن سليمان التيمي عن أنس ابن مالك قال عطف عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فسمت أحدهما ولم يسمت الآخر فقال الذي لم يسمته عطف فلان فسمته وعطست أنا فلم تسمتي قال ان هذا جد الله وانك لم تحمد الله وحدهنا أبو بكر يب حدثنا أبو خالد يعني الأجر عن سليمان التيمي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

(قوله صلى الله عليه وسلم كل أمي معافاة الا المجاهرين وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا الخ) هكذا هو في معظم النسخ والأصول المعتمدة معافاة بالهاء في آخره يعود الى الامسة وقوله الا المجاهرين هم الذين جاهروا بعاصمهم وأظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيحدثون بها لغير ضرورة ولا حاجة يقال جهر بأمره وأجهر وجاهر وأما قوله وان من الاجهار فكذا هو في جميع النسخ الا نسخة ابن ماهان ففيها وان من الجهار وهم اصحاب الجاهل من اجهر والثاني من جهر وأما قول مسلم وقال زهير وان من الهجاء بتقديم الهاء فقيل انه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ويكون الهجاء لغة في الايجار الذي هو الفحش والخناس والكلام

بيد وفيه اثنا عشر من عبد انا الله التوراة وكلمة تكليما * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويبي قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) عن شريك بن عبد الله بن أبي عريشة النون وكسر الميم بعد هاء الممددة النابغى (أنه قال سمعت ابن مالك) ولأبي ذر الاعمى سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه (يقول ليلية أسرى) بضم الهمزة (رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه) بكسر الهمزة ولأبي ذر عن الجوى والمستمل أنه بفتح الهمزة جاءه باسقاط الضمير (ثلاثة نفر) كذا في الفرع كأصله وقال في الفتح في رواية الكشمهني اذ جاءه بدل أنه قال والاول اولى والنفر الثلاثة لم أقف على أسمائهم صرح بحال كشمهني من الملائكة لكن في رواية يميم بن سباه عن أنس عند الطبري فأنه جبريل وميكائيل (قبل أن يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم أيهم هو) محمد وقد روى أنه كان نائما معه حينئذ معه جرة من عبد المطلب وابن عمه جعفر بن أبي طالب (فقال أوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم) ولأبي ذر عن الكشمهني فقال أحدهم أي أحد النفر الثلاثة (خذوا خيرهم) للعروج به الى السماء (فكانت تلك الليلة) أي فكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكرهنا فالضمير المستتر في كانت المحذوف وكذا خبر كان (فأبرهم) صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حتى أتوه ليلة أخرى) لم يعين المدة بين الجيئين فيحمل على أن الحجى الثاني كان بعد أن أوحى اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج واذا كان بين الجيئين مدة فلا فرق بين أن تكون تلك المدة ليلة واحدة أو ليلتين كثيره أو عدة سنين وهذا يحصل الجواب عما استشكله الخطابي وابن خزم وعبد الحق وعياض والنووي من قوله قيل أن يوحى اليه ونسبتهم رواية شريك الى الغلط لأن المجمع عليه أن فرض الصلاة كان ليلية الاسراء فكيف يكون قيل أن يوحى اليه وان شريك ينفرد بذلك فارتفع الاشكال كذا قررره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقيل المراد قيل أن يوحى اليه في بيان الصلاة ومنهم من أجراه على ظاهره ملتزما أن الاسراء كان مرتين قبل النبوة وبعدها كما حكاه في المصابيح ونقلته عنه في كتابي المواهب اللدنية وأما دعواهم تفرد شريك فقال الحافظ أيضا انه قد وافقه كثيرين خنيس بالخاء المعجمة ونون مصغرا عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في كتاب المغازي من طريقه وكان مجيء الملائكة له صلى الله عليه وسلم (فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم) الثابت في الروايات أنه كان في اليقظة فان قلنا بالتعدد فلاشكال والافتحمل هذا مع قوله آخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام على أنه كان في طرفي القصة نائما وليس في ذلك ما يدل على كونه نائما فيها كلها (فلم يكلموه) صلى الله عليه وسلم (حتى احتملوه فوضعه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل) عليه السلام (فشق جبريل ما بين نحره الى لبته) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنا نخر الابل (حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده) بيد جبريل (حتى أتى جوفه) ليتها لترقى الى الملا الأعلى ويثبت في المقام الاسنى ويتقوى لاستجلاء الاسماء الحسنى وكذا وقع شق صدره الشرى في صغره عند حليلة وعند النبوة ولكل حكمة بل ذكر الشق مرة أخرى نبهت عليها مع غيرها في المواهب تبعاً للحافظ ابن حجر (ثم أتى) عليه الصلاة والسلام (بطست من ذهب) وكان اذذاك لم يجرم استعماله (فيه تور من ذهب) بالثناة الفوقية من تور وهو اناه بشر فيه وهو يقتضى أن يكون غير الطست وأنه كان داخل الطست (مخشوا إيماناً وحكمة) قال في الفتح قوله مخشوا حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور وأما إيماناً فعلى التمييز وتعقبه العيني فقال فيه نظر والذي يقال ان مخشوا حال من التور الموصوف

الذي لا ينبغي ويقال في هذا أجهزاً أتى به كذا ذكره الجوهري وغيره والله أعلم * (باب تسميت العاطس وكراهة التناوب)

يقال سميت بالسين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال نعلب معنا بالمعجمة بعد الله عنك السماتة والمهملة هو من السميت وهو القصد والهدى وقد سبق بيان التسميت وأحكامه في كتاب السلام ومواضع وأجعت الأمة على أنه مشروع ثم اختلفوا في إيجابه فأوجبه أهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه تظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فحق على كل مسلم سمعه أن يشتمه قال القاضي المشهور من مذهب مالك رحمه الله أنه فرض كفاية قال وبه قال جماعة من العلماء كرد السلام ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب وليس بواجب ويحملون الحديث على التنب والادب كقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام قال القاضي واختلف العلماء في كيفية الحمد والرد واختلفت فيه الآثار فقبل يقول الحمد لله وقيل الحمد لله رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال وقال ابن جرير هو مخير بين هذا كله وهذا هو الصحيح وأجمعوا على أنه مأثور بالحمد لله وأما لفظ التسميت فقبل يقول يرحمك الله وقيل يقول الحمد لله يرحمك الله وقيل يقول يرحمنا الله وإياكم قال واختلفوا في رد العاطس على المسمت فقبل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم وقال مالك والشافعي يخير بين هذين وهذا هو الصواب فقد صححت الأحاديث

بقوله من ذهب وأما بما نأفعل قوله محشوا لأن اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه ويحتمل أن يكون أحد الأنايين أعني الطست والتور فيه ماء زمزم والآخر المحشوب بالإيمان وأن يكون التور ظرف الماء وغيره والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبس في الأرض والمراد أن الطست كان فيه شيء يحصل به كمال الإيمان (١) فالمراد سببها مجازاً (نخشبها) بفتح الخاء المهملة والسين المعجمة (صدره ولغايده) بالغين المعجمة والمهملتين بينهما تحتية ساكنة ولأبي ذر عن الجوى والمستمى فحشى يضم الخاء وكسر الشين به صدره ولغايده برفعهما وفسر اللغايدي بقوله (يعني عروق حلقه ثم أطبقه) ثم أركبه البراق إلى بيت المقدس (ثم عرج به إلى السماء الدنيا) بفتح العين والجيم (فضرب باباً من أبوابها فتأده أهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد صلى الله عليه وسلم) قال (قائلهم) (وقد بعث) إليه للإسراء وصعود السموات وليس المراد الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فإن ذلك لا يخفى عليه إلى هذه المدة ولأن أمر نبوته كان مشهوراً في الملكوت الأعلى وهذا هو الصحيح (قال) جبريل (نعم قالوا فرجابه وأهلاً فيستبشر به أهل السماء) وسقطت الفاء من فيستبشر للأصلي الدنيا (لا يعلم أهل السماء بما) وللأصلي وأبي ذر عن الكشميهني ما (يريد الله عز وجل) به في الأرض حتى يعلمهم أي على لسان من شاء يجبريل عليه السلام (فوجد في السماء الدنيا آدم) عليه السلام (فقال له جبريل هذا أبوك فسلم) وللأصلي أبوك آدم فسلم (عليه فسلم عليه ورد عليه آدم) السلام (وقال مرحباً وأهلاً بابني نعم الابن أنت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين) بفتح الهاء (يطردان) بتشديد الطاء المهملة يجريان (فقال) صلى الله عليه وسلم لجبريل (ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما) يضم العين والصاد المهملتين أي أصلهما (ثم مضى به في السماء) أي الدنيا (فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده) أي في النهر وللأصلي يده (فاذا هو مسك) ولأبي ذر والأصلي مسك أذفر بالذال المعجمة جيد الرائحة (قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوز الذي خبأ لك) خياً بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحتين مهوز أي أذخر لك (ربك) ولأبي ذر عن الكشميهني خبأ لك بفتح الخاء المهملة والموحدة وبعد الألف كاف به ربك هذا مما استشكل من رواية شريك فإن الكوز في الجنة والجنة في السماء السابعة ويحتمل أن يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا إلى السابعة فاذا هو بنهر (ثم عرج إلى السماء) ولأبي ذر والأصلي ثم عرج به إلى السماء (الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث إليه قال نعم قالوا امرجابه وأهلاً ثم عرج به) جبريل (إلى السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية ثم عرج به) جبريل (إلى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى السماء الخامسة فقالوا له) (مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى السادسة) ولأبي ذر إلى السماء السادسة (فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأوعيت) بفتح الهمزة والعين ولأبي ذر عن الكشميهني فوعيت (منهم ادريس) وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والمستمى قد سماهم منهم ادريس (في الثانية وهر وفي الرابعة وأخرى الخامسة لم أحفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضل كلام الله عز وجل أي بسبب أن له فضل كلام الله إياه وهذا موضع الترجمة من الحديث (فقال موسى رب لم أظن أن أرفع) يضم التحتية وفتح الفاء (على) بتشديد الياء (أحد) ولأبي ذر عن الجوى والمستمى لم أظن أن أرفع على أحدا

قال دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس فعطست فلم يشمتني (٤٤٩) وعطست فشمته فأرجعت إلى أبي فأخبرتها

فلم أجاءها قالت عطس عندك ابني
فلم تشمتني وعطست فشمته فقال ان
ابنك عطس فلم يحمده الله فلم تشمتني
وعطست فشمته فشمته فشمته سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إذا عطس أحدكم فحمد الله
فشمته فإن لم يحمده الله فلا تشمتوه
* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير
حدثنا وكيع حدثنا عن عكرمة بن
عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع
عن أبيه ح وحدثنا إسحق بن
إبراهيم والفضل حدثنا أبو النضر
هائثم بن القاسم حدثنا عن
ابن عمار حدثني إياس بن سلمة بن
الأكوع أن أباه حدثه أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وعطس رجل
عنده فقال له يرحمك الله ثم عطس
أخرى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم له الرجل من قوم
بهم ما قال ولو تكررت العاطس قال
مالك يشمتني ثلاثاً ثم يسكت (قوله
صلى الله عليه وسلم إذا عطس
أحدكم فحمد الله فشمته فإن لم
يحمده الله فلا تشمتوه) هذا تصريح
بالأمر بالتشميت إذا حدث العاطس
وتصرح بالنهي عن تشمته إذا لم
يحمده فيكره تشمته إذا لم يحمده
لوجود ولم يسمعه إلا أناس لم تشمتني
وقال مالك لا تشمتني حتى يسمع
جده قال فإن رأيت من يليه شمتني
فشمته قال القاضي نال بعض
شيوخنا وإنما أمر العاطس بالحمد
لما يحصل له من المنفعة بخروج
ما احتقن في دماغه من الأبخرة
(قوله دخلت على أبي موسى وهو في
بيت ابنة الفضل بن عباس) هذه
البيت هي أم كلثوم بنت الفضل بن
عباس امرأة أبي موسى الأشعري

(ثم علاه) جبريل (نوق ذلك بما لا يعامه إلا الله) من رجل (حتى جاء سدره المنتهى) إليها ينتهي
علم الملاذكة ولم يجاوزها أحد إلا ينصلي الله عليه وسلم (ودنا الجبار العزة) ذو تقرب ومكانة
لا دون مكان ولا قرب زمان اظهار اعظام منزلته وحظوته عند ربه تعالى ولا يذودنا الجبار
(تبدل) طلب زيادة القرب وحكي وحكي والمأوردى عن ابن عباس هو الرب دنان من محمد فتدلى إليه
أي أمره وحكمه (حتى كان منه قاب قوسين) قدر قوسين (-) ما بين مقبض القوس والسبية
بكسر السين المهملة والتحتية الخفيفة وهي ما عطف من طرفها ولكل قوس قبان وقاب قوسين
بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة عن نهاية القرب ولطف المحل وإيضاح المعرفة بالنسبة إلى الله
أجابه ورفع درجة (أو أدنى) أي أقرب (فاوحى الله) زاد أبو الوقت وأبو ذر عن الكشميني اليه
(فيما أوحى) ولغير أبي ذر واليه ولا يذودنا الاصيلي وأبي الوقت فيما يوحى بكسر الحاء (حسين صلاة على
أمتك كل يوم وليلة ثم هبط) صلوات الله وسلامه عليه (حتى بلغ موسى) عليه السلام (فاحتبسه
موسى فقال) له يا محمد ماذا عهد إليك ربك (أي ماذا أمرتك أو واصلك) (قال عهدتني) أن أصلي
(حسين صلاة كل يوم وليلة) وأمر بها أمتي (قال) له موسى (إن أمتك لا تستطيع ذلك فارجم)
الحر بك (فليخفف عندك ربك وعنهم) وعن أمتك (فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل
كانه يستشير في ذلك) الذي قاله موسى من الرجوع إلى الله فيمنع (فأشار إليه جبريل أن نعم) بفتح
الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولا يذودنا عن الجوى والمستمل أي نعم بالتحتية بدل النون وهما
عنى (ان شئت فعلا به) جبريل (إلى الجبار) تعالى (فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو مكانه)
أي في مقامه الأول الذي قام فيه قبل هبوطه (يارب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا) الأمور
به من الحسين صلاة (فوضع) تعالى (عنه عشر صلوات) من الحسين (ثم رجع إلى موسى فاحتبسه
فلم يزل يردد موسى إليه) تعالى (حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس
فقال يا محمد والله لقد راودت) أي راجعت (بنى إسرائيل قومي على أدنى) أي أقل (من هذا)
القدر (فضعفوا فتركوه) ولا يذودنا عن الكشميني من هذه الصلوات الخمس فضعفوا وفي تفسير
ابن مردويه من روايته يزيد بن أبي مالك عن أنس فرض على بنى إسرائيل صلواتان فما قاموا بهما
(فأمتك أضعف أجساداً ونلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً) والأجسام بالميم والأجساد بالذال سواء
والجسم والجسد جميع الشخص والأجسام أعم من الأبدان لأن البدن من الجسد ما سوى
الرأس والأطراف وقيل البدن أعلى الجسد دون أسافله (فارجع) إلى ربك (فليخفف عندك
ربك كل ذلك) أي في كل ذلك (يلتفت) بتحتية فلام ساكنة وللأصيلي وأبي ذر عن الجوى
والمستمل يتلفت بفوقية بعد التحتية وتشديد الفاء (النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل
يشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند) المرة (الخامسة فقال يارب إن أمتي ضعفاء
أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم) وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميني وأسماعهم
وأبصارهم وأبدانهم (تخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال ليلىك) رب (وسعديك) قال انه لا يبدل
القول لدى كما فرضت (ولا يذودنا فرضته) عليك) أي وعلى أمتك (في أم الكتاب) وهو الأوح
المحفوظ (قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي) حسون في أم الكتاب وهي خمس عليك) أي وعلى
أمتك (فرجع) صلى الله عليه وسلم (إلى موسى فقال) له (كيف نعت فقال خفف) رب بنا (عنا
أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها قال موسى قد راودت) راجعت (بنى إسرائيل على أدنى)
أقل (من ذلك فتركوه) وقوله راودت متعلق بقدر القسم بينهما مقحم لإرادة لنا كسب (ارجع
إلى ربك فليخفف عندك) أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر (٤٥٠) السعدي قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التناوب من الشيطان فإذا تناوب أحدكم فليكظم ما استطاع * حدثني أبو غسان المسمعي مالك بن عبد الواحد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سهيل بن أبي صالح قال سمعت ابن أبي سبيد الخدرى يحدث أبي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تناوب أحدكم فليمسك يده على فمه فإن الشيطان يدخل * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن مهدي عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا تناوب أحدكم فليمسك يده فإن الشيطان يدخل

ترؤفها بعد فراغ الحسن بن علي لها وولدت لابي موسى ابنة موسى ومات عنها فتزوجها بعده ٤٠٠٠ بن طلحة ففارقها وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها (قوله صلى الله عليه وسلم التناوب من الشيطان) أي من كسله وتسببه وقيل أضيف اليه لانه يرضيه وفي البخارى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التناوب قالوا لان العطاس يدل على النشاط وخفة البدن والتناوب بخلافه لانه يكون غالباً مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله الى الكسل واضافته الى الشيطان لانه الذى يدعو الى الشهوات والمراد التحذير من السبب الذى يتولد منه ذلك وهو التوسع فى المأكل واكتثار الاكل واعلم أن التناوب محدود (قوله صلى الله عليه وسلم إذا تناوب أحدكم فليكظم ما استطاع)

من ربي مما اختلفت اليه) بهمة وصبر وفتح اللام وسكون الفاء بعدها فتية ولا يذرعن الجوى والمستمل مما اختلف بهمة وقطع وكسر اللام وحذف الفوقية (قال) له جبريل (فأهبط بسم الله) وليس القائل اهبط موسى وان كان هو ظاهراً. ياق (قال واستيقظ) صلى الله عليه وسلم (ومضى مسجد الحرام) بغير ألف ولا ميم فى الاول أى استيقظ من نومة نام بها بعد الاسراء وأنه أفاق مما كان فيه مما خاها باطنه من مشاهدة الملا الأعلى فلم يرجع الى حال بشرته الا وهو قائم * (تنبيه) قال الخطابى هذه القصة كلها انما هي حكاية يحكيها أنس من تلقاء نفسه لم يعرضها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا أضافها الى قوله فحصل النقل أنها من جهة الراوى اما من أنس واما من شريك فإنه كثير التفرد بما كثيرا الالفاظ التى لا يتابعه عليها سائر الرواة انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن ما فاه من أن أنس لم يستند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا تأثيره فادنى أمره أن يكون مرسل صحابى واما أن يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابى تلقاها عنه ومثل ما اشتملت عليه هذه القصة لا يقال بالرأى فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره: أن يرمى بحديث أحد روى مثل ذلك على الرفع أصلاً وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة والتعليل بذلك مردود وقال أبو الفضل بن طاهر تعليل الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن حزم أن الآفة منه شئ لم يسبق اليه فان شريك قبله أئمة الجرح والتعليل ووثوقه ورواؤه وأدخلوا حديثه فى تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلى تقدير تفرد به قوله قبل أن يوحى اليه لا يقتضى طرح حديثه فوهم الثقة فى موضع من الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم فى تاريخ ترك حديث جماعة من أئمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر ومجموع ما خالف فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء بل تزد على ذلك وهى أمكنة الانبياء فى السموات وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري فى بعض ما ذكره فى أول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه مناماً وسبق ما فيه ومحل سدرته المنتهى وانها فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور أنها فى السابعة أو السادسة ومحلته فى النهر من النيل والغرات وأن عنصرهما فى السماء الدنيا والمشهور أنها فى السابعة وشق الصدر عند الاسراء وذكر نهر الكوفة فى السماء الدنيا والمشهور أنه فى الجنة ونسبة الدنو والتدلى الى الله تعالى والمشهور فى الحديث أنه جبريل وتصريحه بأن امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة ٣ بخالف ثابتاً عن أنس وأنه وضع عنقه فى كل مرة حياً وان المراجعة كانت تسع مرات وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخمس والمشهور فى الاحاديث أن موسى عليه السلام أمر بالرجوع بعد أن انتهى التخفيف الى الخمس فامتنع وزاد ثم ذكر الطور فى الطس وسبق ما فيه اه * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله بتفضيل كلام الله كنهت عليه ثم (باب كلام الرب) تعالى (مع أهل الجنة) فيها * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال حدثني) بالافراد أيضاً (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوى مولى عمر (عن عطاء بن يسار) الهلالى مولى ميمونة (عن أبى سعيد) سعد بن مالك (الخدرى رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله) تعالى (يقول لأهل الجنة) (فيقولون ايلى) يا رر بنا وسعد بك والخبر فى يدك (خبره رعاية اللادب) (فيقول) تعالى لهم (أهل رضيتم فيقولون وما لنا نرضى بارب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول) محجل

أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تناب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل * حدثناه عثمان ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه وعن ابن أبي سعيد عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث بشر وعبد العزيز * حدثنا محمد بن رافع وعبد ابن حيد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عمرو عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الملائكة من نور وخلق الخان من نار وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم

وقع ههنا في بعض النسخ تناب بالمد مخففا وفي أكثرها تناب بالواو وكذا وقع في الروايات الثلاث بعد هذه تناب بالواو قال القاضي قال ثاب ولا يقال تناب بالمد مخففا بل تناب بتشديد الهمزة قال ابن دريد أصله من تناب الرجل بالتشديد فهو متشاب إذا استرخى وكسل وقال الجوهرى يقال تناب بالمد مخففا على تفاعل ولا يقال تناب وتناوب وأما الكظم فهو الامسالك قال العلماء أمر يكظم التشاوب ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فيه وضحكه منه والله أعلم

(باب في أحاديث متفرقة) *

قوله صلى الله عليه وسلم وخلق الجن والنار من نار من نار الجن والنار من نار من نار

جلاله (الآن) بالتخفيف (أعطيتكم) بضم الهمزة (أفضل من ذلك) الذي أعطيتكم من نعيم الجنة (فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول) أجل وعز (أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا) وهو فهو مه أن الله أن يحفظ على أهل الجنة لأنه متفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنوية أو آخرة وكيف لا والعمل المتناهي لا يقتضى الاجزاء منهاهايا وفي الجملة لا يجب على الله شيء أصلا لقوله الكرمانى وهو ما أخذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث أيضا أن الرضا أفضل من اللقاء وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل شيء بل أفضل من الاعطاء واللقاء يستلزم الرضا فهو من باب اطلاق اللازم وإرادة الملزوم كذا نقله في الكواكب قال في الفتح ويحتمل أن يقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جعلتها اللقاء وحيث فلا اشكال * والمطابقة ظاهرة وأخرجه في الرقاق في باب صفة الجنة والنار * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى العوقى قال (حدثنا فليح) بضم الفاء مصغر ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن على (عن عطاء بن يسار) بالسبب المهملة المخففة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن الجي) ولا يي ذرا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يوما يحدث أصحابه (وعنده رجل من أهل البادية) لم يسم (أن رجلا من أهل الجنة استأذن) بصيغة الماضي ولا يي ذرعن الجوى يستأذن (ربه في الزرع فقال أولست) والله كشمى فقل له أولست (فما شئت) من المشتهيات (قال بلى) يا رب (ولكى) ولا يي ذرعن الجوى والمستملى ولكن (أحب أن أزرع) فأذن له (فأسرع وبذر) بالذال المعجمة (فتبادر) ولا يي ذرعن الكشمى فيبادر (الطرف) بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله (بنايه واستواؤه واستحصاده وتكويره) جمعه في البيدر (أمثال الجبال) بمعنى بنت واستوى إلى آخره قبل طرفه العين (يقول الله تعالى دونك) خذمه (يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء) أى لما طبع عليه لأنه لا يزال يطلب الأزيد إلا بالامن شاء الله وقوله لا يشبعك بضم التحتية وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى إن لنا أن لا نجوع فيها ولا تعرى وأجيب بأن نفي الشبع أعم من الجوع لثبوت الراسطة وهي الكفاية وأكل أهل الجنة لا عن جوع فيها أصلا لنفى الله عنهم واختلاف في الشبع والخيار أن لا شبع لأنه لو كان فيه المنع طول الأكل المستلذوا بما أراد الله تعالى بقوله لا يشبعك شيء ثم ترك تلك التناعة بما كان وطلب الزيادة عليه ولا يي ذرعن الجوى والمستملى لا يشبعك بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع (فقال الاعرابى يا رسول الله لا يجد هذا) الذى زرعه في الجنة (الأقرشيا) أو نصارى أو أنهم أصحاب زرع فأمأ نحن (أهل البادية) فلستنا أصحاب زرع فضحل رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومطابقة الحديث ظاهرة * وسبق في كتاب المزارعة في باب مجرد عقب باب كراء الأرض بالذهب (باب ذكر الله) تعالى لعباده يكون (بالامر) لهم والانعام عليهم إذا طاعوه أو عبده أو عباده إذا عصوه (وذكر العباد) له تعالى (بالدعاء) والتضرع والرسالة والأبلاغ (ولا يي ذرعن الكشمى) بنى والبلاغ غيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم (لقوله تعالى فاذكرونى أذكركم) الذى يكون بالقلب والحوارج فقد كرا اللسان الحمد والنسيب والتمجيد وقراءة القرآن وذكر القلب التذكير في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته والتفكير في الجواب عن الشبهة العارضة في تلك الدلائل والتفكير في الدلائل الدالة على كيفية تكليفه من أوامره ونواهييه ووعده ووعده فذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما فى الفعل من الوعد وفى التلذذ من الوعد سهل فعله عليهم والتفكير في أسرار مخلوقاته تعالى وأما البذر بالحوارج فهو عبارة عن كون الحوارج مستغرقة في الاعمال التى أمروا به ونعالية عن الاعمال التى نهوا عنها بقوله تعالى فاذكرونى تضمن جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبيرة ذكرونى

حدثنا خالد عن محمد بن سيرين عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقدت أمة من بني
اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراء
الافار الأترونها اذا وضع لها
اللسان الا بل لم تشرها واذا وضع
لها البيان الشاء شربته قال أبو هريرة
حدثت هذا الحديث كعب ا فقال
أأنت سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت نعم قال ذلك
مرارا قلت أقرأ التوراة قال
اسحق في روايته لا يدري ما فعلت
* وحدثنى أبو كريب محمد بن العلاء
حدثنا أبو أسامة عن هشام عن
محمد بن عيسى قال قال الفأرة مسخ
وأية ذلك أنه يوضع بين يديها لبن
الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن
الابل فلا تذوقه فقال له كعب
أسمعت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أفأترأت على التوراة
(قوله صلى الله عليه وسلم فقدت
أمة من بني اسرائيل لا يدري
ما فعلت ولا أراء الافار الأترونها
اذا وضع لها البيان الا بل لم تشرها
واذا وضع لها البيان الشاء شربته)
معنى هذا أن لحوم الابل والبانها
حرمت على بني اسرائيل دون الحرم
الغنم والبانها فدل امتناع الفأرة
من لبن الابل دون الغنم على أنها
مسخ من بني اسرائيل (قوله قلت
أقرأ التوراة) هو همزة الاستفهام
وهو استفهام انكار ومعناه ما أعلم
ولا عندي شيء الا عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولا أنقل عن التوراة ولا
غيرها من كتب الاوائل شيئا بخلاف
كعب الاحبار وغيره ممن له علم يعلم
أهل الكتاب

بطاعتي أذ كرتم تغفرتي فأجله حتى يدخل الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفاقي ما من
عبد يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره
بعذابه وقبل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عند ما همم العبد بالسنة فيذكره مقام ربه وقال
قوم ان هذا الذكر افضل وليس كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله الا الله صلما من قلبه أعظم من
ذكره بالقلب دون اللسان وذكر البدر الدماميني أنه سمع شيخه ولي الدين بن خلدون يذكر أنه كان
يجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب الفرعي وهو يتكلم على آية وقع فيها الامر بذكر
الله ويرجح أن يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلبي فقال له الشريف التلمساني قد علم
أن الذكر ضد النسيان وتقرر في محله أن الضد اذا تعلق بمحل وجب تعلق ذلك الضد الآخر بعين
ذلك المحل ولا نزاع في أن النسيان محله القلب فليكن الذكر كذلك عملا لهذه القاعدة فقال له ابن
عبد السلام على الفور يمكن أن يعارض هذا بمثله فيقال قد علم أن الذكر ضد الصمت ومحل
الصمت اللسان فليكن الذكر كذلك عملا لهذه القاعدة انتهى وقوله تعالى (واتل عليهم نبأ نوح)
خبره مع قومه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم عليكم ما قلني فاني بعني نفسي أو قياحي
وميكني بين أظهركم كم الفسنة الا حسين عاما وهو من باب الاسناد المجازي كقولهم نقل على
ظله) وتذكري بآيات الله لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على أرجلهم يعظونهم ليكون
مكانهم بينا وكلامهم مسموعا (فعلى الله توكلت) جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله
(فأجمعوا أمركم وشركاءكم) أي مع شركائكم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمعة) فسر بالستره من غم
اناستره والمعنى حيثئذ ولا يكن قصدكم الى اعلاكي مستورا عليكم وليكن مكشوفاً مشهوراً
بجواهر ونبي به (ثم اقضوا الي) ذلك الامر الذي تريدون في (ولا تنتظرون) ولا تعملون (ذ ان توليتم)
فان أعرضتم عن تذكري ونصيحتي (فاسألتكم من أجر) فأوجب التولي (ان أجرى الاعلى الله)
وهو الثواب الذي يشينني به في الآخرة أي ما نصحتكم الله لا لغرض من أغراض الدنيا (وأمرت
أن أكون من المسلمين) أي من المسلمين لا وامره ونواهيته وسقط لابي ذر من قوله وتذكري
بآيات الله الخ وقال الى قوله وأمرت أن أكون من المسلمين وقوله (غمعة) فسر بقوله (هم وضيق)
وقال في الباب يقال غم وغمة بخو كرب وكر به قال أبو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس
فلم يزل قال طرفه بن العبد

لعمرن ما أمرني على بغمعة * نهاري ولاليلي على بسرمدى

وقال الليث هو في غمعة من أمره اذا لم يتبين له (قال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابي في تفسيره عن
ورقاء عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله تعال (اقضوا الي) أي (ما في أنفسكم) وقال غير مجاهد
(يقال افرق) أي (اقض وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي أيضا بالسند السابق (وان أحد من
المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله انسان) من المشركين (بأبيه) صلى الله عليه وسلم
(فيستمع ما يقول) من كلام الله (وما أنزل) بضم الهمزة وكسر الزاي ولا يذرو ما ينزل (عليه)
بتخية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاي أو مفتوحة مع كسرها (فهو آمن حتى بأبيه) عليه
الصلاة والسلام (فيسمع كلام الله) ولا يذرعن الكشميهني حين أتته فيسمع كلام الله
(وحتى يبلغ مأمنه حيث جاء) يعني ان أراد مشركه سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه
اليه وأمنه عند السماع فان أسلم فذلك والا فإذره الى مأمنه من حيث أتاك وقال مجاهد أيضا فيما
وصله الفريابي أيضا (النبا العظيم) هو (القرآن) وقوله (صوابا) أي قال (حقا في الدنيا وعمل به)
فانه يؤذن له يوم القيامة بالتكلم ولا يصلي وعمل بقله واستطرد المنصف بذكره هنا على

المؤمن من حجر واحد مرتين
* وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى
أخبرنا ابن وهب عن يونس ح
وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم
قالا حدثنا يعقوب بن ابراهيم أخبرنا
ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن ابن المسيب
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عنه * حدثنا هدا بن خالد الأزدي وشيبان بن فروخ
جميعا عن سليمان بن المغيرة واللفظ لشيبان
قالا حدثنا سليمان حدثنا ابنت
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عجا لالمؤمن ان
أصابته من أمره كله خير وليس ذلك لأحد
الا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيرا
له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن من حجر واحد مرتين) الرواية المشهورة لا يبلغ برفع الغين وقال القاضي بروي على وجهين أحدهما بضم الغين على الخبر ومعناه المؤمن المدوح وهو الكيس الحازم الذي لا يستغفل فيخضع مرة بعد أخرى ولا يقطن لذلك وقيل ان المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا والوجه الثاني بكسر الغين على النهي أن يؤتى من جهة الغفلة قال وسبب الحديث معروف وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أسرا بأعزة الشاعر يوم بدر ففرق عليه وعاهده أن لا يحرض عليه ولا يهجوه وأطلقه فلحقه بقومه ثم رجع إلى التحريض والهجاء ثم أسره يوم أحد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن لا يبلغ من حجر مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه أنه ينبغي لمن ناله

عادته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه الآية في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم مذكور بأنه أمر بالتلاوة على الأمة والتبليغ اليهم وأن نوحا كان يذكرهم بأن الله وأحكامه أن المقصود بالباب في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذا كرام ومذكور بمعنى الأمر والدعاء ولم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا مرفوعا وعلله كان بعضه فادسجه النساخ غيره مما يعضه (باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا) أي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له أندادا لأن أصل العبادة وأساسها التوحيد وأن لا يجعل لله ندا ولا شريك والتدليل لا يقال الا لله مثل المخالف المناوي وقوله جل ذكره وتعالى له أندادا شركاء وأشباها ذلك الذي خلق ما سبق (رب العالمين) خالق جميع الموجودات لتكون منافع (وقوله) تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أي لا يشركون (ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك) من الانبياء عليهم السلام (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وحده أشركت والموحى اليهم جماعة لان المعنى أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساذم إذ الجوابين أعني جوابي القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسله لا يشركون لان الخطأ النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره أولا لأنه على سبيل الفرض والمحال لا يصح فرضها والغرض تشديد الوعيد على من أشرك وأن الانسان عملا يثاب عليه اذا سلم من الشرك ويبطل ثوابه اذا أشرك (بل الله فاعبد) ردلسا أمره به من عبادة آلهتهم (وكن من الشاكرين) على ما أنعم به عليك وسقط قوله ولتكونن الى آخره لاجب ذرو وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (وقال عكرمة) مولى ابن عباس فيما وصله الطبري (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ولئن سألتهم) ولا اصلي لئن سألتهم ولا يذوق لئن سألتهم (من خلقهم ومن خلق السموات والارض ليقولن الله) بتشديد النون ولا يذوق الا اصلي فية ولو ن بالتخفيف وزيادة واو وفاء بدل اللام (فذلك) القول (ايحسانهم وهم يعبدون غيره) تعالى من الاصنام ونحوها (باب ما ذكر في خلق أفعال العباد) ولا يذوق عن الكشمهني أعمال العباد (واكسابهم لقوله تعالى وخلق كل شئ) أي أحدث كل شئ وحده (فقدرة تقديرا) فهيأ ما يصلح له بلاخل فيه وهو يدل على أنه تعالى خلق الاعمال من وجهين أحدهما أن قوله كل شئ يتناول جميع الاشياء ومن جعلتها أفعال العباد وثانيه أنه تعالى نفي الشريك فكان قائلنا قال هنا أقوام معترفون بنفي الشركاء والانداد ومع ذلك يقولون بخلق أفعال أنفسهم فذكر الله هذا بآية ردا عليهم ولا شبهة فيها لمن لا يقول الله شئ ولا من يقول بخلق القرآن لان الفاعل بجميع صفاته لا يكون مقوله (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (ما تنزل الملائكة الا بالحق) أي (بالرسالة والعذاب) وقال في الكواكب ما تنزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة استشهدا لكون نزول الملائكة بخلق الله وبالتناء المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم (ليسأل الصادقين عن صدقهم) أي (البلغين المؤيدين) بكسر اللام والادال المشددين فهما (من الرسل) أي الانبياء المبلغين المؤيدين الرسالة عن تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة السابق عليهم وهو قوله تعالى واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو لبيان الكسب حيث أسند الصدوق لهم والميثاق ونحوه (واناله حافظون) ولا يوق الوقت وذر لحافظون (عندنا) هو ايضا من قول مجاهد أخرجه الفريابي وقال مجاهد ايضا ما وصله الطبري (والذي جاء باصدق) هو (القرآن وصدق به) هو (المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه) وهو ايضا للكسب اذا أضيف التصديق الى المؤمن لاسيما وأضاف العمل أيضا الى

النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال
ويحك فطعت عتق صاحبك قطعت
عتق صاحبك مرارا انا صان
أحدكم مادح صاحبك لا محالة
فليقل أحب فلانا والله حبيبه
ولا أزرني على الله أحد أحسبه
ان كان يعلم ذلك كذا وكذا
* وحدثنى محمد بن عمرو بن عباد بن
جبلة بن أبي رواد حدثنا محمد بن
جعفر عن وحديثي أبو بكر زافع
أخبرنا عنده قال شعبة حدثنا خالد
الخذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكر
عن أبيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه ذكر عنده رجل فقال رجل
يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله
أفضل منه في كذا وكذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت
عتق صاحبك مرارا يقول ذلك ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان أحدكم مادحاً أحاه لا محالة
فليقل أحب فلانا ان كان يرى
أنه كذلك ولا أزرني على الله أحد

نفسه حيث قال علمت والكسب له جهنم ابان آيات وقد اجتمعنا في كثير من الآيات نحو
وعدهم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب نسبة
الافعال كإلهائه تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فهي لله خلق وللعباد كسب ولا ينسب
شيء من الخلق لغوا الله تعالى فيكون شريكاً ونادوا وسوا بالله في نسبة الفعل له وقد نبه الله تعالى
عباده على ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصروفة بنبي الانداد والآلهة المدعوة معه فتضمنت
الرد على من يزعم أنه يخلق أفعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة
حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها اذا المذهب الحق لا جبر ولا قدر ولكن أمرين أمرين أي يخلق
الله وكسب العبد وهو قول الأشعرية والعبيدية والعبودية لا قدرة لله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد
والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرته الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد
عليه وهذا هو المسمى بالكسب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جرحا قال (حدثنا جرير) هو
ابن عبد الحميد (بن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن لمية (عن عمرو بن شرحبيل)
بفتح العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد النخبة
الساكنة لام منصرفا وغير منصرف الهمداني أبي ميسرة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال صلى الله عليه وسلم (أن
تجعل لله ندا) يكسر النون وتشديد المهملة مثلاً وشريكاً ولا يذروا الجوى أن تجعل له ندا وهو
خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم أي (أي أي شيء من الذنوب أعظم بعد الكفر) قال (عليه
الصلاة والسلام) ثم أن تقتل ولدك (بفتح الهمزة وتخاف) بالفونية والمججمة المفتوحين (أن
يطعم معدن) بفتح النخبة والعين (قلت ثم أي) يسكون أي مشددة في اليونانية (قال ثم ان ترائي
بجملته جارلا) بالحاء المهملة أي بزوجه قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى
ظننت أنه سيورثه فالزنا بزوجة الجار زنا وبالجار مع الحيثية فهو أفسح * والغرض من
الحديث هنا الإشارة إلى أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد
الشديد فيكون اعتقاده حراما قاله في فتح الباري * وأخرج الحديث في باب اثم الزناة من الحدود
: (باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) أي انكم
كنتم تستترون بالخططان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة أن يشهد
عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عاقلين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين البعث والجزاء أصلا
(ولكن ظنتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) ولكنكنتم انما استترتم لظنكم أن الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون وهو الخفيات من أعمالكم ووقف لا يذوق قوله ولا أبصاركم إلى آخر الآية وقال بعد قوله
سمعكم الآية * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
(حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر المسكي (عن أبي معمر) عبد الله بن
سحيرة الأزدي (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (أنه قال اجتمع عند البيت الحرام
(تقفيان) بالثنية ثم القاف ثم الفاء (وقرشي أو قرشيان) هما صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف
(وثقي) هو عبد الباقيل بن عمرو بن عبد ربه بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن
الراوي وعند ابن بكوال القرشي الأسود بن عبد ربه بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن
والآن لم يسم (كثيرة) بالنون (شحم بطونهم) بإضافة شحم لتاليه وللأصلي شحم لفظ
الجمع (قبيلة) بالنون (فقه فلوهم) بالاضافة أيضا وقوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه فلوهم
قال الكرماني وغيره بطونهم بدأ كثيرة شحم خبيره ان كان البطون مرفوعا والكثيرة مضافة

ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث
الواردة في النهي عن المدح وقد
جاءت أحاديث كثيرة في الصحيحين
بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق
الجمع بينها أن النهي محمول على
المجازفة في المدح والزيادة
في الأوصاف أو على من يخاف عليه
فتنة من إعجاب ونحوها اذا سمع
المدح وأما من لا يخاف عليه ذلك
لكمال نقواه ورسوخ عقله ومعرفته
فلا نهى في مدحه في وجهه اذ لم
يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل
بذلك مصلحة كتنشيطه لا خير ولا زياد
منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به
كان مستحبا والله أعلم (قوله ولا
أزرني على الله أحد) أي لا أظع
على عاقبة أحد ولا ضميره لان ذلك

شعبة بن محمد هذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع وليس في حديثهما فقال رجل ما من رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا سمعيل بن زكريا عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل ويظهره في المدحة فقال لقد أهلكتم أوقطعتم ظهر الرجل حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى جميعا عن ابن مهدي واللفظ لابن مثنى حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن حبيب بن عبيد عن أبي معمر قال قام رجل بنى على امرئ من الأعراب جعل المقداد يثنى عليه التراب وقال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نثنى في وجوه المداحين التراب وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن يشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم بن همام بن الحرث أن رجلا جعل يدح عثمان فعمد المقداد فثنى على بنيه وكان رجلا ضحما جعل يثنو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شأنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت المداحين فاحنوا في وجوههم التراب وفي رواية قطعت ظهر الرجل معناه أهلكتموه وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما في الهلاك لكن هلاك هذا المدوح في دينه وقد يكون من جهة الدنيا لما يشبهه عليه من حاله بالاعجاب (قوله ويظهره في المدحة

الى الشحم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة فيكون الذي هو مضاف مرفوعا بالابتداء وكثيرة خبره مقدما وهذا الثاني هو الذي في الفرع قالوا وأنت الشحم والفقهاء لضافتهما الى البطون والقلوب والتأنيث يسرى من المضاف اليه الى المضاف قال في المصباح وهذا غلط لان المسئلة مشروطة بصلاحيه المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول أبي الفتح في توجيه قراءة أبي العالية يوم لا تنفع نفسا ايمانها بان تأنيث الفعل انه من باب قطعت بعض أصابعه لان المضاف هنا لوسقط لغيره لا تنفع نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه انضمير المستر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ولزم من ذلك تعدى فعل المضمر المتصل الى تظاهرة نحو قول زيد اظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز وانما الوجه في الحديث أن يكون أنرد الشحم والفقهاء والمراد الشحوم والفقهاء لأن اللبس ضرورة أن البطون لا تشترك في شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك الفقهاء بالنسبة الى القلوب اه (فقال أحدكم) الا تحزن (أترون) بفتح الفوقية وتضم (أن الله يسمع ما تقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر) وهو أظن أصحابه (ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا أخفينا) ووجه الملازمة في قوله ان كان يسمع ان جميع المسموعات نسبتها الى الله تعالى على السواء (فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جوارحكم الآية) قال ابن بطال فيما نقلوه عنه غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا فاسد فاسدا لانه شبه سمع الله تعالى بأسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان أخفينا أصاب في قياسه حيث لم يشبهه الله تعالى بخلقه ونزله عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بقدر الفقه لان هذا الذي أصاب لم يعتقد حقيقة ما قال بل شذبه بقوله ان كان يحدث أمور او يجدد أحوالا كما روى مما سبق معلقا عن أبي الدرداء قال كل يوم هو في شأن يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله يومان أحدهما اليوم الذي هو مودة الدنيا فشاؤه فيه الامر والنهي والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع والآخر يوم القيامة فشاؤه فيه الحساب والجزاء واستشكل بانه قد صرح أن القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة راجح بأنها شئون يديهم الا شئون يمتد بها (و) قوله تعالى (ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث) ذكر الله تعالى ذلك بيان كونهم معرضين في قوله وهم في غفلة معرضون وذلك أن الله تعالى يحدث لهم الذكركل وقت ويظهر لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على أسماعهم الموعظة لعلمهم بتعظون فإينز يدهم ذلك الاستخارا فعنى محدث هو ان يحدث الله الامر بعد الامر او يحدث في التنزيل فالاحداث بالنسبة للانزال وأما المنزل فقديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة والمذكور وهو القرآن قديم والذكرك حادث لان نظامه من الحروف الحادثة فلا تمسك للمعترلة بهذه الآية على حدوث القرآن ويحتمل أن يكون المراد بالذكرك هذا هو وعذ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره يا هم عن معاصي الله فسمى وعظه ذكرا ووضافته اليه تعالى لانه فاعله في الحقيقة ومقدر رسوله على اكتسابه (وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثلته نبي وهو السميع البصير لعل مراده ان المحدث غير المخلوق كما هو رأي البلخي وأتباعه وقد تقرر ان صفات الله تعالى اما سلمية وتسمى بالتزيهات واما وجودية حقيقة كالعلم والارادة والقدرة وانها تدعى لا محالة واما اضافية كالخلق

هي بكسر الميم والاطراء مجاوزة الحد في المدح (قوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نثنى في وجوه المداحين التراب) هذا الحديث

• وحدثناه محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا (٤٥٦) عبد الرحمن عن صفيان عن منصور ح وحدثننا عثمان بن أبي شيبة حدثنا

الاشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن صفيان الثوري عن الامش ومنصور عن ابراهيم عن همام عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله • حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثني ابي حدثنا صفير يعني ابن جويرية عن نافع ان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارا في المنام اتسولك بسؤال فخذني رجلا ن أحدهما أكبر من الآخر فتناولت السؤال الا صغر من مافقيل لي كبر فدفعته الى الاكبر • حدثنا هرون ابن معروف حدثنا به صفيان بن عيينة عن هشام عن ابيه قال كان أبو هريرة يحدث ويقول اسمعي يا رببة الحجر اسمعي يا رببة الحجر وعائشة تصلي فلما قضت صلاتها قالت لعروة ألا تسمع الى هذا مقلته آفا انما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عدته العاد لا احصاه

قد جعله على ظاهره المقداد الذي هو رايه وواقفه طائفة وكانوا يحثون التراب في وجهه حقيقه وقال آخرون معناه خبيوهم فلا تعطوهم شيئا لمدهم وقيل اذا مدحتهم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف (قوله حدثنا الاشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن صفيان الثوري) هكذا هو في نسخ بلادنا ابن عبيد الرحمن بضم العين مصغرا قال القاضي وقع لا كثر شيوخنا ابن عبد الرحمن مكبرا والاول هو الصحيح وهو الذي ذكره البخاري وغيره

• (باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم) •

والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حدوتها تغير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفاته كما أن تعلق العلم ونوع القدر بالمعلومات والمقدورات حادثان وكذا بل صفة فعلية له (وقال ابن مسعود) عبيد الله روي انه عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ان الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وان مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة (أخرجه أبو داود موصولا مطوقا ومراد المؤلف من سيئاته هنا الاعلام يجوز الاطلاق على الله تعالى انه يحدث بكسر الدال لان احداثه لا يشبه احداث المخلوقين تعالى الله • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) لمدينة قال (حدثنا حاتم بن وردان) بالحاء المهملة وفتح واو وردان وسكون رائه المصري قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتب عهدا بالله) عز وجل أي أقربها نزولا اليكم واخبارا عن الله تعالى وفي اللفظ الآخر أحدث الكتب وهو اليتي بالمراد هنا من أقرب ولكنه على عادة المؤلف في تشديد الازهان (تقرؤه محضالم يشب) بضم التحتية وفتح المعجمة لم يخلط بغيره كما خلط اليهود التوراة وحر فوها • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) (قال يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الاخبار بالله) عز وجل لفظا ونزولا واخبارا من الله تعالى (محضالم يشب) لم يخالطه غيره (وقد حدثتكم الله) عز وجل في كتابه (ان أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيره واكتبوا بأيديهم) زاد أبو ذر الكتب بشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم الى يكتبون (قالوا هو من عند الله ليستروا بذلك عن قلوبنا) عوضا يسيرا (أولا) بفتح الواو (بما جاءكم من العلم عن مستلهم) واسناد الجعي الى العلم مجاز كاسناد النهي اليه (فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم) ولست على اليكم فلم تسألون انتم منهم مع علمكم أن كتابهم محرف • والحديث وسابقه موقوفة ان (باب قول الله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك) (باب فعل النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الفاء وسكون العين المهملة (حيث) بفتح الحاء وبالثلثة ولا في ذرحين (يتزل) بضم أوله وفتح الزاي (عليه الوحي) مما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى في حديث الباب (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (قال الله تعالى أنا مع عبدى حيث) ولا في ذر عن الجوى والمستمل اذا (ماذ كرتي) ولا في ذر عن الكشميهني مع عبدى ماذ كرتي (وتحرت كرتي شفتاه) هذا طرف من حديث آخرجه غير هذا (قال الله تعالى أنا مع عبدى حيث) ولا في ذر أي أنامعه بالحفظ والكلاءة وقوله بحرف كرتي شفتاه أي باسمي لأن شفتاه ولسانه يتحركان بذاته تعالى وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الباجي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكري (عن موسى بن أبي عائشة) بالهمزة الهمداني النكوفي (عن سعيد بن جبيرة) الوالي • ولامهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل (القرآن لنقله عليه) (شدة وكان) عليه الصلاة والسلام (بحرك شفتيه) قال سعيد بن جبيرة (فقال لي ابن عباس أحر كرها) ولا في ذر فأنا أحر كرها (لك) كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد) أي ابن جبيرة (أنا أحر كرها كما كان ابن عباس يحركهما) فرك شفتيه فأنزل الله تعالى لا تحرك به) أي بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم وحيه (لتعجل به) لتأخذه على عجلة خوفا أن يتفلت منك (ان علينا جمعه وقرآنه) أي قراءته فهو مصدر مضاف

المفعول

(قوله ان أباهر يرضى الله عنه كان يحدث وهو يقول اسمعي يا رببة الحجر) يعني عائشة ومراده بذلك

حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار (٤٥٧) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فلم يحسه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي قال همام أحسبه قال متعمدا فليتموا مقعده من النار

تقوية الحديث باقرارها ذلك وسكوتها عليه ولم تنكر عليه شيئا من ذلك سوى الاكثر من الرواية في المجلس الواحد لخوفها أن يحصل بسببه سهو ونحوه (قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فلم يحسه) قال القاضي كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكثرها كثيرا منهم وأجازها أكثرهم ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي فقيل هو في حق من يوثق بحفظه ويحفظه اتكاله على الكتابة اذا كتب وتحمل الاحاديث الواردة بالاباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لابي شاه وحديث صحيفة على رضى الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي بعث به أبو بكر رضى الله عنه أنس رضى الله عنه حين وجهه الى البحرين وحديث أبي هريرة أن عمرو بن العاص كان يكتب ولا يكتب وغير ذلك من الاحاديث وقيل ان حديث النهي منسوخ بهذه الاحاديث وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن في الكتابة وقيل انما نهى عن

للفعل (قال) ابن عباس مفسر القوله جمعه أى (جمعه في صدره) بفتح الجيم وسكون الميم ثم تفرقه فاذا قرأه بلسان جبريل عليك فاتبع قرآنه قال ابن عباس أى (هاتمه له وانصت) بهمزة طمع مفتوحة وكسر الصاد أى لتكن حال قراءته ساكنا (ثم ان علينا أن نقرأه) وفي بدء الوحي ثم ان علينا بيانه ان علينا أن نقرأه (قال) ابن عباس (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه جبريل عليه السلام استمع) قراءته (فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه) ولا يذركه اقرأه جبريل * ففي هذا الحديث أن القرآن يطق ويراد به القراءة وان المراد بقوله قرأه القراءة لانفس القرآن وان تحريك اللسان والشفتين بقراءة القرآن عمل للقارئ يؤجر عليه وقوله فاذا قرأه فاتبع قرآنه فيه اضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يأمره بفعله فان القارئ لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما أشكل من فعل ينسب الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من الجيء والتزول ونحو ذلك قاله ابن بطال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر أن مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق اريد على من زعم أن قراءة القارئ قديمة فأبان أن حركة لسان القارئ بالقرآن من فعل الشاربي بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما أن حركة لسانه اذا كرأه حادثه من فعله والمذكور هو الله تعالى * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق (باب قول الله تعالى وأسروا قولكم أو ارجهوا) ظاهره الامر بأحد الامر من الاسرار والاجهار ومعناه ليستوعب عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بهما (انه عليهم بذات الصدور) أى بضمايرها قبل أن ترجم الألسنة عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) أى العالم بدقائق الاشياء والخبير العالم بحقائق الاشياء وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون دليلا على خلق أفعال العباد (يتخافتون) أى (يتسارون) يتسديد الرأى فيما بينهم بكلام خفي * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن زرارة) بفتح العين وزرارة بضم الزاى وتخفيف الراء الكلابى النيسابورى (عن هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير قال (أخبرنا أبو بشر) بموحدة فجممة ساكنة جعفر بن أبى وحشية واسمه اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بهما) زاد في الاسراء عن أصحابك فلا تسمعهم (قال) ابن عباس (نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخفف بكلمة) عن الكفار (فكرنا اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن) واستشكل بأنه اذا كان محتفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته وهو ينافى الاختفاء وأجاب في الكواكب بأنه لعله أراد الاتيان بشبه الجهر وأنه ما كان يبق له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لا استغراقه في ذلك (فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله) جبريل (ومن جاءه) صلى الله عليه وسلم (فقال الله) عز وجل (لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أى بقراءة تلك) فيه حذف مضاف كما مر (فيسمع المشركون) بنصب فيسمع في الفرع وأصله ويجوز الرفع (فيسبوا القرآن ولا تخافت بهما عن أصحابك فلا تسمعهم) بالرفع (وابتغ بين ذلك) الجهر والمخافت (سبيلا) وسطا قال الكرماني فأجاد هذه الملة الاسلامية الحنيفة البيضاء أصولها وفرعها كلها واقعة في حق الوسط الاقراط ولا تفرط كما في الالهيات لا تشبه ولا تعطيل وفي أفعال العباد لا جبر ولا قدر بل أمر بين أمرين وفي أمر المعاد لا يكون وعيدا ولا امر جيا بل بين الخوف والرجاء وفي الامامة لا رضى ولا خوف وفي الانفاق لا اسراف ولا تقير وفي الجراحات لا قصاص واجبا كما في التوراة ولا عفو واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهما حرا * وسبق الحديث قريبا وكذا

عليه وسلم قال كان ثلاث فمين
كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر
قال للملك اني قد كبرت فابعث الى
غلاما ما علمه السحر فبعث اليه غلاما
يعلمه فكان في طريقه اذا سلك
راهب فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه
فكان اذا أتى الساحر مر بالراهب
وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضرب به
فشكا ذلك الى الراهب فقال اذا
خشيت الساحر فقل حبسني أهلي
واذا خشيت أهلك فقل حبسني
الساحر فينمها هو كذلك اذا أتى على
دابة عظيمة قد حبست الناس فقال
اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب
أفضل فأخذ حجرا فقال اللهم ان
كان أمر الراهب أحب اليك من
أمر الساحر فقتل هذه الدابة حتى
يعضي الناس فرمها فقتلها ومضى
الناس فأتى الراهب فأخبره فقال
له الراهب أي بنى أنت اليوم أفضل
مني قد بلغ من أمره ما أرى وانك
مستبلى فان ابليت فلا تدل علي
وكان الغلام يرى الأكمة والارص
ويدواي الناس من سائر الادواء
فسمع جليس للملك كان قد عمى
فأناه مهديا كثيرة فقال ما هينالك
أجمع ان أنت شفيتني قال اني
لا أشفي أحدا انما يشفي الله فان
أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك
فأمن بالله فشفاه الله فأتى الملك
فجلس اليه كما كان يجلس فقال له
الملك من رد عليك بصرك قال ربي
قال والرب غيري قال ربي وربك
الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل
على الغلام فغنى بالغلام فقال له
الملك أي بنى قد بلغ من سعورك
وأما حديث من كذب على فليتبوأ

في سورة الاسراء من التفسير * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين بصغرا وكان اسمه
عبد الله القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن
الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
في الدعاء) هذا وجه آخر في سبب نزول هذه الآية أو هو من باب اطلاق الكل على الجزء اذا الدعاء
بعض أجزاء الصلاة * وسبق في الاسراء * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور وقال الحاكم
ابن نصر ورجح الأول أبو علي الخياني قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل شيخ المؤلف روى
عنه كثيرا بلا واسطة قال (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد
ابن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي ليس من أهل سنتنا (من لم يتغن بالقرآن) أي يحسن
صوته به كما قاله الشافعي وأكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة يستغنى به عن الناس (وزاد غيره) غير
أي هريرة وفي فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغن بالقرآن (بجهره) فقهى جملة مبينة لقوله
يتغن بالقرآن فلن يكون الميمن على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب
المدكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال في الفتح
وسمى أي قريبا من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة بلفظ ما أذن الله لشيء ما أذن لشيء
حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه أن الغير المهم في حديث الباب وهو الصاحب المهم
في رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد إلا أن بعضهم واه بلفظ ما أذن وبعضهم
بلفظ ليس منا قال ابن بطال مراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لا استواء علمه
بالجهر من القول والسر وتعبه ابن المنير فقال ظن انه قصد بالترجمة اثبات العلم وليس كما ظن
والانقطاع المقاصد مما شملت عليه الترجمة لاسيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن
بالقرآن وانما قصد البخاري الاشارة الى النكتة التي كانت سبب محنته بمسئلة اللفظ فاشار بالترجمة
الى أن تلاوات الخلق تصنف بالسر والجهر ويستلزم أن تكون مخلوقة وأنما تسمى تغنيا وهذا هو
الحق اعتقاد الاطلاقا حذر من الإيهام وفرار من الابتداء لمخالفة السلف في الاطلاق وقد ثبت
عن البخاري أنه قال من نقل عن أي قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت ان أفعال
العباد مخلوقة ﴿باب قول النبي صلى الله عليه وسلم﴾ في حديث الباب (رجل آتاه الله) عز
وجل (القرآن فهو يقوم به آناه الليل والنهار) ولا يذرع عن الكشمهني آناه الليل وآناه
النهار (ورجل يقول لو أوتيت مثل ما أوتي هذا فعلت كما يفعل) وقال البخاري (فبين الله أن
قيامه) أي قيام الرجل (بالكتاب هو فعله) حيث أسند القيام اليه وسقط لا يذرع والاصلي لفظ
الجلالة ولا يذرع عن الكشمهني فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن قراءته الكتاب (وقال) تعالى
(ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم) أي اللغات أو أجناس النطق
وأشكاله وهو يشمل الكلام فتدخل القراءة (وألوانكم) كالسواد والبياض وغيرهما
ولاختلاف ذلك وقع التعارف والافلوتشا كالتأسن والألوان وانفقت لوقع التجاهل
والالتباس ولتعطلت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من أب واحد وهم على الكثرة التي
لا يعلمها الا الله متفاوتون (وقال جل ذكره وافعوا الخير) عام يتناول سائر الخيرات كقراءة القرآن
والذكر والدعاء أو أريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق (لعلمكم تفعلون) أي كي تفوزوا وافعلوا
هذا كله وأنتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلموا على أعمالكم * وبه قال (حدثنا قتيبة)
ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح)

ما تبرئ به الا كره والابصر وتفعل وتفعل فقال اني لا اثنى أحد انما يشق (٤٥٩) انه فأخذوه فلم يرزل يعذب حتى دل على الراهب

بني بالراهب فقبيل له ارجع
عن دينك فأبى فدعا بالمشار
فوضع المشار في مفرق رأسه فشقه
به حتى وقع شقاه ثم جى بجلس
المالك فقبل له ارجع عن دينك فأبى
فوضع المشار في مفرق رأسه فشقه
به حتى وقع شقاه ثم جى بالسلام
فقبيل له ارجع عن دينك فأبى
فدفعه الى نفر من أصحابه فقال
اذهبوا به الى جبل كذا وكذا
فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته
فان رجع عن دينه والا فاطرحوه
فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال
اللهم كفيهم بما شئت فرجف
بهم الجبل فسقطوا وجاء عشي الى
المالك فقال له الملك ما فعل أصحابك
قال كفانهم الله فدفعه الى نفر
من أصحابه فقال اذهبوا به فاحلوه
في قرقور فتوسطوا به البحر فان
رجع عن دينه والا فاقتلوه فذهبوا
به فقال اللهم كفيهم بما شئت
فانكفأت بهم السفينة ففرقوا وجاء
عشي الى الملك فقال له الملك ما فعل
أصحابك قال كفانهم الله فقال
للملك انك لست بقاتي حتى تفعل
ما أمرت به فقال وما هو قال تجمع
الناس في صعيد واحد وتصلبني
على جذع ثم خذسهما من كنانتي
ثم ضع السهم في كبد الفوس ثم قل
بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك
اذ فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس
في صعيد واحد وصلبه على جذع

هذا الحديث فيه اثبات كرامات
الاولياء وفيه جواز الكذب في
الحرب ونحوها وفي انقاذ النفس
من الهلاك سواء بنفسه أو بنفس
غيره من له حرمة والا كره الذي
خلق أعجمي والمشار مهموز في رواية الاكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء وروى المشار بالنون

ذ كوان الزيات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحاسد بقومية مفتوحة قبل الحاء وضم السين المهملتين جائز في شيء (الافى اثنتين) بالثابت
احدى الاثنتين (رجل) بالرفع أى خصلة رجل (آناه الله) عز وجل (القرآن فهو يتلوه آناه الليل
وآناه النهار) أى ساعات الليل وساعات النهار ولا يوى الوقت وذر من آناه الليل وآناه النهار (فهو)
أى الحاسد (يقول لو أوتيت (لو أعطيت) مثل ما أوتيت (هذا) من القرآن (لفعلت كما
يفعل) القراءت كما يقرأ (ورجل) (آناه الله ما لافهو ينفقه في حقه) من الصدقة
الواجبة ووجوه الخير المنسروعة لافى التبذير ووجوه المذكرة (فيقول) الحاسد (لو أوتيت مثل
ما أوتيت) هذمان المال (علمت فيه مثل ما يعلم) من الاتفاق في حقه قال في شرح المشكاة أثبت
الحسد في هذا الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو اجتمعتا في امرئ بلغ
من العلياء كل مكان * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال لا حسد الا في اثنتين) احدهما (رجل آناه الله) عز وجل بدهمزة آناه أى
أعطاه الله (القرآن فهو يتلوه) ولا يذرو الاصيلي يقوم به (آناه الليل وآناه النهار) ساعاتهما
وواحد الآناه قال الاخفش اني مثل معى وقيل انو يقال مضى اثنيان من الليل وانوان (و) ثابتهما
(رجل آناه الله) عز وجل (ما لافهو ينفقه) في حقه (آناه الليل وآناه النهار) قال البغوي المراد
من الحسد هنا العبطة وهي أن يتجنى الرجل مثل ما لأخيه من غير أن يتجنى زواله عنه والمذموم أن
يتجنى زواله وهو الحسد ومعنى الحديث التريغيب في التصديق بالمال وتعليم العلم اه قال علي بن عبد
الله المديني (سمعت سفيان) ولا يوى الوقت وذر سمعت من سفيان (مرار الم اسمعه يذ كر الخبر)
أى لم اسمعه بلفظ أخبرنا وأحدنا الزهري بل بلفظ قال (وهو) مع ذلك (من صحيح حديثه) فلا
قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فعند الاسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي خيثمة قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم به وكذا هو في مسلم عن أبي خيثمة زهير بن حرب
وقال في الكواكب أورد البخاري الترجمة مخرومة انذ كر من صاحب القرآن حال المحسود فقط
ومن صاحب المال حال الحاسد فقط ولا لبس في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا
ومحسودا وترك حال ذى المال * وسبق الحديث في العلم وفضائل القرآن والتبني (باب قول الله
تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربه) ناداه بأشرف الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد
بلغ فأجاب في الكشف بأن المعنى جميع ما أنزل اليك أى شيء أنزل غير مراقب في تبليغه أحدا
ولا خانف أن ينالك مكروه وقوله ما يمتثل أن تكون بمعنى الذي ولا يجوز أن تكون نكرة
موصوفة لانه مأمور بتبليغ الجميع كما هو والنكرة لان في ذلك فان تقديره ابلغ شيئا أنزل اليك وفي
أنزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) بلفظ الجمع وهي
قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر أى ان لم تفعل التبليغ فخذف المفعول ثم ان الجواب لا بد وان
يكون مغاير للشرط لتحصل الفائدة ومتى اتحد اختل الكلام فلوقلت ان أنى زيد فقد جاء لم يجز
وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤل ظاهرا وان لم تفعل لم
تفعل وأجاب الناس عن ذلك بأجوبة فقبيل هو أمر بتبليغ الرسالة في المستقبل أى بلغ ما أنزل
اليك من ربه في المستقبل وان لم تفعل أى وان لم تبلغ الرسالة في المستقبل فكأنك لم تبلغ الرسالة
أصلا أو بلغ ما أنزل اليك من ربه الآن ولا تنتظر به كثرة الشوكة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن
لم يبلغ أصلا أو بلغ غير حائف أحد فان لم تبلغ على هذا الوصف فكأنك لم تبلغ الرسالة أصلا ثم

خلق أعجمي والمشار مهموز في رواية الاكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء وروى المشار بالنون

فوضع يده في صدغه في موضع السهم فبات فقال الناس آمناً رب الغلام آمناب رب الغلام آمناب الرب الغلام فأتى الملك فقيل له أ رأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرلك قد آمن الناس فأمر بالآخذود بأفواه السكك فذقت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأجوه فيها أوقبله اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتفقت أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري فانك على الحق

قربا وذرة الجبل أعلاه وهي بضم الذال وكسرهما ورجف بهم الجبل أي اضطرب وتحرك حركة شديدة وحكى القاضي عن بعضهم أنه رواه فرحف بالزاي والحاء وهو بمعنى الحركة لكن الأول هو الصحيح المشهور والقرقور بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل الكبيرة واختار القاضي الصغيرة بعد حكايته خلافا كثيرا وانكفات بهم السفينة أي انقلب والصعيد هنا الأرض البارزة وكبد القوس مقبضها عند الرمي (قوله نزل بك حذرلك) أي ما كنت تحذر وتحذف والأخذود هو الشق العظيم في الأرض وجعه أماديد والسكك الطرق وأفواها أبوابها (قوله من لم يرجع عن دينه فأجوه فيها) هكذا هو في عامة النسخ فأجوه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا ووقع في بعض نسخ بلادنا فحموه بالقاف وهذا ظاهر ومعناه اطرحوه فيها كرها ومعنى الرواية الأولى ارموه فيها من قولهم أجت الحديد وغيرها إذا أدخلتها النار حتى

قال من جعله في التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر الدمايني في مصابحه وجه التغاير بين الشرط والجزاء أن الجزاء مما أقيم فيه السبب مقام المسبب إذ عدم التبليغ سبب لتوجيه العتب وهذا السبب في الحقيقة هو الجزاء فالتهغاير حاصل لكن نكتة العدول إلى ذكر السبب اجلال النبي صلى الله عليه وسلم وترفع محله عن أن يواجه بعتب أو بشئ مما يتأثر منه ولو على سبيل الفرض فتأملها (وقال الزمري) محمد بن مسلم (من الله) عز وجل الرسالة (وعلى رسول الله) وللأصلي وعلى رسوله (صلى الله عليه وسلم) البلاغ وعلينا التسليم (فلا بد في الرسالة من ثلاثة أمور المرسل والمرسل إليه ولكل منهما شأن فلا مرسل الا رسال وللرسول التبليغ وللرسل إليه القبول والتسليم وهذا وقع في قصة أخرجهما الجدي في النوادر ومن طريقه الخطيب (وقال يعلى) ولا يذر وقال الله تعالى ليعلم أي الله تعالى (أن قد بلغوا) أي الرسل (رسالات ربهم) كاملة بلا زيادة ولا نقصان إلى المرسل إليهم أي ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده أنه بوجوده وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف يتعلق به الكلام أي اخترنا لحفظنا الوحي ليعلم أن الرسل قبله كانوا على حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم إبليس أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم سليمة من تخليطه واستراق أصحابه (وقال تعالى أبلغكم رسالات ربي) أي ما أوحى إلي في الاوقات المتطاوله أوفي المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والبشائر والندائر والتبليغ فعل فإذا بلغ فقد فعل ما أمر به (وقال كعب بن مالك) الانصاري (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك مما سبق بطوله في سورة التوبة (وسيرى الله) و"لا يورن فسيرى الله" عملكم ورسوله (ولا يذر الاصيلي والمؤمنون يسير إلى قوله في القصة قال الله تعالى بعذر ون اليكم ادا رجعت إليهم قل لا تعسذروا والن تؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون الآية ومراد البخاري تسمية ذلك كله عملا (وقالت عائشة) رضی الله عنها (إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل عملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفك أحد) بالخاء المعجمة وتشديد الفاء والنون أي لا يستخفك بعمله ففسارع إلى مدحه وطن الخبره لكن تثبت حتى تراه عملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون وصله البخاري في خلق أفعال العباد مطوقا وفيه ما كان من شأن عثمان حين نجم القراء الذين طعنوا فيه وقالوا لا يحسن مثله وقرؤا فراه لا يحسن مثلها واصلوا صلاة لا يصلي مثلها الحديث بطوله والمراد أنها سميت ذلك كله عملا (وقال معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو أبو عبيد بن المنثي اللغوي في كتاب مجاز القرآن له (ذلك الكتاب) أي (هذا القرآن) قال وقد تخاطب العرب الشاهد بخاطبة الغائب وقال في المصابيح قوله ذلك الكتاب هذا القرآن يعني أن الاشارة إلى الكتاب المراد به القرآن وليس ببعيد فكان مقتضى الظاهر أن يشار إليه بهذا لكن أتى بذلك الذي يشار به إلى البعيد لان القصد فيه إلى تعظيم المشار إليه وبعذر جته قال وفي كلام الرزكشي في التنقيح هنا خط وقال تعالى (هدى للمتقين) أي (بيان ودلالة كقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله) يعني أن ذلك بمعنى هذا (الاربي) زاد أبو ذر والوقت فيه أي (الاشك تلك آيات الله يعني هذه أعلام القرآن) فاستعمل تلك التي للبعيد في موضع هذه التي للقريب (ومثله) في الاستعمال قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني بكم) فلما شاع استعمال ما هو للبعيد للقريب جاز استعمال ما هو للغائب للحاضر (وقال أنس) رضی الله عنه (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله) وفي نسخة خالي (حراما) أي ابن ميثان أم أيام سليم إلى النبي عامر (إلى قومه) بنو عامر ولا يذري قوم (وقال) لهم حرام (أؤمنوني) بسكون الهمزة وكسر

حدثنا هرون بن معروف ومحمد بن عباد وتقفار باي لفظ الحديث والسياق (٤٦١) لهرون قالوا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب

ابن مجاهد أبي حزره عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحى من الانصار قبل أن يهلكوا فكان أول من لقينا باليسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غلام له معه ضمامة من صحف وعلى أبي اليسر بردة ومعافرى وعلى غلامه بردة ومعافرى

ولزمت موضعها وكرهت الدخول في النار وبالله التوفيق

(باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر) *

(قوله عن يعقوب بن مجاهد أبي حزره) هو بجاء مهملة مفتوحة ثم رأى ثمراء ثم هاء وأبو اليسر بفتح الياء المشددة تحت والسين المهملة واسمه كعب بن عمرو شهيد العقبة ودرا وهو ابن عشرين سنة وهو آخر من توفي من أهل بدر رضى الله عنهم توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين (قوله ضمامة من صحف) هي بكسر الصاد المعجمة أى رزمة يضم بعضها الى بعض هكذا وقع في جميع نسخ مسلم ضمامة وهكذا نقله القاضى عن جميع النسخ قال القاضى وقال بعض شیوخنا صوابه إضمامة بكسر الهمزة قبل الضاد قال القاضى ولا يبعد عندى حجة ما حاهت به الرواية هنا كما قالوا ضارة وأضارة لجماعة الكتب ونسافة لما يلف فيه الشيء هذا كلام القاضى وذ كر صاحب نهاية القريب أن الضمامة لغة في الاضمامة والمشهور في اللغة اضمامة بالالف (قوله وعلى أبي اليسر بردة ومعافرى) البردة شملة مخططة

وكسر الميم أى أتجمع لوفى أمتنا (أبلغ رساله رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأمنوه (فجعل يخدمهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا رموا الى رجل منهم قطع عنه فقال فرزت ورب الكعبة * وهذا وصله في الجهاد والمغازى * وبه قال (حدثنا القنصل بن يعقوب) الرخاى البغدادى قال (حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى) بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) التيمى وقيل ان صوابه المعمر بن شد بن الميم وفتحها وضم الميم الاولى لان عبد الله بن جعفر لا يروى عن المعتمر بن سليمان قاله في الصابيح وقال الكرماني وفي بعضها معمر من التعمير ووصابه معتمر من الاعمار قال (حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفى) بالثلثة ثم القاف ثم الفاء بفتح العين مكبرا كذا في الفرع مكتوب باعلى كسط قال الحياى وكذا كان في نسخة الاصيلي الا أنه أصلحه عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد الله بن جبير بن حبة قال (حدثنا بكر بن عبد الله المزنى) بالزنى (وزيد بن جبير بن حبة) بالحاء المهملة والتخنية المشددة (عن) أبيه (جبير بن حبة قال المغيرة) بن شعبه رضى الله عنه لرجان عامل كسرى بسدار لما بعث عمر الناس في أفناء الأمصار وخرج عليهم في أربعين ألفا (أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رساله ربنا) تبارك وتعالى (أنه من قتل منا) في الجهاد (صار الى الجنة) زاد في الجزية في نعيم لم ير مثلهناط ومن بقى منامات رقابكم الحديث بطوله * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفر باي قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن الشعبي) عامر بن سرحيل (عن مسروق) بالسين المهملة الساكنة ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا وقال محمد) يحتمل أن يكون هو محمد بن يوسف الفر باي فيكون الحديث بوصول أو غيره فيكون معلقا (حدثنا أبو عامر) عبد الملك (العقدى) بفتح العين والقاف قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن اسمعيل بن أبي خالد) واسمه سعد على خلاف فيه (عن الشعبي) عامر بن مسروق عن عائشة رضى الله عنها أن يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فإبلى رسالته (ووجه الاستدلال بالآية أن ما أنزل عام والامر لا وجوب فيجب عليه تبليغ كل ما أنزل عليه وقال في الفتح كل ما أنزل على الرسول فله بالنسبة اليه طرفان طرف الاخذ من جبريل عليه السلام وقد مضى في الباب السابق وطرف الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله أعلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جراء قال (حدثنا جبريل) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) أى مسيرة الهمدانى أنه (قال قال عبد الله بن مسعود) قال رجل يا رسول الله (وفي باب قول الله فلا تجعلوا الله أندادا عن عبد الله أى ابن مسعود سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى الذنبا) كبر عند الله (تعالى) قال) عليه الصلاة والسلام (أن تدعوا لله ندا) شريكا (وهو خلقك قال ثم أى) أى أى شئ من الذنوب أكبر من ذلك (قال ثم أنت تقتل ولدك أن) ولا يذم مخافة أن (يطعم معك قال ثم أى) قال أن) ولا يوبى الوقت وذم ثم أن (ترانى حليلة جارك) أى زوجته (فأنزل الله) تبارك وتعالى (تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر) أى لا يشركون (ولا يقتلون النفس التى حرم الله) قتلها (الا بالحق) بقود أو رجم أو ردة أو شرك أو سعى فى الارض بالفساد (ولا يزنون ومن يفعل ذلك) المذكور (يلقى أناما) جزاء الاسم (يضاعف له العذاب الآية) أى يعذب على مرور الايام فى الآخرة عذابا على عذاب قال فى الكواكب كيف وجهه التصديق يعنى فى قوله نأ نزل الله تصديقها قلت من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث ضاعف لها العذاب وأثبت لها الخلود قال فى فتح البارى

وقيل كساء مبرع فيه صغر بلبسه الاعراب ووجهه برد والمعافرى بفتح الميم نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافرى وقيل هى نسبة الى

فقال له أبي يعزم اني أرى في وجهك سفعة (٤٦٣) من غضب قال أجل كان لي على فلان بن فلان الحرابي مال فأتيت أهله

فقلت فقلت ثم هو قالوا لا تخرج
على ابن له جفرت فقلت له أين أبوك
قال سمع صوتك فدخل أريكة أمي
فقلت اخرج الى فقد علمت أين
أنت تخرج فقلت ما جئت على أن
أختبأت مني قال أنا والله أحدثك
ثم لا أكذبك خشيت والله أن
أحدثك فأكذبك وأن أعبدك
فأخلفك وكنت صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنت والله
معسرا قال قلت لله قال الله قلت
الله قال الله قال قلت لله قال الله
قال فأتني بصحفتي فحياها بيده فقال
ان وجدت قضاء فاقضني والآن
في حل

قبيلة نزلت تلك القرية والميم فيه
زائدة (قوله سفعة من غضب) هي
بفتح السين المهملة وضمها الغنان
وباسكان الفاء أي علامة وتغير
(قوله كان لي على فلان بن فلان
الحرابي) قال القاضي رواه
الاكثرون الحرابي بفتح الحاء
وبالراء نسبة الى بنى حرام ورواه
الطبري وغيره بالزاي المجمع مع كسر
الحاء ورواه ابن ماهان الجندابي
بجيم مضمومة وذل معجمة قوله ابن
له جفرت الجفرت هو الذي قارب
البلوغ وقيل هو الذي قوى على
الاكل وقيل ابن خمس سنين (قوله
دخل أريكة أمي) قال نعلب هي
السرير الذي في الحجلة ولا يكون
السرير المفرد وقال الأزهرى كل
ما اتكأت عليه فهو أريكة (قوله
قلت الله قال الله) الاول همزة
ممدودة على الاستفهام والثاني بلا
مد والهاء فيها مكسورة هذا
هو المشهور قال القاضي ورواه

ومناسبة قوله فأنزله تصديقا للخبر التي ترجع أن التبليغ على نوعين أحدهما وهو الاصل أن
يلبغه بعينه وهو خاص بالقرآن الثاني أن يبلغ ما يستنبط من أصول ما تقدم انزله فينزل عليه
موافقته فيما استنبطه أما بنصه وأما بما يدل على موافقته بطريق الاولى كقوله الآية فانها
اشتملت على الوعيد الشديد في حق من أشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير
حق وهي مطابقة للحديث بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان عظيما لكن قتل الولد أقبح
من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فان الزنا بحليلة الجار أعظم قبحا من مطلق الزنا ويحتمل
أن يكون انزال هذه الآية سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما أخبر به لكن لم يسمعنا الصحابي
الا بعد ذلك ويحتمل أن يكون كل من الامور الثلاثة نزل تعظيم الاثم فيها سابقا ولكن اختصت
هذه الآية بمجموع الثلاثة في سياق واحد مع الاقتصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة
في الاقتصار عليها فعلى هذا فبقا للحديث التي ترجع ظاهرة جدا والله أعلم (باب قول الله تعالى قل
فأتوا بالتوراة فاتلوها) فافروها والتلاوة مفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل (و) باب (قول النبي
صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها وأعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به
وأعطيتهم القرآن فعملتم به) وصله في آخر هذا الباب لكن بلفظ أوتى في الموضوعين وأوتيتهم (وقال
أبو زرير) براء ثم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك الاسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى
(يتلونه) أي حق تلاوته كما في رواية أبي ذر (يتبعونه ويعملون به حتى عملهم) وصله سفيان الثوري
في تفسيره (يقال يتلى) أي (يقرا) فآله أو عبادة في المجاز في قوله تعالى نأزنا عليك الكتاب يتلى
عليهم (حسن التلاوة) أي (حسن القراءة للقرآن) وكذا يقال ردىء التلاوة أي القراءة ولا يقال
حسن القرآن ولا ردىء القرآن وإنما يستدل الى العباد القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الله والقراءة
فعل العبد (لا يسه) من قوله تعالى لا يسه الا المطهرون أي (لا يجذبهم ونفعه الامن آمن
بالقرآن) أي المطهرون من الكفر (ولا يحمله بحقه الا المؤمن) ولا يذروا بن عساكر المؤمنين
بدل المؤمن بالقاف أي يكونه من عند الله المتطهر من الجهل والشك (للقوله تعالى مثل الذين جاؤوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجار يحمل أسفارا) بنسب مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي
القوم الظالمين وسمي النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمن (وزاد أبو ذر والصلاة (عملا)
في حديث سؤال جبريل السابق مرارا وفي الحديث المعلق في الباب (قال أبو هريرة قال النبي صلى
الله عليه وسلم لبلال أخبرني بأرعى عمل (بفتح الميم) عملته (في الاسلام) قال (بارسول الله
(ما عملت عملا أرعى عندي أني لم أظهر) طهورا في ساعة من ليل أو نهار (الاصلي) أي بذلك
الظهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة أن الصلاة لا بد فيها من
القراءة والحديث سبق غير مرة (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم (أي العمل أفضل) أي أكثر
ثوابا عند الله (قال ايمن بالله ورسوله ثم الجهاد) في سبيل الله (ثم حج مبرور) مقبول لا يخاطبها ثم
والحديث سبق موصولا في الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل جعل صلى الله عليه وسلم
الايمان والجهاد والحج عملا (وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
(أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا نونس) بن يزيد الابلبي (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر) أبيه (رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن سلف من الامم كما بين (أجزا) وقت (صلاة
العصر) المنتهية (الى غروب الشمس) أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم
عجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله بأن ما توافقت النسخ (فأعطوا قيراطا قيراطا) بال تكرار مرتين

فأشهد بصر عيني هاتين ووضع اصبعه على عينيه وسمع أذني هاتين ووعد قلبي هذا (٤٦٣) وأشار إلى مناط قلبه رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو يقول من أنظر
معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله
قال فقلت له أنا ناعم لو أنك أخذت
بردة غلامك وأعطيته معافريك
وأخذت معافريه وأعطيته بردتك
فكانت عليك حلة وعليه حلة
فسح رأسي وقال اللهم بارك فيه يا ابن
أخي بصر عيني هاتين وسمع أذني
هاتين ووعد قلبي هذا وأشار إلى
مناط قلبه رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو يقول أطعموهم
مما تأكلون وألبسوهم مما
تلبسون وكان ان أعطيته
من متاع الدنيا أهون علي من أن
ياخذ من حسنتي يوم القيامة
(قوله بصر عيني هاتين وسمع أذني
هاتين) هو بفتح الصاد ورفع الراء
وباسكان ميم سمع ورفع العين هذه
رواية الأكثرين ورواه جماعة
بضم الصاد وفتح الراء عنى هاتان
وسمع بكسر الميم أذناي هاتان
وكلاهما صحيح لكن الأول أولى
(قوله وأشار إلى مناط قلبه) هو بفتح
الميم وفي بعض النسخ المعتمدة نياط
بكسر النون ومعناها واحد وهو
عرق معلق بالقلب (قوله فقلت له
يا نعم لو أنك أخذت بردة غلامك
وأعطيته معافريك وأخذت
معافريه وأعطيته بردتك فكانت
عليك حلة وعليه حلة) هكذا هو
في جميع النسخ وأخذت بالواو
وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ
والروايات ووجه الكلام وصوابه
أن يقول أو أخذت بأولاً المقصود
أن يكون على أحدهما بردتان
وعلى الآخر معافريان وأما الحلة
فهي ثوبان ازار ورداء قال أهل

وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (ثم أذني أهل الانجيل
الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صليت العصر ثم عجزوا) عن العمل أي انقطعوا (فأعطوا
قيراطا قيراطا ثم أوتيتهم القرآن فعملتم به حتى غربت الشمس) ولا بد من ذكر عن الكشميهني حتى غروب
الشمس (فأعطيتم قيراطين قيراطين) بالثنية فهما (فقال أهل الكتاب) اليهود والنصارى (هؤلاء
أقل مناء ملأوا كثيراً فقال الله عز وجل (هل ظلمتكم) نعمتكم (من حقتكم) الذي شرطته
لكم (شيأ قالوا لا قال فهو) أي كل ما أعطيه من الثواب (فضلي أوتيه من أشاء) والحديث
سبق في الصلاة ومطابقته للترجمة هنا في قوله أوتى أهل التوراة (باب) بالنونين بغير ترجمة
فهو كالتفصل من السابق ولذا عطف عليه قوله (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملاً) في
حديث الباب (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) كما سبق موصولا
من حديث عبادة بن الصامت في الصلاة في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم (فيه قال) (حدثني)
بالافراد ولا بد من حديثنا (سليمان) بن حرب الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن الوليد)
ابن العيزار قال البخاري (وحدثني) بالواو والافراد (عباد بن يعقوب) بفتح العين والموحدة
المشددة (الاسدي) قال (أخبرنا عباد بن العوام) بن شاذان (عن الشيباني) سليمان بن فيروز
أبي إسحق الكوفي (عن الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وبعد الباء التحتية الساكنة زاي
فألف فراء (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن يانس (الشيباني) عن ابن مسعود (رضي الله
عنه أن رجلاً) هو ابن مسعود (سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها)
أي على وقتها وفي وقتها وحرور الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين (وبر الوالدين ثم
الجهاد في سبيل الله) والحديث سبق بأطول من هذا في الصلاة في الأدب (باب قول الله تعالى
ان الانسان خلق هلوعاً حلق هلوعاً حجوراً) كذا ثبت في هامش اليونينية بالحجزة من غير رقم مع اثباته بعد
قوله هلوعاً وعن ابن عباس يفسره ما بعده (إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً هلوعاً) قال
أبو عبيدة (حجوراً) وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند من المكروه وسرعة المنع عند من الخير
وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلباً عن الهلع فقال قد فسر الله ولا يكون تفسيراً بين من تفسيره
وهو الذي إذا ناله شراً أظهر شدة الجزع وإذا ناله خيراً بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه وهو مأثور
مخالفة طبعه وموافقة شرعه (فيه قال) (حدثنا أبو النعمان) محمد بن تغلب بفتح الفوقية وسكون
العين المعجمة وكسر اللام العبدى قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدي (عن الحسن) البصري أنه
قال (حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر
اللام بعد هاء موحدة الثرى بفتح النون والميم مخففاً (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم مال فأعطى
قوماً ومنع آخر بن فبلغه أنهم عتبوا) عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (إني أعطى الرجل وأدع
الرجل) أي أتيت أعطاه (والذي أدع) أنزل (أحب إلى) بنشديد الباء (من الذي أعطى أعطى
أقواماً ما في قلوبهم من الجزع والهلع) وهذا موضع الترجمة (وأكل أقواماً إلى ما جعل الله عز
وجل في قلوبهم من الغنى والخير) بكسر العين والقصر من غير همزة انفرد ولا بد من ذكر عن الجوى
والمستملى من الغناء بفتح الغين والهمزة والمد من التكفاية (منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما أحب
أن لي بكعة رسول الله صلى الله عليه وسلم) التي قالها (جر النعم) بفتح النون قال ابن بطال مراد
البخاري في هذا الباب إثبات خلق الله للإنسان بأخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطاء وفيه
أن المنع قد لا يكون مذموماً ويكون أفضل للمنوع لقوله وأكل أقواماً وهذا المترية التي شهد لهم
بها صلى الله عليه وسلم أفضل من العطاء الذي هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمرو رضي الله عنه

الغدة لا تكون الا ثوبين سميت بذلك لان أحدهما يحل على الآخر وقيل لا تكون الحلة الا ثوب الجسد الذي يحل من طبعه

وبين القبلة فقلت يرحمك الله
أتصلي في ثوب واحد ورد أولك الى
حنك قال فقال يسده في صدرى
هكذا وفرق بين أصابعه وقوسها
أردت أن يدخل على الاحق مثلا
فيراى كيف أصنع فيصنع مثله
أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجدنا هذا وفي يده عرجون بن
طاب قرأى في قبلة المسجد نخامة
فكفها بالعرجون ثم أقبل علينا
فقال أياكم يحب أن يعرض الله
عنه قال نخشعنا ثم قال أياكم يحب
أن يعرض الله عنه قال نخشعنا
(قوله وهو يصلي في ثوب واحد
شتمل به) أى ملتصقا شتملا ليس
باشتمال الصماء المنهى عنه وفيه
دليل لجواز الصلاة في ثوب واحد
مع وجود الثياب لكن الأفضل أن
يزيد على ثوب عند الامكان وانما
فعل جابر هذا للتعليم كما قال (قوله
أردت أن يدخل على الاحق مثلا)
المراد بالاحق هنا الجاهل وحقيقة
الاحق من يعمل ما يضره مع علمه
بقبحه وفي هذا جواز مثل هذا اللفظ
للتعزير والتأديب وزجر المتعلم
وتنبيهه ولان لفظ الاحق والظالم
قل من نفسك من الانصاف بهما
وهذا الالفاظ هي التي يؤدب بها
المتقون والورعون من استحق
التأديب والتوبيخ والاعسلاط في
القول لا ما يقوله غيرهم من الالفاظ
السفه (قوله عرجون بن طاب)
سبق شرحه قريبا وسبق أيضا
حمرات وهو نوع من التمر والعرجون
العصن (قوله نخشعنا) هو بالخاء
المهملة كذا رواية الجمهور ورواه
جماعة بالحاء وكلاهما صحيح والاول
من الخشوع وهو الخضوع والتذلل والسكون وأيضا غص البصر وأيضا الخوف وأما الثاني فعناه الفرع

* والحديث سبق في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم (باب
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه) عز وجل بدون واسطة جبريل عليه السلام وقال
في الفتح يحتمل أن تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ربه ويحتمل أن يكون ضمن الذكر معنى التحديد فعداه بعن فيكون قوله عن ربه متعلق بالذکر
ولروايته بما * وبه قال (حدثني) بالانرا دولابي ذرحدنيا (محمد بن عبد الرحيم) المنقب بصاعقة
قال (حدثنا أبو يزيد سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (الهروى) قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه) أى
الحديث (عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال) جل وعلا (إذا تقرب العبد الى) بنشد يد الباء (شبرا)
تقربت اليه ذراعا وإذا تقرب منى) ولا يلى الوقت الى (ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني مشيا) وفي
نسخة عيسى (أنته هرولة) أى مسرعا أى من تقرب بطاعة قليلة جازيته بثواب كثير ولفظ التقرب
والهرولة انما هو على طريق المشاكلة أو الاستعارة أو المراد لازمه ما * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب
ووقع في اليونانية التيمي وعلمه سبق قلم (عن أنس بن مالك عن أبي هريرة) رضى الله عنهما
أنه (قال رجا ذكر) أبو هريرة (النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تقرب العبد منى شبرا) كذا
للجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند الاسماعيلي من رواية محمد بن أبي بكر المقدسي عن يحيى
بلفظ عن أبي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا تقرب العبد منى شبرا
(تقربت منه ذراعا وإذا تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا) بالالف (أو بوعا) بالواو بالثاء وهما
معنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدر مد السيدين وقال الباجي الباع طول ذراعى الانسان
وعضده وعرض صدره وذلك قدر أربع أذرع وهذا تمثيل ومجاز إذ جعله على الحقيقة محال على الله
تعالى فوصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتبانه ومشيبه معناه التقرب الى ربه بطاعته وأداء
مفترضاته ونوافقه وتقربه تعالى من عبده واتبانه ومشيبه عبارة عن اثباته على طاعته وتقربه من
رحمته (وقال معتمر) هو ابن سليمان التيمي فيما وصله مسلم (سمعت أبا) سليمان قال (سمعت
أنسا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه) أى الحديث السابق (عن ربه عز وجل)
فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الاول كالثاني لكن الثاني فيه أن أنسا يروى عن أبي
هريرة وفي الاول أنس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي المعلق يروى المعتمر عن أبيه عن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
قال (حدثنا محمد بن زياد) القرظى الجعفى مولا هم أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال لكل عمل) من المعاصى
(كفارة) توجب ستره وغفرانه (والصوم لى) لا يتعبده بغيرى (وأنا أجرى به) الصائم وغير الصوم
قد يفوز جزاؤا لللائكة (والخولوف فم الصائم) بضم الخاء المعجمة تغييرا لثمة فبه بسبب خلاء
معدته (أطيب عند الله من ريح المسك) والله تعالى منزه عن الأطينية فهو على سبيل الفرض يعنى
لوفرض لكان أطيب منه واستشكل بأن دم الشهيد كريح المسك والخولوف أطيب فيلزم منه أن
يكون الصائم أفضل من الشهيد وأجيب بأن منشأ الأطينية ربما يكون الطهارة لان الخولوف طاهر
والدم نجس * والحديث سبق في الصوم * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرب بن خنبرة
الازدى أبو عمر الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسى (ح)
للتحويل قال المؤلف (وقال لى خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى مصغرا (عن

ثم قال أياكم يحب أن يعرض الله عنه قلنا لا أينا يا رسول الله قال فان أحدكم إذا قام (٤٦٥) يصلي فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه فلا

يبصق قبل وجهه ولا عن يمينه
وليصق عن يساره تحت رجليه
النسري فان غمطت به بادرة فليقل
بشويه هكذا ثم طوى ثوبه بعضه على
بعض فقال أروني غيرا فنارتني من
الحى يشتد الى أهله فساء بخلق في
راحتة فأخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفعله على رأس العرجون
ثم لطم به على أذن الخامة فقال
جابر فن هائل جعلتم الخلق
في مساجدكم سرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن
(قوله صلى الله عليه وسلم فان الله
قبل وجهه) قال العلماء تأويله أى
الجهة التى عظمها والكعبة التى
عظمها قبل وجهه (قوله صلى الله
عليه وسلم فان غمطت به بادرة) أى
غلبته بصفة أو نخامة بدت منه
(قوله صلى الله عليه وسلم أروني غيرا
فقسام قتي من الحى يشتد الى أهله
فساء بخلق) قال أبو عبيد العبير بفتح
العين وكسر الموحدة عند العرب
هو الزعفران وحده وقال الأصمعي
هو أخلاط من الطيب تجتمع
بالزعفران قال ابن قتيبة ولا يرى
القول الا ما قاله الأصمعي والخلق
بفتح الخاء هو طيب من أنواع مختلفة
تجمع بالزعفران وهو العبير على
فأه أمر باحضار غير فأحضر خلقا
فلولم يكن هو هولم يكن ممتلا وقوله
يشتد أى يسعى ويعدو وعدوا شيئا
وفي هذا الحديث تعظيم المساجد
وتزيينها من الاوساخ ونحوها
وفيه استحباب تطيبها وفيه ازالة
المسكر باليدلن قدر وتبييض ذلك
الفعل باللسان (قوله في غزوة بطن

سعيد) هو ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد (عن قتادة عن أبي العالية) رفيع بضم الراء وفتح الفاء
وبعد التحية الساكنة مهملة الرياحي (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيमार ويمن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول الله) ولا يجذر عن الجوى
والمستحلى أن يقول أنا (خير من نونس بن متى) بفتح الميم والقوية المشددة مقصورا (ونسبه الى
أبيه) جلة حاله أى ليس لاحد أن يفضل نفسه على نونس أو ليس لاحد أن يفضلني عليه تفضيلا
يؤدى الى تنقيصه لاسيما ان توهم ذلك من قصة الحوت فانها ليست حاطمة من مرتبة العلية صلوات
الله والامه على جميعهم وزادهم شرفا وقاله تواضعا وقاله قبل علمه بسيادته على الجميع والذلائل
متظاهرة على تفضيله عليهم * والحديث سبق في سورة النساء والانعام وليس فيه عن ربه ولا عن
الله وكذا في أحاديث الانبياء عن حفص بن عمر بالسند المذکور قال في الفتح وقد أخرج
الاجماع على من رواية عبد الرحمن بن مهدي ولم أرفى شئ من الطرق عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله
وقال السفاقي ليس في أكثر الروايات برويه عن ربه فان كان محفوظا فهو من سوى النبي صلى
الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي سريح) بالسند المهملة المضمومة آخره حم هو أحمد
ابن الصباح أبو جعفر بن أبي سريح النهشلي الرازي قال (أخبرنا شيبان) بالنسب المعجمة وتخصف
الموحدة الاولى ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو أبو عمرو الغزازي مولاهم قال (حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المرثي (عن عبد الله بن مغفل)
بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولا يجذر المغفل (المرثي) رضى الله عنه أنه (قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقه يقرأ سورة الفتح أرم من سورة الفتح)
بالشك من الراوي (قال فرجع فيها) بتشديد الجيم أى رددصوته بالقراءة (قال) شعبة (ثم قرأ
معاوية يحكى قراءة ابن مغفل وقال) معاوية (لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجعت ابن
مغفل يحكى النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن بطلال فيه أن القراءة بالترجيع والاحسان تجتمع
نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتستميلها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع المشوب
بلذة الحكمة المهمة قال شعبة (فقلت لمعاوية كيف كان ترجييعه قال آ آ آ ثلاث مرات)
بهمزة مفتوحة بعدها ألف وهو محمول على الاشباع في محله وسبقت مباحثه في فضائل
القرآن وفيه جواز القراءة بالترجيع والاحسان الملتذة للقلوب بحسن الصوت ووجه دخول هذا
الحديث في هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان أيضا يروي القرآن عن ربه وقال الكرمانى
الرواية عن الرب أعم من أن تكون قرأنا أو غيره بالواسطة أو بدونها لكن المتبادر الى الذهن
المتداول على الاستئناس كان بغير الواسطة (باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله)
عز وجل كالانجيل (واللغة العربية وغيرها) من اللغات لقول الله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين) ووجه الدلالة منها أن التوراة بالعبرانية وقد أمر الله أن تتلى على العرب وهم
لا يعرفون العبرانية فبها الاذن في التعبير عنها بالعربية (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما
(أخبرني) بالافراد (أوسقيات) خبر (بن حرب أن هرقل) ملك الروم قيصر (دعا ترجمانه)
ولم يسم (ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه) فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
عبد الله ورسوله الى هرقل ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) ووجه الدلالة
منه أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربى ولسان هرقل روى فبها اشعار بأنه اعتمد
في ابلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذکور هو
الترجمان * والحديث سبق مطولا في أول الصحيح * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالوحدة

بواط وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهنى وكان (٤٦٦) الناضح يعقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدارت عقبه رجل من الانصار على

ناضح له فأناخه فركبه ثم بعته فتلذت
عليه بعض التلذد فقال له شالعلنك
الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا الاذن بعيره قال أنا
بارسول الله قال انزل عنه فلا
تصعبنا علمون لاتدعوا على أنفسكم
ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا
على أموالكم لاتوفقوا من الله
ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لك
بواط) هو بضم الباء الموحدة وفتح
الواو ومخففة والطاء مهمله قال
القاضي رحمه الله تعالى قال أهل
اللغة هو بالضم وهي رواية أكثر
المحدثين وكذا قيده البكرى وهو
جبل من جبال جهنم قال ورواه
الغزرى رحمه الله تعالى بفتح الباء
وصححه ابن سراج (قوله وهو يطلب
المجدي بن عمرو) هو بالميم المفتوحة
واسكان الجيم هكذا هو في جميع
النسخ عندنا وكذا نقله القاضي
عياض عن عامة الرواة والنسخ
قال وفي بعضها التجدي بالنون
بدل الميم قال والمعروف الأول وهو
الذي ذكره الخطابي وغيره
(قوله الناضح) هو البعير الذي
يستنى عليه وأما العقبة بضم العين
فهى ركوب هذائبة وهذائبة
قال صاحب العين هى ركوب
مقدار فرسخين (قوله وكان الناضح
يعقبه منا الخمسة) هكذا هو في رواية
أكثرهم يعقبه بفتح الياء وضم
القاف وفي بعضها يعقبه بزيادة تاء
وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال
عقبه واعتقبه واعتقبنا وتعاقبا
كله من هبنا (قوله فتلذت عليه بعض
التلذد) أى تملكأ وتوقف (قوله
شالعلنك الله) هو بشين معجمة بعدها
همزة هكذا هو في نسخ بلادنا وذكر القاضي رحمه الله تعالى أن الرواة اختلفوا فيه فرواه بعضهم بالشين المعجمة

والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولا هم المعروف ببندار قال (حدثنا عثمان بن عمر)
بضم العين ابن فارس البصرى قال (أخبرنا على بن المبارك الهنائى (عن يحيى بن أبى كثير) بالثنية
الضائى مولا هم (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى (عن أبى هريرة) رضى الله عنه
أنه (قال كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية) بكسر العين وسكون الموحدة (و يفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم)
قال البيهقى فيه دليل على أن أهل الكتاب ان صدقوا ما فسر وامن كتابهم بالعربية كان ذلك مما
أنزل اليهم على طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فأبى لسان
قرئ فهو كلام الله ثم أسند عن مجاهد في قوله تعالى لا تذكروه ومن بلغ يعنى ومن أسلم من العجم
وغيرهم قال البيهقى وقد لا يكون يعرف العربية فاذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير (ونولوا آمننا
بأنه وما أنزل الآيات) والمراد القرآن وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا
اسماعيل بن عيسى (عن أبى) السخياى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما)
أنه (قال أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (النبى صلى الله عليه وسلم برجل) لم يسم ولا يذران
النبى صلى الله عليه وسلم أتى برجل (وامرأة) قال ابن العربى اسمها بسرة كلاهما من اليهود قد
زينا فقال صلى الله عليه وسلم (اليهود ما تصنعون بهما قالوا نسخهم) بضم النون وفتح السين المهملة
وكسر الخاء المعجمة المشددة نسود (وجوههما ونخزهما) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر
الزاي أى تركبهما على حمارة يحكوسين ونذور بهما فى الاسواق (قال صلى الله عليه وسلم لهم (فأتوا
بالتوراة فانلوها ان كنتم صادقين فأتوا) بها (فقال الرجل لمن رضون) هو عبد الله بن صور يا
الاعور اليهودى (يا أعور) منادى ولا يذرعن الكشمهنى أعور مجرور بالفتحة صفة لرجل والذي
فى اليونانية بالرفع على أصل المنادى مع حذف الأداة (اقرأ فقرأ حتى انتهى الى موضع منها) من
التوراة (فوضع يده عليه) على الموضع ولا يذرعن الكشمهنى عليها أى على آية الرجم (قال) له ابن
سلام (ارفع يدك) عنها (فرفع يده فاذا فيه) فى الموضع الذى وضع يده عليه (آية الرجم تلوح) بالخاء
المهملة (فقال يا محمدان عليهما) ولأبوى الوقت وذران بينهما (الرجم ولكننا كنا نكتمه بيننا) بضم
النون بعدها كاف وللأصلي وأبى ذرعن الحموى والمستلمى نكتمه بفتح النون والفوقية والتذكير
أى الرجم أيضا ولا يذرعن الكشمهنى نكتمها بالتأنيث أى آية الرجم (فأمرهما) صلى
الله عليه وسلم (فرجما) قال ابن عمر رضى الله عنهما (قرأت) يعنى اليهودى المرجوم (بجاني) بضم
التخية وفتح الجيم وبعد الألف نون مكسورة فهمزة مضمومة يكب (عليها) على اليهودية يقبها
(الحجارة) * والحديث سبق فى آخر علامات النبوة وفى باب الرجم بالبلاط من كتاب المحاربين
(باب قول النبى صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) الجيد التسلاوة مع الحفظ (مع الكرام)
وللاصلي وأبى ذرعن الكشمهنى مع السفارة الكرام وله عن الحموى والمستلمى مع سفرة الكرام
(البررة) باضافة سفرة الكرام من باب اضافة الموصوف للصفة والسفرة الكتبية جمع سافر مثل
كاتب وزناومعنى وهم الكتبية الذين يكتبون من اللوح المحفوظ والكرام المكرمون عند الله تعالى
والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب وأصل هذا حديث تقدم موصول فى التفسير لكن
بلفظ مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة قال الهروى والمراد بالمهارة
بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على
الملائكة فكان مثلها فى الحفظ والدرجة (و) قوله عليه الصلاة والسلام (تزينوا القرآن
بأصواتكم) بتحسينها ومراد المؤلف اثبات كون التسلاوة فعلى العبدة أنها يدخلها الترتيل

سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كانت عشية ودونا ماء من مياه (٦٧) العرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل

يتقدمنا فيمدر الحوض فيشرب
و يسقينا قال جارية فقلت
هذا رجل يارسل الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي رجل
مع جارية فقام جبار بن صخر فانطلقنا
الى البئر فترعنا في الحوض سجلاً و
سجلين ثم مد رنا ثم ترعنا فيه حتى
أفهمناه فكان أول طالع علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أأذنان قلنا نعم يارسل الله

كأذ كرناه وبعضهم بالمهمله
قالوا وكلاهما كلمة زجر البعير يقال
منها شأت بالبعير المعجمة والمهمله
اذا زجرته وقلت له شأ قال الجوهري
وشأ شأت الجار بالهمز أي دعوته
وقلت له تشوتشوا بضم التاء والشين
المعجمة وبعدها همزة وفي هذا
الحديث النهي عن لعن الدواب
وقد سبق بيان هذا مع الامر بفرقة
البعير الذي لعنه صاحبه (قوله حتى
اذا كانت عشية) هكذا الرواية
فيها على التصغير مخففة الياء
الاخيرة ساكنة الاولى قال سيبويه
صغروها على غير تكبيرها وكان
أصلها عشية فأبدلوا من احدى
الياءين شينا (قوله صلى الله عليه
وسلم فيمدر الحوض) أي يطينه
ويصلحه (قوله فترعنا في الحوض
سجلاً) أي أخذنا وجبذنا والسجل
بفتح السين واسكان الجيم الدلو
المسلوطة وسبق بيانها مرات
(قوله حتى أفهمناه) هكذا
هو في جميع نسخنا وكذا ذكره
القاضي عن الجمهور قال وفي رواية
السمرقندي أصفقناه بالصاد وكذا
ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين عن رواية مسلم ومعناها

والتحسين والتطريب وهذا التعليق وهو زينو الخ وصله أبو داود وغيره وبه قال (حدثني) بالافراد
ولابي ذر (حدثنا) (ابراهيم بن حمزة) بالخاء المهملة والزاي أبو اسحق الزبيري الاسدي قال (حدثني)
بالافراد (ابن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن
أسامة بن الهاد الليثي (عن محمد بن ابراهيم) التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي
هريرة) رضي الله عنه (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أذن الله لشيء) أي ما سمع الله لشيء
(ما أذن) ما سمع (لنبي حسن الصوت بالقرآن) حال كونه (بجهره) ولا بد من تقدير مضاف عند
قوله لنبي أي لصوت نبي والنبي جنس شائع في كل نبي فالمراد بالقرآن القراءة ولا يجوز أن يحتمل
الاستماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريره واجزال ثوابه لان سماع
الله لا يختلف * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصغرا
قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد اليبلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بن حزن سيد
التابعين (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود
أربعتهم (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (حين قال لها أهل الافك) الكذب الشديد ما قالوا
وكل (من الاربعة) (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أي بعضه فجميعه عن مجموعهم لأن
مجموعه عن كل واحد منهم فذكرت الحديث بطوله الى ان قالت فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم
انني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لصدقني بذلك والله
ما أجد لي ولكم مثلاً الا قول أبي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (قالت فاضطجعت
على فراشي وأنا حينئذ أعلم اني بريئة وأن الله يبرئني ولكن) ولا بوي الوقت وذر عن الكشميني
ولكني (والله ما كنت أظن أن الله) عز وجل (ينزل) ولا بي ذر منزل (في شأن) وحيا ينزل (يقراء
(ولشأن) في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله) عز وجل (في) (بتشديد الياء) (بأمر يسلي)
بالاصوات في المحارب والمخاض وغير ذلك (وأزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم
العشر الآيات كلها) قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون اه قلت قد سبق في تفسير
سورة التوراة منها الخرف رجم فليراجع وثبت قوله عصبه منكم لابي ذر وسقط لغيره وقد ورد
الحديث من طرق أخرى المؤلف في خلق أفعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضي الله عنها أن
الانزال من الله وأن الناس يتلونه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر)
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي (عن عدي بن ثابت) الانصاري
(أراه) بضم الهمزة أظنه (عن البراء) ولابي ذر والاصيلي قال سمعت البراء أي ابن عازب رضي الله
عنه (قال) ولابي ذر والاصيلي وأبي الوقت يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في) صلاة
(العشاء والتين) ولابي ذر عن الكشميني بالتين (والزيتون فسمعت أحد أحسن صوتاً وأقراءة
منه) وغرض المؤلف من ايراد هاتين الاصوات باختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله أعلم * وبه
قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانماطي البصري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن
بشير مصغراً أيضاً الواسطي السلي (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي
وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم متوارياً بكمه) من المشركين في أول بعثته وفي باب وأسر وأقول لكم مخفف بكمه
(وكان يرفع صوته) بالقراءة في الصلاة (فاذا سمع المشركون) قراءته (سبوا القرآن ومن جاءه فقال
الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءة صلاتك (ولا تخافت بها) زاد

ملاناه (قوله صلى الله عليه وسلم أتأذنان قلنا نعم) هذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته الآداب الشرعية والورع والاحتياط

فأشرع ناقته فشربت فشنق لها فشجت (٤٦٨) فبالت ثم عدل بها فأناخها ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخوض فتوضأ

منه ثم قمت فتوضأت من متوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب جبار بن صخر يقضى حاجته

والاستئذان في مثل هذا وإن كان يعلم أنهم ارضيان وقد أرسد ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم لم يبعده (قوله فأشرع ناقته فشربت فشنق لها فشجت) فبالت) معنى أشرعها أرسل رأسها في الماء لتشرب ويقال شنقتها وأشنقتها أي كفتتها بزمامها وأنت راكبها وقال ابن دريد هو أن تجذب زمامها حتى تقارب رأسها قادمة الرحل وقوله فشجت بفاء وشين معجمة وجيم مقتوحات والحيم مخففة والفاء هنا أصلية يقال فشج البعير إذا فرج بين رجليه للبول وفشج بتشديد الشين أشد من فشج بالتخفيف قاله الأزهرى وغيره هذا الذي ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود في عامة النسخ وهو الذي ذكره الخصامي والهروي وغيرهما من أهل الغريب وذكره الحميدى في الجمع بين الصحيحين فشجت بتشديد الجيم وتكون الفاء زائدة للعطف وفسره الحميدى في غريب الجمع بين الصحيحين له قال معناه قطعت الشرب من قولهم شجبت المفارة إذا قطعتها بالسير وقال القاضي وقع في رواية العذري فشجت بالفاء المثلثة والجيم قال ولا معنى لهذه الرواية ولا رواية الحميدى قال وأنكر بعضهم اجتماع الشين والجيم وادعى أن صوابه فشجت بالحاء المهملة من قولهم شحافاه إذا فحه فيكون بمعنى تفاحجت هذا كلام القاضي والصحيح ما قدمناه عن عامة النسخ والذي ذكره الحميدى أيضا صحيح والله أعلم (قوله ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخوض فتوضأ منه) فيه دليل لجواز الوضوء

في باب قوله وأشر واقول لكم عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أوس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس الاصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (أنه أخبره أن أباه عبد الخديري رضى الله عنه قال له) عبد الله بن عبد الرحمن (أني أرا الشخب الغنم) (والشخب) (البادية) (الصحراء) (لأجل رمي الغنم) (فإذا كنت في غنمك) (في غير بادية) (أو) (في) (باديتك) (من غير غنم) (أو) (بها) (وهو) (شوك) (من الراوى) (فأذنت للصلاة) (فأرفع صوتك بالنداء) (بالاذان) (فإنه لا يسمع مدى) (بفتح الميم) (والدال) (المهملة) (مقهورا) (ولابى ذرع عن الجوى) (والمستملى نداء) (صوت المؤذن جن ولائى) (من الحيوان) (والجمادى) (أن يخلق الله تعالى له ادراكا) (الاشهد له يوم القيامة) (قال أبو سعيد) (الخديري) (رضى الله عنه) (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أى قوله) (فإنه لا يسمع) (إلى آخره) (فذكر البادية والغنم) (موقوف) (قال في الفتح) (مراد المؤلف هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض) (وقال في الكواكب) (وجه مناسبتها) (ان رفع الاصوات بالقرآن أحق بالشهادة له وأولى) (وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الصلاة * وبه قال) (حدثنا قبيصة) (بفتح القاف) (وكسر الموحدة) (وبالصاد) (المهملة) (ابن عقبة) (أبو عامر السوائى) (قال) (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن منصور) (هو ابن عبد الرحمن التميمي) (عن أمه) (صفية بنت شيبه الخبي المسكي) (عن عائشة) (رضى الله عنها) (أنها) (قالت) (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في حجرى) (بفتح الحاء) (المهملة) (وأنا حائض) (حالة) (حالية) (والحديث) (مر في الحيز) (باب قول الله تعالى) (فأقرؤا ما تنسرون القرآن) (وللاصلى) (وأبى ذرع عن الكشمي) (ما تنسرونه) (قبل المراد نفس القراءة) (أى) (أقرؤا) (فأفما تصالون به) (بالليل) (ما خف عليكم) (قال السدى) (مائة) (يقول صلوا ما تنسرون عليكم) (والصلاة) (تسمى) (قر) (نا قال الله تعالى) (وقرآن الفجر) (أى صلاة الفجر) (وبه قال) (حدثنا يحيى بن بكير) (نسبه) (لجده) (واسم) (أبيه) (عبد الله) (قال) (حدثنا الليث) (بن سعد) (الامام) (عن عقيل) (بضم العين) (ابن خالد) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم) (الزهري) (أنه قال) (حدثني) (بالافراد) (عروة) (بن الزبير) (أن المسور) (بكسر الميم) (بن مخزوم) (بفتحها) (وسكون المعجمة) (وقتح الراء) (وعبد الرحمن بن عبد القارى) (بتشديد الباء) (نسبه) (إلى القارة) (حدثنا) (أنهما) (مع) (عمر) (بن الخطاب) (رضى الله عنه) (يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان) (لا سورة الاحزاب) (في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فاستمعت لقراءته) (فأذا هو يقرأ على حروف كثيرة) (لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فكذبت أساوره) (بالسين) (المهملة) (أخذ برأسه) (في الصلاة) (فتصبرت) (فتكلفت الصبر) (حتى سلم قلبته) (بتشديد الموحدة) (الأولى) (وتخفف) (وهو الذى) (في اليونانية) (وسكون الثانية) (بردائه) (جمعها) (عليه) (عندلته) (خوف) (أن ينفلت) (منى) (فقلت) (له) (من أقرأك هذه السورة) (التي سمعتك تقرأها) (ها) (قال) (ولابى الوقت) (فقال) (أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم) (له) (كذبت أقرأنيها) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (على غير ما قرأناها) (فانطلقت به) (أقوده) (وأجره) (بردائه) (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فقلت) (يا رسول الله) (أنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئها فقال أرسله) (بهمزة قطع) (وكسر السين) (أطلقه) (ثم قال) (عليه الصلاة والسلام) (أقرأ يا هشام) (قال عمر رضى الله عنه) (فقرأ القراءة) (التي سمعته) (يقرأ بها) (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (كذلك) (وللاصلى) (كذا) (أنزلت) (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (أقرأني) (بها) (صلى الله عليه وسلم) (فقال كذلك) (وللاصلى) (كذا) (أنزلت) (ثم قال) (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) (أى لغات) (فأقرؤا ما تنسرونه) (من الاحرف) (المزل بها) (بالنسبة) (إلى ما يستحضره القارى) (من القراآت) (والذى) (في آية المزل) (للحكمة) (والذى) (في الحديث) (للحكمة) (قال

ذئابت فنكستها ثم خالفت بين طرفيها ثم تواقصت عليها ثم جثت حتى قفت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار ابن صخر فموضأ ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقني وأنا لا أشعر ثم فطنت به فقال هكذا ابده يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله

من الماء الذي شربت منه الأبل ونحوها من الحيوان الطاهر وأنه لا كراهة فيه وإن كان الماء دون قلتين وهكذا مذهبنا (قوله لها ذئابت) أي أهذاب وأطراف واحدها ذئب بكسر الذا لن سمي بذلك لأنها تنذبذب على صاحبها إذا مشى أي تتحرك وتضطرب (قوله فنكستها) بتخفيف الكاف وتشديدها (قوله تواقصت عليها) أي أمسكت عليها بعنق وحنيتة عليها لئلا تسقط (قوله قفت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر الخ) هذا فيه فوائد منها جواز العمل اليسير في الصلاة وأنه لا يكره إذا كان لحاجة فإن لم يكن لحاجة كره ومنها أن المأموم الواحد يقف على يمين الإمام وإن وقف على يساره قوله الإمام ومنها أن المأمومين يكونان صفوا وراء الإمام كالوكوفوا ثلاثة وأكثر هذا مذهب العلماء

في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها للإبواب السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارئ * وسبق الحديث في الفضائل والخصومات (باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكرة أي سهلناه للذكر والاعتاط (فهل من مذكر) متعظ يتعظ وقيل ولقد سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويروي أن كتب أهل الأديان كالتوراة والإنجيل لا يتلوها أهلها الا نظر أو لا يحفظونها طاهرا كالقرآن وثبت قوله فهل من مذكر لابي ذر والاصلي وسقط غيرهما (وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل (بالتنوين) ميسر لما خلقه (وصله هنا) (يقال ميسر) قال المؤلف أي (مهيا) وزاد هنا بواو والوقت والاصلي وقال مجاهد المفسر يسرنا القرآن بلسانك أي هو نقرأه عليك وهذا وصله القرطبي وزاد الكشميهني (وقال مطر الوراق) بن طهمان أبو رجاء الخراساني (ولقد يسرنا القرآن للذكرة فهل من مذكر قال هل من طالب علم فيعان عليه) وصله القرطبي وبه قال (حدثنا أبو يعمر) عبد الله بن عمر والمقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال يزيد) من الزيادة بن أبي يزيد واسمه سنان المشهور بالرشك الصبعي (حدثني) بالافراد (مطرف بن عبد الله) بن الشخير العامري (عن عمران بن الحصين رضي الله عنه أنه (قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون) سبق في كتاب القدر يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون أي إذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له (قال كل ميسر) بتشديد السين المفتوحة (لما خلق له) فعلى المكلف أن يدا ب في الاعمال الصالحة فان عمله أمانة الى ما يؤول اليه أمره غالبا * ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في القدر * وبه قال (حدثني) بالافراد وولابي ذر بالجمع (محمد بن بشار) بالوحدة والمجتمعة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن العتمر (والاعمش) سليمان بن مهران أنهما (سمعاه عن عبيدة) بسكون العين في الأول وضمها في الثاني وفتح الموحدة بأجزء بالمهملة والزاي السلمي بالضم الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي (عن علي) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة (زاد في الجنائز في قبوع الغرق) فأخذ عودا فجعل ينسكت بضم الكاف بعدها مناة فوقية يضرب به (في الأرض فقال ما منكم من أحد الا كتب) بضم الكاف أي قدر في الأزل (مقعدة من النار) من الجنة (من يمانية) قالوا سبق تعيين القائل في الجنائز وفي الترمذي أنه عمر بن الخطاب (الانسكل) أي نعمت زاد في الجنائز على كتابنا وندع العمل (قال اعملوا) صالحا (فكل ميسر) أي لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى واتقى الآية) * ومطابق الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنائز (باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد) أي شريف على الطبقة في الكتب وفي نظمه وانحمازه فليس كآثر عمون أنه مفترى وأنه أساطير الأولين (في لوح محفوظ) من وصول الشياطين اليه وقوله تعالى (والطور) الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو جدين (وكتاب مسطور قال قتادة) فيما وصله المؤلف في كتاب خلق أفعال العباد أي (مكتوب بسطرون) أي (يخطون) رواه عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة (في أم الكتاب جملة الكتاب وأصله) كذا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة (ما يلفظ من قول) أي (ما يتكلم من شيء الا كتب عليه) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن ومن طريق زائدة بن قدامة عن الاعمش عن مجمع قال الملائكة مداده ريقه وقلمه لسانه (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول (يكتب الخير والشر) وقوله (يخترتون) في قوله تعالى يخرفون الكلام عن مواضعه أي

كافة الا ابن مسعود وصاحبيه فانهم قالوا يقف الاثنان عن جانبه (قوله يرمقني) أي ينظر الى نظراتها (قوله صلى الله عليه وسلم

وكان قوت كل رجل منا كل يوم عمرة فكان يصنها ثم يصرفها في ثوبه وكنا نختبئ بقبينا وانا كل حتى قرحت أشدا فاقسم أخطئها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعشه فشهدنا أنه لم يعطها فأعطيا

واذا كان ضيقا فاشدده على حقوقه (حقوقه) هو بفتح الحاء وكسر هاء وهو معقد الارار والمراد هنا أن يبلغ السرة وفيه جواز الصلاة في ثوب واحد وأنه اذا شد المئزر صلى فيه وهو سائر ما بين سرتيه وركبته صحت صلاته وان كانت عورته ترى من أسفله لو كان على سطح ونحوه فان هذا لا يضره (قوله) وكان قوت كل رجل منا كل يوم عمرة فكان يصنها) هو بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها وسبق بيانه وفيه ما كانوا عليه من ضيق العيش والصبر عليه في سبيل الله وطاعته (قوله) وكنا نختبئ بقبينا) القبي جمع قوس ومعنى نختبئ نضرب الشجر امتحان ورفقنا كله وقرحت أشدا فاقا أي تجرحت من خشونة الورق وحرارة (قوله) فاقسم أخطئها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعشه فشهدنا أنه لم يعطها فأعطيا) معنى أقسم أحلف وقوله أخطئها أي فاتته ومعناه أنه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطى كل انسان عمرة كل يوم فقسم في بعض الايام ونسى انسانا فلم يعطه عمرة وظن أنه أعطاه فتنازعا في ذلك وشهدنا أنه لم يعطها فأعطيا بعد الشهادة ومعنى ننعشه زفعه ونقسمه من شدة الضعف والجهد وقال القاضي الأشبه عندي أن معناه نشدنا به في دعواه ونشهد له وفيه

(يزيلون وليس أحد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه بتأويلونه على غير تأويله) يحتمل أن يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وأن يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقد صرح كثير بأن اليهود والنصارى بدلوا ألفاظا كثيرة من التوراة والانجيل وأتوا بغيرها من قبل أنفسهم وحرفوا أيضا كثيرا من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوا كل ما هو من ثم قبل بامتهاهما وفيه نظر اذا الآيات والاخبار كثيرة في أنه بقي منها أشياء كثيرة لم تبدل منها آية الذين يتبعون الرسول النبي الأسمى وقصة رحمة اليهوديين وقيل التبدل وقع في اليسير منها وقيل وقع في المعاني لافي الالفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في الكتابين ما لا يجوز أن يكون بهذه الالفاظ من عند الله أصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على أنه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا كتابتهما ولا نظرها وعند أحد والبراز واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعرسية فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نألوا أهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما أن تكذبوا بحق أو تصدقوا باطل والله لو كان موسى بين أظهركم ما حل له الاتباعي وروى في ذلك أحاديث أخر كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلا قال الحافظ ابن حجر في الفتح ومنه نلخصت ما ذكرته والذي يظهر أن كراهة ذلك للتزويه لا التحريم والأولى في هذه المسئلة التفرقة بين من لم يتمكن وبصر من الراسخين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراسخ فيه ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف وبدل له نقل الاثمة قد عينا واحد من التوراة والزمانهم التصديق بعمه صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم وأما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فرد بأنه قد يغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الأولى وان صدر ممن لا يليق به ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة اه وقوله (دراستهم) في قوله تعالى وان كنا عن دراستهم لغافلين هي (تلاوتهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقوله (واعية) من قوله تعالى ونعيمها أذن واعية أي (حافظة وتعيها) أي (تحفظها) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا وقوله تعالى (وأوحى الى هذا القرآن لا نذكره) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا (يعني أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذر) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا قال البخاري (وقال لي خليفة بن خياط) أي في المناكرة (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان ابن طرخان (عن قتادة عن أبي رافع) نفع الصانع (ع) البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق) أي أتمه (كتب كتابا عنده) والعنيدة المكانة مستحيلة في حقه تعالى فتحمّل على ما يليق به أو تفوض اليه ولا يذرع عن الكشميين لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده (غلبت أو قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش) واستشكل بأن صفات الله قد عتدوا القدم عدم المسبوقية فكيف يتصور السبق وأجيب بأنهم من صفات الافعال والمراد سبق تعلق الرحمة وذلك لان اتصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف اتصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رحمة غضبه فظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في الدنيا من رحمة وقال غيره ان رحمة لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار اذا في قدرته تعالى أن يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار يومئذ لا لها رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع بالجمع (محمد بن أبي غالب) بالغين المعجمة وكسر اللام أبو عبد الله القومسي بالقاف والميم والسين المهملة نزل بغداد ويقال له الطيالسي وكان حافظا

فقام فأخذها سر نامع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى زلنا واديا فأفج فذهب (٤٧١) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته

فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به فإذا شجرتان بشاطئ الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي عني ياذن الله فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي عني ياذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما مالام بينهما يعني جمعهما فقال التثما على ياذن الله فالتا متا قال جابر نخرجت أحضر مخافة أن يحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربي فيبتعد

دليل لما كانوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النقي في المحصور الذي يحاط به (قوله زلنا واديا فأفج) هو بالفاء أى واسعاً وشاطئ الوادى جانبه (قوله فانقادت معه كالبعير خشوش) هو بالخاء والشين المعجمتين وهو الذى يجعل فى أنفه خشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل فى أنف البعير اذا كان صعباً ويشد فيه جبل لئلا وينقاد وقد يتمانع لصعوبته فاذا استدع عليه وآله انقاد شياً ولهذا قال الذى يصانع قائده وفى هذا هذه المعجزات الظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما مالام بينهما) أما المنصف فبفتح الميم والصاد وهو نصف المسافة ومن صرح بفتحجه الجوهري وآخرون وقوله لام روى به مرة مقصورة وممدودة وكلاهما صحيح أى جمع بينهما ووقع فى بعض النسخ الام بالالف من غير همزة قال القاضى وغيره هو تحجيف (قوله نخرجت أحضر) هو بضم الهمزة واسكان الحاء وكسر الصاد المعجمة

من أقران البخارى قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) البصرى ويقال له ابن ابي سمينة بالسين المهملة وبالنون بوزن عظيمة ولم يقدم له فى البخارى ذكر قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت ابي) سليمان بن طرخان التميمي (يقول حدثنا قنادة) بن دعامة (أن ابا رافع) نفيعا الصائغ المدني (٣) (حدثه أنه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (كتب كتاباً) اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ أى خلق صورته فيه أو امر بالكتابة (قبل أن يخلق الخلق ان رجى سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش) وفى الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب فيه أن الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل أن يخلق الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث فإز أن يكون بعده وأما الثانى فالمراد منه نفس الحكم وهو أزل من الضرورة يكون قبله * والحديث سبق مراراً والله الموفق والمعين (باب قول الله تعالى والله خلقكم) أى أتعبدون من الاصنام ما تخشونها وتعملونها بأيديكم والله خلقكم (وما تعملون) أى وخلق عملكم وهو التصوير والحت كعمل الصائغ السوار أى صاغه فجوهرها يخلق الله وتصوير أشكالها وان كان من عملهم فيخلقهم تعالى اقدارهم على ذلك وحينئذ فاصدرة على ما اختاره سببويه لاستغنائها عن الحذف والاشمار منصوبة المحل عطف على الكاف والميم فى خلقكم وقيل هى موصولة بمعنى الذى على حذف الضمير منصوبة المحل عطف على الكاف والميم من خلقكم أيضاً أى أتعبدون الذى تخشون والله خلقكم وخلق ذلك الذى تعملونه بالحت ويرجح كونها بمعنى الذى ما قبلها وهو قوله تعالى أتعبدون ما تخشون تو يخالهم على عبادته ما عملوه بأيديهم من الاصنام لان كلمة ما عامه تناول ما يعملونه من الأوضاع والحركات والمعاصى والطاعات وغير ذلك فان المراد بأفعال العباد المختلف فى كونها يخلق العبد أو يخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويستد إليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون استفهام تو يبحر وتحقر اشأنها وقيل نكرة موصوفة حكمها حكم الموصوف وقيل نافية أى أن العمل فى الحقيقة ليس لكم فانتم لا تعملون ذلك لكن الله هو مخالفه والذى ذهب اليه أكثر أهل السنة أنهم مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة بمحاولة لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير أتعبدون بحجارة تخشونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التى تعملونها قال السهيلي فى نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة النحو اذ لا يصح أن تكون مع الفعل الخاص المصدرية فعلى هذا الآية ترد مذمهمهم وتفسد قولهم والنظم على قول أهل السنة أبداع فان قيل قد تقول عملت الصحفة وصنعت الحفنة وكذا يصح عملت الصنم قلنا لا يتعلق ذلك بالاصورة التى هى التركيب والتأليف وهى الفعل الذى هو الاحداث دون الجواهر بالاتصاف ولان الآية وردت فى اثبات استحقاق الخالق العباد لا نفراده بالخلق واقامة الحجته على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال أتعبدون ما لا يخلق وتدعون عبادة من خلقكم وخلق أعمالكم التى تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحججة من هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لأعمالهم وهو خالق الأجناس لسرهم مع فى الخلق تعالى الله عن افكهم وقال البيهقي فى كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شىء فدخل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فنشابه الخالق عليهم قل الله خالق كل شىء وهو الواحد القهار فنحن أن يكون خالق غيره ونحن أن يكون شىء سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض شىء وهو بخلاف الآية ومن المعلوم أن الافعال أكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الاصفهاني فى تفسير قوله وما تعملون غير همزة قال القاضى وغيره هو تحجيف (قوله نخرجت أحضر) هو بضم الهمزة واسكان الحاء وكسر الصاد المعجمة

واذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال برأسه هكذا وأشار أبو اسمعيل برأسه عينا وشمالا ثم أقبل فلما انتهى الى قال يا جابر هل رأيت مقامى قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فأقبل بهما حتى اذا قامت مقامى فأرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر فقامت فأخذت حجرا فكسرته وحسرته فاندلقتى فأنبت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا

أى أعدوا وأسى سعيا شديدا (قوله فانت منى لفته) اللفظة النظرية الى جانب وهى بفتح اللام ووقع لبعض الرواة فالت باللام والمشهور بالنون وهما بمعنى فالحين والحال الوقت أى وقعت وانفقت وكانت (قوله وأشار أبو اسمعيل) وفى بعض النسخ ابن اسمعيل وكنيته أبو اسمعيل (قوله فأخذت حجرا فكسرته وحسرته فاندلقتى فأنبت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا) فقوله وحسرته بحاء وسين مهملتين والسين محففة أى أحدهته ونجيت عنه ما يمنع حدته بحيث صار مما عكن قطعى الأغصان به وهو معنى قوله فاندلقتى بالذال المعجمة أى صار حادا وقال الهروي ومن تابعه الضمير فى حسرته عائدا على الغصن أى حسرت غصنا من أغصان الشجرة أى كسرته بالجحر وأنكر القاضى عياض هذا على الهروي ومتابعيه وقال سباق الكلام بأبى هذا لانه حسره ثم أتى الشجرة فقطع الغصنين وهذا صريح فى لفظه ولانه قال وحسرته فاندلقتى والذي يوصف بالاندلاق الحجر لا الغصن

أى عملكم وفيه دليل على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة للعباد حيث أنبت لهم عملا فأبطلت هذه الآية مذهب القدرية والخيرية معا وقد جرح بعض العلماء كونها مصدرة لانهم لم يعبدوا الاصنام الا لعلمهم بالجحيم والصنم واللكانوا يعبدونه قبل النحت فكأنهم عبدوا العمل فانكر عليهم عبادة المنحوت الذى لم ينقل عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية سلمنا انهم موصولة لكن لانسلم أن المعتزلة فيها حجة لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كان خلقكم وخلق الذى تعملونه ان كان المراد خلقه لها قبل النحت لزم أن يكون المعمل غير المخلوق وهو باطل فثبت أن المراد خلقه لها قبل النحت وبعده وأن الله خلقها بما فيها من التصوير والنحت فثبت أنه خالق ما تولد من فعلهم فى الآية دليل على أنه تعالى خلق أفعالهم القائمة بهم وخلق ما تولد عنها وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كل من قولى المصدر والموصول متسايزم والظاهر تر جيع المصدرية لساروا والبخارى فى كتاب خلق أفعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا ان الله يصنع كل صانع وصنعه وأقوال الاثمة فى هذه المسئلة كثيرة والحاصل أن العمل يكون مسندا الى العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى بالكسب ومسندا الى الله تعالى من حيث ان وجوده بتأثيره فله جهتان باحدا هما يتنى الجبر والآخرى يتنى القدر واستاده الى الله حقيقة والى العبد عاده وهى صفة يترتب عليها الامر والنهى والفعل والترك فكل ما أسند من أفعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تأثير القدرة ويقال له الخلق وما أسند الى العبد انما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة وأما الثواب والعقاب فهو علامة والعبد انما هو ملك الله يفعل فيه ما يشاء والله أعلم * وقوله تعالى (انا كل شئ خلقناه بقدر) مقدر امر تبا على مقتضى الحكمة أو مقدرا مكتوبا فى اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وكل شئ منسوب على الاشتغال وقرأ أبو السمال بالرفع ورجع الناس النصب بل أوجب ابن الحاجب حذرا من لبس المفسر بالصفة لان الرفع يوهم بالاجتزاع على قواعد أهل السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدأ وخلقناه صفة لكل أول شئ وبقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متأمله فيلزم أن يكون الشئ الذى ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر وقال أبو البقاء وانما كان النصب أولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد أن كل شئ مخلوق فهو بقدر اه وانما يدل النصب فى كل على العموم لان التقدير نا خلقنا كل شئ خلقناه بقدر خلقناه تأكيديا وتفسير خلقناه المضمير الناصب لكل واذا حذفته وأظهرت الأول صار التقدير نا خلقنا كل شئ بقدر خلقناه تأكيديا وتفسير خلقناه المضمير الناصب لكل لى فى هذا لفظ عام بعم جميع المخلوقات ولا يجوز أن يكون خلقناه صفة لشئ لان الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسير لما يعمل فيما قبله ما اذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا أنه تأكيديا وتفسير للمضمير الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضى ابن الحاجب فى قوله السابق فقال المعنى فى الآية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا أو صفة وذلك لان مراد الله تعالى بكل شئ كل مخلوق نصبت كل أو رفعته سواء جعلت خلقناه صفة كل مع الرفع أو خبرا عنه وذلك أن قوله خلقنا كل شئ بقدر لا يريد به خلقنا كل ما يقع عليه اسم شئ لانه تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شئ فكل شئ فى هذه الآية ليس كما فى قوله تعالى والله على كل شئ قدير لان معناه أنه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا تقرر هذا قلنا ان معنى كل شئ خلقناه بقدر على أن خلقناه هو الخبر كل مخلوق بقدر وعلى أن خلقناه صفة كل شئ مخلوق كائن بقدر والمعنيان واحدا لفظ كل شئ فى الآية مختص بالمخلوقات سواء كان خلقناه

ثم أقبلت أجرهما حتى قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت غصنا (٤٧٣) عن عيسى وغصنا عن يسارى ثم لحقته فقلت

قد فعلت يا رسول الله فعم ذلك قال
الى مررت بقبرين يعذبان فأجبت
بشفاعتي أن يرفعه عنهما مادام
الغصنان رطبين قال فأتينا العسكر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جابر ناد بوضوء فقلت ألا وضوء
الأوضوء والأوضوء قال قلت يا رسول
الله ما وجدت في الركب من قطرة
وكان رجل من الانصار يريد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الماء في
أشجابه على حجارة من جريد

والصواب أنه إنما حسر الجربوبه
قال الخطابي وأعلم أن قوله وحسرته
بالسين المهملة هكذا هو في جميع
النسخ وكذا هو في الجمع بين الصحيحين
وفي كتاب الخطابي والهروري وجميع
كتب الغريب وادعى القاضي روايته
عن جميع شيوخهم لهذا الحرف
بالشين المعجمة وادعى أنه أصح وليس
كما قال والله أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم يرفعه عنهما) أي يخفف
(قوله وكان رجل من الانصار يريد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الماء في أشجابه على حجارة من
جريد) أما الأشجابه هنا جمع شجب
باسكان الجيم وهو السقاء الذي قد
أخلق وبني وصار شايبة يقال شاجب
أي يابس وهو من الشجب الذي
هو الهالك ومنه حديث ابن عباس
رضي الله عنهم قام الى شجب فصب
مته الماء وتوضأ وشه قوله صلى الله
عليه وسلم فانظر هل في أشجابه من
شي وأما قول المازري وغيره ان
المراد بالأشجابه هنا الاعواد التي
تعلق عليها القرية فتلط لقوله يريد
فيها على حجارة من جريد وأما الحارة

صفته أو خبرا وليس مع التقدير الاول أهم منه مع التقدير الثاني كما في المثال (ويقال) بضم أوله
(للمصورين) يوم القيامة ولأبي ذر عن الكشميهني ويقول أي الله والمالك بأمره تعالى (أجواب)
بفتح الهزرة (ما خلقتهم) أسند الخلق المهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة فقط
وقال ابن بطال أنما نسب خلقها اليهم بقدر يعالهم لمضاهاتهم لله تعالى في خلقه فبكتهم بأن قال اذ
شابهتم بما صورتم مخلوقات الله تعالى فأجيوها كما أحيها وجعل وعلا ما خلق وقال في الكواكب
أسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فأطلق لفظ الخلق عليه استهزاء
أو ضمن خلقهم معنى صورتم تشبيها بالخلق أو أطلق بناء على زعمهم فيه (ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة أيام) أي في ستة أوقات أو مقدرات ستة أيام فان المتعارف زمان طلوع
الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء تدريجيا مع القدرة على إيجادها دفعة دليل
على الاختيار واعتبار للنظر وحث على التأني في الامور (ثم استوى على العرش) الاستواء افتعال
من السواء والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروري عن القراء وتبعه ابن
عرفة وبمعنى الاستيلاء وأسنكره ابن الاعرابي وقال العرب لا تقول استولى الامن له مضادا وفيما
قاله نظرفان الاستيلاء من الولاء وهو القرب أو من الولاية وكلاهما لا يفترق في اطلاقه لمضاد
وبمعنى اعتدل وبمعنى علا واذ اعلم هذا فنزل على ذلك الاستواء الثابت للباري تعالى على الوجه
اللائي به وقد ثبت عن الامام مالك أنه سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء غير
مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقوله كيف غير معقول أي كيف من صفات
الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث فائتبه في صفات الله تعالى يناق ما يقتضيه العقل فيجزم
بنفيه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول أي انه معلوم المعنى عند أهل اللغة والايمان به
على الوجه اللائق به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وكتبه والسؤال عنه بدعة أي حادث
لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا عاينين معناه اللائق بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسؤال عنه فلما
جاء من لم يحيط بأوضاع لغتهم ولاله نور كنورهم سجد به لنور صفات الباري تعالى شرعا يسأل
عن ذلك فكأن سؤالا سببا لاشباهه على الناس وزيعهم وتعين على الماء حينئذ أن هم ملأوا
البيان وقدم من استوى افتعل وأصله العدل وحقيقة الاستواء المنسوب الى الله تعالى في كتابه
بمعنى اعتدل أي قام بالعدل وأصله من قوله شهد الله أنه لا اله الا هو الى قوله فأعانا بالقسط والعدل
هو استواءه ويرجع معناه الى أنه أعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته باللغة في التعريف
خلقهم بوحدايته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستواء المذكور في القرآن
استوا أن سماوي وعرضي فالاول معدني بالي قال تعالى ثم استوى الى السماء والثاني بهي لانه
تعالى قام بالقسط متعززا بوحدايته في العالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواؤه
على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق وبهذا يفهم سر تعدية الاستواء لعرضي بعلى لان التدبير
للامر لا يدفعه من استعلاء واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام سمي به لارتفاعه أو لتشبيهه
بسرير الملائكة فان الأمور والتدابير تنزل منه (بمعنى الليل النهار) يغطي به ليدكر عكسه للعالم به
(يطلبه حينئذ) يعقبه سر بها كالمطالب له لا يفصل بينهما شي والخثيث فيعمل من الخث وهو صفة
مصدر محذوف أو حال من الفاعل بمعنى حائنا والمفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بأمره بقضائه وتصرفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال
(الاله الخلق والامر) فانه الموجود والمتصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالوحدايته في
الألوهية وتعظيم بالتفرد في الربوبية وسقط لابي ذر قوله في ستة أيام الى آخر الآية وقال بعد قوله

قال فقال لي انطلق الى فلان بن فلان الانصاري (٤٧٤) فانظر هل في أشجابه من شيء قال فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم أجد فيها الاقدرة في

عزلاء شجبت منها لو أني أفرغته لشربه
يا به فأنيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم أجد
فيها الاقدرة في عزلاء شجبت منها لو
أنني أفرغته لشربه يا به قال اذهب
فأنى به فأنيت به فأخذته بيده فجعل
يتكلم بشيء لأدري ما هو ويغمزه
بيديه ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد
بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأنيت
بها تحمل فوضعتا بين يديه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
في الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين
أصابعه ثم وضعها في فعر الجفنة
وقال خذ يا جابر فصب على وقل
بسم الله فصبت عليه وقلت بسم
الله فأريت الماء يغور من بين أصابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت
فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة
بماء قال فأني الناس فاستقوا حتى
رووا قال فقلت هل بقي أحذله
حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده من الجفنة وهي ملاءى
قال القاضي ووقع لبعض الرواة
حمار بحذف الهاء ورواه الجمهور
حماره بالهاء وكلاهما صحيح ومعناهما
ما ذكرنا قوله فلم أجد فيها الاقدرة
في عزلاء شجبت منها لو أني أفرغته
لشربه يا به قوله نظرة أي يسيرا
والعزلاء بفتح العين المهملة وباسكان
الزاي وبالمدوهي فم القرية وقوله
لشربه يا به معناه أنه قليل جدا
فلقلته مع شدة يبس باقي الشجبت
وهو السقاء لو أفرغته لاشتفه اليابس
منه ولم ينزل منه شيء (قوله ويغمزه
بيديه) وفي بعض النسخ بيده أي
يعصره (قوله صلى الله عليه وسلم
نادي بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأنيت بها) أي يا صاحب جفنة الركب فخذف المضاف للعلم بأنه

والارض الى ثبارك انت رب العالمين (قال ابن عيينه) سفين فيما وصله ابن أبي حاتم في كتاب الرد
على الجهمية (بين الله الخلق من الامر) أي فرق بينهما (لقوله تعالى) في الآية السابقة (الاله
الخلق والامر) حيث عطف أحدهما على الآخر للخلق هو الخلق والامر هو الامام
والاول حادث والثاني قديم وفيه أن لا خلق لغيره تعالى حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم الخبر على
المبتدأ (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملاقا أبو ذر) اغفاري رضي الله عنه فيما
وصله المؤلف في العتق (وأبو هريرة) رضي الله عنه فيما وصله في الايمان والحج (سئل النبي صلى
الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وقال) تعالى (جزاء بما كانوا
يعملون) من الايمان وغيره من الطاعات فسمى الايمان عملا حيث أدخله في جملة الاعمال (وقال
وقد عبد القيس) ربيعة (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد (مرنا بجمل) أمور كلمة
بجملة (من الامر إن عملناهم أدخلنا الجنة فأمرهم بالايمان) أي بتصدق الشارح عليه الصلاة
والسلام فيما علم بحجته به ضرورة (والشهادة) بالوحدانية لله تعالى (واقام الصلاة) المفروضة
(وابتداء الزكاة) المكتوبة (بفعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله) ومن جملة الايمان (عملا) وبه
قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجبلي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الجيد الثقفي قال
(حدثنا أيوب) بن أبي عميرة أبو بكر السخيتاني الامام (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي (والقاسم) بن عاصم (التميمي) وقيل الكلبي وقيل اللبني كلاهما (عن زهدم) بفتح الزاي
وبدال المهملة بينهما هاء ساكنة بن مضرب بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المشددة المكسورة
من التضرير أنه (قال كان بين هذا الحي من حرم) بفتح الحيم وسكون الراء (وبين الاشعريين)
جمع اشعري نسبة الى اشعراى قبيلة من اليمن (ود) بضم الواو وتشديد الدال محبة (واحاء)
بكسر الهمزة وتخفيف الحاء المعجمة ممدودا مؤاخاة (فكنا عند أبي موسى) عبد الله بن قيس
(الاشعري) رضي الله عنه (فقرب اليه الطعام) بضم القاف مبنيا للمفعول والطعام معرف
وللاصلي طعام كذا رأيت في أصل معتمد وهو الذي في اليونانية والذي في الفرع بالتنكير فقط غير
معزوز (فيه لحم دجاج) مثل الدال يقع على الذكرو الانثى (وعنده) وعند أبي موسى (رجل من
بنو تيم الله) بفتح القوية وسكون التحتية قبيلة من قضاة (كانه) وللأصلي بماليس في الفرع
كان (من الموالي فدعاه) أبو موسى (اليه) أي الى اللحم الدجاج (فقال) الرجل (انني رأيت به يأكل شيئا)
من النجاسة وثبت شيئا للكشمي وسقط لغيره (فقدرت) بكسر الدال المعجمة أي فكرهته (خلفت
لا آكله) وللكشمي بنى أن لا آكله واختلف في الجلالة فقال مالك لا بأس بأكل الجلالة من
الدجاج وغيره انما جاء النهي عنها للتقذر ولأبي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاصي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجواراهلية وعن الجلالة اذا تغير
لجهاها كل النجاسة وصحح النووي أنه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نعم أو دجاج بالرأحة والنتن
في غيرها وغيره كرهها كلها وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة الى أن النهي لا التحريم وهو
الذي صححه الشيخ أبو اسحق المروزي وامام الحرمين والبعوي والغزالي ولم يسم الرجل المذكور في
الحديث وفي سياق الترمذي أنه زهدم وكذا عند أبي عوانة في صحيحه ويحتمل أن يكون كل من
زهدم والاخر امتنع من الاكل (فقال) أبو موسى له (هلم) تعالى (فلا حدثك عن ذلك) أي فوالله
لا حدثك أي عن الطريق في حل اليمين وفي أصل اليونانية فلا حدثك بسكون اللام والمثلثة
ولأبي ذر عن الجوى والمستلمى فلا حدثك بنون التثنية كيد عن ذلك باللام قبل الكاف (انني أنيت

وشكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله أن يطعمكم (٤٧٥) فأنتب سيف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة

فأورينا على شقة النار فاطبخنا واشتويانا وكلنا حتى شبعنا قال جابر فدخلت أنا وبنان وفلان حتى عدت حتى حجج عينها ما يرانا أحد حتى خرجنا فأخذنا ناضلعا من أضلاعه ففقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم حمل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل تحته ما يظا طئ رأيه

المراد وان الجفنة لا تنادي ومعناه يا صاحب جفنة الركب التي تشبعهم أحضرها أي من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها والجفنة بفتح الجيم (قوله فأنتبنا سف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على شقة النار) سيف البحر بكسر السين واسكان المثناة تحت هو ساحله وزخر بالخاء المعجمة أي علاموجه وأورينا وقدنا (قوله حجج عينها) هو بكسر الخاء وفتحها وهو عظمه المستدير بها (قوله ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم حمل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل تحته ما يظا طئ رأيه) الكفل هنا بكسر الكاف واسكان الفاء قال الجمهور والمراد بالكفل هنا الكساء الذي يحويه راكب البعير على سنامه ثلاثا يسقط فيحفظ الكف للراكب قال الهروي قال الأزهري ومنه اشتقاق قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته أي نصيبين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البعير وأكفله إذا أرت ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبه وهذا الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء وقال القاضي عياض

النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعريين ما بين الثلاثة إلى العشرة من الرجال (استعمله) نطلب منه أن يحملنا ويحمل أنفالناني غزوة تبوك على شيء من الإبل (قال) صلوات الله وسلامه عليه (وا لا أحلكم وما عندي ما أحلكم) أي عليه (فألقى النبي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (صلى الله عليه وسلم نهب ابل) من غنيمته (فسأل عننا فقال أين النفر الأشعريون) فأنتبنا (فأمر لنا بخمس ذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعد هادال مهملة وهو من الإبل ما بين الثنتين إلى التسعة وقيل ما بين الثلاثة إلى العشرة والفظه مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالنعم وقال أبو عبيد الذود من الأناث دون الذكور وفي غزوة تبوك ستة أبعرة وفي الأيمان والتذود بتلانة ذود ولا تنافي في ذلك لأن ذلك عدد لا ينافي غيره وقوله خمس بالتموين وفي رواية بغير تموين على الإضافة واستنكره أبو البقاء في غريبه وقال والصواب تموين خمس وأن يكون ذود بدلان من خمس فإنه لو كان بغير تموين لتغير المعنى لأن العدد المضاف غير المضاف إليه فيلزم أن يكون خمس خمسة عشر بغير إلا أن الإبل الذود ثلاثة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال ما أدري كيف حكم بفساد المعنى إذا كان العدد كذا وليكن عدد الإبل خمسة عشر بغير ما الذي يضرر قد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين القرينين إلى أن عدت مرات والذي قاله انما يتم أن لو جاءت رواية صريحة أنه لم يعطهم سوى خمسة أبعرة (غر الذرى) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء جمع ذرورة وهي أعلى كل شيء أي ذوى الاسنة البيض من سمهن وكثرة شحوهن (ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا) بسكون العين (حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) ولأبي ذر أن لا يحملنا (وما عنده ما يحملنا ثم حملنا) بفتح اللام في الأخير (تفقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه) بسكون اللام أي طلبنا غفله وكنا سبب جهوله عما وقع (وانه لا نفلح أبدا فرجعنا إليه) صلوات الله وسلامه عليه (فقلنا) ذلك (فقال لست أنا أحلكم ولكن الله حلكم) حقيقة لأنه خالق أفعال العباد وهذا مناسب لما ترجمه وقال ابن المنبر الذي ظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعوه في يمينه فقال ما أنجيتكم ولكن الله حلكم فيمن أن يمينه انما انعقدت فيما عاك فلما حملهم على ما عاك الحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وهذا لا يكون قد حنث في يمينه هذا مع قصده عليه الصلاة والسلام في الاول أنه لا يحملهم على ما لا يملك بقرض يتكلفه ويحون ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا أحلف على من الخ فتأسيس قاعدة مبتدأه كأنه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خير امنته لأحنث نفسي وكفرت عن يميني قال وهب انما سأله طننا أنه يملك جلا نأخلف لا يحملهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك اه ووجهه الصدر الدماء يني في معابيه بان مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ورأفته بالمؤمنين ورحمته بهم تأتي أنه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم جلائهم. طلقا قال والذي يظهر لي أن قوله وما عندي ما أحلكم جملة خالية من فاعل الفعل المنفي بلا ومفعوله أي لا أحلكم في حالة عدم وجداني لشيء أحلكم عليه أي انه لا يتكلف حملهم بقرض أو غير لما رآه من المصلحة المقتضية لذلك وحينئذ فحملهم على ما حاه من مال الله لا يكون مقتضا الحنث وأحب بأن المعنى إزالة المنية عنهم وإضافة النعمة لما لكها الأصلي ولم برد أنه لا يصنع له أصلا في حملهم لأ لو أراد ذلك ما قال بعد (أي) ولأبي ذرواني (وانه لا أحلف على يمين) أي على مخلوف عين وسماء يميننا مجازا للابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون مخلوف عليه والافهوقبل المين ليس مخلوفاعليه فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صلى على قبر بعد ما دفن أي صلى على صاحب القبر وأطلق القبر على صاحب القبر ويدل لهذا التأويل رواية

وضبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفاء والتخفيف الاول أما قوله بأعظم رجل فهو بالحميم في رواية الأكثر بن وهو الاصح ورواه بعضهم بالخاء

في منزله فاستترى منه رجلا فقال لعازب ابعث معي ابناك يحمله معي إلى منزلي فقال لي أبي اجله فحمته وخرج أبي معه يتقدمه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أسرنا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يعرفه أحد حتى رفعت لنا حخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس بعد فزلنا عن سداها فأثبتت الحخرة فسويت يدي مكابا بنا ثم صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت يا رسول الله نعم وأنا أنقض لك ما حولك فنام وخرجت أنقض ما حوله

وكذا وقع لرواة البخاري بالوجهين وفي هذا الحديث مميزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا أعلم * (باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرجل بالخاء) *

(قوله يتقدمه) أي يستوفيه ويقال سرى وأسرى لغتان بمعنى وقائم الظهيرة نصف النهار وهو حال استواء الشمس سمي قائما لأن الظل لا يظهر فكانه واقف قائم وتقع في أكثر النسخ قائم الظهيرة بضم الظاء وحذف الياء (قوله رفعت لنا حخرة) أي ظهرت لأبصارنا (قوله بسطت عليه فروة) المراد الفروة المعروفة التي تلبس هذا هو الصواب وذكر القاضي أن بعضهم قال المراد بالفروة هنا الخشيش فإنه يقال له فروة وهذا قول باطل ومما يرويه قوله في رواية البخاري فروة وهي ويقال لها فروة بالهاء وفرو ويحذفها وهو الأشهر في اللغة وإن كانتا صحيحتين (قوله

مسلم حيث قال فيها بدل قوله على بين علي أمر (فأرى غيرهما خيرا منها) أي خيرا من الخصلة المحلوف عليها (الأنثى الذي هو خير منه وتحملتها) بالكسرة وفي الأيمان والندور فأرى غيرهما خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأثبت الذي هو خير فقدم الكفارة على الأيمان فدل على الجواز لأن الواو لا تقتضي الترتيب وقد ذهب أكثر الصحابة إلى جواز تقدم الكفارة على اليمين والمذهب الشافعي ومالك وأحمد إلا أن الشافعي استثنى الصائم فقال لا يجزئ إلا بعد الحنث واحتجوا له بأن الصيام من حقوق الأبدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والأطعام فإنها من حقوق الأموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال أصحاب الرأي لا تجزئ قبله * والحديث سبق في المغازي والندور والذبايح وغيرها * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن يحيى الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) الخصال النبيل وهو شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي قال (حدثنا أبو جرة) بالحيم والراء نصر بن عمران (الضبي) بضم الضاد المعجمة وقبح الموحدة قال (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما أي حدثنا مطلقا أو عن قصة عبد القيس حذف مفعول قلت وعند اسماعيل بن من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمر والعقدي عن قرة قال حدثنا أبو جرة قال قلت لابن عباس إن لي حرة أنتدفعها فأشرب به حلوا لو أكرت منه فقلت القوم خشيت أن أفضح (فقال قدم وفد عبد القيس) وكانوا أربعة عشر رجلا بالأشج وكانوا ينزلون بالبحرين (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة (فقالوا إن بيننا وبينك المشركين من مضر) بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية والتأنيث (وإنما انصل البك الإني أشهر حرم) بالتنكير فيهما وذلك لأنهم كانوا يعتنقون عن القتال فيها وللحموى والمستلمى في أشهر الحرم يتنكير الأول وتعريف الثاني وهو من إضافة الموصوف إلى الصفوة والبصريون يمنعونها أو يؤولون ذلك على حذف مضاف أي أشهر الأوقات الحرم (قرنا) بوزن عل وأصله أو أمر بهم مرتين من أمر يأمر فحذفت الهمزة الأصلية للاستئصال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار أمرنا (يجمل من الأمر إن عملناه) أي بالأمر والسكت مبهني إن عملنا أي بالجل (دخلنا الحنة وندعو لها) ولا يذرعن الحموى والمستلمى إليه إلى الأمر (من وراءنا) من قومنا (قال أمركم) بهمزة ممدودة (بأربع) من الجل (وأنها كم عن أربع * أمركم بالإيمان بالله) زاد في كتاب الأيمان وحده (وهل تدرون ما الإيمان بالله) هو (شهادة أن لا إله إلا الله) زاد في الأيمان وأن محمد رسول الله ويجوز حذف شهادة على البدلية (واقام الصلاة) المفروضة (وابتداء الزكاة) المكتوبة (وتعطوا من المغنم الخمس * وأنها كم عن أربع لا تشرب في الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودا البيهقي (والنقير) ما ينقر في أصل النخلة فيسوي فيه (والظروف المرفقة) المطيلة بالزفت ولأبي ذر عن المستلمى والمرفقة (والحنمة) بالحاء المهلهلة المفتوحة والنون الساكنة والمنشأة الفوقية المفتوحة الجرة الخضراء نهي عن الانتباز في هذه المذكورات بخصوصها لأنه يسرع إليها الأسكار فرجما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباز في كل وعاء مع النبي عن كل مسكر * وهذا الحديث سبق في الأيمان * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء النخعي قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن نافع) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن الناسم بن محمد) هو ابن أبي بكر لصديق (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أصحاب هذه الصور) أي المصورين والمراد بصورها لتمثيل التور لها روح (يعذبون يوم القيامة ويقال لهم) على سبيل التهكم والتعجيز (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) أي اجعلوا ما صورتم حيوانا ذار ومغ فلا

أنقض لك ما حولك) أي أفتش لثلاث يكون هنالك عدو وقوله لمن أنت يا غلام فقال رجل من أهل المدينة المراد بالمدينة هنا مكة يقدرون

فإذا نأرا عني غم مقبل بغمه إلى العخرة يريد منها الذي أردنا فليسته فقلت لمن (٤٧٧) أنت يا غلام قال لرجل من أهل المدينة قلت

أفي غمك لمن قال نعم قلت أفقبلني
قال نعم فأخذ شاة فقلت له انفض
الضرع من الشعر والشراب
والقذى قال فرأيت البراء يضرب
بيده على الأخرى ينفض غلبتي
في قعب معه كثة من لبن قال ومعى
أداة أتوى فيها للنبي صلى الله
عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ
قال فأنبت النبي صلى الله عليه وسلم
وكرهت أن أوقفه من نومه فوافقته
استيقظ فصبيت على اللبن من الماء

ولم تكن مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم سميت بالمدينة إنما كان اسمها
يتراب هذا هو الجواب الصحيح وأما
قول القاضى أن ذكر المدينة هنا
وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد
بهم أمكة (قوله أفي غمك لمن) هو
بفتح اللام والباء يعنى اللين المعروف
هذه الرواية مشهورة وروى بعضهم
لبن بضم اللام واسكان الباء أى شياه
ذوات اللبن (قوله فقبلني في قعب
معه كثة من لبن قال ومعى أداة
أتوى فيها) القعب قدح من خشب
معروف والكنبة بضم الكاف
واسكان المثناة وهى قدر الخلية قاله
ابن السكيت وقيل هى القليل منه
والأداة ككروة وأتوى أستقى
وهذا الحديث مما يثقل عنه
فمقال كيف شربوا اللبن من الغلام
وليس هو مالك وجوابه من أوجه
أحدها أنه محمول على عادة العرب
انهم يأذنون للرعاة إذا مر بهم ضيف
أو غير سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه
والثانى أنه كان اصديق لهم يدلون
عليه وهذا جائز والثالث أنه مال
حربى لا أمان له ومثل هذا جائز
والرابع لعلمهم كانوا مضطربين

يقدرون على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بان استمرار التعذيب إنما يكون للكافر وهذا مسلم
وأجيب بان المراد الرجز الشديد بالوعيد بعقاب الكافر أبلغ في الارتداع وظاهره غير
مراد وهذا في حق العاصى بذلك أما من فعله مستحلاً فلا اشكال فيه وفيه إطلاق لفظ الخلق على
الكسب استهزاء أو ضمن خلقهم معنى صورتم تشبيهاً بالخلق أو أطلق بناء على زعمهم فيه قال في الفتح
والذى يظهر أن مناسبة ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه
لو صحت دعواه لما وقع الإنكار على هؤلاء المصورين فلما كان أمرهم بفتح الروح فيما صوروه
أمر تعجيز ونسبة الخلق إليهم إنما هى على سبيل التهكم دل على فساد قول من نسب خلق فعله إليه
استقلالاً اهـ وهذا الحديث أخرجه النسائى فى الزينة وابن ماجه فى التجارات وبه قال (حدثنا
أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى قال (حدثنا جاد بن زيد) أى ابن درهم (عن أبوب)
السختيانى (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أصحاب
هذه الصور) المصورين لها (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (ويقال لهم أحيوا ما خلقتم)
واستدل به على أن أفعال العباد مخلوقة لله للحق الوعيد عن تشبه بالخالق فدل على أن غير الله ليس
بخالق وأجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر وروى بان الوعيد لاحق باعتبار الشكل
والهيئة وليس ذلك بجوهر وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمدانى أبو كريب الكوفى قال
(حدثنا ابن فضيل) هو محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان الضبي مولا هم الحافظ
أبو عبد الرحمن (عن عماره) بضم العين وتخفيف الميم ابن الفقعاق (عن أبي زرعه) هرم بكسر الراء
ابن عمرو بن حرير الجبلى أنه (سمع أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب) أى قصد (يخلق يخلق) أى ولا أحد أظلم من قصد (٢) حال
كونه أن يصنع ويقدر تخلق وهذا التشبيه لا عموم له يعنى تخلقى فى فعل الصورة لا من كل الوجود
واستشكل التعبير بأظلم لان الكافر أظلم قطعاً وأجيب بأنه إذا صور الضم للعبادة كان كافراً فهو
هو أوزيد عذابه على سائر الكفار لباده قبح كفره (فليخلقوا ذرة) بفتح الذال المعجمة عملة صغيرة
أو الهباء (أو يخلقوا حبة) بفتح الحاء أى حبة من متفعباتها كالخنطرة (أو شعيرة) هو من باب عطف
الخاص على العام وهو شئ من الراوى والمراد تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان وأخرى بخلق
الجماد وفيه نوع من الترقى فى الخساسة ونوع من التزل فى الالزام وان كان معنى الهباء فهو بخلق
ما ليس له جرم محسوس تارة وبماله جرم أخرى وحكى أنه وقع السؤال عن حكمة الترقى من الذرة إلى
الحبة إلى الشعيرة فى قوله فليخلقوا ذرة فأجاب الشيخ تقي الدين الشافعى بدهية بأن صنع الانسبا
الديققة فيه صعوبة والأمر بمعنى التعجيز فناسب الترقى من الأعلى للادنى فاستحسنه الحافظ
ابن حجر وزاد فى إكرام الشيخ تقي الدين وأشهره بفضلته رجحهما الله وأخرجه المؤلف فى نقض الصور
من كتاب اللباس وأخرجه مسلم فيه أيضاً (باب) بيان حال (قراءة الفاجر والمنافق) هو من العطف
التفسيرى لان المراد هنا بالفاجر المنافق بقريته جعله فى حديث الباب قسمه المؤمن ومقابله قال
فى فتح البارى ووقع فى رواية أبى ذر قراءة الفاجر والمنافق بالشك أو التثريب والفاجر أعم فيكون من
عطف الخاص على العام (وأصواتهم وتلاوتهم) مبتدأ وعطوف عليه والخبر قوله (لا تتجاوز
حنجرهم) جمع حنجرة وهى الخلقوم وهو مجرى النفس كما أن المرى مجرى الطعام والشراب (١)
وجعه على الحكاية عن لفظ الحديث وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال
المهمله القيسى قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوذى قال (حدثنا
قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (عن أبى موسى) عبدالله بن قيس الأشعري (رضى

(٢) قوله حال كونه الأولى حذفه اهـ (٣) قوله وجمعه الخ عبارة الفتح وإنما جامع الضمير لانه حكاية عن لفظ الحديث اهـ فتأمل

قال ذرتمنا بعد ما زالت الشمس
 وابعنا من افة بن مالك قال ونحن في
 جلد من الارض فقلت يا رسول الله
 أينما فقال لا تخزن ان الله معنا فدا
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فازتطمت فرسه الى بطنها أرى فقال
 انى قد علمت انك قد دعوتنا على
 فادعوا الى الله لعلكم ترحمون
 الطلب فدعا الله فنجح فرجع لا يلقى
 أحدا إلا قال قد كفيتمكم ما ههنا
 فلا يلقى أحدا إلا ردته قال ووفى لنا
 * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا
 عثمان بن عمر ح وحدثناه اسحق
 ابن ابراهيم أخبرنا النضر بن سميل
 كلاهما عن اسراييل عن أبي اسحق
 عن البراء قال اشترى أبو بكر من أبي
 رحاب بثلاثة عشر درهما وساق
 الحديث بمعنى حديث زهير عن أبي
 اسحق وقال في حديثه من رواية
 عثمان بن عمر فلياد نادعا عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فساخ فرسه في
 الارض الى بطنه ووثب عنه وقال
 يا محمد قد علمت ان هذا علمك فادع
 الله أن يخاصني مما أنا فيه والله على
 لأعمى عنى من ورأى وهذه كتابتى
 فخذنهما منها فانك ستر على ابلى
 وغلمانى عما كان كذا وكذا فخذنهما
 حاجتك قال لا حاجة الى فى بلك فقدمنا
 والجوابان الاولان أجود (قوله)
 برد أسفله) هو بفتح الراء على المشهور
 وقال الخوهري بضمها (قوله ونحن
 فى جلد من الارض) هو بفتح الجيم
 واللام أى أرض صلبة وروى
 جدد بدلين وهو المستوى وكانت
 الارض مستوية صلبة (قوله)
 فازتطمت فرسه الى بطنها) أى
 غاصت قوائمها فى تلك الارض
 الجلد (قوله ووفى لنا) بتحفيف
 الفاء (قوله فساخ فرسه فى الارض) هو بمعنى ارتطمت (قوله لأعمى عنى من ورأى) يعنى لأخفين أمرهم

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة) بضم الهمزة
 والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم ويقال الأترجة بالنون والترجة ونج (طعمها طيب
 وزيحها طيب) وجرمها كبير ومنظرها حسن اذ هي صفراء فاتحة لونها تسر الناظرين ولمسه السنين
 تنوق اليها النفس قبل تناولها تنفیدا كلها بعد الالتذاذ بمذاقها طيب نكهته ودباغ معدة وقوة هضم
 اشتركت الخواص الاربعة البصر والذوق والشم واللس فى الاحتذاء بها ثم انها فى اجزائها تنقسم
 الى طبائع ففسرها حار يابس ويمنع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وجماعها بارد يابس وتسكن
 غلظة النساء وتجلو اللون والكلف وبرزها حار مجفف وفهام من المنافع غير ذلك مما ذكره الاطباء
 فى كتبهم فهى أفضل ما وجد من الثمار فى سائر البلدان وقال المظهرى المؤمن الذى يقرأ هكذا
 من حيث الايمان فى قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته
 وينابون بالاستماع اليه ويتعلون منه مثل الأترجة يستريح الناس برأحتها (والمؤمن) (الذى)
 ولأبى الوقت ومثل الذى (لا يقرأ) القرآن (كالتمر) بالمشناة الفوقية وسكون الميم (طعمها طيب
 ولا ربح لها) وقوله يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه فى قوله لا يقرأ ليس المراد منهما
 حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منهما الاستمرار والدوام عليهما وان القراءة تدأ به وعادته
 وابست من هجره كقوله فلان يقرى الضيف ويحى الحرى (ومثل الفاجر) أى المنافق (الذى
 يقرأ القرآن) كمثل الريحانة زيحها طيب وطعمها مر (شبهه بالريحانة) لأنه لم ينتفع ببركة القرآن
 ولم يقر بحلاوة أجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهو الذى
 يرفون من الدين قاله ابن بطل (ومثل الفاجر) أى المنافق (الذى لا يقرأ القرآن) كمثل الخنثولة
 هى معروفة وتسمى فى بعض البلاد بيطبخ أبى جهل (طعمها مر ولا ربح لها) نافع وفيه كما قال ابن
 بطل أن قراءة الفاجر والمنافق لا ترفع الى الله ولا تتركو عنده وانما يرضى كوعنده ما أرى بده وجهه
 * ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق فى فضائل القرآن
 * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدنى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال
 (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ولفظ طريق على بن المدنى سبقت
 فى باب الكهانة من الطب (ح) انحويل السند قال المؤلف (وحدثنى) بالافراد والواو (أحمد بن
 صالح) أبو جعفر البصرى قال (حدثنا) وللاصيلى مما ليس فى الفرع أخبرنا (عنبسة) بعين
 وموحدة مفتوحة بينهما نون ساكنة ابن خالد بن يزيد بن أمى بن نونس قال (حدثنا نونس) بن يزيد
 الأبلى وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرنى) بالافراد (بجى بن عروة بن الزبير) انه
 سمع (أباه) عروة بن الزبير (بن العوام) يقول (قالت عائشة رضى الله عنها سألت اناس النبي صلى الله
 عليه وسلم) بهمزة مضمومة وهم ربيعة بن كعب الاسلمى وقومه كائنت فى مسلم (عن الكهان)
 بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذى يدعى علم الغيب كالاخبار عما سيقع فى الارض
 مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الخنى السمع من كلام الملائكة فليقبه فى أذن الكاهن
 وقال الخطابى الكهنة قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريفة وطباع نارية فآفتهم الشياطين لما
 بينهم من التناسب فى هذه الامور وساعدتهم بكل ما اتصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة فاشية فى
 الخاهلية خصوصاً فى العرب لانقطاع النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهم) أى الكهان
 (ليسوا بشئ) أى ليس قولهم بشئ يعتمد عليه (فقالوا يا رسول الله فانهم يتحدثون بالشئ) يكون
 حقاً هذا أو رده السائل اشكالاً على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشئ لأنه فهم منه

فصعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق العلمان والخادم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله يا محمد ثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كرا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبي إسرائيل ادخا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا الباب زحفون على أستاهم وقوا حبة في شعرة * حدثني عمرو بن محمد بن بكر الناقد والحسن بن علي الخلواني وعمد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخرا حدثنا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ورأى ممن يظلمكم وأبسه علمهم حتى لا يتبعكم أحد وفي هذا الحديث فوائد منها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة ظاهرة لأبي بكر رضي الله عنه من وحوه وفيه خدمة التابع للتبوع وفيه استحباب الركون والابرتق ونحوهما في السفر للطهارة والشرب وفيه فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته وفيه فضائل الانصار لفرحهم بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور سرورهم به وفيه فضيلة صلاة الارحام سواء قربت القرابة والرحم

(كتاب التفسير) *

أنهم لا يصدقون أصلا (قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم) جميعا عن سبب ذلك الصدق وأنه إذا اتفق أن يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب (تلك الكلمة من الحق يحفظها الخبي) بفتح التثنية والطاء المهملة بينهما حاء معجمة أي يتلصصها بسبعة من الملك وسقط لأبي ذر من الحق ولا بوي ذر والوقت عن الكشمهني يحفظها بجاء مهملة فقاء قضاء معجمة من الحفظ قال الحافظ ابن حجر والأول هو المعروف (في مقرفها) أي بردها (في أذن وليه) الكاهن حتى يفهمها (كقرفة الدجاجة) بتثنية الدال أصوتها إذا قطعت يقال قررت تقرأ وقريرا وقرقرت قرقرت ولأبي ذر عن المستبلى الزجاجة بالزاي المضمومة وأنكرها الدارقطني وعدها من التحجيف لكن وقع في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق فيقرفها في أذنه كما تقرأ القارورة أي كما يسمع صوت الزجاج إذا حك على شيء أو أتى فيها نبي وقال نقابسي المعنى أنه يكون لما يليق الخبي إلى الكاهن حسن كس القارورة إذا حركت باليد أو على الصفا وقال الطيبي قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبهه إذا ما اختطفه من الكلام في أذن الكاهن نصب الماء في القارورة يصح أن يشبه ترديد الكلام في أذنه بترديد الدجاجة صوتها في أذن صواحبها وباب التشبيه واسع لا يقتصر إلى العلاقة على أن الاختطاف مستعارة الكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاج لوصول الترشيح في الاستعارة (في مخلطون) أي الأولياء وجمع بعد الأفراد نظرا إلى الجنس (فيه) في المخطوف (أكثر من مائة كذبة) بسكون المعجمة وفتح الكاف وحكى الكسر وأنكره بعضهم لأنه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه * ومطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة أنه لا يتنفع بالكلمة الصادقة الغلبة بالكذب عليه وفساد حاله كما لا يتنفع المنافق بقراءة لفساد عقيدته وانضمام خبئه بها قاله في الكواكب وقال في الفتح والذي يظهر لي من مراد البخاري أن تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهما والمتلو واحد ولو كان المتلوعين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبر بها الخبي مما يحفظه من الملك تلفظ بها وتلفظ الخبي مغاير لتلفظ الملك فتغايرا * وسبق الحديث في باب الكهانة أو آخر الطب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا مهدي بن ميمون) الأزدي قال (سمعت محمد بن سيرين) أبا بكر أحد الأعلام (يحدث عن) أخيه (معبد بن سيرين) بفتح الميم وسكون العين المهملة بعده موحدة مفتوحة فمدال مهملة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج ناس من قبل المنرق) أي من جهة مشرق المدينة كنجذوما بعده وهم الخوار ومن معتقدهم تكفير عثمان رضي الله عنه وأنه قتل بحق ولم يزالوا مع على حتى وقع التحكيم بصفين فأنكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه (ويقرؤون) بالواو ولأبي ذر يقرؤون (القرآن لا يجاوز تراقيمهم) بالنصب على المفعولية جمع ترفوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو اعظم الذي بين نغرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة (بقرقون) بضم الراء يخرجون (من الدين) كما يعمق السهم من الرمية (بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التثنية أي المرعى إليها) ثم لا يعودون فيه (أي في الدين وسقط ثم في بعض النسخ) حتى يعود السهم إلى فوقه (بضم الفاء موضع الوتر من السهم وهو لا يعود إلى فوقه قط بنفسه (قيل ماسياهم) بكسر السين المهملة مقصورا ما علامتهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسائل لم أف على تعيينه (قال) عليه الصلاة والسلام (سيماهم) أي علامتهم (التحليق) أي إزالة الشعر أو إزالة شعر الرأس قال الحافظ ابن

أم بعدت وإن الرجل الجليل إذا قدم بلد له فيه أقارب ينزل عندهم بكرمهم بذلك والله أعلم

سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب أن اليهود قالوا العرناكم
تقرؤن آية لو أنزلت فمنا لا نتخذنا
ذلك اليوم عبدا فقال عمراني لأعلم
حيث أنزلت وأي يوم أنزلت وأين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
أنزلت أنزلت بعرفة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واقف بعرفة قال
سفيان أشك أن يكون يوم الجمعة أم لا
يعني اليوم أكلت لكم دينكم
وأتمت عليكم نعمتي حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ
لابي بكر قال احداثا عبد الله بن
ادريس عن أبيه عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب قال قال اليهود
لعمركم الله لو علينا معشر يهود
نزلت هذه الآية اليوم أكلت
لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام ديننا فمنا اليوم
الذي أنزلت فيه لا نتخذنا ذلك اليوم
عبدا قال فقال عرف قد علمت اليوم
الذي أنزلت فيه والساعة وأين رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت نزلت
ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعرفات وحدثني عبد بن
حيد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو
عميس عن قيس بن مسلم عن طارق
ابن شهاب قال حار رجل من اليهود
الي عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في
كتابكم تقرؤونها لو علينا نزلت معشر
اليهود لا نتخذنا ذلك اليوم عبدا
قال وأي آية قال اليوم أكلت
لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام ديننا

(قوله تعالى وتولوا حطة) أي مسئلنا
حطة وهي أن تحط عنا خطايانا (قوله
يزحفون على أستاههم) جمع است
وهي الدبر (قوله في قوله تعالى اليوم

حجر طرق الحديث المتكثرة كالصريحة في ارادة حلق الرأس وانما كان هذا اعلامتهم وان كان
غيرهم يعلق رأسه أيضا لانهم جعلوا الحلق لهم دائما ووزن الصحابة انما كانوا يعلقون رؤسهم
في نسك أو حاجة وقيل المراد حلق الرأس واللحية وجميع الشعور (أو قال التبيد) بفوقية
مفتوحة فسبين مهمله ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تحتية مساكنة فدل عليه وهو بمعنى
التخليق أو هو أبغ منه وهو استئصال الشعر أو ترك غسله وترك دهنه والشك من الراوي ولما كان
آخر الأمور التي يظهر بها المفلح من الخاسر نقل الموازين وخفتها جعله المؤلف آخر تراجم كتابه
فيبدأ بحديث الاعمال بالنيات وذلك في الدنيا وختم بأن الاعمال توزن يوم القيامة اشارة الى أنه انما
يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال (باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط)
العدل وهو منصوب على أنه نعت للموازين وعلى هذا فلم أفرده وأجيب بأنه في الاصل مصدر والمصدر
يوجد مطلقا وعلى أنه على حذف مضاف أي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وجاء ذكرها في
القرآن بلفظ الجمع وفي السنة به وبالأفراد يجوز بعضهم لما أشكل عليه الجمع في الآية أن يكون ثم
موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها نصف واحد من أعماله قال الشاعر
ملك تقوم الحادثات لأجله * فلكل حادثة لها ميزان

والذي عليه الاكثرون أنه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله تعالى كذبت قوم نوح
المرسلين وانما هو رسول واحد والجمع باعتبار العباد وأنواع الموزونات أي ونضع الموازين العادلات
(اليوم القيامة) وثبت قوله ليوم القيامة لأني ذر وسقط لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن
قتيبة وابن مالك وهو رأي الكوفيين ومنه عندهم لا يجانم الوقتها الأهو وهي للتعليل ولكن
على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة أو بمعنى عند كقوله جثنت لئس خلون من الشهر
وقول النابغة

توهمت آيات لها فعرقتها * ستة أعوام وذا العام سابع

(وان) بفتح الهمزة وقد تكسر (أعمال بني آدم وقولهم يوزن) بالافراد واللقابسي وأقول لهم يوزن
بميزان له لسان وكفتان بخلاف المعتزلة المنكرين لذلك لأن منهم من أحاله عقلا ومنهم من جوزه
ولم يحكم بشيئته كالغلاف وابن المعتز واحتجوا بأن الاعمال أعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادةها
وان أمكن اعادةها يستحيل وزنها الا لا تقوم بأنفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم
قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق أي وزن الاعمال يومئذ الحق فأما من نقلت موازينه فهو في عيشة
راضية سلمنا أن الأعراض لا توصف بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن
كالخسب والصراط وحب علمنا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض فنشكل علمه الى الله
تعالى ولا نستغل بكيفيته والعمدة في انبائها عند أهل الحق أنها ممكنة في نفسها لا يلزم
من فرض وقوعها احتمال لذاته مع اخبار الصادق عنها فاجمع المسامون عليها قبل ظهور المخالف
عليها والله تعالى قادر على أن يعرف عباده بمقادير أعمالهم وأقول لهم يوم القيامة بأي طريق شاء
إما بأن يجعل الاعمال والاقوال أجساما ويجعلها في أجسام وقد روى بعض المتكلمين عن
ابن عباس رضي الله عنه ما ان الله تعالى يقلب الأعراض أجساما فيزينها أو توزن صحفها ويؤيد
هذا حديث البطاقة المروفي الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمر بن العاصي رضي الله عنه ما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أممي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر
عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أنت كرم من هذا شيا أظلمت كئيبتي

يوم جمعة. حدثني أبو الطاهر أحمد
 ابن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى
 النخعي قال أبو الطاهر حدثنا وقال
 حرمله أخبرنا ابن وهب أخبرني
 يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة
 ابن الزبير أنه سأل عائشة عن قول
 الله عز وجل وان خفتم أن لا تقسطوا
 في السماي فانكحوا ما طاب لكم
 من النساء مثنى وثلاث ورباع
 قالت يا ابن أخي هي البيمة تكون
 في حجر وليها تشاركه في ماله فبعجه
 مالهوا وجالها فريد وليها أن يتزوجها
 بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها
 مثل ما يعطيها غيره فنها أن
 ينكحوهن الآن يقسطوا لهن
 ويلغو بهن أعلى سنتهن من
 الصداق وأمرها أن تنكحوا
 ما طاب لهم من النساء وإن قال
 عروة قالت عائشة ثم إن الناس
 استفتوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بعد هذه الآية فهين فأرسل الله
 عز وجل ويستفتون في النساء
 قل الله يفتيكم فهين وما يتلى عليكم
 في الكتاب في ينسأ النساء اللاتي

الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفك عذرة قال لا يارب فيقول الله تعالى بلى إن لك عندنا حسنة
 فانه لا نظم عليك فتخرج بظافة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول
 احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطافة مع هذه الساعات فيقول فانك لا تقسط فتوضع
 السجلات في كفة والبطافة في كفة فطاشت لسجلات ونقلت البطافة فلا يتفضل مع
 اسم الله تعالى وقال ابن ماجه بدل قوله ان الله يستخلص رجلا من أمتي بصاح رجل من أمتي وقال
 محمد بن يحيى البطافة الرقعة وهذا يدل على الميزان الحقيقي وأن الموزون صحف الاعمال ويكون
 رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعرة فائدة
 انظار العدل والمبالغة في الاوصاف ولوجاز جملة على ذلك بخارج الصراط على الدين الحق
 والجنة والنار على ما يدعى الارواح دون الاجساد من الأحرار والافراح وهذا كله فاسد لانه رد
 للمجاهة الصادق على ما لا يخفى فان قلت أهل القيامة اما أن يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم
 أولا فان علموا ذلك كان مجرد حكمه كافيافلا فائدة في رضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة
 في وزن الصنائف وحينئذ فلا فائدة في وضعها أصلا أحيب بأنهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل
 ذلك لاقامة الحجج عليهم وبيان كونه لا نظم مثقال ذرة واطهار العظمة قدرته في أن كل كفة
 طباق السموات والارض ترجح بمقال الحبة من الخردل وتخف وأيضا فانه سبحانه وتعالى لا يستل
 عما يفعل وقدر روى عن سلمان أنه قال فان أنكر ذلك منك رجاء لمعنى توجيه معنى خبر الله
 تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال أبو بانه ما جاءه الى وزن الاشياء وهو العالم
 بمقدار كل شيء قبل خلقه اياه وبعد في كل حال قبل له وزان ذلك انبائه اياه في أم الكتاب
 واستنساخه في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخاف النسيان وهو عالم بكل ذلك على
 كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى
 كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا قد نستنسخ
 ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى لا عمل خلقه بالميزان حجة عليهم لهم ابا بالانصاف طاعته
 والتضييع واما بالتكبر والتميم واطهار كرمه وعفوه ومغفرته وحمله مع قدرته بعد اطلاع
 كل أحد منا على مساويه ومساخمته وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعد معصيته وحكي الزركشي
 عن بعضهم أن رجحان الوزن في الآخرة بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى
 قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الآية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فأما من ثقلت موازينه
 الآية وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام وأن الجنة توضع عن يمين العرش
 والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات عن يمين العرش
 مقابلة الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابلة النار ذكره الترمذي الحكيم في نوادر
 الاصول وأبو القاسم اللالكائي في سننه وعن حذيفة موقوفا أن صاحب الميزان يوم القيامة
 جبريل عليه السلام وعند البهقي عن أنس مرفوعا قال ملائكة الموت موكل بالميزان وفي الطبراني
 الصغير من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أي يوم القيامة يا آدم
 قد جعلتك حكايا بني وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما رفع اليك من أعمالهم فمن رجع منهم خيره
 على شرمه مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم أي لا أدخل منهم النار الا ظالم الحديث قال الطبراني لا يروى
 هذا الحديث عن أبي هريرة الا بهذا الاسناد تفريده عبد الأعلى وعند الخاكم عن سلمان مرفوعا
 يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزنت فيه السموات والارض لو سعت فتقول الملائكة يارب لمن تزن
 جهنما فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانه ما عبدناك حق عبادتك وعند

هكذا هو في النسخ والرواية ليلة جمع
 وفي نسخة ابن ماهان ليلة جمعة
 وكلاهما صحيح فمن روى ليلة جمع
 فهي ليلة المزدلفة وهو المراد بقوله
 ونحن بعرفات في يوم جمعة لان ليلة
 جمع هي عشية يوم عرفات ويكون
 المراد بقوله ليلة جمعة يوم جمعة
 ومراد عمر رضي الله عنه ان انا قد
 اتخذنا ذلك اليوم عيدامن وجهين
 فانه يوم عرفه ويوم جمعة وكل واحد
 منهما يوم عيد لأهل الاسلام (قوله
 تعالى فانكحوا ما طاب لكم من
 النساء مثنى وثلاث ورباع) أي
 ثنتين ثنتين أو ثلاثا ثلاثا أو أربع
 أربعاً وليس فيه جواز جمع أكثر من

لا تؤنهن ما كتبهن وترغبون أن تنكحوهن (٤٨٣) قالت والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال الله فيها

صاحب الفردوس وابنه أبي منصور الذي يلى عن عائشة مرفوعاً خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل أرملء السموات والأرض فقالت الملائكة يا ربنا من ترن بهذا قال أذن به من شئت من خلقي وقيل سأل داود عليه السلام به عز وجل أن يربيه الميزان فلما رام أن يعي عليه من هوله ثم أتى فقال الهى من يقدر على ملء كفة هذا الميزان حسنت فقال الله تعالى يا داود انى اذا رضيت على عبدى ملائمة بتمرة واحدة يا داود أملؤها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخارى وان أعمال بنى آدم وقولهم بوزن التعميم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون ألفاً كما فى البخارى فانه لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفاً وانما هى برايت مكتوبة كما قاله الغزالي وكذلك من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة فانه يقع فى النار من غير حساب ولا ميزان وفى البخارى مرفوعاً لىأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقروا ان شئتم فلان تقبل لهم يوم القيامة وزناً أى لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن فى موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو فى النار (وقال مجاهد) المفسر فى قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم مما وصله القرابى فى تفسيره (القسطاس) بضم القاف وكسر ها (العدل بالرومية) أى بلغة أهل الروم فضيه ووقع المعرب فى القرآن وأما قوله تعالى قرأنا ناعربيا فلا ينافيه ألفاظ نادرة وأهوه من توافق اللفظين لقوله تعالى اننا أنزلناه قرأنا ناعربيا وليس بشئ لان المعنى انه عربى الاسلوب والنظم ولو لمنا فى اعتبار الأعم الأغلب ولم يشترط فى الكلام العربى أن تكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتمال القرآن على كلمة غير فصحة وقيل يجوز وردة المولى سعد الدين التفتازانى بأن ذلك يقود الى نسبة الجهل والجهل الى الله تعالى عن ذلك واعترضه البونى أحد تلامذة الشيخ بأنه يجوز أن يختار الله تعالى غير الفصح مع القدرة على الفصح لحكمة هى اما أن دلالة على المراد أو وضع من الفصح أو غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم منى من العجز والجهل قال وعرضته على الشيخ فاستحسنه (ويقال القسط مصدر المقسط) اعترضه الامام على بأن مصدر المقسط الاقسط لانه رباعى وأجيب بأن المراد المصدر المحذوف الزوائد نظرا الى أصله فهو مصدر مصدره اذ لا خفاء أن المصدر الجارى على فعله هو الاقسط قاله فى اللمع والمصابيح كالنكواكب (وهو) أى المقسط (العدل) قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين (وأما القاسط فهو الجائر) قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقسط الثلاثى بمعنى جار وأقسط الرباعى بمعنى عدل وحكى الزجاج أن الثلاثى يستعمل كالرباعى والمشهور الاول ومن الغريب ما حكى أن الحاج لما أحضر سعيد بن جبيرة قال ما تقول فى قال قاسط عادل فأعجب الحاضرين فقال لهم الحاج ويلكم تفهموا جعلنى جائراً كافراً ألم تسمعوا قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (وبه قال) (حدثى) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (أحد بن اشكاب) بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعدها الف موحدة غير منصرف وقيل منصرف الصغار الكوفى ثم المصرى قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة مصغراً الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة (عن عمار بن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بفتح القاف مفتوح حسين بينهما عين مهملة ساكنة الضبي أيضاً (عن أبى زرعة) بضم زرعته بفتح الهاء وكسر الراء الجبلى بالموحدة والجرم المفتوحة (عن أبى هريرة) (عبد الرحمن ابن حنبل) رضى الله عنه (أنه) (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كما ماتنا) خبر مقدم وما بعده صفة بعد صفة أى كلامان فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام ككلمة الشهادة (حييتان الى الرحمن) تشبيه حبيبة أى محبوبة بمعنى المفعول لا الفاعل وفعل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه

وان خفتم أن لا تقسطوا فى التماهى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله تعالى فى الآية الاخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن قيمته التى تكون فى حجره حين تكون قليلة المال والجمال فتمروا أن ينكحوا ما رغبوا فى مالها وجمالها من يتماهى النساء الا بالقسط من أجل رغبتهن عنهن «وحدثنا الحسن الحلوانى وعبد بن جريد جميعاً عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب أخبرنى عرودة أنه سأل عائشة عن قول الله تبارك وتعالى وان خفتم أن لا تقسطوا فى التماهى وساق الحديث بمثل حديث يونس عن الزهرى وزاد فى آخره من أجل رغبتهن عنهن اذا كن قليلات المال والجمال «حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة فى قول الله عز وجل وان خفتم أن لا تقسطوا فى التماهى قالت أنزلت فى الرجل تكون له النيمة وهو ولمها وارثها ولها مال وليس لها أحد يخاصم دونها فلا ينكحها لمالها فيضربها ويبنىء صحبتها فقال وان خفتم أن لا تقسطوا فى التماهى فانكحوا ما طاب لكم من النساء يقول ما أحلت لكم ودع هذه التى تضر بها «حدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة حدثنا عبد بن سلم بن هشام عن أبيه عن عائشة فى قوله عز وجل وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتماهى النساء الا أن لا تؤنهن ما كتبهن وترغبون أن تنكحوهن قالت أنزلت فى النيمة تكون عند الرجل ففسر كفى ماله فیرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن أمثالهن (قوله فيضربها) يقال ضربه وأضر به قالت لاني بحذف الباء

زوجها غيره فيسركه في ماله فيعضلها فلا يزوجها ولا يزوجها غيره * وحدثننا أبو بكر (٨٣ ع) حدثنا أبو أسامة أخبرنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتنكم فمن الآيات قالت هذه البينة التي تكون عند الرجل لعلها أن تكون قد شركته في ماله حتى في العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن ينكحها رجلا فيسركه في ماله فيعضلها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في والي مال اليتيم الذي يقوم عليه ويصلحه إذا كان محتاجا أن يأكل منه * وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل كان فقيرا فليأكل بالمعروف قالت أنزلت في والي اليتيم أن يصيب من ماله إذا كان محتاجا بقدر ماله بالمعروف * وحدثناه أبو كريب حدثنا ابن عمير حدثنا هشام بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله إذا جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا زاعغ الأصار وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم انخندق * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو أعرضا الآية قالت أنزلت في المرأة تكون عند الرجل فتطول صحبتها فيريد طلاقها فتقول لا تطلقني وأمسكتي وأنت في حل مني فنزلت هذه الآية والرابع باباتها (وقولها فيعضلها) أي يمنعها الزواج (قولها شركته في ماله حتى في العذق) شركته بكسر

المذكر والمؤنث إذا ذكر الموصوف نحو رجل قتييل وامرأة قتييل فإن لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتييل وقتيلة وحينئذ فوجه لحوق علاسة التانيث هنا أوجب بأن النسوية جائزة لا واجبة وقيل إنما أنشأها النسبة الخفيفة والنفية لانها بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبة قائلها ومحبة الله تعالى لعبده أرادته إيصال الخير له والتسكير وخص اسمه الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لأن كل اسم منها أتى في المكان اللائق به وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصح كقوله تعالى استغفر واربعم أنه كان غفارا وكذلك لما كان جزءا من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن (خفيفتان على اللسان) لأن حروفهما وسهولة تحروجهما فالنطق به ميسر وبعيد وذلك لأنه ليس فيهما من حروف الشدة المعروفة عند أهل العربية وهي الهمزة والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والحاء والذال والطاء المهملتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء أيضا وهي الخاء المعجمة والصاد والصاد والطاء والفاء والغين المعجمة والقاف سوى حرفين الباء الموحدة والطاء المعجمة ومما يتنقل أيضا من الحروف التاء المثناة والثين المعجمة وليست فيهما من الأفعال أثقل من الاسماء وليس فيهما فاعل وفي الاسماء أيضا ما يتنقل كالذي لا ينصرف وليس فيهما شيء من ذلك وقد اجتمعت فيهما حروف التاء الثلاثة الألف والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيهما أكثر من العكس (ثقلتان في الميزان) حقيقة لكثرة الأجر المذخرة لفسائلهما والحسنات المضاعفة لذلك فيهما وقوله حينئذ وقيلتان وخفيفتان حقيقة لصفته لقوله كما تان وفي هذه الرواية تقديم حينئذ وتأخير قيلتان وقوله (سبحان الله) اسم مصدر لا مصدر يقال سبح سبحا تسبيحا لأن قياس فعل بالتشديد إذا كان صحيح اللام التفعيل والتسليم والتسكير وقيل إن سبحان مصدر لأنه سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحا يعوده * وقبلنا سبح الجودي والجد

يساعد من قال إن سبحان مصدر لوروده منصرفا قاله في الباب وغيره وقال بعض الكبراء إن فيه وجوها * أحدها أنه مصدر تاء كيدى كفى ضربت ضربا فهو في قوة قولنا سبح الله تسبيحا فلما حذف الفعل أضيف المصدر إلى المفعول ومعنى سبح الله أي أنظم نفسي في سلك الموقنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وأنه مقدس أزلا وأبدا وإن لم يقده أحد * الثاني أنه مصدر نوعي على مثال ما يقال عظم السلطان تعظيم السلطان أي تعظيما يليق بجنابه ويناسب من يتصف بالسلطنة والمعنى أسبحه تسبيحا يختص به وذلك إذا كان بما يليق بجنابه ولا يستحقه غيره فالإضافة لا إلى الفاعل ولا إلى المفعول بل للاختصاص فتأمل * الثالث أنه مصدر نوعي ولكنه على مثال ما يقال إذ كراهه مثل ذكراهه والمعنى أسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه أي مثل ما سبح الله به نفسه فهو صفة مصدر محذوف بحذف المضاف إلى سبحان وهو لفظ المشل فالإضافة في سبحان الله إلى الفاعل * الرابع أنه مصدر أراده الفعل مجازا كما أن الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله تسبح بالمعبدى وذلك لأن المصدر جزء فهو الفعل وذكر البعض وإرادة السكك مجازا كعكسه ولما كان المراد منه الفعل الذي أراده إنشاء التسبيح بنى هذا المصدر على الفتح لا المحل له من الأعراب وذلك لأن الأصل في الفعل أن يكون مبنيا وذلك لأن الشبه الذي به أعرب المضارع منعدهم في الأشاء فقله كمثل أسماء الأفعال وهذا وجه نحوي يمكن أن يقال به فافهم قال وما ذكراهه لا يبطل كون هذا اللفظ معربا في الأصل فلا يضر ما جاء في شعر أمية ممنونا وأما ما يتعلق بعنه ومغزاه فهو أنه قد فهم من هذا أيضا تقديس الاسماء والصفات لأن الذات مع الرأي شاركتها والعذق يفتح العين وهو النخلة (قولها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) يجوز للولي أن يأكل من مال اليتيم

* حدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن (٤٨٤) أبيه عن عائشة في قوله عز وجل وان امرأة خافت من بعلها شوذاً وأعرضا

قالت نزلت في المرأة تكون عند الرجل فعله أن لا يستكثر منها وتكون لها محبة وولد فتركه أن يفارقها فتقول أنت في حل من شأني * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت لي عائشة يا ابن أختي أمر وأنت تستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بهذا الإسناد مثله * حدثنا عميد بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير قال اختلف أهل الكوفة في هذه الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً

بالمعروف إذا كان محتاجاً هو أيضاً مذهب الشافعي والجمهور وقالت طائفة لا يجوز وحكي عن ابن عباس وزيد بن أسلم قالا وهذا الآية منسوخة بقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال النماحي ظلماً الآية وقيل بقوله تعالى لانأكلوا أموالكم بينكم بالباطل واختلف الجمهور فيما إذا أكل هل يلزم رد بدله وهما وجهان لأصحابنا أحقهما لا يلزمه وقال فقهاء العراقي انما يجوز له الاكل اذا سافر في مال اليتيم والله أعلم قولها أمر وأنت تستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم قال القاضي الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا وأهل الشام في علي ما قالوا والخرونية في الجميع ما قالوا وأما الأمر بالاستغفار الذي أشارت اليه فهو قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان وبهذا الصحيح ما لك في أنه لاحق في النبي لمن سب الصحابة رضي الله عنهم لان الله تعالى انما جعله لمن جاء بعدهم من المعاني

الاسماء والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق ولان انتفاء تقديس الاسماء والصفات يستلزم انتفاء تقديس الذات لانها قائمة بالذات ومقتضياتها لكن انتفاء تقديس الذات منتف وزا حصل الاعتراف والاعتقاد بأنه منزوع عن جميع النقا وأضر وما لا ينبغي أن ينسب اليه ثبت الكليات ضرورية التراما وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس في كل كمال عن المشابهة والمماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت أنه الرب على الاطلاق للانفص والافاق فهو المستحق لأن يشكر ويعبد بكل ما يمكن على الافراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية بحجة ملازمة وبرهان موجب توحيد الالهية فتتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيد كما تتضمن اثبات الكليات وهذان الاثباتان في ضمنهما كل مدح يمكن فيما يرجع الى الله تعالى ولما كان الانصاف بالكمال الوجودي مشروطاً بالخلوة عما يه فيه قدم التسبيح على التمجيد في الذكر كما تقدم التخليه على التعلية ومن هذا القبيل تقدم النبي على الاثبات في لاله الا الله انتهى ولو اوفى قوله (و بحمده) للحال أي بحمده متلبساً بحمدي له من أجل توفيقه للتسبيح ونحوه وقيل عارضة أي أسبح وأتلبس بحمده وأما الباء فيجتمعت أن تكون سببية أي أسبح الله وأثنى عليه بحمده وقال ابن هشام في مغنيه اختلف في الباء من قوله فسبح محمد ربك فقيل انها للصاحبة والحمد مضاف للفعل أي سبحه حامداً له أي زهه عما لا يليق به وأثبت ما يليق به قال البدر الدماميني في شرحه للمعنى قصد أي ابن هشام تفسير التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الثناء بالصفات الجميلة فان قلت من أين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع حالاً مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الامر بشئ الامر بما له المقيدة به بدليل اضرب هنداً بالنساء وأجاب بأنه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كالمثال المذكور أما اذا كانت بعض أنواع الفعل المأمور به نحو حج مفرد أو قارنا أو كانت من فعل المأمور به نحو داخل مكة محرماً فهي مأمور بها وما نكلم فيه في المعنى من هذا القبيل انتهى قال في المعنى وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف لفاعل أي سبحه بما حمده نفسه ليس كل تنزيه محمود الا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي المعنى ويعونتك التي هي نعمة توجب على حمدك سبحانه لا يجوز في ريدانه مما أقيم فيه المسبب مقام السبب ثم ان جنس الحمد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بعض المحامد تضمن الكلام واستلزم اثبات جميع الكليات الوجودية الحائرة له مطابقة ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يجامعها هذا مع أن كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة المستجمعة للكليات أجمع وكذا الضمير في ويحمده الى الهوية الخاصة السبوحية القدوسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات اللذين لا أجمع منهما أحدهما فيه اعتبار عليه أحكام الشهادة والغيب والآخرة عليه أحكام الغيب وغيب الغيب وأيضاً اشتملت على جميع التقديسات والتزيينات وعلى جميع الاسماء والصفات وعلى كل توحيد * وختم بقوله (سبحان الله العظيم) ليجمع بين مقامي الرباء والخوف اذ معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى الخوف من هيئته تعالى وقوله سبحان الى آخره مبتدأ وما بينه وبين الخبر صفة له بعد صفة وقد ورد صاحب المصباح سؤالين فقال فان قلت المبتدأ مرفوع وسبحان الله في المحلين منصوب فكيف وقع مبتدأ مع ذلك وأجاب بأن لفظهما محكي وقال في الثاني فان قلت الخبر منثني والخبر عنه غير ممدد ضرورة أنه ليس ثم حرف عطف يجمعهما الا ترى أنه لا يصح قولك زيد عمر وقائمنا وأجاب بأنه على حذف العاطف أي سبحان الله ويحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان الى آخره * وقد نص أهل

فخراؤه جهنم فرحلت الى ابن عباس فسألته عنها فقال لقد أنزلت احرما أنزلتم (٨٥) (مانسخهائى) وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قالا

حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر قالا
جميعا حدثنا شعبة بهذا الاسناد
في حديث ابن جعفر زلت في آخر
ما أنزل وفي حديث النضر ان من
أحرما أنزلت * حدثنا محمد بن مني
ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن
سعيد بن جبيرة قال أمرني عبد
الرحمن بن أزي أن أسأل ابن عباس
عن هاتين الآيتين ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فخراؤه جهنم خالدا
فيها فسألته فقال لم يفسخهائى
وعن هذه الآية والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الابالحق قال زلت في
أهل الشرك

يستغفر لهم والله أعلم (قوله عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان القاتل
متعمدا التوبة له) واحتج بقوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فخراؤه
جهنم خالدا فيها هذا هو المشهور عن
ابن عباس رضى الله عنهما وروى
عنه أن له توبة وجواز المغفرة له
لقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وهذه الرواية الثانية هي
مذهب جميع أهل السنة والعبادة
والتابعين ومن بعدهم وماروى عن
بعض السلف مما يخالف هذا محمول
على التغلظ والتحذير من القتل
والتورية في المنع منه وليس في
هذه الآية التي احتج بها ابن عباس
نص يوجب بأنه يخلد وانما فيها أنه
فخراؤه ولا يلزم منه أنه يجازى وقد
سبق تقرير هذه المسئلة وبيان معنى
الآية في كتاب التوبة والله أعلم
(قوله فرحلت الى ابن عباس) هو
براءة والحاء المهملة هذا هو الصحيح

المعاني على أن من جملة الاسباب المقتضية لتقديم المسند شوب السامع الى المبتدأ بان يكون في
المسند المقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون أوجه في النفس وأدخل في القبول
لان الحاصل بعد الطلب أعز من المسات لا تعب ولا يخفى أن ما ذكره القوم -تحقق في هذا
الحديث بل هو أحسن من المثال الذي أوردوه بكثير وهو قول الشاعر
ثلاثة تسرق الدنيا بهجتها * شمس النخعي وأبو اسحق والقمر

ومرعاة مثل هذه النسكنة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدأ لكن رجع المحقق الكمال
ابن الهمام رحمه الله أن سبحان الله هو الخبر قال لأنه مؤخر لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ محلله الا
لموجب يوجب قال وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لان كلاما من سبحان الله مع عامله المحذوف
الأول والثاني مع عامله الثاني انما أريد لفظه والجل المتعددة اذا أريد لفظها فهي من قبيل المفرد
الجامد وانما لا تتحمل ضميرا ولأنه محط الفائدة بنفسه بخلاف كالماتن فانه انما يكون محط الفائدة
باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والنقل في الميزان والمجبة للرجح الأتري أن جعل كالماتن الخبر غير
بين لأنه ليس متعلق الغرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله الى آخره لأنها كالماتن
بل بملاحظة وصف الخبر بما تقدم أعني خفيفتان ثقيلتان حيثتان فكان اعتبار سبحان الله الى
آخره خبرا أولى وقد ذهب بعضهم الى تعيين خبرية سبحان الله الى آخره ووجهه بوجهين * أحدهما
أن سبحان الله لزم الاضافة الى مفرد خبري مجرى الظروف وانظروا لان تقع الاخبار * ثانيهما أن
سبحان الله الى آخره كلمة اذ المراد بالكلمة في الحديث القوية كما تقدم فلوجب له مبتدأ لزم الاخبار
عما هو كلمة بأنه كالماتن * وأجيب بأنه لا يخفى على سامع أن المراد اعتبار سبحان الله وبجمده كلمة
وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح أن يعبر عنه بكلمة كذلك يصح أن يعبر عن كل جملة منه
بكلمة غير أنه لما كان كل من الجملتين أعني سبحان الله وبجمده سبحان الله العظيم مما يستقل ذكر
تاما ويفرد بالقصد اعتبر كلمة ويعبر عنهما بكلمتين على أن ما ذكره لازم على تقدير جعل سبحان الله
الخبر كما هو لازم على تقدير جملة مبتدأ لأنه كما لا يصح أن يخبر عما هو كلمة بأنه كالماتن لا يخبر عما
هو كالماتن بما هو كلمة انتهى * وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع
أما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان بالنقل في الميزان وأما الموازنة في السجع ففي قوله حيثتان
الى الرحمن ولم يقل للرجح لاجل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان
فانه كناية عن قلة حر وفهما ورشاقتهما قال فيهما الطيبي استعارة لان الخفة مستعارة للسهولة انتهى
* والظاهر أنهما من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة تجريانها على اللسان بما يخفى على
الحامل من بعض الامتعة فلا تتعبه كالتسلي الثقل فحذف ذكر المشبهه وأبقى شيئا من لوازمه وهو
الخفة وأما النقل فعلى الحقيقة عند أهل السنة اذا لامع تجسيم كما مر وفيه حث على المواظبة
عليها وتحرير على ملازمتها وتعرض بأن سائر التكليف صعبة شاقة على النفوس ثقيلة وهذه
خفيفة سهلة عليهم مع أنها تنقل في الميزان وقد روى في الآ تار أن عيسى عليه السلام سئل ما بال
الحسنة تنقل والسبئية تخف فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا
يحملها ثقلا على تركها والسبئية حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا
يحملها على فعلها خفتها فان بذلك تخف الموارن يوم القيامة ونستفاد من هذا الحديث أن مثل
هذا السجع جائز وأن المنهى عنه في قوله صلى الله عليه وسلم سمع كسجيع الكهان ما كان متكلفا
أو منضمنا باطل لا ما جاء عن غير قصد أو ضمن حقا وفيه من علم العروض افادة أن الكلام
السجع ليس بشعر فلا يوزن وان جاء على وفق الجور في الجملة هذا مع ضميمته قوله تعالى وما علمناه

المشهور في الروايات وفي نسخة ابن مهران قد خلت بالبدال والخاء المجمة ويمكن تصحيحه بأن يكون معناه دخلت بعد رحتى اليه

• حديثه هرون بن عبد الله حدثنا أبو النضر هاشم (٤٨٦) بن القاسم الليثي حدثنا أبو معاوية يعني شيان عن منصور بن المعتمر عن

سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
زلت هذه الآية بمكة والذين
لا يدعون مع الله الها آخر آي قوله
مها نافع المشركون وما يغني
عنا الاسلام وقد عدنا لله وقد
قتلنا النفس التي حرم الله وأبنا
الفواحش فأنزل الله عز وجل الأمن
تاب وآمن وعمل عملا صالحا إلى آخر
الآية قال فأما من دخل في
الاسلام وعقله ثم قتل النفس
فلاتوبة له • حديثي عبد الله بن هاشم
وعبد الرحمن بن بشر العديني قال
حدثنا يحيى وهو ابن سعد القطان
عن ابن جريج حديثي القاسم بن
أبي ربة عن سعيد بن جبير قال قلت
لأبي عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا
من توبة قال لا قال فقلوب عليه
هذه الآية التي في الفرقان والذين
لا يدعون مع الله الها آخر ولا يتقون
النفس التي حرم الله الا بالحق الى
آخر الآية قال هذه آية مكة نسختها
آية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجر أو هو جنم خالد فيها وفي رواية ابن
هاشم فتلوت عليه هذه الآية التي
في الفرقان الأمن تاب • حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وهرون بن عبد الله
وعبد بن جبير قال عبد أخبرنا وقال
الآخران حدثنا جعفر بن عون

(قوله فأما من دخل في الاسلام
وعقله) هو يفتح القاف أي علم أحكام
الاسلام وتحرير القتل (قوله نسختها
آية مدنية) يعني بالنسخة آية
النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا (قوله)
عن سعيد بن جبير قال أمرني عبد
الرحمن بن أبي رية أن أسأل ابن عباس
عن هاتين الآيتين (هكذا هو في
جميع النسخ قال القاضي قال
بعضهم لم يله أمرني ابن عبد الرحمن
قال القاضي لا يمتنع أن عبد الرحمن

الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة أشياء على وفق البحور فمنها ما جاء على وفق البحر نحو
ان يتهاوى بفرلهم ما قد سلب ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل أتت الا اصبح دميت وفي
سبيل الله ما قتيت وسبق مز يدلك في هذا الشرح فليراجع وفي سنده من اللطائف القول في
موضوعين والتحديث في موضوعين والعنعنة وهي في البخاري مخرجه على السماع فهي مثل أخبرنا
العنعنة من غير المدلس مخرجه على السماع كما تقر في المقدمة أول هذا الشرح وفي الحديث
أيضا الاعتناء بشأن التسييح أكثر من التعميد لكثرة المخالفين فيه وذلك من جهة تكريمه بقوله
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد جاءت السنة على أنواع شتى ففي مسلم عن سمرة
مر فوعا أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أي أفضل الذكر بعد كتاب الله
والموجب لفضائلها اشتمالها على جملة أنواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد ودلالته على
جميع المطالب الالهية أجمالا لأن الناظر المندرج في المعارف يعرفه سبحانه أو لا يتبعون الجلال
التي تنزه ذاته عما يوجب حاجة أو نقصا ثم صفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي يستحق بها
الجد ثم يعلم أن من هذا شأنه لا يعامله غيره ولا يستحق الالهية سواء فكشف له من ذلك أنه أكبر
اذ كل شيء هالك الا وجهه وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال التسييح نصف الميزان والحمد لله ثلوه والله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى
تخلص اليه وفيه وجهان • أحدهما أن يراد التسوية بين التسييح والتحميد بأن كل واحد
منهما يأخذ نصف الميزان فبملا أن الميزان معا وذلك لأن الأذكار التي هي أم العبادات البدنية
الغرض الاصل من شرعها يتخسر في نوعين أحدهما التنزيه والآخر التحميد والتسييح يستوعب
القسم الاول والتحميد يتضمن القسم الثاني • وثانيهما أن يراد تفضيل الجد على التسييح وأن ثوابه
ضعف ثواب التسييح لان التسييح نصف الميزان والتحميد وحده ثلوه وذلك لأن الحمد المطلق
انما يستحقه من كان مبرا عن النقائص منعوتنا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد
شاملا للامر من وأعلى القسمين والوجه الاول أشار عليه الصلاة والسلام بقوله كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتملت على
التنزيه والتحميد وفي ما سواه تعالى صريحان من جنس آخر لان الاولين دخلتا في معنى
الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع ففي مسلم
من حديث جويرية أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها
ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة قال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاه نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته صرح في القرينة
الاولى بالعدد وفي الثالثة بالزنة وترك الثانية والرابعة منهما ليؤذن بأنهما لا يدخلان في جنس
العدد والوزن ولا يخصصهما المقدار لا حقيقة ولا مجازا فيحصل الترتيب حينئذ من عدد الخلق الى
رضا الحق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعيد بن أبي وقاص رضي
الله عنه أنه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسجبه فقال ألا
أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد
ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك
والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا جبر ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو

أمر سعيدا يسأل له ابن عباس عماله عبد الرحمن فقد سأل ابن عباس أكبر منه وأقدم صحبة وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب - خالق

زلت من القرآن نزلت جميعا قلت
نم اذا جاء نصر الله والفتح قال
صدق في رواية ابن أبي شيبة تعلم
أي سورة ولم يقل آخر * وحدثنا
اسحق بن ابراهيم حدثنا أبو معاوية
حدثنا أبو عيسى بهذا الاسناد مثله
وقال آخر سورة وقال عبد المجيد
ولم يقل ابن سهيل * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم
وأحمد بن عبد المظني واللفظ لابن
أبي شيبة قال حدثنا وقال الآخرون
أنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن
ابن عباس قال لقي ناس من المسلمين
رجلاني غنمته فقال السلام
عليكم تأخذون فقتلوه وأخذوا
تلك الغنمة فزلت ولا تقولوا لمن
ألقى اليكم السلم لست مؤمنا
وقرأها ابن عباس السلام * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر
عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مني
وابن بشار واللفظ لابن مني قال
حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن
أبي اسحق قال سمعت البراء يقول
كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم
يدخلوا البيوت الا من ظهورها قال
بخار رجل من الانصار فدخل من
بابه فقيل له في ذلك فزلت هذه الآية
ليس البريان تأتوا البيوت من ظهورها

خالق اجمال بعد تفصيل لأن اسم الفاعل اذا أسند الى الله يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في
يوم مائة مرة حطت خطايا وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا ما ناله نحو ما طلع
عليه الشمس ككيات عبرتها عن الكثرة عرفوا ظاهرا الاطلاق يشعر بأنه يحصل هذا الأجر المذكور
لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها
آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار وهذه الفضائل الواردة في التسبيح ونحوه كما
قاله ابن بطال وغيره انما هي لأهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام
فلا يظن نطاق أن من أدمن الذكر وأصر على ما شاء من شهوته واتهك دين الله وحرمانه أنه يلحق
بالمطهرين المقربين و يبلغ منازلهم بكلام أجزاه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح وفي
الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة أسرى بي فقال يا محمد أقرئ أمئتمنى السلام وأخبرهم أن
الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
والقيعان جمع القاع وهو المستوى من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما
يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب أي أعلمهم أن هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وأن
الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لأنها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله التورثي
وقال الطيبي وههنا اشكال لان هذا الحديث يدل على أن أرض الجنة خالية عن الاشجار والقصور
ويدل قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى أعدت للثقلين على أنها غير خالية عنها
لأنها انما سميت جنة لأنها اشجارها المتكاثرة المظلة بالتحاف أغصانها وترتيب الجنة دائر على معنى
الستر وأنها مخلوقة معدة والجواب أنها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى أوجد بفضل وسعة رحمته
فيها أشجارا وقصورا على حسب أعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم ان الله
تعالى لما أسره لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغراس لتلك الاشجار على سبيل
المجاز اطلاقا للسبب على المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل أسند الغراس اليه
والله أعلم بالصواب * ولما كان لتسبيح مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى كتابه
بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح آخر دعوى أهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين قال القاضي لعل المعنى أنهم اذا دخلوا
الجنة وعابوا عظمتهم وكبرياءه مجدوه ونعوتهم بنعوت الخلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة من
الآفات والقوز بأصناف الكرامات فحمدوه وأنواع عليه بصفات الكرام قال في فتوح الغيب
ولعل الظاهر أن يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لأهل الجنة وينصره قوله تعالى في سورة
يس سلام قولنا من رب رحيم أي سلم عليهم بغير واسطة مبالغته في تعظيمهم واكرامهم وذلك
ممتناهم وهذا يدل على أنه يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة أنواع من الكرامات أولها
سلام قولنا من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها سبحانك اللهم وهي سطوع نور الجمال
من وراء حجاب الخلال وما أنعم شأن اقتران اللهم سبحانك في هذا المقام كأنهم لما رأوا أشعة تلك
الانوار لم يتمالكوا أن لا يرفعوا أصواتهم وأخرها أجل منهما ولذلك ختموا الدعاء عند رؤيتها
بالحمد لله رب العالمين وما هي الا نعمة الرؤية التي كل نعمة دونها فكانت الكرامات الأول كالتمهيد
لثالثها وما أسد طباق هذا التأويل بعمار وبنه عن ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه عن النبي

عينة وسماء البخاري عبد المجيد بالميم ثم الجيم وكذا رواه ابن القاسم والقعبي وجماعة في الموطان مالك وقال ابن عبد البر يقال بالوجهين

عبد الله عن أبيه أن ابن مسعود قال ما كان بين أسلمنا وبين أن عاتبنا الله بهذا الآية الميان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله الأربيع سنين * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر وحديثي أبو بكر بن نافع والفظ له حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عربية فتقول من يعبرني تطوفاً تجعله على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله *

فأبدا منه فلا أحله فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جمعا عن أبي معاوية والفظ لابي كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لجارية له اذهبي فابغينا شياً فأنزل الله حبل جلاله ولا تكرر هو قسياتكم على البغاء ان أردن تحصننا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا

قال والأكثر بالميم ثم بالجسيم قال القاضي فإذا ثبت الخلاف فيه لم يحكم على أحد الوجهين بالخطأ (قوله فتقول من يعبرني تطوفاً) هو بكسر التاء المشناة فوق وهو ثوب تلبسه المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عمراً ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض ولا يأخذونها أبداً ويتركونها تئناس بالارجل حتى تنلى وتسمى التي حتى جاء الإسلام فأمر الله تعالى بستر العورة فقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال النبي

صلى الله عليه وسلم ينسأ أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال في نظرهم ويتظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعم ماداموا يتظرون اليه حتى يحجب عنهم ويتظرون الله بقول الحق وهو يهدي السبيل والله أعلم * وقد أخبرني الحافظ الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد بن زين الدين السخاوي وأبو عمرو عثمان الديلمي ونجم الدين عمر بن تقي الدين وقاضي القضاة أبو المعالي محمد بن الرضى محمد الطبري المكيان الشافعيون وقاضي القضاة أبو الحسن علي بن قاضي القضاة أبي اليمن النويري المالكي والعلامة المقرئ أبو العباس أحمد بن أسد الأسيوطي إذنا مشافهة قالوا أخبرنا شيخ الاسلام والحفاظ أبو الفضل بن أبي الحسن العسقلاني قال قرأت على امام الأئمة عز الدين محمد بن المسند الأصيل شرف الدين أبي بكر بسماعه على جده قاضي القضاة عز الدين أبي عمر عبدالعزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ح وأباح لي أيضاً مستدوقته أبو العباس أحمد بن محي الدين بن طريف الحنفي أنبأنا الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن الحسين العراقي أخبرنا القاضي أبو عمرو عبدالعزیز عز الدين ابن القاضي بدر الدين بن جماعة سمعنا عليه أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الحلبي إجازة أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحلب أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر السلفي بأصبهان أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد ابن عبد الله السفياني حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا اسمعيل بن عبد الله العبدى حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خالد بن سليمان الحضرمي أبو سليمان حدثني خالد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً ولا تلاقرأنا ولا صلى إلا ختمت بهؤلاء الكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلساً ولا تلاقرأنا صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات قال نعم من قال خيراً كن طابعله على ذلك الخير ومن قال شراً كانت كفارة له سبحانه اللهم وبمحمدك لاله الأنت أستغفرك وأتوب اليك * هذا الحديث أخرجه النسائي في اليوم واللييلة عن محمد بن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم ابن أبي هريرة فوقع لنا به عالياً وأنبأني الشيخ شهاب الدين بن عبد القادر الشاوي وأم حبيبة زينب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي وأم كمال كالبية ابنة الامام نجم الدين المرجاني المكيان بها قالوا أنبأنا الحافظ الزين بن الحسين العراقي قال أخبرنا القاضي أبو عمرو عز الدين سماعا عليه بجامع الأقر في القاهرة سنة إحدى وستين وسبع مائة قال قرأت على موسى بن أبي الحسن المقرئ بالقاهرة أخبرك أبو الفرج بن عبد المنعم بن علي قراءة عليه وأنت تسمع عن أحمد بن محمد ابن محمد التيمي فأقر به أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أحمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ حدثنا أبو بكر الطلحي حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن دحيم حدثنا عمرو الأودي حدثني أبي عن سليمان عن أبي حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية عن الأصمغ وهو ابن نيساته عن علي رضي الله عنه قال من أحب أن يكال بالكيل الأوفى فيقلل آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وقد آن أن أثنى عنان القلم وأستغفر الله مما زلت به القدم ووقع في هذا الشرح من الزلل والخلط ملتصقاً من وقف عليه من الفضلاء أن يسد بسداً فضله ما عثر عليه من الخلل فالتصدي للتأليف والمعنى بالتصنيف ولو بلغ السهمي في النهي إذا صنف فقد استهدف * ومن

ومن يكرههن فان الله من بعدا كراههن لهن غفور رحيم * وحدثني أبو كامل الجحدي حدثنا أبو عوانة عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يكرههما على الزنا فشكنا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى ولا تكرر هو أفتياتكم على البغاء إلى قوله غفور رحيم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس عن الاعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله في قوله عز وجل أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الجن أسلموا فكانوا يعبدون فبقى الذين كانوا يعبدون على عبادتهم وقد أسلم النفر من الجن * حدثني أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الاعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الأنس يعبدون نفرًا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الأنس بعبادتهم فبطلت أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني أبي حدثنا حسين عن قتادة عن عبد الله بن عبد الزمان عن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرًا من الجن فأسلم الجنون والأنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة * حدثني عبد الله بن مطيع حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة قال بل هي الفاحشة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى من أحد إلا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال تلك سورة بدر قال قلت فالحشر قال نزلت في بني النضير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن أبي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ألا وإن الحشر نزل تحريمها يوم نزل وهي من نجسة أشياء من الحنطة والشعير والتمر (٤٨٩) والزبيب والعسل والخمر ما حامر العقل

وثلاثة أشياء وددت أيها الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد المناجم الجذ والكلاله وأبواب من أبواب الربا * وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن إدريس

أنصف أسعف والله در بعض الأكياس حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه على الناس لا سيما من كان مثلي قليل البضاعة في كل علم وصناعه على أنى والله عز وجل يعلم في أكثر مدته جمل في كرب ورجل مع قلة المعين والناصر والتمبه والمذاكر

(٦٢ - قسطلاني عاشر) حدثنا أبو حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس فإنه نزل تحريم الخمر وهي من نجسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما حامر العقل وثلاثة أيها الناس وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد النفاقين عهدا تنتهي إليه الجذ والكلاله وأبواب من أبواب الربا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سمعيل بن علي ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد مثل حديثهما غير أن ابن علي في حديثه العنب كما قال ابن إدريس وفي حديث عيسى الزبيب كما قال ابن مسهر

إلى قوله ومن يكرههن فان الله من بعدا كراههن لهن غفور رحيم) هكذا وقع في النسخ كلها لهن غفور رحيم وهذا تفسير ولم يرد به أن لفظة لهن منزلة فإنه لم يقرأ بها أحد وانما هي تفسير وبيان يريد أن المغفرة والرحمة لهن لكونهن مكرهات لآل من أكرههن وأما قوله تعالى أن اردن محصنا فخرج على الغالب إذا كراه ما هو لم يرد التحصن أما غير هاهي تسارع إلى البغاء من غير حاجة إلى كراه والمقصود أن كراه على الزنا حرام سواء اردن محصنا أم لا وصورة كراه مع أنها لا تريد التحصن أن تكون هي مرادة الزنا بانسان فيكرهها على الزنا غيره وكله حرام (قوله أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة) أما مسيكة فبضم الميم وقيل انهما معادة وزينب وقيل نزلت في ست جوارله كان يكرههن على الزنا معادة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة والله أعلم (قوله عن عبد الله بن عبد الزمان) بكسر الزاي وتشديد الميم (قوله في تحريم الخمر وأنهما من نجسة أشياء وذ كر الكلاله وغيرها) هذا كله سبق بيانه في أبوابه

* حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر يقسم قسما أن هذان خصمان
اختصموا في ربهم أنهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحر رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد
ابن عتبة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثني محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفیان عن أبي هاشم

عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر يقسم لزلت هذان خصمان

بمثل حديث هشيم * والله الموفق والمعين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على سيدنا محمد وآله وصحبه

أجمعين

(٤٩٠)

فإن تصفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن من أناس بالأغاليط يفرحون

ولا يصلح ما يجده فاسدا فإن الله تعالى ذم رهطا قال فيهم

يفسدون في الأرض ولا يصلحون والله أسأل أن يجعل

هذا الشرح وسيلة إلى مرضاه والجنه ويحول

بيننا وبين النار بأوثق جنه

وكما من به يتم بالقبول

حسنة تلك

المنه

م

* (قال مؤلفه) * وقد فرغت من تأليفه وكتابتها في يوم السبت السابع عشر من ربيع الثاني سنة

ست عشرة وتسعمائة حامدا ومصليا مسلما ومحورا ومحسبا

(قوله عن أبي مجلز عن قيس بن عباد

قال سمعت أباذر يقسم قسما أن

هذان خصمان اختصموا في ربهم

انهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر)

أما مجلز فبكر المصنف على المشهور

وحكى فتحها واسكان الجسيم وفتح

اللام واسمه لاحق بن حميد سبق

بيانه مرآت وقيس بن عباد بضم العين

وتخفيف الباء قال القاضي وهذا

الحديث مما استدركه الدارقطني

فقال أنخرجه البخاري عن أبي مجلز

عن قيس عن علي رضي الله عنه أنا

أول من يجثو لخصومة قال قيس

وفيه نزلت الآية ولم يجاوز به قيسا

ثم قال البخاري وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز قال وقال الدارقطني فاضطرب الحديث هذا كله

كلامه (قلت) فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قيس سمعه من أبي ذر كبار واه مسلم هنا فرواه عنه

وسمع من علي بعضه وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبي ذر وأقربى به أبو مجلز تارة ولم يقل أنه من كلام

نفسه ورأيه وقد عملت الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بمثل هذا فيفتي

الانسان منهم معنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية

ولا يرفعه فإذا كان وقت آخر وقصد الرواية يرفعه

وذ كرلفظه وليس في هذا اضطراب

والله أعلم تم بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه والله أعلم

(يقول خادم التصحيح بدار الطباعة الاميري محمد بن محمد البليسي عفا عنه رب البريه)

الحمد لله الذي هدانا لهذه الخدمة السنه وأفاض علينا من بحارها سبحا لا عظمت بها المنه والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي هو الرسل ختام من أوتي جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا وعلى آله وأصحابه مهاجرين وأنصارا وكل من سمع مقالته فوعاها وأبلغها لمن بعده كما سمعها أو أذاها (أما بعد) فإن الله سبحانه وتعالى حفظ الملة المحمدية من تطرق التغيير والخلل وخصها بذلك من بين الملل ووفق من رجالها الاخيار عدولا ينجثون عن التصحيح من حديث المصطفى الختم حتى ميزوا بين الصحيح منه والسقيم والمعرج من رجاله والمستقيم لمئاته من أصول فروض الكتابات ومبين لما نزل من الآيات فقاموا بالاعتناء بضبطه وحفظه وأحاطوا به علما كل على قدر نصيبه وحظه وتناقلوه كبارا عن كبار وأوصله كما سمعه الاول الى الآخر وحيه الله اليهم فتوفرت الرغبات فيه وزينه في قلوب ناقليه حتى لقد كان أحدهم يشد الراحل ويقطع المراحل في طلب حديث واحد ليسمع منه من راويه ويتلقفه من فلق فيه بعد أن يعرف فيه الاهلية الاخذ عنه والتلقي منه وكان اعتمادهم أولا على الحفظ والضبط في القلوب غير معترجين على المكتوب (فان لا كتب آفة تفرقها) فلما انتشر الاسلام واتسعت البلاد وتفرقت الصحابة ومات معظم الاوتاد

ذهب الذين يقال عند فرأهم ليت الجبال وما بها تصدع

وقل الضبط وكثر الخلل والخلط احتاج العلماء الى تدوين الحديث رواية ودرابه قطع الأطماع المحمدين أرباب الغوايه فقيدهم بالكتابه ولعمري لقد أصابوا كل الاصابه

(قيدهم صيودك الجبال الواقعة) وانتهى الامر الى زمن جماعة من الائمة وخيار الأمة فدوتوه وبوتوه وعنونوه حتى قيل أول من دوت فيه الامام مالك رحمه الله وقيل غير ذلك ثم انتشر تدوينه وجمعه وكثر ذلك وعظم نفعه الى زمن الامامين الجليلين أبي عبد الله محمد بن اسماعيل (البخارى) عليه رحمة الباري وأبي الحسين (مسلم) بن الحجاج القشيري لازالت صحائب الرحمت على جدهم تعدو وتسرى فدونا كتابهما وأثبتنا ما قطعنا بصحته من الاحاديث فيهما وسميها (الصحيحين) ولقد صدقا فيما قالا ولذا هبت عليهم اسماء القبول من الله تبارك وتعالى فأطبق السلف واختلف على أنهم أصح الكتب بعد كتاب الله وكان غاية هذا العلم انتهت اليهما بفضل الله حتى كان الامام مسلم يقول للبخارى دعني أقبل رجلك يا أبا عبد الله فمعبوا الراحة من بعدهم قياما بأداء الواجب وامتنالا لقوله صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد منكم الغائب فانقشعت عنا سحب الجهول بطولوع شموسهم وفاضت علينا عوارف المعارف من شواطئ طروسهم فأصبحنا محمد السرى ونبينا محمد بن الورى ولم يبق عذرا لأحد ممن أنكروا محمد هذا وقد قام بخدمة الصحيحين أتم قيام أئمة اعلام أشرفت على سماء قلوبهم الانوار فأبرزوا ما فيهما من مكنون الاسرار وأجرؤا من عيون أصولها ماجداول عذبة المناهل لكل ناهل ومن الحكيم والامثال والمواعظ ما يدع عن فضله كل متقن حافظ ومن انتظم في سلك هذه العصابة أولى التحقيق والاصابه تاج الاسلام العارف الرباني شهاب الدين أحمد بن محمد (القسطلاني) والامام شرف الدين أبو بكر بن أبي يحيى النواوي رحمه الله ورضي عناهما ما أخلص النية لله نأوى نقدم

الأول صحيح البخاري بما أفيض عليه من فتح الباري وسماه إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) وخدم الامام الثاني صحيح مسلم بشرح ينشرح له صدر كل مسلم فاقضيا تلك الآثار واغترفا من زلال تلك البحار وحنيا من هاتيك الثمار ما عز وطاب وسهل تناولها لأولى الالباب فكاننا أحسن الشروح وبابهم ما مفتوح لمن يغدو ويروح لتزكية العقل والروح ولذا سارت لتحصيها الركبان ولهج بهما كل لسان وتكرر طبعهما بالمطبعة الميرية والمكرر أحلى وأعلى من به

كر ر عليّ حديثهم يا حادي * فحديثهم فيه الشفا لقواي

كر ر عليّ حديثهم فلربما * لان الحديد بضر به الحداد

وكما ندرت نسخهما الصحيحه وضمن بهما أبواب النفوس الشحيحة انتدب لنشرهما بين الأختيار من يرغب في الخير ويختار وكان المشمر عن مساعد الخدي في طبعه هذه المرة الاخره بالمطبعة المذكورة الشهيرة عين الاعيان والمشار اليه بالبنان أحد العلماء الازهرية وأكبر العائلة العباسية المهدي فبذل حفظه الله في نشرهما نفيس النضار رغبة في عموم نفعهما لأولى الابصار جا علما شرح مسلم بالطرّه كالقره فجا بحمد الله آخذين من الصحة بأوفر نصيب وان كان الانسان يخطئ ويصيب ولقد بذلنا الجهد في مراجعة ما اشبهه من الكلام رجاء أن نكون لخدم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخدام في ظل الحضرة الفخيمة الخديويه وعهد

الطلعة المهيمية العباسية المحفوظ بالسبع المثاني (عباس حلي الثاني) أيام الله أيامه

في عز واقبال مهنا البال بجميع الأشبال وتم طبعهما الزاهي الزاهر

أوائل ربيع الآخر من شهر عام سبع وعشرين بعد ثلاثمائة

وألف من هجرة من خلق علي أكل وصف صلى الله عليه

وسلم وعلى آله وصحبه وشرف وكرم ما غرّدت

بأحاديث الحبيب الطيور وتفتحت بحسن

شمائله الزهور

فهرست
الجزء العاشر
من

ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

(فهرست الجزء العاشر)

من ارشاد السارى اشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صفحة	صفحة
٣٢	٢
باب من ادب أهله أو غيره دون اذن السلطان	كتاب المحار بين من أهل الكفر والردة وقول الله
٣٣	٣
باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله	تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الخ
٣٣	٣
باب ما جاء في التعريض	باب لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم المحار بين
٣٤	٣
باب كم التعزير والادب	من أهل الردة حتى هلكوا
٣٧	٤
باب من أظهر الفاحشة واللطخ والتمهة بغير بينة	باب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا
٣٨	٥
باب رمى المحصنات وقول الله عز وجل والذين	باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم أعين المحار بين
يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الخ	باب فضل من ترك الفواحش
٣٩	٦
باب قذف العيب	باب اثم الزناة قول الله تعالى ولا يزنون ولا تقربوا
٤٠	٨
باب هل يأمر الامام رجلاً فيضرب الحدغائب عنه	الزنا الخ
٤٠	٨
(كتاب الديات)	باب رجم المحصن
٤٣	٩
باب قول الله تعالى ومن أحياها	باب لا يرحم المجنون والمجنونة
٤٦	١١
باب قول الله تعالى بأيمانها الذين آمنوا كتب عليكم	باب للعاهر الحجر
القصاص في القتل الحر بالحر الخ	باب الرجم في البلاط
٤٧	١٢
باب سؤال القاتل حتى يقر والاقرار في الحدود	باب الرجم بالصلى
٤٨	١٣
باب اذا قتل بحجر أو بعصا	باب من أصاب ذنباً دون الحد فاخبر الامام فلا
٤٨	١٤
باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس الخ	عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء مستفتياً
٤٩	١٤
باب من أقاد بالحجر	باب اذا أقر بالحد ولم يبين هل للامام أن يستر عليه
٤٩	١٤
باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين	باب هل يقول الامام للمقر لعلك لم تست أو غمرت
٥٢	١٥
باب من طلب دم امرئ بغير حق	باب سؤال الامام المقر هل أحصنت
٥٣	١٦
باب العفو في الخطأ بعد الموت	باب الاعتراف بالزنا
٥٣	١٨
باب قول الله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل	باب رجم الحبلى من الزنا اذا أحصنت
مؤمناً الا خطأ الخ	باب السكران يجلدان وينفيان
٥٤	٢٥
باب اذا أقر بالقتل مرة قتل به	باب نفي أهل المعاصي والمخشئين
٥٤	٢٧
باب قتل الرجل بالمرأة	باب من أمر غير الامام باقامة الحدغائب عنه
٥٥	٢٧
باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات	باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا أن
٥٦	٢٨
باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان	ينكح المحصنات الخ
٥٦	٢٨
باب اذامات في الزحام أو قتل	باب اذا زنت الامة
٥٧	٢٩
باب اذا قتل نفسه خطأ فلا دية له	باب لا يثرب على الامة اذا زنت ولا تنفي
٥٨	٢٩
باب اذا عاض رجلاً فوقع ثنياه	باب أحكام أهل الذمة واحصانهم اذا زنوا ورفعوا
٥٨	٣١
باب السن بالنس	الى الامام
٥٩	٣١
باب دية الأصابع	باب اذا رمى امرأته أو امرأته غيره بالزنا عند الحاكم
	والناس هل على الحاكم أن يبعث اليها الخ

(تابع فهرست الجزء العاشر من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
باب اكرههن غفور رحيم	٥٩ باب اذا اصاب قوم من رجل هل يعاقب أو يقتص منهم كلهم
١٠٠ باب عين الرجل لصاحبه أنه أخوه اذا خاف عليه القتل أو نحوه وكذلك كل مكره يخاف الخ	٦١ باب القمامة
١٠٢ * (كتاب الخيل) *	٦٧ باب من اطلع في بيت قوم ففقوا عينه فلا دية له
١٠٢ باب في ترك الخيل	٦٨ باب العقالة
١٠٣ باب في الصلاة	٦٩ باب جنين المرأة
١٠٤ باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة	٧٠ باب جنين المرأة وأن العقل على الولد وعصبة الوالد لا على الولد
١٠٦ باب الخيلة في النكاح	٧١ باب من استعان عبداً أو صبياً
١٠٧ باب ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع فضل الماء لمنعه به فضل الكلال	٧٢ باب المعدن جبار والبر جبار
١٠٧ باب ما يكره من التناجس	٧٣ باب العجماء جبار
١٠٧ باب ما ينهى من الخداع في البيوع	٧٤ باب اثم من قتل ذمياً بغير جرم
١٠٧ باب ما ينهى من الاحتيال للولي في اليتيمة المرغوبة وأن لا يكمل صداقها	٧٤ باب لا يقتل المسلم بالكافر
١٠٨ باب اذا غضب جارية فزعم أنها ماتت الخ	٧٥ باب اذا ظم المسلم يهوداً باعند الغضب
١٠٩ باب	٧٦ (كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم الخ)
١١٠ باب في النكاح	٧٨ باب حكم المرتد والمرتدة
١١١ باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك	٨١ باب قتل من أبي قبول الفرائض وما نسبوا الى الردة
١١٢ باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون	٨٢ باب اذا عرض الذمي وغيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح بنحو قوله السام عليك
١١٣ باب في الهبة والشفعة	٨٣ باب
١١٦ باب احتيال العامل ليهدي له	٨٤ باب قتل الخوارج
١١٨ باب التعبير وأول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة	٨٧ باب من ترك قتال الخوارج للتالف وأن لا ينفر الناس عنه
١٢٣ باب رؤيا الصالحين وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الخ	٨٩ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان دعوتهما واحدة
١٢٤ باب الرؤيا من الله	٨٩ باب ما جاء في المتأولين
١٢٦ باب الرؤيا بالصالحه جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة	٩٣ (كتاب الاكراه)
١٢٨ باب المبشرات	٩٥ باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر
١٢٨ باب رؤيا يوسف وقوله تعالى اذ قال يوسف لابيه الخ	٩٧ باب في بيع المكره ونحوه في الحق وغيره
١٢٩ باب رؤيا ابراهيم وقوله تعالى فلما بلغ معه السعي الخ	٩٧ باب لا يجوز نكاح المكره ولا تكثرهوا فتياتكم على البغاء الخ
	٩٩ باب اذا اكره حتى وهب عبداً أو باعه لم يجز
	٩٩ باب من الاكراه كرهه وكرهه واحد
	٩٩ باب اذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها

(تابع فهرست الجزء العاشر من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
١٥٦ باب النفخ في المنام	١٣٠ باب التواطؤ على الرؤيا
١٥٦ باب اذا رأى أنه أخرج الشيء من كورة وامسكته	١٣١ باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك لقوله
موضعا آخر	تعالى ودخل معه السجن فتيان الخ
١٥٧ باب المرأة السوداء	١٣٣ باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
١٥٧ باب المرأة النائرة الرأس	١٣٥ باب رؤيا الليل
١٥٧ باب اذا هز سيفا في المنام	١٣٧ باب رؤيا النهار
١٥٨ باب من كذب في حلمه	١٣٨ باب رؤيا النساء
١٥٩ باب اذا رأى ما يكره فلا يجربها ولا يذكرها	١٣٨ باب الحلم من الشيطان فاذا حلم فليبصق عن
١٦٠ باب من لم ير الرؤيا لأول عابرا اذا لم يصب	يساره وليستعد بالله عز وجل
١٦٢ باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح	١٣٩ باب اللبن
١٦٦ (كتاب الفتن)	١٣٩ باب اذا جرى اللبن في أطرافه أو أطافه
١٦٦ ما جاء في قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين	١٤٠ باب القميص في المنام
ظلمه وامنكم خاصة وما كان النبي صلى الله عليه	١٤٠ باب حجر القميص في المنام
وسلم الخ	١٤١ باب الخضرف في المنام واروضة الخضراء
١٦٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي	١٤٢ باب كشف المرأة في المنام
أمورا تنكرونها	١٤٢ باب ثياب الحرير في المنام
١٧٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلال أمي	١٤٣ باب المغاتيج في اليد
على يدي أغلغله سفهاء	١٤٣ باب التعليق بالعرورة والحلقة
١٧١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب	١٤٤ باب عمود القسطاط تحت وسادته
من شرف قد اقترب	١٤٤ باب الاستبرق ودخول الجنة في المنام
١٧٢ باب ظهور الفتن	١٤٥ باب القيد في المنام
١٧٥ باب لا يأتي زمان الا الذي بعده شر منه	١٤٧ باب العين الحارية في المنام
١٧٦ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا	١٤٧ باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس
السلح فليس منا	١٤٨ باب نزع الذنوب والذنوب بين من البئر بضعف
١٧٧ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا	١٤٩ باب الاستراحة في المنام
بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض	١٤٩ باب القصر في المنام
١٨٠ باب تكون فتنة القاءد فيها خير من القام	١٥٠ باب الرضوة في المنام
١٨١ باب اذا التقي المسلمان بسيفيهما	١٥١ باب الطواف بالكعبة في المنام
١٨٣ باب كيف الامر اذا لم تكن جماعة	١٥١ باب اذا أعطى فضله غيره في النوم
١٨٤ باب من كره أن يكترس واد الفتن والظلم	١٥١ باب الامن وذهاب الروح في المنام
١٨٥ باب اذا بقي في حثالة من الناس	١٥٣ باب الاخذ على اليمين في النوم
١٨٦ باب التعرب في الفتنة	١٥٤ باب القدح في النوم
١٨٧ باب التعوذ من الفتن	١٥٤ باب اذا طار الشيء في المنام
١٨٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل	١٥٥ باب اذا رأى بقرا تنحر
المشرق	

صفحة	صفحة
من ذلك وما يضيّق عليهم وكتاب الحاكم الى عماله والقاضي الى القاضي	باب الفتنة التي تعوج كموج البحر
متى يستوجب الرجل القضاء	باب
باب رزق الحكام والعاملين عليها	باب
باب من قضى ولا عين في المسجد	باب اذا أنزل الله بقوم عذابا
باب من حكم في المسجد حتى اذا أتى على حد	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ان ابني هذا السيد وامل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
أمر أن يخرج من المسجد فيقام	باب اذا قال عند قوم شيئا ثم خرج فقال بخلافه
باب موعظة الامام للخصوم	باب لا تقوم الساعة حتى يغط أهل القبور
باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته	باب تغير الزمان حتى يعبدوا الاوثان
القضاء الخ	باب خروج النار
باب أمر الوالي اذا وجه أميرين الى موضع أن يتطاولا ولا يتعاصبا	باب
باب اجابة الحاكم الدعوة	باب ذكر البجال
باب هذا بالعمال	باب لا يدخل الدجال المدينة
باب استقضاء الموالي واستعمالهم	باب يأجوج ومأجوج
باب العرفاء للناس	(كتاب الاحكام)
باب ما يكره من ثناء السلطان واذا خرج قال غير ذلك	باب الامراء من قرش
باب القضاء على الغائب	باب أجر من قضى بالحكمة لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون
باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه فان قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا	باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية
باب الحكم في البئر ومحوها	باب من لم يسأل الامارة أعانه الله
باب القضاء في كثير المال وقليله	باب من سأل الامارة وكل اليها
باب بيع الامام على الناس أموالهم وضياعهم	باب ما يكره من الحرص على الامارة
باب من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الامراء حدثنا	باب من استرعى رعية فم ينصح
باب الاداء الخصم	باب من شاق شق الله عليه
باب اذا قضى الحاكم مجورا وخلاف أهل العلم فهو رد	باب القضاء والفتيا في الطريق
باب الامام يأتي قوما فيصاح بينهم	باب ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له نواب
باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا	باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الامام الذي فوقه
باب كتاب الحاكم الى عماله والقاضي الى أمنائه	باب هل يقضى الحاكم أو يقضى وهو غضبان
باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلا وحده لتنظر في الامور	باب من رأى للقاضي أن يحكم بعلمه في أمر الناس اذا لم يخف الظنون والتهمة الخ
باب ترجة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد	باب الشهادة على الخط المختم وما يجوز
باب محاسبة الامام عماله	

(تابع فهرسة الجزء العاشر من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
٢٩٣ باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم	٢٦٠ باب بئانه الامام وأهل مشورته
٢٩٣ باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء والرسل واحدا بعد واحد	٢٦٢ باب كيف يبائع الامام الناس
٢٩٤ باب وصاة النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب ان يبلغوا من وراءهم	٢٦٥ باب من يبيع مرتين
٢٩٦ باب خبر المرأة الواحدة	٢٦٥ باب بيعه الاعراب
٢٩٧ (كتاب الاعتصام)	٢٦٦ باب بيعه الصغير
٢٩٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم	٢٦٦ باب من يبيع ثم استقال البيعة
٣٠٠ باب الاقتداء بسن رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٦٦ باب من يبيع رجلا لا يبايعه الا للدنيا
٣٠٨ باب ما يكره من كثرة السؤال وتكاف مالا يعنيه وقوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم	٢٦٧ باب بيعه النساء
٣١٣ باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم	٢٦٩ باب من نكث بيعة وقوله تعالى ان الذين يبايعونك الخ
٣١٣ باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع	٢٧٠ باب الاستخلاف
٣١٩ باب اثم من أوى محدثا	٢٧٣ باب
٣٢٠ باب ما يندكر من ذم الرأي وتكلف القياس	٢٧٣ باب اخراج الخصوم وأهل الرب من البيوت بعد المعرفة
٣٢٢ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسئل مما لم ينزل عليه الوحي فيقول لا أدري أو لم يجب حتى ينزل عليه الوحي ولم يقل برأى ولا قياس	٢٧٤ باب هل للامام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه
٣٢٣ باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأى ولا تمثيل	٢٧٥ (كتاب التمني)
٣٢٤ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أممتي ظاهرة بن علي الحق يقاتلون وهم أهل العلم	٢٧٥ باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة
٣٢٥ باب قول الله تعالى أو يلبسكم شيئا	٢٧٦ باب تمنى الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي أحد ذهبا
٣٢٥ باب من شبه أصلا معلوما بأص ميبين قد بين الله حكمهما ليفهم السائل	٢٧٦ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من أمري ما استدبرت
٣٢٦ باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما نزل الله تعالى	٢٧٧ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا وكذا
٣٢٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لم تتبعن سنتي من كان قبلكم	٢٧٨ باب تمنى القرآن والعلم
٣٢٩ باب اثم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة	٢٧٨ باب ما يكره من التمني ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الخ
	٢٨٠ باب قول الرجل لوالله ما اهتدينا
	٢٨١ باب كراهية التمني لقاء العدو
	٢٨١ باب ما يجوز من التورقوله تعالى لو أن لي بكم قوة
	٢٨٦ باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق في الاذان والصلاة والصوم والقرائن والاحكام وقول الله تعالى فلولوا نفر من كل فرقة منهم طائفة الخ
	٢٩٢ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم الزبير طليعة وحده

صحيفة	صحيفة
٣٢٧ باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم سبحانه زبد رب العزة عما يصفون والله العزيز ورسوله الخب	٣٢٩ باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض علي اتفاق أهل العلم وما أجمع عليه الحرمان مكة والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم الخ
٣٦٩ باب قول الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق	٣٣٩ باب في قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء
٣٧٠ باب وكان الله سميعا بصيرا	٣٣٩ باب قوله تعالى وكان الانسان أكثر شئب جدلا
٣٧٢ باب قول الله تعالى قل هو القادر	٣٤١ باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلزوم الجماعة وهم أهل العلم
٣٧٢ باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم	٣٤٢ باب اذا اجتهدت العامل أو الحالك فمأخذا خلاف الرسول من غير علم فمكروه مردود
٣٧٢ باب ان الله مائة اسم الا واحدا	٣٤٣ باب اجرا الحالك اذا اجتهد فأصاب أو أخطأ
٣٧٤ باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها	٣٤٤ باب الحجية على من قال ان أحكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يغيب بعضهم
٣٧٩ باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسمى الله باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقوله جل ذكره تعلم ما في نفسي الخ	٣٨٢ عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم وأمر الاسلام
٣٨٢ باب قول الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه	٣٨٣ باب من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة لا من غير الرسول
٣٨٣ باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني تعذني وقوله جل ذكره تجرى بأعيننا	٣٤٥ باب الاحكام التي تعرف بالدلائل
٣٨٤ باب قول الله هو الله الخالق البارئ المصور	٣٥١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ
٣٨٥ باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي	٣٥٢ باب كراهية الخلاف
٣٨٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص أغبر من الله	٣٥٣ باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التعريم الا ما تعرف بأخته وكذلك أمره
٣٩٠ باب قل أي شئ أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شيا قل الله الخ	٣٥٥ باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم (كتاب التوحيد)
٣٩٠ باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم	٣٥٧ باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى
٣٩٦ باب قول الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقوله جل ذكره اليه يصعد الكلم الطيب باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة	٣٦٠ باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى
٤١٢ باب ما جاء في قول الله تعالى ان رجلا آتاه قريب من المحسنين	٣٦٢ باب قول الله تعالى أنالرزاق ذوالقوة المسكين
٤١٤ باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا	٣٦٣ باب قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد
٤١٤ باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرها من الخلاق	٣٦٥ باب قول الله تعالى السلام المؤمن
٤١٦ باب واقد سبقت كلمتنا العبادنا المرسلين	٣٦٦ باب قول الله تعالى ملك الناس
٤١٨ باب قول الله تعالى اتفقوا لئلا شئ إذا أردناه	

(تابع فهرسة الجزء العاشر من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
القرآن فهو يقوم به آناه الليل والنهار الخ	أن نقول له كن فيكون
باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الخ	٤١٩ باب قول الله تعالى قل لو كان البحر ممدادا
٤٥٩	لكلماتي الخ
باب قول الله تعالى قل فاتوا بالثورة فاتلوها	٤٢٠ باب في المشيئة والارادة
٤٦٢	٤٢٧ باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له الخ
وقول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل	٤٣١ باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة
الثورة التوراة فعملوا بها الخ	٤٣٢ باب قوله تعالى أنزله بعلمه والملائكة يشهدون
٤٦٣ باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا	٤٣٣ باب قول الله تعالى يريدون أن يسدلوا كلام
وقال لاصلاة لمن لم يقرأ أبقا تحفة الكتاب	الله
٤٦٣ باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا الخ	٤٤١ باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء
باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن	وغيرهم
٤٦٤	٤٤٥ باب قوله وكلم الله موسى تكليما
باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب	٤٥٠ باب كلام الرب مع أهل الجنة
الله بالعربية وغيرها	٤٥١ باب ذكر الله بالامر وذكر العباد بالدعاء
٤٦٦ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر	والنضرع والرسالة والابلاغ
بالقرآن مع الكرام البررة وزينوا القرآن	٤٥٣ باب قول الله تعالى فلا يجعلوا لله أندادا الخ
بأصواتكم	٤٥٤ باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون أن
٤٦٨ باب قول الله تعالى فافرأ ما تيسر من القرآن	يشهد عليكم سمعكم الخ
٤٦٩ باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر	٤٥٥ باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن وما
فهل من مذكر	يأتهم من ذكر من ربهم يحدث وقوله تعالى
٤٦٩ باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح	لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا
محفوظ والطور وكتاب مسطور	٤٥٦ باب قول الله تعالى لا تحرك به لسانك وفعّل
٤٧١ باب قول الله تعالى والله خلقكم وما نعم لون	النبي صلى الله عليه وسلم الخ
٤٧٧ باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم	٤٥٧ باب قول الله تعالى وأسروا قولكم أو أجهروا
لا يسجوا وحنجرهم	به الخ
٤٨٠ باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط	٤٥٨ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آناه الله
ليوم القيامة وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن	

فهرست

(شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بهامش الجزء العاشر من القسطاني)

صحيفة	صحيفة
باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذى	٢ باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها
باب تحريم الكبر	٨ باب تحريم الظلم
باب النهي عن تقطيع الانسان من رحمة الله تعالى	١٥ باب نصر الاخ ظالمًا أو مظلوما
باب فضل الشعفاء والخاملين	١٧ باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم
باب النهي عن قول هلك الناس	١٨ باب النهي عن السباب
باب الوصية بالجار والاحسان اليه	١٩ باب استحباب العفو والتواضع
باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء	٢٠ باب تحريم الغيبة
باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام	٢١ باب بشارة من ستر الله عليه في الدنيا بان يستر عليه في الآخرة
باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء	٢٢ باب مداراة من يتقى خشفه
باب فضل الاحسان الى البنات	٢٣ باب فضل الرفق
باب فضل من يموت له ولد فيحسبه	٢٥ باب النهي عن لعن الدواب وغيرها
باب اذا أحب الله عبدا حبه الى عبادة	٢٩ باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجر وورثة
باب الارواح جنود مجنونة	٣٥ باب ذم ذى الوجهين وتحريم فعله
باب المرء مع أحب	٣٦ باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه
باب اذا أتني على الصالح فهي بشرى ولا تضره	٣٨ باب تحريم التهمة
* (كتاب القدر) *	٣٨ باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله
باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقارته وسعادته	٤٠ باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأى شيء يذهب الغضب
باب حجج آدم وموسى صلى الله عليهم وسلم	٤٣ باب خلق الانسان خلقا لا يتماثل
باب تفصريف الله تعالى القلوب كيف شاء	٤٤ باب النهي عن ضرب الوجه
باب كل شيء بقدر	٤٧ باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق
باب قدر على ابن آدم حظه من الرزق وغيره	٤٨ باب أمر من ضرب سلاحا في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بنصاتها
باب معنى كل ولود يولد على الفطرة وحكم موتى أطفال الكفار وأطفال المسلمين	٤٩ باب النهي عن الاشارة بالسلاح الى مسلم
باب بيان أن الآجال والارزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر	٥٠ باب فضل ازاله الأذى عن الطريق
باب الايمان بالقدر والاذعان له	
* (كتاب العلم) *	

(تابع فهرست شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
٩٨	باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير
١٠٣	باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان
١٠٨	باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا الى هدى أو ضلالة
١١٠	* (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) *
١١٠	باب الحث على ذكر الله تعالى
١١٣	باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها
١١٥	باب العزم في الدعاء ولا يقل ان شئت
١١٦	باب كراهة تمجي الموت لضرب زل به
١١٧	باب من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه
١٢٠	باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله تعالى وحسن الظن به
١٢١	باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا
١٢٢	باب فضل مجالس الذكر
١٢٥	باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وفتنا عذاب النار
١٢٥	باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء
١٣٠	باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر
١٣٢	باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه
١٣٢	باب التوبة
١٣٥	باب استحباب خفض الصوت بالذكر الا في المواضع التي ورد الشرع برفعها كالتلبية وغيرها واستحباب الاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله
١٣٧	باب الدعوة والتعوذ
١٤٢	باب الدعاء عند النوم
١٤٨	باب في الأدعية
١٥٥	باب التسبيح أول النهار وعند النوم
١٥٧	باب استحباب الدعاء عند صباح الديك
١٥٧	باب دعاء الكرب
١٥٩	باب فضل سبحان الله وبحمده
١٥٩	باب فضل الدعاء للمسلمين بظهور الغيب
١٦١	باب استحباب حمد الله تعالى بعد الاكل والشرب
١٦٢	باب بيان أنه يستحب للداعي ما لم يجعل فيقول دعوت فلم يستجب لي
١٦٢	باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفسنة بالنساء
١٦٦	باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الاعمال
١٧٠	* (كتاب التوبة) *
١٧٦	باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة
١٧٧	باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الاوقات والاستغفار بالدنيا
١٧٩	باب سعة رحمة الله تعالى وأنها تغلب غضبه
١٨٨	باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة
١٨٩	باب غير الله تعالى وتحريم الفواحش
١٩١	باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
١٩٥	باب قبول توبة القاتل وان كثرت له
١٩٧	باب سعة رحمة الله تعالى على المؤمنين وفداء كل مسلم بكافر من النار
٢٠٠	باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه رضی الله عنهم
٢١٧	باب في حديث الافك وقبول توبة القاذف
٢٣٦	باب براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الرية
٢٣٧	(كتاب منافع المؤمنين وأحكامهم لعنهم الله)
٢٤٦	باب صفة القيامة والجنة والنار

(تابع فهرست شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم)

صحيفة	صحيفة
باب في بقية من أحاديث الدجال ٤١٥	باب انشقاق القمر ٢٦٥
باب فضل العبادة في الهرج ٤١٧	باب في الكفار ٢٦٣
باب قرب الساعة ٤١٨	باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة ٢٦٦
باب ما بين النفتين ٤٢١	وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا
(كتاب الزهد) * ٤٢٢	باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر ٢٦٧
باب النهي عن الدخول على أهل الحجر الامن ٤٣٩	كالأرزة
يدخل باكيا	باب مثل المؤمن مثل النخلة ٢٧٠
باب فضل الاحسان الى الارملة والمسكين ٤٤٠	باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة ٢٧٣
واليتيم	الناس وان مع كل انسان قرينا
باب فضل بناء المساجد ٤٤١	باب لمن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله ٢٧٦
باب فضل الانفاق على المساكين وابن السبيل ٤٤٢	تعالى
باب تحريم الرياء ٤٤٣	باب اكثر الاعمال والاجتهاد في العبادة ٢٧٩
باب حفظ اللسان ٤٤٥	باب الاقتصاد في الموعظة ٢٨٠
باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله ٤٤٥	(كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها) * ٢٨١
وينهى عن المنكر ويفعله	باب جهنم أعادنا الله منها ٢٩٥
باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه ٤٤٦	باب فناء الدنيا وبين الحشر يوم القيامة ٣٠٩
باب تسميت العاطس وكراهة التثاؤب ٤٤٧	باب في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهواله ٣١٢
باب في أحاديث متفرقة ٤٥١	باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة ٣١٤
باب النهي عن المدح اذا كان فيه افراط ٤٥٣	وأهل النار
وخيف منه فتمته على المدوح	باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ٣١٨
باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ٤٥٦	وآثبات عذاب القبر والتعوذ منه
باب قصة أصحاب الاخدود والساحر والراهب ٤٥٨	باب اثبات الحساب ٣٢٥
والغلام	باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت ٣٢٧
باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ٤٦١	(كتاب القتن وأشراط الساعة) ٣٢٨
باب في حديث الهجرة ويقال له حديث ٤٧٦	باب ذكر ابن صياد ٣٧٣
الرحل بالحاء	باب ذكر الدجال ٣٨٦
(كتاب التفسير) * ٤٧٩	باب قصة الحساسة ٤٠٨